

<p>بسم الله الرحمن الرحيم ثم دخلت سنة إحدى وتسعين ومائة ذكر الخبر عما كان فيها فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من خروج خارجي يقال له ثروان بن سيف بناحية حولايا فكان ينتقل بالسواد فوجه إليه طوق بن مالك فهزمه طوق وجرحه وقتل عامة أصحابه ووطن طوق أنه قد قتل ثروان فكتب بالفتح وهرب ثروان مجروحا وفيها خرج أبو النداء بالشام فوجه الرشيد في طلبه يحيى بن معاذ وعقد له على الشام وفيها وقع الثلج بمدينة السلام وفيها طفر حماد البربري بهيضم اليماني وفيها غلط أمر رافع بن ليث بسمرقند وفيها كتب أهل نسف إلى رافع يعطونه الطاعة ويسألونه أن يوجه إليهم من يعينهم علي قتل عيسى بن علي فوجه صاحب الشاش في إترাকে قائدا من قواده فاتوا عيسى بن علي فأحدقوا به وقتلوه في ذي القعدة ولم يعرضوا لأصحابه وفيها ولي الرشيد حمويه الخادم بريد خراسان وفيها غزا يزيد بن مخلد الهبيري أرض الروم في عشرة آلاف فأخذت الروم عليه المضيق فقتلوه على مرحلتين من طرسوس في خمسين رجلا وسلم الباقون وفيها ولي الرشيد غزو الصائفة هرثمة بن أعين وضم إليه ثلاثين ألفا من جند خراسان ومعه مسرور الخادم إليه النفقات وجميع الأمور خلا الرياسة ومضى الرشيد إلى درب الحدث فرتب هنالك عبد الله بن مالك ورتب سعيد بن سلم بن قتيبة بمرعش فأغارت الروم عليها وأصابوا من المسلمين وانصرفوا وسعيد بن سلم مقيم بها وبعث محمد بن يزيد بن مزبد إلى طرسوس فأقام الرشيد بدرب الحدث ثلاثة أيام من شهر رمضان ثم انصرف إلى الرقة وفيها امر الرشيد بهدم الكنائس بالثغور وكتب إلى السندي بن شاهك يأمره بأخذ أهل الذمة بمدينة السلام بمخالفة هيتهم هيئة المسلمين في لباسهم وركوبهم وفيها عزل الرشيد بن عيسى بن ماهان عن خراسان وولاه هرثمة</p>	3
<p>ذكر الخبر عن سبب عزل الرشيد علي بن عيسى وسخطه عليه قال أبو جعفر قد ذكر قبل سبب هلاك بن علي بن عيسى وكيف قتل ولما قتل ابنه عيسى خرج علي عن بلخ حتى أتى مرو مخافة أن يسير إليها رافع بن الليث فيستولي عليها وكان ابنه عيسى دفن في بستان داره ببلخ أموالا عظيمة قيل إنها كانت ثلاثين ألف ألف ولم يعلم بها علي بن عيسى ولا اطلع على ذلك إلا جارية كانت له فلما شخص علي عن بلخ أطلعت الجارية على ذلك بعض الخدم وتحدثت به الناس فاجتمع قراء أهل بلخ ووجوهها فدخلوا البستان فانتبهوه وأباحوه للعلمة فبلغ الرشيد الخبر فقال خرج علي من بلخ من غير امري وخلف مثل هذا المال وهو يزعم أنه قد أفضى إلى حلي نسائه فيما أنفق على محاربة رافع فعزله عند ذلك وولى هرثمة بن أعين واستصفى أموال علي بن عيسى فبلغت أمواله ثمانين ألف ألف وذكر عن بعض الموالى أنه قال كنا بجرجان مع الرشيد وهو بريد خراسان فوردت خزائن علي بن عيسى التي أخذت له على ألف وخمسمائة بعير وكان علي مع ذلك قد أذل الأعالى من أهل خراسان وأشرفهم وذكر أنه دخل عليه يوما هشام بن فرخسرو والحسين بن مصعب فسلما عليه فقال لحسين لا سلم الله عليك يا ملحد يا بن الملحد والله إنني لأعرف ما أنت عليه من عداوتك للإسلام وطعنك في الدين وما أنتظر بقتلك إلا إذن الخليفة فيه فقد أباح الله دمك وأرجو أن يسفكه الله على يدي عن قريب ويعجلك إلى عذابه ألسنت المرجف بي في منزلي هذا بعد ما ثملت من الخمر وزعمت أنه جاءتك كتب من مدينة السلام بعزلي أخرج إلى سخط الله لعنك الله فعن قريب ما تكون من أهلها فقال له الحسين أعيد بالله الأمير أن يقبل قول واش أو سعاية باغ فأني بريء مما قرفت به قال كذبت لا أم لك قد صح عندي أنك ثملت من الخمر وقتلت ما عليك به أغلظ الأدب ولعل الله أن يعاجلك بإسسه ونقمته أخرج عني غير مستور ولا مصاحب فجاء الحاجب فأخذ بيده فأخرجه وقال لهشام بن فرخسرو صارت دارك دار الندوة يجتمع فيها إليك السفهاء وتطعن على الولاة سيفك الله دمي إن لم أسفك دمك فقال هشام جعلت فداء الأمير أنا والله مظلوم مرحوم والله ما أدع في تقربط الأمير جهدا وفي وصفه قولاً إلا خصصته به وقتله فيه فإن كنت إذا قلت خيرا نقل إليك شرا فما حيلتي قال كذبت لا أم لك لأنا أعلم بما تنطوي عليه جوانحك من ولدك وأهلك فأخرج فعن قريب أريح منك نفسي فخرج فلما كان في آخر الليل دعا ابنته عالية وكانت من أكبر ولده فقال لها أي بنية إنني أريد أن أفضي إليك بأمر إن أنت أظهرته قتلت وإن حفظته سلمت فاختاري بقاء أبيك على موته قالت وما ذاك جعلت فداك قال إنني أخاف هذا الفاجر علي بن عيسى على دمي وقد عزمت على أن أظهر أن الفالج أصابني فإذا كان في السحر فاجمعي جواريك وتعالني إلى فراشي وحركيني فإذا رأيته حركني قد ثقلت فصيحى أنت وجواريك وابعثي إلى إخوانك فأعلميهم عنتي وإياك ثم إياك أن تطلعي على صحة بدني أحدا من خلق الله من قريب أو بعيد ففعلت فكانت عاقلة حازمة فأقام مطروحا على فراشه حيناً لا يتحرك إلا إن حرك فيقال إنه لم يعلم من أهل خراسان أحد من عزل علي بن عيسى بخبر ولا أثر غير هشام فإنه توهم عزله فصح توهمه ويقال إنه خرج في اليوم الذي قدم فيه هرثمة لتلقيه فراه في الطريق رجل من قواد علي بن عيسى</p>	4
<p>فقال صح الجسم فقال ما زال صحيحا بحمد الله وقال بعضهم بل رآه علي بن عيسى فقال أين بك فقال أتلقى أميرنا أبا حاتم قال ألم تكن عليلا قال بلى فوهب الله العافية وعزل الله الطاغية في ليلة واحدة وأما الحسين بن مصعب فإنه خرج إلى مكة مستجيرا بالرشيد من علي بن عيسى</p>	5

## نص تاريخ الطبري

فأجاره ولما عزم الرشيد على عزل علي بن عيسى دعا فيما بلغني هرثمة بن أعين مستخليا به فقال إنني لم أشاور فيك أحدا ولم أطلع على سري فيك وقد اضطرب علي ثغور المشرق وأنكر أهل خراسان أمر علي بن عيسى إذ خالف عهدي ونبذته وراء ظهره وقد كتب يستمد ويستجيش وأنا كاتب إليه فأخبره أنني أمده بك وأوجه إليه معك من الأموال والسلاح والقوة والعدة ما يطمئن إليه قلبه وتتطلع إليه نفسه وأكتب معك كتابا بخطي فلا تفضنه ولا تطلعن فيه حتى تصل إلى مدينة نيسابور فإذا نزلتها فاعمل بما فيه وامتلته ولا تجاوزه إن شاء الله وأنا موجه معك رجاء الخادم بكتاب أكتبه إلى علي بن عيسى بخطي ليتعرف ما يكون منك ومنه وهون عليه أمر علي فلا تظهره عليه ولا تعلمنه ما عزمته عليه وتأهب للمسير وأظهر لخاصتك وعامتك أنني أوجهك مددا لعلي بن عيسى وعونا له قال ثم كتب إلي علي بن عيسى بن ماهان كتابا بخطه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يابن الزانية رفعت من قدرك ونوهت باسمك وأوطأت سادة العرب عقبك وجعلت أبناء ملوك العجم خولك وأتباعك فكان جزائي أن خالفت عهدي ونبذت وراء ظهرك أمري حتى عثت في الأرض وظلمت الرعية وأسخطت الله وخليفته بسوء سيرتك ورداءة طعمتك وظاهر حياتك وقد وليت هرثمة بن أعين مولاي ثغر خراسان وأمرته أن يشد وطأته عليك وعلى ولدك وكتابتك وعمالك ولا يترك وراء ظهوركم درهما ولا حقا لمسلم ولا معاهد إلا أخذكم به حتى تردوه إلى أهله فإن أبيت ذلك وأباه ولدك وعمالك فله أن يبسط عليكم العذاب ويصب عليك السياط ويحل بكم ما يحل بمن نكث وغير وبدل وخالف وظلم وتعدى وغشم انتقاما لله عز وجل بادئا ولخليفته ثانيا وللمسلمين والمعاهدين ثالثا فلا تعرض نفسك للتي لا شوى لها واخرج مما يلزمك طائعا أو مكرها وكتب عهد هرثمة بخطه هذا ما عهد هارون الرشيد أمير المؤمنين إلى هرثمة بن أعين حين ولاه ثغر خراسان وأعماله وخراجه أمره بتقوى الله وطاقته ورعاية أمر الله ومراقبته وأن يجعل كتاب الله إماما في جميع ما هو بسبيله فيحل حلاله ويحرم حرامه ويقف عند متشابهه ويسأل عنه أولي الفقه في دين الله وأولي العلم بكتاب الله أو يردده إلى إمامه ليريه الله عز وجل فيه رأيه ويعزم له على رشده وامره أن يستوثق من الفاسق على بن عيسى وولده وعماله وكتابه وأن يشد عليهم وطأته ويحل بهم سطوته ويستخرج منهم كل مال يصح عليهم من خراج أمير المؤمنين وفيء المسلمين فإذا استنطف ما عندهم وقبلهم من ذلك نظر في حقوق المسلمين والمعاهدين وأخذهم بحق كل ذي حق حتى يردوه إليهم فإن ثبتت قبلهم حقوق أمير المؤمنين وحقوق للمسلمين فدافعوا بها وجدوها أن يصب عليهم سوط عذاب الله وأليم نقمته حتى يبلغ بهم الحال التي إن تخطاها بادنى أدب تلفت أنفسهم وبطلت أرواحهم فإذا خرجوا من حق كل ذي حق أشخصهم كما تشخص العصاة من خشونة الوطاء

وخشونة المطعم والمشرب وغلظ الملابس مع الثقات من أصحابه إلى باب أمير المؤمنين إن شاء الله فاعمل يا أبا حاتم بما عهدت إليك فإني أثرت الله ودينني على هواي وإرادتي فكذلك فليكن عملك وعليه فليكن أمرك ودبر في عمال الكور الذين تمر بهم في صعودك ما لا يستوحشون معه إلى أمر يربهم وطن يربعهم وأبسط من أمال أهل ذلك الثغر ومن أمانهم وعذرهم ثم أعمل بما يرضي الله منك وخليفته ومن ولاك الله أمره إن شاء الله هذا عهدي وكتابي بخطي وأنا أشهد الله وملائكته وحمله عرشه وسكان سمواته وكفى بالله شهيدا وكتب أمير المؤمنين بخط يده لم يحضره إلا الله وملائكته ثم أمر أن يكتب كتاب هرثمة إلى علي بن عيسى في معاونته وتقويه أمره والشد على يديه فكتب وظهر الأمر بها وكانت كتب حمويه وردت على هارون إن رافعا لم يخلع ولا نزع السواد ولا من شايعه وإنما غابتهم عزل علي بن عيسى الذي قد سامهم المكروه ومن ذلك ما كان من شخوص هرثمة بن أعين إلى خراسان وإليا عليها ذكر الخبر عما كان من أمره في شخوصه إليها وأمر علي بن عيسى وولده ذكر أن هرثمة مضى في اليوم السادس من اليوم الذي كتب له عهده الرشيد وشيعة الرشيد وأوصاه بما يحتاج إليه فلم يعرج هرثمة على شيء ووجه إلى علي بن عيسى في الظاهر أموالا وسلاحا وخلعا وطيبا حتى إذا نزل نيسابور جمع جماعة من ثقات أصحابه وأولي السن والتجربة منهم فدعا كل رجل منهم سرا وخلا به ثم أخذ عليهم العهود والمواثيق أن يكتموا أمره ويطووا سره وولى كل رجل منهم كورة على نحو ما كانت حاله عنده فولى جرجان ونيسابور والطباسين ونسا وسرخس وأمر كل واحد منهم بعد أن دفع إليه عهده بالمسير إلى عمله الذي ولاه على أخفى الحالات وأسترها والتشبه بالمجتازين في ورودهم الكور ومقامهم فيها إلى الوقت الذي سماه لهم وولى إسماعيل بن حفص بن مصعب جرجان بأمر الرشيد ثم مضى حتى إذا صار من مرو على مرحلة دعا جماعة من ثقات أصحابه وكتب لهم أسماء ولد علي بن عيسى وأهل بيته وكتابه وغيرهم في رقاع ودفع إلى كل رجل منهم رقعة باسم من وكله بحفظه إذا هو دخل مرو خوفا من أن يهربوا إذا ظهر أمره ثم وجه إلى علي بن عيسى إن أحب الأمير أكرمه الله أن يوجه ثقاته لقيض ما معي من أموال فعل فإنه إذا تقدم المال أمامي كان أقوى للأمير وأفت في عضد أعدائه وأيضا فإني لا أمن عليه إن خلفته وراء ظهري أن يطمع فيه بعض من تسمو إليه نفسه إلى أن يقتطع بعضه ويفترض غفلتنا عند دخول المدينة فوجه علي بن عيسى جهابذته وقهارته لقيض المال وقال هرثمة لخزانه اشغلوهم هذه الليلة واعتلوا عليهم

## نص تاريخ الطبري

في حمل المال بعلة تقرب من أطماعهم وتزِيل الشك عن قلوبهم ففعلوا وقال لهم الخزان حتى تؤامروا أبا حاتم في دواب المال والبغال ثم ارتحل نحو مدينة مرو فلما صار منها على ميلين تلقاه علي بن عيسى في ولده وأهل بيته وقواده لأحسن لقاء وأتسه فلما وقعت عين هرثمة عليه تنى رجله لينزل عن دابته فصاح به علي والله لئن نزلت لأنزلن فثبت علي سرجه ودنا كل منهما من صاحبه فاعتنقا وسارا وعلي يسأل هرثمة عن أمر الرشيد وحاله وهيتته وحال خاصته وقواده وأصار دولته وهرثمة يجيبه حتى صار إلى قنطرة لا يجوزها إلا فارس فحبس هرثمة لجام دابته وقال لعلي سر على بركة الله فقال علي لا والله لا أفعل حتى تمضي أنت فقال إذا والله لا امضي فأنت الأمير وأنا الوزير فمضى وتبعه هرثمة حتى دخلا مرو وصارا إلى منزل علي

7 ورجاء الخادم لا يفارق هرثمة في ليل ولا نهار ولا ركوب ولا جلوس فدعا علي بالغداء فطمعا وأكل معهما رجاء الخادم وكان عازما على أن لا يأكل معهما فغمزه هرثمة وقال كل فإنك جائع ولا رأي لجائع ولا حاقن فلما رفع الطعام قال له علي قد أمرت أن يفرغ لك قصر على الماشان فإن رأيت أن تصبر إليه فعلت فقال له هرثمة إن معي من الأمور ما لا يحتمل تأخير المناظرة فيها ثم دفع رجاء الخادم كتاب الرشيد إلى علي وأبلغه رسالته فلما فض الكتاب فنظر إلى أول حرف منه سقط في يده وعلم أنه قد حل به ما يخافه ويتوقعه ثم أمر هرثمة بتقييده وتقييد ولده وكتابه وعماله وكان رجل معه وقر من قيود وأغلال فلما استوسق منه صار إلى المسجد الجامع فخطب وبسط من أمال الناس وأخبر أن أمير المؤمنين ولاه ثغورهم لما انتهى إليه من سوء سيرة الفاسق علي بن عيسى وما أمره به فيه وفي عماله وأعوانه وأنه بالغ من ذلك ومن إنصاف العامة والخاصة والأخذ لهم بحقوقهم أقصى مواضع الحق وأمر بقراءة عهده عليهم فاطهروا السرور بذلك وانفسحت أمالهم وعظم رجاؤهم وعلت بالتكبير والتهليل أصواتهم وكثر الدعاء لأمير المؤمنين بالبقاء وحسن الجزاء ثم انصرف فدعا علي بن عيسى وولده وعماله وكتابه فقال اكفوني مؤنتكم واعفوني من الإقدام بالمكروه عليكم ونادى في أصحاب ودائعهم ببراءة الذمة من رجل كانت لعلي عنده ودیعة أو لأحد من ولده أو كتابه أو عماله وأخفاها ولم يظهر عليها فأحضره الناس ما كانوا أودعوا إلا رجلا من أهل مرو وكان من أبناء المجوس فإنه لم يزل يتلطف للوصول إلى علي بن عيسى حتى صار إليه فقال له سرا لك عندي مال فإن احتجت إليه أولا فأولا وصبرت للقتل فيك إيثارا للوفاء وطلبنا لجميل الثناء وإن استغيت عنه حسبته عليك حتى ترى فيه رأيك فعجب علي منه وقال لو اصطنعت مثلك ألف رجل ما طمع في السلطان ولا الشيطان أبدا ثم سأل عن قيمة ما عنده فذكر له أنه أودعه مالا وثيابا ومسكا وأنه لا يدري ما قدر ذلك غير أنه أودعه بخطه وأنه محفوظ لم يشذ منه شيء فقال له دعه فإن ظهر عليه سلمته ونجوت بنفسك وإن سلمت به رأيت فيه رأيي وجزاه الخير وشكر له فعله ذلك أحسن شكر وكافاه عليه وبره وكان يضرب به المثل بوفائه فذكر أنه لم يستتر عن هرثمة من مال علي إلا ما كان أودعه هذا الرجل وكان يقال له العلاء بن ماهان فاستنظف هرثمة ما وراء ظهورهم حتى حلي نساءهم فكان الرجل يدخل إلى المنزل فيأخذ جميع ما فيه حتى إذا لم يبق فيه إلا صوف أو خشب أو ما لا قيمة له قال للمرأة هاتي ما عليك من الحلي فتقول للرجل إذا دنا منها لينزع ما عليها يا هذا إن كنت محسنا فاصرف بصرک عني فوالله لا تركت شيئا من بغيتك علي إلا دفعته إليك فإن كان الرجل يتحوب من الدنو إليها أجابها إلى ذلك حتى ربما نبذت إليه بالخاتم و الخلخال وما قيمته عشرة دراهم ومن كان بخلاف هذه الصفة قال لأرضي حتى أفتشك لا تكونين قد خبات ذهباً أو درا أو ياقوتا فيضرب يده إلى مغابنها وأرفاغها فيطلب فيها ما يظن أنه قد سترته عنه حتى إذا ظن أنه قد أحكم هذا كله وجهه على بعير بلا وطاء تحته وفي عنقه سلسلة وفي رجله قيود ثقالة ما يقدر معها على نهوض واعتماد فذكر عمن شهد أمر هرثمة وأمره أن هرثمة لما فرغ من مطالبة علي بن عيسى وولده وكتابه وعماله بأموال أمير المؤمنين أقامهم لمظالم الناس فكان إذا برد للرجل عليه أو علي أحد من أصحابه حق قال أخرج للرجل من حقه وإلا بسطت عليك فيقول علي أصلح الله الأمير أجنتي يوما أو يومين فيقول ذلك إلى صاحب الحق فإن شاء فعل ثم يقبل على الرجل فيقول أترى أن تدعه فإن قال نعم قال فانصرف

8 وعد إليه فيبعث علي إلى العلاء بن ماهان فيقول له صالح فلانا عني من كذا وكذا على كذا وكذا أو على ما رأيت فيصالحه ويصلح أمره وذكر أنه قام إلى هرثمة رجل فقال له أصلح الله الأمير إن هذا الفاجر أخذ مني درقة ثمينة لم يملك أحد مثلها فاشتراها على كره مني ولم أرد بيعها بثلاثة آلاف درهم فأثيت قهرمانه أطلب ثمنها فلم يعطني شيئا فأقمت حولا أنتظر ركوب هذا الفجر فلما ركب عرضت له وصحت به أيها الأمير أنا صاحب الدرقة ولم أخذ لها ثمننا إلى هذه الغاية فقذف أمي ولم يعطني حقي فخذ لي بحقي من مالي وقذفه أمي فقال لك بينة قال نعم جماعة حضروا كلامه فأحضرهم فأشهدهم على دعواه فقال هرثمة وجب عليك الحد قال ولم قال لقدفك أم هذا قال من فقهلك وعلمك هذا قال هذا دين المسلمين قال فأشهد أن أمير المؤمنين قد قذفك غير مرة ولا مرتين وأشهد أنك قد قذفت بنيك ما لا أحصي مرة حاتما ومرة أعين فمن يأخذ لهؤلاء بحدودهم منك ومن يأخذ لك من مولاك فالتفت هرثمة إلى صاحب الدرقة فقال أرى لك أن تطالب هذا

## نص تاريخ الطبري

الشیطان بدركتك أو ثمنها وتترك مطالبته بقدفه أمك ولما حمل هرثمة عليا إلى الرشيد كتب إليه كتابا يخبره ما صنع نسخته بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن الله عز وجل لم يزل يبلي أمير المؤمنين في كل ما قلده من خلافته واسترعاها من أمور عباده وبلادها وأكملها ويعرفه في كل ما حضره ونأي عنه من خاص أموره وعمامها ولطيفها وجليها أتم الولاية وأحسن الولاية ويعطيه في ذلك كله أفضل الأمنية ويبلغه فيه أقصى غاية الهمة امتنانا منه عليه وحفظا لما جعل إليه مما تطفل بإعزازه وإعزاز أوليائه وأهل حقه وطاعته فيستتم الله أحسن ما عوده وعودنا من الكفاية في كل ما يؤذينا إليه ونسأله توفيقنا لما نقضي به المفترض من حقه في الوقوف عند أمره والاقتصار على رأيه ولم ازل اعز الله أمير المؤمنين مذ فصلت عن معسكر أمير المؤمنين ممثلا ما أمرني به فيما أنهضني له لا أجاوز ذلك ولا أعوده إلى غيره ولا أتعرف اليمن والبركة إلا في أمثاله إلى أن حللت أوائل خراسان صائنا للأمر الذي أمرني أمير المؤمنين بصيانه وستره لا أفضي ذلك إلى خاصي ولا إلى عامي ودبرت في مكاتبه أهل الشاش وفرغانه وخزلهما عن الخائن وقطع طمعه وطمع من قبله عنهما ومكاتبه من بليخ بما كنت كتبت به إلى أمير المؤمنين وفسرت له فلما نزلت نيسابور عملت في أمر الكور التي اجتزت عليها بتولييه من وليت عليها قبل مجاوزتي إياها كجرجان ونيسابور ونسا وسرخس ولم آل الاحتياط في ذلك واختيار الكفاة وأهل الأمانة والصحة من ثقات أصحابي وتقدمت إليهم في ستر الأمر وكتمانها وأخذت عليهم بذلك إيمان البيعة ودفعت إلى كل رجل منهم عهده بولايته أمرتهم بالمسير إلى كور أعمالهم على أخفى الحالات وأسترها والتشبه بالمجتازين في ورودهم الكور ومقامهم بها إلى الوقت الذي سميت لهم وهو اليوم الذي قدرت فيه دخولي إلى مرو والتقائي وعلي بن عيسى وعملت في استكفائي إسماعيل بن حفص بن مصعب أمر جرجان بما كنت كتبت به إلى أمير المؤمنين فنفذ أولئك العمال الأمري وقام كل رجل منهم في الوقت الذي وقت له بضبط عمله واحكام ناحيته وكفى الله أمير المؤمنين المؤنة في ذلك بلطيف صنعه ولما صرت من مدينة مرو على منزل اخترت عدة من ثقات أصحابي وكتبت بتسميته ولد علي بن عيسى

9  
وكتابه وأهل بيته وغيرهم بالقاعة ودفعت إلى كل رجل منهم رقعة باسم من وكلته بحفظه في دخولي ولم أمن لو قصر في ذلك وأخرته ان يصيروا عند ظهور الخبر وانتشاره الى التغيب والانتشار فعملوا بذلك ورجلت عن موضعي إلى مدينة مرو فلما صرت منها على ميلين تلقاني علي بن عيسى في ولده وأهل بيته وقواده فلقيته بأحسن لقاء وأنسته وبلغت من توقيره وتعظيمه والتماس النزول إليه اول ما بصرت به ما ازداد به أنسا وثقة إلى ما كان ركن إليه قبل ذلك مما كان يأتيه من كتبي فإنها لم تنقطع عنه بالتعظيم والإجلال مني له والالتماس لإلقاء سوء الظن عنه لئلا يسبق إلى قلبه أمر ينتقض به ما دبر أمير المؤمنين في أمره وأمرني به في ذلك وكان الله تبارك وتعالى هو المنفرد بكفاية أمير المؤمنين الأمر فيه إلى أن ضمنني وإتاه مجلسه وصرت إلى الأكل معه فلما فرغنا من ذلك بداني يسألني المصير إلى منزل كان ارتاده لي فأعلمته ما معي من الأمور التي لا تحتمل تأخير المناظرة فيها ثم دفع إليه رجاء الخادم كتاب أمير المؤمنين وأبلغه رسالته فعلم عند ذلك أن قد حل به الأمر الذي جناه على نفسه وكسبته يده من سخط أمير المؤمنين وتغير رأيه بخلافه أمره وتعديه سيرته ثم صرت إلى التوكيل به ومضيت إلى المسجد الجامع فبسطت أمال الناس ممن حضر وافتتحت القول بما حملني أمير المؤمنين إليهم وأعلمتهم إعظام أمير المؤمنين ما أتاه ووضح عنده من سوء سيرة علي وما أمرني به فيه وفي عماله وأعوانه وإني بالغ من ذلك ومن إنصاف العامة والخاصة والأخذ لهم بحقوقهم أقصى غايتهم وأمرت بقراءة عهدي عليهم وأعلمتهم أن ذلك مثالي وإمامي وأنني به أقندي وعليه أحتذي فمتى زلت عن باب واحد من أبوابه فقد ظلمت نفسي وأحللت بها ما يحل بمن خالف رأي أمير المؤمنين وأمره فأظهروا السرور بذلك والاستيثار وعلت بالتكبير والتهليل أصواتهم وكثر دعاؤهم لأمير المؤمنين بالبقاء وحسن الجزاء ثم انكفأت إلى المجلس الذي كان علي بن عيسى فيه فصرت إلى تقييده وتقييد ولده وأهل بيته وكتابه وعماله والاستيثاق منهم جميعا وأمرتهم بالخروج إلي من الأموال التي احتجوها من أموال أمير المؤمنين وفيء المسلمين وإعفائي بذلك من الإقدام عليهم بالمكروه والضرب وناديت في أصحاب ودائعهم بإخراج ما كان عندهم فحملوا إلي أن كتبت إلى أمير المؤمنين صدرا صالحا من الورق والعين وأرجو أن يعين الله على استيفاء ما قبلهم واستنطاق ما وراء ظهورهم وبسهل الله من ذلك أفضل ما لم يزل يعود أمير المؤمنين من الصنع في مثله من الأمور التي يعنى بها إن شاء الله تعالى ولم ادع عند قدومي مرو التقدم في توجيه الرسل وإنفاذ الكتب البالغة في الإعذار والإنذار والتبصير والإرشاد إلى رافع ومن قبله من أهل سمرقند وإلى من بليخ على حسن ظني بهم في الإجابة ولزوم الطاعة والاستقامة ومهما تنصرف به رسلي إلي يا أمير المؤمنين من أخبار القوم في إجابتهم وامتناعهم أعمل على حسبه من أمرهم وأكتب بذلك إلى أمير المؤمنين على حقه وصدقه وأرجو أن يعرف الله أمير المؤمنين في ذلك من جميل صنعه ولطيف كفايته ما لم تزل عادته جارية به عنده بمنه وطوله وقوته والسلام الجواب من الرشيد بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد بلغ أمير المؤمنين كتابك

<p>بقدمك مرو في اليوم الذي سميت وعلى الحال التي وصفت وما فسرت وما كنت قدمت من الحيل قبل ورودك إياها وعملت به في أمر الكور التي</p>	
<p>سميت وتولية من وليت عليها قبل نفوذك عنها ولطفت له من الأمر الذي استجمع لك به ما أردت من أمر الخائن علي بن عيسى وولده وأهل بيته ومن صار قب يدك من عماله وأصحاب أعماله واحتذائك في ذلك كله ما كان أمير المؤمنين مثل لك ووقفك عليه وفهم أمير المؤمنين مثل لك ووقفك عليه وفهم أمير المؤمنين كل ما كتبت به وحمد الله على ذلك كثيرا على تسديده إياك وما اعانك به من توفيقه حتى بلغت ارادة امير المؤمنين وأدركت طلبته وأحسن ما كان يحب بك وعلى يديك إحكامه مما كان اشتد به اعتناؤه ولج به اهتمامه وجزاك الخير على نصيحتك وكفايتك فلا أعدم الله أمير المؤمنين أحسن ما عرفه منك في كل ما اهاب بك إليه واعتمد بك عليه وأمير المؤمنين يأمرك أن تزداد جدا واجتهادا فيما امرك به من تتبع أموال الخائن علي بن عيسى وولده وكتابه وعماله ووكلائه وجهابذته والنظر فيما اختانوا به أمير المؤمنين في أمواله وظلموا به الرعية في أموالهم وتتبع ذلك واستخراجه من مطانه ومواضعه التي صارت اليه ومن ايدى اصحاب الودائع التي استودعوها اياهم واستعمال اللين والشدة في ذلك كله حتى تصير الى استنطاق ما وراء ظهورهم ولا تبقى من نفسك في ذلك بقية وفي إنصاف الناس منهم في حقوقهم ومظالمهم حتى لا تبقى لمتظلم منهم قبلهم ظلامة إلا استقضيت ذلك له وحملته وإياهم على الحق والعدل فيها فإذا بلغت أقصى غاية الإحكام والمبالغة في ذلك فأشخص الخائن وولده وأهل بيته وكتابه وعماله إلى أمير المؤمنين في وثاق وعلى الحال التي استحقوها من التغيير والتكيل بما كسبت أيديهم وما الله بظلام للعبيد ثم اعمل بما امرك به أمير المؤمنين من الشخص إلى سمرقند ومحاولة ما قبل حامل ومن كان على رأيه ممن أظهر خلافا وامتناعا من أهل كور ما وراء النهر وطخارستان بالدعاء إلى الفئنة والمراجعة وبسط أمانات أمير المؤمنين التي حملها إليهم فإن قبلوا وأتابوا وراجعوا ما هو أملك بهم وفرقوا جموعهم فهو ما يجب أمير المؤمنين أن يعاملهم به من العفو عنهم والإقالة لهم إذ كانوا رعيته وهو الواجب على أمير المؤمنين لهم إذ أجابهم إلى طلبتهم وأمن بروعهم وكفاهم ولاية من كرهوا ولايته وأمر بإنصافهم في حقوقهم وظلاماتهم وإن خالفوا ما ظن أمير المؤمنين فحاكمهم إلى الله إذ طغوا وبغوا وكرهوا العافية وردوها فإن أمير المؤمنين قد قضى ما عليه فغير ونكل وعزل واستبدل وعفا عمن أحدث وصفح عمن اجترم وهو يشهد الله عليهم بعد ذلك في خلاف إن أثروه وعنود إن أظهره وكفى بالله شهيدا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عليه يتوكل وإليه ينيب والسلام وكتب إسماعيل بن صبيح بين يدي أمير المؤمنين وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن العباس بن محمد بن علي وكان والي مكة ولم يكن للمسلمين بهد هذه السنة ضائفة إلى سنة خمس عشرة ومائتين</p>	10
<p>ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائة ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث ففيها كان الفداء بين المسلمين والروم على يدي ثابت بن نصر بن مالك وفيها وافى الرشيد من الرقة في السفن مدينة السلام يريد الشخصوخ إلى خراسان لحرب رافع وكان مصيره ببغداد يوم الجمعة لخمس ليال بقين من شهر ربيع الآخر واستخلف بالرقة ابنه القاسم وضم إليه خزيمة بن حازم ثم شخص من مدينة السلام عشية الاثني لخمس خلون من شعبان بعد صلاة العصر من الخيزرانة فبات في بستان أبي جعفر ثم سار من غد إلى النهروان فعسكر هنالك ورد حمادا البربري إلى أعماله واستخلف ابنه محمدا بمدينة السلام وذكر عن ذي الرياستين أنه قال قلت للمأمون لما أراد الرشيد الشخصوخ إلى خراسان لحرب رافع لست تدري ما يحدث بالرشيد وهو خارج إلى خراسان وهي ولايتك ومحمد المقدم عليك وإن أحسن ما يصنع بك أن يخلعك وهو ابن زبيدة وأخواله بنو هاشم وزبيدة وأموالها فاطلب إليه أن يشخصك معه فسأله الإذن فأبى عليه فقلت له قل له أنت عليل وإنما أردت أن اخدمك ولست أكلفك شيئا فأذن له وسار فذكر محمد بن الصباح الطبري أن أباه شيع الرشيد حين خرج إلى خراسان فمضى معه إلى النهروان فجعل يحادثه في الطريق إلى أن قال له يا صباح لا أحسبك تراني أبدا قال فقلت بل يردك الله سالما قد فتح الله عليك وأراك في عدوك أملك قال يا صباح ولا أحسبك تدري ما أجد قلت لا والله قال فتعال حتى أريك قال فانحرف عن الطريق قدر مائة ذراع فاستظل بشجرة وأومأ إلى خدمه الخاصة ففتحوا ثم قال أمانة الله يا صباح أن تكتم علي فقلت يا سيدي عيدك الذليل تخاطبه مخاطبة الولد قال فكشف عن بطنه فإذا عصابة حرير حوالي بطنه فقال هذه علة أكنمها الناس كلهم ولكل واحد من ولدي علي رقيب فمسرور رقيب المأمون وجبريل بن بختيشوع رقيب الأمين وسمى الثالث فذهب عني اسمه وما منهم أحد إلا وهو يحصي أنفاسي ويعد أيامي ويستطيل عمري فإن أردت أن تعرف ذلك فالساعة ادعو بداه فيجئوني ببردون أعجف قطوف ليزيد في علتني فقلت يا سيدي ما عندي في الكلام جواب ولا في ولاية اليهود غير أنني أقول جعل الله من يشنوك من الجن والإنس والقريب والبعيد فذاك وقدمهم إلى تلك قبلك ولا أرانا فيك مكروها أبدا وعمرك بك الله الإسلام ودعم بقائك أركانها وشد بك أرجاءه وردك الله مظفرا مفلحا على أفضل أملك في عدوك وما رجوت من ربك قال أما أنت فقد تخلصت من الفريقين</p>	11

<p>قال ثم دعا بيردون فجاؤوا به كما وصف فنظر إلى فركبه وقال انصرف غير مودع فإن لك أشغالا فودعته وكان آخر العهد به وفيها تحرك الخرمية بناحية أذربيجان فوجه إليهم الرشيد عبد الله بن مالك في عشرة آلاف فارس فأسر وسبى ووافاه بقرماسين فأمر بقتل الأسارى وبيع السبى وفيها مات علي بن طيبان القاضي بقصر اللصوص وفيها قدم يحيى بن معاذ بأبي النداء على الرشيد وهو بالرقعة فقتله لافئها فارق عفيف بن عنبسة والحوص بن مهاجر في عدة من أبناء الشيعة رافع بن ليث وصاروا إلى هزيمة وفيها قدم يابن عائشة وبعده من أهل أحواف مصر وفيها ثابت بن نصر بن مالك الثغور وغزا فافتتح مطمورة وفيها كان الفداء بالبدندون وفيها تحرك ثروان الحروري وقتل عامل السلطان بطف البصرة وفيها قدم بعلي بن عيسى بغداد فحبس في داره وفيها مات عيسى بن جعفر بطرارستان وقيل بالد سكرة وهو يريد للحاق بالرشيد وفيها قتل الرشيد الهيصم اليماني وحج بالناس في هذه السنة العباس بن عبيد الله بن جعفر بن أبي جعفر المنصور</p>	12
<p>ثم دخلت سنة ثلاثة وتسعين ومائة ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك وفاة الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك في الحبس بالرقعة في المحرم وكان بدء علته فيما ذكر من ثقل أصابه في لسانه وشقه وكان يقول ما أحب أن يموت الرشيد فيقال له أما تحب أن يفرج الله عنك فيقول إن أمري قريب من أمره ومكث يعالج أشهراً ثم صلح فجعل يتحدث ثم اشتد عليه فعقد لسانه وطرفه ووقع لمابه فمكث في تلك الحال يوم الخميس ويوم الجمعة توفي مع أذان الغداة قبل وفاة الرشيد بخمسة أشهر وهو في خمس وأربعين سنة وجزع الناس عليه وصلى عليه إخوانه في القصر الذي كانوا فيه قبل إخراجهم ثم أخرج فصلى الناس على جنازته وفيها مات سعيد الطبري المعروف بالجوهري وفيها وافى هارون جرجان في صفر فوافاه بها خزائن علي بن عيسى على ألف بعير وخمسمائة بعير ثم رحل من جرجان فيما ذكر في صفر وهو غليل إلى طوس فلم يزل بها إلى أن توفي واتهم هزيمة فوجه ابنه المأمون قبل وفاته بثلاث وعشرين ليلة إلى مرو ومعه عبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ وأسد بن يزيد بن مزيد والعباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث والسندي بن الحرشي ونعيم بن حازم وعلى كتابته ووزارته أيوب بن أبي سميير ثم اشتد بهارون الوجود حتى ضعف عن السير وكانت بين هزيمة وأصحاب رافع فيها وقعة فتح فيها بخارى وأسر أخا رافع بنشير بن الليث فبعث به إلى الرشيد وهو بطوس فذكر عن ابن جامع المروزي عن أبيه قال كنت فيمن جاء إلى الرشيد بأخي رافع قال فدخل عليه وهو على سرير مرتفع عن الأرض بقدر عظم الذراع وعليه فرش بقدر ذلك أو قال أكثر وفي يده مرآة ينظر إلى وجهه قال فسمعتة يقول إنا لله وإنا إليه راجعون ونظر إلى أخي رافع فقال أما والله يابن اللخاء إني لأرجو ألا يفوتني حامل يريد رافعا كما لم تفتني فقال له يا أمير المؤمنين قد كنت لك حربا وقد أظفرك الله بي فافعل ما يحب الله أكن لك سلما ولعل الله أن يلين لك قلب رافع إذ علم أنك قد مننت علي فغضب وقال والله لو لم يبق من أجلي إلا أن أحرك شفتي بكلمة لقلت اقتلوه ثم دعا بقصاب فقال لا تشخذ مداك أتركها على حالها وفصل هذا الفاسق ابن الفاسق وعجل لا يحضرن أجلي وعضوان من أعضائه في جسمه ففصله حتى جعله أشلاء فقال عد أعضائه فعددت له أعضائه فإذا هي أربعة عشر عضوا فرقع يديه إلى السماء فقال اللهم كما مكنتني من تأرك وعدوك قبلت في رضاك فمكنتني من أخيه ثم أغمي علي وتفرق من حضره</p>	13
<p>وفيها مات هارون الرشيد ذكر الخبر عن سبب وفاته والموضع الذي توفي فيه ذكر عن جبريل بن بختيشوع أنه قال كنت مع الرشيد بالرقعة وكنت أول من يدخل عليه في كل غداة فأتعرف حاله في ليلته فإن كان أنكرا شيئا وصفه ثم ينسبط فيحدثني بحدث جواربه وما عمل في مجلسه ومقدار شربه وساعات جلوسه ثم يسألني عن أخبار العامة وأحوالها فدخلت عليه في غداة يوم فسلمت فلم يكذب طرفه ورأيت غابسا مفكرا مهموما فوقف بين يديه مليا من النهار وهو علي تلك الحال فلما طال ذلك أقدمت عليه فقلت يا سيدي جعلني الله فداك ما حالك هكذا أعله فأخبرني بها فلعله يكون عندي دواؤها أو حادثة في بعض من تحب فذاك ما لا يدفع ولا حيلة فيه إلا التسليم والغم لادرك فيه أو فتق ورد عليك في ملكك فلم تخل الملوك من ذلك وأنا أولى من أفضيت إليه بالخبر وتروحت إليه بالمشورة فقال ويحك يا جبريل ليس غمي وكربي لشيء مما ذكرت ولكن لرؤيا رأيتها في ليلتي هذه وقد أفزعتني وملاّت صدري وأقرحت قلبي قلت فرجت عني يا أمير المؤمنين فدنوت منه فقبلت رجله وقلت لهذا الغم كله لرؤيا إنما تكون من خاطر أو بخارات رديئة أو من تهاويل السوداء وإنما هي أضغاث أحلام بعد هذا كله قال فأقصها عليك رأيت كأنني جالس على سرير ي هذا إذ بدت من تحتي ذراع أعرفها وكف أعرفها لا أفهم اسم صاحبها وفي الكف تربة حمراء فقال لي قائل أسمعته ولا أرى شخصه هذه التربة التي تدفن فيها فقلت وأين هذه التربة قال بطوس وغابت اليد وانقطع الكلام وانتهت فقلت يا سيدي هذه والله رؤيا بعيدة ملتبسة أحسبك أخذت مضجعتك ففكرت في خراسان وحروبها وما قد ورد عليك من انتقاض بعضها قال قد كان ذاك قال قلت فلذلك الفكر خالطك في منامك ما خالطك فولد هذه الرؤيا فلا تحفل بها جعلني الله فداك واتبع هذا الغم سرورا يخرج من قلبك لا يولد علة قال فما برحت أطيب نفسه بضروب من الحيل حتى سلا وانسبط وأمر بإعداد ما يشتهي به ويزيد في ذلك اليوم في لهوة ومرت الأيام</p>	14

## نص تاريخ الطبري

فنسي ونسينا تلك الرؤيا فما خطرت لأحد منا ببال ثم قدر مسيره إلى خراسان حين خرج رافع فلما صار في بعض الطريق ابتدأت به العلة فلم نزل تتزايد حتى دخلنا طوس فنزلنا في منزل الجنيد بن عبد الرحمن في ضيعة له تعرف بسناباذ فيينا هو يمرض في بستان له في ذلك القصر إذ ذكر تلك الرؤيا فوثب متحاملا يقوم ويسقط فأجتمعنا إليه كل يقول يا سيدي ما حالك وما دهالك فقال يا جبريل تذكر رؤياي بالرقعة في طوس ثم رفع رأسه إلى مسرور فقال جئني من تربة هذا البستان فمضى مسرور فأتى بالتربة في كفه حاسرا عن ذراعه فلما نظر إليه قال هذه والله الذراع التي رأيتها في منامي وهذه والله الكف بعينها وهذه والله التربة الحمراء ما خرمت شيئا وأقبل على البكاء والنحيب ثم مات بها والله بعد ثلاثة ودفن في ذلك البستان وذكر بعضهم أن جبريل بن بختيشوع كان غلط على الرشيد في علقته في علاج عالجه به كان سبب منيته فكان الرشيد هم ليلة مات بقتله وأن يفصله كمت فصل أخا رافع ودعا بجبريل ليفعل ذلك به فقال له جبريل أنظرنني إلى غد يا أمير المؤمنين فإنك ستصبح في عافية فمات في ذلك اليوم وذكر الحسن بن علي الربيعي أن أباه حدثه عن أبيه وكان جمالا معه مائة جمل قال هو حمل الرشيد إلى

15 طوس قال قال الرشيد احفروا لي قبرا قبل أن أموت فحفروا له قال فحملته في قبة أقود به حتى نظر إليه قال فقال يابن آدم تصير إلى هذا وذكر بعضهم أنه لما اشتدت به العلة أمر بقبوره فحفر في موضع من الدار التي كان فيها نازلا بموضع يسمى المثقب في دار حميد بن أبي غانم الطائي فلما فرغ من حفر القبر أنزل فيه قوما فقرؤوا فيه القرآن حتى ختموا وهو في محفة على شفير القبر وذكر محمد بن زياد بن محمد بن حاتم بن عبيد الله بن أبي بكر أن سهل بن صاعد حدثه قال كنت عند الرشيد في بيته الذي قبض فيه وهو يوجد بنفسه فدعا بملحفة غليظة فاحتبى بها وجعل يقاسي ما يقاسي فنهضت فقال لي أقعد يا سهل فقعدت وطال جلوسي لا يكلمني ولا أكلمه والملحفة تنحل فيعيد الاحتباء بها فلما طال ذلك نهضت فقال لي إلى أين يا سهل قلت يا أمير المؤمنين ما يسع قلبي أن أرى أمير المؤمنين يعانى من العلة ما يعانى فلو اضطجعت يا أمير المؤمنين كان أروح لك قال فضحك ضحك صحيح ثم قال يا سهل إني أذكر في هذه الحال قول الشاعر وإني من قوم كرام يزيدهم شماسا وصبرا شدة الحدتان وذكر عن مسرور الكبير قال لما حضرت الرشيد الوفاة وأحس بالموت أمرني أن أنشر الوشي فأتيه بأجود ثوب أقدر عليه وأغلاه قيمة فلم اجد ذلك في ثوب واحد ووجدت ثوبين أغلى شيء قيمة ووجدتهما متقاربين في أثمانها إلا أن أحدهما أغلى شيء قيمة ووجدتهما متقاربين في أثمانها إلا أن أحدهما أحمر والآخر أخضر فجتته بهما فنظر إليهما وخبرته قيمتهما فقال اجعل أحسنهما كفني ورد الآخر إلى موضعه وتوفي فيما ذكر في موضع يدعى المثقب في دار حميد بن أبي غانم نصف الليل ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة من هذه السنة وصلى عليه ابنه صالح وحضر وفاته الفضل بن الربيع وإسماعيل بن صبيح ومن خدمه مسرور وحسين وورشيد وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما أولها ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وأخرها ليلة السبت لثلاث ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وقال هشام بن محمد استخلف أبو جعفر الرشيد هارون بن محمد ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وهو يومئذ ابن اثنتين وعشرين سنة وتوفي ليلة الأحد غرة جمادى الأولى وهو ابن خمس وأربعين سنة سنة ثلاث وتسعين ومائة فملك ثلاثا وعشرين سنة شهرا ستة عشر يوما وقيل كان سنه يوم توفي سبعا وأربعين سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام أولها لثلاث بقين من ذي الحجة سنة خمسين وأربعين ومائة وأخرها يومان مضيا من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان جميلا وسيما أبيض جعدا وقد خطه الشيب ذكر ولاة المصار في أيام هارون الرشيد ولاة المدينة إسحاق بن عيسى بن علي عبد الملك بن صالح بن علي محمد بن عبد الله موسى بن

16 عيسى بن موسى إبراهيم بن محمد بن إبراهيم علي بن عيسى بن موسى محمد بن إبراهيم عبد الله مصعب الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب أبو البخترى وهب بن وهب ولاة مكة العباس بن محمد بن إبراهيم سليمان بن جعفر بن سليمان وموسى بن عيسى بن موسى عبد الله بن محمد بن إبراهيم عبد الله بن قثم بن العباس محمد بن إبراهيم العباس بن موسى بن عيسى علي بن موسى بن عيسى محمد بن عبد الله العثماني حماد البربري سليمان بن جعفر بن سليمان أحمد بن إسماعيل بن علي الفضل بن العباس بن محمد ولاة الكوفة موسى بن عيسى بن موسى يعقوب بن أبي جعفر موسى بن عيسى بن موسى العباس بن عيسى بن موسى إسحاق بن الصباح الكندي جعفر بن جعفر بن أبي جعفر موسى بن عيسى بن موسى محمد بن سليمان بن علي سليمان بن أبي جعفر عيسى بن جعفر بن أبي جعفر خزيمة بن خازم عيسى بن جعفر جرير بن يزيد جعفر بن سليمان جعفر بن أبي جعفر عبد الصمد بن علي مالك بن علي الخزاهي إسحاق بن سليمان بن علي سليمان بن أبي جعفر عيسى بن جعفر الحسن بن جميل مولى أمير المؤمنين إسحاق بن عيسى بن علي ولاة خراسان أبو العباس الطوسي جعفر بن محمد بن الأشعث العباس بن جعفر

## نص تاريخ الطبري

الغطريف بن عطاء سليمان بن راشد على الخراج حمزة بن مالك الفضل بن يحيى منصور بن يزيد بن منصور جعفر بن يحيى خليفته بها علي بن الحسن بن قحطبة علي بن عيسى بن ماهان هرثمة بن أعين ذكر بعض سير الرشيد ذكر العباس بن محمد عن أبيه عن العباس قال كان الرشيد يصلي في كل يوم مائة ركعة إلى أن فارق الدنيا إلا أن تعرض له علة وكان يتصدق من صلب ماله في كل يوم بالف درهم بعد زكاته وكان إذا حج حج معه مائة من الفقهاء وأبنائهم وإذا لم يحج أوح ثلاثمائة رجل بالنفقة السابعة والكسوة الباهرة وكان يقتفي آثار المنصور ويطلب العمل بها إلا في بذل المال فإنه لم ير خليفة قبله كان أعطى منه للمال ثم المأمون من بعده وكان لا يضيع عنده إحسان محسن ولا يؤخر ذلك في أول ما يجب ثوابه وكان يحب الشعراء والشعر ويميل إلى أهل الأدب والفقهاء ويكره المراء في الدين ويقول هو شيء لا نتيجة له وبالحرى إلا يكون فيه ثواب وكان يحب المديح ولا سيما من شاعر فصيح وبشتر به بالثمن الغالي وذكر ابن أبي حفصة أن مروان بن أبي حفصة دخل عليه في سنة إحدى وثمانين ومائة يوم الأحد لثلاث خلون من شهر رمضان فأنشده شعر الذي يقول فيه وسدت بهارون الثغور فأحكمت به من أمور المسلمين المرائر وما أنفك معقودا بنصر لواءه له عسكر عنه تشظى العساكر وكل ملوك الروم أعطاه جزية على الرغم قسرا عن يد وهو صاعر

17 لقد ترك الصفصاف هارون صفصافا كأن لم يد منه من الناس حاضر أناخ على الصفصاف حتى استباحه فكأبره فيها ألح مكابر إلى وجهه تسمو العيون وما سمت إلى مثل هارون العيون النواظر ترى حوله الأملاك من آل هاشم كما حفت البدر النجوم الزواهر يسوق يديه من قريش كرامها وكلتاها بحر على الناس زاخر إذا فقد الناس الغمام تتابعت عليهم بكفيك الغيوم المواطر على ثقة ألقت إليك أمورها قريش كما ألقى عصاه المسافر أمور بميراث النبي وليتها فانت لها بالحزم طاو وناسر إليكم تناهت فانتستقرت وإنما إلى أهله صارت بهن المصاير خلفت لنا المهدي في العدل والندى فلا العرف منزور ولا الحكم جائر وأبناء عباس نجوم مضيئة إذا غاب نجم لاج آخر زاهر علي بن سافي الحجيج تتابعت أوائل من معروفكم وأواخر فأصبحت قد أيقنت أن لست بالغا مدى شكر نعماكم وإني لشاكر وما الناس إلا وارد لحياضكم وذو نهل بالري عنهن صادر حصون بني العباس في كل مازق صدور العوالي والسيوف البواتر فطورا بهزون القواطع والقنا وطورا بأيديهم تهز المخاصر بأيدي عظام النفع والضر لانتني بهم للعطايا والمنايا بواذر ليهنكم الملك الذي أصبحت بكم أسرته مختالة والمنابر أبوك ولي المصطفى دون هاشم وإن رغمت من حاسديك المناخر فأعطاه خمسة آلاف دينار فقبضها بين يديه وكساه خلعتة وامر له بعشرة من رقيق الروم وحملة على برذون من خاص مراكيه وذكر أنه كان مع الرشيد ابن أبي مريم المدني وكان مضحكا له محدثا فكيفها فكان الرشيد لا يصبر عنه ولا يمل محادثته وكان ممن قد جمع إلي ذلك المعرفة بأخبار أهل الحجاز وألقاب الأشراف ومكايد المجان فبلغ من خاصته بالرشيد أن بواه منزلا في قصره وخلطه بجرمة وبطانتة ومواليه وغلمانة فجاء ذات ليلة وهو نائم وقد طلع الفجر وقام الرشيد إلى الصلاة فألفاه نائما فكشف اللحاف عن ظهره ثم قال له كيف أصبحت قال يا هذا ما أصبحت بعد اذهب إلى عملك قال وبلك قم إلى الصلاة قال هذا وقت صلاة أبي الجارود وأنا من أصحاب أبي يوسف القاضي فمضني وتركة نائما وتأهب الرشيد للصلاة فجاء غلامه فقال امير المؤمنين قد قام إلى الصلاة فقام فألقى عليه ثيابه ومضى نحوه فإذا الرشيد يقرأ في صلاة الصبح فانتهي إليه وهو يقرأ وما لي لا أعبد الذي فطرني فقال ابن أبي مريم لا أدري والله فما تمالك الرشيد أن ضحك في صلته ثم التفت إليه وهو كالمغضب فقال يا بن أبي مريم في الصلاة أيضا

18 قال يا هذا وما صنعت قال قطعت علي صلتي قال والله ما فعلت إنما سمعت منك كلاما غمني حين قلت ومالي لا أعبد الذي فطرني فقلت لا أدري والله فعاد فضحك وقال إياك والقرآن والدين ولك ما شئت بعدهما وذكر بعض خدم الرشيد أن العباس بن محمد أهدى غالية إلى الرشيد فدخل عليه وقد حملها معه فقال يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك قد جئت بك بغالية ليس لأحد مثلها أما مسكها فمن سرر الكلاب التبتية العتيقة وأما عنبرها فمن عنبر بحر عدن وأما بانها فمن فلان المدني المعروف بجودة عمله وأما مركبها فإنسان بالبصرة عالم بتأليفها حاذق بتركيبها فإن رأى أمير المؤمنين أن يمن علي بقبولها فعل فقال الرشيد لخاقان الخادم وهو على رأسه يا خاقان أدخل هذه الغالية فأدخلها خاقان فإذا هي في برنية عظيمة من فضة وفيها ملعقة فكشف عنها وابن أبي مريم حاضر فقال يا أمير المؤمنين هبها لي قال خذها إليك فأغتاظ العباس وطار أسفا وقال وبلك عمدت إلى شيء منعتة نفسي وأثرت به سيدي فأخذته فقال أمه فاعله إن دهن بها إلا استه قال فضحك الرشيد ثم وثب ابن أبي مريم فألقى طرف قميصه على رأسه وأدخل يده في البرنية فجعل يخرج منها ما حملت يده فيضعه في استه مرة وفي أرفاغه ومغابنه أخرى ثم سود بها وجهه ورأسه واطرافه حتى أتى على جميع جوارحه وقال لخاقان أدخل إلي غلامي فقال الرشيد وما يعقل مما هو فيه من الضحك ادع غلامه فدعاه فقال لي اذهب بهذه الباقية إلى فلانة امرأته فقل لها ادعني بهذا حرك إلى أن أنصرف فأنيك فأخذها الغلام ومضى والرشيد يضحك فذهب به الضحك ثم أقبل على العباس فقال والله أنت شيخ أحمق تجيء إلى خليفة الله فتمدح

## نص تاريخ الطبري

عنده غالية أما تعلم أن كل شيء تمطر السماء وكل شيء تخرج الأرض له وكل شيء هو في الدنيا فملك يده وتحت خاتمه وفي قبضته وأعجب من هذا أنه قيل لملك الموت انظر كل شيء يقول لك هذا فأنفذه فمثل هذا تمدح عنده الغالية ويخطب في ذكرها كأنه يقال أو عطار أو تمار قال فضحك الرشيد حتى كاد ينقطع نفسه ووصل ابن أبي مریم في ذلك اليوم بمائة ألف درهم وذكر عن زيد بن علي بن الحسين بن زيد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال أراد الرشيد أن يشرب الدواء يوماً فقال له ابن أبي مریم هل لك أن تجعلني حاجبك غداً عند اخذك الدواء وكل شيء أكسبه فهو بيني وبينك قال أفعل فبعث إلى الحاجب الزم غداً منزلك فإني قد وليت ابن أبي مریم الحجابة وبكر بن أبي مریم فوضع له الكرسي وأخذ الرشيد دواءه وبلغ الخبر بطانته فجاء رسول أم جعفر يسأل عن أمير المؤمنين وعن دوائه فأوصله إليه وتعرف حاله وانصرف بالجواب وقال للرسول أعلم السيدة ما فعلت في الإذن لك قبل الناس فأعلمها فبعثت إليه بمال كثير ثم جاء رسول يحيى بن خالد ففعل به مثل ذلك ثم جاء رسول جعفر والفضل ففعل كذلك فبعثت إليه كل واحد من البرامكة بصلة جزيلة ثم جاء رسول الفضل بن الربيع فرده ولم يأذن له وجاءت رسل القواد والعظماء فما احد سهل إذنه إلا بعثت إليه بصلة جزيلة فما صار العصر حتى صار إليه ستون ألف دينار فلما خرج الرشيد من العلة ونقي بدنه من الدواء دعاها فقال له ما صنعت في يومك هذا قال يا سيدي كسبت ستين ألف دينار فاستكثرها وقال وابن حاصلي قال معزول قال قد سوغناك حاصلنا فأهد إلينا عشرة آلاف تفاعه ففعل فكان أريح من تاجره الرشيد

19 وذكر عن إسماعيل بن صبيح قال دخلت على الرشيد فإذا جارية على رأسه وفي يدها صحيفة وملعقة في يدها الأخرى وهي تلعهه أولاً فأولاً قال فنظرت إلى شيء أبيض رقيق فلم أدر ما هو قال وعلم أنني أحب أن أعرفه فقال يا إسماعيل بن صبيح قلت لبيك يا سيدي قال تدري ما هذا قلت لا قال هذا جنشيش الأرز والحنطة وماء نخالة السميد وهو نافع للأطراف المعوجة وتشجيج الأعصاب ويصفي البشرة ويذهب الكلف ويسمن البدن ويجلو الأوساخ قال فلم تكن لي همة حين انصرفت إلا أن دعوت الطباخ فقلت بكر علي كل غداة بالجنشيش قال وما هو فوصفت له الصفة التي سمعتها قال نضجر من هذا في اليوم الثالث فعمله في اليوم الأول فاستطبتته وعمله في اليوم الثاني فصار دونه وجاء به في اليوم الثالث فقلت لا تقدمه وذكر أن الرشيد اعتل علة فعالجه الأطباء فلم يجد من علته إفاقة فقال له أبو عمر الأعجمي بالهند طبيب يقال له منكه رأيتهم يقدمونه على كل من بالهند وهو أحد عبادهم وفلاسفتهم فلو بعثت إليه أمير المؤمنين لعل الله أن يبعث له الشفاء على يده قال فوجه الرشيد من حملة ووجه إليه بصلة تعينه على سفره قال فقدم فعالج الرشيد فبرئ من علته بعلاجه فأجرى له رزقا واسعا وأمواً كافية فينا منكه مارا بالخلد إذا هو برجل من المانيين قد بسط كساءه وألقى عليه عقاقير كثيرة وقام يصف دواء عنده معجونا فقال في صفته هذا دواء للحمى الدائمة وحمى الغب وحمى الربيع والمثلثة ولوجع الظهر والركبتين والبواسير والرياح ولوجع المفاصل ووجع العينين ولوجع البطن والصداع والشقيقة ولتقطير البول والفالج والارتعاش فلم يدع علة في البدن إلا ذكر أن الدواء شفاء منها فقال منكه لترجمانه ما يقول هذا فترجم له ما سمع فتيسم منكه وقال على كل حال ملك العرب جاهل وذلك أنه إن كان الأمر على ما قال هذا فلم حملني من بلادي وقطعني عن اهلي وتكلف الغليظ من مؤتبي وهو يجد هذا نصب عينه وإيثاره وإن كان الأمر ليس كما يقول هذا فلم لا يقتله فإن الشريعة قد أباحت دمه ودم من أشبهه لأنه إن قتل فإنما هي نفس يحيا بقتلها خلق كثير وإن ترك هذا الجاهل قتل في كل يوم نفسا وبالجرى أن يقتل اثنتين وثلاثا وأربعا في كل يوم وهذا فساد في التدبير ووهن في المملكة وذكر أن يحيى بن خالد بن برمك ولي رجلا بعض أعمال الخراج بالسواد فدخل إلى الرشيد يودعه وعنده يحيى وجعفر بن يحيى فقال الرشيد ليحيى وجعفر أوصياه فقال له يحيى وفر واعمر وقال له جعفر أنصف وانتصف فقال له الرشيد اعدل وأحسن وذكر عن الرشيد أنه غضب على يزيد بن مزيد الشيباني ثم رضى عنه وأذن له فدخل عليه فقال يا أمير المؤمنين الحمد لله الذي سهل لنا سبيل الكرامة وحل لنا النعمة بوجه لثائك وكشف عنا صباية الكرب بإفضالك فجزاك الله في حال سخطك رضا المنيبين وفي حال رضاك جزاء المنعمين الممتنين المتطولين فقد جعلك الله وله الحمد تثبتت تحرجا عند الغضب وتتطول ممتنا بالنعمة وتعفو عن المسيء تفضلا بالعفو وذكر مصعب بن عبد الله الزبيرى أن أباه عبد الله بن مصعب أخبره أن الرشيد قال له ما تقول في الذين طعنوا على عثمان قال قلت يا أمير المؤمنين طعن عليه ناس وكان معه ناس فأما الذين طعنوا عليه فتفرقوا عنه فهم أنواع الشيع وأهل البدع وأنواع الخوارج وأما الذين كانوا معه فهم أهل الجماعة إلى

20 اليوم فقال لي ما أحتاج أن أسأل بعد هذا اليوم عن هذا قال مصعب وقال أبي وسألني عن منزلة أبي بكر وعمر كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كانت منزلتهما في حياته منه منزلتهما في مماته فقال كفييتي ما أحتاج إليه قال وولي سلام أو رشيد الخادم بعض خدام الخاصة ضياع الرشيد بالثغور والشامات فتواترت الكتب بحسن سيرته وتوفيره وحمد الناس له فأمر الرشيد بتقديمه والإحسان إليه وضم ما أحب أن يضم إليه من ضياع الجزيرة ومصر قال فقدم

## نص تاريخ الطبري

فدخل عليه وهو يأكل سفرجلا قد أتى به من بلخ وهو يقشره ويأكل منه فقال له يا فلان ما أحسن ما انتهى إلى مولاك عنك ولك عنده ما تحب وقد أمرت لك بكذا وكذا ووليتك كذا وكذا فسل حاجتك قال فتكلم وذكر حسن سيرته وقال أنسيتهم والله يا أمير المؤمنين سيرة العمرين قال فغضب واستشاط وأخذ سفرجلة فرماه بها وقال يابن اللخناء العمرين العمرين هبنا احتملناها لعمر بن عبد العزيز نحتملها لعمر بن الخطاب وذكر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز حدثه عن الضحاك بن عبد الله وأثنى عليه خيرا قال أخبرني بعض ولد عبد الله بن عبد العزيز قال قال الرشيد والله ما أدري ما أمر في هذا العمري أكره أن أقدم عليه وله خلف أكرههم وإني لأحب أن أعرف طريقه ومذهبه وما أثق بأحد أبعثه إليه فقال عمر بن بزيع والفضل بن الربيع فنحن يا أمير المؤمنين قال فانتما فخرجا من العرج إلى موضع من البادية يقال له خلص وأخذ معهما أدلاء من أهل العرج حتى إذا وردا عليه في منزله أتياه مع الضحى فإذا هو في المسجد فأنابا راحلتيهما ومن كان معهما من أصحابهما ثم أتياه على زي الملوك من الريح والثياب والطيب فجلسا إليه وهو في مسجد له فقالا له يا أبا عبد الرحمن نحن نرسل من خلفنا من أهل المشرق يقولون لك اتق الله ربك فإذا شئت فقم فأقبل عليهما وقال وبحكمنا فيمن ولمن قال أنت فقال والله ما أحب أني لقيت الله بمحجمة دم امرئ مسلم وإن لي ما طلعت عليه الشمس فلما أيسا منه قالوا فإن معنا شيئا تستعين به على دهرك قال لا حاجة لي فيه أنا عنه في غنى فقالا له إنها عشرون ألف دينار قال لا حاجة لي فيها قال فأعطها من شئت قال أنتما فأعطياها من رأيتما ما أنا لكم بخادم ولا عون قال فلما يئسا منه ركبا راحلتيهما حتى اصحيا مع الخليفة بالسقيا في المنزل الثاني فوجدا الخليفة ينتظرهما فلما دخلا ع عليه حدثاه بما كان بينهما وبينه فقال ما أبالي ما أصنع بعد هذا فحج عبد الله في تلك السنة فينا هو واقف على بعض أولئك الباعة يشتري لصيانه إذا هارون يسعي بين الصفا والمروة على دابة إذ عرض له عبد الله وترك ما يريد فأتاه حتى أخذ بلجام دابته فأهوت إليه الأجناد والأحراس فكفهم عنه هارون فكلمه قال فرأيت دموع هارون وإنما لتسيل على معرفة دابته ثم انصرف وذكر محمد بن أحمد مولى بني سليم قال حدثني الليث بن عبد العزيز الجوزجاني وكان مجاورا بمكة أربعين سنة أن بعض الحجبة حدثه أن الرشيد لما حج دخل الكعبة وقام على أصابعه وقال يا من يملك حوائج السائلين ويعلم ضمير الصامتين فإن لكل مسألة منك ردا حاضرا وجوابا عتيدا ولكل صامت منك علم محيط ناطق بمواعيدك الصادقة وأيديك الفاضلة ورحمتك الواسعة صل على محمد وعلى آل محمد

21 وإغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا يا من لا تضره الذنوب ولا تخفى عليه العيوب ولا تنقصه مغفرة الخطايا يا من كبس الأرض على الماء وسد الهواء بالسماء واختار لنفسه الأسماء صل على محمد وخر لي في جميع أمري يا من خشعت له الأصوات بألوان اللغات يسألونك الحاجات إن من حاجتي إليك أن تغفر لي إذا توفيتني وصرت في لحدي وتفارق عني أهلي وولدي اللهم لك الحمد حمدا يفضل على كل حمد كفضلك على جميع الخلق اللهم صل محمد صلاة تكون له رضا وصل على محمد صلاة تكون له حرزا واجزه عنا خير الجزاء في الآخرة والأولى اللهم أحينا سعداء وتوفنا شهداء واجعلنا سعداء مرزوقين ولا تجعلنا أشقياء محرومين وذكر علي بن محمد بن عبد الله قال أخبرني القاسم بن يحيى قال بعث الرشيد إلى ابن أبي داود والذين يخدمون قبر الحسين بن علي في الخير قال فأتى بهم فنظر إليه الحسن بن راشد وقال ما لك قال بعث إلي هذا الرجل يعني الرشيد فأحضرني ولست آمنه على نفسي قال له فإذا دخلت عليه فسالك فقل له الحسن بن راشد وضعني في ذلك الموضع فلما دخل عليه قال هذا القول قال ما أخلق أن يكون هذا من تخليط الحسن أحضروه قال فلما حضر قال ما حملك على أن صيرت هذا الرجل في الحير قال رحم الله من صيره في الحير أمرتني أم موسى أن أصيره فيه وإن أجرى عليه في كل شهر ثلاثين درهما فقال رده إلى الحير وأجروا عليه ما أجرته أم موسى وأم موسى هي أم المهدي ابنة يزيد بن منصور وذكر علي بن محمد أن أباه حدثه قال دخلت على الرشيد في دار عون العبادي فإذا هو في هيئة الصيف في بيت مكشوف وليس فيه فرش على مقعد عند باب في الشق الأيمن من البيت وعليه غلالة رقيقة وإزار رشيدي عريض الأعلام شديد التضريح وكان لا يخيش البيت الذي هو فيه لأنه كان يؤذيه ولكنه كان يدخل عليه برد الخيش ولا يجلس فيه وكان أول من اتخذ في بيت مقبية في الصيف سقفا دون سقف وذلك أنه لما بلغه أن الأكاسرة كانوا يطيبون ظهور بيوتهم في كل يوم من خارج ليكف عنهم حر الشمس فاتخذ هو سقفا يلي سقف البيت الذي يقبل فيه وقال علي عن أبيه خبرت أنه كان في كل يوم القبط تغار من فضة يعمل فيه العطار والطيب الزعفران والأفاويه وماء الورد ثم يدخل إلى بيت مقبلة ويدخل معه سبع غلائل قصب رشيدية تقطع النساء ثم تغمس الغلال في ذلك الطيب ويؤتى في كل يوم بسبع جوار فتخلع عن كل جارية ثيابها ثم تخلع عليها غلالة وتجلس على كرسي مثقب وترسل الغلالة على الكرسي فتجلله ثم تبخر من تحت الكرسي بالعود المدرج في العنبر أمدا حتى يجف القميص عليها يفعل ذلك بهن ويكون ذلك في بيت مقبلة فيعيق ذلك البيت بالبخور والطيب وذكر علي بن حمزة أن عبد الله بن عباس بن

## نص تاريخ الطبري

<p>الحسن بن عبيد الله بن علي بن أبي طالب قال قال لي العباس بن الحسن قال لي الرشيد أراك تكثر من ذكر ينيع وصفتها فصفها لي وأوجز قال قلت بكلام أو بشعر قال بكلام وشعر قال قلت جدتها في أصل عدتها وعذقتها مسرح شأنها قال فتبسم فقلت له يا وادي القصر نعم القصر والوادي من منزل حاضر إن شئت أو بادي</p>	
<p>22 ترى فراقيره والعيس واقفة والضب والنون والملاح الحادي وذكر محمد بن هارون عن أبيه قال حضرت الرشيد وقال له الفضل بن الربيع يا أمير المؤمنين قد حضرت ابن السماك كما أمرتني قال أدخله فدخل فقال له عطني قال يا أمير المؤمنين اتق الله وحده لا شريك له واعلم أنك واقف غدا بين يدي الله ربك ثم مصروف إلى إحدى منزلتين لا ثالثه لهما جنة أو نار قال فيكى هارون حتى أخضلت لحيته فأقبل الفضل على ابن السماك فقال سبحان الله وهل يتخالج أحدا شك في أن أمير المؤمنين مصروف إلى الجنة إن شاء الله لقيامه بحق الله وعدله في عباده وفضله قال فلم يحفل بذلك ابن السماك من قوله ولم يلتفت إليه وأقبل على أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين إن هذا يعني الفضل بن الربيع ليس والله معك ولا عندك في ذلك اليوم فاتق الله وانظر لنفسك قال فيكى هارون حتى أشفقتنا عليه وأقمم الفضل بن الربيع فلم ينطق بحرف حتى خرجنا قال ودخل ابن السماك على الرشيد يوما فيينا هو عنده إذ استسقى ماء فأنى بقلة من ماء فلما أهوى بها إلى فيه لبشربها قال له ابن السماك على رسلك يا أمير المؤمنين بقرايتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو منعت هذه الشربة فيكم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال اشرب هناك الله فلما شربها قال له أسألك بقرايتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو منعت خروجها من بدنك فيما كنت تشتريها قال بجميع ملكي قال ابن السماك أن ملكا قيمته شربة ماء لجدير ألا ينافس فيه فيكى هارون فأشار الفضل بن الربيع إلى ابن السماك بالانصراف فانصرف قال ووعظ الرشيد عبد الله بن عبد العزيز العمري فتلقى قوله بنعم يا عم فلما ولى لينصرف بعث إليه بالفي دينار في كيس مع الأمين والمأمون فأعرضاه بها وقالوا يا عم يقول لك أمير المؤمنين خذها وانتفع بها أو فرقتها فقال هو أعلم بمن يفرقها عليه ثم أخذ من الكيس دينارا وقال كرهت أن أجمع وسوء القول وسوء الفعل وشخص إليه إلى بغداد بعد ذلك فكره الرشيد مصيره إلى بغداد وجمع العمرين فقال ما لي ولابن عمكم احتملته بالحجاز فشخص إلى دار مملكتي يريد أن يفسد علي أوليائي ردوه عني فقالوا لا يقبل منا فكتب إلى موسى بن عيسى أن يرفق به حتى يرده فدعا له عيسى ببني عشر سنين قد حفظ الخطب والمواعظ فكلمه كلاما كثيرا ووعظه بما لم يسمع العمري بمثله ونهاه عن التعرض لأمير المؤمنين فأخذ نعله وقام وهو يقول فأعترفوا بذنهم فسحقا لأصحاب السعير وذكر بعضهم أنه كان مع الرشيد بالرقعة بعد أن شخص من بغداد فخرج يوما مع الرشيد إلى الصيد فعرض له رجل من النساء فقال يا هارون اتق الله فقال إبراهيم بن عثمان بن نهيك خذ هذا الرجل إليك حتى أنصرف فلما رجع دعا بغدائه ثم أمر أن يطعم الرجل من خاص طعامه فلما أكل وشرب دعا به فقال يا هذا أنصفتني في المخاطبة والمسألة قال ذاك أقل ما يجب لك قال فأخبرني أنا شر وأخيت أم فرعون قال بل فرعون قال أنا ربكم العلى وقال ما علمت لكم من إله غيري قال</p>	
<p>23 صدقت فأخبرني فمن خير أنت أم موسى بن عمران قال موسى كليم الله وصفيه أصطنعه لنفسه وأتمنه على وحيه وكلمه بين خلقه قال صدقت أقما تعلم أنه لما بعته وأخاه إلى فرعون قال لهما فقولوا له قولنا لعلنا يتذكر أو يخشى ذكر المفسرون أنه أمرهما إن يكنياه وهذا وهو في عتوه وجبريته على ما قد علمت وأنت جئتني وأنا بهذه الحالة التي تعلم أودى أكثر فرائض الله علي ولا أعبد أحدا سواه أقف عند أكبر حدوده وأمره ونهيه فوعظتني بأغلظ الألفاظ وأشنعها وأخشن الكلام وأفظعه فلا بأدب الله تادبت ولا بأخلاق الصالحين أخذت فما كان يؤمنك أن أسطوبك فإذا أنت قد عرضت نفسك لما كنت عنه غنيا قال الزاهد أخطأت يا أمير المؤمنين وأنا استغفرك قال قد غفر لك والله وأمر بعشرين ألف درهم فأبى أن يأخذها وقال لا حاجة لي في المال أنا رجل سائح فقال هرثمة وخزرة ترد على أمير المؤمنين يا جاهل صلته فقال الرشيد أمسك عنه ثم قال له لم نعطفك هذا المال لحاجتك إليه ولكن من عادتنا أنه لا يخاطب الخليفة أحد ليس من أوليائه ولا أعدائه إلا وصله ومنحه فأقبل من صلتنا ما شئت وضعتها حيث أحببت فأخذ من المال ألفي درهم وفرقتها على الحجاب ومن حضر الباب ذكر من كان عند الرشيد من النساء المهائز قيل إنه تزوج زبيدة وهي أم جعفر بنت جعفر بن المنصور وأعرس بها في سنة خمس ومائة في خلافة المهدي ببغداد في دار محمد بن سليمان التي صارت بعد للعباسة ثم صارت للمعتصم بالله فولدت له محمدا الأمين وماتت ببغداد في جمادى الأولى سنة ست عشرة ومائتين وتزوج أمة العزيز أم ولد موسى فولدت له علي بن الرشيد وتزوج أم محمد ابنة صالح المسكني وأعرس بها بالرقعة في ذي الحجة سنة سبع وثمانين ومائة وأمها أم عبد الله ابنة عيسى بن علي صاحبة دار أم عبد الله بالكرخ التي فيها أصحاب الدبس كانت أملكك من إبراهيم بن المهدي ثم خلعت منه فتزوجها الرشيد وتزوج العباسية ابنة سليمان بن أبي جعفر وأعرس بها في ذي الحجة سنة سبع وثمانين ومائة حملت هي وأم محمد ابنة صالح إليه وتزوج عزيزة ابنة الغطريف وكانت قبله عند سليمان بن أبي</p>	

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

جعفر فطلقها فخلف عليها الرشيد وهي ابنة اخي الخيزران وتزوج الجرشيبة العثمانية وهي ابنة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وسميت الجرشيبة لأنها ولدت بجرش باليمن وجدة أبيها فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب وعم أبيها عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ومات الرشيد عن أربع مائة أم جعفر وأم محمد ابنة صالح وعباسة ابنة سليمان والعثمانية وولد للرشيد من الرجال محمد الأكبر وأمهم زبيدة وعبد الله المأمون وأمهم أم ولد يقال لها مراحل والقاسم المؤمن وأمهم أم ولد يقال لها

قصف ومحمد أبو إسحاق المعتصم وأمهم أم ولد يقال لها ماردة وعلي وأمهم أمه العزيز وصالح وأمهم أم ولد يقال لها رثم ومحمد أبو عيسى وأمهم أم ولد يقال لها عرابة ومحمد أبو يعقوب وأمهم أم ولد يقال لها بشذرة ومحمد أبو العباس وأمهم أم ولد يقال لها خبث ومحمد أبو سليمان وأمهم أم ولد يقال لها رواج ومحمد أبو علي وأمهم أم ولد يقال لها دواج ومحمد أبو أحمد وأمهم أم ولد يقال لها كتمان ومن النساء سكبينة وأمها قصف وهي أخت القاسم وأم حبيب وأمها ماردة وهي أخت أبي إسحاق المعتصم وأروى أمها حلوب وأم الحسن وأمها عرابة وأم محمد وهي حمدونة وفاطمة وأمها غصص واسمها مصفى وأم أبيها وأمها سكر وأم سلمة وأمها رحيق وخديجة وأمها شجر وهي أخت كريب وأم القاسم وأمها خزق ورملة أم جعفر وأمها حلي وأم علي أمها أنيق وأم الغالية أمها سمندل وربطة وأمها زينة ذكر يعقوب بن إسحاق الأصفهاني قال المفضل بن محمد الصبي وجه إلي الرشيد فما علمت إلا وقد جاءتني الرسل ليلا فقالوا أجب أمير المؤمنين فخرجت حتى صرت إليه وذلك في يوم خميس وإذا هو متكئ ومحمد بن زبيدة عن يساره والمأمون عن يمينه فسلمت فأوما إلي فجلست فقال لي يا مفضل قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال كم اسما في فسيفسائكم قلت ثلاثة أسماء يا أمير المؤمنين قال وما هي قلت الكاف لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهاء والميم وهي للكفار والياء وهي لله عز وجل قال صدقت هكذا أفادنا هذا الشيخ يعني الكسائي ثم التفت إلي محمد فقال له أفهمت يا محمد قال نعم قال أعد علي المسألة كما قال المفضل فأعادها ثم التفت إلي فقال يا مفضل عندك مسألة تسألنا عنها بحضرة هذا الشيخ قلت نعم يا أمير المؤمنين قال وما هي قلت قول الفرزدق أخذنا بأفاق السماء عليكم لنا قمرها والنجوم الطوالع قال هيهات أفادناها متقدما قبلك هذا الشيخ لنا قمرها يعني الشمس والقمر كما قالوا سنة العمرين سنة أبي بكر وعمر قال قلت فأزيد في السؤال قال زد قلت فلم استحسنوا هذا قال لأنه إذا اجتمع اسمان من جنس واحد وكان أحدهما أخف على أفواه القائلين غلبوه وسموا به الآخر فلما كانت أيام عمر أكثر من أيام أبي بكر وفتوحه أكثر واسمه أخف غلبوه وسموا بأبي بكر باسمه قال الله عز وجل بعد المشرقين وهو المشرق والمغرب قلت قد بقيت زيادة في المسألة فالتفت إلي الكسائي فقال يقال في هذا غير ما قلنا قال هذا أوفى ما قالوا وتمام المعنى عند العرب قال ثم التفت إلي فقال ما الذي بقي قلت بقيت الغاية التي إليها أجرى الشاعر المقتخر في شعره قال وما هي قلت أراد بالشمس إبراهيم والقمر محمدا صلى الله عليه وسلم وبالنجوم الخلفاء الراشدين من آبائك الصالحين قال فاشرب أمير المؤمنين وقال يا فضل بن الربيع أحمل إليه مائة ألف درهم لقضاء دينه وانظر من الباب من الشعراء فيؤذن لهم فإذا العماني ومنصور النمري فإذا لهما فقال أدن مني الشيخ فدنا منه وهو يقول

قل لإمام المقتدي بأمه ما قاسم دون مدى ابن أمه فقد رضينا فقم فسمه فقال الرشيد ما ترضى أن تدعو إلي عقد البيعة له وأنا جالس حتى تنهض قائما قال قيام عزم يا أمير المؤمنين لا قيام حتم فقال يؤتى بالقاسم فأتي به وطبطب في أرجوزته فقال الرشيد للقاسم إن هذا الشيخ قد دعا إلي عقد البيعة لك فأجزل لع العطية فقال حكم أمير المؤمنين قال وما أنا وذاك هات النمري فدنا منه وأنشده ما تنقضي حسرة مني ولا جزع حتى بلغ ما كان أحسن أيام الشباب وما أبقى حلاوة وذكره التي تدع ما كنت أوفى شبابي كنه غرته حتى مضى فإذا الدنيا له تبع قال الرشيد لا خير في دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب وذكر أن سعيد بن سلم الباهلي دخل على الرشيد فسلم عليه فأوما إليه الرشيد فجلس فقال يا أمير المؤمنين أعرابي من باهلة وأقف على باب أمير المؤمنين ما رأيت قط أشعر منه قال أما أنك استبحت هذين يعني العماني ومنصور النمري وكانا حاضرهما نهي لهما أحجارك قال هما يا أمير المؤمنين بهاني لك فيؤذن للأعرابي فاذن له فإذا أعرابي في جبة خز ورداء يمان قد شد وسطه ثم ثناه على عاتقه وعمامة قد عصها على خديه وأرخى لها عذبة فمثل بين يدي أمير المؤمنين وألقبت الكراسي فجلس الكسائي والمفضل وابن سلم والمفضل بن الربيع فقال ابن سلم للأعرابي خذ في شرف أمير المؤمنين فاندفع الأعرابي في شعره فقال أمير المؤمنين أسمعك مستحسنا وأنكرك متهما عليك فإن يكن هذا الشعر لك وأنت قلته من نفسك فقل لنا في هذين بيتين يعني محمدا والمأمون وهما حفافاه فقال يا أمير المؤمنين حملتني على القدر في غير الحذر روعة الخلافة وبهر البديهة ونفور القوافي عن الروية فيمهلني أمير المؤمنين يتألف إلي نافراتها ويسكن روعي قال قد أمهلتك يا أعرابي وجعلت اعتذارك بدلا من امتحانك فقال يا أمير المؤمنين نفست الخناق وسهلت ميدان النفاق ثم أنشأ يقول هما طنباها بارك الله فيهما وأنت أمير المؤمنين عمودها بنيت بعبد الله بعد محمد ذرى قبة الإسلام فاهتز

24

25

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

عودها فقال وأنت يا أعرابي بارك الله فيك فسلنا ولا تكن مسألتك دون إحسانك قال الهنيدة يا أمير المؤمنين قال فتبسم أمير المؤمنين وأمر له بمائة ألف درهم وسبع خلع وذكر أن الرشيد قال لابنه القاسم وقد دخل عليه قيل أن يبايع له أنت للمأمون ببعض لحمك هذا قال ببعض حظه وقال القاسم يوما قبل البيعة له قد أوصيت الأمين والمأمون بك قال أما أنت يا أمير المؤمنين فقد توليت النظر لهما ووكلت النظر لي إلى غيرك

26

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري قدم الرشيد مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه ابنه محمد الأمين وعبد الله المأمون فأعطى فيها العطايا وقسم في تلك السنة في رجالهم ونسائهم ثلاثة أعطية فكانت الثلاثة الأعطية التي قسمها فيهم ألف دينار وخمسين ألف دينار وفرض في تلك السنة لخمسمائة من وجوه موالي المدينة ففرض لبعضهم في الشرف منهم يحيى بن مسكين وابن عثمان ومخراق مولى بني تميم وكان يقرئ القرآن بالمدينة وقال إسحاق المولى لما بايع الرشيد لولده كان فيمن بايع عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير فلما قدم ليبايع قال لا قصرنا عنها ولا بلغتهما حتى بطول على يدك طولها فاستحسن الرشيد ما تمثل واجزل له صلته قال والشعر لطريح ابن إسماعيل قاله في الوليد بن يزيد وفي ابنه وقال ابو الشيبان يرثي هارون الرشيد غربت في الشرق شمس فلها عينان تدمع ما رأينا قط شمسيا غربت من حيث تطلع وقال أبو نواس الحسن بن هانئ جرت جوار بالسعد والنحس فجنح في ماتم وفي عرس والقلب يبكي والسن ضاحكة فجنح في وحشة وفي أنس بضحكتنا القائم الأمين ويب كينا وفاة الإمام بالأمس بدران بدر أضحى بيغداد بال خلد وبدر بطوس في رمس وقيل مات هارون الرشيد وفي بيت المال تسعمائة ألف ألف ونيّف خلافة الأمين وفي هذه السنة بوع لمحمد الأمين بن هارون بالخلافة في عسكر الرشيد وعبد الله بن هارون المأمون يومئذ بمرؤ وكان فيما ذكر قد كتب حمويه مولى المهدي صاحب البريد بطوس إلى أبي مسلم سلام مولا وخليفته بيغداد على البريد والأخبار يعلمه وفاة الرشيد فدخل على محمد فعزاه وهناه بالخلافة وكان أول الناس فعل ذلك ثم قدم عليه رجاء الخادم يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة كان صالح بن رشيد أرسله بالخبر بذلك وقيل أتاه الخبر بذلك ليلة الخميس للنصف من جمادى الآخرة فأظهره يوم الجمعة وستر خبره ببقية يومه وليلته وخاض الناس في أمره ولما قدم كتاب صالح على محمد الأمين مع رجاء الخادم بوفاة الرشيد وكان نازلا في قصره بالخلد تحول إلى قصر أبي جعفر بالمدينة وأمر الناس بالحضور ليوم الجمعة فحضروا وصلى بهم فلما قضى صلاته صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ونعى الرشيد إلى الناس وعزى نفسه والناس ووعدهم خيرا وبسط الآمال وآمن الأسود والأبيض وباعه جلة أهل بيته وخاصته ومواليه وقواده ثم دخل ووكل بيعته على

27

من بقي منهم عم أبيه سليمان بن أبي جعفر فبايعهم وأمر السندي بمبايعة جميع الناس من القواد وسائر الجند وأمر للجند ممن بمدينة السلام برزق أربعة وعشرين شهرا وبخواص من كانت له خاصة بهذه الشهور وفي هذه السنة كان بدء اختلاف الحال بين الأمين ومحمد وأخيه المأمون وعزم كل واحد منهما بالخلاف على صاحبه فيما كان والدهما هارون أخذ عليهما العمل به في الكتاب الذي ذكرنا أنه كان كتبه عليهما وبينهما ذكر الخبر عن السبب الذي كان أوجب اختلاف حالهما فيما ذكرت قال أبو جعفر قد ذكرنا قبل أن الرشيد جدد حين شخص إلى خراسان البيعة للمأمون على القواد الذين معه وأشهد من معه من القواد وسائر الناس وغيرهم أن جميع من معه من الجند مضمومون إلي المأمون وإن جميع ما معه من مال وسلاح وآلة وغير ذلك للمأمون فلما بلغ محمد بن هارون أن أباه قد اشتدت علته وأنه لمأبه بعث من يأتيه بخبرة في كل يوم وأرسل بكر بن المعتمر وكتب معه كتبا وجعلها في قوائم صناديق منقورة وألبسها جلود البقر وقال لا يظهرن أمير المؤمنين ولا أحد ممن في عسكره على شيء من امرك وما توجهت فيه ولا ما معك ولو قتلت حتى يموت أمير المؤمنين فإذا مات فادفع إلى كل رجل منهم كتابه فلما قدم بكر بن المعتمر طوس بلغ هارون قدومه فدعا به فسأله ما أقدمك قال بعثني محمد لأعلم له علم خيرك وأتبه به قال فهل معك كتاب قال لا فأمر بما معه ففتش فلم يصيبوا معه شيئا فهدده بالضرب فلم يفر بشيء فأمر به فحبس وقيد فلما كان في الليلة التي مات فيها هارون أمر الفضل بن الربيع أن يصير إلى محبس بكر بن المعتمر فيقرره فإن أقر وإلا ضرب عنقه فصار إليه فقره فلم يفر بشيء ثم غشي على هارون وهو ضعيف قد شغل عن بكر وعن غيره لحس الموت ثم غشني عليه غشية ظنوا أنها هي وارتفعت الضجة فبعث بكر بن المعتمر برقعة منه إلى الفضل بن الربيع مع عبد الله بن أبي نعيم يسأله ألا يعجلوا بأمر ويعلمه أن معه أشياء يحتاجون إلى علمها وكان بكر محبوسا عند حسين الخادم فلما توفي هارون في الوقت الذي توفي فيه دعا الفضل بن الربيع بيكر من ساعته فسأله عما عنده فأنكر أن يكون عنده شيء وخشي على نفسه من أن يكون هارون حيا حتى صح عنده موت هارون وأدخله عليه فأخبره أن عنده كتبا من أمير المؤمنين محمد وأنه لا يجوز له إخراجها وهو على حاله في قيوده وحسبه فامتنع حسين الخادم من اطلاقه حتى أطلقه الفضل فأتاهم بالكتب التي عنده وكانت في قوائم المطابخ المجلدة بجلود البقر فدفع إلى كل إنسان منهم كتابه وكان في تلك الكتب كتاب من محمد بن هارون إلى حسين الخادم بخطه يأمره

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

<p>بتخليفة بكر بن المعتمر وإطلاقه فدفعه إليه وكتاب إلى عبد الله المأمون فاحتبس كتاب المأمون عنده لبيعته إلى المأمون بمرور وأرسلوا إلى صالح بن الرشيد وكان مع أبيه بطوس وذلك أنه كان أكبر من يحضر هارون من ولده فأتاهم في تلك الساعة فسألهم عن أبيه هارون فأعلموه فجزع جزعا شديدا ثم دفعوا إليه كتاب أخيه محمد الذي جاء به بكر وكان الذين حضروا وفاة هارون هم الذين ولوا أمره وغسله وتجهيزه وصلى عليه ابنه صالح وكانت نسخة كتاب محمد إلى أخيه عبد الله المأمون</p>	
<p>إذا ورد عليك كتاب أخيك أعاده الله من فقدك عند حلول مالا مرد له ولا مدفع مما قد أخلف وتناسخ في الأمم الخالية والقرون الماضية فعز بنفسك بما عزاك الله به واعلم ان الله جل ثناؤه قد اختار لأمير المؤمنين أفضل الدارين وأجزل الحظين فقبضه الله طاهرا زاكيا قد شكر سعيه وغفر ذنبه إن شاء الله فقم في أمرك قيام ذي الحزم والعزم والناظر لأخيه ونفسه وسلطانه وعمامة المسلمين وإياك ان يغلب عليك الجزع فإنه يحبط الأجر ويعقب الوزر وصلوات الله على أمير المؤمنين حبا وميتا وإنا لله وإنا إليه راجعون وخذ البيعة عمن قبلك من قوادك وجندك وخاصتك وعماتك لأخيك ثم لنفسك ثم للقاسم ابن أمير المؤمنين على الشريطة التي جعلها لك أمير المؤمنين من نسخها له وإثباتها فإنك مقلد من ذاك ما قلدك الله وخليفته واعلم من قبلك رأيي في صلاحهم وسد خلتهم والتوسعة عليهم فمن انكرته عند بيعته او اتهمته على طاعته فابعث إلي برأسه مع خبره وإياك وإقالته فإن النار أولى به واكتب إلى عمال ثغورك وأمراء أجنادك بما طرقتك من المصيبة بأمير المؤمنين وأعلمهم أن الله لم يرض الدنيا له ثوابا حتى قبضه إلى روحه وراحته وجنته مغبوطا محمودا قائدا لجميع خلفائه إلى الجنة إن شاء الله ومرهم أن يأخذوا البيعة على أجنادهم وخواصهم وعوامهم على مثل ما أمرتك به من أخذها على من قبلك وأوعز إليهم في ضبط ثغورهم والقوة على عدوهم وأعلمهم أنني متفقد حالاتهم ولام شعنتهم وموسع عليهم ولا تني في تقوية أجنادي وأنصاري ولتكن كتبك إليهم كتبا عامة لتقرأ عليهم فإن في ذلك ما يسكنهم ويبسط أملمهم وأعمل بما تأمر به لمن حضرك أو نأى عنك من أجنادك على حسب ما ترى وتشاهد فإن أخاك يعرف حسن اختيارك صحة رأيك وبعد نظرك وهو يستحفظ الله لك ويسأله أن يشد بك عضده ويجمع بك أمره إنه لطيف لما يشاء وكتب بكر المعتمر بين يدي وإملائي في شوال سنة ثنتين وتسعين مائة وإلى أخيه صالح بسم الله الرحمن الرحيم إذا ورد عليك كتابي هذا عند وقوع ما قد سبق في علم الله ونفذ من قضائه في خلفائه وأوليائه وجرت به سنته في الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين فقل كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون فاحمدوا الله ما صار إليه أمير المؤمنين من عظم ثوابه ومرافقة انبيائه صلوات الله عليهم وإنا لله وإنا إليه راجعون وإياه نسأل أن يحسن الخلافة على أمة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد كان لهم عصمة وكهفا وبهم رؤوفا رحيفا فشمير في أمرك وإياك أن تلقي بيديك فإن أخاك قد اختارك لما استنصحك له وهو متفقد مواقع فقدائك فحقق ظنه ونسأل الله التوفيق وخذ البيعة على ما قبلك من ولد أمير المؤمنين وأهل بيته ومواليه وخاصته وعامته لمحمد أمير المؤمنين ثم لعبد الله ابن أمير المؤمنين ثم للقاسم ابن أمير المؤمنين على الشريطة التي جعلها أمير المؤمنين صلوات الله عليه من فسخها على القاسم أو إثباتها فإن السعادة واليمن في الأخذ بعهدته والمضني على مناهجه وأعلم من قبلك من الخاصة والعامة رأيي في استصلاحهم ورد مطالبهم وتفقد حالاتهم وأداء أرزاقهم واعطياتهم عليهم فإن شغب شاعب أو نعر ناعر فاسط به سطوة تجعله نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين واضمم إلى الميمون ابن الميمون الفضل بن الربيع</p>	28
<p>ولد أمير المؤمنين وخدمه وأهله ومره بالمسير معهم فيمن معه من جنده وربطته وصير إلى عبد الله بن مالك أمر العسكر وأحداثه فإنه ثقة على ما يلي مقبول عند العامة واضمم إليه جميع جند الشرط من الروابط وغيرهم إلى من معه من جنده ومره بالجد والتيقظ وتقديم الحزم في أمره كله ليله ونهاره فإن أهل العداوة والنفاق لهذا السلطان يفتنون مثل حلول هذه المصيبة وأقر حاتم بن هرثمة على ما هو عليه ومره بحراسة ما يحفظ به قصور أمير المؤمنين فإنه ممن لا يعرف إلا بالطاعة ولا يدين إلا بها بمعاهد من الله ما قدم له من حال أبيه المحمود عند الخلفاء ومره الخدم بإحضار روابطهم ممن يسد بهم وبأجنادهم مواضع الخلل من عسكرك فإنهم حد من حدودك وصير مقدمتك إلى أسد بن يزيد بن مزيد وساقتك إلى يحيى بن معاذ فيمن معه من الجنود ومرهما بمناوبتك في كل ليلة والزم الطريق الأعظم ولا تعدون المراحل فإن ذلك أرفق بك ومره أسد بن يزيد أن يتخير رجلا من أهل بيته او قواده فيصير أمامه لتهيئة المنازل أو بعض الطريق فإن لم يحضرك في عسكرك بعض من سميت فاختر لمواضعهم من تثق بطاعته ونصيحته وهيبته عند العوام فإن ذلك لن يعوزك من قوادك وأنصارك إن شاء الله وإياك أن تنفذ رأيا أو تبرم أمرا إلا برأي شيخك وبقية أبائك الفضل بن الربيع وأقرر جميع الخدم على ما في أيديهم من الأموال والسلاح والخزائن وغير ذلك ولا تخرجن أحدا منهم من ضمن ما يلي إلى أن تقدم علي وقد أوصيت بكر بن المعتمر بما سيبليغك وأعمل في ذلك بقدر ما تشاهد وترى وان أمرت لأهل العسكر بعطاء أو رزق فليكن الفضل بن الربيع المتولي لإعطائهم على دواوين يتخذها لنفسه</p>	29

بمحضر من أصحاب الدواوين فإن الفضل بن الربيع لم يزل يتقلد مثل ذلك لمهمات الأمور وانفذ إلي عند وصول كتابي هذا إليك إسماعيل بن صبيح ويكر بن المعتمر على مركبهما من البريد ولا يكون لك عرجة ولا مهلة بموضعك الذي أنت فيه حتى توجه إلي بعسكرك بما فيه من الأموال والخزائن إن شاء الله اخوك يستدفع الله عنك ويسأله لك حسن التأييد برحمته وكتب بكر بن المعتمر بين يدي وإملائي في شوال سنة ثنتين وتسعين ومائة وخرج رجاء الخادم بالخاتم والقضيب والبردة وبنعي هارون حين دفن حتى قدم بغداد ليلة الخميس وقيل يوم الأربعاء فكان من الخبر ما قد ذكرت قبل وقيل إن نعي الرشيد لما ورد بغداد سعد إسحاق بن عيسى بن علي المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أعظم الناس رزيةً وأحسن الناس بقية رزونا فإنه لم يزرأ أحد كرزنا فمن له مثل عوضنا ثم نعاه إلى الناس وحض الناس في الطاعة وذكر الحسن الحاجب أن الفضل بن سهل أخبره قال استقبل الرشيد وجوه أهل خراسان وفيهم الحسين بن مصعب قال ولقيني فقال لي الرشيد ميت أحد هذين اليومين وأمر محمد بن الرشيد ضعيف والأمر أمر صاحبك مد يدك فمد يده فبايع للمأمون بالخلافة قال ثم أتاني بعد أيام ومعه الخليل بن هشام فقال هذا ابن أخي وهو لك ثقة خذ بيعته وكان المأمون قد رحل من مرو إلى قصر خالد بن حماد على فرسخ من مرو يريد سمرقند وأمر العباس بن المسيب بإخراج الناس وللحوق بالعسكر فمر به إسحاق الخادم ومعه نعي الرشيد فغم العباس قومه

30 فوصل إلى المأمون فأخبره فرجع المأمون إلى مرو ودخل دار الإمارة دار أبي مسلم ونعى الرشيد على المنبر وشق ثوبه ونزل وأمر للناس بمال وبيع لمحمد ولنفسه وأعطى الجند رزق اثني عشر شهرا قال ولما قرأ الذين وردت عليهم كتب محمد بطوس من القواد والجند وأولاد هارون تشاوروا في اللحاق بمحمد فقال الفضل بن الربيع لا أدع ملكا حاضرا لآخر لا يدري ما يكون من أمره وأمر الناس بالرحيل ففعلوا ذلك محبة منهم للحق بأهلهم ومنازلهم ببغداد وتركوا اليهود التي كانت أخذت عليهم للمأمون فأنتهى الخبر بذلك من أمرهم إلى المأمون بمرو فجمع من معه من قواد أبيه فكان معه منهم عبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ وشيب بن حميد بن قحطبة والغلاء مولى هارون والعباس المسيب بن زهير وهو على شرطته وأيوب بن أبي سمير وهو على كتابته وكان معه من أهل بيته عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح وذو الرياستين وهو عنده من أعظم الناس قدرا وأخصهم به فشاورهم وأخبرهم الخبر فأشاروا عليه أن يلحقهم في ألفي فارس جريدة فيردهم وسمى لذلك قوم فدخل عليه ذو الرياستين فقال له إن فعلت ما أشاروا به عليك جعلت هؤلاء هدية إلى محمد ولكن الرأي أن تكتب إليهم كتابا وتوجه إليهم رسولا فتذكرهم البيعة وتسالهم الوفاء وتحذرهم الحنث وما يلزمهم في ذلك في الدنيا والدين قال قلت له إن كتابك ورسلك تقوم مقامك فستبرئ ما عند القوم وتوجه سهل بن صاعد وكان على قهرمته فإنه ياملك ويرجو أن ينال أمه فلن يالوك نصحا وتوجه نوقلا الخادم مولى موسى أمير المؤمنين وكان عاقلا فكتب كتابا ووجهها فلحقاهم بنيسابور قد رحلوا ثلاث مراحل فذكر الحسن بن أبي سعيد عن سهل بن صاعد أنه قال له فأوصلت إلى الفضل بن الربيع كتابه فقال لي إنما أنا واحد منهم قال لي سهل وشد علي عبد الرحمن بن جبلة بالرمح فأمره على جنبتي ثم قال لي قل لصاحبك والله لو كنت حاضرا لوضعت الرمح في فيك هذا جوابي قال ونال من المأمون فرجعت بالخبر قال الفضل بن سهل فقلت للمأمون أعداء قد استرحت منهم ولكن افهم عني ما أقول لك إن هذه الدولة لم تكن قط أعز منها أيام أبي جعفر فخرج عليه المقنع وهو يدعي الربوية وقال بعضهم طلب بدم أبي مسلم فتضعض العسكر بخروجه بخراسان فكفاه الله المؤنة ثم خرج بعده يوسف البرم وهو عند بعض المسلمين كافر فكفى الله المؤنة ثم خرج اسنادسيس يدعو إلى الكفر فسار المهدي من الري إلى نيسابور فكفى المؤنة لكن ما أصنع أكثر عليك أخبرني كيف رأيت الناس حين ورد عليهم خبر رافع قال رأيتهم اضطربوا اضطرابا شديدا قلت وكيف بك وأنت نازل في أخوالك وبيعتك في أعناقهم كيف يكون اضطراب أهل بغداد اصبر وأنا أضمن لك الخلافة ووضعت يدي على صدري قال قد فعلت وجعلت الأمر إليك فقم به قال قلت والله لأصدقنك إن عبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ ومن سمي من أمراء الرؤساء إن قاموا بالأمر كانوا أنفع مني لك برياستهم المشهورة ولما عندهم من القوة على الحرب فمن قام بالأمر كنت خادما له حتى تصير إلى محبتك وترى رأيك في فلقيتهم في منازلهم وذكرتهم البيعة التي في أعناقهم وما يجب عليهم من الوفاء قال فكاني جنتهم بجيفة على طبق فقال

31 بعضهم هذا لا يحل أخرج وقال بعضهم من الذي يدخل بين أمير المؤمنين وأخيه فجئت فأخبرته قال قم بالأمر قال قلت قد قرأت القرآن وسمعت الأحاديث وتفقهت في الدين فالرأي أن تبعث إلى من بالحضرة من الفقهاء فتدعوهم إلى الحق به وإجاء السنة وتقع على اللبود وترد المضالم ففعلنا وبعثنا إلى الفقهاء وأكرمنا القواد والملوك وأبناء الملوك فكننا نقول للتميمي نقيمك مقام موسى بن كعب وللربيعي نقيمك مقام أبي داود خالد بن إبراهيم ولليمانني نقيمك مقام قحطبة ومالك بن الهيثم فكننا ندعو كل قبيلة إلى نقباء رؤسهم واستلمنا الرؤوس وقلنا لهم مثل ذلك وحططنا عن خراسان ريع الخراج فحسن موقع ذلك منهم وسروا به وقالوا ابن أختنا وابن عم

## نص تاريخ الطبري

النبى صلى الله عليه وسلم قال علي بن إسحاق لما أفضت الخلافة إلى محمد وهذا الناس ببغداد أصبح صبيحة السبت بعد بيعته بيوم فأمر ببناء ميدان حول قصر أبي جعفر في المدينة للصلاة واللعب فقال في ذلك شاعر من أهل بغداد بنى أمين الله ميدانا وصير الساحة بستانا وكانت الغزلان فيه بانا يهدي إليه فيه غزلانا وفي هذه السنة شخصت أم جعفر من الرقة بجميع ما كان معها هنالك من الخزائن وغير ذلك في شعبان فتلقاها ابنها محمد الأمين بالأنبار في جميع من كان ببغداد من الوجوه وأقام المأمون على ما كان يتولى من عمل خراسان ونواحيها إلى الري وكتب الأمين وأهدى إليه هدايا كثيرة وتواترت كتب المأمون إلى محمد بالتعظيم والهدايا إليه من طرف خراسان من المتاع والآنية والمسك والدواب والسلاح وفي هذه السنة دخل هرثمة حائط سمرقند ولجا إلى رافع إلى المدينة وراسل رافع الترك فوافوه فصار هرثمة بين رافع والترك ثم انصرف الترك فضعف رافع وقتل في هذه السنة ملك الروم في حرب برجان وكان ملكه فيما قيل سبع سنين وملك بعده إستيراق بن نقفور وهو مجروح فبقي شهرين ومات وملك ميخائيل بن جورجس ختنه على أخته وحج بالناس في هذه السنة داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي وكان والي مكة وأقر محمد بن هارون أخاه القاسم بن هارون في هذه السنة على ما كان أبوه هارون ولاه من عمل الجزيرة واستعمل عليها خزيمة بن خازم وأقر القاسم على قنسرين والعواصم

32 ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائة ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من مخالفة أهل حمص عاملهم إسحاق بن سليمان وكان محمد ولاه إياها فلما خالفوه انتقل إلى سلمية فصرفه محمد عنهم وولى مكانه عبد الله بن سعيد الحرشي ومعه عافية بن سليمان فحبس عدة من وجوههم وضرب مدينتهم من نواحيها بالنار وسألوه الأمان فأجابهم وسكنوا ثم هاجوا فضرب أيضا اعتناق عدة منهم وفيها عزل محمد أخاه القاسم عن جميع ما كان أبوه هارون ولاه من عمل الشام وقنسرين والعواصم والثغور وولى مكانه خزيمة بن خازم وأمره بالمقام بمدينة السلام وفي هذه السنة أمر محمد بالدعاء لابنه موسى على المنابر بالإمرة وفيها مكر كل واحد منهما بصاحبه محمد الأمين وعبد الله المأمون وظهر بينهما الفساد ذكر الخبر عن سبب ذلك ذكر أن الفضل بن الربيع فكر من مقدمه العراق على محمد منصرفا عن طوس وناكثا للعهد التي كان الرشيد أخذها عليه لابنه عبد الله وعلم أن الخلافة أن أفضت إلى المأمون يوما وهو حي لم يبق عليه وكان في ظفره به عطيه فسعى في إغراء محمد به وحته على خلعه وصرف ولاية العهد من بعده إلى ابنه موسى ولم يكن ذلك من رأي محمد ولا عزمه بل كان عزمه فيما ذكر عنه الوفاء لأخويه عبد الله والقاسم بما كان أخذ عليه لهما والده من العهد والشروط فلم يزل الفضل به يصغر في عينه شأن المأمون ويزين له خلعه حتى قال له ما تنتظر يا أمير المؤمنين بعبد الله والقاسم أخويك فإن البيعة كانت لك متقدمة قبلهما وإنما أدخلها فيها بعدك واحدا بعد واحد وأدخل في ذلك رأيي مع علي بن عيسى بن ماهان والسندي وغيرهما ممن بحضرته فأزال محمدا عن رأيي فأول ما بدا به محمد عن رأي الفضل بن الربيع فيما دبر من ذلك أن كتب إلى جميع العمال في الأمصار كلها بالدعاء لابنه موسى بالإمرة بعد الدعاء له وللمأمون والقاسم بن الرشيد فذكر الفضل بن إسحاق بن سليمان أن المأمون لما بلغه ما أمر به محمد من الدعاء لابنه موسى وعزله القاسم عما كان الرشيد ضم إليه من العمال وإقامه إياه مدينة السلام علم أنه يدبر عليه في خلعه فقطع البريد عن محمد وأسقط اسمه من الطرز والضرب

33 وكان رافع بن الليث بن نصر بن سيار لما انتهى إليه من الخبر عن المأمون وحسن سيرته في أهل عمله وإحسانه إليهم بعث في طلب الأمان لنفسه فسارع إلى ذلك هرثمة وخرج رافع فلحق بالمأمون وهرثمة بعد مقيم بسمرقند فأكرم المأمون رافعا وكان مع هرثمة في حصار رافع طاهر بن الحسين فلما دخل رافع في الأمان استأذن هرثمة المأمون في القدوم عليه فغير نهر بلخ بعسكره والنهر جامد فتلقاه الناس وولاه المأمون الحرس فأنكر ذلك كله محمد فبدأ بالتدبير على المأمون فكان من التدبير أنه كتب إلى العباس بن عبد الله بن مالك وهو عامل المأمون على الري وأمره أن يبعث إليه بغرائب غروس الري مريدا بذلك امتحانه فبعث إليه ما أمره به وكتب المأمون وذا الرياستين فبلغ ذلك من أمره المأمون فوجه الحسن بن علي المأموني وأردفه بالريستمي على البريد وعزل العباس بن عبد الله بن مالك فذكر عن الريستمي أنه لم ينزل عن دابته حتى اجتمع إليه ألف رجل من أهل الري ووجه محمد إلى المأمون ثلاثة أنفس رسلا أحدهم العباس بن موسى بن عيسى والآخر صالح صاحب المصلى والثالث محمد بن عيسى بن نهيك وكتب معهم كتابا إلى صاحب الري أن استقبلهم بالعدة والسلاح الظاهر وكتب إلى والي قومنس ونيسابور وسرخس بمثل ذلك ففعلوا ثم وردت الرسل مرو وقد أعد لهم من السلاح وضروب العدد والعتاد ثم صاروا إلى المأمون فأبلغوه رسالة محمد بمسألته تقديم موسى على نفسه ويذكر له أنه سماه الناطق بالحق وكان الذي أشار عليه بذلك علي بن عيسى بن ماهان وكان يخبره أن أهل خراسان يطيعونه فرد المأمون ذلك وأباه قال فقال لي ذو الرئاستين قال العباس بن موسى بن عيسى بن موسى وما عليك أيها الأمير من ذلك فهذا جدي عيسى بن موسى قد خلع فما ضره ذلك قال فصحت به اسكت فإن جدك كان في أيديهم أسيرا وهذا بين أخواله وشيعته قال فانصرفوا وأنزل كل واحد

## نص تاريخ الطبري

منهم منزلا قال ذو الرياستين فأعجيني ما رأيت من ذكاء العباس بن موسى فخلوت به فقلت أذهب عليك في فهمك وسنك أن تأخذ بحظك من الإمام وسمي المأمون في ذلك اليوم بالإمام ولم يسم بالخلافة وكان سبب ما سمي به الإمام ما جاء من خلع محمد له وقد كان محمد قال للذين أرسلهم قد تسمى المأمون بالإمام فقال لي العباس قد سميتموه الإمام قال قلت له قد يكون إمام المسجد والقبيلة فإن وفيتم لم يضركم وإن غدرتم فهو ذاك قال ثم قلت للعباس لك عندي ولاية الموسم ولا ولاية أشرف منها ولك من مواضع الأعمال بمصر ما شئت قال فما يرح حتى أخذت عليه البيعة للمأمون بالخلافة فكان بعد ذلك يكتب إلينا بالأخبار ويشير علينا بالرأي قال فأخبرني علي بن يحيى السرخسي قال مر بي العباس بن موسى ذاهبا إلى مرو وقد كنت وصفت له سيرة المأمون وحسن تدبير ذي الرياستين واحتماله الموضع فلم يقبل ذلك مني فلما رجع مر بي فقلت له كيف رأيت قال ذو الرياستين أكثر مما وصفت فقلت صافحت الإمام قال نعم قلت امسح يدك على رأسي قال ومضى القوم إلى محمد فأخبروه بامتناعه قال فألح الفضل بن الربيع وعلي بن عيسى على محمد في البيعة لابنه وخلع المأمون وأعطى الفضل الأموال حتى باع لابنه موسى وسماه الناطق بالحق وأحضنه علي بن عيسى وولاه العراق قال وكان أول من أخذ له البيعة بشر بن السميدع الأزدي وكان واليا على بلد

34 ثم أخذها صاحب مكة وصاحب المدينة على خواص من الناس قليل دون العامة قال ونهى الفضل بن الربيع عن ذكر عبد الله والقاسم والدعاء لهما على شيء من المنابر ودس لذكر عبد الله والوقية فيه ووجه إلى مكة كتابا مع رسول من حجة البيت يقال له محمد بن عبد الله بن عثمان بن طلحة في أخذ الكتابين للذين كان هارون كتبهما وجعلهما في الكعبة لعبد الله على محمد فقدم بهما عليه وتكلم في ذلك بقية الحجة فلم يحفل بهم وخافوا على أنفسهم فلما صار بالكتابين إلى محمد قبضهما منه وأجازه بجائزة عظيمة ومزقهما وأبطلهما وكان محمد فيما ذكر كتب إلى المأمون قبل مكاشفة المأمون إياه بالخلاف عليه يسأله أن يتجافى له عن كور من كور خراسان سماها وأن يوجه العمال إليها من قبل محمد وأن يحتمل توجيه رجل من قبله يوليه البريد عليه ليكتب إليه بخبره فلما ورد إلى المأمون الكتاب بذلك كبر ذلك عليه واشتد فبعث إلى الفضل بن سهل وإلى أخيه الحسن فشاورهما في ذلك فقال الفضل الأمر مخطر ولك من شيعتك واهل بيتك بطانة ولهم تانيس بالمشاورة وفي قطع الأمر دونهم وحشة وظهوره قلة ثقة فرأى الأمير في ذلك وقال الحسن كان يقال شاور في طلب الرأي من تثق بنصيحته وتالف العدو فيما لا اكتتام له بمشاورته فأحضر المأمون الخاصة من الرؤساء والأعلام وقرأ عليهم الكتاب فقالوا جميعا له أيها الأمير تشاور في مخطر فأجعل لبيدتهنا حظا من الروبة فقال المأمون ذلك هو الحزم وأجلهم ثلاثا فلما اجتمعوا بعد ذلك قال أحدهم أيها الأمير قد حملت على كرهين ولست أرى خطأ مدافعة بمكروه أولهما مخافة مكروه آخرهما وقال آخر كان يقال أيها الأمير أسعدك الله إذ كان الأمر مخطرا فأعطاؤك من نازعك طرفا من بغيته أمثل من أن تصير بالمنع إلى مكاشفته وقال آخر إنه كان يقال إذا كان علم الأمور مغيبا عنك فخذ ما أمكنك من هدية يومك فإنك لا تأمن أن يكون فساد يومك راجعا بفساد غدك وقال آخر لئن خيفت للبدل عاقبة إن أشد منها لما يبعث الإباء من الفرقة وقال آخر لا أرى مفارقة منزلة سلامة فلعلي أعطى معها العاقبة فقال الحسن فقد وجب حقمك باجتهدكم وإن كنت من الرأي على مخالفتكم فقال له المأمون فناظرهم قال لذلك ما كان الاجتماع وأقبل الحسن عليهم فقال هل تعلمون أن محمدا تجاوز إلى طلب شيء ليس له بحق قالوا نعم ويحتمل ذلك لما نخاف من ضرر منعه قال فهل تثقون بكفه بعد إعطائه إياها فلا يتجاوز بالطلب إلى غيرها قالوا لا ولعل سلامة تقع من دون ما يخاف ويتوقع قال فإن تجاوز بعدها بالمسألة أفما ترونه قد توهن بما بذل منها في نفسه قالوا ندفع ما يعرض له في عاقبة بمدافعة محذور في عاجلة قال فهذا خلاف ما سمعناه من قول الحكماء قبلنا قالوا استصلح عاقبة أمرك باحتمال ما عرض من كره يومك ولا تلتمس هدية يومك بإخطار أدخلته على نفسك في غدك قال المأمون للفضل ما تقول فيما اختلفوا فيه قال أيها الأمير أسعدك الله هل يؤمن محمد أن يكون طالبك بفضل قوتك ليستظهر بها عليك غدا على مخالفتك وهل يصير الحازم إلى فضلة من عاجل الدعة يتعرض له في عاقبة بل إنما أشار الحكماء بحمل ثقل فيما يرجون به صلاح عواقب أمورهم فقال المأمون بل يائثر العاجلة صار من صار إلى فساد العاقبة في أمر دنيا أو أمر آخرة قال القوم قد قلنا بمبلغ الرأي والله يؤيد الأمير بالتوفيق فقال اكتب يا فضل إليه فكتب قد بلغني كتاب أمير المؤمنين يسألني التجافي عن مواضع سماها مما أثبتته الرشيد في العقد وجعل امره

35 إلي وما أمر رآه أمير المؤمنين أحد يجاوز أكثره غير أن الذي جعل إلي الطرف الذي أتاه لا ظنين في النظر لعامته ولا جاهل بما أسند إلي من امره ولو لم يكن ذلك مثبتا بالعهود والمواثيق المأخوذة ثم كنت على الحال التي أنا عليها من إشراف عدو مخوف الشوكة وعامة لا تتألف عن هضمها وأجناد لا يستتبع طاعتها إلا بالأموال وطرف من الإفضال لكان في نظر أمير المؤمنين لعامته وما يجب من لم أطرافه ما يوجب عليه أن يقسم له كثيرا من عنايته وأن يستصلحه ببذل كثير من ماله فكيف بمسألة ما أوجبه الحق ووكد به مأخوذ العهد وإني لأعلم أن أمير المؤمنين لو

علم من الحال ما علمت لم يطلع بمسألة ما كتب لمسألته إلي ثم أنا على ثقة من القبول بعد البيان إن شاء الله وكان المأمون قد وجه حارسة إلى الحد فلا يجوز رسول من العراق حتى يوجهوه مع ثقات من الأبناء ولا يدعه يستعلم خبرا ولا يؤثر أثرا ولا يستتبع بالرغبة ولا بالرغبة أحدًا ولا يبلغ أحدًا قولًا ولا كتابًا فحصر أهل خراسان من أن يستمالوا برغبة أو أن تودع صدورهم رهبة أو يحملوا على منزل خلاف أو مفارقة ثم وضع على مراصد الطرق ثقات من الحراس لا يجوز عليهم إلا من لا يدخل الظنة في أمره ممن أتى بجواز في مخرجه إلى دار مآبه أو تاجر معروف مأمون في نفسه ودينه ومنع الأشتات من جواز السبل والقطع بالمتاجر والوعول في البلدان في هيئة الطارئة والسائلة وفتشت الكتب وكان فيما ذكر أول من أقبل من قبل محمد مناظرًا في منعه ما كان سأل جماعة وإنما وجهوا ليعلم أنهم قد غابوا وسمعوا ثم يلتبس منهم أن ظان يبذلوا أو يجرموا فيكون مما قالوا حجة يحتج بها أو ذريعة إلى ما التمس منها فلما صاروا إلى حد الري وجدوا تديبًا مؤيدًا وعقدًا مستحصدًا متأكدًا وأخذتهم الأحراس من جوانبهم فحفظوا في حال ظعنهم وإقامتهم من أن يخبروا أو يستخبروا وكتب بخبرهم من مكانهم فجاء الإذن في حملهم فحملوا محروسين لا خير يصل إليهم ولا خبر يتطلع منهم إلى غيرهم وقد كانوا معدين لبث الخبر في العامة وإظهار الحجة بالمفارقة والدعاء لأهل القوة إلى المخالفة يبذلون الأموال وبضمنون لهم معظم الولايات والقطائع والمنازل فوجدوا جميع ذلك ممنوعًا محسومًا حتى صاروا إلى باب المأمون وكان الكتاب النافذ معهم إلى المأمون أما بعد فإن أمير المؤمنين الرشيد وإن كان أفردك بالطرف وضم ما ضم إليك من كور الجبل تأييدًا لأمرك وتحصينا لطرفك فإن ذلك لا يوجب لك فضلا المال عن كفايتك وقد كان هذا الطرف وخراجه كافيًا لحدثه ثم تتجاوز بعد الكفاية إلى ما يفضل من رده وقد ضم لك إلى الطرف كورا من أمهات كور الأموال لا حاجة لك فيها فالحق فيها أن تكون مردودة في أهلها ومواضع حقها فكتبت إليك أسألك رد تلك الكور إلى ما كانت عليه من حالها لتكون فضول ردها مصروفة إلى مواضعها وإن تأذن لقائم بالخبر يكون بحضرتك يؤدي إلينا علم ما نعني به من خير طرفك فكتبت تلط دون ذلك بما أن تم أمرك عليه صيرنا الحق إلى مطالبتك فإثن عن همك إثن عن مطالبتك إن شاء الله فلما قرأ المأمون الكتاب كتب مجيبًا له أما بعد فقد بلغني كتاب أمير المؤمنين ولم يكتب فيما جهل فأكشف له عن وجهه ولم يسأل ما يوجبه حق فيلزمي الحجة بترك إجابته وإنما يتجاوز المتناظران منزلة النصفة ما ضاقت النصفة عن أهلها فمتى تجاوز

متجاوز وهي موجودة الوسع ولم يكن تجاوزها إلا عن نقصها واحتمال ما في تركها فلا تعبثني يابن أبي علي مخالفتك وأنا مدعن بطاعتك ولا على قطيعتك وأنا على إثارة ما تحب من صلتك وإرض بما حكم به الحق في أمرك أكن بالمكان الذي أنزلني به الحق فيما بيني وبينك والسلام ثم أحضر الرسل فقال إن أمير المؤمنين كتب في أمر كتبت له في جوابه فأبلغوه الكتاب وأعلموه أنني لا أزال على طاعته حتى يضطرني بترك الحق الواجب إلى مخالفته فذهبوا يقولون فقال قفوا أنفسكم حيث وقفنا بالقول بكم واحسنوا تادية ما سمعتم فقد أبلغتمونا من كتابنا عسي أن تقولوه لما فإنصرف الرسل ولم يثبتوا لأنفسهم حجة ولم يحملوا خبرا يؤدونه إلى أصحابهم وراوا جدا غير مشوب بهزل في منع ما لهم من حقهم الواقع بزعمهم فلما وصل كتاب المأمون إلى محمد وصل منه ما قطع به وتخبط غيظًا بما تردد منه في سمعه وأمر عند ذلك بما ذكرناه من الإمساك عن الدعاء له على المنابر وكتب إليه أما بعد فقد بلغني كتابك غامطًا لنعمة الله عليك فيما مكن لك من ظلها متعرضًا لحراق نار لا قبل لك بها ولحظك عن الطاعة كان أودع لك وإن كان قد تقدم مني متقدم فليس بخارج من مواضع نفعك إذ كان راجعًا على العامة من رعبتك وأكثر من ذلك ما يمكن لك من منزلة السلام ويثبت لك من حال الهدنة فأعلمني رأيك أعمل عليه إن شاء الله وذكر سهل بن هارون عن الحسن بن سهل أن المأمون قال لذي الرياستين إن ولدي وأهلي ومالي الذي أفردته الرشيد لي بحضرة محمد وهو مائة ألف ألف وأنا إليها محتاج وهي قبله فما ترى في ذلك وراجعه في ذلك مرارًا فقال له ذو الرياستين أيها الأمير بك حاجة إلى فضلة مالك وأن يكون أهلك في دارك وجنابك وإن أنت كتبت فيه كتاب عزيمة فمنعك صار إلى خلع عهده فإن فعل حملك ولو بالكره على محاربتك وأنا أكره أن تكون المستفتح باب الفرقة ما أرتجه الله دونك ولكن تكتب كتاب طالب لحقك وتوجيه أهلك على ما لا يوجب عليه المنع نكتنا لعهدك فإن أطاع فنعمه وعافية وإن أبى لم تكن بعثت على نفسك حربًا أو مشافة فأكتب إليه فكتب عنه أما بعد فإن نظر أمير المؤمنين للعامة نظر من لا يقتصر عنه علي إعطاء النصفة من نفسه حتى يتجاوزها إليهم ببره وصلته وإذا كان ذلك رأيه في عامته فأحر بان يكون على مجاوزة ذلك بصنوه وقسيم نسبه فقد تعلم يا أمير المؤمنين حالًا أنا عليها من ثغور حلت بين لهواتها وأجناد لا تزال موقنة بنشر غيها وبنكت آرائها وقله الخرج قبلي والأهل والولد قبل أمير المؤمنين وما للأهل وإن كانوا في كفاية من بر أمير المؤمنين فكان لهم والدا بد من الإشراف والنزوع إلى كنفه ومالي بالمالي من القوة والظهير على لم الشعث بحضرتي وقد وجهت لحمل العيال وحمل ذلك المال فرأى أمير المؤمنين في إجازة فلان إلى الرقة في حمل ذلك المال والأمر بمعونته عليه غير محرر له فيه إلى ضيقة

## نص تاريخ الطبري

تقع بمخالفته أو حامل له على رأي يكون على غير موافقة والسلام فكتب إليه محمد أما بعد فقد بلغني كتابك بما ذكرت مما عليه رأي أمير المؤمنين في عامته فضلا عما يجب من حق لذي حرمنه وخليط نفسه ومحللك بين لهوات تغور وحاجتك لمحللك بينها إلى فضلا من المال لتأييد أمرك والمال

37 الذي سمي لك من مال الله وتوجيهك من وجهت في حمله وحمل أهلك من قبل أمير المؤمنين ولعمري ما ينكر أمير المؤمنين رأيا هو عليه مما ذكرت لعامت الذي ذكرت حاجة في تحصين أمور المسلمين فكان أولى به إجراؤه منه على فرائضه وردة على مواضع حقه وليس بخارج من نفعك ما عاد بنفع العامة من رعيتك وأما ما ذكرت من حمل أهلك فإن رأي أمير المؤمنين تولي أمرهم وإن كنت بالمكان الذي أنت به من حق القرابة ولم أر من حملهم على سفرهم مثل الذي رأيت من تعريضهم بالسفر للتشتيت وإن أر ذلك من قبلي أوجههم إليك مع الثقة من رسلي إن شاء الله والسلام قال ولما ورد الكتاب على المأمون قال لاط دون حقا يريد أن نتوهن مما يمنع من قوتنا ثم يتمكن للوهنة من الفرصة في مخالفتنا فقال له ذو الرياستين أو ليس من المعلوم دفع الرشيد ذلك المال إلى الأمين لجمعة وقبض الأمين إياه على أعين الملا من عامته على أنه يحرسه قنينة فهو لا ينزع إليها فلا تأخذ عليه مضايقتها وأمل له ما لم تضطرك جربته إلى مكاشفته بها والرأي لزوم عروة الثقة وحسم الفرقة فإن أمسك فبنعمة وإن تطلع إليها فقد تعرض لله بالمخالفة وتعرضت منه بالإمسك للتأييد والمعونة قال وعلم المأمون والفضل أنه سيحدث بعد كتابه من الحدث ما يحتاج إلى لمة ومن الخير ما يحتاج أن يباشره بالثقة من أصحابه وأنه لا يحدث في ذلك حدثا دون مواطأة رجال النباهة والأقدار من الشيعة واهل السابقة فرأى أن يختار رجلا يكتب معه إلى أعيان أهل العسكر من بغداد فإن أحدث محمد خلعا للمأمون صار إلى دفعها وتلطف لعلم حالات أهلها وإن لم يفعل من ذلك شيئا خنس في حفته وأمسك عن إيصالها وتقدم إليه في التعجيل ولما قدم أوصل الكتب وكان كتابه مع الرسول الذي وجه لعلم الخبر أما بعد فإن أمير المؤمنين كأعضاء البدن يحدث العلة في بعضها فيكون كره ذلك مؤلما لجمعها وكذلك الحدث في المسلمين يكون في بعضهم فيصل كره ذلك إلى سائرهم للذي يجمعهم من شريعة دينهم ويلزمهم من حرمة أخوتهم ثم ذلك من الأئمة أعظم للمكان الذي به الأئمة من سائر أممهم وقد كان من الخبر ما لا أحسنه إلا سيعرب عن محتته ويسفر عما استتر من وجهه وما اختلف مختلفان فكان أحدهما مع أمر الله إلا كان أول معونة المسلمين وموالاتهم في ذات الله وابت يرحمك الله من الأمر بمرأى ومسمع وبحيث إن قلت أذن لقولك وإن لم تجد للقول مساعا فأمسكت عن مخوف أقتدي فيه بك ولن يضيع علي الله ثواب الإحسان مع ما يجب علينا بالإحسان من حقه ولحظ حاز لك النصيبين أو أحدهما أمثل من الإشراف لأحد الحظين مع التعرض لعددهما فأكتب إلي برأيك وأعلم ذلك لرسولي ليؤديه إلي عنك إن شاء الله وكتب إلى رجال النباهة من أهل العسكر بمثل ذلك قال فوافق قدوم الرسول بغداد ما أمر به من الكف عن الدعاء للمأمون في الخطبة يوم الجمعة وكان بمكان الثقة من كل من كتب إليه معه فمنهم من أمسك عن الجواب وأعرب للرسول عما في نفسه ومنهم من أجاب عن كتابه فكتب أحدهم أما بعد بلغني كتابك ولحق برهان يدل على نفسه تثبت به الحجة على كل من صار إلى مفارقتة وكفى غبنا بإضاعة حظ من حظ العاقبة لمأمول من حظ عاجلة وأبين من الغبن إضاعة حظ عاقبة مع

38 التعرض للنكية والوقائع ولي من العلم بمواضع حظي ما أرجو أن يحسن معه النظر مني لنفسي ويضع عني مؤنة استزادتي إن شاء الله وقال كتب الرسول المتوجه إلى بغداد إلى المأمون وذي الرياستين أما بعد فإني وأفيت البلدة وقد أعلن خليطك بتكررة وقدم علما من اعتراضه ومفارقته وأمسك عما كان يجب ذكره وتوفيته بحضرته ودفعت كتبك فوجدت أكثر الناس ولاة السرير ونفاة العلانية ووجدت المشرفين بالرعية لا يحوطون إلا عنها ولا يبالون ما احتملوا فيها والمنازع مختلج الرأي لا يجد دافعا منه عن همه ولا راغبا في عامه والمحلون بأنفسهم يحلون تمام الحدث ليسلموا من منهزم حدثهم والقوم على جد ولا تجعلوا للتواني في أمركم نصيبا إن شاء الله والسلام قال ولما قدم على محمد من معسكر المأمون سعيد بن مالك بن قادم وعبد الله بن حميد بن قحطبة والعباس بن الليث مولى أمير المؤمنين ومنصور بن أبي مطر وكثير بن قاندة الطفهم وقربهم وأمر لمن كان قبض منهم الستة الأشهر برزق اثني عشر شهرا وزادهم في الخاصة والعامة ولمن لم يقبضها بثمانية عشر شهرا وقال ولما عزم محمد على خلع المأمون دعا يحيى بن سليم فشاوره في ذلك فقال يحيى يا أمير المؤمنين كيف بذلك لك مع ما قد وكد الرشيد من بيعته وتوثق بها من عهده والأخذ للإيمان والشرائط في الكتاب الذي كتبه فقال له محمد إن أما إذا كان رأي الرشيد كان فلتة شبهها عليه جعفر بن يحيى بسحرة واستماله برقا وعقده ففرس لنا غرسا مكروها لا نفعنا ما نحن فيه معه إلا بقطعة ولا تستقيم لنا الأمور إلا باجتناؤه والراحة منه فقال أما إذا كان رأي أمير المؤمنين خلعه فلا يجاهره مجاهرة فيستنكرها الناس ويستشنعها العامة ولكن تستدعي الجند بعد الجند والقائد بعد القائد وتؤنسه بالألطف والهدايا وتفرق ثقافته ومن معه وترغبهم بالأموال وتستميلهم بالأطماع فإذا أوهنت قوته واستفرغت رجاله أمرته بالقدوم عليك

## نص تاريخ الطبري

فإن قدم صار إلى الذي تريد منه وإن أبي كنت قد تناولته وقد كل حده وهيبض جناحه وضعف ركنه وانقطع عزه فقال محمد ما قطع أمرا كصريمة أنت مهذار خطيب ولست بذي رأي فزل عن هذا الرأي إلى الشيخ الموفق والوزير الناصح قم فالحق بمدادك وأقلامك قال يحيى فقلت غضب بشوبه صدق ونصيحة أشرت إلى رأي يخلطه غش وجهل قال فوالله ما ذهبت الأيام حتى ذكر كلامه وقرعه بخلطه وخرقه قال سهل بن هارون وقد كان الفضل بن سهل دس قوما اختارهم ممن يثق به من القواد والوجوه ببغداد ليكاتبوه بالأخبار يوما فلما هم محمد بخلع المأمون بعث الفضل بن الربيع إلى أحد هؤلاء الرجال يشاوره فيما يرى من ذلك فعظم الرجل عليه امر نقض العهد للمأمون وقبح الغدر به فقال له الفضل صدقت ولكن عبد الله قد أحدث الحدث الذي وجب به نقض ما أخذ الرشيد له قال أفتثبت الحجة عند العوام بمعلوم حدثه كما تثبت الحجة بما جدد من عهده قال لا قال أفحدث هذا منكم يوجب عند العامة نقض عهدكم ما لم يكن حدثه معلوما يجب به فسخ عهده قال نعم قال الرجل ورفع صوته بالله ما رأيت كاليوم رأي رجل يرتاد به النظر يشاور في رفع ملك في يده بالحجة ثم يصير إلى مطالبته بالعناد والمغالبة قال فاطرق الفضل مليا ثم قال صدقتني الرأي واحتملت ثقل الأمانة ولكن أخبرني إن نحن أغمضنا من قالة العامة ووجدنا ووجدنا مساعدين من شيعتنا وأجنادنا فما القول قال أصلحك الله وهل أجنادك إلا من عامتك في أخذ

بيعتهم وتمكن برهان الحق في قلوبهم افليسوا وإن أعطوك ظاهر طاعة هم مع تأكد من وثائق العهد في معارفهم قال فإن أعطونا بذلك الطاعة قال لا طاعة دون أن تكون على تثبت من البصائر قال نرغبهم بتشريف حطوظهم قال إذا يصيروا إلى التقبل ثم إلى خذلانك عند حاجتك إلى مناصحتهم قال فما ظنك بأجناد عبد الله قال قوم على بصيرة من أمرهم لتقدم بيعتهم وما يتعاهدون من حظهم قال فما ظنك بعامتهم قال قوم كانوا في بلوى عظيمة من تحيف ولاتهم في أموالهم ثم في أنفسهم صاروا به إلى الأمانة من المال والرفاعة في المعيشة فهم يدافعون عن نعمة حادثة لهم ويتذكرون بلية لا يأمنون العودة إليها قال فهل من سبيل إلى استفساد عظماء البلاد عليه لتكون محاربتنا إياه بالمكيدة من ناحيته لا بالزخرف نحوه لمناجزته قال أما الضعفاء فقد صاروا له إلبا لما نالوا به من الأمان والنصفة واما ذوو القوة فلم يجدوا مطعنا ولا موضع حجة والضعفاء السواد الأكثر قال ما أراك أبقيت لنا موضع رأي في اعتزالك إلى أجنادنا ولا تمكن النظر في ناحيته باحتيالنا ثم أشد من ذلك ما قلت به وهنة أجنادنا وقوة أجناده في مخالفته وما تسخو نفس أمير المؤمنين بترك ما لا يعرف من حقه ولا نفسي بالهدنة مع تقدم جرى في أمره وربما أقبلت الأمور مشرفة بالمخافة ثم تكشف عن الفلج والدرك في العاقبة ثم تفرقا قال وكان الفضل بن الربيع أخذ بالمراسد لثلا تجاوز الكتب الحد فكتب الرسول مع امرأة وجعل الكتاب وديعة في عود منقور من أعواد الأكاف وكتب إلى صاحب البريد بتعجيل الخبر وكانت المرأة تمضي على المسالح كالمجتازة من القرية إلى القرية لا تهاج ولا تفتش وجاء الخبر إلى المأمون موافقا لسائر ما ورد عليه من الكتب قد شهد بعضها ببعض فقال لذي الرياستين هذه أمور قد كان الرأي أخبر عن غيرها ثم هذه طوالع تخبر عن أواخرها وكفانا أن نكون مع الحق ولعل كرها يسوق خيرا قال وكان أول ما دبره الفضل بن سهل بعد ترك الدعاء للمأمون وصحة الخبر به أن جمع الأجناد التي كان أعدها بجنيات الري مع أجناد قد كان مكنها فيها وأجناد للقيام بأمرهم وكانت البلاد أجدبت بحضرتهم فأعد لهم من الحمولة ما يحمل إليهم من كل فج وسبيل حتى ما فقدوا شيئا احتاجوا إليه وأقاموا بالحد لا يتجاوزونه ولا يطلقون يدا بسوء في عامد ولا مجتاز ثم أشخص طاهر بن الحسين فيمن ضم إليه من قواده وأجواده فسار طاهر مغدا لا يلوي على شيء حتى ورد الري فنزلها ووكل بأطرافها ووضع مسالحه وبث عيونيه وطلانعه فقال بعض شعراء خراسان رمى أهل العراق ومن عليها إمام العدل والملك الرشيد بأحزم من مشى رأيا وحزما وكيدا نافذا فيما يكيد بداهية ناد خنفيق يشيب لهول صولتها الوليد وذكر أن محمدا وجه عصمة بن حماد بن سالم إلى همدان في ألف رجل وولاه حرب كور الجبل وأمره بالمقام بهمدان وأن يوجه مقدمته إلى ساوة واستخلف أخاه عبد الرحمن بن حماد على الحرس وجعل الفضل بن الربيع وعلي بن عيسى يلهبان محمدا ويبعثانه على خلع المأمون والبيعة لابنه موسى وفي هذه السنة عقد محمد بن هارون في شهر ربيع الأول لابنه موسى على جميع ما استخلفه عليه وجعل صاحب أمره كله علي بن عيسى بن ماهان وعلي شرطه محمد بن عيسى بن نهيك وعلي حرسه عثمان بن

عيسى بن نهيك وعلي خراجه عبد الله بن عبيدة وعلي ديوان رشائله علي بن صالح صاحب المصلى وفي هذه السنة وثب الروم على ميخائيل صاحب الروم فهرب وترهب وكان ملكه سنتين فيما قبل وفيها ملك على الروم ليون القائد وفيها صرف محمد بن هارون إسحاق بن سليمان عن حمص وولاه عبد الله بن سعيد الحرشي ومعه عافية بن سليمان فقتل عدة من وجوههم وحبس عدة وحرق مدينتهم من نواحيها بالنار فسألوه الأمان فأجابهم فسكنوا قم هاجوا فصر ب أعناق عدة منهم

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من

أمر محمد بن هارون بإسقاط ما كان ضرب لأخيه عبد الله المأمون من الدنانير والدرهم بخراسان في سنة أربع وتسعين ومائة لأن المأمون كان أمر ألا يثبت فيها اسم محمد وكان يقال لتلك الدنانير والدرهم الرباعية وكانت لا تجوز حيناً وفيها نهى الأمين عن الدعاء على المنابر في عمله كله للمأمون والقاسم وأمر بالدعاء له عليها ثم من بعده لابنه موسى وذلك في صفر من هذه السنة وابنه موسى يومئذ طفل صغير فسماه الناطق بالحق وكان ما فعل من ذلك عن رأي الفضل بن الربيع فقال في ذلك بعض الشعراء أضاع الخلافة غش الوزير وفسق الأمير وجهل المشير ففضل وزير وبكر مشير يريدان ما فيه حتف الأمير فبلغ ذلك المأمون فتسمى بإمام الهدى وكوتب بذلك عقد الإمرة لعلي بن عيسى وفيها عقد محمد لعلي بن عيسى بن ماهان يوم الأربعاء ليلة خلت من شهر ربيع الآخر على كور الجبل كلها نهاوند وهمذان وقم وأصفهان حربها وخراجها وضم إليه جماعة من القواد وأمر له فيما ذكر بمائتي ألف دينار ولولده بخمسين ألف دينار وأعطى الجند مالا عظيماً وأمر له من السيوف المحلاة بألفي سيف وستة آلاف ثوب للخلع وأحضر محمد أهل بيته ومواليه وقواده المقصورة بالشماسية يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة فولى محمد الجمعة ودخل وجلس لهم ابنه موسى في المحراب ومعه الفضل بن الربيع وجميع من أحضر فقرأ عليهم كتاباً من الأمين يعلمهم رأيه فيهم وحقه عليهم وما سبق لهم من البيعة متقدماً مفرداً بها ولزوم ذلك لهم وما أحدث عبد الله من التسمي بالإمامة والدعاء إلى نفسه وقطع ذكره في دور الضرب والطرز وأن ما أحدث من ذلك ليس له ولا ما يدعي من الشروط التي شرطت له بجائزة له وحثهم على طاعته والتمسك ببيعته وقام سعيد بن الفضل الخطيب بعد قراءة الكتاب فعارض ما في الكتاب بتصديقه والقول بمثله ثم تكلم الفضل بن الربيع وهو جالس فبالغ في القول وأكثر وذكر أنه لا حق لأحد في الإمامة والخلافة إلا للأمير المؤمنين محمد الأمين وأن الله لم يجعل لعبد الله ولا لغيره في ذلك حظاً له ولا نصيباً فلم يتكلم أحد من أهل بيت محمد ولا غيرهم بشيء إلا محمد بن عيسى بن نهيك ونفر من وجوه الحرس وقال الفضل بن الربيع في كلامه إن الأمير موسى بن أمير المؤمنين قد أمر لكم يا معاشر أهل خراسان من صلب ماله

42  
ثلاثة آلاف ألف درهم تقسم بينكم ثم انصرف الناس وأقبل علي بن عيسى علي محمد يخبره أن أهل خراسان كتبوا إليه يذكرون أنه ان خرج هو أطاعوه وانقادوا معه وفيها شخص علي بن عيسى إلى الري إلى حرب المأمون ذكر الخبر عن شخصه إليها وما كان من أمره في شخصه ذلك ذكر الفضل بن إسحاق أن علي بن عيسى شخص من مدينة السلام عشية الجمعة لخمس عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين ومائة شخص عشية تلك فيما بين صلاة الجمعة إلى صلاة العصر إلى معسكره بنهرين فأقام فيه زهاء أربعين ألفاً وحمل معه قيد فضة ليقيد به المأمون بزعمه وشخص معه محمد الأمين إلى النهروان يوم الأحد لست بقين من جمادى الآخرة فعرض بها الذين ضموا إلى علي بن عيسى ثم أقام ببقية يومه ذلك بالنهروان ثم انصرف إلى مدينة السلام وأقام علي بن عيسى بالنهروان ثلاثة أيام ثم شخص إلى ما وجه له مسرعاً حتى نزل همذان فولى عليها عبد الله بن حميد بن قحطبة وقد كان محمد كتب إلى عصمة بن حماد بالانصراف في خاصة أصحابه وضم بقية العسكر وما فيه من الأموال وغير ذلك إلى علي بن عيسى وكتب إلى أبي دلف القاسم بن عيسى بالانضمام إليه فيمن معه من أصحابه ووجه معه هلال بن عبد الله الحضرمي وأمر له بالفرض ثم عقد لعبد الرحمن بن جبلة الأبتاوي على الدينور وأمره بالسير في بقية أصحابه ووجه معه ألفي ألفاً درهم حملت إليه قبل ذلك ثم شخص علي بن عيسى من همذان يريد الري قبل ورود عبد الرحمن عليه فسار حتى بلغ الري على تعبته فلقبه طاهر بن الحسين وهو في أقل من أربعة آلاف وقيل كان في ثلاثة آلاف وثمانمائة وخرج من عسكر طاهر ثلاثة أنفس إلى علي بن عيسى يتقربون إليه بذلك فسألهم من هم ومن أي البلدان هم فأخبره أحدهم أنه كان من جند عيسى أبيه الذي قتله رافع قال فانت من جندي فأمر به فضرب مائتي سوط واستخف بالرجلين وانتهى الخبر إلى أصحاب طاهر فزادوا جداً في محاربتهم ونفورا منه فذكر أحمد بن هشام أنه لم يكن ورد عليهم الكتاب من المأمون بأن تسمى بالخلافة إذ التقيا وكان أحمد على شرطة طاهر فقلت لطاهر قد ورد علي بن عيسى فيمن ترى فإن ظهرنا له فقال أنا عامل أمير المؤمنين وأقررنا له بذلك لم يكن لنا أن نحاربه فقال لي طاهر لم يجئني في هذا شيء فقلت دعني وما أريد قال شأنك قال فصعدت المنبر فخلعت محمداً ودعوت للمأمون بالخلافة وسرنا من يومنا أو من غد يوم السبت وكان ذلك في شعبان سنة خمس وتسعين ومائة فنزلنا قسطانه وهي أول مرحلة من الري إلى العراق وانتهى علي بن عيسى إلى بربة يقال لها مشكويه وبيننا وبينه سبعة فراسخ وجعلنا مقدمتنا على فرسخين من جنده وكان علي بن عيسى ظن ان طاهراً إذا رآه يسلم إليه العمل فلما رأى الجد منه قال هذا موضع مفازة وليس موضع مقام فأخذ يساره إلى رستاق يقال له رستاق بنى الرازي وكان معنا الأثران فنزلنا على نهر ونزل قريبا منا وكان بيننا وبينه دكادك وچبال فلما كان في آخر الليل جاءني رجل فأخبرني أن علي بن عيسى دخل الري وقد كان كاتبهم فأجابوه فخرجت معه إلى الطريق فقلت له هذا طريقهم وما هنا أثر حافر وما يدل على انه سار وجئت إلى طاهر فأنبهته فقلت له تصلي قال نعم فدعا بماء فتبها فقلت له الخبر كيت وكيت

<p>وأصبحنا فقال لي تركب فوقنا على الطريق فقال لي هل لك ان تجوز هذه الدكاك فأشرفنا على عسكر علي بن عيسى وهم يلبسون السلاح فقال ارجع أخطأنا فرجعنا فقال لي أخرج أصحابنا قال فدعوت المأموني والحسن بن يونس المحاربي والرستمي فخرجوا جميعا فكان علي الميمنة المأموني وعلى الميسرة الرستمي ومحمد بن مصعب قال وأقبل علي في جيشه فامتلات الصحراء بياضا وصفرة من السلاح والمذهب وجعل علي ميمنته الحسين بن علي ومعه أبو دلف القاسم بن عيسى بن إدريس وعلى ميسرته آخر وكروا فهزمونا حتى دخلوا العسكر فخرج إليهم الساعة السوءاء فهزموهم قال وقال طاهر لما رأى علي بن عيسى هذا ما لا قبل لنا به ولكن نجعلها خارجية فقصد قصد القلب فجمع سبعمائة رجل من الخوارزمية فيهم ميكائيل وسبسل وداود سياه قال أحمد بن هشام قلنا لظاهر نذكر علي بن عيسى البيعة التي كانت والبيعة التي أخذها هو للمأمون خاصة على معاشر أهل خراسان فقال نعم قال فعلقناهما على رمحين وقمت بين الصفيين فقلت الأمان لا ترمونا ولا نرمىكم فقال علي بن عيسى ذلك لك فقلت يا علي بن عيسى ألا تتقي الله أليس هذه نسخة البيعة التي أخذتها انت خاصة اتق الله فقد بلغت باب قبرك فقال من أنت قلت أحمد بن هشام وقد كان علي بن عيسى ضربه أربعمائة سوط فصاح علي بن عيسى يا أهل خراسان من جاء به فله ألف درهم قال وكان معنا قوم بخارية فرموه وقالوا نقتلك ونأخذ مالك وخرج من عسكره العباس بن الليث مولى المهدي وخرج رجل يقال له حاتم الطائي فشد عليه طاهر وشد يديه على مقبض السيف فضربه فصرعه فقتله وشد داود سياه على علي بن عيسى فصرعه وهو لا يعرفه وكان علي بن عيسى على برذون أرحل حملة عليه محمد وذلك يكره في الحرب ويدل على الهزيمة قال فقال داود ناري أسنان كبتتم قال فقال طاهر الصغير وهو طاهر بن التاجي علي بن عيسى انت قال نعم أنا علي بن عيسى وطن أنه بهاب فلا يقدم عليه أحد فشده عليه فذبحه بالسيف ونازعه محمد بن مقاتل بن صالح الرأس فنتفد محمد خصلة من لحيته فذهب بها إلى طاهر وبشره وكانت ضربة طاهر هي الفتح فسمى يومئذ ذا اليميني بذلك السبب لأنه أخذ السيف بيديه جميعا وتناول أصحابه النشاب ليرمونا فلم أعلم بقتل علي حتى قيل قتل والله الأمير فتبعناهم فرسخين وواقفونا اثني عشرة مرة كل ذلك نهزمهم فلحقني طاهر بن التاجي ومعه رأس علي بن عيسى وكان إلى أن ينصب رأس أحمد عند المنبر الذي خلع عليه محمد وقد كان علي أمر أن يهيا له الغداء بالري قال فانصرفت فوجدت عيبة علي فيها دراعه وجبة وغلالة فلبستها وصلبت ركعتين شكرا لله تبارك وتعالى ووجدنا في عسكره سبعمائة كيس في كل كيس ألف درهم ووجدنا عدة بغال عليها صناديق في أيدي أولئك البخارية الذين شتموه وطنوا أنه مال فكسروا الصناديق فإذا فيها خمر سوادي وأقبلوا يفرقون القناني وقالوا علمنا الجد حتى نشرب قال أحمد بن هشام وجئت إلى مضرب طاهر وقد اغتيم لتأخري عنه فقال لي البشري هذه خصلة من لحية علي فقلت له البشري هذا رأس علي قال فأعنت طاهر من كان بحضرته من غلمانه شكرا لله ثم جاؤوا بعلي وقد شد الأعوان يديه إلى رجليه فحمل على خشبة كما يحمل الحمار الميت وأمر به فلف في ليد وألقي في بئر قال وكتب إلى ذي الرياستين بالخبر</p>	43
<p>قال فسارت الخريطة وبين مرو وذلك الموضوع نحو من خمسين ومائتي فرسخ ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد ووردت عليهم يوم الأحد قال ذو الرياستين كنا قد وجهنا هرثمة واحتشدنا في السلاح مددا وسار في ذلك اليوم وشيعة المأمون فقلت للمأمون لا تبرح حتى يسلم عليك بالخلافة فقد وجبت لك ولا نأمن أن يقال يصلح بين الأخوين فإذا سلم عليك بالخلافة لم يمكن أن ترجع فتقدمت أنا وهرثمة والحسن بن سهل فسلمنا عليه بالخلافة وتبادر شيعة المأمون فرجعت وأنا أنا كال تعب لم أنم ثلاثة أيام في جهاز هرثمة فقال لي الخادم هذا عبد الرحمن بن مدرك وكان يلي البريد ونحن نتوقع الخريطة لنا أو علينا فدخل وسكت قلت ويلك ما وراءك قال الفتح فإذا كتاب طاهر إلي أطال الله بقاءك وكبت أعدائك وجعل من يشنؤك فداءك كتبت إليك ورأس علي بن عيسى بين يدي وخاتمه في أصبعي والحمد لله رب العالمين فوثبت إلى دار أمير المؤمنين فلحقني الغلام بالسواد فدخلت على المأمون فبشرته وقرأت عليه الكتاب فأمر بإحضار أهل بيته والقواد ووجوه الناس فدخلوا فسلموا عليه بالخلافة ثم ورد رأس علي يوم الثلاثاء فطيف به في خراسان وذكر الحسن بن أبي سعيد قال عقدنا لظاهر سنة أربع وتسعين ومائة فاتصل عقده إلى الساعة وذكر محمد بن يحيى بن عبد الملك النيسابوري قال لما جاء نعي علي بن عيسى وقتله إلى محمد بن زبيدة وكان في وقته ذلك على النشط بصيد السمك فقال للذي أخبره وبلغك دعني فإن كوثرنا قد اصطاد سمكتين وأنا ما اصطدت شيئا بعد قال وكان بعض أهل الحسد يقول ظن طاهر أن عليا يعلو عليه وقال متى يقوم طاهر لحرب علي مع كثرة جيشه وطاعة أهل خراسان له فلما قتل علي تضائل وقال والله لو لقيه طاهر وحده لقاتله في جيشه حتى يغلب أو يقتل دونه وقال رجل من أصحاب علي له بأس ونجدة في قتل علي ولقاء طاهر لقينا الليث مفترسا لديه وكنا ما ينهنها اللقاء نخوض الموت والغمرات قدما إذا ما كر لپس به خفاء فضع ركبنا لما التقينا وراح الموت وانكشف الغطاء وأردى كبشنا والرأس منا كان بكفه كان القضاء ولما انتهى الخبر</p>	44

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

بقتل علي بن عيسى إلى محمد والفضل بعث إلى نوفل خادم المأمون وكان وكيل المأمون ببغداد وخازنه وقيمه في أهله وولده وضياعه وأمواله عن لسان محمد فأخذ منه الألف ألف درهم التي كان الرشيد وصل بها المأمون وقبض ضياعه وغلاته بالسواد وولى عمالا من قبله ووجه عبد الرحمن الأبنوي بالقوة والعدة فنزل همدان وذكر بعض من سمع عبد الله بن خازم عند ذلك يقول يريد محمد إزالة الجبال وقل العساكر بتدبيره والمنكوس من تطهيره هيهات هو والله كما قال الأول قد ضيع الله ذودا أنت راعيها

45 ولما باع محمد لابنه موسى ووجه علي بن عيسى قال الشاعر من اهل بغداد في ذلك لما رأى تشاغل محمد بلهوه وبطالته وتخليته عن تدبير علي والفضل بن الربيع أضاع الخلافة غش الوزير وفسق الإمام وجهل المشير ففضل وزير ويكر مشير يريدان ما فيه حتف الأمير وما ذلك إلا طريق غرور وبشر المسالك طرق الغرور لواط الخليفة أعجوبة وأعجب منه خلاق الوزير فهذا يدوس وهذا يداس كذاك لعمرى اختلاف الأمور فلو يستعينان هذا بذاك لكانا بعرضة أمر ستير ولكن ذالج في كوثر ولم يشف هذا دعاس الحمير فشنع فعلاهما منهما وصار خلافا كبول البعير وأعجب من ذا وذا أننا نباع للطفل فينا الصغير ومن ليس يحسن غسل استه ولم يخل من بوله حجر طير وما ذاك إلا بفضل ويكر يريدان نقض الكتاب المنير وهذان لولا انقلاب الزمان أفي العير هذان أم في النفير ولكنها فتن كالجبال ترفع فيها الوضيع الحقير فصبرا ففي الصبر خير كثير وإن كان قد ضاق صدر الصبور فيارب فاقبضهما عاجلا إليك وأوردهم عذاب السعير ونكل بفضل وأشياعه وصلبهم حول هذي الجسور وذكر أن محمدا لما بعث إلى المأمون في البيعة لابنه موسى ووجه الرسل إليه في ذلك كتب المأمون جواب كتابه أما بعد فقد انتهى إلي كتاب أمير المؤمنين منكرا لإبائي منزلة تهضمني بها وأرادني على خلاف ما يعلم من الحق فيها ولعمري أن لو رد أمير المؤمنين الأمر إلى النصفة فلم يطالب إلا بها ولم يوجب نكرة على تركها لانبسطة بالحجة مطالع مقالته ولكنك محجوبا بمفارقة ما يجب من طاعته فأما وأنا مذعن بها وهو على ترك إعمالها فأولى به أن يدير الحق في أمره ثم يأخذ به ويعطي من نفسه فإن صرت إلى الحق فرغت عن قلبه وإن أبيت الحق قام الحق بمعذرتيه وأما ما وعد من بر بطاعته وأوعد من الوطأة بمخالفته فهل أحد فارق الحق في فعله فأبقى للمستبين موضع ثقة بقوله والسلام قال وكتب إلى علي بن عيسى لما بلغه ما عزم عليه أما بعد فإنك في ظل دعوة لم تزل أنت وسلفك بمكان ذب عن حريمها وعلى العناية بحفظها ورعاية لحقها توجبون ذلك لأئمتكم وتعصمون بحيل جماعتكم وتعطون بالطاعة من أنفسكم وتكونون يدا على اهل مخالفتكم وحزبا وأعوانا لأهل موافقتكم تؤثرونهم على الآباء والأبناء وتتصرفون فيما تصرفوا فيه من منزلة شديدة ورجاء لا ترون شيئا أبلغ في صلاحكم من الأمر الجامع لأئمتكم ولا أخرى ليواركم مما دعا إلى

46 شتات كلمتكم ترون من رغب عن ذلك جائرا عن القصد وعن أمه على منهاج الحق ثم كنتم على أولئك سيوفا من سيوف نغم الله فكم من أولئك قد صاروا وديعة مسبحة وجزرا جامدة قد سفت الرياح في وجهه تداعت السباع إلى مصرعه غير ممهده ولا موسد قد صار إلى أمة غير عاجل حظه ممن كانت الأئمة تنزلكم لذلك بحيث أنزلتم أنفسكم من الثقة بكم في أمورها والتقدمة في آثارها وأنت مستشعر دون كثير من ثقاتها وخاصتها حتى بلغ الله بك في نفسك أن كنت قريع أهل دعوتك وإلعلم القائم بمعظم أمر أئمتك إن قلت ادنوا دنوا وإن أشرت أقبلوا أقبلوا وإن أمسكت وقفوا وأقروا وتاما لك واستنصاحا وتزداد نعمة مع الزيادة في نفسك ويزدادون نعمة مع الزيادة لك بطاعتك حتى حلت المحل الذي قربت به من يومك وانقرض فيما دونه أكثر مدتك لا ينتظر بعدها إلا ما يكون ختام عملك من خير فيرضى ما تقدم من صالح فعلك أو خلاف فيفضل له متقدم سعيك وقد ترى يا أبا يحيى حالا عليها جلوت أهل نعمتك والولاية القائمة بحق إمامتك من طعن في عقدة كنت القائم بشدها وخنثر بعهود توليت معاهد أخذها يبدأ فيها بالأخصين حتى أفضى الأمر إلى العامة من المسلمين بالإيمان المحرجة والمواثيق المؤكدة وما طلع ما يدعو إلى نشر كلمة وتفريق أمر أمه وشتت أمر جماعة وتتعرض به لتبديل نعمة وزوال ما وطأت الأسلاف من الأئمة ومتى زالت نعمة من ولاة أمركم وصل زوالها إليكم في خواص أنفسكم ولن يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وليس الساعي في نشرها بساع فيها على نفسه دون السعي على حملتها القائم بحرماتها قد عرضوهم أن يكونوا جزرا لأعدائهم وطعمة قوم تتظفر مخالبتهم في دمائهم ومكانك المكان الذي إن قلت رجع إلى قولك وإن أشرت لم تتهم في نصيحتك ولك مع إثبات الحق الحظوة عند اهل الحق ولا سواء من حظي بعاجل مع فراق الحق فأوبق نفسه في عاقبته ومن اعان الحق فأدرك به صلاح العاقبة مع وفور الحظ في عاجلته وليس لك ما تستدعي ولا عليه ما تستعطف ولكنه حق من حق أحسابك يجب ثوابه علي ربك ثم على من قمت بالحق فيه من اهل إمامتك فإن أعجزك قول أو فعل فصر إلى الدار التي تأمن فيها على نفسك وتحكم فيها برأيك وتنحاز إلى من يحسن تقبلا لصلاح فعلك ويكون مرجعك إلى عقدك وأموالك ولك بذلك الله وكفى بالله وكيفا وإن تعذر ذلك بقية على نفسك فإمساكا بيدك وقولا بحق ما لم تخف وقوعه بكرهك فلعل مقتديا بك ومغتبطا بنهيك ثم أعلمني رأيك أعرفه إن شاء الله قال فأتى علي بالكتاب إلى محمد فشبه أهل

## نص تاريخ الطبري

المكث من الكفاة من تلهيبه وأوقدوا نيرانه وأعان على ذلك حميا قدرته وتساقط طبيعته ورد الرأي إلى الفضل بن الربيع لقيامه كان بمكانته وكانت كتب ذي الرياستين ترد إلى الدسيس الذي كان يشاوره في أمره إن أبي القوم إلا عزمه الخلاف فألطف لأن يجعلوا أمره لعلي بن عيسى وإنما خص ذو الرياستين عليا بذلك لسوء أثره في أهل خراسان واجتماع رأيهم على ما كرهه وإن العامة قائمة بحربه فشاور الفضل الدسيس الذي كان يشاوره فقال علي بن عيسى إن فعل فلم ترمهم بمثله في بعد صوبه وسخاوة نفسه ومكانه في بلاد خراسان في طول ولايته عليهم وكثرة صنائعه فيهم ثم هو شيخ الدعوة وبقية أهل المشايعة فأجمعوا على توجيه علي فكان من توجيهه ما كان وكان يجتمع للمأمون علي جندان أجناده الذين يحاربه بهم والعامة من أهل خراسان حرب عليه لسوء أثره فيهم وذلك رأي يكثر الأخطار به إلا في صدور رجال ضعاف الرأي لحال علي في نفسه وما تقدم له وللسلفه فكان ما كان من أمره ومقتله

47 وذكر سهل أن عمرو بن حفص مولى محمد قال دخلت على محمد في جوف الليل وكنت من خاصته أصل إليه حيث لا يصل إليه أحد من مواليه وحشمة فوجدته والشمع بين يديه وهو يفكر فسلمت عليه فلم يرد علي فعلمت أنه في تدبير بعض أموره فلم أزل واقفا على رأسه حتى مضى أكثر الليل ثم رفع رأسه إلي فقال أحضرنى عبد الله بن خازم فمضيت إلى عبد الله فأحضرت فلم يزل في مناظرته حتى انقضى الليل فسمعت عبد الله وهو يقول أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن تكون أول الخلفاء نكت عهده ونقض ميثاقه واستخف بيمينه ورد رأي الخليفة قبله فقال اسكت لله أبوك فعبد الملك كان أفضل منك رأيا وأكمل نظرا حيث يقول لا يجتمع فحلان في هجمة قال عمرو بن حفص وسمعت محمدا يقول للفضل بن الربيع ويلك يا فضل لا حياة مع بقاء عبد الله وتعرضه ولا بد من خلعه والفضل يعينه على ذلك ويعدده أن يفعل وهو يقول فمضى ذلك إذا غلب على خراسان وما يليها وذكر بعض خدم محمد أن محمدا لما هم بخلع المأمون والبيعة لابنه جمع وجوه القواد فكان يعرض عليهم واحدا واحدا فيأبونه وربما ساعده قوم حتى بلغ إلى خزيمة بن خازم فشاوره في ذلك فقال يا أمير المؤمنين لم ينصحك من كذبك ولم يغشك من صدقك لا تجرئ القواد على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكت العهد فينكثوا عهدك ويبعتك فإن الغادر مخذول والناكث مفلول وأقبل علي بن عيسى بن ماهان فتبسم محمد ثم قال لكن شيخ هذه الدعوة وناب هذه الدولة لا يخالف على إمامه ولا يوهن طاعته ثم رفعه إلى موضع لم أراه رفعه إليه فيما مضى فيقال إنه أول القواد أجاب إلى خلع عبد الله وتابع محمدا على رأيه قال أبو جعفر ولما عزم محمد على خلع عبد الله قال له الفضل بن الربيع ألا تعذر إليه يا أمير المؤمنين فإنه أخوك ولعله يسلم هذا الأمر في عافية فتكون قد كفيت مؤونته وسلمت من محاربه ومعاندته قال فأفعل ماذا قال تكتب إليه كتابا تستطيب به نفسه وتسكن وحشته وتسأله الصبح لك عما في يده فإن ذلك أبلغ في التدبير وأحسن في القالة من مكائده بالجند ومعالجته بالكيد فقال له أعمل في ظنك برأيك فلما حضر إسماعيل بن صبيح للكتاب إلى عبد الله قال يا أمير المؤمنين إن مسائلك الصبح عما في يده توليد للظن وتقوية للتهمة ومدعاة للحذر ولكن اكتب إليه فأعلمه حاجتك إليه وما تحب من قربه والاستعانة برأيه وسله القدوم إليك فإن ذلك أبلغ وأحرى أن يبلغ فيما يوجب طاعته وإجابته فقال الفضل القول ما قال يا أمير المؤمنين قال فليكتب بما رأى قال فكتب إليه من عند الأمين محمد أمير المؤمنين إلى عبد الله بن هارون أمير المؤمنين أما بعد فإن أمير المؤمنين روى في أمرك والموضع الذي أنت فيه من ثغره وما يؤمل في قريك من المعاونة والمكانفة على ما حمله الله وقلده من أمور عبادته وبلاده وفكر فيما كان أمير المؤمنين الرشيد أوجب لك من الولاية وأمر به من أفرادك على ما يصير إليك منها فرجا أمير المؤمنين ألا يدخل عليه وكف في دينه ولا نكت في يمينه إذ كان إشخاصه إياك فيما يعود على المسلمين نفعه ويصل إلى عامتهم صلاحه وفضله وعلم أمير المؤمنين أن مكانك بالقرب منه أسد للثغور وأصلح للجنود وأكد للفيء وأرد على العامة من مقامك ببلاد خراسان منقطعاً عن أهل بيتك متغيباً عن أمير المؤمنين وما يجب الاستمئاع به من رأيك وتديريك وقد رأى أمير المؤمنين أن يولي موسى ابن أمير المؤمنين فيما

48 يقلده من خلافتك ما يحدث إليه من أمرك ونهيك فاقدم على أمير المؤمنين على بركة الله وعونه بأبسط أمل وأفسح رجاء وأحمد عاقبة وأنفذ بصيرة فإنك أولى من استعان به أمير المؤمنين على أموره واحتمل عنه النصب فيما فيه صلاح أهل ملته وذمته والسلام ودفع الكتاب إلى العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي وإلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر وإلى محمد بن عيسى بن نهيك وإلى صالح المصلى وأمرهم أن يتوجهوا به إلى عبد الله المأمون وألا يدعوا وجها من اللين والرفق إلا بلغوه وسهلوا الأمر عليه فيه وحمل بعضهم الأموال والألطاف والهدايا وذلك في سنة أربع وتسعين ومائة فتوجهوا بكتابه فلما وصلوا إلى عبد الله أذن لهم فدفعوا إليه كتاب محمد وما كان بعث معهم من الأموال والألطاف والهدايا ثم تكلم العباس بن موسى بن عيسى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الأمير إن أخاك قد تحمل من الخلافة ثقلا عظيما ومن النظر في أمور الناس عبثا جليلا وقد صدقت نيته في الخير فأعوزه الوزراء والأعوان والكفاة في العدل وقليل ما يأنس بأهل بيته وأنت أخوه وشقيقه وقد فرغ إليك في أموره وأملك للموازرة

## نص تاريخ الطبري

والمكانفة ولسنا نستبطنك في بره اتهامنا لنصرك له ولا نحضك على طاعة تخوفا لخلافك عليه وفي قدومك عليه أنس عظيم وصلاح لدولته وسلطانه فأجب أيها الأمير دعوة أخيك وأثر طاعته وأعنه على ما استعانك عليه في امره فإن في ذلك قضاء الحق وصله الرحم وصلاح الدولة وعز الخلافة عزم الله للأمير على الرشيد في أموره وجعل له الخيرة والصلاح في عواقب رأيه وتكلم عيسى بن جعفر بن أبي جعفر فقال إن الإكتار على الأمير أيده الله في القول خرق والاقتصاد في تعريفه ما يجب من حق أمير المؤمنين تقصير وقد غاب الأمير أكرمه الله عن أمير المؤمنين ولم يستغن عن قربه ومن شهد غيره من أهل بيته فلا يجد عنده غناء ولا يجد منه خلفا ولا عوضا والأمير أولى من بر أخاه وأطاع إمامه فليعمل الأمير فيما كتب به إليه أمير المؤمنين بما هو أرضى وأقرب من موافقة أمير المؤمنين ومحبه فإن القدوم عليه فضل وحظ عظيم والإبطاء عنه وكف في الدين وضرر ومكروه على المسلمين وتكلم محمد بن عيسى بن نهيك فقال أيها الأمير إنا لا نزيدك بالإكتار والتطويل فيما أنت عليه من المعرفة بحق أمير المؤمنين ولا نشخذ نيتك بالأساطير والخطب فيما يلزمك من النظر والعناية بأمور المسلمين وقد أعوز أمير المؤمنين الكفاة والنصحاء بحضرته وتناولك فرعا إليك في المعونة والتقوية له على أمره فإن تجب أمير المؤمنين فيما دعاك فنعمة عظيمة تتلافى بها رعيته وأهل بيتك وإن تقعد يغن الله أمير المؤمنين عنك ولن يضعه ذلك مما هو عليه من البر بك والاعتماد على طاعتك ونصيحتك وتكلم صاحب المصلى فقال أيها الأمير إن الخلافة ثقيلة والأعوان قليل ومن يكيد هذه الدولة وينطوي على غشها والمعاندة لأوليائها من أهل الخلاف والمعصية كثير وأنت أخو أمير المؤمنين وشقيقه وصلاح الأمور وفسادها راجع عليك وعليه إذ أنت ولي عهده والمشارك في سلطانه وولايته وقد تناولك أمير المؤمنين بكتابه ووثق بمعاونتك على ما استعانك عليه من أموره وفي إجابتك إياه إلي القدوم عليه صلاح عظيم في الخلافة وأنس وسكون لأهل الملة والذمة وفق الله الأمير في أموره وقضى له بالذي هو أحب إليه وأنفع له

فحمد الله المأمون وأثنى عليه ثم قال قد عرفتموني من حق أمير المؤمنين أكرمه الله ما لا أنكره ودعوتموني من الموازنة والمعونة إلى ما أوتره ولا أدفعه وأنا لطاعة أمير المؤمنين مقدم وعلى المسارعة إلى ما سره وواقفه حريص وفي الروية تبيان الرأي وفي أعمال الرأي نصح الاعتزام والأمر الذي دعاني إليه أمير المؤمنين لا أتأخر عنه تشبها ومدافعة ولا أتقدم عليه اعتسافا وعجلة وأنا في ثغر من ثغور المسلمين كلب عدوه شديد شوكته وإن أهملت أمره لم أمن دخول الضرر والمكروه على الجنود والرعية وإن أقمت لم أمن فوت ما أحب من معونة أمير المؤمنين وموازرته وإيثار طاعته فانصرفوا حتى أنظر في أمري ونصح الرأي فيما أعترم عليه من مسيري إن شاء الله ثم أمر بإنزالهم وإكرامهم والإحسان إليهم فذكر سفيان بن محمد أن المأمون لما قرأ الكتاب أسقط في يده وتعاطمه ما ورد عليه منه ولم يدر ما يرد عليه فدعا الفضل بن سهل فأقرأه الكتاب وقال ما عندك في هذا الأمر قال أرى أن تتمعك بموضعك ولا تجعل عليك سبيلا وأنت تجد من ذلك بدا قال وكيف يمكنني التمسك بموضعي ومخالفة محمد وعظم القواد والجنود معه وأكثر الأموال والخزائن قد صارت إليه مع ما قد فق في أهل بغداد من صلته وفوائده وإنما الناس مائلون مع الدراهم منقادون لها لا ينظرون إذا وجدوها حفظ بيعة ولا يرغبون في وفاء عهد ولا أمانة فقال له الفضل إذا وقعت التهمة حق الاحتراس وأنا لغدر محمد متخوف ومن شرهه إلى ما في يدك مشفق ولأن تكون في جندك وعزك مقيما بين طهراني أهل ولايتك أخرى فإن دهمك منه أمر جردت له وناجزته وكابيته فأما أعطاك الله الطفر عليه بوفائك وبيتك أو كانت الأخرى فمت محافظا مكرما غير ملق بيدك ولا ممكن عدوك من الاحتكام في نفسك ودمك قال إن هذا الأمر لو كان اتاني وأنا في قوة من امري وصلاح من الأمور كان خطبه يسيرا والاحتياط في دفعه ممكنا ولكنه أتاني بعد إفساد خراسان واضطراب عامرها وغامرها ومفارقة جبعويه الطاعة والتواء خاقان صاحب التبت وتهيؤ مالك كابل للغارة على ما يليه من بلاد خراسان وامتناع ملك إبرازينده بالضريبة التي كان يؤديها وما لي بواحدة من هذه الأمور يد وأنا اعلم أن محمدا لم يطلب قدومي إلا لشرب يريده وما أرى إلا تخلية ما أنا فيه واللحاق بخاقان ملك الترك والاستجارة به وبيلاده فبالحرى أن أمن على نفسي وأمتنع ممن أراد قهري والغدر بي فقال له الفضل أيها الأمير إن عاقبة الغدر شديدة وتبعه الظلم والبغي غير مأمون شرها ورب مستدل قد عاد عزيزا ومقهور قد عاد قاهرا مستطيلا وليس بالنصر بالقلة والكثرة وجرح الموت أيسر من جرح الذل والصميم وما أرى أن تفارق ما أنت فيه وتصير إلى طاعة محمد متجردا من قوادك وجندك كالأرأس المختزل عن بدنه يجري عليك حكمه فتدخل في جملة أهل مملكته من غير أن تبلى عذرا في جهاد ولا قتال ولكن اكتب إلى جبعويه وخاقان فولهما بلادهما وعدهما التقوية لهما في محاربة الملوك وأبعث إلى ملك كابل بعض هذايا خراسان وطرفها وسله الموادعة تجده على ذلك حريصا وسلم الملك إبرازينده ضريبته في هذه السنة وصيرها صلة وصلته بها ثم اجمع إليك أطرافك واضمم إليك من شذ من جندك ثم اضرب الخيل بالخيال والرجال بالرجال فإن ظفرت وإلا كنت على ما تريد من اللحاق بخاقان قادرا فعرف عبد الله صدق ما قال فقال أعمل في هذا الأمر وغيره من أموري بما

## نص تاريخ الطبري

تري وأنفذ الكتب إلى أولئك العصاة فرضوا وأذعنوا وكتب إلى من كان شاذاً عن مرو من القواد والجنود فأقدمهم عليهم وكتب إلى طاهر بن الحسين وهو يومئذ عامل عند الله علي الري فأمره أن يضبط ناحيته وأن يجمع إليه أطرافه ويكون على حذر وعدة من

50 جيش إن طرقة أو عدو ان هجم عليه واستعد للعرب وتهيأ لدفع محمد عن بلاد خراسان ويقال إن عبد الله بعث لي الفضل بن سهل فاستشاره في أمر محمد فقال أيها الأمير أنظرنني في يومي هذا أغد عليك برأي فبات يدبر الرأي ليلته فلما أصبح غدا عليه فأعلمه أنه نظر في النجوم فرأى أنه سيغلبه وأن العاقبة له فأقام عيد الله بموضعه ووطن نفسه على محاربة محمد ومناجزته فلما فرغ عبد الله مما أراد إحكامه من أمر خراسان كتب إلى محمد لعبد الله محمد أمير المؤمنين من عبد الله بن هارون أما بعد فقد وصل إلي كتاب أمير المؤمنين وإنما أنا عامل من عماله وعون من أعوانه أمرني الرشيد صلوات الله عليه بلزوم هذا الثغر ومكابدة من كاید أهله من عدو أمير المؤمنين ولعمري إن مقامي به أرد على أمير المؤمنين وأعظم غناء عن المسلمين من الشخوص إلى أمير المؤمنين وإن كنت معتبطاً بقربه مسروراً بمشاهدة نعمة الله عنده فإن أرى أن يقرنني على عملي ويعفيني من الشخوص إليه فعل إن شاء الله والسلام ثم دعا العباس بن موسى وعيسى بن جعفر ومحمد وصالحا فدفع الكتاب إليهم وأحسن إليهم في جوائزهم وحمل الي محمد ما تهيأ له من الطاف خراسان وسألهم ان يحسنوا امره عنده وان يقوموا بعذره قال سفيان بن محمد لما قرأ محمد كتاب عبد الله عرف ان المأمون لا يتابعه على القدوم عليه فوجه عصمة بن حماد بن سالم صاحب حرسه وأمره أن يقيم مسلحة فيما بين همدان والري وأن يمنع التجار من حمل شيء إلى خراسان من الميرة وأن يفتش المارة فلا يكون معهم كتب بأخباره وما يريد وذلك سنة أربع وتسعين ومائة ثم عزم على محاربتة فدعا علي بن عيسى بن ماهان فعقد له علي خمسين ألف فارس ورجل من أهل بغداد ودفع إليه دفاتر الجند وأمره أن ينفي ويتخير من أراد على عينه ويخص من أحب ويرفع من أراد إلى الثمانين وأمكنه من السلاح وبيوت الأموال ثم وجهوا إلى المأمون فذكر يزيد بن الحارث قال لما أراد علي الشخوص إلى خراسان ركب إلى باب أم جعفر فودعها فقالت يا علي إن أمير المؤمنين وإن كان ولدي إليه تناهت شفقتي وعليه تكامل حذري فأني على عبد الله منعطفة مشفقة لما يحدث عليه من مكروه وأذى وإنما ابني ملك نافس أخاه في سلطانه وغاره على ما في يده والكريم يأكل لحمه ويمنعه غيره فاعرف لعبد الله حق والده وأخوته ولا تجبهه بالكلام فإنك لست نظيره ولا تقتسره اقتسار العبيد ولا ترهقه بقيد ولا غل ولا تمنع منه جارية ولا خادما ولا تعنف عليه في السير ولا تساوه في المسير ولا تركب قبله ولا تستقل على دابتك حتى تأخذ بركابه وإن شتمك فاحتمل منه وإن سفه عليك فلا تراه ثم دفعت إليه قيذا من فضة وقالت إن صار في يدك فقيده بهذا القيد فقال لها سأقبل أمرك وأعمل في ذلك بطاعتك وأظهر محمد خلع المأمون وباع لابنيه في جميع الأفاق إلا خراسان موسى وعبد الله وأعطى عند بيعتهما بني هاشم والقواد والجند والأموال والجوائز وسمى موسى الناطق بالحق وسمى عبد الله القائم بالحق ثم خرج علي بن عيسى لسبع ليال خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ومائة من بغداد حتى عسكر بالنهروان وخرج معه يشيعة محمد وركب القواد والجنود وحشرت الأسواق وأشخص معه الصناع و الفعلة فيقال ان عسكره كان فرسخا بفسطاطية واهبته وأتقاله فذكر بعض أهل بغداد أنهم بم يروا عسكرا كان أكثر رجلا

51 وأفره كراعا وأظهر سلاحا وأتم عدة وأكمل هيئة من عسكره وذكر عمرو بن سعيد أن محمدا لما جاز باب خراسان نزل علي فترجل وأقبل يوصيه فقال امع جندك من العيث بالرعية والغارة على اهل القرى وقطع الشجر وانتهاك النساء وول الري يحيى بن علي واضمم اليه جندا كثيفا ومره ليدفع الي جنده ارزاقهم مما يجبي من خراجها وول كل كورة ترحل عنها رجلا من أصحابك ومن خرج إليك من جند اهل خراسان ووجهها فأظهر إكرامه وأحسن جائزته ولا تعاقب أبا أخيه وضع عن أهل خراسان ريع الخراج ولا تؤمن أحدا رماك بسهم أو طعن في أصحابك برمح ولا تأذن لعبد الله في المقام أكثر من ثلاثة من اليوم الذي تظهر فيه عليه فإذا أشخصه فليكن مع أوثق أصحابك عندك فإن غرة الشيطان فनावيك فأحرص على أن تأسره أسرا وإن هرب منك إلى بعض كور خراسان فتول إليه المسير بنفسك أفهمت كل ما أوصيك به قال نعم أصلح الله أمير المؤمنين قال سر على بركة الله وعونه وذكر أن منجمه أناه فقال أصلح الله الأمير لو انتظرت بمسيرك صلاح القمر فإن النحوس عليه عالية والسعود عنه ساقطة منصرفة فقال لغلام له يا سعيد قل لصاحب المقدمة يضرب بطله ويقدم علمه فإننا لا ندري ما فساد القمر من صلاحه غير أنه من نازلنا نازلناه ومن وادعناه وكففتنا عنه ومن حاربنا وقتلنا لم يكن لنا إلا إرواء السيف من دمه إنا لا نعتد بفساد القمر فإننا وطننا أنفسنا على صدق اللقاء ومناجزة الأعداء قال أبو جعفر وذكر بعضهم أنه قال كنت فيمن خرج في عسكر علي بن عيسى بن ماهان فلما جاز حلوان لقيته القوافل من خراسان فكان يسألها عن الأخبار يستطلع علم أهل خراسان فيقال له إن طاهرا مقيم بالري يعرض أصحابه ويرم ألتة فيضحك ثم يقول وما طاهر فوالله ما هو إلا شوكة من أعصاني أو شرارة من ناري وما مثل طاهر يتولى على الجيوش ويلقى الحروب ثم التفت إلى أصحابه فقال والله ما بينكم وبين أن

## نص تاريخ الطبري

ينقص انقصاص الشجر من الريح العاصف إلا أن يبلغه عبورنا عقبة همدان فإن السخال لا تقوى على النطاح والتعالب لا صبر لها على لقاء الأسد فإن يقم طاهر بموضعه يكن أول معرض لطباة السيوف وأسنه الرماح وذكر يزيد بن الحارث أن علي بن عيسى لما صار إلى عقبة همدان استقبل قافلة قدمت من خراسان فسألهم عن الخبر فقالوا إن طاهرا مقيم بالري وقد استعد للقتال واتخذ آلة الحرب وأن المدد يترى عليه من خراسان وما يليها من الكور وإنه في كل يوم يعظم أمره ويكثر أصحابه وإنهم يرون أنه صاحب جيش خراسان قال علي فهل شخص من أهل خراسان أحد يعتد به قالوا لا غير أن الأمور بها مضطربة والناس رعيون فأمر بطي المنازل والمسير وقال لأصحابه إن نهاية القوم الري فلو قد صيرناها خلف ظهورنا فت ذلك في أعضادهم وانتشر نظامهم وتفرقت جماعتهم ثم أنفذ الكتب إلى ملوك الديلم وجبال طبرستان وما والاها من الملوك يعدهم الصلات والجوائز وأهدى إليهم التيجان والأسورة والسيوف المحلاة بالذهب وأمرهم أن يقطعوا طريق خراسان ويمنعوا من أراد الوصول إلى طاهر من المدد فأجابوه إلى ذلك وسار حتى صار في أول بلاد الري وأتاه صاحب مقدمته فقال لو كنت أبقي الله الأمير أذكيت العيون

52 ويعتد الطلائع وارتدت موضعا تعسكر فيه وتتخذ خندقا لأصحابك يأمنون به كان ذلك أبلغ في الرأي وأنس للجند قال لا ليس مثل طاهر يستعد له بالمكاييد والتحفظ إن حال طاهر تؤول إلى أحد أمرين إما أن يتحصن بالري فيبيته أهلها فيكفوننا مؤنته أو يخليها ويدبر راجعا لو قربت خيولنا وعساكرنا منه وأتاه يحيى بن علي فقال اجمع متفرق العسكر واحذر على جندك البيات ولا تسرح الخيل إلا ومعها كنف من القوم فإن العساكر لا تناس بالتواني والحروب لا تدبر بالاعتزاز والثقة أن تحترز ولا تغل إن المحارب لي طاهر فالشرارة الخفية ربما صارت ضراما والثملة من السيل ربما اغتر بها وتهون فصارت بحرا عظيما وقد قربت عساكرنا من طاهر فلو كان رأبه الهرب لم يتأخر إلى يومه هذا قال اسكت فإن طاهرا ليس في هذا الموضع الذي ترى وإنما تتحفظ الرجال إذا لقيت أقرانها وتستعد إذا كان المناوئ لها أكفأها ونظراءها وذكر عبد الله بن مجالد قال أقبل علي بن عيسى حتى نزل من الري على عشرة فراسخ وبها طاهر قد سد أبوابها ووضع المسالح على طرقها واستعد لمجاريته فشاور طاهر أصحابه فأشاروا عليه أن يقيم بمدينة الري ويدافع القتال ما قدر عليه إلى أن يأتيه من خراسان المدد من الخيل وقائد يتولى الأمر دونه وقالوا إن مقامك بمدينة الري أرفق بأصحابك وأقدر لهم على الميرة وأكن من البرد وأحرق إن دهمك قتال أن يعتصموا بالبيوت وتقوى على المماطلة والمطاوله إلى أن يأتيك مدد أو ترد عليك قوة من خلفك فقال طاهر إن الرأي ليس ما رأيتم إن أهل الري لعلي هائبون ومن معرفته وسطوته متقون ومعه من قد بلغكم من أعراب البوادي وصعاليك الجبال ولغيف القرى ولست آمن إن هجم علينا مدينة الري أن يدعو أهلها خوفهم إلى الوثوب بنا ويعينوه على قتالنا مع انه لم يكن قوم قط روعبوا في ديارهم وتورد عليهم عسكرهم إلا وهنوا وذلوا وذهب عزهم واجترا عليهم عدوهم وما الرأي إلا أن نصير مدينة الري قفا ظهورنا فإن أعطانا الله الظفر وإلا عولنا عليها فقاتلنا في سكرها وتحصنا في منعها إلى أن يأتينا مددا أو قوة من خراسان قالوا الرأي ما رأيت فنادى طاهر في أصحابه فخرجوا فعسكروا على خمسة فراسخ من الري بقرية يقال لها كلواص وأتاه محمد بن العلاء فقال أيها الأمير إن جندك قد هابوا هذا الجيش وامتلات قلوبهم خوفا ورعبا منه فلو أقيمت بمكانك ودافعت القتال إلى أن يشامهم أصحابك ويانسوا بهم ويعرفوا وجه المأخذ في قتالهم فقال لا إني لا أوتى من قلة تجربة وحزم إن أصحابي قليل والقوم عظيم سوادهم كثير عددهم فإن دافعت القتال وأخرت المناجزة لم آمن أن يطلعوا على قتلنا وعورتنا وإن يستميلوا من معي برغبة أو رهبة فينفر عني أكثر أصحابي ويخذلني أهل الحفاظ والصبر ولكن ألف الرجال بالرجال وألحم الخيل بالخيل وأعتمد على الطاعة والوفاء وأصبر صبر محتسب للخير حريص على الفوز بفضل الشهادة فإن يرزق الله الظفر والفلج فذلك الذي نريد ونرجو وإن تكن الأخرى فليست بأول من قاتل فقتل وما عند الله أجزل وأفضل وقال علي لأصحابه بادروا القوم فإن عددهم قليل ولو زحفتهم إليهم لم يكن لهم صبر على حرارة السيوف وطعن الرماح وعبا جند ميمنة وميسرة وقلبا وصير عشر رايات في كل راية ألف رجل وقدم الرايات راية راية فصير بين كل راية وراية غلوة وأمر أمراءها إذا قاتلت الأولى فصبرت وحميت وطال بها القتال أن تقدم التي تليها وتؤخر التي قاتلت حتى ترجع إليها نفسها وتستريح وتنشط للمحاربة والمعاهدة وصير أصحاب الدروع والجواش والخوذ أمام الرايات ووقف في القلب في أصحابه من أهل الباس والحفاظ والنجدة منهم

53 وكتب طاهر بن الحسين كتابه وكردس كراديسه وسوى صفوفه وجعل يمر بقائد قائد وجماعة جماعة فيقول يا أولياء الله وأهل الوفاء والشكر أنكم لستم كهؤلاء الذي ترون من أهل النكث والغدر إن هؤلاء ضيعوا ما حفظتم وصغروا ما عظمتهم ونكثوا الإيمان التي رعيتم وإنما يطلبون الباطل ويقاتلون على الغدر والجهل أصحاب سلب ونهب فلو قد غضضتم الأبصار وأثبتتم الأقدام قد أنجز الله وعده وفتح عليكم أبواب عزه ونصره فجالدوا طواعيت الفتنة وبغاسيب النار عن دينكم ودافعوا بحقكم باطلهم وإنما هي ساعة واحدة حتى يحكم الله بينكم وهو خير الحاكمين وقلق قلقا

## نص تاريخ الطبري

شديدا وأقبل يقول يا أهل الوفاء والصدق الصبر الحفاظ الحفاظ وتزاحف الناس بعضهم إلى بعض ووثب أهل الري فغلقوا أبواب المدينة ونادى طاهر يا أولياء الله اشتغلوا بمن أمامكم عمن خلفكم فإنه لا ينجيكم إلا الجد والصدق وتلاحموا واقتتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان جميعا وعلت ميمنة علي علي ميسرة طاهر ففضتها فضا منكرا وميسرته على ميمنته فازالتها عن موضعها وقال طاهر اجعلوا بأسكم وجدكم على كراديس القلب فإنكم لو فضضتم منها راية واحدة رجعت أوائلها على أواخرها فصبر أصحابه صبيرا صادقا ثم حملوا على أوائل رايات القلب فهزموهم وأكثروا فيهم القتل ورجعت الرايات بعضها على بعض وانتقضت ميمنة علي ورأى اصحاب ميمنة طاهر وميسرته ما عمل أصحابه فرجعوا علي من كان في وجوههم فهزموهم وانتهت الهزيمة إلى علي فجعل ينادي أصحابه أين أصحاب الأسورة والأكاليل يا معشر الأبناء إلى الكرة بعد الفرة معاودة الحرب من الصبر فيها ورماه رجل من أصحاب طاهر بسهم فقتله ووضعوا فيهم السيوف يقتلونهم ويأسرونهم حتى حال الليل بينهم وبين الطلب وغنموا غنيمة كثيرة ونادى طاهر في أصحاب علي من وضع سلاحه فهو آمن فطرحوا أسلحتهم ونزلوا عن دوابهم ورجع طاهر إلى مدينة الري وبعث بالأسرى والرؤوس إلى المأمون وذكر أن عبد الله بن عيسى طرحت نفسه في ذلك اليوم بين القتلى وقد كانت به جراحات كثيرة فلم يزل بين القتلى متنسبا بهم يومه وليته حتى أمن الطلب ثم قام فانضم إلى جماعة من فل العسكر ومضى إلى بغداد وكان من اكابر ولده وذكر سفيان بن محمد أن عليا لما توجه إلى خراسان بعث المأمون إلى من كان معه من القواد يعرض عليهم قتاله رجلا رجلا فكلهم بصرح بالهيبة وبعث بالعلل ليجدوا إلى الإعفاء من لقاته ومحاربتة سبيلا وذكر بعض أهل خراسان أن المأمون لما أتاه كتاب طاهر بخبر علي وما اوقع الله به قعد للناس فكانوا يدخلون فيهنونه ويدعون له بالعز والنصر وإنه في ذلك اليوم أعلن خلع محمد ودعي له بالخلافة في جميع كور خراسان وما يليها وسر أهل خراسان وخطب بها الخطباء وأنشدت الشعراء وفي ذلك يقول شاعر من أهل خراسان أصبحت الأمة في غبطة من أمر دنياها ومن دنياها إذ حفظت عهد إمام الهدى خير بني حواء مأمونها على شفا كانت فلما وقت تخلصت من سوء تحيينها قامت بحق الله إذ زيرت في ولده كتب دواوينها ألا تراها كيف بعد الردى وفقها الله لتزينها

وهي أبيات كثيرة وذكر علي بن صالح الحربي أن علي بن عيسى لما قتل أرفج لناس ببغداد إرجافا شديدا وندم محمد علي ما كان من نكته وغدره ومشى القواد بعضهم إلى بعض وذلك يوم الخميس للنصف من شوال سنة خمس وتسعين ومائة فقالوا إن عليا قد قتل ولسنا نشك أن محمدا يحتاج إلى الرجال واصطناع أصحاب الصنائع وإنما يحرك الرجال أنفسهم ويرفعها بأسها وإقدامها فليأمر كل رجل منكم جنده بالشغب وطلب الأرزاق فلعلنا ان نصيب منه في هذه الحالة ما يصلحنا ويصلح جندنا فاتفق على ذلك رأيهم واصبحوا فتوافوا إلى باب الجسر وكبروا فطلبوا الأرزاق والجوائز وبلغ الخبر عبد الله بن خازم فركب إليهم في أصحابه وفي جماعة غيره من قواد الأعراب فتراموا بالنشاب والحجارة فاقتتلوا قتالا شديدا وسمع محمد التكبير والضجج فأرسل بعض مواليه أن يأتيه بالخبر فرجع إليه فأعلمه أن الجند قد اجتمعوا وشغبوا لطلب أرزاقهم قال فهل يطلبون شيئا غير الأرزاق قال لا قال ما أهون ما طلبوا ارجع إلى عبد الله بن خازم فمره فليصرف عنهم ثم أمر لهم بأرزاق أربعة أشهر ورفع من كان دون الثمانين إلى الثمانين وأمر للقواد والخوادم بالصلوات والجوائز وفي هذه السنة وجه محمد المخلوع عبد الرحمن بن جبلة الأناوي إلى همدان لحرب طاهر وذكر الخبر عن ذلك ذكر عبد الله بن صالح أن محمدا لما انتهى إليه قتل علي بن عيسى بن ماهان واستباحة طاهر عسكره وجه عبد الرحمن الأناوي في عشرين ألف رجل من الأبناء وحمل معه الأموال وقواه بالسلاح والخيول وأجازه بجوائز وولاه حلوان إلى ما غلب عليه من أرض خراسان وندب معه فرسان الأبناء وأهل الباس والنجدة والغناء منهم وأمره بالإكماش في السير وتقليل الليث والتضجع حتى ينزل مدينة همدان فيسبق طاهرا إليها ويخندق عليه وعلى أصحابه ويجمع إليه آلة الحرب ويغادى طاهرا وأصحابه إلى القتال وبسط يده وأنفذ أمره في كل ما يريد العمل به وتقدم إليه في التحفظ والاحتراست وترك ما عمل به علي من الأعتزار والتضجع فتوجه عبد الرحمن حتى نزل مدينة همدان فضبط طرقها وحسن سورها وابوابها وسد ثلمها وحشرت إليها الأسواق والصنائع وجمع فيها الآلات والمير واستعد للقاء طاهر ومحاربتة وكان يحيى بن علي لما قتل أبوه هرب فب جماعة من أصحابه فأقام بين الري وهمدان فكان لا يمر به أحد من فل أبيه إلا احتبسه وكان يرى أن محمدا سيوليه مكان أبيه ويوجه إليه الخيل والرجال فأراد أن يجمع الفل إلى أن يوافيه القوة والمدد وكتب إلى محمد يستمده ويستنجده فكتب إليه محمد يعلمه توجيه عبد الرحمن الأناوي وبأمره بالمقام موضعه وتلقى طاهر فيمن معه وإن احتاج إلى قوة ورجال كتب إلى عبد الرحمن فقواه وأعانه فلما بلغ طاهرا الخبر توجه نحو عبد الرحمن وأصحابه فلما قرب من يحيى قال يحيى لأصحابه إن طاهرا قد قرب منا ومعه من تعرفون من رجال خراسان وفرسانها وهو صاحبكم بالأمس ولا آمن إن لقيته بمن معي من هذا الفل أن يصدعنا صدعا يدخل وهنه على من خلفنا وأن يعتل عبد الرحمن بذلك ويقلدني به العار والوهن والعجز عند أمير المؤمنين وإن أستنجد به وأقمت على انتظار مدده لم آمن أن يمسخ عنا ضنا

## نص تاريخ الطبري

برجاله وإبقاء عليهم وشحا بهم على القتل ولكن نتزاحف إلى مدينة همدان فنعسكر قريبا من عبد الرحمن فإن

55 استعنا به قرب منا عونه وإن احتاج إلينا أعناه وكنا بفنائهم وقاتلنا معه قالوا الرأي ما رأيت فانصرف يحيى فلما قرب من مدينة همدان خذله أصحابه وتفرق أكثر من كان اجتمع إليه وقصد طاهر لمدينة همدان فأشرف عليها ونادى عبد الرحمن في أصحابه فخرج على تعبيه فصادف طاهرا فاقتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان جميعا وكثر القتلى والجرحى فيهم ثم إن عبد الرحمن انهزم فدخل مدينة همدان فأقام بها أياما حتى قوي أصحابه واندمل جراحتهم ثم أمر بالاستعداد وزحف إلى طاهر فلما رأى طاهر أعلامه وأوائل أصحابه قد طلعوا قال لأصحابه إن عبد الرحمن يريد أن يتراءى لكم فإن قربتم منه قاتلكم فإن هزمتموه بادر إلى المدينة فدخلها وقاتلكم على خندقها وامتنع بأبوابها وسورها وإن هزمتكم اتسع لهم المجال عليكم وأمكنته سعة المعتزك من قتالكم وقتل من انهزم وولى منكم ولكن قفوا من خندقنا وعسكرنا قريبا فإن تقارب منا قاتلناه وإن بعد من خندقهم قربنا منه فوقف طاهر مكانه ووطن عبد الرحمن أن الهيبة بطأت به من لقائه والنهود إليه فبادر قتاله فاقتلوا قتالا شديدا وصبر طاهر وأكثر القتلى في أصحاب عبد الرحمن وجعل عبد الرحمن يقول لأصحابه يا معشر الأبناء يا أبناء الملوك وألفاف السيوف إنهم العجم وليسوا بأصحاب مطاولة ولا صبر فاصبروا لهم فداكم أبي وأمي وجعل يمر على راية راية فيقول اصبروا إنما صبرنا ساعة هذا أول الصبر والظفر وقاتل بيديه قتالا شديدا وحمل حملات منكرا ما منها حملة إلا وهو يكثر في أصحاب طاهر القتل فلا يزول أحد ولا يتزحج ثم إن رجلا من أصحاب طاهر حمل على أصحاب علم عبد الرحمن فقتله وزحمهم أصحاب طاهر زحمة شديدة فولوهم اكتافهم فوضعوا فيهم السيوف فلم يزالوا يقتلونهم حتى انتهوا بهم إلى باب مدينة همدان فأقام طاهر على باب المدينة محاصرا لهم وله فكان عبد الرحمن يخرج في كل يوم فيقاتل على أبواب المدينة ويرمي أصحابه بالحجارة من فوق السور واشتد بهم الحصار وتأذى بهم أهل المدينة وتبرموا بالقتال والحرب وقطع طاهر عنهم الماداة من كل وجه فلما رأى عبد الرحمن ورأى أصحابه قد هلكوا وجهدوا وتخوف أن يثب به أهل همدان أرسل إلى طاهر فساله الأمان له ولمن معه فأمنه طاهر ووفى له واعتزل عبد الرحمن فيمن كان استأمن معه من أصحابه وأصحاب يحيى بن علي وفي هذه السنة سمي طاهر بن الحسين ذا اليمينين ذكر الخبر عن ذلك قد مضى الخبر عن السبب الذي من أجله سمي بذلك ونذكر الذي سماه بذلك ذكر أن طاهرا لما هزم جيش علي بن عيسى بن ماهان وقتل علي بن عيسى كتب إلى الفضل بن سهل أطل الله بقاءك وكبت أعدائك وجعل من ينشؤك فداك كتبت إليك ورأس علي بن عيسى في حجري وخاتمه في يدي والحمد لله رب العالمين فنهض الفضل فسلم على المأمون بأمير المؤمنين فأمد المأمون طاهر بن الحسين بالرجال والقواد وسماه ذا اليمينين وصاحب حبل الدين ورفع من كان معه في دون الثمانين إلى الثمانين وفي هذه السنة ظهر بالشام السفيناني علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية فدعا إلى نفسه وذلك في ذي الحجة منها فطرد عنها سليمان بن أبي جعفر بعد حصره إياه بدمشق وكان عامل محمد عليها فلم يفلت منه إلا بعد اليأس فوجه إليه محمد المخلوع الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان فلم ينفذ إليه

56 ولكنه لما صار إلى الرقة أقام بها وفي هذه السنة طرد طاهر عمال محمد عن قزوين وسائر كور الجبال ذكر الخبر عن سبب ذلك ذكر علي بن عبد الله بن صالح أن طاهرا لما توجه إلى عبد الرحمن الأناوي بهمدان تخوف أن يثب به كثير بن قدارة وهو يقزوين عامل من عمال محمد في جيش كثيف إن هو خلفه وراء ظهره فلما قرب طاهر من همدان أمر أصحابه بالنزول فنزلوا ثم ركب في ألف فارس وألف راجل ثم قصد قصد كثير بن قدارة فلما قرب منه هرب كثير وأصحابه وأخلى قزوين وجعل طاهر فيها جندا كثيفا وولاهها رجلا من أصحابه وأمر أن يحارب من أراد دخولها من أصحاب عبد الرحمن الأناوي وغيرهم وفي هذه السنة قتل عبد الرحمن بن جبلة الأناوي بأسداباذ ذكر الخبر عن مقتله ذكر عبد الرحمن بن صالح أن محمدا المخلوع لما وجه عبد الرحمن الأناوي إلى همدان أتبعه بابني الحرشي عبد الله وأحمد في خيل عظيمة من أهل بغداد وأمرهما أن ينزلا قصر اللصوص وأن يسمعا وبطبعيا لعبد الرحمن ويكونا مددا له إن احتاج إلى عونهما فلما خرج عبد الرحمن إلى طاهر في الأمان أقام عبد الرحمن يري طاهرا وأصحابه أنه له مسالم راض بعهودهم وأيمانهم ثم اغتربهم وهم آمنون فركب في أصحابه فلم يشعر طاهر وأصحابه حتى هجموا عليهم فوضعوا فيهم السيوف فثبت لهم رجاله أصحاب طاهر بالسيوف والتراس والنشاب وجثوا على الركب فقاتلوه كأشد ما يكون من القتال ودافعهم الرجال إلى أن أخذت الفرسان عدتها وأهبتها وصدقوهم القتال فاقتلوا قتالا منكرا حتى تقطعت السيوف وتقصفت الرماح ثم إن أصحاب عبد الرحمن هربوا وترجل هو في ناس من أصحابه فقاتل حتى قتل فجعل أصحابه يقولون له قد أمكنك الهرب فاهرب فإن القوم قد كلوا القتال وأتعبتهم الحرب وليس بهم حراك ولا قوة على الطلب فيقول لا أرجع أبدا ولا يرى أمير المؤمنين وجهي منهزما وقتل من أصحابه مقتله عظيمة واستبيح عسكره وانتهى من أقلت من أصحابه إلى عسكر عبد الله وأحمد ابني الحرشي

## نص تاريخ الطبري

فدخلهم الوهن والفشل وامتلت قلوبهم خوفا ورعبا فولوا منهزمين لا يلوون على شيء من غير أن يلقاهم أحد حتى صاروا إلى بغداد وأقبل طاهر وقد خلت له البلاد يحوز بلدة وكونة كورة حتى نزل بقرية من قرى حلوان يقال لها شلاشان فخذق بها وحصن عسكره وجمع إليه أصحابه وقال رجل من الأبناء يرثي عبد الرحمن الأبنوي ألا إنما تبكي العيون لفارس نفى العار بالمناصل والقنا تجلى غبار الموت عن صحن وجهه وقد أحرز العليا من المجد واقتنى فتى لا يبالي إن دنا من مروءة أصاب مصون النفس أو ضيع الغنى يقيم لأطراف الذوايل سوقها ولا يهرب الموت المتاح إذا دنا وكان العامل في هذه السنة على مكة والمدينة من قبل محمد بن هارون داود بن عيسى بن موسى بن

57 محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو الذي حج بالناس في هذه السنة وستين قبلها وذلك سنة ثلاث وتسعين ومائة وأربع وتسعين ومائة وعلى الكوفة العباس بن موسى الهادي من قبل محمد وعلى البصرة بن المهدي من قبل محمد وبخراسان المأمون وبغداد أخوه محمد

58 ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائة ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمام كان من ذلك حبس محمد بن هارون أسد بن يزيد بن مزيد وتوجيهه أحمد بن مزيد وعبد الله بن حميد بن قحطية إلى حلوان لحرب طاهر ذكر الخبر عن سبب حبسه وتوجيهه من ذكرت ذكر عن عبد الرحمن بن وثاب أن أسد بن يزيد بن مزيد حدثه أن الفضل بن الربيع بعض إليه بعد مقتل عبد الرحمن الأبنوي قال فأنتبه فلما دخل عليه وجدته قاعدا في صحن داره وفي يده رقعة قد قرأها واحمرت عيناه واشتد غضبه وهو يقول ينام نوم الطربان وينتبه انتباه الذئب همه بطنه يخاتل الرعاء والكلاب ترصده لا يفكر في زوال نعمة ولا يروي في إمضاء رأي ولا مكيدة قد ألهاه كأسه وشغله قدحه فهو يجري في لهوه والأيام توضع في هلاكه قد شمر عبد الله له عن ساقه وفوق له أصوب أسهمه يرميه على بعد الدار بالحنف النافذ والموت القاصد قد عبى له المنايا على متون الخيل وتناط له البلاط في أسنة الرماح وشفار السيوف ثم استرجع وتمثل بشعر البعيث ومجدولة جدل العنان خريدة لها شعر جعد ووجه مقسم وثرع نقي اللون عذب مذاقه تضيء لها الظلماء ساعة تبسم وثنيان كالحقين والبطن صامر خميص وجهم ناره تتضرم لهوت بها ليل التمام ابن خالد وأنت بمرور الروذ غيظا تجرم أطل أناعيا وتحت ابن خالد أمية نهد المركلين عثمثم طواه طراد الخيل في كل غارة لها عارض فيه الأسنة ترزم يقارع أتراك ابن خاقان ليلة إلى أن يرى الإصباح لا يتلثم فيصبح من طول الطراد زجسمه نحيل وأضحى في النعيم أصمصم أبكرها صهفاء كالمسك ربحها لها أرج في دنها حين ترشم فشتان ما بيني وبين ابن خالد أمية في الرزق الذي الله قاسم ثم التفت إلي فقال يا أبا الحارث أنا وإياك نجري إلى غاية إن قصرنا عنها ذمنا وإن اجتهدنا في بلوغها انقطعنا وإنما نحن شعب من أصل إن قوي قوينا وإن ضعف ضعفنا إن هذا قد ألقى بيده إلقاء الأمة الوكعاء يشاور النساء ويعتزم على الرؤيا وقد أمكن مسامعه من أهل اللهو والجسارة فهم يعدونه

59 الظفر ويمنونه عقب الأيام والهلاك أسرع إليه من السيل إلى قيعان الرمل وقد خشيت والله ان نهلك بهلاكه ونعطب بعطبه وأنت فارس العرب وابن فارسها قد فرع إليك في لقاء هذا الرجل وأطمعه فيما قبلك أمران أما أحدهما فصدق طاعتك وفضل نصيحتك والثاني يمن نقيبتك وشدة بأسك وقد أمرني إزاحة علتك وبسط يدك فيما أحببت غير أن الاقتصاد رأس النصيحة ومفتاح اليمن والبركة فانجز حوائجك وعجل المبادرة إلى عدوك فإني أرجو أن يوليئك الله شرف هذا الفتح ويلم بك شعث هذه الخلافة والدولة فقلت أنا لطاعة أمير المؤمنين أعزه الله وطاعتك مقدم ولكل ما أدخل الوهن والذل على عدوه وعدوك حريص غير أن المحارب لا يعمل بالغرور ولا يفتتح أمره بالتقصير والخلل وإنما ملاك المحارب الجنود وملاك الجنود المال وقد ملأ أمير المؤمنين أعزه الله أيدي من شهد العسكر من جنوده وتابع لهم الأرزاق الدارة والصلوات والفوائد الجزيلة فإن سرت بأصحابي وقلوبهم متطلعة إلى من خلفهم من إخوانهم لم أنتفع بهم في لقاء من أمامي وقد فضل أهل السلم على أهل الحرب وجاز بأهل الدعة منازل أهل النصب والمشقة والذي أسأل أن يؤمر لأصحابي برزق سنة ويحمل معهم أرزاق سنة ويخص من لا خاصة له منهم من أهل الغناء والبلاء وأبدل من فيهم من الزمني والضعفاء وأحمل ألف رجل ممن معي على الخيل ولا أسأل عن محاسبة ما افتتحت من المدن والكور فقال قد اشتطت ولا بد من مناظرة أمير المؤمنين ثم ركب وركبت معه فدخل قبلي على محمد وأذن لي فدخلت فما كان بيني وبينه إلا كلمتان حتى غضب وأمر بحبسي وذكر عن بعض خاصة محمد أن أسدا قال لمحمد ادفع إلي ولدي عبد الله المأمون حتى يكونا أسيرين في يدي فإن أعطاني الطاعة وألقى إلي بيده وإلا عملت فيهما بحكمي وأنفذت فيهما أمري فقال أنت أعرابي مجنون أدعوك إلي ولاء أعنة العرب والعجم وأطمعك خراج كور الجبال إلى خراسان وارفع منزلتك عن نظرائك من أبناء القواد والملوك وتدعونني إلى قتل ولدي وسفك دماء أهل بيتي إن هذا للخرق والتخليط وكان ببغداد ابنان لعبد الله المأمون وهما مع أمهما أم عيسى ابنة موسى الهادي نزولا في قصر المأمون ببغداد فلما طفر المأمون ببغداد خرجا إليه مع أمهما إلى خراسان فلم يزالا بها حتى قدموا ببغداد وهما أكبر ولده وذكر زياد بن علي قال لما غضب محمد على أسد بن يزيد وأمر بحبسه قال هل في أهل بيت هذا من يقوم مقامه فإني

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

أكره أن أستفسدهم مع سابقتهم وما تقدم من طاعتهم ونصيحتهم قالوا نعم فيهم أحمد بن مزيد وهو أحسنهم طريقة وأصحهم نية في الطاعة وله مع هذا بأس ونجدة وبصر بسياسة الجنود ولقاء الحروب فأنفذ إليه محمد بريدا يأمره بالقدوم عليه فذكر بكر بن أحمد قال كان أحمد متوجها إلى قرية تدعى إسحاقية ومعه نفر من أهل بيته ومواليه وحشمه فلما جاوز نهر أبان سمع صوت برید في جوف الليل فقال إن هذا لعجيب برید في مثل هذه الساعة وفي مثل هذا الموضع إن هذا الأمر لعجيب ثم لم يلبث البرید أن وقف ونادى الملاح هل معك أحمد بن مزيد قال نعم فنزل فدفع إليه كتاب محمد فقراه ثم قال إني قد بلغت ضيعتي وإنما بيني وبينها ميل فدعني أقعها وقعة فأمر فيها بما أريد ثم اعدو معك فقال لا إن أمير المؤمنين أمرني ألا أنظرك ولا أرفهك وأن أشخصك أي ساعة صادفتك فيها من ليل أو نهار فانصرف معه حتى أتى الكوفة فأقام بها يوما حتى تجمل وأخذ أهبة السفر ثم مضى

60 إلى محمد فذكر عن أحمد قال لما دخلت بغداد بدأت بالفضل بن الربيع فقلت أسلم عليه وأستعين بمنزلته ومحضره عند محمد فلما أذن لي دخلت عليه وإذا عنده عبد الله بن حميد بن قحطبة وهو يریده على الشخصوس إلى طاهر وعبد الله يشتم علي في طلب المال والإكثار من الرجال فلما رأيته ربح بي وأخذ بيدي ورفعني حتى صيرني معه على صدر المجلس وأقبل على عبد الله يداعبه ويمارحه فتبسم في وجهه ثم قال إنا وجدنا لكم إذ رث حبلكم من آل شيان أما دونكم وإبا الأكثرون إذا عد الحصى عددا والأقربون إلينا منكم نسبا فقال عبد الله إنهم لكذلك وإن منهم لسد الخلل ونكاء العدو ودفع معرة أهل المعصية عن أهل الطاعة ثم أقبل علي الفضل فقال إن أمير المؤمنين أجرى ذكرك فوصفتك له بحسن الطاعة وفضل النصيحة والشدة على أهل المعصية والتقدم بالرأي فأحب اصطناعك والتنويه باسمك وإن يرفعك إلى منزلة لم يبلغها أحد من أهل بيتك والتفت إلى خادمه فقال يا سراج مر دوابي فلم ألبث أن أسرج له فمضى ومضيت معه حتى دخلنا على محمد وهو في صحن داره له ساج فلم يزل يأمرني بالدنو حتى كدت الأصفه فقال أنه قد كثر علي تخليط ابن أخيك وتكره وطال خلافة علي حتى أوحشني ذلك منه وولد في قلبي التهمة له وصيرني لسوء المذهب وخبث الطاعة إلى أن تناولته من الأدب والحبس بما لم أحب أن أكون اتناوله به وقد وصفت لي بخير ونسبت إلى جميل فأحببت أن أرفع قدرك وأعلي منزلتك وأقدمك على أهل بيتك وإن أوليك جهاد هذه الفئة الباغية الناكثة وأعرضك للأجر والثواب في قتالهم ولقائهم فانظر كيف تكون وصح نيتك وأعن أمير المؤمنين علي اصطناعك وسره في عدوه ينعم سرورك وتشريفك فقلت سابدل في طاعة أمير المؤمنين أعزه الله مهجتي وأبلغ في جهاد عدوه أفضل ما أمله عندي ورجاه من غنائتي وكفائتي إن شاء الله فقال يا فضل قال لبيك يا أمير المؤمنين قال ادفع إليه دفاتر أصحاب أسد واضمم إليه من شهد العسكر من رجال الجزيرة والأعراب وقال أكمش على أمرك وعجل المسير إليه فخرجت فانتخبت الرجال واعترضت الدفاتر فبلغت عدة من صححت اسمه عشرين ألف رجل ثم توجهت بهم إلى حلوان وذكر أن أحمد بن مزيد لما أراد الشخصوس دخل على محمد فقال أوصني أكرم الله أمير المؤمنين فقال أوصيك بخصال عدة إياك واليغي فإنه عقال النصر ولا تقدم رجلا إلا باستخارة ولا تشهر سيفا إلا بعد إعدار ومهما قدرت باللين فلا تتعد إلى الخرق والشرة وأحسن صحابة من معك من الجند وطالعني بأخبارك في كل يوم ولا تخاطر بنفسك طلب الزلفة عندي ولا تسقها فيما تتخوف رجوعه علي وكن لعبد الله أخا مصافيا وقرينا برا وأحسن مجامعته وصحبته ومعاشرته ولا تخذله إن استنصرك ولا تبطل عنه إذا استنصرك ولتكن أيديكما واحدة وكلمتكما متفقة ثم قال سل حوائجك وعجل السراج إلى عدوك فدعا له أحمد وقال يا أمير المؤمنين كثر لي الدعاء ولا تقبل في قول باغ ولا ترفضني قبل المعرفة بموضع قدمي لك ولا تنقض علي ما استجمع من رأي ومن علي بالصفح عن ابن أخي قال

61 ذلك لك ثم بعث إلى أسد فحل قيوده وخلي سبيله فقال أبو الأسد الشيباني في ذلك يمدح أحمد ويذكر حاله ومنزلته ليهن أبا العباس رأي إمامه وما عنده منه القضا بمزيد دعاه أمير المؤمنين إلى التي يقصر عنها ظل كل عميد فبادرها بالرأي والحزم والحجى ورأي أبي العباس رأي سديد نهضت بما أعيا الرجال بحمله وأنت بسعد حاضر وسعيد رددت بها للرائدين أعزهم ومثلك والي طارفا بتليد كفى أسدا ضيق الكبول وكربها وكان عليه عاطفا كيزيد وحصله فيها كليث غضنفر أبي أشبل عيل الذراع مديد وذكر يزيد بن الحارث أن محمدا وجه أحمد بن مزيد في عشرين ألف رجل من الأعراب وعبد الله بن حميد بن قحطبة في عشرين ألف رجل من الأبناء وأمرهما أن ينزلا حلوان ويدفعا طاهرا وأصحابه عنها وإن أقام طاهر بشلاشان أن يتوجها إليه في أصحابهما حتى يدفعا وينصبا له الحرب وتقدم اليهما في اجتماع الكلمة والتواد والتحاب على الطاعة فتوجها حتى نزلا قريبا من حلوان بموضع يقال له خانقين وأقام طاهر بموضعه وخذق عليه وعلى أصحابه ودرس الجواسيس والعيون إلى عسكريهما فكانوا يأتونهم بالأراجيف ويخبرونهم أن محمدا قد وضع العطاء لأصحابه وقد أمر لهم من الأرزاق بكذا وكذا ولم يزل يحتال في وقوع الاختلاف والشغب بينهم حتى اختلفوا وانتفض أمرهم وقاتل بعضهم بعضا فأخلوا خانقين ورجعوا عتמהا من غير

أن يلقوا طاهرا ويكون بينهم وبينه قتال وتقدم طاهر حتى نزل حلوان فلما دخل طاهر حلوان لم يلبث إلا يسيرا حتى أتاه هرثمة بن اعين بكتاب المأمون وأقام هرثمة بحلوان فحصنها ووضع مسالحه ومراصده في طرفها وجبالها وتوجه طاهر إلى الأهواز وفي هذه السنة رفع المأمون منزلة الفضل بن سهل وقدره ذكر الخبر عما كان من المأمون إليه في ذلك ذكر أن المأمون لما انتهى إليه الخبر عن قتل طاهر علي بن عيسى واستيلائه على عسكره وتسميته إياه أمير المؤمنين وسلم الفضل بن سهل عليه بذلك وصح عنده الخبر عن قتل طاهر عبد الرحمن بن جيلة الأبنلاوي وعليته على عسكره دعا الفضل بن سهل فعقد له في رجب من هذه السنة على المشرق من جبل همدان إلى جبل سقبان والتبت طولا ومن بحر فارس إلى بحر الديلم وجرجان عرضا وجعل عمالته ثلاثة آلاف ألف درهم وعقد له لواء على سنان ذي شعبتين وأعطاه علما وسماه ذا الرياستين فذكر بعضهم أنه رأى سيفه عند الحسن بن سهل مكتوبا عليه بالفضة من جانب رياسة الحرب ومن الجانب الآخر رياسة التدبير فحمل اللواء علي بن هشام وحمل العلم نعيم بن حازم وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج وفي هذه السنة ولى محمد بن هارون عبد الملك بن صالح بن علي على الشام وأمره بالخروج إليها وفرض له من رجالها جنودا يقاتل بها طاهرا وهرثمة ذكر الخير عن سبب توليته ذلك

62 ذكر داود بن سليمان أن طاهرا لما قوي واستعلى أمره وهزم من قواد محمد وجيوشه دخل عبد الملك بن صالح على محمد وكان عبد الملك محبوبا في حبس الرشيد فلما توفي الرشيد وأفضى الأمر إلى محمد أمر بتخليه سبيله وذلك في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين ومائة فكان عبد الملك يشكر ذلك لمحمد ويوجب به على نفسه طاعته ونصيحته فقال يا أمير المؤمنين إني أرى الناس قد طمعوا فيك وأهل العسكرين قد اعتمدوا ذلك وقد بذلت سماحتك فإن أتممت على أمرك أفسدتهم وابتطرتهم وإن كفت أمرك عن العطاء والبذل أسخطتهم وأغضبتهم وليس تملك الجنود بالإمساك ولا يبقى ثبوت الأموال على الإنفاق والسرف ومع هذا فإن جندك قد رعيتهم الهزائم ونهكتهم واضعفتهم الحرب والوقائع وامتلأت هيبة لعدوهم ونكولا عن لقائهم ومناهضتهم فإن سيرتهم إلى طاهر غلب قليل من معه كثيرهم وهزم بقوة بينه ضعف نصائحهم ونياتهم وأهل الشام قوم قد ضرستهم الحروب وأدبتهم الشدائد وجلهم منقاد إلى مسارع طاعني فإن وجهي أمير المؤمنين اتخذت له منهم جندا تعظم نكايتهم في عدوه ويؤيد الله بهم أوليائه وأهل طاعته فقال محمد فإني موليك أمرهم ومقويك بما سألت من مال وعدة فعجل الشيوخ إلى ما هنالك فاعمل عملا يظهر أثره ويحمد بركته برأيك ونظرك فيه إن شاء الله فولاه الشام والجزيرة واستحثه بالخروج استحثا شديدا ووجه معه كنفًا من الجند والأبناء وفي هذه السنة سار عبد الملك بن صالح إلى الشام فلما بلغ الرقة أقام بها وأنفذ رسله وكتبه إلى رؤساء أجناد أهل الشام بجمع الرجال بها وإمداد محمد بهم لحرب طاهر ذكر الخبر عن ذلك قد تقدم ذكرى سبب توجيه محمد إياه لذلك فذكر داود بن سليمان أنه لما قدم عبد الملك الرقة أنفذ رسله وكتب إلى رؤساء أجناد الشام ووجه الجزيرة فلم يبق أحد ممن يرجى ويذكر بأسه وغناؤه إلا وعده وبسط له في أمه وأمينته فقدموا عليه رئيسا بعد رئيس وجماعة بعد جماعة فكان لا يدخل عليه أحد إلا إجاره وخلع عليه وحمله فأتاه أهل الشام الزواويل والأعراب من كل فج واجتمعوا عنده حتى كثروا ثم إن بعض جند أهل خراسان نظر إلى دابة كانت أخذت منه في وقعة سليمان بن أبي جعفر تحت بعض الزواويل فتعلق بها فجرى الأمر بينهما إلى أن اختلفا واجتمعت جماعة من الزواويل والجند فتلاحموا وعاين كل فريق منهم صاحبه وتلاطموا وتضاربوا بالأيدي ومشى بعض الأبناء إلى بعض فاجتمعوا إلى محمد بن أبي خالد فقالوا أنت شيخنا وفارسنا وقد ركب الزواويل منا ما قد بلغك فاجمع أمرنا وإلا استدلونا وطمعوا فينا وركبوا بمثل هذا في كل يوم فقال ما كنت لأدخل في شغب ولا أشاهدكم على مثل الحالة فاستعد الأبناء وتهيؤوا وأتوا الزواويل وهو غارون فوضعوا فيهم السيوف فقتلوا منهم مقتله عظيمة وذبحوهم في رجالهم وتنادى الزواويل فركبوا خيولهم ولبسوا أسلحتهم ونشبت الحرب بينهم وبلغ ذلك عبد الملك بن صالح فوجه إليهم رسولا يأمرهم بالكف ووضع السلاح فرموه بالحجارة واقتتلوا يومهم ذلك قتالا شديدا وأكثر الأبناء القتل في الزواويل فأخبر عبد الملك بكثرة من قتل وكان مريضا مدنفا فضرب بيده على يد ثم قال واذلاه تستضام العرب في دارها ومحلها وبلادها فغضب من كان أمسك عن الشر من الأبناء وتفاقم الأمر فيما بينهم وقام بأمر الأبناء الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان وأصبح الزواويل فاجتمعوا بالرقعة واجتمع الأبناء وأهل خراسان بالرافقة وقام رجل من أهل حمص

63 فقال يا أهل حمص الهرب أهون من العطب والموت أهون من الذل إنكم بعدتم عن بلادكم وخرجتم من أقاليمكم ترجون الكثرة بعد القلة والعزة بعد الذلة ألا وفي البشر وقعتم وإلى حومة الموت أنختم إن المنايا في شوارب المسودة وقلانسهم النفير النفير قبل أن ينقطع السبيل وينزل الأمر الجليل ويفوت المطلب ويعسر المذهب ويبعد العمل ويقترب الأجل وقام رجل من كلب في عرز ناقته ثم قال شؤبوب حرب خاب من يصلاحها قد شرعت فرسانها فناها فأورد الله لظى لظاها إن غمرت كلب بها لحاها ثم قال يا معشر كلب إنها الراية السوداء والله ما ولت ولا عدلت ولا ذل

ناصرها ولا ضعف وليها وإنكم لتعرفون مواقع سيوف أهل خراسان في رقابكم وآثار أسنتهم في صدوركم اعتزلوا الشر قبل أن يعظم وتخطوه قبل أن يضطرم بشامكم بشامكم داركم داركم الموت الفلسطيني خير من العيش الجزري إلا وإني راجع فمن أراد الانصراف فليصرف معي ثم سار وسار معه عامة أهل الشام وأقبلت الزواقيل حتى أضرموا ما كان التجار جمعوا من الأعلاف بالنار وأقام الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان مع جماعة أهل خراسان والأبناء على باب الرافقة تخوفاً لطوق بن مالك فأتى طوقاً رجل من بني تغلب فقال ألا ترى ما لقيت العرب من هؤلاء انهض فإن مثلك لا يقعد عن هذا الأمر قد مد أهل الجزيرة أعينهم إليك وأملوا عونك ونصرك فقال والله ما أنا من قيسها ولا يمينها ولا كنت في أول هذا الأمر لأشهد آخره وإني لأشد إبقاء على قومي وأنظر لعشيرتي من أن أعرضهم للهلاك بسبب هؤلاء السفهاء من الجند وجهال قيس وما أرى السلامة إلا في الاعتزال وأقبل نصر بن شيبث في الزواقيل على فرس كميث أغر عليه دراعة سوداء قد ربطها خلف ظهره وفي يده رمح ترس وهو يقول فرسان قيس اصمدن للموت لا ترهيني عن لقاء الفوت دعي التمني بعسى وليت ثم حمل هو وأصحابه فقاتل قتالاً شديداً فصبر لهم الجند وكثر القتل في الزواقيل وحملت الأبناء حملات في كلها يقتلون ويجرحون وكان أكثر القتل والبلاء في تلك الدفعة لكثير بن قدارة وأبي الفيل وداود بن موسى بن عيسى الخراساني وانهزمت الزواقيل وكان على حاميتهم يومئذ نصر بن شيبث وعمرو السلمي والعباس بن زفر وتوفي في هذه السنة عبد الملك بن صالح وفي هذه السنة خلع محمد بن هارون وأخذت عليه البيعة لأخيه عبد الله المأمون ببغداد وفيها حبس محمد بن هارون في قصر أبي جعفر مع أم جعفر بنت جعفر بن أبي جعفر ذكر الخير عن سبب خلعه

64 ذكر عن داود بن سليمان أن عبد الملك بن صالح لما توفي بالرقعة نادى الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان في الجند فصير الرجالة في السفن والفرسان على الظهر ووصلهم وقوى ضعفاءهم ثم حملهم حتى أخرجهم من بلاد الجزيرة وذلك في سنة ست وتسعين ومائة وذكر أحمد بن عبد الله أنه كان فيمن شهد مع عبد الملك الجزيرة لما انصرف بهم الحسين بن علي وذلك في رجب من سنة ست وتسعين ومائة وذكر أنه تلقاه الأبناء وأهل بغداد بالتكرمة والتعظيم وضربوا له القباب واستقبله القواد والرؤساء والإشراف ودخل منزله في أفضل كرامة وأحسن هيئة فلما كان في جوف الليل بعث إليه محمد بأمره بالركوب إليه فقال للرسول والله ما أنا بمغن ولا بمسامر ولا مضحك ولا وليت له عملاً ولا جرى له على يدي مال فلا شيء يريدني في هذه الساعة انصرف فإذا أصبحت غدوت إليه إن شاء الله فانصرف الرسول وأصبح الحسين فوآني باب الجسر واجتمع إليه الناس فأمر بإغلاق الباب الذي يخرج منه إلى قصر عبد الله بن علي وباب سوق يحيى وقال يا معشر الأبناء إن خلافة الله لا تجاور بالبطر ونعمه لا تستصحب بالتجبر والتكبر وإن محمداً يريد أن يوتغ أديانكم وينكث بيعتكم ويفرق جمعكم وينقل عزكم إلى غيركم وهو صاحب الزواقيل بالأمس وباللله إن طالت به مدة وراجع من أمره قوة ليرجعن وبال ذلك عليكم وليعرفن ضرره ومكروهه في دولتكم ودعوتكم فاقطعوا أثره قبل إلا قتل وما عند الله أحد هوادة ولا يراقب على الاستخفاف بعهوده والحنث بإيمانه ثم أمر الناس بعبور الجسر فعبروا حتى صاروا إلى سكة باب خراسان واجتمعت الحربية وأهل الأرباض مما يلي باب الشام وباب الأنبار وشط الصراة مما يلي باب الكوفة وتسارعت خيول من خيول محمد من الأعراب وغيرهم إلى الحسين بن علي فاقتتلوا قتالاً شديداً ملياً من النهار وأمر الحسين من كان معه من قواده وخاصة أصحابه بالنزول فنزلوا إليهم بالسيوف والرماح وصدقوهم القتال وكشفوهم حتى تفرقوا عن باب الخلد قال فخلع الحسين بن علي محمداً يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وتسعين ومائة وأخذ البيعة لعبد الله المأمون من غد يوم الاثنين إلى الليل وغداً إلى محمد يوم الثلاثاء فوثب بعد الواقعة التي كانت بين الحسين وبين أصحاب محمد العباس بن موسى بن عيسى الهاشميين على محمد ودخل عليه فأخرجه من قصر الخلد إلى قصر أبي جعفر فحبسه هناك إلى صلاة الظهر ثم وثب العباس بن موسى بن عيسى على أم جعفر فأمرها بالخروج من قصرها إلى مدينة أبي جعفر فأبت فدعا لها بكرسي وأمرها بالجلوس فيه فقنعا بالسوط وساءها وأغلظ لها القول فجلست فيه ثم أمر بها فأدخلت المدينة مع ابنتها وولدها فلما أصبح الناس من الغد طلبوا من الحسين بن علي الأرزاق وماج الناس بعضهم في بعض وقام محمد بن أبي خالد بباب الشام فقال أيها الناس والله ما أدري بأي سبب يتأمر الحسين بن علي علينا ويتولى هذا الأمر دوننا ما هو بأكرنا سنا ولا أكرنا حسبا ولا أعظمنا منزلة وإن فينا من لا يرضى بالدينية ولا يقاد بالمخادعة وإني أولكم نقض عهده وأظهر التغيير عليه والإنكار لفعله فمن كان رأيي رأيي فليعتزل معي وقام أسد الحربي فقال يا معشر الحربية هذا يوم له ما بعده إنكم قد نتمتم وطال نومكم

65 وتأخرتم فقدم عليكم غيركم وقد ذهب أقوام بذكر خلع محمد وأسرهم فذهبوا بذكر فكه وإطلاقه فأقبل شيخ كبير من أبناء الكفاية على فرس فصاح بالناس اسكتوا فسكتوا فقال أيها الناس هل تعتدون على محمد بقطع منه لأرزاقكم قالوا لا قال فهل قصر بأحد منكم أو من رؤسائكم وكبرائكم قالوا ما علمنا قال فهل عزل أحداً من قوادكم قالوا معاذ الله أن يكون فعل ذلك قال فما

## نص تاريخ الطبري

بالكم خذلتموه وأعتنم عدوه على اضطهاده وأسره أما والله ما قتل قوم خليفتم قط إلا سلط الله عليهم السيف القاتل والحتف الجارف انهضوا إلى خليفتمك وادفعوا عنه وقاتلوا من أراد خلعهم والفتك به ونهضت الحربية ونهض معهم عامة اهل الأرباض في المشهرات والعدة الحسنة فقاتلوا الحسين بن علي وأصحابه قتالا شديدا منذ ارتفاع النهار إلى انكسار الشمس وأكثروا في أصحابه الجراح وأسروا الحسين بن علي ودخل أسد الحربي على محمد فكسر قيوده وأقعده في مجلس الخلافة فنظر محمد إلى قوم ليس عليهم لباس الحرب والجند ولا عليهم سلاح فأمرهم فأخذوا من السلاح الذي في الخزائن حاجتهم ووعدهم ومناهم وانتهب الغوغاء بذلك السبب سلاحا كثيرا ومتاعا من خز وغير ذلك وأتى بالحسين بن علي فلامه محمد على خلافه وقال له ألم أقدم أباك على الناس وأوله أعنة الخيل وأملا يده من الأموال وأشرف أقداركم في أهل خراسان وأرفع منازلكم على غيركم من القواد قال بلى قال فما الذي استحققت به منك أن تخلع طاعتي وتؤلب الناس علي وتندبهم إلى قتالي قال الثقة بعفو أمير المؤمنين وحسن الظن لصفحه وتفضله قال فإن أمير المؤمنين قد فعل ذلك بك وولاك الطلب بئارك ومن قتل من اهل بيتك ثم دعا له بخلعة فخلعها عليه وحمله على مراكب وأمره بالمسير إلى حلوان وولاه ما وراءه وذكروا عن عثمان بن سعيد الطائي قال كانت لي من الحسين بن علي ناحية خاصة فلما رضي عنه محمد ورد إليه قيادته ومنزلته عبرت إليه مع المهنتين فوجدته واقفا بباب الجسر فهنأته ودعوت له ثم قلت له إنك قد أصبحت سيد العسكرين وثقة أمير المؤمنين فأشكر العفو والإقالة ثم داعبته ومازحته ثم أنشأت أقول هم قتلوه حين تم تماهه وصار معزا بالندی والتمجذ أغر كان البدر سنة وجهه إذا جاء بمشي في الحديد المسرد إذا جشأت نفس الجبان وهللت مضى قدما بالمشرفي المهندس حليم لدى النادي جهول لدى الوغى عكور على الأعداء قليل التزيد فتأرك أدركه من القوم إنهم رموك على عمد بشنعا مزند فضحك ثم قال ما أحرصني على ذلك إن ساعدني عمر وأيدت بفتح ونصر ثم وقف على باب الجسر وهرب في نفر من خدمه ومواليه فنأدى محمد في الناس فركبوا في طلبه فأدركوه بمسجد كوثر فلما بصر بالخيول نزل وقيد فرسه وصلى ركعتين وتحرم ثم لقيهم فحمل عليهم حملات في محلها يهزمهم ويقتل فيهم ثم أن فرسه عثر به وسقط وابتدره الناس طعنا وضربا وأخذوا برأسه وفي ذلك يقول علي بن جبلة وقيل الخريمي ألا قاتل الله الألى كفروا به وفازوا برأس الهرثمي حسين

66 لقد أوردوا منه قناة صليبة بشطب يمانى ورمح رديني رجا في خلاف الحق عزاء وإمرة فألبسه التأميل خف حنين وقيل إن محمدا لما صفح عن الحسين استوزره ودفع إليه خاتمه وقتل الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان للنصف من رجب من هذه السنة في مسجد كوثر وهو على فرسخ من بغداد في طريق النهدين وجدد البيعة لمحمد يوم الجمعة لست عشرة خلت من رجب من هذه السنة وكان حبس الحسين محمدا في قصر أبي جعفر يومين وفي الليلة التي قتل فيها حسين بن علي هرب الفضل بن الربيع وفي هذه السنة توجه طاهر بن الحسين حين قدم عليه هرثمة من حلوان إلى الأهواز فقتل عامل محمد عليها وكان عامله عليها محمد بن يزيد المهلبى بعد تقديم طاهر جيوشا أمامه إليها قبل إنفصاله إليه لحره ذكر عن يزيد بن الحارث قال لما نزل طاهر بثلاثان وجه الحسين بن عمر الرستمي إلى الأهواز وأمره أن يسير سيرا مقتصدا ولا يسير إلا بطلائع ولا ينزل إلا في موضع حصين يأمن فيه على أصحابه فلما توجه أتت طاهرا عيون فآخبروه أن محمد بن يزيد المهلبى وكان عاملا لمحمد على الأهواز قد توجه في جمع عظيم يريد نزول جندي سابور وهو حد ما بين الأهواز والجيل ليحتمي الأهواز ويمنع من أراد دخولها من أصحاب طاهر وإنه في عدة وقوة فدعا طاهر عدة من أصحابه منهم محمد بن طالوت ومحمد بن العلاء والعباس بن بخاراخذه والحارث بن هشام وداود بن موسى وهادي بن حفص وأمرهم أن يكمشوا السير حتى يتصل أولهم بأخر أصحاب الحسين بن عمر الرستمي فإن احتاج إلى إمداد أمده أو لقيه جيش كانوا ظهرا له فوجه تلك الجيوش قلم يلقيهم أحد حتى يشارفوا الأهواز وبلغ محمد بن يزيد خبرهم فعرض أصحابه وقوى ضعفاءهم وحمل الرجالة على البغال وأقبل حتى نزل سوق عسكر مكرم وصير العمران والماء وراء ظهره وتخوف طاهر أن يعجل إلى أصحابه فأمدهم بقريش بن شبل وتوجه هو بنفسه حتى كان قريبا منهم ووجه الحسن بن علي المأموني وأمره بمضامة قريش بن شبل والحسين بن عمر الرستمي وسارت تلك العساكر حتى قاربوا محمد بن يزيد بعسكر مكرم فجمع أصحابه فقال ما ترون أطاول القوم القتال وأماطلهم اللقاء أم أناجزهم كانت لي أم علي فوالله ما أرى أن أرجع إلى أمير المؤمنين أبدا ولا أنصرف عن الأهواز فقالوا له الرأي أن ترجع إلى الأهواز فتتحصن بها وتغادي طاهرا القتال وتبعث إلى البصرة فتفرض بها الفروض وتستجيش من قدرت عليه وتابعك من قومك فقبل ما أشاروا عليه وتابعه قومه فرجع حتى صار بسوق الأهواز وأمر طاهر قريش بن شبل أن يتبعه وأن يعاجله قبل أن يتحصن بسوق الأهواز وأمر الحسن بن علي المأموني والحسين بن عمر الرستمي أن يسيرا بعقبه فإن احتاج إلى معونتهم أعاناه ومضى قريش بن شبل يقفو محمد بن يزيد كلما ارتحل محمد بن يزيد من قرية نزلها قريش حتى صاروا إلى سوق الأهواز وسبق محمد بن يزيد إلى المدينة فدخلها واستند إلى

العمران فصيحه وراء ظهره وعيى أصحابه

67 وعزم علي موافعتهم بالأموال فصبت بين يديه وقال لأصحابه من احب منكم الجائزة والمنزلة فليعرفني أثره وأقبل قريش بن شبل حتى صار قريبا منه وقال لأصحابه الزموا مواضعكم ومصافكم وليكن أكثر ما قاتلتموهم وأنتم مريحون فقاتلوهم وأنتم مريحون فقاتلوهم بنشاط وقوة فلم يبق أحد من أصحابه إلا جمع بين يديه ما قدر عليه الحجارة فلم يعبر إليهم محمد بن يزيد حتى أوهنوهم بالحجارة وجرحوهم جراحات كثيرة بالنشاب وعبرت طائفة من أصحاب محمد بن يزيد فأمر قريش أصحابه أن ينزلوا إليهم فنزلوا إليهم فقاتلوهم قتالا شديدا حتى رجعوا وتراد الناس بعضهم إلى بعض والتفت محمد بن يزيد إلى نفر كانوا معه من مواليه فقال ما رأيكم قالوا فيماذا قال إني أرى من معي قد انهزم وليس أمن من خذلانهم ولا أمل رجعتهم وقد عزمتم على النزول والقتال بنفسي حتى يقضي الله ما أحب فمن أراد منكم الانصراف فليصرف فوالله لأن تبقوا أحب إلي من أن تعطبوا وتهلكوا فقالوا والله ما أنصفناك إذا تكون أعنتنا من الرق ورفعتنا من الضعة ثم أعنتنا بعد القلة ثم نخذلك على هذه الحال بل نتقدم أمامك ونموت تحت ركابك فلعن الله الدنيا والعيش بعدك ثم نزلوا فعربوا دوابهم وحملوا على أصحاب قريش حملة منكرا فأكثروا فيهم القتل وشدخوهم بالحجارة وغير ذلك وانتهى بعض أصحاب طاهر إلى محمد بن يزيد فطعنه بالرمح فصرعه وتبادروا إليه بالضرب والطنع حتى قتله فقال بعض أهل البصرة يرثيه ويذكر مقتله من ذاق طعم الرقاد من فرح فإنني قد أضرب سهرتي ولي فتى الرشيد فافتقدت به قلبي وسمعي وغرني بصري كان غياثا لدى المحول فقد ولي غمام الربيع والمطر وفي العييني للإمام ولم يرهيه وقع المشطب الذكر ساور ريب المنون داهية لولا خضوع العباد للقدر فامض حميدا فكل ذي أجل يسعى إلى ما سعيت بالأثر وقال بعض المهالبة وجرح في تلك الوقعة جراحات كثيرة وقطعت يده فما لمت نفسي غير أني لم اطق حراكا واني كنت بالضرب مثخنا ولو سلمت كفاي فانتلت دونه وصاربت عنه الطاهري الملعنا فتى لا يرى ان يخذل السيف في الوغي إذا ادرك الهيجا في النقع واكتنى وذكر عن الهيثم بن عدي قال لما دخل ابن ابي عيينه على طاهر فأشده قوله من انسته البلاد لم يرم منها ومن أوحشته لم يقم حتى انتهى إلى قوله ما ساء ظني إلا لواحدة في الصدر محصورة عن الكلم فتبسم طاهر ثم قال أما والله لقد ساءني من ذلك ما ساءك والمني ما الأمك ولقد كنت كارها لما كان غير أن الحنف واقع والمنايا نازلة ولا بد من قطع الأواصر والتنكر للأقارب في تأكيد الخلافة والقيام بحق الطاعة فظننا أنه يريد محمد بن يزيد بن حاتم

68 وذكر عمر بن أسد قال أقام طاهر بالأهواز بعد قتله محمد بن يزيد بن حاتم وأنفذ عماله في كورها وولى على اليمامة والبحرين وعمان مما يلي الأهواز ومما يلي عمل البصرة ثم أخذ على طريق البر متوجها إلى واسط وبها يومئذ السندي يحيى بن الحرشي والهيثم خليفة خزيمة بن خازم فجعلت المسالح والعمال تقفوز مسلحة وعمالا كلما قرب طاهر منهم تركوا اعمالهم وهربوا عنها حتى قرب من واسط فنادى السندي بن يحيى والهيثم بن شعبة في أصحابهما فجمعاهم إليهما وهما بالقتال وأمر الهيثم بن شعبة صاحب مراكبه أن يسرح له دوابه فحرب إليه فرسا فأقبل يقسم طرفه بينها واستقبلته عدة فرأى المراكبي التغير والفرع في وجهه فقال إن أردت الهرب فعليك بها فإنها أبسط الركض وأقوى على السفر فضحك ثم قال قرب فرس الهرب فإنه طاهر ولا عار علينا في الهرب منه فتركا واسطا وهربا عنها ودخل طاهر واسطا وتخوف ان سبق الهيثم والسندي إلى قم الصلح فيتحصنا بها فوجه محمد بن طالوت وأمره ان يبادرهما إلى قم الصلح ويمنعهما من دخولها إن أرادا ذلك ووجه قائدا من قواده يقال له أحمد بن المهلب نحو الكوفة وعليها يومئذ العباس بن موسى الهادي فلما بلغ العباس خبر أحمد بن المهلب خلع محمدا وكتب بطاعته إلى طاهر وبيعته للمأمون ونزلت خيل طاهر قم النيل وغلب على ما بين واسط والكوفة وكتب المنصور بن المهدي وكان عاملا لمحمد على البصرة إلى طاهر بطاعته ورحل طاهر حتى نزل طرنايا فأقام بها يومين فلم يرها موضعا للعسكر فأمر بجسر فعقد وخذق له وأنفذ كتبه بالتولية إلى العمال وكانت بيعة المنصور بن المهدي بالبصرة وبيعة العباس بن موسى الهادي الكوفة وبيعة المطلب بن عبد الله بن مالك بالموصل للمأمون وخلعهم محمدا في رجب سنة ست وتسعين ومائة وقيل إن الذي كان على الكوفة حين نزل طاهر من قبل محمد الفضل بن العباس بن موسى بن عيسى ولما كتب من ذكرت إلى طاهر بيعتهم للمأمون وخلعهم محمدا أقرهم طاهر على أعمالهم وولى داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي الهاشمي مكة والمدينة ويزيد بن جرير البجلي اليمن ووجه الحارث بن هشام وداود بن موسى إلى قصر ابن هبيرة وفي هذه السنة أخذ طاهر بن الحسين من أصحاب محمد المدائن ثم صار منها إلى صرصر فعقد جسرا ومضى إلى صرصر ذكر الخبر عن سبب دخوله المدائن ومصيره إلى صرصر ذكر أن طاهرا لما وجه إلى قصر ابن هبيرة الحارث بن هشام وداود بن موسى وبلغ محمدا خبر عامله بالكوفة وخلعه إياه وبيعته للمأمون وجه محمدا ابن سليمان القائد ومحمد بن حماد البربري وأمرهما أن يبنا الحارث وداود بالقصر فقبل لهما إن سلكتما الطريق الأعظم لم يخف ذلك عليهما ولكن اختصر الطريق إلى قم الجامع فإنه موضع سوق ومعسكر فانزلاه وبيتاهما إن أردتما ذلك

## نص تاريخ الطبري

وقد قربتما منهما فوجها الرجال من الياسرية إلى فم الجامع وبلغ الحارث وداود الخبير فركبا في خيل مجرد وتهيا للرجال فعبرا من مخاضة في سورا إلىهم وقد نزلوا إلى جنبها فأوقعها بهم وقعة شديدة ووجه طاهر محمد بن زياد ونصير بن الخطاب مددا للحارث وداود فاجتمعت العساكر بالجامع وساروا حتى لقوا محمد بن سليمان ومحمد بن حماد فيما ما

69 بين نهر درقيط والجامع فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزم أهل بغداد وهرب محمد بن سليمان حتى صار إلى قرية شاهي وعبر الفرات وأخذ على طريق البرية إلى الأنبار ورجع محمد بن حماد إلى بغداد وقال أبو يعقوب الخريمي في ذلك هما عدوا بالنكت كى يصدعا به صفا الحق فانفضا بجمع مبدد وأفلتنا ابن البربري مضمير من الخيل يسمو للحياد ويهتدي وذكر يزيد بن الحارث أن محمدا بن حماد البربري لما دخل بغداد وجه محمد المخلوع الفضل بن موسى بن عيسى الهاشمي إلى الكوفة وولاه عليها وضم إليه أبا السلاسل وإياس الحراي وجمهورا التجاري وأمره بسرعة السير فتوجه الفضل فلما عبر نهر عيسى عثر به فرسه فتحول منه إلى غيره وتطير وقال اللهم إني أسألك بركة هذا الوجه وبلغ طاهرا الخبر فوجه محمد بن العلاء وكتب إلى الحارث بن هشام وداود بن موسى بالطاعة له فلقى محمد بن العلاء الفضل بقرية الأعراب فبعث إليه الفضل إني سامع مطيع لطاهر وإنما كان مخرجي بالكيد مني لمحمد فخل لي الطريق حتى أصير إليه فقال له محمد لست أعرف ما تقول ولا أقبله ولا أنكره فإن أردت الأمير طاهرا فأرجع وراءك فخذ أسهل الطريق وأقصدها فرجع وقال محمد لأصحابه كونوا على حذر فإنني لست آمن مكر هذا فلم يلبث أن كبر وهو يرى أن محمد بن العلاء قد أمنه فوجه على عدة وأهبة واقتتلوا كأشد ما يكون من القتال وكبا بالفضل فرسه فقاتل عنه أبو السلاسل حتى ركب وقال أذكر هذا الموقف لأمير المؤمنين وحمل أصحاب محمد بن العلاء على أصحاب الفضل فهزموه ولم يزالوا يقتلونهم إلى كوثي وأسر في تلك الوقعة إسماعيل بن محمد القرشي وجمهور التجاري وتوجه طاهر إلى المدائن وفيها جند كثير من خيول محمد عليهم البرمكي قد تحصن بها والمدد يأتيه في كل يوم والصلوات والخلع من قبل محمد فلما قرب طاهر من المدائن وكان منها على رأس فرسخين نزل فصلى ركعتين وسبح فأكثر التيسيح فقال اللهم إنا نسألك نصرا كنصرك المسلمين يوم المدائن ووجه الحسن بن علي المأموني وقريش بن شبل ووجه الهادي بن حفص على مقدمته وسار فلما سمع أصحاب البرمكي صوت طبوله أسرجوا الدواب وأخذوا في تعبيتهم وجعل من في أوائل الناس ينضم إلى أواخرهم وأخذ البرمكي في تسوية الصفوف فكلما سوى صفا انتفض واضطرب عليه أمرهم فقال اللهم إنا نعوذ بك من الخذلان ثم التفت إلى صاحب ساقته فقال خل سبيل الناس فإنني أرى جندا لا خير عندهم فركب بعضهم بعضا نحو بغداد فنزل طاهر المدائن وقدم منها قريش بن شبل والعباس بن بخار اخذاه إلى الدرزيجان وأحمد بن سعيد الحرشي ونصر بن منصور بن نصر بن مالك معسكران بنهر ديبائي فمنعا أصحاب البرمكي من الجواز إلى بغداد وتقدم طاهر حتى صار إلى الدرزيجان حيال أحمد ونصر بن منصور فسير إليهما الرجال فلم يجز بينهما كثير قتال حتى انهزموا وأخذ طاهر ذات اليسار إلى نهر صرصر فعقد بها جسرا ونزلها وفي هذه السنة خلع داود بن عيسى عامل مكة والمدينة محمدا وهو عامله يومئذ عليهما وبايع للمأمون وأخذ البيعة بهما على الناس له وكتب بذلك إلى طاهر والمأمون ثم خرج بنفسه إلى المأمون ذكر الخبر عن ذلك وكيف جرى الأمر فيه

70 ذكر أن الأمين لما أفضت الخلافة إليه بعث إلى مكة والمدينة داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وعزل عامل الرشيد على مكة وكان عامله عليها محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي وكان إليه الصلاة بها وأحداثها والقضاء بين أهلها فعزل محمد على ذلك كله يداود بن عيسى سوى القضاء فإنه أقره على القضاء فأقام داود واليا على مكة والمدينة لمحمد وأقام للناس أيضا الحج سنة ثلاث وأربع وخمس وتسعين ومائة فلما دخلت سنة ست وتسعين ومائة بلغه خلع عبد الله المأمون أخاه وما كان فعل طاهر بقواد محمد وقد كان محمد كتب إلى داود بن عيسى يأمره بخلع عبد الله المأمون والبيعة لابنه موسى وبعث محمد إلى الكتابين اللذين كان الرشيد كتبهما وعلقهما في الكعبة فأخذهما فلما فعل ذلك جمع داود حجة الكعبة والقرشيين والفقهاء ومن كان شهد على ما في الكتابين من الشهود وكان داود أحدهم فقال داود قد علمتم ما أخذ علينا وعليكم الرشيد من العهد والميثاق عند بيت الله الحرام حين بايعنا لأبنيه لنكونن مع المظلوم منهما على الظالم ومع المبيغى عليه على الباغي ومع المغدور به على الغادر فقد رأينا ورأيتم أن محمدا قد بدأ بالظلم والبيغى والغدر على أخويه عبد الله المأمون والقاسم المؤتمن وخلعهما وبايع لابنه الطفل رضيع صغير لم يفطم واستخرج الشرطين من الكعبة عاصبا ظالما فحرقهما بالنار وقد رأيت خلعه وأن أبايع لعبد الله المأمون بالخلافة إذ كان مظلوما مبيغيا عليه فقال له أهل مكة رأينا تبع لرأيك ونحن خالعوهم معك فوعدهم صلاة الظهر وأرسل في فجاج مكة صائحا يصيح الصلاة جامعة فلما جاء وقت صلاة الظهر وذلك يوم الخميس لسبع وعشرين ليلة خلت من رجب سنة ست وتسعين ومائة خرج داود بن عيسى فصلى بالناس صلاة الظهر وقد وضع له المنبر بين الركن والمقام فصعد فجلس عليه وأمر بوجوه الناس وأشرفهم

## نص تاريخ الطبري

فقرّبوا من المنبر وكان داود خطيباً فصيحاً جهير الصوت فلما اجتمع الناس قام خطيباً فقال الحمد لله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويدل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ولا شريك له قائماً بالقسطن لا إله إلا هو العزيز الحكيم وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالدين وختم به النبيين وجعله رحمة للعالمين صلى الله عليه في الأولين والآخرين أما بعد يا أهل مكة فأنتم الأصل والفرع والعشيرة والأسرة والشركاء في النعمة إلى بلدكم نفذ وفد الله وإلى قبلكم يأتيتم المسلمون وقد علمتم ما أخذ عليكم الرشيد هارون رحمة الله عليه وصلاته حين باع لابنائه محمد وعبد الله بين أظهركم من العهد والميثاق لتتصرن المظلوم منهما على الظالم والمبغى على الباغي والمغذور به على الغادر ألا وقد علمتم وعلمنا أن محمد بن هارون قد بدأ بالظلم والبغي والعدو وخالف الشروط التي أعطاهما من نفسه في بطن البيت الحرام وقد حل لنا ولكم خلعه من الخلافة وتصويرها إلى المظلوم المبغى عليه المغذور به ألا وإنني أشهدكم أنني قد خلعت محمد بن هارون من الخلافة كما خلعت قنيسوتي هذه من رأسي وخلع قنيسوتة عن رأسه فرمى بها إلى بعض الخدم تحته وكانت من برود جبيرة مسلسلة حمراء وأتى بقلنسوة سوداء هاشمية فلبسها ثم قال قد باعت لعبد الله عبد الله المأمون أمير المؤمنين بالخلافة ألا فقوموا إلى البيعة لخليفتكم فصعد جماعة من الوجوه إليه إلى المنبر رجل فرجل فبايعه لعبد الله المأمون بالخلافة وخلع محمداً ثم نزل عن المنبر وحانت صلاة العصر فصلى بالناس ثم جلس في ناحية المسجد وجعل الناس يبائعونه جماعة بعد جماعة يقرأ عليهم كتاب البيعة ويصافحونه على كفه ففعل ذلك أياماً

71 وكتب إلى ابنه سليمان بن داود بن عيسى وهو خليفته على المدينة يأمره أن يفعل بأهل المدينة مثل ما فعل هو بأهل مكة من خلع محمد والبيعة لعبد الله المأمون فلما رجع جواب البيعة من المدينة إلى داود وهو بمكة رحل من فوره بنفسه وجماعة من ولده يريد المأمون بمرور على طريق البصرة ثم على فارس ثم على كرمان حتى صار إلى المأمون بمرور فاعلمه ببيعته وخلعه محمداً ومسارعة أهل مكة وأهل المدينة إلى ذلك ففسر بذلك المأمون وتبين ببركة مكة والمدينة إذ كانوا أول من بايعه وكتب إليهم كتاباً لنا لطيفاً يهدم فيه الخير ويبسط أمههم وأمر أن يكتب لداود عهد على مكة والمدينة وأعمالها من الصلاة والمعاون والجباية وزيد له ولاية عك وعقد له على ذلك ثلاثة ألوية وكتب له إلى الري بمعونة خمسمائة ألف درهم وخرج داود بن عيسى مسرعاً مغداً مبادراً لإدراك الحج ومعه ابن أخيه العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وقد عقد المأمون للعباس بن موسى بن عيسى على ولاية الموسم فسار هو وعمه داود حتى نزلا بغداد على طاهر بن الحسين فأكرمهما وقربهما وأحسن معونتهما ووجه معهما يزيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري وقد عقد له طاهر على ولاية اليمن وبعث معه خيلاً كثيفة وضمن لهم يزيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري أن يستميل قومه وعشيرته من ملوك أهل اليمن وأشرفهم ليخلعوا محمداً ويبائعوا عبد الله المأمون فساروا جميعاً حتى دخلوا مكة وحضر الحج فحج بأهل الموسم العباس بن موسى بن عيسى فلما صدروا عن الحج انصرف العباس حتى أتى طاهر بن الحسين وهو على حصار محمد وأقام داود بن عيسى على عمله بمكة والمدينة ومضى يزيد بن جرير إلى اليمن فدعا أهلها إلى خلع محمد وبيعة عبد الله علي المأمون وقرأ عليهم كتاباً من طاهر بن الحسين يهدم العدل والإنصاف ويرغبهم في طاعة المأمون ويعلمهم ما بسط المأمون من العدل في رعيته فأجاب أهل اليمن إلى بيعة المأمون واستبشروا بذلك وبايعوا للمأمون وخلعوا محمداً فسار فيهم يزيد بن جرير بن يزيد بأحسن سيرة وأظهر عدلاً وإنصافاً وكتب بإجابتهم وبيعتهم إلى المأمون وإلى طاهر بن الحسين وفي هذه السنة عقد محمد في رجب وشعبان منها نحواً من أربعمائة لواء لقواد شتى وأمر على جميعهم علي بن محمد بن عيسى بن نهيك وأمرهم بالمسير إلى هزيمة بن أعين فساروا فالتقوا بجللتا في رمضان على أميال من النهروان فهزمهم هزيمة وأسر علي بن محمد بن عيسى بن نهيك وبعث به هزيمة إلى المأمون وزحف هزيمة فنزل النهروان وفي هذه السنة استأمن إلى محمد من طاهر جماعة كثيرة وشغب الجند على طاهر ففرق محمد فيمن صار إليه من أصحاب طاهر مالا عظيماً وقود رجالاً وغلف لحاهم بالغالية فسموا بذلك قواد الغالية ذكر الخبر عن سبب ذلك وإلى ما آل إليه الأمر فيه ذكر عن يزيد بن الحارث قال أقام طاهر على نهر صرصر لما صار إليهما وشمر في محاربة محمد وأهل بغداد فكان لا يأتيه جيش إلا هزمه فاشتد على أصحابه ما كان محمد يعطي من الأموال والكسا فخرج من عسكره نحو من خمسة آلاف رجل من أهل خراسان ومن التف إليهم فسر بهم محمد ووعدهم ومناهم وأثبت أسماءهم في الثمانين قال فمكتوا بذلك أشهراً وقود جماعة من الحربية وغيرهم ممن تعرض لذلك

72 وطلبه وعقد لهم ووجههم إلى دسكرة الملك والنهروان ووجه إليهم حبيب بن جهم النمري الأعرابي في أصحابه فلم يكن بينهم كثير قتال وندب محمداً قواداً من قواد بغداد فوجههم إلى الياسرية والكوثرية والسفيتين وحمل إليهم الأطمعة وقواهم بالأرزاق وصيرهم رداءً لمن خلفهم وفرق الجواسيس في أصحاب طاهر ودس إلى رؤساء الجند الكتب بالإطماع والترغيب فشتغبوا

## نص تاريخ الطبري

على طاهر واستأمن كثير منهم إلى محمد ومع كل عشرة أنفس منهم طبل فأرعدوا وأبرقوا وأجلبوا ودنوا حتى أشرفوا على نهر صرصر فعبى طاهر أصحابه كراديس ثم جعل يمر على كل كردوس منهم فيقول لا يعرّنكم كثرة من ترون ولا يمنعكم استئمان من استأمن منهم فإن النصر مع الصدق والثبات والفتح مع الصبر ورب فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ثم أمرهم بالتقدم فتقدموا واضطربوا بالسيوف مليا ثم إن الله ضرب أكتاف أهل بغداد فولوا منهزمين وأخلوا موضع عسكرهم فانتهب أصحاب طاهر كل ما كان فيه من سلاح ومال وبلغ الخبر محمدا فأمر بالعطاء فوضع وأخرج خزائنه وذخائره وفرق الصلوات وجمع أهل الأرياض واعترض الناس على عينه فكان لا يرى أحدا وسيما حسن الرواء إلا خلع عليه وقوده وكان لا يقود أحدا إلا غلفت لحيته بالغالية وهم الذين يسمون قواد الغالية قال وفرق في قواده المحدثين لكل رجل منهم خمسمائة درهم وقارورة غالية ولم يعط جند القواد وأصحابهم شيئا وأتت عيون طاهر وجواسيسه طاهرا بذلك فراسلهم وكاتبهم ووعدهم واستمالهم وأغرى أصغرهم بأكابريهم فشغبوا على محمد يوم الأربعاء لست خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائة فقال رجل من أبناء أهل بغداد في ذلك قل للأمين الله في نفسه ما شئت سوى الغالية وطاهر نفسي تقي طاهرا برسله والعدة الكافية أضحي زمام الملك في كفه مقاتلا للفئة الباغية يا ناكثا أسلمه نكته عيوبه من خبثه فاشية قد جاءك الليث بشداته مستكلبا في أسد ضاربه فاهرب ولا مهرب من مثله إلا إلى النار أو الهاوية قال ولما شغب الجند وصعب الأمر على محمد شاور قواده فليل له تدارك القوم فتلاف أمرك فإن بهم قوام ملكك وهم بعد الله أزالوه عنك أيام الحسين وهم ردوه عليك وهم من قد عرفت نجدتهم وبأسهم فلج في أمرهم وأمر بقتالهم فوجه إليهم التنوخي وغيره من المستأمنة والأجناد الذين كانوا معه فعاجل القوم القتال وراسلهم طاهر وراسلوه فأخذ رهائهم على بذل الطاعة له وكتب إليهم فأعطاهم الأمان وبذل لهم الأموال ثم قدم فصار إلى البستان الذي على باب الأنبار يوم الثلاثاء لإثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة فنزل البستان بقواده وأجناده وأصحابه ونزل من لحق بطاهر من المستأمنة من قواد محمد وجنده في البستان وفي الأرياض وألحقهم جميعا بالثمانين في الأرزاق وأضعف للقواد وأبناء القواد الخواص وأجرى عليهم وعلى كثير من رجالهم الأموال ونقب أهل السجون والسجون وخرجوا منها وقتن الناس ووثب على أهل الصلاح الدعار والشطار فعز الفاجر وذل المؤمن واختل الصالح وساءت حال الناس إلا من كان في عسكر طاهر لتفقدته أمرهم وأخذة على أيدي سفهائهم وفساقهم واشتد في ذلك عليهم وغادى القتال

73 وراوجه حتى تواكل الفريقان وخربت الدار ورج بالناس في هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي من قبل طاهر ودعا للمأمون بالخلافة وهو أول موسم دعي له فيه بالخلافة بمكة والمدينة

74 ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائة ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث ففي هذه السنة لحق القاسم بن هارون الرشيد ومنصور المهدي بالمأمون من العراق فوجه المأمون القاسم إلى جرجان وفيها حاصر طاهر وهرثمة وزهير بن المسيب محمد بن هارون ببغداد ذكر الخبر عما آل إليه أمر حصارهم في هذه السنة وكيف كان الحصار فيها ذكر محمد بن يزيد التميمي وغيره أن زهير بن المسيب الضبي نزل قصر رقة كلواذي ونصب المجانيق والعرادات واحترق الحنادق وجعل يخرج في الأيام عند اشتغال الجند بحرب طاهر فيرمي بالعرادات من أقبل وأدبر ويعشر أموال التجار ويجبي السفن وبلغ من الناس كل مبلغ وبلغ أمره طاهرا واتاه الناس فشكوا إليه ما نزل بهم من زهير بن المسيب وبلغ ذلك هرثمة فأمدته بالجند وقد كاد يؤخذ فأمسك عنه الناس فقال الشاعر من أهل الجانب الشرقي لم يعرف اسمه في زهير وقتله الناس بالمجانيق لا تقرب المنجنيق والحجرا فقد رأيت القتل إذ قبرا باكر كي لا يفوته خبر راح قتيل وخلف الخير ما ذا به كان من نشاط ومن صحة جسم به إذا ابتكرا أراد ألا يقال كان له أمر فلم يدر من به أمرا يا صاحب المنجنيق ما فعلت كفاك لم تبقيا ولم تذرا كان هواه سوى الذي قدرا هيهات لن يغلب الهوى القدرا ونزل هرثمة نهرين وجعل عليه حائطا وخندقا وأعد المجانيق والعرادات وأنزل عبيد الله بن الوضاح الشماسية ونزل طاهر البستان بباب الأنبار فذكر عن الحسين الخليل أنه قال لما تولى طاهر البستان بباب الأنبار دخل محمدا أمر عظيم من دخوله بغداد وتفرق ما كان في يده من الأموال وضاق ذرعا وتحرق صدرا فأمر ببيع كل ما في الخزائن من الأمتعة وضرب أنية الذهب والفضة دنانير ودراهم وحماها إليه لأصحابه وفي نفاقته وأمر حينئذ برمي الحربية بالنفط والنييران والمجانيق والعرادات يقتل بها المقبل والمدبر ففي ذلك يقول عمرو بن عبد الملك العتري الوراق يا رماة المنجنيق كلكم غير شفيق

75 ما تبالون صديقا كان أو غير صديق وبلكم تدرون ما تر مون مرار الطريق رب خود ذات دل وهي كالغصن الوريق أخرجت من جوف دنيا ها ومن عيش أنيق لم تجد من ذاك بدا أبرزت يوم الحريق وذكر عن محمد بن منصور الباوردي قال لما اشتدت شوكة طاهر على محمد وهزمت عساكره وتفرق قواده كان فيمن استأمن إلى طاهر سعيد بن مالك بن قادم فلحق به فولاه ناحية البغيين

## نص تاريخ الطبري

والأسواق هنالك وشاطئ دجلة وما اتصل به أمامه إلى جسر دجلة وأمره بحفر الخنادق وبناء الحيطان في كل ما غلب عليه من الدور والدروب وأمدته بالنفقات والفعلة والسلاح وأمر الحربية بلزومه على النوائب ووكّل بطريق دار الرقيق وباب الشام واحدا بعد واحد وأمر بمثل الذي أمر به سعيد بن مالك وكثر الخراب والهدم حتى درست محاسن بغداد ففي ذلك يقول العنري من ذا أصابك يا بغداد بالعين ألم تكوني زمانا قرة العين ألم يكن فيك قوم كان مسكنهم وكان قريهم زينا من الزين صاح الغراب بهم بالبين فافترقوا ماذا لقيت بهم من لوعة البين أستودع الله قوما ما ذكرتهم إلا تحدر ماء العين من عيني كانوا ففرقهم دهر وصدعهم والدهر يصدع ما بين الفريقين قال ووكل محمد عليا فراهمرد فيمن ضم إليه من المقاتلة بقصر صالح وقصر سليمان بن أبي جعفر إلى قصور دجلة وما والاها فآلح في إحراق الدور والدروب وهدمها بالمجانيق والعرادات على يدي رجل كان يعرف بالسمرقندي فكان يرمي بالمنجنيق وفعل طاهر مثل ذلك وأرسل إلى أهل الأرياض من طريق الأنبار وباب الكوفة وما يليها وكلما أجابه أهل ناحية خندق عليهم ووضع مسالحه وأعلامه ومن أبى إجابته والدخول في طاعته ناصبه وقاتله وأحرق منزله فكان كذلك يغدو ويروح بقواده وفرسانه ورجاله حتى أوحشت بغداد وخاف الناس أن تبقى خرابا وفي ذلك الحسين الخليل أتسرع الرجلة إغذاذا عن جانبي بغداد أم ماذا ألم تر الفتنة قد ألفت إلى أولي الفتنة شذاذا وانتقضت بغداد عمرانها عن رأي لا ذاك ولا هذا هدماء وحرقا قد أبيد أهلها عقوبة لاذت بمن لاذا ما أحسن الحالات إن لم تعد بغداد في القلة بغدادا قال وسمى طاهر الأرياض التي خالفه أهلها ومدينة أبي جعفر الشرقية وأسواق الكرخ والخلد وما والاها دار النكت وقبض ضياع من لم ينجز إليه من بني هاشم والقواد والموالي وغلاتهم حيث كانت من عمله فذلوا وانكسروا وانقادوا وذلت الأجناد وتواكلت عن القتال إلا باعة الطريق والعراة وأهل السجون والأوباش والرعاع والطارين وأهل السوق وكان حاتم بن الصقر قد أباحهم النهب وخرج الهرش

76 والأفارقة فكان طاهر يقاتلهم لا يفتر عن ذلك ولا يمله ولا يني فيه فقال الخريمي يذكر بغداد ويصف ما كان فيها قالوا ولم يلعب الزمان بيع داد وتعتز بها عواترها إذ هي مثل العروس باطنها مشوق للفتى وظاهرها جنة خلد ودار مغبطة قل من النائبات وأثرها درت خلوف الدنيا لسانكها وقل معسورها وعاسرها وانفرجت بالنعيم وانتجعت فيها بلذاتها حواضرها فالقوم منها في روضة أنف أشرف غب القطار زاهرها من غره العيش في بلهية لو ان دنيا يدوم عامرها دار ملوك رست قواعدها فيها وقرت بها منابرها أهل العلا والندی وأندية ال فخر إذا عدت مفاخرها أفرخ نغمى في إرث مملكة شد عراها لها أكابرها فلم يزل والزمان ذو غير يقدر في ملكها أصاغرها حتى تساقت كاسا مثملة من فتنة لا يقال عاثرها وافتقرت بعد ألفة شيعة مقطوعة بينها أوأصرها يا هل رأيت الأملاك ما صنعت إذ لم يرعها بالنصح زاجرها أورد أملاكنا نفوسهم هوة غيبي أعيت مصادرها ما ضرها لو وقت بموثقها واستحكمت في التقى بصائرنا ولم تسافك دماء شيعتها وتبتعت فتية تكابرها وأقنعتها الدنيا التي جمعت لها ورعب النفوس ضائرها ما زال حوض الأملاك يحفره مسجورها بالهوى وساجرنا تبغي فضول الدنيا مكاثرة حتى أبيضت كرها ذخائرها تباع ما جمع الأبوة لل أبناء لا أربحت متاجرنا يا أهل رايت الجنان زاهرة يروق عين البصير زاهرها و هل رأيت القصور شارعة تكن مثل الدمى مقاصرها وهل رأيت القرى التي غرس ال أملاك مخضرة دساكرها محفوفة بالكروم والنخل والر بحان ما يستغل طائرها فإنها أصبحت خلايا من ال إنسان قد أدميت محاجرنا قفرا خلاء تعوي الكلاب بها ينكر منها الرسوم زائرها وأصبح البؤس ما يفارقها إلفا لها والسرور هاجرنا بزندورد والياسرية والشط بن حيث انتهت معابرها ويا ترلحي والخيزرانية ال عليا التي أشرفت قناطرها وقصر عبيدويه عبرة وهدي لكل نفس زكت سرائرها

77 فأين حراسها وحارسها وأين مجبورها وجابرها وأين خصيانها وحشوتها وأين سكانها وعامرنا أين الجرادية الصقالب وال أحيش تعدو هدلا مشافرها ينصدع الجند عن مواكبتها تعدو بها سرنا ضوامرها بالسند والهند والصقالب وال نوبة شيبب بها برابرها طيرا أبابيل أرسلت عبثا يقدم سودانها أحامرنا أين الأطباء الأبقار في روضة ال ملك تهادي بها غرائرها أين غصاراتها ولذتها وأين مجبورنا وجابرها بالمسك والعنبر اليمان وال يلنجوج منسوبة مجامرنا يرفلن في الخز والمجاسد وال موشى محطومة مزامرنا فأين رقاصها وزامرنا يجبن حيث انتهت حناجرها تكاد اسماعهم تسك اذا عارض عيدانها مزاهرها أمست كجوف الحمار خالية بسعرها بالجحيم ساعرها كأنما أصبحت بساحتهم عاد ومستهم صراسرها لا تعلم النفس ما بيأتها من حادث الدهر أو بياكرها تضحي وتمسي درية غرضا حيث استقرت بها شرارشرها لأسهم الدهر وهو يرشقها محنطها مرة وياقرها يا بؤس بغداد دار مملكة دارت على أهلها دوائرها أمهلها الله ثم عاقبها لما أحاطت بها كباثرها بالخسف والقذف والحريق وبال حرب التي أصبحت تساورها كوق قد رأينا من المعاصي ببغدا د فهل ذو الجلال غافرها حلت ببغداد وهي أمنة داهية لم تكن تحاذرها طالعتها السوء من مطالعه وأدركت أهلها جرائرها رق بها الدين وأستخف بذى ال فضل وعز النسيك فاجرنا وخطم العبد أنف سيده بالرغم وأستعبدت حرائرها وصار رب الجيران فاسقهم وأبتر أمر الدروب ذاعرها من ير بغداد والجنود بها قد ريفت حولها عساكرها كل طحون شهباء بأسلة تسقط أحبالها زماجرها

## نص تاريخ الطبري

<p>تلقي بغي الردى أو انسها يرهقها للقاء طاهرها والشيخ يعدو حزما كئيبه يقدم أعجازها يعاورها ولزهير بالفرك مأسدة مرقومه صلبة مكاسرها كئائب الموت تحت ألوية أبرح منصورها وناصرها</p>	
<p>78 يعلم أن الأقدار واقعة وقعا على ما أحب قادرها فتلك بغداد ما يبني من الذلة في دورها عصافرها محفوفة بالردى منطقة بالصغر محصورة جبابرها ما بين شط الفرات منه إلى دجلة حيث انتهت معابرها برك هادي الشقراء نافرته تركض من حولها أشاقرها يحرقها ذا وذاك يهدمها ويشتفي بالنهاب شاطرها والكرخ أسواقها معطلة يستن عيارها وعائرها أخرجت الحرب من سواقطها آساد غيل غلبا تساورها من البواري ترأسها ومن ال خوص إذا استلأمت مغافرها تغدو إلى الحرب في جواشنها ال صوف إذا ما عدت أساورها كئائب الهرش تحت رأيتة ساعد طرارها مقامرها لا الرزق تبغي ولا العطاء ولا يحشرها للقاء حاشرها في كل درب وكل ناحية خطارة يستهل خاطرها بمثل هام الرجال من فلق الص خر يزود المقلع بائرها كأنما فوق هامها فرق من القطا الكدر هاج نافرها والقوم من تحتها لهم زجل وهي ترامي بها خواطرها بل هل رأيت السيوف مصلته أشهرها في الأسواق شاهرها والخيل تستن في أزقتها بالترك مسنونة خناجرها والنفط والنار في طرائقها وهابيا للدخان عامرها والنهب تعدو به الرجال وقد أبدت خلايلها حرائرها معصوبات وسط الأزقة قد أبرزها للعيون ساترها كل رقاد الضحى مخابأ لم تبد في أهلها محاجرها بيضة خدر مكنونة برزت للناس منشورة غدائرها تعثر في ثوبها وتعجلها كبة خيل ريعت حوافرها تسأل أين الطريق والهة والنار من خلفها تبادرها لم تجتل الشمس حسن بهجتها حتى اجتلتها حرب تباشرها يا هل رأيت الثكلى مولولة في الطرق تسعى والجهد باهرها في إثر نعش عليه واحدها في صدره طعنة يساورها فرغاء ينقى الشنار مريرها يهزها بالسنان شاجرنا تنظر في وجهه وتهتف بالث كل وجاري الدموع حادرها غرغر بالنفس ثم أسلمها مطلولة لا يخاف ثائرها</p>	
<p>79 وقد رأيت الفتيان في عرصة ال معركة معفورة مناخرها كل فتى مانع حقيقته تنشف به في الوغى مساعرها باتت عليه الكلاب تنهشه مخضوبة من دم أطافرها أما رأيت الخيول جائلة بالقوم منكوبة دوائرها تعثر بالأوجه الحسان من ال قتلى وغلت دما أشاعرها يطان أكباد فتية نجد يفلق هاماتهم حوافرها أما رأيت النساء تحت المجانيق تعادي شعثا صفائرها عقائل القوم والعجائز وال عنس لم تحبب معاصرها يحملن قوتا من الطحين علي ال أكتاف معصوبة مهاجرها وذات عيش ضنك ومقعسة تشدخها صخرة تعاورها تسأل عن أهلها وقد سلبت وابتز عن رأسها غفائرها يا ليت شعري والدهر ذو دول يرجى وأخرى تخشى بوادرها هل ترجعن أرضنا كما غنيت وقد تناهت بنا مصايرها من مبلغ ذا الرياستين رسا لات تأتي للنصح شاعرها بان خير الولاة قد علم الن اس إذا عددت مآثرها خليفة الله في بريته ال مأمون متناشها وجابرها سميت إليه أمال أمته منقادة برها وفاجرها شاموا حيا العدل من مخايله وأصحرت بالثقي بصائرها وأحمدوا منك سيرة جلت ال شك وأخرى صحت معاذرها واستجمعت طاعة برفكك للمأمون نجديها وغائرها وأنت سمع في العالمين له ومقلة ما بكل ناظرها فاشكر لذي العرش فضل نعمته أوجب فضل المزيد شاكرها واحذر فداء لك الرعية وال أجناد مأمورها وأمرها لا تردن غمرة بنفسك لا يصدر عنها بالرأي صادرها عليك ضحضاها فلا تلج الغم رة ملتجة زواجرها والقصد إن الطريق ذو شعب أشامهاوعثها وجائرها أصبحت في أمة أوائلها قد فارقت هديها وأخرها وأنت سرسورها وسائسها فهل على الحق أنت قاسرها أدب رجالا رأيت سيرتهم خالف حكم الكتاب سائرها وامدد إلى الناس كف مرحمة تسد منهم بها مفاقرها أمكنك العدل إذ هممت به وواقفت مدة مقادرها وأبصر الناس قصد وجههم وملكت أمة أخايرها</p>	
<p>80 تشرع أعناقها إليك إذ الس ادات يوما جمعت عشائرها كم عندنا من نصيحة لك في الل ه وقرى عزت زوافرها وحرمة قربت أوامرنا منك وأخرى هل أنت ذاكرها سعي رجال في العلم مطلبهم رائحتها باكر وباكرها دونك غراء كالوذيلة لا تفقد في بلدة سوائرها لا طعما قلتها ولا بطرا لكل نفس هوى يؤامرنا سيرها الله بالنصيحة وال خشية فاستدمجت مرائرها جاءتك تحكي لك الأمور كما ينشر بز التجار ناشرها حملتها صاحبا أختة يظل عجبا بها يحاضرنا وفي هذه السنة استأمن الموكلون بقصر صالح من قبل محمد وفيها كانت الوقعة التي كانت علي أصحاب طاهر بقصر صالح ذكر الخبر عن هذه الوقعة ذكر عن محمد بن الحسين بن مصعب أن طاهرا لم يزل مصابرا محمدا وجنده على ما وصفت من امره حتى مل أهل بغداد من قتاله وأن علي فراهمرد الموكل بقصري صالح وسليمان بن أبي جعفر من قبل محمد كتب إلى طاهر يسأله الأمان ويضمن له أن يدفع ما في يده من تلك الأموال ومن الناحية إلى الجسور وما فيها من المجانيق والعرادات إليه وأنه قبل ذلك منه وأجابه إلى ما سأل ووجه إليه أبا العباس يوسف بن يعقوب الباذغيسي صاحب شرطه فيمن ضم إليه من قواده وذوي البأس من فرسانه ليلا فسلم إليه كل ما كان محمد وكله به من ذلك ليلة السبت للنصف من جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائة واستأمن إليه محمد بن عيسى صاحب شرطه محمد وكان يقاتل مع الأفارقة وأهل السجون والأوباش وكان محمد بن عيسى غير مداهن في أمر محمد وكان مهيبا في الحرب فلما استأمن هذان إلى طاهر أشفى محمد على الهلاك ودخله من ذلك ما أقامه وأقعدته حتى استسلم وصار على باب أم جعفر يتوقع ما</p>	

يكون وأقبلت الغواة من العيارين وباعة الطرق والأجناد فاقتتلوا داخل قصر صالح وخارجه إلى ارتفاع النهار قال فقتل في داخل القصر أبو العباس يوسف بن يعقوب الباذغيسي ومن كان معه من القواد والرؤساء المعدودين وقاتل فراهمرد وأصحابه خارجا من القصر حتى قل وانحاز إلى طاهر ولم تكن وقعة قبلها ولا بعدها أشد على طاهر وأصحابه منها ولا أكثر قتيلًا وجريحًا معقورا من أصحاب طاهر من تلك الوقعة فأكثر الشعراء فيها القول من الشعر وذكر ما كان فيها من شدة الحرب وقال فيها الغوغاء والرعاع وكان مما قيل في ذلك قول الخليل أمين الله ثق بالله ه تعط الصبر والنصره كل الأمر إلى الله كلاك الله ذو القدره لنا النصر بعون الله والكرة لا الفره وللمراق أعدائ ك يوم السوء والديره

81 وكأس تلفظ الموت كربه طعمها مره سقينا وسقيناهم ولكن بهم الحره كذاك الحرب أحيانا علينا ولنا مره فذكر عن بعض الأبناء أن طاهرا بث رسله وكتب إلى القواد والهاشميين وغيرهم بعد أن حاز ضياعهم وغلانهم يدعوهم إلى الأمان والدخول في خلع محمد والبيعة للمامون فلحق به جماعة منهم عبد الله بن حميد بن قحطبة الطائي وإخوته وولد الحسن بن قحطبة ويحيى بن علي بن ماهان ومحمد بن أبي العاص وكاتبه قوم من القواد والهاشميين في السر وصارت قلوبهم وأهواؤهم معه قال ولما كانت وقعة قصر صالح أقبل محمد على اللهو والشرب ووكّل الأمر إلى محمد بن عيسى بن نهيك وإلى الهرش فوضعا مما يليهما من الدروب والأبواب وكلاءهما بأبواب المدينة والأرباض وسوق الكرخ وفرض دجلة وباب المحول والكناسة فكان لصوصها وفساقها يسلبون من قدروا عليه من الرجال والنساء والضعفاء من أهل الملة والذمة فكان منهم في ذلك ما لم يبلغنا أن مثله كان في شيء من سائر بلاد الحروب قال ولما طال ذلك بالناس وضاعت بغداد بأهلها خرج عنها من كانت به قوة بعد الغرم الفادح والمضايقة الموجعة والخطر العظيم فأخذ طاهر أصحابه بخلاف ذلك واشتد فيه وغلظ على أهل الريب وأمر محمد بن أبي خالد بحفظ الضعفاء والنساء وتجوزهم وتسهيل أمرهم فكان الرجل والمرأة إذا تخلص من أيدي أصحاب الهرش وصار إلى أصحاب طاهر ذهب عنه الروع وأمن وأظهرت المرأة ما معها من ذهب وفضة أو متاع أو بز حتى قيل إن مثل أصحاب طاهر ومثل أصحاب الهرش وذويه ومثل الناس إذا تخلصوا مثل السور الذي قال الله تعالى ذكره فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فلما طال على الناس ما بلوا به ساءت حالهم وضاقوا به ذرعا وفي ذلك يقول بعض فتيان بغداد بكيت دما على بغداد لما فقدت غصارة العيش الأنيق تبدلنا هموما من سرور ومن سعة تبدلنا بضيق أصابتها من الحساد عين فأفنت أهلها بالمنجيق فقوم أحرقوا بالنار فسرا ونائحة تنوح على غريق وصائحة تنادي واصباحا وباكية لفقدان الشفيق وحوراء المدامع ذات دل مضمخة المجاسد بالخلوق تفر من الحريق إلى انتهاب ووالدها يفر إلى الحريق وسالبة الغزالة مقلتها مضاحكها كلالاة البروق حيارى كالهدايا مفكرات عليهن القلائد في الحلوق ينادين الشفيق ولا شفيق وقد فقد الشفيق من الشفيق وقوم أخرجوا من ظل دنيا متاعهم يباع بكل سوق

82 ومغترب قريب الدار ملقي بلا رأس بقارعة الطريق توسط من قتالهم جميعا فما يدرون من أي الفريق فلا ولد يقيم على أبيه وقد هرب الصديق بلا صديق ومهما أنس من شيء تولى فإني ذاك دار الرقيق وذكر أن قائدا من قواد أهل خراسان ممن كان مع طاهر من أهل النجدة والبأس خرج يوما إلى القتال فنظر إلى قوم عراة لا سلاح معهم فقال لأصحابه ما يقاتلنا إلا من أرى استهانة بأمرهم واحتقارا لهم فقبل له نعم هؤلاء الذين ترى هم الآفة فقال أف لكم حين تنكصون عن هؤلاء وتخيمون عنهم وأنتم في السلاح الظاهر والعدة القوة ولكم ما لكم من الشجاعة والنجدة وما عيسى أن يبلغ كيد من أرى من هؤلاء ولا سلاح معهم ولا عدة لهم ولا جنة تقيهم فأوتر قوسه وتقدم وأبصره بعضهم فقصده نحوه وفي يده بارية مقيرة وتحت إبطه مخللة فيها حجارة فجعل الخراساني كلما رمى بسهم استتر منه العيار فوق في باريته أو قريبا منه فيأخذه فيجعله في موضع من باريته قد هبأه لذلك وجعله شبيها بالجعبة وجعل كلما وقع سهم أخذه وصاح دانق إي ثمن النشابة دانق قد أحرزه ولم يزل تلك حالة الخراساني وحال العيار حتى أنفذ الخراساني سهامه ثم حمل على العيار ليضربه بسيفه فأخرج من مخلاته حجرا فجعله في مقلاع ورماه فما أخطأ به عينه ثم ثناه بأخر فكاد يصرعه عن فرسه لولا تحاميه وكر راجعا وهو يقول ليس هؤلاء بإنس قال فحدث أن طاهرا حدث بحدثه فاستضحك وأعفى الخراساني من الخروج إلى الحرب فقال بعض شعراء بغداد في ذلك خرجت هذه الحروب رجالا لا لقحطانها ولا لنزار معشرا في جواشن الصوف يغدون إلى الحرب كالأسود الضواري وعليهم مغافر الخوص تجزي هم عن البيض والتراس البواري ليس يدرون ما الفرار إذا الأب طال عاذوا من القنا بالفرار واحد منهم يشد على آل فين عربان ماله من إزار ويقول الفتى إذا طعن الطعن نة خذها من الفتى العيار كم شريف قد أخلته وكم قد رفعت من مقامر طنزار قال محمد بن جرير وفي هذه السنة منع طاهر الملاحين وغيرهم من إدخال شيء إلى بغداد إلا إلى من كان من عسكره منهم ووضع الرصيد عليهم بسبب ذلك ذكر الخير عما كان منه ومن أصحاب محمد المخلوع في ذلك وعن السبب الذي من أجله فعل ذلك طاهر أما السبب في ذلك فإنه فيما ذكر كان أن طاهرا لما قتل من قتل في قصر صالح من

## نص تاريخ الطبري

أصحابه ونالهم فيه من الجراح ما نالهم مضه ذلك وشق عليه لأنه لم يكن له وقعة إلا كانت له لا عليه فلما شق عليه أمر بالهدم والإحراق عند ذلك فهدم دور من خالفه ما بين دجلة ودار الرقيق وباب الشام وباب الكوفة إلى الصراة وأرجاء أبي جعفر وربض حميد ونهر كرخايا والكناسة وجعل يبايت أصحاب محمد ويدالجهم ويحوي في كل يوم ناحية ويخنق عليها المراصد من المقاتلة وجعل أصحاب محمد ينقصون ويزيدون حتى لقد كان

83 أصحاب طاهر يهدمون الدار وينصرفون فيقلع ابوابها وسقوفها أصحاب محمد ويكونون أضر على أصحابهم من أصحاب طاهر تعديا فقال شاعر منهم وذكر أنه عمرو بن عبد الملك الوراق العتري في ذلك لنا كل يوم ثلثة لا نسدها يزيدون فيما يطلبون وننقص إذا هدموا دارا أخذنا سقوفها ونحن لأخرى غيرها نتربص وإن حرصوا يوما على الشر جهدهم فغوغاؤنا منهم الشر أحرص فقد ضيقوا من أرضنا كل واسع وصار لهم أهل بها وتعرضوا يثيرون بالبطل القنيص فإن بدا لهم وجه صيد من قريب تقنصوا لقد أفسدوا شرق البلاد وعربها علينا فما ندري إلى أين نشخص إذا حضروا قالوا بما يعرفونه وإن يروا شيئا قبيحا تخرصوا وما قتل الأبطال مثل مجرب رسول المنيا ليلة يتلصص ترى البطل المشهور في كل بلدة إذا ما رأى العريان يوما يبصيص إذا ما رآه الشمري مفزلا على عقبيه للمخافة ينكص يبيبعك رأسا للصبى بدرهم فإن قال إني مرخص فهو مرخص فكم قاتل منا لأخر منهم بمقتله عنه الذنوب تمحص تراه إذا نادى الأمان مبارزا وبغمزنا طورا وطورا يخصص وقد رخصت قراؤنا في قتالهم وما قتل المقتول إلا المرخص وقال أيضا الناس في الهدم وفي الانتقال قد عرض الناس بقليل وقال يا أيها السائل عن شأنهم عينك تكفيك مكان السؤال قد كان للرحمن تكبيرهم فالיום تكبيرهم للقتال أطرح بعينك إلى جمعهم وانتظر الروح وعد الليال لم يبق في بغداد إلا امرؤ حالفه الفقر كثير العيال لا أم تحمي عن حماها ولا خال له يحمي ولا غير خال ليس له مال سوى مطرد مطرده في كفه رأس مال هان على الله فأجرى على كفيه للشقوة قتل الرجال إن صار ذا الأمر إلى واحد صار إلى القتل على كل حال ما بالنا نقتل من أجلهم سبحانه اللهم ياذا الحلال وقال أيضا ولست بتارك بغداد يوما ترحل من ترحل أو أقاما إذا ما العيش ساعدنا فلسنا نبالي بعد من كان الإماما قال عمرو بن عبد الملك العتري لما رأى طاهر أنهم لا يحفلون بالقتل والهدم والحرق أمر عند ذلك بمنع التجار أن يجوزوا بشيء من الدقيق وغيره من المنافع من ناحيته إلى مدينة أبي جعفر والشرقية والكرخ وأمر

84 بصرف سفن البصرة وواسط بطرنايا إلى الفرات ومنه إلى المحول الكبير وإلى الصراة ومنها إلى خندق باب الأنبار بما كان زهير بن المسيب يذرقه إلى بغداد وأخذ من كل سفينة فيها حمولة ما بين الألف درهم إلى الألفين والثلاثة وأكثر وأقل وفعل عمال طاهر وأصحابه ببغداد في جميع طرقها مثل ذلك وأشد فغلت الأسعار وصار الناس في أشد الحصار فبئسوا أو كثير منهم من الفرج والروح واعتبط من كان خرج منها وأسف على مقامه من أقام وفي هذه السنة استأمن ابن عائشة إلى طاهر وكان قد قاتل مع محمد حينما بالياسرية وفيها جعل طاهر قواده بنواحي بغداد فجعل العلاء بن الوضاح الأزدي في أصحابه ومن ضم إليه بالوضاحية على المحول الكبير وجعل نعيم بن الوضاح أخاه فيمن كان معه من الأتراك وغيرهم مما يلي رضى أبي أيوب على شاطيء الصراة ثم غادى القتال وراوح أشهرها وصير الفريقان جميعا فكانت لهم فيها وقعة بالكناسة بأشربها طاهر بنفسه قتل فيها بشر كثير من أصحاب محمد فقال عمرو بن عبد الملك وقعة يوم الأحد صارت حديث الأبد كم جسد أبصرته ملقى وكم من جسد وناظر كانت له منية بالرصد اتاهم سهم عائر فشك جوف الكبد وصائح يا والدي وصائح يا ولدي وكم غريق سابح كان متين الجلد لم يفتقده أحد غير بنات البلد وكم فقيد بنس عز على المفتقد كان من النظارة ال أولى شديد الجرد لو أنه عابن ما عابنه لم يعد لم يبق من كهل لهم فات ولا من أمرد وطاهر ملتهم مثل التهام الأسد خيم لا يبرح في ال عرصة مثل اللبد تقذف عيناه لدى ال حرب بنار الوقد فقاتل قد قتلوا ألفا ولما يزد وقاتل أكثر بل ما لهم من عدد وهارب نحوهم يرهب من خرف غد هيهات لا تبصر متم ن قد مضى من أحد لا يرجع الماضي إلى ال باقي طول الأبد قلت لمطعون وفي ه روحه لم تبد من أنت يا ويلك يا مسكين من محمد فقال لا من نسب دان ولا من بلد

85 لم أره قط ولم أجد له من صفد وقال لا للغي قا تلت ولا للرشد إلا لشيء عاجل يصير منه في يدي وذكر عن عمرو بن عبد الملك أن محمدا أمر زريحا غلامه بتتبع الأموال وطلبها عند أهل الودائع وغيرهم وأمر الهرش بطاعته فكان يهجم على الناس في منازلهم وبيوتهم ليلا وبأخذ بالظنة فجبى بذلك السبب أموالا كثيرة وأهلك خلقا فهرب الناس بعله الحج وفر الأغنياء فقال القراطيسي في ذلك أظهروا الحج وما ينوونه بل من الهرش يريدون الهرب كم أناس أصبحوا في غبطة وكل الهرش عليهم بالعطب كل من راد زريح بيته لقي الذل ووافاه الحرب وفيها كانت وقعة درب الحجارة ذكر الخبر عنها ذكر أن هذه الوقعة كانت بحضرة درب الحجارة وكانت لأصحاب محمد على أصحاب طاهر قتل فيها خلق كثير فقال في ذلك عمرو بن عبد الملك العتري وقعة السبت يوم الحجارة قطعت قطعة من النظارة ذاك من بعد ما تفانوا ولكن أهلكتهم غوغاؤنا بالحجارة قدم الشورجين للقتل عمدا قال إني لكم أريد الإمارة فتلقاته كل لص مريب عمر السجن دهره

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

بالشطارة ما عليه شيء بواريه منه أيره قائم كمثل المنارة فتولوا عنهم وكانوا قديما يحسنون الضراب في كل غارة هؤلاء مثل هؤلاء لدينا ليس يرعون حق جار وجاره كل من كان خاملا صار رأسا من نعيم في عيشه وغضاره حامل في يمينه كل يوم مطردا فوق رأسه طياره أخرجته من بيتها أم سوء طلب النهب أمه العياره يشتتم الناس ما يبالي بإفصاح لذي الشتم لا يبشير إشاره ليس هذا زمان حر كريم ذا زمان الأندال أهل الزعارة كان فيما مضى القتال قتالا فهو اليوم يا علي تجاره وقال أيضا بارية قيرت ظاهرها محمد فيها ومنصور العز والأمن أحاديثهم وقولهم قد أخذ السور وأي نفع لك في سورهم وأنت مقتول ومأسور

86 قد قتلت فرسانكم عنوة وهدمت من دوركم دور هاتوا لكم من قائد واحد مهذب في وجهه نور يا أيها السائل عن شأننا محمد في القصر محصور وفيها أيضا وقعة باب الشماسية أسر فيها هرثمة ذكر الخبر عن سبب ذلك وكيف كان وإلى ما آل الأمر فيه ذكر عن علي بن يزيد أنه قال كان ينزل هرثمة نهرين وعليه حائط وخذق وقد أعد المجانيق والعرادات وأنزل عبيد الله بن الوضاح الشماسية وكان يخرج أحيانا فيقف باب خراسان مشقفا من أهل العسكر كارها للحرب فيدعو الناس إلى ما هو عليه فيشتتمه ويستخف به فيقف ساعة ثم ينصرف وكان حاتم بن الصقر من قواد محمد وكان قد واعد أصحابه الغزاة والعيارين أن يوافوا عبيد الله بن الوضاح ليلا فمضوا إلى عبيد الله مفاجأة وهو لا يعلم فأوقعوا به وقعة أزالوه عن موضعه وولى منهزما فاصابوا له خيلا وسلاحا ومناعا كثيرا وغلب على الشماسية حاتم بن الصقر وبلغ الخبر هرثمة فأقبل في أصحابه لنصرته وليرد العسكر عنه إلى موضعه فوافاه أصحاب محمد ونشب الحرب بينهم وأسر رجل من الغزاة هرثمة ولم يعرفه فحمل بعض أصحاب هرثمة على الرجل فقطع يده وخلصه فمر منهزما وبلغ خبره أهل عسكره فتقوض بما فيه وخرج أهله هاربين علي وجوههم نحو حلوان وحجز أصحاب محمد الليل عن الطلب وما كانوا فيه من النهب والأسر فحدثت أن عسكر هرثمة لم يتراجع أهله يومين وقويت الغزاة بما سار في أيديهم وقيل في تلك الوقعة أشعار كثيرة فمن ذلك قول عمرو الوراق عريان ليس بي قميص يغدو على طلب القميص يعدو على ذي جوشن يعمي العيون من البصيص في كفه طرادة حمراء تلمع كالقصوص حرصا على طلب القتال أشد من حرص الحريص سلس القيادة كأنما يغدو على أكل الخبيص ليثا مغيرا لم يزل رأسا يعد من اللصوص أجرى وأثبت مقدا في الحرب من أسد رهيص يدنو على سنن الهواء وعيصه من شر عيص يتجو إذا كان النجاء على أخف من القلوص ما للكومي إذا لمقت تله تعرض من محيص كم من شجاع فارس قد باع بالثمن الرخيص يدعو ألا من يشتري رأس الكمي بكف شبيص وقال بعض أصحاب هرثمة بغي الزمان وما بغي قتالهم والدور تهدم والأموال تنتقص والناس لا يستطيعون الذي طلبوا لا يدفعون الردى عنهم وإن حرصوا

87 يأتونا بحديث لا ضياء له في كل يوم لأولاد الزنا قصص قال ولما بلغ طاهرا ما صنع الغزاة وحاتم بن الصقر بعبيد الله بن الوضاح وهرثمة اشتد ذلك عليه وبلغ منه وأمر بعقد جسر على دجلة فوق الشماسية ووجه أصحابه وعباهم وخرج معهم إلى الجسر فعبروا إليهم وقتلواهم أشد القتال وأمدهم بأصحابه ساعة بعد ساعة حتى ردوا أصحاب محمد وأزالوهم عن الشماسية ورد المهاجر عبيد الله بن الوضاح وهرثمة قال وكان محمد أعطى بنقض قصوره ومجالسه الخيزرانية بعد ظفر الغزاة ألفي ألف درهم فحرقها أصحاب طاهر كلها وكانت السقوف مذهبة وقتلوا من الغزاة والمنتهين بشرا كثيرا وفي ذلك يقول عمرو الوراق ثقلان وطاهر بن الحسين صبحونا صبيحة الإثنين جمعوا جمعهم ليل ونادوا اطلبوا اليوم ثاركم بالحسين ضربوا طبلهم فثار إليهم كل صلب القناة والساعدين يا قتيلا بالقاع ملقى على الشط هواه بطيء الجليلين ما الذي في يدك أنت إذا ما اصطلح الناس أنت بالخلتين أوزير أم قائد بل بعيد أنت من ذين موضع الفرقدين كم بصير غدا بعينين كي يبصر ما حالهم فعاد بعين ليس بخطون ما يريدون ما يعمد رامهم سوى الناظرين سائلني عنهم هم شر من أب صرت في الناس ليس كذين شر باق وشر ماض من الناس مضى أو رأيت في الثقلين قال وبلغ ذلك من فعل طاهر محمدا فاشتد عليه وغمه وأحزنه فذكر كاتب لكوثر أن محمدا قال أو قيل على لسانه هذه الأبيات منيت بأشجع الثقلين قلبا إذا ما طال ليس كما بطول له مع كل ذي بدن رقيب يشاهده ويعلم ما يقول فليس بمغفل أمرا عنادا إذا ما الأمر ضيعه الغفول وفي هذه السنة ضعف أمر محمد وأيقن بالهلاك وهرب عبد الله بن خازم بن خزيمه من بغداد إلى المدائن فذكر عن الحسين بن الضحاك أن عبد الله بن خازم بن خزيمه ظهرت له التهمة من محمد والتحامل عليه من السفلة والغوغاء فهم على نفسه وماله فلحق بالمدائن ليلا في السفن بعياله وولده فأقام بها ولم يحضر شيئا من القتال وذكر غيره أن طاهرا كاتبه وحذره قبض ضياعه واستنصاه فحذره ونجا من تلك الفتنة وسلم فقال بعض قرائه في ذلك وما جبن ابن خازم من رعاع وأوباش الطغام من الأنام

88 ولكن خاف صولة ضيغمي هصور الشد مشهور العرام فذاع أمره في الناس ومشى تجار الكرخ بعضهم إلى بعض فقالوا ينبغي لنا أن نكشف أمرنا لطاهر ونظهر له براءتنا من المعونة عليه فاجتمعوا وكتبوا كتابا أعلموه فيه أنهم أهل السمع والطاعة والحب له لما يبلغهم من إيثاره طاعة

الله والعمل بالحق والأخذ على يد المريب وأنهم غير مستحلي النظر إلى الحرب فضلا عن القتال وأن الذي يكون حربه من جانبهم ليس منهم قد ضاقت بهم طرق المسلمين حتى إن الرجال الذين بلوا من حربه من جانبهم ليس منهم ولا لهم بالكرخ دور ولا عقار وإنما هم بين طرار وسواط ونطاق وأهل السجون وإنما ماواهم الحمامات والمساجد والتجار منهم إنما هم باعة الطريق يتجرون في محقرات البيوع قد ضاقت بعم طرق المسلمين حتى إن الرجل ليستقبل المرأة في زحمة الناس فيلتان قبل التخلص وحتى إن الشيخ ليسقط لوجهه ضعفا وحتى إن الحامل الكيس في حوزته وكفه ليطر منه وما لنا بهم يدان ولا طاقة ولا نملك لأنفسنا معهم شيئا وإن بعضنا يرفع الحجر عن الطريق لما جاء فيه من الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فكيف لو اقتدرنا على من في إقامته عن الطريق وتخليده السجن وتنفيته عن البلاد وحسم الشبر والشغب ونفي الزعارة والطر والسرق وصلاح الدين والدنيا وحاش لله أن يحاربك منا أحد فذكر أنهم كتبوا بهذا قصة واتعد قوم على الانسلاخ إليه بها فقال لهم أهل الرأي منهم والحزم لا تظنوا أن طاهرا غبي عن هذا أو قصر عن إذكاء العيون فيكم وعليكم حتى كأنه شاهدكم والرأي ألا تشهروا أنفسكم بهذا فإن لا نأمن إن راكم أحد من السفلة أن يكون به هلاككم وذهاب أموالكم والخوف من تعرضكم لهؤلاء السفلة أعظم من طلبكم براءة الساحة عند طاهر خوفا بل لو كنتم من أهل الآثام والذنوب لكنتم إلى صفحة ونعمده وعفوه أقرب فتوكلوا على الله تبارك وتعالى وامسكوا فأجابوهم وأمسكوا وقال ابن أبي طالب المكفوف دعوا أهل الطريق فغن قليل تتألم مخالبا الهصور فتهتك حجب أفئدة شداد وشيكا ما تصير إلى القبور فإن الله مهلكهم جميعا بأسباب التمني والفجور وذكر أن الهرش خرج ومعه الغوغاء والغزاة ولفيفهم حتى صار إلى جزيرة العباس وخرجت عصاية من أصحاب طاهر فاقتتلوا قتالا شديدا وكانت ناحية لم يقاتل فيها فصار ذلك على الوجه بعد ذلك اليوم موضعا للقتال حتى كان الفتح منه وكان أول يوم قاتلوا فيه استعلى أصحاب محمد على أصحاب طاهر حتى بلغوا بهم دار أبي زيد الشروي وخاف أهل الأرياض في تلك النواحي مما يلي طريق باب الأنبار فذكر أن طاهر لما رأى ذلك وجه إليهم قائدا من أصحابه وكان مشغولا بوجوه كثيرة يقاتل منها أصحاب محمد فأوقع بهم فيها وقعة صعبة وغرق في الصراة بشر كثير وقتل آخرون فقال في هزيمة طاهر في أول يوم عمرو الوراق نادي منادي طاهر عندنا يا قوم كفوا واجلسوا في البيوت فسوف يأتيكم غد فاحذروا ليثا الشدق فيه عيوت فثارت الغوغاء في وجهه بعد انتصاف الليل قبل القنوت في يوم سبت تركوا جمعه في ظلمة الليل سموذا خفوت

89 وقال في الوقعة التي كانت على أصحاب محمد كم قتل قد رأينا ما سألتنا لأيش دارعا يلقيه عربا ن بجهل وبطيش إن تلقاه برمح يتلقاه بفيش حبشيا يقتل الناس على قطعة خيش مرتد بالشمس راض بالمنى من كل عيش يحمل الحملة لا يقي تل إلا رأس جيش كعلي أفرامرد أو علاء أو قريش احذر الرمية باطاهر من كف الحبيشي وقال أيضا عمرو الوراق في ذلك ذهبته بهجة بغداد وكانت ذات بهجة فلها في كل يوم رجة من بعد رجة ضجت الأرض إلى الله من المنكر ضجة أيها المقتول ما أن ت على دين المحجة ليت شعري ما الذي نلت ووقد أدلجت دلجه إلى الفردوس وجهت أم النار توجه حجر أراك أم أريدت فسرا بالأرجه إن تكن قاتلت برا فعلينا ألف حجه وذكر عن علي بن يزيد أن بعض الخدم حدثه ان محمدا أمر ببيع ما بقي في الخزائن التي كانت أنهيت فكتم ولاتها ما فيها لتسرق فتضايق على محمد أمره وفقد ما كان عنده وطلب الناس الأرزاق فقال يوما وقد ضجر مما يرد عليه وددت أن الله عز وجل قتل الفريقين جميعا وأراح الناس منهم فما منهم إلا عدو ممن معنا وممن علينا أما هؤلاء فيريدون مالي وأما أولئك فيريدون نفسي وذكرت أبياتا قيل إنه قالها تفرقوا ودعوني يا معشر الأعوان فكلكم ذو وجوه كخلقة الإنسان وما أرى غير إفك وترهات الأمانى ولست أملك شيئا فسائلوا خزاني فالويل لي ما دهاني من ساكن البستان قال وضعف أمر محمد وانتشر جنده وارتاع في عسكره وأحس من طاهر بالعلو عليه وبالظفر به وحج بالناس في هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى بتوجيه طاهر إياه على الموسم بأمر المأمون بذلك وكان على مكة في هذه السنة داود بن عيسى

90 ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من خلاف خزيمة بن خازم محمد بن هارون ومفارقتة إياه واستئمانه إلى طاهر بن الحسين ودخول هرثمة الجانب الشرقي ذكر الخبر عن سبب فراقه إياه وكيف كان الأمر في مصيره والدخول في طاعة طاهر ذكر أن السبب في ذلك كان أن طاهر كتب إلى خزيمة يذكر له ان الأمر إن يقطع بينه وبين محمد ولم يكن له أثر في نصرته لم يقصر في أمره فلما وصل كتابه إليه شاور ثقات أصحابه وأهل بيته فقالوا له نرى والله أن هذا الرجل اخذ بقفا صاحبنا فاحتل لنفسك ولنا فكتب إلى طاهر بطاعته وأخبره أنه لو كان هو النازل في الجانب الشرقي مكان هرثمة لكان يحمل نفسه له على كل هول وأعلمه قلة ثقته بهرثمة وبناشده ألا يحمل على مكروه من أمره إلا ان يضمن له القيام دونه وادخال هرثمة إليه ليقطع الجسور ويتبع هو امرا يؤثر رأيه ورضاه وأنه ان لم يضمن له ذلك فليس يسعه تعريضه للسفلة والغوغاء والرعاع والتلف فكتب طاهر إلى هرثمة يلومه ويعجزه ويقول جمعت الأجناد وأتلفت الأموال وأقطعته دون أمير المؤمنين ودوني وفي مثل حاجتي إلى

## نص تاريخ الطبري

الكلف والنفقات وقد وقفت علي قوم هينة شوكتهم يسير أمرهم وقوف المحجم الهائب إن في ذلك جرما فاستعد للدخول فقد أحكمت الأمر على دفع العسكر وقطع الجسور وأرجو ألا يختلف عليك في ذلك اثنان إن شاء الله قال وكتب إليه هرثمة أنا عارف ببركة رأيك وبمن مشورتنا فمر بما أحببت فلن أخالفك قال فكتب طاهر بذلك إلى خزيمة وقد ذكر أن طاهرا لما كاتب خزيمة كتب أيضا إلى محمد بن علي بن عيسى بن ماهان يمثل ذلك قيل فلما كانت ليلة الأربعاء لثمان بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وثب خزيمة بن خازم ومحمد بن علي بن عيسى على جسر دجلة فقطعناه وركزا أعلامهما عليه وخلعا محمدا ودعوا لعبد الله المأمون وسكن أهل عسكر المهدي ولزموا منازلهم وأسواقهم في يومهم ذلك ولو يدخل هرثمة حتى مضى إليه نفر يسير غيرهما من القواد فحلفوا له أنه لا يرى منهم مكروها فقبل ذلك منهم فقال حسين الخلع في قطع خزيمة الجسر علينا جميعا من خزيمة منه بها أحمد الرحمن نائرة الحرب تولى أمور المسلمين بنفسه فذب وحامي عنهم أشرف الذب

91 ولولا أبو العباس ما انفك دهرنا يبيت على عتب ويغدو على عتب خزيمة لم ينكر له مثل هذه إذا اضطربت شرق البلاد مع الغرب أناخ بجسري دجلة القطع والقنا شوارع والأرواح في راحة الغضب وأم المنايا بالمنايا مخيلة تفجع عن خطب وتضحك عن خطب فكانت كثار ماكرتها سحابة فأطفاة اللهب الملقف باللهب وما قتل نفس في نفوس كثيرة إذا صارت الدنيا إلى الأمن والخصب بلاء أبي العباس غير مكفر إذا فزع الكرب المقيم إلي الكرب فذكر عن يحيى بن سلمة الكاتب أن طاهرا غدا يوم الخميس على المدينة الشرقية وأرباضها والكرخ وأسواقها وهدم قنطرتي الصراة العتيقة والحديثة واشتد عندهما القتال واشتد طاهر على أصحابه وياشر القتال بنفسه وقتل من كان معه بدار الرقيق فهزهم حتى ألحقهم بالكرخ وقتل طاهر بباب الكرخ وقصر الوضاح فهزهم أصحاب محمد وردوا على وجوههم ومر طاهر لا يلوي على أحد حتى دخل قسرا بالسيف وأمر مناديه فنادي بالأمان لمن لزم منزله ووضع بقصر الوضاح وسوق الكرخ والأطراف قوادا وجندا في كل موضع على قدر حاجته منهم وقصد إلى مدينة أبي جعفر فأحاط بها وبقصر زبيدة وقصر الخلد من لدن باب الجسر إلى باب خراسان وباب الشام وباب الكوفة وباب البصرة وشاطئ الصراة إلى مصيها في دجلة بالخيل والعدة والسلاح وثبت على قتال طاهر حاتم بن الصقر والهرش والأفارقة فنصب المجانيق خلف السور على المدينة وبازاء قصر زبيدة وقصر الخلد ورمى وخرج محمد بأمه وولده إلى مدينة أبي جعفر وتفرق عنه عامة جنده وخصيانه وجواربه في السكك والطرق لا يلوي منهم أحد على أحد وتفرق الغوغاء والسفلة وفي ذلك يقول عمرو الوراق يا طاهر الظهر الذي مثاله لم يوجد يا سيد بن السيد بن السيد رجعت إلى أعمالها الأولى غزاة محمد من بين نطاف وسواط وبين مقرد ومجرد ياوي إلى عياره ومجرد ومقيد نقب السجون فعاد غير مقيد وممسود بالنهب ساد وكان غير مسود ذلوا لعزك واستكنا نوا بعد طول تمرد وذكر عن علي بن يزيد أنه قال كنت يوما عند عمرو الوراق أنا وجماعة فجاء رجل فحدثنا بوقعة طاهر بباب الكرخ وانهزام الناس عنه فقال عمرو ناولني قدحا وقال في ذلك خذها فليخمره أسماء لها دواء ولها داء يصلحها الماء إذا صفقت يوما وقد يفسدها الماء وقائل كانت لهم وقعة في يومنا هذا وأنشياء

92 قلت له أنت امرؤ جاهل فيك عن الخبرات إبطاء اشرب ودعنا من أحاديثهم يصطلح الناس إذا شأوا قال ودخل علينا آخر فقال قاتل فلان الغزاة وأقدم فلان وانتهب فلان قال فقال أيضا أي دهر نحن فيه مات فيه الكبراء هذه السفلة والغوغاء فينا أمناء ما لنا شيء من الأشياء إلا ما يشاء ضجت الأرض وقد ضجت إلى الله السماء رفع الدين وقدها نت على الله الدماء يا أبا موسى لك الخي رات قد حان اللقاء هاكها صرفا عقارا قد أتاك الندماء وقال أيضا عمرو الوراق في ذلك إذا ما شئت أن تغضب جنديا وتستامر فقل يا معشر الأجناد قد جاءكم طاهر قال وتحصن محمد بالمدينة وهو من يقاتل معه وحصره طاهر وأخذ عليه الأبواب ومنع منه ومن أهل المدينة الدقيق والماء وغيرهما فذكر عن الحسين بن أبي سعيد أن طارقا الخادم وكان من خاصة محمد وكان المأمون بعد مقدمه أخبره أن محمدا سأله يوما من الأيام وهو محصور أو قال في آخر يوم من أيامه أن يطعمه شيئا قال فدخلت المطبخ فلم أجد شيئا فجننت إلي جمرة العطاراة وكانت جارية الجوهر فقلت لها إن أمير المؤمنين جاع فهل عندك شيء فإني لم أجد في المطبخ شيئا فقالت لجارية يقال لها بنان أي شيء عندك فجاءت بدجاجة ورغيف فأتيته بهما فأكل وطلب ماء يشربه فلم يوجد في خزانة الشراب فأمسى وقد كان عزم على لقاء هرثمة فما شرب ماء حتى أتى عليه وذكر عن محمد بن راشد أن إبراهيم بن المهدي أخبره أنه كان نازلا مع محمد المخلووع في مدينة المنصور في قصره بباب الذهب لما حصره طاهر قال فخرج ذات ليلة من القصر يريد أن يتفرج من الضيق الذي هو فيه فصار إلى قصر القرار في قرن الصراة أسفل من قصر الخلد في جوف الليل ثم أرسل إلي فصرت إليه فقال يا إبراهيم أما ترى طيب هذه الليلة وحسن القمر في السماء وضوؤه في الماء ونحن حينئذ في شاطئ دجلة فهل لك في الشرب فقلت شأنك جعلني الله فداك فدعا برطل نبيذ فشربه ثم أمر فسقيت مثله قال فابتدأت أغنيه من غير أن

## نص تاريخ الطبري

<p>يسألني لعلمي بسوء خلقه فغيت ما كنت أعلم أنه يحبه فقال لي ما تقول فيمن يضرب عليك فقلت ما أحوجني إلى ذلك فدعا بجارية متقدمة عنده يقال لها ضعف فتطيرت من اسمها ونحن في تلك الحال التي هو عليها فلما صارت بين يديه قال تغني فغنت بشعر النابغة الجعدي</p>	
<p>93 كليب لعمرى أكثر ناصرا وأيسر ذنبا منك ضرج بالدم قال فاشتد ما غنت به عليه وتطايير منه وقال لها غني غير هذا فتغنت أبكي فراقهم عيني وأرقها إن التفرق للأحباب بكاء ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفتانوا وربب الدهر عداء فقال لها لعنك الله أما تعرفين من الغناء شيئا غير هذا قالت يا سيدي ما تغنيت إلا بما ظننت أنك تحبه وما أردت ما تكرهه وما هو إلا شيء جاءني ثم أخذت في غناء آخر أما ورب السكون والحرك إن المنايا كثيرة الشرك ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في الفلك إلا لنقل النعيم من ملك عان بحب الدنيا إلى ملك وملك ذي العرش دائم أبدا ليس بفان ولا بمشترك فقال لها قومي غضب الله عليك قال فقامت وكان له قدح بلور حسن الصنعة وكان محمد يسميه زب رباح وكان موضوعا بين يديه فقامت الجارية منصرفة فتعثرت بالقدح فكسرتة قال إبراهيم والعجب أنا لم نجلس مع هذه الجارية قط إلا رأينا ما نكره في مجلسنا ذلك فقال لي ويحك يا إبراهيم ما ترى ما جاءت به هذه الجارية ثم ما كان من أمر القدر والله ما أظن أمري إلا وقد قرب فقلت يطيل الله عمرك ويعز ملكك ويديم لك ويكبت عدوك فما استتم الكلام حتى سمعنا صوتا من دجلة قضى الأمر الذي فيه تستفتيان فقال يا إبراهيم ما سمعت ما سمعت قلت لا والله ما سمعت شيئا وقد كنت سمعت قال تسمع حسا قال فدنوت من الشط فلم أر شيئا ثم عاودنا الحديث فعاد الصوت قضى الأمر الذي فيه تستفتيان فوثب من مجلسه ذلك مغتما ثم ركب فرجج إلى موضعه بالمدينة فما كان بعد هذا إلا ليلة أو ليلتان حتى حدث ما حدث من قتله وذلك يوم الأحد لست أو لأربع خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة وذكر عن أبي الحسن المدائني قال لما كان ليلة الجمعة لسبع بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة دخل محمد بن هارون مدينة السلام هاربا من القصر الذي كان يقال له الخلد مما كان يصل إليه من حجارة المنجنيق وأمر بمجالسه وبسطه أن تحرق فأحرقت ثم صار إلى المدينة وذلك لأربع عشرة شهرا منذ نارت الحرب مع طاهر إلا أنني عشر يوما وفي هذه السنة قتل محمد بن هارون ذكر الخبر عن مقتله ذكر عن محمد بن عيسى الجلودي أنه قال لما صار محمد إلى المدينة وقر فيها وعلم قواده أنه ليس لهم ولا له فيها عدة للحصار وخافوا أن يظفر بهم دخل على محمد حاتم بن الصقر ومحمد بن إبراهيم بن الأغلب الإفريقي وقواده فقالوا قد آلت حالك وحالنا إلى ما ترى وقد رأينا رأيا نعرضه عليك فانظر فيه واعتزم</p>	
<p>94 عليه فإننا نرجو أن يكون صوابا ويجعل الله فيه الخيرة إن شاء الله قال ما هو قالوا قد تفرق عنك الناس وأحاط بك عدوك من كل جانب وقد بقي من خيلك معك ألف فرس من خيارها وحيادها فنرى أن نختر من قد عرفناه بمحبتك من الأبناء سبعمائة رجل فنحملهم على هذه الخيل ونخرج ليلا على باب هذه الأبواب فإن الليل لأهله ولن يثبت لنا أحد إن شاء الله فنخرج حتى نلحق بالجزيرة والشام فنفرض الفروض وتجيبي الخراج وتصير في مملكة واسعة وملكك جديد فيسارع إليك الناس وينقطع عن طلبك الجنود وإلى ذلك ما قد أحدث الله عز وجل في مكر الليل والنهار أمورا فقال لهم نعم ما رأيتم واعتزم على ذلك وخرج الخبر إلى طاهر فكتب إلى سليمان بن أبي جعفر وإلى محمد بن عيسى بن نهيك وإلى السندي بن شاهك والله لئن لم تقروه وتردوه عن هذا الرأي لا تركت لكم ضيعة إلا قبضتها ولا تكون لي همة إلا أنفسكم فدخلوا على محمد فقالوا قد بلغنا الذي عزمتم عليه فنحن نذكرك الله في نفسك إن هؤلاء صعاليك وقد بلغ الأمر إلي ما ترى من الحصار وضاق عليهم المذهب وهم يرون ألا أمان لهم على أنفسهم وأموالهم عند أخيك وعند طاهر وهرثمة لما قد انتشر عنهم من مباشرة الحرب والجد فيها ولسنا نأمن إذا برزوا بك وحصلت في أيديهم أن يأخذوك أسيرا ويأخذوا رأسك فيقتربوا بك ويجعلوك سبب أمانهم وضربوا له فيه الأمثال قال محمد بن عيسى الجلودي وكان أبي وأصحابه فعودا في رواق البيت الذي محمد وسليمان وأصحابه فيه قال فلما سمعوا كلامهم ورأوا أنه قد قبله مخافة أن يكون الأمر على ما قالوا له هموا أن يدخلوا عليهم فيقتلوا سليمان وأصحابه ثم بدا لهم وقالوا حرب من داخل وحرب من خارج فكفوا وأمسكوا قال محمد بن عيسى فلما نكت ذلك قلب محمد ووقع في نفسه ما وقع منه أضرب عما كان عزم عليه ورجع إلى قبول ما كانوا بذلوا له من الأمان والخروج فأجاب سليمان والسندي ومحمد بن عيسى إلى ما سألوهم من ذلك فقالوا إنما غابتك اليوم السلامة واللهم وأخوك يتركك حيث أحببت ويفردك في موضع ويجعل لك كل ما يصلحك وكل ما تحب وتهوى وليس عليك منه بأس ولا مكروه فركن إلى ذلك وأجابهم إلى الخروج إلى هرتمة قال محمد بن عيسى وكان أبي وأصحابه يكرهون الخروج إلى هرتمة لأنهم كانوا من أصحابه وقد عرفوا مذاهبه وخافوا أن ينفقهم ولا يخصهم ولا يجعل لهم مراتب فدخلوا على محمد فقالوا له إذ آبيت أن تقبل منا ما أشرنا عليك وهو الصواب وقبلت من هؤلاء المذاهبين فالخروج إلى طاهر خير لك من الخروج إلى هرتمة قال محمد بن عيسى فقال لهم ويحكم أنا أكره طاهرا وذلك أبي رأيت في منامي كاني قائم على حائط من أجر شاهق في السماء عريض الأساس وثيق لم أر حائطا يشبهه</p>	

في الطول والعرض والوثاقه وعلی سوادى ومنطقتي وسيفي وقلنسوني وخفي وكان طاهر في أصل ذلك الحائط فما زال يضرب أصله حتى سقط الحائط وسقطت وندرت قلنسوتي من رأسي وأنا أتطير من طاهر وأستوحش منه وأكره الخروج إليه لذلك وهرثمة مولانا وبمنزلة الوالد وأنا به أشد أنسا وأشد ثقة وذكر محمد بن إسماعيل عن حفص بن أرمياثيل أن محمدا لما أراد أن يعبر من الدار بالقرار إلى

95 منزل كان في بستان موسى وكان له جسر في ذلك الموضع أمر أن يفرش في ذلك المجلس ويطيب قال فمكثت ليلتي أنا وإعوانى تتخذ الروائح والطيب ونكتب التفاح والرمان والأترج ونضعه في البيوت فسهرت ليلتي أنا وإعوانى ولما صليت الصبح دفعت إلى عجوز قطعة بخور من عنبر فيها مائة مثقال كالبطيخة وقلت لها إني سهرت ونعست ناعسا شديدا ولا بد لي من نومة فإذا نظرت إلى أمير المؤمنين قد أقبل على الجسر فضعي هذا العنبر على الكانون وأعطيتها كانوا من فضة صغير عليه جمر وأمرتها أن تنفخ حتى تحرقها كلها ودخلت حراقة فنمت فما شعرت إلا وبالعجوز قد جئت فزعة حتى أيقظتني فقالت لي قم يا حفص فقد وقعت في بلاء قلت وما هو قالت رجل مقبل على الجسر منفرد يشبه الجسم بحجم أمير المؤمنين وبين يديه جماعة وخلفه جماعة فلم أشك أنه هو فأحرق العنبرة فلما جاء فإذا هو عبد الله بن موسى وهذا أمير المؤمنين قد أقبل قال فشتمتها وعنفتها قال وأعطيتها أخرى مثل تلك لتحرقها بين يديه ففعلت وكان هذا من أوائل الإديار وذكر علي بن يزيد قال لما طال الحصار على محمد فارقه سليمان بن أبي جعفر وإبراهيم بن المهدي ومحمد بن عيسى بن نهيك ولحقوا جميعا بعسكر المهدي ومكث محمد محصورا في المدينة يوم الخميس ويوم الجمعة والسبت وناظر محمد أصحابه ومن بقي معه في طلب الأمان وسألهم عن الجهة في النجاة من طاهر فقال له السندي والله يا سيدي لئن ظفر بنا المأمون لعلى رغم منا وتعيس جدودنا وما أرى فرجا إلا هرثمة قال له وكيف بهرثمة وقد أحاط الموت بي من كل جانب وأشار عليه آخرون بالخروج إلى طاهر وقالوا لو حلفت له بما يتونق به منك أنك مفوض إليه ملكك فلعله كان سيركن إليك فقال لهم أخطأتم وجه الرأي وأخطأت في مشاورتكم هل كان عبد الله أخي لو جهد نفسه وولي الأمور برأيه بالغا عشر ما بلغه له طاهر وقد محصنه وبحثت عن رأيه فما رأيت به يميل إلى عذر به ولا طمع في سواه ولو أجاب إلى طاعتي وانصرف إلي ثم ناصبني أهل الأرض ما اهتممت بأمر ولوددت أنه أجاب إلى ذلك فمحتة خزائني وفوضت إليه أمري ورضيت أن أعيش في كنفه ولكني لا أطمع في ذلك منه فقال له السندي صدقت يا أمير المؤمنين فيادر بنا إلى هرثمة فإنه يرى ألا سبيل عليك إذا خرجت إليه من الملك وقد ضمن إلي أنه مقاتل دونك إن هم عبد الله بقتلك فأخرج ليلا في ساعة قد نوم الناس فيها فأني أرجو أن يغيب على الناس أمرنا وقال أبو الحسب المدائني لما هم محمد بالخروج إلى هرثمة وأجابه إلى ما أراد اشتد ذلك على طاهر وأبى أن يرفه عنه ويدعه يخرج وقال هو في حيزي والجانب الذي أنا فيه وأنا أخرجته بالحصار والحرب حتى صار إلى طلب الأمان ولا أرضى أن يخرج إلى هرثمة دوني فيكون الفتح له ولما رأى هرثمة والقواد ذلك اجتمعوا في منزل خزيمة بن خازم فصار إليهم طاهر وخاصة قواده وحضرهم سليمان بن المنصور ومحمد بن عيسى بن نهيك والسندي بن شاهك وأداروا الرأي بينهم وديروا الأمر وأخبروا طاهرا أنه لا يخرج إليه أبدا وأنه إن لم يجب إلى ما سأل لم يؤمن أن يكون الأمر في أمره مثله في أيام الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان فقالوا له يخرج بيدنه إلى هرثمة إذ كان يأمن به ويثق بناحيته وكان مستوحشا منك ويدفع إليك الخاتم والقضيب والبردة وذلك الخلافة ولا تفسد هذا الأمر واغتمته إذ يسره الله فأجاب إلى ذلك ورضي به ثم قيل إن الهرش لما علم بالخبر أراد التقرب إلى طاهر فخيره أن الذي

96 جرى بينهم وبينه مكر وإن الخاتم والبردة والقضيب تحمل مع محمد إلى هرثمة فقبل طاهر ذلك منه ووطن أنه كما كتب به إليه فاغتاط وكمن حول قصر أم جعفر وقصور الخلد كمناء بالسلاح ومعهم العتل والفؤوس وذلك ليلة الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وفي الشهر السرياني خمسة وعشرون من أيلول فذكر الحسن بن أبي سعيد قال أخبرني طارق الخادم قال لما هم محمد بالخروج إلى هرثمة عطش قبل خروجه فطلبت له في خزانه شرابه ماء فلم أجده قال وأمسى فيادر يريد هرثمة للوعد الذي كان بينه وبينه ولبس ثياب الخلافة دراعة وطيلسانا والقلنسوة الطويلة وبين يديه شمعة فلما انتهينا إلى دار الحرس من باب البصرة قال اسقني من جباب الحرس فناولته كوزا من ماء فعافه لزهوكته فلم يشرب منه وصار إلى هرثمة فوثب به طاهر وأكمن له نفسه في الخلد فلما صار إلى الحراقة خرج طاهر وأصحابه فرموا الحراقة بالسهم والحجارة فمالوا ناحية الماء وانكفات الحراقة فغرق محمد وهرثمة ومن كان فيها فسيح محمد حتى عبر وصار إلى بستان موسى ووطن أن غرقه إنما كان حيلة من هرثمة فعبر دجلة حتى صار إلى قرب الصراة وكان على المسلحة إبراهيم بن جعفر البلخي ومحمد بن حميد هو ابن أخي شكلة أم إبراهيم بن المهدي وكان طاهر ولاءه وكان إذا ولي رجلا من أصحابه خراسانيا ضم إليه قوما فعرفه محمد بن حميد وهو المعروف بالطاهري وكان طاهر يقدمه في الولايات فصاح

## نص تاريخ الطبري

بأصحابه فنزلوا فأخذوه فبادر محمدا لما فأخذ بساقيه فجذبه وحمل على بردون وألقي عليه إزار من أزر الجند غير مفتول وصار به إلى منزل إبراهيم بن جعفر البلخي وكان ينزل باب الكوفة وأردف رجلا خلفه يمسكه لئلا يسقط كما يفعل بالأسير فذكر عن الحسن بن أبي سعيد أن خطاب بن زياد حدثه أن محمدا وهرثمة لما غرقا بادر طاهر إلى بستان مؤنسة بإزاء باب الأنبار موضع معسكره لئلا يتهم بغرق هرثمة قال فلما انتهى طاهر ونحن معه في الموكب والحسن بن علي المأموني والحسن الكبير الخادم للرشيدي إلى باب الشام لحقنا محمد بن حميد فترجل ودنا من طاهر فأخبره أنه قد أسر محمدا ووجه به إلى باب الكوفة إلى المنزل إبراهيم البلخي قال فالتفت إلينا طاهر فأخبرنا الخبر وقال ما تقولون فقال له المأموني مكن أي لا تفعل فعل حسين بن علي قال فدعا طاهر بمولي له يقال له قريش الدندان فأمره بقتل محمد قال واتبعه طاهر يريد باب الكوفة إلى الموضع وأما المدائني فإنه ذكر عن محمد بن عيسى الجلودي قال لما تهيأ للخروج وكان بعد عشاء الآخرة من ليلة الأحد خرج إلى صحن القصر فقعده على كرسي وعليه ثياب بيض وطيلسان أسود فدخلنا عليه فقمنا بين يديه بالأعمدة قال فجاء كئلة الخادم فقال يا سيدي أبو حاتم يفرئك السلام ويقول يا سيدي وافيت للميعاد لحملك ولكني أرى ألا تخرج الليلة فإني رأيت في دجلة علي الشط أمرا قد رأيتني وأخاف أن أغلب فتؤخذ من يدي أو تذهب بنفسك ولكن أقم بمكانك حتى أرجع ثم استعد ثم أتيتك القابلة فأخرجك فإن حوريت حاربت دونك ومعني عدتي قال فقال له محمد ارجع إليه فقال له لا تبرح فإني خارج إليك الساعة لا محالة ولسيت إقيم إلى غد قال وقلق وقال قد تفرق عني الناس ومن علي بابي من الموالى والحرس ولا آمن إن أصبحت وانتهى الخبر بتفريقهم إلى طاهر أن يدخل علي فإخذه ودعا بفرس له أدهم محذوف أغر محجل كان يسميه الزهري ثم دعا بابنيه فضمهما إليه وشمهما وقبلهما وقال أستودعكما

الله ودمعت عيناه وجعل يمسح دموعه بكمه ثم قام فوثب على الفرس وخرجنا بين يديه إلى باب القصر حتى ركبنا دوابنا وبين يديه شمعة واحدة فلما صرنا إلى الطاقات مما يلي باب خراسان قال لي أبي يا محمد ابسط يدك عليه فإني أخاف أن يضربه إنسان بالسيف فإن ضرب كان الضرب بك دونه قال فألقيت عنان فرسي بين معرفته وبسطت يدي عليه حتى انتهينا إلى باب خراسان فأمرنا به ففتح ثم خرجنا إلى المشرعة فإذا حراقة هرثمة فرقي إليها فجعل الفرس يتلأأ وينفر وضربه بالسوط وجمله عليها حتى ركبها في دجلة فنزل في الحراقة وأخذنا الفرس ورجعنا إلى المدينة فدخلناها وأمرنا بالباب فأغلق وسمعنا الواعية فصعدنا على القبة التي على الباب قوقنا فيها نسمع الصوت فذكر عن أحمد بن سلام صاحب المظالم أنه قال كنت فيمن ركب مع هرثمة من القواد في الحراقة فلما نزلها محمد قمنا على أرجلنا إعظاما وحشى هرثمة على ركبته وقال له يا سيدي ما أقدر على القيام لمكان النقرس الذي بي ثم احتضنه وصيره في حجره ثم جعل يقبل يديه ورجليه وعينيه ويقول يا سيدي ومولاي وابن سيدي ومولاي قال وجعل يتصفح وجوهنا قال ونظر إلى عبيد الله بن الوضاح فقال له أيهم أنت قال أنا عبيد الله بن الوضاح قال نعم فجزاك الله خيرا فما أشكرني لما كان منك من امر الثلج ولو قد لقيت أخي أبقاه الله لم ادع أن أشكرك عنده ورسالته مكافأتك عني قال فيينا نحن كذلك وقد أمر هرثمة بالحراقة ان تدفع إذ شد علينا أصحاب طاهر في الزواريق والشذوات وعطعوا وتعلقوا بالسكان فبعض يقطع السكان وبعض ينفب الحراقة وبعض يرمي بالأجر والنشاب قال فنقبت الحراقة فدخلها الماء فغرقت وسقط هرثمة إلى الماء فأخرجه ملاح وخرج كل واحد منا على حيله ورأيت محمدا حين صار إلى تلك الحال قد شق عليه ثيابه ورمى بنفسه إلى الماء قال فخرجت إلى الشط فعلقني رجل من أصحاب طاهر فمضى بي إلى رجل قاعد على كرسي من حديد على شط دجلة في ظهر قصر أم جعفر بين يديه نار توقد فقال بالفارسية هذا رجل خرج من الماء ممن غرق من أهل الحراقة فقال لي من أنت قلت من أصحاب هرثمة أنا أحمد بن سلام صاحب شرطة مولى أمير المؤمنين قال كذبت فاصدقني قال قلت قد صدقتك قال فما فعل المخلوع قلت قد رأيتك حين شق عليه ثيابه وقذف بنفسه في الماء قال قدموا دابتي فقدموا دابته فركب وأمر بي أن أجنب قال فجعل في عنقي حبل وجنيت وأخذ في درب الرشدية فلما انتهى إلى مسجد أسد بن المرزبان انبهرت من العدو فلم أقدر أن اعدو فقال الذي يجنبي قد قام هذا الرجل وليس يعدو قال انزل فحذ رأسه فقلت له جعلت فداك لم تقتلني وأنا رجل علي من الله نعمة ولم أقدر على العدو وأنا أفدي نفسي بعشرة آلاف درهم قال فلما سمع ذكر العشرة آلاف درهم قلت تحسبني عندك حتى تصيح وتدفع إلي رسولا حتى أرسله إلى وكيلي في منزلي في عسكر المهدي فإن لم يأتك بالعشرة آلاف فاضرب عنقي قال قد أنصفت فأمر بحملي فحملت ردفا لبعض أصحابه فمضى بي إلى دار صاحبه دار أبي صالح الكاتب فأدخلني الدار وأمر غلمانها أن يحتفظوا بي وتقدم إليهم وأوعز وتفهم مني خير محمد ووقعه في الماء ومضى إلى طاهر ليخبره خبره فإذا هو إبراهيم البلخي قال فصيرني غلمانها في بيت من بيوت الدار فيه بوار ووساداتان أو ثلاث وفي رواية حصر مدرجة قال فقعدت في البيت وصيروا فيه سراجا وتوثقوا من باب الدار وقعدوا يتحدثون قال فلما ذهب من الليل ساعة إذا نحن بحركة الخيل فدقوا الباب ففتح لهم فدخلوا وهم يقولون يسر زبيدة قال فأدخل علي رجل عريان عليه سراويل

98 وعمامة مثلث بها وعلى كتفيه خرقة خلقة فصبروه معي وتقدموا إلى من في الدار في حفظه وخلفوا معهم فوما آخرين أيضا منهم قال فلما استقر في البيت حسر العمامة عن وجهه فإذا هو محمد فاستعبرت واسترجعت فيما بيني وبين نفسي قال وجعل ينظر إلي ثم قال أيهم أنت قال قلت أنا مولاك يا سيدي قال وأي الموالى قلت أحمد بن سلام صاحب المظالم فقال وأعرفك بغير هذا كنت تاتيني بالرقعة قال قلت نعم قال كنت تاتيني وتلطفتني كثيرا لست مولاي بل أنت أخي ومني ثم قال يا أحمد قلت لبيك يا سيدي قال ادن مني وضمني إليك فإن أجد وحشة شديدة قال فضمته إلي فإذا قلبه يخفق خفقا شديدا كاد ان يفرج عن صدره فيخرج قال فلم أزل أضمه إلي وأسكنه قال ثم قال يا أحمد ما فعل أخي قال قلت هو حي قال قبح الله صاحب بريدهم ما أكذبه كان يقول قد مات شبه المعتذر من محاربتة قال بل قبح الله وزراءك قال لا تغل لوزرائي إلا خيرا فما لهم ذنب وليست بأول من طلب أمرا فلم يقدر عليه قال ثم قال يا أحمد ما تراهم يصنعون بي أتراهم يقتلونني أو يفون لي بأيمانهم قال قلت بل يفون لك يا سيدي قال وجعل يضم على نفسه الخرقة التي على كتفيه ويضمها ويمسكها بعضده يمنة ويسرة قال فنزعت مبطنة كانت علي ثم قلت يا سيدي ألق هذه عليك قال ويحك دعني هذا من الله عز وجل لي في هذا الموضوع خير قال فبيننا نحن كذلك إذ دق باب الدار ففتح فدخل علينا رجل عليه سلاحه فتطلع في وجهه مستتبنا له فلما أثبتة معرفة انصرف وغلق الباب وإذا هو محمد بن حميد الطاهري قال فعلمت أن الرجل مقتول قال وكان بقي علي من صلاتي الوتر فخفت ان أقتل معه ولم أوتر قال فقممت أوتر فقال لي يا أحمد لا تتباعد مني وصل إلى جانبي أجد وحشة شديدة قال فاقتربت منه فلما انتصف الليل أو قارب سمعت حركة الخيل ودق الباب ففتح فدخل الدار قوم من العجم بأيديهم السيوف مسللة فلما راهم قام قائما وقال إنا لله وإنا إليه راجعون ذهبت والله نفسي في سبيل الله أما من حيلة أما من مغيث أما من أحد من الأبناء قال وجاءوا حتى قاموا على باب البيت الذي نحن فيه فأحجموا عن الدخول وجعل بعضهم يقول لبعض تقدم ويدفع بعضهم بعضا قال فقممت فصرت خلف الحصر المدرجة في زاوية البيت وقام محمد فأخذ بيده وسادة وجعل يقول ويحكم إنني ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ابن هارون وأنا أخو المأمون الله الله في دمي قال فدخل عليه رجل منهم يقال له حمارويه غلام لقريش الدنداني مولى طاهر فضربه بالسيف ضربة وقعت على مقدم رأسه وضرب محمد وجهه بالسواد التي كانت في يده وانكأ عليه ليأخذ السيف من يده فصاح حمارويه قتلني قتلني بالفارسية قال فدخل منهم جماعة فنخسه واحد منهم بالسيف في خاصرته وركبوه فذبحوه ذبحا من قفاه وأخذوا رأسه فمضوا به إلى طاهر وتركوا جثته قال ولما كان في وقت السحر جاؤوا إلى جثته فأدجوها في جل وحملوها قال فأصبحت فقيل لي هات العشرة آلاف درهم وإلا ضربنا عنقك قال فبعثت إلى وكيلي فأتاني فأمرته فأتاني بها فدفعتها إليه قال وكان دخول محمد المدينة يوم الخميس وخرج إلى دجلة يوم الأحد وذكر عن أحمد بن سلام في هذه القصة أنه قال قلت لمحمد لما دخل علي البيت وسكن لا جزى الله

99 وزراءك خيرا فإنهم أوردوك هذا المورد فقال لي يا أخي ليس بموضع عتاب ثم قال أخبرني عن المأمون أخي أي هو قلت نعم هذا القتال عمن إذا هو إلا عنه قال فقال لي أخبرني يحيى آخر عامر بن إسماعيل بن عامر وكان يلي الخبر في عسكر هرثمة أن المأمون مات فقلت له كذب قال ثم قلت له هذا الإزار الذي عليك إزار غليظ فالبس إزاري وقميصي هذا فإنه لبين فقال لي من كانت حاله مثل حالي فهذا له كثير قال فلقنته ذكر الله والاستغفار فجعل يستغفر قال وبيننا نحن كذلك إذ هدة تكاد الأرض ترجف منها وإذا أصحاب طاهر قد دخلوا الدار وأرادوا البيت وكان في الباب ضيق فدافعهم محمد بمجنة كانت معه في البيت فما وصلوا إليه حتى عرقبوه ثم هجموا عليه فخرروا رأسه واستقبلوا به طاهرا وحملوا جثته إلى بستان مؤنسة إلى معسكره إذ أقبل عبد السلام بن العلاء صاحب حرس هرثمة فأذن له وكان عبر إليه على الجسر الذي كان بالشماسية فقال له أخوك يقرئك السلام فما خبرك قال يا غلام هات الأطس فجاؤوا به وفيه رأس محمد فقال هذا خبري فأعلمه فلما أصبح نصب رأس محمد على باب الأنبار وخرج من أهل بغداد للنظر إليه ما لا يحصى عددهم وأقبل طاهر يقول رأس المخلوع محمد وذكر محمد بن عيسى أنه رأى المخلوع على ثوبه قملة فقال ما هذا فقالوا شيء يكون في ثياب الناس فقال أعوذ بالله من زوال النعمة فقتل من يومه وذكر عن الحسن بن أبي سعيد أن الجندين جند طاهر وجند أهل بغداد ندموا على قتل محمد لما كانوا يأخذون من الأموال وذكر عنه أنه ذكر أن الخزائن التي كان فيها رأس محمد ورأس عيسى بن ماهان ورأس أبي السرايا كانت إليه قال فنطرت في رأس محمد فإذا فيه ضربة في وجهه وشعر رأسه ولحيته صحيح لم يتحات منه شيء ولونه على حاله قال وبعث طاهر برأس محمد إلى المأمون مع البردة والقضيب والمصلى وهو من سعف مبطن مع محمد بن الحسن ابن مصعب ابن عمه فأمر له بألف ألف درهم فرأيت ذا الرياستين وقد أدخل رأس محمد على ترس بيده إلى المأمون فلما رآه سجد قال الحسن فأخبرني ابن أبي حمزة قال حدثني علي بن حمزة العلوي قال قدم جماعة من آل أبي طالب علي طاهر وهو بالبستان حين قتل محمد بن زبيدة ونحن بالحضرة فوصلهم ووصلنا وكتب إلى المأمون بالإذن لنا أو لبعضنا فخرجنا إلى مرو وأنصرفنا

## نص تاريخ الطبري

إلى المدينة فهنؤونا بالنعمة ولقينا من بها من أهلها وسائر أهل المدينة فوصفنا لهم قتل محمد وان الطاهر بن الحسين دعا مولى يقال له قريش الدندانى وأمره بقتله قال فقال لنا شيخ منهم فأخبرته فقال الشيخ سبحان الله كنا نروي هذا أن قريشا يقتله فذهبنا إلى القبيلة فوافق الاسم الاسم وذكر عن محمد بن أبي الوزير أن علي بن محمد بن خالد بن برمك أخبره أن إبراهيم بن المهدي لما بلغه قتل محمد استرجع وبكى طويلا ثم قال عوجا يمغنى طلل دائر بالخلد ذات الصخر والأجر والمرمر المسنون يطل به والباب باب الذهب الناصر

100 عوجا بها فاستيقنا عندها على يقين قدرة القادر وأبلغا عني مقالا إلى ال مولى على الأمور والأمر قولا له يابن ولي الهدى طهر بلاد الله من طاهر لم يكفه أن حز أوداجه ذبح الهدايا بمدى الجازر حتى أتى يسحب أوصاله في شطن يفنى مدى السائر قد برد الموت على جنبه وطره منكرس الناظر قال وبلغ ذلك المأمون فاشتد عليه وذكر عن المدائني أن طاهرا كتب إلي المأمون بالفتح أما بعد فالحمد لله المتعالي ذي العزة والجلال والملك والسلطان الذي إذا أراد أمرا فإنما يقول له كن فيكون لا إله إلا هو الرحمن الرحيم كان فيما قدر الله فأحكم ودبر فأبرم انتكاث المخلوع ببيعته وانتفاضه بعهدده وارتكاسه في فتنته وقضاؤه عليه القتل بما كسبت يده وما الله بظلام للعبيد وقد كتبت إلى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه في إحاطة جند الله بالمدينة والخلد وأخذهم بأفواهاها وطرقتها ومسالكها في دجلة نواحي أزقة مدينة السلام وانتظام المسالح حوالها وحدرى السفن والزواريق بالعدادات والمقاتلة إلى ما واجه الخلد وباب خراسان تحفظا بالمخلوع وتخوفا من أن يروغ مراغا ويسلك مسلكا يجديه السيل إلى إثارة فتنة وإحياء ثأره أو يهاج قتالا بعد أن حصره الله عز وجل وخذله ومتابعة الرسل بما يعرض عليه هرثمة بن أعين مولى أمير المؤمنين ويسألني عن تخليه الطريق له في الخروج إليه واجتماعي وهرثمة بن أعين لنتناظر في ذلك وكراهتي ما احدث وراءه من أمره بعد إرهاب الله أياه وقطعه رجاءه من كل حيلة ومتعلق وانقطاع المنافع عنه وحيل بينه وبين الماء فضلا عن غيره حتى هم به خدمه وأشياعه من أهل المدينة ومن نجاه إليها وتحزبوا على الوثوب به للدفع عن أنفسهم والنجاة بها وغير ذلك مما فسرت لأمير المؤمنين أطال الله بقاءه مما أرجو أن يكون قد أتاه وإني أخبر أمير المؤمنين أني رويت فيما دبر هرثمة بن أعين مولى أمير المؤمنين في المخلوع وما عرض عليه وأجابته إليه فوجدت الفتنة في تخلصه من موضعه الذي قد أنزله الله فيه بالذلة والصغار وصيره فيه إلى الضيق والحصار تزداد ولا يزيد أهل التبرص في الأطراف إلا طمعا وانتشارا وأعلمت بذلك هرثمة بن أعين وكراهتي ما أطعمه فيه وأجابته إليه فذكر أنه لا يرى الرجوع عما اعطاه فصدرته بعد بأس من انصرافه عن رأيه على أن يقدم المخلوع رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضيه قبل خروجه ثم أخلي له طريق الخروج إليه كراهة أن يكون بيني وبينه اختلاف نصير منه إلى أمر يطمع الأعداء فينا أو فراق القلوب بخلاف ما نحن عليه من الائتلاف والاتفاق على ذلك وعلى أن نجتمع لميعادنا عشية السبت فتوجهت في خاصة ثقاتي الذين اعتمدت عليهم وأثق بهم بربط الجأش وصدق البأس وصحة المناصحة حتى طالعت جميع أمر كل من كنت وكلت بالمدينة والخلد برا وبحرا والتقدمة إليهم في التحفظ والتيقظ والحراسة والحذر ثم انكفأت إلى باب خراسان وكنت أعددت حراقات وسفنا سوى العدة التي كانت لأركبها بنفسي لوقت ميعادي بيني وبين هرثمة فنزلتها في عدة ممن كان ركب معي من خاصة ثقاتي وشاكرتي وصيرت عدة منهم فرسانا ورجالة بين باب خراسان والمشرعة وعلى الشط

101 وأقبل هرثمة بن أعين حتى صار يقرب باب خراسان معدا مستعدا وقد خاتلني بالرسالة إلى المخلوع إلى أن يخرج إليه إذا وافى المشرعة ليحمله قبل أن أعلم أو يبعث إلي بالرداء والسيف والقضيب على ما كان فارقني عليه من ذلك فلما وافى خروج المخلوع على من وكلت بباب خراسان نهضوا عند طلوعه عليهم ليعرفوا الطابع لأمرى كان اتاهم وتقدمي إليهم ألا يدعوا احدا يجوزهم إلا بأمرى فبادرهم نحو المشرعة وقرب هرثمة إليه الحراقة فسبق الناكث أصحابي إليها وتأخر كوثر فظفر به قريش مولاي ومعه الرداء والقضيب والسيف فأخذه وما معه فنفر أصحاب المخلوع عندما رأوا من إرادة أصحابي منع مخلوعهم من الخروج فبادر بعضهم حراقة هرثمة فتكفأت بهم حتى أغرقت في الماء ورسيت فانصرف بعضهم إلى المدينة ورمى المخلوع عند ذلك بنفسه من الحراقة في دجلة متخلصا إلى الشط نادما على ما كان من خروجه ناقضا للعهد داعيا بشعاره فابتدره عدة من أوليائي الذين كنت وكلتهم بما بين مشرعة باب خراسان وركن الصراة فأخذوه عنوة فهرا بلا عهد ولا عقد فدعا بشعاره وعاد في نكته فعرض عليهم مائة حبة ذكر أن قبة كل حبة مائة ألف درهم فأبوا إلا الوفاء لخليفتهم أبقاء الله وصيانة لدينهم وإيثارا للحق الواجب عليهم فتعلقوا به قد أسلمه الله وأفرده كل يرغبه ويريد أن يفوز بالخطوة عندي دون صاحبه حتى اضطربوا فيما بينهم وتناولوه بأسيا فمهم منازعة فيه وتشاحا عليه إلى أن أتيت له مغيط لله ودينه ورسوله وخليفته فأتى عليه وأتاني الخير بذلك فأمرت بحمل رأسه إلي فلما أتيت به تقدمت إلى من كنت وكلت بالمدينة والخلد وما حوالها وسائر من في المسالح في لزوم مواضعهم والاحتفاظ بما يليهم إلى أن يأتيهم أمرى ثم انصرفت فأعظم الله لأمير المؤمنين الصنع والفتح عليه وعلى

## نص تاريخ الطبري

الإسلام به وفيه فلما أصبحت هاج الناس واختلفوا في المخلوع فمصدق بقتله ومكذب وشاك وموقن فرأيت ان أطرح عنهم التشبه في أمره فمضيت برأسه لينظروا إليه فيصح بعينهم وينقطع بذلك بعل قلوبهم ودخل التيات المستشرقين للفساد والمستوفزين للفتنة وغدوت نحو المدينة فاستسلم من فيها وأعطى أهلها الطاعة واستقام لأمر المؤمنين شرقي ما يلي مدينة السلام وغربية وأرباعه وأرباضه ونواحيه وقد وضعت الحرب أوزارها وتلافى بالسلام والإسلام أهله وبعد الله الدغل عنهم وأصارهم ببركة أمير المؤمنين إلى الأمن والسكون والدعة والاستقامة والاعتباط والصنع من الله جل وعز والخيرة والحمد لله على ذلك فكتبت إلى أمير المؤمنين حفظه الله وليس قبلي داع إلى فتنة ولا متحرك ولا ساع في فساد ولا أحد إلا سامع مطيع باخ حاضر قد أذاه الله حلاوة أمير المؤمنين ودعة ولايته فهو يتقلب في ظلها يغدو في متجره وبروح في معاشته والله ولي ما صنع من ذلك والمتمم له والمان بالزيادة فيه برحمته وأنا أسأل الله أن تهنيء أمير المؤمنين نعمته ويتابع له فيها مزيده ويورعه عليها بشكره وأن يجعل منته لديه متواليه دائماً متواصلة حتى يجمع الله له خير الدنيا والاخرة ولأوليائه وأنصار حقه ولجماعة المسلمين ببركته وبركة ولايته وبمن خلفته إنه ولي ذلك منهم وفيه إنه سميع لطيف لما يبشأه وكتب يوم الأحد أربع بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وذكر عن محمد المخلوع أنه قبل مقتله وبعدما صار في المدينة ورأى الأمر قد تولى عنه وأنصاره

102 يتسللون فيخرجون إلى طاهر قعد في الجناح الذي كان عمله على باب الذهب وكان تقدم في بنائه قبل ذلك وأمر بإحضار كل من كان منه في المدينة من القواد والجند فجمعوا في الرحبة فأشرف عليهم وقال الحمد لله الذي يرفع ويضع ويعطي ويمنع ويقبض ويبسط وإليه المصير أحمده على نواب الزمان وخذلان الأعوان وتشتت الرجال وذهاب الأموال وحلول النواب وتوفد المصائب حمدا يدخر لي به أجزل الجزاء ويرفدني أحسن العزاء وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كما شهد لنفسه وشهدت له ملائكته وأن محمدا عبده الأمين ورسوله إلى المسلمين صلى الله عليه وسلم أمين رب العالمين أما بعد يا معشر الأبناء وأهل السبق إلى الهدى فقد علمتم غفلتي كانت أيام الفضل بن الربيع وزير علي ومشير فمادت به الأيام بما لزمني به من الندامة في الخاصة والعامة إلى ان نهتوني فانتبهت واستغنموني في جميع ما كرهتم من نفسي وفيكم فبذلك لكم ما حواه ملكي ونالته مقدرتي مما جمعته وورثته عن آبائي فقودت من لم يجز واستكفيت من لم يكف واجتهدت علم الله في طلب رضاكم بكل ما قدرت عليه واجتهدتم علم الله في مساءتي في كل ما قدرتم عليه من ذلك توجيهي إليكم علي بن عيسى شيخكم وكبيركم وأهل الرأفة بكم والتحنن عليكم فكان منكم ما يطول ذكره فغفرت الذنب وأحسنتم واحتملت وعزيت نفسي عند معرفتي بشرود الظفر وحرصني على مقامكم مسلحة بخلوان مع ابن كبير صاحب دعوتكم ومن على يدي أبيه كان فخركم وبه تمت طاعتكم عبد الله بن حميد بن قحطية فصرتم من التالب عليه إلى ما لا طاقة له به ولا صبر عليه يقودكم رجل منكم وأنتم عشرون ألفا إلي عامدين وعلى سيدكم متوثبين مع سعيد الفرد سامعين له مطيعين ثم وثبتم مع الحسين علي فخلعتموني وشتمتموني وانتهيتموني وحبستموني وقيدتموني وأشياء منعتموني من ذكرها حقد قلوبكم وتلكو طاعتكم أكبر وأكثر فالحمد لله من أسلم لأمره ورضي بقدره والسلام وقيل لما قتل محمد وارتفعت النائرة وأعطى الأمان الأبيض والأسود وهدأ الناس ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة فصلى بالناس وخطبهم خطبة بليغة نزع فيها من قوارع القرآن فكان مما حفظ من ذلك أن قال الحمد لله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء وبذل من يشاء ويعز من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير في أي القرآن أتبع بعضها بعضا وحض على الطاعة ولزوم الجماعة ورغبتهم في التمسك بحبل الطاعة وانصرف إلى معسكره وذكر أنه لما صعد المنبر الجمعة وحضره من بني هاشم والقواد وغيرهم جماعة كثيرة قال الحمد لله مالك الملك يؤتيه من يشاء وبذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا يصلح عمل المفسدين ولا يهدي كيد الخائنين إن ظهور غلبتنا لم يكن من أيدينا ولا كيدنا بل اختار الله للخلافة إذ جعلها عمادا لدينه وقواما لعباده وضبط الأطراف وسد الثغور وإعداد العدة وجمع الفيء وإنفاذ الحكم ونشر العدل وإحياء السنة بعد إذبال البطالات والتلذذ بمويق الشهوات والمخلد إلى الدنيا مستحسن لداعي غرورها محتلب درة نعمتها ألف لزهرة روضتها كلف

103 برونق بهجتها وقد رأيتم من وفاء موعود الله عز وجل لمن بغى عليه وما أحل به من بأسه ونقمته لما نكب عن عهده وارتكب معصيته وخالف أمره وغيره ناهيه وعظته مردية فتمسكوا بوثائق عصم الطاعة واسلكوا مناحي سبيل الجماعة واحذروا مصارع أهل الخلاف والمعصية الذين قدحوا زناد الفتنة وصدعوا شعب الألفة فاعقبهم الله خسار الدنيا والاخرة ولما فتح طاهر بغداد كتب إلى أبي إسحاق المعتصم وقد ذكر بعضهم أنه إنما كتب بذلك إلى إبراهيم بن المهدي وقال الناس كتبه إلى أبي إسحاق المعتصم أما بعد فإنه عزيز علي أن اكتب إلى رجل من اهل بيت الخلافة بغير التأمير ولكنه بلغني أنك تميل بالرأي وتصغي بالهوى إلى الناكث المخلوع وإن كان كذلك فكثير ما كتبت به إليك وإن كان غير ذلك فالسلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته وكتب في أسفل الكتاب هذه

## نص تاريخ الطبري

الآيات ركوبك الأمر ما لم تبل فرصته جهل ورأيك بالتعريب تعريب أقيح بدنيا ينال المخطئون بها حظ المصيبين والمغرور مغرور وفي هذه السنة وثب الجند بعد مقتل محمد بطاهر فهرب منهم وتغيب أياما حتى أصلح أمرهم ذكر الخبر عن سبب ثوبهم به وإلى ما آل أمره وأمرهم ذكر عن سعيد بن حميد أنه ذكر أن أباه حدثه أن أصحاب طاهر بعد مقتل محمد بخمسة أيام وثبوا به ولم يكن في يديه فضاقق به أمره وطن أن ذلك عن مواطاة من اهل الأرياض إياهم وأنهم معهم عليه ولم يكن تحرك في ذلك من اهل الأرياض أحد فاشتدت شوكة أصحابه وخشي على نفسه فهرب من البستان وانتبهوا بعض متاعه ومضى إلى عقرقوف وكان قد أمر بحفظ أبواب المدينة وباب القصر على أم جعفر وموسى وعبد الله ابني محمد ثم أمر بتحويل زبيدة وموسى وعبد الله ابني محمد معها من قصر أبي جعفر إلى قصر الخلد فحولوا ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة لقيت من ربيع الأول ثم مضى بهم من ليلتهم في حراقة إلى همينيا على الغربي من الزاب الأعلى ثم أمر بحمل موسى وعبد الله إلى عمهما بخراسان على طريق الأهواز وفارس قال ولما وثب الجند بطاهر وطلبوا الأرزاق أحرقوا باب الأنبار الذي على الخندق وباب البستان وشهروا السلاح وكانوا كذلك يومهم ومن الغد ونادوا موسى يا منصور وصوب الناس إخراج طاهر موسى وعبد الله وقد كان طاهر انحاز ومن معه من القواد وتعباً لقتالهم ومحاربتهم فلما بلغ ذلك القواد والوجوه صاروا إليه واعتذروا وأحالوا على السفهاء والأحداث وسألوه الصبح عنهم وقبول عذرهم والرضا عنهم وضمنوا له ألا يعودوا لمكروه له ما أقام معهم فقال لهم طاهر والله ما خرجت عنكم إلا لوضع سيفي فيكم وأقسم بالله لئن عدتم لمثلها لأعودن إلى رأيي فيكم ولأخرجن إلى مكروهكم فكسرهم بذلك وأمر لهم برزق أربعة أشهر فقال في ذلك بعض الأبناء لآلى الأمير وقوله وفعاله حق بجمع معاشر الزغار إن هاج هائجهم وشغب شاعب من كل ناحية من الأقطار

104 ألا يناظر معشرا من جمعهم إمهال ذي عدل وذي إنظار حتى ينيخ عليهم بعظيمة تدع الديار بلاق الآثار فذكر عن المدائني أن الجند لما شغبوا وانحاز طاهر ركب إلى سعيد بن مالك بن قادم ومحمد بن أبي خالد وهبيرة بن خازم في مثنى في مثنى من أهل الأرياض فحلقوا بالمغلظة من الأيمان أنه لم يتحرك في هذه الأيام أحد من أبناء الأرياض ولا كان ذلك عن رأيهم ولا أرادوه وضمنوا له صلاح نواحهم من الأرياض وقيام كل إنسان منهم في ناحيته بكل ما يجب عليه حتى لا يأتيه من ناحية أمر يكرهه وأتاه عميرة أبو شيخ بن عميرة الأسدي وعلي بن يزيد في مثنى من الأبناء فليقوه بمثل ما لقيه به ابن أبي خالد وسعيد بن مالك وهبيرة وأعلموه حسن رأي من خلفهم من الأبناء ولين طاعتهم له وأنهم لم يدخلوا في شيء مما صنع أصحابه في البستان فطابت نفسه إلا أنه قال لهم إن القوم يطلبون أرزاقهم وليس عندي مال فضمن لهم سعيد بن مالك عشرين ألف دينار وحملها إليه فطابت بها نفسه وانصرف إلى معسكره بالبستان وقال طاهر لسعيد اني اقبلها منك على ان تكون على دينا فقال له بل هي إنما صلة وقليل لغلامك وفيما أوجب الله من حقه فقبلها منه وأمر للجند برزق أربعة أشهر فرضوا وسكنوا قال المدائني وكان مع محمد رجل يقال له السمرقندي وكان يرمي عن مجانيق كانت في سفن من باطن دجلة وربما كان يشتد أمر أهل الأرياض على من يازاتهم من أصحاب محمد في الخنادق فكان يبعث إليه فيجيء به فيرميهم وكان راميا لم يكن حجره يخطيء ولم يقتل الناس يومئذ بالحجارة كما قيل فلما قتل قطع الجسر وأحرقت المجانيق التي كانت في دجلة يرمي عنها فأشفق على نفسه وتخوف من بعض من وتره أن يطلبه فاستخفى وطلبه الناس فتكاري بغلا وخرج إلى ناحية خراسان هاربا فمضى حتى إذا كان في بعض الطريق استقبله رجل فعرفه فلما جازه قال الرجل للمكاري ويحك أين تذهب مع هذا الرجل والله لئن ظفر بك معه لتقتلن وأهون ما هو مصيبك أن تحبس قال إنا لله وإنا إليه راجعون قد والله عرفت اسمه وسمعت به قتله الله فانطلق المكاري إلى أصحابه أو مسلحة انتهى إليها فأخبرهم خبره وكانوا من أصحاب كندغوش من أصحاب هرثمة فأخذوه وبعثوا به إلى هرثمة وبعث به هرثمة إلى خزيم بن خازم بمدينة السلام فدفعه خزيمه إلى بعض من وتره فأخرجه إلى شاطيء دجلة من الجانب الشرقي فصلب حيا فذكروا أنه لما أرادوا شدة على خشبته اجتمع خلق كثير فجعل يقول قبل أن يشدوه أنتم بالأمس تقولون لا قطع الله يا سمرقندي يدك واليوم قد هياثم حجاتكم ونشابكم لترموني فلما رفعت الخشبة أقبل الناس عليه رميا بالحجارة والنشاب وطمعنا بالرمح حتى قتلوه وجعلوا يرمونه بعد موته فم أحرقوه من غد وجاؤوا بنار ليحرقوه بها وأشعلوها فلم تشتعل والقوا عليه قصبا وحطبا فأشعلوها فيه فاحترق بعضه وتمزقت الكلاب بعضه وذلك يوم السبت لليلتين خلتا من صفر ذكر الخبر عن صفة محمد ابن هارون وكنيته وقدر ما ولى ومبلغ عمره قال هشام بن محمد وغيره ولي محمد بن هارون وهو أبو موسى يوم الخميس لإحدى عشرة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وقتل الأحد لست بقين من صفر سنة سبع وتسعين ومائة وأمه

105 زبيدة ابنة جعفر الأكبر بن أبي جعفر فكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وخمسة أيام وقد قيل كانت كنيته أبا عبد الله وأما محمد بن موسى الخوارزمي فإنه ذكر عنه أنه قال أنت الخلافة محمد بن هارون للنصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وحج بالناس في هذه السنة التي

## نص تاريخ الطبري

ولي فيها داود بن عيسى بن موسى وهو على مكة وأبو البخري على ولايته وبعد ولايته بعشرة أشهر وخمسة أيام وجه عصمة بن أبي عصمة إلى ساوة وعقد ولايته لابنه موسى بولاية العهد لثلاث خلون من شهر ربيع الأول وكان على شرطه علي بن عيسى بن ماهان وحج بالناس سنة أربع وتسعين ومائة علي بن الرشيد وعلى المدينة إسماعيل بن العباس بن محمد وعلى مكة داود بن عيسى وكان بين أن عقد لابنه إلى التلقاء علي بن عيسى بن ماهان وطاهر بن الحسين وقتل علي بن عيسى بن ماهان سنة خمس وتسعين ومائة سنة وثلاثة أشهر وتسعة وعشرون يوما قال وقتل المخلوع ليلة الأحد لخمس بقين من المحرم قال فكانت ولايته مع الفتنة أربع سنين وسبعة أشهر وثلاثة أيام ولما قتل محمد ووصل خبره إلى المأمون في خريطة من طاهر يوم الثلاثاء لاثنى عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة أظهر الخبر وأذن للقواد فدخلوا عليه وقام الفصل بن سهل فقرأ الكتاب بالخبر فهنيء بالظفر ودعوا الله له وورد الكتاب من المأمون بعد قتل محمد على طاهر وهرثمة بخلع القاسم بن هارون فأظهد ذلك ووجهها كتبها به وقرئ الكتاب بخلعه يوم الجمعة لليلتين بقتنا من شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين ومائة وكان عمر محمد كله فيما بلغني ثمانيا وعشرين سنة وكان سبطا أنزع أبيض صغير العينين أفنى جميلا عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين وكان مولده بالرصافة وذكر أن طاهرا قال حين قتله قتلت الخليفة في داره وأنهيت بالسيف أمواله وقال أيضا ملكت الناس قسرا واقتدارا وقتلت الجبابرة الكبارا ووجهت الخلافة نحو مرو إلى المأمون تبتدر ابتدارا ذكر ما قيل في محمد بن هارون ومريته فما قيل في هجائه لم نبيك لماذا للطرب يا أبا موسى وترويح اللعب ولترك الخمس في أوقاتها حرصا منك على ماء العنب وشنيف أنا لا أبكي له وعلى كوثر لا أخشى العطب لم تكن تعرف ما حد الرضا لا ولا تعرف ما حد الغضب لم تكن تصلح للملك ولم تعطك الطاعة بالملك العرب أبها الباكي عليه لا بكت عين من أبكك إلا للعجب

106 لم نبيك لما عرضتنا للمجانيق وطورا للسلب ولقوم صيرونا أعبدا لهم ينزرو على الرأس الذنب في عذاب وحصار مجهد سد الطرق فلا وجه طلب زعموا أنك حي حاشر كل من قال بهذا قد كذب ليت من قد قاله في وحدة من جميع ذاهب حيث ذهب أوجب الله علينا قتله فإذا ما أوجب الأمر وجب كان والله علينا فتنة غضب الله عليه وكتب وقال عمرو بن عبد الملك الوراق يبكي بغداد وبهجو طاهرا ويعرض به من ذاك أصابك يا بغداد بالعين ألم تكوني زمانا قرة العين ألم يكن فيك أقوام لهم شرف بالصالحات وبالمعروف بلقوني ألم يكن فيك قوم كان مسكنهم وكان قريبهم زينا من الزين صاح الزمان بهم بالبين فانقرضوا ماذا الذي فجعتني لوعة البين أستودع الله قوما ما ذكرتهم إلا تحدر ماء العين من عيني كانوا ففرقهم دهر وصدعهم والدهر يصدع ما بين الفريقين كم كان لي مسعد منهم على زماني كم كان منهم على المعروف من عون لله در زمان كان يجمعنا أين الزمان الذي ولي ومن أين يا من يخرب بغداد ليعمرها أهلكت نفسك ما بين الطريقين كانت قلوب جميع الناس واحدة عينا وليس لكون العين كالدين لما أشتهم فرقهم فرقا والناس طرا جميعا بين قلوبين وذكر عمر بن شبة أن محمد بن أحمد الهاشمي حدثه أن ليانة ابنة علي بن المهدي قالت أبنيك لا للنعيم والأنس بل للمعالي والرمح والترس أبنيك على هالك فجعت به أرملني قبل ليلة العرس وقد قيل إن هذا الشعر لابنه عيسى بن جعفر وكانت مملكة بمحمد وقال الحسين بن الضحاک الأشقر مولى بأهله يرثي محمدا وكان من ندمائه وكان لا يصدق بقتله وبطمع في رجوعه يا خير أسرته وإن زعموا إني عليك لمثبت أسف الله يعلم أن لي كيدا حري عليك ومقلة تكف ولئن شجيت بما رزئت به إني لأضمر فوق ما أصف هلا بقيت لسد فافتنا أبدا وكان لغيرك التلف فلقد خلفت خلافتا سلفوا ولسوف يعوز بعدك الخلف لا بات رهطك بعد هفوتهم إني لرهطك بعدها شنف

107 هتكوا بحرمتك التي هتكك حرم الرسول ودونها السجف وثبت أقاربك التي خذلت وجميعها بالذل معترف لم يفعلوا بالشيط إذ حضروا ما تفعل الغيرة الأنف تركوا حريم أربهم نفلا والمحصنات صوارخ هتف أبدت مخلخلها على دهش أبكارهن وزنت النصف سلبت معاجرهن واجتليت ذات النقاب ونوزع الشنف فكانهن خلال منتهب در تكشف دونه الصدف ملك تخون ملكه قدر فوهى وصرف الدهر مختلف هيهات بعدك أن يدوم لنا عز وأن يبقى لنا شرف لا هيبوا صحفا مشرفة للغادرين وتحتها الجدف أفيعد عهد الله تقتله والقتل بعد أمانه سرف فستعرفون غدا بعاقبة عز الإله فأوردوا وقفوا يا من يخون نومه أرق هدت الشجون وقلبه وجف قد كنت لي أملا غنيت به فمضى وحل محله الأسف مرج النظام وعاد منكرنا عرفا وأنكر بعدك العرف فالشمل منتشر لفقدك والد نيا سدى والبال منكسف وقال أيضا يرثيه إذا ذكر الأمين نعي الأمينا وإن رقد الخلي حمى الجفونا وما برحت منازل بين بصرى وكلوادي تهيج لي شجون عراض الملك خاوية تهادي بها الأرواح تنسجها فنونا تخون عز ساكنها زمان تلعب بالقرون الأولينا فشئت شملهم بعد اجتماع وكنت بحسن ألفتهم ضنينا فلم أر بعدهم حسنا سواهم ولم ترهم عيون الناظرنا فوا أسفا وإن شمت الأعاذي وآه على أمير المؤمنين أضل العرف بعدك متبعوه ورفه عن مطايا الراغبينا وكن إلى جنابك كل يوم يرحن على السعود ويغتدينا هو الجبل الذي هوت المعالي لهذته وربع الصالحونا

## نص تاريخ الطبري

<p>ستندب بعدك الدنيا جوارا وتندب بعدك الدين المصونا فقد ذهبت بشاشة كل شيء وعاد الدين وطروحا مهينا تعقد عز متصل بكسرى وملته وذل المسلمونا وقال أيضا يرثيه أسفا عليك سلاك أقرب قرية مني وأحزاني عليك تزيد</p>	
<p>108 وقال عبد الرحمن بن أبي الهذاهد يرثي محمدا يا غرب جودي قد بت من وذمه فقد فقدنا العزيز من ديمه ألوت بدنياك كف نائية وصرت مغضي لنا على نقمه أصبح للموت عندنا علم بضحك سن المنون من علمه ما استنزلت درة المنون على أكرم من حل في ثرى رحمه خليفة الله في يرثيه تقصر أيدي الملوك عن شيمه يفتر عن وجهه سنا قمر ينشق عن نوره دجى ظلمه زلزلت الأرض من جوانبها إذ أولغ السيف من نجيع دمه من سكتت نفسه لمصرعه من عمم الناس أو ذوي رحمه رأبته مثل ما راه به حتى تذوق الأمر من سقمه كم قد رأينا عزيز مملكة ينقل عن أهله وعن خدمه يا ملكا ليس بعده ملك لخاتم الأنبياء في أممه جاد وحيا الذي أقمت به سح عزيز الوكيف من ديمه لو أحجم الموت عن أخي ثقة أسوي في العز مستوى قدمه أو ملك لا ترام سطوته إلا مرام الشميم في أجمه خلدك العز ما سرى سدق أو قام طفل العنشي في قدمه أصبح ملك إذا انزرت به يقرع سن الشقاة من ندمه أثر ذو العرش في عداك كما أثر في عاده وفي إرمه لا يبعد الله سورة تليت لخير داع دعاه في حرمة ما كنت إلا كحلم ذي حلم أولج باب السرور في حلمه حتى إذا أطلقته رقدته عاد إلى ما اعتراه من عدمه وقال أيضا يرثيه أقول وقد دنوت من الفرار سقيت الغيث يا قصر القرار رمتك يد الزمان بسهم عين فصرت ملوحا بدخان نار أين لي عن جميعك أين جلاوا وأين مزارهم بعد المزار وأين محمد وابناه ما لي أرى أطلالهم سود الديار كان لم يؤنسوا بأنيس ملك يصون على الملوك بخير جار إمام كان في الحدثن عونا لنا والغيث يمنح بالقطار لقد ترك الزمان بني أبيه وقد غمرتهم سود البحار أضاعوا شمسهم فجرت بنحس فصاروا في الظلام بلا نهار وأجلوا عنهم قمرا منيرا وداستهم خيول بني الشرار</p>	
<p>109 ولو كانوا لهم كفوا ومثلا إذا ما توجوا تيجان عار ألا بان الإمام ووارثاه لقد ضرما الحشا منا بنار وقالوا الخلد بيع فقلت ذلا يصير بيائعيه إلى صغار كذاك الملك يتبع أوليه إذا قطع القرار من القرار وقال مقدس بن صيفي يرثيه خليلي ما أتتك به الخطوب فقد أعطتك طاعته النقيب تدلت من شمابخ المنايا منايا ما تقوم لها القلوب خلال مقابر البستان قبر يجاور قبره أسد غريب لقد عظمت مصيبته على من له في كل مكرمة نصيب على أمثاله العبرات تدرى وتهتك في مآتمه الجيوب وما أذخرت زبيدة عنه دما تخص به النسبية والنسيب دعوا موسى ابنه ليكاء دهر على موسى ابنه دخل الحزيب رأيت مشاهد الخلفاء منه خلاء ما بساحتها مجيب ليهنك أنني كهل عليه أذوب وفي الحشا كيد تذوب أصيب به البعيد فخر حزنا وعين يومه فيه المرهب أنادي من بطون الأرض شخصا يحركه النداء فما يجيب لئن نعت الحروب إليه نفسا لقد فجعت بمصرعه الحروب وقال خزيمة بن الحسن يرثيه على لسان أم جعفر لخير إمام قام من خير عنصر وأفضل سام فوق أعواد منبر لوارث علم الأولين وفهمهم وللملك المأمون من أم جعفر كتبت وعيني مستهل دموعا إليك ابن عمي من جفوني ومججري وقد مسني ضر وذل كاية وأرق عيني يابن عمي تفكري وهمت لما لاقيت بعد مصابه فأمرني عظيم منكر جد منكر ساشكو الذي لاقيته بعد فقده إليك شكاة المستهام المقهر وأرجو لما قد مر بي مذ فقدته فأنت لبثي خير رب مغير أتى طاهر لا طهر الله طاهرا فما طاهر فيما أتى بمطهر فأخرجني مكشوفة الوجه حاسرا وأنهب أموالي وأحرق أدري يعز على هارون ما قد لقيته وما مر بي من ناقص الخلق اعور فإن كان ما أسدى بأمر أمرته صبرت لأمر من قدير مقدر تذكر أمير المؤمنين قرابتي فدبتك من ذي حرمة متذكر وقال أيضا يرثيه</p>	
<p>110 سبحان ربك رب العزة الصمد ماذا أصبنا به في صبحه الأحد وما أصيب به الإسلام قاطبة من التصضع في ركنيه والأود ومن لم يصب بأمر المؤمنين ولم يصبح بمهلكة والهم في صعد فقد أصبت به حتى تبين في عقلي وديني وفي دنياي والجسد يا ليلة يشتكى الإسلام مدتها والعالمون جميعا آخر الأبد غدرت بالملك الميمون طائر وبالإمام وبالضغامة الأسد سارت إليه المنايا وهي ترهبه فواجهته بأوغاد ذوي عدد بشورجين وأعتام يقودهم قريش بالبيض في قمص من الزرد فصادفوه وحيدا لا معين له عليهم غائب الأنصار بالمدد فجرعوه المنايا غير ممتنع فردا فيالك من مستسلم فرد يلقي الوجوه بوجه غير مبتذل أبهى وأنقى من القوهية الجدد واحسرتا وقريش قد أحاط به والسيف مرتعد في كف مرتعد فما تحرك بل ما زال منتصبا منكس الرأس لم يبدئ ولم يعد حتى إذا السيف وافى وسط مفارقة أذرت عنه يده فعل متند وقام فاعتقلت كفاه لبته كضيعم شرس مستبسل لبد فاحتزه ثم اهوى فاستقل به للأرض من كف ليث محرر جرد فكاد يقتله لو لم يكن يكائره وقام منفلتا منه ولم يكده هذا حديث أمير المؤمنين أمير المؤمنين وما نقصت من أمره حرفا ولم أزد لا زلت أؤدبه حتى الممات وإن أختى عليه الذي أختى على لبد وذكر الموصلي أنه قال لما بعث طاهر برأس محمد إلى المأمون بكى ذو الرياستين وقال سل علينا سيوف الناس وألستهم أمرناه أن يبعث به أسيرا فبعث يع عقيرا وقال له المأمون مضى فاحتل في الاعتذار منه فكتب الناس فأطالوا وجاء أحمد بن يوسف بشبر من قرطاس فيه أما بعد فإن المخلوع كان قسيم</p>	

أمير المؤمنين في النسب واللحمة وقد فرق الله بينه وبينه في الولاية والحرمة لمفارفته عصم الدين وخروجه من الأمر الجامع للمسلمين يقول الله عز وجل حين اقتص علينا نبا ابن نوح إنه ليس من اهلك إنه عمل غير صالح فلا طاعة لأحد في معصية الله ولا قطيعة إذا كانت القطيعة في جنب الله وكتابي إلى أمير المؤمنين وقد قتل الله المخلوع ورداه رداء نكته وأحصد لأمير المؤمنين أمره وأنجز له وعده وما ينتظر من صادق وعده حين رد به الألفة بعد فرقتها وجمع الأمة بعد شتاتها وأحيا به أعلام الإسلام بعد دروسها ذكر الخبر عن بعض سير المخلوع محمد بن هارون ذكر عن حميد بن سعيد قال لما ملك محمد وكتابه المأمون وأعطاه بيعته طلب الخصيان

111 وابتاعهم وغالى بهم وصيرهم لخلوته في ليله ونهاره وقوام طعامه وشرايه وأمره ونهيه وفرض لهم فرضا سماهم الجرادية وفرضا من الحبشان سماهم الغرابية ورفض النساء الحرائر والإماء حتى رمي بهن ففي ذلك يقول بعضهم ألا يا مزم من المتوى بطوس غريبا ما يفادى بالنفوس لقد أبقيت للخصيان بعلا تحمل منهم شؤم البسوس فاما نوفل فالشأن فيه وفي بدر فيا لك من جليس ومال العصمي بشار لديه إذا ذكروا بذى سهم خسيس وما حسن الصغير أخس حالا لديه عند مخترق الكؤوس لهم من عمره شطر وشطر يعاقر فيه شرب الخندريس وما للغنابات لديه حظ سوى التقطيب بالوجه العبوس إذا كان الرئيس كذا سقيما فكيف صلاحنا بعد الرئيس فلو علم المقيم بدار طوس لعز على المقيم بدار طوس قال حميد ولما ملك محمد وجه إلى جميع البلدان في طلب الملهين وضمهم إليه وأجرى لهم الأرزاق ونافس في ابتياع فره الدواب وأخذ والوحوش والسباع والطير وغير ذلك واحتجب عن إخوته وأهل بيته وقواده واستخف بهم وقسم ما في بيوت الأموال وما بحضرته من الجوهر في خصيانه وجلسائه ومحدثيه وحمل إليه ما كان في الرقة من الجوهر والخزائن والسلاح وأمر ببناء مجالس لمتنزهاته ومواضع خلوته ولهوه ولعبه بقصر الخلد والخيزرانية وبستان موسى وقصر عبدويه وقصر المعلى ورقة كلواذي وباب الأنبار وبناروي والهوب وأمر بعمل خمس حرافات في دجلة على خلقة الأسد والفيل والعقاب والحية والفرس وأنفق في عملها مالا عظيما فقال أبو نواس مدحه سخر الله للأمين مطايا لم تسخر لصاحب المحراب فإذا ما ركابه سرن برا سار في الماء راكبا ليث غاب أسدا باسطا ذراعيه يهوى أهرت الشدق كالج الأنياب لا يعانیه باللجام ولا السوط ولا غمز رجله في الركاب عجب الناس إذ راوك على صورة ليث تمر مر السحاب سبحوا إذ راوك سرت عليه كيف لو أبصروك فوق العقاب ذات زور ومنسر وجناح ين تشق العباب بعد العباب تبيق الطير في السماء إذا ما اس تعجلوها بجيئة وذهاب بارك الله للأمير وأبقاه وأبقى له رداء الشباب ملك تقصر المدائح عنه هاشمي موفق للصواب وذكر عن الحسين بن الضحاك قال ابتني الأمير سفينة عظيمة أنفق عليها ثلاثة آلاف ألف درهم واتخذ أخرى على خلقته شيء يكون في البحر يقال له الدلفين فقال في ذلك أبو نواس الحسن بن هانىء

112 قد ركب الدلفين بدر الدجى مقتحما في الماء قد لججا فأشرفت دجلة في حسنه وأشرق الشيطان واستبهجا لم تر عيني مثله مركبا أحسن إن سار وإن أحنجا إذا استحثته مجاديفة أعنق فوق الماء أو هملجا خص به الله الأمين الذي أضحى بتاج الملك قد توجا وذكر عن أحمد بن إسحاق بن إسحاق بن برصوما المغني الكوفي أنه قال كان العباس بن عبد الله بن جعفر بن أبي جعفر من رجالات بني هاشم جلدا وعقلا وصنيعا وكان يتخذ الخدم وكان له خادم من أثر خدمه عنده يقال له منصور فوجد الخادم عليه فهرب إلى محمد وأتاه وهو بقصر أم جعفر المعروف بالقرار فقبله محمد أحسن قبول وحظي عنده حظوة عجيبة قال فركب الخادم يوما في جماعة خدم كانوا لمحمد يقال لهم السيفاء فمر باب العباس بن عبد الله يريد بذلك أن يرى خدم العباس هيئته وحاله التي هو ليها وبلغ ذلك الخبر العباس فخرج محضرا في قميص حاسرا في يده عمود عليه كيمخت فلحقه في سويقة أبي الورد فعلق بلجامه ونازعه أولئك الخدم فجعل لا يضرب أحدا منهم إلا أوهنة حتى تفرقوا عنه وجاء به يقوده حتى أدخله داره وبلغ الخبر محمدا فبعث إلى داره جماعة فوقفوا حيالها وصف العباس غلمانه ومواليه على سبور داره ومعهم الترسه والسهام فقام أحمد بن إسحاق فخفنا والله النار أن تحرق منازلنا وذلك أنهم أرادوا أن يحرقوا دار العباس قال وجاء رشيد الهاروني فاستأذن عليه فدخل إليه فقال ما تصنع أندري ما أنت فيه وما قد جاءك لو أذن لهم لاقتلوا دارك بالأسنة ألسنت في الطاعة قال بلى قال فقم فاركب قال فخرج في سواده فلما صار على باب داره قال يا غلام هلم دابتي فقال رشيد لا ولا كرامة ولكن تمضي راجلا قال فمضى فلما صار إلى الشارع نظر فإذا العالمون قد جاؤوا وجاءه الجلودي والإفريقي وأبو البط وأصحاب الهرش قال فجعل ينظر إليهم وأنا أراه راجلا ورشيد راكب قال وبلغ أم جعفر الخير فدخلت على محمد وجعلت تطلب إلى محمد فقال لها نفيت من قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم أقتله وجعلت تلح عليه فقال لها والله إنني لأظنني بأسطوبك قال فكشفت شعرها وقالت ومن يدخل علي وأنا حاسر قال فيينا محمد كذلك ولم يأت العباس بعد إذ قدم صاعد الخادم عليه بقتل علي بن عيسى بن ماهان فاشتغل بذلك وأقام العباس في الدهليز عشرة أيام ونسيه ثم ذكره فقال يحبس في حجرة من حجر داره ويدخل عليه ثلاثة رجال من مواليه من مشايخهم

يخدمونه ويجعل له وظيفة في كل يوم ثلاثة ألوان قال فلم يزل على هذه الحال حتى خرج حسين بن علي بن عيسى بن ماهان ودعا إلى المأمون وحبس محمد قال فمر إسحاق بن عيسى بن علي ومحمد بن محمد المعبدي بالعباس بن عبد الله وهو في منظره فقالا له ما قعودك اخرج إلى هذا الرجل يعنيان حسين بن علي قال فخرج فأتني حسينا ثم وقف عند باب الجسر فما ترك لأم جعفر شيئا من الشتم إلا قاله وإسحاق بن موسى يأخذ البيعة للمأمون قال ثم لم يكن إلا يسيرا حتى قتل الحسين وهرب العباس إلى نهرين إلى هريثة ومضى ابنه الفضل بن العباس إلى محمد فسعى إليه بما كان لأبيه ووجه محمد إلى منزله فأخذ منه أربعة آلاف درهم وثلاثمائة ألف دينار وكانت في قمام في بئر وأنسوا قمقمين من تلك القمام فقال ما بقي من ميراث أبي سبوى هذين القمقمين وفيها سبعون ألف دينار فلما انقضت الفتنة وقتل محمد رجع إلى منزله فأخذ القمقمين وجعلهما وحج في تلك السنة

113 وهي سنة ثمان وتسعين ومائة قال أحمد بن إسحاق وكان العباس بن عبد الله يحدث بعد ذلك فيقول قال لي سليمان بن جعفر ونحن في دار المأمون أما قتلت ابنك بعد فقلت يا عم جعلت فداك ومن يقتل ابنه فقال لي اقتله الذي سعى بك وبمالك فأفكرت وذكر عن أحمد بن إسحاق بن برصوما قال لما حصر محمد وضغطة الأمر قال ويحكم ما أحد يستراح إليه فقيل له بلى رجل من العرب من اهل الكوفة يقال له وضاح بن حبيب بن بديل التميمي وهو بقية من بقايا العرب وذو رأي أصيل قال فأرسلوا إليه قال فقدم علينا فلما صار إليه قال له إنني قد خبرت بمذهبك ورأيك فأشر علينا في أمرنا قال له يا أمير المؤمنين قد بطل الرأي اليوم وذهب ولكن استعمل الأراجيف فإنها من آلة الحرب فنصب رجلا كان ينزل دجيلا يقال له بكير بن المعتمر فكان إذا نزلت بمحمد نازلة وحادثه هزيمة قال له هات فقد جاءنا نازلة فيضع الأخبار فإذا مشى الناس تبين بطلانها قال أحمد بن إسحاق كاني أنظر إلى بكير بن المعتمر شيخ عظيم الخلق وذكر عن العباس بن أحمد بن ابان الكاتب قال حدثنا ابراهيم بن الجراح قال حدثني كوتر قال امر محمد بن زبيدة يوما ان يفرش له على دكان في الخلد فيسبط له عليه بساط زرعى وطرحته عليه وفرش مثله وهيء له من أنية الفضة والذهب والجوهر امر عظيم وامر قيمة جواربه ان تهيأ له مائة جارية صانعة فتصعد اليه عشرا عشرا بأيديهن العيدان يغنين بصوت واحد فأصعدت اليه فلما استوين على الدكان اندفعن فغنين هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مراربه قال فتأفف من هذا ولعنها ولعن الجوارى فأمر بهن فانزلن ثم لبث هنيهة وامرها ان تصعد عشرا فلما استوين على الدكان اندفعن فغنين من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار يجد النساء حواسرا يندبهن يلطمن قبل تبلج الأسحار قال فضجر وفعل مثل فعلته الأولى واطرق طويلا ثم قال اصعدى عشرا فأصعدتهن فلما وقفن على الدكان اندفعن يغنين بصوت واحد كليب لعمرى كان اكثرنا ناصرنا وايسر ذنبا منك ضرج بالدم قال فقام من مجلسه وامر بهدم ذلك المكان تطيرا مما كان وذكر عن محمد بن عبد الرحمن الكندي قال حدثني محمد بن دينار قال كان محمد المخلوع قاعدا يوما وقد اشتد عليه الحصار فاشتد اغتمامه وضاق صدره فدعا بندمائه والشراب ليتسلى به فأتى به وكانت له جارية يتحطاها من جواربه فأمرها ان تغنى وتناول كأسا ليشربه فحبس الله لسانها عن كل شيء فغنت كليب لعمرى كان اكثر ناصرنا وايسر ذنبا منك ضرج بالدم

114 فرماها بالكأس الذي في يده وأمر بها فطرحت للأسد ثم تناول كأسا أخرى ودعا بأخرى فغنت هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مراربه فرمى وجهها بالكأس ثم تناول كأسا أخرى ليشربها وقال لأخرى غني فغنت قومي هم قتلوا أميم اخي قال فرمى في وجهها بالكأس ورمى الصينية برجله وعاد إلي ما كان فيه من همه وقتل بعد ذلك بأيام يسيرة وذكر عن أبي سعيد أنه قال ماتت فطيم وهي أم موسى بن محمد بن هارون المخلوع فجزع عليها جزعا شديدا وبلغ ام جعفر فقالت احمولوني إلى أمير المؤمنين قال فحملت إليه فاستقبلها فقال يا سيدتي ماتت فطيم فقالت نفسي فداؤك لا يذهب بك اللهف ففي بقائك ممن قد مضى خلف عوضت موسى فهانت كل مرزئة ما بعد موسى على مفقودة أسف وقالت أعظم الله أجرك ووفر صبرك وجعل العزاء عنها ذخرك وذكر عن ابراهيم بن إسماعيل بن هانيء ابن أخي أبي نواس قال حدثني أبي قال هجا عمك أبو نواس مضر في قصيدته التي يقول فيها أما قريش فلا افتخار لها إلا التجارات في مكاسبها وأنها إن ذكرت مكرمة جاءت قريش تسعى بغالبها إن قريشا إذا هي انتبست كان لها الشطر من مناسبتها قال يريد أن أكرمها يغالب قال فبلغ ذلك الرشيد في حياته فأمر بحبسه فلم يزل محبوسا حتى ولي محمد فقال يمدحه وكان انقطاعه إليه أيام إمارته فقال تذكر أمين الله والعهد يذكر مقامى وإنشاديك والناس حضر ونثري عليك الدر يادر هاشم فيا من رأى درأ على الدر ينثر أبوك الذي لم يملك الأرض مثله وعمك موسى عدله المتخير وجدك مهدي الهدى وشقيقه أبو امك الأذننى أبو الفضل جعفر وما مثل منصوريك منصور هاشم ومنصور قحطان إذا عد مفخر فمن ذا الذي يرمي بسهميك في العلا وعبد مناف والدك وحمير قال فتغنت بهذه الأبيات جارية بين يدي محمد فقال لها لمن الأبيات فقيل له لأبي نواس فقال وما فعل فقيل له محبوس فقال ليس عليه بأس قال فبعث إليه إسحاق بن فراشة وسعيد بن جابر أخا محمد من الرضاة فقالا إن أمير

<p>المؤمنين ذكرك البارحة فقال ليس عليه بأس فقال أبياتا وبعث بها إليه وهي هذه الأبيات</p> <p>أرقت وطار عن عيني النعاس ونام السامرون ولم يؤاسوا أمين الله قد ملكت ملكا عليك من التقى فيه لباس ووجهك يستهل ندى فيحى به في كل ناحية أناس كأن الخلق في تمثال روح له جسد وأنت عليه راس أمين الله إن السجن بأس وقد أرسلت ليس عليك بأس فلما أنشده قال صدق علي به فجيء به في الليل فكسرت قيوده وأخرج حتى أدخل عليه فأنشأ يقول مرحبا مرحبا بخير إمام ضيع من جوهر الخلافة نحتا يا أمين الإله يكلؤك الله مقيما وظاعنا حيث سرنا إنما الأرض كلها لك دار فلك الله صاحب حيث كتبتا قال فخلع عليه وخلي سبيله وجعله في ندمائه وذكر عن عبد الله بن عمرو التميمي قال حدثني أحمد بن إبراهيم الفارسي قال بشرب أبو نواس الخمر فرقع ذلك إلى محمد في أيامه فأمر بحبسه فحبسه الفضل بن الربيع ثلاثة أشهر ثم ذكره محمد فدعا به وعنده بنو هاشم وغيرهم ودعا له بالسيف والنطع يهدده بالقتل فأنشده أبو نواس هذه الأبيات تذكر أمين الله والعهد يذكر الشعر الذي ذكرناه قبل وزاد فيه تحسنت الدنيا بحسن خليفة هو البدر إلا أنه الدهر مقمر إمام يسوس الناس سبعين حجة عليه له منها لباس ومئزر يشير إليه الجود من وجناته وينظر من أعطافه حين ينظر أيا خير مأمول يرجى أنا امرؤ رهين أسير في سجونك مقفر مضى أشهر لي مذ حبست ثلاثة كآني قد أذنت ما ليس يغفر فإن كنت لم أذنب فقيم تعقبي وإن كنت ذا ذنب فعفوك أكثر قال فقال له محمد فإن شربتها قال دمي لك حلال يا أمير المؤمنين فأطلقه قال فكان أبو نواس يشمها ولا يشربها وهو قوله لا أذوق المدام إلا شميما وذكر عن مسعود بن عيسى العبيدي قال أخبرني يحيى بن المسافر القرقساني قال أخبرني دحيم غلام أبي نواس أن أبا نواس عتب عليه محمد في شرب الخمر فطبق به وكان للفضل بن الربيع خال يستعرض أهل السجن ويتعاهدهم ويتفقدهم ودخل في حبس الزنادقة فرأى فيه أبا نواس ولم يكن يعرفه فقال له يا شاب أنت مع الزنادقة قال معاذ الله قال فلعلك ممن يعبد الكباش قال أنا أكل الكباش بصوفه قال فلعلك ممن يعبد الشمس قال إني لأتجنب القعود فيها بغضا لها قال فبأي جرم حبست</p>	115
<p>قال حبست بتهمة أنا منها بريء قال ليس إلا هذا قال والله لقد صدقتك قال فجاء إلى الفضل فقال له يا هذا لا تحسنون جوار نعم الله عز وجل أيجس الناس بالتهمة قال وما ذاك فأخبره بما ادعى من جرمه فتبسم الفضل ودخل على محمد فأخبره بذلك فدعا به وتقدم إليه أن يجتنب الخمر والسكر قال نعم قيل له فبعهد الله قال نعم قال فأخرج فبعث إليه فتيان من قريش فقال لهم إني لا أشرب قالوا وإن لم تشرب فأنسنا بحديثك فأجاب فلما دارت الكأس بينهم قالوا ألم تترج لها قال لا سبيل والله إلى شربها وأنشأ يقول أيها الرائخان باللوم لوما لا أذوق المدام إلا شميما نالني بالملام فيها إمام لا أرى في خلافه مستقيما فأصرفاها إلى سواي فإني لست إلا على الحديث نديما إن حظي منها إذا هي دارت أن أراها وأن أشم النسيما فكاني وما أحسن منها قعدي يزين التحكيما كل عن حملة السلاح إلى الحرب فأوصى المطيق إلا يقيما وذكر عن أبي الورد السعبي أنه قال كنت عند الفضل بن سهل بخراسان فذكر الأمين فقال كيف لا يستحل قتال محمد وشاعره يقول في مجلسه ألا سقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا إذا أمكن الجهر قال فبلغت القصة محمدا فأمر الفضل بن الربيع فأخذ أبا نواس فحبسه وذكر كامل بن جامع عن بعض أصحاب أبي نواس ورواته قال كان أبو نواس قال أبياتا بلغت الأمين في آخرها وقد زادني تبها على الناس أنني أراني أغناهم إذا كنت ذا عسر ولو لم أتل فخرا لكانت صيانتني فمي عن جميع الناس حسبي من الفخر ولا يطمعن في ذلك مني طامع ولا صاحب التاج المحجب في القصر قال فبعث إليه الأمين وعنده سليمان بن أبي جعفر فلما دخل عليه قال يا عاص بظر أمه العاهرة يابن اللخناء وشتمه أقيح الشتم أنت تكسب بشعرك أوساخ أيدي اللثام ثم تقول ولا صاحب التاج المحجب في القصر أما والله لا نلت مني شيئا أبدا فقال له سليمان بن أبي جعفر والله يا أمير المؤمنين وهو من كبار الثنوية فقال محمد هل يشهد عليه بذلك شاهد فاستشهد سليمان جماعة فشهد بعضهم أنه شرب في يوم مطير ووضح قدحه تحت السماء فوقه فيه القطر وقال يزعمون أنه ينزل مع كل قطرة ملك فكم ترى أني أشرب الساعة من الملائكة ثم شرب ما في القدر فأمر بحبسه فقال أبو نواس في ذلك يا رب إن القوم قد ظلموني وبلا اقتراف تعطل حبسوني وإلى الجحود بما عرفت خلافة مني إليهم بكيدهم نسبوني</p>	116
<p>ما كان إلا الجري في ميدانهم في كل جري والمخافة ديني لا العذر يقبل لي فيفرق شاهدي منهم ولا يرضون حلف يميني ولكان كوثر كان أولى محبسا في دار منقصة ومنزل هون أما الأمين فليست أرجو دفعه عني فمن لي اليوم بالمأمون قال وبلغت المأمون أبياته فقال والله لئن لحقته لأغنيبه عنى لا يؤمله قال فمات قبل دخول المأمون مدينة السلام قال ولما طال حبس أبي نواس قال في حبسه فيما ذكر عن دعامة احمدوا الله جميعا يا جميع المسلمين ثم قولوا لا تملوا ربنا أبقي الأمينا صير الخصيان حتى صير الثعنين دينا فاقتدى الناس جميعا بأمر المؤمنين قال وبلغت هذه الأبيات أيضا المأمون وهو بخراسان فقال إني لأتوكفه أن يهرب إلي وذكر يعقوب بن إسحاق عمّن حدثه عن كوثر خادم المخلوع أن محمدا أرق ذات ليلة وهو في حربه مع طاهر فطلب من يسامره</p>	117

## نص تاريخ الطبري

فلم يقرب إليه أحد من حاشيته فدعا حاجبه فقال ويلك قد خطرت بقلبي خطرات فأحضرني شاعرا ظريفا أقطع به بقية ليلتي فخرج الحاجب فاعتمد أقرب من بحضرته فوجد أبا نواس فقال له أجب أمير المؤمنين فقال له لعلك أردت غيري قال لم أرد أحدا سواك فأناه به فقال من أنت قال خادمك الحسن بن هانيء وطلبيك بالأمس قال لا ترع إنه عرضت بقلبي أمثال أحببت أن تجعلها في شعر فإن فعلت ذلك أجزت حكمك فيما تطلب فقال وما هي يا أمير المؤمنين قال قولهم عفا الله عما سلف وبنس والله ما جرى فرسي واكسري عودا على أنفك وتمنعي أشهى لك قال فقال أبو نواس حكمي أربع وصائف مقدودات فأمر بإحضارهن فقال فقدت طول اعتلاك وما أرى في مطالك لقد أردت جفائي وقد أردت وصالك ما ذا أردت بهذا تمنعي أشهى لك وأخذ بيد وصيفة فعزلها ثم قال قد صحت الأيمان من حلفك وصحت حتى مت من خلفك بالله يا ستي احتني مرة ثم اكسري عودا على أنفك ثم عزل الثانية ثم قال فديتك ماذا الصلف وشتمك أهل الشرف صلي عاشقا مدنفا قد اعتب مما اقترف ولا تذكرني ما مضى عفا الله عما سلف

118 ثم عزل الثالثة وقال وباعثات إلي في الغلس أن اثنا واحترس من العسس حتى إذا نوم العداة ولم أخش رقبيا ولا سنا قبس ركبت مهري وقد طربت إلى جور حسان نواغم لعس فجئت والصبح قد نهضت له فبنس والله ما جرى فرسي فقال خذهن لا بارك الله لك فيهن وذكر عن الموصلي عن حسين خادم الرشيد قال لما صارت الخلافة إلى محمد هبيء له منزل من منازل علي الشط بفرش أجود ما يكون من فرش الخلافة وأسواه فقال يا سيدي لم يكن لأبيك فرش يباهي به الملوك والوفود الذين يردون عليه أحسن من هذه فأحببت أن أفرشه لك قال فأحببت أن يفرش لي في أول خلافتي المرديراج وقال مزقوه قال فرأيت والله الخدم والفراشين قد صبروه ممزقا وفرقوه وذكر عن محمد بن الحسن قال حدثني أحمد بن محمد البرمكي أن إبراهيم بن المهدي غنى محمد بن زبيدة هجرتك حتى قيل لا يعرف القلى وزرتك حتى قيل ليس له صبر فطرب محمد وقال أوفروا زورقه ذهباً وذكر عن علي بن محمد بن إسماعيل عن مخارق قال اني لعند محمد بن زبيدة يوما ما طرا وهو مصطليح وأنا جالس بالقرب منه وأنا أغني وليس معه أحد وعليه جبة وشيء لا والله ما رأيت أحسن منها فأقبلت أنظر إليها فقال كأنك استحيستها يا مخارق قلت نعم يا سيدي عليك لأن وجهك حسن فيها فأنا أنظر إليه وأعوذك قال يا غلام فأجابه الخادم قال فدعا بجبة غير تلك فلبسها وخلع التي عليه علي ومكثت هنيهة ثم نظرت إليه فعاودني بمثل ذلك الكلام وعاودته فدعا بأخرى حتى فعل ذلك بثلاث جباب ظاهرت بينها قال فلما رآها علي وندم وتغير وجهه وقال يا غلام اذهب إلى الطباخين فقل لهم بطبخوا لنا مصلية ويجيدوا صنعتها واتني بها الساعة فما هو إلا أن ذهب الغلام حتى جاء الخوان وهو يطبق صغير في وسطه غضارة ضخمة ورغيفان فوضعت بين يديه فكسر لقمة فاهوى بها إلى الصحيفة ثم قال كل يا مخارق قلت يا سيدي أعفني من الأكل قال لست أعفيك فكل فكسرت لقمة ثم تناولت شيئا فلما وضعته في فمي قال لعنك الله ما أشركك نغصتها علي وأفسدتها وأدخلت يدك فيها ثم رفع الغضارة بيده فإذا هي في جري وقال قم لعنك الله فقممت وذاك الودك والمرق يسيل من الجباب فخلعتها وأرسلت بها إلى منزلي ودعوت القصارين والوشائين فجهدت جهدي أن تعود كما كانت فما عادت وذكر عن البحترى أبي عبادة عن عبيد الله بن أبي غسان قال كنت عند محمد في يوم شتات شديد البرد وهو في مجلس له مفرد مفروش بفرش قلما رأيت أرفع قيمة مثله ولا أحسن وأنا في ذلك اليوم طاو ثلاثة أيام ولياليهن إلا من النيذ والله لا أستطيع أن أتكلم ولا أعقل فنهض نهضة البول فقلت لخادم من خدم الخاصة ويلك قد والله مت فهل من حيلة إلى شيء تلقيه في جوفي يبرد عني ما أنا فيه فقال دعني حتى أحتال لك وأنظر ما أقول وصدق مقالتي فلما رجع محمد وجلس نظر الخادم إلي نظرة فتبسم فراه محمد

119 فقال مم تبسمت قال لا شيء يا سيدي فعضب قال البحترى فقال شيء في عبيد الله بن أبي غسان لا يستطيع أن يشم رائحة البطيخ ولا يأكله ويجزع منه جزعا شديدا فقال يا عبيد الله هذا فيك قال قلت إي والله يا سيدي ابتليت به قال وبحك مع طيب البطيخ وطيب ريحه قال فقلت أنا كذا قال فتعجب ثم قال علي ببطيخ فأتى منه بعده فلما رأته أظهرت القشعريرة منه وتنحيت قال خذوه وضعوا البطيخ بين يديه قال فأقبلت أريه الجزع والاضطراب من ذلك وهو يضحك ثم قال كل واحدة قال فقلت يا سيدي تقتلني وترمي بكل شيء في جوفي وتهيج علي العليل الله الله في قال كل بطيخة ولك فرش هذا البيت علي عهد الله بذلك وميثاقه قلت ما أصنع بفرش بيت وأنا أموت لأن أكلت قال فتأبيت وألج علي وجاء الخادم بالسكاكين فقطعوا بطيخة فجعلوا يحشونها في فمي وأنا أصرخ وأضطرب وأنا مع ذلك أبلغ وأنا أريه أنني بكره أفعل ذلك وألطم رأسي وأصبح وهو يضحك فلما فرغت تحول إلى بيت آخر ودعا الفراشين فحملوا فرش ذلك البيت إلى منزلي ثم عاودني في فرش ذلك البيت في بطيخة أخرى ثم فعل كفعله الأول وأعطاني فرش البيت حتى أعطاني فرش ثلاث آبيات وأطعمني ثلاث بطيخات قال وحسنت والله حالي واشتد ظهري قال وكان منصور بن المهدي يريه أنه ينصح له فجاء وقد قام محمد يتوضأ وعلمت أن محمدا سيعقيني بشر ندامة على ما خرج من يديه فأقبل علي منصور ومحمد غائب عن المجلس وقد بلغه الخبر

## نص تاريخ الطبري

فقال يا بن الفاعلة تخدع أمير المؤمنين فتأخذ متاعه والله لقد هممت أفعل وأفعل فقلت يا سيدي قد كان ذاك وكان السبب فيه كذا وكذا فإن أحببت أن تقتلني فتأثم فبئسناك وإن تفضلت فأهل لذلك أنت ولسنت أعود قال فأني انفضل عليك قال وجاء محمد فقال افرشوا لنا على تلك البركة ففرشوا له عليها فجلس وجلسنا وهي مملوءة ماء فقال يا عم اشتهيت ان اصنع شيئاً اركى بعبيد الله الي البركة وتضحك منه قال يا سيدي إن فعلت هذا قتلته لشدة برد الماء وبرد يومنا هذا ولكني أدلك على شيء خيرت به طيب قال ما هو قال تأمر به يشد في تخت ويطرح على باب المتوضأ ولا يأتي باب المتوضأ احد الا بال على راسه فقال طيب والله ثم اتى بتخت فأمر ف فشددت فيه ثم امر فحملت والقيت على باب المتوضأ وجاء الخدم فأرخوا الرباط عني وأقبلوا يرونه أنهم يبولون علي وأنا أصرخ فمكث بذلك ما شاء وهو يضحك ثم أمر بي فحللت وأرته أنني تنظفت وأبدلت ثيابي وجاوزت عليه وذكر عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع عن أبيه وكان حاجب المخلوع قال كنت قائماً على رأسه فأنى بغداء فتعدى وحده وأكل أكلا عجيباً وكان يوماً يعد للخلفاء قبله على هيئة ما كان يهيا لكل واحد منهم يأكل من كل طعام ثم يؤتى بطعامه قال فأكل حتى فرغ ثم رفع رأسه إلى أبي العنبر خادم كان لأمه فقال اذهب إلى المطبخ فقل لهم يهينون لي بزماورد ويتركونه طويلاً لا يقطعونه ويكون حشوة شحوم الدجاج والسمن والبقل والبيض والجبن والزيتون والجوز ويكثرون منه ويعجلونه فما مكث إلا يسيراً حتى جاؤوا به في خوان مربع وقد جعل عليه البرماورد الطوال علي هيئة القبة العبد صمدية حتى صير أعلاها بزماوردة واحدة فوضع بين يديه فتناول واحدة فأكلها ثم لم يزل كذلك حتى لم يبق على الخوان شيئاً وذكر عن علي بن محمد أن جابر بن مصعب حدثه قال حدثني مخارق قال مرت بي ليلة ما مرت بي

مثلاً قط إني لفي منزلي بعد ليل إذ أتاني رسول محمد وهو خليفة فركض بي ركضاً فأنتهى بي إلى داره فأدخلت فإذا إبراهيم بن المهدي قد أرسل إليه كما أرسل إلي فوافقنا جميعاً فأنتهى إلى باب مفض إلى صحن فإذا الصحن مملوء شمعا من شمع محمد العظام وكان ذلك الصحن في نهار وإذا محمد في كرج وإذا الدار مملوءة وصائف وخدما وإذا اللعابون يلعبون ومحمد وسطهم في الكرج يرقص فيه فجاءنا رسول يقول قال لكما قوما في هذا الموضع على هذا الباب مما يلي الصحن ثم ارفعا أصواتكم معبرا ومقصرا عن السورناي وإتبعاه في لحنة قال وإذا السورناي والجوارى واللعابون في شيء واحد هذي دنائير تنساني وأذكرها تتبع الزمار قال فوالله ما زلت وإبراهيم قائمين نقولها نشق بها حلوقنا حتى انفلق الصبح ومحمد في الكرج ما يسامه ولا يمله حتى أصبح يدنو منا أحيانا نراه وأحيانا يحول بيننا وبينه الجوارى والخدم وذكر الحسين بن فراس مولى بني هاشم قال غزا الناس في زمان محمد على أن يرد عليهم الخمس فرد عليهم فأصاب الرجل ستة دنائير وكان ذلك مالا عظيماً وذكر عن ابن الأعرابي قال كنت حاضر الفضل بن الربيع وأني بالحسن بن هاني فقال رفع إلى أمير المؤمنين أنك زنديق فجعل يبرأ من ذلك ويحلف وجعل الفضل يكرر عليه وسأله أن يكلم الخليفة فيه ففعل وأطلقه فخرج وهو يقول أهلي أتيتكم من القبر والناس محتبسسون للحشر لولا أبو العباس ما نظرت عيني إلى ولد ولا وفر قاله البسني به نعماً شغلت حسابتها يدي شكري لقيتها من مفهم فهم فمددتها بأنامل عشر وذكر عن الرياشي أن أبا حبيب الموشى حدثه قال كنت مع مؤنس بن عمران ونحن نريد الفضل بن الربيع ببغداد فقال لي مؤنس لو دخلنا على أبي نواس فدخلنا عليه السجن فقال لمؤنس يا أبا عمران أين تريد قال أردت أبا العباس الفضل بن الربيع قال فتبلغه رقعة أعطيكها قال نعم قال فأعطاه رقعة فيها ما من يد في الناس واحدة إلا أبو العباس مولاها نام الثقات على مضاجعهم وسرى إلى نفسي فأحباها قد كنت خفتك ثم أمنتني من أن أخافك خوفك الله فعفوت عني عفو مقتدر وجبت له نعم فألغاها قال فكانت هذه الأبيات سبب خروجه من الحبس وذكر عن محمد بن خالد الشروي قال حدثني أبي قال سمع محمد شعر أبي نواس وقوله ألا سقني خمرا وقل لي هي الخمر وقوله

اسقنيها يا ذفاهه مزه الطعم سلافه ذل عندي من قلاها لرجاء أو مخافه مثل ما ذلت وضاعت بعد هارون الخلافة قال ثم أنشد له فجاء بها زيتية ذهبية فلم نستطع دون السجود لها صبوا قال فحبسه محمد على هذا وقال إيه أنت كافر وأنت زنديق فكتب في ذلك إلى الفضل بن الربيع أنت يابن الربيع علمتني الخي ر وعودتنيه والخير عاده فارعوى باطلي وأقصر جه لي وأظهرت رهبة وزهاده لو تراني شبهت بي الحسن البصر ري في حال نسبكه وقتاده بركوع أزيه بسجود واصفرار مثل اصفرار الجراده فادع بي لا عدمت تقويم مثلي فتأمل بعينك السجاده لو رأها بعض المرأين يوماً لاشرها يعدها للشهاده خلافة المأمون عبد الله بن هارون وفي هذه السنة وضعت الحرب بين محمد وعبد الله ابني هارون الرشيد أوزارها واستوسق الناس بالمشرق والعراق والحجاز لعبد الله المأمون بالطاعة وفيها خرج الحسن الهرش في ذي الحجة منها يدعو إلى الرضى من آل محمد بزعمه في سفلة الناس وجماعة كثيرة من الأعراب حتى اتى النيل فجى الأموال وأغار على التجار وانتهب القرى واستاق المواشي وفيها ولى المأمون كل ما كان طاهر بن الحسين افتتحه من كور الجبال وفارس والأهواز والبصرة والكوفة والحجاز واليمن الحسن بن سهل أخا الفضل بن

120

121

## نص تاريخ الطبري

<p>سهل ولك بعد مقتل محمد المخلوع ودخول الناس في طاعة المأمون وبها كتب المأمون الى طاهر بن الحسين وهو مقيم في بغداد بتسليم جميع ما بيده من الأعمال في البلدان كلها الى الخلفاء الحسن بن سهل وأن يشخص عن ذلك كله إلى الرقة وجعل إليه حرب نصر بن شبيب وولاه الموصل والجزيرة والشام والمغرب وفيها قدم علي بن أبي سعيد العراق خليفة للحسن بن سهل على خراجها فدافع طاهر عليا بتسليم الخراج إليه حتى وفى الجند أرزاقهم فلما فاهم سلم إليه العمل وفيها كتب المأمون إلى هرثمة يأمره بالشخوص إلى خراسان وحج بالناس في هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي</p>	
<p>ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائة ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث المشهورة فمن ذلك قدوم الحسن بن سهل فيها بغداد من عند المأمون وإليه الحرب والخراج فلما قدمها فرق عماله في الكور والبلدان وفيها شخص طاهر إلى الرقة في جمادى الأولى ومعه عيسى بن محمد بن أبي خالد وفيها شخص أيضا هرثمة إلى خراسان وفيها خرج أزهر بن زهير بن المسيب إلى الهرش فقتله في المحرم وفيها خرج بالكوفة محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة يدعو إلى الرضى من آل محمد والعمل بالكتاب والسنة وهو الذي يقال له ابن طباطبا وكان القيم بأمره في الحرب وتديرها وقيادة جيوشه أبو السرايا واسمه السري بن منصور وكان يذكر أنه ولد هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ذكر الخبر عن سبب خروج محمد بن إبراهيم بن طباطبا اختلف في ذلك فقال بعضهم كان سبب خروجه صرف المأمون طاهر بن الحسين عما كان إليه من أعمال البلدان التي فتحها وتوجيهه إلى ذلك الحسن بن سهل فلما فعل ذلك تحدث الناس بالعراق بينهم أن الفضل بن سهل قد غلب على المأمون وأنه قد أنزله قصرا حجة فيه أهل بيته ووجوه قواده من الخاصة والعامه وأنه يبرم الأمور على هواه ويستبد بالرأي دونه فغضب لذلك بالعراق من كان بها من بني هاشم ووجوه الناس وأنفوا من غلبة الفضل بن سهل علنا المأمون واجتروا على الحسن بن سهل بذلك وهاجت الفتنة في الأمصار فكان أول من خرج بالكوفة ابن طباطبا الذي ذكرت وقيل كان سبب خروجه أن أبا السرايا كان من رجال هرثمة فمطله بأرزاقه وأخره بها فغضب أبو السرايا من ذلك ومضى إلى الكوفة فباع محمد بن إبراهيم واخذ الكوفة واستوسق له أهلها بالطاعة واقام محمد بن إبراهيم بالكوفة وأتاه من نواحي الكوفة والأعراب وغيرهم وفيها وجه الحسن بن سهل بن المسيب في أصحابه إلى الكوفة وكان عامل الكوفة يومئذ حين دخلها ابن طباطبا سليمان بن أبي جعفر المنصور من قبل الحسن بن سهل وكان خليفة سليمان بن أبي جعفر</p>	122
<p>بها خالد بن محجل الضبي فلما بلغ الخبر الحسن بن سهل عن سليمان وضعفه ووجه زهير بن المسيب في عشرة آلاف فارس وراجل فلما توجه إليهم وبلغهم خبر شخوصه إليهم للخروج إليه فلم تكن لهم قوة على الخروج فأقاموا حتى إذا بلغ زهير قرية شاهي فأقاموا حتى إذا بلغوا بالقطرة أتاهم زهير فنزل عشية الثلاثاء صعبا ثم واقعهم من العد فهزمه واستباحوا عسكره وأخذوا ما كان معه من مال وسلاح ودواب وغير ذلك يوم الأربعاء فلما كان من غد اليوم الذي كانت فيه الوقعة بين أهل الكوفة وزهير بن المسيب وذلك يوم الخميس لليلة خلت من رجب سنة تسع وتسعين ومائة مات محمد بن إبراهيم بن طباطبا فجاءة فذكر أن أبا السرايا سمه وكان السبب في ذلك فيما ذكر أن ابن طباطبا لما أحرز ما في عسكر زهير من المال والسلاح والدواب وغير ذلك منعه أبا السرايا وحظره عليه وكان الناس له مطيعين فعلم أبو السرايا أنه لا أمر له معه فسمه فلما مات ابن طباطبا أقام أبو السرايا هو الذي ينفذ الأمور ويولي من رأى ويعزل من أحب وإليه الأمور كلها ورجع زهير من يومه الذي هزم فيه إلى قصر ابن هبيرة فأقام به وكان الحسن بن سهل قد وجه عبدوس بن محمد بن أبي خالد المرورودي إلى النيل حين وجه زهير إلى الكوفة فخرج بعد ما هزم زهير عبدوس يريد الكوفة بأمر الحسن بن سهل حتى بلغ الجامع هو وأصحابه وزهير مقيم بالقصر فتوجه أبو السرايا إلى عبدوس فواقعه بالجامع يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت من رجب فقتله وأسر هارون بن محمد بن أبي خالد واستباح عسكره وكان عبدوس فيما ذكر في أربعة آلاف فارس فلم يفلت منهم أحد كانوا بين قتيل وأسير وانتشر الطالبيون في البلاد وضرب أبو السرايا الدراهم بالكوفة ونقش عليها إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ولما بلغ زهيراً قتل أبي السرايا عبدوسا وهو بالقصر انحاز بمن معه إلى نهر الملك ثم إن أبا السرايا أقبل حتى نزل قصر ابن هبيرة بأصحابه وكانت طلائع تاتي كوثى ونهر الملك فوجه أبو السرايا جيوشا إلى البصرة وواسط فدخلوهما وكان بواسط ونواحيها عبد الله بن سعيد الحرشي واليا عليها من قبل الحسن بن سهل فواقعه جيش أبي السرايا قريبا من واسط فهزموه فأنصرف راجعا إلى بغداد وقد قتل من أصحابه جماعة وأسرى جماعة فلما رأى الحسن بن سهل أن أبا السرايا ومن معه لا يلقون له عسكرا إلا هزموه ولا يتوجهون إلى بلدة إلا دخلوها ولم يجد فيمن معه من القواد من يكفيه حربه واضطر إلى هرثمة وكان هرثمة حين قدم عليه الحسن بن سهل العراق واليا عليها من قبل المأمون سلم ما كان بيده من الأعمال وتوجه نحو خراسان مغاضبا</p>	123

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

للحسن فسار حتى بلغ حلوان فبعث إليه السندي وصالحا صاحب المصلى يسأله الانصراف إلى بغداد لحرب أبي السرايا فامتنع وأبي وانصرف الرسول إلى الحسن بإيائه فأعاد إليه السندي بكتب لطيفة فأجاب وانصرف إلى بغداد فقدمها في شعبان فتهيأ للخروج إلى الكوفة وأمر الحسن بن سهل علي بن أبي سعيد أن يخرج إلى ناحية المدائن وواسط والبصرة فتهيؤوا لذلك وبلغ الخبر أبا السرايا وهو يقصر ابن هبيرة فوجه إلى المدائن فدخلها أصحابه في رمضان وتقدم هو بنفسه وبمن معه حتى نزل نهر

124  
صرصر مما يلي طريق الكوفة في شهر رمضان وكان هزيمة لما احتبس قدومه على الحسن ببغداد أمر المنصور بن المهدي أن يخرج فيعسكر بالياسرية إلى قدوم هزيمة فخرج فعسكر فلما قدم هزيمة خرج فعسكر بالسفيتين بين يدي منصور ثم مضى حتى عسكر بنهر صرصر بإزاء أبي السرايا والنهر بينهما وكان علي بن أبي سعيد معسكرا بكلواذي فشخص يوم الثلاثاء بعد الفطر بيوم ووجه مقدمته إلى المدائن فقاتل بها أصحاب أبي السرايا غداة الخميس إلى الليل قتالا شديدا فلما كان الغد غدا وأصحابه على القتال فانكشف أصحاب أبي السرايا واخذ ابن أبي سعيد المدائن وبلغ الخبر أبا السرايا وأخذ ابن أبي سعيد المدائن فلما كان ليلة السبت لخمس خلون من شوال رجع أبو السرايا من نهر صرصر إلى قصر ابن هبيرة فنزل به وأصبح هزيمة فجد في طلبه فوجد جماعة كثيرة من أصحابه فقتلهم وبعث برؤوسهم إلى الحسن بن سهل ثم صار هزيمة إلى قصر ابن هبيرة فكانت بينه وبين أبي السرايا وقعة قتل فيها من أصحاب أبي السرايا خلق كثير فانحاز أبو السرايا إلى الكوفة فوثب محمد بن محمد ومن معه من الطالبين على دور بني العباس ودور مواليهم وأتباعهم بالكوفة فانتهبوها وخربوها وأخرجوهم من الكوفة وعملوا في ذلك عملا قبيحا واستخرجوا الودائع التي كانت لهم عند الناس فأخذوها وكان هزيمة فيما ذكر يخبر الناس أنه يريد الحج فكان قد حيس من يريد الحج من خراسان والجال والجزيرة وحاج بغداد وغيرهم فلم يدع أحدا يخرج رجاء أن يأخذ الكوفة ووجه أبو السرايا إلى مكة والمدينة من يأخذهما ويقم الحج للناس وكان الوالي على مكة والمدينة داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وكان الذي وجهه أبو السرايا إلى مكة حسين بن حسن الأقطس بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والذي وجهه إلى المدينة محمد بن سليمان بن داود الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فدخلها ولم يقاتلها بها أحد ومضى حسين بن حسن يريد مكة فلما قرب منها وقف هنيهة لمن فيها وكان داود بن عيسى لما بلغه توجبه أبي السرايا حسين بن حسن إلى مكة لإقامة الحج للناس جمع موالي بني العباس وعبيد حوائطهم وكان مسرور الكبير الخادم قد حج في تلك السنة في مائتي فارس من أصحابه فتعبا لحرب من يريد دخول مكة وأخذها من الطالبين فقال لداود بن عيسى أقم لي شخصك أو شخص بعض ولدك وأنا أكفيك قتالهم فقال له داود لا استحل القتال في الحرم والله لئن دخلوا من هذا الفج لأخرجن من هذا الفج الآخر فقال له مسرور تسلم ملكك وسلطانك إلى عدوك ومن لا يأخذ فيك لومة لائم في دينك ولا حرمك ولا مالك قال له داود أي ملك لي والله لقد أقمت معهم حتى شيعت فما ولوني ولاية حتى كبرت سني وفني عمري فولوني من الحجاز ما فيه القوت إنما هذا الملك لك وأشباهك فقاتل إن شئت أو دع فانحاز داود من مكة إلى ناحية المشاش وقد شد أثقاله على الإبل فوجه بها في طريق العراق واقفل كتابا من المأمون بتولية ابنه محمد بن داود على صلاة الموسم فقال له اخرج فصل بالناس الظهر والعصر بمنى والمغرب والعشاء وبت بمنى وصل بالناس الصبح ثم اركب دوابك فانزل طريق عرفة وخذ يسارك في شعب عمرو حتى تأخذ طريق المشاش حتى تلحقني ببستان ابن عامر ففعل ذلك واقترق الجمع الذي كان داود بن عيسى معهم بمكة من موالي بني العباس وعبيد الحوائط وقت ذلك في عضد مسرور الخادم وخشي إن قاتلهم أن يميل أكثر الناس معهم فخرج في أثر داود راجعا إلى العراق وبقي الناس بعرفة فلما زالت الشمس وحضرت الصلاة تدافعها قوم من أهل مكة فقال أحمد بن محمد بن الوليد الردمي وهو المؤذن وقاضي الجماعة والإمام بأهل

125  
المسجد الجرام إذ لم تحضر الولاة لقاضي مكة محمد بن عبد الرحمن المخزومي تقدم فاحطب بالناس وصل بهم الصلاتين فإنك قاضي البلد قال فلما أخطب وقد هرب الإمام وأطل هؤلاء القوم على الدخول قال لا تدع لأحد قال له محمد بل أنت فتقدم واخطب وصل بالناس فأبى حتى قدموا رجلا من عرض أهل مكة فصلى بالناس الظهر والعصر بلا خطبة ثم مضوا فوقفوا جميعا بالموقف من عرفة حتى غربت الشمس فدفع الناس لأنفسهم من عرفة بغير إمام حتى أتوا مزدلفة فصلى بهم المغرب والعشاء رجل أيضا من عرض الناس وحسين بن حسن يتوقف بسرف يهرب أن يدخل مكة فيدفع عنها ويقا تل دونها حتى خرج إليه قوم من أهل مكة ممن يميل إلى الطالبين ويتخوف من العباسيين فأخبروه أن مكة ومنى وعرفة قد خلت ممن فيها من السلطان وأنهم قد خرجوا متوجهين إلى العراق فدخل حسين بن حسن مكة قبل المغرب من يوم عرفة وجميع من معه لا يبلغون عشرة فطافوا بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة ومضوا إلى عرفة في الليل فوقفوا بها ساعة من الليل ثم رجع إلى مزدلفة فصلى بالناس الفجر ووقف على قزح ودفع بالناس منه

## نص تاريخ الطبري

وأقام بمنى أيام الحج فلم يزل مقيماً حتى انقضت سنة تسع وتسعين ومائة وأقام محمد بن سليمان بن داود الطالب بالمدينة السنة أيضاً فانصرف الحاج ومن كان شهد مكة والموسم على أن أهل الموسم قد أفاضوا من عرفة بغير إمام وقد كان هزيمة لما تخوف أن يفوته الحج وقد نزل قرية شاهي واقع أبا السرايا وأصحابه في المكان الذي واقع فيه زهير فكانت الهزيمة على هزيمة في أول النهار فلما كان آخر النهار كانت الهزيمة على أصحاب أبي السرايا فلما رأى هزيمة أنه لم يصر إلى ما أراد أقام بقرية شاهي ورد الحاج وغيرهم وبعث إلى المنصور بن المهدي فاتاه بقرية شاهي وصار يكتب رؤساء أهل الكوفة وقد كان علي بن أبي سعيد لما أخذ المدائن توجه إلى واسط فأخذها ثم إنه توجه إلى البصرة فلم يقدر على أخذها حتى انقضت سنة تسع وتسعين ومائة

ثم دخلت سنة مائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك هرب أبي السرايا من الكوفة ودخول هزيمة إليها ذكر أن أبا السرايا هرب هو ومن معه من الطالبين من الكوفة ليلة الأحد لأربع عشرة ليلة بقيت من المحرم من سنة مائتين حتى أتى القادسية ودخل منصور بن المهدي وهزيمة الكوفة صبيحة تلك الليلة وأمنوا أهلها ولم يعرضوا لأحد منهم فأقاموا بها يومهم إلى العصر ثم رجعوا إلى معسكرهم وخلفوا بها رجلاً منهم يقال له غسان بن أبي الفرج أبو إبراهيم بن غسان صاحب حرس صاحب خراسان فنزل في الدار التي كان فيها محمد بن محمد وأبو السرايا ثم إن أبا السرايا خرج من القادسية هو ومن معه حتى أتوا ناحية واسط وكان بواسط علي بن أبي سعيد وكانت البصرة بيد العلويين بعد فداء أبو السرايا حتى عبر دجلة أسفل من واسط فأتى عبدسي فوجد بها مالا كان حمل من الأهواز فأخذه ثم مضى حتى أتى السوس فنزلها ومن معه وأقام بها أربعة أيام وجعل يعطي الفارس ألفاً والراجل خمسمائة فلما كان اليوم الرابع أتاهم الحسن بن علي الباذغيسي المعروف بالماموني فأرسل إليهم اذهبوا حيث شئتم فإنه لا حاجة لي في قتلكم وإذا خرجتم من عملي فلست أتبعكم فأبى أبو السرايا إلا القتال فقاتلهم فهزمهم الحسن واستباح معسكرهم وجرح أبو السرايا جراحة شديدة فهرب واجتمع هو ومحمد وابن محمد وأبو الشوك وقد تفرق أصحابهم فأخذوا ناحية طريق الجزيرة يريدون منزل أبي السرايا برأس العين فلما انتهوا إلى جلواء عصر بهم فأتاهم حماد الكندغوشي فأخذهم فداء بهم إلى الحسن بن سهل وكان مقيماً بالنهروان حين طردته الحربية فقدم بأبي السرايا فضرب عنقه يوم الخميس لعشر خلون من ربيع الأول وذكروا أن الذي تولى ضرب عنقه هارون بن محمد بن أبي خالد وكان أسيراً في يد أبي السرايا وذكروا أنه لم يروا أحداً عند القتل أشد جزعاً من أبي السرايا كان يضطرب بيديه ورجليه ويصيح أشد ما يكون من الصياح حتى جعل في رأسه حبل وهو في ذلك يضطرب ويتلوى ويصيح حتى ضربت عنقه ثم بعث برأسه فطيف به في عسكر الحسن بن سهل وبعث بجسده إلى بغداد فصلب نصفين على الجسر في كل جانب نصف وكان بين خروجه بالكوفة وقتله عشرة أشهر وكان علي بن أبي سعيد حين عبر أبو السرايا توجه إليه فلما فاته توجه إلى البصرة فافتتحها والذي كان بالبصرة من الطالبين زيد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ومعه جماعة من أهل بيته وهو الذي يقال له زيد النار وإنما سمي زيد النار لكثرة ما حرق من الدور بالبصرة من دور بني

126

العباس وأتباعهم وكان إذا أتى برجل من المسودة كانت عقوبته عنده أن يحرقه بالنار وانتهبوا بالبصرة أموالاً فأخذه علي بن أبي سعيد أسيراً وقيل إنه طلب الأمان فأمنه وبعث علي بن أبي سعيد ممن كان معه من القواد عيسى بن يزيد الجلودي وورقاء بن جميل وحمويه بن علي بن عيسى بن ماهان وهارون بن المسيب إلى مكة والمدينة واليمن وأمرهم بمحاربة من بها من الطالبين وقال التميمي في قتل الحسن بن سهل أبا السرايا ألم تر ضربة الحسن بن سهل بسيفك يا أمير المؤمنين أدارت مرو رأس أبي السرايا وأبقت عبيراً للعابرينا وبعث الحسن بن سهل محمد بن محمد حين قتل أبو السرايا إلى المأمون بخراسان وفي هذه السنة خرج إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب باليمن ذكر الخبر عنه وعن أمره وكان إبراهيم بن موسى فيما ذكر وجماعة من أهل بيته بمكة حين خرج أبو السرايا وأمره وأمر الطالبين بالعراق ما ذكر وبلغ إبراهيم بن موسى خبرهم فخرج من مكة مع من كان معه من أهل بيته يريد اليمن ووالي اليمن يومئذ المقيم بها من قبل المأمون إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فلما سمع بإقبال إبراهيم بن موسى العلوي وقربه من صنعاء خرج منصوراً عن اليمن في الطريق النجدية بجميع من في عسكره من الخيل والرجل وخلق إبراهيم بن موسى بن جعفر اليمن وكره قتاله وبلغه ما كان من فعل عمه داود بن عيسى بمكة والمدينة ففعل مثل فعله وأقبل يريد مكة حتى نزل المشاش فعسكر هناك وأراد دخول مكة فممنعه من كان بها من العلويين وكانت أم إسحاق بن موسى بن عيسى متوارية بمكة من العلويين وكانوا يطلبونها فتوارت منهم ولم يزل إسحاق بن موسى معسكراً بالمشاش وجعل من كان بمكة مستخيفاً يتسللون من رؤوس الجبال فأتوا بها ابنها في عسكره وكان يقال إبراهيم بن موسى الجزار لكثرة من قتل باليمن من الناس وسبى وأخذ من الأموال وفي هذه السنة في أول يوم من المحرم منها بعد ما تفرق الحاج من مكة جلس حسين بن حسن الأقطس خلف

127



## نص تاريخ الطبري

فلما كان في اليوم الثالث دخل إسحاق وورقاء إلى مكة في جمادى الآخرة وورقاء الوالي على مكة للجلودي وتفرق الطالبيون من مكة فذهب كل قوم ناحية فأما محمد بن جعفر فأخذ ناحية جده ثم خرج يريد الجحفة فعرض له رجل من موالي بني العباس يقال له محمد بن حكيم بن مروان قد كان الطالبيون انتهوا داره بمكة وعذبوه عذابا شديدا وكان يتوكل لبعض العباسيين بمكة لآل جعفر بن سليمان فجمع عبيد الحوائط من عبيد العباسيين حتى لحق محمد بن جعفر بين جده وعسفان فانتهب جميع ما معه مما خرج به من مكة وجرده حتى تركه في سراويل وهم يقتله ثم طرح عليه بعد ذلك قميصا وعمامة ورداء ودرهيمات يتسبب بها فخرج محمد بن جعفر حتى أتى بلاد جهينة على الساحل فلم يزل مقيما هنالك حتى انقضى الموسم وهو في ذلك يجمع الجموع وقد وقع بينه وبين هارون بن المسيب والي المدينة وقعات عند الشجرة وغيرها وذلك أن هارون بعث لياخذه فلما رأى ذلك أتاه بمن اجتمع حتى بلغ الشجرة فخرج إليه هارون فقاتله فهزم محمد بن جعفر وفتت عينه بنشابة وقتل من أصحابه بشر كثير فرجع حتى أقام بموضعه الذي كان فيه ينتظر ما يكون من أمر الموسم فلم يأت من كان وعده فلما رأى ذلك وانقضى الموسم طلب الأمان من الجلودي ومن رجاء ابن عم الفضل بن سهل وضمن له رجاء على المأمون وعلى الفضل بن سهل ألا يهاج وأن يوفى له بالأمان فقبل ذلك ورضيه ودخل به إلى مكة يوم الأحد بعد النفر الأخير بثمانية أيام لعشر بقين من ذي الحجة فأمر عيسى بن يزيد الجلودي ورجاء بن أبي الضحاك ابن عم الفضل بن سهل بالمنبر فوضع بين الركن والمقام حيث كان محمد بن جعفر بويج له فيه وقد جمع الناس من القريشيين وغيرهم فصعد الجلودي رأس المنبر وقام محمد بن جعفر تحته بدرجة وعليه قباء أسود وقلنسوة سوداء وليس عليه سيف ليخلع نفسه ثم قام محمد فقال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب فإنه كان لعبد الله عبد الله أمير المؤمنين في رقبتي بيعة بالسمع والطاعة طائعا غير مكره وكنت أحد المشهود الذين شهدوا في الكعبة في الشرطين لهارون الرشيد على ابنه محمد المخلوع وعبد الله المأمون أمير المؤمنين ألا وقد كانت فتنة عشيت عامة الأرض منا ومن غيرنا وكان نمي إلي خبر أن عبد الله عبد الله المأمون أمير المؤمنين كان توفي فدعاني ذلك إلى أن بايعوا لي بإمرة المؤمنين واستحللت قبول ذلك لما كان علي من العهود والمواثيق في بيعتي لعبد الله عبد الله الإمام المأمون فبايعتموني أو من فعل منكم ألا وقد بلغني وصح عندي أنه حي سوي ألا وإنني أستغفر الله مما دعوتكم إليه من البيعة وقد خلعت نفسي من بيعتي التي بايعتموني عليها كما خلعت خاتمي هذا من أصبعي وقد صرت كرجل من المسلمين فلا بيعة لي في

130

رقابهم وقد أخرجت نفسي من ذلك وقد رد الله الحق إلى الخليفة المأمون عبد الله عبد الله المأمون أمير المؤمنين والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد خاتم النبيين والسلام عليكم أيها المسلمون ثم نزل فخرج به عيسى بن يزيد الجلودي إلى العراق واستخلف على مكة ابنه محمد بن عيسى في سنة إحدى ومائتين وخرج عيسى ومحمد بن جعفر حتى سلمة إلى الحسن بن سهل فبعث به الحسن بن سهل إلى المأمون بمرو مع رجاء بن أبي الضحاك وفي هذه السنة وجه إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد الطالب بن بعض ولد عقيل بن أبي طالب من اليمن في جند كتياف إلى مكة ليحج بالناس فحورب العقيلي فهزم ولم يقدر على دخول مكة ذكر الخبر عن أمر إبراهيم العقيلي الذي ذكرنا أمره ذكر أن أبا إسحاق بن هارون الرشيد حج بالناس في سنة مائتين فسار حتى دخل مكة ومعه قواد كثير فيهم حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهان وقد استعمله الحسن بن سهل على اليمن ودخلوا مكة وبها الجلودي في جنده وقواده ووجه إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي من اليمن رجلا من ولد عقيل بن أبي طالب وأمره أن يحج بالناس فلما صار العقيلي إلى بستان بن عامر بلغه أن أبا إسحاق بن هارون الرشيد قد ولي الموسم وأن معه من القواد والجنود مالا قبيل لأحد به فأقام ببستان ابن عامر فمرت به قافلة من الحاج والتجار فيها كسوة الكعبة وطبيها فأخذ أموال التجار وكسوة الكعبة وطبيها وقدم الحاج والتجار مكة عراة مسلمين فبلغ ذلك أبا إسحاق بن الرشيد وهو نازل بمكة في دار القوارير فجمع إليه القواد فشاورهم فقال له الجلودي وذلك قبل التروية بيومين أو ثلاثة أضحك الله الأمير أنا أكفيكم أخرج إليهم في خمسين من نخبة أصحابي وخمسين أنتخبهم من سائر القواد فأجابوه إلى ذلك فخرج الجلودي في مائة حتى صبح العقيلي وأصحابه ببستان ابن عامر فأحرق بهم فأسر أكثرهم وهرب من هرب منهم يسعى علي قدميه فأخذ كسوة الكعبة إلا شيئا كان هرب به من هرب قبل ذلك بيوم واحد وأخذ الطيب وأموال التجار والحاج فوجه به إلى مكة ودعا بمن أسر من أصحاب العقيلي فأمر بهم فقتل كل رجل منهم عشرة أسواط ثم قال اعزبوا يا كلاب النار فوالله ما قتلكم وعرو ولا في أسركم جمال وخلي سبيلهم فرجعوا إلى اليمن يستطعمون في الطريق حتى هلك أكثرهم جوعا وعريا وخالف ابن أبي سعيد على الحسن بن سهل فبعث المأمون بسراج الخادم وقال له إن وضع على يده في الحسن أو شخص إلي بمرو وإلا فاضرب عنقه فشخص إلى المأمون مع هرثمة بن أعين وفي هذه السنة شخص هرثمة في شهر ربيع الأول منها من معسكره إلى المأمون بمرو ذكر الخبر عن شخص هرثمة إلى المأمون وما آل إليه أمره في مسيرة ذلك

## نص تاريخ الطبري

<p>ذكر أن هرثمة لما فرغ من أمر أبي السرايا ومحمد بن محمد العلوي ودخل الكوفة أقام في معسكره إلى شهر ربيع الأول فلما أهل الشهر خرج حتى أتى نهر صرصر والناس يرون أنه يأتي الحسن بن سهل بالمدائن فلما بلغ نهر صرصر خرج على عقرفوف ثم خرج حتى أتى البردان ثم أتى النهروان ثم خرج حتى أتى</p>	
<p>خراسان وقد أتته كتب المأمون في غير منزل أن يرجع فيلي الشام أو الحجاز فأبى وقال لا أرجع حتى ألقى أمير المؤمنين إدلالا منه عليه لما كان يعرف من نصيحته له ولآبائه وأراد أن يعرف المأمون ما يدبر عليه الفضل بن سهل وما يكتم عنه من الأخبار وألا يدعه حتى يردّه إلى بغداد دار خلافة آبائه وملكهم ليتوسط سلطانه ويشرف على أطرافه فعلم الفضل ما يريد فقال للمأمون إن هرثمة قد أنغل عليك البلاد والعباد وظاهر عليك عدوك وعاذى وليك ودس أبا السرايا وهو جندي من جنده حتى عمل ما عمل ولو شاء هرثمة إلا يفعل ذلك أبو السرايا ما فعله وقد كتب إليه أمير المؤمنين عدة كتب أن يرجع فيلي الشام أو الحجاز فأبى وقد رجع إلى باب أمير المؤمنين عاصيا مشاقا يظهر القول الغليظ ويتواعد بالأمر الجليل وإن أطلق هذا كان مفسدة لغيره فأشرب قلب أمير المؤمنين عليه وأبطأ هرثمة في المسير فلم يصل إلى خراسان حتى كان ذو القعدة فلما بلغ مرو خشى أن يكتم المأمون قدومه فضرب بالطبول لكي يسمعها المأمون فسمعها فقال ما هذا قالوا هرثمة قد أقبل يرعد ويبرق ووطن هرثمة أن قوله المقبول فأمر بإدخاله فلما أدخل وقد أشرب قلبه ما أشرب قال له المأمون مآلات أهل الكوفة والعلويين وداهنت ودسست إلى أبي السرايا حتى خرج وعمل ما عمل وكان رجلا من أصحابك ولو أردت أن تأخذهم جميعا لفعلت ولكنك أرخيت خناقهم وأجرت لهم رسنهم فذهب هرثمة ليتكلم ويعتذر ويدفع عن نفسه ما قرف به فلم يقبل ذلك منه وأمر به فوجئ على أنفه وديس بطنه وسحب من بين يديه وقد تقدم الفضل بن سهل إلى الأعوان بالغلظ عليه والتشديد حتى حبس فمكث في الحبس أياما ثم دسوا إليه فقتلوه وقالوا له إنه مات وفي هذه السنة هاج الشغب ببغداد بين الحرية والحسن بن سهل ذكر الخبر عن ذلك وكيف كان ذكر أن الحسن بن سهل كان بالمدائن حين شخص هرثمة إلى خراسان ولم يزل مقيما بها إلى أن اتصل بأهل بغداد والحرية ما صنع به فبعث الحسن بن سهل إلى علي بن هشام وهو والي بغداد من قبله أن أمطل الجند من الحرية والبغداديين أرزاقهم ومنهم ولا تعطهم وقد كان الحسن قبل ذلك اتعدهم أن يعطيهم أرزاقهم وكانت الحرية حين خرج هرثمة إلى خراسان وثبوا وقالوا لا نرضى حتى نطرد الحسن بن سهل عن بغداد وكان من عماله بها محمد بن أبي خالد وأسد بن أبي الأسد فوثبت الحرية عليهم فطردوهم وصيروا إسحاق بن موسى بن المهدي خليفة للمأمون ببغداد فاجتمع أهل الجانبين على ذلك ورضوا به ففسد الحسن إليهم وكاتب قوادهم حتى وثبوا من جانب عسكر المهدي وجعل يعطي الجند أرزاقهم لستة أشهر عطاء نرزا فحول الحرية إسحاق إليهم وأنزلوه على دجيل وجاء زهير بن المسيب فنزل في عسكر المهدي وبعث الحسن بن سهل علي بن هشام فجاء من الجانب الآخر حتى نزل نهر صرصر ثم جاء هو ومحمد بن أبي خالد وقوادهم ليلا حتى دخلوا بغداد فنزل علي بن هشام دار العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي على باب المحول لثمان خلون من شعبان وقيل ذلك ما كان الحرية حين بلغهم أن أهل الكرخ يريدون أن يدخلوا زهيرا وعلي بن هشام شدوا على باب الكرخ فأحرقوه وأنهبوا من حد قصر الوضاح إلى داخل باب الكرخ إلى أصحاب القراطيس ليلة الثلاثاء</p>	131
<p>ودخل علي بن هشام صبيحة تلك الليلة فقاتل الحرية ثلاثة أيام على قنطرة الصراة العتيقة والجديدة والأرحاء ثم إنه وعد الحرية أن يعطيهم رزق ستة أشهر إذا أدركت الغلة فسألوه أن يعجل لهم خمسين درهما لكل رجل لينفقوها في شهر رمضان فأجابهم إلى ذلك وجعل يعطي فلم يتم لهم إعطاءهم حتى خرج زيد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب الخارج بالبصرة المعروف بزبد النار كان أقلت من الحبس عند علي بن أبي سعيد فخرج في ناحية الأنبار ومعه أخو أبي السرايا في ذي القعدة سنة مائتين فبعثوا إليه فأخذ فأتى به علي بن هشام فلم يلبث إلا جمعه حتى هرب من الحرية فنزل نهر صرصر وذلك أنه كان يكذبهم ولم يف لهم بإعطاء الحمسين إلى أن جاء الأضحى وبلغهم خبر هرثمة وما صنع به فشدوا على علي فطردوه وكان المتولى ذلك والقائم بأمر الحرب محمد بن أبي خالد وذلك أن علي بن هشام لما دخل بغداد كان يستخف به فوقع بين محمد بن أبي خالد وبين زهير بن المسيب إلى أن قنعة زهير بالسوط فغضب محمد من ذلك وتحول إلى الحرية في ذي القعدة ونصب لهم الحرب واجتمع إليه الناس فلم يقو بهم علي بن هشام حتى أخرجوه من بغداد ثم أتبعه حتى هزمهم من نهر صرصر وفي هذه السنة وجه المأمون رجاء من أبي الضحاك وفرناس الخادم لإشخاص علي بن موسى بن جعفر بن محمد ومحمد بن جعفر وأحصى في هذه السنة ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين الفا ما بين ذكر وأنثى وفي هذه السنة قتلت الروم ملكها ليون فكان قد ملك عليهم سبع سنين وستة أشهر وملكوا عليهم ميخائيل بن جورجس ثانية وفيها قتل المأمون يحيى بن عامر بن اسماعيل وذلك أن يحيى اغلظ له فقال له يا أمير الكافرين فقتل بين يديه وأقام للناس الحج في هذه السنة أبو إسحاق بن الرشيد</p>	132

133 ثم دخلت سنة إحدى ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك مرادة أهل بغداد منصور بن المهدي على الخلافة وامتناعه عليهم فلما امتنع من ذلك راودوه على الإمرة عليهم على أن يدعوا للمأمون بالخلافة فأجابهم إلى ذلك ذكر الخبر عن سبب ذلك وكيف كان الأمر فيه قد ذكرنا قبل ذلك سبب إخراج أهل بغداد علي بن هشام من بغداد ويذكر عن الحسن بن سهل أن الحبر عن إخراج أهل بغداد علي بن هشام من بغداد لما اتصل به وهو بالمداين انهزم حتى صار إلى واسط وذلك في أول سنة إحدى ومائتين وقد قيل إن سبب إخراج أهل بغداد علي بن هشام من بغداد كان أن الحسن بن سهل وجه محمد بن خالد المروزي بعد ما قتل أبو السرايا أفسده وولى علي بن هشام الجانب الغربي من بغداد وزهير بن المسيب يلي الجانب الشرقي وأقام هو والخيزرانية وضرب الحسن عبد الله بن علي بن عيسى بن ماهان حدا بالسياط فغضب الأبناء فشغب الناس فهرب إلى برخا ثم إلى باسلاما وأمر بالأرزاق لأهل عسكر المهدي ومنع أهل الغربي واقتتل أهل الجانبين ففرق محمد بن أبي خالد عن الحرية مالا فهزم علي بن هشام فانهزم الحسن بن سهل بانهزام علي بن هشام فلاحق بواسط فتبعه محمد بن أبي خالد بن الهندوان مخالفا له وقد تولى القيام بأمر الناس وولى سعيد بن الحسن بن قحطبة الجانب الغربي ونصر بن حمزة بن مالك الشرقي وكنفه ببغداد منصور بن المهدي وخزيمة بن خازم والفضل بن الربيع وقد قيل إن عيسى بن محمد بن أبي خالد قدم هذه السنة من الرقة وكان عند طاهر بن الحسين فاجتمع هو وأبوه على قتال الحسن فمضيا حتى انتهيا ومن معهما من الحرية وأهل بغداد إلى قرية أبي قريش قرب واسط وكان كلما أتيا موضعا فيه عسكر من عساكر الحسن فيكون بينهما فيه وقعة تكون الهزيمة فيه على أصحاب الحسن ولما انتهى محمد بن خالد إلى دير العاقول أقام به ثلاثا وزهير بن المسيب حينئذ مقيم بإسكاف بني الجند وهو عامل الحسن على جوخي مقيم في عمله فكان يكاتب قواد أهل بغداد فبعث ابنه الأزهر فمضى حتى انتهى إلى نهر النهروان فلقى محمد بن أبي خالد فركب إليه فأتاه بإسكاف فأحاط به فأعطاه الأمان وأخذ أسيرا فجاء به إلى عسكره بدير العاقول وأخذ أمواله ومناعه وكل قليل وكثير وجد له ثم

134 تقدم محمد بن أبي خالد فلما صار إلى واسط بعث به إلى بغداد فحبسه عند ابن له مكفوف يقال له جعفر فكان الحسن مقيما بجرجرايا فلما بلغه خبر زهير وأنه قد صار في يد محمد بن أبي خالد ارتحل حتى دخل واسط فنزل بقم الصلح ووجه محمد من دير العاقول ابنه هارون إلى النيل وبها سعيد بن الساجور الكوفي فهزمه هارون ثم تبعه حتى دخل الكوفة فأخذها هارون وولى عليها وقدم عيسى بن يزيد الجلودي من مكة ومعه محمد بن جعفر فخرجوا جميعا حتى أتوا واسط في طريق البر ثم رجع هارون إلى أبيه فاجتمعوا جميعا في قرية أبي قريش ليدخلوا واسط وبها الحسن بن سهل فتقدم الحسن بن سهل فنزل خلف واسط في أطرافها وكان الفضل بن الربيع مختفيا من حين قتل المخلوع فلما رأى أن محمد بن أبي خالد قد بلغ واسط بعث إليه يطلب الأمان منه فأعطاه إياه وظهر ثم تعبأ محمد بن أبي خالد للقتال فتقدم هو وابنه عيسى وأصحابهما حتى صاروا على ميلين من واسط فوجه إليهم الحسن أصحابه وقواده فاقتتلوا قتالا شديدا عند أبيات واسط فلما كان بعد العصر هبت ريح شديدة وغبرة حتى اختلطت القوم بعضهم ببعض وكانت الهزيمة على أصحاب محمد بن أبي خالد فثبت للقوم فأصابته جراحات شديدة في جسده فانهزم هو وأصحابه هزيمة شديدة قبيحة فهزم أصحابه الحسن وذلك يوم الأحد لسبع بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدى ومائتين فلما بلغ محمد فم الصلح خرج عليهم أصحاب الحسن فصافهم للقتال فلما جنهم الليل ارتحل هو وأصحابه حتى نزلوا المبارك فأقاموا به فلما أصبحوا غدا عليهم أصحاب الحسن فصافوهم واقتتلوا فلما جنهم الليل ارتحلوا حتى أتوا جبل فأقاموا بها ووجه ابنه هارون إلى النيل فأقام بها وأقام محمد بجرجرايا فلما اشتدت به الجراحات خلف قواده في عسكره وحمله ابنه أبو زنبيل حتى أدخله بغداد ليلة الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر فدخل أبو زنبيل ليلة الاثنين ومات محمد بن أبي خالد من ليلته من تلك الجراحات ودفن من ليلته في داره سرا وكان زهير بن المسيب محبوبا عند جعفر بن محمد بن أبي خالد فلما قدم أبو زنبيل أتى خزيمة بن خازم يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الآخر فأعلمه أمر أبيه فبعث خزيمة إلى بني هاشم والقواد وأعلمهم ذلك وقرأ عليهم كتاب عيسى بن محمد بن أبي خالد وأنه يكفيهم الحرب فرضوا بذلك فصار عيسى مكان أبيه على الحرب وانصرف أبو زنبيل من عند خزيمة حتى أتى زهير بن المسيب فأخرجه من حبسه فصرع عنقه ويقال إنه ذبح ذبحا وأخذ رأسه فبعث به إلى عيسى في عسكره فنصبه على رمح وأخذوا جسده فشدوا في رجليه حبلا ثم طافوا في بغداد ومروا به على دوره ودور أهل بيته عند باب الكوفة ثم طافوا به في الكرخ ثم رده إلى باب الشام بالعيشي فلما جنهم الليل طرحوه في دجلة وذلك يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الآخر ثم رجع أبو زنبيل حتى انتهى إلى عيسى فوجه عيسى إلى فم الصراة وبلغ الحسن بن سهل موت محمد بن أبي خالد فخرج من واسط حتى انتهى إلى المبارك فأقام بها فلما كان جمادى الآخرة وجه حميد بن عبد الحميد الطوسي ومعه عركو الأعرابي وسعيد بن الساجور وأبو البط ومحمد بن إبراهيم الإفريقي وعدة سواهم من القواد فلقوا أبا زنبيل بقم الصراة فهزموه وانجاز إلى أخيه

135 هارون بالنيل فالتقوا عند بيوت النيل فاقتتلوا ساعة فوقعت الهزيمة على أصحاب هارون وأبي زنبيل فخرجوا هاربين حتى أتوا المدائن وذلك يوم الاثنين لخمسة بقين من جمادى الآخرة ودخل حميد وأصحابه النيل فانتهبوها ثلاثة أيام فانتهبوا أموالهم وأمتعتهم وانتهبوا ما كان حولهم من القرى وقد كان بنو هاشم والقواد حين مات محمد بن أبي خالد تكلموا في ذلك وقالوا نصير بعضنا خليفة ونخلع المأمون فكانوا يتراضون في ذلك إذ بلغهم خبر هارون وأبي زنبيل وهزيمتهم فجدوا فيما كانوا فيه وأرادوا منصور بن المهدي على الخلافة فأبى ذلك عليهم فلم يزالوا به حتى صيره أميراً خليفة للمأمون ببغداد والعراق وقالوا لا نرضى بالمجوسي ابن المجوسي الحسن بن سهل ونطرده حتى يرجع إلى خراسان وقد قيل إن عيسى بن أبي خالد لما اجتمع إليه أهل بغداد وساعده على حرب الحسن بن سهل رأى الحسن أنه لا طاقة له بعيسى فبعث إليه وهب بن سعيد الكاتب وبذل له المصاهرة ومائة ألف دينار والأمان له ولأهل بيته ولأهل بغداد وولاية أبي النواحي أحب فطلب كتاب المأمون بذلك بخطه فرد الحسن بن سهل وهباً بإجابته فغرق وهب بين المبارك وجبل فكتب عيسى إلى أهل بغداد إنني مشغول بالحرب عن جباية الخراج فولوا رجلاً من بني هاشم فولوا منصور بن المهدي وعسكر منصور بن المهدي بكلواذي وأرادوه على الخلافة فأبى وقال أنا خليفة أمير المؤمنين حتى يقدم أو يولي من أحب فرضي بذلك بنو هاشم والقواد والجند وكان القيم بهذا الأمر خزيمه بن خازم فوجه القواد في كل ناحية وجاء حميد الطوسي من فوره في طلب بني محمد حتى انتهى إلى المدائن فأقام بها يومه ثم انصرف إلى النيل فلما بلغ منصوراً خبره حتى عسكر بكلواذي وتقدم يحيى بن علي بن عيسى بن ماهان إلى المدائن ثم إن منصوراً وجه إسحاق بن العباس بن محمد الهاشمي من الجانب الآخر فعسكر بنهر صرصر ووجه غسان بن عباد بن أبي الفرج أبا إبراهيم بن غسان صاحب حرس صاحب خراسان ناحية الكوفة فتقدم حتى أتى قصر ابن هبيرة فأقام به فلما بلغ حميدا الخبر لم يعلم غسان إلا وحميد قد أحاط بالقصر فأخذ غسان أسيراً وسلب أصحابه وقتل منهم وذلك يوم الاثنين لأربع خلون من رجب ثم لم يزل كل قوم مقيمين في عساكرهم إلا أن محمد بن يقطين بن موسى كان مع الحسن بن سهل فهرب منه إلى عيسى فوجهه عيسى إلى منصور فوجهه منصور إلى ناحية حميد وكان حميد مقيماً بالنيل إلا أن له خيلاً بالقصر وخرج ابن يقطين من بغداد يوم السبت ليلتين خلنا من شعبان حتى أتى كوثى وبلغ حميدا الخبر فلم يعلم ابن يقطين حتى أتاه حميد وأصحابه إلى كوثى وبلغ حميدا الخبر فلم يعلم ابن يقطين حتى أتاه حميد وأصحابه إلى كوثى فقاتلوه فهزموه وقتلوا من أصحابه وأسروا وغرق منهم بشر كثير وانتهب حميد وأصحابه ما كان حول كوثى من القرى وأخذوا البقر والغنم والحمير وما قدروا عليه من حلى ومتاع وغير ذلك ثم انصرف حتى النيل وراجع ابن يقطين فأقام بنهر صرصر وفي محمد بن أبي خالد قال أبو الشداخ

136 هوى خيل الأبناء بعد محمد وأصبح منها كاهل العز أخضعا فلا تشمتوا يا آل سهل بموته فإن لكم يوماً من الدهر وأحصى عيسى بن محمد بن أبي خالد ما كان في عسكره فكانوا مائة ألف وخمسة وعشرين ألفاً بين فارس وراجل فأعطى الفارس أربعين درهما والراجل عشرين درهما وفي هذه السنة تجردت المطوعة للتكبير على الفساق ببغداد ورئيسهم خالد الدريوش وسهل بن سلامة الأنصاري أبو حاتم من أهل خراسان ذكر الخبر عن السبب الذي من أجله فعلت المطوعة ما ذكرت كان السبب في ذلك أن فساق الجرية والشطار الذين كانوا ببغداد والكرخ أدوا الناس أذى شديداً وأظهروا الفسق وقطع الطريق وأخذ الغلمان والنساء علانية من الطرق فكانوا يجتمعون فيأتون الرجل فيأخذون ابنه فيذهبون به فلا يقدر أن يمتنع وكانوا يسألون الرجل أن يقرضهم أو يصلهم فلا يقدر أن يمتنع عليهم وكانوا يجتمعون فيأتون القرى فيكاثرون أهلها ويأخذون ما قدروا عليه من متاع ومال وغير ذلك لا سلطان يمنعهم ولا يقدر على ذلك منهم لأن السلطان كان يعتز بهم وكانوا بطانته فلا يقدر أن يمنعهم من فسق يركبونه وكانوا يجيئون المارة في الطرق والسفن وعلى الظهر ويخفرون البساتين ويقطعون الطرق علانية ولا أحد يعدو عليهم وكان الناس منهم في بلاء عظيم ثم كان آخر أمرهم أنهم خرجوا إلى قطربل فانتهبوها علانية وأخذوا المتاع والذهب والفضة والغنم والبقر والحمير وغير ذلك وأدخلوها بغداد وجعلوا يبيعونها علانية وجاء أهلها فاستعدوا السلطان عليهم فلم يمكنه إعداؤهم عليهم ولم يرد عليهم شيئاً مما كان أخذ منهم وذلك آخر شعبان فلما رأى الناس ذلك وما قد أخذ منهم وما بيع من متاع الناس في أسواقهم وما قد أظهروا من الفساد في الأرض والظلم والبيغي وقطع الطريق وأن السلطان لا يغير عليهم قام صلحاء كل ريف وكل درب فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا إنما في الدرب الفاسق والفساقان إلى العشرة وقد غلبوكم وأنتم أكثر منهم فلو اجتمعتم حتى يكون أمركم واحداً لقمعتم هؤلاء الفساق وصاروا لا يفعلون ما يفعلون من إظهار الفسق بين أظهركم فقام رجل من ناحية طريق الأنبار يقال له خالد الدريوش فدعا جيرانه وأهل بيته وأهل محلته على أن يعاونوه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فأجابوه إلى ذلك وبشد على من يليه من الفساق والشطار فمنعهم مما كانوا يصنعون فامتنعوا عليه وأرادوا قتاله إلا أنه كان لا يرى أن يغير على السلطان شيئاً ثم

<p>قام من بعده رجل من أهل الحربية يقال له سهل بن سلامة الأنصاري من أهل خراسان يكنى أبا حاتم فدعا الناس إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل بكتاب الله جل وعز سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلق مصحفا في عنقه ثم بدا بجيرانه وأهل محلته فأمرهم ونهاهم فقبلوا منه ثم دعا الناس جميعا إلى ذلك الشريف منهم والوضيع بني هاشم ومن دونهم وجعل له ديوانا ثبت فيه اسم من اتاه منهم فبايعه على ذلك وقتال من خالفه وخالف ما دعا إليه كائنا من كان فاتاه خلق كثير فبايعوا ثم إن طاف ببغداد وأسواقها وأرباضها وطرقها ومنع كل من يخفر ويحبي المارة والمختلفة وقال لا</p>	
<p>خفارة في الإسلام والخفارة أنه كان يأتي الرجل بعض أصحاب البساتين فيقول بستانك في خفري أذفع عنه أرادته بسوء ولي في عنقك كل شهر كذا وكذا درهما فيعطيه ذلك شائيا وأبيا فقوي على ذلك إلا أن الدريوش خالفه وقال أنا لا أعيب على السلطان شيئا ولا أغيره ولا أفاتله ولا أمره بشيء ولا أنهاء وقال سهل بن سلامة لكني أقاتل كل من خالف الكتاب والسنة كائنا من كان سلطانا أو غيره والحق قائم في الناس أجمعين فمن بايعني على هذا قبلته ومن خالفني قاتلته فقام في ذلك سهل يوم الخميس لأربع خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين في مسجد طاهر بن الحسين الذي كان بناه في الحربية وكان خالد الدريوش قام قبله بيومين أو ثلاثة وكان منصور بن المهدي مقيما بعسكره بجبل فلما كان من ظهور سهل بن سلامة وأصحابه ما كان وبلغ ذلك منصورا وعيسى وإنما كان عظم أصحابهما الشطار ومن لا خير فيه كسرهما ذلك ودخل منصور بغداد وقد كان عيسى يكتب الحسن بن سهل فلما بلغه خير بغداد سأل الحسن بن سهل أن يعطيه الأمان له ولأهل بيته ولأصحابه على أن يعطي الحسن وأصحابه وجنده وسائر أهل بغداد رزق ستة أشهر إذا أدركت له الغلة فأجابته الحسن وارتحل عيسى من معسكره فدخل بغداد يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من شوال وتقوضت جميع عساكرهم فدخلوا بغداد فأعلمهم عيسى ما دخل لهم فيه من الصلح فرضوا بذلك ثم رجع عيسى إلى المدائن وجاء يحيى بن عبد الله ابن عم الحسن بن سهل حتى نزل دير العاقول فولوه السواد وأشركوا بينه وبين عيسى في الولاية وجعلوا لكل عدة من الطساسيح وأعمال بغداد فلما دخل عيسى فيما دخل فيه وكان أهل عسكر المهدي مخالفين له وثب المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي يدعو إلى المأمون وإلى الفضل والحسن ابني سهل فامتنع عليه سهل بن سلامة وقال ليس على هذا بايعتني وتحول منصور بن المهدي وخزيمة بن خازم والفضل بن الربيع وكانوا يوم تحولوا بايعوا سهل بن سلامة على ما يدعو إليه من العمل بالكتاب والسنة فنزلوا بالحربية فرارا من الطلب وجاء سهل بن سلامة إلى الحسن وبعث إلى المطلب أن يأتيه وقال ليس على هذا بايعتني فأبى المطلب أن يجيئه فقاتله سهل يومين أو ثلاثة قتالا شديدا حتى اصطاح عيسى والمطلب قدس عيسى إلى سهل من إغته فضره ضربة بالسيف إلا أنها لم تعمل فيه فلما اغتيل سهل رجع إلى منزله وقام عيسى بأمر الناس فكفوا عن القتال وقد كان حميد بن عبد الحميد مقيما بالنيل فلما بلغه هذا الخبر دخل الكوفة فقام بها أياما ثم إنه خرج منها حتى أتى قصر ابن هبيرة فأقام به واتخذ منزلا وعمل عليه سورا وخندقا وذلك في آخر ذي القعدة وأقام عيسى ببغداد يعرض الجند ويصحهم إلى أن تدرك الغلة وبعث إلى سهل بن سلامة فاعتذر إليه مما كان صنع به وبايعه وأمره أن يعود إلى ما كان عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه عونه على ذلك فقام سهل بما كان قام به أولا من الدعاء إلى العمل بالكتاب والسنة وفي هذه السنة جعل المأمون علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده وسماه الرضي من آل محمد صلى الله عليه وسلم وأمر جنده بطرح السواد ولبس ثياب الخضرة وكتب بذلك إلى الأفاق</p>	137
<p>ذكر الخبر عن ذلك وعمما كان سبب وما آل الأمر فيه إليه ذكر أن عيسى بن محمد بن أبي خالد بينما هو فيما هو فيه من عرض أصحابه بعد منصرفه من عسكره إلى بغداد إذ ورد عليه كتاب من الحسن بن سهل يعلمه أن أمير المؤمنين المأمون قد جعل علي بن عيسى بن موسى بن جعفر بن محمد ولي عهده من بعده وذلك أنه نظر في بني العباس وبني علي فلم يجد أحدا وهو أفضل ولا أروع ولا أعلم منه وأنه سماه الرضي من آل محمد وأمره بطرح لبس الثياب السود ولبس ثياب الخضرة وذلك يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين ويأمره أن يأمر من قبله من أصحابه والجند والقواد وبني هاشم البيعة له وأن يأخذهم بلبس الخضرة في أقيبتهم وقلانسهم وأعلامهم ويأخذ أهل بغداد جميعا بذلك فلما أتى عيسى الخبر دعا أهل بغداد إلى ذلك على أن يعجل لهم رزق شهر والباقي إذا أدركت الغلة فقال بعضهم نابع ولبس الخضرة وقال بعضهم لا نابع ولا نلبس الخضرة ولا نخرج هذا الأمر من ولد العباس وإنما هذا دسيس من الفضل بن سهل فمكتوا بذلك أياما وغضب ولد العباس من ذلك واجتمع بعضهم إلى بعض وتكلموا فيه وقالوا نولي بعضنا ونخلع المأمون وكان المتكلم في هذا والمختلف والمتقلد له إبراهيم ومنصور ابنا المهدي وفي هذه السنة بايع أهل بغداد إبراهيم بن المهدي بالخلافة وخلعوا المأمون ذكر السبب في ذلك قد ذكرنا سبب إنكار العباسيين ببغداد على المأمون ما أنكروا عليه واجتماع من</p>	138

اجتمع على محاربة الحسن بن سهل منهم حتى خرج عن بغداد ولما كان بيعة المأمون لعلي بن موسى بن جعفر وأمره الناس بليس الخضرة ما كان وورود كتاب الحسن علي عيسى بن محمد بن أبي خالد يأمره بذلك وأخذ الناس به ببغداد وذلك يوم الثلاثاء لخمسة بقين من ذي الحجة أظهر العباسيون ببغداد أنهم قد بايعوا إبراهيم بن المهدي بالخلافة ومن بعده ابن أخيه إسحاق بن موسى بن المهدي وأنهم قد خلعوا المأمون وأنهم يعطون عشرة دنانير كل إنسان أول يوم من المحرم أول يوم من السنة المستقبلية فقبل بعض ولم يقبل بعض حتى يعطي فلما كان يوم الجمعة وأرادوا الصلاة أرادوا أن يجعلوا إبراهيم خليفة للمأمون مكان منصور فأمروا رجلا يقول حين أذن المؤذن إنا نريد أن ندعو للمأمون ومن بعده إبراهيم يكون خليفة وكانوا قد دسوا قوما فقالوا لهم إذا قام يقول ندعو للمأمون فقوموا أنتم فقولوا لا نرضى إلا أن تباعوا لإبراهيم ومن بعده لإسحاق وتخلعوا المأمون أصلا ليس نريد أن تأخذوا أموالنا كما صنع المنصور ثم جلسوا في بيوتكم فلما قام من يتكلم أجابه هؤلاء فلم يصل بهم تلك الجمعة صلاة الجمعة ولا خطب أحد إنما صلى الناس أربع ركعات ثم انصرفوا وذلك يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة إحدى ومائتين وفي هذه السنة افتتح عبد الله بن خرداذبه وهو والي طبرستان اللارز والشيراز من بلاد الديلم وزادهما في بلاد الإسلام وافتتح جبال طبرستان وأنزل شهریار بن شروين عنها فقال سلام الخاسر إنا لنأمل فتح الروم والصين بمن أدال لنا من ملك شروين فاشدد يدك بعبد الله إن له مع الأمانة رأي غير موهون

139 وأشخص مازيار بن قارن إلى المأمون وأسر أبا ليلى ملك الديلم بغير عهد في هذه السنة وفيه مات محمد بن محمد صاحب أبي السرايا وفيها تحرك بابك الخرمي في الجاويدانية أصحاب جاويدان بن سهل صاحب البذ وأدعى أن روح جاويدان دخلت فيه وأخذ في العيث والفساد وفيها أصاب أهل خراسان والري وإصبهان مجاعة وعز الطعام ووقع الموت وحج بالناس فيها إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي

140 ثم دخلت سنة اثنتين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك بيعة أهل بغداد لإبراهيم بن المهدي بالخلافة وتسميتهم إياه المبارك وقيل إنهم بايعوه في أول يوم من المحرم بالخلافة وخلعوا المأمون فلما كان يوم الجمعة صعد إبراهيم المنبر فكان أول من بايعه عبيد الله بن العباس بن محمد الهاشمي ثم منصور بن المهدي ثم سائر بني هاشم ثم القواد وكان المتولي لأخذ البيعة المطلب بن عبد الله بن مالك وكان الذي سعى في ذلك وقام به السندي وصالح صاحب المصلى ومنجاب ونصير الوصيف وسائر الموالي إلا أن هؤلاء كانوا الرؤساء والقادة غضبا منهم على المأمون حين أراد إخراج الخلافة من ولد العباس إلى ولد علي ولتركة لباس آبائه من السواد ولبسه الخضرة ولما فرغ من البيعة وعد الجند أن يعطيهم أرزاق ستة الأشهر فدافعهم بها فلما رأوا ذلك شعبو عليه فأعطاهم مائتي درهم لكل رجل وكتب لبعضهم إلى السواد بقيمة بقية ما لهم حنطة وشعيرا فخرجوا في قبضتها فلم يبروا بشيء إلا انتهبوه فأخذوا النصيين جميعا نصيب أهل البلاد ونصيب السلطان وغلب إبراهيم مع أهل بغداد على أهل الكوفة والسواد كله وعسكر بالمدائن وولى الجانب الشرقي من بغداد العباس بن موسى الهادي والجانب الغربي إسحاق بن موسى الهادي وقال إبراهيم بن المهدي ألم تعلموا يا آل فهر بأنني شريت بنفسي دونكم في المهالك وفي هذه السنة حكم مهدي بن علوان الحروري وكان خروجه بيزر جسابور وغلب على طساسيج هنالك وعلى نهر بوق والراذانيين وقد قيل إن خروج مهدي كان في سنة ثلاث ومائتين في شوال منها فوجه إليه إبراهيم بن المهدي أبا إسحاق بن الرشيد في جماعة من القواد منهم أبو البط وسعيد بن الساجور ومع أبي إسحاق غلمان له أتراك فذكر عن شبيل صاحب السلية أنه كان معه وهو غلام فلقوا الشراة قطعن رجل من الأعراب أبا إسحاق فحامي عنه غلام له تركي وقال له أشناس مرا أي اعرفني فسماه يومئذ أشناس وهو أبو جعفر أشناس وهزم مهدي إلى حولايا وقال بعضهم إنما وجه إبراهيم إلى مهدي بن علوان الدهقاني الحروري المطلب فسار إليه فلما قرب منه أخذ رجلا من قعد الحرورية يقال له أفذي فقتله واجتمعت الأعراب فقاتلوه فهزموه حتى أدخلوه بغداد وفي هذه السنة وثب أخو أبي السرايا بالكوفة فيبيض واجتمعت إليه جماعة فلقية غسان بن أبي الفرج في رجب فقتله وبعث برأسه إلى إبراهيم بن المهدي

141 ذكر الخبر عن تبييض أخي أبي السرايا وظهوره بالكوفة ذكر أن الحسن بن سهل أتاه وهو مقيم بالمبارك في معسكره كتاب المأمون يأمره بليس الخضرة وأن يبايع لعلي بن موسى بن جعفر بن محمد بولاية العهد من بعده ويأمره أن يتقدم إلى بغداد حتى يحاصر أهلها فارتحل حتى نزل سمر وكتب إلى حميد بن عبد الحميد أن يتقدم إلى بغداد حتى يحاصر أهلها من ناحية أخرى ويأمره بلباس الخضرة ففعل ذلك حميد وكان سعيد بن الساجور وأبو البط وغسان بن أبي الفرج ومحمد بن إبراهيم الإفريقي وعدة من قواد حميد كاتبوا إبراهيم بن المهدي على أن يأخذوا له قصر ابن هبيرة وكان قد تباعد ما بينهم وبين حميد فكانوا يكتبون إلى الحسن بن سهل يخبرونه أن حميدا يكتب إبراهيم وكان يكتب فيهم بمثل ذلك وكان الحسن يكتب إلى حميد يسأله أن يأتيه فلم يفعل وخاف أن هو خرج إلى الحسن أن يثب الآخرون بعسكره فكانوا يكتبون إلى الحسن أنه ليس يمنعه

## نص تاريخ الطبري

من إتيانك إلا أنه مخالف لك وأنه قد اشترى الضياع بين الصراة وسورا والسواد فلما أُلح عليه الحسن بالكتب خرج إليه يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الآخر فكتب سعيد وأصحابه إلى إبراهيم يعلمونه ويسألون ان يبعث إليهم عيسى بن محمد بن أبي خالد حتى يدفعوا إليه القصر وعسكر حميد وكان إبراهيم قد خرج من بغداد يوم الثلاثاء حتى عسكر بكلواذي يريد المدائن فلما أتاه الكتاب وجه عيسى إليهم فلما بلغ أهل عسكر حميد خروج عيسى ونزوله قرية الأعراب على فرسخ من القصر تهيؤوا للهرب وذلك ليلة الثلاثاء وشد أصحاب سعيد وأبي البط والفضل بن محمد بن الصباح الكندي الكوفي على عسكر حميد فانتهبوا ما فيه وأخذوا لحميد فيما ذكر مائة بكرة أموالا ومتاعا وهرب ابن لحميد ومعاذ بن عبد الله فأخذ بعضهم نحو الكوفة وبعض نحو النيل فأما ابن حميد فإنه انحدر بجواري أبيه إلى الكوفة فلما أتى الكوفة اكترى بغالا ثم أخذ الطريق ثم لحق بابيه بعسكر الحسن ودخل عيسى القصر وسلمة له سعيد وأصحابه وصار عيسى وأخذه منهم وذلك يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الآخر وبلغ الحسن بن سهل وحميد عند فقال له حميد ألم أعلمك بذلك ولكن خدعت وخرج من عنده حتى أتى الكوفة فأخذ أموالا له كانت هنالك ومتاعا وولى على الكوفة العباس بن موسى بن جعفر العلوي وأمره بلباس الخضرة وأن يدعو للمأمون ومن بعده لأبيه علي بن موسى وأعانه بمائة ألف درهم وقال له قاتل عن أخيك فإن أهل الكوفة يجيبونك إلى ذلك وأنا معك فلما كان الليل خرج حميد من الكوفة وتركه وقد كان الحسن وجه حكيم الحارثي حين بلغه الخبر إلى النيل فلما بلغ ذلك عيسى وهو بالقصر تهيأ هو وأصحابه حتى خرجوا إلى النيل فلما كان ليلة السبت لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر طلعت حمرة في السماء ثم ذهب الحمرة وبقي عمودان أحمران في السماء إلى آخر الليل وخرج غداة السبت عيسى وأصحابه من القصر إلى النيل فواقعهم حكيم وأتاهم عيسى وسعيد وهم في الوقعة فانهمز حكيم ودخلوا النيل فلما صاروا بالنيل بلغهم خبر العباس بن موسى بن جعفر العلوي وما يدعو إليه أهل الكوفة وأنه قد أجابه قوم كثير منهم وقال له قوم آخرون إن كنت تدعو للمأمون ثم من بعده لأخيك فلا حاجة لنا في دعوتك وإن كنت تدعو إلى أخيك أو بعض أهل بيتك أو إلى نفسك أجبتك فقال أنا أدعو إلى المأمون ثم من

بعده لأخي فقعد عنه الغالبة من الرافضة وأكثر الشيعة وكان يظهر أن حميدا يأتيه فيعينه ويقويه وأن الحسن يوجه إليه قوما من قبله مددا فلم يأتهم أحدا وتوجه إليه سعيد وأبو البط من النيل إلى الكوفة فلما صاروا بدير الأعور أخذوا طريقا يخرج بهم إلى عسكر هرثمة عند قرية شاهي فلما التأم إليه أصحابه خرجوا يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الأولى فلما صاروا قرب القنطرة خرج عليهم علي بن محمد بن جعفر العلوي ابن المبايع له بمكة وأبو عبد الله أخو أبي السرايا ومعهم جماعة كثيرة وجههم مع علي بن محمد ابن عمه صاحب الكوفة العباس بن موسى بن جعفر فقاتلوه ساعة فانهمز علي وأصحابه حتى دخلوا الكوفة وجاء سعيد وأصحابه حتى نزلوا الحيرة فلما كان يوم الثلاثاء غدوا فقاتلوه مما يلي دار عيسى بن موسى وأجابهم العباسيون ومواليهم فخرجوا إليهم من الكوفة فاقتتلوا يومهم إلى الليل وشعارهم يا إبراهيم يا منصور لا طاعة للمأمون وعليهم السواد وعلى العباس وأصحابه من أهل الكوفة الخضرة فلما كان يوم الأربعاء اقتتلوا في ذلك الموضع فكان كل فريق منهم إذا ظهروا على شيء أحرقوه فلما رأى ذلك رؤساء أهل الكوفة أتوا سعيدا وأصحابه فسألوه الأمان للعباس بن موسى بن جعفر وأصحابه على ان يخرج من الكوفة فأجابوهم إلى ذلك ثم أتوا العباس فأعلموه وقالوا إن عامة من معك غوغاء وقد ترى ما يلقي الناس من الحرق والنهب والقتل فاخرج من بين أظهرنا فلا حاجة لنا فيك فقبل منهم وخاف أن يسلموه وتحول من منزله الذي كان فيه بالكناسة ولم يعلم أصحابه بذلك وانصرف سعيد وأصحابه إلى الحيرة وشد أصحاب العباس بن موسى على من بقي من أصحاب سعيد وموالي عيسى بن موسى العباسي فهزموهم حتى بلغوا بهم الخندق ونهبوا رضى عيسى بن موسى فأحرقوا الدور وقتلوا من ظهروا به فبعث العباسيون ومواليهم إلى سعيد يعلمونه بذلك وأن العباس قد رجع عما كان طلب من الأمان فركب سعيد وأبو البط وأصحابهما حتى أتوا الكوفة عتمة فلم يظفروا بأحد منهم ينتهب إلا قتلوه ولم يظهروا على شيء مما كان في أيدي أصحاب العباس إلا أحرقوه حتى بلغوا الكناسة فمكثوا بذلك عامة الليل حتى خرج إليهم رؤساء أهل الكوفة فأعلموهم أن هذا من عمل الغوغاء وان العباس لم يرجع عن شيء فانصرفوا عنهم فلما كان غداة الخميس لخمس خلون من جمادى الأولى جاء سعيد وأبو البط حتى دخلوا الكوفة ونادى مناديتهم أمن الأبيض والأسود ولم يعرضوا لأحد من الخلق إلا بسبيل خير وولوا على الكوفة الفضل بن محمد بن الصباح الكندي من أهلها فكتب إليهم إبراهيم بن المهدي يأمرهم بالخروج إلى ناحية واسط وكتب إلى سعيد أن يستعمل على الكوفة غير الكندي لميله إلى أهل بلدة فولاه غسان بن أبي الفرج ثم عزله بعدما قتل أبا عبد الله أخا أبي السرايا فولاه سعيد ابن أخيه الهول فلم يزل واليا عليها حتى قدمها حميد بن عبد الحميد وهرب الهول منها وأمر إبراهيم بن المهدي عيسى بن محمد بن أبي خالد أن يسير إلى ناحية واسط على طريق النيل وأمر ابن عائشة الهاشمي ونعيم بن خازم أن يسير جمعيا فخرجا مما لي جوحى وبذلك أمرهما وذلك في جمادى الأولى ولحق بهما

## نص تاريخ الطبري

<p>سعيد وأبو البيط والإفريقي حتى عسكروا بالصيداء قرب واسط فاجتمعوا جميعا في مكان واحد وعليهم عيسى بن محمد بن أبي خالد فكانوا يركبون حتى يأتوا عسكر الحسن وأصحابه بواسط في كل يوم فلا يخرج إليهم من أصحاب الحسن أحد وهم متحصنون بمدينة واسط</p>	
<p>ثم إن الحسن أمر أصحابه بالتهيؤ للخروج لقتال فخرجوا إليهم يوم السبت لأربع بقين من رجب فاقتتلوا قتالا شديدا إلى قريب الظهر ثم وقعت الهزيمة على عيسى وأصحابه فانهمزوا حتى بلغوا طرنايا والنيل وأخذ أصحاب الحسن جميع ما كان في عسكرهم من سلاح ودواب وغير ذلك وفي هذه السنة ظفر إبراهيم بن المهدي بسهل بن سلامة المطوعي فحسبه وعاقبه ذكر الخبر عن سبب ظفره به وحسبه إياه ذكر أن سهل بن سلامة كان مقيما ببغداد يدعوا إلى العمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فلم يزل كذلك حتى اجتمع إليه عامة أهل بغداد ونزلوا عنده سوى من هو مقيم في منزله وهواه ورأيه معه وكان إبراهيم قد هم بقتاله قبل الوقعة ثم أمسك عن ذلك فلما كانت هذه الوقعة وصارت الهزيمة على أصحاب عيسى ومن معه أقبل على سهل بن سلامة فدرس إليه وإلى أصحابه الذين بايعوه على العمل بالكتاب والسنة والأطاعة لمخلوق في معصية الخالق فكان كل من أجابه إلى ذلك قد عمل على ياب داره برجا بحص وأجر ونصب عليه السلاح والمصاحف حتى بلغوا قرب باب الشام سوى من أجابه من أهل الكرخ وسائر الناس فلما رجع عيسى من الهزيمة إلى بغداد أقبل هو وإخوته وجماعة أصحابه نحو سهل بن سلامة لأنه كان يذكرهم بأسواء أعمالهم وفعالهم ويقول الفساق لم يكن لهم عند اسم غيره فقاتلوا أياما وكان الذي تولى قتاله عيسى بن محمد بن أبي خالد فلما صار إلى الدروب التي قرب سهل أعطى أهل الدروب الألف درهم والألفين درهما على أن ينتحوا له عن الدروب فأجابوه إلى ذلك فكان نصيب الرجل الدرهم والدرهمين ونحو ذلك فلما كان يوم السبت لخمسة بقين من شعبان تهيؤوا له من كل وجه وخذله أهل الدروب حتى وصلوا إلى مسجد طاهر بن الحسين وإلى منزله وهو بالقرب من المسجد فلما وصلوا إليه اختفى منهم وألقى سلاحه واختلط بالنظارة ودخل بين النساء فدخلوا منزله فلما لم يظفروا به جعلوا عليه العيون فلما كان الليل أخذوه في بعض الدروب التي قرب منزله فأتوا به إسحاق بن موسى الهادي وهو ولي العهد بعد عمه إبراهيم بن المهدي وهو بمدينة السلام فكلمه وحاجه وجمع بينه وبين أصحابه قال له حرضت علينا الناس وعيت أمرنا فقال له إنما كانت دعوتي عباسية وإنما كنت أدعوا إلى العمل بالكتاب والسنة وأنا على ما كنت عليه أدعوكم إليه الساعة فلم يقبلوا ذلك منه ثم قالوا اخرج إلى الناس فقل لهم إن ما كنت أدعوكم إليه باطل فأخرج إلى الناس وقال قد علمتم ما كنت أدعوكم إليه من العمل بالكتاب والسنة وأنا أدعوكم إليه الساعة فلما قال لهم هذا وجؤوا عنقه وضربوا وجهه فلما صنعوا ذلك به قال المغرور من غررتموه يا أصحاب الحربية فأخذ فأدخل إلى إسحاق فقيده وذلك يوم الأحد فلما كان ليلة الاثنين خرجوا به إلى إبراهيم بالمدائن فلما دخل عليه كلمه بما كلم به إسحاق فرد عليه مثل ما ورد على إسحاق وقد كانوا أخذوا رجلا من أصحابه يقال له محمد الرواعي فضربه إبراهيم وترف لحيته وقيده وحسبه فلما أخذ بن سلامة سهل حبسوه أيضا وادعوا أنه كان دفع إلى عيسى وأن عيسى قتله وإنما أشاعوا ذلك خوفا من الناس أن يعلموا بمكانه فيخرجوه فكان بين خروجه وبين أخذه وحسبه اثنا عشر شهرا وفي هذه السنة شخص المأمون من مرو يريد العراق</p>	143
<p>ذكر الخبر عن شخوصه منها ذكر أن علي بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي أخبر المأمون ما فيه الناس من الفتنة والقتال منذ قتل أخوه وبما كان الفضل بن سهل يستر عنه من الأخبار وأن أهل بيته والناس قد نعموا عليه وأشياء وأنهم يقولون إنه مسحور مجنون وأنهم لما رأوا ذلك بايعوا لعنه إبراهيم بن المهدي بالخلافة فقال المأمون إنهم لم يبايعوا له بالخلافة وإنما صيروه أميرا يقوم بأمرهم على ما أخبره به الفضل فأعلمه أن الفضل قد كذبه وغشه وأن الحرب قائمة بين إبراهيم والحسن بن سهل وأن الناس ينقمون عليك مكانه ومكان أخيه ومكاني ومكان بيعتك لي من بعدك فقال ومن يعلم هذا من أهل عسكري فقال له يحيى بن معاذ وعبد العزيز بن عمران وعدة ومن وجوه أهل العسكر فقال له أدخلهم علي حتى أسألتهم عما ذكرت فأدخلهم عليه وهم يحيى بن معاذ وعبد العزيز بن عمران وموسى وعلي بن أبي سعيد وهو ابن أخت الفضل وخلف المصري فسألهم عما أخبره فأبوا أن يخبروه حتى يجعل لهم الأمان من الفضل بن سهل ألا يعرض لهم فضمن ذلك لهم وكتب لكل رجل منهم كتابا بخطه ودفعه إليهم فأخبروه بما في الناس من الفتن وبينوا ذلك له وأخبروه بغضب أهل بيته ومواليه وقواده عليه في أشياء كثيرة وبما موه عليه الفضل من أمر هرثمة وأن هرثمة إنما جاءه لينصحه وليبين له ما يعمل عليه وأنه لم يتدارك أمره خرجت الخلافة منه ومن أهل بيته وأن الفضل دس إلى هرثمة من قتله وأنه أراد نصحه وأن طاهر بن الحسين قد أبلى في طاعته ما أبلى وافتتح ما افتتح وقاد إليه الخلافة مزمومة حتى إذا وطأ الأمر أخرج من ذلك كله وصير في زاوية من الأرض بالرقعة قد حظرت عليه الأموال حتى ضعف أمره فشغب عليه جنده وأنه لو كان على خلافتك ببغداد لضبط الملك ولم يجترأ عليه مثل ما اجترأ به على الحسن بن سهل وأن الدنيا قد تفتتت من أقطارها وأن طاهر بن الحسين قد تنوسى في هذه السنين منذ قتل محمد في الرقة لا يستعان به في شيء من هذه الحروب وقد</p>	144

استعين بمن هو دونه أضعافا وسألوا المأمون الخروج إلى بغداد في بني هاشم والموالي والقواد والجنود لو راوا عزتك وسكنوا إلى ذلك وبخعوا بالطاعة فلما تحقق ذلك عند المأمون أمر بالرحيل إلى بغداد فلما أمر بذلك علم الفضل بن سهل ببعض ذلك من أمرهم فتعنتهم حتى ضرب بعضهم بالسياط وحبس بعضا وتنف لحي بعض فعاوده علي بن موسى في أمرهم وأعلمه ما كان من ضمانه لهم فأعلمه أنه يداري ما هو فيه ثم ارتحل من مرو فلما أتى سرخس شد قوم على الفضل بن سهل وهو في الحمام فضربوه بالسيوف حتى مات وذلك يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان سنة اثنتين ومائتين فأخذوا وكان الذين قتلوا الفضل من حشم المأمون وهو أربعة نفر أحدهم غالب المسعودي الأسود وقسطنطين الرومي وفرج الديلمي وموفق الصقلي وقتلوه وله ستون سنة وهربوا فبعث المأمون في طلبهم وجعل لمن جاء بهم عشرة آلاف دينار فجاء العباس بن الهيثم بن بزرجمهر الدينوري فقالوا للمأمون أنت أمرتنا بقتله فأمر بهم فضربت أعناقهم وقد قيل إن الذين قتلوا الفضل لما أخذوا ساءلهم المأمون فمنهم من قال إن علي بن أبي سعيد ابن أخت الفضل دسهم ومنهم من أنكر ذلك وأمر بهم فقتلوا ثم بعث إلى عبد العزيز بن عمران وعلي وموسى وخلف فساءلهم فأنكروا أن يكونوا عملوا بشيء من ذلك فلم يقبل ذلك منهم وأمر بهم فقتلوا وبعث برؤوسهم إلى الحسن بن سهل إلى واسط وأعلمه ما دخل عليه من المصيبة بقتل الفضل وأنه قد صيره مكانه ووصل الكتاب بذلك إلى الحسن في شهر

145 رمضان فلم يزل الحسن وأصحابه حتى أدركت الغلة وجبي بعض الخراج ورحل المأمون من سرخس نحو العراق يوم الفطر وكان إبراهيم بن المهدي بالمدائن وعيسى وأبو البت وسعيد بالنيل وطربايا براوحون القتال وبغادونه وقد كان المطلب بن عبد الله بن مالك بن عبد الله قدم من المدائن فاعتل بأنه مريض وجعل يدعو في السر إلى المأمون على أن المنصور بن المهدي خليفة المأمون ويخلعون إبراهيم فأجابه إلى ذلك منصور وخزيمة بن خارم وقواد كثير من أهل الجانب الشرقي وكتب المطلب إلى حميد وعلي بن هشام أن يتقدما فينزل حميد نهر صرصر وعلي النهروان فلما تحقق عند إبراهيم الخبر خرج من المدائن إلى بغداد فنزل زندورد يوم السبت لأربع عشرة خلت من صفر وبعث إلى المطلب ومنصور وخزيمة فما أتاهم رسوله اعتلوا عليه فلما رأى ذلك بعث إليهم عيسى بن محمد بن أبي خالد وإخوته فاما منصور وخزيمة فأعطوا بأيديهما وأما المطلب فإن مواليه وأصحابه قاتلوا عن منزله حتى كثر الناس عليهم وأمر إبراهيم مندبا فنادى من أراد النهب فليات دار المطلب فلما كان وقت الظهر وصلوا إلى داره فانتبهوا ما وجدوا فيها وانتبهوا دور أهل بيته وطلبوه فلم يظفروا به وذلك يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من صفر فلما بلغ حميدا وعلي بن هشام الخبر بعث حميد قائدا فأخذ المدائن وقطع الجسر ونزل بها وبعث علي بن هشام قائدا فنزل المدائن وأتى نهر ديالي فقطعه وأقاموا بالمدائن وندم إبراهيم حيث صنع بالمطلب ما صنع ثم لم يظفر به وفي هذه السنة تزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل وفيها زوج المأمون علي بن موسى الرضي ابنته أم حبيب وزوج محمد بن علي بن موسى ابنته أم الفضل وحج بالناس في هذه السنة إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد فدعا لأخيه بعد المأمون بولاية العهد وكان الحسن بن سهل كتب إلى عيسى بن يزيد الجلودي وكان بالبصرة فوافى مكة في أصحابه فشهد الموسم ثم انصرف ومضى إبراهيم بن موسى إلى اليمن وكان قد غلب عليها حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهان

146 ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث ذكر أن مما كان فيها موت علي بن موسى بن جعفر ذكر الخبر عن سبب وفاته ذكر أن المأمون شخص من سرخس حتى صار إلى طوس فلما صار بها أقام بها عند قبر أبيه أياما ثم أن علي بن موسى أكل عنبا فأكثر منه فمات فجأة وذلك في آخر صفر فأمر المأمون بدفن عند قبر الرشيد وكتب في شهر ربيع الأول إلى الحسن بن سهل يعلمه أن علي بن موسى بن جعفر مات ويعلمه ما دخل عليه من الغم والمصيبة بموته وكتب إلى بني العباس والموالي وأهل بغداد يعلمهم موت علي بن موسى وأنهم إنما نعموا ببعثته له من بعده ويسألهم الدخول في طاعته فكتبوا إليه وإلى الحسن جواب الكتاب بأغلظ ما يكتب به إلى أحد وكان الذي صلى علي بن علي بن موسى المأمون ورحل المأمون في هذه السنة من طوس يريد بغداد فلما صار الري أسقط من وظيفتها ألفي ألف درهم وفي هذه السنة غلبت السوداء على الحسن بن سهل فذكر سبب ذلك أنه كان مرضا شديدا فهاج به من مرضه تغير عقله حتى شد في الحديد وحبس في بيت وكتب بذلك قواد الحسن إلى المأمون فاتاهم جواب الكتاب أن يكون على عسكره دينار بن عبد الله ويعلمهم أنه قادم على أثر كتابه وفي هذه السنة ضرب إبراهيم بن المهدي عيسى بن محمد بن أبي خالد وحبسه ذكر الخبر عن سبب ذلك ذكر أن عيسى بن محمد بن أبي خالد كان يكتاب حميدا والحسن وكان الرسول بينهم محمد بن محمد المعبدي الهاشمي وكان يظهر لإبراهيم الطاعة والنصيحة ولم يكن يقاتل حميدا ولا يعرض له في شيء من عمله وكان كلما قال إبراهيم تهيا للخروج لقتال حميد يعتل عليه بأن الجند يريدون أرزاقهم ومرة يقول حتى تدرك الغلة فما زال بذلك حتى إذا توثق مما يريد مما بينه وبين الحسن وحميد فارقهم على أن يدفع إليهم إبراهيم بن المهدي يوم الجمعة لانسلاخ شوال وبلغ الخبر

## نص تاريخ الطبري

<p>إبراهيم فلما كان يوم الخميس جاء عيسى إلى باب الجسر فقال للناس إنني قد سالمتم حميدا وضمنتم له ألا أدخل عمله وضمن لي ألا يدخل عملي ثم أمر أن يحفر خندق بباب الجسر وباب الشام وبلغ إبراهيم ما قال وما صنع وقد كان عيسى سأل إبراهيم أن يصلي</p>	
<p>الجمعة بالمدينة فأجابه إلى ذلك فلما تكلم عيسى به وبلغ إبراهيم الخبر وأنه يريد أخذه جذر وذكر أن هارون أبا عيسى أخبر إبراهيم بما يريد أن يصنع به عيسى فلما أخبره بعث إليه أن يأتيه حتى يناظره في بعض ما يريد فاعتل عليه عيسى فلم يزل إبراهيم يعيد إليه الرسل حتى أتاه إلى قصره بالرصافة فلما دخل عليه حجب الناس وخلا إبراهيم وعيسى وجعل يعاتبه وأخذ عيسى يعتذر إليه مما يعتبه به وينكر بعض ما يقول فلما قرره بأشياء أمر به فضرب ثم إنه حبسه وأخذ عدة من قواد فحبسهم وبعث إلى منزله فأخذ أم ولده وصيانا له صغارا فحبسهم وذلك ليلة الخميس ليلة بقيت من شوال وطلب خليفة له يقال له العباس فاخفى فلما بلغ حبس عيسى أهل بيته وأصحابه مشى بعضهم إلى بعض وحرص أهل بيته وإخوته الناس على إبراهيم واجتمعوا وكان رأسهم عباس خليفة عيسى فشدوا على عامل إبراهيم على سر فطردوه وعبر إلى إبراهيم فأخبره الخبر وأمر بقطع الجسر فطردوا كل عامل كان لإبراهيم في الكرخ وغيره وظهر الفساق والشطار فقعدها في المسالج وكتب عباس إلى حميد يسأله أن يقدم إليهم حتى يسلموا إليه بغداد فلما كان يوم الجمعة صلوا في مسجد المدينة أربع ركعات صلى بهم المؤذن بغير خطبة وفي هذه السنة خلع أهل بغداد إبراهيم بن المهدي ودعوا للمأمون بالخلافة ذكر الخبر عن سبب ذلك قد ذكرنا قبل ما كان من إبراهيم وعيسى بن محمد بن أبي خالد وحبس إبراهيم إياه واجتماع عباس خليفة عيسى وإخوة عيسى على إبراهيم وكتابهم إلى حميد يسألونه المصير إليهم ليسلموا بغداد إليه فذكر أن حميدا لما أتاه كتابهم وفيه شرط منهم عليه أن يعطي جند أهل بغداد كل رجل منهم خمسين درهما فأجابهم إلى ذلك وجاء حتى نزل صرصر بطريق الكوفة يوم الأحد وخرج إليه عباس وقواد أهل بغداد فلقوه عادة الاثنين فوعدهم ومناهم وقبلوا ذلك منه فوعدهم أن يضع لهم العطاء يوم السبت في الياسرية على أن يصلوا الجمعة فيدعوا للمأمون ويخلعوا إبراهيم فأجابوه إلى ذلك فلما بلغ إبراهيم الخبر أخرج عيسى وإخوته من الحبس وسأله أن يرجع إلى منزله وبكفيه أمر هذا الجانب فأبى ذلك عليه فلما كان يوم الجمعة بعث عباس إلى محمد بن أبي رعاء الفقيه فصلى بالناس الجمعة ودعا للمأمون فلما كان يوم السبت جاء حميد إلى الياسرية فعرض حميد جند أهل بغداد وأعطاهم الخمسين التي وعدهم فسألوه أن ينقصهم عشرة عشرة فيعطيه أربعين أربعين درهما لكل رجل منهم لما كانوا تشاءموا به من علي بن هشام حين أعطاهم الخمسين فغدر بهم وقطع العطاء عنهم فقال لهم حميد لا بل أزيدكم وأعطيتكم ستين درهما لكل رجل فلما بلغ ذلك إبراهيم دعا عيسى فسأله أن يقاتل حميدا فأجابه إلى ذلك فخلى سبيله وأخذ منه كفلاء فكلم عيسى الجند أن يعطيهم مثل ما أعطى حميد فأبوا ذلك عليه فلما كان يوم الاثنين عبر إليهم عيسى وإخوته وقواد أهل الجانب الشرقي فعرضوا على أهل الجانب الغربي أن يزيدوهم على ما أعطى حميد فشتموا عيسى وأصحابه وقالوا لا نريد إبراهيم فخرج عيسى وأصحابه حتى دخلوا المدينة وأغلقوا الأبواب وصعدوا السور وقالتوا للناس ساعة فلما كثر عليهم الناس انصرفوا راجعين حتى أتوا باب خراسان فركبوا في السفن ورجع عيسى كأنه يريد أن يقاتلهم ثم احتال حتى صار في أيديهم شبه الأسير فأخذه بعض قواده فأتى به منزله ورجع الباقيون إلى إبراهيم فأخبروه الخبر فاعتم لذلك عما شديدا</p>	147
<p>وقد كان المطلب بن عبد الله بن مالك اختفى من إبراهيم فلما قدم حميد أراد العبور إليه فأخذه المعبر فذهب إلى إبراهيم فحبسه عنده ثلاثة أيام أو أربعة ثم إنه خلى عنه ليلة الاثنين ليلة خلت من ذي الحجة وفي هذه السنة اختفى إبراهيم بن المهدي وتغيب بعد حرب بينه وبين حميد بن عبد الحميد وبعد أن أطلق سعد بن سلامة من حبسه ذكر الخبر عن اختفائه والسبب في ذلك ذكر أن سهل بن سلامة كان الناس يذكرون أنه مقتول وهو عند إبراهيم محبوب فلما صار حميد إلى بغداد ودخلها أخرج إبراهيم وكان يدعو في مسجد الرصافة كما كان يدعو فإذا كان الليل ردة إلى حبسه فمكث بذلك أياما فأتاه أصحابه ليكونوا معه فقال لهم الزموا بيوتكم فإني أرأ هذا يعني إبراهيم فلما كانت ليلة الاثنين ليلة خلت م من ذي الحجة خلى سبيله فذهب فاخفى فلما رأى أصحاب إبراهيم وقواده ان حميدا قد نزل في ارجاء عبد الله بن مالك تحول عامتهم اليه واخذوا له المدائن فلما رأى ذلك إبراهيم أخرج جميع من عنده حتى يقاتلوا فالتقوا على جسر نهر ديالى فاقتلوا فhezهم حميد فقطعوا الجسر فتبعهم أصحابه حتى أدخلوهم بيوت بغداد وذلك يوم الخميس لانسلاخ ذي القعدة فلما كان يوم الأضحى أمر إبراهيم القاضي ان يصلي بالناس في عيساباذ فصلى بهم فانصرف الناس واخفى الفضل بن الربيع ثم تحول إلى حميد ثم تحول علي بن ربيعة إلى عسكر حميد وجعل الهاشميون والقواد يلحقون بحميد واحدا بعد واحد فلما رأى ذلك إبراهيم أسقط في يديه فشق عليه وكان المطلب يكتب حميدا على أن يأخذ له الجانب الشرقي وكان سعيد بن الساجور وأبو البط وعبدويه وعدة معهم من القواد يكاتبون علي بن هشام على أن يأخذوا له إبراهيم فلما علم إبراهيم بأمرهم وما اجتمع عليه كل قوم من أصحابه وأنهم قد أهدقوا</p>	148

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب

به جعل يداريهم فلما جنة الليل اختفى ليلة الأربعاء لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث ومائتين وبعث المطلب إلى حميد يعلمه أنه قد أحرق بدار إبراهيم هو وأصحابه فإن كان يريد فليأتني وكتب ابن الساجور وأصحابه إلى علي بن هشام فركب حميد من ساعته وكان نازلا في أرجاء عبد الله فأتى باب الجسر وجاء علي بن هشام حتى نزل نهر بين وتقدم إلى مسجد كوثر وخرج إليه ابن الساجور وأصحابه وجاء المطلب إلى حميد فلقوه باب الجسر فقرههم ووعدهم ونبأهم أن يعلم المأمون ما صنعوا فأقبلوا إلى دار إبراهيم وطلبوه فيها فلم يجدوه فلم يزل إبراهيم متواريا حتى قدم المأمون وبعد ما قدم حتى كان من أمره ما كان وقد كان سهل بن سلامة حيث اختفى وتحول إلى منزله وظهر وبعث إليه حميد فقره وأذناه وحمله على بغل ورده إلى أهله فلم يزل مقيما حتى قدم المأمون فاتاه فجازره ووصله وأمره أن يجلس في منزله وفي هذه السنة انكسفت الشمس يوم الأحد لليلتين بقيتا من ذي الحجة حتى ذهب ضوءها وكان غاب أكثر من ثلثها وكان انكسافها ارتفاع النهار فلم يزل كذلك حتى قرب الظهر ثم انجلت فكانت أيام إبراهيم بن المهدي كلها سنة وأحد عشر شهرا واثنى عشر يوما

149 وغلب علي بن هشام على شرقي بغداد وحميد بن عبد الحميد على غربيها وصار المأمون إلى همدان في آخر ذي الحجة وحج بالناس في هذه السنة سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي

150 ثم دخلت سنة أربع ومائتين ذكر الأحداث التي كانت فيها فمما كان فيها من ذلك قدوم المأمون العراق وانقطاع مادة الفتن ببغداد ذكر الخبر عن مقدمه العراق وما كان فيه بها عند مقدمه ذكر عن المأمون أنه لما قدم جرجان أقام بها شهرا ثم خرج منها فصار إلى الري في ذي الحجة فأقام بها أياما ثم خرج منها فجعل يسير المنازل ويقوم اليوم واليومين حتى صار إلى النهروان وذلك يوم السبت فأقام فيه ثمانية أيام وخرج إليه أهل بيته والقواد ووجه الناس فسلموا عليه وقد كان كتب إلى طاهر بن الحسين من الطريق وهو بالرقعة أن يوافيه إلى النهروان فوافاه بها فلما كان السبت الآخر دخل بغداد ارتفاع النهار لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة أربع ومائتين ولباس أصحابه إقبيتهم وقلانسهم وطراداتهم وإعلامهم كلها الخضرة فلما قدم نزل الرصافة وقدم معه طاهر فأمره بنزول الخيزرانية مع أصحابه ثم تحول فنزل قصره على شط دجلة وأمر حميد بن عبد الحميد وعلي بن هشام وكل قائد كان في عسكره أن يقيم في عسكره فكانوا يخلفون إلى دار المأمون في كل يوم ولم يكن يدخل عليه أحد إلا في الثياب الخضراء وليس ذلك أهل بغداد وبنوهاشم أجمعون فكانوا يخرقون كل شيء يرونه من السواد على إنسان إلا القنيسوة فإنه كان يلبسها الواحد بعد الواحد على خوف ووجل فأما قباء أو علم فلم يكن أحد يجترئ أن يلبس شيئا من ذلك ولا يحمله فمكثوا بذلك ثمانية أيام فتكلم في ذم بنوهاشم وولد العباس وقالوا له يا أمير المؤمنين تركت لباس أبائك وأهل بيتك ودولتهم ولبست الخضرة وكتب إليه في ذلك قواد أهل خراسان وقيل إنه أمر طاهر بن الحسين أن يسأله حوائجه فكان أول حاجة سأله أن يطرح لباس الخضرة ويرجع إلى لبس السواد وزي دولة الآباء فلما رأى طاعة الناس له في لبس الخضرة وكراهتهم لها وجاء السبت قعد لهم وعليه ثياب خضراء فلما اجتمعوا عنده دعا بسواد فلبسه ودعا بخلعه سواد فألبسها طاهرا ثم دعا بعده من قواده فالبسهم أقبية وقلانس سودا فلما خرجوا من عنده وعليهم السواد طرح سائر القواد والجند لبس الخضرة ولبسوا السواد وذلك يوم السبت لسبع بقين من صفر وقد قيل إن المأمون لبس الثياب الخضراء بعد دخوله بغداد سبعة وعشرين ثم مزقت وقيل إنه لم يزل مقيما ببغداد في الرصافة حتى بنى منازل على شط دجلة عند قصره الأول وفي بستان

151 وذكر عن إبراهيم بن العباس الكاتب عن عمر بن مسعدة أن أحمد بن أبي خالد الأحول قال لما قدمنا من خراسان مع المأمون وصرنا عقيب حلوان وكنت زميله قال لي يا أحمد إنني أجد رائحة العراق فاجبت بغير جوابه وقلت ما أخلقه قال ليس هذا جوابي ولكني أحسبك سهوت أو كنت مفكرا قال قلت نعم يا أمير المؤمنين قال فيم فكرت قال قلت يا أمير المؤمنين فكرت في هجومنا على أهل بغداد وليس معنا إلا خمسون ألف درهم مع فتنة غلبت على قلوب الناس فاستعذبوها فكيف يكون حالنا إن هاج هائج أو تحرك تحرك قال فأطرق مليا ثم قال صدقت يا أحمد ما أحسن ما فكرت ولكني أخبرك الناس على طبقات ثلاث في هذه المدينة ظالم وظلوم ولا ظالم ولا مظلوم فأما الظالم فليس يتوقع إلا عفونا وإمساكنا وأما المظلوم فليس يتوقع أن ينتصف إلا بنا ومن كان لا ظالما ولا مظلوما فبيته يسعه فوالله ما كان إلا كما قال وأمر المأمون في هذه السنة بمقاسمة أهل السواد على الخمسين وكانوا يقاسمون على النصف واتخذ الفقير الملجم وهو عشرة مكايك بالمكوك الهاروني كيلا مرسلا وفي هذه السنة واقع يحيى بن معاذ بابك فلم يظفر واحد منهما بصاحبه وولي المأمون صالح بن الرشيد البصرة وولي عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب الحرمين وحج بالناس في هذه السنة عبيد الله بن الحسن

152 ثم دخلت سنة خمس ومائتين ذكر الخبر عما كان في هذه السنة من الأحداث فمن ذلك تولية

## نص تاريخ الطبري

المأمون فيها طاهر بن الحسين من مدينة السلام إلى أقصى عمل المشرق وقد كان قبل ذلك ولاة الجزيرة والشريط وجانبي بغداد ومعاون السواد وقعد للناس ذكر الخبر عن سبب توليته وكان سبب توليته إياه خراسان والمشرق ما ذكر عن حماد بن الحسن عن بشر بن غياث المريسي قال حضرت عبد الله المأمون أنا وثمامة ومحمد بن أبي العباس وعلي بن الهيثم فتناظروا في التشيع فنصر محمد بن أبي العباس الإمامة ونصر علي بن الهيثم الزيدية وجرى الكلام بينهما إلى أن قال محمد لعلي يا نبطي ما أنت والكلام قال فقال المأمون وكان متكئا فجلس الشتم عي والبيداء لؤم إنا قد أبحنا الكلام وأظهرنا المقالات فمن قال بالحق حمدناه ومن جهل ذلك وقفناه ومن جهل الأمرين حكمنا فيه بما يجب فاجعلا بينكما أصلا فإن الكلام فروع فإذا افترعتم شيئا رجعتم إلى الأصول قال فإنا نقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وذكرنا الفرائض والشرائع في الإسلام وتناظرا بعد ذلك فأعاد محمد لعلي بمثل المقالة الأولى فقال له علي والله لولا جلاله مجلسه وما وهب الله من رأفته ولولا ما نهى عنه لأعرفت جبينك وبحسبك من جهلك غسلك المنبر بالمدينة قال فجلس المأمون وكان متكئا فقال وما غسلك المنبر أتقصير مني في أمرك أو لتقصير المنصور كان في أمر أبيك لولا أن الخليفة إذا وهب شيئا استخيا أن يرجع فيه لكان أقرب شيء بيني وبينك إلى الأرض رأسك قم وإياك ما عدت قال فخرج محمد بن أبي العباس ومضى إلى طاهر بن الحسين وهو زوج أخته فقال له كان من قصتي كيت وكيت وكان يحجب المأمون على النبيذ فتح الخادم وباسر يتولى الخلع وحسين يسقي وأبو مريم غلام سعيد الجوهري يختلف في الحوائج فركب طاهر إلى الدار فدخل ففتح فقال طاهر بالباب فقال إنه ليس من أوقاته أئذن له فدخل طاهر فسلم عليه فرد عليه السلام وقال اسقوه رطلا فأخذه في يده اليمنى وقال له اجلس فخرج فشربه ثم عاد وقد شرب المأمون رطلا آخر فقال اسقوه ثانيا ففعل كفعله الأول ثم دخل فقال له المأمون اجلس فقال يا أمير المؤمنين ليس لصاحب الشرطة أن يجلس بين يدي سيده فقال له المأمون ذلك في مجلس العامة فأما مجلس الخاصة فطلق قال وبكى المأمون وتغرغرت عيناه فقال له طاهر يا أمير المؤمنين لم تبكي لا أبكي الله عينك فوالله لقد دان لك البلاد

وأذعن لك العباد وصرت إلى المحبة في كل أمرك فقال أبكي لأمر ذكره ذل وستره حزن ولن يخلوا أحد من شجن فتكلم بحاجة إن كانت لك قال يا أمير المؤمنين محمد بن أبي العباس أخطأ فأقله عشرته وارض عنه قال قد رضيت عنه وأمرت بصلته ورددت عليه مرتبته ولولا أنه ليس من أهل الإنس لأحضرته قال وانصرف فأعلم ابن أبي العباس ذلك ودعا بهارون بن جيعويه فقال له إن للكتاب عشيرة وإن أهل خراسان يتعصب بعضهم لبعض فخذ معك ثلاثمائة ألف درهم فأعط الحسين الخادم مائتي ألف وأعط كاتبه محمد بن هارون مائة ألف وسله أن يسأل المأمون لم بكى قال ففعل ذلك قال فلما تغدى قال يا حسين اسقني قال لا والله لأسقينك أو تقول لي لم بكيت حين دخل عليك طاهر قال يا حسين وكيف عنيت بهذا حتى سألتني عنه قال لغمي بذاك قال يا حسين هو أمر إن خرج من رأسك قتلتك قال يا سيدي ومتى أخرجت لك سرا قال إني ذكرت محمدا أخي وما ناله من الذلة فخنقنتني العبرة فأسترجت إلى الإفاصة ولن يفوت طاهرا مني ما يكره قال فأخبر حسين طاهر بذلك فركب طاهر إلى أحمد بن أبي خالد فقال له إن الثناء مني ليس برخيص وإن المعروف عندي ليس بضائع فغيبني عن عينه فقال له سأفعل فبكر إلي غدا قال فركب ابن أبي خالد إلى المأمون فلما دخل عليه قال ما نمت البارحة فقال لم وبحك فقال لأنك وليت غسان خراسان وهو ومن معه أكله رأس فأخاف أن يخرج عليه خارجه من الترك فتصطلمه فقال له لقد فكرت فيما فكرت فيه قال فمن ترى قال طاهر بن الحسين قال وبلك يا أحمد هو والله خال قال أنا الضامن له قال فأنفذه قال فدعا بطاهر من ساعته ففعد له فبشخص من ساعته فنزل في بستان خليل بن هاشم فحمل إليه في كل يوم ما أقام فيه مائة ألف فأقام شهرا فحمل إليه عشرة آلاف التي تحمل إلى صاحب خراسان قال أبو حسان الزبدي وكان قد عقد له على خراسان والجبالي من حلوان إلى خراسان وكان شخوصه من بغداد يوم الجمعة لليلة لقيت من ذي القعدة سنة خمس ومائتين وقد كان عسكر قبل ذلك بشهرين فلم يزل مقيما في عسكره قال أبو حسان وكان سبب ولايته فيما اجتمع الناس عليه أن عبد الرحمن المطوعي جمع جموعا بنيسابور ليقاتل بهم الحرورية بغير أمر والي خراسان فتخوفوا أن يكون ذلك لأصل عمله عليه وكان غسان بن عباد يتولى خراسان من قبل الحسن بن سهل وهو بن عم الفضل بن سهل وذكر عن علي بن هارون أن طاهر بن الحسين قبل خروجه إلى خراسان وولايته لها نديه الحسن بن سهل للخروج إلى محاربة نصر بن شيبث فقال حاربت خليفة وسقت الخلافة إلى خليفة وأومر بمثل هذا وإنما كان ينبغي أن توجه لهذا قائدا من قوادي فكان سبب المصارمة بين الحسن وطاهر قال وخرج طاهر إلى خراسان لما تولاه وهو لا يكلم الحسن بن سهل فقبل له في ذلك فقال ما كنت لأحل عقدة عقدها لي في مصارمته وفي هذه السنة ورد عبد الله بن طاهر بغداد منصورا من الرقة وكان أبوه طاهر استخلفه عليها وأمره بقتال نصر بن شيبث وقدم يحيى بن معاذ فولاه المأمون الجزيرة وفيها ولي المأمون عيسى بن محمد بن أبي خالد أرمينية وأذربيجان ومحاربة

	بابك وفيها مات السري بن الحكم بمصر وكان واليهما	
154	وفيها مات داود بن يزيد عامل السند فولاهما المأمون بشر بن داود على أن يحمل إليه في كل سنة ألف درهم وفيها ولي المأمون عيسى بن يزيد الجلودي محاربة الزط وفيها شخص طاهر بن الحسين إلى خراسان في ذي القعدة وأقام شهرين حتى بلغه خروج عبد الرحمن النيسابوري المطوعي بنيسابور فشخص ووافى التغرغرية أشروسنة وفيها أخذ فرج الرخجي عبد الرحمن بن عمار النيسابوري وحج بالناس في هذه السنة عبيد الله بن الحسن وهو والي الحرمين	
155	ثم دخلت سنة ست ومائتين ذكر ما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك توليه المأمون داود بن ماسجور محاربة الزط وأعمال البصرة وكور دجلة واليامة والبحرين وفيها كان المد الذي غرق منه السواد وكسكر وقطيعة ام جعفر وقطيعة العباس وذهب بأكثرها وفيها نكب بابك بعيسى بن محمد بن أبي خالد وفيها ولي المأمون عبد الله بن طاهر الرقة لحرب نصر بن شيبث ومضر ذكر الخبر عن سبب توليته إياه وكان السبب في ذلك فيما ذكر أن يحيى بن معاذ كان المأمون ولا الجزيرة فمات في هذه السنة واستخلف ابنه أحمد على عمله فذكر عن يحيى بن الحسن بن عبد الخالق أن المأمون دعا عبد الله بن طاهر في شهر رمضان فقال بعض ذلك في سنة خمس ومائتين وقال بعض في سنة ست وقال بعض في سنة سبع فلما دخل عليه قال يا عبد الله أستخير الله منذ شهر وأرجو أن يخير الله لي ورأيت الرجل يصف ابنه ليظربه لرأيه فيه وليرفعه ورأيتك فوق ما قال أبوك فيك وقد مات يحيى بن معاذ واستخلف ابنه أحمد بن يحيى وليس بشيء وقد رأيت توليتك مضر نصر بن شيبث فقال السمع والطاعة يا أمير المؤمنين وأرجو أن يجعل الله الخيرة لأمير المؤمنين وللملمين قال فعقد له ثم أمر أن تقطع حبال القصارين عن طريقه وتحتى عن الطرقات المظال كيلا يكون في طريقه ما يرد لواءه ثم عقد له لواء مكتوبا عليه بصفرة ما يكتب على الألوية وزاد فيه المأمون يا منصور وخرج ومعه الناس فصار إلى منزله ولما كان من غد ركب إليه الناس وركب إليه الفضل بن الربيع فأقام عنده الليل فقام الفضل فقال عبد الله يا أبا العباس قد تفضلت وأحسنيت وقد تقدم أبي وأخوك إلي ألا أقطع أمرا دونك وأحتاج أن أستطلع رأيك وأستضيء بمشورتك فإن رأيت أن تقيم عندي إلى أن نغطر فأفعل فقال له إن لي حالات ليس يمكنني معها الإفطارها هنا قال إن كنت تكره طعام أهل خراسان فابعث إلى مطبخك يأتون بطعامك فقال له إن لي ركعات بين العشاء والعتمة قال ففي حفظ الله وخرج معه إلى صحن داره يشاوره في خاص أموره	
156	وقيل كان خروج عبد الله الصحيح إلى مضر لقتال نصر بن شيبث بعد خروج أبيه إلى خراسان بستة أشهر وكان طاهر حين ولي ابنه عبد الله ديار ربيعة كتب إليه كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم عليك بنقوى الله وحده لا شريك له وخشيته ومراقبته ومزايلة سخطه وحفظ رعيتك والزم ما ألبسك الله من العافية بالذكر لمعادك وما أنت صائر إليه وموقوف عليه ومسؤول عنه والعمل في ذلك كله بما يعصمك الله وينجيك يوم القيامة من عذابه وأليم عقابه فإن الله قد أحسن إليك وأوجب عليك الرأفة بمن استرعاك أمرهم من عباده وألزمك العدل عليهم والقيام بحقه وحدوده فيهم والذب عنهم والدفع عن حريمهم وبيضتهم والحقن لدمائهم والأمن لسيلهم وإدخال الراحة عليهم في معابشهم ومؤاخذك بما فرض عليك من ذلك وموقفك عليه ومساثلك عنه ومثيبك عليه بما قدمت وأخرت ففرغ لذلك فكرك وعقلك بصرك ورؤيتك ولا يذهلك عنه ذاهل ولا يشغلك عنه شاغل فإنه رأس أمرك وملاك شأنك وأول ما يوقفك الله به لرشدك وليكن أول ما تلزم به نفسك وتنسب إليه فعالك المواظبة على ما افترض الله عليك من الصلوات الخمس والجماعة عليها بالناس قبلك في مواقيتها على سننها في إسباغ الوضوء لها وافتتاح ذكر الله فيها وترتل في قراءتك وتمكن في ركوعك وسجودك وتشهدك ولتصدق فيها لربك نيتك واحضض عليها جماعة من معك وتحت يدك وأداب عليها فإنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ثم اتبع ذلك الأخذ بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمثابرة على خلائقه واقتفاء آثار السلف الصالح من بعده وإذا ورد عليك أمر فاستعن عليه باستخارة الله وتقواه ولزوم ما أنزل الله في كتابه من أمره ونهيه وجلاله وحرامه وإتمام ما جاءت به الآثار على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قم فيه بما يحق الله عليك ول تمل عن العدل فيما أحببت أو كرهت لقريب من الناس أو بعيد وأثر الفقه وأهله والدين وحملته وكتاب الله والعالمين به فإن أفضل ما تزين به المرء الفقه في دين الله والطلب له والبحث عليه والمعرفة بما يتقرب فيه منه إلى الله فإنه الدليل على الخير كله والفائد له والأمر به والنهْي عن المعاصي والموبقات كلها وبها مع توفيق الله تزداد العباد معرفة بالله عز وجل وإجلالا له ودركا للدرجات العلا في المعاد مع ما في ظهوره للناس من التوفير لأمرك والهيبة لسلطانك والأنسة بك والثقة بعدلك وعليك بالاقتصاد في الأمور كلها فليس شيء أبين نفعا ولا أحضر أمنا ولا أجمع فضلا من القصد والقصد داعية إلى الرشيد والرشيد دليل على التوفيق والتوفيق منقاد إلى السعادة وقوام الدين والسنن الهادية بالاقتصاد فأثره في دنياك كلها ولا تقصر في طلب الأجرة والأعمال الصالحة والسنن المعروفة ومعالم الرشيد فلا غاية للاستكثار من البر والسعي له إذا كان يطلب به وجه الله ومرضاته ومرافقة أوليائه في دار كرامته واعلم أن القصد في شأن الدنيا يورث	

## نص تاريخ الطبري

العز ويحصن من الذنوب وإنك لن تحوط نفسك ومن يليك ولا تستصلح أمورك بأفضل منه فاته واهتدبه تتم أمورك وتزدد مقدرتك وتصلح خاصتك وعامتك وأحسن الظن بالله عز وجل تستقم لك رعيتك والتمس الوسيلة إليه في الأمور كلها تستدم به النعمة

157 عليك ولا تهض أحدا من الناس فيما توليه من عملك قبل تكشف أمره بالتهمة فإن إيقاع التهم بالبراء والظنون السيئة بهم مائم واجعل من شأنك حسن الظن بأصحابك واطراد عنهم سوء الظن بهم وارفضه عنهم بعنك ذلك على اصطناعهم ورباضتهم ولا يجدن عدو الله الشيطان في أمرك مغمزا فإنه إنما يكتفي بالقليل من وهنك فيدخل عليك من الغم في سوء الظن ما ينغصك لذاذاة عيشك وأعلم أنك تجد بحسن الظن قوة وراحة وتكفي به ما أحببت كفايته من أمورك وتدعو به الناس إلى محبتك والاستقامة في الأمور كلها لك ولا يمنحك حسن الظن بأصحابك والرافة برعيتك أن تستعمل المسألة والبحث عن أمورك والمباشرة لأمر الأولياء والحياطة للرعية والنظر فيما يقيمها ويصلحها بل لتكن المباشرة لأمر الأولياء والحياطة للرعية والنظر في حوائجهم وحمل مؤناتهم أثر عندك مما سوى ذلك فإنه أقوم للدين وأحيا للسنن وأخلص نيتك في جميع هذا وتفرد بنقوب نفسك تفرد من يعلم أنه مسؤول عما صنع ومجزى بما أحسن وماخوذ بما أساء فإن الله جعل الدين حرزا وعزا ورفع من اتبعه وعززه فاسلك بمن تسوسه وترعاه نهج الدين وطريقة الهدى وأقم حدود الله في أصحاب الجرائم على قدر منازلهم وما استحقوه ولا تعطل ذلك ولا تهاون به ولا تؤخر عقوبة أهل العقوبة فإن في تفريطك في ذلك لما يفسد عليك حسن ظنك واعزم على أمرك في ذلك بالسنن المعروفة وجانب الشبه والبدعات يسلم لك دينك وتقم لك مروءتك وإذا عاهدت عهدا فف به وإذا وعدت الخير فأجزه واقبل الحسنة وأدفع بها واغمض عن عيب كل ذي عيب من رعيتك واشدد لسانك عن قول الكذب والزور وابغض أهله وأقص أهل النميمة فإن أول فساد أمرك في عاجل الأمور وأجلها تقرب الكذوب والجرأة على الكذب لأن الكذب رأس المائم والزور والنيمة خاتمها لأن النميمة لا يسلم صاحبها وقائلها لا يسلم له صاحب ولا يستقيم لمطيعها أمر وأحب أهل الصدق والصلاح واعن الأشراف بالحق وواصل الضعفاء وصل الرحم وابتغ بذلك وجه الله وعزة أمره والتمس فيه ثوابه والدار الآخرة واجتنب سوء الأهواء والجور واصرف عنهما رأيك وأظهر براءتك من ذلك لرعيتك وأنعم بالعدل سياستهم وقم بالحق فيهم وبالمعرفة التي تنتهي بك إلى سبيل الهدى واملك نفسك عند الغضب وأثر الوقار والحلم وإياك والحدة والطيرة والغرور فيما أنت بسبيله وإياك أن تقول إنني مسلط أفعال ما أشاء فإن ذلك سريع فيك إلى نقص الرأي وقلة اليقين بالله وحده لا شريك له وأخلص لله النية فيه واليقين به واعلم أن الملك لله يعطيه من يشاء وينزعه ممن يشاء ولن تجد تغير النعمة وحلول النعمة إلى احد أسرع منه إلى حملة النعمة من أصحاب السلطان والمبسوط لهم في الدولة إذا كفروا بنعم الله وإحسانه واستطالوا بما أناهم الله من فضله ودع عنك شره نفسك ولتكن ذخائرهم وكنوزك التي تدخر وتكنز البر والتقوى والمعدلة واستصلاح الرعية وعمارة بلادهم والتفقد لأموالهم والحفظ لدهمائمهم والإغاثة لمهلوفهم واعلم أن الأموال إذا كثرت وذخرت في الخزائن لا تثمر وإذا كانت في إصلاح الرعية وإعطاء حقوقهم وكف المؤنة عنهم نمت وربت وصلحت به العامة وتزينت الولاة وطاب به الزمان واعتقد فيه العز والمنعة فليكن كنز خزائنك تفريق الأموال في عمارة الإسلام واهله ووفر منه على أولياء أمير المؤمنين قبلك حقوقهم

158 وأوف رعيتك من ذلك حصصهم وتعهد ما يصلح أمورهم ومعايشهم فإنك إذا فعلت ذلك قرت النعمة عليك واستوجبت المزيد من الله وكنت بذلك على جباية خراجك وجمع أموال رعيتك وعملك أقدر وكان الجمع لما شملهم من عدلك وإحسانك أسلس لطاعتك وأطيب أنفسا لكل ما أردت فاجهد نفسك فيما حددت لك في هذا الباب ولتعظم حسبتك فيه فإنما يبقى من المال ما انفق في سبيل حقه واعرف للشاكرين شكرهم وأثمهم عليه وإياك أن تنسيك الدنيا وغرورها هول الآخرة فتتهاون بما يحق عليك فإن التهاون يوجب التفريط والتفريط يورث البوار وليكن عملك لله وفيه تبارك وتعالى وارج الثواب فإن الله قد أسبغ عليك نعمته في الدنيا واطهر لديك فضله فاعتصم بالشكر وعليه فاعتمد يزدك الله خيرا وإحسانا فإن الله يثيب بقدر شكر الشاكرين وسيرة المحسنين وقض الحق فيما حمل من النعم والبس من العافية والكرامة ولا تحقرن دنيا ولا تمايلن حاسدا ولا ترحن فاجرا ولا تصلن كفورا ولا تدهنن عدوا ولا تصدقن ناما ولا تأمنن غدارا ولا توالين فاسقا ولا تتبعن غاويا ولا تحمدن مرأثيا ولا تحقرن إنسانا ولا تردن سائلا فقيرا ولا تجيبن باطلا ولا تلاحظن مضحكا ولا تخلفن وعدا ولا ترهبن فجرا ولا تعملن غضبا ولا تأتين بذخا ولا تمشين مرحا ولا تركين سفها ولا تفرطن في طلب الآخرة ولا تدفع الأيام عيانا ولا تغمضن عن الظالم رهبة أو مخافة ولا تطلبن ثواب الآخرة بالدنيا وأكثر مشاورة الفقهاء واستعمل نفسك بالحلم وخذ عن أهل التجارب وذوي العقل والرأي والحكمة ولا تدخلن في مشورتك أهل الدقة والبخل ولا تسمعن لهم قولا فإن ضررهم أكثر من منفعتهم وليس شيء أسرع فسادا لما استقبلت في أمر رعيتك من الشخ وأعلم أنك إذا كنت حريصا كنت كثير الأخذ قليل العطية وإذا كنت كذلك لم يستقم لك أمرك إلا قليلا فإن رعيتك إنما تعتقد على محبتك بالكف عن أموالهم وترك الجور عنهم ويدوم

صفاء أوليائك لك بالإفصال عليهم وحسن العطية لهم فاجتنب الشح واعلم أنه أول ما عصى به الإنسان ربه وأن العاصي بمنزلة خزي وهو قول الله عز وجل ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون فسهل طريق الجود بالحق واجعل للمسلمين كلهم من نيتك حظا ونصيبا وأيقن أن الجود من أفضل أعمال العباد فأعدده لنفسك خلقا واراض به عملا ومذهبا وتفقد أمور الجند في دواوينهم ومكاتبتهم وأدرر عليهم أرزاقهم ووسع عليهم في معاشهم ليذهب بذلك الله فاقبتهم ويقوم لك أمرهم ويزيد به قلوبهم في طاعتك وأمرك خلوصا وإنشراحا وحسب ذي سلطان من السعادة أن يكون على جنده ورعيته رحمة في عدله وحيطته وإنصافه وعنايته وشفقته وبره وتوسعته فزابل مكروه إحدى البليتين باستشعار تكلمة الباب الآخر ولزوم العمل به تلقى إن شاء الله نجاحا وصلاحا وفلاحا واعلم أن القضاء من الله بالمكان الذي ليس به شيء من الأمور لأنه ميزان الله الذي تعادل عليه الأحوال في الأرض وبإقامة العدل في القضاء والعمل تصلح الرعية وتأمين السبل وينتصف المظلوم ويأخذ الناس حقوقهم وتحسن المعيشة ويؤدي حق الطاعة وبرزق الله العافية والسلامة ويقوم الدين وتجري السنن والشرايع وعلى مجاريها ينتجز الحق والعدل في القضاء واشتد في أمر الله وتورع عن النطف وامض لإقامة الحدود وأقلل العجلة وأبعد من الضجر والقلق

159 وإقنع بالقسم ولتسكن ربك ويقر جدك وانتفع بتجربتك وانتبه في صمتك واسدد في منطقك وأنصف الخصم وقف عند الشبهة وأبلغ في الحجة ولا بأخذك في أحد من رعيته محاباة ولا محاباة ولا لوم لائم وتثبت وتأن وراقب وانظر وتدبر وتفكر واعتبر وتواضع لربك وأرأف بجميع الرعية وسلط الحق على نفسك ولا تسرعن إلى سفك دم فإن الدماء من الله بمكان عظيم انتهاكا لها بغير حقها وانظر هذا الخراج الذي قد استقامت عليه الرعية وجعله الله للإسلام عزا ورفعة ولأهله سعة ومنعة ولعدوه وعدوهم كبتا وغيظا ولأهل الكفر من معاهدتهم ذلا وصغارا فوزعه بين أصحابه بالحق والعدل والتسوية والعموم فيه ولا ترفعن منه شيئا عن شريف لشرفه وعن غني لغناه ولا عن كاتب لك ولا احد من خاصتك ولا تأخذن منه فوق الإحتمال له ولا تكلفن أمرا في شطط واحمل الناس كلهم على مر الحق فإن ذلك أجمع لألفتهم وألزم لرضا العامة واعلم أنك جعلت بولايته خازنا وحافظا وراعيا وإنما سمي أهل عملك رعيته لأنك راعيتهم وقيمهم تأخذ منهم ما أعطوك من عفوهم ومقدرتهم وتنفعه في قوام أمرهم وصلاتهم وتقويم أودهم فاستعمل عليهم في كور عملك ذوي الرأي والتدبير والتجربة والخبرة والعمل والعلم بالسياسة والعفاف ووسع عليهم في الرزق فإن ذلك من الحقوق اللازمة لك فيما تقلدت وأسند إليك ولا يشغلنك عنه شاعل ولا يصرفنك عنه صارف فإنك متى أثرته وقيمت فيه بالواجب استدعيت به زيادة النعمة من ربك وحسن الأحدوث في أعمالك واحترزت النصيحة من رعيته وأعنت على الصلاح فدرت الخيرات ببلدك وفشت العمارة بناحيتك وظهر الخصب في كورك فكثرت خراجك وتوفرت أموالك وقويت بذلك على ارتباط جندك وإرضاء العامة بإقامة العطاء فيهم من نفسك وكنيت محمود السياسة مرضي العدل في ذلك عند عدوك وكنيت في أمورك كلها ذا عدل وقوة وآلة وعدة فنافس في هذا ولا تقدم عليه شيئا تحمد مغبة أمرك إن شاء الله واجعل في كل كورة من عملك أمينا يخبرك أخبار عمالك ويكتب إليك بسيرتهم وأعمالهم حتى كأنك مع كل عامل في عمله معين لأمره كله وإن أردت أن تأمره بأمر فانظر في عواقب ما أردت من ذلك فإن رأيت السلامة فيه والعافية ورجوت فيه حسن الدفاع والنصح والصنع فأمنه وإلا فتوقف عنه وراجع أهل البصر والعلم ثم خذ فيه عدته فإنه ربما نظر الرجل في أمر من أمره قد واثاه على ما يهوى فقواه ذلك وأعجبه وإن لم ينظر في عواقبه أهلكه ونقض عليه أمره فاستعمل الحزم في كل ما أردت وباشره بعد عون الله بالقوة وأكثر استخارة ربك في جميع أمورك وأفرغ من عمل يومك ولا تؤخره لغدك وأكثر مباشرته بنفسك فإن لغد أمورا وحوادث تلهيك عن عمل يومك الذي أخرت وأعلم أن اليوم إذا مضى ذهب بما فيه وإذا أخرت عمله اجتمع عليك أمر يومين فشغلك ذلك حتى تعرض عنه فإذا أمضيت لكل يوم عمله أرحت نفسك وبدنك وأحكمت أمور سلطانك وانظر أحرار الناس وذوي الشرف منهم ثم استيقن صفاء طويتهم وتهذيب مودتهم لك ومظاهرتهم بالنصح والمخالصة على أمرك فاستخلصهم وأحسن إليهم وتعاهد أهل البيوتات ممن قد دخلت عليهم الحاجة فاحتمل مؤنتهم وأصلح حالهم حتى لا يجدوا لخلتهم مسا وأفرد نفسك للنظر في أمور الفقراء والمساكين ومن لا يقدر على رفع مظلمة إليك والمحتقر الذي لا علم له بطلب حقه فاسأل عنه أحفى

160 مسألة ووكل بأمثاله أهل الصلاح من رعيته ومرهم برفع حوائجهم وجالاتهم إليك لتنظر فيها بما يصلح الله أمرهم وتعاهد ذوي البأساء ويتأمامهم وأراملمهم واجعل لهم أرزاقا من بيت المال اقتداء بأمير المؤمنين أعزه الله في العطف عليهم والصلة لهم ليصلح الله بذلك عيشتهم ويرزقك به بركة وزيادة وأجر للأضراء من بيت المال وقدم حملة القرآن منهم والحافظين لأكثره في الجراية على غيرهم وأنصب لمرضى المسلمين دورا تؤويهم وقواما يرفقون بهم وأطباء يعالجون أسقامهم وأسعفهم بشهواتهم ما لم يؤد ذلك إلى سرف في بيت المال واعلم أن الناس إذا أعطوا حقوقهم وأفضل أمانيتهم لم يرضهم ذلك ولم تطب أنفسهم دون رفع حوائجهم إلى ولاتهم طمعا في نيل

## نص تاريخ الطبري

الزيادة وفضل الرفق منهم وربما برم المتصفح لأمر الناس لكثرة ما يرد عليه ويشغل فكره وذهنه منها ما يناله به مؤنة ومشقة وليس من يرغب في العدل ويعرف محاسن أمره في العاجل وفضل ثواب الأجل كالذي يستقبل ما يقربه إلى الله ويلتمس رحمته به وأكثر الإذن للناس عليك وإبرز لهم وجهك وسكن لهم أحراسك واخضع لهم جناحك وأظهر لهم بشرك ولن لهم في المسألة والمنطق واعطف عليهم بجودك وفضلك وإذا أعطيت فأعط بسماحة وطيب نفس والتمس الصنيعة والأجر غير مكدر ولا منان فإن العصية على ذلك تجارة مريحة إن شاء الله واعبر بما ترى من أمور الدنيا ومن مضى من قبلك من أهل السلطان والرياسة في القرون الخالية والأمم البائدة ثم اعتمصم في أحوالك كلها بأمر الله والوقوف عند محبته والعمل بشريعته وسنته وإقامة دينه وكتابه واجتنب ما فارق ذلك وخالفه ودعا إلي سخط الله واعرف ما يجمع عمالك من الأموال وينفقون منها ولا تجمع حراما ولا تنفق إسرافا وأكثر مجالسة العلماء ومشاورتهم ومخالطتهم وليكن هواك اتباع السنن وإقامتها وإيثار مكارم الأمور ومعاليتها وليكن أكرم ذلائك وخاصتك عليك من إذا رأى عيبا فيك لم تمنعه هيبتك من إنهاء ذلك إليك في سر وإعلامك ما فيه من النقص فإن أولئك أنصح أولياتك ومظاهريك وانظر عمالك الذين بحضرتك وكتابك فوقت كل رجل منهم في كل يوم وقتا يدخل عليك فيه بكتبه ومؤامره وما عنده من حوائج عمالك وأمر كورك ورعيته ثم فرغ لما يورده عليك من ذلك سمعك وبصرك وفهمك وعقلك وكرر النظر إليه التدبير له فما كان موقفا للحزم والحق فأمصه واستخر الله فيه وما كان مخالفا لذلك فاصرفه إلى التثبت فيه والمسألة عنه ولا تمن على رعيته ولا على غيرها بمعروف تأتيه اليهم ولا تقبل من احد منهم الا الوفاء والاستقامة والعون في امور امير المؤمنين ولا تضعن المعروف الا على ذلك وتفهم كتابي اليك وأكثر النظر فيه والعمل به واستعن بالله على جميع امورك واستخره فإن الله معا الصلاح واهله وليكن اعظم سيرتك وافضل رغبتك ما كان لله رضا ولدينه نظاما ولأهله عزا وتمكينا وللذمة عدلا وصلحا وأنا اسأل الله ان يحسن عونك وتوفيقك ورشدك وكلاءك وان ينزل عليك فضله ورحمته بتمام فضله عليك وكرامته لك حتى يجعلك افضل مثلك نصيبا وافرهم حظا واسناهم ذكرا وامرا وان يهلك عدوك ومن ناوك ويغى عليك ويرزقك من رعيته والعافية ويحجز الشيطان عنك وسأوسه حتى يستعلى أمرك بالعز والقوة والتوفيق انه قريب مجيب

161 وذكر أن طاهرا لما عهد إلى ابنه عبد الله هذا العهد نازعه الناس وكتبوه وتدارسوه وشاع أمره حتى بلغ المأمون فدعا به وقرئ عليه فقال ما بقى أبو الطيب شيئا من أمر الدين والدنيا والتدبير والرأي والسياسة وإصلاح الملك والرعية وحفظ البيضة وطاعة الخلفاء وتقويم الخلافة إلا وقد أحكمه وأوصى به وتقدم وأمر أن يكتب بذلك إلى جميع العمال في نواحي الأعمال وتوجه عبد الله إلى عمله فسار بسيرته واتبع أمره وعمل بما عهد إليه وفي هذه السنة ولى عبد الله بن طاهر إسحاق بن إبراهيم الجسرين وجعله خليفته على ما كان طاهر أبوه استخلفه فيه من الشرط وأعمال بغداد وذلك حين شخص إلى الرقة لحرب نصر بن شيبث وحج بالناس في هذه السنة عبید الله بن الحسن وهو والي الحرمين

162 ثم دخلت سنة سبع ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك خروج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ببلاد عك من اليمن يدعو إلى الرضى من آل محمد صلى الله عليه وسلم ذكر الخبر عن سبب خروجه وكان السبب في خروجه أن العمال باليمن أسأوا السيرة فبايعوا عبد الرحمن هذا فلما بلغ ذلك المأمون وجه إليه دينار بن عبد الله في عسكر كثيف وكتب معه بأمانه فحضر دينار بن عبد الله الموسم وحج فلما فرغ من حجه سار إلى اليمن حتى أتى عبد الرحمن فبعث إليه بأمانه من المأمون فقبل ذلك ودخل ووضع يده في يد دينار فخرج به إلى المأمون فمنع المأمون عند ذلك الطالبيين من الدخول عليه وأمر بأخذهم بلبس السواد وذلك يوم الخميس لليلة من ذي القعدة وفي هذه السنة كانت وفاة طاهر بن الحسين ذكر الخبر عن وفاته ذكر عن مطهر بن طاهر ان وفاة ذي اليميين كانت من حمى وحرارة أصابته وأنه وجد في فراشه ميتا وذكر ان عميه علي بن مصعب وأخاه أحمد بن مصعب صارا إليه يعودانه فسالا الخادم عن خبره وكان يغلس بصلاة الصبح فقال الخادم وهو نائم لم ينتبه فانتظراه ساعة فلما انبسط الفجر وتأخر عن الحركة في الوقت الذي كان يقوم فيه للصلاة انكرا ذلك وقالوا للخادم أيقظه فقال الخادم لست أجسر على ذلك فقالا له اطرق لنا لندخل اليه فدخل فوجداه ملتحفا في دواج قد أدخله تحته وشده عليه من عند رأسه ورجليه فحركاه فلم يتحرك فكشفا عن وجهه فوجداه قد مات ولم يعلم الوقت الذي توفي فيه ولا وقف أحد من خدمه على وقت وفاته وسالا الخادم عن خبره وعن آخر ما وقف عليه منه فذكر أنه صلى المغرب والعشاء الآخرة ثم التفت في دواجه قال الخادم فسمعتة يقول بالفارسية كلاما وهو درمك بنزمردي وبذ تفسيره أنه يحتاج في الموت أيضا إلى الرحلة وذكر عن كلثوم بن ثابت بن أبي سعد وكان يكنى أبا سعدة قال كنت على بريد خراسان ومجلسي يوم الجمعة في أصل المنبر فلما كان في سنة سبع ومائتين بعد ولاية طاهر بن الحسين بسنتين حضرت الجمعة فصعد طاهر المنبر فخطب فلما بلغ إلى ذكر الخليفة أمسك عن الدعاء له فقال اللهم أصلح

<p>أمة محمد بما أصلحت به أوليائك واكفيها مؤونة من بغى فيها وحشد عليها بلم الشعث وحفن الدماء وإصلاح ذات البين قال فقلت في نفسي أنا أول مقتول لإني لا أكنم الخبر فانصرفت واغتسلت بغسل الموتى وانتزرت بإزار الموتى ولبست قميصا وارنديت رداء وطرحت السواد وكتبت إلى المأمون قال فلما صلى العصر دعاني وحدث به حدث في جفن عينه وفي مآقه فخر ميتا قال فخرج طلحة بن طاهر فقال ردوه ردوه وقد خرجت فردوني فقال هل كتبت بما كان قلت نعم قال فاكتب بوفاته وأعطاني خمسمائة ألف ومائتي ثوب فكتبت بوفاته وقيام طلحة بالجيش قال فوردت الخريطة على المأمون بخلعه عدوة فدعا ابن أبي خالد فقال له اشخص فأت به كما زعمت وضمنت قال أبيت ليلتي قال لا لعمرى لا تبيت إلا على ظهر فلم يزل يناشده حتى أذن له في المبيت قال ووافت الخريطة بموته ليلا فدعاه فقال قد مات فمن ترى قال ابنه طلحة قال الصواب ما قلت فاكتب بتوليته فكتب بذلك وأقام طلحة واليا على خراسان في أيام المأمون سبع سنين بعد موت طاهر ثم توفي وولي عبد الله خراسان وكان يتولى حرب بابك فأقام بالدينور ووجه الجيوش ووردت وفاة طلحة على المأمون فبعث إلى عبد الله يحيى بن أكنم يعزبه عن أخيه ويهئته بولاية خراسان وولى علي بن هشام حرب بابك وذكر عن العباس أنه قال شهدت مجلسا للمأمون وقد أتاه نعي الطاهر فقال لليدين وللفم الحمد لله الذي قدمه وأخرنا وقد ذكر في أمر ولاية طلحة خراسان بعد أبيه طاهر غير هذا القول والذي قيل من ذلك أن طاهرا لما مات وكان موته في جمادى الأولى وثب الجند فانتهبوا بعض خزائنه فقام بأمرهم سلام الأبرش الخصي فأمر فأعطوا رزق ستة أشهر فصير المأمون عمله إلى طلحة خليفة لعبد الله بن طاهر وذلك أن المأمون ولى عبد الله في قول هؤلاء بعد موت طاهر عمل طاهر كله وكان مقيما بالرقعة على حرب نصر بن شيث وجمع له مع ذلك الشام وبعث إليه بعهدته على خراسان وعمل أبيه فوجه عبد الله أخاه طلحة بخراسان واستخلف بمدينة السلام إسحاق بن إبراهيم وكتب المأمون طلحة باسمه فوجه المأمون أحمد بن أبي خالد إلى خراسان للقيام بأمر طلحة فشخص أحمد إلى ما وراء النهر فافتتح أشروسنة وأسيركاوس بن خاراخرة وابنه الفضل وبعث بهما إلى المأمون ووهب طلحة لابن أبي خالد ثلاثة آلاف ألف درهم وعروضا بألفي ألف ووهب لإبراهيم بن العباس كاتب أحمد بن أبي خالد خمسمائة ألف درهم وفي هذه السنة غلا السعر في بغداد والبصرة والكوفة حتى بلغ سعر القفيز من الحنطة بالهارونى أربعين درهما الى خمسين في القفيز الملجم وفي هذه السنة ولي موسى بن حفص طبرستان والرويان ودنباوند وحج بالناس في هذه السنة أبو عيسى بن الرشيد</p>	163
<p>ثم دخلت سنة ثمان ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك مصير الحسن بن الحسين بن مصعب بن خراسان إلى كرمان ممتنعا بها ومصير أحمد بن خالد إليه حتى أخذه فقدم به على المأمون فعفا عنه وفيها ولى المأمون محمد بن عبد الرحمن المخزومي قضاء عسكر المهدي في المحرم وفيها استعفى محمد بن سماعة القاضي من القضاء فأعفى وولى مكانه إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة وفيها عزل محمد بن عبد الرحمن عن القضاء بعد أن وليه فيها في شهر ربيع الأول ووليه بشر بن الوليد الكندي فقال بعضهم يا أيها الملك الموحد ربه قاضيك بشر بن الوليد حمار ينفي شهادة من يدين بما به نطق الكتاب وجاءت الأخبار وبعد عدلا من يقول بأنه شيخ يحيط بجسمه الأقطار ومات موسى بن محمد المخلوع في شعبان ومات الفضل بن الربيع في ذي القعدة وحج بالناس في هذه السنة صالح بن الرشيد</p>	164
<p>ثم دخلت سنة تسع ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من حصر عبد الله بن طاهر نصر بن شيث وتضييقه عليه حتى طلب الأمان فذكر عن جعفر بن محمد العامري أنه قال قال المأمون لثمامة ألا تدلني على رجل من أهل الجزيرة له عقل وبيان ومعرفة يؤدي عني ما أوجهه به إلى نصر بن شيث قال بلى يا أمير المؤمنين رجل من بنى عامر يقال له جعفر بن محمد قال له أحضرني قال جعفر فأحضرني ثمامة فأدخلني عليه فكلمني بكلام كثير ثم أمرني أن أبلغه نصر بن شيث قال فأتيت نصيرا وهو يكفر عزون بسروج فأبلغته رسالته فأذعن وبشرط بشروطا منها ألا يطا له بساطا قال فأتيت المأمون فأخبرته فقال لا أجيبه والله إلى هذا أبدا ولو أفضيت إلى بيع قميصي حتى يطا بساطي وما باله ينفر مني قال قلت لجرمه وما تقدم منه فقال أتراه أعظم جرما عندي من الفضل بن الربيع ومن عيسى بن أبي خالد أتدري ما صنع بي الفضل أخذ قوادي وخنودي وسلاحي وجميع ما أوصى به لي أبي فذهب به إلى محمد وتركني بمرور وحيدا فريدا وأسلمني وأفسد علي أخي حتى كان من أمره ما كان وكان أشد علي من كل شيء أتدري ما صنع بي عيسى بن أبي خالد طرد خليفتي من مدينتي ومدينة أبيائي وذهب بخراجي وقيتي وأخرى علي ديارى وأقعد إبراهيم خليفة دوني ودعاه باسمي قال قلت يا أمير المؤمنين أتأذن لي في الكلام فأتكلم قال تكلم قلت الفضل بن الربيع رضيكم ومولاكم وحال سلفه حالكم وحال سلفكم حاله ترجع عليه بضروب كلها تردك إليه وأما عيسى بن أبي خالد فرجل من أهل دولتك وسابقته وسابقه من مضى من سلفه سابقتهم ترجع عليه بذلك وهذا رجل لم تكن له يد قط فيحمل عليها ولا لمن مضى من سلفه إنما كانوا من جند بني أمية قال إن كان ذلك كما تقول فكيف بالحنق والغيط</p>	165

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

ولكني لست أفلح عنه حتى يطا بساطي قال فأتيت نصرا فأخبرته بذلك كله قال فصاح بالخيال  
صيحة فجالت ثم قال ويلى عليه هو لم يقو على أربعمائة ضفدع تحت جناحه يعني الزط يقوى على  
حلبة العرب فذكر أن عبد الله بن طاهر لما جاده القتال وحصره وبلغ منه طلب الأمان فأعطاه  
وتحول من معسكره إلى الرقة سنة تسع ومائتين وصار إلى عبد الله بن طاهر وكان المأمون قد  
كتب إليه قبل ذلك بعد أن هزم عبد الله بن طاهر جيوشه كتابا يدعو إلى طاعته ومفارقة معصيته  
فلم يقبل فكتب عبد الله إليه وكان كتاب المأمون إليه من المأمون كتبه عمرو بن مسعدة أما بعد  
فإنك يا نصر بن شيبث قد عرفت الطاعة وعزها وبرد ظلها وطيب مرتعها وما في خلافها من

166 الندم والخسار وإن طالبت مدة الله بك فإنه إنما يملئ لمن يلتمس مظاهرة الحجة عليه لتقع عبرة  
بأهلها على قدر إصرارهم واستحقاقهم وقد رأيت إذكارك وتبصيرك لما رجوت أن يكون لما أكتب  
به إليك موقع منك فإن الصدق صادق الباطل باطل وإنما القول بمخارجه وبأهله الذين يعنون به  
ولم يعاملك من عمال أمير المؤمنين أحد أنفع لك في مالك ودينك ونفسك ولا أحرص على  
استنقاذك والنتياش لك من خطائك مني فبأي أول أو آخر أو سطة أو إمرة إقدامك يا نصر على  
أمير المؤمنين تأخذ أمواله وتتولى دونه ما ولاه الله وتريد أن تبيت آمنا أو مطمئنا أو وادعا أو ساكنا  
أو هادئا فوعا لم السر والجهر لئن لم تكن للطاعة مراجعا وبها خانعا لتستوبلن وخم العاقبة ثم  
لابدان بك قبل كل عمل فإن قرون الشيطان إذا لم تقطع كانت في الأرض فتنة وفسادا كبيرا  
ولأطان بمن معي من أنصار الدولة كواهل رعاع أصحابك ومن تأشب إليك من أداني البلدان  
وأقاصيها وطغامها وأوباشها ومن انضوى إلى حوزتك من خراب الناس ومن لفظه بلده ونفته  
عشيرته لسوء موضعه فيهم وقد أعذر من أنذر والسلام وكان مقام عبد الله بن طاهر على نصر  
بن شيبث محاربا له فيما ذكر خمس سنين حتى طلب الأمان فكتب عبد الله إلى المأمون يعلمه أنه  
حصره وضيق عليه وقتل رؤساء من معه وأنه قد عاد بالأمان وطلبه فأمره أن يكتب له كتاب أمان  
فكتب إليه أمانا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن الإعذار بالحق حجة الله المقرون بها  
النصر والاحتجاج بالعدل دعوة الله الموصول بها العز ولا يزال المعذر بالحق المحتج بالعدل في  
استفتاح أبواب التأييد واستدعاء أسباب التمكين حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين ويمكن وهو خير  
الممكنين ولست تعدو أن تكون فيما لهجت به أحد ثلاثة طالب دين أو ملتزم دنيا أو متهورا يطلب  
الغلبة ظلما فإن كنت للدين تسعى بما تصنع فأوضح ذلك لأمير المؤمنين بغتتم قبوله إن كان حقا  
فلعمري ما همته الكبرى ولا غاية القصوى إلا الميل مع الحق حيث مال والزوال مع العدل حيث  
زال وإن كنت للدنيا تقصد فأعلم أمير المؤمنين غايتك فيها والأمر الذي تستحقها به فإن استحققتها  
وأمكنه ذلك فعلة بك فلعمري ما يستجيز منع خلق ما يستحقه وإن عظم وإن كنت متهورا  
فسيكفي الله أمير المؤمنين مؤنتك ويعجل ذلك كما عجل كفاية مؤن قوم سلكوا مثل طريقك  
كانوا أقوى يدا وأكثر جندا وأكثر جمعا وعددا ونصرا منك فيما أصرهم إليه من مصارع الخاسرين  
وأنزله بهم من جوائح الظالمين وأمير المؤمنين يختم كتابه بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك  
له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وضمائه لك في دينه وذمته الصفح عن سوائف  
جرائمك ومتقدمات جرائمك وإنزالك ما تستأهل من منازل العز والرفعة إن أتيت وراجعت إن شاء  
الله والسلام ولما خرج نصر بن شيبث إلى عبد الله بن طاهر بالأمان هدم كيسوم وخر بها وفي هذه  
السنة ولي المأمون صدقة بن علي المعروف بزريق أرمينية وأذربيجان ومحاربة بابك وانتدب  
للقيام بأمره أحمد بن الجعيد بن فرزندي الإسكافي ثم رجع أحمد بن الجعيد بن فرزندي إلى بغداد  
ثم رجع إلى الخرمية فأسره بابك فولى إبراهيم بن الليث بن الفضل التجيبي أذربيجان

167 وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد بن علي وهو والي مكة وفيها مات ميخائيل  
بن جورجس صاحب الروم وكان ملكه تسع سنين وملكت الروم عليهم ابنة توفيل بن ميخائيل

168 ثم دخلت سنة عشر ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك وصول نصر بن شيبث  
فيها إلى بغداد وجه به عبد الله بن طاهر إلى المأمون فكان دخوله إليها يوم الاثنين لسبع خلون من  
صفر فأنزله مدينة أبي جعفر ووكل به من يحفظه وفيها ظهر المأمون على إبراهيم بن محمد بن  
عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام الذي يقال له ابن عائشة ومحمد بن إبراهيم الأفريقي ومالك بن  
شاهي وفرج البغوارى ومن كان معهم ممن كان يسعى في البيعة لإبراهيم بن المهدي وكان الذي  
أطلقه عليهم وعلى ما كانوا يسعون فيه من ذلك عمران القطريلي فأرسل إليهم المأمون يوم  
السبت فيما ذكر لخمس خلون من صفر سنة عشر ومائتين فأمر المأمون بإبراهيم بن عائشة أن  
يقام ثلاثة أيام في الشمس على باب دار المأمون ثم ضربه يوم الثلاثاء بالسياط ثم حبسه في  
المطبخ ثم ضرب مالك بن شاهي وأصحابه وكتبوا للمأمون أسماء من دخل معهم في هذا الأمر  
من القواد والجنود وسائر الناس فلم يعرض المأمون لأحد ممن كتبوا له ولم يأمن أن يكونوا قد  
فدقوا أقواما براء وكانوا اتعدوا أن يقطعوا الجسر إذا خرج الجند يتلقون نصر بن شيبث فغمر بهم  
فأخذوا ودخل نصر بن شيبث بعد ذلك وحده ولم يوجه إليه أحد من الجند فأنزل عند إسحاق بن  
إبراهيم ثم حول إلى مدينة أبي جعفر وفيها أخذ إبراهيم بن المهدي ليلة الأحد لثلاث عشرة من  
ربيع الآخر وهو منتقب مع امرأتين في زي امرأة أخذها حارس أسود ليلا فقال من انتن وأين تردن

في هذا الوقت فأعطاه إبراهيم فيما ذكر خاتم ياقوت كان في يده له قدر عظيم ليخليهن فلما نظر الحارس إلى الخاتم استتراب بهن وقال هذا خاتم رجل له شأن فرفعهن إلى صاحب المسلحة فأمرهن أن يسفرن فتمنع إبراهيم فحبسه صاحب المسلحة فبذت لحيته فرفعه إلى صاحب الجسر فعرفه فذهب به إلى باب المأمون فأعلم به فأمر بالاحتفاظ به في الدار فلما كان غداة الأحد أقعد في دار المأمون لينظر إليه بنو هاشم والقواد والجند وصيروا المقنعة التي كان متنقبا بها في عنقه والمجلفة التي كان ملتحفا بها في صدره ليراه الناس ويعلموا كيف أخذ فلما كان يوم الخميس حوله المأمون إلى منزل أحمد بن أبي خالد فحبسه عنده ثم أحرجه المأمون معه حيث خرج إلى الحسن بن سهل بواسط فقال الناس إن الحسن كلمه فيه فرضي عنه وخلي سبيله وصيره عند أحمد بن أبي خالد وصبر معه أحمد بن يحيى بن معاذ وخالد بن يزيد بن مزيد بحفظانه إلا أنه موسع عليه عنده أمه وعياله ويركب إلى دار المأمون وهؤلاء معه يحفظونه

169 وفي هذه السنة قتل المأمون إبراهيم بن عائشة وصلبه ذكر الخبر عن سبب قتله إياه كان السبب في ذلك إن المأمون حبس ابن عائشة ومحمد بن إبراهيم الأفريقي ورجلين من الشطار يقال لأحدهما أبو مسمار وللآخر عمار وفرج البغوارى ومالك بن شاهي وجماعة معهم ممن كان سعى في البيعة لإبراهيم بعد أن ضربوا بالسياط ما خلا عماراً فإنه أومن لما كان من إقراره على القوم في المطبق فرفع بعض اهل المطبق أنهم يريدون أن يشغبوا وينقبوا السجن وكانوا قبل ذلك بيوم قد سدوا باب السجن من داخل فلم يدعوا أحدا يدخل عليهم فلما كان الليل وسمعوا شغبهم بلغ المأمون خبرهم فركب إليهم من ساعته بنفسه فدعا بهؤلاء الأربعة فضرب أعناقهم صبرا وأسمعه ابن عائشة شتما قبيحا فلما كانت الغداة صلبوا على الجسر الأسفل فلما كان من الغداة يوم الأربعاء أنزل إبراهيم بن عائشة فكفن وصلى عليه ودفن في مقابر قريش وأنزل ابن الأفريقي فدفن في مقابر الخيزران وترك الباقيون وذكر أن إبراهيم بن المهدي لما أخذ صير به إلى دار أبي إسحاق بن الرشيد وأبو إسحاق عند المأمون فحمل رديفاً لفرج التركي فلما أدخل على المأمون قال له هيه يا إبراهيم فقال يا أمير المؤمنين ولي النار محكم في القصاص والعفو أقرب للتقوى ومن تناوله الاعتزاز بما مد له من أسباب الشقاء أمكن عادية الدهر من نفسه وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فإن تعاقب فيحفظك وإن تعف فيفضلك قال بل أعفو يا إبراهيم فكبر ثم خر ساجداً وقيل إن إبراهيم كتب بهذا الكلام إلى المأمون وهو مختف فوق المأمون في حاشية رقعة القدرة تذهب الحفيظة والندم توبة وبينهما عفو الله وهو أكبر ما نسأله فقال إبراهيم يمدح المأمون يا خير من ذملت يمانيه به بعد الرسول لآيس ولطامع وأبر من عبد الإله على التقى عينا وأقوله بحق صادق غسل الفوارع ما أطعت فإن تهج فالصاب يمزج بالسمام النافع متيقظاً حذراً وما يخشى العدى نيهان من سنوات ليل الهاج ملتب قلوب الناس منك مخافة وتبيت تكلؤهم بقلب خاشع بأبي وأمي فديةً وبينهما من كل معضلة ورب واقع ما ألين الكنف الذي بوأتني وطناً وأمرع رتعه للرائع للصالحات أبا جعلت وللتقى وأبا رؤوفاً للفقير القانع نفسي فداؤك إذ تضل معاذري وألود منك بفضل حلم واسع أملاً لفضلك والفواضل شيمة رفعت بناءك بالمحل اليافع فبذلت أفضل ما يضيّق ببذله وسع النفوس من الفعال البارِع وعفوت عمن لم يكن عن مثله عفو ولم يشفع إليك بشافع إلا العلو عن العقوبة بعدما ظفرت يداك بمسكتين خاضع

170 فرحمت أطفالاً كأفراخ القطا وعويل عانسة كقوس النازع وعطفت آصرة علي كما وعى بعد انهياض الوشي عظم الظالع الله يعلم ما أقول فإنها جهد الآلية من حنيف راعك ما إن عصيتك والغواة تقودني أسبابها إلا بنية طائع حتى إذا علقت حبال شقوتي بردي إلى حفر المهالك هائج لم أدر أن لمثل جرمي غافراً فوقفت أنظر أي حتف صارعي رد الحياة على بعد ذهابها ورع الإمام القادر المتواضع أحياء من ولاك أطول مدة ورمى عدوك في الوتين بقاطع كم من يد لك لم تحدثني بها نفسي إذا آلت إلي مطامعي أسديتها عفواً إلى هنيئة فشكرت مصطنعاً لأكرم صانع إلا يسيرا عندما أوليتني وهو الكثير لدى غير الضائع إن أنت جدت بها علي تكن لها أهلاً وإن تمنع فأعدل مانع إن الذي قسم الخلافة حازها في صلب آدم للإمام السابع جمع القلوب عليك جامع أمرها وحوى رداؤك كل خير جامع فذكر أن المأمون حين أنشده إبراهيم هذه القصيدة قال أقول ما أقول يوسف لآخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وفي هذه السنة بنى المأمون بيوران بنت الحسن بن سهل في رمضان منها ذكر الخبر عن أمر المأمون في ذلك وما كان في أيام بنائه ذكر أن المأمون لما مضى إلى قم الصلح إلى معسكر الحسن بن سهل حمل معه إبراهيم بن المهدي وشخص المأمون من بغداد حين شخص إلى ما هنالك للبناء بيوران راكبا زورفاً حتى أرسى على باب الحسن وكان العباس بن المأمون قد تقدم أباه على الظهر فتلقاه الحسن خارجاً عسكره في موضع قد اتخذ له على شاطئ دجلة بني له فيه جوسق فلما غابنه العباس ثنى رجله لينزل فحلف عليه الحسن ألا يفعل فلما ساواه ثنى رجله الحسن لينزل فقال له العباس بحق أمير المؤمنين لا تنزل فاعتنقه الحسن وهو راكب ثم أمر أن يقدم إليه دابته ودخلا جميعاً منزل الحسن ووافى المأمون في وقت العشاء وذلك في شهر رمضان من سنة عشر ومائتين فأفطر هو والحسن والعباس ودينار بن عبد الله قائم على رجله حتى فرغوا من الإفطار

وعسّلوا أيديهم فدعا المأمون بشرباب فأتى بجام ذهب فصب فيه وشرب ومد يده بجام فيه شرباب إلى الحسن فتباطأ عنه الحسن لأنه لم يكن يشرب قبل ذلك فغمز دينار بن عبد الله الحسن فقال له الحسن يا أمير المؤمنين أشربه بإذنك وأمرتك فقال له المأمون لولا أمري لم أمدد يدي إليك فأخذ الجام فشربه فلما كان في الليلة الثانية جمع بين محمد بن الحسن بن سهل والعباسة بنت الفضل ذي الرئاستين فلما كان في الليلة الثالثة دخل على بوران وعندها حمدونة وأم جعفر وجدها فلما جلس المأمون معها نثرت عليها جدتها ألف درة كانت في

171 صينية ذهب فأمر المأمون ان تجمع وسألها عن عدد ذلك الدرهم هو فقالت ألف حبة فأمر بعدها فنقصت عشرا فقال من أخذها منكم فليردها فقالوا حسين زجلة فأمره بردها فقال يا أمير المؤمنين إنما نثر لناخذه قال ردها فإني أخلفها عليك فردّها وجمع المأمون ذلك الدرهم الآنية كما كان فوضع في حجرها وقال هذه نحلتيك وسلي حوائجك فأمسكت فقالت لها جدتها كلمي سيدك وسلي حوائجك فقد أمرتك فسالته الرضا عن إبراهيم بن المهدي فقال قد فعلت وسألته الإذن لأمر جعفر في الحج فأذن لها وألبستها أم جعفر البدينة الأموية وابنتى بها في ليلته وأوقد في تلك الليلة شمعة عنبر فيها أربعون منا في تور ذهب فأنكر المأمون ذلك عليهم وقال هذا سرف فلما كان من الغد دعا بإبراهيم بن المهدي فجاء يمشي من شاطيء دجلة على مبطنة ملحمة وهو معتم بعمامة حتى دخل فلما رفع الستر عن المأمون رمى بنفسه فصاح المأمون يا عم لا بأس عليك فدخل فسلم عليه تسليم الخلافة وقيل يده وأنشد شعره ودعا بالخلع فخلع عليه خلعه ثانية ودعا له بمركب وقلده سيفا وخرج فسلم الناس ورد إلى موضعه وذكر أن المأمون أقام عند الحسن بن سهل سبعة عشر يوما يعد له في كل يوم لجميع من معه جميع ما يحتاج إليه وأن الحسن خلع على القواد على مراتبهم وحملهم ووصلهم وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين ألف درهم قال وأمر المأمون غسان بن عباد عند منصرفه أن يدفع إلى الحسن عشرة آلاف ألف من مال فارس وأقطع الصلح فحملت إليه على المكان وكانت معدة عند غسان بن عباد فجلس الحسن ففرقها في قواده وأصحابه وحشمه وخدمه فلما انصرف المأمون شيعة الحسن ثم رجع إلى قم الصلح فذكر عن أحمد بن الحسن بن سهل قال كان أهلنا يتحدثون أن الحسن بن سهل كتب رقعا فيها أسماء ضياعه ونثرها علي القواد وعلي بني هاشم فمن وقعت في يده رقعة منها فيها اسم ضيعة بعث فتسلمها وذكر عن أبي الحسن علي بن الحسين بن عبد الأعلى الكاتب قال حدثني الحسن بن سهل يوما بأشياء كانت في أم جعفر ووصف راحة عقلها وفهمها ثم قال سألتها يوما المأمون بقم الصلح حيث خرج إلينا عن النفقة على بوران وسأل حمدونة بنت غضيب عن مقدار ما أنفقت في ذلك الأمر قال فقالت حمدونة أنفقت خمسة وعشرين ألف ألف قال فقالت أم جعفر ما صنعت شيئا قد أنفقت ما بين خمسة وثلاثين ألف ألف إلى سبعة وثلاثين ألف ألف درهم قال وأعدنا له شمعتين من عنبر قال فدخل بها ليلا فأوقدتا بين يديه فكثرت دخانها فقال أرفعوهما قد أذانا الدخان وهاتوا الشمع قال ونحلتها أم جعفر في ذلك اليوم الصلح قال فكان سبب عود الصلح إلى ملكي وكانت قبل ذلك لي فدخل علي يوما حميد الطوسي فأقراني أربعة أبيات امتداح بها ذا الرياستين فقلت له تنفذه لك ذي الرياستين وأقطعك الصلح في العاجل إلى ان تأتي مكافأتك من قبله فأقطعته إياها ثم ردها المأمون على أم جعفر فنحلتها بوران وروى علي بن الحسين أن الحسن بن سهل كان لا ترفع الستور عنه ولا يرفع الشمع من بين يديه حتى تطلع الشمس ويتبينها إذا نظر إليها وكان متطيرا يحب أن يقال له إذا دخل عليه انصرفنا من فرح وسرور ويكره ان يذكر له جنازة أو موت أحد قال ودخلت عليه يوما فقال له قائل إن علي بن الحسين أدخل ابنه الحسن اليوم الكتاب قال فدعا لي وانصرفت فوجدت في منزلي عشرين ألف درهم هبة للحسن وكتابا بعشرين ألف درهم قال وكان قد وهب لي من أرضه بالبصرة ما قوم بخمسين ألف دينار فقبضه عني بغا

172 الكبير وأضافه إلى أرضه وذكر عن أبي حسان الزبدي أنه قال لما صار المأمون إلى الحسن بن سهل أقام عنده أياما بعد البناء ببوران وكان مقامه في مسيره وذهابه ورجوعه أربعين يوما ودخل إلى بغداد يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال وذكر عن محمد بن موسى الخوارزمي أنه قال خرج المأمون نحو الحسن بن سهل إلى قم الصلح لثمان خلون من شهر رمضان ورحل من قم الصلح لتسع بقين من شوال سنة عشر ومائتين وهلك حميد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة وقالت جاريته عدل من كان أصبح يوم الفطر مغتبطا فما غبطنا به والله محمود أو كان منتظرا في الفطر سيده فإن سيدنا في التراب ملحود وفي هذه السنة افتتح عبد الله بن طاهر مصر واستأمن إليه عبيد الله بن السري بن الحكم ذكر الخبر عن سبب شخوص عبد الله بن طاهر من الرقة إلى مصر وسبب خروج ابن السري إليه في الأمان ذكر أن عبد الله بن طاهر لما فرغ من نصر بن شيبث العقيلي ووجهه إلى المأمون فوصل إليه ببغداد كتب المأمون يأمره بالمصير إلى مصر فحدثني أحمد بن محمد بن محمد بن مخلد أنه كان يومئذ بمصر وأن عبد الله بن طاهر لما قرب منها وصار منها على مرحلة قدم قائدا من قواده إليها ليرتاد لمعسكره موضعا يعسكر فيه وقد خندق ابن السري عليها خندقا فاتصل الخبر بابن السري عن مصير القائد إلى ما قرب منها فخرج بمن

استجاب له من أصحابه إلى القائد الذي كان عبد الله بن طاهر وجهه لطلب موضع معسكره فالتقى جيش ابن السري وقائد عبد الله وأصحابه وهو في قلة فجال القائد وأصحابه جولة وأبرد القائد إلى عبد الله يريد أن يخبره بخبره وخبر ابن السري فحمل رجلاه على البغال على كل بغل رجلين بالثهما وأدواتهما وجنبا الخيل وأسرعوا السير حتى لحقوا القائد وابن السري فلم تكن من عبد الله وأصحابه إلا حملة واحدة حتى انهزم ابن السري وأصحابه وتساقت عامة أصحابه يعني ابن السري في الخندق فمن هلك منهم بسقوط بعضهم على بعض في الخندق كان أكثر ممن قتله الجند بالسيف وانهزم ابن السري فدخل الفسطاط وأغلق على نفسه وأصحابه ومن فيها الباب وحاصره عبد الله بن طاهر فلم يعاوده ابن السري الحرب بعد ذلك حتى خرج إليه في الأمان وذكر عن ابن ذي القلمين قال بعث ابن السري إلى عبد الله بن طاهر لما ورد مصر ومانعه من دخولها بالف وصيف ووصيفة مع كل وصيف ألف دينار في كيس حرير وبعث بهم ليلا قال فرد ذلك عليه عبد الله وكتب إليه لو قبلت هديتك نهارا لقبلتها ليلا بل أنتم بهديتكم تفرحون ارجع إليهم فلنأيتهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجهم منها أذلة وهم صاغرون قال فحينئذ طلب الأمان منه وخرج إليه وذكر أحمد بن حفص بن حمر عن أبي السمراء قال خرجنا مع الأمير عبد الله بن طاهر متوجهين إلى

مصر حتى إذا كنا بين الرملة ودمشق إذا نحن بأعرابي قد اعترض فإذا شيخ فيه بقية على بعير له أورق فسلم علينا فرددنا عليه السلام قال أبو السمراء وأنا وإسحاق بن إبراهيم الراقبي وإسحاق بن أبي ربيعي ونحن نساير الأمير وكنا يومئذ أفره من الأمير دواب وأجود منه كسا قال فجعل الأعرابي ينظر في وجوهنا قال فقلت يا شيخ قد أجمعت في النظر أعرفت شيئا أم أنكرته قال لا والله ما عرفتمكم قبل يومي هذا ولا أنكرتكم لسوء أراه فيكم ولكني رجل حسن الفراسة في الناس جيد المعرفة بهم قال فأشرفت له إلى إسحاق بن أبي ربيعي فقلت ما تقول في هذا فقال أرى كاتبا داهي الكتابة بين عليه وتاديب العراق منير له حركات قد يشاهدن أنه عليم بتقسيط الخراج بصير ونظر إلى إسحاق بن إبراهيم الراقبي فقال ومظهر نسك ما عليه ضميره يجب الهدايا بالرجال مكور أخال به جينا وبخلا وشيمة تخبر عنه انه لوزير ثم نظر الي وانشأ يقول وهذا نديم للأمير ومؤنس يكون له بالقرب منه سرور إخاله للأشعار والعلم راويا فيعص نديم مرة وسمير ثم نظر اليه الأمير وأنشأ يقول وهذا الأمير المرتجى سيب كفه فما إن له فيمن رأيت نظير عليه رداء من جمال وهيبة ووجه بإدراك النجاح بشير لقد عصم الإسلام منه بداد به عاش معروف ومات نكير إلا إنما عبد الإله بن طاهر لنا والد بر بنا وأمير قال فوقع ذلك من عبد الله أحسن موقع وأعجبه ما قال الشيخ فأمر له بخمسائة دينار وأمره أن يصحبه وذكر عن الحسن بن يحيى الفهري قال لقينا البطين الشاعر الحمصي ونحن مع عبد الله بن طاهر فيما بين سلمية وحمص فوقف على الطريق فقال لعبد الله بن طاهر مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا بابن ذي الجود طاهر بن الحسين مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا بابن ذي الغرتين في الدعوتين مرحبا مرحبا بمن كفه البح ر إذا فاض مزيد الرجوبن ما بيالي المأمون أيده الل ه إذا كنتما له باقيين أنت غرب وذاك شرق مقيما أي فتق أتى من الجانبين وحقيق إذ كنتما في قديم لزريق ومصعب وحسين أن تنالا ما نلتما من الملح د وأن تعلقوا على الثقلين

173

قال من أنت ثكلتك أمك قال أنا البطين الشاعر الحمصي قال اركب يا غلام وانظر كم بيتا قال قال سبعة فأمر له بسعة آلاف درهم أو بسبعمائة دينار ثم لم يزل معه حتى دخلوا مصر والإسكندرية حتى انخسف به وبدابته مخرج فمات فيه بالإسكندرية وفي هذه السنة فتح عبد الله بن طاهر الإسكندرية وقيل كان فتحه إياها في سنة إحدى عشرة ومائتين وأجلي من كان تغلب عليها من أهل الأندلس عنها ذكر الخبر عن أمره وأمرهم حدثني غير واحد من أهل مصر أن مراكب أقيمت من بحر الروم من قبل الأندلس فيها جماعة كبيرة أيام شغل الناس قبلهم بفتنة الجروي وابن السري حتى أرسوا مراكبهم بالإسكندرية ورئيسهم يومئذ رجل يدعى أبا حفص فلم يزلوا بها مقيمين حتى قدم عبد الله بن طاهر مصر قال لي يونس بن عبد الأعلى قدم علينا قبل المشرق فتى حدث يعني عبد الله بن طاهر والدنيا عندنا مفتونة قد غلب على كل ناحية من بلادنا غالب والناس منهم في بلاء فأصلح الدنيا وأمن البريء وأخاف السقيم واستوسقت له الرعية بالطاعة ثم قال أخبرنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عبد الله بن لهيعة قال لا أدري رفعه إلي قبل أم لا فلم نجد فيما قرأنا من الكتب أن الله بالمشرق جندا لم يطع عليه أحد من خلقه إلا بعثهم عليه وانتقم بهم منه أو كلاما هذا معناه فلما دخل عبد الله بن طاهر بن الحسين مصر أرسل إلى من كان بها من الأندلسيين وإلى من كان انضوى إليهم يؤذنه بالحرب إن هم لم يدخلوا في الطاعة فأخبروني أنهم أجابوه إلى الطاعة وسالوه الأمان على أن يرتحلوا من الإسكندرية إلى بعض أطراف الروم التي ليست من بلاد الإسلام فأعطاهم الأمان على ذلك وأنهم رحلوا عنها فنزلوا جزيرة من جزائر البحر يقال لها إفريطش فاستوطنوها وأقاموا بها وفيها بقايا أولادهم إلى اليوم وفي هذه السنة خلع أهل قم السلطان ومنعوا الخراج ذكر الخبر عن سبب خلعهم السلطان ومال أمرهم في ذلك ذكر أن سبب خلعهم إياه كان أنهم كانوا استكثروا ما عليهم من الخراج وكان خراجهم ألفي ألف

174

درهم وكان المأمون قد حط عن أهل الري حين دخلها منصوراً من خراسان إلى العراق ما قد ذكرت قبل فطمع أهل قم من المأمون في الفعل بهم في الحط عنهم والتخفيف مثل الذي فعل من ذلك بأهل الري فرفعوا إليه يسألونه الحط ويشكون إليه ثقله عليهم فلم يجهم المأمون إلى ما سألوه فامتنعوا من ادائه فوجه المأمون إليهم علي بن هشام ثم أمده بعجيف بن عنيسة وقدم قائد لحמיד يقال له محمد بن يوسف الكج بعرض من خراسان فكتب إليه بالمصير إلى قم لحرب أهلها مع علي بن هشام فحاربهم علي فظفر بهم وقتل يحيى بن عمران وهدم سور قم وجباها سبعة آلاف درهم بعدما كانوا يتظلمون من ألفي ألف درهم ومات في هذه السنة شهر يار وهو ابن شروين وصار في موضعه ابنه سابور فنازعه مازيار بن قارن فأسره قتله وصارت الجبال في يدي مازيار بن قارن وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد وهو يومئذ والي مكة

175 ثم دخلت سنة إحدى عشرة ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك خروج عبيد الله بن السري إلى عبد الله بن طاهر بالأمان ودخول عبد الله بن طاهر مصر وقيل إن ذلك في سنة عشر ومائتين وذكر بعضهم أن ابن السري خرج إلى عبد الله بن طاهر يوم السبت لخمس بقين من صفر سنة إحدى عشرة ومائتين وادخل بغداد لسبع بقين من رجب سنة إحدى عشرة ومائتين وأنزل مدينة أبي جعفر وأقام عبد الله بن طاهر بمصر واليا عليها وعلى سائر الشام والجزيرة فذكر عن طاهر بن خالد بن نزار الغساني قال كتب المأمون إلى عبد الله بن طاهر وهو بمصر حين فتحها في أسفل كتاب له أخي أنت ومولاي ومن أشكر نعماه فما أحببت من امر فإني الدهر أهواه وما تكره من شيء فإني لست أرضاه لك الله على ذلك لك الله وذكر عن عطاء صاحب مظالم عبد الله بن طاهر قال قال رجل من إخوة المأمون للمأمون يا أمير المؤمنين إن عبد الله بن طاهر يميل إلى ولد أبي طالب وكذا كان أبوه قبله قال فدفع المأمون ذلك وأنكره ثم عاد بمثل هذا القول فدرس إليه رجلاً ثم قال له امض في هيئة القراء والنسك إلى مصر فادع جماعة من كبراتها إلى القاسم بن إبراهيم بن طباطبا واذكر مناقبه وعلمه وفضائله ثم صر بعد ذلك إلى بعض بطانة عبد الله بن طاهر ثم أتته فادعه ورغبه في استجابته له وابتعث من دينيته بحثاً شافياً وأتتني بما تسمع منه قال ففعل الرجل ما قال له وأمره به حتى إذا دعا جماعة من الرؤساء والأعلام قعد يوماً بباب عبد الله بن طاهر وقد ركب إلى عبيد الله بن السري بعد صلحه وأمانه فلما انصرف قام إليه الرجل فأخرج من كفه رقعة فدفعها إليه فأخذها بيده فما هو إلا أن دخل فخرج الحاجب إليه فأدخله عليه وهو قاعد على بساطه ما بينه وبين الأرض غيره وقد مد رجليه وخفاه فيهما فقال له قد فهمت ما في رقعتك من جملة كلامك فهات ما عندك قال ولي أمانك وذمة الله معك قال لك ذلك قال فأظهر له ما أراد ودعاه إلى القاسم وأخبره بفضائله وعلمه وزهده فقال له عبد الله أنتصفتني قال نعم قال هل يجب شكر الله على العباد قال نعم قال فهل يجب شكر بعضهم لبعض عند الإحسان والمنة والتفضل قال نعم قال فتجيء إلي وأنا في هذه الحالة التي ترى لي خاتم في المشرق جائز وفي المغرب كذلك وفيما بينهما أمرني مطاع وقولي مقبول ثم ما التفت يميني ولا شمالي وورائي وقدامي إلا رأيت نعمة لرجل أنعمها علي ومنة ختم بها

176 رقبتي وبدا لائحة بيضاء ابتدأتني بها تفضلاً وكرماً فتدعوني إلى الكفر النعمة وهذا الإحسان وتقول اعذر بمن كان أولاً لهذا وأخراً واسع في إزالة خيط عنقه وسفك دمه تراك لو دعوتني إلى الجنة عياناً من حيث أعلم أكان الله يحب أن أعذر به وأكفر إحساناً ومنتته وأنكث بيعته فسكت الرجل فقال له عبد الله أما إنه قد بلغني أمرك وتالله ما أخاف عليك إلا نفسك فارحل عن هذا البلد فإن السلطان الأعظم إن بلغه أمرك وما أمن ذلك عليك كنت الجاني على نفسك ونفس غيرك فلما أيس الرجل مما عنده جاء إلى المأمون فأخبره الخبر فاستبشر وقال ذلك غرس يدي وإلف أدبي وترب تلقحي ولم يظهر من ذلك لأحد شيئاً ولا علم به عبد الله إلا بعد موت المأمون وذكر عن عبد الله بن طاهر أنه قال أنه قال وهو محاصر بمصر عبيد الله بن السري بكرت تسبل دمعاً إن رأيت وشك براص وتبدلت صقيلاً يمينياً بوشاحي وتماديت بسير لغدو ورواح زعمت جهلاً بأنني تعب غير مراح أقصري عني فإني سألك قصد فلاحني أنا للمأمون عبد منه في ظل جناح إن يعاف الله يوماً فقريب مستراحي أو يكن هلك فقولي بعويل وصياح حل في مصر قتيل ودعي عنك التلاحي وذكر عن عبد الله بن أحمد بن يوسف أن أباه كتب إلى عبد الله بن طاهر عند خروج عبيد الله بن السري إليه يهنئه بذلك الفتح بلغني أعز الله الأمير ما فتح الله عليك وخروج ابن السري إليك فالحمد لله الناصر لدينه المعز لدولة خليفته على عباده المذل لمن عند عنه وعن حقه ورغب عن طاعته ونسأل الله أن يظاھر له النعم ويفتح له بلدان الشرك والحمد لله على ما وليك به مذ طعنت لوجهك فإننا ومن قبلنا نتذكر سيرتك في حربك وسلمك ونكثر التعجب لما وفقت له من الشدة والليان في مواضعهما ولا نعلم سائس جند ورعية عدل بينهم عدلك ولا عفا بعد القدرة عن أسفة وأضعفه عفوك ولقل ما رأينا ابن شرف لم يلق بيده متكلاً على ما قدمت له أبوته ومن أوتي حظاً وكفاية وسلطاناً وولاية لم يخلد إلى ما عفا حتى يخل بمساماة ما أمامه ثم لا نعلم سائساً استحق النجاح لحسن السيرة وكف معرفة الأتباع استحقاقك وما يستجيز أحد ممن قبلنا أن

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب

<p>يقدم عليك أحدا يهوى عند الحقاة والنازلة المعضلة فليهنك منه الله ومزيده ويسوعك الله هذه النعمة التي حواها لك بالمحافظة على ما به تمت لك من التمسك بحبل إمامك ومولاك ومولى جميع المسلمين وملاك وإيانا العيش ببقائه وأنت تعلم أنك لم تزل عندنا وعند من قبلنا مكرما معظما وقد زادك الله في أعين الخاصة والعامة جلالا وبجالة فأصبحوا يرجونك لأنفسهم وبعدونك لأحداهم ونوائهم وأرجو أن يوفقك الله لمحابه كما وفق لك صنعه وتوفيقه فقد أحسنت جوار النعمة فلم تطغك ولم تزد إلا تذلا وتواضعا فالحمد لله على ما</p>	
<p>أنالك وأبلاك وأودع فيك والسلام وفي هذه السنة قدم عبد الله بن طاهر بن الحسين مدينة السلام من المغرب فتلقيه العباس بن المأمون وأبو إسحاق المعتصم وسائر الناس وقدم معه بالمتغلبين على الشام كابن السرج وابن أبي الجمل وابن أبي الصفر ومات موسى بن حفص فولى محمد بن موسى طبرستان مكان أبيه وولى حاجب بن صالح الهند فهزمه بشير بن داود فانجاز إلى كرمان وفيها أمر المأمون مناديا فنادى برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير أو فضله على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس وهو والي مكة وفيها مات أبو العتاهية الشاعر</p>	177
<p>ثم دخلت سنة اثنتي عشرة ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من توجيه المأمون محمد بن حميد الطوسي إلى بابك لمحاربتة على طريق الموصل وتقويته إياه فأخذ محمد بن حميد يعلى بن مرة ونظراءه من المتغلبة بأذربيجان فبعث بهم إلى المأمون وفيها خلع أحمد بن محمد العمري المعروف بالأحمر العين باليمن وفيها ولى المأمون محمد بن عبد الحميد المعروف بأبي الرازي اليمن وفيها أظهر المأمون القول بخلق القرآن وتفصيل علي بن أبي طالب عليه السلام وقال هو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في شهر ربيع الأول منها وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن عبد الله بن العباس بن محمد</p>	178
<p>ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من خلع عبد السلام وابن جليس بمصر في القيسية واليمانية وثوبهما بها وفيها مات طلحة بن طاهر بخراسان وفيها ولى المأمون أخاه أبا إسحاق الشام ومصر وولى ابنه العباس بن المأمون الجزيرة والثغور والعواصم وأمر لكل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر بخمسائة ألف دينار وقيل أنه لم يفرق في يوم من المال مثل ذلك وفيها ولى غسان بن عباد السند ذكر الخبر عن سبب توليته إياه السند وكان السبب في ذلك فيما بلغني أن بشير بن داود بن يزيد خالف المأمون وجبى الخراج فلم يحمل إلى المأمون شيئا منه فذكر أن المأمون قال يوما لأصحابه أخبروني عن غسان بن عباد فإني أريده لأمر جسيم وكان قد عزم على أن يوليه السند لما كان من أمر بشير بن داود فتكلم من حضر وأطنبوا في مدحه فنظر المأمون إلى أحمد بن يوسف وهو ساكت فقال له ما تقول يا أحمد قال يا أمير المؤمنين ذاك رجل محاسنه أكثر من مساويه لا تصرف به إلى طبقة إلا انتصف منهم فمهما تخوفت عليه فإنه لن يأتي أمرا يعتذر منه لأنه قسم أيامه بين أيام الفضل فجعل لكل خلق نوبة إذا نظرت في أمره لم تدر أي حالته أعجب إما هداه إليه عقله أم إما اكتسبه بالأدب قال لقد مدحته على سوء رأيك فيه قال لأنه فيما قلت كما قال الشاعر كفى شكرا بما أسديت أني مدحتك في الصديق وفي عداتي قال فأعجب المأمون كلامه واسترجح أدبه وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد</p>	179
<p>ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فما كان فيها من ذلك مقتل محمد بن حميد الطوسي قتله بابك بهشتادسر يوم السبت لخمس ليال بقين من شهر ربيع الأول ورفض عسكره وقتل جمعا كثيرا ممن كان معه وفيها قتل أبو الرازي باليمن وفيها قتل عمير بن الوليد الباذغيسي عامل أبي إسحاق بن الرشيد بمصر بالحواف في شهر ربيع الأول فخرج أبو إسحاق إليها فافتتحها وظفر بعبد السلام وابن جليس فقتلها فحضر المأمون بن الحروري ورده إلى مصر وفيها خرج بلال الضبابي الشاري فشخص المأمون إلى العلت ثم رجع إلى بغداد فوجه عباس ابنه في جماعة من القواد فيهم علي بن هشام وعجيف وهارون بن محمد بن أبي خالد فقتل هارون بلالا وفيها خرج عبد الله بن طاهر إلى الدينور فبعث المأمون إليه إسحاق بن إبراهيم ويحيى بن أكرم يخبرانه بين خراسان والجبال وأرمينية وأذربيجان ومحاربة بابك فاختار خراسان وشخص إليها وفيها تحرك جعفر بن داود القمي فظفر به عزيز مولى عبد الله بن طاهر وكان قد هرب من مصر فرد إليها وفيها ولى علي بن هشام الجبل وقم وإصبهان وأذربيجان وحج بالناس في هذه السنة إسحاق بن العباس بن محمد</p>	180
<p>ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث وفي هذه السنة شخص المأمون من مدينة السلام لغزو الروم وذلك يوم السبت فيما قيل لثلاث بقين من المحرم وقيل كان ارتحاله من الشامسية إلى البردان يوم الخميس بعد صلاة الظهر لست بقين من المحرم سنة خمس عشرة ومائتين واستخلف حين رحل عن مدينة السلام عليها إسحاق بن إبراهيم بن مصعب وولي مع ذلك السواد وحلوان وكور دجلة فلما صار المأمون بتكرت قدم عليه محمد بن علي بن</p>	181

## نص تاريخ الطبري

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رحمه الله من المدينة في صفر ليلة الجمعة من هذه السنة ولقيه بها فأجازته وأمره أن يدخل بآبنته أم الفضل وكان زوجها منه فأدخلت عليه في دار أحمد بن يوسف التي على شاطيء دجلة فأقام بها فلما كان أيام الحج خرج بأهله وعياله حتى أتى مكة ثم أتى منزله بالمدينة فأقام بها ثم سلك المأمون طريق الموصل حتى صار إلى منبج ثم إلى دابق ثم إلى أنطاكية ثم إلى المصيصة ثم خرج منها إلى طرسوس ثم دخل من طرسوس إلى بلاد الروم للنصف من جمادى الأولى ورجل العباس بن المأمون من ملطية فأقام المأمون على حصن يقال له قره حتى فتحه عنوة وأمر بهدمه وذلك يوم الأحد لأربع بقين من جمادى الأولى وكان قد افتتح قبل ذلك حصنا يقال له ماجدة فمن على أهلها وقيل إن المأمون لما أناخ على قره فحارب أهلها طلبوا الأمان فأمنهم المأمون فوجه أشناس إلى حصن سندس فأتاه برئيسه ووجه عجيفا وجعفر الخياط إلى صاحب حصن سنان فسمع وأطاع وفي هذه السنة انصرف أبو إسحاق بن الرشيد من مصر فلقي المأمون قبل دخوله الموصل ولقيه متوبل وعباس ابنه برأس العين وفيها شخص المأمون بعد خروجه من أرض الروم إلى دمشق وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد

182 ثم دخلت سنة ست عشرة ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك كرم المأمون إلى أرض الروم ذكر السبب في كره إليها اختلف في ذلك فقيل كان السبب فيه ورود الخبر على المأمون بقتل ملك الروم قوما من أهل طرسوس والمصيصة وذلك فيما ذكر ألف وستمائة فلما بلغه ذلك شخص حتى دخل أرض الروم يوم الاثنين لإحدى عشرة بقيت من جمادى الأولى من هذه السنة فلم يزل مقيما فيها إلى النصف من شعبان وقيل إن سبب ذلك أن توفيل بن ميخائيل كتب إليه فبدا بنفسه فلما ورد الكتاب عليه لم يقراه وخرج إلى أرض الروم فوافاه رسل توفيل بن ميخائيل بإذنه ووجه بخمسمائة رجل من أسارى المسلمين إليه فلما دخل المأمون أرض الروم ونزل على أنطيوخا فخرج أهلها على صلح وصار إلى هرقله فخرج أهلها إليه على صلح ووجه أخاه أبا إسحاق فافتتح ثلاثين حصنا ومطمورة ووجه يحيى بن أكتم من طوانة فأغار وقتل وحرقت وأصاب سببا ورجع إلى العسكر ثم خرج المأمون إلى كيسوم فأقام بها يومين أو ثلاثة ثم ارتحل إلى دمشق وفي هذه السنة طهر عبدوس الفهري فوثب بمن معه على عمال أبي إسحاق فقتل بعضهم وذلك في شعبان فشخص المأمون من دمشق يوم الأربعاء لأربع عشرة بقيت من ذي الحجة إلى مصر وفيها قدم الأفشين من بركة منصرفا عنها فأقام بمصر وفيها كتب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم يأمره بأخذ الجند بالتكبير إذا صلوا فبدؤوا بذلك في مسجد المدينة والرصافة يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان من هذه السنة حين قضاوا الصلاة فقاموا قياما فكبروا ثلاث تكبيرات ثم فعلوا ذلك في كل صلاة مكتوبة وفيها غضب المأمون على علي بن هشام فوجه إليه عجيف بن عنيسة وأحمد بن هشام وأمر بقبض أمواله وسلاحه

183 وفيها ماتت أم جعفر ببغداد في جمادى الأولى وفيها قدم غسان بن عباد من السند وقد استامن إليه بشر بن داود المهلبى وأصلح السند واستعمل عليها عمران بن موسى البرمكي فقال الشاعر سيف غسان رونق الحرب فيه وسمام الختوف في طيبته فإذا جره إلى بلد السن د فألقى المقاد بشر إليه مقسما لا يعود ما حج لل ه مصل وما رمى جمرته غادرا يخلع الملوك وبعنا ل جنودا تاوى إلى ذروته فرجع غسان إلى المأمون وهرب جعفر بن داود القمي إلى قم وخلص بها وفي هذه السنة كان البرد الشديد وحج بالناس في قول بعضهم في هذه السنة سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وفي قول بعضهم حج بهم في هذه السنة عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وكان المأمون ولاء اليمن وجعل إليه ولاية كل بلدة يدخلها حتى يدخل إلى اليمن فخرج من دمشق حتى قدم بغداد فوصل بالناس بها يوم الفطر فشخص من بغداد يوم الاثنين ليلة خلت من ذي القعدة وأقام الحج للناس

184 ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ظفر الأفشين فيها باليما وهي من أرض مصر ونزل أهلها بأمان على حكم المأمون قرئ كتاب فتحها لليلة بقيت من شهر ربيع الآخر وورد المأمون فيها مصر في المحرم فأتى بعبدوس الفهري فضرب عنقه وانصرف إلى الشام وفيها قتل المأمون ابني هشام عليا وحسينا بأذنه في جمادى الأولى ذكر الخبر عن سبب قتله عليا وكان سبب ذلك أن المأمون للذي بلغه من سوء سيرته في أهل عمله الذي كان المأمون ولاء وكان ولاء كور الجبال وقتله الرجال وأخذه الأموال فوجه إليه عجيف فأراد أن يقتل به ويلحق ببابك فظفر به عجيف فقدم به على المأمون فأمر بضرب عنقه فتولى قتله ابن الجليل وتولى ضرب عنق الحسين محمد بن يوسف ابن أخيه بأذنه يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى ثم بعث رأس علي بن هشام إلى بغداد وخراسان فطيف به ثم رد إلى الشام والجزيرة فطيف به كورة كورة فقدم به دمشق في ذي الحجة ثم ذهب به إلى مصر ثم ألقى بعد ذلك في البحر وذكر أن المأمون لما قتل علي بن هشام أمر أن يكتب رقعة وتعلق على رأسه ليقرأها الناس فكتب أما بعد فإن أمير المؤمنين كان دعا علي بن هشام فيمن دعا من أهل خراسان أيام المخلوع إلى معاونته والقيام بحقه وكان فيمن أجاب وأسرع الإجابة وعاون فأحسن

المعاونة فرعى أمير المؤمنين ذلك له واصطنعه وهو يظن به تقوى الله وطاعته والانتهاه إلى أمير المؤمنين في عمل أن أسند إليه في حسن السيرة وعفاف الطعمة وبداه أمير المؤمنين بالإفضال عليه فولاه الأعمال السنينة ووصله بالصلوات الجزيلة التي أمر أمير المؤمنين بالنظر في قدرها فوجدها أكثر من خمسين ألف درهم فمد يده إلى الخيانة والتضييع لما استرعاه من الأمانة فباعده عنه وأقصاه ثم استقال أمير المؤمنين عثرته فأقاله وإياها وولاه الجبل وأذربيجان وكور أرمينية ومحاربة أعداء الخرمية على ألا يعود لما كان منه فعاود أكثر ما كان بتقديمه الدينار والدرهم على العمل لله ودينه وأساء السيرة وعسف الرعية وسفك الدماء المحرمة فوجه أمير المؤمنين عجيف بن عنبسة مباشرة لأمره وداعيا إلى تلافى ما كان منه فوثب بعجيف يريد قتله فقوى الله عجيفا بنيته الصادقة في طاعة أمير المؤمنين حتى دفعه عن نفسه ولو لم تم ما أراد بعجيف لكان في ذلك ما لا يستدرك ولا يستقال ولكن الله

185 إذا أراد أمرا كان مفعولا فلما أمضى أمير المؤمنين حكم الله في علي بن هشام رأى ألا يؤاخذ من خلفه بذنبه فأمر أن يجري لولده ولعياله وللمن اتصل بهم ومن كان يجري عليهم مثل الذي كان جاريا لهم في حياته ولولا أن علي بن هشام أراد العظمى بعجيف لكان في عداد من كان في عسكره ممن حالف وخان كعبسى بن منصور ونظرائه والسلام وفي هذه السنة دخل المأمون أرض الروم فأناخ على لؤلؤة مائة يوم ثم رحل عنها وخلف عليها عجيفا فأخذته أهلها وأسروه فمكث أسيرا في أيديهم ثمانية أيام ثم أخرجوه وصار توفيل إلى لؤلؤة فأحاط بعجيف فصرف المأمون الجنود إليه فارتحل توفيل قبيل موافاتهم وخرج أهل لؤلؤة إلى عجيف بأمان وفيها كتب توفيل صاحب الروم إلى المأمون يسأله الصلح وبدأ بنفسه في كتابه وقدم بالكتاب الفضل وزير توفيل يطلب الصلح وعرض الفدية وكانت نسخة كتاب توفيل إلى المأمون أما بعد فإن اجتماع المختلفين على حظهما أولى بهما في الرأي مما عاد بالضرر عليهما ولست حريا أن تدع لحظ يصل إلى غيرك حظا تحوزه إلى نفسك وفي عمك كاف عن إخبارك وقد كنت كتبت إليك داعيا إلى المسالمة راعيا في فضيلة المهادة لتضع أوزار الحرب عنا ونكون كل واحد لكل واحد وليا وحزبا مع اتصال المرافق والفسح في المتاجر وفك المستأسر وأمن الطرق والبيضة فإن أبيت فلا أدب لك في الخمر ولا أرخرف لك في القول فإني لخائض إليك غمارها أخذ عليك أسداها شان خيلها ورجالها وإن أفعال فبعد أن قدمت المذخرة وأقمت بيني وبينك علم الحجة والسلام فكتب إليه المأمون أما بعد فقد بلغني كتابك فيما سألت من الهدنة ودعوت إليه من الموادعة وخلطت فيه من اللين والشدة مما استعطفت به من شرح المتاجر واتصال المرافق وفك الأسارى ورفع القتل والقتال فلولا ما رجعت إليه من اعمال التؤدة والأخذ بالحظ في تقليب الفكرة وألا اعتقد الرأي في مستقبله إلا في استصلاح ما أوتره في معتقبه لجعلت جواب كتابك خيلا تحمل رجلا من أهل الباس والنجدة والبصيرة ينازعونكم عن ثكلكم ويتقربون إلى الله بدمائكم ويستقلون في ذات الله ما نالهم من ألم شوكتكم ثم أوصل إليهم من الأمداد وأبلغ لهم كافيا من العدة والعناد هم أظما إلى موارد المنايا منكم إلى السلامة من مخوف معرفتهم عليكم موعدهم إحدى الحسينيين عاجل غلبة أو كريم منقلب غير أنني رأيت أن تقدم إليك بالموعظة التي يثبت الله بها عليك الحجة من الدعاء لك ولمن معك إلى الوحدانية والشريعة الحنيفية فإن أبيت ففدية توجب ذمة وتثبت نظرة وإن تركت ذلك ففي يقين المعاينة لنعوتنا ما يغني عن الإبلاغ في القول والإغراق في الصفة والسلام على من اتبع الهدى وفيها صار المأمون إلى سلغوس وفيها بعث علي بن عيسى القمي جعفر بن داود القمي فصرح أبو إسحاق بن الرشيد عنقه وحج بالناس في هذه السنة سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي

186 ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من شخوص المأمون من سلغوس إلى الرقة وقتله بها ابن أخت الداري وفيها أمر بتفريغ الرافقة لينزلها حشمه فضج من ذلك أهلها فأعفاهم وفيها وجه المأمون ابنه العباس إلى أرض الروم وأمره بنزول الطوامة وبناتها وكان قد وجه الفعلة والفروض فابتدأ البناء وبنائها ميلا في ميل وجعل سورها على ثلاثة فراسخ وجعل لها أربعة أبواب وبنى على كل باب حصنا وكان توجيهه ابنه العباس في ذلك في أول يوم من جمادى وكتب إلى أخيه أبي إسحاق بن الرشيد أنه قد فرض على جند دمشق وحمص والأردن وفلسطين أربعة آلاف رجل وأنه يجري على الفارس مائة درهم وعلى الراجل أربعين درهما وفرض على مصر فرضا وكتب إلى العباس بمن على قنسرين والجزيرة وإلى إسحاق بن إبراهيم بمن فرض على أهل بغداد وهم ألف رجل وخرج بعضهم حتى وافى طوامة ونزلها مع العباس وفي هذه السنة كتب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم في امتحان القضاة والمحدثين وأمر بإشخاص جماعة منهم إليه إلى الرقة وكان ذلك أول كتاب كتب في ذلك ونسخه كتابه إليه أما بعد فإن حق الله على أئمة المسلمين وخلفائهم الاجتهاد في إقامة دين الله الذي استحفظهم وموارث النبوة التي أورثهم وأثر العلم الذي استودعهم والعمل بالحق في رعيتهم والتشمير لطاعة الله فيهم والله يسأل أمير المؤمنين أن يوفقه لعزيمة الرشيد وصريمته والإقساط فيما ولاه الله من رعيته برحمته ومنته وقد عرف أمير المؤمنين أن الجمهور الأعظم والسواد

## نص تاريخ الطبري

الأكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية ولا استدلال له بدلالة الله وهدايته والاستضاءة بنور العلم وبرهانه في جميع الأقطار والآفاق أهل جهالة بالله وعمى نه وضلالة عن حقيقة دينه وتوحيده والإيمان به ونكوب عن واضحاته وأعلامه وواجب سبيله وقصور أن يقدروا الله حق قدره ويعرفوه كنه معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه لضعف آرائهم ونقص عقولهم وجفائهم عن التفكير والتذكر وذلك أنهم ساووا بين الله تبارك وتعالى وبين ما أنزل من القرآن فأطبقوا مجتمعين واتفقوا غير متعاجمين على أنه قديم أول لم يخلقه الله ويحدثه وبخترعه وقد قال الله عز وجل في مكم كتابه الذي جعله لما في الصدور شفاء وللمؤمنين رحمة وهدى إنا جعلناه قرآنا عربيا فكل ما جعله الله فقد خلقه

187 وقال الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور وقال عز وجل كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق فأخبر أنه قصص لأمر أحدثه بعدها وتلا به متقدمها وقال آلر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير وكل محكم مفصل فله محكم مفصل والله محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه ثم هم الذين جادلوا بالباطل فدعوا إلى قولهم ونسبوا أنفسهم إلى السنة وفي كل فصل من كتاب الله قصص من تلاوته مبطل قولهم ومكذب دعواهم يرد عليهم قولهم ونحلتهم ثم أظهروا مع ذلك أنهم أهل الحق والدين والجماعة وأن من سواهم أهل الباطل والكفر والفرقة فاستطالوا بذلك على الناس وغروا به الجهال حتى مال قوم من أهل السميت الكاذب والتخضع لغير الله والتعسف لغير الدين إلى موافقتهم عليه ومواطبتهم على سيء آرائهم تزينا بذلك عندهم وتصنعا للرياسة والعدالة فيهم فتركوا الحق إلى باطلهم واتخذوا دون الله وليجة إلى ضلالتهم فقبلت بتزكيتهم لهم شهادتهم ونفذت أحكام الكتاب بهم على دغل دينهم ونغل أدبهم وفساد نياتهم وبقيتهم وكان ذلك غايتهم النبي إليها أجروا وإياها طلبوا في متابعتهم والكذب على مولاهم وقد أخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه أولئك الذين أصمهم الله وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها فرأى أمير المؤمنين أن أولئك شر الأمة ورؤوس الضلالة المنقوصين من التوحيد خطا والمخسوسون من الإيمان نصيبا واوعية الجهالة واعلام الكذب ولسان إبليس الناطق في أوليائه والهائل على أعدائه من أهل دين الله وأحق من ينهم في صدقه وتطرح شهادته لا يوثق بقوله ولا عمله فإنه لا عمل إلا بعد يقين ولا يقين إلا بعد استكمال حقيقة الإسلام وإخلاص التوحيد ومن عمي عن رشده وحظه من الإيمان بالله وتوحيده كان عما سوى ذلك من عمله والقصد في شهادته أعمى وأصل سبيلا ولعمر أمير المؤمنين إن أحجى الناس بالكذب في قوله وتخرص الباطل في شهادته من كذب على الله ووجه ولم يعرف الله حقيقة معرفته وإن أولاهم برد شهادته في حكم الله ودينه من رد شهادة الله على كتابه وبهت حق الله بباطله فاجمع من حضرتك من القضاة وأقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين هذا إليك فابدأ بامتحانهم فيما يقولون وتكشيفهم عما يعتقدون في خلق الله القرآن وإحداثه واعلمهم أن أمير المؤمنين غير مستعين في عمله ولا واثق فيما قلده الله واستحفظه من أمور رعيته بمن لا يوثق بدينه وخلوص توحيده وبقينه فإذا أقرؤا بذلك ووافقوا أمير المؤمنين فيه وكانوا على سبيل الهدى والنجاة فمرهم بنص من يحضرهم من الشهود على الناس ومسالمتهم على عملهم في القرآن وترك إثبات شهادة من لم يقر أنه مخلوق محدث لم يره والأمتناع من توقيعها عنده واكتب إلى أمير المؤمنين بما يأتيك عن قضاة أهل عملك في مسألتهم والأمر لهم بمثل ذلك ثم أشرف عليهم وتفقد آثارهم حتى لا تنفذ أحكام الله إلا بشهادة أهل البصائر في الدين والإخلاص للتوحيد واكتب إلى أمير المؤمنين بما يكون في ذلك إن شاء الله

188 وكتب في شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة ومائتين وكتب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم في إشخاص سبعة نفر منهم محمد بن سعد كاتب الواقدي وأبو مسلم مستملي يزيد بن هارون ويحيى بن معين وزهير بن حرب أبو خيثمة وإسماعيل بن داود وإسماعيل بن أبي مسعود وأحمد بن الدورقي فأشخصوا إليه فامتحانهم وسألهم عن خلق القرآن فأجابوا جميعا إن القرآن مخلوق فأشخصهم إلى مدينة السلام وأحضرهم إسحاق بن إبراهيم داره فشهروا أمرهم وقولهم بحضرة الفقهاء والمشايخ من أهل الحديث فأقروا بمثل ما أجابوا به المأمون فخلى سبيلهم وكان ما فعل من ذلك إسحاق بن إبراهيم بأمر المأمون وكتب المأمون بعد ذلك إلى إسحاق بن إبراهيم أما بعد فإن من حق الله على خلفائه في أرضه وأمنائه على عباده الذين ارتضاهم لإقامة دينه وحملهم رعاية خلقه وإمضاء حكمه وسنته والالتزام بعلمه في بريته أن يجهدوا لله أنفسهم وينصحو له فيما استحفظهم وقلدهم وبدلوا عليه تبارك اسمه وتعالى بفضل العلم الذي أودعهم والمعرفة التي جعلها فيهم ويهدوا إليه من زاع عنه وبردوا من أدير عن أمره وينهجوا لرعاياهم سمت نجاتهم ويقفونهم على حدود إيمانهم وسبيل فوزهم وعصمتهم ويكشفوا لهم مغيبات أمورهم ومشتبهاتها عليهم بما يدفعون الرب عنهم ويعود بالضيء والبيئة على كافتهم وأن يؤثروا ذلك من إرشادهم وتبصيرهم إذ كان جامعا لفنون مصانعتهم ومنتظما لحظوظ عاجلتهم وأجلتهم ويتذكروا ما الله مرصد من مساءلتهم عما حملوه ومجازاتهم بما أسلفوه وقدموا عنده وما توفيق أمير المؤمنين إلا بالله وحده وحسبه الله وكفى به ومما بينه أمير المؤمنين برويته وطالعه بفكره فتبين عظيم

## نص تاريخ الطبري

خطره وجليل ما يرجع في الدين من وكفه وضرره ما ينال المسلمون بينهم من القول في القرآن الذي جعله الله إماما لهم وأثرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفيه محمد صلى الله عليه وسلم باقيا لهم واشتباهاه على كثير منهم حتى حسن عندهم وتزين في عقولهم ألا يكون مخلوقا فتعرضوا بذلك لدفع خلق الله الذي بان به عن خلقه وتفرد بجلالته من ابتداع الأشياء كلها بحكمته وإنشائها بقدرته والتقدم عليها بأوليته التي لا يبلغ أولها ولا يدرك مداها وكان كل شيء دونه خلقا من خلقه وحداثا هو المحدث له وإن كان القرآن ناطقا به ودالا عليه وقاطعا للأختلاف فيه وضاهوا به قول النصارى في دعائهم في عيسى بن مريم إنه ليس بمخلوق إذ كان كلمة الله والله عز وجل يقول إنا جعلناه قرآنا عربيا وتأويل ذلك أنا خلقناه كما قال جل جلاله وجعل منها زوجها ليسكن إليها وقال وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وجعلنا من الماء كل شيء حي فسوى عز وجل بين القرآن وبين هذه الخلائق التي ذكرها في شية الصنعة وأخير أنه جاعله وحده فقال بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ فدل ذلك على إحاطة اللوح بالقرآن ولا يحاط إلا بمخلوق وقال لنبهه صلى الله عليه وسلم لا تحرك به لسانك لتعجل به وقال ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته

189 وأخبر عن قوم ذمهم بكذبهم أنهم قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ثم أكذبهم على لسان رسوله فقال لرسوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى فسمى الله تعالى القرآن قرآنا وذكرنا وإيمانا ونورا وهدي ومباركا وعربيا وقصصا فقال نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وقال لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله وقال قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وقال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فجعل له أولا وآخرا وبدل عليه أنه محدود مخلوق وقد عظم هؤلاء الجهلة بقولهم في القرآن التلم في دينهم والحرج في أمانتهم وسهلوا السبيل لعدو الإسلام واعترفوا بالتبديل والإلحاد على قلوبهم حتى عرفوا ووصفوا خلق الله وفعله بالصفة التي هي لله وحده وشبهوه به والاشتباه أولى بخلقه وليس يرى أمير المؤمنين لمن قال بهذه المقالة خطا في الدين ولا نصيبا من الإيمان واليقين ولا يرى أن يحل أحدا منهم محل الثقة في أمانة ولا عدالة ولا شهادة ولا صدق في قول ولا حكاية ولا تولية لشيء من أمر الرعية وإن ظهر قصد بعضهم وعرف بالسداد مسدد فيهم فإن الفروع مردودة إلى أصولها ومحمولة في الحمد والذم عليها ومن كان جاهلا بأمر دينه الذي أمره الله به من وجدانيته فهو بما سواه أعظم جهلا وعن الرشيد في غيره أعمى وأضل سبيلا فاقرا على جعفر بن عيسى وعبد الرحمن بن إسحاق القاضي كتاب أمير المؤمنين بما كتب به إليك وانصصها عن علمهما في القرآن وأعلمهما أن أمير المؤمنين لا يستعين على شيء من أمور المسلمين إلا بمن وثق بإخلاصه وتوحيده وأنه لا توحيد لمن لم يقر بأن القرآن مخلوق فإن قالا بقول أمير المؤمنين في ذلك فتقدم إليهما في امتحان من يحضر مجالسهما بالشهادات على الحقوق ونصهم عن قولهم في القرآن فمن لم يقل منهم إنه مخلوق أبطلا شهادته ولم يقطعا حكما بقوله وإن ثبت عفافه بالقصد والسداد في أمره وافعل ذلك بمن في سائر عملك من القضاة وأشرف عليهم إشرافا يزيد الله به ذا البصيرة في بصيرته ويمنع المرتاب من إغفال دينه واكتب إلى أمير المؤمنين بما يكون منك في ذلك إن شاء الله قال فأحضر إسحاق بن إبراهيم لذلك جماعة من الفقهاء والحكام والمحدثين وأحضر أبا حسان الزبائدي وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن أبي مقاتل والفضل بن غانم والذبال بن الهيثم وسجادة والقواريري وأحمد بن حنبل وقتيبة وسعدويه الواسطي وعلي بن الجعد وإسحاق بن أبي إسرائيل وابن الهرش وابن علي الأكبر ويحيى بن عبد الرحمن العمري وشيخا آخر من ولد عمر بن الخطاب كان قاضي الرقة وأبا نصر التمار وأبا معمر الطيعي ومحمد بن حاتم بن ميمون ومحمد بن نوح المضروب وابن الفرخان وجماعة منهم النضر بن شميل وابن علي بن عاصم وأبو العوارم البزاز وابن شجاع وعبد الرحمن بن إسحاق فأدخلوا جميعا على إسحاق فقرا عليهم كتاب المأمون هذا مرتين حتى فهموه ثم قال لبشر بن الوليد ما تقول في القرآن فقال قد عرفت مقالتي لأمير المؤمنين غير مرة قال فقد تجدد من كتاب أمير المؤمنين ما قد ترى فقال أقول القرآن

190 كلام الله قال لم أسألك عن هذا أمخلوق هو قال الله خالق كل شيء قال ما القرآن شيء قال هو شيء قال فمخلوق قال ليس بخالق قال ليس أسألك عن هذا أمخلوق هو قال ما أحسن غير ما قلت لك وقد استعهدت أمير المؤمنين ألا أتكلم فيه وليس عندي غير ما قلت فأخذ إسحاق بن إبراهيم رقعة كانت بين يديه فقراها عليه ووقفه عليها فقال أشهد أن لا إله إلا الله أحدا فردا لم يكن قبله شيء ولا بعده شيء ولا يشبهه شيء من خلقه في معنى من المعاني ولا وجه من الوجوه قال نعم وقد كنت أضرب الناس على دون هذا فقال للكاتب اكتب ما قال ثم قال لعلي بن أبي مقاتل ما تقول يا علي قال قد سمعت كلامي لأمير المؤمنين في هذا غير مرة وما عندي غير ما سمع فامتحنه بالرقعة فأقر بما فيها ثم قال القرآن مخلوق قال القرآن كلام الله قال لم أسألك عن هذا قال هو كلام الله وإن أمرنا أمير المؤمنين بشيء سمعنا وأطعنا فقال للكاتب اكتب مقالته ثم قال للذبال نحوا من مقالته لعلي بن أبي مقاتل فقال له مثل ذلك ثم قال لأبي حسان الزبائدي

## نص تاريخ الطبري

ما عندك قال سل عما شئت فقرأ عليه الرقعة ووقفه عليها فأقر بما فيها ثم قال من لم يقل هذا القول فهو كافر فقال القرآن مخلوق هو قال القرآن كلام الله والله خالق كل شيء وما دون الله مخلوق وأمير المؤمنين إمامنا وبسببه سمعنا عامة العلم وقد سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم وقد قلده الله أمرنا فصار يقيم حجتنا وصلاتنا ونؤدي إليه زكاة أموالنا ونجاهد معه ونرى إمامته إمامة إن أمرنا ائتمرنا وإن نهانا انتهينا وإن دعانا أجبنا قال القرآن مخلوق هو فأعاد عليه أبو حسان مقالته قال إن هذه مقالة أمير المؤمنين قال قد تكون مقالة أمير المؤمنين ولا يأمر بها الناس ولا يدعوهم إليها وإن أخبرتني أن أمير المؤمنين أمرك أن أقول قلت ما أمرتني به فإنك الثقة المأمون فينا أبلغتني عنه من شيء فإن أبلغتني عنه بشيء صرت إليه قال ما أمرني أن أبلغك شيئاً قال علي بن أبي مقاتل قد يكون قوله كاختلاف أصحاب رسول الله في الفرائض والمواريث ولم يحملوا الناس عليها قال له أبو حسان ما عندي إلا السمع والطاعة فمرني أتمر قال ما أمرني أن أمرك وإنما أمرني أن أمتحنك ثم عاد إلي أحمد بن حنبل فقال له ما تقول في القرآن قال هو كلام الله قال أمخلوق هو قال هو كلام الله لا أزيد عليها فامتحنه بما في الرقعة فلما أتى على ليس كمثل شيء قال ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وأمسك عن لا يشبهه شيء من خلقه في معنى من المعاني ولا وجه من الوجوه فاعترض عليه ابن البكاء الأصغر فقال أصلحك الله إنه يقول سميع من أذن بصير من عين فقال إسحاق لأحمد بن حنبل ما معنى قوله سميع بصير قال هو كما وصف نفسه قال فما معناه قال لا أدري هو كما وصف نفسه ثم دعا بهم رجلاً رجلاً كلهم يقول القرآن كلام الله إلا هؤلاء النفر قتيبة وعبيد الله بن محمد بن الحسن وابن علي الأكبر وابن البكاء وعبد المنعم بن إدريس ابن بنت وهب بن منبه والمظفر بن مرجا ورجلا ضربيرا ليس

191 من أهل الفقه ولا يعرف بشيء منه إلا أنه دس في ذلك الموضع ورجلا من ولد عمر بن الخطاب قاضي الرقة وابن الأحمر فأما ابن البكاء الأكبر فإنه قال القرآن مجعول لقول الله تعالى إنا جعلناه قرآنا عربيا والقرآن محدث لقوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث قال له إسحاق فالمجعول مخلوق قال نعم فالقرآن مخلوق قال لا أقول مخلوق ولكنه مجعول فكتب مقالته فلما فرغ من امتحان القوم وكتب مقالاتهم اعترض ابن البكاء الأصغر فقال أصلحك الله إن هذين القاضيين أئمة فلو أمرتهما فأعاد الكلام قال له إسحاق هما ممن يقوم بحجة أمير المؤمنين قال فلو أمرتهما أن بسمعانا مقالتهما لنحكى ذلك عنهما قال له إسحاق إن شهدت عندهما بشهادة فستعلم مقالتهما إن شاء الله فكتب مقالة القوم رجلا رجلا ووجهت إلى المأمون فمكت القوم تسعة أيام ثم دعا بهم وقد ورد كتاب المأمون جواب كتاب إسحاق بن إبراهيم في أمرهم ونسخته بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد بلغ أمير المؤمنين كتابك جواب كتابه كان إليك فيما ذهب إليه متصنعة أهل القبلة وملتمسو الرئاسة فيما ليسوا له بأهل من أهل الملة من القول في القرآن وأمرك به أمير المؤمنين من امتحانهم وتكشيف أحوالهم وإحلالهم محالهم تذكر إحصارك جعفر بن عيسى وعبد الرحمن بن إسحاق عند ورود كتاب أمير المؤمنين مع من أحضرت ممن كان ينسب إلى الفقه ويعرف بالجلوس للحديث وينصب نفسه للفتيا بمدينة السلام وقراءتك عليهم جميعا كتاب أمير المؤمنين ومسألتك إياهم عند اعتقادهم في القرآن والدلالة لهم على خطيئهم وإطباقتهم على نفي التشبيه واختلافهم في القرآن وأمرك من لم يقل منهم إنه مخلوق بالإمسك عن الحديث والفتوى في السر والعلانية وتقديمك إلى السندي وعباس مولى أمير المؤمنين بما تقدمت به فيهم إلى القاضيين بمثل ما مثل لك أمير المؤمنين من امتحان من يحضر مجالسهما من الشهود وبت الكتب إلى القضاة في النواحي من عملك بالقدم عليك لتحملهم وتمتحنهم على ما حده أمير المؤمنين وتثبيتك في آخر الكتاب أسماء من حضر ومقالاتهم وفهم أمير المؤمنين ما اقتضت وأمرير المؤمنين بحمد الله كثيرا كما هو أهله ويسأله أن يصلي على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ويرغب إلى الله في التوفيق لطاعته وحسن المعونة على صالح نيته برحمته وقد تدبر أمير المؤمنين ما كتبت به من أسماء من سألت عن القرآن وما رجعت إليك فيه كل امرئ منهم وما شرحت من مقالاتهم فأما ما قال المغرور بشر بن الوليد في نفي التشبيه وما أمسك عنه من أن القرآن مخلوق وادعى من تركه الكلام في ذلك واستعجاده أمير المؤمنين فقد كذب بشر في ذلك وكفر وقال الزور والمنكر ولم يكن جرى بين أمير المؤمنين وبينه في ذلك ولا في غيره عهد ولا نظر أكثر من إخباره أمير المؤمنين من اعتقاده كلمة الإخلاص والقول بأن القرآن مخلوق فادع به إليك وأعلمه ما أعلمك به أمير المؤمنين من ذلك وأنصحه عن قوله في القرآن واستتبه منه فإن أمير المؤمنين يرى أن تستيب من قال بمقالته إذ كانت تلك المقالة الكفر الصراح

192 والشرك المحض عند أمير المؤمنين فإن تاب منها فأشهر أمره وأمسك عنه وإن أصر على شركه ودفع أن يكون القرآن مخلوقا بكفره وإلحاده فاضرب عنقه وابعث إلى أمير المؤمنين برأسه إن شاء الله وكذلك إبراهيم بن المهدي فامتحنه بمثل ما تمتحن به بشرًا فإنه كان يقول بقوله وقد بلغت أمير المؤمنين عنه بوالغ فإن قال إن القرآن مخلوق فأشهر أمره وأكشفه وإلا فاضرب عنقه وابعث إلى أمير المؤمنين برأسه إن شاء الله وأما علي بن أبي مقاتل فقل له ألسنت القائل لأمرير المؤمنين إنك تحلل وتحرم والمكلم له بمثل ما كلمته به مما لم يذهب عنه ذكره وأما الذيال بن

## نص تاريخ الطبري

الهيثم فأعلمه أنه كان في الطعام الذي كان يسرقه في الأنبار وفيما يستولي عليه من أمر مدينة أمير المؤمنين أبي العباس ما يشغله وأنه لو كان مقتنيا آثار سلفه وسالكا مناهجهم ومحتذا بسبيلهم لما خرج إلى الشرك بعد إيمانه وأما أحمد بن يزيد المعروف بأبي العوام وقوله إنه لا يحسن الجواب في القرآن فأعلمه أنه صبي في عقله لا في سنة جاهل وأنه إن كان لا يحسن الجواب في القرآن فسيحسنه إذ أخذه التأديب ثم إن لم يفعل كان السبي من وراء ذلك إن شاء الله وأما أحمد بن حنبل وما تكتب عنه فأعلمه أن أمير المؤمنين قد عرف فحوى تلك المقالة وسبيله فيها واستدل على جهله وأفته بها وأما الفضل بن غانم فأعلمه أنه لم يخف على أمير المؤمنين ما كان منه بمصر وما اكتسب من الأموال في أقل من سنة وما شجر بينه وبين المطلب بن عبد الله في ذلك فإنه من كان شأنه شأنه وكانت رغبته في الدينار والدرهم رغبته فليس بمستكر أن يبيع إيمانه طمعا فيهما وإيثار لعاجل نفعهما وأنه مع ذلك القائل لعلي بن هشام ما قال والمخالف له فيما خالفه فيه فما الذي حال به عن ذلك ونقله إلى غيره وأما الزبدي فأعلمه أنه كان متحلا ولا كأول دعي كان في الإسلام خولف فيه حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جديرا أن يسلك مسلكه فأنكر أبو حسان أن يكون مولى لزيد أو يكون مولى لأحد من الناس وذكر أنه إنما نسب إلى زيد لأمر من الأمور وأما المعروف بأبي باني نصر التمار فإن أمير المؤمنين شبهه خساسة عقله بخساسة منجره وأما الفضل بن الفرخان فأعلمه أنه حاول بالقول الذي قاله في القرآن أخذ الودائع التي أودعها إياه عبد الرحمن بن إسحاق وغيره تريبا بمن استودعه وطمعا في الاستكثار لما صار في يده ولا سبيل عليه عن تقادم عهده وتطاول الأيام به فقل لعبد الرحمن بن إسحاق لا جزاك الله خيرا عن تقويتك مثل هذا وإيمانك إياه وهو معتقد للشرك منسوخ من التوحيد وأما محمد بن حاتم وابن نوح والمعروف بأبي معمر فأعلمهم أنهم مشاغل بأكل الربا عن الوقوف على التوحيد وأن أمير المؤمنين لو لم يستحل محاربتهم في الله ومجاهدتهم إلا لإربائهم وما نزل به من كتاب الله في أمثالهم لاستحل ذلك فكيف بهم وقد جمعوا مع الإرباء شركا وصار للنصاري مثلا وأما أحمد بن شجاع فأعلمه أنك صاحبه بالأمس والمستخرج منه ما استخرجته من المال الذي كان

193 استحلته من مال علي بن هشام وأنه ممن الدينار والدرهم دينه وأما سعدويه الواسطي فقل له قبح الله رجلا بلغ به التصنع للحديث والتزين به والحرص على طلب الرئاسة فيه ان يتمنى وقت المحنة فيقول بالتقرب بها مني يمتحن فيجلس للحديث وأما المعروف بسجادة وانكاره ان يكون سمع ممن كان يجالس من اهل الحديث واهل الفقه القول بأن القرآن مخلوق فأعلمه انه في شغله بإعداد النوى وحكمة لا صلاح سجادته وبالودائع التي دفعها اليه على بن يحيى وغيره ما اذهله عن التوحيد والهاه ثم سله عما كان يوسف بن ابي يوسف ومحمد بن الحسن يقولانه ان كان شاهدهما وجالسهما وأما القواريري ففيما تكشف من أحواله وقبوله الرشا والمصانعات أما أبان عن مذهبه وسوء طريقته وسخافة عقله ودينه وقد انتهى إلى أمير المؤمنين أنه يتولى لجعفر بن عيسى الحسيني مسائلة فتقدم إلى جعفر بن عيسى في رفضه وترك الثقة به والاستئمانه إليه وأما يحيى بن عبد الرحمن العمري فإن كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه معروف وأما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم فإنه لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه لم ينتحل النحلة التي حكيت عنه وإنه بعد صبي يحتاج إلى تعلم وقد كان أمير المؤمنين وجه إليك المعروف بأبي مسهر بعد أن نصه أمير المؤمنين عن محتته في القرآن فجمجم عنها ولجلج فيها حتى دعا له أمير المؤمنين بالسيف فأقر ذميما فأنصصه عن إقراره فإن كان مقيما عليه فأشهر ذلك وأظهره إن شاء الله ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت لأمير المؤمنين في كتابك وذكره أمير المؤمنين لك أو أمسك فاحملهم أجمعين موثقين إلى عسكر أمير المؤمنين مع من يقوم بحفظهم وحراستهم في طريقهم حتى يؤدبهم إلى عسكر أمير المؤمنين ويسلمهم إلى من يؤمن بتسليمهم إليه لينصهم أمير المؤمنين فإن لم يرجعوا ويتوبوا حملهم جميعا على السيف إن شاء الله ولا قوة إلا بالله وقد أنفذ أمير المؤمنين كتابه هذا في خريطة بندارية ولم ينظر به اجتماع الكتب الخرائطية معجلا به تقريبا إلى الله عز وجل بما أصدر من الحكم ورجاء ما اعتمد وإدراك ما امل من جزيل ثواب الله عليه فأنفذ لما أتاك من أمر المؤمنين وعجل إجابة أمير المؤمنين بما يكون منك خريطة بندارية مفردة عن سائر الخرائط لتعريف أمير المؤمنين ما يعلم شاء الله وكتب سنة ثمان فاجاب القوم كلهم بن أعاد القول عليهم إلى أن القرآن مخلوق إلا أربعة نفر منهم أحمد بن حنبل وسجادة والقواريري ومحمد بن نوح المضروب فأمر بهم إسحاق بن إبراهيم فشذوا في الحديد فلما كان من الغد دعا بهم جميعا يساقون في الحديد فأعاد عليهم المحنة فأجابه سجادة إلى أن القرآن مخلوق فأمر باطلاق قيده وخلي سبيله وأصر الآخرون على قولهم فلما كان من بعد الغد عاودهم أيضا فأعاد عليهم القول

194 فأجاب القواريري إلى أن القرآن مخلوق فأمر بإطلاق قيده وخلي سبيله وأصر أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح على قولهما ولم يرجعا فشذوا جميعا في الحديد ووجها إلى طرسوس وكتب معهما

كتابا بإشخاصهما وكتب كتابا مفردا بتأويل القوم فيما أجابوا اليه فمكتوا أياما ثم دعا بهم فإذا كتاب قد ورد من المأمون على إسحاق بن إبراهيم أن قد فهم أمير المؤمنين ما أجاب القوم إليه وذكر سليمان بن يعقوب صاحب الخبر أن بشر بن الوليد تأول الآية التي أنزلها الله تعالى في عمار بن ياسر إلا من أكره قلبه مطمئن بالإيمان وقد أخطأ التأويل إنما عني الله عز وجل بهذه الآية من كان معتقد الإيمان مظهر الشرك فأما من كان معتقد الشرك مظهر الإيمان فليس هذه له فاشخصهم جميعا إلى طرسوس ليقبموا بها إلى خروج أمير المؤمنين من بلاد الروم فأخذ إسحاق بن إبراهيم من القوم الكفلاء ليوافقوا العسكر بطرسوس فأشخص أبا حسان وبشر بن الوليد والفضل بن غانم وعلي بن أبي مقاتل والذبال بن الهيثم ويحيى بن عبد الرحمن العمري وعلي بن الجعد وأبا العوام وسجادة والقواريري وابن الحسن بن علي بن عاصم وإسحاق بن أبي إسرائيل والنضر بن شميل وأبا نصر التمار وسعدويه الواسطي ومحمد بن حاتم بن ميمون وأبا معمر وابن الهرش وابن الفرخان وأحمد بن شجاع وأبا هارون بن البكاء فلما صاروا الرقة بلغتهم وفاة المأمون فأمر بهم عنيسة بن إسحاق وهو والي الرقة أن يصيروا إلى الرقة ثم أشخصهم إلى إسحاق بن إبراهيم بمدينة السلام مع الرسول المتوجه بهم إلى أمير المؤمنين فسلمهم إليه فأمرهم وإسحاق بن إبراهيم منازلهم ثم رخص لهم بعد ذلك في الخروج فأما بشر بن الوليد والذبال وأبو العوام وعلي بن أبي مقاتل فأنهم شخصوا من غير أن يؤذن لهم حتى قدموا بغداد فلقوا من إسحاق بن إبراهيم في ذلك أذي وقدم الآخرون مع رسول إسحاق بن إبراهيم فخلى سبيلهم وفي هذه السنة نفذت كتب المأمون إلى عماله في البلدان من عبد الله عبد الله الإمام المأمون أمير المؤمنين وأخيه الخليفة من بعده أبي إسحاق بن أمير المؤمنين الرشيد وقيل إن ذلك لم يكتبه المأمون كذلك وإنما كتب في حال إفاقة من غشية أصابته في مرضه بالبدندون عن أمر المأمون إلى العباس بن المأمون وإلى إسحاق وعبد الله بن طاهر أنه إن حدث به حدث الموت في مرضه هذا فالخليفة من بعده أبو إسحاق بن أمير المؤمنين الرشيد فكتب بذلك محمد بن داود وختم الكتب وأنفذها فكتب أبو إسحاق إلى عماله من أبي إسحاق أخي أمير المؤمنين والخليفة من بعد أمير المؤمنين فورد كتاب من أبي إسحاق محمد بن هارون الرشيد إلى إسحاق بن يحيى بن معاذ عامله على جند دمشق يوم الأحد ثلاث عشرة ليلة خلت من رجب عنوانه من عبد الله عبد الله الإمام المأمون أمير المؤمنين والخليفة من بعد أمير المؤمنين أبي إسحاق أمير المؤمنين الرشيد أما بعد فإن أمير المؤمنين أمر بالكتاب إليك في التقدم إلى عمالك في حسن السيرة وتخفيف المؤونة وكف الأذى عن أهل عملك فتقدم إلى عمالك في ذلك أشد التقدمة واكتب إلى عمال الخراج بمثل ذلك

195 وكتب إلى جميع عماله في أجناد الشام جند حمص والأردن وفلسطين بمثل ذلك فلما كان يوم الجمعة لحدى عشرة بقيت من رجب صلى الجمعة إسحاق بن يحيى بن معاذ في مسجد دمشق فقال في خطبته بعد دعائه لأمير المؤمنين اللهم وأصلح الأمير أخا المؤمنين والخليفة من بعد أمير المؤمنين أبي إسحاق ابن أمير المؤمنين الرشيد وفي هذه السنة توفي المأمون ذكر الخبر عن سبب المرض الذي كانت فيه وفاته ذكر عن سعيد العلاف القارئ قال أرسل إلي المأمون وهو ببلاد الروم وكان دخلها من طرسوس يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة فحملت إليه وهو في البدندون فكان يستقرئني فِدعاني يوما فجننت فوجدته جالسا على شتاطئ البدندون وأبو إسحاق المعتصم جالس عن يمينه فأمرني فجلست نحوه منه فإذا هو وأبو إسحاق مدليان أرجلهما في ماء البدندون فقال يا سعيد دل رجلك في هذا الماء وذقه فهل رأيت ماء قط أشد بردا ولا أعذب ولا أصفى صفاء منه ففعلت وقلت يا أمير المؤمنين ما رأيت مثل هذا قط قال أي شيء يطيب أن يؤكل ويشرب هذا الماء عليه فقلت أمير المؤمنين أعلم فقال رطب الأزاد فيينا هو يقول هذا إذا سمع وقع لجم البريد فالتفت فنظر فإذا بغال من بغال البريد على أعجازها حقائق فيه الألفاظ فقال لخدم له اذهب فانظر هل في هذه الألفاظ رطب فانظره فإذا كان آزاد فأت به فجاء يسعى بسلتين فيهما رطب آزاد كأنما جني من النخل تلك الساعة فأظهر شكرا لله تعالى وكثر تعجبنا منه فقال ادن فكل فاكل هو وأبو إسحاق وأكلت معهما وشربنا جميعا من ذلك الماء فما قام منا أحد إلا وهو محموم فكانت منية المأمون من تلك العلة ولم يزل المعتصم عليلا حتى دخل العراق ولم أزل عليلا حتى كان قريبا ولما اشتدت بالمأمون علته بعث إلى ابنه العباس وهو يظن أن لن ياتيه فاتاه وهو شديد المرض متغير العقل قد نفذت الكتب بما نفذت له في أمر أبي إسحاق بن الرشيد فأقام العباس عند أبيه أياما وقد أوصى قبل ذلك إلى أخيه أبي إسحاق وقيل لم يوص إلا والعباس حاضر والقضاة والفقهاء والقواد والكتاب وكانت وصيته هذا ما أشهد عليه عبد الله بن هارون أمير المؤمنين بحضرة من حضره أشهدهم جميعا على نفسه أن يشهد ومن حضره أن الله عز وجل وحده لا شريك له في ملكه ولا مدبر لأمره غيره وأنه خالق وما سواه مخلوق ولا يخلو القرآن أن يكون شيئا له مثل ولا شيء مثله تبارك وتعالى وأن الموت حق والبعث حق والحساب حق وثواب المحسن الجنة وعقاب المسيء النار وأن محمدا صلى الله عليه وسلم قد بلغ عن ربه شرائع دينه وأدى نصيحته إلى أمته حتى قبضه الله إليه صلى الله عليه أفضل صلاة صلاها على أحد من ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين وأني مقر مذنب أرجو وأخاف إلا أني إذا

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب

<p>ذكرت عفو الله رجوت فإذا أنا مت فوجهوني وعمضوني وأسبغوا وضوئي وطهورني وأجيدوا كفني ثم أكثروا حمد الله على الإسلام ومعرفة حقه عليكم في محمد إذ جعلنا من أمته المرحومة ثم أضجعوني على سريري ثم عجلوا بيه فإذا أنتم وضعتوني للصلاة فليتقدم بها من هو أقربكم بي نسبا وأكبركم سنا فليكبر خمسا يبدأ في الأولى في أولها بالحمد لله والثناء عليه والصلاة على سيدي وسيد المرسلين</p>	
<p>جميعا ثم الدعاء للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ثم الدعاء للذين سبقونا بالإيمان ثم ليكبر الرابعة فيحمد الله وبهله ويكبره ويسلم في الخامسة ثم أقلوني فأبلغوا في حفرتي ثم لينزل أقربكم إلي قرابة وأودكم محبة وأكثروا من حمد الله وذكره ثم ضعوني على شقي الأيمن واستقبلوا بي القبلة وحلوا كفني عن رأسي ورجلي ثم سدوا اللحد باللين وأحثوا ترابا علي وأخرجوا عني وخلوني وعملي فكلكم لا يغني عني شيئا ولا يدفع عني مكروها ثم قفوا بأجمعكم فقولوا خيرا إن علمتم وأمسكوا عن ذكر شر إن كنتم عرفت مني ماخوذ من بينكم بما تقولون وما تلفظون به ولا تدعوا باكية عندي فإن المعول عليه يعذب رحم الله امرأ اتعظ وفكر فيما حتم الله على جميع خلقه من الفناء وقضى عليهم من الموت الذي لا بد منه فالحمد لله الذي توحده بالبقاء وقضى على جميع خلقه الفناء ثم لينظر ما كنت فيه من عز الخلافة هل أغنى ذلك عني شيئا إذ جاء أمر الله لا والله ولكن أضعف علي به الحساب فياليث عبد الله بن هارون لم يكن بشرا بل ليته لم يكن خلقا يا أبا إسحاق ادن مني واتعظ بما ترى وخذ بسيرة أخيك في القرآن واعمل في الخلافة إذا طوقها الله عمل المرید لله الخائف من عقابه وعذابه ولا تغتر بالله ومهلته فكان قد نزل بك الموت ولا تغفل أمر الرعية الرعية العوام فإن الملك بهم ويتعهدك المسلمين والمنفعة لهم الله الله فيهم وفي غيرهم من المسلمين ولا ينهين إليك أمر فيه صلاح للمسلمين ومنفعة لهم إلا قدمته وأثرته على غيره من هواك وخذ من أقويائهم لضعفائهم ولا تحمل عليهم في شيء وأنصف بعضهم من بعض بالحق بينهم وقربههم وتأنهم وعجل الرحلة عني والقدوم إلى دار ملكك بالعراق وانظر هؤلاء القوم الذي أنت بساحتهم فلا تغفل عنهم في كل وقت والخرمية فأغزهم ذا حزامة وصرامة وجلد وأكفنه بالأموال والسلاح والجنود من والفرسان والرجالة فإن طالبت مدتهم فتجرد لهم بمن معك من انصارك وأوليائك واعمل في ذلك عمل مقدم النية فيه راجيا ثواب الله عليه واعلم ان العظة إذا طالبت أوجبت على السامع لها والموصي بها الحجة فاتق الله في أمرك كله ولا تفتن ثم دعا أبا إسحاق بعد ساعة حين اشتد به الوجع وأحس بمجيء أمر الله فقال له يا أبا إسحاق عليك عهد الله وميثاقه وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقوم بحق الله في عباده والتؤثرن طاعته على معصيته إذا انا نقلتها من غيرك إليك قال اللهم نعم قال فانظر من كنت تسمعني أقدمه على لساني فأضعف له التقدمة عبد الله بن طاهر أقره على عمله ولا تهجه فقد عرفت الذي سلف منكما أيام حياتي وبحضرتي استعطفه بقلبك وخصه ببرك فقد عرفت بلاءه وغناؤه عن أخيك وإسحاق بن إبراهيم فأشركه في ذلك فإنه اهل له واهل بيتك فقد علمت أنه لا بقية فيهم وإن كان بعضهم يظهر الصيانة لنفسه عبد الوهاب عليك به من بين أهلك فقدمه عليهم وصير أمرهم إليه وأبو عبد الله بن أبي داود فلا يفارقك وأشركه في المشورة كل أمرك فإنه موضع لذلك منك ولا تتخذن بعدي وزيرا تلقي إليه شيئا فقد علمت ما نكبتني به يحيى بن أكنم في معاملة الناس وخبت سيرته حتى أبان الله ذلك منه في صحة مني فصرت إلى مفارقتة قالبا له غير راض بما صنع في أموال الله وصدقاته لا جزاه الله عن الإسلام خيرا وهؤلاء بنو عمك من ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأحسن صحبتهم وتجاوز عن مسيئتهم واقبل من محسنهم وصلاتهم فلا تغفلها في كل سنة عند محلها فإن حقوقهم تجب من وجوه شتى اتقوا الله ربكم حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون اتقوا الله واعملوا له اتقوا الله في أموركم كلها أتسودعكم الله ونفسي وأستغفر الله مما أسلف وأستغفر الله مما كان مني</p>	196
<p>إنه كان غفارا فإنه ليعلم كيف ندمني على ذنوبي فعليه توكلت من عظيمها وإليه أنيب ولا قوة إلا بالله حسبي الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد نبي الهدى والرحمة ذكر الخبر عن وقت وفاته والموضع الذي دفن فيه ومن صلى عليه ومبلغ سنه وقدر مدة خلافته قال أبو جعفر وأما وقت وفاته فإنه اختلف فيه فقال بعضهم توفي يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب بعد العصر سنة ثمان عشرة ومائتين وقال آخرون بل توفي في هذا اليوم مع الظهر ولما توفي حملة ابنه العباس وأخوه أبو إسحاق محمد بن الرشيد إلى طرسوس فدفناه في دار كانت لخاقان خادم الرشيد وصلى عليه أخوه أبو إسحاق المعتصم ثم وكلوا به حرسا من أبناء أهل طرسوس وغيرهم مائة رجل وأجري على كل رجل منهم تسعون درهما وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوما وذلك سوى سنتين كان دعي له فيهما بمكة وأخوه الأمين محمد بن الرشيد محصور ببغداد وكان ولد للنصف من ربيع الأول سنة سبعين ومائة وكان يكنى فيما ذكر ابن الكلبي أبا العباس وكان ربعة أبيض جميلا طويل اللحية قد وخطه الشيب وقيل كان أسمر تغلوه صفرة أحنى عين طويل اللحية رقيقها أشيب ضيق الجبهة بخده خال أسود واستخلف يوم الخميس لخمس ليال بقين من المحرم ذكر بعض أخبار المأمون وسيره ذكر عن محمد بن الهيثم بن عدي</p>	197

## نص تاريخ الطبري

أن إبراهيم بن عيسى بن بريهة بن المنصور قال لما أراد الشيوخ إلى دمشق هيات له كلما مكنت فيه يومين وبعض آخر فلما مثلت بين يديه قلت أطال الله بقاء أمير المؤمنين في أدوم العز وأسيغ الكرامة وجعلني من كل سوء فداه إن من أمسى وأصبح يتعرف من نعمة الله له الحمد كثيرا عليه برأي أمير المؤمنين أيده الله فيه وحسن تأنيسه له حقيق بأن يستديم هذه النعمة ويلتمس الزيادة فيها بشكر الله ويشكر أمير المؤمنين مد الله في عمره عليها وقد احب أن يعلم أمير المؤمنين أيده الله أني لا أرغب بنفسي عن خدمته أيده الله بشيء من الخفض والدعة إذ كان هو أيده الله يتجشم خشونة السفر ونصب الطعن وأولى الناس بمواساته في ذلك وبذل نفسه فيه انا لما عرفني الله من رأيه وجعل عندي من طاعته ومعرفته ما أوجب الله من حقه فإن رأي أمير المؤمنين أكرمه الله أن يكرمني بلزوم خدمته والكنينة معه فعل فقال لي مبتدئا من غير تروية لم يعزم أمير المؤمنين في ذلك على شيء وإن استصحب أحدا من اهل بيتك بدأ بك وكنت المقدم عنده في ذلك ولا سيما إذ أنزلت نفسك بحيث أنزلك أمير المؤمنين من نفسه وإن ترك ذلك فمن غير فلا لمكانك ولكن بالحاجة إليك قال فكان والله ابتداءه أكثر من ترويتي وذكر عن محمد بن علي بن صالح السرخسي قال تعرض رجل للمأمون بالشام مرارا فقال له يا أمير المؤمنين انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم اهل خراسان فقال أكثرت علي يا أبا أهل الشام والله

198 ما أنزلت قيسا عن ظهور الخيل إلا وأنا أرى أنه لم يبق في بيت مالي درهم واحد وأما اليمن فوالله ما أحببتها ولا أحبتي قط وأما قضاة فساداتها تنتظر السفاني وخروجه فتكون من أشياعه وأما ربيعة فساخطة على الله منذ بعث نبيه من مضر ولم يخرج اثنان إلا خرج أحدهما شاربا اعزب فعل الله بك وذكر عن سعيد بن زياد أنه لما دخل على المأمون بدمشق قال له أرني الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم قال فأرته قال فقال إني لأشتهي أن أدري أي شيء هذا الغشاء على هذا الخاتم قال فقال له أبو إسحاق حل العقد حتى تدري ما هو قال فقال ما أشك أن النبي صلى الله عليه وسلم عقد هذا العقد وما كنت لأحل عقدا عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للواتق خذه فضعه على عينك لعل الله يشفيك قال وجعل المأمون يضعه على عينه ويبيكي وذكر عن العيشي صاحب إسحاق بن إبراهيم أنه قال كنت مع المأمون بدمشق وكان قد قل المال عنده حتى ضاق وشكا ذلك إلى أبي إسحاق المعتصم فقال له يا أمير المؤمنين كأنك بالمال وقد وافاك بعد جمعه قال وكان حمل إليه ثلاثون ألف ألف من خراج ما يتولاه له قال فلما ورد عليه ذلك المال قال المأمون ليحيى بن أكثم اخرج بنا ننظر إلي هذا المال قال فخرجا حتى أصحرا ووقفا ينظرانه وكان قد هبىء بأحسن هيئة وجليت أباعره وألبست الأجلال الموشاة والجلال المصبغة وقلدت العهن وجعلت البدر بالحبر الصيني الأحمر والأخضر والأصفر وأبدت رؤوسها قال فنظر المأمون إلى شيء حسن واستكثر ذلك فعظم في عينه واستشرفه الناس ينظرون إليه ويعجبون منه فقال المأمون ليحيى يا أبا محمد ينصرف أصحابنا الذين تراهم الساعة خائبين إلى منازلهم وينصرف بهذه الأموال قد ملكناها دونهم إنا إذا للثام ثم دعا محمد بن يزداد فقال له وقع لآل فلان بألف ألف ولاك فلان بمثلها ولاك فلان بمثلها قال فوالله إن زال كذلك حتى فرق أربعة وعشرين ألف ألف درهم ورجله في الركاب ثم قال ادفع الباقي إلى المعلي يعطي جندنا قال العيشي فجئت حتى قمت نصب عينه فلم أزد طرفي عنها لا يلحطني إلا رأيتي بتلك الحال فقال يا أبا محمد وقع لهذا بخمسين ألف درهم من الستة الآلاف ألف لا يختلس ناظري قال فلم يأت علي ليلتان حتى أخذت المال وذكر عن محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان أنه كان بالبصرة رجل من بني تميم وكان شاعرا ظريفا خبيثا منكرا وكنت أنا والي البصرة انس به وأستحليه فأردت أن أخدعه وأستنزله فقلت له أنت شاعر وأنت ظريف والمأمون أجود من السحاب الحافل والريح العاصف فما يمنعك منه قال ما عندي ما يقلني قلت فإنا اعطيك نجيبا فارها ونفقة ساغة وتخرج إليه وقد امتدحتة فإنك إن حظيت بلقائه صرت إلى أمنيك قال والله أيها الأمير ما إخالك أبعدت فأعد لي ما ذكرت قال فدعوت له بنجيب فاره فقلت شأنك به فامتطه قال هذه إحدى الحسينيين فما بال الأخرى فدعوت له بثلاثمائة درهم وقلت هذه نفقتك قال أحسبك أيها الأمير قصرت في النفقة قلت لا هي كافية وإن قصرت عن السرف قال ومثي رأيت في أكابر سعد سرفا حتى تراه في أصاغرها فأخذ النجيب والنفقة ثم عمل أرجوزة ليست بالطويلة فأنشد فيها وحذف منها ذكرني والثناء علي وكان ماردا فقلت له ما صنعت شيئا قال وكيف قلت تأتي الخليفة ولا تني على أميرك قال أيها الأمير أردت أن تخدعني فوجدتني

199 خداعا ولمثلها ضرب هذا المثل من بنك العير ينك نياكا أما والله ما لكرامتي حملتني على نجيبك ولا جدت لي بمالك الذي ما رامه أحد قط إلا جعل الله خده الأسفل ولكن لأذكرك في شعري وأمدحك عند الخليفة أفهم هذا قلت قد صدقت فقال أما إذ أبدت ما في ضميرك فقد ذكرتني وأنتيت عليك فقلت فأنشدني ما قلت فأنشدني فقلت أحسنت ثم ودعني وخرج فأتى الشام وإذا المأمون بسلغوس قال فأخبرني قال بينا أنا في غزاة قره قد ركبت نجيبتي ذاك وليست مقطعاتي وأنا أروم العيسكر فإذا أنا بكهل على بغل فاره ما يقر قراره ولا يدرك خطاه قال فلتقاني مكافحة ومواجهة وأنا أردد نشيد أرجوزتي فقال سلام عليكم بكلام جهوري ولسان بسيط فقلت وعليكم

## نص تاريخ الطبري

السلام ورحمة الله وبركاته قال فف إن شئت فوقفت فتصوعت منه رائحة العنبر والمسك الأذفر فقال ما أولك قلت رجل من مضر قال ونحن من مضر ثم قال ثم ماذا قلت رجل من بني تميم قال وما بعد تميم قلت من بني سعد قال هيه فما أقدمك هذا البلد قال قلت قصدت هذا الملك الذي ما سمعت بمثله أندي رائحة ولا أوسع راحة ولا أطول باعا ولا أمد يقاعا منه قال فما الذي قصدته به قلت شعر طيب يلذ على الأفواه وتقتفيه الرواة ويحلو في أذان المستمعين قال فأنشدنيه فغضبت وقلت يا ركيك أخبرتني أني قصدتك الخليفة بشعر قلته ومدح خبرته تقول أنشدنيه قال فتعافل والله عنها وتطامن لها وألغي عن جوابها قال وما الذي تأمل منه قلت إن كان على ما ذكر لي عنه فالف دينار قال فإنا أعطيك ألف دينار إن رأيت الشعر جيدا والكلام عذبا وأضع عنك العناء وطول الترداد ومني تصل إلى الخليفة وبينك وبينه عشرة آلاف راجح ونابل قلت فلي الله عليك إن تفعل قال نعم لك الله علي أن أفعل قلت ومعك الساعة مال قال هذا بغلي وهو خير من ألف دينار أنزل لك عن ظهره قال فغضبت أيضا وعارضني نزيق سعد وخفه أحلامها فقلت ما يساوي هذا البغل هذا النجيب قال فدع عنك البغل ولك الله علي أن أعطيك الساعة ألف دينار قال فأنشدته مأمون إذا المنن الشريفة وصاحب المرتبة المنيقة وقائد الكتيبة الكتيه هل لك في أرجوزة طريفه أطرف من فقه أبي حنيفة لا والذي أنت له خليفه ما ظلمت في أرضنا ضعيفه أميرنا مؤنته خفيفه وما اجتبي شيئا سوى الوظيفه فالذئب والنعجة في سقيفه واللص والتاجر في قطيفة قال فوالله ما عدا أن أنشدته فإذا زهاء عشرة آلاف فارس قد سدوا الأفق يقولون السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال فأخذني أفكل ونظر إلي بتلك الجال فقال لا بأس عليك أي أخي قلت يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أتعرف لغات العرب قال أي لعمر الله قلت فمن جعل الكاف منهم مكان القاف قال هذه حمير قلت لعننا الله ولعن من استعمل هذه اللغة بعد اليوم فضحك المأمون وعلم ما أردت والتفت إلى خادم إلى جانبه فقال أعطه ما معك فأخرج إلي كيسا فيه ثلاثة آلاف دينار فقال هاك ثم قال السلام عليك ومضى فكان آخر العهد به

200 وقال أبو سعيد المخزومي هل رأيت النجوم أغنت عن المأمون شيئا أو ملكه المأسوس خلفوه بعرضتي طرسوس مثل ما حلفوا أباه بطوس وقال علي بن عبيدة الريحاني ما أقل الذموم للمأمون لست أرضى إلا دما من جفوني وذكر أبو موسى هارون بن محمد بن إسماعيل بن موسى الهادي أن علي بن صالح حدثه قال قال لي المأمون يوما أبغني رجلا من أهل الشام له أدب يجالسني ويحدثني فالتمست ذلك فوجدته فدعوته فقلت له إنني مدلك على أمير المؤمنين فلا تسأله عن شيء حتى يبتدئك فإني أعرف الناس بمسألتكم يا أهل الشام فقال ما كنت متجاوزا ما أمرتني به فدخلت على المأمون فقلت له قد أصبت الرجل يا أمير المؤمنين فقال أدخله فدخل فسلم ثم استدناه وكان المأمون على شغله من الشراب فقال له إنني أردتكم لمجالستي ومحادثتي فقال الشامي يا أمير المؤمنين إن الجليس إذا كانت ثيابه دون ثياب جليسه دخله لذلك غصاصة قال فأمر المأمون أن يخلع عليه قال فدخلتني من ذلك ما الله به أعلم قال فلما خلع عليه ورجع إلى مجلسه قال يا أمير المؤمنين إن قلبي إذا كان متعلقا بعيالي لم تنتفع بمحادثتي قال خمسون ألفا تحمل إلى منزله ثم قال يا أمير المؤمنين وثألته قال وما هي قال قد دعوت بشيء يحول بين المرء وعقله فإن كانت مني هنة فأغترها قال وذاك قال علي فكان الثالثة جلت عني ما كان بي وذكر أبو حشيشة محمد بن علي بن أمية بن عمرو قال كنا قدام أمير المؤمنين المأمون بدمشق فغنى علوية برئت من الإسلام إن كان ذا الذي أتاك به الواشون عني كما قالوا ولكنهم لما رأوك سرية إلي تواصلوا بالنميمة واحتالوا فقال يا علوية لمن هذا الشعر فقال للقاضي قال أي قاضي ويحك قال قاقال قاضي دمشق فقال يا أبا إسحاق اعزله قال قد عزلته قال فيحضر الساعة قال فأحضر شيخ مخضوب قصير فقال له المأمون من تكون قال فلان ابن فلان الفلاني قال تقول الشعر قال قد كنت أقوله فقال يا علوية أنشده الشعر فأنشده فقال هذا الشعر لك قال نعم يا أمير المؤمنين ونساؤه طوالق وكل ما يملك في سبيل الله إن كان قال الشعر منذ ثلاثين سنة إلا في زهد أو معاتبة صديق فقال يا أبا إسحاق اعزله فما كنت أولي رقاب المسلمين من يبدأ في هزلة بالبراءة من الإسلام ثم قال اسقوه فأتى بقدر فيه شراب فأخذه وهو يرتعد فقال يا أمير المؤمنين ما ذفته قط قال فلعلك تريد غيره قال لم أذق منه شيئا قط قال فحرام هو قال نعم يا أمير المؤمنين قال أولي لك بها نجوت أخرج ثم قال يا علوية لا تقل برئت من الإسلام ولكن قل حرمت مناي منك إن كان ذا الذي أتاك به الواشون عني كما قالوا قال وكنا مع المأمون بدمشق فركب يريد جبل الثلج فمر ببركة عظيمة من برك بني أمية وعلى

201 جوانبها أربع سروات وكان الماء يدخلها سيجا ويخرج منها فاستحسن المأمون الموضوع فدعا بيزما ورد ورطل وذكر بني أمية فوضع منهم وتنقصهم فأقبل علوية على العود واندفع يغني أولئك قومي بعد عز وثروة تفانوا فلا أذرف العين أكندا فحضر المأمون الطعام برجله ووثب وقال لعلوية يابن الفاعلة لم يكن لك وقت تذكر فيه مواليك إلا في هذا الوقت فقال مولاكم زرياب عند موالي يركب في مائة غلام وأنا عندكم أموت من الجوع فغضب عليه عشرين يوما ثم رضي عنه قال وزرياب مولى المهدي صار إلى الشام ثم صار إلى المغرب إلى بني أمية هناك وذكر السليطي أبو علي عن

## نص تاريخ الطبري

عمارة بن عقيل قال أنشدت المأمون قصيدة فيها مديح له هي مائة بيت فابتدىء بصدر البيت فيبادرنى إلى قافيته كما قفيته فقلت والله يا أمير المؤمنين ما سمعها من أحد قط قال هكذا ينبغي أن يكون ثم أقبل علي فقال لي أما بلغك أن عمر بن أبي ربيعة أنشد عبد الله بن العباس قصيدته التي يقول فيها تشط غدا دار جيراننا فقال ابن العباس وللدار بعد غد أبعد حتى أنشده القصيدة يقفيها ابن عباس ثم قال أنا ابن ذاك وذكر عن أبي مروان كازر بن هارون أنه قال قال المأمون بعثتك مرتادا ففرت بنظرة وأعفلتني حتى أسأت بك الظنا ففاجيت من أهوى وكنت مباحدا فيا ليت شعري عن دنوك ما اغنى أرى أثرا منه بعينيك بيانا لقد أخذت عيناك من عينه حسنا قال أبو مروان وإنما عول المأمون في قوله في هذا المعنى على قول العباس بن الأحنف فإنه اخترع إن تشق عيني بها فقد سعدت عين رسولي وفزت بالخير وكلما جاءني الرسول لها رددت عمدا في طرفه نظري تظهر في وجهه محاسنها قد أثرت فيه أحسن الأثر خذ مقلتي يا رسول عاربة فانظر بها وإحتكم على بصري قال أبو العتاهية وجه إلي المأمون يوما فصرت إليه فألفيته مطرقا مفكرا فأحجمت عن الدنو منه في تلك الحال فرفع رأسه فنظر إلي وأشار بيده أن ادن فدنوت ثم أطرق مليا ورفع رأسه فقال يا أبا إسحاق شأن النفس الملل وحب الاستطراف تأس بالوحدة كما تأس بالألفة قلت أجل يا أمير المؤمنين ولي في هذا بيت قال وما هو قلت لا يصلح النفس إذا كانت مقسمة إلا التنقل من حال إلى حال

202 وذكر عن أبي نزار الضرير الشاعر انه قال قال لي علي بن جبلة قلت لحميد بن عبد الحميد يا أبا غانم قد امتدحت أمير المؤمنين بمدح لا يحسن مثله أحد من أهل الأرض فأذكرني له فقال أنشدنيه فأنشدته فقال أشهد أنك صادق فأخذ المديح فادخله على المأمون فقال يا أبا غانم الجواب في هذا واضح إن شاء عفونا عنه وجعلنا ذلك ثوابا بمدحيه وإن شاء جمعنا بين شعره فيك وفي أبي دلف القاسم بن عيسى فإن كان الذي قال فيك وفيه أجود من الذي مدحنا به ضربنا ظهره وأطلنا حبسه وإن كان الذي قال فينا أجود أعطيته بكل بيت من مديحه ألف درهم وإن شاء أقلناه فقلت يا سيدي ومن أبو دلف ومن أنا حتى يمدحنا بأجود من مديحك فقال ليس هذا الكلام من الجواب عن المسألة في شيء فأعرض ذلك على الرجل قال علي بن جبلة فقال لي حميد ما ترى قلت الإقالة أحب إلي فأخبر المأمون فقال هو اعلم قال حميد فقلت لعلي بن جبلة إلى أي شيء ذهب في مدحك أبا دلف وفي مدحك لي إلى قول في أبي دلف إنما الدنيا أبو دلف بين مغزاه ومحتضره فإذا ولي أبو دلف ولت الدنيا على أثره وإلي قولي فيك لولا حميد لم يكن حسب يعد ولا نسب يا واحد العرب الذي غرت بعزته العرب قال فاطرق حميد ساعة ثم قال يا أبا الحسن لقد انتقد عليك أمير المؤمنين وأمر لي بعشرة آلاف درهم وحملان وخلعة وخادم وبلغ ذلك أبا دلف فأضعف لي العطية وكان ذلك منهما في ستر لم يعلم به أحد إلى أن حدثتكم يا أبا نزار بهذا قال أبو نزار وطننت أن المأمون تعقد عليه هذا البيت في أبي دلف تحدر ماء الجود من صلب آدم فآثيته الرحمن في صلب قاسم وذكر عن سليمان بن رزين الخزاعي ابن أخي دعبل قال هجا دعبل المأمون فقال ويسومني المأمون خطه عارف أو ما رأي بالأمس رأس محمد يوفي على هام الخلائف مثل ما يوفي الجبال على رؤوس القردد وبحل في أكناف كل ممنوع حتى يذلل شاهقا لم يصعد إن الترات مسهد طلابها فاكف لعابك عن لعاب الأسود فقيل للمأمون إن دعبلا هجاك فقال هو يهجو أبا عباد لا يهجوني يريد حده أبي عباد وكان أبو عباد إذا دخل على المأمون كثيرا ما يضحك المأمون ويقول له ما أراد دعبل منك حين يقول وكأنه من دبر هزقل ملفت حرد يجر سلاسل الأقياد وكان المأمون يقول لإبراهيم بن شكلة إذا دخل عليه لقد أوجعك دعبل حين يقول إن كان إبراهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق

203 ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ولتصلحن من بعده للمارق أنى يكون ولا يكون ولم يكن لينال ذلك فاسق عن فاسق وذكر محمد بن الهيثم الطائي أن القاسم بن محمد الطيفوري حدثه قال شكنا اليزيدي إلى المأمون خلة أصابته وديننا لحقه فقال ما عندنا في هذه الأيام ما إن اعطيناكه بلغت به ما تريد فقال يا أمير المؤمنين إن الأمر قد ضاق علي وإن غرمائي قد أرهقوني قال فرم لنفسك أمرا تنال به نفعا فقال لك منادمون فيهم من إن حركته نلت منه ما أحب فأطلق لي الحيلة فيهم قال قل ما بدالك قال فإذا حضروا وحضرت فمر فلانا الخادم أن يوصل إليك رقعتي فإذا قرأتها فأرسل إلي دخولك في هذا الوقت معترذر ولكن اختر لنفسك من أحببت قال فلما علم أبو محمد جلوس المأمون واجتماع ندمائه إليه وتيقن أنهم قد ثملوا من شربهم أتى الباب فدفع إلى ذلك الخادم رقعة قد كتبها فأوصلها له إلى المأمون فقرأها فإذا فيها يا خير إخواني أصحابي هذا الطفيلي لدى الباب خبر أن القوم في لذة يصبو إليها كل أبواب فصبروني واحدا منكم أو أخرجوا ألي بعض أترايبي قال فقرأها المأمون على من حضره فقالوا ما ينبغي أن يدخل هذا الطفيلي على مثل هذه الحال فأرسل إليه المأمون دخولك في هذا الوقت متعذر فأختر لنفسك من أحببت تنادمه فقال ما أري لنفسي اختيارا غير عبد الله بن طاهر فقال له المأمون قد وقع اختياره عليك فصر إليه قال يا أمير المؤمنين فأكون شريك الطفيلي قال ما يمكن رد أبي محمد بن امرين فإن أحببت أن تخرج والا فافتقد نفسك قال فقال يا أمير المؤمنين له علي عشرة آلاف درهم قال لا أحسب

## نص تاريخ الطبري

ذلك يقنعه منك ومن مجالستك قال فلم يزل يزيد عشره عشرة والمأمون يقول له لا أرضى له بذلك حتى بلغ المائة ألف قال فقال له المأمون فعجلها له قال فكتب له بها إلى وكيله ووجه معه رسولا فأرسل إليه المأمون قبض هذه في هذه الحال أصلح لك من منادمته على مثل حاله وانفع عاقبه وذكر عن محمد بن عبد الله صاحب المراكب قال أخبرني أبي صالح ابن الرشيد قال دخلت على المأمون ومعني بيتان للحسين بن الضحاك فقلت يا أمير المؤمنين أحب أن تسمع مني بيتين قال أنشدتهما قال فأنشده صالح حمدنا الله شكرا إذ حباننا بنصرتك يا أمير المؤمنين فأنت خليفة الرحمن حقا جمعت سماحة وجمعت ديننا فاستحسنهما المأمون وقال لمن هذان البيتان يا صالح قلت لعبدك يا أمير المؤمنين الحسين بن الضحاك قال قد أحسن قلت وله يا أمير المؤمنين ما هو أجود من هذا قال وما هو فأنشدته أبيخل فرد الحسن فرد صفاته علي وقد أفردته بهوى فرد رأى الله عبد الله خير عباده فملكه والله أعلم بالعبد وذكر عن عمارة بن عقيل أنه قال قال لي عبد الله بن أبي السمط

204 علمت أن المأمون لا يبصر الشعر قال قلت ومن ذا يكون أعلم منه فوالله إنك لترانا ننشده أول البيت فيسبقنا إلى آخره قال أنشدته بيتا أجدت فيه فلم أر تحرك له قال قلت وما الذي أنشدته قال أنشدته أضحى إمام الهدى المأمون مشغلا بالدين والناس بالدنيا مشاغلا قال فقلت له إنك والله ما صنعت شيئا وهل زدت على أن جعلته عجوزا في محرابها في يدها سبحتها فمن القائم بأمر الدنيا إذا تشاغل عنها وهو المطوق بها هلا قلت فيه كما قال عمك جرير في عبد العزيز بن الوليد فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله فقال الآن علمت اني قد أخطأت وذكر عن محمد بن إبراهيم السبائي قال لما قدم العتابي على المأمون مدينة السلام أذن له فدخل عليه وعنده إسحاق بن إبراهيم الموصلي وكان شيخا جليلا فسلم عليه فرد عليه السلام وأدناه وقربه حتى قرب منه فقبل يده ثم أمره بالجلوس فجلس وأقبل عليه يسأله عن حاله فجعل يحببه بلسان طلق فاستطرف المأمون ذلك فأقبل عليه بالمداعبة والمزاح فظن الشيخ أنه استخف به فقال يا أمير المؤمنين الإبناس قبل الإبناس قال فاشتبه على المأمون الإبناس فنظر إلى إسحاق بن إبراهيم ثم قال نعم يا غلام ألف دينار فأتني بها ثم صبت بين يدي العتابي ثم أخذوا في المفاوضة والحديث وعمز عليه إسحاق بن إبراهيم فأقبل لا يأخذ العتابي في شيء إلا عارضه إسحاق بأكثر منه فيقي متعجبا ثم قال يا أمير المؤمنين إيدن في مسألة هذا الشيخ عن اسمه قال نعم سله قال يا شيخ من أنت وما اسمك قال أنا من الناس واسمي كل بصل قال أما النسبة فمعروفة أوما الاسم فمفكر وما كل بصل من الأسماء فقال له إسحاق ما أقل إنصافك وما كل ثوم من الأسماء البصل أطيب من الثوم فقال العتابي لله درك ما أحجك يا أمير المؤمنين ما رأيت كالشيخ قط أتأذن لي في صلته بما وصلني به يا أمير المؤمنين فقد والله غلبنني فقال المأمون بل هذا موفر عليك ونأمر له بمثله فقال له إسحاق أما إذا أقررت بهذه فتوهمني تجديني فقال والله ما أظنك إلا الشيخ الذي يتناهي إلينا خبره من العراق ويعرف بابن الموصلي قال أنا حيث ظننت فأقبل عليه بالتحية والسلام فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما أما إذا اتفقتما على الصلح والمودة فوقما فانصرفا متنادمين فانصرف العتابي إلى منزل إسحاق فأقام عنده وذكر عن محمد بن عبد الله بن جشم الربيعي أن عمارة بن عقيل قال قال لي المأمون يوما وأنا أشرب عنده ما أخبتك يا إعرابي قال قلت وما ذاك يا أمير المؤمنين وهمتني نفسي قال كيف قلت قالت مفداة ليما أن رأيت أرقى والهم يعتادني من طيفه لم نهيت مالك في الأدين أصرة وفي الأبعاد حتى حفتك العدم فاطلب إليهم ترى ما كنت من حسن تسدي إليهم فقد باتت لهم صرم فقلت عدلك قد أكثرت لأمتي ولم يمض حاتم هزلا ولا هرم

205 فقال لي المأمون أين رميت بنفسك إلى هرم بن سنان سيد العرب وحاتم الطائي فعلا كذا وفعلا كذا وأقبل ينثال علي بفضلهما قال فقلت يا أمير المؤمنين أنا خير منهما أنا مسلم وكانا كافرين وأنا رجل من العرب وذكر عن محمد بن زكريا بن ميمون الفرغاني قال قال المأمون لمحمد بن الجهم أنشدني ثلاثة أبيات في المديح والهجاء والمرائي ولك بكل بيت كورة فأنشده المديح يوجد بالنفس إذ صن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود وأنشده في الهجاء قبحت مناظرهم فحين خبرتهم حسنت مناظرهم لقيح المخبر وأنشده في المرائي أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر وذكر عن العباس بن أحمد بن أبان بن القاسم الكاتب قال أخبرني الحسين بن الضحاك قال قال لي علوية أخبرك أنه مر بي مرة ما أيست من نفسي معه لولا كرم المأمون فإن دعا بنا فلما أخذ فيه التبيذ قال غنوني فسبقني مخارق فاندفع فغنى صوتا لابن سريج في شعر جرير لما تذكرت بالديبرين أرقني صوت الدجاج وضرب بالنواقيس فقلت للركب إذ جد المسير بنا يا بعد بيبين من باب الفراديس فضرب بالقبح الأرض وقال ما لك عليك لعنة الله ثم قال يا غلام أعط مخارقا ثلاثة آلاف درهم وأخذ بيدي فأقمت وعيناه تدمعان وهو يقول للمعتصم هو والله آخر خروج ولا أحسبني أن أرى العراق أبدا فكان والله آخر عهده بالعراق عند خروجه كما قال خلافة أبي إسحاق المعتصم محمد بن هارون الرشيد وفي هذه السنة بوع لأبي إسحاق محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بالخلافة وذلك يوم الخميس لأنتي

## نص تاريخ الطبري

<p>عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وذكر أن الناس كانوا قد أشفقوا من منازعة العباس بن المأمون له في الخلافة فسلموا من ذلك ذكر أن الجند شغبوا لما بويع لأبي إسحاق بالخلافة فطلبوا العباس ونادوه باسم الخلافة فأرسل أبو إسحاق إلى العباس فأحضره فبايعه ثم خرج إلى الجند فقال ما هذا الحب البارد قد بايعت عمي وسلمت الخلافة إليه فسكن الجند</p>	
<p>206 وفيها أمر المعتصم بهدم ما كان المأمون أمر ببنائه بطوانة وحمل ما كان بها من السلاح والآلة وغير ذلك مما قدر على حمله وأحرق ما لم يقدر على حمله وأمر بصرف ما كان المأمون أسكن ذلك من الناس إلى بلادهم وفيها انصرف المعتصم إلى بغداد ومعه العباس بن المأمون فقدمهما فيما ذكر يوم السبت مستهل شهر رمضان وفيها دخل فيما ذكر جماعة كثيرة من أهل الجبال من همذان وأصبهان وماسبذان ومهرجانقدق في دين الخرمية وتجمعوا فعمسكروا في عمل همذان فوجه المعتصم إليهم عساكر فكان آخر عسكر وجه إليهم عسكر وجهه مع إسحاق بن إبراهيم بن مصعب وعقد له على الجبال في شوال في هذه السنة فشخص إليهم في ذي القعدة وقرئ كتابه بالفتح يوم التروية وقتل في عمل همذان ستين ألفا وهرب باقيهم إلى بلاد الروم وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد وضى أهل مكة يوم الجمعة وأهل بغداد يوم السبت</p>	
<p>207 ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من ظهور محمد بن القاسم بن عمر بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب بالطالقان من خراسان يدعو إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم فاجتمع إليه بها ناس كثير وكانت بينه وبين قواد عبد الله بن طاهر وقعات بناحية الطالقان وجبالها فهزم هو وأصحابه فخرج هاربا يريد بعض كور خراسان كان أهله كاتبوه فلما صار بنسبا وبها والد لبعض من معه مضى الرجل الذي معه من أهل نسا إلى والده ليسلم عليه فلما لقي أباه سأله عن الخبر فأخبره بأمرهم وأنهم يقصدون كورة كذا فمضى أبو ذلك الرجل إلى عامل نسا فأخبره بأمر محمد بن القاسم فذكر أن العامل بذل له عشرة آلاف درهم على دلالته عليه فذله عليه فجاء العامل إلى محمد بن القاسم فأخذه واستوثق منه وبعث به إلى عبد الله بن طاهر فبعث به عبد الله بن طاهر إلى المعتصم فقدم عليه يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر فحبس فيما ذكر بسامر عند مسرور الخادم الكبير في محبس ضيق يكون قدر ثلاث أذرع في ذراعين فمكث فيه ثلاثة أيام ثم حول إلى موضع أوسع من ذلك وأجري عليه طعام ووكل به قوم يحفظونه فلما كان ليلة الفطر واشتغل الناس بالعيد والتهنئة احتال للخروج ذكر أنه هرب من الحبس بالليل وانه دلي إليه حبل من كوة كانت في أعلى البيت يدخل عليه منها الضوء فلما أصبحوا أتوا بالطعام للغداء افتقد فذكر أنه جعل لمن دل عليه مائة ألف درهم وصاح بذلك الصائح فلم يعرف له خبر وفي هذه السنة قدم إسحاق بن إبراهيم بغداد من الجبل يوم الأحد لاجدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى ومعه الأسرى من الخرمية والمستامنة وقيل إن إسحاق بن إبراهيم في محاربه إياهم نحو من مائة ألف سوى النساء والصبيان وفي هذه السنة وجه المعتصم عجيف بن عنبسه في جمادى الآخرة منها لحرب الزط الذين كانوا قد عاثوا في طريق البصرة فقطعوا فيه الطريق واحتملوا الغلات من البيادر بكسرك وما يليها من البصرة وأخافوا السبيل ورتب الخيل في كل سكة من سكة البرد تركض بالأخبار فكان الخبر يخرج من عند عجيف فيصل إلى المعتصم من يومه وكان الذي يتولى النفقة على عجيف من قبل المعتصم محمد بن منصور كاتب إبراهيم بن البخترى فلما صار عجيف إلى واسط ضرب عسكره بقربة أسفل واسط يقال لها الصافية في خمسة آلاف رجل وصار عجيف إلى نهر يحمل من دجلة يقال له بردودا فلم يزل مقيما عليه حتى سده وقيل إن عجيفا إنما ضرب عسكره بقربة أسفل واسط يقال لها نجيدا ووجه هارون بن نعيم بن</p>	
<p>208 الوضاح القائد الخراساني إلى موضع يقال له الصافية في خمسة آلاف رجل ومضى عجيف في خمسة آلاف إلى بردودا فأقام عليه حتى سده وسد أنهارا آخر كانوا يدخلون منها ويخرجون فحصرهم من كل وجه وكان من الأنهار التي سدها عجيف نهر يقال له العروس فلما أخذ عليهم طرقهم حاربهم وأسر منهم خمسمائة رجل وقتل منهم في المعركة ثلاثمائة رجل فحضر أعناق الأسرى وبعث برؤوس جميعهم إلى باب المعتصم ثم أقام عجيف وراء الزط خمسة عشر يوما فظفر منهم بخلق كثير وكان رئيس الزط رجلا يقال له محمد بن عثمان وكان صاحب أمره والقائم بالحرب سملق ومكث عجيف يقاتلهم فيما قيل تسعة أشهر وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد</p>	
<p>209 ثم دخلت سنة عشرين ومائتين ذكر ما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من دخول عجيف بالزط بغداد وقهره إياهم حتى طلبوا منه الأمان فأمّنهم فخرجوا إليه في ذي الحجة سنة تسع عشرة ومائتين على أنهم آمنون على دمائهم وأموالهم وكانت عدتهم فيما ذكر سبعة وعشرين ألفا المقاتلة منهم اثنا عشر ألفا وأحصاهم عجيف سبعة وعشرين ألف إنسان بين رجل وامرأة وصبي ثم جعلهم في السفن وأقبل بهم حتى نزل الزعفرانية فأعطى أصحابه دينارين دينارين جائزة وأقام بها يوما ثم عبأهم في زواريقهم على هيئتهم في الحرب معهم البوقات حتى دخل بهم بغداد يوم</p>	

عاشوراء سنة عشرين ومائتين والمعتمص بالشماسية في سفينة يقال لها الزو حتى مر به الزط على تعبتهم ينفخون بالبوقات فكان اولهم بالقفص وآخرهم بحذاء الشماسية وأقاموا في سفنهم ثلاثة أيام ثم عبر بهم إلى الجانب الشرقي فدفعوا إلى بشر بن السميدع فذهب بهم إلى خانقين ثم نقلوا إلى النهر إلى عين زرية فأغارت عليهم الروم فاجتاحوهم فلم يفلت منهم أحد فقال شاعرهم يا أهل بغداد موتوا دام غيظكم شوقا إلى تمر برني وشهريز نحن الذين ضربناكم مجاهرة قسرا وسقناكم سوق المعاجيز لم تشكروا الله نعماء التي سلفت ولم تجوطوا إياديه بتعزيز فاستنصروا العبد من أبناء دولتكم من يا زمان ومن بلج ومن توز ومن شناس وأفشين ومن فرج المعلمين بدبياج وإبريز واللابسي كيمخار الصين قد خرطت أردانه درز برواز الدخارير والحاملين الشكى نيطت علائقها إلى مناطق خاص غير مخروز يفري بيض من الهندي هامهم بنو بهلة في أبناء فيروز فوارس خيلها دهم مودعة على الخراطيم منها والفراريز مسخرات لها في الماء أجنحة كالآبنوس إذا استحضرن والشيز متى تروموا لنا في غمر لجتنا حذرا نصيدكم صيد المعافيز أو اختطافا وإرهاقا كما اختطفت طير الدحال حثا بالمناقيز ليس الجلاد جلد الزط فاعترفوا أكل الثريد ولا شرب القوافيز نحن الذين سقينا الحرب درتها ونقنقنا مقاساة الواليز

210 لنسفنكم سفعا يذل له رب السرير ويشجي صاحب التيز فابكوا على التمر أبكى الله أعينكم في كل أضحى وفي فطر ونيروز وفي هذه السنة عقد المعتمص للأفشين خيذر بن كاوس على الجبال ووجه به لحرب بابك وذلك يوم الخميس لليلتين خلتا من جمادى الآخرة فعسكر بمصلى بغداد ثم صار إلى برزند ذكر الخبر عن أمر بابك ومخرجه ذكر أن ظهور بابك كان في سنة إحدى ومائتين وكانت قريته ومدينته البذ وهزم من جيوش السلطان وقتل من قواده جماعة فلما أفضى الأمر إلى المعتمص وجه أبا سعيد محمد بن يوسف إلى أردبيل وأمره ان يبني الحصون التي خربها بابك فيما بين زنجان وأردبيل ويجعل فيها الرجال مسالحي لحفظ الطريق لمن يجلب الميرة إلى أردبيل فتوجه أبو سعيد لذلك وبنى الحصون التي خربها بابك ووجه بابك سرية له في بعض غاراته وصير أميرهم رجلا يقال له معاوية فخرج فأغار على بعض النواحي ورجع منصورا فيبلغ ذلك أبا سعيد محمد بن يوسف فجمع الناس وخرج إليه يعترضه في بعض الطريق فواقعه فقتل من أصحابه جماعة وأسر منهم جماعة واستنفذ ما كان حواه فهذه أول هزيمة كانت على أصحاب بابك ووجه أبو سعيد الرؤوس والأسرى إلى المعتمص بالله ثم كانت الأخرى لمحمد بن البيهت وذلك أن محمد بن البيهت كان في قلعة له حصينة تسمى شاهي كان ابن البيهت أخذها من الوجناء بن الرواد عرضها نحو من فرسخين وهي من كورة أذربيجان وله حصن آخر في بلاد أذربيجان يسمى تبريز وشاهي أمنعها وكان ابن البيهت مصالحا لبابك إذا توجهت سراياه نزلت به فأضافهم وأحسن إليهم حتى أنسوا به وصارت لهم عادة ثم ان بابك وجه رجلا من أصحابه يقال له عصمة من أصبهذته في سرية فنزل بابن البيهت فأنزل إليه ابن البيهت على العادة لجارية الغنم والأنزال وغير ذلك وبعث إلى عصمة أن يصعد إليه في خاصته ووجوه أصحابه فصعد فغداهم وسقاهم حتى أسكرهم ثم وثب على عصمة فاستوثق منه وقتل من كان معه من أصحابه وأمره أن يسمى رجلا رجلا من أصحابه باسمه فكان يدعى بالرجل باسمه فيصعد ثم يأمر به فيضرب عنقه حتى علموا بذلك فهربوا ووجه ابن البيهت بعصمة إلى المعتمص وكان البيهت أبو محمد صلوكا من صعاليك ابن الرواد فسأل المعتمص عصمة عن بلاد بابك فأعلمه طرقها ووجوه القتال فيها ثم لم يزل عصمة محبوسا إلى أيام الواثق ولما صار الأفشين إلى برزند عسكر بها ورم الحصون فيما بين برزند وأردبيل وأنزل محمد بن يوسف بموضع يقال له خش فاحتفر فيه خندقا وأنزل الهيثم الغنوي القائد من أهل الجزيرة في رستاق يقال له أرشق فرم حصنه وحفر حوله خندقا وأنزل عليه الأعور من قواد الأبناء في حصن مما يلي أردبيل يسمى حصن النهر فكانت السابلة والقوافل تخرج من أردبيل معها من يبذرقها حتى تصل إلى حصن النهر ثم يبذرقها صاحب حصن النهر إلى الهيثم الغنوي ويخرج هيثم فيمن جاء من ناحيته حتى يسلمه إلى أصحاب حصن النهر ويبذرق من جاء من أردبيل حتى يصير الهيثم وصاحب حصن النهر في منتصف الطريق فيسلم صاحب حصن النهر من معه إلى هيثم ويسلم هيثم من معه إلى صاحب حصن النهر فيسير هذا مع هؤلاء وهذا مع هؤلاء وإن سبق أحدهما صاحبه إلى الموضع لم يجزه حتى يجيء الآخر فيدفع كل واحد منهما من معه إلى صاحبه

211 ليبذرقهم هذا إلى أردبيل وهذا إلى عسكر الأفشين ثم يبذرق الهيثم الغنوي من كان معه إلى أصحاب أبي سعيد وقد خرجوا فوقفوا على منتصف الطريق معهم قوم فيدفع أبو سعيد وأصحابه من معهم إلى الهيثم ويدفع الهيثم من معه إلى أصحاب أبي سعيد فيصير أبو سعيد وأصحابه بمن في القافلة إلى خش وينصرف الهيثم وأصحابه بمن صار في أيديهم إلى أرشق حتى يصيروا به من غد فيدفعوهم إلى علوية الأعوار وأصحابه ليوصلوهم إلى حيث يريدون ويصير أبو سعيد ومن معه إلى خش ثم إلى عسكر الأفشين فتلقاه صاحب سيارة الأفشين فيقبض منه من في القافلة فيؤديهم إلى عسكر الأفشين فلم يزل الأمر جاريا على هذا وكلما صار إلى أبي سعيد أو أحد من المسالحي أحد من الجواسيس وجهوا به إلى الأفشين فكان الأفشين لا يقتل الجواسيس ولا يضرهم

## نص تاريخ الطبري

ولكن يهب لهم ويصلهم ويسألهم ما كان بابك يعطيهم فيضعفه لهم ويقول للجاسوس كن جاسوسا لنا وفيها كانت وقعة بين بابك وأفشين بارسق قتل فيها الأفشين من أصحاب بابك خلقا كثيرا قيل أكثر من ألف وهرب بابك إلى موقان ثم شخص منها إلى مدينته التي تدعى البذ ذكر الخبر عن سبب هذه الوقعة بين الأفشين وبابك ذكر أن سبب ذلك أن المعتصم وجه مع بغا الكبير بمال إلى الأفشين عطاء لجنده وللنفقات فقدم بغا بذلك المال إلى أردبيل فلما نزل أردبيل بلغ بابك وأصحابه خبره هيا بابك وأصحابه ليقطعوه عليه قبل وصوله إلى الأفشين فقدم صالح الجاسوس على الأفشين فأخبره أن بغا الكبير قد قدم بمال وأن بابك وأصحابه تهيؤوا ليقطعوه قبل وصوله إليك وقيل كان مجيء صالح إلى أبي سعيد فوجه به أبو سعيد إلى الأفشين وهيا بابك كميناً في مواضع فكتب الأفشين إلى أبي سعيد يأمره أن يحتال لمعرفة صحة خبر بابك فمضى أبو سعيد متنكراً هو وجماعة من أصحابه حتى نظروا إلى النيران والوقود في المواضع التي وصفها لهم صالح فكتب الأفشين إلى بغا أن يقيم بأردبيل حتى يأتيه رأيه وكتب أبو سعيد إلى الأفشين بصحة خبر صالح فوعد الأفشين صالحاً واحسن إليه ثم كتب الأفشين إلى بغا أن يظهر أنه يريد الرحيل ويشد المال على الإبل ويقطرها ويسير متوجهاً من أردبيل كأنه يريد برزند فإذا صار إلى مسلحة النهر أو سار شبيهاً بفرسخين احتبس القطار حتى يجوز من صحب المال إلى برزند فإذا جازت القافلة رجع بالمال إلى أردبيل ففعل ذلك بغا وسارت القافلة حتى نزلت النهر وانصرف جواسيس بابك إليه يعلمونه أن المال قد حمل وعابونه محمولا حتى صار إلى النهر ورجع بغا بالمال إلى أردبيل وركب الأفشين في اليوم الذي وعد فيه بغا عند العصر من برزند فوافى خش مع غروب الشمس فنزل معسكر خارج خندق أبي سعيد فلما أصبح ركب في سر لم يضرب طيلاً ولا نشر علماً وأمر أن يلف الأعلام وأمر الناس بالسكوت وجد في السير ورحلت القافلة التي كانت توجهت في ذلك اليوم من النهر إلى ناحية الهيثم الغنوي ورحل الأفشين من خش يريد ناحية الهيثم ليصادفه في الطريق ولم يعلم الهيثم بمن كان معه فرحل بمن كان معه من القافلة يريد بها النهر وتعباً بابك في خيله ورجاله وعساكره وصار على طريق النهر وهو يظن أن المال موافيه وخرج صاحب النهر ببذرق من قبله إلى الهيثم فخرجت عليه خيل بابك وهم لا يشكون أن المال معه فقاتلهم صاحب

212  
النهر فقتلوه وقتلوا من كان معه من الجند والسابلة وأخذوا جميع ما كان معهم من المتاع وغيره وعلموا أن المال قاتمهم وأخذوا علمه وأخذوا لباس أهل النهر وداريعهم وطرادتهم وخفاتينهم فلبسوها وتنكروا ليأخذوا الهيثم الغنوي ومن معه أيضاً ولا يعلمون بخروج الأفشين جاؤوا كأنهم أصحاب النهر فلما جاؤوا لم يعرفوا الموضوع الذي كان يقف فيه علم صاحب النهر فوقوا في غير موضع صاحب النهر وجاء الهيثم فوقف في موقفه فأنكر ما رأى فوجه ابن عم له فقال له اذهب إلى البغيض فقل له لاي شيء ووقوفك فجاء ابن عم الهيثم فلما رأى القوم أنكرهم لما دنا منهم فرجع إلى الهيثم فقال له إن هؤلاء القوم لست أعرفهم فقال له الهيثم أخراك الله ما أجنك ووجه خمسة فرسان من قبله فلما جاؤوا وقربوا من بابك خرج من الخرمية رجلان فتلقوهما وأنكروهما وأعلموهما أنهم قد عرفوهما ورجعوا إلى الهيثم ركضاً فقالوا إن الكافر قد قتل علويه وأصحابه وأخذوا أعلامهم ولباسهم فرحل هيثم منصوراً فأتى القافلة التي جاء بها معه وأمرهم أن يركضوا ويرجعوا لئلا يؤخذوا ووقف هو في أصحابه يسير بهم قليلاً قليلاً ويقف بهم قليلاً ليشغل الخرمية عن القافلة وصار شبيهاً بالحامية لهم حتى وصلت القافلة إلى الحصن الذي يكون فيه الهيثم وهو أرسق وقال لأصحابه من يذهب منكم إلى الأمير وإلى أبي سعيد فيعلمهما وله عشرة آلاف درهم وفرس بدل فرسه أن نفق فرسه فله مثل فرسه على مكانه فتوجه رجلان مع أصحابه على فرسين فارهين يركضان ودخل الهيثم الحصن وخرج بابك فيمن معه فنزل بالحصن ووضع له كرسي وجلس على شرف بحيال الحصن وأرسل إلى الهيثم خل عن الحصن وانصرف حتى أهدمه فأبى الهيثم وحاربه وكان من الهيثم في الحصن ستمائة راجل وأربعمائة فارس وله خندق حصين فقاتله وقعد بابك فيمن معه ووضع الخمر بين يديه ليشربها والحرب مشتبكة كعادته ولقى الفارسان الأفشين على أقل من فرسخ من أرسق فساعة نظر إليهما من بعيد قال لصاحب مقدمته أرى فارسين يركضان ركضاً شديداً ثم قال اضربوا الطبل وانشروا الأعلام واركضوا نحو الفارسين ففعل أصحابه ذلك وأسرعوا السير وقال لهم صيحوا بهما لييك لبيك فلم يزل الناس في طلق واحد متراكضين يكسر بعضهم بعضاً حتى لحقوا بابك وهو جالس فلم يتدارك أن يتحول ويركب حتى وافته الخيل والناس واشتبكت الحرب فلم يفلت من رجاله بابك أحد وأفلت هو في نفر يسير ودخل موقان وقد تقطع عنه أصحابه وأقام الأفشين في ذلك الموضع وبات ليلته ثم رجع إلى معسكره ببرزند فأقام بابك بموقان أياماً ثم انه بعث إلى البذ فجاءه في الليل عسكر فيه رجاله فرحل بهم من موقان حتى دخل البذ فلم يزل الأفشين معسكرها ببرزند فلما كان في بعض الأيام مرت به قافلة من خش إلى برزند ومعها رجل من قبل أبي سعيد يسمى صالح أب كش تفسيره السقاء فخرج عليه أصهبذ بابك فأخذ القافلة وقتل من فيها وقتل من كان مع صالح وأفلت صالح بلا خوف مع من أفلت وقتل جميع أهل القافلة وانتهب متاعهم فحط عسكر الأفشين

من اجل تلك القافلة التي اخذت من الآب كيش وذلك انها كانت تحمل الميرة فكتب الأفشين إلى صاحب المراغة يأمره بحمل الميرة وتعجلها عليه فإن الناس قد قحطوا وجاعوا فوجه إليه صاحب المراغة بقافلة ضخمة فيها قريب من ألف ثور سوى الحمر والدواب وغير ذلك تحمل الميرة ومعها جند يبذرونها فخرجت عليهم أيضا سرية لبابك كان عليها طرخان أو اذين فاستباحوها عن آخرها بجمع ما فيها وأصاب الناس ضيق شديد فكتب الأفشين إلى صاحب السيروان أن يحمل إليه طعاما فحمل إليه طعاما كثيرا وأغاث الناس في تلك السنة وقدم على بغا الأفشين بمال ورجال

213 وفي هذه السنة خرج المعتصم إلى القاطول وذلك في ذي القعدة منها ذكر الخبر عن سبب خروجه إليها ذكر عن أبي الوزير أحمد بن خالد أنه قال بعثني المعتصم في سنة تسع عشرة ومائتين وقال لي يا أحمد اشتر لي بناحية سامرا موضعا أبني فيه مدينة فأني أتخوف أن يصيح هؤلاء الخرمية صيحة فيقتلوا علماني حتى أكون فوقهم فإن رأيت منهم رب أتيهم في البر والبحر حتى آتي عليهم وقال لي خذ مائة ألف دينار قال قلت أخذ خمسة آلاف دينار فكلمنا احتجت إلى زيادة بعثت إليك فاستزددت قال نعم فأتيت الموضع فاشترت سامرا بخمسمائة درهم من النصارى أصحاب الديار واشترت موضع البستان الخاقاني بخمسة آلاف درهم واشترت عدة مواضع حتى أحكمت ما أردت ثم انحدرت فأتيته بالصكاك فعزم على الخروج إليها في سنة عشرين ومائتين فخرج حتى إذا قارب القاطول ضربت له فيه القباب والمضارب وضرب الناس الأخبية ثم لم يزل يتقدم وتضرب له القباب حتى وضع البناء بسامرا في سنة إحدى وعشرين ومائتين فذكر عن أبي الحسن بن أبي عباد الكاتب أن مسرورا الخادم الكبير قال سألتني المعتصم أين كان الرشيد يتنزه إذا ضجر من المقام ببغداد قال قلت له بالقاطول وقد كان بني هناك مدينة أثارها وسورها قائم وقد كان خاف من الجند ما خاف المعتصم فلما وثب أهل الشام بالشام وعصوا خرج الرشيد إلى الرقة فأقام بها وبقيت مدينة القاطول لم تستتم ولما خرج المعتصم إلى القاطول استخلف ببغداد ابنه هارون الوائقي وقد حدثني جعفر بن محمد بن بوازة الفراء أن سبب خروج المعتصم إلى القاطول كان أن علمانه الأتراك كانوا لا يزالون يجدون الواحد بعد الواحد منهم قتيلًا في أرياضها وذلك أنهم كانوا عجا جفاه يركبون الدواب فيتراكضون في طرق بغداد وشوارعها فيصدمون الرجل والمرأة وبطؤون الصبي فيأخذهم الأبناء فينكسونهم عن دوابهم ويجرحون بعضهم فرما هلك من الجراح بعضهم فشكت الأتراك ذلك إلى المعتصم وتأذت بهم العامة فذكر أنه رأى المعتصم راكبا منصرفا من المصلى في يوم عيد أضحى أو فطر فلما صار في مربعة الحرشي نظر إلى شيخ قد قام إليه فقال له يا أبا إسحاق قال فابتدره الجند ليضربوه فأشار إليهم المعتصم فكفهم عنه فقال للشيخ مالك قال لا جزاك الله عن الجوار خيرا جاورتنا وجئت بهؤلاء العلوج فأسكتهم بين أظهرنا فأيتمت بهم صبياننا وأرملت بهم نسواننا وقتلت بهم رجالنا والمعتصم يسمع لك كله قال ثم دخل داره فلم ير راكبا إلى السنة القابلة في مثل ذلك اليوم فلما كان في العام المقبل في مثل ذلك اليوم خرج فصلى بالناس العيد ثم لم يرجع إلى منزله ببغداد ولكنه صرف وجهه دابته إلى ناحية القاطول وخرج من بغداد ولم يرجع إليها وفي هذه السنة غضب المعتصم على الفضل بن مروان وحبسه ذكر الخبر عن سبب غضبه عليه وحبسه إياه وسبب انصاله بالمعتصم ذكر أن الفضل بن مروان وهو رجل من أهل البرادان كان متصلا برجل من العمال يكتب له وكان حسن الخط ثم صار مع كاتب كان للمعتصم يقال له يحيى الجرهماني وكان الفضل بن مروان يخط بين يديه فلما مات الجرهماني صار الفضل في موضعه وكان يكتب للفضل علي بن حسان الأنباري فلم يزل كذلك

214 حتى بلغ المعتصم الحال التي بلغها والفضل كاتبه ثم خرج معه إلى معسكر المأمون ثم خرج معه إلى مصر فاحتوى على أموال مصر ثم قدم الفضل قبل موت المأمون ببغداد ينفذ أمور المعتصم ويكتب على لسانه بما أحب حتى قدم المعتصم خليفة فصار الفضل صاحب الخلافة وصارت الدواوين كلها تحت يديه وكنز الأموال وأقبل أبو إسحاق حين دخل بغداد يأمره بإعطاء المغني والمهلي فلا ينفذ الفضل ذلك فتقل على أبي إسحاق فحدثني إبراهيم بن جهرويه أن إبراهيم المعروف بالهفتي وكان مضحكا أمر له المعتصم بمال وتقدم إلى الفضل بن مروان في إعطائه ذلك فلم يعطه الفضل ما أمر به المعتصم فبينما الهفتي يوما عند المعتصم بعدما بنيت له داره التي ببغداد واتخذ له فيها بستان قام المعتصم يتمشى في البستان ينظر إليه وإلى ما فيه من أنواع الرياحين والغروس ومعه الهفتي وكان الهفتي يصحب المعتصم قبل أن تفضي الخلافة إليه فيقول فيما يداعبه والله لا تفلح أبدا قال وكان الهفتي رجلا مربوعا ذا كدنة والمعتصم رجلا معرقا خفيف اللحم فجعل المعتصم يسبق الهفتي في المشي فإذا تقدمه ولم ير الهفتي معه التفت إليه فقال له ما لك لا تمشي يستعجله المعتصم في المشي ليلحق به فلما كثر ذلك من أمر المعتصم على الهفتي قال له الهفتي مداعبا له كنت أصلحك الله أراني أماشي خليفة ولم أكن أراني أماشي فيجا والله لا أفلحت فضحك منها المعتصم وقال ولبك هل بقي من الفلاح شيء لم أدركه أبعد الخلافة تقول هذا لي فقال له الهفتي أتحسب أنك قد أفلحت الآن إنما لك من الخلافة الاسم والله ما يجاوز أمرك أذنيك وإنما خليفة الفضل بن مروان الذي يأمر فينفذ أمره من ساعته فقال له

## نص تاريخ الطبري

المعتصم وأي أمر لي لا ينفذ فقال له الهفتي أمرت لي بكذا وكذا منذ شهرين فما أعطيت مما أمرت به منذ ذاك حبة قال فاحتجتها على الفضل المعتصم حتى أوقع به فقيل إن أول ما أحدثه في أمره حين تغير له أن صير أحمد بن عمار الخراساني زماما عليه في نفقات الخاصة ونصر بن منصور بن بسام زماما عليه في الخراج وجميع الأعمال فلم يزل كذلك وكان محمد بن عبد الملك الزيات يتولى ما كان أبوه يتولاه للمأمون من عمل المشمس والفساطيط وآلة الجمارات ويكتب على ذلك مما جرى على يدي محمد بن عبد الملك وكان يلبس إذا حضر الدار دراعة سوداء وسيفا بحمائل فقال له الفضل بن مروان إنما أنت تاجر فما لك وللسواد والسيف فترك ذلك محمد فلما تركه أخذ الفضل برفع حسابه إلى دليل بن يعقوب النصراني فرفعه فأحسن دليل في أمره ولم يرزاه شيئا وعرض عليه محمد هدايا فأبى دليل أن يقبل منها شيئا فلما كانت سنة تسع عشرة ومائتين وقيل سنة عشرين وذلك عندي خطأ خرج المعتصم يريد القاطول ويريد البناء بسامرا فصرفه كثرة زيادة دجلة فلم يقدر على الحركة فانصرف إلى بغداد إلى الشماسية ثم خرج بعد ذلك فلما صار بالقاطول غضب على الفضل بن مروان وأهل بيته في صفر وأمرهم برفع ما جرى على أيديهم وأخذ الفضل وهو مغضوب عليه في عمل حسابه فلما فرغ من الحساب لم يناظر فيه وأمر بحبسه وأن يحمل إلى منزله ببغداد في شارع الميدان وحسن أصحابه وصير مكانه محمد بن عبد الملك الزيات فحبس دليلا ونفى الفضل إلى قرية في طريق الموصل يقال لها السن فلم يزل بها مقيما فصار محمد بن عبد الملك وزيرا كاتبا وجرى على يديه عامة ما بنى المعتصم بسامرا من الجانبين الشرقي والغربي ولم يزل في مرتبته حتى اسخلف المتوكل فقل محمد بن

عبد الملك وذكر أن المعتصم لما استوزر الفضل بن مروان حل من قبله المحل الذي لم يكن أحد يطعم في ملاحظته فضلا عن منازعته ولا في الاعتراض في أمره ونهيه وإرادته وحكمه فكانت هذه صفته ومقداره حتى حملته الدالة وحركته الحرمة على خلافه في بعض ما كان يأمره به ومنعه ما كان يحتاج إليه من الأموال في مهم أموره فذكر عن ابن أبي دؤاد أنه قال كنت أحضر مجلس المعتصم فكتيرا ما كنت أسمعه يقول للفضل بن مروان اجمل إلى كذا وكذا من المال فيقول ما عندي فيقول فاحتلها من وجه من الوجوه فيقول ومن أين أحتالها ومن يعطيني هذا القدر من المال وعند من أحده فكان ذلك يسوءه وأعرفه في وجهه فلما كثر هذا من فعله ركبت إليه يوما فقلت له مستخليا به يا أبا العباس إن الناس يدخلون بيني وبينك بما أكره وتكره وأنت امرؤ قد عرفت أخلاقك وقد عرفها الداخلون بيننا فإذا حركت فيك بحق فاجعله باطلا وعلى ذلك فما أدر نصيحتك وأداء ما يجب علي في الحق لك وقد أراك كثير ما ترد على أمير المؤمنين أجوبة غليظة ترمضه وتقبح في قلبه والسلطان لا يحتمل هذا لابنه لا سيما إذا كثر ذلك وغلط قال وما ذاك يا أبا عبد الله قلت أسمع كثيرا ما يقول لك نحتاج إلى كذا من المال لنصرفه في وجه كذا فتقول ومن يعطيني هذا وهذا ما لا يحتمله الخلفاء قال فما أصنع إذا طلب مني ما ليس عندي قلت تضع أن تقول يا أمير المؤمنين نحتاج في ذلك بحيلة فتدفع عنك أياما إلى أن يتهيا وتحمل إليه بعض ما يطلب وتسوفه بالباقي قال نعم أفعل وأصير إلى ما أشرت به قال فوالله لكأنني كنت أغريه بالمنع فكان إذا عاوده بمثل ذلك من القول عاد إلى مثل ما يكره من الجواب قال فلما كثر ذلك عليه دخل يوما إليه وبين يديه حزمه نرجس غض فأخذها المعتصم فهزها ثم قال حياك الله يا أبا العباس فأخذها الفضل بيمينه وسل المعتصم خاتمه من أصبعه بيساره وقال له بكلام خفي أعطني خاتمي فانزع من يده ووضعه في يدا ابن عبد الملك وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة إحدى وعشرين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك الواقعة التي كانت بين بابك وبغا الكبير من ناحية هشتادسر فهزم بغا واستيخ عسكره وفيها واقع الأفشين بابك وهزمه ذكر الخبر عن هذه الواقعة وكيف كان السبب فيها ذكر أن بغا الكبير قدم بالمال الذي قد مضى ذكره وأن المعتصم وجهه معه إلى الأفشين عطاء للجند الذي كان معه ولنفقات الأفشين على الأفشين وبالرجال الذين توجهوا معه إليه فأعطى الأفشين أصحابه وتجهز بعد النيروز ووجه بغا في عسكر ليدور حول هشتادسر وينزل في خندق محمد بن حميد ويحفزه ويحكمه وينزله فتوجه بغا إلى خندق محمد بن حميد وصار إليه ورجل الأفشين من برزند ورجل أبو سعيد من خش يريد بابك فتوافقوا بموضع يقال له درود فاحتفر الأفشين بها خندقا وبنى حوله سوارا ونزل هو وأبو سعيد في الخندق مع من كان صار إليه من المطوعة فكان بينه وبين البذ ستة أميال ثم إن بغا تجهز وحمل معه الزاد من غير أن يكون الأفشين كتب إليه ولا أمره بذلك فدار حول هشتادسر حتى دخل إلى قرية البذ فنزل في وسطها وأقام بها يوما واحدا ثم وجه ألف رجل في علاقة له فخرج عساكر من عساكر بابك فاستباح العلاقة وقتل جميع من قاتله منهم وأسرى من قدر عليه وأخذ بعض الأسرى فأرسل منهم رجلين مما يلي الأفشين وقال لهما اذهبا إلى الأفشين وأعلماه ما نزل بأصحابكم فأشرف الرجلان فنظر إليهما صاحب الكوهبانية فحرك العلم فصاح أهل العسكر السلاح السلاح وركبوا يريدون البذ فتلقاهم الرجلان عريانين فأخذهما صاحب المقدمة فمضى بهما إلى الأفشين فأخبراه بقضيتهما فقال فعل شيئا من غير أن تأمره ورجع بغا إلى خندق محمد بن

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

حميد بشيها بالمنهزم وكتب إلى الأفشين يعلمه ذلك ويسأله المدد ويعلمه أن العسكر مفلول فوجه إليه الأفشين أخاه الفضل بن كاوس وأحمد بن الخليل بن هشام وابن جوشن وجناحا الأعور السكري وصاحب شرطة الحسن بن سهل وأحد الأخوين قرابة الفضل بن سهل فداروا حول هشتادسر فسر أهل عسكره بهم ثم كتب الأفشين إلى بغا يعمله أنه يغزو بابك في يوم سماه له ويأمره أن يغزوه في ذلك اليوم بعينه ليحاربه من كلا الوجهين فخرج الأفشين في ذلك اليوم من دروذ يريد بابك وخرج بغا من خندق محمد بن حميد فصعد إلى هشتادسر فعسكر على دعوه بجانب قبر محمد بن حميد فهاجت ريح باردة ومطر شديد فلم يكن للناس عليها صبر لشدة البرد وشدة الريح فانصرف بغا إلى عسكره وواقعهم الأفشين من الغد وقد رجع بغا إلى عسكره

217 فهزمه الأفشين وأخذ عسكره وخيمته وامرأة كانت معه في العسكر ونزل الأفشين في معسكر بابك ثم تجهز بغا من الغد وصعد هشتادسر فأصاب العسكر الذي كان مقيما بإزائه بهشتادسر قد انصرف إلى بابك ورحل بغا إلى موضعه فأصاب خريثا وقماشيا وانحدر من هشتادسر يريد البذ فأصاب رجلا وغلاما نائمين فأخذهما داودسياه وكان على مقدمته فسألهما فذكر أن رسول بابك أتاهم في الليلة التي انهزم فيها بابك فأمرهم أن يوافوه بالبذ فكان الرجل والغلام سكرانيين فذهب بهما النوم فلا يعرفان من الخير غير هذا وكان ذلك قبل صلاة العصر فبعث بغا إلى داودسياه قد توسطنا الموضوع الذي نعرفه يعني الذي كنا فيه المرة الأولى وهذا وقت المساء وقد تعب الرجال فانظر جبلا حصينا يسع عسكرنا حتى نعسكر فيه ليلتنا هذه فالتمس داودسياه ذلك فصعد إلى بعض الجبال فالتمس أعلاه فأشرف فرأى أعلام الأفشين ومعسكره شبه الخيال فقال هذا موضعا إلى عودة وننجد من الغد إلى الكافر إن شاء الله فجاءهم في تلك الليلة سحاب وبرد ومطر وثلج كثير فلم يقدر أحد حين أصبحوا أن ينزل من الجبل يأخذ ماء ولا يسقي دابته من شدة البرد وكثرة الثلج وكأنهم كانوا في ليل من شدة الظلمة والضباب فلما كان اليوم الثالث قال الناس لبغا قد فني ما معنا من الزاد وقد أضر بنا البرد فانزل على أي حالة كانت إما راجعين وإما إلى الكافر وكان في أيام الضباب فبيت بابك الأفشين ونقص عسكره وانصرف الأفشين عنه إلى معسكره فضرب بغا بالطليل وانحدر يريد البذ حتى صار إلى البطن فنظر إلى السماء منجلية والدنيا طيبة غير رأس الجبل الذي كان عليه بغا فعنى بغا أصحابه ميمنة وميسرة ومقدمة وتقدم ويريد البذ وهو لا يشك أن الأفشين في موضع معسكره فمضى حتى صار بلزق جبل البذ ولم يبق بينه وبين أن يشرف على آيات البذ إلا صعود قدر نصف ميل وكان على مقدمته جماعة فيهم غلام لابن البعيث له قرابة بالبذ فلقبتهم طلائع لبابك فعرف بعضهم الغلام فقال له فلان فقال من هذا ها هنا فسمى له من كان معه من أهل بيته فقال ادن حتى أكلمك فدنا الغلام منه فقال له ارجع وقل لمن تعني به يتنحى فإننا قد بيتنا الأفشين وانهزم إلى خندقه وقد هيأنا لكم عسكرين فعجل الانصراف لعلك أن تغفلت فرجع الغلام فأخبر ابن البعيث بذلك وسمى له الرجل فعرفه ابن البعيث فأخبر ابن البعيث بغا بذلك فوقف بغا يشاور أصحابه فقال بعضهم هذا باطل هذه خدعة ليس من هذا شيء فقال بعض الكوهبانيين إن هذا رأس جبل أعرفه من صعد إلى رأسه نظر إلى عسكر الأفشين فصعد بغا والفضل بن كاوس وجماعة منهم ممن نشط فأشرفوا على الموضوع فلم يروا فيه عسكر الأفشين فتيقنوا أنه قد مضى وتشاوروا فرأوا أن ينصرف الناس راجعين في صدر النهار قبل أن يجنهم الليل فأمر بغا داودسياه بالانصراف فتقدم داود وجد في السير ولم يقصد الطريق الذي كان دخل منه إلى هشتادسر مخافة المضايق والعقاب وأخذ الطريق الذي كان دخل منه في المرة الأولى يدور حول هشتادسر وليس فيه مضيق إلا في موضع أحد فسار بالناس وبعث بالرجالة فطرحوا رماحهم وأسلحتهم في الطريق ودخلتهم وحشة شديدة ورعب وصار بغا والفضل بن كاوس وجماعة القواد في الساقية وظهرت طلائع بابك فكلما نزل هؤلاء جبلا صعده طلائع بابك يتراءون لهم مرة ويغيبون عنهم مرة وهم في ذلك يقفون آثارهم وهم قدر عشرة فرسان حتى كان بين الصلاتين الظهر والعصر فنزل بغا ليتوضأ ويصلي فتدانت منهم طلائع بابك

218 فبرزوا لهم وصلوا بغا ووقف في وجوههم فوقفوا حين رأوه فتخوف بغا على عسكره أن يواقعه الطلائع من ناحية ويدور عليهم في بعض الجبال والمضايق قوم آخرون فشاور من حضره وقال لست آمن أن يكونوا جعلوا هؤلاء مشغلة يحبسونا عن المسير ويقدمون أصحابهم ليأخذوا على أصحابنا المضايق فقال له الفضل بن كاوس ليس هؤلاء أصحاب نهار وإنما هم أصحاب ليل وإنما يتخوف على أصحابنا من الليل فوجه إلى داودسياه ليسر السير ولا ينزل ولو صار إلى نصف الليل حتى يجاوز المضيق ونقف نحن ها هنا فإن هؤلاء ما داموا يروننا في وجوههم لا يسرون فيماتلهم وندافعهم قليلا قليلا حتى تجيء الظلمة فإذا جاءت الظلمة لم يعرفوا لنا موضعا وأصحابنا يسرون فينفذون أولا فأولا فإن أخذ علينا نحن المضيق تخلصنا من طريق هشتادسر أو من طريق آخر وأشار غيره على بغا إن العسكر قد تقطع وليس يدرك أوله آخره والناس قد رموا بسلاحهم وقد بقي المال والسلاح على البغال وليس معه أحد ولا نأمن أن يخرج عليه من يأخذ المال والأسير وكان ابن جويدان معهم أسيرا أرادوا أن يفادوا به كاتبا لعبد الرحمن بن حبيب أسره بابك فعزم بغا على أن يعسكر بالناس حين ذكر له المال والسلاح والأسير فوجه إلى داودسياه

حيثما رأيت جبلا حصينا فعسكر عليه فعدل داود إلى جبل مؤرب لم يكن للناس موضع يقعدون فيه من شدة هبوطه فعسكر عليه فضرب مضربا لبغا على طرف الجبل في موضع شبيهه بالحائط ليس فيه مسلك وجاء بغا فنزل وأنزل الناس وقد تعبوا وكلوا وفنيت أزوادهم فباتوا على تعبته وتحارس من ناحية المصعد فجاءهم العدو من الناحية الأخرى فتعلقوا بالجبل حتى صاروا إلى مضرب بغا فكبسوا المضرب وبيتوا العسكر وخرج بغا راجلا حتى نجا وجرح الفضل بن كاوس وقتل جناح السكري وقتل ابن جوشن وقتل أحد الأخوين قرابة الفضل بن سهل وخرج بغا من العسكر راجلا فوجد دابة فركبها ومر بابن البعيث فأصعده على هشتادسر حتى انحدر به على عسكر محمد بن حميد فوافاه في جوف الليل وأخذ الخرمية والمال والسلاح والأسير ابن جويدان ولم يتبعوا الناس ومر النماس منهزمين منقطعين حتى وافوا بغا وهو في خندق محمد بن حميد فأقام بغا في خندق محمد بن حميد خمسة عشر يوما فاتاه كتاب الأفشين يأمره بالرجوع إلى المراغة وأن يرد إليه المدد الذي كان أمد به فمضى بغا إلى المراغة وانصرف الفضل بن كاوس وجميع من كان معه من معسكر الأفشين إلى الأفشين وفرق الأفشين الناس في مشاتهم تلك السنة حتى جاء الربيع من السنة المقبلة وفي هذه السنة قتل قائد لبابك كان يقال له طرخان ذكر سبب قتله ذكر أن طرخان هذا كان عظيم المنزلة عند بابك وكان احد قواده فلما دخل الشتاء هذه السنة استأذن بابك في الإذن له أن يشتو في قرية له بناحية المراغة وكان الأفشين يرصده ويحب الطفر به لمكانه من بابك فأذن له بابك فصار إلى قريته ليشتو بها بناحية هشتادسر فكتب الأفشين إلى ترك مولى إسحاق بن إبراهيم بن مصعب وهو بالمراغة أن يسري إلى تلك القرية ووصفها له حتى يقتل طرخان أو يبعث به

219 إليه أسيرا فأسرى ترك إلى طرخان فصار إليه في جوف الليل فقتل طرخان وبعث برأسه إلى الأفشين وفي هذه السنة قدم وصول أرتكين وأهل بلاده في قيود فنزعت قيودهم وحمل على الدواب منهم نحو من مائتي رجل وفيها غضب الأفشين على رجاء الحضاري وبعث به مفيدا وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو والي مكة

220 ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من توجيه المعتصم جعفر بن دينار الخياط إلى الأفشين مددا له ثم اتباعه بعد ذلك بإتاخ وتوجيه معه ثلاثين ألف درهم عطاء للجند وللنفقات وفيها كانت وقعة بين اصحاب الأفشين وقائد لبابك يقال له أدين ذكر ان الشتاء لما انقضى من سنة احدى وعشرين ومائتين وجاء الربيع ودخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين ووجه المعتصم إلى الأفشين ما وجهه إليه من المدد والمال فوافاه ذلك كله وهو برزند سلم إيتاخ إلى الأفشين المال والرجال الذين كانوا معه وانصرف جعفر الخياط مع الأفشين مدة ثم رحل الأفشين عند إمكان الزمان فصار إلى موضع يقال له كلان رود فاحفر فيه خندقا وكتب إلى أبي سعيد فرحل من برزند إلى إزاته على طرف رستاق كلان رود وتفسيره نهر كبير بينهما قدر ثلاثة أميال فأقام معسكرا في خندق فأقام بكلان رود خمسة أيام فاتاه من أخبره أن قائدا من قواد بابك يدعى أدين قد عسكر بإزاء الأفشين وأنه قد صير عياله في جبل يشرف على رود الروذ وقال لا أتحصن من اليهود يعني المسلمين ولا أدخل عيالي حصنا وذلك أن بابك قال له أدخل عيالك الحصن قال قال أنا أتحصن من اليهود والله لا أدخلتهم حصنا أبدا فنقلهم إلى هذا الجبل فوجه الأفشين ظفر بن العلاء السعدي والحسين بن خالد المدائني من قواد أبي سعيد في جماعة من الفرسان والكوهبانية فسارا ليلتهم من كلان رود حتى انحدروا في مضيق لا يمر فيه راكب واحد الا بجهد فأكثر الناس قادوا دوابهم وانسلوا رجلا خلف رجل فأمرهم أن يصيروا قبل طلوع الفجر على رود الروذ فيعبر الكوهبانية رجالة لأنه لا يمكن الفارس أن يتحرك هناك ويتسلقوا الجبل فصاروا على رود الروذ قبل السحر ثم امر من اطاق من الفرسان أن يترجل وينزع ثيابه فترجل عامة الفرسان وعبروا وعبر معهم الكوهبانية جميعا وصعدوا الجبل فأخذوا عيال أدين وبعض ولده وعبروا بهم وبلغ أدين الخبر بأخذ عياله وكان الأفشين عند توجه هؤلاء الرجالة ودخولهم المضيق يخاف أن يؤخذ عليهم المضيق فأمر الكوهبانية أن يكون معهم اعلام وان يكونوا على رؤوس الجبال الشواهي في المواضع التي يشرفون منها على طفر بن العلاء وأصحابه فإن رأوا أحدا يخافونه حركوا الأعلام فبات الكوهبانية على رؤوس الجبال فلما رجع ابن العلاء والحسين بن خالد بمن أخذوا من عيال أدين وصاروا في بعض الطريق قبل أن يصيروا إلى المضيق انحدر عليهم رجالة أدين فحاربوهم قبل أن يدخلوا المضيق فوقع بينهم قتلى واستنفذوا بعض النساء يأخذ عليهم المضيق فلما حركوا الأعلام وجه الأفشين مظفر بن كيدر في كردوس من أصحابه فأسرع

221 الركض ووجه أبا سعيد خلف المطفر وأتبعهما ببخاراخذه فوافوا فلما نظر إليه رجاله أدين الذين كانوا على المضيق انحدروا على المضيق وانضموا إلى أصحابهم ونجا طفر بن العلاء والحسين بن خالد ومن معهما من أصحابهما ولم يقتل منهم إلا من قتل في الوقعة الأولى وجاؤوا جميعا إلى

عسكر الأفشين ومعهم النساء اللواني أخذوهن وفي هذه السنة فتحت البذ مدينة بابك ودخلها المسلمون واستباحوها وذلك في يوم الجمعة لعشر بقين من شهر رمضان في هذه السنة ذكر الخبر عن أمرها وكيف فتحت والسبب في ذلك ذكر أن الأفشين لما عزم على الدنو من البذ والارتحال من كلان رود جعل يزحف قليلا قليلا على خلاف زحفه قبل ذلك إلى المنازل التي كان ينزلها فكان يتقدم الأميال الأربعة فيعسكر في موضع على طريق المضيق الذي ينحدر إلى رود الروذ ولا يحفر خندقا ولكنه يقيم معسكرا في الحسك وكتب إلى المعتصم بأمره أن يجعل الناس نواب كراديس تقف على ظهور الخيل كما يدور العسكر بالليل فيعض القوم معسكرون وبعض وقوف على ظهور دوابهم على ميل كما يدور العسكر بالليل والنهار مخافة البيات كي إن دهمهم أمر يكون الناس على تعبى والرجالة في العسكر فصح الناس من التعب وقالوا كم نقعد ها هنا في المضيق ونحن قعود في الصحراء وبيننا وبين العدو أربعة فراسخ ونحن نفعل فعلا كأن العدو بإزائنا قد استحيننا من الناس والجواسيس الذين يملون بيننا وبين العدو أربعة فراسخ ونحن قد متنا من الفزع أقدم بنا فإما لنا وإما علينا فقال أنا والله أعلم أن ما تقولون حق ولكن أمير المؤمنين أمرني بهذا ولا أحد منه بدا فلم يلبث أن جاءه كتاب المعتصم يأمره أن يتحرى بدراسة الليل على حسب ما كان فلم يزل كذلك أياما ثم انحدر في خاصته حتى نزل إلى رود الروذ وتقدم حتى شارف الموضع الذي به الركوة التي واقعه عليها بابك في العام الماضي فنظر إليها ووجد عليها كردوسا من الخرمية فلم يحاربوه ولم يحاربهم فقال بعض العلوج ما لكم تجيئون وتفرون أما تستحيون فأمر الأفشين ألا يجيئوهم ولا يبرز إليهم أحد فلم يزل يوافقهم إلى قريب من الظهر ثم رجع إلى معسكره فمكث فيه يومين ثم انحدر أيضا في أكثر مما كان انحدر في المرة الأولى فأمر أبا سعيد أن يذهب فيوافقهم على حسب ما كان واقفهم في المرة الأولى ولا يحركهم ولا يهجم عليهم وقام الأفشين بروذ الروذ وأمر الكوهانية أن يصعدوا إلى رؤوس الجبال التي يطنون أنها حصينة قيتراؤها له فيها ويختاروا له في رؤوس الجبال مواضع يتحصن فيها الرجالة فاختراروا له ثلاثة أجبل قد كانت عليها حصون فيما مضى فخربت فعرفها ثم بعث إلى أبي سعيد فصرفه يومه ذلك فلما كان بعد يومين انحدر من معسكره إلى رود الروذ وأخذ الكلغرية وهم الفعلة وحملوا معهم شكاء الماء والكعك فلما صاروا إلى رود الروذ وجه أبا سعيد وأمره أن يوافقهم أيضا على حسب ما كان أمره به في اليوم الأول وأمر الفعلة بنقل الحجارة وتحصين الطرق التي تسلك إلى تلك الثلاثة الأجل حتى صارت شبه الحصون وأمر فاحتفر على كل طريق وراء تلك الحجارة إلى المصعد خندقا فلم يترك مسلكا إلى جبل منها إلا مسلكا واحدا ثم أمر أبا سعيد بالانصراف فانصرف ورجع الأفشين إلى معسكره قال فلما

222 كان في اليوم الثامن من الشهر واستحكم الحصر دفع إلى الرجالة كعكا وسويقا ودفع إلى الفرسان الزاد والشعير ووكل بمعسكره ذلك من يحفظه وانحدروا وأمر الرجالة أن يصعدوا إلى رؤوس تلك الجبال وأن يصعدوا معهم بالماء وجميع ما يحتاجون إليه ففعلوا ذلك وعسكر ناحية ووجه أبا سعيد ليوافق القوم على حسب ما كان يوافقهم وأمر الناس بالنزول في سلاحهم وألا يأخذ الفرسان سروج دوابهم ثم خط الخندق وأمر الفعلة بالعمل فيه ووكل بهم من يستحيهم ونزل هو والفرسان فوقوا تحت الشجر في ظل برعون دوابهم فلما صلى العصر أمر الفعلة بالصعود إلى رؤوس الجبال التي حصنها مع الرجالة وأمر الرجالة أن يتحارسوا ولا يناموا ويدعوا الفعلة فوق الجبال ينامون وأمر الفرسان بالركوب عند اصفرار الشمس فصرهم كراديس وقفها حيالهم بين كل كردوس وكردوس قدر رميه سهم وتقدم إلى جميع الكراديس إلا يلتفتن كل واحد منكم إلى الآخر ليحفظ كل واحد منكم ما يليه فإن سمعتم هدة فلا يلتفتن أحد منكم إلى أحد وكل كردوس منكم قائم بما يليه فإنه لا بهدة يأخذ فلم يزل الكراديس وقوا على ظهور دوابهم إلى الصباح والرجالة فوق رؤوس الجبال يتحارسون وتقدم إلى الرجالة متى ما أحسوا في الليل بأحد فلا يكثرثوا وليلزم كل قوم منهم المواضع التي لهم وليحفظوا جبلهم وخندقهم فلا يلتفتن أحد إلى أحد فلم يزلوا كذلك إلى الصباح ثم أمر من يتعاهد الفرسان والرجالة بالليل فينظر إلى حالتهم فلبثوا في حفر الخندق عشرة أيام ودخله اليوم العاشر فقسمه بين الناس وأمر القواد أن يبعثوا إلى أنقالهم وأنقال أصحابهم على الرفق وأتاه رسول بابك ومعه قنأ وبطيخ وخيار يعلمه أنه في أيامه هذه في جفاء إنما يأكل الكعك والسويق هو وأصحابه وأنه أحب أن يلقفه بذلك فقال الأفشين للرسول قد عرفت أي شيء أراد أخي بهذا إنما أراد أن ينظر إلى العسكر وأنا أحق من قبل بره وأعطاه شهوته فقد صدق أنا في جفاء وقال للرسول أما أنت فلا بد لك أن تصعد حتى ترى معسكرا فقد رأيت ما ها هنا وترى ما وراءنا أيضا فأمر بحمله على دابة وأن يصعد به حتى يرى الخندق ويرى خندق كلان رود وخندق برزند وينظر إلى الخنادق الثلاثة يتأملها ولا يخفى عليه منها شيء ليخبر به صاحبه ففعل به ذلك حتى صار إلى برزند ثم رده إليه فأطلقه وقال له اذهب فاقربته مني السلام وكان من الخرمية الذين يتعرضون لمن يجلب الميرة إلى العسكر ففعل ذلك مرة أو مرتين ثم جاءت الخرمية بعد ذلك في ثلاثة كراديس حتى صاروا قريبا من سور خندق الأفشين يصيحون فأمر الأفشين الناس ألا ينطق أحد منهم ففعلوا ذلك ليلتين أو ثلاث ليال وجعلوا يركضون

دوابهم خلف السور ففعلوا ذلك غير مرة فلما أنسوا هيا لهم الأفشين أربعة كراديس من الفرسان والرجالة فكانت الرجالة نا شبة فكمنوا لهم في الأودية ووضع عليهم العيون فلما انحدروا في وقتهم الذي كانوا ينحدرون فيه في كل مرة وصاحوا وجلبوا كعادتهم شددت عليهم الخيل والرجالة الذين رتبوا فأخذوا عليهم طريقهم وأخرج الأفشين إليهم كردوسين من الرجالة في جوف الليل فأحسوا أن قد أخذت عليهم العقبة فتفرقوا في عدة طرق حتى أقبلوا يتسلقون الجبال فمروا فلم يعودوا إلى ما كانوا يفعلون ورجع الناس من الطلب مع صلاة الغداة إلى الخندق بروذ الروذ ولم يلحقوا من الخرمية أحدا ثم إن الأفشين كان في كل أسبوع يضرب بالطبول نصف الليل ويخرج بالشمع والنفاطات إلى باب الخندق وقد عرف كل إنسان منهم كردوسه من كان في الميمنة ومن كان في الميسرة فيخرج الناس فيقفون في مواقعهم

ومواضعهم وكان الأفشين يحمل أعلاما سودا كبيرا اثني عشر علما يحملها على البغال ولم يكن يحملها على الخيل لثلا تززع يحملها على اثني عشر بغلا وكانت طبوله الكبار واحدا وعشرين طبلا وكانت الأعلام الصغار نحو من خمسمائة علم فيقف أصحابه كل فرق على مرتبتهم من ريع الليل حتى إذا طلع الفجر ركب الأفشين من مضربه فيؤذنه المؤذن بين يديه ويصلي ثم يصلي الناس بغلس ثم يأمر بضرب الطبول ويسير زحفا وكانت علامته في المسير والوقوف تحريك الطبول وسكونها لكثرة الناس ومسيرهم في الجبال والأزقة على مصافهم كلما استقبلوا جبلا صعوده وإذا هبطوا إلى واد مضوا فيه إى أن يكون جبلا منيعا لا يمكنهم صعوده وهبوطه فانهم كانوا ينضمون إلى العساكر ويرجعون إذا جاؤوا إلى الجبل إلى مصافهم ومواقعهم وكانت علامة المسير ضرب الطبول فإذا أراد أن يقف أمسك عن ضرب الطبول فيقف الناس جميعا من كل ناحية على جبل أو في واد أو في مكانهم وكان يسير قليلا قليلا كلما جاءه كوهباني بخبر وقف قليلا وكان يسير هذه الستة الأميال التي بين روذ الروذ وبين البذ ما بين طلوع الفجر إلى الضحى الأكبر فإذا أراد أن يصعد إلى الركوة التي كانت الحرب تكون عليها في العام الماضي خلف بخاراخذاه على رأس العقبة مع ألف فارس وستمائة راجل يحفظون عليه الطريق لا يخرج أحد من الخرمية فيأخذ عليه الطريق وكان بابك إذا أحس بالعسكر أنه وارد عليه وجه عسكرا له فيه رجالة إلى واد تحت تلك العقبة التي كان عليها بخاراخذاه ويكمنون لمن يريد أن يأخذ عليه الطريق وكان الأفشين يقف بخاراخذاه يحفظ هذه العقبة التي وجه بابك عسكرا إليها ليأخذها على الأفشين وكان بخاراخذاه يقف بها أبدا ما دام الأفشين داخل البذ على الركوة وكان الأفشين يتقدم إلى بخاراخذاه أن يقف على واد فيما بينه وبين البذ شبه الخندق وكان يامر أبا سعيد محمد بن يوسف أن يعبر ذلك الوادي في كردوس من أصحابه ويأمر جعفر الخياط أن يقف أيضا في كردوس من أصحابه ويأمر أحمد بن الخليل فيقف في كردوس آخر فيصير في جانب ذلك الوادي ثلاثة كراديس في طرف أبياتهم وكان بابك يخرج عسكرا مع أدين فيقف على تل بإزاء هؤلاء الثلاثة الكراديس خارجا من البذ لثلا يتقدم أحد من عساكر الأفشين إلى باب البذ وكان الأفشين يقصد إلى باب البذ ويأمرهم إذا عبروا بالوقوف فقط وترك المحاربة وكان بابك إذا أحس بعساكر الأفشين أنها قد تحركت من الخندق تریده فرق أصحابه كمناء ولم يبق معه إلا نغير يسير وبلغ ذلك الأفشين ولم يكن يعرف المواضع التي يكمنون فيها ثم أتاه الخبر بأن الخرمية قد خرجوا جميعا ولم يبق مع بابك إلا شردمة من أصحابه وكان الأفشين إذا صعد إلى ذلك الموضع بسط له نطع ووضع له كرسي وجلس على تل مشرف يشرف على باب قصر بابك والناس كراديس ووقوف من كان معه من جانب الوادي هذا أمره بالنزول عن دابته ومن كان من ذلك الجانب مع أبي سعيد وجعفر الخياط وأصحابه وأحمد بن الخليل لم ينزل لقربه من العدو فهم ووقوف على ظهور دوابهم ويفرق رجالاته الكوهبانية ليفتشوا الأودية طمع أن يقع على مواضع الكمناء فيعرفها فكانت هذه حالته في التفتيش إلى بعد الظهر والخرمية بين يدي بابك يشربون النبيذ ويزمرون بالسرنيايات ويضربون بالطبول حتى إذا صلى الأفشين الظهر تقدم فانحدر إلى خندقه بروذ الروذ فكان أول من ينحدر أبو سعيد ثم أحمد بن الخليل ثم جعفر بن دينار ثم ينصرف الأفشين وكان مجيئه ذلك مما يعيظ بابك وانصرافه فإذا دنا الانصراف ضربوا

223

بصنوجهم ونفخوا بوقاتهم اسنهاء ولا يبرح بخاراخذاه من العقبة التي هو عليها حتى تجوزه الناس جميعا ثم ينصرف في آثارهم فلما كان في بعض أيامهم ضجرت الخرمية من المعادلة والتفتيش الذي كان يفتش عليهم فانصرف الأفشين كعادته وانصرفت الكراديس أولا فأولا وعبر أبو سعيد الوادي وعبر أحمد بن الخليل وعبر بعض أصحاب جعفر الخياط وفتح الخرمية باب خندقهم وخرج منهم عشرة فوارس وحملوا على من بقي من أصحاب جعفر الخياط في ذلك الموضع وانفتحت الضجة في العسكر فرجع جعفر مع كردوس من أصحابه بنفسه فحمل على أولئك الفرسان حتى ردهم إلى باب البذ ثم وقعت الضجة في العسكر فرجع الأفشين وجعفر وأصحابه من ذلك الجانب يقاتلون وقد خرج من أصحاب جعفر عدة وخرج بابك بعدة فرسان لم يكن معهم رجالة لا من أصحاب الأفشين ولا من أصحاب بابك كان هؤلاء يحملون وهؤلاء يحملون فوقع بينهم جراحات ورجع الأفشين حتى طرح له النطع والكرسي فجلس في موضعه الذي كان يجلس فيه وهو يتلظى

224

على جعفر ويقول قد أفسد علي تعييتي وما أريد وارتفعت الضجة وكان مع أبي دلف في كردوس قوم من المطوعة من أهل البصرة وغيرهم فلما نظروا إلى جعفر يحارب انحدر أولئك المطوعة بغير امر الأفشين وعبروا إلى ذلك جانب الوادي حتى صاروا إلى جانب البذ فتعلقوا به واثروا فيه آثارا وكادوا يصعدونه فيدخلون البذ ووجه جعفر إلى الأفشين ان امدني بخمسائة راجل من الناشبه فإني ارجو أن أدخل البذ إن شاء الله وليست أرى في وجهي كثير أحد إلا هذا الكردوس الذي تراه أنت فقط يعني كردوس أذين فبعث إليه الأفشين أن قد أفسدت علي أمري فتخلص قليلا قليلا وخلص أصحابك وانصرف وارتفعت الضجة من المطوعة حتى تعلقوا بالبذ وظن الكمناء الذين أخرجهم بابك أنها حرب قد اشتبكت فنعروا ووثبوا من تحت عسكر بخاراخذه ووثب كمين آخر من وراء الركوة التي كان الأفشين يقعد عليها فتحرمة الخرمية والناس وقوف على رؤوسهم لم يزل منهم احد فقال الأفشين الحمد لله الذي بين لنا مواضع هؤلاء ثم انصرف جعفر وأصحابه والمطوعة فجاء جعفر إلى الأفشين فقال له إنما وجهني سيدي أمير المؤمنين للحرب التي ترى ولم يوجهني للعودة ها هنا وقد قطعت بي في موضع حاجتي ما كان يكفيني إلا خمسائة راجل حتى أدخل البذ أو جوف داره لأنني قد رأيت من بين يدي فقال له الأفشين لا تنتظر إلى ما بين يديك ولكن انظر إلى ما خلفك وما قد وثبوا ببخاراخذه وأصحابه فقال الفصل بن كاوس لجعفر الخياط لو كان الأمر إليك ما كنت تقدر أن تصعد إلى هذا الموضع الذي أنت عليه واقف حتى تقول كنت وكنت فقال له جعفر هذه الحرب وها انا واقف لمن جاء فقال له الفصل لولا مجلس الأمير لعرفتكم نفسك الساعة فصاح بهما الأفشين فأمسكا وأمر أبا دلف أن يرد المطوعة عن السور فقال أبو دلف للمطوعة انصرفوا فجاء رجل منهم ومعه صخرة فقال أتردنا وهذا الحجر أخذته من السور فقال له الساعة إذا انصرف تدري من على طريقك جالس يعني العسكر الذي وثب على بخاراخذه من وراء الناس ثم قال الأفشين لأبي سعيد في وجه جعفر أحسن الله جزاءك عن نفسك وعن أمير المؤمنين فإني ما علمتك عالما بأمر هذه العساكر وسياستها ليس كل من حف رأسه يقول إن الوقوف في الموضع الذي يحتاج إليه خير من المحاربة في الموضع الذي لا يحتاج إليه لو وثب هؤلاء الذين تحتك وأشار إلى الكمين الذي تحت الجبل كيف كنت ترى هؤلاء المطوعة الذين هم في القمص أي شيء كان يكون حالهم ومن كان يجمعهم الحمد لله الذي

225 سلمهم فقف ها هنا فلا تبرح حتى لا يبقى ها هنا أحد وانصرف الأفشين وكان من سنته إذا بدأ بالانصراف ينحدر عن الكراديس وفرسانه ورجاله والكردوس الآخر واقف بينه وبينه قدر رمية سهم لا يدنو من العقبة ولا من المضيق حتى يرى أنه قد عبر كل من في الكردوس الذي بين يديه وخلايه الطريق ثم يدنو بعد ذلك فينحدر في الكردوس الآخر بفرسانه ورجاله ولا يزال كذلك وقد عرف كل كردوس من خلف من ينصرف فلم يكن يتقدم أحد منهم بين يدي صاحبه ولا يتأخر هكذا حتى إذا نفذت الكراديس كلها ولم يبق أحد غير بخاراخذه انحدر بخاراخذه وخلي العقبة فانصرف ذلك اليوم على هذه الهيئة وكان أبو سعيد آخر من انصرف وكلما مر العسكر بموضع بخاراخذه ونظروا إلى الموضع الذي كان فيه الكمين علموا ما كان وطىء لهم وتفرق أولئك الأعلاج الذين أرادوا أخذ الموضع الذي كان بخاراخذه يحفظه ورجعوا إلى مواضعهم فأقام الأفشين في خندقه بروذ الروذ أياما فشكا إليه المطوعة الضيق في العلوقة والأزواد والنفقات فقال لهم من صبر منكم فليصبر ومن لم يصبر فالطريق واسع فلينصرف بسلام معي جند أمير المؤمنين ومن هو في أزراره يقيمون معي في الحر والبرد وليست أبرح من ها هنا حتى يسقط الثلج فانصرف المطوعة وهم يقولون لو ترك الأفشين جعفرًا وتركنا لأخذنا البذ هذا لا يشتبه إلا المماطلة فبلغه ذلك وما كثر المطوعة فيه ويتنألونه بالسنتهم وأنه لا يحب المناجزة وإنما يريد التطويل حتى قال بعضهم إنه رأى في المنام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له قل للأفشين إن أنت حاربت هذا الرجل وجددت في أمره وإلا أمرت الجبال أن ترحمك بالحجارة فتحدث الناس بذلك في العسكر علانية كأنه مستور فبعث الأفشين إلى رؤساء المطوعة فأحضرهم وقال لهم أحب أن تروني هذا الرجل فإن الناس يرون في المنام أبوابا فاتوه بالرجل في جماعة من الناس فسلم عليه فقربه وأدناه وقال له قص علي رؤياك لا تحتشم ولا تستحي وإنما تؤدي قال رأيت كذا ورأيت كذا فقال الله يعلم كل شيء قبل كل أحد وما أريد بهذا الخلق إن الله تبارك وتعالى لو أراد أن يأمر الجبال أن ترحم أحدا لرحم الكافر وكفانا مؤنته كيف يرحمني حتى أكفيه مؤنة الكافر كان يرحمه ولا يحتاج أن أقاتله أنا وأنا أعلم أن الله عز وجل لا يخفى عليه خافية فهو مطلع على قلبي وما أريد بكم يا مساكين فقال رجل من المطوعة من أهل الدين يا أيها الأمير لا تحرمنا شهادة إن كانت قد حضرت وإنما قصدنا وطلبنا ثواب الله ووجهه فدعنا وحدنا حتى نتقدم بعد أن يكون بإذنك فلعل الله أن يفتح علينا فقال الأفشين إنني أرى نيابكم حاضرة وأحسب هذا الأمر يريد الله وهو خير إن شاء الله وقد نشطتم ونشط الناس والله أعلم ما كان هذا رأيي وقد حدث الساعة لما سمعت من كلامكم وأرجو أن يكون أراد هذا الأمر وهو خير اعزموا على بركة الله أي يوم أحببتم حتى ناهضهم ولا حول ولا قوة إلا بالله فخرج القوم مستبشرين فبشروا أصحابهم فمن كان أراد أن ينصرف أقام ومن كان في القرب وقد خرج مسيرة أيام فسمع بذلك رجع ووعد الناس ليوم وأمر الجند

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

والفرسان والرجالة وجميع الناس بالأهبة وأظهر أنه يريد الحرب لا محالة وخرج الأفشين وحمل المال والزراد ولم يبق في العسكر بغل الا وضع عليه محمل للجرحى واخرج معه المتطبين وحمل الكعك والسويق وغير ذلك وجميع ما يحتاج اليه وزحف الناس حتى صعد الى البذ وخلف بخاراخذاه في موضعه الذي كان يخلفه عليه على العقبة ثم طرح النطع ووضع له الكرسي وجلس عليه كما كان يفعل وقال لأبي دلف قل للمطوعة أي ناحية هي أسهل عليكم فاقتصروا عليها وقال لجعفر العسكر كله بين يديك والناشبة والنفاطون فإن أردت رجلا دفعتهم إليك فخذ حاجتك وما تريد واعزم

226 على بركة الله فادن من أي موضع تريد قال أريد أن أقصد الموضع الذي كنت عليه قال امض إليه ودعا أبا سعيد فقال له قف بين يدي أنت وجميع أصحابك ولا يبرحن منكم أحد ودعا أحمد بن الخليل فقال له قف أنت وأصحابك ها هنا ودع جعفرا يعبر وجميع من معه من الرجال فإن أراد رجلا أو فرسانا أمددناه ووجهنا بهم إليه ووجه أبا دلف وأصحابه من المطوعة فاندردوا إلى الوادي وصعدوا إلى حائط البذ من الموضع الذي كانوا صعدوا عليه تلك المرة وعلقوا بالحائط على حسب ما كانوا فعلوا ذلك اليوم وحمل جعفر حملة حتى ضرب باب البذ على حسب ما كان فعل تلك المرة الأولى ووقف على الباب وواقفه الكفرة ساعة صالحة فوجه الأفشين برجل معه بدره دنائير وقال له اذهب إلى أصحاب جعفر فقل من تقدم فاحت له ملء كفك ودفع بدره أخرى إلى رجل من أصحابه وقال له اذهب إلى المطوعة ومعك هذا المال وأطواق فأسورة وقل لأبي دلف كل من رأته محسنا من المطوعة وغيرهم فأعطه ونادي صاحب الشراب فقال له اذهب فتوسط الحرب معهم حتى أراك بعيني معك السويق والماء لئلا يعطش القوم فيحتاجوا إلى الرجوع وكذلك فعل بأصحاب جعفر في الماء والسويق ودعا صاحب الكلغرية فقال له من رأته في وسط الحرب من المطوعة في يده فأس فله عندي خمسون درهما ودفع إليه بدره دراهم وفعل مثل ذلك بأصحاب جعفر ووجه إليهم الكلغرية بأيديهم الفؤوس ووجه إلى جعفر بصندوق فيه أطواق وأسورة فقال له ادفع إلى من أردت من أصحابك هذا سوى ما لهم عندي وما تضمن لهم علي من الزيادة في أرزاقهم والكتاب إلي أمير المؤمنين بأسمائهم فاشتبكت الحرب على الباب طويلا ثم فتح الخرمية الباب وخرجوا على أصحاب جعفر فتحوهم عن الباب وشدوا على المطوعة من الناحية الأخرى فأخذوا منهم علمين طرحوهم عن السور وجرحوهم بالصخر حتى اثروا فيهم فرقوا عن الحرب ووقفوا وصاح جعفر بأصحابه فبدر منهم نحو من مائة رجل فبركوا خلف تراسهم التي كانت معهم وواقفهم متحازرين لا هؤلاء يقدمون على هؤلاء ولا هؤلاء يقدمون على هؤلاء فلم يزالوا كذلك حتى صلى الناس الظهر وكان الأفشين قد حمل عرادات فنصب عرادة منها مما يلي جعفرا على الباب وعرادة أخرى من طرف الوادي من ناحية المطوعة فأما العرادة التي من ناحية جعفر فدافع عنها جعفر حتى صارت العرادة فيما بينهم وبين الخرمية ساعة طويلة ثم تخلصها أصحاب جعفر بعد جهد فقلعوها وردوها إلى العسكر فلم يزل الناس متواقفين متحازرين يختلف بينهم النشاب والحجارة أولئك على سبورهم والباب وهؤلاء قعود تحت اتراسهم ثم تناجزوا بعد ذلك فلما نظر الأفشين إلى ذلك كره أن يطمع العدو في الناس فوجه الرجالة الذين كان اعددهم قبله حتى وقفوا في موضع المطوعة وبعث إلي جعفر بكردوس فيه رجالة فقال جعفر لست أوتي من قلة الرجالة معي رجال فره ولكني لست أرى للحرب موضعا يتقدمون إنما ها هنا موضع مجال رجل أو رجلين قد وقفوا عليه وانقطعت الحرب فبعث إليه انصرف على بركة الله فانصرف جعفر وبعث الأفشين بالبالغ التي كان جاء بها معه عليها المحامل فجعلت فيها الجرحى ومن كان به وهن من الحجارة ولا يقدر على المشي وأمر الناس بالانصراف فانصرفوا إلى خندقهم بروذ الروذ وأيس الناس من الفتح في تلك السنة وانصرف أكثر المطوعة ثم إن الأفشين تجهز بعد جمعيتين فلما كان في جوف الليل بعث الرجالة الناشبة وهم مقدار ألف رجل فدفع إلى كل واحد منهم شكوة وكعكا ودفع إلى بعضهم أعلاما سودا وغير ذلك وأرسلهم عند مغيب الشمس وبعث معهم أدلاء فساروا ليلتهم في جبال منكرة صعبة على غير الطريق حتى داروا فصاروا

227 خلف التل الذي يقف آذين عليه وهو جبل شاهق وأمرهم ألا يعلم بهم احد حتى إذا رأوا أعلام الأفشين وصلوا الغداة ورأوا الوقعة ركبوا تلك الأعلام في الرماح وضربوا الطبول وانحدروا من فوق الجبل ورموا بالنشاب والصخر على الخرمية وإن هم لم يروا الأعلام لم يتحركوا حتى يأتيهم خبره ففعلوا ذلك فوافوا رأس الجبل عند السحر وجعلوا في تلك الشكاه الماء من الوادي وصاروا فوق الجبل فلما كان في بعض الليل وجه الأفشين إلى القواد ان يتهيؤوا في السلاح فإنه يركب في السحر فلما كان في بعض الليل وجه بشيرا التركي وقوادا من الفراغنة كانوا معه فأمرهم ان يسبروا حتى يصيروا تحت التل مع اسفل الوادي الذي حملوا منه الماء وهو تحت الجبل الذي كان عليه آذين وقد كان الأفشين علم أن الكافر يكمن تحت ذلك الجبل كلما جاءه العسكر فقصد بشير والفراغنة إلى ذلك الموضع الذي علم أن للخرمية فيه عسكرا كامنين فساروا في بعض الليل ولا يعلم بهم أكثر أهل العسكر ثم بعث للقواد تأهبوا للركوب في السلاح فإن الأمير يغدو في السحر فلما كان السحر خرج وأخرج الناس وأخرج النفاطين والنفاطات والشمع على حسب ما كان يخرج

## نص تاريخ الطبري

فصلى الغداة وضرب الطليل وركب حتى وافى الموضع الذي كان يقف فيه كل مرة وبسط له النطع ووضع له الكرسي كعادته وكان بخاراخذاه يقف على العقبة التي كان يقف عليها في كل يوم فلما كان ذلك اليوم صير بخاراخذاه في المقدمة مع أبي سعيد وجعفر الخياط وأحمد بن الخليل فأنكر الناس هذه التعبية في ذلك الوقت وأمرهم أن يدنوا من التل الذي عليه أذين فيحذقوا به وقد كان ينهاتهم عن هذا قبل ذلك اليوم فمضى الناس مع هؤلاء القواد الأربعة الذين سمينا حتى صاروا حول التل وكان جعفر الخياط مما يلي باب البذ وكان أبو سعيد مما يليه وبخاراخذاه مما يلي أبا سعيد وأحمد بن الخليل بن هشام مما يلي بخاراخذاه فصاروا جميعا حلقة حول التل وارتفعت الضجة من أسفل الوادي وإذا الكمين الذي تحت التل الذي كان يقف عليه أذين قد وثب ببشير التركي والعراغنة فحاربوهم واشتكت الحرب بينهم ساعة وسمع أهل العسكر ضجتهم فتحرك الناس فامر الأفشين أن ينادوا أيها الناس هذا ببشير التركي والفراغنة قد وجهتهم فأناروا كميننا فلا تتحركوا فلما سمع الرجالة الناشبة الذين كانوا تقدموا وصاروا فوق الجبل ركبوا الأعلام كما أمرهم الأفشين فنظر الناس إلى أعلام تجيء من جبل شاهق أعلام سود وبين العسكر وبين الجبل نحو فرسخ وهم ينحدرون على جبل أذين من فوقهم قد ركبوا الأعلام وجعلوا ينحدرون يريدون أذين فلما نظر إليهم أهل عسكر أذين وجه أذين إليهم بعض رجالته الذين معه من الخرمية ولما نظر الناس إليهم راعوهم فبعث إليهم الأفشين أولئك رجالنا أنجدتنا على أذين فحمل جعفر الخياط وأصحابه على أذين وأصحابه حتى صعداوا إليهم فحملوا عليهم حملة شديدة قلبوه وأصحابه في الوادي وحمل عليهم رجل ممن في ناحية أبي سعيد من أصحاب أبي سعيد يقال له معاذ بن محمد أو محمد بن معاذ في عدة معه فإذا تحت حوافر دوابهم أبار محفورة تدخل أيدي الدواب فيها فتساقطت فرسان أبي سعيد فيها فوجه الأفشين الكلغرية يقلعون حيطان منازلهم ويطمون بها تلك الأبار ففعلوا ذلك فحمل الناس عليهم حملة واحدة وكان أذين قد هيا فوق الجبل عجلا عليها صخر فلما حمل الناس عليه ودفع العجل على الناس فأفرجوا عنها فتدحرجت ثم حمل الناس من كل وجه فلما نظر بابك إلى أصحابه قد احذق بهم خرج من طرف البذ من باب مما يلي الأفشين يكون بين هذا

الباب وبين التل الذي عليه الأفشين قديميل فأقبل بابك في جماعة معه يسألون عن الأفشين فقال لهم أصحاب أبي دلف من هذا فقالوا هذا بابك يريد الأفشين فأرسل أبو دلف إلى الأفشين يعلمه ذلك فأرسل الأفشين رجلا يعرف بابك فنظر إليه ثم عاد إلى الأفشين فقال نعم هو بابك فركب إليه الأفشين فدنا منه حتى صار في موضع يسمع كلامه وكلام أصحابه والحرب مشتبكة في ناحية أذين فقال له أريد الأمان من أمير المؤمنين فقال له الأفشين قد عرضت عليك هذا وهو لك مبدول متى شئت فقال قد شئت الآن على أن تؤجلني أجلا أحمل فيه عيالي وأتجهز فقال له الأفشين قد والله نصحتك غير مرة فلم تقبل نصيحتي وأنا انصحك الساعة خروجه اليوم في الأمان خير من غد قال قد قبلت أيها الأمير وأنا على ذلك فقال له الأفشين فابعت بالرهائن الذين كنت سألتك قال نعم أما فلان وفلان فهم على ذلك التل فمر أصحابك بالتوقف قال فجاء رسول الأفشين ليرد الناس فقيل له إن أعلام الفراغنة قد دخلت البذ وصعدوا بها القصور فركب وصاح بالناس فدخل ودخلوا وصعد الناس بالأعلام فوق قصور بابك وكان قد كمن في قصوره وهي أربعة ستمائة رجل فوافاهم الناس فصعدوا بالأعلام فوق القصور وامتلات شوارع البذ وميادنها من الناس وفتح أولئك الكمناء أبواب القصور وخرجوا رجاله يقاتلون الناس ومر بابك حتى دخل الوادي الذي يلي هشتادسر واشتغل الأفشين وجميع قواده بالحرب على أبواب القصور فقاتل الخرمية قتالا شديدا وأحضر النفاطين فجعلوا يصبون عليهم النفط والنار والناس يهدمون القصور حتى قتلوا عن آخرهم وأخذ الأفشين أولاد بابك ومن كان معهم في البذ من عيالاتهم حتى أدرتهم المساء فأمر الأفشين بالانصراف فانصرفوا وكان عامة الخرمية في البيوت فرجع الأفشين إلى الخندق بروذ الروذ فذكر أن بابك وأصحابه الذين نزلوا معه الوادي حين علموا أن الأفشين قد رجع إلى خندقه رجعوا إلى البذ فحملوا من الزاد ما أمكنهم حمله وحملوا أموالهم ثم دخلوا الوادي الذي يلي هشتادسر فلما كان في الغد خرج الأفشين حتى دخل البذ فوقف في القرية وأمر بهدم القصور ووجه الرجالة يطوفون في أطراف القرية فلم يجدوا فيها أحدا من العلوج فأصعد الكلغرية فهدموا القصور وأحرقوها فعل ذلك ثلاثة أيام حتى أحرق خزائنه وقصوره ولم يدع فيها بيتا ولا قصرا إلا أحرقه وهدمه ثم رجع وعلم أن بابك قد أفلت في بعض أصحابه فكتب الأفشين إلى ملوك أرمينية وبطارقتها يعلمهم أن بابك قد هرب وعدة معه وصار إلى واد وخرج منه إلى ناحية إرمينية وهو مار بكم وأمرهم أن يحفظ كل واحد منهم ناحيته ولا يسلكها أحد إلا أخذه حتى يعرفوه فجاء الجواسيس إلى الأفشين فأخبره بموضعه في الوادي وكان واديا كثير العشب والشجر طرفه بإرمينية وطرفه الآخر بأذربيجان ولم يمكن الخيل أن تنزل إليه ولا يرى من يستخفي فيه لكثرة شجره ومياهه إنما كانت غيضة واحدة ويسمى هذا الوادي غيضة فوجه الأفشين إلى كل موضع يعلم أن منه طريقا ينحدر منه إلى تلك الغيضة أو يمكن بابك أن يخرج من ذلك الطريق فصير على كل طريق وموضع من هذه المواضع عسكرا فيه ما بين أربعمائة إلى خمسمائة مقاتل ووجه معهم

## نص تاريخ الطبري

الكوهبانية ليقفوههم على الطريق وأمرهم بحراسة الطريق في الليل لئلا يخرج منه احد وكان يوجه إلى كل عسكر من هذه العساكر الميرة من عسكره وكانت هذه العساكر خمسة عشر عسكرا فكانوا كذلك حتى ورد كتاب أمير المؤمنين المعتصم بالذهب مختوما فيه أمان لبايك فدعا الأفشين من كان

229 استأمن إليه من أصحاب بابك وفيهم ابن له كبير أكبر ولده فقال له وللأسرى هذا ما لم أكن أرجوه من أمير المؤمنين ولا أطمع له فيه أن يكتب إليه وهو في هذه الحال بأمان فمن يأخذه منكم ويذهب به إليه فلم يجسر على ذلك أحد منهم فقال بعضهم أيها الأمير ما فينا أحد يجترىء ان يلقاه بهذا فقال له الأفشين ويحك انه يفرح بهذا قالوا اصلح الله الامير نحن أعرف بهذا منك قال فلا بد لكم من ان تهبوا لي أنفسكم وتوصلوا هذا الكتاب إليه فقام رجلان منهم فقالا له اضمن لنا انك تجري على عيالاتنا فضمن لهما الأفشين ذلك وأخذ الكتاب وتوجها فلم يزالا يدوران في الغيضة حتى أصاباه وكتب معهما ابن بابك بكتاب يعلمه الخبر ويسأله أن يصير إلى الأمان فهو أسلم له وخير فدفعوا إليه كتاب ابنه فقراه وقال أي شيء كنتم تصنعون قالا أسر عيالاتنا في تلك الليلة وصيانتنا ولم نعرف موضعك فنأتيك وكنا في موضع تخوفنا أن يأخذونا فطلبتنا الأمان فقال للذي كان الكتاب معه هذا لا أعرفه ولكن نت يابن الفاعلة كيف اجترأت على هذا ان تجيئي من عند ذلك ابن الفاعلة فأخذه وضرب عنقه وشد الكتاب على صدره مختوما لم يفصه ثم قال للأخر اذهب وقل لذاك ابن الفاعلة يعني ابنه حيث يكتب إلي وكتب إليه لو أنك لحقت بي واتبعت دعوتك حتى يجيئك الأمر يوما كنت ابني وقد صح عندي الساعة فساد أمك الفاعلة يابن الفاعلة عسى أن أعيش بعد اليوم قد كنت باسم هذه الرياسة وحيثما كنت أو ذكرت كنت ملكا ولكنك من جنس لا خير فيه وأنا أشهد أنك لست بابني تعيش يوما واحدا وأنت رئيس خير أو تعيش أربعين سنة وأنت عبد ذليل ورجل من موضعه ووجه مع الرجل ثلاثة نفر حتى أصدوه من موضع من المواضع ثم لحقوا بابك فلم يزل في تلك الغيضة حتى فني زاده وخرج مما يلي طريقا كان عليه بعض العساكر وكان موضع الطريق جبلا ليس فيه ماء فلم يقدر العسكر أن يقيم على الطريق لبعده عن الماء فتنحى العسكر عن الطريق إلى قرب الماء وصيروا كوهبانيين وفارسيين على طرف الطريق بحرسونه والعسكر بينه وبين الطريق نحو من ميل ونصف كان ينوب على الطريق كل يوم فارسان وكوهبانيان فيبناهم ذات يوم نصف النهار إذ خرج بابك وأصحابه فلم يروا أحدا ولم يروا الفارسيين والكوهبانيين ووطنوا ان ليس هناك عسكر فخرج هو واخواه عبد الله ومعاوية وأمه وامرأة له يقال لها ابنة الكلندانية فخرجوا من الطريق وساروا يريدون إرمينية ونظر إليهم الفارسان والكوهبانيان فوجهوا إلى العسكر وعليه أبو الساج إنا قد رأينا فارسانا يمرن ولا ندري من هم فركب الناس وساروا فنظروا إليهم من بعد وقد نزلوا على عين ماء يتعدون عليها فلما نظروا إلى الناس بادر الكافر فركب وركب من كان معه فأفلت وأخذ معاوية وأم بابك والمرأة التي كانت معه ومع بابك غلام له فوجه أبو الساج بمعاوية والمرأتين إلى العسكر ومر بابك متوجها حتى دخل جبال إرمينية يسير في الجبال متكمننا فاحتاج إلى طعام وكان جميع بطارقة إرمينية قد تحفظوا بنواحيهم وأطرافهم وأوصوا مسالحهم ألا يجتاز عليهم أحد إلا أخذوه حتى يعرفوه فكان أصحاب المسالح كلهم متحفظين وأصاب بابك الجوع فأشرف فإذا هو بحراث يحترث على فدان له في بعض الأودية فقال لغلامه انزل إلى هذا الحراث وخذ معك دنائير ودراهم فإن كان معه خبز فخذه وأعطه وكان للحراث شريك ذهب لحاجته فنزل الغلام إلى الحراث فنظر إليه شريكه من بعيد فوقف بالبعد يفرق من أن يجيء إلى شريكه وهو ينظر ما يصنع شريكه فدفع الغلام إلى الحراث شيئا فجاء الحراث فأخذ الخبر فدفعه إلى الغلام وشريكه قائم ينظر إليه وبطن إنما اغتصبه خبزة ولم يظن أنه اعطاه شيئا فعدا إلى المسلحة فاعلمهم أن رجلا جاءهم عليه سيف وسلاح وأنه أخذ

230 خبز شريكه من الوادي فركب صاحب المسلحة وكان في جبال ابن سنباط ووجه إلى سهل بن سنباط بالخبر فركب ابن سنباط وجماعة معه حتى جاءه مسرعا فوافى الحراث والغلام عنده فقال له ما هذا قال له الحراث هذا رجل مر بي فطلب مني خبزا فأعطيته فقال الغلام وأين مولاك قال ها هنا وأومى إليه فاتبعه فأدركه وهو نازل فلما رأى وجهه عرفه فترجل له ابن سنباط عن دابته ودنا منه فقبل يده ثم قال له يا سيداهم إلى أين قال أريد بلاد الروم أو موضعا سماه فقال له لا تجد موضعا ولا أحدا أعرف بحقك ولا أحق أن تكون عنده مني تعرف موضعي ليس بيني وبين السلطان عمل ولا تدخل على أحد أصحاب السلطان وأنت عارف بقضيتي وبلدي وكل من ها هنا من البطارقة إنما هم أهل بيتك قد صار لك منهم أولاد وذلك أن بابك كان إذا علم أن عند بعض البطارقة ابنة أو أختا جميلة وجه إليها يطلبها فإن بعث بها إليه وإلا بيته وأخذها وأخذ جميع ماله من متاع وغير ذلك وصار به إلى بلده غضبا ثم قال ابن سنباط له صر عندي في حصني فإنما هو منزلك وأنا عبدك كن فيه شنتوك هذه ثم تري رأيك وكان بابك قد أصابه الضر والجهد فركن إلى كلام سهل بن سنباط وقال له ليس يستقيم أن أكون أنا واخي في موضع واحد فلعلة أن يعثر بأحدنا فيبقى الآخر ولكن أقيم عندك أنا ويتوجه عبدالله أخي إلي ابن اصطفانوس لا ندري ما يكون

## نص تاريخ الطبري

وليس لنا خلف يقوم بدعوتنا فقال له ابن سنياط ولدك كثير قال ليس فيهم خير وعزم على أن يصير أخاه في حصن الن اصطفانوس وكان يثق به فصار هو مع ابن سنياط في حصنه فلما أصبح عبد الله مضى إلى حصن ابن اصطفانوس وأقام بابك عند ابن سنياط وكتب ابن سنياط إلى الأفشين يعلمه ان بابك عنده في حصنه فكتب إليه إن كان هذا صحيحا فلك عندي وعند أمير المؤمنين أيده الله الذي تحب وكتب يجزيه خيرا ووصف الأفشين صفة بابك لرجل من خاصته ممن يثق به ووجه به إلى ابن سنياط وكتب إليه يعلمه أنه قد وجه إليه برجل من خاصته يحب أن يرى بابك ليحكى للأفشين ذلك فكره ابن سنياط أن يوحش بابك فقال الرجل ليس يمكن ان تراه إلا في الوقت الذي يكون منكبا على طعامه يتغدى فإذا رأيتنا قد دعونا بالعداء فاليس ثياب الطباخين الذين معنا على هيئة علوجنا وتعال كأنك تقدم الطعام أو تناول شيئا فإنه يكون منكبا على الطعام فتفقد منه ما تريد فاذهب فاحكه لصاحبك ففعل ذلك في وقت الطعام فرقع بابك رأسه فنظر إليه فأنكره فقال من هذا الرجل فقال له ابن سنياط هذا رجل من اهل خراسان منقطع إلينا منذ زمان نصراني فلحق ابن سنياط الأشروسي ذلك فقال له بابك منذ كم أنت ها هنا قال منذ كذا وكذا سنة قال وكيف أقمت ها هنا قال تزوجت ها هنا قال صدقت إذا قيل للرجل من أين أنت قال من حيث امرأتي ثم رجع إلى الأفشين فأخبره ووصف له جميع ما رأى ثم من بابك ووجه الأفشين أبا سعيد وبوزبارة إلى ابن سنياط وكتب إليه معهما وأمرهما إذا صارا إلى بعض الطريق قدما كتابه إلى ابن سنياط مع علاج وأمرهما ألا يخالفا ابن سنياط فيما يشير به عليهما ففعلا ذلك فكتب إليهما ابن سنياط في المقام بموضع قد سماه ووصفه لهما إلى أن يأتيهما رسوله فلم يزالا مقيمين بالموضع الذي وصفه لهما ووجه إليهما ابن سنياط بالميرة والزاد حتى تحرك بابك للخروج إلى الصيد فقال له ها هنا واد طيب وأنت مغموم في جوف هذا الحصن فلو خرجنا ومعنا بازي وباشق وما يحتاج إليه فتفرج إلى وقت الغداء بالصيد فقال له

231 بابك إذا شئت فأنفذ ليركبنا بالعداء وكتب ابن سنياط إلى أبي سعيد وبوزبارة يعلمهما ما قد عزم عليه ويأمرهما أن يوافقاه واحد من هذا الجانب من الجبل والآخر من الجانب الآخر في عسكرهما وأن يسيرا متمكنين مع صلاة الصبح فإذا جاءهما رسوله أشرفا على الوادي فانحدروا عليه إذا رأوهم وأخذوهم فلما ركب ابن سنياط وبابك بالعداء وجه ابن سنياط رسولا إلى أبي سعيد ورسولا إلى بوزبارة وقال لكل رسول جىء بهذا إلى موضع كذا وجىء بهذا إلى موضع كذا فأشرفا علينا فإذا رأيتونا فقولوا هم هؤلاء خذوهم وأراد أن يشبه على بابك فيقول هذه خيل جاءتنا فأخذتنا ولم يحب أن يدفعه إليهما من منزله فصار الرسولان إلى أبي سعيد وبوزبارة فمضيا بهما حتى أشرفا على الوادي فإذا هما ببابك وابن سنياط فنظرا إليه وانحدرا وأصحابهما عليه هذا من ها هنا وهذا من ها هنا وأخذاهما ومعهما البواشيق وعلي بابك دراعة بيضاء وعمامة بيضاء وخف قصير ويقال كان بيده باشق فلما نظر إلى العساكر قد أحذقت به وقف فنظر إليهما فقالا له انزل فقال ومن اتنما فقال أحدهما أنا أبو سعيد والآخر أنا بوزبارة فقال نعم وثنى رجله فنزل وكان ابن سنياط ينظر إليه فرقع رأسه إلى ابن سنياط فنشسته وقال إنما بعثني لليهود بالشيء اليسير لو أردت المال وطلبتة لأعطيتك أكثر مما يعطيك هؤلاء فقال له أبو سعيد قم فاركب قال نعم فحملوه وجاؤوا به إلى الأفشين فلما قرب من العسكر صعد الأفشين برزند فضربت له خيمة على برزند وأمر الناس فاصطفوا صفين وجلس الأفشين في فارة وجاؤوا به وأمر الأفشين ألا يتركوا عربيا يدخل بين الصفين فرقا أن يقتله إنسان أو يجرحه ممن قتل أوليائه أو صنع به داهية وكان قد صار إلى الأفشين نساء كثير وصبيان ذكروا أن بابك كان أسرهم وأنهم أحرار من العرب والدهاقين فأمر الأفشين فجعلت لهم حظيرة كبيرة وأسكنهم فيها وأجرى لهم الخبز وأمرهم أن يكتبوا إلى أوليائهم حيث كانوا فكان كل من جاء فعرف امرأة أو صبيا أو جارية وأقام شاهدين أنه يعرفها وأنها حرمة له أو قرابة دفعها إليه فجاء الناس فأخذوا منهم خلقا كثيرا وبقي منهم كثير ينتظرون أن يجيء أولياؤهم ولما كان ذلك اليوم الذي أمر الأفشين الناس أن يصطفوا فصار بين بابك وبينه قدر نصف ميل أنزل بابك بمشي بين الصفين في دراعته وعمامته وخفيه حتى جاء فوقف بين يدي الأفشين فنظر إليه الأفشين ثم قال انزلوا به إلى العسكر فنزلوا به راكبا فلما نظر النساء والصبيان الذين في الحظيرة إليه لطموا على وجوههم وصاحوا وبكوا حتى ارتفعت أصواتهم فقال لهم الأفشين انتم بالامس تقولون اسرنا وانتم اليوم تكون عليه عليكم لعنة الله قالوا كان يحسن إلينا فأمر به الأفشين فأدخل بيتا ووكل به رجلا من أصحابه وكان عبدالله أخو بابك لما أقام بابك عند ابن سنياط صار إلى عيسى بن يوسف بن اصطفانوس فلما أخذ الأفشين بابك وصيره معه في عسكره ووكل به أعلم بمكان عبد الله انه عند ابن اصطفانوس فكتب الأفشين إلى ابن اصطفانوس أن يوجه إليه بعبد الله فوجه به ابن اصطفانوس إلى الأفشين فلما صار في يد الأفشين حبسه مع أخيه في بيت واحد ووكل بهما قوما يحفظونهما وكتب الأفشين إلى المعتصم بأخذه وأخاه فكتب المعتصم إليه يأمره بالقدوم بهما عليه فلما أراد أن يسير إلى العراق وجه إلى بابك فقال إني أريد أن أسافر بك فانظر ما تستهي من بلاد أذربيجان فقال

232 أشتهي أن انظر إلى مدينتي فوجه معه الأفشين قوما في ليلة مقمرة إلى البذ حتى دار فيه ونظر

## نص تاريخ الطبري

<p>إلى القتلى والبيوت إلى وقت الصبح ثم رده إلى الأفشين وكان الأفشين قد وكل به رجلا من أصحابه فاستعفاه منه بابك فقال له الأفشين لم استعفيت منه قال يحيى ويده ملأى عمرا حتى ينام عند رأسي فيؤذيني ربحها فأعفاه منه وكان وصول بابك إلى الأفشين ببرزند لعشر خلون من شوال بين بوزبارة وديوداد وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود</p>	
<p>ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك قدوم الأفشين على المعتصم ببابك وأخيه ذكر ان قدومه عليه به كان ليلة الخميس لثلاث خلون من صفر بسامرا وأن المعتصم كان يوجه الى الأفشين كل يوم من حين فصل من برزند إلى أن وافى سامرا فرسا وخلعة وان المعتصم لعنايته بأمر بابك وإخباره ولفساد الطريق بالثلج وغيره جعل من سامرا إلى عقبة حلوان خيلا مضمرة على رأس كل فرسخ فرسا معه مجرم مرتب فكان يركض بالخبر ركضا حتى يؤديه من واحد إلى واحد يدا بيد وكان خلف حلوان إلى أذربيجان قد رتبوا فيه المرح فكان يركض بها يوما أو يومين ثم تبدل ويصير غيرها ويحمل عليها غلمان من أصحاب المرح كل دابة على رأس فرسخ وجعل لهم دياذة على رؤوس الجبال بالليل والنهار وأمرهم أن ينهروا إذا جاءهم الخبر فإذا سمع الذي يليه النعير تهباً فلا يبلغ إليه صاحبه الذي نعر حتى يقف له على الطريق فيأخذ الخريطة منه فكانت الخريطة تصل من عسكر الأفشين إلى سامرا في أربعة أيام وأقل فلما صار الأفشين بقناطر حذيفة تلقاه هارون بن المعتصم وأهل بيت المعتصم فلما صار الأفشين ببابك إلى سامرا أنزله الأفشين في قصره بالمطيرة فلما كان في جوف الليل ذهب أحمد بن أبي دؤاد متنكرا فرآه وكلمه ثم رجع إلى المعتصم فوصفه له فلم يصبر المعتصم حتى ركب إليه بين الحائطين في الحير فدخل إليه متنكرا ونظر إليه وتأمله وبابك لا يعرفه فلما كان من غد قعد له المعتصم يوم اثنين أو خميس واصطف الناس من باب العامة إلى المطيرة وأراد المعتصم أن يشهره ويربه الناس فقال على أي شيء يحمل هذا وكيف يشهر فقال حزام يا أمير المؤمنين لا شيء أشهر من الفيل فقال صدقت فأمر بتهيئه الفيل وأمر به فجعل في فباء ديباج وقلنسوة سمور مدورة وهو وحده فقال محمد بن عبد الملك الزيات قد خضب الفيل كعادته يحمل شيطان خراسان والفيل لا تخضب أعضاؤه إلا لذي شأن من الشان فاستشرفه الناس من المطيرة إلى باب العامة فدخل دار العامة إلى أمير المؤمنين وأحضر جزارا ليقطع يديه ورجليه ثم أمر أن يحضر سيفه فخرج الحاجب من باب العامة وهو ينادي نودود وهو اسم سيف بابك فارتفعت الصيحة بنودود حتى حضر فدخل دار العامة فأمره أمير المؤمنين أن يقطع يديه ورجليه فقطعهما فسقط وأمر أمير المؤمنين بذبحه وشق بطن أحدهما ووجه برأسه إلى خراسان وصلب بدنه بسامرا عند العقبة فموضع خشبته مشهور وأمر بحمل أخيه عبد الله مع ابن شروين الطبري إلى إسحاق بن إبراهيم</p>	233
<p>خليفته بمدينة السلام وأمره بضرب عنقه وان يفعل به مثل ما فعل بأخيه وصلبه فلما صار به الطبري إلى البردان نزل به ابن شروين في قصر البردان فقال عبد الله أخو بابك لابن شروين من أنت فقال ابن شروين ملك طبرستان فقال الحمد لله الذي وفق لي رجلا من الدهاقين يتولى قتلي قال إنما يتولى قتلك هذا وكان عنده نودود وهو الذي قتل بابك فقال له أنت صاحبي وإنما هذا عالج فأخبرني أمرت أن تطعمني شيئا أم لا قال ما شئت قال اضرب لي فالودجة قال فأمر فضربت له فالودجة في جوف الليل فأكل منها حتى تملأ ثم قال يا أبا فلان ستعلم غدا أنني دهقان إن شاء الله ثم قال تقدر أن تسقيني نبيذا قال نعم ولا تكثر قال فإني لا أكثر قال فأحضر أربعة أرتال خمر فقعد فشربها على مهل إلى قريب من الصبح ثم رحل في السحر فوافى به مدينة السلام ووافى به رأس الجسر وأمر إسحاق بن إبراهيم بقطع يديه ورجليه فلم ينطق ولم يتكلم وأمر بصلبه فصلب في الجانب الشرقي بين الجسرين بمدينة السلام وذكر عن طوق بن أحمد أن بابك لما هرب صار إلى سهل بن سنياط فوجه الأفشين أبا سعيد وبوزبارة فأخذه منه فبعث سهل مع بابك بمعاوية ابنه إلى الأفشين فأمر لمعاوية بمائة ألف درهم وأمر لسهل بألف ألف درهم استخرجها له من أمير المؤمنين ومنطقة مغرقة بالجواهر وتاج البطرقة فبطرق سهل بهذا السبب والذي كان عنده عبد الله أخو بابك عيسى بن يوسف المعروف بابن اخت اصطفانوس ملك البيلقان وذكر عن محمد بن عمران كاتب علي بن مر قال حدثني علي بن مر عن رجل من الصعاليك يقال له مطر قال كان والله يا أبا الحسن بابك ابني قلت وكيف قال كنا مع ابن الرواد وكانت امه تترنم العوراء من علوج ابن الرواد فكنت انزل عليها وكأنت مصكة فكانت تخدمني وتغسل ثيابي فنظرت إليها يوما فوائتها بشيق السفر وطول العربة فأقررته في رحمها ثم قال غبنا غيبة بعد ذلك ثم قدمنا فإذا هي تطليبي فنزلت في منزل آخر فصارت إلي يوما فقالت حين ملأت بطني تنزل ها هنا وتتركني فأذاعت انه مني فقلت والله لئن ذكرتني لأقتلنك فأمسكت عني فهو والله ابني وكان يجزي الأفشين في مقامه بإزاء بابك سوى الأرزاق والأنزال والمعاون في كل يوم يركب فيه عشرة وآلاف درهم وفي كل يوم لا يركب فيه خمسة آلاف درهم وكان جميع من قتل بابك في عشرين سنة مائتي ألف وخمسة وخمسين ألفا وخمسمائة إنسان وغلب يحيى بن معاذ وعيسى بن محمد بن أبي خالد وأحمد بن الجنيد وأسرهم وزريق بن علي بن صدقة ومحمد بن حميد الطوسي</p>	234

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

وإبراهيم بن الليث وأسر مع بابك ثلاثة آلاف وثلاثمائة وتسعة أناسي واستنقذ ممن كان في يده من المسلمين وأولادهم سبعة آلاف وستمائة إنسان وعدة من صار في يد الأفشين من بني بابك سبعة عشر رجلا ومن البنات والكنات ثلاث وعشرون امرأة فتوح المعتصم الأفشين وألبسه وشاحين بالجوهر ووصله بعشرين ألف ألف درهم منها عشرة آلاف ألف صلة وعشرة آلاف ألف درهم يفرقها في أهل عسكره وعقد له على السند وادخل عليه الشعراء بمدحونه وأمر للشعراء بصلات وذلك يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وكان مما قيل فيه قول أبي تمام الطائي بذ الجلال البذ فهو دفين ما إن به إلا الوحوش قطين لم يقر هذا السيف هذا الصبر في هيجاء إلا عز هذا الدين

235 قد كان عذره سودد فافتضها بالسيف فحل المشرق الأفشين فأعادها تعوي الثعالب وسطها ولقد ترى بالأمس وهي عرين هطلت عليها من جماجم أهلها ديم أمارتها طلى وشؤون كانت من المهجات قبل مفازة عسرا فأضحت وهي منه معين وفي هذه السنة أوقع توفيل بن ميخائيل صاحب الروم بأهل زبطرة فأسرهم وخرّب بلادهم ومضى من فوره إلى ملطية فأغار على أهلها وعلى أهل حصون من حصون المسلمين إلى غير ذلك وسيا من المسلمين فيما قيل أكثر من ألف امرأة ومثل بمن صار في يده من المسلمين وسمل أعينهم وقطع آذانهم وأنافهم ذكر الخبر عن سبب فعل صاحب الروم بالمسلمين ما فعل من ذلك ذكر أن السبب في ذلك كان ما لحق بابك من تضيق الأفشين عليه وإشرافه على الهلاك وقهر الأفشين إياه فلما أشرف على الهلاك وأيقن بالضعف من نفسه عن حربه كتب له ملك الروم توفيل بن ميخائيل بن جورجس يعلمه أن ملك العرب قد وجه عساكره ومقاتلته إليه حتى وجه خياطه يعني جعفر بن دينار وطباحه يعني إيتاخ ولم يبق على يابه أحد فإن أردت الخروج إليه فاعلم أنه ليس في وجهك أحد يمنعك طمعا منه بكتابه ذلك إليه في أن ملك الروم أن تحرك انكشف عنه بعض ما هو فيه بصرف المعتصم بعض من بإزائه من جيوشه إلى ملك الروم واشتغاله به عنه فذكر أن توفيل خرج في مائة ألف وقيل أكثر فيهم من الجند نيف وسبعون ألفا وبقيتهم أتباع حتى صار إلى زبطرة ومعه من المحمرة الذين كانوا خرجوا بالرجال فلحقوا بالروم حين قاتلهم إسحاق بن إبراهيم بن مصعب جماعة رئيسهم بارسيس وكان ملك الروم قد فرض لهم وزوجهم وصيرهم مقاتلة يستعين بهم في أهم أموره فلما دخل ملك الروم زبطرة وقتل الرجال الذين فيها وسبى الذراري والنساء التي فيها وأحرقها بلغ النفير فيما ذكر إلى سامرا وخرج أهل ثغور الشام والجزيرة وأهل الجزيرة إلا من لم يكن عنده دابة ولا سلاح واستعصم المعتصم ذلك فذكر أنه لما انتهى إليه الخبر بذلك صاح في قصره النفير ثم ركب دابته وسمط خلفه شكالا وسكة حديد وحقبة فلم يستقم له أن يخرج إلا بعد التعبنة فجلس فيما ذكر في دار العامة وقد احضر من أهل مدينة السلام قاضيها عبد الرحمن بن إسحاق وشعيب بن سهل ومعهما ثلاثمائة وثمانية وعشرون رجلا من أهل العدالة فأشهدهم على ما وقف من الضياع فجعل ثلثا لولده وثلثا لله وثلثا لمواليه ثم عسكر بغربي دجلة وذلك يوم الاثنين ليلتين خلتا من جمادى الأولى ووجه عجيف بن عنبسة وعمرا الفرغاني ومحمد كوتة وجماعة من القواد إلى زبطرة إعانة لأهلها فوجدوا ملك الروم قد انصرف إلى بلاده بعد ما فعل ما قد ذكرناه فوقفوا قليلا حتى تراجع الناس إلى قراهم وإطمانوا فلما ظفر المعتصم ببابك قال أي بلاد الروم أمنع وأحصن فقبل عمورية لم يعرض لها أحد من المسلمين منذ كان الإسلام وهي عين النصرانية وبنكها وهي أشرف عندهم من القسطنطينية وفي هذه السنة شخص المعتصم غازيا إلى بلاد الروم وقيل كان شخوصه إليها من سامرا في سنة أربع وعشرين ومائتين وقيل في سنة اثنتين وعشرين ومائتين بعد قتله بابك

236 فذكر أنه تجهز جهازا لم يتجهز مثله قبله خليفة قط من السلاح والعدد والآلة وحياض الأدم والبيغال والروايا والقرب وآلة الحديد والنقط وجعل على مقدمته أشناس وبتلوه محمد بن إبراهيم وعلى ميمنته إيتاخ وعلى مسيرته جعفر بن دينار بن عبد الله الخياط وعلى القلب عجيف بن عنبسة ولما دخل بلاد الروم أقام على نهر اللمس وهو على سلوقية قريبا من البحر بينه وبين طرسوس مسيرة يوم وعليه يكون الفداء إذا فودي بين المسلمين والروم وأمضى المعتصم الأفشين خيذر بن كاوس إلى سروج وأمره بالبروز منها والدخول من درب الحدث وسمى له يوما أمره أن يكون دخوله فيه وقدر لعسكره وعسكر أشناس يوما جعله بينه وبين اليوم الذي يدخل فيه الأفشين بقدر ما بين المسافتين إلى الموضع الذي رأى أن يجتمع العساكر فيه وهو أنقرة ودبر النزول على أنقرة فإذا فتحها الله عليه صار إلى عمورية إذ لم يكن شيء مما يقصد له من بلاد الروم أعظم من هاتين المدينتين ولا أخرى أن تجعل غايته التي يؤمها وأمر المعتصم أشناس أن يدخل من درب طرسوس وأمره بانتظاره بالصفصاف فكان شخوص أشناس يوم الأربعاء لثمان بقين من رجب وقدم المعتصم وصيفا في أثر أشناس على مقدمات المعتصم ورحل المعتصم يوم الجمعة لست بقين من رجب فلما صار أشناس بمرج الأسقف ورد عليه كتاب المعتصم من المطامير يعلمه أن الملك بين يديه وأنه يريد أن يجوز العساكر اللمس فيقف على المخاضة فيكسبهم ويأمره بالمقام بمرج الأسقف وكان جعفر بن دينار على ساقعة المعتصم وأعلم المعتصم أشناس في كتابه أن ينتظر

## نص تاريخ الطبري

موافاة الساقية لأن فيها الأثقال والمجانيق والزاد وغير ذلك وكان ذلك بعد في مضيق الدرب لم يخلص ويأمره بالمقام إلى أن يتخلص صاحب الساقية من مضيق الدرب بمن معه ويصحر حتى يصير في بلاد الروم فأقام أشناس بمرج الأسقف ثلاثة أيام حتى ورد كتاب المعتصم يأمره أن يوجه قائدا من قواده في سرية يلتمسون رجلا من الروم يسألونه عن خبر الملك ومن معه فوجه أشناس عمرا الفرغاني في مائتي فارس فساروا ليلتهم حتى اتوا حصن قرة فخرجوا يلتمسون رجلا من حول الحصن فلم يمكن ذلك ونذر بهم صاحب قرة فخرج في جميع فرسانه الذين كانوا معه بالقرة وكمن في الجبل الذي فيما بين قرة ودره وهو جبل كبير يحيط برستاق يسمى رستاق قرة وعلم عمرو الفرغاني أن صاحب قرة قد نذر بهم فتقدم إلى درة فكمن بها ليلته فلما انفجر عمود الصبح صير عسكره ثلاثة كراديس وأمرهم أن يركضوا ركضا سريعا بقدر ما يأتونه بأسير عنده خبر الملك ووعدهم أن يوافقوه في بعض المواضع التي عرفها الأدلاء ووجه مع كل كردوس دليلين وخرجوا مع الصبح فتفرقوا في ثلاثة وجوه فأخذوا عدة من الروم بعضهم من أهل عسكر الملك وبعضهم من الضواحي وأخذ عمرو رجلا من الروم من فرسان أهل القرة فسأله عن الخبر فأخبره أن الملك وعسكره بالقرب منه وراء اللمس بأربعة فراسخ وأن صاحب قرة نذر بهم في ليلتهم هذه وأنه ركب فكمن في هذا الجبل فوق رؤوسهم فلم يزل عمرو في الموضع الذي كان وعد فيه أصحابه وأمر الأدلاء الذين معه أن يتفرقوا في رؤوس الجبال وأن يتشرفوا على الكراديس الذين وجههم إشفافا أن يخالفهم صاحب قرة إلى أحد الكراديس فراهم الأدلاء ولوحوا لهم فأقبلوا فتوافقوا هم وعمرو في موضع غير الموضع الذي كانوا اتعدوا

237 له ثم نزلوا قليلا ثم ارتحلوا يريدون العسكر وقد أخذوا عدة ممن كان في عسكر الملك فصاروا إلى أشناس في اللمس فسألهم عن الخبر فأخبروه أن الملك مقيم منذ أكثر من ثلاثين يوما ينتظر عبور المعتصم ومقدمته باللمس فيوافقهم من وراء اللمس وأنه جاءه الخبر قريبا أنه قد رحل من ناحية الأرمياق عسكر ضخم وتوسط البلاد يعني عسكر الأفشين وأنه قد صار خلفه فأمرك الملك رجلا من أهل بيته ابن خاله فاستخلفه على عسكره وخرج ملك الروم في طائفة من عسكره يريد ناحية الأفشين فوجه أشناس بذلك الرجل الذي أخبره بهذا الخبر إلى المعتصم فأخبره بالخبر فوجه المعتصم من عسكره قوما من الأدلاء وضمن لهم لكل رجل منهم عشرة آلاف درهم على أن يوافقوا بكتابه الأفشين وأعلمه فيه أن أمير المؤمنين مقيم فليقم إشفافا من أن يواقعه ملك الروم وكتب إلى أشناس كتابا يأمره أن يوجه من قبله رسولا من الأدلاء الذين يعرفون الجبال والطرق والمشبهة بالروم وضمن لكل رجل منهم عشرة آلاف درهم إن هو أوصل الكتاب ويكتب إليه أن ملك الروم قد أقبل نحوه فليقم حتى يوافق كتاب أمير المؤمنين فتوجهت الرسل إلى ناحية الأفشين فلم يلحقه أحد منهم وذلك أنه كان وعل في بلاد الروم وتوافقت آلات المعتصم وأثقاله مع صاحب الساقية إلى العسكر فكتب إلى أشناس يأمره بالتقدم فتقدم أشناس والمعتصم من ورائه بينهم مرحلة ينزل هذا ويرحل هذا ولم يرد عليهم من الأفشين خبر حتى صاروا من انقرة على مسيرة ثلاث مراحل وضيق عسكر المعتصم ضيقا شديدا من الماء والعلف وكان أشناس قد أسرى عدة أسيرة في طريقه فأمر بهم فضربت أعناقهم حتى بقي منهم شيخ كبير فقال الشيخ ما تنتفع بقتلي وأنت في هذا الضيق وعسكرك أيضا من الماء والزاد وها هنا قوم قد هربوا من انقرة خوفا من أن ينزل بهم ملك العرب وهم بالقرب منا ها هنا معهم من الميرة والطعام والشعير شيء كثير فوجه معي قوما لأدفعهم إليهم وخل سبيلي فنادي منادي أشناس من كان به نشاط فليركب فركب معه قريب من خمسمائة فارس فخرج أشناس حتى صار من العسكر على ميل وبرز معه من نشط من الناس ثم برز فضرب دابته بالسوط فركض قريبا من ميلين ركضا شديدا ثم وقف ينظر إلى أصحابه خلفه فمن لم يلحق بالكردوس لضعف دابته رده إلى العسكر ودفع الرجل الأسير إلى مالك بن كيدر وقال له متى ما أراك هذا سيبا وغنيمة كثيرة فخل سبيله على ما ضمنا له فسار بهم الشيخ إلى وقت العتمة فأوردتهم على واد وحشيش كثير فأمرج الناس دوابهم في الحشيش حتى شبعوا وتعشى الناس وشربوا حتى رووا ثم سار بهم حتى أخرجهم من الغيضة وسار أشناس من موضعه الذي كان به متوجها إلى انقرة وأمر مالك بن كيدر والأدلاء الذين معه أن يوافقوه بأنقرة فسار بهم الشيخ العلي بنية ليلتهم يدور بهم في جبل ليس يخرجهم منه فقال الأدلاء لمالك بن كيدر هذا الرجل يدور بنا فسأله مالك عما ذكر الأدلاء فقال صدقوا القوم الذين تريدهم خارج الجبل وأخاف أن أخرج من الجبل بالليل فيسمعوا صوت حوافر الخيل على الصخر فيهربوا فإذا خرجنا من الجبل ولم نر أحدا قتلنا ولكن أدور بك في هذا الجبل إلى الصبح فإذا أصبحنا فخرجنا إليهم فأريتك إياهم حتى آمن ألا تقتلني فقال له مالك ويحك فأنزلنا في

238 هذا الجبل حتى نستريح فقال رأيتك فأنزل مالك ونزل الناس على الصخرة وأمسكوا لجم دوابهم حتى انفجر الصبح فلما طلع الفجر قال وجهوا رجلين يصعدان هذا الجبل فينظران ما فوقه فيأخذان من أدركا فيه فصعد أربعة من الرجال فأصابوا ابوا رجلا وامرأة فأنزلوهما فسألهما العلي أين بات أهل انقرة فسموا لهم الموضع الذي باتوا فيه فقال مالك خل عن هذين فإننا قد اعطيناهما الأمان حتى دلونا فخلى مالك عنهما ثم سار بهم العلي إلى الموضع الذي سماه لهم

## نص تاريخ الطبري

فأشرف بهم على العسكر عسكر أهل أنقرة وهم في طرف ملاحه فلما رأوا العسكر صاحوا بالنساء والصبيان فدخلوا الملاحه ووقفوا لهم على طرف الملاحه يقاتلون بالقنا ولم يكن موضع حجارة ولا موضع خيل وأخذوا منهم عدة أسرى وأصابوا في الأسرى عدة بهم جراحات عتق من جراحات متقدمة فساءلوه عن تلك الجراحات فقالوا كنا في وقعة الملك مع الأفشين فقالوا لهم حدثونا بالقضية فأخبروهم ان الملك كان معسكرا على أربعة فراسخ من اللمس حتى جاءه رسول أن عسكرا ضخما قد دخل من ناحية الأرمينيا فاستخلف على عسكره رجلا من أهل بيته وأمره بالمقام في موضعه فإن ورد عليه مقدمة ملك العرب واقعه إلى ان يذهب هو فيواقع العسكر الذي دخل الأرمينيا يعني عسكر الأفشين فقال أميرهم نعم وكنت ممن سار مع الملك فواقعناهم صلاة الغداة فهزمناهم وقتلنا رجالهم كلهم وتقطعت عساكرنا في طلبهم فلما كان الظهر رجع فرسانهم فقاتلونا قتالا شديدا حتى حرقوا عسكرنا واختلطوا بنا واختلطنا بهم فلم ندر في أي كردوس الملك فلم نزل كذلك إلى وقت العصر ثم رجعنا إلى موضع عسكر الملك الذي كنا فيه فلم نصادفه فرجعنا إلى موضع معسكر الملك الذي خلفه على اللمس فوجدنا العسكر قد انتقض وانصرف الناس عن الرجل قرابة الملك الذي كان الملك استخلفه على العسكر فأقمنا على ذلك ليلتنا فلما كان الغد وافانا الملك في جماعة يسيرة فوجد عسكره قد اختل وأخذ الذي استخلفه على العسكر فضرب عنقه وكتب إلى المدن والحصون ألا يأخذوا رجلا ممن انصرف من عسكر الملك إلا ضربوه بالسياط أو يرجع إلى موضع سماه لهم الملك انحاز إليه ليجتمع إليه الناس ويعسكر به ليناهض ملك العرب ووجه خادما له خصيا إلى أنقرة على ان يقيم بها ويحفظ أهلها إن نزل بها ملك العرب قال الأسير فجاء الخصي إلى أنقرة وجئنا معه فإذا أنقرة قد عطلها أهلها وهربوا منها فكتب الخصي إلى ملك الروم يعلمه ذلك فكتب إليه الملك بأمره بالمسير إلى عمورية قال وسألت عن الموضوع الذي قصد إليه أهلها يعني أهل أنقرة فقالوا لي إنهم بالملاحه فلحقنا بهم قال مالك بن كيدر فدعوا الناس كلهم خذوا ما أخذتم ودعوا الباقي فترك الناس السبي والمقاتلة وانصرفوا راجعين يريدون عسكر أشناس وساقوا في طريقهم غنما كثيرا وبقرا وأطلق ذلك الشيخ الأسير مالك وسار إلى عسكر أشناس بالأسرى حتى لحق بأنقرة فمكث أشناس يوما واحدا ثم لحقه المعتصم من غد فأخبره بالذي أخبره به الأسير فسر المعتصم بذلك فلما كان اليوم الثالث جاءت البشرى من ناحية الأفشين يخبرون بالسلامة وأنه وارد على أمير المؤمنين بأنقرة قال ثم ورد على المعتصم الأفشين بعد ذلك اليوم بيوم بأنقرة فأقاموا بها أياما ثم صير العسكر ثلاثة عساكر عسكر فيه أشناس في الميسرة والمعتصم في القلب والأفشين في الميمنة وبين كل عسكر وعسكر

فرسخان وأمر كل عسكر منهم أن يكون له ميمنة وميسرة وأن يحرقوا القرى ويخربوها ويأخذوا من لحقوا فيها من السبي وإذا كان وقت النزول توافى كل أهل عسكر إلى صاحبهم ورئيسهم يفعلون ذلك فيما بين أنقرة إلى عمورية وبينهما سبع مراحل حتى توافت العساكر بعمورية قال فلما توافت العساكر بعمورية كان اول من وردها أشناس وردها يوم الخميس ضحوه فدار حولها دورة ثم نزل على ميلين منها بموضع فيه ماء وحشيش فلما طلعت الشمس من الغد ركب المعتصم فدار حولها دورة ثم جاء الأفشين في اليوم الثالث فقسمها أمير المؤمنين بين القواد كما تدور صير إلى كل واحد منهم أبراجا منها على قدر كثرة أصحابه وقتلهم وصار لكل قائد منهم ما بين البرجين إلى عشرين برجاً وتحصن أهل عمورية وتحرزوا وكان من المسلمين قد أسره أهل عمورية فتنصر وتزوج فيهم فحبس نفسه عند دخولهم الحصن فلما رأى أمير المؤمنين ظهراً وصار إلى المسلمين وجاء إلى المعتصم وأعلمه ان موضعا من المدينة حمل الوادي عليه من مطر جاءهم شديد فحمل الماء عليه فوق السور من ذلك الموضوع فكتب ملك الروم إلى عامل عمورية أن يبني ذلك الموضوع فتوانى في بنائه حتى كان خروج الملك من القسطنطينية إلى بعض المواضع فتخوف الوالي أن يمر الملك على تلك الناحية فيمر بالسور فلا يراه بنى فوجه خلف الصناعات فبنى وجه السور بالحجارة حجرا حجرا وصير وراءه من جانب المدينة حشوا ثم عقد فوقه الشرف كما كان فوق ذلك الرجل المعتصم على هذه الناحية التي وصف فأمر المعتصم فضرب مضربه في ذلك الموضوع ونصب المجانيق على ذلك البناء فانفجر السور من ذلك الموضوع فلما رأى أهل عمورية انفراج السور علقوا عليه الخشب الكبار كل واحد بلزق الأخرى فكان جبر التجنيق إذا وقع على الخشب تكسر فعلقوا خشبا غيره وصيروا فوق الخشب البراذع ليرسوا السور فلما ألتحت على ذلك الموضوع انصدع السور فكتب ياطس والخصي إلى ملك الروم كتابا يعلمانه أمر السور ووجهها الكتاب مع رجل فصيح بالعربية وغلما رومي واخرجهما من الفضيل فعبرا الخندق ووقعا إلى ناحية أبناء الملوك المضمومين إلى عمرو الفرغاني فلما خرجا من الخندق أنكروهما فسألوهما من أين أنتما قالا لهم نحن من أصحابكم قالوا من أصحاب من انتم فلم يعرفا أحدا من قواد أهل العسكر بسميانه لهم فأنكروهما وجاؤا بهما إلى عمر الفرغاني بن أربخا فوجه بهما عمرو إلى أشناس فوجه بهما أشناس إلى المعتصم فساءلهما المعتصم وقتشهما فوجد معهما كتابا من ياطس إلى ملك الروم يعلمه فيه أن العسكر قد أحاط بالمدينة في جمع كثير وقد ضاق بهم الموضوع وقد كان دخوله ذلك الموضوع خطأ وأنه قد اعتزم على ان يركب ويحمل خاصة أصحابه

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

على الدواب التي في الحصن ويفتح الأبواب ليلا غفلة ويخرج فيحمل على العسكر كائنا فيه ما كان أفلت فيه من أفلت وأصيب فيه من أصيب حتى يتخلص من الحصار ويصير إلى الملك فلما قرأ المعتصم الكتاب أمر للراجل الذي يتكلم منهما بالعربية والغلام الرومي الذي معه بدرة فأسلما وخلع عليهما وأمر بهما حين طلعت الشمس فأداروهما حول عمورية فقالا يا طلس يكون في هذا البرج فأمر بهما فوقا بحذاء البرج الذي فيه يا طلس طويلا وبين أيديهما رجلان يحملان لهما الدراهم وعليهما الخلع ومعهما

240 الكتاب حتى فهمهما يا طلس وجميع الروم وشتموهما من فوق السور ثم أمر بهما المعتصم فنحوهما وأمر المعتصم أن يكون الحراسة بينهم نواب في كل ليلة يحضرها الفرسان يبيتون على دوابهم بالسلاح وهم وقوف عليها لئلا يفتح الباب ليلا فيخرج من عمورية إنسان فلم يزل الناس يبيتون كذلك نواب على ظهور الدواب في السلاح ودوابهم بسروجها حتى انهدم السور ما بين برجين من الموضع الذي وصف للمعتصم أنه لم يحكم عمله وسمع أهل العسكر الوجبة فتشوفوا ووطنوا أن العدو قد خرج على بعض الكراديس حتى أرسل المعتصم من طاف على الناس في العسكر يعلمهم أن ذلك صوت السور قد سقط فطربوا نفسا وكان المعتصم حين نزل عمورية ونظر إلى سعة خندقها وطول سورها وكان قد استاق في طريقه غنما كثيرة فدبر في ذلك أن يتخذ مجانيق كبارا على قدر ارتفاع السور يسع كل منجنيق منها أربعة رجال وعملها أوثق ما يكون وأحكمه وجعلها على كراسي تحتها عجل ودبر في ذلك أن يدفع الغنم إلى أهل العسكر إلى كل رجل شاة فيأكل لحمها ويحشو جلدتها ترابا ثم يؤتى بالجلود مملوءة ترابا حتى تطرح في الخندق ففعل ذلك بالخندق وعمل دبابات كبارا تسع كل دبابة عشرة رجال وأحكمها على أن يدحرجها على الجلود المملوءة ترابا حتى يمتليء الخندق ففعل ذلك وطرحت الجلود فلم تقع الجلود مستوية منضدة خوفا منهم من حجارة الروم فوقعت مختلفة ولم يمكن تسويتها فأمر أن يطرح فوقها التراب حتى استوت ثم قدمت دبابة فدحرجها فلما صارت من الخندق في نصفه تعلقت بتلك الجلود وبقي القوم فيها فما تخلصوا منها إلا بعد جهد ثم مكثت تلك العجلة مقيمة هناك لم يكن فيها حيلة حتى فتحت عمورية وبطلت الدبابات والمنجنيقات والسلايم وغير ذلك حتى أحرقت فلما كان من الغد قاتلهم على الثلثة وكان أول من بدأ بالحرب أشناس وأصحابه وكان الموضع ضيقا فلم يمكنهم الحرب فيه فأمر المعتصم بالمنجنيقات الكبار التي كانت متفرقة حول السور فجمع بعضها إلى بعض وصيرها حول الثلثة وأمر أن يرمى ذلك الموضع وكانت الحرب في اليوم الثاني على الأفشين وأصحابه فأجادوا الحرب وتقدموا وكان المعتصم واقفا على دابته بإزاء الثلثة وأشناس وأفشين وخواص القواد معه وكان باقي القواد الذين دون الخاصة وقواد رجاله فقال المعتصم ما كان أحسن الحرب اليوم فقال عمرو الفرغاني الحرب اليوم أجود منها أمس وسمعها أشناس فأمسك فلما انتصف النهار وانصرف المعتصم إلى مضربه فتعدى وانصرف القواد إلى مضاربهم يتعدون وقرب أشناس فأمسك فلما انتصف النهار وانصرف المعتصم إلى مضربه فتعدى وانصرف القواد إلى مضاربهم يتعدون وقرب أشناس من باب مضربه ترجل له القواد كما كانوا يفعلون وفيهم عمرو الفرغاني وأحمد بن الخليل بن هشام فمشوا بين يديه كعادتهم عند مضربه فقال لهم أشناس يا أولاد الزنا أيش تمشون بين يدي كان ينبغي أن تقاتلوا أمس حيث تقفون بين يدي أمير المؤمنين فتقولون إن الحرب اليوم أحسن منها أمس كان أمس يقاتل غيركم انصرفوا إلى مضاربكم فلما انصرف عمرو الفرغاني وأحمد بن الخليل بن هشام قال أحدهما للآخر أما تدري هذا العبد ابن الفاعلة يعني أشناس ما صنع بنا اليوم أليس الدخول إلا بلاد الروم أهون من هذا الذي سمعناه اليوم فقال عمرو الفرغاني لأحمد بن الخليل وكان عند عمرو خير يا أبا العباس سيكفيك الله أمره عن قريب

241 أبشروا فؤهم أحمد ان عنده خيرا فالج عليه أحمد يسأله فأخبره بما هم فيه وقال إن العباس بن المأمون قد تم أمره وسنبايع له ظاهرا ونقتل المعتصم وأشناس وغيرهما عن قريب ثم قال له أشير عليك أن تأتي العباس فتقدم فتكون في عداد من مال إليه فقال له أحمد هذا امر لا أحسبه يتم فقال له عمرو قد تم وفرغ وأرشدته إلى الحارث السمرقندي قرابة سلمة بن عبيد الله بن الوضاح وكان المتولي لإيصال الرجال إلى العباس وأخذ البيعة عليهم فقال له عمرو أنا اجمع بينك وبين الحارث حتى تصير في عدادا أصحابنا فقال له أحمد أنا معكم إن هذا الأمر يتم فيما بيننا وبين عشرة أيام وإن جاوز ذلك فليس بيني وبينكم عمل فذهب الحارث فلقى العباس فأخبره أن عمرا قد ذكره لأحمد بن الخليل فقال له ما كنت أحب أن يطلع الخليل على شيء من أمرنا أمسكوا عنه ولا تشركوه في شيء من أمركم دعوه بينهما فأمسكوا عنه فلما كان في اليوم الثالث كانت الحرب على أصحاب أمير المؤمنين خاصة ومعهم المغاربة والأتراك والقيم بذلك إيتاخ فقاتلوا فأحسنوا واتسع لهم الموضع المثلث فلم تزل الحرب كذلك حتى كثرت في الروم الجراحات وكان قواد ملك الروم عند ما نزل بهم عسكر المعتصم اقتسموا البروج لكل قائد وأصحابه عدة أبرجة وكان الموكل بالموضع الذي انثل من السور رجلا من قواد الروم يقال له وندوا وتفسيره بالعربية ثور فقاتل الرجل وأصحابه قتالا شديدا بالليل والنهار والحرب عليه وعلى أصحابه لم يمدد يا طلس

## نص تاريخ الطبري

ولا غيره بأحد من الروم فلما كان بالليل مضى القائد الموكل بالثلثة إلى الروم فقال إن الحرب علي وعلى أصحابي ولم يبق معي أحد إلا قد جرح فصيروا أصحابكم على الثلثة يرمون قليلا وإلا افتضحتم وذهبت المدينة فأبوا أن يمدوه بأحد فقالوا سلم السور من ناحيتنا وليس نسالك أن تمدنا فشأنك وناحيتك فليس لك عندنا مدد فاعتزم هو وأصحابه على أن لا يخرجوا إلى أمير المؤمنين المعتصم ويسألوه الأمان على الذرية ويسلموا إليه الحصن بما فيه من الخرثي والمتاع والسلاح وغير ذلك فلما أصبح وكل أصحابه بجنبي الثلثة وخرج فقال إني أريد أمير المؤمنين وأمر أصحابه ألا يحاربوا حتى يعود إليهم فخرج حتى وصل إلى المعتصم فصار بين يديه والناس يتقدمون إلى الثلثة وقد أمسك الروم عن الحرب حتى وصلوا إلى السور والروم يقولون بأيديهم لا تحيوا وهم يتقدمون ووندوا بين يدي المعتصم جالس فدعا المعتصم بفرس فحمله عليه وقاتل حتى صار الناس معهم على حرف الثلثة وعبد الوهاب بن علي بين يدي المعتصم فأوما إلى الناس بيده أن ادخلوا فدخل الناس المدينة فالتفت وندوا وضرب بيده إلى لحيته فقال له المعتصم مالك قال جئت أريد أن أسمع كلامك وتسمع كلامي فعدرت بي فقال المعتصم كل شيء تريد أن تقوله فهو لك علي قل ما شئت فإنني لست أخالفك قال أيش لا تخالفني وقد دخلوا المدينة فقال المعتصم اضرب بيدك إلى ما شئت فهو لك وقل ما شئت فإنني أعطيكه فوقف في مضرب المعتصم وكان ياطس في برجه الذي هو فيه وحوله جماعة من الروم مجتمعين وصارت طائفة منهم إلى كنيسة كبيرة في زاوية عمورية فقاتلوا قتالا شديدا فأحرق الناس الكنيسة عليهم فاحترقوا عن آخرهم وبقي ياطس في برجه حوله أصحابه وباقي الروم وقد أخذتهم السيوف فبين مقتول ومجروح فركب المعتصم عند ذلك حتى جاء فوق حذاء ياطس وكان يلي عسكر أشناس فصاحوا يا ياطس هذا أمير المؤمنين فصاح الروم من فوق البرج ليس ياطس ها هنا قالوا بلى قولوا له إن أمير

المؤمنين واقف فقالوا ليس ياطس ها هنا فمر أمير المؤمنين مغضبا فلما جاوز صاح الروم هذا ياطس هذا ياطس فرجع المعتصم إلى حيال البرج حتى وقف ثم أمر بتلك السلايم التي هيئت فحمل سلم منها فوضع على البرج الذي هو فيه وصعد عليه الحسن الرومي غلام لأبي سعيد محمد بن يوسف وكلمه ياطس فقال هذا أمير المؤمنين فانزل على حكمه فنزل الحسن فأخبر المعتصم أنه قد رآه وكلمه فقال المعتصم قل له فلينزل فصعد الحسن ثانية فخرج ياطس من البرج متقلدا سيفا حتى وقف على البرج والمعتصم ينظر إليه فخلع سيفه من عنقه فدفعه إلى الحسن ثم نزل ياطس فوقف بين يدي المعتصم فقنعه سوطا وانصرف المعتصم إلى مضربه وقال هاتوه فمشى قليلا ثم جاءه رسول المعتصم أن احملوه فحملوه فذهب به إلى مضرب أمير المؤمنين ثم أقبل الناس بالأسرى والسبي من كل وجه حتى امتلأ العسكر فأمر المعتصم بسيل الترجمان أن يميز الأسرى فيعزل منهم أهل الشرف والقدر من الروم في ناحية ويعزل الباقين في ناحية ففعل ذلك بسيل ثم أمر المعتصم فوكل بالمقاسم فواده ووكل أشناس بما يخرج من ناحيته وأمره أن ينادى عليه ووكل الأفتشين بما يخرج من ناحيته وأمره أن ينادى ويبيع وأمره إيتاخ بناحيته مثل ذلك وجعفر الخياط بمثل ذلك في ناحيته ووكل مع كل قائد من هؤلاء رجلا من قبل أحمد بن أبي دؤاد يحصي عليه فبيعت المقاسم في خمسة أيام بيع منها ما استباح وأمر بالباقي فضرب بالنار وارتحل منصرفا إلى أرض طرسوس ولما كان يوم إيتاخ قبل أن يرتحل المعتصم منصرفا وثب الناس على المغنم الذي كان إيتاخ على بيعه وهو اليوم الذي كان عجيف وعد الناس فيه أن يثب بالمعتصم فركب المعتصم بنفسه ركضا وسل سيفه ففتحى الناس عنه من بين يديه وكفوا عن انتهاب المغنم فرجع إلى مضربه فلما كان من الغد أمر ألا ينادى على السبي إلا ثلاثة أصوات ليتزوج البيع فمن زاد بعد ثلاثة أصوات وإلا بيع العلق فكان يفعل ذلك في اليوم الخامس فكان ينادى على الرقيق خمسة خمسة وعشرة عشرة والمتاع الكثير جملة واحدة قال وكان ملك الروم قد وجه رسولا في أول ما نزل المعتصم على عمورية فأمر به المعتصم فأنزل على موضع الماء الذي كان الناس يستقون منه وكان بينه وبين عمورية ثلاثة أميال ولم يأذن له في المصير إليه حتى فتح عمورية فلما فتحها أذن له في الانصراف إلى ملك الروم فانصرف وانصرف المعتصم يريد الثغور وذلك أنه بلغه أن ملك الروم يريد الخروج في أثره أو يريد التعيث بالعسكر فمضى في طريق الجادة مرحلة ثم رجع إلى عمورية وأمر الناس بالرجوع ثم عدل عن طريق الجادة إلى طريق وادي الجور ففرق الأسرى على القواد ودفع إلى كل قائد من القواد طائفة منهم يحفظهم ففرقهم القواد على أصحابهم فساروا في طريق نحو من أربعين ميلا ليس فيه ماء فكان كل من امتنع من الأسرى أن يمشي معهم لشدة العطش الذي أصابهم ضربوا عنقه فدخل الناس في البرية في طريق وادي الجور فأصابهم العطش فتساقط الناس والدواب وقتل بعض الأسرى بعض الجند وهرب وكان المعتصم قد تقدم العسكر فاستقبل الناس ومعه الماء قد حمله من الموضع الذي نزله وهلك الناس في هذا الوادي من العطش وقال الناس للمعتصم إن هؤلاء الأسرى قد قتلوا بعض جندنا فأمر عند ذلك بسيل الرومي بتميز من له القدر منهم فعزلوا ناحية ثم أمر الباقين فاصعدوا إلى الجبال وأنزلوا

243 إلى الأودية فضربت اعناقهم جميعا وهم مقدار ستة آلاف رجل قتلوا في موضعين بوادي الجور وموضع آخر ورجل المعتصم من ذلك الموضع يريد الثغر حتى دخل طرسوس وكان قد نصب له الحياض من الأدم حول العسكر من الماء إلى العسكر بعمورية والحياض مملوءة والناس يشربون منها لا يقبون في طلب الماء وكانت الوقعة التي وقعت بين الأفشين وملك الروم فيما ذكر يوم الخميس لخمس بقين من شعبان وكانت إناخة المعتصم على عمورية يوم الجمعة لست خلون من شهر رمضان وقفل بعد خمسة وخمسين يوما وقال الحسين بن الضحاك الباهلي يمدح الأفشين ويذكر وقعته التي كانت بينه وبين ملك الروم أثبت المعصوم عزا لأبي حسن أثبت من ركن إضم كل مجد دون ما أثله لبني كاوس أملاك العجم إنما الأفشين سيف سلة قدر الله بكف المعتصم لم يدع باليد من ساكنة غير أمثال كأمثال إرم ثم أهدي سلما بابكه رهن حجلين نجيا للندم للندم وقرا توفيل طلعنا صادقا فض جمعيه جميعا وهزم قتل الأكثر منهم ونجا من نجا لحما على ظهر وضم وفي هذه السنة حبس المعتصم العباس بن المأمون وأمر بلغه ذكر الخبر عن سبب فعله ذلك ذكر أن السبب كان في ذلك أن عجيف بن عنبسة حين وجهه المعتصم إلى بلاد الروم لما كان من أمر ملك الروم بزبطرة مع عمرو بن أربخا الفرغاني ومحمد كوتة لم يطلق يد عجيف في النفقات كما أطلقت يد الأفشين واستقصر المعتصم أمر عجيف وأفعاله واستبان ذلك لعجيف فوبخ عجيف العباس على ما تقدم من فعله عند وفاة المأمون حين بايع أبا إسحاق وعلى تفريطه فيما فعل وشجعه على أن يتلافى ما كان منه فقبل العباس ذلك ودس رجلا يقال له الحارث السمرقندي قرابة عبيد الله بن الوضاح وكان العباس يأنس به وكان الحارث رجلا أدبيا له عقل ومدارة فصيره العباس رسوله وسفيره إلى القواد فكان يدور في العسكر حتى تألف له جماعة من القواد وبايعوه وبايعه منهم خواص وسمى لكل رجل من قواد المعتصم رجلا من ثقات أصحابه ممن بايعه ووكله بذلك وقال إذا أمرنا بذلك فليشب كل رجل منكم على من ضمناه أن يقتله فضمنوا له ذلك فكان يقول للرجل ممن بايعه عليك يا فلان أن تقتل فلانا فيقول نعم فوكل من بايعه من خاصة المعتصم بالمعتصم ومن خاصة الأفشين بالأفشين ومن خاصة أشناس بأشناس ممن بايعه الأتراك فضمنوا ذلك جميعا فلما أرادوا أن يدخلوا الدرب وهم يريدون أنفقرة وعمورية ودخل الأفشين من ناحية ملطية أشار عجيف على العباس أن يثبت على المعتصم في الدرب وهو في قلة من الناس وقد تقطعت عنه العساكر فيقتله ويرجع إلى بغداد فكان الناس يفرحون بانصرافهم من الغزو فأبى العباس عليه وقال لا أفسد هذه الغزاة حتى دخلوا بلاد الروم وافتتحوا عمورية فقال عجيف للعباس يا نائم كم تنام قد فتحت عمورية والرجل ممكن دس قوما ينتهبون هذا

244 الخري فإنه إذا بلغه ذلك ركب بسرعة فتأمر بقتله هناك فأبى عليه العباس وقال أنتظر حتى يصير إلى الدرب فيخلو كما خلا في البداية فهو أمكن منه ها هنا وكان عجيف قد أمر من ينتهب المتاع فانتهب بعض الخري في عسكر إيتاخ فركب المعتصم وجاء ركضا فسكن الناس ولم يطلق العباس أحدا من أولئك الرجال الذين كان واعدهم فلم يحدثوا شيئا وكرهوا أن يفعلوا شيئا غير أمره وكان عمرو الفرغاني قد بلغه الخبر ذلك اليوم ولعمرو الفرغاني قرابة غلام أمرد في خاصة المعتصم فجاء الغلام إلى ولد عمرو يشرب عندهم في تلك الليلة فأخبرهم أن أمير المؤمنين ركب مستعجلا وأنه كان يعدو بين يديه وقال إن أمير المؤمنين قد غضب اليوم فأمرني أن أسل سبي وقال لا يستقبلك أحد إلا ضربته فسمع عمرو ذلك من الغلام فأشفق عليه أن يصاب فقال له يا بني أنت احمق أقل من الكينونة عند أمير المؤمنين بالليل والزم خيمتك فإن سمعت صيحة مثل هذه الصيحة أو شغبا أو شيئا فلا تبرح من خيمتك فإنك غلام غر لست تعرف بعد العساكر فعرف الغلام مقاله عمرو وارتحل المعتصم من عمورية يريد الثغر ووجه الأفشين ابن الأقطع في طريق خلاف المعتصم وأمره أن يغير على موضع سماه له وان يوافيه في بعض الطريق فمضى ابن الأقطع وتوجه المعتصم يريد الثغر فسار حتى صار إلى موضع أقام فيه ليروح ويستريح وليسلك الناس من المضيق الذي بين أيديهم ووافي ابن الأقطع عسكر الأفشين بما أصاب من الغنائم وكان عسكر المعتصم على حدة وعسكر الأفشين على حدة بين كل عسكر قدر ميلين أو أكثر واعتل أشناس فركب المعتصم صلاة الغداة يعود فاجاء إلى مضربه فعاده ولم يكن الأفشين لحقه بعد ثم خرج المعتصم منصرفا فتلقاها الأفشين في الطريق فقال له المعتصم تريد أبا جعفر وكان عمرو الفرغاني وأحمد بن الخليل عند منصرف المعتصم من عبادة أشناس توجهها إلى ناحية الأفشين لينظرا ما جاء به ابن الأقطع من السبي فيشتريا منه ما أعجبهما فتوجهها ناحية عسكر الأفشين ولقيهما الأفشين يريد أشناس فترجلا وسلما عليه ونظر إليهما حاجب أشناس من بعد فدخل الأفشين إلى أشناس ثم انصرف وتوجهها إلى عسكر الأفشين فلم يكن السبي أخرج بعد فوقفا ناحية ينتظران أن ينادى على السبي فيشتريا منه ودخل حاجب أشناس على أشناس فقال إن عمرا الفرغاني وأحمد بن الخليل تلقيا الأفشين وهما يريدان عسكره فترجلا وسلما عليه وتوجهها إلى عسكره فدعا أشناس محمد بن سعيد السعدي فقال له اذهب إلى عسكر الأفشين فانظر هل ترى هناك عمرا الفرغاني وأحمد بن الخليل وانظر عند من نزلا وأي شيء قصتهما فجاء محمد بن سعيد فأصابهما واقفين على ظهور دوابهما فقال ما أوقفكما ها هنا قالا وقفنا ننتظر سبي ابن

الأقطع بخرج فنشتري بعضه فقال لهما محمد بن سعيد وكلا وكلا يشتري لكما فقالا لا نجب أن نشتري إلا ما نراه فرجع محمد فأخبر أشناس بذلك فقال لحاجبه قل لهؤلاء الزموا عسكريكم فهو خير لكم يعني عمرا وابن الخليل ولا تذهبوا ها هنا وها هنا فذهب الحاجب إليهما فأعلمهما فأغتما لذلك واتفقا على أن يذهبا إلى صاحب خبر العسكري فيستعفياها من أشناس فصارا إلى صاحب الخبر فقالا نحن عبيد أمير المؤمنين

245  
يضمننا إلي من شاء فإن هذا الرجل يستخف بنا قد شتمنا وتوعدنا ونحن نخاف أن يقدم علينا فليضمننا أمير المؤمنين إلى من أحب فأنهى صاحب الخبر ذلك إلى المعتصم من يومه واتفق الرحيل صلاة الغداة وكان إذا ارتحل الناس سارت العساكر على حياها وسار أشناس والأفشين وجميع القواد في عسكر أمير المؤمنين ووكلوا خلفاءهم بالعساكر فيسيرون بها وكان الأفشين على المسيرة وأشناس على الميمنة فلما ذهب أشناس إلى المعتصم قال له أحسن أدب عمرو الفرغاني وأحمد بن الخليل فإنهما قد حمقا أنفسهما فجاء أشناس راكضا إلى معسكره فسأل عن عمرو وابن الخليل فأصاب عمرا وكان ابن الخليل قد مضى في المسيرة يبادر الروم فجاؤوه وعمرو الفرغاني وقال هاتوا سياطا فمكث طويلا مجردا ليس يؤتى بالسياط فتقدم عمه إلى أشناس فكلمه في عمرو وكان عمه أعجميا وعمرو واقف فقال احملوه فألبسوه قباء طاق فحملوه على بغل في قبة وساروا به إلى العسكر وجاء أحمد بن الخليل وهو يركض فقال احبسوا هذا معه فأنزل عن دابته وصير عديله ودفعا إلى محمد بن سعيد السعدي بحفظهما فكان يضرب بها مضربا في فارة وحجرة ومائدة ويفرش لهما فرشاً وطية وجوضاً من ماء وأثقالهما وغلمانهما في العسكر لم يحرك منها شيء فلم يزالا كذلك حتى صار إلى جبل الصفصاف فوقف بغا بأعلامه ينتظر أشناس وجاء محمد بن سعيد ومعه عمرو وأحمد بن الخليل فقال بغا لأشناس أمرني أمير المؤمنين أن أوافيه بعمرو الساعة فأنزل عمرو وجعل مع أحمد بن الخليل في القبة رجل يعادله ومضى بغا وعمرو إلى المعتصم فأرسل أحمد بن الخليل غلاما من غلمانه إلى عمرو لينظر ما يصنع به فرجع الغلام فأخبره أنه دخل على أمير المؤمنين فمكث ساعة ثم دفع إلى إيتاخ وكان أمير المؤمنين لما دخل ساءله عن الكلام الذي قاله للغلام قرابته فأنكر وقال هذا الغلام كان سكران ولم يفهم ولم أقل شيئا مما ذكره فأمر به فدفع إلى إيتاخ وسار المعتصم حتى صار إلى باب مضيق البندون وأقام أشناس ثلاثة أيام على مضيق البندون ينتظر أن تتخلص عساكر أمير المؤمنين لأنه كان على الساقية فكتب أحمد بن الخليل إلى أشناس رقة يعلمه أن لأمير المؤمنين عنده نصيحة وأشناس مقيم على مضيق البندون فبعث إليه أشناس بأحمد بن الخصب وأبي سعد محمد بن يوسف يسألانه عن النصيحة فذكر أنه لا يخبر بها إلا أمير المؤمنين فرجعا فأخبرا أشناس بذلك فقال أرجعا فاحلفا له إنني حلفت بحياة أمير المؤمنين إن هو لم يخبرني بهذه النصيحة أن أضربه بالسياط حتى يموت فرجعا فأخبرا أحمد بن الخليل بذلك فأخرج جميع من عنده وبقي أحمد بن الخصب وأبو سعيد فأخبرهما بما ألقى إليه عمرو الفرغاني من أمر العباس وشرح لهما جميع ما كان عنده وأخبرهما بخبر الحارث السمرقندي فأنصرفا إلى أشناس فأخبراه بذلك فبعث أشناس في طلب الحدادين فجاؤوا وحدادين من الجند فدفع إليهما حديثا فقال اعملوا لي قيذا مثل قيد أحمد بن الخليل وعجلا به الساعة ففعلا ذلك فلما كان عنده حبسه وكان حاجب أشناس يبيت عند أحمد بن الخليل مع محمد بن سعيد السعدي فلما كان تلك الليلة عند العتمة ذهب الحاجب إلى خيمة الحارث السمرقندي فأخرجه منها وجاءه به إلى أشناس فقيده وأمره الحاجب أن يحمله إلى أمير المؤمنين فحملة الحاجب إليه واتفق رحيل أشناس صلاة

246  
الغداة فجاء أشناس إلى موضع معسكره فتلغاه الحارث معه رجل من قبل المعتصم وعليه خلع فقال له أشناس مه فقال القيد الذي كان في رجلي صار في رجل العباس وسأل المعتصم الحارث حين صار إليه عن أمره فأقر أنه كان صاحب خبر العباس وأخبره بجميع أمره وجميع من بايع العباس من القواد فأطلق المعتصم الحارث وخلع عليه ولم يصدق على أولئك القواد لكثرتهم وكثرة من سمى منهم وتخير المعتصم في أمر العباس فدعا به حين خرج إلى الدرب فأطلقه ومناه وأوهمه أنه قد صفح عنه وتغدى معه وصسرفه إلى مضربه ثم دعا بالليل فنادمه على التبيذ وسفاه حتى أسكره واستخلفه ألا يكتمه من أمره شيئا فشرح له قصته وسمى له جميع من كان دب في أمره وكيف كان السبب في ذلك في كل واحد منهم فكتبه المعتصم وحفظه ثم دعا الحارث السمرقندي بعد ذلك فسأله عن الأسباب فقص عليه مثل ما قص عليه العباس ثم أمر بعد ذلك بتقييد العباس ثم قال للحارث قد رضنتك على أن تكذب فأجد السبيل إلى سفك دمك فلم تفعل فقد أفلت فقال له يا أمير المؤمنين لست بصاحب كذب ثم دفع العباس إلى الأفشين ثم تتبع المعتصم أولئك القواد فأخذوا جميعا فأمر أن يحمل أحمد بن الخليل على بغل بإكاف بلا وطاء ويطرح في الشمس إذا نزل ويطعم في كل يوم رغيفا واحدا وأخذ عجيف بن عنبسة فيمن أخذ من القواد فدفع سائر القواد إلى إيتاخ ودفع ابن الخليل إلى أشناس فكان عجيف وأصحابه يحملون في الطريق على بغال بأكف بلا وطاء وأخذ الشاه بن سهل وهو الرأس ابن الرأس من أهل قرية من خراسان يقال لها سجستان فدعا به المعتصم والعباس بين يديه فقال له يابن الزانية أحسنت إليك

## نص تاريخ الطبري

فلم تشكر فقال له الشاه بن سهل ابن الزانية هذا الذي بين يديك يعني العباس لو تركني هذا كنت أنت الساعة لا تقدر أن تقعد في هذا المجلس وتقول لي يابن الفاعلة فأمر به المعتصم فضربت عنقه وهو أول من قتل من القواد ومعه صحبه ودفع عجيف إلى إيتاخ فعلق عليه حديدا كثيرا وحمله على بغل في محمل بلا وطاء وأما العباس فكان في يدي الأفشين فلما نزل المعتصم منبج وكان العباس جائعا سأل الطعام فقدم إليه طعام كثير فأكل فلما طلب الماء منع وأدرج في مسح فمات بمنبج وصلّى عليه بعض إخوته وأما عمرو الفرغاني فإنه لما نزل المعتصم بنصيبين في بستان دعا صاحب البستان فقال له احفر بئرا في موضع أوما إليه بقدر قامة فبدأ صاحب البستان فحفرها ثم دعا بعمرو والمعتصم جالس في البستان قد شرب أقداحا من نبيذ فلم يكلمه المعتصم ولم يتكلم عمرو حتى مثل بين يديه فقال جردوه فجرد وضرب بالسياط ضربة الأتراك والبئر تحفر حتى إذا فرغ من حفرها قال صاحب البستان قد حفرتها فأمر المعتصم عند ذلك فضرب وجه عمرو وجسده بالخشب فلم يزل يضرب حتى سقط ثم قال جردوه إلى البئر فاطرحوه فيها فلم يتكلم عمرو ولم ينطق يومه ذلك حتى مات فطرح في البئر وطمت عليه وأما عجيف بن عنبسة فلما صار بباغيناثا فوق بلد قليلا مات في المحمل فطرح عند صاحب المسلحة وأمر أن يدفن فيها فجاء به إلى جانب حائط خرب فطرحه عليه فقبر هناك وذكر عن علي بن حسن الريداني أنه قال كان عجيف في يد محمد بن إبراهيم بن مصعب فسأله

المعتصم عنه فقال له يا محمد لم يمّت عجيف قال يا سيدي اليوم يموت ثم أتى محمد مضربه فقال لعجيف يا أبا صالح أي شيء تشتهي قال أسفدياج وحلوى فالوذج فأمر أن يعمل له من كل طعام فأكل وطلب الماء فمنع فلم يزل يطلب وهو يسوق حتى مات فدفن بباغيناثا قال وأما التركي الذي كان ضمن للعباس قتل أشناس متى ما أمره العباس وكان كريما على أشناس ينادمه ولا يحب عنه في ليل ولا نهار فإنه امر بحبسه فحبسه أشناس قبله في بيت وطين عليه الباب وكان يلقي إليه في كل يوم رغيفا وكوز ماء فأتاه ابنه في بعض أيامه فكلمه من وراء الحائط فقال له يا بني لو كنت تقدر لي على سكين كنت أقدر أن اتخلص من موضعي هذا فلم يزل ابنه يتلطف في ذلك حتى أوصل إليه سكيناً فقتل به نفسه وأما السندي بن بختاشة فأمر المعتصم أن يوهب لأبيه بختاشة لأن بختاشة لم يكن يتلطف بشيء من أمر العباس فقال المعتصم لا يفجع هذا الشيخ بابنه فأمر بتخلية سبيله وأما أحمد بن الخليل فإنه دفعه أشناس إلى محمد بن سعيد السعدي فحفر له بئرا في الجزيرة بسامرا فسأل عنه المعتصم يوما من الأيام فقال لأشناس ما فعل أحمد بن الخليل فقال له أشناس هو عند محمد بن سعيد السعدي قد حفر له بئرا وأطبق عليه وفتح له فيها كوة ليرمي إليه بالخبز والماء فقال المعتصم هذا أحسبه قد سمن على هذه الحال فأخبر أشناس محمد بن سعيد بذلك فأمر محمد بن سعيد أن يسقى الماء ويصب عليه في البئر حتى يموت ويمتلئ البئر فلم يزل يصب عليه الماء والرمل ينشف الماء فلم يفرق ولم يمتلئ البئر فأمر أشناس بدفعه إلى غطريف الخجندي فدفع إليه فمكث عنده أياما ثم مات فدفن وأما هرثمة بن النصر الختلي فكان واليا على المراغة وكان في عداد من سماه العباس أنه من أصحابه فكتب في حمله في الحديد فتكلم فيه الأفشين واستوهبه من المعتصم فوهبه له فكتب الأفشين كتابا إلى هرثمة بن النصر يعلمه أن أمير المؤمنين قد وهبه له وأنه قد ولاه البلد الذي يصل إليه الكتاب فيه فورد به الدينور عند العشاء مقبدا فطرح في الخان وهو موثق في الحديد فوافاه الكتاب في جنح الليل فأصبح وهو والي الدينور وقتل باقي القواد ومن لم يحفظ اسمه من الأتراك والفراعنة وغيرهم قتلوا جميعا وورد المعتصم سامرا سالما بأحسن حال فسمي العباس اللعين يومئذ ودفع ولد سندس من ولد المامون إلى إيتاخ فحبسوا في سرداب من داره ثم ماتوا بعد وجرح في هذه السنة في شوال إسحاق بن إبراهيم جرحه خادم له وحج بالناس فيها محمد بن داود

ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك إظهار مازيار بن قارن بن ونداهر بطبرستان الخلاف على المعتصم ومحاربتة أهل السفج والأمصار منها ذكر الخبر عن سبب إظهاره الخلاف على المعتصم وفعله ما فعل من التوب بأهل السفج ذكر أن السبب في ذلك كان أن مازيار بن قارن كان منافرا لآل طاهر لا يحمل إليهم الخراج وكان المعتصم يكتب إليه بأمره بحمله إلى عبد الله بن طاهر فيقول لا أحمله إليه ولكني أحمله إلى أمير المؤمنين فكان المعتصم إذا حمل المازيار إليه الخراج يأمر إذا بلغ المال همذان رجلا من قبله أن يستوفيه ويسلمه إلى صاحب عبد الله بن طاهر ليرده إلى خراسان فكانت هذه حاله في السنين كلها وناظر آل طاهر حتى تفاقم الأمر بينهم وكان الأفشين يسمع المعتصم أحيانا كلاما يدل على أنه يريد عزل آل طاهر عن خراسان فلما ظفر الأفشين ببابك ونزل من المعتصم المنزلة التي يتقدمه فيها أحد طمع في ولاية خراسان وبلغته منافرة مازيار آل طاهر فرجا أن يكون ذلك سببا لعزل عبد الله بن طاهر فدرس الأفشين الكتب إلى المازيار يستميله بالدهقنة ويعلمه ما هو عليه من المودة له وأنه قد وعد ولاية خراسان فدعا ذلك المازيار إلى ترك حمل خراجه إلى عبد الله بن طاهر وواتر عبد الله بن طاهر الكتب فيه إلى المعتصم حتى أوحش المعتصم منه وأغضب عليه وحمل ذلك المازيار إلى أن وثب وخالف ومنع الخراج وضبط جبال طبرستان وأطرافه وكان ذلك مما يسر

247

248

## نص تاريخ الطبري

الأفشين ويطعمه في الولاية فكتب المعتصم إلى عبد الله بن طاهر يأمره بمحاربة مازيار وكتب الأفشين إلى المازيار يأمره بمحاربة عبد الله بن طاهر ويعلمه أنه يقوم له عند المعتصم بما يحب وكتابه المازيار أيضا فلا يشك الأفشين أن المازيار سيوافق عبد الله بن طاهر ويقاومه حتى يحتاج المعتصم إلى أن يوجهه وغيره إليه فذكر عن محمد بن حفص الثقفي الطبري أن المازيار لما عزم على الخلاف دعا الناس إلى البيعة فبايعوه كرها وأخذ منهم الرهائن فحبسهم في برج الأصبهيد وأمر أكره الضياع بالوثوب بأرباب الضياع وانتهاب أموالهم وكان المازيار يكتب بابك ويحرضه ويعرض عليه النصرة فلما فرغ المعتصم من أمر بابك أشاع

249 الناس أن أمير المؤمنين يريد المسير إلى قرماسين ويوجه الأفشين إلى الري لمحاربة مازيار فلما سمع المازيار بإرجاف الناس بذلك أمر أن يمسح البلد خلا من قاطع على ضياعه بزيادة العشرة ثلاثة ومن لم يقاطع رجع عليه فحسب ما عليه من الفضل ولم يحسب له النقصان ثم أنشأ كتابا إلى عامله على الخراج وكان عامله عليه رجلا يقال له شاذان بن الفضل نسخته بسم الله الرحمن الرحيم إن الأخبار تواترت علينا وصحت عندنا بما يرجف به جهال أهل خراسان وطبرستان فينا وبولدون علينا من الأخبار ويحملون عليه رؤوسهم من التعصب لدولتنا والطعن في تدبيرنا والمراسلة لأعدائنا وتوقع الفتن وانتظار الدوائر فينا جاحدين للنعم مستقلين للأمن والدعة والرفاهية والسعة التي أثارهم الله بها فما يرد الري قائد ولا مشرق ولا مغرب ولا يأتينا رسول صغير ولا كبير إلا قالوا وكيت ومدوا أعناقهم نحوه وخاصوا فيما قد كذب الله أحذوتهم وخيب أمانهم فيه مرة بعد مرة فلا تنهاهم الأولى عن الآخرة ولا يزرهم عن ذلك تقية ولا خشية كل ذلك نعصي عليه ونتجرع مكروهه استيقاء على كافتهم وطلبنا للصالح والسلامة لهم إلحاحا فلا يزيدهم استيقاؤنا إللاججا ولا كفنا عن تأديبهم إلا إغراء إن أخرنا عنهم افتتاح الخراج نظرا لهم ورفقا بهم قالوا معزول وإن بادرنا به قالوا لحادث أمر لا يزدجرون عن ذلك بالشدة إن أغلظنا ولا برفق إن أنعمنا والله حسبنا وهو ولينا عليه نتوكل وإليه نيب وقد أمرنا بالكتاب إلى بندار أمل والرويان في استغلاق الخراج في عملهما وأجلناهما في ذلك إلى سلخ تيرماه فاعلم ذلك وجرى جبايتك واستخرج ما على أهل ناحيتك كملا ولا يمضين عنك تيرماه ولك درهم باق فإنك إن خالفت ذلك إلى غيره لم يكن جزاؤك عندنا إلا الصلب فانظر لنفسك وحام عن مهجتك وشمر في أمرك وتابع كتابك إلى العباس وإياك والتعيرير واكتب بما يحدث منك من الانكماش والتشمير فإننا قد رجونا أن يكون في ذلك مشغلة لهم عن الأراجيف ومانع عن التسويف فقد أشاعوا في هذه الأيام أن أمير المؤمنين أكرمه الله صائر إلى قرماسين وموجه الأفشين إلى الري ولعمري لئن فعل أيده الله ذلك إنه لما يسرنا الله به ويؤنسنا بجواره ويبسط الأمل فيما قد عودنا من فوائده وإفضاله ويكبت اعداءه وأعدائنا ولن يهمل أكرمه الله أموره ويرفض ثغوره والتصرف في نواحي ملكه لأراجيف مرجف بعماله وقول قائل في خاصته فإنه لا يسرب أكرمه الله جنده إذا سرب ولا يندب قواده إذا ندب إلا إلى المخالف فاقرا كتابنا هذا على من بحضرتك من أهل الخراج ليلبغ شاهدهم غائبهم وعنف عليهم في استخراجهم ومن هم بكسره فليبد بذلك صفحته لينزل الله به ما أنزل بأمثاله فإن لهم أسوة في الوظائف وغيرها بأهل جرجان والري وما والاها فإنما خفف الخلفاء عنهم خراجهم ورفعت الرفائع عنهم للحاجة التي كانت إليهم في محاربة أهل الجبال ومغازي الديلم الضلال وقد كفى الله أمير المؤمنين أعزاه الله ذلك كله وجعل أهل الجبال والديلم جندا وأعوانا والله المحمود قال فلما ورد كتاب المازيار على شاذان بن الفضل عامله على الخراج أخذ الناس بالخراج فحبى جميع الخراج في شهرين وكان يجبي في اثني عشر شهرا في كل أربعة أشهر الثلث وإن رجلا يقال له علي بن يزداد العطار وهو ممن أخذ منه رهينة هرب وخرج من عمل المازيار فأخبر أبو صالح سرخاستان بذلك وكان خليفة المازيار على سارية فجمع وجوه أهل مدينة سارية وأقبل يوبخهم ويقول كيف يطمئن الملك إليكم

250 أم كيف يثق بكم وهذا علي بن يزداد ممن حلف وباع وأعطى الرهينة ثم نكث وخرج وترك رهينة فأنتم لا تفون بيمين ولا تكرهون الخلف والحنت فكيف يثق بكم الملك أم كيف يرجع لكم ما تحبون فقال بعضهم نقتل الرهينة حتى لا يعود غيره إلى الهرب فقال لهم أتفعلون ذلك قالوا نعم فكتب إلى صاحب الرهائن فأمره أن يوجه بالحسن بن علي بن يزداد وهو رهينة أبيه فلما صاروا به إلى سارية ندم الناس على ما قالوا لأبي صالح وجعلوا يرجعون على الذي أشار بقتله بالتعنيف ثم جمعهم سرخاستان وقد أحضر الرهينة فقال لهم إنكم قد ضمنتم شيئا وهذا الرهينة فاقتلوه فقال له عبد الكريم بن عبد الرحمن الكاتب أصلحك الله إنك أجلت من خرج من هذا البلد شهرين وهذا الرهينة قبلك نسألك أن تؤجله شهرين فإن رجع أبوه وإلا أمضيت فيه رأيك قال فغضب عليا القوم ودعا بصاحب حرسه وكان يقال له رستم ابن باروية فامر به بصلب الغلام وإن الغلام سأل أن ياذن له أن يصلي ركعتين فأذن له فطول في صلاته وهو يردد وقد مد له جذع فجدبوا الغلام من صلاته ومدوه فوق الجذع وشدوا حلقه معه حتى اختنق وتوفي فوقه وأمر سرخاستان أهل مدينة سارية أن يخرجوا إلى أمل وتقدم إلى أصحاب المسالح في إحضار أهل الخنادق من الأبناء والعرب فأحضرها ومضى مع أهل سارية إلى أمل وقال لهم إنني أريد أن أشهدكم على أهل أمل وأشهد أهل

## نص تاريخ الطبري

أمل عليكم وأرد ضياعكم وأموالكم فإن لزمتم الطاعة والمناصحة زدناكم من عندنا ضعف ما كنا أخذنا منكم فلما وافوا أمل جمعهم بقصر الخليل بن ونداسنجان وصير أهل سارية ناحية عن غيرهم ووكّل بهم اللوزجان وكتب أسماء جميع أهل أمل حتى لم يخف منهم أحد عليه ثم عرضهم بعد ذلك على الأسماء حتى اجتمعوا ولم يتخلف منهم أحد وأحدث الرجال في السلاح بهم وصفوا جميعا ووكّل بكل واحد منهم رجلين بالسلاح وأمر الموكل بهم أن يحمل رأس كل من كاع عن المشي وساقهم مكتفين حتى وافى بهم جيلا يقال له هرمز داباذ على ثمانية فراسخ من أمل وثمانية فراسخ من مدينة سارية وكبلهم بالحديد وحبسهم وبلغت عدتهم عشرين ألفا وذلك في سنة خمس وعشرين ومائتين فيما ذكر عن محمد بن حفص فأما غيره من أهل الأخيار وجماعة ممن أدرك ذلك فإنهم قالوا كان ذلك في سنة أربع وعشرين ومائتين وهذا القول عندي أولى بالصواب وذلك أن مقتل مازيار كان في سنة خمس وعشرين ومائتين وكان فعله ما فعل بأهل طبرستان قبل ذلك بسنة رجعت الحديث إلى الخبر عن قصة مازيار وقبلة بأهل أمل على ما ذكر عن محمد بن حفص قال وكتب إلى الدرّي ليفعل ذلك بوجوه العرب والأبناء ممن كان معه بمرور وكبلهم بالحديد وحبسهم ووكّل بهم الرجال في حبسهم فلما تمكن المازيار واستوى له أمره وأمر القوم جمع أصحابه وأمر سرخاستان بتخريب سور مدينة أمل فخره بالطبول والمزامير ثم سار إلى مدينة سارية ففعل بها مثل ذلك ثم وجه مازيار أخاه إلى مدينة طميس وهي على حد جرجان من عمل طبرستان فخرّب سورها ومدبنتها وأباح أهلها فهرب منهم من هرب وبلي من بلي ثم توجه بعد ذلك إلى طميس سرخاستان وانصرف عنها قوهيار فلحق بأخيه المازيار فعمل سرخاستان سورا من طميس إلى البحر ومدّه في البحر مقدار ثلاثة أميال وكانت الأكاسرة بنته بينها وبين الترك لأن الترك تغير على أهل طبرستان في أيامها

251 ونزل معسكرا بطميس سرخاستان وصير حولها خندق وثيقا وأبراجا للحرس وصير على بابا وثيقا ووكّل به الرجال الثقات ففزع أهل جرجان وخافوا على أموالهم ومدبنتهم فهرب منها نفر إلى نيسابور وانتهى الخبر إلى عبد الله بن طاهر وإلى المعتصم فوجه إليه عبد الله بن طاهر عمه الحسن بن الحسين بن مصعب وضم إليه جيشا كثيفا يحفظ جرجان وأمره أن يعسكر على الخندق فنزل الحسن بن الحسين معسكرا على الخندق الذي عمله سرخاستان وصار بين العسكرين عرض الخندق ووجه أيضا عبد الله بن طاهر حيان بن جبلة في أربعة آلاف إلى قومس معسكرا على حد جبال شروين ووجه المعتصم من قبله محمد بن إبراهيم بن مصعب أخا إسحاق بن إبراهيم في جمع كثيف وضم إليه الحسن بن قارن الطبري القائد ومن كان بالباب من الطبرية ووجه منصور بن الحسن هار صاحب ديباوند إلى مدينة الري ليدخل طبرستان من ناحية الري ووجه أبا الساج إلى اللارز وديباوند فلما أحذقت الخيل بالمازيار من كل جانب بعث عند ذلك إبراهيم بن مهران صاحب شرطته وعلي بن ربن الكاتب النصراني ومعهما خليفة صاحب الحرس إلى أهل المدن المحتبسين عنده أن الخيل قد زحفت إلي من كل جانب وإنما حسبتكم ليعث إلي هذا الرجل فيكم يعني المعتصم فلم يفعل وقد بلغني أن الحجاج بن يوسف غضب على صاحب السند في امرأة أسرت من المسلمين وأدخلت إلى بلاد السند حتى غزا السند وأنفق بيوت الأموال حتى استنفذ المرأة وردها إلى مدينتها وهذا الرجل لا يكثر بعشرين ألفا ولا يبعث إلي يسأل فيكم وإنّي لا أقدم على حربه وأنتم ورائي فأدوا إلي خراج سنتين وأخلي سبيلكم ومن كان منكم شابا قويا قدمته للقتال فمن وفى لي منكم رددت عليه ماله ومن لم يف أكون قد أخذت ديبته ومن كان شيخا أو ضعيفا صيرته من الحفظة والبوابين فقال رجل يقال له موسى بن هرمز الزاهد كان يقال له إنه لم يشرب الماء منذ عشرين سنة أنا أؤدي إليك خراج سنتين وأقوم به فقال خليفة صاحب الحرس لأحمد بن الصقير لم لا تتكلم وقد كنت أحظي القوم عند الأصبهيد وقد كنت أراك تتغذى معه وتتكئ على وسادته وهذا شيء لم يفعله الملك بأحد غيرك فانت أولى بالقيام بهذا الأمر من موسى قال أحمد إن موسى لا يقدر على القيام بجباية درهم واحد وإنما أجابكم بهجهل وبما هو عليه وعلى الناس أجمع ولو علم صاحبكم أن عندنا درهما واحدا لم يحبسنا وإنما حبسنا بعدما استنطف كل ما عندنا من الأموال والذخائر فإن الضياع بهذا المال أعطيناه فقال له علي بن ربن الكاتب الضياع للملك لا لكم فقال له إبراهيم بن مهران أسألك بالله يا أبا محمد لما سكنت عن هذا الكلام فقال له أحمد لم أزل ساكتا حتى كلمني هذا بما قد سمعت ثم انصرف الرسل على ضمان موسى الزاهد وأعلموا المازيار ضمانه وانضم إلى موسى الزاهد قوم من السعاة فقالوا فلان يحتمل عشرة آلاف وفلان يحتمل عشرين ألفا وأقل وأكثر وجعلوا يستأكلون الناس أهل الخراج وغيرهم فلما مضى لذلك أيام رد مازيار الرسل مقتضيا المال ومنتجرا ما كان من ضمان موسى الزاهد فلم ير لذلك أثرا ولا تحقيقا وتحقق قول أحمد وألزمه الذنب وعلم المازيار أن ليس عند القوم ما يؤدون وإنما أراد أن يلقى الشر بين أصحاب الخراج ومن لا خراج عليه من التجار والصناع قال ثم إن سرخاستان كان معه ممن اختار من أبناء القواد وغيرهم من أهل أمل فتبان لهم جلد وشجاعة فجمع منهم في داره مائتين وستين فتى ممن يخاف ناحيته وأظهر أنه يريد جمعهم للمناظرة وبعث إلى

## نص تاريخ الطبري

252 الأكره المختارين من الدهاقين فقال لهم إن الأبناء هواهم مع العرب والمسودة ولست آمن  
غدرهم ومكرهم وقد جمعت أهل الظنة ممن أخاف ناحيته فاقتلوهم لتأمنوا ولا يكون في عسكركم  
ممن يخالف هواه هواكم ثم أمر بكتفهم ودفعمهم إلى الأكره ليلا فدفعوهم إليهم وصاروا بهم إلى  
قناة هناك فقتلوهم ورموا بهم في آبار تلك القناة وانصرفوا فلما تاب إلى الأكره عقولهم ندموا  
على فعلهم وفزعوا من ذلك فلما علم المازيار ان القوم ليس عندهم ما يؤدونه اليه بعث الى  
الأكرة المختارين الذين قتلوا المائتين والستين فتى فقال لهم إني قد أبحثكم منازل أرباب الضياع  
وحرهمم إلا ما كان من جارية جميلة من بناتهم فإنها تصير للملك وقال لهم صيروا إن الحبس  
فاقتلوا أرباب الضياع جميعهم قبل ذلك ثم حوزوا بعد ذلك ما وهبت لكم من المنازل والجرم فجبن  
القوم عن ذلك وخافوا وحذروا فلم يفعلوا ما أمرهم به قال وكان الموكلون بالسور من أصحاب  
سرخاستان يتحدثون ليلا مع حرس الحسن بن الحسين بن مصعب وبينهم عرض الخندق حتى  
استانس بعضهم ببعض وتأمروا وحرس سرخاستان بتسليم السور إليهم فسلموه ودخل أصحاب  
الحسن بن الحسين من ذلك الموضع إلى عسكر سرخاستان في غفلة من الحسن بن الحسين  
ومن سرخاستان فنظر أصحاب الحسن إلى قوم يدخلون من الحائط فدخلوا معهم فنظر الناس  
بعضهم إلى بعض فثاروا وبلغ الحسن بن الحسين بن مصعب فجعل يصيح بالقوم ويمنهم ويقول يا  
قوم إني أخاف عليكم أن تكونوا مثل قوم داودان ومضى أصحاب قيس بن زنجويه وهو من  
أصحاب الحسن بن الحسين حتى نصبوا العلم على السور في معسكر سرخاستان وانتهى الخبر  
إلى سرخاستان أن العرب قد كسروا السور ودخلوا بغتة فلم تكن له همة إلا الهرب وكان  
سرخاستان في الحمام فسمع الصياح فخرج هاربا في غلالة وقال الحسن بن الحسين حين لم  
يقدر على رد أصحابه اللهم إني قد عصوني وأطاعوك اللهم فاحفظهم وانصرهم ولم يزل أصحاب  
الحسن يتبعون القوم حتى صاروا إلى الدرب الذي على السور فكسروه ودخل الناس من غير مانع  
حتى استولوا على جميع ما في العسكر ومضى قوم في الطلب وذكر عن زرارة بن يوسف  
السنجزي أنه قال مررت في الطلب فينا أنا كذلك إذ صرت إلى موضع عن يسرة الطريق فوجلت  
من الممر فيه ثم تفحمته بالرمح من غير أن أرى أحدا وصحت من أنت وملك فإذا شيخ جسيم قد  
صاح زينهار يعني الأمان قال فحملت عليه فأخذته وشدت كتافه فإذا هو شهريار أخو أبي صالح  
سرخاستان صاحب العسكر قال فدفعته إلى قائدي يعقوب بن منصور وحال الليل بيننا وبين  
الطلب فرجع الناس إلى المعسكر وأني بشهريار إلى الحسن بن الحسين فصرع عنقه وأما أبو  
صالح فمضى حتى صار على خمسة فراسخ من معسكره وكان عليلا فجهده العطش والفرع فنزل  
في غيضة يمنية الطريق إلى سفح جبل وشد دابته واستلقى فيصير به غلام له ورجل من أصحابه  
يقال له جعفر بن ونداميد فنظر إليه نائما فقال سرخاستان يا جعفر شربة ماء فقد جهدني العطش  
قال فقلت ليس معي إناء أعرف به من هذا الموضع فقال سرخاستان خذ رأس جعبتي فاسقني به  
قال جعفر ومليت إلى عداد من أصحابي فقلت لهم هذا الشيطان قد اهلكنا فلم لا تتقرب به إلى  
السلطان وتأخذ لأنفسنا الأمان فقالوا لجعفر كيف لنا به قال فوقفهم عليه وقال لهم أعينوني  
ساعة وأنا أثاره فأخذ جعفر خشبة عظيمة وسرخاستان مستلق فلقى نفسه عليه وملكوه  
وشدوه كتافا مع الخشبة فقال لهم أبو صالح خذوا مني مائة ألف درهم واتركوني فإن العرب لا  
تعطيكم

253 شيئا قالوا له أحضرها قال هاتوا ميزانا قالوا ومن أين ها هنا ميزان قال فمن أين ها هنا ما أعطيتكم  
ولكن صيروا معي إلى المنزل وأنا اعطيكم العهود والمواثيق أني أفي لكم بذلك وأوفر عليكم  
فصاروا به إلى الحسن بن الحسين فاستقبلهم خيل للحسن بن الحسين فضربوا رؤوسهم وأخذوا  
سرخاستان منهم فهمتهم أنفسهم ومضى أصحاب الحسن بابي صالح إلى الحسن فلما وقفوه بين  
يديه دعا الحسن قواد طبرستان مثل محمد بن المغيرة بن شعبة الأزدي وعبد الله بن محمد  
القطططي الضبي والفتح بن قراط وغيرهم فسألهم هذا سرخاستان قالوا نعم فقال لمحمد بن  
المغيرة قم فاقتله بابنك وأخيك فقام إليه فضربه بالسيف وأخذته السيوف فقتل ذكر خير أبي  
شاس الشاعر وكان أبو شاس الشاعر وهو الغطريف بن حصين بن حنش فتى من أهل العراق  
ربي بخراسان أدبيا فهما وكان سرخاستان ألزمه نفسه يتعلم منه أخلاق العرب ومذاهبها فلما نزل  
بسرخاستان ما نزل به وأبو شاس في معسكره ومعه دواب وأتقال هجم عليه البخارية من  
أصحاب الحسن فانتهبوا جميع ما كان معه وأصابته جراحات فبادر أبو شاس فأخذ جرة كانت معه  
فوضعا على عاتقه وأخذ بيده قدحا وصاح الماء للسييل حتى أصاب غفلة من القوم فهرب من  
مضربه وقد أصابته جراحة فيصير به غلام وقد كان مر بمضرب عبدالله بن محمد بن حميد  
القطططي الطبري وكان كاتب الحسن بن الحسين فعرفوه عرفه خدمه وعلى عاتقه الجرة وهو  
يسقي الماء فأدخلوه خيمتهم وأخبروا صاحبهم بمكانه فأدخل عليه فحمله وكساه وأكرمه غاية  
الإكرام ووصفه للحسن بن الحسين وقال له قل في الأمير قصيدة فقال أبو شاس والله لقد امحي  
ما في صدري من كتاب الله من الهول فكيف أحسن الشعر ووجه الحسن برأس أبي صالح  
سرخاستان إلى عبد الله بن طاهر ولم يزل من معسكره وذكر عن محمد بن حفص أن حيان بن

جيلة مولى عبد الله بن طاهر كان أقبل مع الحسن ابن الحسين إلى ناحية طميس فكتب قارن بن شهريار ورغبه في الطاعة وضمن له أن يملكه على جبال أبيه وجده وكان قارن من قواد مازيار وهو ابن أخيه وكان مازيار صيره مع أخيه عبد الله بن قارن وضم إليهما عدة من ثقات قواده وقراباته فلما استماله حيان وكان قارن قد ضمن له أن يسلم له الجبال ومدينة سارية إلى حد جرجان على أن يملكه على جبال أبيه وجده إذا وفى له بالضمان وكتب بذلك حيان إلى عبد الله بن طاهر سجل له عبدالله بن طاهر بكل ما سأل وكتب إلى حيان بأن يتوقف ولا يدخل الجبل ولا يوغل حتى يكون من قارن ما يستدل به على الوفاء لئلا يكون منه مكر فكتب حيان إلى قارن بذلك فدعا قارن بعبدالله بن قارن وهو أخو مازيار ودعا جميع قواده إلى طعامه فلما أكلوا ووضعوا سلاحهم واطمانوا أحدق بهم أصحابه في السلاح الشاك وكتفهم ووجه بهم إلى حيان بن جيلة فلما صاروا إليه استوثق منهم وركب حيان في جمعه حتى دخل جبال قارن وبلغ مازيار الخبر فأغتم لذلك وقال له القوهيار أخوه في حبسك عشرون ألفا من المسلمين من بين إسكاف وخطاط وقد شغلت نفسك بهم وإنما أتيت من مأمئك وأهل بيتك وقرابتك فما تصنع بهؤلاء المحبيين عندك قال فأمر مازيار بتخية جميع من في حبسه ثم دعا إبراهيم بن مهران صاحب شرطته

وعلي بن ربن النصراني كاتبه وشاذان بن الفضل صاحب خراجه ويحيى بن الروذ بها رجهذه وكان من أهل السهل عنده فقال لهم إن حرمكم ومنازلكم وضياعكم بالسهل وقد دخلت العرب إليكم وأكره أن أشومكم فذهبوا إلي منازلكم وخذوا لأنفسكم الأمان ثم وصلهم وأذن لهم في الانصراف فصاروا إلى منازلهم وخذوا الأمان لأنفسهم ولما بلغ أهل مدينة سارية أخذ سرخاستان واستباحة عسكره ودخول حيان بن جيلة جبل شروين وثبوا على عامل مازيار بسارية وكان يقال له مهربستاني بن شهريز فهرب منهم ونجا بنفسه وفتح الناس باب السجن وأخرجوا من فيه ووافى حيان بعد ذلك مدينة سارية وبلغ قوهيار أخا مازيار موافاة حيان سارية فأطلق محمد بن موسى بن حفص الذي كان عامل طبرستان من حبسه وحمله على بغل يسرج ووجه به إلى حيان ليأخذ له الأمان ويجعل له جبال أبيه وجده على أن يسلم إليه مازيار ويوثق له بذلك بضمنا محمد بن موسى بن حفص وأحمد بن الصقير فلما صار محمد بن موسى إلى حيان وأخبره برسالة قوهيار إليه قال له حيان من هذا يعني أحمد قال شيخ البلاد وبقية الخلفاء والأمير عبد الله بن طاهر به عارف فبعث حيان إلى أحمد فأتاه فأمره بالخروج إلى مسلحة خرماباد مع محمد بن موسى وكان لأحمد ابن يقال له إسحاق وكان قد هرب من مازيار بأوي نهاره الغياض وبصير بالليل إلى ضيعة يقال لها ساواشريان وهي على طريق الجادة من قدح الأصهبذ الذي فيه قصر مازيار فذكر عن إسحاق أنه قال كنت في هذه الضيعة فمر بي عدة من أصحاب مازيار معهم دواب تقاد وغير ذلك قال فوثبت على فرس منها هجين ضخم فركبته عريا وصرت إلى مدينة سارية فدفعته إلى أبي فلما أراد أحمد الخروج إلى خرماباد ركب ذلك الفرس فنظر إليه حيان فأعجبه فالتفت حيان إلى اللوزجان وكان من أصحاب قارن فقال له رايت هذا الشيخ علي فرس نبيل قل ما رأيت مثله فقال له اللوزجان هذا الفرس كان لمازيار فبعث حيان إلى أحمد يسأله البيعة بالفرس إليه لينظر إليه فبعث به إليه فلما تأمل النظر فتشبه وجده مشطبا اليدين فزهده فيه ودفعه إلى اللوزجان وقال لرسول أحمد هذا لمازيار ومال مازيار لأمر المؤمنين فرجع الرسول فأخبر أحمد فغضب على اللوزجان من ذلك فبعث إليه أحمد بالشميمة فقال اللوزجان ما لي في هذا ذنب ورد الفرس إلى أحمد ومعه برزون وشهري فاره فأمر رسوله فدفعهما إليه وغضب أحمد من فعل حيان به وقال هذا الحائك يبعث إلى شيخ مثلي فيفعل به ما فعل ثم كتب إلى قوهيار ويحك لم تغلط في أمرك وتترك مثل الحسن بن الحسين عم الأمير عبد الله بن طاهر وتدخل في أمان هذا العبد الحائك وتدفع أخاك وتضع قدرك وتحقد عليك الحسن بن الحسين بتركك إياه وميلك إلى عبد من عبيده فكتب إليه قوهيار قد غلطت في أول الأمر وواعدت الرجل أن أصير إليه بعد غد ولا آمن من إن خالفته أن يناهضني وبحاريني ويستبيح منازلني وأموالي وإن قاتلته فقتلت من أصحابه وجرت الدماء بيننا وقعت الشحنةا ويبطل هذا الأمر الذي التمسته فكتب إليه أحمد إذا كان يوم الميعاد فابعث إليه رجلا من أهل بيتك واكتب إليه أنه قد عرضت لك علة منعتك من الحركة وأنتك تتعالج ثلاثة أيام فإن عوفيت وإلا صرت إليه في محمل وسنحمله نحن على قبول ذلك منك والمصير في الوقت وإن أحمد بن الصقير ومحمد بن موسى بن حفص كتبنا إلى الحسن بن الحسين وهو في معسكره بطميس

254

ينتظر أمر عبد الله بن طاهر وجواب كتابه بقتل سرخاستان وفتح طميس فكتبنا إليه أن اركب إلينا لنُدفع إليك مازيار والجبل وإلا فاتك فلا تقم ووجهنا الكتاب مع شاذان بن الفضل الكاتب وأمره أن يعجل السير فلما وصل الكتاب إلى الحسن ركب ساعته وسار مسيرة ثلاثة أيام في ليلة حتى انتهى إلى سارية فلما أصبح سار إلى خرماباد وهو يوم موعد قوهيار وسمع حيان وقع طبول الحسن فركب فتلقاها على رأس فرسخ فقال له الحسن ما تصنع ها هنا ولم توجه إلى هذا الموضع وقد فتحت جبال شروين وتركتها وصرت إلى ها هنا فما يؤمنك أن يبدو للقوم فيغدروا بك فيتقض عليك جميع ما عملت أرجع إلى الجبل فصير مسالحك في النواحي والأطراف وأشرف على القوم

255

## نص تاريخ الطبري

إشرافا لا يمكنهم الغدر إن هموا به فقال له حيان أنا على الرجوع وأريد أن أحمل أثقالتي وأتقدم إلى رجالي بالرحلة فقال له الحسن امض أنت فأنا باعث بأثقالك ورجالك خلفك وبت الليلة بمدينة سارية حتى يوافقك ثم تبتكر من غد فخرج حيان من فوره كما أمره الحسن إلى سارية ثم ورد عليه كتاب عبد الله بن طاهر أن يعسكر بلبورة وهي من جبال وندا هرمز وهي أحسن موضع من جباله وكان أكثر مال مازيار بها وأمره عبد الله ألا يمنع قارن مما يريد من تلك الجبال والأموال فاحتمل قارن ما كان لمازيار هنالك من المال والذي كان بأساندره من ذخائر مازيار وما كان لسرخاستان بقدر السلطان واحتوى على ذلك كله فانتقض على حيان جميع ما كان سنج له بسبب ذلك الفرس وتوفي بعد ذلك حيان بن جبلة فوجه عبد الله مكانه على أصحابه محمد الحسين بن مصعب وتقدم إليه عبد الله ألا يضرب على يدي قارن في شيء يريده وصار الحسن بن الحسين إلى خرماباد فأناه محمد بن موسى بن حفص وأحمد بن الصغير فتناظروا سرا فجزاهما خيرا وكتب هو إلى قوهيار فوافي خرماباد وصار إلى الحسن فبره وأكرمه وأجابه إلى كل ما سأل وأتعد على يوم ثم صرفه وصار قوهيار إلى مازيار فأعلمه أنه قد أخذ له الأمان واستوثق له وكان الحسين بن قارن قد كاتب قوهيار من ناحية محمد بن إبراهيم بن مصعب وضمن له الرغائب عن أمير المؤمنين فأجابه قوهيار وضمن له ما ضمن لغيره كل ذلك ليردهم عن الحرب ومال إليه فركب محمد بن إبراهيم من مدينة أمل وبلغ الحسن بن الحسين الخبر فذكر عن إبراهيم بن مهرا ن أنه كان يتحدث عند أبي السعدي فلما قرب الزوال انصرف يريد منزله وكان طريقه علي باب مصرب الحسن قال فلما حاذيت مضربه إذا بالحسن راكب وحده لم يتبعه إلا ثلاثة غلمان له ارتراك قال فرميت بنفسي وسلمت عليه فقال اركب فلما ركبت قال أين طريق أرم قلت هي على هذا الوادي فقال لي امض أمامي قال فمضيت حتى بلغت دربا على ميلين من أرم قال ففزعت وقلت أصلح الله الأمير هذا موضع مهول ولا يسلكه إلا ألف فارس فأرى لك أن تنصرف ولا تدخله قال فصاح بي امض فمضيت وأنا طائش العقل ولم نر في طريقنا أحدا حتى وافينا أرم فقال لي أين طريق هرمزدا باد قلت على هذا الجبل في هذا الشراك قال فقال لي سر إليها فقلت أعز الله الأمير الله الله في نفسك وفينا وفي هذا الخلق الذي معك قال فصاح بي امض يابن اللخناء قال فقلت له أعزك الله اضرب أنت عنقي فإنه أحب إلي من أن يقتلني مازيار ويلزمني الأمير عبد الله بن طاهر الذئب قال فانهزني حتى ظننت أنه سيبتلش بي ومضيت وأنا خلع الفؤاد وقلت في نفسي الساعة نؤخذ

جميعا أونوقف بين يدي مازيار فبوخني ويقول جئت دليلا علي فبيننا نحن كذلك إذ وافينا هرمزدا باد مع اصفرار الشمس فقال لي أين كان سجن المسلمين ها هنا فقلت له في هذا الموضع قال فنزل فجلس ونحن صيام والخيل تلحقنا متقطعة وذلك أنه ركب من غير علم الناس فعلموا بعد ما مضى فدعا الحسن بن منصور فقال له يا أبا طلحة أحب أن تصير إلى الطالقانية فتلطف بحيلك لجيش أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مصعب هنالك ساعتين أو ثلاث ساعات أو أكثر ما أمكنك وكان بينه وبين الطالقانية فرسخان أو ثلاثة فراسخ قال إبراهيم فبيننا نحن وقوف بين يدي الحسن إذ دعا بقيس بن زنجويه فقال له امض إلى درب لبورة وهو على أقل من فرسخ فابرز بأصحابك على الدرب قال فلما صلينا المغرب وأقبل الليل إذا أنا بفرسان بين أيديهم الشمع مشتغلا مقبلين من طريق لبورة فقال لي يا إبراهيم أين طريق لبورة فقلت أرى نيرانا وفرسانا قد أقبلوا من ذلك الطريق قال وأنا داهش لا أفق على ما نحن فيه حتى قربت النيران منا فأنظر فإذا المازيار مع القوهيار فلم أشعر حتى نزلا وتقدم المازيار فسلم على الحسن بالإمرة فلم يرد عليه وقال لطاهر بن إبراهيم وأوس البلخي خذاه إليكما وذكر عن أخي وميدوار بن خواست جيلان أنه في تلك الليلة صار مع نفر إلى قوهيار وقال له اتق الله قد خلفت سرواتنا فأذن لي أكنف هؤلاء العرب كلهم فإن الجند حيارى جياع وليس لهم طريق يهربون فتذهب بشرفها ما بقي الدهر ولا تثق بما يعطيك العرب فليس لهم وفاء فقال قوهيار لا تفعلوا وإذا قوهيار قد عبي علينا العرب ودفع مازيار وأهل بيته إلى الحسن لينفرد بالملك ولا يكون أحد ينازعه وبضاده فلما كان في السحر وجه الحسن بالمازيار مع طاهر بن إبراهيم وأوس البلخي إلى خرماباد وأمرهما أن يمرا به إلى مدينة سارية وركب الحسن وأخذ على وادي بابك إلى الكانية مستقبلا محمد بن إبراهيم بن مصعب فالتقيا ومحمد يريد المصير إلى هرمزدا باد لأخذ المازيار فقال له الحسن يا أبا عبد الله أين تريد قال أريد المازيار فقال هو بسارية وقد صار إلي ووجهت به إلى هنالك فبقي محمد بن إبراهيم متحيرا وكان القوهيار قد هم بالغدر بالحسن ودفع المازيار إلى محمد بن إبراهيم فسبق الحسن إلى ذلك وتخوف القوهيار منه أن يحاربه به حين رآه متوسطا الجبل إن أحمد بن الصغير كتب إلى القوهيار لا أرى لك التخليط والمناصبة لعبد الله بن طاهر وقد كتب إليه بحبرك وضمانك فلا تكن ذا قلبين فعند ذلك حذره ودفعه إلى الحسن وصار محمد بن إبراهيم والحسن بن الحسين إلى هرمزدا باد فأحرقا قصر المازيار بها وأنهيا ماله ثم صارا إلى معسكر الحسن بخرماباد ووجهها إلى أخوة المازيار فحبسوا هناك في داره ووكل بهم ثم رحل الحسن إلى مدينة سارية فأقام بها وحبس المازيار بقرب خيمة الحسن وبعث الحسن إلى محمد بن موسى بن حفص يسأله عن القيد الذي كان قيده به المازيار فبعث به محمد إليه فقيد المازيار بذلك القيد ووافي محمد بن إبراهيم الحسن

## نص تاريخ الطبري

بمدينة سارية ليناظره في مال المازيار وأهل بيته فكتبنا بذلك إلى عبد الله بن طاهر وانتظرا أمره فورد كتاب عبد الله إلى الحسن بتسليم المازيار وإخوته وأهل بيته إلى محمد بن إبراهيم ليحملهم إلى أمير المؤمنين المعتصم ولم يعرض عبد الله لأموالهم وأمره أن يستصفي جميع ما للمازيار ويحرزه فبعث

257 الحسن إلى المازيار فأحضره وسأله عن أمواله فذكر أن ماله عند قوم سماهم من وجوه أهل سارية وصلحائهم عشرة نفر وأحضر القوهيار وكتب عليه كتابا وضمنه توفير هذه الأموال التي ذكرها المازيار أنها عند خزينة وأصحاب كنوزه فضمن القوهيار ذلك وأشهد على نفسه ثم إن الحسن أمر الشهود الذين أحضرهم أن يصيروا إلى المازيار فيشهدوا عليه فذكر عن بعضهم أنه قال لما دخلنا على المازيار تخوفت من أحمد بن الصقير أن يفزعه الكلام فقلت له أحب أن تمسك عنه ولا تذكر ما كنت أشرت به فسكت أحمد عند ذلك فقال المازيار اشهدوا أن جميع ما حملت من أموالي وصحبي ستة وتسعون ألف دينار وسبع عشرة قطعة زمرد وست عشرة قطعة ياقوت أحمر وثمانية أوقار سلال مجلدة فيها ألوان الثياب وتاج وسيف من ذهب وجوهر وخنجر من ذهب مكمل بالجوهر وحق كبير مملوء جوهرًا وقد وضعه بين أيدينا وقد سلمت ذلك إلى محمد بن الصباح وهو خازن عبد الله بن طاهر وصاحب خبره على العسكر وإلى القوهيار قال فخرجنا إلى الحسن بن الحسين فقال أشهدتم على الرجل قال فلنا نعم قال هذا شيء كنت اخترته لي فأحببت أن يعلم قلته وهوانه عندي وذكر عن علي بن ربن النصراني الكاتب أن ذلك الحق كان شري جوهر على المازيار وجده وشهريار ثمانية عشر ألف ألف درهم وكان المازيار حمل ذلك كله إلى الحسن بن الحسين على أن يظهر أنه خرج إليه في الأمان وأنه قد آمنه على نفسه وماله وولده وجعل له جبال أبيه فامتنع الحسن بن الحسين من هذا وعف عنه وكان أعف الناس على أخذ درهم أو دينار فلما أصبح أنفذ المازيار مع طاهر بن إبراهيم وعلي بن إبراهيم الحربي وورد كتاب عبد الله بن طاهر في إنفاذه مع يعقوب بن منصور وقد ساروا بالمازيار ثلاث مراحل فبعث الحسن فرده وأنفذه مع يعقوب بن منصور ثم أمر الحسن بن الحسين القوهيار أبا المازيار أن يحمل الأموال التي ضمنها ودفع إليه بغالا من العسكر وأمر بإنفاذ جيش معه فامتنع القوهيار وقال لا حاجة لي بهم وخرج بالبعال هو وعلمانه فلما ورد الجبل وفتح الخزان وأخرج الأموال وعبأها ليحملها وثب عليه ممالئك المازيار من الديالمة وكانوا ألفا ومائتين فقالوا له غدرت بصاحبنا وأسلمته إلى العرب وجئت لتحمل أمواله فأخذه وكبلوه بالحديد فلما جنه الليل قتلوه وانتهبوا تلك الأموال والبعال فانتهى الخبر إلى الحسن فوجه جيشا إلى الذين قتلوا القوهيار ووجه قارن جيشا من قبله في أخذهم فأخذ منهم صاحب قارن عدة منهم ابن عم المازيار يقال له شهريار بن المصمغان وكان رأس العبيد ومحرضهم فوجه به قارن إلى عبد الله بن طاهر فلما صار بقومس مات وكان جماعة أولئك الديالمة أخذوا مع السفح والغيضة يريدون الديلم فنذر بهم محمد بن إبراهيم بن مصعب فوجه من قبله الطبرية وغيرهم حتى عارضوهم وأخذوا عليهم الطريق فأخذوا فبعث بهم إلى مدينة سارية مع علي بن إبراهيم وكان مدخل محمد بن إبراهيم حين دخل من شلنبة على طريق الروذبار إلى الوريان وقيل إن فساد أمر مازيار وهلاكه كان من قبل ابن عم له يقال له كان في يديه جبال طبرستان كلها وكان في يد المازيار السهل وكان ذلك كالقسمه بينهم يتوارثونه فذكر عن محمد بن حفص الطبري أن الجبال بطبرستان ثلاثة جبل ونداهرمز في وسط جبال طبرستان والثاني جبل أخيه ونداسيجان بن الأنداد بن قارن والثالث جبل شروين بن سرخاب من باب فلما قوي أمر المازيار بعث إلى ابن عمه ذلك وقيل هو أخوه

258 القوهيار فألزمه بابه وولى الجبل واليا من قبله يقال له دري فلما احتاج المازيار إلى الرجال لمحاربة عبد الله بن طاهر ودعا بآبن عمه أو أخيه القوهيار فقال له أنت اعرف بجبلك من غيرك وأظهره على أمر الأفشين ومكاتبته له وقال له صر في ناحية الجبل فاحتفظ علي الجبل وكتب المازيار إلى الدردي يأمره بالقدوم عليه فقدم عليه فضم إليه العساكر ووجهه في وجه عبد الله بن طاهر ووطن أنه قد توثق من الجبل بآبن عمه أو أخيه القوهيار وذلك أن الجبل لم يظن أنه يوتى منه لأنه ليس فيه للعساكر والمحاربة طريق لكثرة المضايق والشجر الذي فيه وتوثق من المواضع التي يتخوف منها بالدردي وأصحابه وضم إليه المقاتلة وأهل عسكره فوجه عبد الله بن طاهر عمه الحسن بن الحسين بن مصعب في جيش كثيف من خراسان إلى المازيار ووجه المعتصم محمد بن إبراهيم بن مصعب ووجه معه صاحب خبر يقال له يعقوب بن إبراهيم البوشنجي مولى الهادي ويعرف بقوصرة يكتب بخبر العسكر فوافق محمد بن إبراهيم الحسن بن الحسين وزجفت العساكر نحو المازيار حتى قربوا منه والمازيار لا يشك أنه قد توثق من الموضوع الذي تلقاه الجبل فيه وكان المازيار في مدينته في نفر يسير فدعا ابن عم المازيار الحقد الذي كان في قلبه على المازيار وصنيعه به وتنحيته إياه عن جبله أن كاتب الحسن بن الحسين وأعلمه جميع ما في عساكره وأن الأفشين كاتب المازيار فأنفذ الحسن كتاب ابن عم المازيار إلى عبد الله بن طاهر فوجه به عبد الله برجل إلى المعتصم وكاتب عبد الله والحسن بن الحسين ابن عم المازيار وقيل القوهيار وضمنا له جميع ما يريد وكان ابن عم المازيار أعلم عبد الله بن طاهر أن الجبل الذي هو

## نص تاريخ الطبري

عليه كان له ولأبيه ولآبائه من قبل المازيار وأن المازيار عند تولية الفضل بن سهل إياه طبرستان انتزع الجبل من يديه وألزمه بابه واستخف به فشرط له عبد الله بن طاهر إن هو وثب بالمازيار واحتال له أن يصير الجبل في يديه على حسب ما لم يزل ولا يعرض له فيه ولا يحارب فرضي بذلك ابن عم المازيار فكتب له عبد الله بن طاهر بذلك كتابا وتوثق له فيه فوعد ابن عم المازيار الحسن بن الحسين ورجالهم أن يدخلهم الجبل فلما كان وقت الميعاد أمر عبد الله بن طاهر الحسن بن الحسين أن يزحف للقاء الدرّي ووجه عسكرا ضخما عليه قائد من قواده في جوف الليل فوافوا ابن عم المازيار في الجبل فسلم الجبال إليهم وأدخلهم إليها وصاف الدرّي العسكر الذي بإزائه فلم يشعر المازيار وهو في قصره حتى وقفت الرجالة والخيل على باب قصره والدرّي يحارب العسكر الآخر فحصروا المازيار وأنزلوه على حكم أمير المؤمنين المعتصم وذكر عمرو بن سعيد الطبري أن المازيار كان يتصيد فوافته الخيل في الصيد فأخذ أسيرا ودخل قصره عنوة وأخذ جميع ما فيه وتوجه الحسن بن الحسين بالمازيار والدرّي يقاتل العسكر الذي بإزائه لم يعلم بأخذ المازيار فلم يشعر إلا وعسكر عبد الله بن طاهر من ورائه فتقطعت عساكره فانهزم ومضى يريد الدخول إلى بلاد الديلم فقتل أصحابه واتبعوه فلحقوه في نفر من أصحابه فرجع يقاتلهم فقتل وأخذ رأسه فبعث به إلى عبد الله بن طاهر وقد صار المازيار في يده فوعد عبد الله بن طاهر إن هو أظهره علي كذب الأفشين أن يسأل أمير المؤمنين الصفح عنه وأعلمه عبد الله أنه قد علم أن الكتب عنده فأقر المازيار بذلك فطلبت الكتب فوجدت وهي عدة كتب فأخذها عبد الله بن طاهر فوجه بها مع المازيار إلى إسحاق بن إبراهيم

259 وأمره ألا يخرج الكتب من يده ولا المازيار إلا إلى يد أمير المؤمنين لئلا يحتال للكتب والمازيار ففعل إسحاق ذلك فأوصلها من يده إلى يد المعتصم فسأل المعتصم المازيار عن الكتب فلم يقر بها فأمر بضرب المازيار حتى مات وصلب إلى جانب بابك وكان المأمون يكتب إلى المازيار من عبد الله المأمون إلى جبل جيلان أصبهيدان بصهار جرشاه محمد بن قارن مولى أمير المؤمنين وقد ذكر أن بدء وهي أمر الدرّي كان انه لما بلغه بعدما ضم إليه المازيار الجيش نزول جيش محمد بن إبراهيم دناوند وجه أخاه بزرجشنس وضم إليه محمدا وجعفر ابني رستم الكلاري ورجالا من أهل الثغر وأهل الرويان وأمرهم أن يصيروا إلى حد الرويان والرّي لمنع الجيش وكان الحسن بن قارن قد كاتب محمدا وجعفر ابني رستم ورغبهما وكانا من رؤساء أصحاب الدرّي فلما التقى جيش الدرّي وجيش محمد بن إبراهيم انقلب ابنا رستم وأهل الثغرين وأهل الرويان على بزرجشنس أخي الدرّي فأخذوه أسيرا وصاروا مع محمد بن إبراهيم على مقدمته وكان الدرّي بموضع يقال له مزن في قصره مع أهله وجميع عسكره فلما بلغه غدر محمد وجعفر ابني رستم ومتابعة أهل الثغرين والرويان لهما وأسر أخيه بزرجشنس اغتم لذلك غما شديدا وأذعن أصحابه وهمتهم أنفسهم وتفرق عامتهم يطلبون الأمان ويحتالون لأنفسهم فبعث الدرّي إلى الديلمة فصار بيابه مقدار أربعة آلاف رجل منهم فرغهم ومناهم ووصلهم ثم ركب وحمل الأموال معه ومضى كأنه يريد أن يستنقذ أخاه ويحارب محمد بن إبراهيم وإنما أراد الدخول إلى الديلم والاستظهار بهم على محمد بن إبراهيم فاستقبله محمد بن إبراهيم في جيشه فكانت بينهم وقعة صعبة فلما مضى الدرّي هرب الموكلون بالسجن وكسر أهل السجن أقيادهم وخرجوا هارين ولحق كل إنسان ببلده واتفق خروج أهل سارية الذين كانوا في حبس المازيار وخروج هؤلاء الذين كانوا في حبس الدرّي في يوم واحد وذلك في شعبان ثلاث عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وعشرين ومائتين في قول محمد بن حفص وقال غيره كان ذلك في سنة أربع وعشرين ومائتين وذكر عن داود بن قحذم أن محمد بن رستم قال لما التقى الدرّي ومحمد بن إبراهيم بساحل البحر بين الجبل والغيضة والبحر والغيضة متصلة بالديلم وكان الدرّي شجاعا بطلا فكان يحمل بنفسه على أصحاب محمد حتى يكشفهم ثم يحمل معارضة من غير هزيمة يريد دخول الغيضة شد عليه رجل من أصحاب محمد بن إبراهيم يقال له فند بن حابة فأخذه أسيرا واسترجع واتبع الجند أصحابه وأخذ جميع ما كان معه من الأثاث والمال والدواب والسلاح فأمر محمد بن إبراهيم بقتل بزرجشنس أخي الدرّي ودعي بالدرّي فمد يده فقطعت من مرفقه ومدت رجله فقطعت من الركبة وكذا باليد الأخرى والرجل الأخرى فقعد الدرّي على استه ولم يتكلم ولم يتزعزع فأمر بضرب عنقه وظهر محمد بن إبراهيم بأصحاب الدرّي فحملهم مكبلين وفي هذه السنة ولي جعفر بن دينار اليمن وفيها تزوج الحسن بن الأفشين أترنجة بنت أشناس ودخل بها افي لعمرى قصر المعتصم في جمادى

260 الآخرة وأحضر عرسها عامة أهل سامرا فحدثت أنهم كانوا يغلفون العامة فيها بالغالية في تغار من فضة وأن المعتصم كان يباشر بنفسه تفقد من حضرها وفيها امتنع عبد الله الورتاني بورثان وفيها خالف منكجور الأشروسني قرابة الأفشين بأذربيجان ذكر الخبر عن سبب خلافه ذكر أن الأفشين عند فراغه من أمر بابك ومنصرفه من الجبال ولي أذربيجان وكان من عمله وإليه منكجور هذا فأصاب في قرية بابك في بعض منازلها مالا عظيما فاحتجته لنفسه ولم يعلم به الأفشين ولا المعتصم وكان على البريد بأذربيجان رجل من الشيعة يقال له عبد الله بن عبد الرحمن فكتب إلى المعتصم يخبر ذلك المال وكتب منكجور يكذب ذلك فوقع المناظرة بين منكجور وعبدالله بن

عبدالرحمن حتى هم منكجور بقتل عبد الله بن عبد الرحمن فاستغاث عبدالله بأهل أردبيل فمنعوه مما أراد به منكجور وبلغ ذلك المعتصم فأمر الأفيشين أن يوجه رجلا من قبله بعزل من منكجور فوجه رجلا من قواده في عسكر ضخم فلما بلغ منكجور ذلك خلع وجمع إليه الصعاليك وخرج من أردبيل فرأه القائد فواقعه فانهمز منكجور وصار إلى حصن من حصون أذربيجان التي كان بابك أخبرها حصين في جبل منيع فيناه وأصلحه وتحصن فيه فلم يلبث إلا أقل من شهر حتى وثب به أصحابه الذين كانوا معه في الحصن فأسلموه ودفعوه إلى القائد الذي كان يحاربه فقدم به إلى سامرا فأمر المعتصم بحبسه فاتهم الأفيشين في أمره وقيل إن القائد الذي وجه لحرب منكجور هذا كان بغا الكبير وقيل إن بغا لما لقي منكجور خرج منكجور إليه بأمان وفيها مات ياطس الرومي وصلب بسامرا إلى جانب بابك وفيها مات إبراهيم بن المهدي في شهر رمضان وصلى عليه المعتصم وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود

261 ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك كان قدوم الورتاني على المعتصم في المحرم بالأمان وفيها قدم بغا الكبير بمنكجور سامرا وفيها خرج المعتصم إلى السن واستخلف أشناس وفيها جلس المعتصم أشناس على كرسي وتوجه ووشحه في شهر ربيع الأول وفيها أحرق غنام المرتد وفيها غضب المعتصم على جعفر بن دينار وذلك من أجل وثوبه على من كان معه من الشاكرية وحبسه عند أشناس خمسة عشر يوما وعزله عن اليمن وولاهما إيتاخ ثم رضي عن جعفر وفيها عزل الأفيشين عن الحرس ووليه إسحاق بن يحيى بن معاذ وفيها وجه عبدالله بن طاهر بمازيار فخرج إسحاق بن إبراهيم إلى الدسكرة فدخله سامرا في شوال وأمر بحمله على الفيل فقال محمد بن عبد الملك الزيات قد خضب الفيل كعادته يحمل جبلان خراسان والفيل لا تخضب أعضاؤه إلا لذي شأن من الشان فأبى مازيار أن يركب الفيل فأدخل على بغل ياكاف فجلس المعتصم في دار العامة لخمس ليال خلون من ذي القعدة وأمر فجمع بينه وبين الأفيشين وقد كان الأفيشين حبس قبل ذلك يوم فأقر المازيار أن الأفيشين كان يكاتبه ويصوب له خلاف والمعصية فأمر برد الأفيشين إلى محبسه وأمر بضرب مازيار فضرب أربعمئة سوط وخمسين سوطا وطلب ماء فسقي فمات من ساعته وفيها غضب المعتصم على الأفيشين فحبسه ذكر الخبر عن سبب غضبه عليه وحبسه إياه ذكر أن الأفيشين كان أيام حربه بابك ومقامه بأرض الخرمية لا يأتيه هدية من أهل إرمينية إلا وجه بها إلى أشروسنة فيجتاز ذلك بعيد الله بن طاهر فيكتب عبد الله إلى المعتصم بخبره فكتب المعتصم إلى عبد الله بن طاهر يأمر بتعريف جميع ما يوجه به الأفيشين من الهدايا إلى أشروسنة ففعل عبد الله بذلك وكان

301 وقد قيل إن هذه القصة من امر إيتاخ كانت في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وإن المتوكل إنما صير إلى وصيف الحجابة لانتني عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة من سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود بن عيسى بن موسى

302 ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك مقتل إيتاخ الخزري ذكر الخبر عن صفة مقتله ذكر عن إيتاخ أنه لما انصرف من مكة راجعا إلى العراق وجه المتوكل إليه سعيد بن صالح الحاجب مع كسوة والطاف وأمره أن يلقاه بالكوفة أو ببعض طريقه وقد تقدم المتوكل إلى عامله على الشرطة ببغداد بأمره فيه فذكر عن إبراهيم بن المدبر أنه قال خرجت مع إسحاق بن إبراهيم حين قرب إيتاخ من بغداد وكان يريد أن يأخذ طريق الفرات إلى الأنبار ثم يخرج سامرا فكتب إليه إسحاق بن إبراهيم إن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قد أمر أن تدخل بغداد وإن يلقاك بنو هاشم ووجوه الناس وإن تقعد لهم في دار خزيمة بن خازم فتأمر لهم بجوائز قال فخرجنا حتى إذا كنا بالياسرية وقد شحن ابن إبراهيم الجسر بالجند والشاكرية وخرج في خاصته وطرح له بالياسرية صفة فجلس عليها حتى قالوا قد قرب منك فركب فاستقبله فلما نظر إليه أهوى إسحاق لينزل فحلف عليه إيتاخ ألا يفعل قال وكان إيتاخ في ثلاثمئة من أصحابه وغلماؤه عليه قباء أبيض متقلدا سيفا بحمائل فسار جميعا حتى إذا صارا عند الجسر تقدمه إسحاق عند الجسر وعبر حتى وقف على باب خزيمة بن خازم وقال لإيتاخ تدخل أصلى الله الأمير وكان الموكلون بالجسر كلما مر بهم غلام من غلماؤه قدموه حتى بقي في خاصة غلماؤه ودخل بين يديه قوم وقد فرشت له دار خزيمة وتأخر إسحاق وأمر ألا يدخل الدار من غلماؤه إلا ثلاثة أو أربعة وأخذت عليه الأبواب وأمر بحراسته من ناحية الشط وكسرت كل درجة في قصر خزيمة بن خازم فحين دخل أغلق الباب خلفه فنظر فإذا ليس معه إلا ثلاثة غلمان فقال قد فعلوها ولو لم يؤخذ ببغداد ما قدروا على أخذه ولو دخل إلى سامرا فأراد بأصحابه قتل جميع من خالفه أمكنه ذلك فأنى بطعام قرب الليل فأكل فمكث يومين أو ثلاثة ثم ركب إسحاق في حراقة واعد لإيتاخ أخرى ثم أرسل إليه أن يصير إلى الحراقة وأمر بأخذ سيفه فحدروه إلى الحراقة وصير معه قوم في السلاح وصاعد إسحاق حتى صار إلى منزله وأخرج إيتاخ حين بلغ دار إسحاق فأدخل ناحية منها ثم قيد فائقل بالحديد في عنقه ورجليه ثم قدم بانيه منصور ومظفر وبكاتيبه سليمان بن وهب وقدامة بن زياد النصراني ببغداد وكان سليمان على أعمال السلطان وقدامة على ضياع إيتاخ خاصة فحبسوا ببغداد فأما سليمان وقدامة فضربا فأسلم قدامة

303 وحبس منصور ومظفر وذكر عن ترك مولى إسحاق أنه قال وقفت على باب البيت الذي فيه إيتاخ محبوبس فقال لي يا ترك قلت ما تريد يا منصور قال افرئ الأمير السلام وقل له قد علمت ما كان يأمرني به المعتصم والوائق في أمرك فكنت أدفع عنك ما أمكنني فلينفعني ذلك عندك أما أنا فقد مر بي شدة ورخاء فما أبالي ما أكلت وما شربت واما هذان الغلامان فإنهما عاشا في نعمة ولم يعرفا البؤس فصير لهما مرقعة ولحما وشيئا يأكلان منه قال ترك فوقف على باب مجلس إسحاق قال لي مالك يا ترك أتريد أن تتكلم بشيء قلت نعم قال لي إيتاخ كذا كذا قال وكانت وظيفة إيتاخ رغيفا وكوزا من ماء وبأمر لابنيه يخوان فيه سبعة أرغفة وخمس غرف فلم يزل ذلك قائما حياة إسحاق ثم لا أدري ما صنع بهما فأما إيتاخ فقيد وصير في عنقه ثمانون رطلا وقيد ثقيل فمات يوم الأربعاء لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين ومائتين وأشهد إسحاق على موته أبا الحسن إسحاق بن ثابت بن أبي عباد وصاحب بريد بغداد والقضاة وأراهم إياه لا ضرب به ولا أثر وحدثنى بعض شيوخنا أن إيتاخ كان موته بالعطش وأنه اطعم فاستسقى فمنع الماء حتى مات عطشاً وبقي ابناه في الحبس حياة المتوكل فلما أفضى الأمر إلى المنتصر أخرجهما فأما مظفر فإنه لم يعطش بعد أن أخرج من السجن إلا ثلاثة أشهر حتى مات وأما منصور فعاش بعده وفي هذه السنة قدم بغا الشرايبي بابن البيهت في شوال وبخليفته أبي الأغر وبأخوي ابن البيهت صقر وخالد وكانا نزلا بأمان وبابن لابن البيهت يقال له العلاء خرج بأمان وقدم من الأسرى بنحو من مائة وثمانين رجلا ومات باقيهم قبل أن يصلوا فلما قربوا من سامرا حملوا على الجمال يستشرفهم الناس فأمر المتوكل بحبسهم وأثقله حديدا فذكر عن علي بن الجهم أنه قال أتى المتوكل بمحمد بن البيهت فأمر بضرب عنقه فطرح على نطح وجاء السيفون فلوحوا له فقال المتوكل وغلظ عليه ما دعاك يا محمد إلى ما صنعت قال الشقوة وانت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه وإن لي فيك لظنين أسبقهما إلى قلبي أولهما بك وهو العفو ثم اندفع بلا فضل فقال أبا الناس إلا أنك اليوم قاتلي إمام الهدى والصفح بالناس أجمل وهل أنا إلا جيلة من خطية وعفوك من نور النبوة يجبل فإنك خير السابقين إلى العلاء ولا شك أن خير الفعالين تفعل قال علي ثم التفت إلي المتوكل فقال إن معه لأدبا وبادرت فقلت بل يفعل أمير المؤمنين خيرهما ويمن عليك فقال ارجع إلى منزلك وحدثنى أنه انشدني بالمرأة جماعة من أشياخها أشعارا لابن البيهت بالفارسية ويذكرون أدبه وشجاعته وله أخبار واحاديث وحدثنى بعض من ذكر أنه شهد المتوكل حين أتى بابن البيهت وكلمه ابن البيهت بما كلمه به فتكلم فيه المعتر وهو جالس مع أبيه المتوكل فاستوهبه فوهب له وعفي عنه

304 وكان ابن البيهت حين هرب قال كم قد قضيت أمورا كان أهملها غيري وقد أخذ الإفلاس بالكظم لا تعذليني فيما ليس ينفعني إليك عني جرى المقدار بالقلم سأتلف المال في عسر وفي يسر إن الجواد الذي يعطي على العدم وكان ابن البيهت حين هرب خلف في منزله ثلاثة بنين له يقال لهم البيهت وجعفر وحلبس وجواري فحبسوا ببغداد في قصر الذهب فتكلم بغا الشرايبي بعد موت ابن البيهت ومات بعد دخوله سامرا بشهر في أبي الأغر ختنه فأطلق وأطلقت خالة لابن البيهت فخرجت من السجن فماتت فرحا من يومها وبقي الباؤون في الحبس وذكر أن البيهت صير في عنقه مائة رطل فلم يزل مكبوبا على وجهه حتى مات ولما اخذ ابن البيهت أخرج من الحبس من كان محبوسا بسبب كفالته به وقد كان بعضهم مات في الحبس فأخرج بعد باقي عياله وصير بنوه حلبس والبيهت وجعفر في عداد الشاكرية مع عبيد الله بن خاقان وأجريت عليهم الأنزال وفي هذه السنة أمر المتوكل بأخذ النصارى وأهل الذمة كلهم بلبس الطيالسة العسلية والزنانير وركوب السروج بركب الخشب وبتصيير كرتين على مؤخر السروج وبتصيير زرين على فلانس من لبس منهم قلنسوة مخالفة لون القلنسوة التي يلبسها المسلمون وبتصيير رقعتين على ما ظهر من لباس مماليكهم مخالف لونهما لون الثوب الظاهر الذي عليه وإن تكون إحدى الرقعتين بين يديه عند صدره والآخرى منهما خلف ظهره وتكون كل واحدة من الرقعتين قدر أربع أصابع ولونهما عسليا ومن لبس منهم عمامة فكذلك يكون لونها لون العسلي ومن خرج من نسائهم فبرزت فلا تبرز إلا في إزار عسلي وأمر بأخذ مماليكهم بلبس الزنانير وبمنعهم لبس المناطق وأمر بهدم بيعتهم المحدثة وأخذ العشر من منازلهم وإذا كان الموضع واسعاً صير مسجدا وإن كان لا يصلح أن يكون مسجداً صير فضاء وأمر أن يجعل على أبواب دورهم صور شياطين من خشب مسمومة تفريقاً بين منازلهم وبين منازل المسلمين ونهى أن يستعان بهم في الدواوين وأعمال السلطان التي يجري أحكامهم فيها على المسلمين ونهى أن يتعلم أولادهم في كتابات المسلمين ولا يعلمهم مسلم ونهى أن يظهروا في شعائرتهم صليبا وإن بشمعلوا في الطريق وأمر بتسوية قبورهم مع الأرض لئلا تشبه قبور المسلمين وكتب إلى عماله في الأفاق بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن الله تبارك وتعالى بعزته التي لا تحاول وقدرته على ما يريد اصطفى الإسلام فرضيه لنفسه وأكرم به ملائكته وبعث به رسلا وأيد به أوليائه وكنفه بالبر وحاطه بالنصر وحرسه من العاهة وأظهره على الأديان مبرأ من الشبهات معصوماً من الآفات محبواً بمناب الخير مخصوصاً من الشرائع بأطهرها وأفضلها ومن الفرائض بأزكاها وأشرفها ومن الأحكام بأعدلها وأقنعها ومن الأعمال

بأحسنها وأقصدتها وأكرم أهله بما أحل لهم من حلاله وحرم عليهم من حرامه وبين لهم من شرائعه وأحكامه وحد لهم من حدوده ومناهجه وأعد لهم من سعة جزائه وثوابه فقال في كتابه فيما

305 أمر به ونهى عنه وفيما حض عليه فيه ووعظ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وقال فيما حرم على أهله مما غمط فيه أهل الأديان من رديء المطعم والمشرب والمنكح لينزههم عنه وليظهر به دينهم ليفضلهم عليهم تفضيلاً حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة إلى آخر الآية ثم ختم ما حرم عليهم من ذلك في هذه الآية بحراسة دينه ممن عند عنه وإتمام نعمته على أهله الذين اصطفاهم فقال عز وجل اليوم ينس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم الآية وقال عز وجل حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وقال إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان الآية فحرم على المسلمين من مآكل أهل الأديان أوجسها وأنجسها ومن شرابهم أدعاه إلى العداوة والبغضاء وأصدده عن ذكر الله وعن الصلاة ومن مناكهم أعظمها عنده وزرا وأولاهها عند ذوي الحجى والألباب تحريماً ثم حباهم محاسن الأخلاق وفضائل الكرامات فجعلهم أهل الإيمان والأمانة والفضل والتراحم واليقين والصدق ولم يجعل في دينهم التقاطع والتدابير ولا الحمية ولا التكبر ولا الخيانة ولا الغدر ولا التباغي ولا التظالم بل أمر بالأولى ونهى عن الأخرى ووعد وأوعدها جنته وناره وثوابه وعقابه فالمسلمون بما اختصهم الله من كرامته وجعل لهم من الفضيلة بدينهم الذي اختاره لهم باثنون على الأديان بشرائهم الزاكية وأحكامهم المرضية الطاهرة وبراهينهم المنيرة وتبشير الله دينهم بما أحل وحرم فيه لهم وعليهم قضاء من الله عز وجل في إعزاز دينه حتماً ومشيتته منه في إظهار حقه ماضيه وإرادة منه في تمام نعمته على أهله نافذة ليهلك من هلك عن بينة وبجيا من حي عن بينة وليجعل الله الفوز والعاقبة للمتقين والخزي في الدنيا والآخرة على الكافرين وقد رأى أمير المؤمنين وبالله توفيقه وإرشاده أن يحمل أهل الذمة جميعاً بحضرته وفي نواحي أعماله أقربها وأبعدها وأخصهم وأخصهم على تصيير طيالسنتهم التي يلبسونها من لبسها من تجارهم وكتابهم وكبيرهم وصغيرهم على ألوان الثياب العسلية لا يتجاوز ذلك منهم متجاوز إلى غيره ومن قصر عن هذه الطبقة من اتباعهم وازدالهم ومن يقعد به حاله عن لبس الطيالسنة منهم أخذ بتركيب خرقتين صبغهما ذلك الصبغ يكون استدارة كل واحدة منهما شبرا تاماً في مثله على موضع أمام توبه الذي يلبسه تلقاء صدره ومن وراء ظهره وأن يؤخذ الجميع منهم في قلائسهم بتركيب أزرة عليها تخالف ألوانها القلائس ترتفع في أماكنها التي تقع بها لئلا تصق فتستتر ولا ما يركب منها على حياك فتخفى وكذلك في سروجهم باتخاذ ركب خشب لها ونصب أكر على قرابيسها تكون نائمة عنها وموفية عليها لا يرخص لهم في إزالتها عن قرابيسهم وتأخيرها إلى جوانبها بل يتفقد ذلك منهم ليقع ما وقع من الذي أمر أمير المؤمنين بحملهم عليه ظاهراً يبينه الناظر من غير تأمل وتأخذ الأعين من غير طلب وأن تؤخذ عبيدهم وإماؤهم ومن يلبس

306 المناطق من تلك الطبقة بشد الزناير والكساتيج مكان المناطق التي كانت في أوساطهم وأن توعد إلى عمالك فيما أمر به أمير المؤمنين في ذلك إيعازاً تحذوهم به إلى استقصاء ما تقدم إليهم فيه وتحذوهم إدهانا وميلاً وتقدم إليهم في إنزال العقوبة بمن خالف ذلك من جميع أهل الذمة عن سبيل عناد وتهوين إلى غيره ليقصر الجميع منهم على طبقاتهم وأصنافهم على السبيل التي أمر أمير المؤمنين بحملهم عليها وأخذهم بها إن شاء الله فاعلم ذلك من رأي أمير المؤمنين وأمره وإنفذ إلى أعمالك في نواحي عملك ما ورد عليك من كتاب أمير المؤمنين بما تعمل به إن شاء الله وأمير المؤمنين يسأل الله ربه ووليه أن يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وملائكته وأن يحفظه فيما استخلفه عليه من أمر دينه ويتولى ما ولاه مما لا يبلغ حقه فيه إلا بعونه حفظاً يحمل به ما حمله وولاية يقضي بها حقه منه ويوجب بها له أكمل ثوابه وأفضل مزیده إنه كريم رحيم وكتب إبراهيم بن العباس في شوال سنة خمس وثلاثين ومائتين فقال علي بن الجهم العسليات التي فرقت بين ذوي الرشدة والغي وما على العاقل أن تكثروا فإنه أكثر للفي وفي هذه السنة ظهر بسامرا رجل يقال له محمود بن الفرخ النيسابوري فزعم أنه ذو القرنين ومعه سبعة وعشرون رجلاً عند خشية بابك وخرج من أصحابه باب العامرة رجلاً وبيغداد في مسجد مدينتها أحران وزعماً أنه نبي وأنه ذو القرنين فاتي به وأصحابه المتوكل فامر بضربه بالسياط فضرب ضرباً شديداً فمات من بعد من ضربه وحبس أصحابه وكانوا قدموا من نيسابور ومعهم شيء يقرؤونه وكان معهم عيالاتهم وفيهم شيخ يشهد له بالنبوة ويزعم أنه يوحى إليه وأن جبريل يأتيه بالوحي فضرب محمود مائة سوط فلم ينكر نبوته حين ضرب وضرب الشيخ الذي كان يشهد له أربعين سوطاً فأنكر نبوته حين ضرب وحمل محمود إلى باب العامرة فأكذب نفسه وقال الشيخ قد اختلفتني وأمر أصحاب محمود أن يصفعوه فصفعوه كل واحد منهم عشر صفعات وأخذ له مصحف فيه كلام قد جمعه ذكر أنه قرأه وأن جبريل عليه السلام كان يأتيه به ثم مات يوم الأربعاء لثلاث خلون من ذي الحجة في هذه السنة ودفن في الجزيرة وفي هذه السنة عقد المتوكل البيعة لابنيه الثلاثة لمحمد وسماه المنتصر ولأبي عبد الله ابن قبيحة ويختلف في اسمه فقيل إن اسمه محمد

## نص تاريخ الطبري

وقيل اسمه الزبير ولقبه المعتز وإبراهيم وسماه المؤيد بولاية العهد وذلك فيما قيل يوم السبت لثلاث بقين من ذي الحجة وقيل لليلتين بقيتا منه وعقد لكل واحد منهم لواءين أحدهما أسود وهو لواء العهد والآخر أبيض وهو لواء العمل وضم إلى كل واحد من العمل ما أنا ذاكره فكان ما ضم إلى ابنه محمد المنتصر من ذلك إفريقية والمغرب كله من عريش مصر إلى حيث بلغ سلطانه من المغرب وجند قنسرين والعواصم والثغور الشامية والجزرية وديار مصر وديار ربيعة والموصل وهيت وعانات والخابور وقرقيسيا وكور باجرمي وتكريت وطلساسيح السواد وكور دجلة والحرمين واليمن وعك وحضرموت

307 واليمامة والبحرين والسند ومكران وفندايل وفرج بيت الذهب وكور الأهواز والمستغلات بسامرا وماه الكوفة وماه البصرة وماسبذان ومهرجان فذق وشهر زور ودراباذ والصامغان وأصبهان وقم وقاشان وقزوين وأمور الجبل والضياع المنسوبة إلى الجبال وصدقات العرب بالبصرة وكان ما ضم إلى ابنه المعتز كور خراسان وما يضاف إليها وطبرستان والري وإرمينية وأذربيجان وكور فارس ضم إليه في سنة أربعين خزن بيوت الأموال في جميع الأفاق ودور الضرب وأمر بضرب اسمه على الدراهم وكان ما ضم إلى ابنه المؤيد جند دمشق وجند حمص وجند الأردن وجند فلسطين فقال أبو الغصن الأعرابي إن ولاة المسلمين الجله محمد ثم أبو عبد الله ثم إبراهيم أبي الذله بورك في بني خليفة الله وكتب بينهم كتابا نسخته هذا كتاب كتبه عبد الله جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين وأشهد الله على نفسه بجميع ما فيه ومن حضر من أهل بيته وشيعته وقواده وقضاته وكفاته وفقهائه وغيرهم من المسلمين لمحمد المنتصر بالله ولأبي عبد الله المعتز بالله وإبراهيم المؤيد بالله بني أمير المؤمنين في أصالة من رأيه وعموم من عافية بدنه واجتماع من فهمه مختارا لما شهد به متوخيا بذلك طاعة ربه وسلامة رعيته واستقامتها وانقياد طاعتها واتساع كلمتها وصلاح ذات بينها وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين أنه جعل إلى محمد المنتصر بالله بن جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين ولاية عهد المسلمين في حياته والخلافة عليهم من بعده وأمره بتقوى الله التي هي عصمة من اعتصم بها ونجاة من لجأ إليها وعز من اقتصر عليها فإن بطاعة الله تتم النعمة وتجب من الله الرحمة والله غفور رحيم وجعل عبد الله جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين الخلافة من بعد محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين إلى أبي عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين ثم بعد أبي عبد الله المعتز ابن أمير المؤمنين الخلافة إلى إبراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين وجعل عبد الله جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين لمحمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين على أبي عبد الله المعتز بالله وإبراهيم المؤيد بالله ابني أمير المؤمنين السمع الطاعة والنصيحة والمشايعة والموالة لأوليائه والمعادة لأعدائه في السر والجهر والغضب والرضا والمنع والإعطاء والتمسك ببيعته والوفاء بعهده لا يبغيانه غائلة ولا يحاولانه مخاتلة ولا يمالئان عليه عدوا ولا يستبدان دونه بأمر يكون فيه نقض لما جعل إليه أمير المؤمنين من ولاية العهد في حياته والخلافة من بعده وجعل عبد الله جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين على محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين لأبي عبد الله المعتز بالله وإبراهيم المؤيد بالله ابني أمير المؤمنين الوفاء بما عقده لهما وعهد به إليهما من الخلافة بعد محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين وإبراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين الخليفة من بعد أبي عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين والإتمام على ذلك وإلا يخلعهما ولا واحدا منهما ولا يعقد دونهما ولا دون واحد منهما بيعة

308 لولد ولا لأحد من جميع البرية ولا يؤخر منهما مقدما ولا يقدم منهما مؤخرا ولا ينقصهما ولا واحدا منهما شيئا من أعمالهما التي ولاهما عبد الله جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين وكل واحد منهما من الصلاة والمعاون والقضاء والمظالم والخراج والضياع والغنيمة والصدقات وغير ذلك من حقوق أعمالهما وما في عمل كل واحد منهما من البريد والطرز وخزن بيوت الأموال والمعاون ودور الضرب وجميع الأعمال التي جعلها أمير المؤمنين وجعلها إلى كل واحد منهما ولا ينقل عن واحد منهما أحدا من ناحيته من القواد والجند والشاكرية والموالي والغلمان وغيرهم ولا يعترض عليه في شيء من ضياعه وإقطاعاته وسائر أمواله وذخائره وجميع ما في يده وما حواه وملكت يده من تالد وطارف وقديم ومستأنف وجميع ما يستفيده ويستفاد له بنقص ولا يحرم ولا يجنف ولا يعرض لأحد من عماله وكتابه وقضاته وخدمه ووكلائه وأصحابه وجميع أسبابه بمناظرة ولا محاسبة ولا غير ذلك من الوجوه والأسباب كلها ولا يفسخ فيما وكده أمير المؤمنين لهما في هذا العقد والعهد بما يزيل ذلك عن جهته أو يؤخره عن وقته أو يكون ناقضا لشيء منه وجعل عبد الله جعفر المتوكل على الله أمير المؤمنين على أبي عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين إن أفضت إليه الخلافة بعد محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين لإبراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين مثل الشروط التي اشترطها على محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين بجميع ما سمي فيه ووصف في هذا الكتاب وعلى ما بين وفسر مع الوفاء من أبي عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين بما جعله أمير المؤمنين لإبراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين من الخلافة وتسليم ذلك راضيا به ممضيا له مقدما ما فيه حق الله عليه وما أمره به أمير المؤمنين غير ناكث ولا ناكب بذلك

## نص تاريخ الطبري

ولا مبدل فإن الله تعالى جده وعز ذكره يتوعد من خالف أمره وعند عن سبيله في محكم كتابه فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم على أن لأبي عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين وإبراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين على محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين الإمام وهما مقيمان بحضرته أو أحدهما أو كانا غائبين عنه أو مجتمعين كانا أو متفرقين ويستمر أبو عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين في ولايته بخراسان وأعمالها المتصلة بها والمضمومة إليها ويستمر إبراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين في ولايته بالشام وأجنادها فعلى محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين أن يمضي أبا عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين إلى خراسان وأعمالها المتصلة بها والمضمومة إليها وأن يسلم له ولايتها وأعمالها كلها وأجنادها والخور الداخلة فيما ولي جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين أبا عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين فلا يعوقه عنها ولا يحبس قبله ولا في شيء من البلدان دون خراسان والخور والأعمال المضمومة إليها وإن يعجل إشخاصه إليها واليا عليها وعلى جميع أعمالها مفردا بها مفوضا إليه أعمالها كلها لينزل حيث أحب من كور عمله ولا ينقله عنها وأن يشخص معه جميع من ضم إليه أمير المؤمنين ويضم من مواليه وقواده وشاكرته وأصحابه وكتابه وعماله وخدمه ومن اتبعه من صنوف الناس بأهاليهم وأولادهم وعيالهم وأموالهم ولا يحبس عنه أحدا ولا يشرك في شيء من أعماله أحدا ولا يوجه عليه أمينا ولا كاتباً ولا بريداً ولا يضرب على يده في قليل ولا كثير وأن يطلق محمد المنتصر بالله لإبراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين الخروج إلى الشام وأجنادها فيمن ضم

309 أمير المؤمنين ويضمه إليه من مواليه وقواده وخدمه وجنوده وشاكرته وصحابته وعماله وخدامه ومن اتبعه من صنوف الناس بأهاليها وأولادهم وأموالهم ولا يحبس عنهم أحدا ويسلم إليه ولايتها وأعمالها وجنودها كلها لا يعوقه عنها ولا يحبس قبله ولا في شيء من البلدان دونها وأن يعجل إشخاصه إلى الشام وأجنادها واليا عليها ولا ينقله عنها وأن عليه له فيمن ضم إليه من القواد والموالي والغلمان والجنود والشاكرية وأصناف الناس وفي جميع الأسباب والوجوه مثل الذي اشترط على محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين لأبي عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين في خراسان وأعمالها على ما رسم من ذلك وبين ولخص وشرح في هذا الكتاب وإبراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين على أبي عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين إذا أفضت الخلافة إليه وإبراهيم المؤيد بالله مقيم بالشام أن يقره بها أو كان بحضرته أو كان غائبا عنه أن يمضيه إلى عمله من الشام ويسلم إليه أجنادها وولايتها وأعمالها كلها ولا يعوقه عنها ولا يحبس قبله ولا في شيء من البلدان دونها وأن يعجل إشخاصه إليها واليا عليها وعلى جميع أعمالها على مثل الشرط الذي أخذ لأبي عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين على محمد المنتصر بالله ابن أمير المؤمنين في خراسان وأعمالها على ما رسم ووصف وشرط في هذا الكتاب لم يجعل أمير المؤمنين لواحد ممن وقعت عليه وله هذه الشروط من محمد المنتصر بالله وأبي عبد الله المعتز بالله وإبراهيم المؤيد بالله بني أمير المؤمنين أن يزيل شيئا مما اشترطنا في هذا الكتاب ووكدنا وعليهم جميعا الوفاء به لا يقبل الله منهم إلا ذلك ولا التمسك إلا بعهد الله فيه وكان عهد الله مسؤولا أشهد الله رب العالمين جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين ومن حضره من المسلمين بجميع ما في هذا الكتاب على إمضائه إياه على محمد المنتصر بالله وأبي عبد الله المعتز بالله وإبراهيم المؤيد بالله بني أمير المؤمنين بجميع ما سمى ووصف فيه وكفى بالله شهيدا ومعينا لمن أطاعه راجيا ووفى بعهده خائفا وحسبيا ومعاقبا من خالفه معاندا أو صدف عن أمره مجاهدا وقد كتب هذا الكتاب أربع نسخ وقعت شهادة الشهود بحضرة أمير المؤمنين في كل نسخة منها في خزنة أمير المؤمنين نسخة وعند محمد المنتصر ابن أمير المؤمنين نسخة وعند أبي عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين نسخة ونسخة عند إبراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين وقد ولي جعفر الإمام المتوكل على الله أبا عبد الله المعتز بالله ابن أمير المؤمنين أعمال فارس وإرمينية وأذربيجان إلى ما يلي أعمال خراسان وكورها والأعمال المتصلة بها والمضمومة إليها على أن يجعل له على محمد المنتصر بالله أمير المؤمنين في ذلك الذي جعل له في الحياطة في نفسه والواثق في أعماله والمضمومين إليه وسائر من يستعين به من الناس جميعا في خراسان والخور المضمومة إليها والمتصلة بها على ما سمى ووصف في هذا الكتاب وقال إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول بمدح بني المتوكل الثلاثة المنتصر والمعتز والمؤيد أضحت عرى الإسلام وهي منوطة بالنصر والإعزاز والتأييد بخليفة من هاشم وثلاثة كنفوا الخلافة من ولاة عهود

310 قمر تواليت حوله أقماره يكفنن مطلع سعده بسعود كنفتهم الآباء واكتنفت بهم فسعوا بأكرم أنفس وجدود وله في المعتز بالله اشرق المشرق بالمع تز بالله ولاحا إنما المعتز طيب بث في الناس ففاحا وله أيضا فيها الله أظهر دينه وأعزه بمحمد والله أكرم بالخلافة جعفر بن محمد والله أيد عهده بمحمد ومحمد ومؤيد لمؤيدين إلى النبي محمد وفيها كانت وفاة إسحاق بن إبراهيم صاحب الجسر في يوم الثلاثاء لست يقين من ذي الحجة وقيل كانت وفاته لسبع يقين منه وصير ابنه مكانه وكسي خمس خلع وقلد سيفا وبعث المتوكل حين انتهى إليه خبر مرضه بابنه المعتز لعيادته

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

مع بغا الشرايبي وجماعة من القواد والجند وذكر أن ماء دجلة تغير في هذه السنة إلى الصفرة ثلاثة أيام ففرغ الناس لذلك ثم صار لون ماء المدود وذلك في ذي الحجة وفيها أتى المتوكل بيحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام من بعض النواحي وكان فيما ذكر قد جمع قوما فضره عمر بن فرج ثمان عشرة مفرعة وحبس ببغداد في المطبخ وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود

311 ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من مقتل محمد بن إبراهيم بن مصعب بن زريق أخي إسحاق بن إبراهيم بفارس ذكر الخبر عن مقتله وكيف قتل حدثني غير واحد عن محمد بن إسحاق بن إبراهيم أن أباه إسحاق بلغه عنه أنه أكل لا يملأ جوفه شيء وأنه أمر باتخاذ الطعام والإكثار منه ثم أرسل إليه فدعاه ثم أمره أن يأكل وقال له إني أحب أن أرى أكلك فأكل وأكثر حتى عجب إسحاق منه ثم قدم إليه بعد ما ظن أنه شبع وامتلأ من الطعام حمل مشوي فأكل منه حتى لم يبق منه إلا عظامه فلما فرغ من أكله قال يا بني مال أبيك لا يقوم بطعام بطنك فالحق أمير المؤمنين فإن ماله أحمل لك من مالي فوجهه إلى الباب وألزمه الخدمة فكان في خدمة السلطان حياة أبيه وخليفة أبيه ببابه حتى مات أبوه إسحاق فعقد له المعتز على فارس وعقد له المنتصر على اليمامة والبحرين وطريق مكة في المحرم من هذه السنة وضم إليه المتوكل أعمال أبيه كلها وزاده المنتصر ولاية مصر وذلك أنه كان فيما ذكر حمل إلى المتوكل وأولياء عهده مما كان في خزائن أبيه من الجواهر والأشياء النفيسة ما حظي به عندهم فرفعوه ورفعوا مرتبته فلما بلغ محمد بن إبراهيم ما فعل بآبائه محمد بن إسحاق تنكر للسلطان وبلغ المتوكل عنه أمور أنكرها فأخبرني بعضهم أن تنكر محمد بن إبراهيم إنما كان لابن أخيه محمد بن إسحاق واعتلاله عليه بحمل خراج فارس إليه وأن محمدا شكيا إلى المتوكل ما كان من تنكر عمه محمد بن إبراهيم في ذلك فبسط يده عليه وأطلق له العمل فيه بما أحب فولى محمد بن إسحاق الحسين بن إسماعيل بن إبراهيم بن مصعب فارس وعزل عمه وتقدم محمد إلى الحسين بن إسماعيل في قتل عمه محمد بن إبراهيم فذكر أنه لما صار إلى فارس أهدي إليه في يوم النيروز هدايا فكان فيما أهدي إليه جلواء فأكل محمد بن إبراهيم منها ثم دخل الحسين بن بن إسماعيل عليه فأمر بإدخاله إلى موضع آخر وإعادة الجلواء عليه فأكل أيضا منها فعضش فاستسقى فمنع الماء ورام الخروج من الموضع الذي أدخل فإذا هو محبوس لا سبيل له إلى الخروج فعاش يومين وليتين ومات فحمل ماله وعياله إلى سامرا على مائة جمل ولما ورد نعي محمد بن إبراهيم على المتوكل أمر بالكتاب فيه إلى طاهر بن عبد الله بن طاهر بالتعزية فكتب أما بعد فإن أمير المؤمنين يوجب لك مع كل فائدة ونعمة تهنتك بمواهب الله وتعزيتك عن ملمات أقداره وقد قضى الله في محمد بن إبراهيم مولى أمير المؤمنين ما هو قضاؤه في عبادته حتى يكون الفناء لهم

312 والبقاء له وأمير المؤمنين يعزيك عن محمد بما أوجب الله لمن عمل بما أمره به في مصائبه من جزيل ثوابه وأجره فليكن الله وما قريك منه أولى بك في أحوالك كلها فإن مع شكر الله مزيده ومع التسليم لأمر الله رضاه وبالله توفيق أمير المؤمنين والسلام وفي هذه السنة توفي الحسن بن سهل في قول بعضهم في أول ذي الحجة منها وقال قائل هذه المقالة مات محمد بن إسحاق بن إبراهيم في هذا الشهر لأربع بقين منه وذكر عن القاسم بن أحمد الكوفي أنه قال كنت في خدمة الفتح بن خاقان في سنة خمس وثلاثين ومائتين وكان الفتح يتولى للمتوكل أعمالا منها أخبار الخاصة والعامية بسامرا والهاروني وما يليها فورد كتاب إبراهيم بن عطاء المتولي الأخبار بسامرا يذكر وفاة الحسن بن سهل وأنه شرب شربة دواء في صبيحة يوم الخميس لخمس ليال بقين من ذي القعدة من سنة خمس وثلاثين ومائتين أفرطت عليه وأنه توفي في هذا اليوم وقت الظهر وأن المتوكل أمر بتجهيز جهازه من خزائنه فلما وضع على سريره تعلق به جماعة من التجار من غرماء الحسن بن سهل ومنعوه من دفنه فتوسط أمرهم يحيى بن خاقان وإبراهيم بن عتاب ورجل يعرف ببرغوث فقطعوا أمرهم ودفن فلما كان من الغد ورد كتاب صاحب البريد بمدينة السلام بوفاة محمد بن إسحاق بن إبراهيم بعد الظهر يوم الخميس لخمس خلون من ذي الحجة فجزع عليه المتوكل جزعا وقال تبارك الله وتعالى كيف توافقت منية الحسن ومحمد بن إسحاق في وقت واحد وفيها أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يحرق ويحرق ويسقى موضع قبره وأن يمنع الناس من إتيانه فذكر أن عامل صاحب الشرطة نادى في الناحية من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به إلى المطبخ فهرب الناس وامتنعوا من المصير إليه وحرث ذلك الموضع وزرع ما حوالبه وفيها استكتب المتوكل عبيد الله بن يحيى بن خاقان وصرف محمد بن الفضل الجرجاني وفيها حج محمد المنتصر وحجت معه جدته شجاع أم المتوكل فشيخها المتوكل إلى النجف وفيها هلك أبو سعيد محمد بن يوسف المروزي الكيخ فجاءه ذكر أن فارس بن بغا الشرايبي وهو خليفة أبيه عقد لأبي سعيد هذا وهو مولى طيئ على أذربيجان وإرمينية فمسكر بالكرخ كرخ فيروز فلما كان لسبع بقين من شوال وهو بالكرخ مات فجاءه لبس أحد خفيه ومد الآخر ليلبسه فسقط ميتا فولى المتوكل ابنه يوسف ما كان أبوه وليه من الحرب وولاه بعد ذلك

## نص تاريخ الطبري

خراج الناحية وضياعها فشخص إلى الناحية فضبطها ووجه عماله في كل ناحية وحج بالناس في هذه السنة المنتصر محمد بن جعفر المتوكل

313 ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من وثوب أهل إرمينية بيوسف بن محمد فيها ذكر الخبر عن سبب وثوبهم به قد ذكرنا فيما مضى قبل سبب استعمال المتوكل يوسف بن محمد هذا إياه على إرمينية فأما سبب وثوب أهل إرمينية به فإنه كان فيما ذكر أنه لما صار إلى عمله من إرمينية خرج رجل من البطارقة يقال له بقرات بن أشوط وكان يقال له بطريق البطارقة يطلب الإمارة فأخذه يوسف بن محمد وقيده وبعث به إلى باب الخليفة فأسلم بقرات وابنه فذكر أن يوسف لما حمل بقرات بن أشوط اجتمع عليه ابن أخي بقرات بن أشوط وجماعة من بطارقة إرمينية وكان الثلج قد وقع في المدينة التي فيها يوسف وهي فيما قيل طرون فلما سكن الثلج أناخوا عليها من كل ناحية وحاصروا يوسف ومن معه في المدينة فخرج يوسف إلى باب المدينة فقاتلهم فقتلوه وكل من قاتل معه فأما من لم يقاتل معه فإنهم قالوا له ضع ثيابك وانج عريانا فطرح قوم منهم كثير ثيابهم ونجوا عراة حفاة فمات أكثرهم من البرد وسقطت أصابع قوم منهم ونجوا وكانت البطارقة لما حمل يوسف بقرات بن أشوط تحالفوا على قتله ونذروا دمه ووافقهم على ذلك موسى بن زرارة وهو على ابنة بقرات فنهى سوادة بن عبد الحميد الحجافي يوسف بن أبي سعيد عن المقام بموضعه وأعلمه بما أتاه من أخبار البطارقة فأبى أن يفعل فوافاه القوم في شهر رمضان فأحدقوا بسور المدينة والثلج ما بين عشرين ذراعا إلى أقل حول المدينة إلى خلاط إلى ديبيل والدنيا كلها ثلج وكان يوسف قبل ذلك قد فرق أصحابه في رساتيق عمله فتوجه إلى كل ناحية منها قوم من أصحابه فوجه إلى كل طائفة منهم من البطارقة وممن معهم جماعة فقتلوه في يوم واحد وكانوا قد حاصروه في المدينة أياما فخرج إليهم فقاتل حتى قتل فوجه المتوكل بغا الشرايبي إلى إرمينية طالبا بدم يوسف فشخص إليها من ناحية الجزيرة فبدأ بأرزن بموسى بن زرارة وهو أبو الحر وله إخوة إسماعيل وسليمان وأحمد وعيسى ومحمد وهارون فحمل بغا موسى بن زرارة إلى باب الخليفة ثم سار فاتاخ بجبل الخوشية وهم جملة أهل إرمينية وقتله يوسف بن محمد فحاربهم فطفر بهم فقتل زهاء ثلاثين ألفا وسبى منهم خلقا كثيرا فباعهم بإرمينية ثم سار إلى بلاد الباق فأسر أشوط بن حمزة أبا العباس وهو صاحب الباق والباقي من كور البسفرجان وبنى النشوى ثم سار إلى مدينة ديبيل من إرمينية فأقام بها شهرا ثم سار إلى تغليس وفي هذه السنة ولي عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بغداد ومعاون السواد

314 وفيها قدم محمد بن عبد الله بن طاهر من خراسان لثمان بقين من شهر ربيع الآخر فولى الشرطة والجزية وأعمال السواد وخلافة أمير المؤمنين بمدينة السلام ثم صار إلى بغداد وفيها عزل المتوكل محمد بن أحمد بن أبي دواد عن المظالم وولاه محمد بن يعقوب المعروف بأبي الربيع وفيها رضي عن ابن أكنم وكان ببغداد فأنشخص إلى سامرا فولى القضاء على القضاة ثم ولي أيضا المظالم وكان عزل المتوكل محمد بن أحمد بن أبي دواد عن مظالم سامرا لعشر بقين من صفر من هذه السنة وفيها غضب المتوكل علي ابن أبي دواد وأمر بالتوكيل على ضياع أحمد بن أبي دواد لخمس بقين من صفر وحبس يوم السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الأول ابنه أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد في ديوان الخراج وحبس إخوته عند عبيد الله بن السري خليفة صاحب الشرطة فلما كان يوم الاثنين حمل أبو الوليد مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار وجواهر بقيمة عشرين ألف دينار ثم صولج بعد ذلك على ستة عشر ألف درهم وأشهد عليهم جميعا ببيع كل ضيعة لهم وكان أحمد بن أبي دواد قد فليج فلما كان يوم الأربعاء لسبع خلون من شعبان أمر المتوكل بولد أحمد بن أبي دواد فحدروا إلى بغداد فقال أبو العتاهية لو كنت في الرأي منسوبا إلى رشد وكان عزمك عزمًا فيه توفيق لكان في الفقه شغل لو قنعت به عن أن تقول كلام الله مخلوق ماذا عليك وأصل الدين يجمعهم ما كان في الفرع لولا الجهل والموق وأقيم فيها الخلنجي للناس في جمادى الآخرة وفيها ولي ابن أكنم قضاء الشرقية حيان بن بشر وولى سوار بن عبد الله العنبري قضاء الجانب الغربي وكلاهما أعور فقال الجمار رأيت من الكبائر قاضيين هما أحدث في الخافقين هما اقتسما العمى نصفين قدا كما اقتسما قضاء الجانبين وتحسب منهما من هز رأسا لينظر في موارد ودين كأنك قد وضعت عليه دنا فتحت بزاله من فرد عين هما فال الزمان بهلك يحيى إذ افتتح القضاء بأعورين وفيها أمر المتوكل في يوم الفطر منها بإنزال جثة أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي ودفعه إلى أوليائه ذكر الخبر عما فعل به وما كان من الأمر بسبب ذلك ذكر أن المتوكل لما أمر بدفع جثته إلى أوليائه لدفنه فعل ذلك فدفع إليهم وقد كان المتوكل لما أفضت إليه الخلافة نهى عن الجدال في القرآن وغيره ونفذت كتبه بذلك إلى الأفاق وهم بإنزال أحمد بن نصر عن خشبته فاجتمع الغوغاء والرعاغ إلى موضع تلك الخشبنة وكثروا وتكلموا فبلغ ذلك المتوكل فوجه إليهم نصر بن الليث فأخذ منهم نحوًا من عشرين رجلا فضرهم وحبسهم وترك إنزال أحمد بن نصر من خشبته لما بلغه من تكثير العامة في أمره وبقي الذين أخذوا بسببه في الحبس حينًا ثم أطلقوا فلما دفع بدنه إلى أوليائه في الوقت الذي ذكرت حملة ابن أخيه موسى إلى بغداد وغسل

	ودفن وضم رأسه إلى بدنه وأخذ عبد	
315	الرحمن بن حمزة جسده في مندبل مصري فمضى به إلى منزله فكفنه وصلى عليه وتولى إدخاله القبر مع بعض أهله رجل من التجار ويقال له الأبراري فكتب صاحب البريد ببغداد وكان يعرف بابن الكلبي من موضع بناحية واسط يقال له الكلبيانية إلى المتوكل بخبر العامة وما كان من اجتماعها وتمسحها بالجنائز جنازة أحمد بن نصر وبخشية رأسه فقال المتوكل ليحيى بن أكرم كيف دخل ابن الأبراري القبر على كبرة خزاعة فقال يا أمير المؤمنين كان صديقا له فأمر المتوكل بالكتاب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر بمنع العامة من الاجتماع والحركة في مثل هذا وشبهه وكان بعضهم أوصى ابنه عند موته أن يرهب العامة فكتب المتوكل ينهى عن الاجتماع وغزا الصائفة في هذه السنة علي بن يحيى الأرمني وحج بالناس فيها علي بن عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور وكان والي مكة	
316	ثم دخلت سنة ثمان وثلثين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من ظفر بغا بإسحاق بن إسماعيل مولى بني أمية بتفليس وإحراقه مدينة تفليس ذكر الخبر عما كان من بغا في ذلك ذكر أن بغا لما صار إلى دبيل بسبب قتل القاتلين من أهل إرمينية يوسف بن محمد أقام بها شهرا فلما كان يوم السبت لعشر خلون من شهر ربيع الأول من سنة ثمان وثلثين ومائتين وجه بغا زيرك التركي فجاوز الكر وهو نهر عظيم مثل الصراة ببغداد وأكبر وهو ما بين المدينة وتفليس في الجانب الغربي وصغدليل في الجانب الشرقي وكان معسكر بغا في الشرقي فجاوز زيرك الكر إلى ميدان تفليس وتفليس خمسة أبواب باب الميدان وباب قريس وباب الصغير وباب الريض وباب صغدليل والكر نهر ينحدر مع المدينة ووجه بغا أيضا أبا العباس الواثي النصراني إلى أهل إرمينية عربها وعجمها فاتاهم زيرك مما يلي الميدان وأبو العباس مما يلي الريض فخرج إسحاق بن إسماعيل إلى زيرك فناوشه القتال ووقف بغا على تل مطل على المدينة مما يلي صغدليل لينظر ما يصنع زيرك وأبو العباس فبعث بغا النفاطين فضربوا المدينة بالنار وهي من خشب الصنوبر فهاجت الريح في الصنوبر فأقبل إسحاق بن إسماعيل إلى المدينة لينظر فإذا بالنار قد أخذت في قصره وجواربه وأحاطت به النار ثم أتاه الأتراك والمغاربة فأخذوه أسيرا وأخذوا ابنه عمرا فاتوا بهما بغا فأمر بغا به فرد إلى باب الحسك فضربت عنقه هناك صبرا وحمل رأسه إلى بغا وصلت جيفته على الكر وكان شيئا محدودا ضخم الرأس يخضب بالوسمة آدم أصلع أحول فنصب رأسه علي باب الحسك وكان الذي تولى قتله غامش خليفة بغا واحترق في المدينة نحو من خمسين ألف إنسان وأطفئت النار في يوم وليلة لأنها نار الصنوبر لا بقاء لها وصحبهم المغاربة فأسروا من كان حيا وسلبوا الموتى وكانت امرأة إسحاق نازلة بصغدليل وهي حذاء تفليس في الجانب الشرقي وهي مدينة بناها كسرى أنوشروان وكان إسحاق قد حصنها وحفر خندقها وجعل فيها مقاتلة من الخوئية وغيرهم وأعطاهم بغا الأمان على أن يضعوا أسلحتهم ويذهبوا حيث شاء وكانت امرأة إسحاق ابنة صاحب السرير ثم وجه بغا فيما ذكر زيرك إلى قلعة الجرديمان وهي بين بردعة وتفليس في جماعة من جنده ففتح زيرك الجرديمان وأخذ بطريقها القطريج أسيرا فحمله إلى العسكر ثم نهض بغا إلى عيسى بن يوسف ابن أخت اصطفانوس وهو في قلعة كنيش من كورة البيلقان وبينها وبين البيلقان عشرة فراسخ وبينها وبين	
317	بردعة خمسة عشر فرسخا فحاربه ففتحها وأخذها وحمله وحمل ابنه معه وأباه وحمل أبا العباس الواثي واسمه سنياط بن اشوط وحمل معه معاوية بن سهل بن سنياط بطريق أران وحمل أذر نرسي بن إسحاق الخاشني وفي هذه السنة جاءت للروم ثلاثمائة مركب مع عرفا وابن قطوفا وأمردناقه وهم كانوا الرؤساء في البحر مع كل واحد منهم مائة مركب فأناخ ابن قطوفا بدمياط وبينها وبين الشط شبيهة بالبحيرة يكون فيها الماء إلى صدر الرجل فمن جازها إلى الأرض آمن من مراكب البحر فجازها قوم فسلموا وغرق قوم كثير من نساء وصبيان واحتمل من كانت له قوة في السفن فنجوا إلى ناحية الفسطاط وبينها وبين الفسطاط مسيرة أربعة أيام وكان والي معاونة مصر عنبسة بن إسحاق الضبي فلما قرب العيد أمر الجند الذين بدمياط أن يحضروا الفسطاط لتحمل لهم في العيد وأخلى دمياط من الجند فانتهى مراكب الروم من ناحية شطا التي يعمل فيها الشطوي فأناخ بها مائة مركب من الشلندية يحمل كل مركب ما بين الخمسين رجلا إلى المائة فخرجوا إليه وأحرقوا ما وصلوا إليه من دورها وأخصاصها واحتملوا سلاحا كان فيها أرادوا حمله إلى أبي حفص صاحب إقريطش نحو من ألف قناة وألتهوا وقتلوا من أمكنهم قتله من الرجال وأخذوا من الأمتعة والقند والكتان ما كان عبئ ليحمل إلى العراق وسبوا من المسلمين والقبليات نحو من ستمائة امرأة ويقال إن المسلمات منهن مائة وخمسة وعشرون امرأة والباقي من نساء القبط ويقال إن الروم الذين كانوا في الشلنديات التي أتاحت بدمياط كانوا نحو من خمسة آلاف رجل فأوقروا سفنهم من المتاع والأموال والنساء وأحرقوا خزانة القلوع وهي شرع السفن وأحرقوا مسجد الجامع بدمياط وأحرقوا كنائس وكان من حزر منهم ممن غرق في بحيرة دمياط من النساء والصبيان أكثر ممن سباه الروم ثم رحل الروم عنهم وذكر أن ابن الأكتشف كان محبوسا في سجن دمياط حبسه عنبسة فكسر قيده وخرج فقاتلهم وأعانهم قوم فقتل	

من الروم جماعة ثم صاروا إلى أشتوم تنيس فلم يحمل الماء سفنهم إليها فخشوا أن توكل فلما لم يحملهم الماء صاروا إلى أشتومها وهي مرسى بينه وبين تنيس أربعة فراسخ وأقل وله سور وباب حديد كان المعتصم أمر بعمله فخرّبوا عامته وأحرقوا ما فيه من المجانيق والعرادات وأخذوا بأبيه الحديد فحملوهما ثم توجهوا إلى بلادهم لم يعرض لهم أحد وخرج المتوكل في هذه السنة يوم الاثنين لخمس خلون من جمادى الآخرة من سامرا يريد المدائن فصار إلى الشماسية يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة فأقام هنالك إلى يوم السبت وعبر بالعشي إلى قطربل ثم رجع ودخل بغداد يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت منه فمضى في سوقها وشارعها حتى نزل الزعفرانية ثم صار إلى المدائن وغزا الصائفة فيها علي بن يحيى الأرمني وحج بالناس فيها علي بن عيسى بن جعفر بن أبي جعفر

318 ثم دخلت سنة تسع وثلثين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك أمر المتوكل بأخذ أهل الذمة بلبس دراعيتين عسليتين على الأقبية والدراربع في المحرم منها ثم أمره في صفر بالاقتصار في مراكزهم على ركوب البغال والحمر دون الخيل والبزادين وفيها قتل صاحب الصنارية بباب العامة في جمادى الآخرة منها وفيها أمر المتوكل بهدم البيع المحدث في الإسلام وفيها مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد ببغداد في ذي الحجة وفيها غزا الصائفة علي بن يحيى الأرمني وحج بالناس فيها عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي وكان والي مكة وفيها حج جعفر بن دينار وكان والي طريق مكة مما يلي الكوفة فولّي أحداث الموسم وفيها اتفق شعانين النصارى ويوم النيروز وذلك يوم الأحد لعشرين ليلة خلت من ذي القعدة فذكر أن النصارى زعمت أنهما لم يجتمعا في الإسلام قط

319 ثم دخلت سنة أربعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك وثوب أهل حمص بعاملهم على المعونة ذكر الخبر عن سبب ذلك وما آل إليه أمرهم ووثوبهم ذكر أن عاملهم على المعونة قتل رجلا كان من رؤسائهم وكان العامل يومئذ أبو المغيث الرافعي موسى بن إبراهيم فوثب أهل حمص في جمادى الآخرة من هذه السنة فقتلوا جماعة من أصحابه ثم أخرجوه وأخرجوا صاحب الخراج من مدينتهم فبلغ ذلك المتوكل فوجه إليهم عتاب بن عتاب ووجه معه محمد بن عبدويه كرداس الأنباري وأمره أن يقول لهم إن أمير المؤمنين قد أبدلكم رجلا مكان رجل فإن سمعوا وأطاعوا ورضوا قول عليهم محمد بن عبدويه وإن أبوا وثبتوا على الخلاف فأقم بمكانك واكتب إلى أمير المؤمنين حتى يوجه إليك رجاء أو محمد بن رجاء الحضاري أو غيره من الخيل لمحاربتهم فخرج عتاب بن عتاب من سامرا يوم الاثنين لخمس بقين من شهر جمادى الآخرة فرضوا بمحمد بن عبدويه فولاه عليهم ففعل فيهم الأعاجيب وفيما مات أحمد بن أبي دواد ببغداد في المحرم بعد ابنه أبي الوليد محمد وكان ابنه محمد توفي قبله بعشرين يوما في ذي الحجة ببغداد وفيها عزل يحيى بن أكرم عن القضاء في صفر وقبض منه ما كان له ببغداد ومبلغه خمسة وسبعون ألف دينار ومن أسطوانة في داره ألفا دينار وأربعة آلاف جريب بالبصرة وفيها ولي جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي القضاء على القضاة في صفر وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود وحج جعفر بن دينار وهو والي الأحداث بالموسم

320 ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من وثوب أهل حمص بعاملهم على المعونة وهو محمد بن عبدويه ذكر الخبر عما كان من أمرهم فيها وما آل إليه الأمر بينهم ذكر أن أهل حمص وثبوا في جمادى الآخرة من هذه السنة بمحمد بن عبدويه عاملهم على المعونة وأعانهم على ذلك قوم من نصارى حمص فكتب بذلك إلى المتوكل فكتب إليه يأمره بمناهضتهم وأمره بجند من رتبة دمشق مع صالح العباسي التركي وهو عامل دمشق وجند من جند الرملة فأمره أن يأخذ من رؤسائهم ثلاثة نفر فيضربهم بالسياط ضرب التلف فإذا ماتوا صلبهم على أبوابهم وأن يأخذ بعد ذلك من وجوههم عشرين إنسانا فيضربهم ثلاثمائة سوط كل واحد منهم ويحملهم في الحديد إلى باب أمير المؤمنين وأن يخرب ما بها من الكنائس وأخرجه منها وينادي فيهم قبل ذلك فمن وجده فيها بعد ثلاثة أحسن أدبه وأمر لخليفته علي بن الحسين بخمسة عشر ألف درهم ولقواده بخمسة آلاف وخمسة ألف درهم وأمر بخلع فأخذ محمد بن عبدويه عشرة منهم فكتب بأخذهم وأنه قد حملهم إلى دار أمير المؤمنين ولم يضرهم فوجه المتوكل رجلا من أصحاب الفتح بن خاقان يقال له محمد بن رزق الله ليرد من الذين وجه بهم ابن عبدويه محمد بن عبد الحميد الحميدي والقاسم بن موسى بن فوعوس إلى حمص وأن يضرهما ضرب التلف ويصلبهما على باب حمص فردهما وضربهما بالسياط حتى ماتا وصلبهما على باب حمص وقدم بالآخرين سامرا وهم ثمانية فلما صاروا بنصيبين مات واحد منهم فأخذ المتوكل بهم رأسه وقدم بسبعة منهم سامرا وبرأس الميت ثم كتب محمد بن عبدويه أنه أخذ عشرة نفر منهم بعد ذلك وضرب منهم خمسة نفر بالسياط فماتوا ثم ضرب خمسة فلم يموتوا ثم كتب محمد بن عبدويه بعد ذلك أنه طفر برجل منهم من المخالفين يقال له عبد الملك بن إسحاق بن عمارة وكان فيما ذكر رأسا من رؤوس الفتنة فصره بباب حمص بالسياط حتى مات وصلبه على حصن يعرف

## نص تاريخ الطبري

بتل العباس قال أبو جعفر وفي هذه السنة مطر الناس فيما ذكر بسامرا مطرا جودا في آب وفيها ولي القضاء بالشرفية في المحرم أبو حسان الزياتي وفيها ضرب عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم صاحب خان عاصم ببغداد فيما قيل ألف سوط ذكر الخبر عن سبب ضربه وما كان من أمره في ذلك وكان السبب في ذلك أنه شهد عند أبي حسان الزياتي قاضي الشرفية عليه أنه شتم أبا بكر وعمر وعائشة

321 وحفصة سبعة عشر رجلا شهداتهم فيما ذكر مختلفة من هذا النحو فكتب بذلك صاحب بريد بغداد إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان فأنهى عبيد الله ذلك إلى المتوكل فأمر المتوكل أن يكتب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر يأمره بضرب عيسى هذا بالسياط فإذا مات رمى به في دجلة ولم تدفع جيفته إلى أهله فكتب عبيد الله إلى الحسن بن عثمان جواب كتابه إليه في عيسى بسم الله الرحمن الرحيم أبقاك الله وحفظك وأتم نعمته عليك وصل كتابك في الرجل المسمى عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم صاحب الخانات وما شهد به الشهود عليه من شتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعنهم وإكفارهم ورميهم بالكبائر ونسبتهم إلى النفاق وغير ذلك مما خرج به إلى المعاندة لله ولرسوله وتثيتك في أمر أولئك اليهود وما شهدوا به وما صح عندك من عدالة من عدل منهم ووضح لك من الأمر فيما شهدوا به وشرحك ذلك في رقعة درج كتابك فعرضت على أمير المؤمنين أبقاه الله بما قد نفذ إليه مما يشبه ما عنده أبقاه الله في نصره دين الله وإحياء سنته والانتقام ممن أهد فيه وأن يضرب الرجل حدا في مجمع الناس حد الشتم وخمسائة سوط بعد الحد للأموال العظام التي اجترأ عليها فإن مات ألقى في الماء في غير صلاة ليكون ذلك ناهيا لكل ملحد في الدين خارج من جماعة المسلمين وأعلمتك ذلك لتعرفه إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وذكر أن عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم هذا وقد قال بعضهم إن اسمه أحمد بن محمد بن عاصم لما ضرب ترك في الشمس حتى مات ثم رمي به في دجلة وفي هذه السنة انقضت الكواكب ببغداد وتناثرت وذلك ليلة الخميس ليلة خلت من جمادى الآخرة وفيها وقع بها الصدام فنفتت الدواب والبقر وفيها أغارت الروم على عين زربة فأسرت من كان بها من الرظ مع نسائهم وذراريهم وجواميسهم وبقرهم وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم ذكر الخبر عن السبب الذي كان ذلك من أجله ذكر أن تذورة صاحبة الروم أم ميخائيل وجهت رجلا يقال له جورجس بن قريافس يطلب الفداء لمن في أيدي الروم من المسلمين وكان المسلمون قد قاربوا عشرين ألفا فوجه المتوكل رجلا من الشيعة يقال له نصر بن الأزهر بن فرج ليعرف صحة من في أيدي الروم من أسارى المسلمين ليأمر بمفاداتهم وذلك في شعبان من هذه السنة بعد أن أقام عندهم حيناً فذكر أن تذورة أمرت بعد خروج نصر بعرض من في إسرائها من المسلمين على النصرانية فمن تنصر منهم كان أسوة من تنصر قبل ذلك ومن أبى قتلته فذكر أنها قتلت من الأسرى اثني عشر ألفا ويقال إن قنفلة الخصي كان يقتلهم من غير أمرها ونفذ كتاب المتوكل إلى عمال الثغور الشامية والجزرية أن شنيفا الخادم قد جرى بينه وبين جورجس رسول عظيم الروم في أمر الفداء قول وقد اتفق الأمر بينهما وسأل جورجس هذا هدنة لخمس ليال تخلو من رجب سنة إحدى وأربعين ومائتين إلى سبع ليال يقين من شوال من هذه السنة ليجمعوا الأسرى ولتكون مدة لهم إلى انصرافهم إلى ما منهم فنفذ الكتاب بذلك يوم الأربعاء لخمس خلون من رجب وكان الفداء يقع في يوم الفطر من هذه السنة

322 وخرج جورجس رسول ملكة الروم إلى ناحية الثغور يوم السبت لثمان بقين من رجب على سبعين بغلا اكتريت له وخرج معه أبو قحطبة المغربي الطرطوسي لينظروا وقت الفطر وكان جورجس قدم معه جماعة من البطارقة وعلمانه بنحو من خمسين إنسانا وخرج شنيف الخادم للفداء في النصف من شعبان معه مائة فارس ثلاثون من الأتراك وثلاثون من المغاربة وأربعون من فرسان البشكيرية فسأل جعفر بن عبد الواحد وهو قاضي القضاة أن يؤذن له في حضور الفداء وأن يستخلف رجلا يقوم مقامه فأذن له وأمر له بمائة وخمسين ألفا معونة وأرزاق ستين ألفا فاستخلف ابن أبي الشوارب وهو يومئذ فتى حدث السن وخرج فلحق شنيفا وخرج أهل بغداد من أوساط الناس فذكر أن الفداء وقع من بلاد الروم على نهر الالامس يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة إحدى وأربعين ومائتين فكان أسرى المسلمين سبعمائة وخمسة وثمانين إنسانا ومن النساء مائة وخمسا وعشرين امرأة وفي هذه السنة جعل المتوكل كورة شمشاط عشرا ونقلهم من الخراج إلى العشر وأخرج لهم بذلك كتابا وفي هذه السنة غارت البجة على جرس من أرض مصر فوجه المتوكل لحريهم محمد بن عبد الله القمي ذكر الخبر عن أمرهم وما آلت إليه حالهم ذكر أن البجة كانت لا تغزو المسلمين ولا يغزوه المسلمون لهدنة بينهم قديمة قد ذكرناها فيما مضى قبل من كتابنا هذا وهم جنس من أجناس الحبش بالمغرب والمغرب من السودان فيما ذكر البجة وأهل غانة العافر وبينور ورعوبين والفروية وبكسوم ومكاره أكرم والنوبة والحبش وفي بلاد البجة معادن ذهب فهم يقاسمون من يعمل فيها ويؤدون إلى عمال السلطان في مصر في كل سنة عن معادتهم أربعمائة منقال تير قبل أن يطبخ ويصفى فلما كان أيام المتوكل امتنعت البجة عن أداء ذلك الخراج سنين متوالية فذكر أن المتوكل ولي بريد مصر رجلا

## نص تاريخ الطبري

من خدمه يقال له يعقوب بن إبراهيم الباذغيسي مولى الهادي وهو المعروف بقوصرة وجعل إليه بريد مصر والإسكندرية وبرقة ونواحي المغرب فكتب يعقوب إلى المتوكل أن البجة قد نقضت العهد الذي كان بينها وبين المسلمين وخرجت من بلادها إلى معادن الذهب والجواهر وهي على التخوم فيما بين أرض مصر وبلاد البجة فقتلوا عدة من المسلمين ممن كان يعمل في المعادن ويستخرج الذهب والجواهر وسبوا عدة من ذراريهم ونسائهم وذكروا أن المعادن لهم في بلادهم وأنهم لا يأذنون للمسلمين في دخولها وأن ذلك أوحش جميع من كان يعمل في المعادن من المسلمين فانصرفوا عنها خوفا على أنفسهم وذراريهم فانقطع بذلك ما كان يؤخذ للسلطان بحق الخمس من الذهب والفضة والجواهر الذي يستخرج من المعادن فاشتد إنكار المتوكل لذلك وأحفظه وشاور في أمر البجة فأنهى إليه أنهم قوم أهل بدو وأصحاب إبل وماشية وأن الوصول إلى بلادهم صعب لا يمكن أن يسلك إليهم الجيوش لأنها مفاوز وصحارى وبين أرض الإسلام وبينها مسيرة شهر في أرض قفر وجبال وعرة لا ماء فيها ولا زرع ولا معقل ولا حصن وأن من يدخلها من أولياء السلطان يحتاج أن يتزود لجميع المدة التي يتوهم أن يقيمها في بلادهم إلى أن يخرج إلى أرض الإسلام فإن امتد به المقام حتى

323 يتجاوز تلك المدة هلك وجميع من معه وأخذتهم البجة بالأيدي دون المحاربة وأن أرضهم أرض لا ترد على السلطان شيئا من خراج ولا غيره فامسك المتوكل عن التوجه إليهم وجعل أمرهم يتزايد وجرأتهم على المسلمين تشتد حتى خاف أهل الصعيد من أرض مصر على أنفسهم وذراريهم منهم فولى المتوكل محمد بن عبد الله المعروف بالقمي محاربتهم وولاه معاون تلك الكور وهي قفط والأقصر وإسنا وأرمنت وأسوان وتقدم إليه في محاربة البجة وأن يكاتب عنبسة بن إسحاق الضبي العامل على حرب مصر وكتب إلى عنبسة بإعطائه جميع ما يحتاج إليه من الجند والشاكرية المقيمين بمصر فأزاح عنبسة عنه في ذلك وخرج إلى أرض البجة وانضم إليه جميع من كان يعمل في المعادن وقوم كثير من المتطوعة فكانت عدة من معه نحو من عشرين ألف إنسان بين فارس وراجل ووجه إلى القلزم فحمل في البحر سبعة مراكب موقرة بالدقيق والزيت والتمر والسويق والشعير وأمر قوما من أصحابه أن يلجأوا بها في البحر حتى يوافوه في ساحل البحر من أرض البجة فلم يزل محمد بن عبد الله القمي يسير في أرض البجة حتى جاوز المعادن التي يعمل فيها الذهب وصار إلى حصونهم وقلاعهم وخرج إليه ملكهم واسمه علي بابا واسم ابنه لعيس في جيش كثير وعدد أضعاف من كان مع القمي من الناس وكانت البجة على إبلهم ومعهم الحراب وإبلهم فرة تشبه بالمهاري في النجابة فجعلوا يلتقون أياما متوالية فيتناوشون ولا يصحون المحاربة وجعل ملك البجة يتطارد للقمي لكي تطول الأيام طمعا في نفاذ الزاد والعلوفة التي معهم فلا يكون لهم قوة ويموتون هزلا فيأخذهم البجة بالأيدي فلما توهم عظيم البجة أن الأزواد قد نفذت أقبلت السبع المراكب التي حملها القمي حتى خرجت إلى ساحل من سواحل البحر في موضع يعرف بصنجة فوجه القمي إلى هنالك جماعة من أصحابه يحمون المراكب من البجة وفرق ما كان فيها على أصحابه فاتسعوا في الزاد والعلوفة فلما رأى ذلك علي بابا رئيس البجة قصد لمحاربتهم وجمع لهم والتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا وكانت الإبل التي يحاربون عليها إبلا زعرة تكثر الفزع والرعب من كل شيء فلما رأى ذلك القمي جمع أجراس الإبل والخيل التي كانت في عسكره كلها فجعلها في أعناق الخيل ثم حمل على البجة فنفرت إبلهم لأصوات الأجراس واشتد رعبها فحملتهم على الجبال والأودية فمزقتهم كل ممزق وأتبعهم القمي بأصحابه فأخذهم قتلا وأسرا حتى أدركه الليل وذلك في أول سنة إحدى وأربعين ثم رجع إلى معسكره ولم يقدر على إحصاء القتلى لكثرتهم فلما أصبح القمي وجدهم قد جمعوا جمعا من الرجالة ثم صاروا إلى موضع آمنوا فيه طلب القمي فوافاهم القمي في الليل في خيله فهرب ملكهم فأخذ تاجه ومتاعه ثم طلب علي بابا الأمان على أن يرد إلى مملكته وولاده فأعطاه القمي ذلك فأدى إليه الخراج للمدة التي كان منعها وهي أربع سنين لكل سنة أربعمائة مثقال واستخلف علي بابا على مملكته ابنه لعيس وانصرف القمي بعلي بابا إلى باب المتوكل فوصل إليه في آخر سنة إحدى وأربعين ومائتين فكسا علي بابا هذا دراعة ديباج وعمامة سوداء وكما حمله رجلا مدبجا وجلال ديباج ووقف بباب العامة مع قوم من البجة نحو من سبعين غلاما على الإبل بالرجال ومعهم الجراب في رؤوس حرايبهم رؤوس القوم الذين قتلوا من عسكرهم قتلهم القمي فأمر المتوكل أن يقبضوا من القمي يوم الأضحى من سنة إحدى وأربعين ومائتين وولى المتوكل البجة وطريق ما بين مصر ومكة سعدا الخادم الأيتاخي فولى سعد محمد بن عبد الله

324 القمي فخرج القمي بعلي بابا وهو مقيم على دينه فذكر بعضهم أنه رأى معه صنما من حجارة كهينة الصبي يسجد له ومات في هذه السنة يعقوب بن إبراهيم المعروف بقوصرة في جمادى الآخرة وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود وحج جعفر بن دينار فيها وهو والي طريق مكة وأحداث الموسم

325 ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك الزلازل الهائلة التي كانت بقومس ورسانيقها في شعبان فتهدمت فيها الدور ومات من الناس بها

<p>مما سقط عليهم من الحيطان وغيرها بشر كثير ذكر أنه بلغت عدتهم خمسة وأربعين ألفا وستة وتسعين نفسا وكان عظم ذلك بالدماغان وذكر أنه كان بفارس وخراسان والشام في هذه السنة زلازل وأصوات منكرة وكان باليمن أيضا مثل ذلك مع خسف بها وفيها خرجت الروم من ناحية شمشاط بعد خروج علي بن يحيى الأرمني من الصائفة حتى قاربوا أمد ثم خرجوا من الثغور الجزرية فانتهبوا عدة قرى وأسروا نحو من عشرة آلاف إنسان وكان دخولهم من ناحية أبريق قرية قرياس ثم انصرفوا راجعين إلى بلادهم فخرج قرياس وعمر بن عبد الله الأقطع وقوم من المتطوعة في أثرهم فلم يلحقوا منهم أحدا فكتب إلى علي بن يحيى أن يسير إلى بلادهم شاتيا وفيها قتل المتوكل عطاردا رجلا كان نصرانيا فأسلم فمكث مسلما سنين كثيرة ثم ارتد فاستتبب فأبى الرجوع إلى الإسلام فضربت عنقه لليلتين خلتا من شوال وأحرق بباب العامة وفي هذه السنة مات أبو حسان الزياتي قاضي الشرقية في رجب وفيها مات الحسن بن علي بن الجعد قاضي مدينة المنصور وحج بالناس فيها عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي وهو والي مكة وحج فيها جعفر بن دينار وهو والي طريق مكة وأحداث الموسم</p>	<p>326</p>
<p>ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث ففيها كان شخوص المتوكل إلى دمشق لعشر بقين من ذي القعدة فضحى ببلد فقال يزيد بن محمد المهلب حين خرج أظن الشام تشمت بالعراق إذا عزم الإمام على انطلاق فإن تدع العراق وساكنيها فقد تبلى المليحة بالطلاق وفيها مات إبراهيم بن العباس فولى ديوان الضياع الحسن بن مخلد بن الجراح خليفة إبراهيم في شعبان ومات هاشم بن بنجور في ذي الحجة وحج بالناس فيها عبد الصمد بن موسى وحج جعفر بن دينار وهو والي طريق مكة وأحداث الموسم</p>	<p>327</p>
<p>ثم دخلت سنة أربع وأربعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك دخول المتوكل دمشق في صفر وكان من لدن شخص من سامرا إلى أن دخلها سبعة وتسعون يوما وقيل سبعة وتسعون يوما وعزم على المقام بها ونقل دواوين الملك إليها وأمر بالبناء بها فتحرك الأتراك في أرزاقهم وأرزاق عيالاتهم فأمر لهم بما أرضاهم به ثم استنوبا بالبلد وذلك أن الهواء بها بارد ندي والماء ثقيل والريح تهب فيها مع العصر فلا تزال تشتد حتى يمضي عامة الليل وهي كثيرة البراغيث وغلت فيها الأسعار وحال الثلج بين السابلة والميرة وفيها وجه المتوكل بغا من دمشق لغزو الروم في شهر ربيع الآخر فعزرا الصائفة فافتتح صملة وأقام المتوكل بدمشق شهرين وأياما ثم رجع إلى سامرا فأخذ في منصرفه على الفرات ثم عدل إلى الأنبار ثم عدل من الأنبار على طريق الحرف إليها فدخلها يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الآخرة وفيها عقد المتوكل لأبي الساج على طريق مكة مكان جعفر بن دينار فيما زعم بعضهم والصواب عندي أنه عقد له على طريق مكة في سنة ثنتين وأربعين ومائتين وفيها أتى المتوكل فيما ذكر بحرية كانت للنبي صلى الله عليه وسلم تسمى العنزرة ذكر أنها كانت للنجاشي ملك الحبشة فوهبها للزبير بن العوام فأهداها الزبير لرسول صلى الله عليه وسلم فكانت عند المؤمنين وكان يمشي بها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في العيدين وكانت تركز بين يديه في الفناء فيصلي إليها فأمر المتوكل بحملها بين يديه فكان يحملها بين يديه صاحب الشرطة ويحمل حريته خليفة صاحب الشرطة وفيها غضب المتوكل على بختيشوع وقيص ماله ونفاه إلى البحرين فقال أعرابي يا سخطة جاءت على مقدار ثار له الليث على اقتدار منه وبختيشوع في اغترار لما سعى بالسيادة الأقيمار بالأمرأة القادة الأبرار ولاة عهد السيد المختار وبالموالي وبنى الأجرار رمى به في موحش القفار بساحل البحرين للصغار وفي هذه السنة اتفق عيد المسلمين الأضحى وشعائين النصارى وعيد الفطر لليهود وحج بالناس فيها عبد الصمد بن موسى</p>	<p>328</p>

صاحب الروم رسولا إلى المتوكل شيخا يدعى أطرو بليس معه سبعة وسبعون رجلا من أسرى المسلمين أهداهم ميخائيل بن توفيل ملك الروم إلى المتوكل وكان قدومه عليه لخمس بقين من صفر من هذه السنة فأنزل على شنيف الخادم ثم وجه المتوكل نصر بن الأزهر الشيعي مع رسول صاحب الروم فشحص في هذه السنة ولم يقع الفداء إلا في سنة ست وأربعين وذكر أنه كانت في هذه السنة بانطاكية زلزلة ورجفة في شوال قتلت خلقا كثيرا وسقط منها ألف وخمسمائة دار وسقط من سورها نيف وتسعون برجاً وسمعوا أصواتا هائلة لا يحسنون وصفها من كوي المنازل وهرب أهلها إلى الصحارى وتقطع جبلها الأفرع وسقط في البحر فهاج البحر في ذلك اليوم وارتفع منه دخان أسود مظلم منتن وغار منها نهر على فرسخ لا يدري أين ذهب وسمع فيها فيما قيل أهل تيبس في مصر ضجة دائمة هائلة فمات منها خلق كثير

329 وفيها زلزلت بالس والرقه وحران ورأس عين وحمص ودمشق والرها وطرسوس والمصيصة وأذنة وسواحل الشام ورجفت اللاذقية فما بقي منها منزل ولا أقلت من أهلها إلا اليسير وذهبت جيلة بأهلها وفيها غارت مشاش عين مكة حتى بلغ ثمن القرية بمكة ثمانين درهما فبعثت أم المتوكل فأنفقت عليها وفيها مات إسحاق بن أبي إسرائيل وسوار بن عبد الله وهلال الرازي وفيها هلك نجاح بن سلمة ذكر الخبر عن سبب هلاكه حدثني الحارث بن أبي أسامة ببعض ما أنا ذاكه من أخباره وبعض ذلك غيره أن نجاح بن سلمة كان على ديوان التوقيع والتتبع على العمال وكان قبل ذلك كاتب إبراهيم بن رباح الجوهري وكان على الضياع فكان جميع العمال يتقونه ويقضون حوائجهم ولا يقدرون على منعه من شيء يريد وكان المتوكل ربما ناداه وكان انقطاع الحسن بن مخلد وموسى بن عبد الملك إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان وهو وزير المتوكل وكانا يحملان إليه كل ما يأمرهما به وكان الحسن بن مخلد على ديوان الضياع وموسى على ديوان الخراج فكتب نجاح بن سلمة رقعة إلى المتوكل في الحسن وموسى يذكر أنهما قد خانا وقصرا فيما هما بسبيله وأنه يستخرج منهما أربعين ألف درهم فادناه المتوكل وشاربه تلك العشيبة وقال يا نجاح خذ الله من يخذلك فيكر إلي غدا حتى أدفعهما إليك غدا وقد رتب أصحابه وقال يا فلان خذ أنت الحسن ويا فلان خذ أنت موسى فغدا نجاح إلى المتوكل فلفني عبيدالله وقد امر عبيد الله أن يحجب نجاح عن المتوكل فقال له يا أبا الفضل انصرف حتى ننظر وتنظر في هذا الأمر وأنا أشير عليك بأمر لك فيه صلاح قال وما هو قال أصلح بينك وبينهما وتكتب رقعة تذكر فيها أنك كنت شاربا وأنك تكلمت بأشياء تحتاج إلى معاودة النظر فيها وأنا أصلح الأمر عند أمير المؤمنين فلم يزل يمدعه حتى كتب رقعة بما أمره به فأدخلها على المتوكل وقال يا أمير المؤمنين قد رجع نجاح عما قال البارحة وهذه رقعة موسى والحسن يتقبلان به بما كتبنا فتأخذ ما ضمنا عنه ثم تعطف عليهما فتأخذ منهما قريبا مما ضمن لك عنهما فسر المتوكل وطمع فيما قال له عبيد الله فقال ادفعه إليهما فانصرفا به وأمرنا بأخذ قلنسوته عن رأسه وكانت خزا فوجد البرد فقال ويحك يا حسن قد وجدت البرد فأمر بوضع قلنسوته على رأسه وصار به موسى إلى ديوان الخراج ووجهها إلى ابنه أبي الفرج وأبي محمد فأخذ أبو الفرج وهرب أبو محمد ابن بنت حسن بن شنيف وأخذ كاتبه إسحاق بن سعد بن مسعود القطرلي وعبد الله بن مخلد المعروف بابن البواب وكان انقطاعه إلى نجاح فأقر لهما نجاح وابنه بنحو من مائة وأربعين ألف دينار سوى قيمة قصورهما وفرشتهما ومستغلاتهما بسامرا وبغداد وسوى ضياع لهما كثيرة فأمر بقبض ذلك كله وضرب مرارا بالمقارع في غير موضع الضرب نحو من مائتي مفرجة وعمر وخنق خنقه موسى الفرائق والمعلوف فأما الحارث فإنه قال عصر خصيته حتى مات فأصبح ميتا يوم الاثنين لثمان بقين من ذي القعدة من هذه السنة فأمر بغسله ودفنه فدفن ليلا وضرب ابنه محمد وعبد الله بن مخلد وإسحاق بن سعد نحو من خمسين خمسين فأقر إسحاق بخمسين ألف دينار وأقر عبد الله بن مخلد بخمسة عشر ألف دينار وقيل عشرين ألف دينار

330 وكان ابنه أحمد ابن بنت حسن قد هرب فظفر به بعد موت نجاح فحبس في الديوان وأخذ جميع ما في دار نجاح وابنه أبي الفرج من متاع وقبضت دورهما وضياعهما حيث كانت وأخرجت عيالهما وأخذ وكيله بناحية السواد وهو ابن عياش فأقر بعشرين ألف دينار وبعث إلى مكة في طلب الحسن بن سهل بن نوح الأهوازي وحسن بن يعقوب البغدادي وأخذ بسببه قوم فحبسوا وقد ذكر في سبب هلاكه غير ما قد ذكرناه ذكر أنه كان يضاد عبيد الله بن يحيى بن خاقان وكان عبيد الله متمكنا من المتوكل وإليه الوزارة وعماله وإلى نجاح توقيع العامة فلما عزم المتوكل على بناء الجعفري قال له نجاح وكان في الندماء يا أمير المؤمنين أسمى لك قوما تدفعهم إلي حتى أستخرج لك منهم أموالا تبني بها مدينتك هذه إنه يلزمك من الأموال في بنائها ما يعظم قدره ويجل ذكره فقال له سمهم فرفع رقعة يذكر فيها موسى بن عبد الملك وعيسى بن فرخان شاه خليفة الحسن بن مخلد والحسن بن مخلد وزيدان بن إبراهيم خليفة موسى بن عبد الملك وعبيد الله بن يحيى وأخوه عبد الله بن يحيى وزكرياء وميمون بن إبراهيم ومحمد بن موسى المنجم وأخاه أحمد بن موسى وعلي بن يحيى بن أبي منصور وجعفر المعلوف مستخرج ديوان الخراج وغيرهم نحو من عشرين رجلا فوقع ذلك من المتوكل موقعا أعجبه وقال له اغد غدوة فلما أصبح لم يشك في

ذلك وناظر عبيد الله بن يحيى المتوكل فقال له يا أمير المؤمنين أريد ألا يدع كاتباً ولا قائداً إلا أوقع بهم فمن يقوم بالأعمال يا أمير المؤمنين وعدنا نجاح فأجلسه عبيد الله في مجلسه ولم يؤذن له وأحضر موسى بن عبد الملك والحسن بن مخلد فقال لهما عبيد الله إنه إن دخل إلي أمير المؤمنين دفعكما إليه فقتلكما وأخذ ما تملكان ولكن اكتبان إلى أمير المؤمنين رقعة تقبلان به فيها بألفي ألف دينار فكتبا رقعة بخطوطهما وأوصلهما عبيد الله بن يحيى وجعل يختلف بين أمير المؤمنين ونجاح وموسى بن عبد الملك والحسن بن مخلد فلم يزل يدخل ويخرج ويعين موسى والحسن ثم أدخلهما على المتوكل فضمنا ذلك وخرج معهما فدفعه إليهما جميعاً والناس جميعاً الخواص والعوام وهما لا يشكان أنهما وعبيد الله بن يحيى مدفوعون إلى نجاح للكلام الذي دار بينه وبين المتوكل فأخذه وتولى تعذيبه موسى بن عبد الملك فحسبه في ديوان الخراج بسامرا وضربه دررا وأمر المتوكل بكتابه إسحاق بن سعد وكان يتولى خاص أموره وأمر ضياع بعض الولد أن يغرم واحداً وخمسين ألف دينار وحلف على ذلك وقال إنه أخذ مني في أيام الواثق وهو يخلف عن عمر بن فرج خمسين ديناراً حتى أطلق أرقاقي فخذوا لكل دينار ألفاً وزيادة ألف فضلاً كما أخذ فضلاً فحسب ونجم عليه في ثلاثة أنجم ولم يطلق حتى أدى تعجيل سبعة عشر ألف دينار وأطلق بعد أن أخذ منه كفلاء بالباقي وأخذ عبد الله بن مخلد فأغرم سبعة عشر ألف دينار ووجه عبيد الله الحسين بن إسماعيل وكان أحد حجاب المتوكل وعتاب بن عتاب عن رسالة المتوكل أن يضرب نجاح خمسين مفرعة إن هو لم يقر ويؤد ما وصف عليه فصره ثم عاوده في اليوم الثاني بمثل ذلك ثم عاوده في اليوم الثالث بمثل ذلك فقال أبلغ أمير المؤمنين أبي ميت وأمر موسى بن عبد الملك جعفر المعلوم ومعه عونان من أعوان ديوان الخراج فعصروا مذاكيره حتى برد فمات وأصبح فركب إلى المتوكل فأخبره بما حدث من وفاة نجاح فقال لهما المتوكل إنني أريد مالي الذي ضمنتماه فاحتالاه فقبضا من أمواله وأموال ولده جملة وحبسا أبا الفرج وكان على ديوان زمام الضياع من قبل أبي صالح بن يزداد وقبضا أمتعته كلها وجميع ملكه وكتبا على ضياعه لأمير المؤمنين وأخذ ما أخذ من أصحابه فكان المتوكل كثيراً ما

331 يقول لهما كلما شرب ردوا علي كتابي وإلا فهاتوا المال وضم توقيع ديوان العامة إلى عبيد الله بن يحيى فاستخلف عليه يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان ابن عمه ومكث موسى بن عبد الملك والحسن بن مخلد على ذلك يطالبهما المتوكل بالأموال التي ضمنها من قبل نجاح فما أتى على ذلك إلا يسيراً حتى ركب موسى بن عبد الملك يشيع المنتصر من الجعفري وهو يريد سامرا إلى منزله الذي ينزله بالجوسق فيلغه معه ساعة ثم انصرف راجعاً فيينا هو يسير إذ صاح بمن معه خذوني فبدروه فسقط على أيديهم مفلوجاً فحمل إلى منزله فمكث يومه وليلته ثم توفي فصير على ديوان الخراج أيضاً عبيد الله بن يحيى بن خاقان فاستخلف عليه أحمد بن إسرائيل كاتب المعتز وكان أيضاً خليفته على كتابه المعتز فقال القصافي ما كان يخشى نجاح صولة الزمن حتى أدبل لموسى منه والحسن غداً على نعم الأحرار يسلبها فراح وهو سلب المال والبدن وفيها ضرب يخبثشوع المتطيب مائة وخمسين مفرعة وأثقل بالحديد وحبس في المطبخ في رجب وفيها أغارت الروم على سميساط فقتلوا وسبوا نحواً من خمسمائة وغزا علي بن يحيى الأرمني الصائفة ومنع أهل لؤلؤة رئيسهم من الصعود إليها ثلاثين يوماً فبعث ملك الروم إليهم بطريقاً يضمن لكل رجل منهم ألف دينار على أن يسلموا إليه لؤلؤة فاصعدوه إليهم ثم أعطوا أرقاهم الفاتنة وما أرادوا فسلموا لؤلؤة والبطريق إلى بلكاچور في ذي الحجة وكان البطريق الذي كان صاحب الروم وجهه إليهم يقال لهم لغثيط فلما دفعه أهل لؤلؤة إلى بلكاچور وقيل إن علي بن يحيى الأرمني حمله إلى المتوكل إلى الفتح بن خاقان فعرض عليه الإسلام فأبى فقالوا نقلتكم فقال أنتم أعلم وكتب ملك الروم يبذل مكانه ألف رجل من المسلمين ورجح بالناس في هذه السنة محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام وهو يعرف بالزبيني وهو والي مكة وكان نيروز المتوكل الذي أرفق أهل الخراج بتأخيره إياه عنهم فيها يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ولسبع عشرة ليلة خلت من حزيران ولثمان وعشرين من أربوهُشت ماه فقال البحترى الطائي إن يوم النيروز عاد إلى العه د الذي كان سنه أردشبير

332 ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائتين ذكر الخير عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك غزو عمر بن عبد الله الأقطع الصائفة فأخرج سبعة آلاف رأس وغزوة قرياس فأخرج خمسة آلاف رأس وغزو الفضل بن قارن بحرا في عشرين مركباً فافتتح حصن أنطالية وغزوة بلكاچور فغنم وسبى وغزو علي بن يحيى الأرمني الصائفة فأخرج خمسة آلاف رأس ومن الدواب والرمك والحمير نحواً من عشرة آلاف وفيها تحول المتوكل إلى المدينة التي بناها الماحوزة فنزلها يوم عاشوراء من هذه السنة وفيها كان الفداء في صفر على يدي علي بن يحيى الأرمني ففودي بالفين وثلاثمائة وسبعة وستين نفساً وقال بعضهم لم يتم الفداء في هذه السنة إلا في جمادى الأولى وذكر عن نصر بن الأزهري الشيعي وكان رسول المتوكل إلى ملك الروم في أمر الفداء أنه قال لما صرت إلى القسطنطينية حضرت دار ميخائيل الملك بسوادى وسيفي وخنجري وقلنسوتي فجرت بيني وبين خال الملك بطرناس المناظرة وهم القيم بشان الملك وأبوا أن يدخلوني بسيفي وسوادى فقلت

## نص تاريخ الطبري

أنصرف فانصرفت فرددت من الطريق ومعني الهدايا نحو من ألف نافجة مسك وثياب حرير وزعفران كثير وطرائف وقد كان أذن لوفود برجان وغيرهم ممن ورد عليه وحملت الهدايا التي معني فدخلت عليه فإذا هو على سرير فوق سرير وإذا البطارقة حوله قيام فسلمت ثم جلست على طرف السرير الكبير وقد هبئ لي مجلس ووضعت الهدايا بين يديه وبين يديه ثلاثة تراجمة غلام فراش كان لمسرور الخادم و غلام لعباس بن سعيد الجوهري وترجمان له قديم يقال له سرحون فقالوا لي ما نبلغه قلت لا تزيدون على ما أقول لكم شيئاً فأقبلوا يترجمون ما أقول فقبل الهدايا ولم يأمر لأحد منها بشيء وقريني وأكرمني وهياً لي منزلاً بقربه فخرجت فنزلت في منزلي وأتاه أهل لؤلؤة برغبتهم في النصرانية وأنهم معه ووجهوا برجلين ممن فيها رهينة من المسلمين قال فتغافل عني نحواً من أربعة أشهر حتى أتاه كتاب مخالفة أهل لؤلؤة وأخذهم رسله واستيلاء العرب عليها فراجعوا مخاطبتي وانقطع الأمر بيني وبينهم في الفداء على أن يعطوا جميع من عندهم وأعطى جميع من عندي وكانوا أكثر من ألف قليلاً وكان جميع الأسرى الذين في أيديهم أكثر من ألفين منهم عشرون امرأة معهن عشرة من الصبيان فأجابوني إلى المخالفة فاستحلقت خاله فحلف عن ميخائيل فقلت أيها الملك قد حلف لي خالك فهذه اليمين لازمة لك فقال برأسه نعم ولم اسمعه يتكلم بكلمة منذ دخلت بلاد

333 الروم إلى أن خرجت منها إنما يقول الترجمان وهو يسمع فيقول برأسه نعم أو لا وليس يتكلم وخاله المدير أمره ثم خرجت من عنده بالأسرى بأحسن حال حتى إذا جئنا موضع الفداء أطلقنا هؤلاء جملة وهؤلاء جملة وكان عداد من صار في أيدينا من المسلمين أكثر من ألفين منهم عدة ممن كان تنصر وصار في أيديهم أكثر من ألف قليلاً وكان قوم تنصروا فقال لهم ملك الروم لا أقبل منكم حتى تبلغوا موضع الفداء فمن أراد أن أقبله في النصرانية فليرجع من موضع الفداء وإلا فليضمن ويمض مع أصحابه وأكثر من تنصر أهل المغرب وأكثر من تنصر بالقسطنطينية وكان هنالك صائغان قد تنصروا فكانا يحسنان إلى الأسرى فلم يبق في بلاد الروم من المسلمين ممن ظهر عليه الملك إلا سبعة نفر خمسة أتى بهم من سقلية أعطيت فداءهم على أن يوجه بهم إلى سقلية ورجلان كانا من رهائن لؤلؤة فتركتهما وقلت اقتلوهما فإنهما رغباً في النصرانية ومطر أهل بغداد في هذه السنة واحداً وعشرين يوماً في شعبان ورمضان حتى نبت العشب فوق الأجاجير وصلى المتوكل فيها صلاة الفطر بالجعفرية وصلى عبد الصمد بن موسى في مسجد جامعها ولم يصل بسامراء أحد وورد فيها الخبر أن سكة بناحية بلخ تنسب إلى الدهاقين مطرت دماً عبيطاً وحج بالناس في هذه السنة محمد بن سليمان الزبيني وحج فيها محمد بن عبد الله بن طاهر فولي أعمال الموسم وضحي أهل سامراء فيها يوم الاثنين على الرؤية وأهل مكة يوم الثلاثاء

334 ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائتين ذكر الخير عما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك مقتل المتوكل وذكر الخبر عن سبب مقتله وكيف قتل قال أبو جعفر ذكر لي أن سبب ذلك كان أن المتوكل كان أمر بإنشاء الكتب بقبض ضياع وصيف بأصبهان والجبل وإقطاعها الفتح بن خاقان فكتبت الكتب بذلك وصارت إلى الخاتم على أن تنفذ يوم الخميس لخمسة خلون من شعبان فبلغ ذلك وصيفا واستقر عنده الذي أمر به في أمره وكان المتوكل أراد أن يصل بالناس يوم الجمعة في شهر رمضان في آخر جمعة منه وكان قد شاع في الناس في أول رمضان أن أمير المؤمنين يصل في آخر الجمعة من الشهر بالناس فاجتمع الناس لذلك واحتشدوا وخرج بنو هاشم من بغداد لرفع القصص وكلامه إذا هو ركب فلما كان يوم الجمعة أراد الركوب للصلاة فقال له عبيد الله بن يحيى والفتح بن خاقان يا أمير المؤمنين إن الناس قد اجتمعوا وكثروا من أهل بيتك وغيرهم وبعض متظلم وبعض طالب حاجة وأمير المؤمنين يشكو ضيق الصدر ووعكة فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر بعض ولاة العهود بالصلاة ونكون معه جميعاً فليفعل فقال قد رأيت ما رأيتما فأمر المنتصر بالصلاة فلما نهض المنتصر ليركب للصلاة قال يا أمير المؤمنين قد رأينا رأياً وأمير المؤمنين أعلى عينا قال وما هو اعرضاه علي قال يا أمير المؤمنين مر بأبي عبد الله المعتز بالله الصلاة لتشرفه بذلك في هذا اليوم الشريف فقد اجتمع أهل بيته والناس جميعاً فقد بلغ الله به قال وقد كان ولد للمعتز قبل ذلك بيوم فأمر المعتز فركب وصلى بالناس فأقام المعتز في منزله وكان بالجعفرية وكان ذلك مما زاد في إغرائه به فلما فرغ المعتز من خطبته قام إليه عبيدالله بن يحيى والفتح بن خاقان فقبلا بيديه ورجليه وفرغ المعتز من الصلاة فانصرف وانصرفا معه ومعهم الناس في موكب الخلافة والعالم بين يديه حتى دخل على أبيه وهما معه ودخل معه داود بن محمد بن أبي العباس الطوسي فقال داود يا أمير المؤمنين أئذن لي فأتكلم قال قل فقال والله يا أمير المؤمنين لقد رأيت الأمين والمأمون ورأيت المعتصم صلوات الله عليهم ورأيت الواثق بالله فوالله ما رأيت رجلاً على منبر أحسن قواماً ولا أحسن بديهاً ولا أجهر صوتاً ولا أعذب لساناً ولا أخطب من المعتز بالله أعزه الله يا أمير المؤمنين ببقائك وأمتعك الله وإيانا بحياته فقال له المتوكل أسمعك الله خيراً وأمتعنا بك فلما كان يوم الأحد وذلك يوم الفطر وجد المتوكل فترة فقال مروا المنتصر فليصل بالناس فقال له عبيد الله بن يحيى بن خاقان يا أمير المؤمنين قد

335 كان الناس تطلعوا إلى رؤية أمير المؤمنين في يوم الجمعة فاجتمعوا واحتشدوا فلم يركب أمير

## نص تاريخ الطبري

المؤمنين ولا نأمن إن هو لم يركب أن يرحف الناس بعلته ويتكلموا في أمره فإن رأى أمير المؤمنين أن يسر الأولياء ويكبت الأعداء بركوبه فعل فأمرهم بالتأهب والتهيؤ لركوبه فركب فصلى بالناس وانصرف إلى منزله فأقام يومه ذلك ومن الغد لم يدع بأحد من ندمائه وذكر أنه ركب يوم الفطر وقد ضربت له المصاف نحواً من أربعة أميال وترجل الناس بين يديه فصلى بالناس ورجع إلى قصره فأخذ حفنة من تراب فوضعها على رأسه فقبل له في ذلك فقال إنني رأيت كثرة هذا الجمع ورأيتهم تحت يدي فأحببت أن أتواضع لله عز وجل فلما كان من غد يوم الفطر لم يدع بأحد من ندمائه فلما كان اليوم الثالث وهو يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال أصبح نشيطاً فرحاً مسروراً فقال كأنني أجد مس الدم فقال الطيفوري وابن الأبرش وهما طبيباها يا أمير المؤمنين عزم الله لك على الخير افعل ففعل واشتهى لحم جزور فأمر به فأحضر بين يديه فاتخذته بيده وذكر عن ابن الحفصي المغني أنه كان حاضر المجلس قال ابن الحفصي وما كان أحد ممن يأكل بين يديه حاضرًا غيري وغير عثعث وزيام وبنان غلام أحمد بن يحيى بن معاذ فإنه جاء مع المنتصر قال وكان المتوكل والفتح بن خافان يأكلان معا ونحن في ناحية بإزائهم والندماء مفترقون في حجرهم ولم يدع بأحد منهم بعد قال ابن الحفصي فالتفت إلي أمير المؤمنين فقال كل أنت و عثعث بين يدي وبأكل معكما نصر بن سعيد الجهيد قال فقلت يا سيدي نصر والله بأكلني وكيف ما يوضع بين أيدينا فقال كلوا بحياتي فأكلنا ثم علقنا أيدينا بحذائه قال فالتفت أمير المؤمنين التفاتة فنظر إلينا معلقا الأيدي فقال ما لكم لا تأكلون قلت يا سيدي قد نفذ ما بين أيدينا فأمر أن يزداد فغرف لنا من بين يديه قال ابن الحفصي ولم يكن أمير المؤمنين في يوم من الأيام أسر منه في ذلك اليوم قال وأخذ مجلسه ودعا بالندماء والمغنين فحضرُوا وأهدت إليه قبيحة أم المعتز مطرف خز أخضر لم ير الناس مثله حسنا فنظر إليه فأطال النظر فاستحسنه وكثر تعجبه منه وأمر به فقطع نصفين وأمر برده عليها ثم قال لرسولها أذكرتني به ثم قال والله إن نفسي لتحدثني أنني لا ألبسه وما أحب أن يلبسه أحد بعدي وإنما أمرت بشقه لئلا يلبسه أحد بعدي فقلنا له يا سيدنا هذا يوم سرور يا أمير المؤمنين نعيذك بالله أن تقول هذا يا سيدنا قال وأخذ في الشراب واللهو ولهج بأن يقول أنا والله مفارقكم عن قليل قال فلم يزل في لهوه وسروره إلى الليل وذكر بعضهم أن المتوكل عزم هو والفتح أن يصيرا غداءهما عند عبد الله بن عمر البازيار يوم الخميس لخمس ليال خلون من شوال على أن يفتك بالمنتصر ويقتل وصيفا وبغا وغيرهما من قواد الأتراك ووجوههم فكثرت عثته يوم الثلاثاء قبل ذلك بيوم فيما ذكر ابن الحفصي بانه المنتصر مرة يشتمه ومرة يسقيه فوق طاقتة ومرة يأمر بصفعه ومرة يتهدده بالقتل فذكر عن هارون بن محمد بن سليمان الهاشمي أنه قال حدثني بعض من كان في الستارة من النساء أنه التفت إلى الفتح فقال برئت من الله ومن قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم تطلمه يعني المنتصر فقام الفتح ولطمه مرتين بمر يده على قفاه ثم قال المتوكل لمن حضر اشهدوا جميعا أنني قد خلعت المستعجل المنتصر ثم التفت إليه فقال سميتك المنتصر فسماك الناس لحمقك المنتظر ثم صرت الآن المستعجل فقال

المنتصر يا أمير المؤمنين لو أمرت بضرب عنقي كان أسهل علي مما تفعله بي فقال اسقوه ثم أمر بالعشاء فأحضر وذلك في جوف الليل فخرج المنتصر من عنده وأمر بنانا غلام أحمد بن يحيى أن يلحقه فلما خرج وضعت المائدة بين يدي المتوكل وجعل يأكلها ويلقم وهو سكران وذكر عن ابن الحفصي أن المنتصر لما خرج إلى حجرته أخذ بيد زرافة فقال له امض معي فقال يا سيدي إن أمير المؤمنين لم يقم فقال إن أمير المؤمنين قد أخذ النبيذ والساعة يخرج بغا والندماء وقد أحببت أن تجعل أمر ولدك إلي فإن أوتامش سألني أن أزوج ابنة من ابنتك وابنك من ابنته فقال له زرافة نحن عبيدك يا سيدي فمرنا بأمرك وأخذ المنتصر بيده وانصرف به معه قال وكان زرافة قد قال لي قبل ذلك أرفق بنفسك فإن أمير المؤمنين سكران والساعة يفيق وقد دعاني تمرة وسألني أن أسألك أن تصير إليه فنصير جميعا إلى حجرته قال فقلت له أنا أتقدمك إليه قال ومضى زرافة مع المنتصر إلى حجرته فذكر بنان غلام أحمد بن يحيى أن المنتصر قال له قد أملكيت ابن زرافة من ابنة أوتامش وابن أوتامش من ابنة زرافة قال بنان فقلت للمنتصر يا سيدي فأين النثار فهو يحسن الإملاك فقال غدا إن شاء الله فإن الليل قد مضى قال وانصرف زرافة إلى حجرته تمرة فلما دخل دعا بالطعام فأتي به فما أكل إلا أيسر ذلك حتى سمعنا الضجة والصرخ فقمنا فقال بنان فما هو إلا أن خرج زرافة من منزل تمرة إذا بغا استقبال المنتصر فقال المنتصر ما هذه الضجة قال خير يا أمير المؤمنين قال ما تقول وبلك قال أعظم الله أجرك في سيدنا أمير المؤمنين كان عبدا لله دعاه فأجابته قال فجلس المنتصر وأمر بباب البيت الذي قتل فيه المتوكل والمجلس فأغلق وأغلقت الأبواب كلها وبعث إلى وصيف يأمره بإحضار المعتز والمؤيد عن رسالة المتوكل وذكر عن عثعث أن المتوكل دعا بالمائدة بعد قيام المنتصر وخروجه ومعه زرافة وكان بغا الصغير المعروف بالشرابي قائما عند الستة وذلك اليوم كان نوبة بغا الكبير في الدار وكان خليفته في الدار ابنه موسى وموسى هذا هو ابن خالة المتوكل وبغا الكبير يومئذ بسميساط فدخل بغا الصغير إلى المجلس فأمر الندماء بالانصراف إلى حجرهم فقال له الفتح ليس هذا وقت انصرافهم

## نص تاريخ الطبري

وأمر المؤمنين لم يرتفع فقال له بغا إن أمير المؤمنين أمرني إذا جاوز السبعة ألا أترك في المجلس أحدا وقد شرب أربعة عشر رطلا فكره الفتح قيامهم فقال له بغا إن حرم أمير المؤمنين خلف الستارة وقد سكر فقوموا فاخرجوا فخرجوا جميعا فلم يبق إلا الفتح وعتعت وأربعة من خدم الخاصة منهم شفيق وفرج الصغير ومؤنس وأبو عيسى مارد المحرزي قال ووضع الطباخ المائدة بين يدي المتوكل فجعل يأكل ويلقم ويلقم ويقول لمارد كل معي حتى أكل بعض طعامه وهو سكران ثم شرب أيضا بعد ذلك فذكر عتعت أن أبا أحمد بن المتوكل أبا المؤيد لأمه كان معهم في المجلس فقام إلى الخلاء وقد كان بغا الشرايبي أغلق الأبواب كلها غير باب الشط ومنه دخل القوم الذين عينوا لقتله فبصر بهم أبو أحمد فصاح بهم ما هذا يا سفل وإذا بسيوف مسللة قال وقد كان تقدم النفر الذين تولوا قتله بغلون التركي وباعر وموسي بن بغا وهارون بن صوارتكين وبغا الشرايبي فلما سمع المتوكل صوت أبي أحمد رفع رأسه فرأى القوم فقال يا بغا ما هذا قال هؤلاء رجال النوبة التي تبيت على باب سيدي أمير المؤمنين فرجع القوم إلى ورائهم عند كلام المتوكل لبغا ولم يكن واجن وأصحابه وولد وصيف حضروا معهم بعد قال عتعت

337 فسمعت بغا يقول لهم يا سفل أنتم مقتولون لا محالة فموتوا كراما فرجع القوم إلى المجلس فابتدره بغلون فرشبه فضربه على كتفه وأذنه فقدمه فقال مهلا قطع الله يدك ثم قام واران الوثوب به فاستقبله بيده فأبانهما وشركه باغر فقال الفتح وبلغكم أمير المؤمنين فقال بغا يا حلقي لا تسكت فرمى الفتح بنفسه على المتوكل فبعجه هارون بسيفه فصاح الموت واعتوره هارون وموسي بن بغا بأسيا فمهما فقتلاه وقطعاه وأصابته عتعت ضربة في رأسه وكان مع المتوكل خادم صغير فدخل تحت الستارة فنجا وتهارب الباقون قال وقد كانوا قالوا لوصيف في وقت ما جاؤوا إليه كن معنا فإننا نتخوف ألا يتم ما نريد فنقتل فقال لا بأس عليكم فقالوا له فأرسل معنا بعض ولدك فأرسل معهم خمسة من ولده صالحا وأحمد وعبد الله ونصرا وعبيد الله حتى صاروا إلى ما أرادوا وذكر عن زرقان خليفة زرافة على البوابين وغيرهم أن المنتصر لما أخذ بيد زرافة فأخرجه من الدار ودخل القوم نظر إليهم عتعت فقال للمتوكل قد فرغنا من الأسد والحيات والعقارب وصرنا إلى السيوف وذلك أنه كان ربما أشلى الحية والعقرب أو الأسد فلما ذكر عتعت السيوف قال له ويلك أي شيء تقول فما استتم كلامه حتى دخلوا عليه فقام الفتح في وجوههم فقال لهم يا كلاب وراءكم وراءكم فبدر إليه بغا الشرايبي فبعج بطنه بالسيف وبدر الباقون إلى المتوكل وهرب عتعت على وجهه وكان أبو أحمد في حجرته فلما سمع الضجة خرج فوقع على أبيه فبادره بغلون فضربه ضربتين فلما رأى السيوف تأخذه خرج وتبركهم وخرج القوم إلى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وقالوا مات أمير المؤمنين وقاموا على رأس زرافة بالسيوف فقالوا له باع فباعه وأرسل المنتصر إلى وصيف إن الفتح قتل أبي فقتلته فاحضر في وجوه أصحابك فحضر وصيف وأصحابه فباعوا قال وكان عبيد الله بن يحيى في حجرته لا يعلم بشيء من أمر القوم ينفذ الأمور وقد ذكر أن امرأة من نساء الأتراك ألقت رقعة تخبر ما عزم عليه القوم فوصلت الرقعة إلى عبيد الله فشاور الفتح فيها وكان ذلك وقع إلى أبي نوح عيسى بن إبراهيم كاتب الفتح بن خاقان فأناه إلى الفتح فاتفق رأيهم على كتمان المتوكل لما رأوا من سروره فكرهوا أن ينعصوا عليه يومه وهان عليهم أمر القوم ووثقوا بأن ذلك لا يجسر عليه أحد ولا يقدر فذكر أن أبا نوح احتال في الهرب من ليلته وعبيد الله جالس في عمله ينفذ الأمور وبين يديه جعفر بن حامد إذ طلع عليه بعض الخدم فقال يا سيدي ما يجلسك قال وما ذاك قال الدار سيف واحد فامر جعفر بالخروج فخرج وعاد فأخبره أن أمير المؤمنين والفتح قد قتلوا فخرج فيمن معه من خدمه وخاصته فأخبر أن الأبواب مغلقة فأخذ نحو الشط فإذا أبوابه أيضا مغلقة فامر بكسر ما كان مما يلي الشط فكسرت ثلاثة أبواب حتى خرج إلى الشط فصار إلى زورق فقعده فيه ومعه جعفر بن حامد وغلما له فصار إلى منزل المعتز فسأل عنه فلم يصادفه فقال إنا لله وإنا إليه راجعون قتلني وقتل نفسه وتلف عليه واجتمع إلى عبيد الله أصحابه غداة يوم الأربعاء من الأبناء والعجم والارمن والزواويل والأعراب والصعاليك وغيرهم وقد اختلف في عدتهم فقال بعضهم كانوا زهاء عشرين ألف فارس وقال آخرون كان معه ثلاثة عشر ألف رجل وقال آخرون كان معه ثلاثة عشر ألف لجام وقال المقلدون ما بين الخمسة آلاف إلى العشرة آلاف فقالوا له إنما كنت تصطنعنا لهذا اليوم فامر بأمرك وأذن لنا نمل على القوم ميلا نقتل المنتصر ومن معه من

338 الأتراك وغيرهم فأبى ذلك وقال ليس في هذا حيلة والرجل في أيديهم يعني المعتز وذكر عن علي بن يحيى المنجم أنه قال كنت أقرأ على المتوكل قبل قتله بأيام كتابا من كتب الملاحم فوقفت على موضع من الكتاب فيه إن الخليفة العاشر يقتل في مجلسه فتوقفت عن قراءته وقطعته فقال لي مالك قد وقفت قلت خير قال لا بد والله من أن تقرأه فقرأته وحدث عن ذكر الخلفاء فقال المتوكل ليت شعري من هذا الشقي المقتول وذكر عن سلمة بن سعيد النصراني أن المتوكل رأى اشوط بن حمزة الأرمني قبل قتله بأيام فتأفف برؤيته وأمر بإخراجه فقبل له يا أمير المؤمنين أليس قد كنت تحب خدمته قال بلى ولكني رأيت في المنام منذ ليلال كاني قد ركبتة فالتفت إلي وقد صار رأسه مثل رأس البغل فقال لي إلى كم تؤذينا إنما بقي من أجلك تمام خمسة عشر سنة

## نص تاريخ الطبري

غير أيام قال فكان بعدد أيام خلافته وذكر عن ابن أبي ربيعي أنه قال رأيت في منامي كأن رجلا دخل من باب الرستن على عجلة ووجهه إلى الصحراء وقفاه إلى المدينة وهو ينشد يا عين ويملك فاهملي بالدمع سحا واسبلي دلت على قرب القيامة قتلة المتوكل وذكر أن حبشي بن أبي ربيعي مات قبل قتل المتوكل بسنتين وذكر عن محمد بن سعيد قال قال أبو الوارث قاضي نصيبين رأيت في النوم أتيا أثنائي وهو يقول يا نائم العين في جثمان يقطان ما بال عينك لا تبكي بتهتان أما رأيت صروف الدهر ما فعلت بالهاشمي وبالفتح بن خاقان وسوف يتبعهم قوم لهم غدروا حتى بصيروا كأمس الذهب الفاني فأتى البريد بعد أيام بقتلهما جميعا قال أبو جعفر وقتل ليلة الأربعاء بعد العتمة بساعة لأربع خلون من شوال وقيل بل قتل ليلة الخميس فكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام وقتل يوم قتل وهو فيما قيل ابن أربعين سنة وكان ولد بغم الصلح في شوال من سنة ست ومائتين وكان أسمر حسن العينين خفيف العارضين نحيفا ذكر الخبر عن بعض أمور المتوكل وسيرته ذكر عن مروان بن أبي الجنوب أبي السمط أنه قال أنشدت أمير المؤمنين فيه شعرا وذكرت الرافضة فيه فعقد لي على البحرين واليامة وخلع علي أربع خلع في دار العامة وخلع علي المنتصر وأمر لي بثلاثة آلاف دينار فنثرت على رأسي وأمر ابنه المنتصر وسعدا الإيتاخي بلفظانها لي ولا أمس منها شيئا فجمعها فانصرفت بها قال والشعر الذي قال فيه

ملك الخليفة جعفر للدين والدنيا سلامه لكم تراث محمد وبعدكم تنفى الظلامه يرجو التراث بنو البنات وما لهم فيها قلامه والصحير ليس بوارث والبنات لا تراث الإمامه ما للذين تنحلوا ميراثكم إلا الندامه أخذ الوراثة أهلها فعلام لومكم علامه لو كان حقكم لما قامت على الناس القيامه ليس التراث لغيركم لا والإله ولا كرامه أصبحت بين محبكم والمبغضين لكم علامه ثم نثر على رأسي بعد ذلك لشعر قلته في هذا المعنى عشرة آلاف درهم وذكر عن مروان بن أبي الجنوب أنه قال لما استخلف المتوكل بعثت بقصيدة مدحت فيها ابن أبي دواد إلى ابن أبي دواد وكان في آخرها بيتان ذكرت فيهما أمر ابن الزيات وهما وقيل لي الزيات لاقى حمامه فقلت أثنائي الله بالفتح والنصر لقد حفر الزيات بالعدر حفرة فألقى فيها بالخيانة والعدر قال فلما صارت القصيدة إلى ابن أبي دواد ذكرها للمتوكل وأنشده البيتين فأمره بإحضاره فقال هو باليامة كان الواثق نفاه لمودته لأمير المؤمنين قال يحمل قال عليه دين قال كم هو قال ستة آلاف دينار قال يعطاها فأعطي وحمل من اليامة فصار إلى سامرا وامتدح المتوكل بقصيدة يقول فيها رحل الشباب وليته لم يرحل والشبيب حل وليته لم يحلل فلما صار إلى هذين البيتين من القصيدة كانت خلافة جعفر كنيوة جاءت بلا طلب ولا بتحل وهب الإله له الخلافة مثل ما وهب النبوة للنبي المرسل أمر له بخمسين ألف درهم وذكر عن أبي يحيى بن مروان بن محمد الشنبي الكلبي قال أخبرني أبو السمط مروان بن أبي الجنوب قال لما صرت إلى أمير المؤمنين المتوكل على الله مدحت ولاة اليهود وأنشدته سقى الله نجدا والسلام على نجد وبا حبذا نجد على النأي والبعث نظرت إلى نجد وبغداد دونها لعلي أرى نجدا وهيهات من نجد ونجد بها قوم هواهم زيارتي ولا شيء أحلى من زيارتهم عندي قال فلما استتممت إنشادها أمر لي بعشرين ومائة ألف درهم وخمسين ثوبا وثلاثة من الطهر فرس وبغلة وحمار فما برحت حتى قلت في شكره تخير رب الناس للناس جعفرنا فملكه أمر العباد تخيرا

قال فلما صرت إلى هذا البيت فأمسك ندى كفيك عني ولا ترد فقد خفت أن أطغى وأن أتجبرا قال لا والله لا أمسك حتى أعرفك بجودي وما برحت حتى تسأل حاجة قلت يا أمير المؤمنين الضيعة التي أمرت بإقطاعي إياها باليامة ذكر ابن المدبر أنها وقف من المعتصم على ولده ولا يجوز إقطاعها قال فإني أقبلها بدرهم في السنة مائة سنة قلت لا يحسن يا أمير المؤمنين أن يؤدي درهم في الديوان قال فقال ابن المدبر فألف درهم فقلت نعم فأنفذها لي ولعقبتي ثم قال ليس هذه حاجة هذه قبالة قلت فضياعي التي كانت لي كان الواثق أمر بإقطاعي إياها فنفاني ابن الزيات وحال بيني وبينها فتنفذها لي فأمر بإنفاذها بمائة درهم في السنة وهي السيوح وذكر عن أبي حشيشة أنه كان يقول كان المأمون يقول إن الخليفة بعدي في اسمه عين فكان يظن أنه العباس ابنه فكان المعتصم وكان يقول وبعده هاء فيظن أنه هارون فكان الواثق وكان يقول وبعده أصفر الساقين فكان يظن أنه أبو الحائر العباس فكان المتوكل ذلك فلقد رأيته إذا جلس على السرير يكشف ساقه فكانا أصفرين كأنما صبغا بزعفران وذكر عن يحيى بن أكنم أنه قال حضرت المتوكل فجرى بيني وبينه ذكر المأمون وكتبه إلى الحسن بن سهل فقلت بتفضيله وتقريبه ووصف محاسنه وعلمه ومعرفته ونباهته قولا كثيرا لم يقع بموافقة بعض من حضر فقال المتوكل كيف كان يقول في القرآن قلت كان يقول ما مع القرآن حاجة إلى علم فرض ولا مع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وحشة إلى فعل أحد ولا مع البيان والإفهام حجة لتعلم ولا بعد الجحود للبرهان والحق إلا السيف لظهور الحجة فقال له المتوكل لم ارد منك ما ذهب إليه من هذا المعنى قال له يحيى القول بالمحاسن في المغيب فريضة على ذي نعمة قال فما كان يقول خلال حديثه فإن المعتصم بالله يرحمه الله كان يقوله وقد أنسبته فقال كان يقول اللهم إني أحمدك على النعم التي لا يحصيها أحد غيرك وأستغفرك من الذنوب التي لا يحيط بها إلا عفوك قال فما كان يقول إذا استحسن شيئا أو بشر بشيء فقد كان المعتصم بالله أمر علي بن يزيد أن يكتبه لنا

339

340

## نص تاريخ الطبري

فكتبه فعلمناه ثم أنسيناه قال كان يقول إن ذكر آلاء الله ونشرها وتعداد نعمه والحديث بها فرض من الله على أهلها وطاعة لأمره فيها وشكر له عليها فالحمد لله العظيم الآلاء السابغ النعماء بما هو أهله ومستوجه من محامده القاضية حقه البالغة شكره الموجبة مزيدة على ما لا يحصيه تعدادنا ولا يحيط به ذكرنا من ترادف منته وتتابع فضله ودوام طولته حمد من يعلم أن ذلك منه والشكر له عليه فقال المتوكل صدقت هذا هو الكلام بعينه وهذا كله حكم من ذي حنكة وعلم وانقضى المجلس وقدم في هذه السنة محمد بن عبد الله بن طاهر بغداد منصرفا من مكة في صفر فشكا ما ناله من الغم بما وقع من الخلاف في يوم النحر فأمر المتوكل بإفناء خريطة صفراء من الباب إلى أهل الموسم برؤية هلال ذي الحجة وأن يسار بها كما يسار بالخريطة الواردة بسلامة الموسم وأمر أن يقام على المشعر الحرام وسائر المشاعر الشمع مكان الزيت والنفط وفيها ماتت أم المتوكل بالجعفرية لست خلون من شهر ربيع الآخر وصلى عليها المنتصر ودفنت عند المسجد الجامع

341 خلافة المنتصر محمد بن جعفر وفيها بوع للمنتصر محمد بن جعفر بالخلافة في يوم الأربعاء خلون من شوال وقيل لثلاث خلون منه وهو ابن خمس وعشرين سنة وكنيته أبو جعفر بالجعفرية فأقام بها بعد ما بوع له عشرة أيام ثم تحول منه بعياله وقواده وجنوده إلى سامرا وكان قد بايعه ليلة الأربعاء الذين ذكرناهم قبل فذكر عن بعضهم أنه قال لما كان صبيحة يوم الأربعاء حضر الناس الجعفرية من القواد والكتاب والوجه والشاكرية والجند وغيرهم فقرا عليهم أحمد بن الخصب كتابا يخبر فيه عن أمير المؤمنين المنتصر أن الفتح بن خاقان قتل أباه جعفرا المتوكل فقتله به فبايع الناس وحضر عبيد الله بن يحيى بن خاقان فبايع وانصرف وذكر عن أبي عثمان سعيد الصغير أنه قال لما كانت الليلة التي قتل فيها المتوكل كنا في الدار مع المنتصر فكان كلما خرج الفتح خرج معه وكلما رجع قام لقيامه وجلس لجلوسه وخرج في أثره وكلما ركب أخذ بركابه وسوى عليه ثيابه في سرج دابته وكان اتصل بنا الخبر أن عبيد الله بن يحيى قد أعد له قوما في طريقه ليقتلوه عند انصرافه وقد كان المتوكل أسمع وأحفظه قبل انصرافه ووثب به فانصرف على غضب وانصرفنا معه فلما صار إلى داره أرسل إلي ندمائه وخاصته وقد كان واعد الأتراك على قتل المتوكل قبل انصرافه إذا تمل من النبيذ قال فلم البت أن جاءني الرسول أن احضر فقد جاءت رسل أمير المؤمنين إلى الأمير وهو على الركوب فوق في نفسي ما كان دار بيننا أنهم على اغتيال المنتصر وأنه انما يدعى لذلك فركبت في سلاح وعدة وصرت إلى باب الأمير فإذا هم يمجون وإذا واجن قد جاءه فأخبره أنه قد فرغ من أمره فركب فلحقته في بعض الطريق وأنا مرعوب فرأى ما بي فقال ليس عليك إن أمير المؤمنين قد شرق بقدر شربه بعد انصرافنا فمات رحمه الله فأكبرت ذلك وشق علي ومضينا وأحمد بن الخصب وجماعة من القواد معنا حتى دخلنا الحير وتناعبت الأخبار يقتل المتوكل فأخذت الأبواب ووكلت بها وقلت يا أمير المؤمنين وسلمت عليه بالخلافة وقلت لا ينبغي أن نفارقك لموضع الشفقة عليك من مواليك في هذا الوقت قال أجل فكن أنت من ورائي وسليمان الرومي وألقي منديل فجلس عليه وأحطنا به وحضر أحمد بن الخصب وكتابه سعيد بن حميد لأخذ البيعة فذكر عن سعيد بن حميد أن أحمد بن الخصب قال له وبلك يا سعيد معك كلمتان أو ثلاث تأخذ بها البيعة قلت نعم وكلمات وعملت كتاب البيعة وأخذتها على من حضر وكل من جاء حتى جاء سعيد الكبير فأرسله إلى المؤيد وقال لسعيد الصغير امض أنت إلى المعتز حتى تحضره قال سعيد الصغير فقلت أما ما دمت يا أمير المؤمنين في قلة ممن معك فلا أبرح والله من وراء ظهره حتى يجتمع الناس قال أحمد بن الخصب ها هنا من يكفيك فامض فقلت لا أمضي حتى يجتمع من يكفي فإني الساعة أولى به منك فلما كثر القواد وبايعوا ومضيت وأنا آيس من نفسي ومعني غلامان فلما صرت إلى باب أبي نوح والناس يمجون ويذهبون ويحيئون وإذا على الباب جمع كبير في سلاح وعدة فلما أحسوا بي لحقني فارس منهم فسألني وهو لا يعرفني من أنت فعميت عليه خبري وأخبرته أنني من بعض أصحاب الفتح ومضيت حتى صرت إلى باب المعتز فلم أجد به أحدا من الحرس والبوابين والمكبرين ولا خلقا من خلق الله حتى صرت إلى الباب

342 الكبير فدققته دقا عنيفا مفرطاً فقيل لي من هذا فقلت سعيد الصغير رسول أمير المؤمنين المنتصر فمضى الرسول وأبطأ علي وأحسست بالمنكر وضائق علي الأرض ثم فتح الباب فإذا بييدون الخادم قد خرج وقال لي ادخل وأغلق الباب دوني فقلت ذهبت والله نفسي ثم سألتني عن الخبر فأخبرته أن أمير المؤمنين شرق بكأس شربها ومات من ساعته وأن الناس قد اجتمعوا وبايعوا المنتصر وأنه أرسلني إلى الأمير أبي عبد الله المعتز بالله ليحضر البيعة فدخل ثم خرج إلي فقال ادخل فدخلت على المعتز فقال لي وبلك يا سعيد ما الخبر فأخبرته بمثل ما أخبرت به بييدون وعزيتي وبكيت وقلت تحضر يا سيدي وتكون في أوائل من بايع فتستدعي بذلك قلب أخيك فقال لي وبلك حتى نصبح فما زلت أفنله في الحيل والغارب ويعينني عليه بييدون الخادم حتى تهيا للصلاة ودعا بشيابه فليسيها وأخرج له دابة وركب وركبت معه وأخذت طريقا غير طريق الجادة وجعلت أهدته وأسهل الأمر عليه وأذكره أشياء يعرفها من أخيه حتى إذا صرنا إلى باب عبيد الله بن يحيى

## نص تاريخ الطبري

بن خاقان سألني عنه فقلت هو يأخذ البيعة على الناس والفتح قد بايع فيئس حينئذ وإذا بفارس قد لحق بنا وصار إلى بيدون الخادم فسار به بشيء لا أعلمه فصاح به بيدون فمضى ثم رجع ثلاثا كل ذلك يرد به بيدون ويصيح به دعنا حتى وافينا باب الحير فاستفتحه فقبل لي من أنت قلت سعيد الصغير والأمير المعتز ففتح لي الباب وصرنا إلى المنتصر فلما رآه قربه وعانقه وعزاه وأخذ البيعة عليه ثم وافى المؤيد مع سعيد الكبير ففعل به مثل ذلك وأصبح الناس وصار المنتصر إلى الجعفري فأمر بدفن المتوكل والفتح وسكن الناس فقال سعيد الصغير ولم أزل أطالب المعتز بالبشرى بخلافة المنتصر وهو محبوب في الدار حتى وهب لي عشرة آلاف درهم وفي هذه السنة خلع المعتز والمؤيد أنفسهما وأظهر خلعهما في القصر الجعفري المحدث وكانت نسخة البيعة التي أخذت للمنتصر بسم الله الرحمن الرحيم تبايعون عبد الله المنتصر بالله أمير المؤمنين ببيعة طوع واعتقاد ورضا ورغبة بإخلاص من سرائركم وأنشراح من صدوركم وصدق من نياتكم لا مكرهين ولا مجبرين بل مقرين عالمين بما في هذه البيعة وتأكيدها من طاعة الله وتقواه وإعزاز دين الله وحقه ومن عموم صلاح عباد الله واجتماع الكلمة ولم الشعث وسكون الدهماء وأمن العواقب وعز الأولياء وقمع الملحدين على أن محمدا الإمام المنتصر بالله عبد الله وخليفته المفترض عليكم طاعته ومناصحته والوفاء بحقه وعقده لا تشكون ولا تدهنون ولا تميلون ولا ترتابون وعلى السمع له والطاعة والمسالمة والنصرة والوفاء والاستقامة والنصيحة في السر والعلانية والخوف والوقوف عند كل ما يأمر به عبد الله الإمام المنتصر بالله أمير المؤمنين وعلى أنكم أولياء أوليائه وأعداء أعدائه من خاص وعام وأبعد وأقرب وتتمسكون ببيعته بوفاء العقد وذمة العهد سرائركم في ذلك مثل علانيتكم وضمائركم مثل ألسنتكم راضين بما يرضاه لكم أمير المؤمنين في عاجلكم وأجلكم وعلى إعطائكم أمير المؤمنين بعد تجديدكم بيعته هذه على أنفسكم وتأكيديكم إياها في أعناقكم صفقة إيمانكم راغبين طائعين عن سلامة من قلوبكم وأهوائكم ونياتكم وعلى ألا تسعوا في نقض شيء مما أكد الله عليكم وعلى ألا يميل بكم مميل في ذلك عن نصرته وإخلاص ونصح وموالاته وعلى ألا تبدلوا ولا يرجع منكم راجع عن نيته وانطوائه إلى غير علانيته وعلى أن تكون بيعتكم التي أعطيتكم بها ألسنتكم

343 وعهودكم ببيعة يطلع الله من قلوبكم على اجتباؤها واعتقادها وعلى الوفاء بذيئته بها وعلى إخلاصكم في نصرتها وموالاته أهلها لا يشوب ذلك منكم دغل ولا إدهان ولا احتيال ولا تأول حتى تلقوا الله موافين بعهدته ومؤيدين حقه عليكم غير مستشرفين ولا ناكثين إذ كان الذين يبايعون منكم أمير المؤمنين إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث عن نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما عليكم بذلك وبما أكدت هذه البيعة في أعناقكم وأعطيتم بها من صفقة إيمانكم وبما اشترط عليكم بها من وفاء ونصر وموالاته واجتهاد ونصح وعلينكم عهد الله إن عهده كان مسؤولا وذمة الله وذمة رسوله وأشد ما أخذ على أنبيائه ورسله وعلى أحد من عبادته من متأكد وثائقه أن تسمعوا ما أخذ عليكم في هذه البيعة ولا تبدلوا وأن تطيعوا ولا تعصوا وأن تخلصوا ولا ترتابوا وأن تتمسكوا بما عاهدتم عليه تمسك أهل الطاعة بطاعتهم وذوي العهد والوفاء بوفائهم وحقهم لا يلفتكم عن ذلك هوى ولا مميل ولا يزيع بكم فيه ضلال عن هدى باذلين في ذلك أنفسكم واجتهادكم ومقدمين فيه حق الدين والطاعة بما جعلتم على أنفسكم لا يقبل الله منكم في هذه البيعة إلا الوفاء بها فمن نكث منكم ممن بايع أمير المؤمنين هذه البيعة عما أكد عليه مسرا أو معلنا أو مصرحا أو محتالا فادهن فيما أعطى الله من نفسه وفيما أخذت به موافيق أمير المؤمنين وعهود الله عليه مستعملا في ذلك الهوينى دون الجد والركون إلى الباطل دون نصرته الحق وزاغ عن السبيل التي يعتصم بها أولو الوفاء منهم بعهودهم فكل ما يملك كل واحد ممن خان في ذلك بشيء نقض عهده من مال أو عقار أو سائمة أو زرع أو ضرع صدقة على المساكين في وجوه سبيل الله محرم عليه أن يرجع شيء من ذلك إلى ماله عن حيلة يقدمها لنفسه أو يحتال بها وما أفاد في بقية عمره من فائدة مال يقل خطرها أو يجلب قدرها فتلك سبيله إلى أن توافيه منيته ويأتي عليه أجله وكل مملوك يملكه اليوم إلى ثلاثين سنة من ذكر أو أنثى أحرار لوجه الله ونساؤه في يوم يلزمه الحنث ومن يتزوجه بعدهن إلى ثلاثين سنة طوالق البتة طلاق الحرج والسنة لا مثنوية فيه ولا رجعة وعليه المشي إلى بيت الله الحرام ثلاثين حجة لا يقبل الله منه إلا الوفاء بها وهو بريء من الله ورسوله والله ورسوله منه بريئان ولا قبل الله منه صرفا ولا عدلا والله عليكم بذلك شهيد وكفى بالله شهيدا وذكر أنه لما كانت صبيحة اليوم الذي بوع فيه المنتصر شاع الخبر في الماحوزة وهي المدينة التي كان جعفر بناها في أهل سامرا بقتل جعفر وتوافى الحنث والشاكرية بباب العامة بالجعفري وغيرهم من الغوغاء والعوام وكثر الناس وتسامعوا وركب بعضهم بعضا وتكلموا في أمر البيعة فخرج إليهم عتاب بن عتاب وقيل إن الذي خرج إليهم زرافة فأبلغهم عن المنتصر ما يحبون فاسمعوه فدخل إلى المنتصر فأخبره فخرج وبين يديه جماعة من المغاربة فصاح بهم يا كلاب خذوهم فحملوا على الناس فدفعوهم إلى الثلاثة الأبواب فازدحم الناس ووقع بعضهم على بعض ثم تفرقوا عن عدة قد ماتوا من الزحمة والدوس فمنهم من ذكر أنهم كانوا ستة نفر ومنهم من قال كانوا ما بين الثلاثة إلى الستة وفيها ولي المنتصر أبا عمرة

## نص تاريخ الطبري

	344	<p>أحمد بن سعيد مولى بني هاشم بعد البيعة له بيوم المظالم فقال قائل يا ضيعة الإسلام لما ولي مظالم الناس أبو عمره صير مأمونا على أمة وليس مأمونا على بعره</p> <p>وفي ذي الحجة من هذه السنة أخرج المنتصر علي بن المعتمد من سامرا إلى بغداد ووكل به وجح بالناس فيها محمد بن سليمان الزينبي</p> <p>345</p> <p>ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من إغزاء المنتصر وصيفا التركي صائفة أرض الروم ذكر الخبر عن سبب ذلك وما كان في ذلك من وصيف ذكر أن السبب في ذلك أنه كان بين أحمد بن الخصب ووصيف وشحناء وتباغض فلما استخلف المنتصر وابن الخصب وزيره حرض أحمد بن الخصب المنتصر على وصيف وأشار عليه بإخراجه من عسكره غازيا إلى الثغر فلم يزل به حتى أحضره المنتصر فأمره بالغزو وقد ذكر عن المنتصر أنه لما عزم على أن يغزي وصيفا الثغر الشامي قال له أحمد بن الخصب ومن يجترئ على الموالي حتى تأمر وصيفا بالشيوخ فقال المنتصر لبعض من الحجة ائذن لمن حضر الدار فأذن لهم وفيهم وصيف فأقبل عليه فقال له يا وصيف أتانا عن طاغية الروم أنه أقبل يريد الثغور وهذا أمر لا يمكن الإمساك عنه فإما شخصت وإما شخصت فقال وصيف بل أشخص يا أمير المؤمنين قال يا أحمد انظر ما يحتاج إليه على أبلغ ما يكون فأقمه له قال نعم يا أمير المؤمنين قال ما نعم قم الساعة لذلك يا وصيف مر كاتبك يوافقك على ما يحتاج إليه ويلزمه حتى يزيح علتك فيه فقام أحمد بن الخصب وقام وصيف فلم يزل في جهازه حتى خرج فما أفلح ولا أنجح وذكر أن المنتصر لما أحضر وصيفا وأمره بالغزو قال له إن الطاغية يعني ملك الروم قد تحرك ولست آمنه أن يهلك كل ما يمر به من بلاد الإسلام ويقتل ويسبي الذراري فإذا غزوت وأردت الرجعة انصرفت إلى باب أمير المؤمنين من فورك وأمر جماعة من القواد وغيرهم بالخروج معه وانتخب له الرجال فكان معه من الشاكزية والجنود والموالي زهاء عشرة آلاف فكان على مقدمته في بدأته مزاحم بن خاقان أخو الفتح بن خاقان وعلى الساقة محمد بن رجاء وعلى الميمنة السندي بن بختاشة وعلى الدراجة نصر بن سعيد المغربي واستعمل على الناس والعسكر أبا عون خليفته وكان على الشرطة بسامرا وكتب المنتصر عند إغزائه وصيفا مولاه إلى محمد بن عبد الله بن طاهر كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله محمد المنتصر بالله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله مولى أمير المؤمنين سلام عليك فإن أمير المؤمنين يحمي إليك الله الذي لا إله إلا هو ويسأله أن يصلي على محمد عبده</p>
	346	<p>ورسوله صلى الله عليه وعلى آله أما بعد فإن الله وله الحمد على آياته والشكر بجميل بلائه اختار الإسلام وفضله وأتمه وأكمله وجعله وسيلة إلى رضاه ومثوبته وسبيلا نهجا إلى رحمته وسببا إلى مذخور كرامته فقهر له من خالفه وأذل له من عند عن حقه وابتغى غير سبيله وخصه بأتم الشرائع وأكملها وأفضل الأحكام وأعدلها وبعث به خيرته من خلقه وصفوته من عباده محمدا صلى الله عليه وسلم وجعل الجهاد أعظم فرائضه منزلة عنده وأعلاها رتبة لديه وأنجحها وسيلة إليه لأن الله عز وجل أعز دينه وأذل عتاة الشرك قال عز وجل أمرا بالجهاد ومفترضا له انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون وليست تمضي بالمجاهد في سبيل الله حال لا يكابد في الله نصبا ولا أذى ولا ينفق نفقة ولا يقارع عدوا ولا يقطع بلدا ولا يطأ أرضا إلا وله بذلك أمر مكتوب وثواب جزيل وأجر مأمول قال الله عز وجل ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يظنون موطنًا يغيب الكفار ولا يتألمون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ثم أتى عز وجل بفضل منزلة المجاهدين على القاعدين عنده وما وعدهم من جزائه ومثوبته وما لهم من الزلفى عنده فقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما في الجهاد اشترى الله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم وجعل جنته ثمنا لهم ورضوانه جزاء لهم على بذلها وعدا منه حقا لا ريب فيه وحكما عدلا لا تبدل له قال الله عز وجل إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وحكم الله عز وجل لإحياء المجاهدين بنصره والفوز برحمته وأشهد لموتاهم بالحياة الدائمة والزلفى لديه والحظ الجزيل من ثوابه فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون وليس من شيء يقرب به المؤمنون إلى الله عز وجل من أعمالهم ويسعون به في حط أوزارهم وفكك رقابهم ويستوجبون به الثواب من ربهم إلا والجهاد عنده أعظم منه منزلة وأعلى لديه رتبة وأولى بالفوز في العاجلة والآجلة لأن أهله بذلوا لله أنفسهم لتكون كلمة الله هي العليا وسمحوا بها دون من وراءهم من إخوانهم وحريم المسلمين وبيضتهم ووقموا بجهادهم العدو</p>

347 وقد رأى أمير المؤمنين لما يحبه من التقرب إلى الله بجهاد عدوه وقضاء حقه عليه فيما استحفظه من دينه والتماس الزلفى له في إعزاز أوليائه وإحلال الباس والنقمة بمن حاد عن دينه وكذب رسله وفارق طاعته أن ينهض وصيفا مولى أمير المؤمنين في هذا العام إلى بلاد أعداء الله الكفرة والروم غازيا لما عرف الله أمير المؤمنين من طاعته ومناصحته ومحمود نقيته وخلوص نيته في كل ما قر به من الله ومن خليفته وقد رأى أمير المؤمنين والله ولي معونته وتوفيقه أن تكون موافاة وصيف فيمن أنهض أمير المؤمنين معه من مواليه وجنده وشاكرته ثغر ملطية لأنتي عشرة ليلة تخلو من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين وذلك من شهور العجم للنصف من حزيران ودخلوه بلاد أعداء الله في أول يوم من تموز فاعلم ذلك واكتب إلى أعمالك على نواحي عملك بنسخة كتاب أمير المؤمنين هذا ومرهم بقراءته على من قبلهم من المسلمين وترغيبهم في الجهاد وحثهم عليه واستنفارهم إليه وتعريفهم ما جعل الله من الثواب لأهله ليعمل ذوو النيات والحسبة والرغبة في الجهاد على حسب ذلك في النهوض إلى عدوهم والخوف إلى معاونة إخوانهم والذيادة عن دينهم والرمي من وراء حوزتهم بموافاة عسكر وصيف مولى أمير المؤمنين ملطية في الوقت الذي حده أمير المؤمنين لهم إن شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب أحمد بن الخصب لسبع ليال خلون من المحرم سنة ثمان وأربعين ومائتين وصير على ما ذكر على نفقات عسكر وصيف والمغانم والمقاسم المعروف بابي الوليد الجبري البجلي وكتب معه المنتصر كتابا إلى وصيف يأمره بالمقام ببلاد الثغر إذا هو انصرف من غزاته أربع سنين يغرزو في أوقات الغزو منها إلى أن يأتيه رأي أمير المؤمنين وفي هذه السنة خلع المعتز والمؤيد أنفسهما وأظهر المنتصر خلعهما في القصر الجعفري المحدث ذكر الخبر عن خلعهما أنفسهما ذكر أن محمدا المنتصر بالله لما استقامت له الأمور قال أحمد بن الخصب لوصيف وبغا إنا لا نأمن الحدثن وأن يموت أمير المؤمنين فيلي الأمر المعتز فلا يبقى منا باقية ويبعد خضراءنا والرأي أن نعمل في خلع هذين الغلامين قبل أن يظفرا بنا فجد الأتراك في ذلك وألحوا على المنتصر وقالوا يا أمير المؤمنين تخلعنا من الخلافة وتبايع لابنك عبد الوهاب فلم يزالوا به حتى فعل ولم يزل مكرما المعتز والمؤيد على ميل منه شديد إلى المؤيد فلما كان بعد أربعين يوما من ولايته أمر بإحضار المعتز والمؤيد بعد انصرافهما من عنده فأحضرا وجعلا في دار فقال المعتز للمؤيد يا أخي لم ترانا أحضرنا فقال يا شقي للخلع فقال لا أظنه يفعل بنا ذلك فبيناهم كذلك إذ جاءهم الرسل بالخلع فقال المؤيد السمع والطاعة وقال المعتز ما كنت لأفعل فإن أردتم القتل فبئسناكم فرجعوا إليه فأعلموه ثم عادوا بغلطة شديدة فأخذوا المعتز بعنف وأدخلوه إلى بيت وأغلقوا عليه الباب فذكر عن يعقوب بن السكيت أنه قال حدثني المؤيد قال لما رأيت ذلك قلت لهم بجرأة واستطالة ما هذا يا كلاب فقد ضربتم على دمائنا تبنون علي مولاكم هذا الوثوب اعزبوا قبحكم الله دعوني أكلمه فكأعوا عن جوابي بعد تسرع كان منهم وأقاموا ساعة ثم قالوا لي القه إن أحببت فطنت أنهم استأمروا فقامت إليه فإذا هو في البيت يبكي فقلت يا جاهل تراهم قد نالوا من أبيك

348 وهو هو ما نالوا ثم تمتنع عليهم خلع وبلك ولا تراجعهم قال سبحان الله أمر قد مضيت عليه وجرى في الأفاق أخلعه من عنقي فقلت هذا الأمر قتل أباك فليت لا يقتلك اخلعه وبلك فوالله لئن كان في سابق علم الله أن تلي لتلين قال أفعل قال فخرجت فقلت قد أجاب فأعلموا أمير المؤمنين فمضوا ثم عادوا فجزوني خيرا ودخل معهم كاتب قد سماه ومعه دواة وقرطاس فجلس ثم أقبل على أبي عبد الله فقال اكتب بخطك خلعك فتلكا فقلت للكاتب هات قرطاسا أملل ما شئت فأملني علي كتابا إلى المنتصر أعلمه فيه ضعفي عن هذا الأمر وأني علمت أنه لا يحل أن أنقلده وكرهت أن يأثم المتوكل بسببي إذ لم أكن موضعا له وأسأله الخلع وأعلمه أنني خلعت نفسي وأحللت الناس من بيعتي فكتبت كل ما أراد ثم قلت اكتب يا أبا عبد الله فامتنع فقلت اكتب وبلك فكتب وخرج الكاتب عنا ثم دعانا فقلت نجد ثيابنا أو نأتي في هذه فقال بل جددا فدعوت بثياب فلبستها وفعل أبو عبد الله كذلك وخرجنا فدخلنا وهو في مجلسه والناس على مراتبهم فسلمنا فردوا وأمر بالجلوس ثم قال هذا كتابكما فسكت المعتز فبدرت فقلت نعم يا أمير المؤمنين هذا كتابي بمسألتي ورغبتني وقلت للمعتز تكلم فقال مثل ذلك ثم أقبل علينا والأتراك وقوف وقال أترباني خلعكما طمعا في أن أعيش حتى يكبر ولدي وأبابع له والله ما طمعت في ذلك ساعة قط وإذا لم يكن في ذلك طمع فوالله لأن يليها بنو أبي أحب إلي من أن يليها بنو عمي ولكن هؤلاء وأوما إلى سائر الموالى ممن هو قائم وقاعد ألحوا علي في خلعكما فخفت إن لم أفعل أن يعترضكما بعضهم بحديدة فيأتي عليكما فما ترياني صانعا أقتله فوالله ما تفي دماؤهم كلهم بدم بعضكم فكانت إجابتهم إلى ما سألوا أسهل علي قال فأكبا عليه فقبلا يده فمضما إليه ثم انصرفا وذكر أنه لما كان يوم السبت لسبع بقين من صفر سنة ثمان وأربعين ومائتين خلع المعتز والمؤيد أنفسهما وكتب كل واحد منهما رقعة بخطه أنه خلع نفسه من البيعة التي بويع له وأن الناس في حل من حلها ونقضها وأنهما يعجزان عن القيام بشيء منها ثم قاما بذلك على رؤوس الناس والأتراك والوجوه والصحابة والقضاة وجعفر بن عبد الواحد قاضي القضاة والقواد وبنو هاشم وولاة الدواوين والشبيعة ووجوه الحرس ومحمد بن عبد الله بن طاهر ووصيف وبغا الكبير وبغا

## نص تاريخ الطبري

الصغير وجميع من حضر دار الخاصة والعامة ثم انصرف الناس بعد ذلك والنسخة التي كتبها باسم الله الرحمن الرحيم إن أمير المؤمنين المتوكل على الله رضي الله عنه قلدي هذا الأمر وباع لي وأنا صغير من غير إرادتي ومحبتني فلما فهمت أمري علمت أنني لا أقوم بما قلدي ولا أصلح لخلافة المسلمين فمن كانت بيعتي في عنقه فهو من نقضها في حل وقد أحللتكم منها وأبرأتكم من أيمانكم ولا عهد لي في رقابكم ولا عقد وأنتم براء من ذلك وكان الذي قرأ الرقاع أحمد بن الخصب ثم قام كل واحد منهما قائماً فقال لمن حضر هذه رقعتي وهذا قولي فاشهدوا علي وقد أبرأتكم من أيمانكم وحللتكم منها فقال لهما المنتصر عند ذلك قد خار الله لكما وللمسلمين وقام فدخل وكان قد قعد للناس وأقعدهما بالقرب منه فكتب كتاباً إلى العمال بخلعهما وذلك في صفر سنة ثمان وأربعين ومائتين

نسخة كتاب المنتصر بالله إلى أبي العباس محمد بن عبد الله ابن طاهر مولى أمير المؤمنين في خلق أبي عبد الله المعتز وإبراهيم المؤيد من عبد الله محمد الإمام المنتصر بالله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله مولى أمير المؤمنين أما بعد فإن الله وله الحمد على آلائه والشكر بجميل بلائه جعل ولاية الأمر من خلفائه القائمين بما بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم والذابين عن دينه والداعين إلى حقه والممضين لأحكامه وجعل ما اختصهم به من كرامته قواماً لعباده وصلاًحاً لبلادهم ورحمة غمر بها خلقه وافترض طاعتهم ووصلها بطاعته وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأوجبها في محكم تنزيله لما جمع فيها من سكون الدهماء واتساق الأهواء ولم الشعث وأمن السيل ووقم العدو وحفظ الحریم وسد الثغور وانتظام الأمور فقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فمن الحق على خلفاء الله الذين جباهم بعظيم نعمته واختصهم بأعلى رتب كرامته واستحفظهم فيما جعله وسيلة إلى رحمته وسبباً لرضاه ومثوبته لأن يؤثروا طاعته في كل حال تصرفت بهم ويقيموا حقه في أنفسهم والاقرب فالأقرب منهم وأن يكون محلهم من الاجتهاد في كل ما قرب من الله عز وجل حسب موقعهم من الدين وولاية أمر المسلمين وأمير المؤمنين يسأل الله مسألة رغبة إليه وتذلاً لعظمته أن يتولاه فيما استرعاه ولاية يجمع له بها صلاح ما قلده ويحمل عنه أعباء ما حملة ويعينه بتوفيقه على طاعته إنه سميع قريب وقد علمت ما حضرت من رفع أبي عبد الله وإبراهيم ابني أمير المؤمنين المتوكل على الله رضي الله عنه إلى أمير المؤمنين رقعتين بخطوطهما يذكران فيهما ما عرفهما الله من عطف أمير المؤمنين عليهما ورأفته بهما وجميل نظره لهما وما كان أمير المؤمنين المتوكل على الله عقده لأبي عبد الله من ولاية عهد أمير المؤمنين وإبراهيم من ولاية العهد بعد أبي عبد الله وإن ذلك العقد كان وأبو عبد الله طفل لم يبلغ ثلاث سنين ولم يفهم ما عقد له ولا وقف على ما قلده وإبراهيم صغير لم يبلغ الحلم ولم يجر أحكامهما ولا جرت أحكام الإسلام عليهما وأنه قد يجب عليهما إذ بلغا ووفقا على عجزهما عن القيام بما عقد لهما من العهد وأسند إليهما من الأعمال أن ينصحا لله ولجماعة المسلمين بأن يخرجوا من هذا الأمر الذي عقد لهما أنفسهما ويعتزلا الأعمال التي قلداها ويجعلا كل من في عنقه لهما بيعة وعليه يمين في حل إذ كانا لا يقومان بما رشحا له ولا يصلحان لتقلده وأن يخرج من كان ضم إليهما ممن في نواحيهما من قواد أمير المؤمنين ومواليه وعلمانه وجنده وشاكرته وجميع من مع أولئك القواد بالحضرة وخراسان وسائر النواحي عن رسومهما ويزال عنهم جميعاً ذكر الضم إليهما وأن يكونا سوقة من سوق المسلمين وعامتهم وبصقان ما لم يزالا يذكران لأمر المؤمنين من ذلك ويسالانه فيه منذ افضى الله بخلافته إليه وانهما قد خلعا أنفسهما من ولاية العهد وخرجا منها وجعلا كل من لهما عليه بيعة ويمين من قواد أمير المؤمنين وجميع أوليائه ورعيته قريبتهم وبعيدهم وحاضرهم وغائبهم في حل وسعة من بيعتهم وأيمانهم ليخلعوهما كما خلعا أنفسهما وجعلا لأمر المؤمنين على أنفسهما عهد الله وأشد ما أخذ على ملائكته وأنبيائه وعباده من عهد وميثاق وجميع ما أكده أمير المؤمنين عليهما من الأيمان بإقامتهما على طاعته ومناصحته وموالاته في السر والعلانية

ويسألان أمير المؤمنين أن يظهر ما فعلاه وينشره ويحضر جميع أوليائه ليسمعوا ذلك منهما طالبين راغبين طائعين غير مكرهين ولا مجبرين ويفراً عليهم الرقعتان اللتان رفعاهما بخطوطهما بما ذكرنا من وقوع الأمر لهما من ولاية العهد وهما صبيان وخلعهما أنفسهما بعد بلوغهما وما سألنا من صرفهما عن الأعمال التي يتوليانهما وإخراج من كان بها ضم إليها في نواحيها من قواد أمير المؤمنين وجنده وعلمانه وشاكرته من مع أولئك القواد بالحضرة وخراسان وسائر النواحي عن رسومهما وإزالة ذكر الضم إليهما عنهم وأن يكتب بالكتاب بذلك إلى جميع عمال النواحي وإن أمير المؤمنين وقف على صدقهما فيما ذكروا ورفعا وتقدم في إحصار جميع إخوته ومن حضرته من أهل بيته وقواده ومواليه وشيعته ورؤساء جنده وشاكرته وكتابه وقضاته والفقهاء وغيرهم وسائر أوليائه الذين كانت وقعت البيعة لهما بذلك عليهم وحضر أبو عبد الله وإبراهيم ابنا أمير المؤمنين المتوكل على الله رضي الله عنه وقرئت رقعتاهما بخطوطهما بحضرتها إلى مجلس أمير المؤمنين عليهما وعلى جميع من حضر وأعادا من القول بعد قراءة الرقعتين مثل الذي كتب به ورأى أمير المؤمنين أن يجمع في إجابتهما إلى نشر ما فعلاه وإظهاره وإمضائه ذلك قضاء حقوق ثلاثة منها

349

350

حق الله عز وجل فيما استحفظه من خلافته وأوجب عليه من النظر لأوليائه فيما يجمع لهم كلمتهم في يومهم وغدهم ويؤلف بين قلوبهم ومنها حق الرعية الذين هم ودائع الله عنده حتى يكون المتقلد لأمرهم ممن يراعيهم أثناء الليل والنهار بعنايته ونظره وتفقدته وعدله ورأفته ومن يقوم بأحكام الله في خلقه ومن يضطلع بثقل السياسة وصواب التدبير ومنها حق أبي عبد الله وإبراهيم فيما يوجبها أمير المؤمنين لهما بإخوتهما وماس رحمتهما لأنهما لو أقاما على ما خرجا منه لم يؤمن أن يؤدي ذلك إلى ما يعظم في الدين ضرره ويعم المسلمين مكروهه ويرجع عليهما عظيم الوزر فيه فخلعهما أمير المؤمنين إذ خلعا أنفسهما من ولاية العهد وخلعهما جميع إخوة أمير المؤمنين ومن حضرته من أهل بيته وخلعهما جميع من حضر من قواد أمير المؤمنين ومواليه وشيعته ورؤساء جنده وشاكريته وكتابه وقضائه والفقهاء وغيرهم من سائر أولياء أمير المؤمنين الذين كانت أخذت لهما البيعة عليهم وأمر أمير المؤمنين بإنشاء الكتب بذلك إلى جميع العمال ليتقدموا في العمل بحسب ما فيها ويخلعوا أبا عبد الله وإبراهيم من ولاية العهد إذ كانا قد خلعا أنفسهما من ذلك وحللا الخاص والعام والحاضر والغائب والداني والقاصي منه ويسقطوا ذكرهما بولاية العهد وذكر ما نسبنا إليه من نسب ولاية العهد من المعتز بالله والمؤيد بالله من كتبهم وألفاظهم والهداء لهما على المنابر ويسقطوا كل ما ثبت في دواوينهم من رسومهما القديمة والحديثة الواقعة على من كان مضموما إليهما وبزبلوا ما على الأعلام والمطارد من ذكرهما وما سمت به دواب الشاكرية والرابطة من أسمائهما ومحللك من أمير المؤمنين وحالك عنده على حسب ما أخلص الله لأمر المؤمنين من طاعتك ومناصحتك وموالاتك ومشايعتك وما أوجب الله لك بسلفك ونفسك وما عرف الله أمير المؤمنين من طاعتك وبمن نقبتك واجتهادك في قضاء الحق وقد افردك أمير المؤمنين بقيادتك وإزالة الضم إلى أبي عبد الله عنك وعمن في ناحيتك بالحضرة وسائر النواحي ولم يجعل أمير المؤمنين بينك وبينه أحد يرؤسك وخرج أمره بذلك إلى ولاية دواوينه

فاعلم ذلك واكتب إلى عمالك بنسخة كتاب أمير المؤمنين هذا إليك وأوعز إليهم في العمل على حسبه إن شاء الله والسلام وكتب أحمد بن الخصب يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثمان وأربعين ومائتين وفي هذه السنة توفي المنتصر ذكر الخبر عن العلة التي كانت فيها وفاته والوقت الذي توفي فيه وقدر المدة التي كانت فيها حياته فأما العلة التي كانت بها وفاته فإنه اختلف فيها فقال بعضهم أصابته الذبحة في حلقه يوم الخميس لخمس بقين من شهر ربيع الأول ومات مع صلاة العصر في يوم الأحد لخمس ليال خلون من شهر ربيع الآخر وقبل توفي يوم السبت وقت العصر لأربع خلون من شهر ربيع الآخر وإن علته كانت من ورم في معدته ثم تصعد إلى فؤاده فمات وإن علته كانت ثلاثة أيام أو نحوها وحدثني بعض أصحابنا أنه وجد حرارة فدعا بعض من كان يتطيب له وأمره بفصده ففصده بمبضع مسموم فكان فيه منيته وإن الطبيب الذي فصده انصرف إلى منزله وقد وجد حرارة فدعا تلميذا له فأمره بفصده ووضع مباحضه بين يديه ليتخير أجودها وفيها البضع المسموم الذي فصده به المنتصر وقد نسيه فلم يجد التلميذ في المباحض التي وضعت بين يديه مبضعا أجود من المبضع المسموم ففصده به أستاذه وهو لا يعلم أمره فلما فصده به نظر إليه صاحبه فعلم أنه هالك فأوصى من ساعته وهلك من يومه وقد ذكر أنه وجد في رأسه علة فقطر ابن الطيفوري في أذنه دهنًا فورم رأسه وعوجل فمات وقد قيل إن ابن الطيفوري إنما سمه في محاجمه وقال أبو جعفر ولم ازل أسمع الناس حين أفضت إليه الخلافة من لدن ولي إلى أن مات يقولون إنما مدة حياته ستة أشهر مدة شيرويه بن كسرى قاتل أبيه مستقبضا ذلك على ألسن العامة والخاصة وذكر عن يسر الخادم وكان فيما ذكر يتولى بيت المال للمنتصر في أيام إمارته أنه قال كان المنتصر يوما من الأيام في خلافته نائما في إيوانه فانتبه وهو يبكي وينتحب قال فهبته أن أسأله عن بكائه ووقفت وراء الباب فإذا عبد الله بن عمر البازيار قد وافى فسمع نحيبه وشهيقه فقال لي ما له ويحك يا يسر فأعلمته أنه كان نائما فانتبه باكيا فدنا منه فقال له ما لك يا أمير المؤمنين تبكي لا أبكي الله عينك قال ادن مني يا عبد الله فدنا منه فقال له كنت نائما فرأيت فيما يرى النائم كان المتوكل قد جاءني فقال لي ويلك يا محمد قتلتنني وظلمتنني وعبتتنني في خلافتي والله لا تمتعت بها بعدي إلا أياما يسيرة ثم مصيرك إلى النار فانتبهت وما أملك عيني ولا جزعي فقال له عبد الله هذه رؤيا وهي تصدق وتكذب بل يصيرك إلى النار فانتبهت وما أملك عيني ولا وخذ في اللهو ولا تعباً بالرؤيا قال ففعل ذلك وما زال منكسرا إلى أن توفي وذكر أن المنتصر كان شاورا في قتل أبيه جماعة من الفقهاء وأعلمهم بمذاهبه وحكي عنه أموراً قبيحة كرهت ذكرها في الكتاب فأشاروا عليه بقتله فكان من أمره ما ذكرنا بعضه

351

وذكر عنه أنه لما اشتدت به علته خرجت إليه أمه فسألته عن حاله فقال ذهب والله مني الدنيا والآخرة قال إبراهيم بن جيش حدثني موسى بن عيسى الكاتب كاتب عمي يعقوب وابن عمي يزيد أن المنتصر لما أفضت الخلافة إليه كان يكثر إذا سكر قتل أبيه المتوكل ويقول في الأثر ك هؤلاء قتلة الخلفاء ويذكر من ذلك ما تخوفوه فجعلوا لخادم له ثلاثين ألف دينار على أن يحتال في سمه وجعلوا لعلي بن طيفور جملة وكان المنتصر يكثر أكل الكمثرى إذا قدمت إليه الفاكهة فعمد ابن طيفور إلى كمثرية كبيرة نصيجة فأدخل في رأسها خلالة ثم سقاها سما فجعلها الخادم في أعلى

352

## نص تاريخ الطبري

الكمثرى الذي قدمه إليه فلما نظر إليها المنتصر أمره أن يقشرها ويطعمه إياها فقشرها وقطعها ثم أعطاه قطعة قطعة حتى أتى عليها فلما أكلها وجد فترة فقال لابن طيفور أجد حرارة فقال يا أمير المؤمنين احتجم تبراً من علة الدم وقدر أنه إذا خرج الدم قوي عليه السم فحجم فحم وغلظت علته عليه فتخوف هو والأتراك أن تطول علته فقال له يا أمير المؤمنين إن الحجامه لم يكن فيها ما قدرنا في عافيتك وتحتاج إلى الفصد فإنه أنجح لما تريد فقال أفعل ففصده بمبضع مسموم ودهش فألقاه في مباحضه وكان أحدها وأجودها ثم إن علي بن طيفور وجد حرارة فدعا تلميذا له ليفصده فنظر في المباحض فلم يجد أحد منه ولا أخير ففصده فكانت منيته فيه وذكر عن ابن دهقانة أنه قال كنا في مجلس المنتصر يوماً بعد ما قتل المتوكل فتحدث المسدود الطنبوري بحديث فقال المنتصر متى كان هذا فقال ليلة لانه ولا زاجر فأحفظ ذلك المنتصر وذكر عن سعيد بن سلمة النصراني أنه قال خرج علينا أحمد بن الخصب مسروراً يذكر أن أمير المؤمنين المنتصر رأى في ليلة في المنام أنه صعد درجة حتى انتهى إلى خمس وعشرين مرقاة منها فقيل له هذا ملكك وبلغ الخبر ابن المنجم فدخل عليه محمد بن موسى وعلي بن يحيى المنجم مهنيين له بالرؤيا فقال لم يكن الأمر على ما ذكر لكم أحمد بن الخصب ولكني حين بلغت آخر المراقي قيل لي قف فهذا آخر عمرك واغتم لذلك عما شديدا فعاش بعد ذلك أياما تتمه سنة ثم مات وهو ابن خمس وعشرين سنة وقيل توفي وهو ابن خمس وعشرين سنة وستة أشهر وقيل بل كان عمره أربعاً وعشرين سنة وكانت مدة خلافته ستة أشهر في قول بعضهم وبومين وقيل كانت ستة أشهر سواء وقيل كانت مائة يوم وتسعة وسبعين يوماً وكانت وفاته بسامرا بالقصر المحدث بعد أن أظهر في إخوته ما أظهر بربع وأربعين ليلة وذكر أنه لما حضرته الوفاة قال فما فرحت نفسي بدنيا أخذتها ولكن إلى الرب الكريم أصير وصلى عليه أحمد بن محمد بن المعتصم بسامرا وبها كان مولده وكان أعين أقنى قصيرا جيد البضعة وكان فيما ذكر مهيبا

353 وهو أول خليفة من بني العباس فيما بعد عرف قبره وذلك أن أمه طلبت إظهار قبره وكانت كنيته أبا جعفر واسم أمه حبشية وهي أم ولد رومية ذكر بعض سيره ذكر أن المنتصر لما ولي الخلافة كان أول شيء أحدث من الأمور عزل صالح عن المدينة وتوليه علي بن الحسين بن إسماعيل بن العباس بن محمد إياها فذكر عن علي بن الحسين أنه قال دخلت عليه أودعه فقال لي يا علي إني أوجهك إلى لحمي ودمي ومد جلد ساعده وقال إلى هذا وجهتك فانظر كيف تكون للقوم وكيف تعاملهم يعني آل أبي طالب فقلت أرجو أن أمثل رأي أمير المؤمنين أيده الله فيهم إن شاء الله فقال إذا تسعد بذلك عندي وذكر عن محمد بن هارون كاتب محمد بن علي برد الخيار وخليفته على ديوان ضياع إبراهيم المؤيد أنه أصيب مقتولا على فراشه به عدة ضربات بالسيف فأحضر ولده خادما أسود كان له ووصيفا ذكر أن الوصيف أقر على الأسود فأدخل على المنتصر وأحضر جعفر بن عبد الواحد فسئل عن قتله مولاه فأقر به ووصف فعله له وسبب قتله إياه فقال له المنتصر ويحك لم قتلته فقال له الأسود لما قتل أنت أباك المتوكل فسأل الفقهاء في أمره فأشاروا بقتله فضرب عنقه وصلبه عند خشية بابك وفي هذه السنة حكم محمد بن عمر البشاري وخرج بناحية الموصل فوجه إليه المنتصر إسحاق بن ثابت الفرعاني فأخذه أسيرا مع عدة من أصحابه فقتلوا وصلبوا وفيها تحرك يعقوب بن الليث الصفار من سجستان فصار إلى هراة وذكر عن أحمد بن عبد الله بن صالح صاحب المصلى أنه قال كان لأبي مؤذن فرأه بعض أهلنا في المنام كأنه أذن أذانا لبعض الصلوات ثم دنا من بيت فيه المنتصر فنادى يا محمد يا منتصر إن ربك لبالمريض وذكر عن بنان المغني وكان فيما قيل أخص الناس بالمنتصر في حياة أبيه وبعد ما ولي الخلافة أنه قال سألت المنتصر أن يهب لي ثوب ديباج وهو خليفة فقال أوخير لك من الثوب الديباج قلت وما هو قال تمارض حتى أعودك فإنه سيهدى لك أكثر من الثوب الديباج قال فمات في تلك الأيام ولم يهب لي شيئا وفي هذه السنة بوع بالخلافة أحمد بن محمد بن المعتصم خلافة أحمد بن محمد بن المعتصم وهو المستعين ويكنى أبا العباس وذكر الخبر عن سبب ولايته والوقت الذي بوع له فيه ذكر أن المنتصر لما توفي وذلك يوم السبت عند العصر لأربع خلون من شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وأربعين ومائتين اجتمع الموالي إلى الهاروني يوم الأحد وفيهم بغا الصغير وبغا الكبير وأتامش ومن معهم فاستحلفوا قواد الأتراك والمغاربة والأشروسنية وكان الذي يستحلفهم علي بن الحسين بن عبد الأعلى

354 الاسكافي كاتب بغا الكبير على أن يرضوا بمن يرضى به بغا الصغير وبغا الكبير وأتامش وذلك بتدبير أحمد بن الخصب فحلف القوم وتشاوروا بينهم وكرهوا أن يتولى الخلافة أحد من ولد المتوكل لقتلهم أباه وخوفهم أن يغتالهم من يتولى الخلافة منهم فأجمع أحمد بن الخصب ومن حضر من الموالي على أحمد بن محمد بن المعتصم فقالوا لا نخرج الخلافة من ولد مولانا المعتصم وقد كانوا قبله ذكروا جماعة من بني هاشم فبايعوه وقت العشاء الآخرة من ليلة الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر من السنة وهو ابن ثمان وعشرين سنة ويكنى أبا العباس فاستكتب أحمد بن الخصب واستوزر أوتامش فلما كان يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر صار إلى دار العامة من طريق العمري بين البساتين وقد ألبسوه الطويلة وزى الخلافة وحمل إبراهيم بن

إسحاق بين يديه الحربة قبل طلوع الشمس ووافى واجن الأشروسني باب العامة من طريق الشارع على بيت المال فصف أصحابه صفين وقام في الصف هو وعدة من وجوه أصحابه وحضر الدار أصحاب المراتب من ولد المتوكل والعباسيين والطلالين وغيرهم ممن لهم مرتبة فيناهم كذلك وقد مضى من النهار ساعة ونصف جاءت صيحة من ناحية الشارع والسوق فإذا نحو من خمسين فارساً من الشاكرية ذكروا أنهم من أصحاب أبي العباس محمد بن عبدالله ومعهم قوم من فرسان طبرية وأخلاق من الناس معهم من الغوغاء والسوقة نحو من ألف رجل فشهروا السلاح وصاحوا يا معتز يا منصور وشدوا على صفي الأشروسنية اللذين صفهما واجن فتضعوا وانضم بعضهم إلى بعض ونفر من على باب العامة من الميضة مع الشاكرية فكثروا فشد عليهم المغاربة والأشروسنية فهزموهم حتى أدخلوهم الدرب الكبير المعروف بزرافة وعززون وحمل قوم منهم على المعتزية فكشفوهم حتى جاوزوا بهم دار أخي عزون بن إسماعيل وهم في مضيق الطريق فوق المعتزية هنالك ورمى الأشروسنية عدة منهم بالنشاب وضربوهم بالسيف ونشبت الحرب بينهم وأقبلت المعتزية والغوغاء يكبرون فوقعت بينهم قتلى كثيرة إلى أن مضى من النهار ثلاث ساعات ثم انصرف الأتراك وقد بايعوا أحمد بن محمد بن المعتصم وانصرفوا مما يلي العمري والبساتين وأخذ الموالي قبل انصرفهم البيعة على من حضر الدار من الهاشميين وغيرهم وأصحاب المراتب وخرج المستعين من باب العامة منصرفاً إلى الهاروني فبات هنالك ومضى الأشروسنية إلى الهاروني وقد قتل من الفريقين عدد كثير ودخل قوم من الأشروسنية دوراً فظفرت بهم الغوغاء فأخذوا دروعهم وسلاحهم وجواشهم ودوابهم ودخل الغوغاء والمنتبهة دار العامة منصرفين إلى الهاروني فانتهبوا الخزانة التي فيها السلاح والدروع والجواشن واللحم المغربية وأكثرها منها وربما مر أحدهم بالجواشن والحرب فأكثر وانتهبوا في دار أرمش بن أبي أيوب بحضرة أصحاب الفقاع تراس خيزران وقنا بلا اسنة فكثرت الرماح والتراس في أيدي الغوغاء وأصحاب الحمامات وغلماان الباقلي ثم جاءتهم جماعة من الأتراك منهم بغا الصغير من درب زرافة فأجلوهم من الخزانة وقتلوا منهم عدة وأمسكوا قليلاً ثم انصرف الفريقان وقد كثرت القتلى بينهم وأقبل الغوغاء لا يمر أحد من الأتراك من أسافل سامرا يريد باب العامة إلا انتهوا سلاحه وقتلوا جماعة منهم عند دار مبارك المغربي وعند دار حبش أخي يعقوب قوصرة في شوارع سامرا وعامة من انتهت فيما ذكر هذا السلاح أصحاب الفقاع والناطف وأصحاب الحمامات والسقاؤون وغوغاء الأسواق فلم يزل ذلك أمرهم إلى نصف النهار وتحرك أهل السجن بسامرا في هذا اليوم فهرب منهم جماعة ثم وضع العطاء على البيعة وبعث بكتاب البيعة إلى محمد بن

عبد الله بن طاهر في اليوم الذي بوع له فيه وكان وصوله إلي محمد في اليوم الثاني ووافى به أخ لأنامش ومحمد بن عبد الله في نزهة له فوجه الحاجب إليه وأعلمه مكانه فرجع من ساعته وبعث إلى الهاشميين والقواد والجند ووضع لهم الأرزاق وورد في هذه السنة على المستعين وفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان في رجب فعقد المستعين لابنه محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر على خراسان ولمحمد بن عبد الله على العراق وجعل إليه الحرمين والشرطة ومعاون السواد برأسه وأفرده به وعقد في الجوسق لمحمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر على خراسان والأعمال المضمونة إليها خاصة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان ومرض بغا الكبير في جمادى الآخرة فعاده المستعين في النصف منها ومات بغا من يومه فعقد لموسى ابنه على أعماله وعلى أعمال أبيه كلها وولي ديوان البريد وفي هذه السنة وجه أنوجو التركي إلى أبي العمود الثعلبي فقتله يوم السبت بكفر توثي لخمس بقين من شهر ربيع الآخر وفيها خرج عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى الحج فوجه خلفه رسول من الشيعة اسمه شعيب بنفیه الى برقة ومنعه من الحج وفيها ابتاع المستعين من المعتز والمؤيد في جمادى الأولى منها جميع ما كان لهما خلا شيئاً استثنى منه المعتز قيمته مائة ألف دينار وأخذ له ولإبراهيم غلة بثمانين ألف دينار في السنة فلما كان يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان ابتاع من المعتز والمؤيد جميع ما لهما من الدور والمنازل والضياع والقصور والفرش والآلة وغير ذلك بعشرين ألف دينار وأشهدا عليهما بذلك الشهود والعدول والقضاة وغيرهم وقيل ابتاع ما لهما من الضياع وترك إلى أبي عبد الله ما يكون غلته من العين في السنة عشرين ألف دينار ولإبراهيم ما تبلغ قيمة غلته في السنة خمسة آلاف دينار فكان ما ابتاع من أبي عبد الله بعشرة آلاف دينار وعشر حبات لؤلؤ ومن إبراهيم بثلاثة آلاف درهم وثلاث حبات لؤلؤ وأشهدا عليهما بذلك الفقهاء والقضاة وكان الشراء باسم الحسن بن مخلد للمستعين وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين وحيسا في حجرة الجوسق ووكل بهما وجعل أمرهما إلى بغا الصغير وكان الأتراك قد ارادوا حين شغب الغوغاء والشاكرية قتلها فممنعهم من ذلك أحمد بن الخصيب وقال ليس لهما ذنب ولا المشغبة من أصحابها وإنما المشغبة من أصحاب ابن طاهر ولكن احبسوها فحيسا وفيها غضب الموالي على أحمد بن الخصيب وذلك في جمادى الأولى منها واستصفي ماله ومال ولده ونفي إلى أقرطش وفيها صرف علي بن يحيى عن الثغور الشامية وعقد له على إرمينية وأذربيجان في شهر رمضان من هذه السنة وفيها شغب أهل حمص على كيدر بن عبيدالله عامل المستعين عليها

## نص تاريخ الطبري

<p>فاخرجوه منها فوجه إليهم الفضل بن قارن فمكر بهم حتى أخذهم وقتل منهم خلقا كثيرا وحمل منهم مائة رجل من عيونهم إلى سامرا</p>	
<p>356 وهدم سورهم وفيها غزا الصائفة وصيف وكان مقيما بالثغر الشامي حتى ورد عليه موت المنتصر ثم دخل بلاد الروم فافتتح حصنا يقال له فرورية وعقد المستعين فيها لأوتامش على مصر والمغرب واتخذة وزيرا وفيها عقد لبغا الشرايبي على حلوان وما سيدان ومهرجان قذف وصير المستعين شاهك الخادم على داره وكراعه وحرمه وخزائنه وخاص أموره وقدمه أوتامش على جميع الناس وحج بالناس في هذه السنة محمد بن سليمان الزينبي</p> <p>357 ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك غزو جعفر بن دينار الصائفة فافتتح حصنا ومطامير واستأذنه عمر بن عبيد الله الأقطع في المصير إلى ناحية من بلاد الروم فأذن له فسار ومعه خلق كثير من أهل ملطية فلقبه الملك في جمع من الروم عظيم بموضع يقال له أرز من مرج الأسقف فحاربه بمن معه محاربة شديدة قتل فيها خلق كثير من الفريقيين ثم أحاطت به الروم وهم خمسون الفا فقتل عمر والفا رجل من المسلمين وذلك في يوم الجمعة للنصف من رجب وفيها قتل علي بن يحيى الأرمني ذكر الخبر عن سبب قتله ذكر أن الروم لما قتل عمر بن عبيد الله خرجوا إلى الثغور الجزرية وكتبوا عليها وعلى حرم المسلمين بها فبلغ ذلك علي بن يحيى وهو قافل من أرمينية إلى ميا فارقين فنفر إليهم في جماعة من أهل ميفارقين والسلسلة فقتل في نحو من أربعمائة رجل وذلك في شهر رمضان وشغب الجند والشاكرية ببغداد في هذه السنة في أول يوم من صفر ذكر الخبر عن السبب في ذلك وكان السبب في ذلك أن الخير لما اتصل بأهل مدينة السلام وسامرا وسائر ما قرب منهما من مدن الإسلام بمقتل عمر بن عبيد الله الأقطع وعلي بن يحيى الأرمني وكانا نابين من أنياب المسلمين شديدا بأسهما عظيما غناؤهما عنهم في الثغور التي هما بها شق ذلك عليهم وعظم مقتلهما في صدورهم مع قرب مقتل أحدهما من مقتل الآخر ومع ما لحقهم من استنقظاهم من الأتراك قتل المتوكل واستيلائهم على أمور المسلمين وقتلهم من أرادوا قتله من الخلفاء واستخلافهم من أحيوا استخلافه من غير رجوع منهم إلى ديانة ولا نظر للمسلمين فاجتمعت العامة ببغداد بالصرخ والنداء بالنفير وانضمت إليها الأبناء والشاكرية تظهر أنها تطلب الأرزاق وذلك أول يوم من صفر ففتحوا سجن نصر بن مالك وأخرجوا من فيه وفي القنطرة بباب الجسر وكان فيها جماعة فيما ذكر من رفوع خراسان والصعاليك من أهل الجبال والمحمرة وغيرهم وقطعوا أحد الجسرين وضربوا الآخر بالنار وانحدرت سفنه وانتهب ديوان قصص المحبسين وقطعت الدفاتر وألقيت في الماء وانتهبوا دار بشر وإبراهيم ابني هارون النصرانيين كاتب محمد بن عبد الله وذلك كله بالجانب الشرقي من بغداد وكان والي الجانب الشرقي حينئذ أحمد بن محمد بن خالد بن هرثمة ثم أخرج أهل اليسار من أهل</p>	
<p>358 بغداد وسامرا أموالا كثيرة من أموالهم فقوقوا من خف للنهوض إلى الثغور لحرب الروم بذلك وأقبلت العامة من نواحي الجبل وفارس والأهواز وغيرها لغزو الروم فلم يبلغنا أنه كان من نواحي الجبل وفارس والأهواز وغيرها لغزو الروم فلم يبلغنا أنه كان للسلطان فيما كان من الروم إلى المسلمين من ذلك تغيير ولا توجيه جيش إليهم لحربهم في تلك الأيام ولتسع بقين من شهر ربيع الأول وثب نفر من الناس لا يدري من هم يوم الجمعة بسامرا ففتحوا السجن بها وأخرجوا من فيه فوجه في طلب النفر ذلك زرافة في جماعة من الموالي فوثبت بهم العامة فهزمهم ثم ركب في ذلك أوتامش ووصيف وبغا وعامة الأتراك فقتلوا من العامة جماعة وألقي على وصيف فيما ذكر لي قدر مطبوخ ويقال بل رماه قوم من العامة عند السريجة بحجر فأمر وصيف النفاطين فقتلوا ما هنالك من حوانيت التجار ومنازل الناس بالنار فأنا رأيت ذلك الموضع محترقا وذلك بسامرا عند دار إسحاق وذكر أن المغاربة انتهت منازل جماعة من العامة في ذلك اليوم ثم سكن الأمر في آخر ذلك اليوم وعزل بسبب ما كان من العامة والنفر الذي ذكرت في ذلك اليوم من الحركة أحمد بن جميل عما كان إليه من المعونة بسامرا وولي مكانه إبراهيم بن سهل الدراج وفي هذه السنة قتل أوتامش وكاتبه شجاع بن القاسم وذلك يوم السبت لأربع عشرة خلون من شهر ربيع الآخر منها ذكر الخبر عن سبب مقتله ذكر أن المستعين لما أفضت إليه الخلافة أطلق يد أوتامش وشاهك الخادم في بيوت الأموال وأباحها فعل ما أراد فعله فيها وفعل ذلك أيضا بأم نفسه فلم يمنعها من شيء تريده وكان كاتبها سلمة بن سعيد النصراني وكانت الأموال التي ترد على السلطان من الأفاق إنما يصير معظمها إلى هؤلاء الثلاثة الأنفس فعمد أوتامش إلى ما في بيوت الأموال من الأموال فاكتمسحه وكان المستعين قد جعل ابنه العباس في حجر أوتامش فكان ما فضل من الأموال عن هؤلاء الثلاثة الأنفس يؤخذ للعباس فيصرف في نفقاته وأسبابه وصاحب ديوان ضياعه يومئذ دليل فاقطع من ذلك أموالا جليلا لنفسه وجعلت الموالي تنظر إلى الأموال تستهلك وهم في ضيقة وجعل أوتامش وهو صاحب المستعين وصاحب امره والمستولي عليه ينفذ أمور الخلافة ووصيف وبغا من ذلك كله بمعزل فأغريا الموالي به ولم يزالا يدبران الأمر عليه حتى أحكما التدبير فتذمرت الأتراك والفراعة على أوتامش وخرج إليه منهم يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت</p>	

## نص تاريخ الطبري

<p>من شهر ربيع الآخر من هذه السنة أهل الدور والكرخ فعسكروا وزحفوا إليه وهو في الجوسق مع المستعين وبلغه الخبر فأراد الهرب فلم يمكنه واستجار بالمستعين فلم يجره فأقاموا على ذلك من أمرهم يوم الخميس ويوم الجمعة فلما كان يوم السبت دخلوا الجوسق فاستخرجوا أوتامش من موضعه الذي تواري فيه فقتل وقتل كاتبه شجاع بن القاسم وانتهت دار أوتامش فأخذ منها فيما بلغني أموال جليلة ومتاع وفرش وآلة ولما قتل أوتامش استوزر المستعين أبا صالح عبد الله بن محمد بن يزداد وعزل الفضل بن مروان عن</p>	
<p>ديوان الخراج ووليه عيسى بن فرخان شاه وولي وصيف الأهواز وبغا الصغير فلسطين في شهر ربيع الآخر ثم غضب بغا الصغير وحزبه على أبي صالح بن يزداد فهرب أبو صالح إلى بغداد في شعبان وصير المستعين مكانه محمد بن الفضل الجرجرائي فصير ديوان الرسائل إلى سعيد بن حميد رياضية فقال في ذلك الحمدوني لبس السيف سعيد بعدما عاش ذا طمرين لا نوبة له إن لله آيات وذا آية لله فينا منزله وفيها قتل علي بن الجهم بن بدر وكان سبب ذلك أنه توجه من بغداد إلى الثغر فلما كان بقرب حلب بموضع يقال له خساف لقيته خيل لكلب فقتلته وأخذ الأعراب ما كان معه فقال وهو في السياق أزيد في الليل ليل أم سال بالصبح سبيل ذكرت أهل دجيل وأين مني دجيل وكان منزله في شارع الدجيل وفيها عزل جعفر بن عبد الواحد عن القضاء ووليه جعفر بن محمد بن عمار البرجمي من أهل الكوفة وقد قيل إن ذلك في سنة خمسين ومائتين وفيها أصاب أهل الري في ذي الحجة زلزلة شديدة ورجفة تهدمت منها الدور ومات خلق من أهلها وهرب الباقون من أهلها من المدينة فنزلوا خارجها ومطر أهل سامرا يوم الجمعة لخمس بقين من جمادى الأولى وذلك يوم السادس عشر من تموز مطر جود برعد وبرق فأطبق الغيم ذلك اليوم ولم يزل المطر جودا سائلا يومئذ إلى اصفرار الشمس ثم سكن وتحركت المغاربة في هذه السنة يوم الخميس لثلاث خلون من جمادى الأولى وكانوا يجتمعون قرب الجسر بسامرا ثم تفرقوا يوم الجمعة وحج بالناس في هذه السنة عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام وهو والي مكة</p>	359
<p>ثك دخلت سنة خمسين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من ظهور يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه المكنى بابي الحسين بالكوفة وفيها كان مقتله رضي الله عنه ذكر الخبر عن سبب ظهوره وما آل إليه أمره ذكر أن أبا الحسين يحيى بن عمر وأمه أم الحسين فاطمة بنت الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب نالته ضيقة شديدة ولزمه دين ضاق به ذرعا فلقى عمر بن فرج وهو يتولى أمر الطالبين عند مقدمه من خراسان أيام المتوكل فكلمه في صلته فأغلظ عليه عمر القول فقدمه يحيى بن عمر في مجلسه فحسب فلم يزل محبوبا إلى أن كفر به أهله فأطلق فبشخص إلى مدينة السلام فأقام بها بحال سيئة ثم صار إلى سامرا فلقى وصيفا في رزق يجري له فأغلظ له وصيف في القول وقال لأي شيء يجري على مثلك فانصرف عنه فذكر ابن أبي طاهر أن ابن الصوفي الطالبية حدثه أنه أتاه في الليلة التي كان خروجه في صبيحتها فبات عنده ولم يعلمه بشيء مما عزم عليه وأنه عرض عليه الطعام وتبين فيه أنه جائع فأبى أن يأكل وقال إن عشنا أكلنا قلنا فتبينت أنه قد عزم على فتكة وخرج من عندي فجعل وجهه إلى الكوفة وبها أيوب بن الحسن بن موسى بن جعفر بن سليمان عاملا عليها من قبل محمد بن عبد الله بن طاهر فجمع يحيى بن عمر جمعا كثيرا من الأعراب وضوى إليه جماعة من أهل الكوفة فأتى الفلوجة فصار إلى قرية تعرف بالعمد فكتب صاحب البريد بخبره فكتب محمد بن عبد الله بن طاهر إلى أيوب بن الحسن وعبد الله بن محمود السرخسي وكان عامل محمد بن عبد الله على معاون السواد يأمرهما بالاجتماع على محاربة يحيى بن عمر وكان على الخراج بالكوفة بدر بن الأصيح فمضى يحيى بن عمر في سبعة من نفر من الفرسان إلى الكوفة فدخلها وصار إلى بيت مالها فأخذ ما فيه والذي وجد فيه ألفا دينار وزيادة شيء ومن الورق سبعون ألف درهم وأظهر أمره بالكوفة وفتح السجنين وأخرج جميع ما كان فيهما وأخرج عمالها عنها فلقىه عبد الله بن محمود السرخسي وكان في عداد الشاكريه فضربه يحيى بن عمر ضربة على قصاص شعره في وجهه أثخته فانهزم ابن محمود مع أصحابه وحوى يحيى ما كان مع ابن محمود من الدواب والمال ثم خرج يحيى بن عمر من الكوفة إلى سوادها فصار إلى موضع يقال له بستان أو قريبا منه على ثلاثة</p>	360
<p>فراسخ من جنبلاء ولم يقم بالكوفة وتبعته جماعة من الزيدية واجتمعت على نصرته جماعة من قرب من تلك الناحية من الأعراب وأهل الطوفوف والسبب الأسفل وإلى ظهر واسط ثم أقام بالبستان فكثر جمعه فوجه محمد بن عبدالله لمحاربه الحسين بن إسماعيل بن إبراهيم بن مصعب وضم إليه من ذوي البأس والنجدة من قواده جماعة مثل خالد بن عمران وعبد الرحمن بن الخطاب المعروف بوجه الفليس وأبي السناء الغنوي وعبد الله بن نصر بن حمزة وسعد الضبابي ومن الإسحاقية أحمد بن محمد بن الفضل وجماعة من خاصة الخراسانية وغيرهم وشخص الحسين بن إسماعيل فنزل بإزاء هفندي في وجه يحيى بن عمر لا يقدم عليه الحسين بن إسماعيل</p>	361

## نص تاريخ الطبري

ومن معه وقصد يحيى نحو البحرية وهي قرية بينها وبين قسبن خمسة فراسخ ولو شاء الحسين أن يلحقه لحقه ثم مضى يحيى بن عمر في شرقي السيب والحسين في غربيه حتى صار إلى أحمد أباذ فعبير إلى ناحية سورا وجعل الجند لا يلحقون ضعيفا عجز عن اللحاق بيحيى إلا أخذوه وأوقعوا بمن صار إلى يحيى بن عمر من أهل تلك القرى وكان أحمد بن الفرخ المعروف بابن الفزاري يتولى معونة السيب لمحمد بن عبد الله فحمل ما اجتمع عنده من حاصل السيب قبل دخول يحيى بن عمر أحمد أباذ فلم يظفر به ومضى يحيى بن عمر نحو الكوفة فلقبه عبد الرحمن بن الخطاب وجه الفليس فقاتله بقرب جسر الكوفة قتالا شديدا فانهزم عبد الرحمن بن الخطاب وانحاز إلى ناحية شاهي ووافاه الحسين بن إسماعيل فعسكر بها ودخل يحيى بن عمر الكوفة واجتمعت إليه الزيدية ودعا إلى الرضا من آل محمد وكثف أمره واجتمعت إليه جماعة من الناس وأحبوه وتولاه العامة من أهل بغداد ولا يعلم أنهم تولوا من أهل بيته غيره وباعه بالكوفة جماعة لهم بضائر وتديبير في تشيعهم ودخل فيهم أخلاط لا ديانة لهم وأقام الحسين بن إسماعيل بشاهي واستراح وأراح أصحابه دوابهم ورجعت إليهم أنفسهم وشربوا العذب من ماء الفرات واتصلت بهم الأمداد والميرة والأموال وأقام يحيى بن عمر بالكوفة يعد العدد ويطبع السيوف ويعرض الرجال ويجمع السلاح وإن جماعة من الزيدية ممن لا علم له بالحرب اشاروا على يحيى بمعالجة الحسين وألحت عليه عوام أصحابه بمنزل ذلك فزحف إليه من ظهر الكوفة من وراء الخندق ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت من رجب ومعه الهيصم العجلي في فرسان من بني عجل وأناس من بني أسد ورجالة من أهل الكوفة ليسوا بذوي علم ولا تدبير ولا شجاعة فأسروا ليلتهم ثم صبحوا حسينا وأصحابه وأصحاب حسين مستريحون ومستعدون فثاروا إليهم في الغلس فرموا ساعة ثم حمل عليهم أصحاب الحسين فانهزموا ووضع فيهم السيف فكان أول أسير الهيصم بن العلاء بن جمهور العجلي فانهزم رجالة أهل الكوفة وأكثرهم عزل بغير سلاح ضعفي القوى خلقان الثياب فداستهم الخيل وانكشف العسكر عن يحيى بن عمر وعليه جوشن تبتي وقد تقطر به البرذون الذي أخذه من عبد الله بن محمد فوقف عليه ابن لخالد بن عمران يقال له خير فلم يعرفه وطن أنه رجل من أهل خراسان لما رأى عليه الجوشن ووقف عليه أيضا أبو الغور بن خالد بن عمران فقال لخير بن خالد يا أخي هذا والله أبو الحسين قد انفرج قلبه وهو نازل لا يعرف القصة لانفراج قلبه فأمر

خير رجلا من أصحابه المواصلين من العرفاء يقال له محسن بن المنتاب فنزل إليه فذبحه وأخذ رأسه وجعله في قوصرة ووجهه مع عمر بن الخطاب أخى عبد الرحمن بن الخطاب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر وادعى قتله غير واحد فذكر عن العرس بن عراهم أنهم وجدوه باركا ووجدوا خاتمه مع رجل يعرف بالعسقلاني مع سيفه وادعى أنه طعنه وسلبه وادعى سعد الضبابي أنه قتله وذكر عن أبي الحسين خال أبي السناء أنه طعن في الغلس رجلا في ظهره لا يعرفه فأصابوا في ظهر أبي الحسين طعنة ولا يدري من قتله لكثرة من ادعاه وورد الرأس دار محمد بن عبد الله بن طاهر وقد تغبر فطلبوا من يقور ذلك اللحم ويخرج الحدقة والغلصمة فلم يوجد وهرب الجزارون وطلب ممن في السجن من الخرمية الذباحين من يفعل ذلك فلم يقدم عليه أحد إلا رجل من عمال السجن الجديد يقال له سهل بن الصغدي فإنه تولى إخراج دماغه وعينيه وقوره بيديه وحشي بالصبر والمسك والكافور بعد أن غسل وصير في القطن وذكر أنهم رأوا بجنيبه ضربة بالسيف منكورة ثم إن محمد بن عبد الله بن طاهر أمر بحمل رأسه إلى المستعين من غد اليوم الذي وافاه فيه وكتب إليه بالفتح بيده ونصب رأسه بباب العامة بسامرا واجتمع الناس لذلك وكثروا وتذمروا وتولى إبراهيم الديرج نصبه لأن إبراهيم بن إسحاق خليفة محمد بن عبد الله أمره فنصبه لحظة ثم حط ورد إلى بغداد لينصب بها بباب الجسر فلم يتهاى ذلك لمحمد بن عبد الله لكثرة من اجتمع من الناس وذكر لمحمد بن عبد الله أنهم على أخذه اجتمعوا فلم ينصبه وجعله في صندوق في بيت السلاح في داره ووجه الحسين بن إسماعيل بالأسرى ورؤوس من قتل معه مع رجل يقال له أحمد بن عصموه ممن كان مع إسحاق بن إبراهيم فكدهم وأجاعهم وأساء بهم فأمر بهم فحبسوا في سجن الجديد وكتب فيهم محمد بن عبد الله يسأل الصفح عنهم فأمر بتخليتهم وأن تدفن الرؤوس ولا تنصب فدفنت في قصر بباب الذهب وذكر عن بعض الطاهريين أنه حضر مجلس محمد بن عبد الله وهو بهنا بمقتل يحيى بن عمر وبالفتح وجماعة من الهاشميين والطالبين وغيرهم حضور فدخل عليه داود بن القاسم أبو هاشم الجعفري فيمن دخل فسمعهم يهنتونه فقال أيها الأمير إنك لتهنتا بقتل رجل لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا لعزي به فما رد عليه محمد بن عبد الله شيئا فخرج أبو هاشم الجعفري وهو يقول يا بني طاهر كلوه وبيا إن لحم النبي غير مري إن وترا يكون طالبه الله لو نوتر نجاحه بالحري وكان المستعين قد وجه كلباتكين مددا للحسين ومستظهرا به فلحق حسينا بعد ما هزم القوم وقتل يحيى بن عمر فمضى ومعهم صاحب بريد الكوفة فلقي جماعة ممن كان معه يحيى بن عمر ومعهم أسوقة وأطعمة يريدون عسكر يحيى فوضع فيهم السيف فقتلهم ودخل الكوفة فأراد أن ينهبها ويضع السيف في أهلها فممنعه الحسين وأمن الأسود والأبيض بها وأقام أياما ثم انصرف عنها وفي هذه السنة كان خروج الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب في شهر

رمضان منها	
<p>363 ذكر الخبر عن سبب خروجه حدثني جماعة من أهل طبرستان وغيرهم أن سبب ذلك كان أن محمد بن عبد الله بن طاهر لما جرى عليّ يده ما جرى من قتل يحيى بن عمر ودخول أصحابه وجيشه الكوفة بعد فراغهم من قتل يحيى أقطعه المستعين من صوافي السلطان بطبرستان قطائع وأن من تلك القطائع التي أقطعها قطيعة فيما قرب من ثغري طبرستان مما يلي الديلم وهما كلار وسالوس كان بحدائها أرض لأهل تلك الناحية فيها مرافق منها محتبظهم ومراعي مواشبيهم ومسرح سارحتهم وليس لأحد عليها ملك وإنما هي صحراء من موتان الأرض غير أنها ذات غياض وأشجار وكلاً فوجه فيما ذكر لي محمد بن عبد الله بن طاهر أخا لكاتبه بشر بن هارون النصراني يقال له جابر بن هارون لحيازة ما أقطع هنالك من الأرض وعامل طبرستان يومئذ سليمان بن عبد الله خليفة محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر أخو محمد بن عبد الله بن طاهر والمستولي على سليمان والغالب على أمره محمد بن أوس البلخي وقد فرق محمد بن أوس ولده في مدن طبرستان وجعلهم ولاتها وضم إلى كل واحد منهم مدينة منها وهم أحداث سفهاء قد تآذى بهم وبسفههم من تحت أيديهم من الرعية واستنكروا منهم ومن والدهم ومن سليمان بن عبد الله سفههم وسيرهم فيهم وغلظ عليهم سوء أثرهم فيهم بقصص يطول الكتاب بشرح أكثرها ووتر مع ذلك فيما ذكر لي محمد بن أوس الديلم بدخوله إلى ما قرب من بلادهم من حدود طبرستان وهم أهل سلم وموادعة لأهل طبرستان على اعتزاز من الديلم بما يلتمس بدخوله إليهم بغارة فسبى منهم وقتل ثم انكفأ راجعاً إلى طبرستان فكان ذلك مما زاد أهل طبرستان عليه حنقا وغيظاً فلما صار رسول محمد بن عبد الله وهو جابر بن هارون النصراني إلى طبرستان لحيازة ما أقطعه هنالك محمد عمده فيما قيل لي جابر بن هارون إلى ما أقطع محمد بن عبد الله من صوافي السلطان فحازته وحاز ما اتصل به من موات الأرض التي يرتفق بها أهل تلك الناحية فيما ذكر فكان فيما رام حيازته من ذلك الموات الذي يقرب من الثغرين اللذين يسمى أحدهما كلار والآخر سالوس وكان في تلك الناحية يومئذ رجلان معروفان بالبأس والشجاعة وكانا مذكورين قديماً بصبط تلك الناحية ممن رامها من الديلم وبإطعام الناس بها وبالإفضال عن من ضوى إليهما يقال لأحدهما محمد وللآخر جعفر وهما ابنا رستم أخوان فأنكرا ما فعل جابر بن هارون من حيازته الموات الذي وصفت أمره ومانعاه ذلك وكان ابنا رستم في تلك الناحية مطاعين فاستنهضا من أطاعهما من في ناحيتهما لمنع جابر بن هارون من حيازة ما رام حيازته من الموات الذي هو مرفق لأهل تلك الناحية فيما ذكر وغير داخل فيما أقطعه صاحبه محمد بن عبد الله فنهضوا معهم وهرب جابر بن هارون خوفاً على نفسه منهما وممن قد نهضا معهم لإنكار ما رام جابر النصراني فعله فلحق بسليمان بن عبد الله بن طاهر وأيقن محمد وجعفر ابنا رستم ومن نهض معهم في منع جابر عما حاول من حيازة ما حاول حيازته من الموات الذي ذكرت بالشر وذلك أن عامل طبرستان كلها سليمان بن عبد الله وهو أخو محمد بن عبد الله بن طاهر وعم محمد بن طاهر بن عبد الله عامل المستعين على خراسان وطبرستان والري والمشرق كله يومئذ</p>	363
<p>364 فلما أيقن القوم بذلك راسلوا جيرانهم الديلم وذكروهم وفاءهم لهم بالعهد الذي بينهم وبينهم وما ركبهم به محمد بن أوس من الغدر والقتل والسبي وأنهم لا يأمنون من ركوبه إياهم بمثل الذي ركبهم به وبسالونهم مظاهرتهم عليه وعلى من معه فأعلمهم الديلم أن ما يلي أرضهم من جميع نواحيها من الأرضين والبلاد إنما عمالها إما عمال لطاهر وإما عمال من يتخذ آل طاهر إن احتاجوا إلى انجادهم وإن ما سألوا من معاونتهم لا سبيل لهم إليه إلا بزوال الخوف عنهم من أن يؤتوا من قبل ظهورهم إذا هم اشتغلوا بحرب من بين أيديهم من عمال سليمان بن عبد الله فأعلمهم اللذين سألوهم المظاهرة على حرب سليمان وعماله أنهم لا يغفلون عن كفايتهم ذلك حتى يأمنوا مما خافوا منه فأجابهم الديلم إلى ما سألوهم من ذلك وتعاقدوا هم وأهل كلار وسالوس على معاونة بعضهم بعضاً على حرب سليمان بن عبد الله وابن أوس وغيرهم ممن قصدتهم بحرب ثم أرسل ابنا رستم محمد وجعفر فيما ذكر إلى رجل من الطالبين المقيمين كانوا يومئذ بطبرستان يقال له محمد بن إبراهيم يدعونه إلى البيعة له فأبى وامتنع عليهم وقال لهم لكني أدلكم على رجل منا هو أقوم بما دعوتموه إليه مني فقالوا من هو فأخبرهم أنه الحسن بن زيد ودلهم على منزله ومسكنه بالري فوجه القوم إلى الري عن رسالة محمد بن إبراهيم العلوي إليه من يدعوه إلى الشخصوص معه إلى طبرستان فشخص معه إليها فوافاهم الحسن بن زيد وقد صارت كلمة الديلم وأهل كلار وسالوس وروبان على بيعته وقتال سليمان بن عبد الله واحدة فلما وافاهم الحسن بن زيد بايع له ابنا رستم وجماعة أهل الثغور ورؤساء الديلم كجاي ولاثام ووهسودان بن جستان ومن أهل رويان عبد الله بن ونداميد وكان عندهم من أهل التاله والتعبد ثم ناهضوا من في تلك النواحي من عمال ابن أوس فطردوهم عنها فلحقوا بابن أوس وسليمان بن عبد الله وهما بمدينة ساربه وانضم إلى الحسن بن زيد مع من بايعه من أهل النواحي التي ذكرت لما بلغهم ظهوره بها حوزية جبال طبرستان كما صمغان وفادسيان وليث بن قباذ ومن أهل السفح خشكجستان بن إبراهيم بن الخليل بن وانداسفجان خلا ما كان من سكان جبل فریم فإن رئيسهم كان يومئذ والمتملك عليهم</p>	364

قارن بن شهريار فإنه كان ممتنعا بجبله وأصحابه فلم ينقد للحسن بن زيد ولا من معه حتى مات مينة نفسه مع موادة كانت بينهما في بعض الأحوال ومخاتنة ومصاهرة كفا من قارن بذلك من فعله عادية الحسن بن زيد ومن معه ثم زحف الحسن بن زيد وقواده من أهل النواحي التي ذكرت نحو مدينة أمل وهي أول مدن طبرستان مما يلي كلار وسالوين من السفح وأقبل ابن أوس من سارية إليها يريد دفعه عنها فالتقى جيشاهما في بعض نواحي أمل ونشبت الحرب بينهم وخالف الحسن بن زيد وجماعة ممن معه من أصحابه موضع معركة القوم إلى ناحية أخرى فدخلوها فاتصل الخبر بدخوله مدينة أمل بابن أوس وهو مشتغل بحرب من هو في وجهه من رجال الحسن بن زيد فلم يكن له هم إلا النجاء بنفسه واللحاق بسليمان بسارية فلما دخل الحسن بن زيد أمل كثف جيشه وغلظ امره وانقض إليه كل طالب نهب ومريد فتنة من الصعاليك والحوزية وغيرهم فأقام فيما حدثت الحسن بن زيد بأمل أياما حتى جى الخراج من أهلها واستعد ثم نهض بمن معه نحو سارية مريدا سليمان بن عبد الله فخرج سليمان وابن أوس بمن معهما من جيوشهما فالتقى الفريقان خارج مدينة سارية ونشبت الحرب بينهم فخالف الوجه الذي التقى فيه الجيشان بعض قواد بن زيد إلى وجه

365 آخر من وجوه سارية فدخلها برجاله وأصحابه فاتته الخبر إلى سليمان بن عبد الله ومن معه من الجند فلم يكن لهم هم غير النجاة بأنفسهم ولقد حدثني جماعة من أهل تلك الناحية وغيرها أن سليمان بن عبد الله هرب وترك أهله وعياله وثقله وكل ما كان له بسارية من مال وأثاث وغير ذلك بغير مانع ولا دفاع فلم يكن له ناهية دون جرجان وغلب على ما كان له ولغيره بها من جنده الحسن بن زيد وأصحابه فاما عيال سليمان وأهله وأثاثه فإنه بلغني أن الحسن بن زيد أمر لهم بمركب حملهم فيه حتى ألحقهم بسليمان وهو بجرجان وأما ما كان لأصحابه فإن من كان من الحسن بن زيد من التبع انتهيه فاجتمع للحسن بن زيد بلحاق سليمان بن عبد الله بجرجان إمرة طبرستان كلها فلما اجتمعت للحسن بن زيد طبرستان وأخرج عنها سليمان بن عبد الله وأصحابه وجه إلى الري خيلا مع رجل من أهل بيته يقال له الحسن بن زيد فصار إليها فطرد عنها عاملها من قبل الطاهرية فلما دخل الموجه به من قبل الطالبين الري هرب منها عاملها فاستخلف بها رجلا من الطالبين يقال له محمد بن جعفر وانصرف عنها فاجتمعت للحسن بن زيد مع طبرستان الري إلى حد همدان وورد الخبر بذلك على المستعين ومدير أمره يومئذ وصيف التركي وكاتبه أحمد بن صالح بن شيرزاد وإليه خاتم المستعين ووزارته فوجه إسماعيل بن فراشة في جمع إلى همدان وأمره بالمقام بها وضبطها إلى أن يتجاوز إليها خيل الحسن بن زيد وذلك أن ما وراء عمل همدان كان إلى محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وبه عماله وعليه صلاحه فلما استقر بمحمد بن جعفر الطالبين القرار بالري ظهرت منه فيما ذكر أمور كرهها أهل الري فوجه محمد بن طاهر بن عبد الله قائدا له من قبله يقال له محمد بن ميكال وهو أخو الشاه بن ميكال في جمع من الخيل والرجالة إلى الري فالتقى هو ومحمد بن جعفر الطالبين خارج الري فذكر أن محمد بن ميكال أسر محمد بن جعفر الطالبين وفض جيشه ودخل الري فأقام بها ودعا بها للسلطان فلم يتناول بها مكته حتى وجه الحسن بن زيد إليه خيلا عليها قائدا له من أهل اللازر يقال له واجن فلما صار واجن إلى الري خرج إليه محمد بن ميكال فاقتلا فهزم واجن وأصحابه محمد بن ميكال وجيشه والتجأ محمد بن ميكال إلى مدينة الري معتصما بها فاتبعه واجن وأصحابه حتى قتلوه وصارت الري إلى أصحاب الحسن بن زيد فلما كان يوم عرفة من هذه السنة بعد مقتل محمد بن ميكال ظهر بالري أحمد بن عيسى بن علي بن حسين الصغير بن علي بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإدريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب فصلى أحمد بن عيسى بأهل الري صلاة العيد ودعا للرضا من آل محمد فحاربه محمد بن علي بن طاهر فهزمه أحمد بن عيسى فصار إلى قزوین وفي هذه السنة غضب على جعفر بن عبد الواحد لأنه كان بعث إلى الشاكرية فزعم وصيف أنه أفسدهم فنفي إلى البصرة لسبع بقين من شهر ربيع الأول وفيها أسقطت مرتبة من كانت له مرتبة في دار العامة من بني أمية كابن أبي الشوارب والعثمانيين وأخرج في هذه السنة من الحبس الحسن بن الأفشين

366 وأجلس فيها العباس بن أحمد بن محمد فعقد لجعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى المعروف ببشاشات على مكة في جمادى الأولى وفيها وثب أهل حمص وقوم من كلب عليهم رجل يقال له عطيف بن نعمة الكلبي بالفضل بن قارن أخي مازيار بن قارن وهو يومئذ عامل السلطان على حمص فقتلوه في رجب فوجه المستعين إليهم موسى بن بغا الكبير فشنخص موسى من سامرا يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان فلما قرب موسى تلقاه أهلها فيما بينها وبين الرستن فحاربهم فهزمهم وافتتح حمص وقتل من أهلها مقتلة عظيمة وأحرقها وأسرها جماعة من رؤساء أهلها وكان عطيف قد لحق بالبدو وفيها مات جعفر بن أحمد بن عمار القاضي يوم الأحد لسبع بقين من شهر رمضان وفيها مات أحمد بن عبد الكريم الجواري والتميمي قاضي البصرة وفيها ولي أحمد بن الوزير قضاء سامراء وفيها وثبت الشاكرية والجند بفارس بعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم فانتهبوا منزله وقتلوا محمد بن الحسن بن قارن وهرب عبد الله بن إسحاق وفيها وجه

## نص تاريخ الطبري

محمد بن طاهر من خراسان بفيلين كان وجه بهما إليه من كابل وأصنام وفوائج وغزا الصائفة فيها بلكاجور وحج بالناس في هذه السنة جعفر بن الفضل بشاشات وهو والي مكة

367

ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك قتل وصيف وبغا الصغير باغر التركي واضطراب أمر الموالي ذكر الخبر عن سبب قتلها باغر ذكر أن سبب ذلك كان أن باغر كان أحد قتلة المتوكل فزيد لذلك في أرزاقه وأقطع قطائع فكان مما أقطع ضياع بسواد الكوفة فتضمن تلك الضياع التي أقطعها باغر هنالك من كاتب كان لباجر يهودي رجل من دهاقين باروسما ونهر الملك بألفى دينار في السنة فعدا رجل بتلك الناحية يقال له ابن مارمة على وكيل لباجر هنالك فتناوله أو دس إليه من تناوله فحسب ابن مارمة وقيد ثم عمل حتى تخلص من الحبس فصار إلى سامرا فلقي دليل بن يعقوب النصراني وهو يومئذ كاتب بغا الشرابي وصاحب أمره واليه أمر العسكر يركب إليه القواد والعمال لمكانه من بغا وكان ابن مارمة صديقا لدليل وكان باغر أحد قواد بغا فممنع دليل باغر من ظلم أحمد بن مارمة وانتصف له منه فأوغر ذلك من فعله بصدر باغر وبايت كل واحد من دليل وباغر صاحبه بذلك السبب وباغر شجاع بطل معروف القدر في الأترك يتوقاه بغا وغيره وبخافون شره فذكر أن باغر جاء يوم الثلاثاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة خمسين ومائتين إلى بغا وبغا في الحمام وباغر سكران شديد السكر وانتظره حتى يخرج من الحمام ثم دخل عليه فقال له والله ما من قتل دليل بد ثم سبه فقال له بغا لو اردت قتل ابني فارس ما منعتك فكيف دليل النصراني ولكن أمري وأمر الخلافة في يديه فتنظره حتى أصبح مكانه إنسانا وبشأنك به ثم وجه بغا إلى دليل يأمره الا يركب وقيل بل تلقاه طيب لبغا يقال له ابن سرجوبه فأخبره بالقصة فرجع إلى منزله فاستخفى وبعث بغا إلى محمد بن يحيى بن فيروز وكان ابن فيروز يكتب له قبل ذلك فجعله مكان دليل فيوهم باغر أنه قد عزل دليل فسكن باغر ثم أصلح بغا بين دليل وباغر وباغر يتهدد دليلا بالقتل إذا خلا بأصحابه ثم تلطف باغر للمستعين ولزم الخدمة في الدار وكره المستعين مكانه فلما كان يوم نوبة بغا في منزله قال للمستعين أي شيء كان إلى إيتاخ من الأعمال فأخبره وصيف فقال ينبغي أن تصيروا هذه الأعمال إلى أبي محمد باغر فقال وصيف نعم وبلغت القصة دليلا فركب إلى بغا فقال له أنت في بيتك وهم في تدبير عزلك عن كل أعمالك فإذا عزلت فما بقاؤك إلا أن يقتلوك فركب بغا إلى دار الخلافة في اليوم الذي نوبته في منزله بالعشي فقال لوصيف أردت أن تزيلني عن مرتبتي وتجيء باغر فتصيره مكاني وإنما باغر عبد من عبيدي ورجل من أصحابي فقال له وصيف ما علمت ما أراد الخليفة من ذلك فتعاقد وصيف وبغا على تحية باغر من الدار والاحتياط له

368

وأرجفوا له أن يؤمر ويضم إليه جيش سوى جيشه ويخلع عليه ويجلس في الدار مجلس بغا ووصيف وهما بسميان الأميرين ودافعوه ذلك وإنما كان المستعين تقرب إليه بذلك ليأمن ناحيته فأحس هو ومن في ناحيته بالشر فجمع إليه الجماعة الذين كانوا بايعوه على قتل المتوكل أو بعضها مع غيرهم فلما جمعهم ناظرهم ووكد البيعة عليهم كما وكدها في قتل المتوكل فقالوا نحن على بيعتنا فقال الزموا الدار حتى تقتل المستعين وبغا ووصيفا ونجيء بعلي بن المعتصم أو بآبن الواثق فنقعه خليفة حتى يكون الأمر لنا كما هو لهذين اللذين قد استوليا على أمر الدنيا وبقينا نحن في غير شيء فأجابوه إلى ذلك وانتهى الخبر إلى المستعين فبعث إلى بغا ووصيف وذلك يوم الاثنين فقال لهما ما طلبت إليكما أن تجعلاني خليفة وإنما جعلتاني وأصحابكما ثم تريدان أن تقتلاني فحلما له إنهما ما علما بذلك فأعلمهما الخبر وقيل إن امرأة لباجر كانت مطلقة منه سعت إلى أم المستعين وإلى بغا بذلك وبكر دليل إلى بغا وحضر وصيف إلى منزل بغا ومع وصيف أحمد بن صالح كاتبه فاتفق رأيهم على أخذ باغر وائتين من الأتراك معه وحسبهم حتى يروا رأيهم فيهم فأحضروا باغر فأقبل في عدة حتى دخل الدار إلى بغا فذكر عن بشر بن سعيد المرثدي أنه قال كنت حاضرا دخوله فممنع من الوصول إلى بغا ووصيف وعطف به إلى حمام لبغا ودعي له بالقيود فامتنع عليهم فحبسوه في الحمام وبلغ ذلك الأتراك في الهاروني والكرخ والدور فوثبوا على إصطبل السلطان فأخذوا ما كان فيه من الدواب فانتهبوها وركبوها وحضروا الجوسق بالسلاح فلما أمسوا أمر وصيف وبغا رشيد ابن سعاد أخت وصيف أن يقتل باغر فأتاه في عدة فشدخوه بالطبرزينات حتى أسكنوه فلما علم المستعين باجتماعهم ركب ووصيف وبغا حراقة وصاروا إلى دار وصيف جميعا وتراكم الناس يومهم وهو يوم الثلاثاء وليته بالسلاح جائين ذاهبين فقال لهم وصيف ترفقوا حتى تنظروا فإن ثبتوا على المقاومة رمينا إليهم برأسه فلما انتهى قتله إلى الأتراك المشغبة أقاموا على ما هم عليه من الشغب حتى علموا أن المستعين وبغا ووصيف قد اندردوا إلى بغداد وقد كان وصيف أعطى قوما من المغاربة فرسانا ورجالة السلاح والرمح ووجه بهم إلى هؤلاء المشغبة وبعث إلى الشاكرية أن يكونوا على عدة إن احتج إليهم وسكن الناس عند الظهر وهدأت الأمور وقد كان عدة من قواد الأتراك صاروا إلى هؤلاء المشغبين وسالوهم الانصراف فقالوا يوق يوق أي لا لا فذكر عن بشر بن سعيد عن جامع بن خالد وكان أحد خلفاء وصيف من الأتراك أنه كان المتولي مخاطبتهم مع عدة ممن يعرف التركية فأعلموهم أن المستعين وبغا ووصيف قد خرجوا إلى بغداد فأظهروا التندم وانصرفوا منكسرين فلما انتشر الخبر بخروج

المستعين صار الأتراك إلى دور دليل بن يعقوب ودور أهل بيته ممن قرب منه وجيرانه فانتهبوا ما فيها حتى صاروا إلى الخشب والدرونات وقتلوا ما قدروا عليه من البغال وانتهبوا علف الدواب والخمر التي في خزنة الشراب ودفع عن دار سلمة بن سعيد النصراني جماعة كان وكلهم بها من المصارعين وغيرهم من جيرانهم ومنعواهم من دخول الدار لأنهم أرادوا دار إبراهيم بن مهران النصراني العسكري فدفعوهم عنها وسلم سلمة وإبراهيم من النهب وقال في قتل باغر والفتنة التي هاجت بسببه بعض الشعراء ذكر أن قائله أحمد بن الحارث اليمامي لعمرى لئن قتلوا باغرا لقد هاج باغر حربا طحونا

369 وفر الخليفة والقائد ن بالليل يلتمسان السفينا وصاحوا بميسان ملاحهم فجاءهم يسبق الناظرينا فالزمهم بطن حراقة وصرت مجاذيفهم سائرينا وما كان قدر ابن مارمة فتكسب فيه الحروب الزبونا ولكن دليل سعى سعية فأخزى الإله بها العالمينا فحل ببغداد قبل الشروق فحل بها منه ما يكرهونا فليت السفينة لم تأتنا وغرقها الله والراكبينا وأقبلت الترك والمغربون وجاء الفراغنة الدارغونا تسير كراديسهم في السلاح يروحون خيلا ورجلا تبينا فقام بحرهم عالم بأمر الحروب تولاه حيناً فجدد سورا على الجانبين حتى أحاطهم أجمعينا وأحكم أبوابها المصمتات على السور يحمي بها المستعينا وهيا مجانيق خطارة تفتت النفوس وتحمي العربنا وعبي فروضا وجيشية ألوف ألوف إذ تحسبونا وعبي المجانيق منظومة على السور حتى أثار العيوننا فذكر أنهم لما قدموا ببغداد اعتل ابن مارمة فعاده دليل بن يعقوب فقال له ما سبب علتك قال عقر القيد انتقض علي فقال دليل لئن عقرك القيد لقد نقضت الخلافة وبعثت فتنة ومات ابن مارمة في تلك الأيام فقال أبو علي اليمامي الحنفي في شخوص المستعين إلى بغداد ما زال إلا لزوال ملكه وحفنه من بعده وهلكه ومنع الأتراك الناس من الانحدار إلى بغداد فذكر أنهم أخذوا ملاحا قد أكرى سفينته فضره ما تني سوط وصلوه على دقل سفينته فامتنع أصحاب السفن من الانحدار إلا سرا أو بمؤنة ثقيلة وفي هذه السنة هاجت الفتنة ووقعت الحرب بين أهل بغداد وجند السلطان الذين كانوا بسامرا فبايع كل من كان بسامرا منهم المعتز وأقام من ببغداد منهم على الوفاء ببيعة المستعين ذكر الخبر عن سبب هيح هذه الفتنة وسبب بيعة من كان بسامرا من الجند المعتز وخلعهم المستعين ونصبهم الحرب لمن أقام على الوفاء ببيعه قال أبو جعفر قد ذكرنا قبل موافاة المستعين وشاهك الخادم ووصيف وبغا وأحمد بن صالح بن شيرزاد ببغداد وكانت موافاتهم إياها يوم الأربعاء ثلاث ساعات مضين من النهار لأربعة أيام وقيل لخمسة أيام خلون من المحرم من هذه السنة فلما وإفاها نزل المستعين على محمد بن عبد الله بن طاهر في داره ثم وافى ببغداد خليفة لوصيف على أعماله يعرف بسلام فاستعلم ما عنده ثم انصرف راجعا إلى منزله بسامرا فوافى القواد خلا جعفر الخياط وسليمان بن يحيى بن معاذ ببغداد مع جلة الكتاب والعمال وبنو هاشم ثم وافى بعد ذلك من قواد الأتراك الذين في ناحية وصيف كلباتكين القائد وطبيغ الخلفية تركي وابن عجوز الخليفة

370 نسائي وممن في ناحية بغا بايكباك القائد من علمان الخدمة مع عدة من خلفاء بغا وكان فيما ذكر وجه إليهم وصيف وبغا قبل قدومهم رسولا بامرأنهم أن يصيروا إذا قدموا ببغداد إلى الجزيرة التي حذاء دار محمد بن عبد الله بن طاهر ولا يصيروا إلى الجسر فيرعوا العامة بدخولهم ففعلوا وصاروا إلى الجزيرة فنزلوا عن دوابهم فوجهت إليهم زواريق حتى عبروا فيها فصعد كلباتكين وبايكباك والقواد من أهل الدور وأرنا تجور التركي فدخلوا على المستعين فرموا بأنفسهم بين يديه وجعلوا مناطقهم في أعناقهم تذلا وخضوعا وكلموا المستعين وسألوه الصفح عنهم والرضا فقال لهم أنتم أهل بغى وفساد واستقلال للنعم ألم ترفعوا إلي في أولادكم فالحقتهم بكم وهم نحو من ألفي غلام وفي بناتكم فأمرت بتصبيرهن في عداد المتزوجات وهن نحو من أربعة آلاف امرأة في المدركين والمولودين وكل هذا قد أجتكم إليه وأدررت لكم الارزاق حتى سكبت لكم أنية الذهب والفضة ومنعت نفسي لذتها وشهوتها كل ذلك إزادة لصلاحكم ورضاكم وأنتم تزدادون بغيا وفسادا وتهددوا وإبعادا فتضرعوا وقالوا قد أخطأنا وأمير المؤمنين الصادق في كل قوله ونحن نسأله العفو عنا والصفح عن زلتنا فقال المستعين قد صفحت عنكم ورضيت فقال له بايكباك فإن كنت قد رضيت عنا وصفحتم فركب معنا إلى سامرا فإن الأتراك ينتظرونك فأوما محمد بن عبد الله إلى محمد بن أبي عون فلكر في حلق بايكباك وقال له محمد بن عبد الله هكذا يقال لأمير المؤمنين قم فاركب معنا فضحك المستعين من ذلك وقال هؤلاء قوم عجم ليس لهم معرفة بحدود الكلام وقال لهم المستعين تصيرون إلى سامرا فإن أرزاقكم دارة عليكم وأنظر في أمرى ها هنا ومقامي فانصرفوا آيسين منه وأغضبهم ما كان من محمد بن عبد الله وأخبروا من وردوا عليه من الأتراك خبرهم وخالفوا فيما رد عليهم تحريضا لهم على خلعه والاستبدال به وأجمع رأيهم على إخراج المعتز والبيعة له وكان المعتز والمؤيد في حبس في الجوسق في حجرة صغيرة مع كل واحد منهما غلام يخدمه موكل بهم رجل من الأتراك يقال له عيسى خليفة بليار ومعه عدة من الأعوان فأخرجوا المعتز من يومهم فأخذوا من شعره وقد كان بويغ له بالخلافة وأمر للناس برزق عشرة أشهر للبيعة فلم يتم المال فأعطوا شهرين لقلعة المال عندهم وكان المستعين خلف

## نص تاريخ الطبري

بسامرا في بيت المال مما كان ظلمجور وأساتكين القائدان قد قدما به من ناحية الموصل من مال الشام نحو من خمسمائة ألف دينار وفي بيت مال أم المستعين قيمة ألف ألف دينار وفي بيت مال العباس بن المستعين قيمة ستمائة ألف دينار فذكر أن نسخة البيعة التي أخذت بسم الله الرحمن الرحيم يتابعون عبد الله الإمام المعترز بالله أمير المؤمنين بيعة طوع واعتقاد ورضا ورغبة وإخلاص من سرائركم وانشرح من صدوركم وصدق من نياتكم لا مكرهين ولا مجبرين بل مقرين عالمين بما في هذه البيعة وتأكيدها من تقوى الله وإيثار طاعته وإعزاز حقه ودينه ومن عموم صلاح عباد الله واجتماع الكلمة ولم الشعث وسكون الدهماء وأمن العواقب وعز الأولياء وقمع الملحدين على أن أبا عبد الله المعترز بالله عبد الله وخليفته المفترض عليكم طاعته ونصيحته والوفاء بحقه وعهده لا تشكون ولا تدهنون ولا تميلون ولا ترتابون وعلى السمع والطاعة والمشايعة والوفاء والاستقامة والنصيحة في السر

والعلانية والخوف والوقوف عند كل ما يأمر به عبد الله أبو عبد الله الإمام المعترز بالله أمير المؤمنين من موالاته وأوليائه ومعاداة أعدائه من خاص وعام وقريب وبعيد متمسكين ببيعته بوفاء العقد وذمة العهد سرائركم في ذلك كعلانيتكم وضمائركم فيه كمثل السننكم راضين بما يرضى به أمير المؤمنين بعد بيعتكم هذه على أنفسكم وتأكيديكم إياها في أعناقكم صفقة راغبين طائعين عن سلامة من قلوبكم وأهوائكم ونياتكم وبولاية عهد المسلمين لإبراهيم المؤيد بالله أخي أمير المؤمنين وعلى ألا تسعوا في نقض شيء مما أكد عليكم وعلى ألا يميل بكم في ذلك مميل عن نصرته وإخلاص وموالاته وعلى ألا تبدلوا ولا تغيروا ولا يرجع منكم راجع عن بيعته وانطوائه على غير علانيته وعلى أن تكون بيعتكم التي أعطيتموها بالسننكم وعهودكم بيعة يطلع الله من قلوبكم على اجتنابها واعتمادها وعلى الوفاء بذمة الله فيها وعلى إخلاصكم في نصرتها وموالاته أهلها لا يشوب ذلك منكم نفاق ولا إدهان ولا تأول حتى تلقوا الله موفين بعهده مؤدين حقه عليكم غير مستريبين ولا تاكثين إذ كان الذين يبايعون منكم أمير المؤمنين بيعة خلافته وولاية العهد من بعده لإبراهيم المؤيد بالله أخي أمير المؤمنين إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجره عظيمًا عليكم بذلك وبما أكدت عليكم به هذه البيعة في أعناقكم وأعطيتكم بها من صفقة إيمانكم وبما اشترط عليكم من وفاء ونصرة وموالاته واجتهاد وعلانيته عهد الله إن عهده كان مسؤولًا وذمة الله عز وجل وذمة محمد صلى الله عليه وسلم وما أخذ الله على أنبيائه ورسوله وعلى أحد من عباده من موأكيده وموآثيقه أن تسمعوا ما أخذ عليكم في هذه البيعة ولا تبدلوا ولا تميلوا وأن تمسكوا بما عاهدتم الله عليه تمسك أهل الطاعة بطاعتهم وذوي الوفاء والعهد بوفائهم ولا يلفتم عن ذلك هوى ولا ميل ولا يزيغ قلوبكم فتنة أو ضلالة عن هدى باذلين في ذلك أنفسكم واجتهادكم ومقدمين فيه حق الدين والطاعة والوفاء بما جعلتم على أنفسكم لا يقبل الله منكم في هذه البيعة إلا الوفاء بها فمن نكث منكم ممن بايع أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين أبا أمير المؤمنين هذه البيعة على ما أخذ عليكم مسرا أو معلنا مصرحا أو محتالا أو متاولا وادهن فيما أعطى الله من نفسه وفيما أخذ عليه من موآثيق الله وعهوده وزاغ عن السبيل التي يعتصم بها أولو الرأي فكل ما يملك كل واحد منكم ممن ختر في ذلك منكم عهده من مال أو عقار أو سائمة أو زرع أو صرع صدقة على المساكين في وجوه سبيل الله محبوس محرم عليه أن يرجع شيئا من ذلك إلي ماله عن حيلة يقدمها لنفسه أو يحتال له بها وما أفاد في بقية عمره من فائدة مال يقل خطرها أو يجلب فذلك سبيلها إلى أن توافيه منيته ويأتي عليه أجله وكل مملوك يملكه اليوم وإلى ثلاثين سنة ذكر أو أشى أحرار لوجه الله ونسأؤه يوم يلزمه فيه الحنث ومن يتزوج بعدهن إلى ثلاثين سنة طوالق طلاق الحرج لا يقبل الله منه إلا الوفاء بها وهو بريء من الله ورسوله والله ورسوله منه بريئان ولا قبل الله منه صرفا ولا عدلا والله عليكم بذلك شهيد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وأحضر فيما ذكر البيعة أبو أحمد الرشيد وبه النقرس محمولا في محفة فامر بالبيعة فامتنع وقال

371

للمعترز خرجت إلينا خروج طائع فخلعتها وزعمت أنك لا تقوم بها فقال المعترز أكرهت على ذلك وخفت السيف فقال أبو أحمد ما علينا أنك كرهت وقد بايعنا هذا الرجل فتريد أن نطلق نساءنا ونخرج من أموالنا ولا ندري ما يكون إن تركتني على أمري حتى يجتمع الناس وإلا فهذا السيف فقال المعترز اتركوه فرد إلى منزله من غير بيعة وكان ممن بايع إبراهيم الديرج وعتاب بن عتاب فهرب فصار إلى بغداد وأما الديرج فخلع وأقر على الشرطة وخلع على سليمان بن يسار الكاتب وصير على ديوان الضياع وأقام يومه بأمر وبنهى وينفذ الأعمال ثم توارى في الليل وصار إلى بغداد ولما بايع الأتراك المعترز ولي عماله فولى سعيد بن صالح الشرطة وجعفر بن دينار الحرس وجعفر بن محمود الوزارة وأبا الحمار ديوان الخراج ثم عزل وجعل مكانه محمد بن إبراهيم بن منقار وولى ديوان جيش الأتراك المعروف بأبي عمر كاتب سيما الشرايبي وولى مقلدا كيد الكلب أبا عمر بيوت الأموال وإعطاء الأتراك والمغاربة والشاكرية وولى بريد الأفاق والخاتم سيما الساربانى واستكتب أبا عمر فكان في جد الوزارة ولما اتصل بمحمد بن عبد الله خبر البيعة للمعترز وتوجيهه العمال أمر بقطع الميرة عن أهل سامرا وكتب إلى مالك بن طوف في المصير إلى بغداد هو ومن

372

## نص تاريخ الطبري

معه من أهل بيته وجنده وإلى نجوبة بن قيس وهو على الأنبار في الاحتشاد والجمع وإلى سليمان بن عمران الموصلي في جمع أهل بيته ومنع السفن أو شيء من الميرة أن ينحدر إلى سامرا ومنع أن يصعد شيء من الميرة من بغداد إلى سامرا وأخذت سفينة فيها أرز وسقط فهرب الملاح منها وبقيت السفينة حتى غرقت وأمر المستعين محمد بن عبد الله بن طاهر بتحصين بغداد فتقدم في ذلك فأدير عليها السور من دجلة من باب الشماسية إلى سوق الثلاثاء حتى أوردته دجلة ومن دجلة من باب قطيعة أم جعفر حتى أوردته قصر حميد بن عبد الحميد ورتب على كل باب قائدا في جماعة من أصحابه وغيرهم وأمر بحفر الخنادق حول السورين كما يدوران في الجانبين جميعا ومطلات يأوي إليها الفرسان في الحر والأمطار فبلغت النفقة فيما ذكر على السورين وحفر الخنادق والمطلات ثلاثمائة ألف دينار وثلاثين ألف دينار وجعل على باب الشماسية خمس شداخات بعرض الطريق فيها العوارض والألواح والمسامير الطوال الظاهرة وجعل من خارج الباب الثاني باب معلق بمقدار الباب تخين قد ألبس بصفائح الحديد وشد بالحبال كي إن وافى أحد ذلك الباب أرسل عليه الباب المعلق فقتل من تحته وجعل على الباب الداخل عرادة وعلى الباب الخارج خمسة مجانيق كبار وفيها واحد كبير سموه الغضبان وست عرادات ترمي بها إلى ناحية رقه الشماسية وصير على باب البردان ثمان عرادات في كل ناحية أربع وأربع شداخات وكذلك على كل باب من أبواب بغداد في الجانب الشرقي والغربي وجعل على كل باب من أبوابها قوادا برجالهم وجعل لكل باب من أبوابها دهليزا بسقائف تسع مائة فارس ومائة راجل ولكل منجنيق وعراده رجالا مرتبين يمدون بحباله وراميا يرمي إذا كان القتال وفرض فروضا ببغداد وممر قوم من أهل خراسان قدموا حجاجا فسألوا المعونة على قتال الأتراك فأعينوا وأمر محمد بن عبد الله بن طاهر أن يفرض من العيارين فرض وأن يجعل عليهم عريف ويعمل لهم تراس من البواري المقيرة وأن يعمل لهم محال تملأ حجارة ففعل ذلك وتولى فيما ذكر عمل البواري المقيرة

محمد بن أبي عون وكان الرجل منهم يقوم خلف البارية فلا يرى منها عملت نسايج أنفق عليها زيادة على مائة دينار وكان العريف على اصحاب البواري المقيرة من العيارين رجلا يقال له ينتويه وكان الفراغ من عمل السور يوم الخميس لسبع بقين من المحرم وكتب المستعين إلى عمال الخراج بكل بلدة وموضع أن يكون حملهم ما يحملون من الأموال إلى السلطان إلى بغداد ولا يحملون إلى سامرا شيئا وإلى عمال المعاين في رد كتب الأتراك وأمر بالكتاب إلى الأتراك والجند الذين بسامرا يأمرهم بنقض بيعة المعتز ومراجعة الوفاء ببيعتهم إياه ويذكرهم أياديه عندهم وينهاهم عن معصيته ونكث بيعته وكان كتابه بذلك إلى سيما الشراي ثم جرت بين المعتز ومحمد بن عبد الله بن طاهر مكاتبات ومراسلات يدعو المعتز محمدا إلى الدخول فيما دخل فيه من باعه بالخلافة وخلع المستعين ويذكره ما كان أبوه المتوكل أخذ له عليه بعد أخيه المنتصر من العهد وعقد الخلافة ودعوة محمد بن عبد الله المعتز إلى ما عليه من الأوبة إلى طاعة المستعين واحتجاج كل واحد منهما على صاحبه فيما يدعوه إليه من ذلك بما يراه حجة له تركت ذكرها كراهة الإطالة بذكرها وأمر محمد بن عبد الله بكسر القناطر وبق المياه بطسوج الأنبار وما قرب منه من طسوج بادوريا ليقطع طريق الأتراك حيث تخوف من ورودهم الأنبار وكان الذي تولى ذلك نجوبة بن قيس ومحمد بن حمد بن منصور السعدي وبلغ محمد بن عبد الله توجهه الأتراك لاستقبال الشمسمة التي كانت مع البيروق الفرغاني من يحميها من أصحابه فوجه محمد ليلة الأربعاء لعشر بقين من المحرم خالد بن عمران وبندار الطبري إلى ناحية الأنبار ثم وجه بعدهما رشيد بن كاوس فصادفوا البيروق ومن معه من الأتراك والمغاربة وطالهم خالد وبندار بالشمسة فصار البيروق وأصحابه مع خالد وبندار إلى بغداد إلى المستعين وكان محمد بن الحسن بن جيلويه الكردي يتولى معونة عكبراء وكان على الراذان رجل من المغاربة قد اجتمع عنده مال فتوجه إليه ابن جيلويه ودعاه إلى حمل مال الناحية فامتنع عليه ونصب له الحرب فأسر ابن جيلويه المغربي وحمله إلى باب محمد بن عبد الله ومعه من مال الناحية اثنا عشر ألف دينار وثلاثون ألف درهم فأمر محمد بن عبد الله لابن جيلويه بعشرة آلاف درهم وكتب كل واحد من المستعين والمعتز إلى موسى بن بغا وهو مقيم بأطراف الشام قرب الجزيرة وكان خرج إلى حمص لحرب أهلها يدعوه إلى نفسه وبعث كل واحد منهما إليه بعدة ألوية يعقدها لمن أحب وبأمره المستعين بالانصراف إلى مدينة السلام ويستخلف على عمله من رأى فانصرف إلى المعتز وصار معه وقدم عبد الله بن بغا الصغير بغداد على أبيه وكان قد تخلف بسامرا حين خرج أبوه منها مع المستعين وصار إلى المستعين فاعتذر إليه وقال لأبيه إنما قدمت إليك لأموت تحت ركابك وأقام ببغداد أياما ثم استأذن ليخرج إلى قرية بقرب بغداد على طريق الأنبار فأذن له فأقام فيها إلى الليل ثم هرب من تحت ليلته فمضى في الجانب الغربي إلى سامرا مجانيا لأبيه وممالئا عليه واعتذر إلى المعتز من مصيره إلى بغداد وأخبره أنه إنما صار إليها ليعرف أخبارهم وليصير إليه فيعرفه صحتها فقبل ذلك منه وردة إلى خدمته وورد الحسن بن الأفشين ببغداد فخلع عليه المستعين وضم إليه من الأشروسنية وغيرهم جماعة

373

كثيرة وزاد في أرزاقه ستة عشر ألف درهم في كل شهر ولم يزل أسد بن داود سياه مقيما

374

بسامرا حتى هرب منها فذكر أن الأتراك بعثوا في طلبه إلى ناحية الموصل والأنبار والجانب الغربي في كل ناحية خمسين فارسا فوافى مدينة السلام فدخل على محمد بن عبد الله فضم إليه من أصحاب إبراهيم الديرج مائة فارس ومائتي رجل ووكله بباب الأنبار مع عبد الله بن موسى بن أبي خالد وعق المعتز لأخيه أبي أحمد بن المتوكل يوم السبت لسبع بقين من المحرم من هذه السنة وهي سنة إحدى وخمسين ومائتين على حرب المستعين وابن طاهر وولاه ذلك وضم إليه الجيش وجعل إليه الأمر والنهي وجعل التدبير إلى كلياتكين التركي فعسكر بالقاطول في خمسة آلاف من الأتراك والفراعنة والفين من المغاربة وضم المغاربة إلى محمد بن راشد المغربي فوافوا عكبراء ليلة الجمعة ليلة بقيت من المحرم فصلى أبو أحمد ودعا للمعتز بالخلافة وكتب بذلك نسخا إلى المعتز فذكر جماعة من أهل عكبراء أنهم رأوا الأتراك والمغاربة وسائر أتباعهم وهم على خوف شديد يرون أن محمد بن عبد الله قد خرج إليهم فسبقهم إلى حربهم وجعلوا ينتهبون القرى ما بين عكبراء وبغداد وأوانا وسائر القرى من الجانب الغربي خوفا على أنفسهم وخلوا عن الغلات والضياع وانتهبت الغلات والأمتعة وهدمت المنازل وسلب الناس في الطريق ولما وافى أبو أحمد عكبراء ومن معه خرج جماعة من الأتراك الذين كانوا مع بغا الشرايبي بمدينة السلام من مواليه والمضمومين إليه فهربوا ليلا فاجتازوا باب الشماسية وكان على الباب عبد الرحمن بن الخطاب ولم يعلم بخبرهم وبلغ محمد بن عبد الله ذلك فأكرهه عليه وعنفه وتقدم في حفظ الابواب وحراستها والنفقة على من يتولاها ولما وافى الحسن بن الأفشين مدينة السلام وكل باب الشماسية ثم وافى أبو أحمد وعسكره الشماسية ليلة الأحد لسبع خلون من صفر ومعه كاتبه محمد بن عبد الله بن بشر بن سعد المرثدي وصاحب خبز العسكر من قبل المعتز الحسن بن عمرو بن قماش ومن قبله صاحب خبز له يقال له جعفر بن أحمد البناتي يعرف بابن الخبازة فقال رجل من البصريين كان في عسكره ويعرف بباذنجانة يا بني طاهر أتتكم جنود الله والموت بينها منثور وجيوش أمامهن أبو أحمد د نعم المولى ونعم النصير ولما صار أبو أحمد باب الشماسية ولى المستعين الحسين بن إسماعيل باب الشماسية وصير من هناك من القواد تحت يده فلم يزل مقيما هناك مدة الحرب إلى أن شخص إلى الأنبار فولى مكانه إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم وثلاث عشرة مضت من صفر صار إلى محمد بن عبد الله جاسوس له فأعلمه أن أبا أحمد قد عبى قوما يحرقون ظلال الأسواق من جانبي بغداد فكشطت في ذلك اليوم وذكر أن محمد بن عبد الله وجه محمد بن موسى المنجم والحسين بن إسماعيل وأمرهما أن يخرجوا من

الجانب الغربي وأن يرتفعا حتى يجاوزا عسكر أبي أحمد ويحزرا كم في عسكره فزعم محمد بن موسى أنه حزرهم ألفي إنسان معهم ألف دابة فلما كان يوم الاثنين لعشر خلون من صفر وافى طلائع الأتراك إلى باب الشماسية فوقفوا بالقرب منه فوجه محمد بن عبد الله الحسين بن إسماعيل والشاه بن ميكال وبنار الطبري فيمن معهم وعزم على الركوب لمقاتلتهم فانصرف إليه الشاه فأعلمه أنه وافى بمن معه باب الشماسية فلما عاين الأتراك الأعلام والرايات وقد أقبلت نحوهم انصرفوا إلى معسكرهم فانصرف الشاه والحسين وترك محمد الركوب يومئذ فلما كان يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر عزم محمد بن عبد الله على توجيه الجيوش إلى القفص ليعرض جنده هنالك ويرهب بذلك الأتراك وركب معه وصيف وبغا في الدروع وعلى محمد درع وفوق الدرع صدره من درع طاهر وعليه ساعد حديد ومضى معه بالفقهاء والقضاة وعزم على دعائهم إلى الرجوع عما هم عليه من التمادي في الطغيان واللجاج والعصيان وبعث يبذل لهم الأمان على أن يكون أبو عبد الله ولي العهد بعد المستعين فإن قبلوا الأمان وإلا باكرهم بالقتال يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة تخلو من صفر فمضى نحو باب قطربل فنزل على شاطئ دجلة هو ووصيف وبغا ولم يمكنه التقدم لكثرة الناس وعارضهم من جانب دجلة الشرقي محمد بن راشد المغربي ثم انصرف محمد فلما كان من الغد وافته رسل عبد الرحمن بن الخطاب وجه الفليس وعلك القائد ومن معهما من القواد يعلمونه أن القوم قد دنوا منهم وأنهم قد رجعوا إلى عسكرهم إلى رقة الشماسية فنزلوا وضربوا مضاربهم فأرسل إليهم ألا تبدؤوهم وإن قاتلوكم فلا تقاتلوهم وادفعوهم اليوم فوافى باب الشماسية اثنا عشر فارسا من عسكر الأتراك وكان على باب الشماسية باب وسرب وعلى السرب باب فوقف الاثنا عشر الفارس بإزاء الباب وشتما من عليه ورموا بالسهم ومن باب الشماسية سكوت عنهم فلما أكثروا أمر علك صاحب المنجنيق أن يرميهم فرماهم فأصاب منهم رجلا فقتله فنزل أصحابه إليه فحملوه وانصرفوا إلى عسكرهم باب الشماسية وقدم عبد الله بن سليمان خليفة وصيف التركي الموجه إلى طريق مكة لضبط الطريق مع أبي الساج في ثلاثمائة رجل من الشاكرية فدخل على محمد بن عبد الله فخلع عليه خمس خلع وعلى آخر ممن معه أربع خلع ودخل أيضا في هذا اليوم رجل من الأعراب من أهل الثعلبية يطلب الفرض معه خمسون رجلا وورد الشاكرية القادمون من سامرا من قيادات شتى وهم أربعون رجلا فأمر بإعطائهم وإنزالهم فأعطوا ووافى الأتراك في هذا اليوم باب الشماسية فرموا بالسهم والمنجنيق والعرادات وكان بينهم قتلى وجرحى كثير وكان الأمير الحسين بن إسماعيل لمحاربتهم ثم أمد بأربعمائة رجل من الملطيين مع رجل يعرف بأبي السن الغنوي وهو ابن أخت الهيثم الغنوي

## نص تاريخ الطبري

<p>ثم أمدهم يقوم من الأعراب نحو من ثلاثمائة رجل وحمل في هذا اليوم من الصلوات لمن أبلى في الحرب خمسة وعشرين ألف درهم وأطوقه وأسورة من ذهب فصار ذلك إلى الحسين بن إسماعيل وعبد الرحمن بن الخطاب وعلك ويحيى بن هرثمة والحسن بن</p>	
<p>الأفشين وصاحب الحرب الحسين بن إسماعيل فكان الجرحى من أهل بغداد أكثر من مائتي إنسان والقتلى عدة وكذلك الجراحات في الأتراك والقتلى أكثرهم بالمجانيق وأنهزم أكثر عامة أهل بغداد وثبت أصحاب البواري وانصرفوا جميعا وهم في القتلى والجرحى شبيهه بالسوء وجرح من هؤلاء فيما ذكر مائتان ومن هؤلاء مائتان وقتل جماعة من الفريقين وجاء كردوس من الفراغنة والأتراك في هذا اليوم إلى باب خراسان من الجانب الشرقي ليدخلوا منه واتى الصريح محمد بن عبد الله وثبت لهم المبيضة والغوغاء فردوهم وقد كان محمد أمر أن يمخر تلك الناحية فلما أرادوا الانصراف وحلت عامة دوابهم ونجا أكثرهم أحضر الأتراك منجنيقا فغلبهم الغوغاء عليه والمبيضة وكسروا قائمة من قوائمه وقتل اثنان من الشاشية من الحجاج وأمر بحمل الأجر من قصر الطين وتلك الناحية إلى باب الشماسية وفتحوا باب الشماسية وأخرجوا إلى الأجر من لقطه وردوه إلى هذا الجانب من السور وكان محمد بن عبد الله اتصل به أن جماعة من الأتراك قد صاروا إلى ناحية النهروان فوجه قائد من قواده يقال لهما عبد الله بن محمود السرخسي ويحيى بن حفص المعروف بحبوس في خمسمائة من الفرسان والرجالة إلى هذه الناحية ثم أردفهم بسبعمائة رجل أيضا وأمرهم بالمقام هناك ومنع من أراده من الأتراك فتوجه آخرهم إلى هذه الناحية يوم الجمعة لسبع خلون من صفر فلما كان ليلة الاثنين لثلاث عشرة بقيت من صفر صار قوم من الأتراك إلى النهروان فخرج جماعة ممن كان مع عبد الله بن محمود فرجعوا هرابا وأخذت دوابهم وانصرف من نجا منهم إلى مدينة السلام مفلولين وقتل زهاء خمسين رجلا وأخذوا ستين دابة وعدة من البغال قد كانت جاءت من ناحية حلوان عليها الثلج فوجهوا بها إلى سامرا ووجهوا برؤوس من قتلوا من الجند فكانت أول رؤوس وافت في تلك الحرب سامرا وانصرف عبد الله بن محمود مفلولا في شردمة وصار طريق خراسان في أيدي الأتراك وانقطع الطريق من بغداد إلى خراسان وكان إسماعيل بن فرشة وجه إلى همدان للمقام بها فكتب إليه بالانصراف فانصرف فأعطى هو وأصحابه استحفاقهم ووجه المعتز عسكرا من الأتراك والمغاربة والفراغنة ومن هو في عدادهم وعلى الأتراك والفراغنة الدرغمان الفرغاني وعلى المغاربة ريلة المغربي فساروا إلى مدينة السلام من الجانب الغربي فجازوا قطربل إلى بغداد وضربوا عسكرهم بين قطربل وقطيعة أم جعفر وذلك عشية الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر فلما كان يوم الأربعاء من غد هذه الليلة وجه محمد بن عبد الله بن طاهر الشاه بن ميكال من باب القطيعة وبندارا وخالد بن عمران فيمن معهم من أصحابهم من الفرسان والرجالة فصافهم الشاه وأصحابه فتراموا بالحجارة والسهام وألجؤوا الشاه إلى مضيق عند باب القطيعة وكثر المبيضة من أهل بغداد ثم حمل الشاه والمبيضة حملة واحدة أزالوا بها الأتراك والمغاربة ومن معهم عن موضعهم وحمل عليهم</p>	376
<p>المبيضة وأصحروا بهم وحمل عليهم الطبرية فخالطوهم وخرج عليهم بندارا وخالد بن عمران من الكمين وكانوا كمنوا في ناحية قطربل فوضعوا في أصحاب أبي أحمد الأتراك منهم وغيرهم السيف فقتلوهم أبرح قتل فلم يفلت منهم إلا القليل وانتهب المبيضة عسكرهم وما كان فيه من المتاع والأهل والأثقال والمضارب والخرثي فكل من أفلت منهم من السيف رمى بنفسه في دجلة ليعبر إلى عسكر أبي أحمد فأخذه أصحاب الشبارات وكانت الشبارات قد شحنت بالمقاتلة فقتلوا وأسروا وجعل القتلى والرؤوس من الأتراك والمغاربة وغيرهم في الزواريق فنصبت بعضها في الجسرين وعلى باب محمد بن عبد الله فامر محمد بن عبد الله لمن أبلى في هذا اليوم بالأسورة فسور قوم كثير من الجند وغيرهم فطلب المنهزمة فبلغ بعضهم أوانا وبلغ بعضهم ناحية عسكر أبي أحمد عبر دجلة وبعضهم نفذ إلى سامرا وذكر أن عسكر الأتراك يوم هزموا بباب القطيعة كانوا أربعة آلاف فقتل منهم يوم الواقعة هنالك ألفان وكان وضع فيهم بالسيف من باب القطيعة إلى القفص فقتلوا من قتلوا وغرق من غرق وأسر منهم جماعة فخلع محمد بن عبد الله على بندار أربع خلع ملحم ووشى وسواد وخز وطوقه طوقا من ذهب وخلع على أبي السنأ أربع خلع وعلى خالد بن عمران وجميع القواد كل رجل أربع خلع وكان انصرافهم من الواقعة مع المغرب وسخرت البغال وأخذ لها الجواليق لتحمل فيها الرؤوس إلى بغداد وكان كل من وافى دار محمد برأس تركي أو مغربي أعطوه خمسين درهما وكان أكثر ذلك العمل للمبيضة والعيارين ثم وافى عيارو بغداد قطربل فانتهبوا ما تركه الأتراك من متاع أهل قطربل وأبواب دورهم فوجه محمد في آخر هذا اليوم أخاه أبا أحمد عبيد الله بن عبد الله والمظفر بن سيسل في أثر المنهزمين حياطة لأهل بغداد لأنه لم يأمن رجعتهم عليه فبلغا القفص وانصرفا سالمين وزعجا من أقام من الرجالة والعيارين بناحية قطربل وأشير على محمد بن عبد الله أن يتبعهم بعسكر في اليوم الثاني وفي تلك الليلة ليوغل في آثارهم فأبى ذلك ولم يتبع مولا ولم يأمر أن يجهز على جريح وقيل أمان من استأمن وأمر سعيد بن حميد فكتب كتابا يذكر فيه هذه الواقعة فقرأه على أهل بغداد في مسجد جامعها نسخته بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فالحمد لله المنعم فلا يبلغ أحد شكر نعمته والقادر فلا</p>	377

يعارض في قدرته والعزير فلا يغالب في أمره والحكم العدل فلا يرد حكمه والناصر فلا يكون نصره إلا للحق وأهله والمالك لكل شيء فلا يخرج أحد عن أمره والهادي إلى الرحمة فلا يضل من انقاد لطاعته والمقدم إعداره ليظاھر به حجنه الذي جعل دينه لعباده رحمة وخلافته لدينه عصمة وطاعة خلفائه فرضا واجبا على كافة الأمة فهم المستحفظون في أرضه على ما بعث به رسله وأمنائوه على خلقه فيما دعاهم إليه من دينه والحاملون لهم على منهاج حقه لئلا يتشعب بهم الطريق إلى المخالفة لسبيله والهادي لهم إلى صراطه ليجمعهم على الجادة التي ندب إليها عباده الذين بهم يحمى الدين من الغواية والمخالفين محتجين على الأمم بكتاب الله الذي استعملهم به ودعا الأمة بحق الله الذي اختارهم له إن جاهدوا كانت حجة الله معهم وإن حاربوا حكم بالنصر لهم وإن بغاهم عدو كانت كفاية الله حائلة دونهم ومعقلا لهم وإن كادهم كائد فالله من وراء عونهم نصيبهم الله لإعزاز دينه فمن عاداهم فإنما عادى الدين الذي أعزه وحرسه بهم ومن ناوأهم فإنما طعن على الحق الذي يكلؤه بحراستهم جيوشهم بالنصر والعز منصوره وكتائبهم بسطان الله

من عدوهم محفوظة وأيديهم عن دين الله دافعة وأشياعهم بتناصرهم في الحق عالية وأحزاب أعدائهم ببعيهم مقلوبة وحنجهم عند الله وعند خلقه داحضة ووسائلهم إلى النصر مردودة تجمعهم مواطن التحاكم وأحكام الله بخذلانهم واقعة وأقذاره بإسلامهم إلى أوليائه جارية وعاداتهم في الأمم السالفة والقرون الخالية ماضية ليكون أهل الحق على ثقة من إنجاز سابق الوعد وأعدائهم محجوبون بما قدم إليهم من الأنداز معجلة لهم نقمة الله بأيدي أوليائه معد لهم العذاب عند ربهم والخزي موصول بتواصيهم في دنياهم وعذاب الآخرة من ورائهم وما الله بظلام للعبيد وصلى الله على نبيه المصطفى ورسوله المرتضى والمنقذ من الضلالة إلى الهدى صلاة تامة نامية بركاتها دائمة اتصالها وسلم تسليما والحمد لله تواضعا لعظمته والحمد لله إقرارا بربوبيته والحمد لله اعترافا بقصور أقصى منازل الشكر عن أدنى منزلة من منازل كرامته والحمد لله الهادي إلى حمده والموجب به مزيده والمحصي به عوائد إحسانه حمدا يرضاه ويتقبله ويوجب طوله وإفضاله والحمد لله الذي حكم بالخذلان على من بغى على أهل دينه وسبق وعده بالنصر لمن بغى عليه من أنصار حقه وأنزل بذلك كتابه العزيز موعظة للباغين فإن أفلعوا كانت التذكرة نافعة لهم والحجة عند الله لمن قام بها فيهم ثم أوجب بعد التذكرة والإصرار جهادهم فقال فيما قدم من وعده وأبان من برهانه ثم بغى عليه لينصره الله وعدا من الله حقا نهى به أعداءه عن معصيته وثبت به أوليائه على سبيله والله لا يخلف الميعاد ولله عند أمير المؤمنين في رئيس دعوته وسيف دولته والمحامي عن سلطانه ومحل ثقته والمتقدم في طاعته ونصيحته لأوليائه والذاب عن حقه والقائم بمجاهدة أعدائه محمد بن عبد الله مولى أمير المؤمنين نعمة يرغب إلى الله في إتمامها والتوفيق لشكرها والتطول بمن أراد المزيد فيها فإن الله قدر لآبائه القيام بالدعوة الأولى لآباء أمير المؤمنين ثم جمع له آثارهم بقيامه بالدولة الثانية حين حاول أعداء الله أن يطمسوا معالم دينه ويعفوها فقام بحق الله وحق خليفته محاميا عنها ومراميا من ورائها متناولا للبعيد برأيه ونظره مباشرة للقريب بإشرافه وتفقدته باذلا نفسه في كل ما قربه من الله وأوجب له الزلفة عنده وسيمتتع الله أمير المؤمنين به وليا مكانفا على الحق وناصر موازرا على الخير وظهيرا مجاهدا لعدو الدين وقد علمتم ما كان كتاب أمير المؤمنين تقدم به إليكم فيما أحدثته الفرقة الضالة عن سبيل ربها المفارقة لعصمة دينها الكافرة لنعم الله ونعم خليفته عندها الميانية لجماعة الأمة التي ألف الله بخلافته نظامها المحاولة لتشتيت الكلمة بعد اجتماعها الناكثة لبعيته الخالعة لريقة الإسلام من أعناقها الموالي الأتراك وما صارت إليه من نصر الغلام المعروف بأبي عبد الله بن المتوكل لإقامتها عند مصير أمير المؤمنين إلى مدينة السلام محل سلطانه ومجتمع أنصاره وأبناء أنصار آبائه وما قابل به أمير المؤمنين خيانتهم وأثره من الأناة في أمرهم

378

ثم إن هؤلاء الناكثين جمعوا جميعا من الأتراك والمغاربة ومن ولج في سوادهم ودخل في غمارهم مؤانبا للفتنة من ألقاف الغي ورأسوا عليهم المعروف بأبي أحمد بن المتوكل ثم ساروا نحو مدينة السلام في الجانب الشرقي معلنين للبعي والافتداز مظهرين للغي والإصرار فتأناهم أمير المؤمنين وفسح لهم في النظرة لهم وأمر بالكتاب إليهم بما فيه تبصيرهم الرشد وتذكيرهم بما قدموا من البيعة وإفهامهم ما لله عليهم وله في ذلك من الحق وأن خروجهم مما دخلوا فيه من بيعتهم طوعا الخروج من دين الله البراءة منه ومن رسوله وتحريمهم أموالهم ونساءهم عليهم وأن في تمسكهم به سلامة أديانهم وبقاء نعمتهم والاحتراس من حلول النقم بهم وأن بين لهم ما سلف من بلائه عندهم من أسنى المواهب وأرفع الرغائب والاختصاص بسني المراتب والتقدم في المحافل فأبوا إلا تماديا ونفارا وتمسكا بالغي وإصرارا فقلد أمير المؤمنين نصيحة المؤمن ووليه محمد بن عبد الله مولى أمير المؤمنين تدبير أمورهم ودعائهم إلى الحق ما كانت الإبانة أو محاربتهم إن جنح بهم غيهم وتتبعوا في ضلالهم فلم يألهم نظرا وإفهاما وتبيينا وإرشادا وهم في ذلك رافعون أصواتهم بالتواعد لأهل مدينة السلام بسفك دماهم وسبي نساءهم وتغنم أموالهم وقبل ذلك ما كانوا في مسيرهم على السبيل التي يستعملها أهل الشرك في غاراتهم ويميلون إليها عند إمكان النهزة لهم لا يجتازون بعامر إلا أخربوه ولا بحريم لمسلم ولا غيره إلا أباحوه ولا

379

## نص تاريخ الطبري

بمسلم يعجز عنهم إلا قتلوه ولا بمال لمسلم ولا ذمي إلا أخذوه حتى انتقل كثير ممن سبقت إليه أخبارهم ممن أمامهم عن أوطانهم وفارقوا منازلهم ورباعهم وفزعوا إلى باب أمير المؤمنين تحصنا من معرفتهم لا يمرون بغني إلا خلعوا عنه لباس الغنى ولا بمستور إلا هتكوا عن الذرية والنساء ستره لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ولا يتوقفون عن مسلم بهتك ولا مثله ولا يرغبون عما حرم الله من دم ولا حرمة ثم تلقوا التذكرة بالحرب وقابلوا الموعظة بالإصرار على الذنب وعارضوا التبصير بالاستبصار في الباطل فذلفوا نحو باب الشمامسية وقد رتب محمد بن عبد الله مولى أمير المؤمنين بذلك الباب والأبواب التي سبيلها سبيله من أبواب مدينة السلام الجيوش في العدة الكاملة والعدة المتظاهرة معاقلمهم التوكل على ربهم وحصونهم الاعتصام بطاعته وشعارهم التكبير والتهليل أمام عدوهم ومحمد بن عبد الله مولى أمير المؤمنين يأمرهم بتحسين ما يليهم والإمساك عن الحرب ما كانت مندوحة لهم فباداهم الأولياء بالموعظة وبأدهم الغواة الناكثون بحربهم وعادوهم أياما بجموعهم وعدادهم مدلين بعدتهم ومقربين ألا غالب لهم ولا يعلمون بالله أن قدرته فوق قدرتهم وأن أقداره نافذة بخلاف إرادتهم وأحكامه عادلة ماضية لأهل العقاب عليهم حتى إذا كان يوم السبت للنصف من صفر وافوا باب الشمامسية بأجمعهم قد نشروا أعلامهم وتنادوا بشعارهم وتحصنوا بأسلحتهم وبدا الأمر بهم لمن عاينهم ليس لهم وعيد دون سفك الدماء وسبي النساء واستباحة الأموال فبداهم الأولياء بالموعظة فلم يسمعوا وقابلوهم بالتذكرة فلم يصغوا إليها وبدؤوا بالحرب مناياذين لها فتسرع الأولياء عند ذلك إليهم واستنصروا عليهم واستحكمت بالله ثقتهم ونفذت به بصائرهم فلم تزل الحرب بينهم إلى وقت العصر من هذا اليوم فقتل الله من حماتهم وفرسانهم ورؤسائهم وقادة باطلهم جماعة كثيرا عددها ونالت الجراحة المتخنة التي تأتي على من نالته أكثر عامتهم

فلما رأى أعداء الله وأعداء دينه أن قد أكذب ظنونهم وحال بينهم وبين أمانهم وجعل عواقبها حشرات عليهم استنهضوا جيشا من سامرا من الأتراك والمغاربة في العتاد والعدة والجلد والأسلحة في الجانب الغربي طالبيين المعرة ومؤملين أن ينالوا نيلا من أهله باشتغال إخوانهم في الجانب الشرقي بأعدائهم وقد كان محمد بن عبد الله مولى أمير المؤمنين شحن الجانبين جميعا بالرجال والعدة ووكل بكل ناحية من يقوم بحفظها وحراستها ويكف عن الرعية بوائق أعدائهم ووكل بكل باب من الأبواب قائدا في جمع كثير ورتب على السور من يراعيه في الليل والنهار ويث الرجال ليعرف أخبار أعداء الله في حركاتهم ونهوضهم ومقامهم وتصرفهم فيعامل كل حال لهم بحال يفت الله في أعضادهم بها فلما كان يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر وافى الجيش الذي أنهضوه من الجانب الغربي الباب المعروف باب قطربل فوقوا بإزاء الناكثين المعسكرين بالجانب الشرقي من دجلة في عدد لا يسعه إلا الفضاء ولا يحمله إلا المجال الفسيح وقد تواعدوا أن يكون دنوهم من الأبواب معا لشغل الأولياء بحربهم من الجهات فيضعفوا عنهم ويغلبوا حقهم باطلهم أملا كاذبا كادهم الله فيه غير صادق وظنا خائبا لله فيه قضاء نافذ وأنهض محمد بن عبد الله نحوهم محمد بن أبي عون وبندار بن موسى الطبري مولى أمير المؤمنين وعبد الله بن نصر بن حمزة من باب قطربل وأمرهم بتقوى الله وطاعته والاتباع لأمره والتصرف مع كتابه والتوقف عن الحرب حتى تسبق التذكرة الأسماع وتزول الحجة بالتتابع منهم والإصرار فنفذوا في جمع يقابل جمعهم مستبصرين في حق الله عليهم مسارعين إلى لقاء عدوهم محتسبين خطاهم ومسيرهم واثقين بالثواب الآجل والجزاء العاجل فتلقاهم ومن معهم أعداء الله قد أطلقوا نحوهم أعتنهم وأشرعوا لنحوهم أسنتهم لا يشكون أنهم نهزة المختلس وغنيمة المنتهي فنادوهم بالموعظة نداء مسمعا فمجتها اسماعهم وعميت عنها أبصارهم وصدقهم أولياء الله في لقائهم بقلوب مستجمعة لهم وعلم بأن الله لا يخلف وعده فيهم فجالت الخيل بهم جولة وعاودت كرة بعد كرة عليهم طعنا بالرماح وضربا بالسيوف ورشقا بالسهام فلما مسهم ألم جراحها وكلمتهم الحرب بأنيابها ودارت عليهم رجاها وصمم عليهم أبنائها ظلما إلى دمائهم ولوا أديارهم ومنح الله أكتافهم وأوقع بأسه بهم فقتلت منهم جماعة لم يحترسوا من عذاب الله بتوبة ولم يتحصنوا من عقابه بأمانة ثم ثابت ثانية فوقوا بإزاء الأولياء وعبر إليهم أشياعهم الغاؤون من عسكرهم بباب الشمامسية ألف رجل من أنجاهم في السفن معاوين لهم على ضلالتهم فأنهض لهم محمد بن عبد الله خالد بن عمران والشاه بن مكبال مولى طاهر نحوهم فنفذوا ببصيرة لا يتخونها فتور ونية لا يلحقها تقصير ومعهما العباس بن قارن مولى أمير المؤمنين فلما وافى الشاه فيمن معه أعداء الله وكل بالمواضع التي يتخوف منها مدخل الكمناة ثم حمل من توجه معه من القواد المسمين ماضين لا يغويهم الوعيد ولا يشكون من الله في النصر والتأييد فوضعوا أسيافهم فيهم تمضي أحكام الله عليهم حتى الحقوهم بالمعسكر الذي كانوا فيه وجاوزوه وسلبوهم كل ما كان من سلاح وكراع وعتاد الحرب فمن قتيل غودرت جثته بمصرعه ونقلت هامته إلى مصير فيه معتبر لغيره ومن لاجيء من السيف إلى الغرق لم يجره الله من حذاره ومن أسير مصفود يقاد إلى دار أولياء الله وحزبه ومن هارب بحشاشة نفسه قد أسكن الله الخوف قلبه فكانت النقم بحمد الله واقعة بالفريقين ممن وافى الجانب

## نص تاريخ الطبري

381 الغربي قادمًا ومن عبر إليهم من الجانب الشرقي منجدًا لم ينج منهم ناج ولم يعتصم منهم بالتوبة معتصم ولا أقبل إلى الله مقبل فرقا أربعة يجمعها النار وبشملها عاجل النكال عظة ومعتبرًا لأولي الأبصار فكانوا كما قال الله عز وجل ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها ويئس القرار ولم تنزل الحرب بين الأولياء وبين الفرقة التي كانت في الجانب الشرقي والقتل محتفل في أعلامهم والجراح فاشية فيهم حتى إذا عابنوا ما أنزل الله بأشياءهم من البوار وأحل بهم من النعمة والاستئصال ما لهم من الله من عاصم ولا من أوليائه ملجأ ولا موئل ولو من هزمين مفلولين منكوبين قد أراهم الله العبر في إخوانهم الغاوية وطوائفهم المضلة وضل ما كان في أنفسهم لما رأوا من نصر الله لجنده وإعزازه لأوليائه والحمد لله رب العالمين قانع الغواة الناكبين عن دينه والبلغاة الناقضين لعهد المراق الخارجين من جملة أهل حقه حمدا مبلغا رضاه وموجبا أفضل مزیده وصلى الله أولا وأخرا على محمد عبده ورسوله الهادي إلى سبيله والداعي إليه بإذنه وسلم تسليما وكتب سعيد بن حميد يوم السبت لسبع خلون من صفر سنة إحدى وخمسين ومائتين وركب محمد بن عبد الله بن طاهر يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر إلى باب الشماسية وأمر بهدم ما وراء سور بغداد من الدور والحوانيت والبساتين وقطع النخل والشجر من باب الشماسية إلى ثلاث أبواب لتتسع الناحية على من يحارب فيها وكان وجه من ناحية فارس والأهواز نيف وسبعون حمرا بمال إلى بغداد قدم به فيما ذكر من كجور بن قارن الأشروسني القائد فوجه الأتراك وأبو أحمد بن بابك إلى طرارستان في ثلاثمائة فارس وراجل ليلتقي ذلك المال إذا صار إليها فوجه محمد بن عبد الله قائدا له يقال له يحيى بن حفص يحمل ذلك المال فعدل به عن طرارستان خوفا من ابن بابك فلما علم ابن بابك أن المال قد فاته صار بمن معه إلى النهروان فوقع من كان معه من الجند بأهلها وأخرج أكثرهم وأحرق سفن الجسر وهي أكثر من عشرين سفينة وانصرف إلى سامرا وقدم محمد بن خالد بن يزيد وكان المستعين قلده الثغور الجزرية وكان مقيما بمدينة بلد ينتظر من يصير إليه من الجند والمال فلما كان من اضطراب أمر الأتراك ودخول المستعين بغداد ما كان لم يمكنه المصير إلى بغداد إلا من طريق الرقة فصار إليها بمن معه من خاصته وأصحابه وهم زهاء أربعمائة فارس وراجل ثم انحدر منها إلى مدينة السلام فدخلها يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر فصار إلى دار محمد بن عبد الله بن طاهر فخلع عليه خمس خلع ديبقي وملحم وخز ووشتي وسواد ثم وجهه في جيش كثيف لمحاربة أيوب بن أحمد فأخذ على ظهر الفرات فحاربه في نفر يسير فهزم وصار إلى ضيعته بالسواد فذكر عن سعيد بن حميد أنه قال لما انتهى خبر هزيمة محمد بن عبد الله قال ليس يفلح أحد من العرب إلا أن يكون معه نبي ينصره به

382 وفي هذا اليوم كانت للأتراك وقعة باب الشماسية وكانوا صاروا إلى الباب فقاتلوا عليه قتالا شديدا حتى كشفوا من عليه ورموا المنجنيق المنصوب بسرة الباب بالنفط والنار فلم يعمل فيه نارهم وكثرهم من على الباب من الجند حتى أزالوهم عن موقفهم ودفعوهم عن الباب بعد قتلهم عدة يسيرة من أهل بغداد وجرحهم منهم جماعة كثيرة بالسهم فوجه محمد بن عبد الله إليهم عند ذلك العرادات التي كانت تحمل في السفن والزواريق فرموهم بها رميا شديدا فقتلوا منهم جماعة كثيرة نحو من مائة إنسان فتتخروا عن الباب وكان بعض المغاربة صار في هذا اليوم إلى سور باب الشماسية فرمى كلابا إلى السور وتعلق به وصعد فأخذه الموكلون بالسور فقتلوه ورموا برأسه في المنجنيق إلى عسكر الأتراك وانصرفوا عند ذلك إلى معسكرهم وذكر أن بعض الموكلين بسور باب الشماسية من الأبناء هاله ما رأى من كثرة من ورد باب الشماسية هذا اليوم من الأتراك والمغاربة وكانوا قربوا من الباب بأعلامهم وطبولهم ووضع بعض المغاربة كلابا على السور فأراد بعض الموكلين بالسور أن يصيح يا مستعين يا منصور فغلط فصاح يا معتز يا منصور فظنه بعض الموكلين بالباب من المغاربة فقتلوه وبعثوا برأسه إلى دار محمد بن عبد الله فأمر بنصبه فجاءت أمه وأخوه في عشية هذا اليوم بجثته في محمل يصيحان ويطلبان رأسه فلم يدفع إليهما ولم يزل منصوبا على الحسر إلى أن أنزل مع ما أنزل من الرؤوس ووافق ليلة الجمعة لسبع بقين من صفر جماعة من الأتراك باب البردان وكان الموكل به محمد بن رجاء وذلك قبل شخوصه إلى ناحية واسط فقتل منهم ستة نفر وأسر أربعة وكان الدرغمان شجاعا بطلا وصار في بعض الأيام مع الأتراك إلى باب الشماسية فرمى بحجر منجنيق فأصاب صدره فانصرف به إلى سامرا فمات بين بصرى وعكبراء فحمل إلى سامرا فذكر يحيى بن العكي القائد المغربي أنه كان إلى جنب الدرغمان في يوم من أيامهم إذا وافاه ناوكي فأصاب عينه ثم أصابه بعد ذلك حجر فأطار رأسه فحمل ميتا وذكر عن علي بن حسن الرامي أنه قال كنا قد جمعنا على السور على باب الشماسية من الرماة جماعة وكان مغربي يجيء حتى يقرب من الباب ثم يكشف استه ثم يضرب ويصيح قال فانتخت له سهما فأنفذته في دبره حتى خرج من حلقه وسقط ميتا وخرج من الباب جماعة فنصبوه كالمصلوب وجاءت المغاربة بعد ذلك فاحتلموه وذكر أن الغوغاء اجتمعوا بسامرا بعد هزيمة الأتراك يوم قطربل ورأوا ضعف أمر المعتز فانتهبوا سوق أصحاب الحلبي والسيوفي والصارفة وأخذوا جميع ما وجدوا فيها من متاع وغيره فاجتمع التجار إلى إبراهيم المؤيد أخي

المعتز فشكوا ذلك إليه وأعلموه أنهم كانوا قد ضمنوا لهم أموالهم وحفظها عليهم قال فقال لهم كان ينبغي لكم أن تحولوا متاعكم إلى منازلكم وكبره عنده ذلك وقدم بحونة بن قيس بن أبي السعدي يوم السبت لثمان بقين من صفر بمن فرض من الأعراب وهم ستمائة رجل وماتنا فارس وقدم في هذا اليوم عشرة نفر من وجوه أهل طرسوس يشكون بلجاجور ويزعمون أن بيعة المعتز وردت عليه فخرج بعد ساعتين من وصول الكتاب ودعا إلى بيعة المعتز وأخذ القواد وأهل الثغر بذلك فباع أكثرهم وامتنع بعض فأقبل على من امتنع بالضرب والقيد والحبس وذكر أنهم امتنعوا

383 وهربوا لما أخذهم بالبيعة كرها فقال وصف ما أظن الرجل إلا اغتر وموه عليه وأن الوارد عليه بكتاب المعتز هو الليث بن بابك وذكر له أن المستعين مات وأقاموا المعتز مكانه فتكلم هؤلاء النفر يشكون بلجاجور ونسبوه إلى أنه فعل ذلك على عمد ورفعوا عليه أنه كان يرى في بني الوثاق وقد ورد كتاب بلجاجور يوم الأربعاء لأربع بقين من صفر مع رجل يقال له علي بن الحسين المعروف بابن الصعلوك يذكر فيه أنه ورد عليه كتاب من أبي عبد الله المتوكل أنه قد ولي الخلافة وباع له فلما ورد عليه كتاب المستعين بصحة الأمر جدد أخذ البيعة على من قبله وأنه على السمع والطاعة له فأمر للرسول بألف درهم فقبضها وقد كان أمر بالكتاب إلى محمد بن علي الأرمني المعروف بأبي نصر بولايته على الثغور الشامية فلما ورد كتاب بلجاجور بالطاعة أمسك عن إنفاذ كتاب محمد بن علي الأرمني بالولاية وفي يوم الاثنين لست بقين من هذه السنة قدم إسماعيل بن فراشة من ناحية همدان في نحو ثلاثمائة فارس وكان جنده ألفاً وخمسمائة فتقدم بعضهم وتأخر بعض وتفرقوا وقدم معه برسول للمعتز كان وجه إليه لأخذ البيعة فقيد الرسول وصار به إلى مدينة السلام على بغل بلاكاف فخلع على إسماعيل خمس خلع وورد برجل ذكر أنه علوي أخذ بناحية الري وطبرستان متوجها إلى من هناك من العلوية وكان معه دواب وغلمان فأمر به فحبس في دار العامة أشهراً ثم أخذ منه كفيلاً وأطلق وقرئ في هذا اليوم كتاب موسى بن بغا يذكر فيه أنه ورد كتاب المعتز وأنه دعا أصحابه وأخبرهم بما حدث وأمرهم بالانصراف معه إلى مدينة السلام فامتنعوا وأجابته الشاكرية والأبناء واعتزله الأتراك ومن كانفهم وحاربوه فقتل منهم جماعة وأسرى أسرى فهم قادمون معه فكبروا في دار ابن طاهر عند قراءتهم كتابه ولخمس بقين من صفر دخل من البصرة عشر سفائن بحرية تسمى البوارج في كل سفينة اثنتان وثلاثة نفاطين وبنار وخياز وتسعة وثلاثون رجلاً من الجذافين والمقاتلة فذلك في كل سفينة خمسة وأربعون رجلاً فمدت إلى الجزيرة التي بحداء دار ابن طاهر ولعب أصحابها بالنيران ثم مدت إلى ناحية الشماسية في هذه الليلة فرمي من فيها من الأتراك بالنيران فعزموا على الانتقال من معسكرهم برقة الشماسية إلى بستان أبي جعفر بالحير ثم بدا لهم فارتفعوا فوق معسكرهم في موضع لا ينالهم شيء من النار وليلة بقيت من صفر صار الأتراك والمغاربة إلى أبواب مدينة السلام من الجانب الشرقي فأغلقت الأبواب في وجوههم ورموا بالسهام والمنجنيقات والعرادات فقتل من الفريقين وجرح جماعة كثيرة فلم يزلوا كذلك إلى العصر وفي هذه السنة كر سليمان بن عبد الله راجعاً من جرجان إلى طبرستان وشخص من أمل وخرج بجمع كثير وخيل وسلاح ففتح الحسن بن زيد ولحق بالديم فكتب إلى السلطان ابن أخيه محمد بن طاهر بدخوله طبرستان فقرأه كتابه ببغداد وكتب نسخة ذلك المستعين إلى بغا الصغير مولى أمير المؤمنين يفتح طبرستان على يدي محمد بن طاهر وهزيمة الحسن بن زيد وأن سليمان بن عبد الله دخل سارية على حال من السلامة وأنه ورد عليه ابنان لقارن بن شهر يار مولى أمير المؤمنين يقال لهما مازيار ورستم في خمسمائة رجل إلى ما ذكر من غير ذلك في الفتح وأن أهل أمل أتوه مبيين مظهرين إنابتهم مستقبليين عثراتهم فلقبهم بما زاد في

384 سكونهم وثقتهم ونهض بعسكره على تعيينه مستقرناً للقرى والطرق وتقدم بالنهي عن القتل وترك العرض لأحد في سلب وغيره وتوعد من جاوز ذلك وأن كتاب أسد بن جندان واقاه بهزيمة علي بن عبد الله الطالباني المسمى بالمرعشي فيمن كان معه وهم أكثر من ألفي رجل ورجلين من رؤساء الجبل في جمع عظيم عند تادي الخبر إليهم بانهزام الحسن بن زيد ودخوله بالأولياء إلى تلك الناحية وأنه دخل مدينة أمل في أحسن هيئة وأظهر عزة وسلامة شاملة وانقطعت عنه أسباب الفتنة ولخمس بقين من المحرم من هذه السنة ورد كتاب العلاء بن أحمد عامل بغا الشرايبي على الخراج والضياح بإرمينية بما كان من خروج رجلين بتلك الناحية سماهما وذكر إيقاعه بهما وأنهما التجأ إلى قلعة فوضع عليها المجانيق حتى جهدها وأنهما خرجا من القلعة هاربين وخفي أمرهما وصارت القلعة في أيدي الأولياء وفيها أيضاً ورد كتاب مؤرخ لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم بانتقاض أهل أردبيل وكتاب الطالباني إليهم وأنه بعث أربعة عساكر على أربعة أبواب مدينتهم ليحاصرنهم وفيها ورد كتاب مخبر عن الحرب التي كانت بين عيسى بن الشيخ والموفق الخارجي وأسرى عيسى الموفق ومسألة عيسى المستعين توجيه ما يحتاج إليه من السلاح ليكون عدة له في البلد يقوى به الجند على الغزو وأن يكتب إلى صاحب الصور في توجيه أربع مراكب إليه بجميع ألته تكون قبله مع ما قبله منها وفيها أيضاً ورد كتاب محمد بن طاهر بخبر الطالباني الذي ظهر بالري ونواحيها وما أعد له من العساكر ووجه إليه من المقاتلة وبهرب الحسن بن زيد عند مصيره

## نص تاريخ الطبري

إلى المحمدية وإحاطة عسكره بها وأنه عند دخوله المحمدية وكل بالمسالك والطرق وبث أصحابه وأن الله أظفره بمحمد بن جعفر أسيرا على غير عقد ولا عهد والذي صار إلى الري من العلوية في المرة الثانية بعد ما أسر محمد بن جعفر أحمد بن عيسى بن علي بن حسين الصغير بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وإدريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب وهو الذي خرج في مصعد الحاج والذي بطبرستان الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب رحمة الله عليه ورضوانه وفيها أيضا ورد كتاب من محمد بن طاهر على المستعين يذكر فيه انهزام الحسن بن زيد منه وأنه لقيه في زهاء ثلاثين ألفا فجرت فيما بينه وبينه حرب وأنه قتل من رؤوس أصحابه ثلاثمائة ونبغا وأربعين رجلا وأمر المستعين أن يقرأ نسخة كتابه في الأفاق وفيها خرج يوسف بن إسماعيل العلوي ابن أخت موسى بن عبد الله الحسيني وفي شهر ربيع الأول منها أمر محمد بن عبد الله أن يتخذ لعياري أهل بغداد كافر كوبات وأن يصير فيها مسامير الحديد ويجعل ذلك في دار المطرف بن سيسل لأهم كانوا يحضرون القتال بغير سلاح وكانوا يرمون بالأجر ثم أمر مناديا فنادى من أراد السلاح فليحضر دار المطرف فوافاها العيارون من كل جانب فقسم ذلك فيهم وأثبت أسماءهم ورأس العيارون عليهم رجلا يدعى ينتويه ويكنى أبا جعفر وعدة أخر يدعى أدهم دونل والآخر ومحال والآخر أبا نملة والآخر أبا عصارة فلم يثبت منهم إلا ينتويه فإنه لم يزل رئيسا على عياري الجانب الغربي حتى انقضى أمر هذه الفتنة ولما أعطي العيارون الكافر كوبات تفرقوا على أبواب بغداد فقتلوا من الأتراك ومن أتباعهم نحو من خمسين نفسا في ذلك اليوم وقتل منهم عشرة أنفس

وجرح منهم خمسمائة بالنشاب وأخذوا من الأتراك علمين وسلمين وفيها كانت لبخونة بن قيس وقعة مع جماعة من الأتراك بناحية بزوغى لقيهم هو ومحمد بن أبي عون وغيرهما فأسروا منهم سبعة وقتلوا ثلاثة ورمى بعضهم بنفسه في الماء فغرق بعضهم ونجا بعضهم وذكر عن أحمد بن صالح بن شيرزاد أنه سأل رجلا من الأسرى عن عدة القوم الذين لقيهم بخونة قال كنا أربعين رجلا فلقينا بخونة وأصحابه سحرا فقتل منا ثلاثة وغرق ثلاثة وأسر ثمانية وأقلت الباقون وأخذ ثمانين عشرة دابة وجواشن وراية لعامل أوانا وهو أخو هارون بن شعيب وكانت الوقعة بأوانا يوم الأربعاء وأقام جند بخونة وعبد الله بن نصر بن حمزة بقطرل مسلحة وخرج فيما ذكر ينتويه وأصحابه من العيارين في بعض هذه الأيام من باب قطرل فمضوا يشتمون الأتراك حتى جازوا قطرل فعبير من عبر إليهم من الأتراك ناشبة في الزواريق فقتلوا منهم رجلا وجرحوا منهم عشرة وكاثرهم العيارون بالحجارة فآخنهم فرجعوا إلى معسكرهم فأحضر ينتويه دار ابن طاهر فأمر ألا يخرج إلا في يوم قتال وسور وأمر له بخمسمائة درهم ولأربع عشرة خلت من ربيع الأول منها قدم من ناحية الرقة مزاحم بن خاقان وأمر القواد وبنو هاشم وأصحاب الدواوين بتلقيه وقدم معه من كان معه من أصحابه من الخراسانية والأتراك والمغاربة وكانوا زهاء ألف رجل معهم عتاد الحرب من كل صنف ودخل بغداد ووصيف عن يمينه وبغا عن شماله وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر عن يسار وبغا وإبراهيم بن إسحاق خلفهم وهو بوقار طاهر فلما وصل خلع عليه سبع خلع وقلد سيفا وخلع على ابنه على كل منهما خمس خلع ثم أمر أن يفرض له ثلاثة آلاف رجل من الفرسان والرجالة ووجه المعتز موسى بن اشناس ومعه حاتم بن داود بن بنحور في ثلاثة آلاف رجل من الفرسان والرجاله فعسكر بإزاء عسكر أبي أحمد من الجانب الغربي بباب قطرل لليلة خلت من ربيع الأول وخرج رجل من العيارين يعرف بديكويه على حمار وخليفته على حمار ومعهم ترسة وسلاح وخرج آخر في الجانب الشرقي يكنى أبا جعفر ويعرف بالمخرمي في خمسمائة رجل في سلاح ظاهر معهم الترسه وبواري مقيرة وسيوف وسكاكين في مناطقهم ومعهم كافر كوبات وقرب العسكر الوارد من سامرا إلى الجانب الغربي من بغداد فركب محمد بن عبد الله ومعه أربعة عشر قائدا من قواده في عدة كاملة وخرج من المبيضة والنظارة خلق كثير فسار حتى حاذى عسكر أبي أحمد وكانت بينهم في الماء جولة قتل من عسكر أبي أحمد أكثر من خمسين رجلا ومضى المبيضة حتى جازت العسكر بأكثر من نصف فرسخ فعبرت إليهم شبارات من عسكر أبي أحمد فكانت بينهم مناوشة وأخذوا عدة من الشبارات بما فيها من المقاتلة والملاحين فاستوتق منهم وانصرف محمد بن عبد الله وأمر ابن أبي عون أن يصرف الناس فوجه ابن أبي عون إلى النظارة والعامه من صرفهم وأغلظ لهم القول وشتمهم وشتموه وضرب رجلا منهم فقتله وحملت عليه العامه فانكشف من بين أيديهم وقد كان أربع شبارات من شبارات أهل بغداد تخلفت فلما انصرف ابن أبي عون منهنما من العامه نظر إليها أهل عسكر أبي أحمد فوجهوا في طلبها شبارات فاخذوها وأحرقوا سفينة فيها عرادة لأهل بغداد وصار العامه من فورهم إلى دار ابن أبي عون لينهبوها وقالوا مايل الأتراك وأغانهم وأنهم بأصحابه وكلموا محمد بن عبد الله في صرفه وضجوا فوجه المطرف بن سيسل في أصحابه وأمره أن يصرف العامه ويمنعهم أن يأخذوا لابن أبي عون شيئا

385

من متاعه وأعلمهم أنه قد عزله عن أمر الشبارات والبحاريات والحرب وصير ذلك إلى أخيه عبيد

386

## نص تاريخ الطبري

الله بن عبد الله فمضى مظفر فصرف الناس عن دار محمد بن أبي عون وفي يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول وافى عسكر الأتراك الشاخص من سامرا إلى بغداد فكبراء فأخرج ابن طاهر بندار الطبري وأخاه عبيد الله وأبا السنن ومزاحم بن خاقان وأسد بن داود سياه وخالد بن عمران وغيرهم من قواده فمضوا حتى بلغوا قطربل وفيها كمين الأتراك فأوقع بهم ونشبت الحرب بينهم فدفعهم الأتراك حتى بلغوا الحائطين بطريق قطربل وقاتل أبو السنن وأسدي بن داود قتالا شديدا وقتل كل واحد منهما عدة من الأتراك والمغاربة ومال أبو السنن ميلا وتبعه الناس فقتل قائدا من قواد الأتراك يقال له سور ورفع رأسه فصار من فوره إلى دار ابن طاهر وأعلمه هزيمة الناس وسأله المدد فأمر ابن طاهر به فطوق وكان وزن الأطواق كل طوق ثلاثين دينارا وكل سوار سبعة مثاقيل ونصف وانصرف أبو السنن راجعا إلى الناس فيمن أخرج إليهم من المدد من جميع الأبواب فذكر أن محمد بن عبد الله عنف أبو أبا السنن بإخلاله بموضعه ومجيئه نفسه بالرأس وقال له أخلت بالناس فقيح الله هذا الرأس ومجيتك به ولما انصرف محمد بن عبدوس قاتل أسد بن داود أشد قتال بعد تفرق الناس عنه فقتل وثاب إلى موضعه قوم من أهل بغداد بعد ما أخذ الأتراك رأسه فدفعوهم عن الباب دفعا شديدا واتبعوهم حتى نحوهم فأتى دار ابن قطربل فخرج الناس إليهم فدفعوهم عن الباب دفعا شديدا واتبعوهم حتى نحوهم فأتى دار ابن طاهر بعدة رؤوس ممن قتل من الأتراك والمغاربة في هذا اليوم فأمر بنصبها باب الشماسية فنصبت هنالك ثم رجع الأتراك والمغاربة على أهل بغداد من ناحية قطربل فقتل من أهل بغداد خلق كثير وقتل من الأتراك جمع كثير ولم يزل بندار ومن معه يقاتلونهم حتى أمسوا وانصرف بندار بالناس وغلقت الأبواب وأمر ابن طاهر المظفر بن سيسل ورشيد بن كاوس وقائدا معهم فتوجهوا في نحو خمسمائة فارس من باب قطربل إلى ناحية عسكر ابن أشناس فوافوهم على حال سكنون وأمن فقتلوا منهم نحو من ثلاثمائة وأسروا عدة وانصرفوا وذكر أن الأتراك والمغاربة وافوا في هذا اليوم باب القطيعة فنقبوا نقبا بقرب الحمام الذي يعرف باب القطيعة فقتل أول من خرج منهم من النقب وكان القتل في هذا اليوم أكثر في الأتراك والمغاربة والجراح بالسهم في أهل بغداد وسمعت جماعة يذكرون أنه حضر هذه الواقعة غلام لم يبلغ الحلم ومعه مخللة فيها حجارة ومقلع في يده يرمي عنه فلا يخطيء وجوه الأتراك ووجوه دوابهم وأن أربعة من فرسان الأتراك الناشبة جعلوا يرمونه فيخطئونه وجعل يرميهم فلا يخطيء وتقطر بهم دوابهم فمضوا حتى جاءوا معهم بأربعة من رجالة المغاربة بأيديهم الرماح والتراس فجعلوا يحملون عليه ثم داخله اثنان منهم فرمى بنفسه في الماء ودخلا خلفه فلم يلحقاه وعبر إلى الجانب الشرقي وصيح بهما وكبر الناس فرجعوا ولم يصلوا إليه وذكر أن عبيد الله بن عبد الله دعا القواد في هذا اليوم وهم خمسة نفر فأمر كل واحد منهم بناحية ثم مضى الناس إلى الحرب وانصرف هو إلى الباب فقال لعبد الله بن جهم وهو موكل بباب قطربل إياك أن تدع منهم أحدا يدخل منهزما من الباب ونشبت الحرب وتشتت الناس ووقعت الهزيمة وثبت أسد بن داود

387 حتى قتل وقتل بيده ثلاثة ثم أتاه سهم غرب فوقع في حلقه فولى وجاء سهم آخر فوقع في كفل دابته فشبت به فصرعته ولم يثبت معه أحد إلا ابنه فجرح وكان إغلاق الباب على المنهزمين أشد من عدوهم وحمل فيما ذكر إلى سامرا من أهل بغداد سبعون أسيرا ومن الرؤوس ثلاثمائة رأس وذكر أن الاسرى لما قربوا من سامرا أمر الذي وجه به معهم ألا يدخلهم سامرا إلا مغطى الوجوه وأن أهل سامرا لما رأوهم كثر ضجيجهم وبكاؤهم وارتفعت أصواتهم وأصوات نسائهم بالصراخ والدعاء فبلغ ذلك المعتز فكره أن تغلظ قلوب من حضرته من الناس عليه فأمر لكل أسير بدينارين وتقدم إليهم بترك معاودة القتال وأمر بالرؤوس فدفتت وكان في الاسرى ابن لمحمد بن نصر بن حمزة وأخ لقسطنطينية جارية أم حبيب وخمسة من وجوه بغداد ممن كان في النظارة فأما ابن محمد بن نصر فذكر أنه قتل وصلب بإزاء باب الشماسية لمكان أبيه وفي يوم الخميس لأربع بقين من شهر ربيع الأول قدم أبو الساج من طريق مكة في نحو من سبعمائة فارس ومعه ثمانية عشر محملا فيها ستة وثلاثون أسيرا من أسارى الأعراب في الأغلال ودخل هو وأصحابه بغداد في زي حسن وسلاح ظاهر فصار إلى الدار فخلع عليه خمس خلع وقلد سيفا وانصرف إلى منزله مع أصحابه وقد خلع على أربع نفر من أصحابه وفي يوم الاثنين لانسلاخ شهر ربيع الأول وافى باب الشماسية فيما قيل جماعة من الأتراك معهم من المعتز كتاب إلى محمد بن عبد الله وسألوا إيصاله إليه فامتنع الحسين بن إسماعيل من قبوله حتى استأمر فأمر بقبوله فوافى يوم الجمعة ثلاثة فوارس فأخرج إليهم الحسين بن إسماعيل رجلا معه سيف وترس فأخذ الكتاب من خريطة فأخرج فأوصله إلى محمد فإذا فيه تذكير محمد بما يجب عليه من حفظه لقديم العهد بينه وبين المعتز والحرمة وأن الواجب كان عليه أن يكون أول من سعى في أمره وتوجيه خلافته وذكر أن ذلك أول كتاب ورد عليه من المعتز بعد الحرب وفي يوم السبت لخمس خلون من ربيع الآخر وافى بغداد حبشون بن بغا الكبير ومعه يوسف بن يعقوب قوصرة مولى الهادي فيمن كان مع موسى بن بغا من الشاكرية وانضم إليهم عامة الشاكرية المقيمين بالرقعة وهم في نحو من ألف وثلثمائة فخلع عليه خمس خلع وعلى يوسف أربع خلع وعلى نحو من عشرين من وجوه الشاكرية

وانصرفوا إلى منازلهم وقدم بغداد رجل ذكر أن عدة الأتراك والمغاربة وحشوههم في الجانب الغربي اثنا عشر ألف رجل ورأسهم بايكباك القائد وأن عدة من مع أبي أحمد في الجانب الشرقي سبعة آلاف رجل خليفته عليهم الدرغمان الفرغاني وأنه ليس بسامرا من قواد الأتراك ولا من قواد المغاربة إلا ستة نفر وكلوا بحفظ الأبواب وكانت بين الفريقين وقعة يوم الأربعاء لسبع خلون من شهر ربيع الآخر فقتل فيما ذكر فيها من أصحاب المعتز مع من غرق منهم أربعمائة رجل وقتل من أصحاب ابن طاهر مع من غرق ثلاثمائة رجل لم يكن فيهم إلا جندي وذلك أنه لم يخرج في ذلك اليوم من الغوغاء أحد وقتل الحسن بن علي الحربي وكان يوما صعبا على الفريقين جميعا

388 وذكر أن مزاحم بن خاقان رمى فيه موسى بن أشناس بسهم فأصابه فانصرف مجروجا وافتقد من عسكر أبي أحمد نحو من عشرين قائدا من الأتراك والمغاربة ولما كان يوم الخميس لأربع عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر خلع على أبي الساج خمس خلع وعلى ابن فراشة أربع خلع وعلى يحيى بن حفص حبوس ثلاث خلع وعسكر أبو الساج في سوق الثلاثاء وأعطى الجند بغالا من بغال السلطان يحمل عليها الرجالة وحول مزاحم بن خاقان من باب جرب إلى باب السلامة وصار مكان مزاحم خالد بن عمران الطائي الموصلية وذكر أن أبا الساج لما أمره ابن طاهر بالشخص قال له أيها الأمير عندي مشورة أشير بها قال قل يا أبا جعفر فإنك غير متهم قال إن كنت تريد أن تجاد هؤلاء القوم فالرأي لك ألا تفارق قوادك ولا تفرقهم واجمعهم حتى تفص هذا العسكر المقيم بإزائك فإنك إذا فرغت من هؤلاء فما أقدرك على من وراءك فقال إن لي تدبيراً ويكفي إن شاء فقال أبو الساج السمع والطاعة ومضى لما أمر به وذكر أن المعتز كتب إلى أبي أحمد يلومه للتقصير في قتال أهل بغداد فكتب إليه لأمر المنايا علينا طريق وللدهر فيه اتساع وضيق فأيامنا عبر للأنام فمنها البكور ومنها الطروق ومنها هنات تشيب الوليد ويخذل فيها الصديق وسور عريض له ذروة تفوت العيون وبحر عميق قتال مييد وسيف عتيد وخوف شديد وحصن وثيق وطول صياح لداعي الصباح إل سلاح السلاح فما يستفيق فهذا قتيل وهذا جريح وهذا حريق وهذا غريق وهذا قتيل وهذا تليل وآخر يشدخه المنجنيق هناك اغتصاب وثم انتهاب ودور خراب وكانت تروق إذا ما سمونا إلى مسلك وجدناه قد سد عنا الطريق فبالله نبليغ ما نرتجيه وبالله ندفع ما لا نطيع فأجابه محمد بن عبد الله أو قيل على لسانه ألا كل من زاع عن أمره وجار به عن هدها الطريق ملاق من الأمر ما قد وصفت وهذا بأمثال هذا خليق ولا سيما ناكث بيعة وتوكيدها فيه عهد وثيق يسد عليه طريق الهدى ويلقى من الأمر ما لا يطيق وليس ببالغ ما يرتجيه من كان عن غيه لا يفيق أتانا به خبر سائر رواه لنا عن خلوق خلوق وهذا الكتاب لنا شاهد بصدق ذاك النبي الصدوق أما الشعر الأول فإنه ينشد لعلي بن أمية في فتنة المخلوع والمأمون والجواب لا يعرف قائله

389 وفي ربيع الآخر من هذه السنة ذكر أن مائتي نفس من بين فارس وراجل مضوا من قبل المعتز إلى ناحية البندنجيين ورئيسهم تركي يدعى أبلج فقصداوا الحسن بن علي فانتهبوا داره وأغاروا على قريته ثم صاروا إلى قرية قريبة منها فأكلوا وشربوا فلما اطمانوا استنصر عليهم الحسن بن علي أكرادا من أحواله وقوما من قري حوله فصاروا إليهم وهم غارون فأوقع بهم وقتل أكثرهم وأسر سبعة عشر رجلا منهم وقتل أبلج وهرب من بقي منهم ليلا ثم بعث الحسن بن علي الأسرى ورأس أبلج ورؤوس من قتل معه إلى بغداد والحسن بن علي هذا رجل من شيبان كان يخلف فيما ذكر يحيى بن حفص في عمله وأمه من الأكراد ذكر خير المدائن في هذه الفتن ذكر أن أبا الساج وإسماعيل بن فراشة ويحيى بن حفص لما خلع عليهم للشخص نحو المدائن عسكروا بسوق الثلاثاء فلما كان يوم الأحد لعشر بقين من شهر ربيع الأول حمل رجالته على البغال وصار إلى المدائن ثم إلى الصيادة وابتدأ في حفر خندق المدائن وهو خندق كسرى وكتب يستمد فوجه إليه خمسمائة رجل من رجاله الجيشية وكان شخصه في ثلاثة آلاف فارس وراجل ثم استمده فأمده فحصل في عسكره ثلاثة آلاف فارس وألفا راجل ثم أمد بمائتي راجل من الشاكرية القدماء وحملوا في السفن وانحدروا إليه يوم الأحد لأربع خلون من جمادى الآخرة ذكر الخبر عن أمر الأنبار وما كان فيها من هذه الفتنة فمما كان بها أن محمد بن عبد الله وجه بحونة بن قيس في الأعراب إلى الأنبار وأمره بالمقام بها والفرص لأعراب الناحية ففرض قوما منهم ومن المشبهة بهم نحو من ألفي رجل فأقام بالأنبار وضبطها فبلغه أن قوما من الأتراك قد قصدوه فبثق الماء من الفرات إلى خندق الأنبار فامتلاً الخندق لزيادة الماء وفاض على ما يليه من الصحارى فصار الماء إلى السالحين فصار ما يلي الأنبار بطيحة واحدة وقطع القناطر التي توصل إلى الأنبار وكتب يستمد فندب للخروج إليه رشيد بن كاوس أخو الأفشين وضم إليه ممن كان معه من رجاله تتمة ألف رجل خمسمائة فارس وخمسمائة راجل فشخص وعسكر في قصر عبدويه وأمه ابن طاهر بثلاثمائة راجل من الملطيين القادمين من الثغور وانتخبوا ودفع إليهم استحقاقهم ونفذوا إليه يوم الثلاثاء ورحل من قصر عبدويه يوم الاثنين سلخ ربيع الآخر في نحو من ألف وخمسمائة رجل وأخرج المعتز أبا نصر بن بغا من سامرا على طريق الاسحاق يوم الثلاثاء فسار يومه وليلته فصبح الأنبار ساعة نزلها رشيد بن كاوس وكان بحونة نازلا في المدينة ورشيد خارجها فلما وافى أبو نصر عاجل رشيدا وأصحابه وهم غارون على غير تعبية فوضع أصحابه فيهم السيف ورموهم بالنشاب

## نص تاريخ الطبري

فقتلوا عدة وثار بعض أصحاب رشيد إلى أسلحتهم فقاتلوا المغاربة قتالا شديدا وقتلوا منهم جماعة ثم انهزم الشاكرية ورشيد على الطريق الذي جاءوا فيه منصرفين إلى بغداد

390

ولما بلغ بحونة ما لقيه أصحاب رشيد وأن الأتراك قد مالوا عند انهزام رشيد إلى الأنبار عبر إلى الجانب الغربي وقطع جسر الأنبار وعبر معه جماعة من أصحابه وصار رشيد إلى المحول من ليلته وسار بحونة في الجانب الغربي حتى وافى بغداد يوم الخميس بالعشي ثم دخل رشيد في هذه العشية إلى دار ابن طاهر فأعلم بحونة محمد بن عبد الله أنه عند مصير الأتراك إلى الأنبار وجه إلى رشيد يسأله أن يوجه إليه مائة رجل من الناشبة ليرتبههم قدام أصحابه فامتنع من ذلك وسأله أن يضم إليه ناشبة من الفرسان والرجالة ليصير إلى بني عمه وذكر أنهم مقيمون هنالك في الجانب الغربي على الطاعة وانتظار أمير المؤمنين وضمن أن يتلافى ما كان منه فضم إليه ثلاثمائة رجل من فرسان الشاكرية الناشبة ورجالتهم وخلع عليه خمس خلج ومضى إلى قصر ابن هبيرة يستعد هنالك ثم اختار محمد بن عبد الله الحسين بن إسماعيل للأنبار ووجه محمد بن رجاء الحضاري معه وعبد الله بن نصر بن حمزة ورشيد بن كاوس ومحمد بن يحيى وجماعة من الناس وأمر بإخراج المال لمن يخرج مع الحسين ومع هؤلاء القوم فامتنع من كان قدم من ملطية من الشاكرية وهم عظم الناس من قبض رزق أربعة اشهر لأن أكثرهم كان بغير دواب وقالوا نحتاج إلى أن نقوى في أنفسنا ونشتري الدواب وكان الذي أطلق لهم أربعة آلاف دينار ثم رضوا بقبض أربعة اشهر فجلس الحسين في مجلس على باب محمد بن عبد الله وتقدم في تصحيح الجرائد ليكون عرضه الناس وأصحابه في مدينة أبي جعفر فأعطى في ذلك اليوم جماعة من خاصته ثم صار الحسين وأصحاب الدواوين بعد ذلك إلى مدينة أبي جعفر ووضع العطاء لمن يخرج معه من الجند في ثلاثة مجالس واستتم إعطاؤهم يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى فلما كان يوم الاثنين أحضر الحسين بن إسماعيل الدار ومعه القواد الخارجون معه رشيد بن كاوس ومحمد بن رجاء وعبد الله بن حمزة وأرمش الفعاني ومحمد بن يعقوب أخو حزام ويوسف بن منصور بن يوسف البرم والحسين بن علي بن يحيى الأرمني والفضل بن محمد بن الفضل ومحمد بن هرثمة بن النصر وخلع على الحسين وقدمت مرتبته إلى الفوج الثاني وكان في الفوج الرابع وخلع على هؤلاء القواد وصير رشيد بن كاوس علنا المقدمة ومحمد بن رجاء على الساقية ومضى الحسين ومن ضم إليه من عشيرته وقواده إلى معسكرهم وأمر وصيف وبغا أن يسبقا الحسين إلى معسكره وشيعة عبيد الله بن عبد الله وجميع قواد ابن طاهر وكتابه وبنو هاشم والوجوه إلى الياسرية وأخرج لأهل المعسكر من المال ستة وثلاثون ألف دينار وحمل إلى معسكر الياسرية بعد إعطاء من بقي ألف وثمانمائة دينار تمام استحقاقهم فلما كان يوم الخميس سارت مقدمة الحسين والمقلد لها عبد الله بن نصر ومحمد بن يعقوب في ألف فارس وراجل فنزلوا البثق المعروف بالقاطوفة وكان الأتراك قد وجهوا إلى المنصورية على خمسة فراسخ من بغداد جماعة منهم ومن المغاربة والغوغاء زهاء مائة إنسان فظفر بسبعة من المغاربة فوجه بهم إلى الحسين فانفذهم إلى الباب وسار الحسين يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الأولى وقد كان أهل الأنبار حين تنحى بحونة ورشيد وصار الأتراك والمغاربة إلى الأنبار ونادوا الأمان فأعطوه وأمروا بفتح حوانيتهم والتسوق فيها والانتشار في أمورهم واطمانوا إلى ذلك منهم وسكنوا وطمعوا فيهم أن يفوا لهم فأقاموا

391

بذلك يومهم وليلتهم حتى أصبحوا وكان في وقت غلبتهم عليها واقتهم سفن من الرمة فيها دقيق وأطواف فيها زيت وغير ذلك فأخذوه وجمعوا ما وجدوا فيها من إبل ودواب وبغال وحمير ووجهوا بذلك مع من يؤديه إلى منازلهم بسامرا وانتهبوا ما وجدوا ووجهوا برؤوس من قتل من أصحاب رشيد وبحونة وأهل بغداد وبمن أسروا وكانوا مائة وعشرين رجلا والرؤوس سبعون رأسا وجعلوا الأسرى في الجوالقات قد أخرجوا منها رؤوسهم حتى صاروا إلى سامرا وصار الأتراك إلى قم الاستانة وحاولوا سدها ليقطعوا ماء الفرات عن بغداد فوجهوا رجلا ودفعوا إليه مالا لآلة السكر وسده مع القلوس والصواري ففطن به وهو بيناع ذلك فحمل إلى دار ابن طاهر بعد أن نالته العامة بالضرب والشتم حتى أشفى على الموت فستل عن أمره فصدق فوجه به إلى الحبس وكان ابن طاهر قد وجه الحارث خليفة أبي الساج فكان على طريق مكة إلى قصر ابن هبيرة وضم إليه خمسمائة رجل من فرسان الشاكرية القادمين معه فنفذ ومن معه لسبع خلون من جمادى الأولى ووجه ابن أبي دلف هشام بن القاسم في مائتي راجل وفارس إلى السيبين ليقيم هناك فلما توجه الحسين إلى الأنبار كتب إليه بالحق بعسكر الحسين ليصير معه إلى الأنبار ونودي ببغداد في أصحاب الحسين ومزاحم بن خاقان أن يلحقوا بقوادهم فسار الحسين وتقدم خالد بن عمران حتى نزل دما فاراد أن يعقد على نهر أنق جسرا ليعبر عليه أصحابه فمانعه الأتراك فعبر إليهم جماعة من الرجالة فكشفوهم وعقد خالد الجسر فعبر هو وأصحابه وصار الحسين إلى دما فعسكر خارجها وأقام في معسكره يوما ووافته طلائع الأتراك مما يلي نهر أنق ونهر ريفل فوق قرية دما فصاف الحسين أصحابه من جانب النهر والأتراك من الجانب الآخر وهم زهاء ألف رجل وتراشقوا بالسهم فجرح بينهم عداد وانصرف الأتراك إلى الأنبار وكان بحونة مقيما بقصر ابن هبيرة فانضم

## نص تاريخ الطبري

إلى الحسين في جميع من كان معه من الأعراب وغيرهم وكتب بحونة يسأل مالا لإعطاء أصحابه فأمر أن يحمل إلى معسكر الحسين لإعطاء أصحاب بحونة ثلاثة آلاف دينار وحمل إلى الحسين مال وأطواق وأسورة وجوائز لمن أبلى في الحرب وكان الحسين وعد أن يمد بالرجال حتى يكمل عسكره عشرة آلاف رجل فكتب ينتجز ذلك فأمر بتوجيه أبي السناء محمد بن عبدوس الغنوي والجحاف بن سواد في ألف فارس وراجل من المملطين وجند انتخبوا من قيادات شتى فقبضوا أنزالهم لليلتين بقيتا من جمادى وساروا مع أبي السناء والجحاف على نهر كرخايا إلى المحول ثم إلى دما ونزل الحسين بعسكره في موضع يعرف بالقطيعة واسع يحتمل العسكر فأقام فيه يومه ثم عزم على الرحلة منه إلى قرب الأنبار فأشار عليه رشيد والقواد أن ينزل عسكره بهذا الموضع لسعته وحصانته ويسير هو وقواده في خيل جريدة فإن كان الأمر له كان قادرا أن ينقل عسكره وإن كان عليه انحاز إلى عسكره وراجع عدوه فلم يقبل الرأي وحملهم على الميسر من موضعهم فساروا وبين الموضعين فرسخان أو نحوهما فلما بلغوا الموضع الذي أراد الحسين النزول فيه أمر الناس بالنزول وكان جواسيس الأتراك في عسكر الحسين فساروا إليهم وأعلموهم الرحلة الحسين وضيع العسكر بالموضع الذي نزل فيه فوافوهم والناس يحطون أبقالهم فسار أهل العسكر ونادوا السلاح فصافوهم فكانت بينهم قتلى من الفريقين وحمل أصحاب الحسين عليهم فكشفوهم كشافا قبيحا وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير في الفرات وكان الأتراك قد كمنوا قوما

فخرج الكمين عند ذلك على بقية العسكر فلم يكن لهم ملجأ إلا الفرات وغرق من أصحاب الحسين خلق كثير وقتل جماعة وأسروا من الرجالة جماعة وأما الفرسان فصرخوا دوابهم هرابا لا يلوون على شيء والقواد ينادونهم يسألونهم الرجعة فلم يرجع منهم أحد وأبلى محمد بن رجاء ورشيد يومئذ بلاء حسنا ولم يكن لمن انهزم معقل دون الياسرية على باب بغداد فلم يملك القواد أمور أصحابهم فأشفقوا حينئذ على أنفسهم فاشتوا راجعين وراءهم يحمونهم من أديارهم أن يتبعوا وحوى الأتراك جميع عسكر الحسين بما فيه من المضارب وأثاث الجند وتجارات أهل السوق وكان معه في السفن سلاح سلم لأن الملاحين حرزوا سفنهم فسلم ما كان معهم من السلاح ومن تجارات التجار وذكر عن ابن زنبور كاتب الحسين أنه أخذ للحسين اثنا عشر صندوقا فيها كسوة ومال من مال السلطان مبلغه ثمانية آلاف دينار ونحو من أربعة آلاف دينار لنفسه ونحو من مائة بعل وانتهب فروض الحسين مضارب الحسين وأصحابه وطاروا مع من طار فوافوا الياسرية وكان أكثر النهب مع أصحاب أبي السناء ووافى الحسين والفل الياسرية يوم الثلاثاء لست خلون من جمادى الآخرة ولقي الحسين رجل من التجار في جماعة ممن ذهبت أموالهم في عسكره فقال الحمد لله الذي بيض وجهك أصعدت في اثني عشر يوما وانصرفت في يوم واحد فتغافل عنه قال أبو جعفر ومما انتهى إلينا من خبر الحسين بن إسماعيل ومن كان معه من القواد والجند الذين كان محمد بن عبد الله بن طاهر استنهمهم من بغداد في هذه السنة لحرب من كان قصد الأنبار وما اتصل بها من البلاد من الأتراك والمغاربة أنه لما صار إلى الياسرية منصرفه مهزوما من دما أقام بها في بستان ابن الحروري وأقام من وافى الياسرية من المنهزمة في الجانب الغربي من الياسرية ومنعوا من العبور ونودي ببغداد فيمن دخلها من الجند الذين في عسكر الحسين أن يلحقوا بالحسين في معسكره وأجلوا ثلاثة أيام فمن وجد منهم ببغداد بعد ثلاثة ضرب ثلاثمائة سوط ومحي اسمه من الديوان فخرج الناس وأمر خالد بن عمران في الليلة التي قدم فيها الحسين أن يعسكر في أصحابه بالمحول وأعطى أصحابه أرزاقهم في تلك الليلة في البشرج ونودي في أصحابه بالمحول باللاحق به ونودي في الفرض القدماء الذين كانوا فرضوا بسبب أبي الحسين يحيى بن عمر بالكوفة وهم خمسمائة رجل وأصحاب خالد وهم نحو من ألف رجل فعسكروا بالمحول يوم الثلاثاء لسبع خلون من جمادى الآخرة وأمر ابن طاهر الشاه بن ميكال في صبيحة الليلة التي وافى فيها الحسين أن يتلقاه ويمنعه من دخول بغداد فلقبه في الطريق فرده إلى بستان ابن الحروري وأقاموا يومهم فلما كان الليل صاروا إلى دار ابن طاهر فوبخه ابن طاهر وأمره بالرجوع إلى الياسرية لينفذ إلى الأنبار مع من ينفذ إليها من الجند فصار من ليلته إلى الياسرية ثم أمر بإخراج مال لإعطاء شهر واحد لآل هذا العسكر فحمل تسعة آلاف دينار وصار كتاب ديوان العطاء وديوان العرض إلى الياسرية لعرض الجند وإعطائهم فلما كان يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى الآخرة توجه خالد بن عمران مصعدا إلى قنطرة بهلايا وهي موضع السكر وخرجت معه نحو من عشرين سفينة وركب عبيد الله بن عبد الله وأحمد بن إسرائيل

والحسن بن مخلد إلى عسكر الحسين بن إسماعيل بالياسرية فقرؤوا على الحسين والقواد كتابا كتب به عن المستعين يخبرهم فيه بسوء طاعتهم وما ركبوا من العصيان والتخاذل فقرى عليهم والعسكر مقيم والعراض يعرضونهم ليتعرفوا من قتل ومن غرق من كل قيادة ونودي باللاحق بعسكرهم فخرجوا وأتاهم كتاب بعض عيونهم بالأنبار يخبر أن القتلى كانت من الأتراك أكثر من مائتين والجرحى نحو من أربعمائة وأن جميع من أسره الأتراك من أهل بغداد الجيشية والفروض من الرجالة مائتان وعشرون إنسانا وأنه عد رؤوس من قتل فوجدها سبعين رأسا وكانوا أخذوا جماعة من أهل الأسواق فصاحوا لأبي نصر نحن أهل السوق فقال ما بالكم معهم فقالوا أكرهنا

## نص تاريخ الطبري

فخرجنا شتئا أو أبينا فأطلق من كان منهم يشبه السوقة وأمر بحبس الأسرى في القطيعة وذكر عن صاحب بغال السلطان أن جميع ما ذهب من بغال السلطان مائة وعشرون بغلا ورحل الحسين يوم الاثنين لانتني عشرة بقيت من جمادى الآخرة وكتب إلى خالد بن عمران وهو مقيم على السكر أن يرحل متقدما أمامه فامتنع خالد من ذلك وذكر أنه لا يبرح من موضعه إلا أن يأتيه قائد في جند كثيف فيقيم مكانه لأنه يتخوف أن يأتيه الأتراك من خلفه من عسكرهم بناحية قطربل وأمر ابن طاهر بمال فحمل إلى الحسين بن إسماعيل لإعطاء جميع من في عسكره رزق شهر واحد ليفرق فيهم بدمما وأمر أن يخرج معه الكتاب والعراض لأصحابه هنالك وقلد أمر نفقات عسكره وإعطاء الجند من قبل الخراج الفضل بن مظفر السبيعي وحمل المال مع السبيعي إلى معسكر الحسين لينفذ معه إذا نفذ وقد قيل إن الحسين ارتحل إلى الأنبار في النصف من ليلة الأربعاء لعشر بقين من جمادى الآخرة فسار وتبعه من في عسكره يوم الأربعاء ونودي في أصحابه باللاحق به فسار حتى نزل دمما وأراد أن يعقد على نهر أنق جسرا ليعبر عليه فمانعه الأتراك فعبير إليهم جماعة من أصحابه ووجه إليهم جماعة محمد بن عبد الله بكاتبه محمد بن عيسى بشيء شافهه به فيقال إنه حمل معه أطواقا وأسورة وانصرف إلى منزله وصار إلى الحسين يوم السبت لثمان خلون من رجب رجل فأخبره أن الأتراك قد دلوا على عدة مواضع في الفرات تخاض إلى عسكره فأمر بضرب الرجل مائتي سوط ووكل بالمخاوض رجلا من قواده يقال له الحسين بن علي بن يحيى الأرمني في مائة راجل ومائة فارس فطلع أول القوم فخرج عليهم وقد أتاه منهم أربعة عشر علما فقاتل أصحابه ساعة ووكل بالقنطرة أبا السناء وأمره أن يمنع من انهزم من العبور فأتى الأتراك المخاضة فرأوا الموكل بها فتركوه واقفا وصاروا إلى مخاضة أخرى خلف الموكل فقاتلوهم فصبر الحسين بن علي وقاتل فقيل للحسين بن إسماعيل فقصد نحوه ولم يصل إليه حتى انهزم وانهزم خالد بن عمران معه ومن معه ومنعهم أبو السناء من العبور على القنطرة فرجع الرجالة والخراسانية فرموا بأنفسهم في الفرات فغرق من لم يحسن السباحة وغير من كان يحسن السباحة فنجأ عربانا وخرج إلى جزيرة لا يصل منها إلى الشط لما على الشط من الأتراك فذكر عن بعض جند الحسين أنه قال بعث الحسين بن علي الأرمني إلى الحسين بن إسماعيل أن الأتراك قد وافوا المخاضة فأناه الرسول فقيل الأمير نائم فرجع الرسول فأعلمه فرد آخر فقال له الحاجب الأمير في المخرج فرجع فأخبره فرد رسولنا ثالثا فقال قد خرج من المخرج ونام فعلت الصيحة فعبير الأتراك فعقد الحسين في زورق أو شبارة وانحدر واستأثر قوم من

394  
الخراسانية ورموا ثيابهم وسلاحهم وقعدوا على الشط عراة وشد أصحاب أعلام الأتراك حتى ضربوا أعلامهم على مضرب الحسين بن إسماعيل واقتطعوا السوق وانحدرت عامة السفن فيسلمت إلا ما كان موكلا به منها ولحق الأتراك أصحاب الحسين فوضعوا فيهم السيف فقتلوا وأسروا نحو من مائتين وغرق خلق كثير ووافى الحسين والمنهزمة بغداد نصف الليل ووافى فلهم وبقيتهم في النهار وفيهم جرحى كثيرة فلم يزالوا إلى نصف النهار يتتابعون عراة مجرحين وفقد من قواد الحسين بن يوسف البرم وغيره ثم جاء كتابه أنه أسير في أيدي الأتراك عند مفلح وأن عدة الأسرى من وقعة الحسين الثانية مائة ونيف وسبعون إنسانا والقتلى مائة والدواب نحو من ألفي دابة ومائتي بغل وأكثر وقيمة السلاح والثياب وغير ذلك من مائة ألف دينار فقال الهنداوي في الحسين بن إسماعيل يا أحزم الناس رأيا في تخلفه عن القتال خلطت الصفو بالكدر لما رأيت سيوف الترك مصلثة علمت ما في سيوف الترك من قدر فصرت منحجرا ذلا ومنقصة والنجح يذهب بين العجز والضجر ولحق بالمعزز في جمادى الآخرة منها من بغداد جماعة من الكتاب وبنو هاشم ومن القواد مزاحم بن خاقان أرطوج ومن الكتاب عيسى بن إبراهيم بن نوح ويعقوب بن إسحاق ونماري ويعقوب بن صالح بن مرشد ومقلة وابن أبي مزاحم ب بن يحيى بن خاقان ومن بني هاشم علي ومحمد ابنا الوثائق ومحمد بن هارون بن عيسى بن جعفر ومحمد بن سليمان من ولد عبد الصمد بن علي وفيها كانت وقعة بين محمد بن خالد بن يزيد وأحمد المولد وأيوب بن أحمد بالسكر من أرض بني تغلب قتل بين الفريقين جماعة كثيرة وانهزم محمد بن خالد وانتهب الآخرون متاعه وهدم أيوب دور آل هارون بن معمر وقتل من ظفر به من رجالهم وفيها كانت ليلكاجور غزوة فتح فيما ذكر فيها مطمورة أصاب فيها غنيمة كثيرة وأسر جماعة من الأعداء وورد بذلك على المستعين كتاب تاريخه يوم الأربعاء ثلاث ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين ومائتين وفي يوم السبت لثمان بقين من رجب من هذه السنة كانت وقعة بين محمد بن رجاء وإسماعيل بن فراشة وبين جعلان التركي بناحية بادرايا وباكسايا فهزم ابن رجاء وابن فراشة جعلان وقتل من أصحابه جماعة وأسرا جماعة وفي رجب منها كان فيما ذكر وقعة بين ديوداد أبي الساج وبين بايكباك بناحية جرجرايا قتل فيها أبو الساج بابيكباك وقتل من رجاله جماعة وأسروا منهم جماعة وغرق منهم في النهروان جماعة وفي النصف من رجب منها اجتمع من كان ببغداد من بني هاشم من العباسيين فصاروا إلى الجزيرة التي بإزاء دار محمد بن عبد الله فصاحوا بالمستعين وتناولوا محمد بن عبد الله بالثتم القبيح وقالوا قد منعنا أرزاقنا وتدفع الأموال إلى غيرنا ممن لا يستحقها ونحن نموت هزلا وجوعا فإن دفعت إلينا أرزاقنا وإلا قصدنا إلى الأبواب ففتحنها وأدخلنا

الأتراك فليس يخالفنا أحد من أهل بغداد فعبر إليهم الشاه بن ميكال فكلّمهم ورفق بهم وسألهم أن يعبر معه منهم ثلاثة أنفس ليدخلهم على ابن	
<p>395</p> <p>ظاهر فامتنعوا من ذلك وأبوا إلا الصباح وشتّم محمد بن عبد الله فانصرف عنهم الشاه فلم يزالوا على حالهم إلى قرب الليل ثم انصرفوا واجتمعوا من غد ذلك اليوم فوجه إليهم محمد بن عبد الله فأمرهم بحضور الدار يوم الاثنين ليأمر من يناظرهم فصاروا إلى الدار فأمر محمد بن داود الطوسي بمناظرتهم وبذل لهم رزق شهر واحد وأمرهم أن يقبضوا ذلك ولا يكلفوا الخليفة أكثر من هذا فأبوا أن يقبضوا رزق شهر وانصرفوا وفيها خرج بالكوفة رجل من الطالبين يقال له الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب فاستخلف بها رجلا منهم يقال له محمد بن جعفر بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن حسن ويكنى أبا أحمد فوجه إليه المستعين مزاحم بن خاقان أرطوح وكان العلوي بسواد الكوفية في ثلاثمائة رجل من بني أسد وثلاثمائة رجل من الجارودية والزيدية وعامتهم صوافية وكان العامل يومئذ بالكوفة أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي فقتل العلوي من أصحاب ابن نصر أحد عشر رجلا منهم من جند الكوفة أربعة وهرب أحمد بن نصر إلى قصر ابن هبيرة فاجتمع هو وهشام بن أبي دلف وكان يلي بعض سواد الكوفة فلما صار مزاحم إلى قرية شاهي كتب إليه في المقام حتى يوجه إلى العلوي من يرده إلى الفيئة والرجوع فوجه إليه داود بن القاسم الجعفري وأمر له بمال فتوجه إليه وأبطأ داود وخبره على مزاحم فزحف إلى الكوفة من قرية شاهي فدخلها وقصد العلوي فهرب فوجه في طلبه قائدا وكتب بفتح الكوفة في خريطة مريشة وقد ذكر أن أهل الكوفة عند ورود مزاحم حملوا العلوي على قتاله ووعده النصر فخرج في غربي الفرات فوجه مزاحم قائدا من قواده في الشرقي من الفرات وأمره أن يمضي حتى يعبر قنطرة الكوفة ثم يرجع فمضى القائد لذلك وأمر مزاحم بعض أصحابه الذين بقوا معه أن يعبروا مخاضة الفرات في قرية شاهي وأن يتقدموا حتى يجاربوا أهل الكوفة ويصافوهم من أمامهم فصاروا ومعهم مزاحم وعبر الفرات وخلف أثقاله ومن بقي معه من أصحابه فلما رأهم أهل الكوفة ناوشوهم الحرب ووافاهم قائد مزاحم فقاتلهم من ورائهم ومزاحم من أمامهم فأطبقوا عليهم جميعا فلم يفلت منهم أحد وذكر عن ابن الكردية أن مزاحما قتل من أصحابه قبل دخوله الكوفة ثلاثة عشر رجلا وقتل من الزيدية أصحاب الصوف سبعة عشر رجلا ومن الأعراب ثلاثمائة رجل وأنه لما دخل الكوفة رمي بالحجارة فضرب ناحيتي الكوفة بالنار وأحرق سبعة أسواق حتى خرجت النار إلى السبيع وهجم على الدار التي فيها العلوي فهرب ثم أتى به وقتل في المعركة من العلوية رجل وذكر أنه حبس جميع من بالكوفة من العلوية وحبس أبناء هاشم وكان العلوي فيهم وذكر عن أبي إسماعيل العلوي أن مزاحما أحرق بالكوفة ألف دار وأنه أخذ ابنة الرجل منهم فعنفها وذكر أنه أخذ للعلوي جوار فيهم امرأة حرة مضمومة فأقامها على باب المسجد ونادى عليها وفي النصف من رجب من هذه السنة ورد على مزاحم كتاب من المعتز يأمره بالمصير إليه ويعدده وأصحابه ما يحب ويحبون فقرأ الكتاب مزاحم على أصحابه فأجابته الأتراك والفراغنة والمغاربة وأبي</p>	395
<p>396</p> <p>الشاكريّة ذلك فمضى فيمن أطاعه منهم وهم زهاء أربعمائة إنسان وقد كان أبو نوح تقدمه إلى سامرا فأشار بالكتاب إليه وكان مزاحم ينتظر أمر الحسين بن إسماعيل فلما انهزم الحسين مضى إلى سامرا وقد كان المستعين وجه إلى مزاحم عند فتح الكوفة عشرة آلاف دينار وخمس خلع وسيفا ونفذ الرسول إليه وألقى الجند الذين كانوا معه في الطريق فردوا جميع ذلك معهم وصاروا إلى باب محمد بن عبد الله وأعلموه ما فعل مزاحم وكان في الجند والشاكريّة خليفة الحسين بن يزيد الحراني وهشام بن أبي دلف والحارث خليفة أبي الساج فأمر ابن طاهر أن يخلع على كل واحد منهم ثلاث خلع وذكر أن هذا العلوي كان قد ظهر ببينوى في آخر جمادى الآخرة من هذه السنة فاجتمع إليه جماعة من الأعراب وفيهم قوم ممن كان خرج مع يحيى بن عمر في سنة خمسين ومائتين وقد كان قدم إلى تلك الناحية هشام بن أبي دلف فواقعهم العلوي في نحو من خمسين رجلا فهزّمه وقتل عدة من أصحابه وأسر عشرين رجلا وغلما وهرب إلى العلوي إلى الكوفة فأخفى بها ثم ظهر بعد ذلك وحمل الأسرى والرؤوس إلى بغداد فعرف خمسة نفر ممن كان مع أصحاب أبي الحسين يحيى بن عمر فأطلقوا وأمر محمد بن عبد الله أن يضرب كل واحد ممن أطلق وعاد خمسمائة سوط فضربوا في آخر يوم من جمادى الآخرة وذكر أن كتب أبي الساج لما وردت بما كان من إيقاعه ببايكياك وذلك لانتبتي عشرة بقيت من رجب من هذه السنة وجه إليه بعشرة آلاف دينار معونة له وبخلعة فيها خمسة أثواب وسيف وفيها كانت وقعة فيما ذكر بين منكجور بن خيدر وبين جماعة من الأتراك بباب المدائن هزمهم فيها منكجور وقتل منهم جماعة وفيها كانت لبكاجور صائفة فتح فيها فتوحا فيما ذكر وفيها كانت وقعة بين يحيى بن هرثمة وأبي الحسين بن قريش قتل من الفريقين جماعة ثم انهزم أبو الحسين بن قريش وفي يوم الخميس لانتبتي عشرة ليلة خلت من شعبان كانت بباب بغواريا وقعة بين الأتراك وأصحاب ابن طاهر وكان السبب في ذلك أن الموكل كان باب بغواري إبراهيم بن محمد بن حاتم والقائد المعروف بالنساوي في نحو من ثلاثمائة فارس وراجل فجاءت الأتراك والمغاربة في جمع كثير فنقبوا السور في</p>	396

## نص تاريخ الطبري

موضعين فدخلوا منهما فقاتلهم النساي فهزموه ووافوا باب الأنبار وعليه إبراهيم بن مصعب وابن أبي خالد وابن أسد بن داود سياه وهم لا يعلمون بدخولهم باب بغواريا فقاتلهم قتالا شديدا فقتل من الفريقين جماعة ثم إن من كان على باب الأنبار من أهل بغداد انهزموا لا يلوون على شيء ف ضرب الأتراك والمغاربة باب الأنبار بالنار فاحترق وأحرقوا ما كان على باب الأنبار من المجانيق والعرادات ودخلوا بغداد حتى صاروا إلى باب الحديد ومقابر الرهينة ومن ناحية الشارع إلى موضع أصحاب الدواليب فأحرقوا ما هنالك وأحرقوا كل ما قرب من ذلك من أمامهم وورائهم ونصبوا أعلامهم على الحوانيت التي تقرب من ذلك الموضع وانهزم الناس حتى لم يقف بين أيديهم أحد وكان ذلك مع صلاة الغداة فوجه ابن طاهر إلى القواد ثم ركب في السلاح فوقف على باب درب صالح المسكين ووافاه القواد فوجههم إلى باب الأنبار وباب

بغواريا وجميع الأبواب التي في الجانب الغربي وشحنها بالرجال وركب بغا ووصيف فتوجه بغا في أصحابه وولده إلى باب بغواريا وصار الشاه بن ميكال والعباس بن قارن والحسين بن إسماعيل إلى باب الأنبار والغوغاء فالتقوا والأتراك في داخل الباب فبادرهم العباس بن قارن فقتل فيما ذكر في مقام واحد جماعة من الأتراك ووجه برؤوسهم إلى باب ابن طاهر وكانهم الناس على هذه الأبواب فدفعوهم حتى أخرجوهم بعد أن قتل منهم جماعة كثيرة وهرب الباقي فخرجوا من الباب فلم يزل بغا يحاربهم إلى العصر ثم انهزموا وانصرفوا ووكل بالباب من يحفظه وانصرف إلى باب الأنبار ووجه في حمل الجص والآجر وأمر بسده وفي هذا اليوم أيضا كانت حرب شديدة باب الشماسية قتل من الفريقين فيما ذكر جماعة كثيرة وجرح آخرون وكان الذي قاتل الأتراك في هذا اليوم فيما ذكر يوسف بن يعقوب قوصرة وفيها أمر محمد بن عبد الله المظفر بن سيسل أن يعسكر بالياسرية ففعل ذلك ثم انتقل إلى الكناسة إلى أن وافاه بالفردل بن إيزنكجيك الأشروسني فأمر له بفرض وضم إليه رجلا من الشاكزية وغيرهم وأمر أن يضام المظفر ويعسكر بالكناسة ويكون أمرهما واحدا ويضبط تلك الناحية فأقاما هنالك حينما تم أمر بالفردل المظفر بالمضي ليعرف خبر الأتراك ليدير في أمرهم بما يراه فامتنع من ذلك المظفر وزعم أن الأمير لم يأمره بشيء مما سأله وكتب كل واحد منهما يشكو صاحبه وكتب المظفر يستعفي من المقام بالكناسة ويزعم أنه ليس بصاحب حرب فأعفي وأمر بالانصراف ولزوم البيت وقلد أمر ذلك العسكر ومن فيه من الجند النائية والأثبات بالفردل وضم إليه أثبات المظفر وأفرد بالناحية وفي شهر رمضان من هذه السنة التقى هشام بن أبي دلف والعلوي الخارج ببينوى ومعه رجل من بني أسد فاقتتلوا فقتل من أصحاب العلوي فيما ذكر نحو من أربعين رجلا ثم افترقا فدخل العلوي الكوفة فباع أهلها المعتز ودخل هشام بن أبي دلف بغداد وفي شهر رمضان من هذه السنة كانت بين أبي الساج والأتراك وقعة بناحية جرجرايا وهزمهم فيها أبو الساج وقتل منهم جماعة كثيرة وأسر منهم جماعة آخر وليلة بقيت من شهر رمضان منها قتل بالفردل وكان سبب قتله أن أبا نصر بن بغا لما غلب على الأنبار وما قرب منها وهزم جيوش ابن طاهر من تلك الناحية وأجلاهم عنها بث خيله ورجاله في أطراف بغداد من الجانب الغربي وصار إلى قصر ابن هبيرة وبها بحونة بن قيس من قبل ابن طاهر فهرب منه من غير قتال جري بينه وبينه ثم صار أبو نصر إلى نهر صرصر واتصل بابن طاهر خبره وخبر الوقعة التي كانت بين أبي الساج والأتراك بجرجرايا وخذلان من معه من الفروض إياه عند احمرار البأس فندب بالفردل إلى اللحاق بأبي الساج والمسير بمن معه إليه فسار بالفردل فيمن معه غداة يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان فسار يومه وصبح المدائن فوافاه مع موافاة الأتراك ومن هو مضموم إليهم من غيرهم وبالمدائن رجال ابن طاهر وقواده فقاتلهم الأتراك فانهزموا ولحق من فيها من القواد بأبي الساج وقاتل بالفردل قتالا شديدا ولما رأى انهزام من هنالك من أصحاب ابن طاهر مضى متوجها نحو أبي الساج بمن معه فأدرك فقتل

وذكر عن ابن القواريري وكان أحد القواد قال كنت وأبو الحسين بن هشام موكلين بباب بغداد ومنكجور منفرد بباب ساباط وكان بقرب بابه ثلثة في سور المدائن فسألت منكجور أن يسدها فأبى فدخل الأتراك منها وتفرق أصحابه قال وبقيت في نحو من عشرة أنفس ووافى بالفردل هو وأصحابه فقال أنا الأمير أنا فارس ومعني فرسان نمضي على الشط وتكون الرجالة على السفن فدافع ساعة ثم مضى لوجهه وعسكره في السفن على حالهم يريد أبا الساج أو تلك الناحية وأقامت بعده ساعة تامة وتحتي اشقر عليه حلية فصرت إلى نهر فعثر بي فسقطت عنه وقصدوني يقولون صاحب الاشقر فخرجت من النهر رجلا قد طرح عني السلاح فنجوت وغضب ابن طاهر على ابن القواريري وأصحابه وأمرهم بلزوم منازلهم وغرق بالفردل ولأربع خلون من شوال من هذه السنة جمع فيما ذكر محمد بن عبد الله بن طاهر جميع قواده الموكلين بأبواب بغداد وغيرهم فشاورهم جميعا في الأمور وأعلمهم ما ورد عليهم من الهزائم فكل أجاب بما أحب من بدل النفس والدم والأموال فجزاهم خيرا وأدخلهم إلى المستعين وأعلمه ما ناظرهم فيه وما ردوا عليه من الجواب فقال لهم المستعين والله يا معشر القواد لئن قاتلت عن نفسي وسلطاني ما أقاتل إلا عن دولتكم وعامتكم وأن يرد الله إليكم أموركم قبل مجيء الأتراك وأشباههم فقد يجب عليكم

## نص تاريخ الطبري

المناصحة والجهد في قتال هؤلاء الفسقة فردوا أحسن مرد وجزاهم الخير وأمرهم بالانصراف إلى مراكزهم فانصرفوا وفي يوم الاثنين لأيام خلت من ذي القعدة من هذه السنة كانت وقعة عظيمة لأهل بغداد هزموا فيها الأتراك وانهبوا عسكرهم وكان سبب ذلك أن الأبواب كلها من الجانبين فتحت ونصبت المجانيق والعرادات في الأبواب كلها والشبارات في دجلة وخرج منها الجند كلهم وخرج ابن طاهر ويغا ووصيف حين تزاحف الفريقان واشتدت الحرب إلى باب القطيعة ثم عبروا إلى باب الشماسية وقعد ابن طاهر في قبة ضربت له وأقبلت الرماة من بغداد بالناوكية في الزواريق ربما انتظم السهم الواحد عدة منهم فقتلهم فهزمت الأتراك وتبعهم أهل بغداد حتى صاروا إلى عسكرهم وانهبوا سوقهم هناك وضربوا زورقا لهم كان يقال له الحديدي كان أفة على أهل بغداد بالنار وغرق من فيه وأخذوا لهم شبارتين وهرب الأتراك على وجوههم لا يلوون على شيء وجعل وصيف ويغا يقولان كلما جيء برأس ذهب والله الموالي وتبعهم أهل بغداد إلى الروذبار ووقف أبو أحمد بن المتوكل يرد الموالي ويخبرهم أنهم إن لم يكروا لم يبق لهم بقية وأن القوم يتبعونهم إلى سامرا فتراجعوا وثاب بعضهم وأقبلت العامة تحز رؤوس من قتل وجعل محمد بن عبد الله يطوق كل من جاء برأس ويصله حتى كثر ذلك وبدت الكراهة في وجوه من مع يغا ووصيف من الأتراك والموالي ثم ارتفعت غبرة من ريح جنوب وارتفع الدخان مما احترق وأقبلت أعلام الحسن بن الأفشين مع أعلام الأتراك يقدمها علم أحمر قد استلبه غلام لشاهك فنسي أن ينكسه فلما رأى الناس العلم الأحمر ومن خلفه توهموا أن الأتراك قد رجعوا عليهم وانهزموا وأراد بعض من وقف أن يقتل غلام شاهك ففهمه فنكس العلم والناس قد ازدحموا منهزمين وتراجع الأتراك إلى معسكرهم ولم يعلموا بهزيمة أهل بغداد فتحملوا عليهم فانصرف الفريقان بعضهم عن بعض

399 وفيها كانت وقعة لأبي السلاسل وكيل وصيف بناحية الجبل مع المغاربة وكان سبب ذلك فيما ذكر أن رجلا من المغاربة يقال له نصر سلهب صار بجماعة من المغاربة إلى عمل بعض ما إلى أبي السلاج من الأرض وانهب هو وأصحابه ما هنالك من القوى فكتب أبو السلاسل إلى أبي السلاج يعلمه ذلك فوجه أبو السلاج إليه فيما ذكر بنحو من مائة نفس بين فارس وراجل فلما صاروا إليه كبس أولئك المغاربة فقتل منهم تسعة وأسر عشرين وأفلت نصر سلهب ساريا ووضعت الحرب أوزارها بعد هذه الوقعة بين الموالي وابن طاهر فلم يعودوا لها وكان السبب في ذلك فيما ذكر أن ابن طاهر قد كان كاتب المعتز قبل ذلك في الصلح فلما كانت هذه الوقعة أنكرت عليه فكتب إليه فذكر أنه لا يعود بعدها لشيء يكرهه ثم أغلقت بعد ذلك على أهل بغداد أبوابها فاشتد عليهم الحصار فصاحوا في أول ذي القعدة من هذه السنة في يوم الجمعة الجوع ومضوا إلى الجزيرة التي هي تلقاء دار ابن طاهر فأرسل إليهم ابن طاهر وجهوا إلي منكم خمسة مشايخ فوجهوا بهم فأدخلوا عليه فقال لهم إن من الأمور أمورا لا يعلم بها العامة وأنا غليل ولعلي أعطيت الجند أرزاقهم ثم أخرج بهم إلى عدوكم فطابت أنفسهم وخرجوا عن غير شيء وعادت العامة والتجار بعد إلى الجزيرة التي بحداء دار ابن طاهر فصاحوا وشكوا ما هم فيه من غلاء السعر فبعث إليهم فسكنهم ووعدهم ومناهم وأرسل ابن طاهر إلى المعتز في الصلح واضطرب أمر أهل بغداد فوافى بغداد للنصف من ذي القعدة من هذه السنة حماد بن إسحاق بن حماد بن زيد ووجه مكانه أبو سعيد الأنصاري إلى عسكر أبي أحمد رهينة فلقى حماد بن إسحاق ابن طاهر فخلا به فلم يذكر ما جرى بينهما ثم انصرف حماد إلى عسكر أبي أحمد ورجع أبو سعيد الأنصاري ثم رجع حماد إلى ابن طاهر فجرت بين ابن طاهر وبين أبي أحمد رسائل مع حماد ولتسع بقين من ذي القعدة خرج أحمد بن إسرائيل إلى عسكر أبي أحمد مع حماد وأحمد بن إسحاق وكيل عبيد الله بن يحيى بإذن ابن طاهر لمناظرة أبي أحمد في الصلح ولسبع بقين من ذي القعدة أمر ابن طاهر بإطلاق جميع من في الحبوس ممن كان حبس بسبب ما كان بينه وبين أبي أحمد من الحروب ومعاونته إياه عليه فأطلقه ومن غد هذا اليوم اجتمع قوم من رجالة الجند وكثير من العامة فطلب الجند أرزاقهم وشكت العامة سوء الحال التي هم بها من الضيق وغلاء السعر وشدة الحصار وقالوا إما خرجت فقاتلت وإما تركتنا فوعدهم أيضا الخروج أو فتح الباب للصلح ومناهم فانصرفوا فلما كان بعد ذلك وذلك لخمسة بقين من ذي القعدة شحن السجون والجسر وباب داره والجزيرة بالجند والرجال فحضر الجزيرة بشر كثير فطردوا من كان ابن طاهر صيرهم فيها ثم صاروا إلى الجسر من الجانب الشرقي ففتحوا سجن النساء وأخرجوا من فيه ومنعهم علي بن جهشيار ومن معه من الطبرية من سجن الرجال ومنعهم أبو مالك الموكل بالجسر الشرقي فشجوه وجرحوا دابنتين لأصحابه فدخل داره وخلصهم فانهبوا ما في مجلسه وشد عليهم الطبرية فنحواهم حتى أخرجوهم من الأبواب وأغلقوها دونهم وخرج منهم جماعة ثم عبر إليهم محمد بن أبي عون فضمن للجند رزق أربعة

400 أشهر فانصرفوا على ذلك وأمر ابن طاهر بإعطاء أصحاب ابن جهشيار أرزاقهم لشهرين من يومهم فأعطوا ووجه أبو أحمد خمس سفائن من دقيق وحنطة وشعير وقت وتبن إلى ابن طاهر في هذه الأيام فوصلت إليه ولما كان يوم الخميس لأربع خلون من ذي الحجة علم الناس ما عليه ابن طاهر

## نص تاريخ الطبري

من خلعه المستعين وبيعه للمعتز ووجه ابن طاهر قواده إلى أبي أحمد حتى بايعوه للمعتز فخلع على كل واحد منهم أربع خلع وظنت العامة أن الصلح جرى بإذن الخليفة المستعين وأن المعتز ولي عهده ولما كان يوم الأربعاء خرج رشيد بن كاوس وكان موكلاً بباب السلامة مع قائد يقال له نهشل بن صخر بن خزيمه بن خازم وعبد الله بن محمود ووجه إلى الأتراك بأنه على المصير إليهم ليكون معهم فوافاه من الأتراك زهاء ألف فارس فخرج إليهم على سبيل التسليم عليهم على أن الصلح قد وقع فسلم عليهم وعالق من عرف منهم وأخذوا بلجام دابته ومضوا به وبابنه في أثره فلما كان يوم الاثنين صار رشيد إلى باب الشامسية فكلم الناس وقال إن أمير المؤمنين وأبا جعفر يقرئان عليكم السلام ويقولان لكم من دخل في طاعتنا قربناه ووصلناه ومن أثر غير ذلك فهو ألم فشتمه العامة ثم طاف على جميع أبواب الشرقية بمثل ذلك وهو يشتتم في كل باب ويشتم المعتز فلما فعل رشيد ذلك علمت العامة ما عليه ابن طاهر فمضت إلى الجزيرة التي بحذاء دار ابن طاهر فصاحوا به وشتموه أفحج شتم ثم صاروا إلى بابه ففعلوا مثل ذلك فخرج إليهم راغب الخادم فحضمهم على ما فعلوا وسألهم الزيادة فيما هم فيه من نصرة المستعين ثم مضى إلى الحظيرة التي فيها الجيش فمضى بهم وجماعة أخر غيرهم وهم زهاء ثلاثمائة في السلاح فصاروا إلى باب ابن طاهر فكشفوا من عليه وردوهم فلم يبرحوا يقاتلونهم حتى صاروا إلى دهليز الدار وأرادوا إحراق الباب الداخل فلم يجدوا ناراً وقد كانوا باتوا بالجزيرة الليل كله يشتمونه ويتناولونه بالقيح وذكر عن ابن شجاع البلخي أنه قال كنت عند الأمير وهو يحدثني ويسمع ما يقذف به من كل إنسان حتى ذكروا اسم أمه فضحك وقال يا أبا عبد الله ما أدري كيف عرفوا اسم أمي ولقد كان كثير من جوارري أبي العباس عبد الله بن طاهر لا يعرفون اسمها فقلت له أيها الأمير ما رأيت أوسع من حلمك فقال لي يا أبا عبد الله ما رأيت أوفق من الصبر عليهم ولا بد من ذلك فلما أصبحوا وافوا الباب فصاحوا فصار ابن طاهر إلى المستعين يسأله أن يطلع إليهم ويسكنهم ويعلمهم ما هو عليه لهم فأشرف عليهم من أعلى الباب وعليه البردة والطويلة وابن طاهر إلى جانبه فحلف لهم بالله ما أتهمه وإنني لفي عافية ما علي منه بأس وإنه لم يخلع ووعدهم أنه يخرج في غد يوم الجمعة ليصلي بهم ويظهر لهم فانصرف عامتهم بعد قتلى وقعت ولما كان يوم الجمعة بكر الناس بالصياح يطلبون المستعين وانتهبوا دواب علي بن جهشيار وكانت في الخراب على باب الجسر الشرقي وانتهب جميع ما كان في منزله وهرب وما زال الناس وقوفاً على ما هم عليه إلى ارتفاع النهار فوافى وصيف وبغا وأولادهما وأحوال المستعين فصار الناس جميعاً إلى الباب فدخل وصيف وبغا في خاصتهما ودخل أحوال المستعين معهم إلى الدهليز ووقفوا على

401

دوابهم وأعلم ابن طاهر بمكان الأحوال فأذن لهم بالنزول فأبوا وقالوا ليس هذا نزولنا عن ظهور دوابنا حتى نعلم نحن العامة ما نحن عليه ولم تزل الرسل تختلف إليهم وهم يأبون فخرج إليهم محمد بن عبد الله نفسه فسألهم النزول والدخول إلى المستعين فأعلموه أن العامة قد ضجت مما بلغها وصح عندها ما أنت عليه من خلع المستعين والبيعة للمعتز وتوجيهك القواد بعد القواد للبيعة للمعتز وإرادتك التهويل ليصير الأمر إليه وإدخاله الأتراك والمغاربة بغداد فيحكموا فيهم بحكمهم فيمن ظهروا عليه من أهل المدائن والفرى واستراب بك أهل بغداد واتهموك على خليفتهم وأمواهم وأولادهم وأنفسهم وسألوا إخراج الخليفة إليهم ليروه ويكذبوا ما بلغهم عنه فلما تبين محمد بن عبد الله صحة قولهم ونظر إلى كثرة اجتماع الناس وضجيجهم سأل المستعين الخروج إليهم فخرج إلى دار العامة التي كان يدخلها جميع الناس فنصب له فيها كرسي وأدخل إليه جماعة من الناس فنظروا إليه ثم خرجوا إلى من وراءهم فأعلموهم صحة أمرهم فلم يقنعوا بذلك فلما تبين له أنهم لا يسكنون دون أن يخرج إليهم وقد كان عرف كثرة الناس أمر بإغلاق الباب الحديد الخارج فأغلق وصار المستعين وأخواله ومحمد بن موسى المنجم ومحمد بن عبد الله إلى الدرجة التي تفضي إلى سطوح دار العامة وخزائن السلاح ثم نصب لهم سلايم على سطح المجلس الذي يجلس فيه محمد بن عبد الله والفتح بن سهل فأشرف المستعين على الناس وعليه سواد وفوق السواد بردة النبي صلى الله عليه وسلم ومعه القضيبة فكلم الناس وناشدوهم وسألهم بحق صاحب البردة إلا انصرفوا فإنه في أمن وسلامة وإنه لا بأس عليه من محمد بن عبد الله فسألوه الركوب معهم والخروج من دار محمد بن عبد الله لأنهم لا يأمنونه عليه فأعلمهم أنه على النقلة منها إلى دار عمته أم حبيب ابنة الرشيد بعد أن يصلح له ما ينبغي أن يسكن فيه وبعد أن يحول أمواله وخزائنه وسلاحه وفرشه وجميع ما له في دار محمد بن عبد الله فانصرف أكثر الناس وسكن أهل بغداد ولما فعل أهل بغداد ما فعلوا من اجتماعهم على ابن طاهر مرة بعد مرة وإسماعهم إياه المكروه تقدم إلى أصحاب المعاين ببغداد بتسخير ما قدروا عليه من الإبل والبالغ والحمير لينتقل عنها وذكروا أنه أراد أن يقصد المدائن واجتمع على بابه جماعة من مشايخ الحربية والأرباض جميعاً يعتذرون إليه ويسألونه الصبح عما كان منهم ويذكرون أن الذي فعل ذلك الغوغاء والسفهاء لسوء الحال التي كانوا بها والفاقة التي نالتهم فرد عليهم فيما ذكر مردداً جميلاً وقال لهم قولوا حسناً وأتئى عليهم وصفح عما كان منهم وتقدم إليهم بالتقدم إلى شبابهم وسفهاهم في الأخذ على أيديهم وأجابهم إلى ترك النقلة وكتب إلى أصحاب المعاين بترك السخرة ولأيام خلون من

## نص تاريخ الطبري

ذي الحجة انتقل المستعين من دار محمد بن عبد الله وركب منها فصار إلى دار رزق الخادم في الرصافة ومر بدار علي بن المعتصم فخرج إليه علي فسأله النزول عنده فأمره بالركوب فلما صار إلى دار رزق الخادم نزلها فوصل إليها فيما ذكر مساء فأمر للفرسان من الجند حين صار إليها بعشرة دنائير لكل فارس منهم وبخمسة دنائير لكل راجل وركب بركوب المستعين ابن طاهر وبيده الحربة يسير بها بين يديه والقواد خلفه وأقام فيما ذكر مع المستعين ليلة انتقل إلى دار رزق محمد بن عبد الله إلى ثلث الليل ثم انصرف وبات عنده وصيف وبغا حتى السحر ثم انصرفا إلى

402 منازلهما ولما كان صبيحة الليلة التي انتقل المستعين فيها من دار ابن طاهر اجتمع الناس في الرصافة وأمر القواد وبنو هاشم بالمصير إلى ابن طاهر والسلام عليه وأن يسبوا معه إذا ركب إلى الرصافة فصاروا إليه فلما كان الضحى الأكبر من ذلك اليوم ركب ابن طاهر وجميع قواده في تعبئة وحوله ناشية رجالة فلما خرج من داره وقف للناس فعاتبهم وحلف أنه ما أضمر لأمر المؤمنين أعزاه الله ولا لولي له ولا لأحد من الناس سوءاً وأنه ما يريد إلا إصلاح أحوالهم وما تدوم به النعمة عليهم وأنهم قد توهموا عليه ما لا يعرفه حتى أبكى الناس فدعا له من حضر وعبر الجسر وصار إلى المستعين وبعث فأحضر جيرانه ووجوه أهل الأرياض من الجانب الغربي فخطبهم بكلام عاتبهم فيه واعتذر إليهم مما بلغهم ووجه وصيف وبغا من طاف على أبواب بغداد ووكلا صالح بن وصيف بباب الشماسية وذكر أن المستعين كان كارها لنقله عن دار محمد ولكنه انتقل عنها من أجل أن الناس ركبوا الزواريق بالنفطين ليضربوا روشن ابن طاهر بالنار لما صعب عليهم فتح باه يوم الجمعة وذكر أن قوما منهم كنجور وقفوا بباب الشماسية من قبل أبي أحمد فطلبوا ابن طاهر ليكلموه فكتب إلى وصيف يعلمه خیر القوم ويسأله أن يعلم المستعين ذلك ليأمر فيه بما يرى فرد المستعين الأمر في ذلك إليه وأن التدبير في جميع ذلك مردود إليه فيتقدم في ذلك بما أرى وذكر أن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم كلم محمد بن عبد الله في ذلك بكلام غليظ فوثب عليه محمد بن أبي عون فأسمعه وتناوله وذكر عن سعيد بن حميد أن أحمد بن إسرائيل والحسن بن مخلد وعبيد الله بن يحيى خلوا بابن طاهر فما زالوا يفتلون في الذرورة والغارب ويشيرون عليه بالصلح وأنه ربما كان عنده قوم فأجروا الكلام في خلاف الصلح فيكثر في وجوههم ويعرض عنهم فإذا حضر هؤلاء الثلاثة أقبل عليهم وحادثهم وشاورهم وذكر عن بعضهم أنه قال قلت لسعيد بن حميد يوماً ما ينبغي إلا أن يكون قد كان انطوى على المداينة في أول أمره قال وددت أنه كان كذلك لا والله ما هو إلا أن هزم أصحابه من المدائن والأنبار حتى كاتب القوم وأجابهم بعد أن كان قد جادهم وحدثنى أحمد بن يحيى النحوي وكان يؤدب ولد ابن طاهر أن محمد بن عبد الله لم يزل جادا في نصرة المستعين حتى أحفظه عبيد الله بن يحيى بن خاقان فقال له أطال الله بقاءك إن هذا الذي تنصره وتجد في أمره من أشد الناس نفاقاً وأخبثهم دينا والله لقد أمر وصيفا وبغا بقتلك فاستعظما ذلك ولم يفعلاه وإن كنت شاكاً فيما وصفت من أمره فسل تخبره وإن من ظاهر نفاقه أنه كان وهو بسامرا لا يجهر في صلاته بسم الله الرحمن الرحيم فلما صار إلى ما قبلك جهر بها مرأاة لك وتترك نصرة وليك وصهرك وتريبتك ونحو ذلك من كلام كلمه به فقال محمد بن عبد الله أخزى الله هذا لا يصلح لدين ولا دنيا قال وكان أول من تقدم على صرف محمد بن عبد الله عن الجد في أمر المستعين عبيد الله بن يحيى في هذا

403 المجلس ثم ظاهر عبيد الله بن يحيى على ذلك أحمد بن إسرائيل والحسن بن مخلد فلم يزلوا به حتى صرفوه عما كان عليه من الرأي في نصرة المستعين وفي يوم الأضحى من هذه السنة صلى بالناس المستعين صلاة الأضحى في الجزيرة التي بحذاء دار ابن طاهر وركب وبين يديه عبيد الله بن عبد الله معه الحربة التي لسليمان وبيد الحسين بن إسماعيل حربة السلطان وبغا ووصيف يكنفانه ولم يركب محمد بن عبد الله بن طاهر وصلى عبد الله بن إسحاق في الرصافة وفي يوم الخميس ركب محمد بن عبد الله إلى المستعين وحضره عدة من الفقهاء والقضاة فذكر أنه قال للمستعين قد كنت فارقتني على أن تنفذ في كل ما أعزم عليه ولك عندي بخطك رقعة بذلك فقال للمستعين أحضر الرقعة فأحضرها فإذا فيها ذكر الصلح وليس فيها ذكر الخلع فقال نعم أنفذ الصلح فقام الخلجي فقال يا أمير المؤمنين إنه يسألك أن تخلع قميصاً قمصك به الله وتكلم علي بن يحيى المنجم فأغلط لمحمد بن عبد الله ثم ركب بعد ذلك محمد بن عبد الله وذلك للنصف من ذي الحجة إلى المستعين بالرصافة ثم انصرف ومعه وصيف وبغا فمضوا جميعاً حتى صاروا إلى باب الشماسية فوقف محمد بن عبد الله على دابته ومضى وصيف وبغا إلى دار الحسن بن الأفشين وانحدرت المبيضة والغوغاء من السور ولم يطلق لأحد فتح الابواب وقد كان خرج قبل ذلك جماعة كثيرة إلى عسكر أبي أحمد فاشتروا ما أرادوا فلما خرج من ذكرنا إلى باب الشماسية نودي في أصحاب أبي أحمد الأبياع من أحد من أهل بغداد شيء فمنعوا من الشراء وكان قد ضرب لمحمد بن عبد الله بباب الشماسية مضرب كبير أحمر وكان مع ابن طاهر بندار الطبري وأبو السنا ونحو من مائتي فارس ومائتي راجل وجاء أبو أحمد في زلال حتى قرب من المضرب ثم خرج ودخل المضرب مع محمد بن عبد الله ووقف الذين مع كل واحد منهما من الجند ناحية فتناظر ابن طاهر وأبو أحمد طويلاً ثم خرج من المضرب وانصرف ابن طاهر من مضربه إلى داره في زلال فلما صار

## نص تاريخ الطبري

إليها خرج من الزلال فركب ومضى إلى المستعين ليخبره بما دار بينه وبين أبي أحمد وأقام عنده إلى العصر ثم انصرف فذكر أنه فارقه على أن يعطى خمسين ألف دينار ويقطع غلة ثلاثين ألف دينار في السنة وأن يكون مقامه بغداد حتى يجتمع لهم مال يعطون الجند وعلى أن يولى بغا مكة والمدينة والحجاز ووصيف الجبل وما والاه ويكون ثلث ما يجيء من المال لمحمد بن عبد الله وجند بغداد والثلاثان للموالي والأتراك وذكر أن أحمد بن إسرائيل لما صار إلى المعتز ولاه ديوان البريد وفارقه على أن يكون هو الوزير وعيسى بن فرخان شاه على ديوان الخراج وأبو نوح علي الخاتم والتوقيع فافتسموا الأعمال فوردت خريطة الموسم إلى بغداد بالسلامة فبعث بها إلى أبي أحمد ثم ركب ابن طاهر فيما قيل لأربع عشرة بقيت من ذي الحجة من هذه السنة إلى المستعين لمناظرته في الخلع فناظره فامتنع عليه المستعين ووطن المستعين أن بغا ووصيفا معه فكاشفاه فقال المستعين هذا عنقي والسيف والنطع فلما رأى امتناعه انصرف عنه فبعث المستعين إلى ابن طاهر بعلي بن يحيى المنجم وقوم من ثقافته وقال قولوا له اتق الله فإنما جئتكم لتدفع عني فإن لم تدفع عني فكف عني فرد عليه أما أنا فأفعد في بيتي ولكن لا بد لك من خلعها طائعا أو مكرها

404 وذكر عن علي بن يحيى أنه قال له قل له إن خلعتها فلا بأس فوالله لقد تمزقت تمزقا لا يرقع وما تركت فيها فضلا فلما رأى المستعين ضعف أمره وخذلان ناصر به أجاب إلى الخلع فلما كان يوم الخميس لاثنتي عشرة بقيت من ذي الحجة وجه ابن طاهر ابن الكردية وهو محمد بن إبراهيم بن جعفر الأصغر بن المنصور والخلنجي وموسى بن صالح بن شيخ وأبا سعيد الأنصاري وأحمد بن إسرائيل ومحمد بن موسى المنجم إلى عسكر أبي أحمد ليوصلوا كتاب محمد إليه بأشياء سألها المستعين من حين ندب إلى أن يخلع نفسه فأوصلوا الكتاب فأجاب إلى ما سأل وكتب الجواب بأن يقطع وينزل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وأن يكون مضطربه من مكة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكة فأجابه إلى ذلك فلم يقنع المستعين إلا بخروج ابن الكردية بما سأل إلى المعتز حتى يكتب بإجابته بذلك بخطه بعد مشافهة ابن الكردية المعتز بذلك فتوجه ابن الكردية بها وكان سبب إجابة المستعين إلى الخلع فيما ذكر أن وصيفا وبغا وابن طاهر ناظره في ذلك وأشاروا عليه فأغلظ لهم فقال له وصيف أنت أمرتنا بقتل باغر فصرنا إلى ما نحن فيه وأنت عرضتنا لقتل أوتامش وقلت إن محمدا ليس بناصح وما زالوا يفزعونه ويحتالون له فقال محمد بن عبد الله وقد قلت لي إن أمرنا لا يصطلح إلا باستراحتنا من هذين فلما اجتمعت كلمتهم أذعن لهم بالخلع وكتب بما اشترط لنفسه عليهم وذلك لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ولما كان يوم السبت لعشر بقين من ذي الحجة ركب محمد بن عبد الله إلى الرصافة وجميع القضاة والفقهاء وأدخلهم على المستعين فوجا فوجا واشهدهم عليه أنه صير أمره إلى محمد بن عبد الله بن طاهر ثم أدخل عليه البوابين والخدم وأخذ منه جوهر الخلافة وأقام عنده حتى مضى هوى من الليل وأصبح الناس يرجفون بالوان الأراجيف وبعث ابن طاهر إلى قواده في موافاته مع كل قائد منهم عشرة نفر من وجوه أصحابه فوافقوه فأدخلهم ومناهم وقال لهم إنما أردت بما فعلت صلاحكم وسلامتكم وحقن الدماء وأعد للخروج إلى المعتز في الشروط التي اشترطها للمستعين ولنفسه ولقواده قوما ليوقع المعتز في ذلك بخطه ثم أخرجهم إلى المعتز فمضوا إليه حتى وقع في ذلك بخطه إمضاء كل ما سأل المستعين وابن طاهر لأنفسهما من الشروط وشهدوا عليه بإقراره بذلك كله وخلع المعتز على الرسل وقلدهم سيوفا وانصرفوا بغير جائزة ولا نظر في حاجة لهم ووجه معهم لأخذ البيعة له على المستعين جماعة من عنده ولم يأمر للجند بشيء وحمل إلى المستعين أمه وابنته وعياله بعد ما فتش عياله وأخذ منهم بعض ما كان معهم مع سعيد بن صالح فكان دخول الرسل بغداد منصرفهم من عند المعتز يوم الخميس لثلاث خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين وذكر أن رسل المعتز لما صاروا بالشماسية قال ابن سجادة أنا أخاف من أهل بغداد فإما أن يحمل المستعين إلى الشماسية أو إلى دار محمد بن عبد الله لبياع المعتز ويخلع نفسه ويؤخذ منه القضيبة والبردة وفي شهر ربيع الأول من هذه السنة كان ظهور المعروف بالكوكبي بقزوين وزنجان وغلبته عليها

405 وطرده عنها آل طاهر واسم الكوكبي الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأرقط بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفيها قطعت بنو عقيل طريق جدة فحاربهم جعفر بشاشيات فقتل من أهل مكة نحو من ثلاثمائة رجل وبعض بني عقيل القائل عليك ثوبان وأمي عاربه فألق لي ثوبك يا بن الزانية فلما فعل بنو عقيل ما فعلوا غلت بمكة الأسعار وأغارت الأعراب على القرى وفيها ظهر إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بمكة فهرب جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى العامل على مكة فانتهب إسماعيل بن يوسف منزل جعفر ومنزل أصحاب السلطان وقتل الجند وجماعة من أهل مكة وأخذ ما كان حمل لإصلاح العين من المال وما كان في الكعبة من الذهب وما في خزائنها من الذهب والفضة والطيب وكسوة الكعبة وأخذ من الناس نحو من مائتي ألف دينار وأنهب مكة وأحرق بعضها في شهر ربيع الأول منها ثم خرج منها بعد خمسين يوما ثم صار إلى المدينة فتواری علي بن الحسين بن إسماعيل العامل عليها ثم رجع إسماعيل إلى مكة في

رجب فحصرهم حتى تماوت أهلها جوعاً وعطشاً وبلغ الخبز ثلاث أواق بدرهم واللحم رطل بأربعة دراهم وشربة كاء ثلاثة دراهم ولقي أهل مكة منه كل بلاء ثم رحل بعد مقام سبعة وخمسون يوماً إلى جدة فحبس عن الناس الطعام وأخذ أموال التجار وأصحاب المراكب فحمل إلى مكة الحنطة والذرة من اليمن ثم وافت المراكب من القلزم ثم وافى إسماعيل بن يوسف الموقف وذلك يوم عرفة وبه محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور الملقب كعب البقر وعيسى بن محمد المخزومي صاحب جيش مكة وكان المعتز وجههما إليها فقاتلهم فقتل نحو من ألف ومائة من الحاج وسلب الناس وهربوا إلى مكة ولم يقفوا بعرفة ليلاً ولا نهاراً ووقف إسماعيل وأصحابه ثم رجع إلى جدة فأفنى أموالها

406 ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من خلع المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم نفسه من الخلافة وبيعته للمعتز محمد بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم والدعاء للمعتز على منبري بغداد ومسجدي جانيها الشرقي منها والغربي يوم الجمعة لأربع خلون من المحرم من هذه السنة وأخذ البيعة له على من كان يومئذ بها من الجند وذكر أن ابن طاهر دخل على المستعين ومعه سعيد بن حميد حين كتب له بشروط الأمان فقال له يا أمير المؤمنين قد كتب سعيد كتب الشروط وأكد غاية التأكيد فنقرؤه عليك فتسمعه فقال له المستعين لا عليك ألا تركتها يا أبا العباس فما القوم بأعلم بالله منك قد أكدت على نفسك قبلهم فكان ما قد علمت فما رد عليه محمد شيئاً ولما باع المستعين المعتز وأخذ عليه البيعة ببغداد وأشهد عليه الشهود من بني هاشم والقضاة والفقهاء والقواد نقل من الموضوع الذي كان به من الرصافة إلى قصر الحسن بن سهل بالمحرم هو وعياله وولده وجواربه فأنزلوهم فيه جميعاً ووكّل بهم سعيد بن رجاء الحضاري في أصحابه وأخذ المستعين البردة والقصب والخاتم ووجه مع عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكتب معه أما بعد فالحمد لله متمم النعم برحمته والهادي إلى شكره بفضلته وصى الله على محمد عبده ورسوله الذي جمع له ما فرّق من الفضل في الرسل قبله وجعل تراثه راجعاً إلى من خصه بخلافته وسلم تسليمًا كتابي إلى أمير المؤمنين وقد تمم الله له أمره وتسلمت تراث رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن كان عنده وأنفذته إلى أمير المؤمنين مع عبيد الله بن عبد الله مولى أمير المؤمنين وعبده ومنع المستعين الخروج إلى مكة واختار أن ينزل البصرة فذكر عن سعيد بن حميد أن محمد بن موسى بن شاكر قال البصرة وبية فكيف اخترت أن تنزلها فقال المستعين هي أوبى أو ترك الخلافة وذكر أن قرب جارية قبيحة برسالة إلى المستعين من المعتز يسأله أن ينزل عن ثلاث جوار كان المستعين تزوجهن من جواري المتوكل فنزل عنهن وجعل أمرهن إليهن وكان احتبس عنده من الجوهر خاتمين يقال لأحدهما البرج وللآخر الجبل فوجه إليه محمد بن عبد الله بقرب خاصية المعتز وجماعة فدفعهما إليهم وانصرفوا بذلك إلى محمد بن عبد الله فوجه به إلى المعتز

407 ولست خلون من المحرم دخل فيما قيل بغداد أكثر من مائتي سفينة فيها من صنوف التجارات وغنم كثير وأشخص المستعين مع محمد بن مطفر بن سيسل وابن أبي حفصة إلى واسط في نحو من أربعمائة فرسان ورجالة وقدم بعد ذلك ابن طاهر عيسى بن فرخان شاه وقرب فأخبراه أن ياقوتة من جوهر الخلافة قد حبسها أحمد بن محمد عنده فوجه ابن طاهر الحسين بن إسماعيل فأخرجها فإذا ياقوتة بهية أربع أصابع طولاً في عرض مثل ذلك وإذا هو قد كتب عليها اسمه فدفعت إلى قرب فبعثت بها إلى المعتز واستوزر المعتز أحمد بن إسرائيل وخلع عليه ووضع تاجاً على رأسه وشخص أبو أحمد إلى سامرا يوم السبت لاثنتي عشرة خلت من المحرم منها وشيخه محمد بن عبد الله والحسن بن مخلد فخلع على محمد بن عبد الله خمس خلع وسيفاً ورجع من الروذبار وقال بعض الشعراء في خلع المستعين خلع الخلافة أحمد بن محمد وسيقتل التالي له أو يخلع ويذول ملك بني أبيه ولا يرى أحد تملك منهم يستمتع إليها بني العباس إن سيملك في قتل أعبدكم طريق مهيع رقعتم دنياكم فتمزقت بكم الحياة تمزقاً لا يرقع وقال بعض البغداديين إني أراك من الفراق جزوعاً أضحى الإمام مسيراً مخلوعاً كانت به الآفاق تضحك بهجة وهو الربيع لمن أراد ربيعا لا تتكري حدث الزمان وربيه إن الزمان يفرق المجموعاً لبس الخلافة واستجد محبة يقضي أمور المسلمين جميعاً فجنت عليه يد الزمان بصرفه حرباً وكان عن الحروب شسوعاً وتجانف الأتراك عنه تمرداً أضحى وكان ولا يراع مروعا فنزا بهم فنزوا به وتعاورت أيدي الكمأة من الرؤوس نجيعاً فأزاله المقدار عن رتب العلا فتوى بواسطة لا يحس رجوعاً غدروا به مكروا به خانوا به لزم الفراش وحالف التضجيعاً وتكنفوا بغداد من أقطارها قد ذلّوا ما كان قيل منيعاً ولو أنه سعر الحروب بنفسه متلبياً للقائهن دروعاً حتى يصادم بالكمأة كمامته فيكون من قصد الحروب صريعاً لغداً على ريب الزمان محرماً ولكان إذا غدر اللئام منيعاً لكن عصي رأي الشفيق وعذله وعدا لأمر الناكثين مطيعاً والملك ليس بمالك سلطانه من كان للرأي السديد مضيعاً

408 ما زال يخذع نفسه عن نفسه حتى غدا عن ملكه مخدوعاً باع ابن طاهر دينه عن بيعة أمسي بها ملك الإمام منيعاً خلع الخلافة والرعية فاغندي من دين رب محمد مخلوعاً فليجرعن بذاك كأساً مرة وليلفين لتابعيه تبيعا وقال محمد بن مروان بن أبي الجنوب حين خلع المستعين وصار إلى

## نص تاريخ الطبري

وإسط إن الأمور إلى المعتز قد رجعت والمستعان إلي حالاته رجعا وكان يعلم أن الملك ليس له وأنه لك لنفسه خدعا ومالك الملك مؤتبه ونازعه أذاك ملكا ومنه الملك قد نزعاً إن الخلافة كانت لا ثلاثه كانت كذات حليل زوجت متعا ما كان أقيح عند الناس بيعته وكان أحسن قول الناس قد خلعا لبيت السفين إلى قاف دفعن به نفسي الفداء لملاح به دفعا كم ساس قبلك أمر الناس من ملك لو كان حمل ما حملته طلعا أمسى بك الناس بعد الضيق في سعة والله يجعل بعد الضيق متسعا والله يدفع عنك السوء من ملك فإنه بك عنا السوء قد دفعا ما ضاع مدحي ولا ضاع اصطناعك لي وقد وجدت بحمد الله مصطنعا فاردد علي بنجد ضيعة قبضت فإن مثلك مثلي يقطع الضيعة فإن رددت إمام العدل غلتها فالله أنف حسادي به جدعا وقال يمدح المعتز بعد خلع المستعين قد عادت الدنيا إلى حالها وسرنا الله بإقبالها دنيا بك الله كفى أهلها ما كان من شدة أهوالها وكان قد ملكها جاهل لا تصلح الدنيا لجهالها قد كانت الدنيا به قفلت فكنت مفتاحا لأفقالها إن التي فزت بها دونه عادت إلى أحسن أحوالها خلافة كنت حقيقا بها فضلك الله بسرballها فرده الله إلى حاله وردها الله إلى حالها ولم تكن أول عاربة ردت على رغم إلى آله والله لو كان على قرية ما كان يجزي بعض أعمالها أدخل في الملك يدا رعدة أخرجها من بعد إدخالها بدلنا الله به سيدا أسكن دنيا بعد زلزالها بدلت الأمة هذا بذأ كأنها في وقت دجالها

409 وقام بالملك وأثقاله وقام بالحرب وأثقالها أبطل ما كان العدا أملوا رميك بالخيل وأبطالها تعمل خيلا طالما نجحت ما عملت خيل كأعمالها وقال الوليد بن عبيد البحر في خلع المستعين ومدح المعتز ألا هبل أتاها أن مظلمة الدجى تجلت وأن العيش سهل جانبه وأنا رددنا المستعار مذمما على أهله واستأنف الحق صاحبه عجبت لهذا الدهر أعيت صروفه وما الدهر إلا صرفه وعجائبه متى أمل الدياك أن يصطفى له عرى التاج أو يثنى عليه عصائبه وكيف ادعى حق الخلافة غاصب حوى دونه إرث النبي أقاربه بكى المنبر الشرقي إذ خار فوقه على الناس ثور قد تدلت غباغبه ثقيل على جنب الثريد مراقب لشخص الخوان يتدي فيوائيه إذا ما احتشى من حاضر الزاد لم يبل أضاء شهاب الملك أم كل ناقبه إذا بكر الفراش يثنو حديثه تضاعل مطربه وأطنب عائبه تخطى إلى الأمر الذي ليس أهله فطورا يناغيه وطورا يشاغبه فكيف رأيت الحق قر قراره وكيف رأيت الظلم زالت عواقبه ولم يكن المعتز بالله إذ سرى ليعجز والمعتز بالله طالبه رمى بالقضيب عنوة وهو صائر وعري من برد النبي مناكبه وقد سرنبي أن قيل وجه مسرعا إلى الشرق تحدى سفنه وركائبه إلى كسكر خلف الدجاج ولم يكن لتنشب إلا في الدجاج مخالبه وما لحية القصار حيث تنفشت بجالية خيرا على من يناسبه يحوز ابن خلاد على الشعر عنده ويضحى شجاع وهو للجهل كاتبه فأقسمت بالوادي الحرام وما حوت أباطحه من محرم وأخاشبه لقد حمل المعتز أمة أحمد على سنن يسري إلى الحق لاجبه تدارك دين الله من بعد ما عفت معالمه فينا وغارت كواكبه وضم شعاع الملك حتى تجمعت مشاركته موفورة ومغاربه وانصرف أبو الساج ديوداد بن ديودست إلى بغداد لسبع بقين من المحرم من هذه السنة فقلده محمد بن عبد الله معاونا ما سقى الفرات من السواد فوجه أبو الساج خليفة له يقال له كربه إلى الأنبار ووجه قوما من أصحابه إلى قصر ابن هبيرة مع خليفة له ووجه الحارث بن أسد في خمسمائة فارس وراجل يستقرىء أعماله ويطرد الأتراك والمغاربة عنها وقد كانوا عاثوا في النواحي وتلصصوا ثم شخص أبو الساج من بغداد لثلاث خلون من ربيع الأول ففرق أصحابه في طساسيج الفرات ونزل قصر ابن هبيرة ثم صار إلى الكوفة ووافى أبو أحمد سامرا منصورا من معسكره إليها لإحدى عشرة بقيت

410 من المحرم فخلع المعتز عليه ستة أثواب وسيفا وتوج تاج ذهب بقلنسوة مجوهرة ووشح وشاحي ذهب بجوهر وقلد سيفاً آخر مرصعا بالجوهر وأجلس على كرسي وخلع على الوجوه من القواد وفيها قتل شريح الحبشي وكان سبب ذلك أنه حين وقع الصلح هرب في عدة من الحبشة فقطع الطريق فيما بين واسط وناحية الجبل والأهواز ونزل قرية من قرى أم المتوكل يقال لها ديري فنزل في خانها في خمسة عشرة رجلا فشربوا وسكروا فوثب عليهم أهل القرية فكنفهم وحملوهم إلى واسط إلى منصور بن نصر فحملهم منصور إلى بغداد فأنفذهم محمد بن عبد الله إلى العسكر فلما وصلوا قام بايكباك إلى شريح فوسطه بالسيف وصلب على خشبة بأبك وضرب أصحابه بالسياط ما بين الخمسمائة إلى الألف وفي شهر ربيع الآخر منها توفي عبيد الله بن يحيى بن خاقان في مدينة أبي جعفر وفيها كتب المعتز إلى محمد بن عبد الله في إسقاط اسم بغا ووصيف ومن كان في رسمهما من الدواوين وذكر أن محمد بن أبي عون أحد قواد محمد بن عبد الله ناظره لما صار أبو أحمد إلى سامرا في قتل بغا ووصيف فوعده أن يقتلها فبعث المعتز إلى محمد بن عبد الله بلواء وعقد لمحمد بن أبي عون لواء على البصرة واليامة والبحرين فكتب قوم من أصحاب بغا ووصيف إليهما بذلك وحذروهما محمد بن عبد الله فركب وصيف وبغا إليه يوم الثلاثاء لخمس بقين من ربيع الأول فقال له بغا بلغنا أيها الأمير ما ضمنه ابن أبي عون من قتلنا والقوم قد غدروا وخالفوا ما فارقونا عليه والله لو أرادوا أن يقتلونا ما قدروا عليه فحلف لهما أنه ما علم بشيء من ذلك وتكلم بغا بكلام شديد ووصيف يكفه وقال وصيف أيها الأمير قد عذر القوم ونحن نمسك ونفعد في منازلنا حتى يجيء من يقتلنا وكان دخلنا مع جماعة ثم رجعا إلى منازلهما

## نص تاريخ الطبري

فجمعا جندهما ومواليهما وأخذا في الاستعداد وشرى السلاح وتفريق الأموال في جيرانهما إلى سلخ ربيع وكان وصيف وبغا عند قدوم قرب وجه إليهما محمد بن عبد الله كاتبه محمد بن عيسى فأقبلا معه حتى صارا عند دار محمد بن عبد الله بقرب الجسر فلقبهما جعفر الكردي وابن خالد البرمكي فتعلق كل واحد منهما بلجام واحد منهما وقال لهما إنما دعيتما لتحملا إلى العسكر وقد أعد لكما لذلك قوم أو لتقتلا فرجعا وجمعا جمعا وأجريا على كل رجل كل يوم درهمين فأقاما في منازلهما وكان وصيف وجه أخته سعاد إلى المؤيد وكان المؤيد في حجرها فأخرجت من قصر وصيف ألف دينار وكانت مدفونة فيه فدفعتها إلى المؤيد فكلم المؤيد المعتز في الرضا عن وصيف فكتب إليه بالرضا عنه فضرب مضاربه بباب الشماسية على أن يخرج وتكلم أبو أحمد بن المتوكل في الرضا عن بغا فكتب إليه بالرضا واضطرب أمرهما وهما مقيمان ببغداد ثم اجتمع على المعتز الأتراك فسألوه الأمر بإحضارهما وقالوا هما كبيرانا ورئيسانا فكتب إليهما بذلك فجاء بالكتاب بابكبك في نحو من ثلاثمائة رجل فأقام بالبردان ووجه إليهما الكتاب لسبع بقين

411 من شهر رمضان من هذه السنة فكتب إلى محمد بن عبد الله بمنعهما فوجها بكاتبهما أحمد بن صالح ودليل بن يعقوب إلى محمد بن عبد الله ليستأذناه فأتاهما جيش من الأتراك فنزلوا بالمصلى وخرج وصيف وبغا وأولادهما وفرسانهما في نحو من أربعين إنسان وخلفا في دورهما النقل والعيال ودعا أهل بغداد لهما ودعوا لهم وقد كان ابن طاهر وجه محمد بن يحيى الوائقي وبندار الطبري إلى باب الشماسية وباب البردان ليمنعهما ومضيا من باب خراسان ونفذا ولم يعلم كاتبهما حتى قال محمد بن عبد الله لأحمد ودليل ما صنع صاحبكما فقال أحمد بن صالح خلفت وصيفا في منزله قال فإنه قد شخص الساعة قال ما علمت فلما صار إلى سامرا بكر أحمد بن إسرائيل يوم الأحد لتسع بقين من شوال من هذه السنة في السحر إلي وصيف وأقام عنده مليا ثم انصرف إلى بغا فأقام عنده مليا ثم صار إلى الدار فاجتمع الموالي وسألوا ردهما إلى مراتبهما فأجيبوا إلى ذلك وبعث إليهما فحضرا ورتبا في مرتبتهما التي كانت قبل مصيرهما إلى بغداد وأمر برد ضياعهما وخلع عليهما خلع المرتبة ثم ركب المعتز إلى دار العامة وعقد لبغا ووصيف على أعمالهما ورد ديوان البريد كما كان قبل إلى موسى بن بغا الكبير فقبل موسى ذلك وفي شهر رمضان من هذه السنة كانت وقعة بين جند بغداد وأصحاب محمد بن عبد الله طاهر ورئيس الجند يومئذ ابن الخليل وكان السبب في ذلك فيما ذكر أن المعتز كتب إلى محمد بن عبد الله في بيع غلة طلساسيج ضياع بادرويا وقطربل ومسكن وغيرها كل كربن بالمعدل بخمسة وثلاثين دينارا من غلة سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكان المعتز ولي بريد بغداد رجلا يقال له صالح بن الهيثم وكان أخوه منقطعاً إلي أتامش أيام المتوكل فارتفع أمر صالح هذا أيام المستعين وكان ممن أقام بسامرا وهو من أهل المخرم وكان أبوه حائكا ثم صار يبيع الغزل ثم انتقل أخوه إليه لما ارتفع فلما أقام ببغداد كتب إليه أن يؤمر أن يقرأ الكتاب على قواد أهل بغداد كعتاب بن عتاب ومحمد بن يحيى الوائقي ومحمد بن هرثمة ومحمد بن رجاء وشعيب بن عفيف ونظرأئهم فقرأه عليهم فصاروا إلى محمد بن عبد الله فأخبروه فأمر محمد بن عبد الله فأحضر صالح بن الهيثم وقال ما حملك على هذا بغير علمي وتهده وأسمعه وقال للقواد انتظروا حتى أرى رأيي وأمركم بما أعزم عليه فانصرفوا من عنده على ذلك وشخص بعد ذلك واجتمع الفروض والشاكرية والثانية إلى باب محمد بن عبد الله يطلبون أرزاقهم لعشير خلون من شهر رمضان فأخبرهم أن كتاب الخليفة ورد عليه جواب كتاب له كان كتب بمسألة أرزاق جند بغداد إن كنت فرضت الفروض لنفسك فأعطهم أرزاقهم وإن كنت فرضت لنا فلا حاجة لنا فيهم فلما ورد الكتاب عليه أخرج لهم بعد شغبهم بيوم ألفي دينار فوضعت لهم ثم سكنوا ثم اجتمعوا لإحدى عشرة خلت من شهر رمضان ومعهم الأعلام والطبول وضربوا المضارب والخيم على باب حرب وباب الشماسية وغيرها وبنوا بيوتا من بوارى وقصب وبناتوا ليلتهم فلما أصبحوا كثر جمعهم وبيت ابن طاهر قوما من خاصته في داره وأعطاهم درهما درهما فلما أصبحوا

412 مضوا من داره إلى المشغبة فصاروا معهم فجمع ابن طاهر جنده القادمين معه من خراسان وأعطاهم لشهرين وأعطى جند بغداد القدمات الفارس دينارين والراجل ديناراً وشحن داره بالرجال فلما كان يوم الجمعة اجتمع من المشغبة خلق كثير بباب حرب بالسلاح والأعلام والطبول ورئيسهم رجل يقال له عيدان بن الموفق ويكنى أبا القاسم وكان من أثبات عبيد الله بن يحيى بن خاقان وكان ديوان عيدان في ديوان وصيف فقدم بغداد فباع دارا له بمائة ألف دينار فشخص إلى سامرا فلما وثبت الشاكرية بباب العامة كان معهم فضربه سعيد الحاجب خمسمائة سوط وحبسه حبسا طويلا ثم أطلق فلما كان فتنة المستعين صار إلى بغداد وأنضم إليه هؤلاء المشغبة فحضمهم على الطلب بأرزاقهم وفائتهم وضمن لهم أن يكون لهم رأسا يدبر أمرهم فأجابوه إلى ذلك فأنفق عليهم يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة نحو من ثلاثين دينارا فيما أقام لهم من الطعام ومن كانت لهم كفاية لم يحتج إلى نفقته فكان ينصرف إلى منزله فلما كان يوم الجمعة اجتمعت منهم جماعة كثيرة وعزموا على المصير إلى المدينة ليمضوا إلى الأمام فيمنعوه من الصلاة والدعاء للمعتز فساروا على تعبئة في شارع باب حرب حتى انتهوا إلى باب المدينة في شارع باب

## نص تاريخ الطبري

الشأم وجعل أبو القاسم هذا علي كل درب يمر به قوما من المشغبة من بين رامج وصاحب سيف ليحفظوا الدروب كيلا يخرج منها أحد لقتالهم ولما انتهى إلى باب المدينة دخل معهم المدينة جماعة كثيرة فصاروا بين البابين وبين الطاقات فأقاموا هناك ساعة ثم وجهوا جماعة منهم يكونوا نحو من ثلاثمائة رجل بالسلاح إلى رحبة الجامع بالمدينة ودخل معهم من العامة خلق كثير فأقاموا في الرحبة وصاروا إلى جعفر بن العباس الإمام فأعلموه أنهم لا يمنعون من الصلاة ومعسكرهم وانضم إلى ابن طاهر جماعة من الأثبات وجمع جميع أصحابه فجعل بعضهم في داره وبعضهم فانصرفوا عنه وصاروا إلى درب أسد بن مرزبان فشحنوا الشارع النافذ إلى درب الرقيق ووكلوا بباب درب سليمان بن أبي جعفر جماعة ثم مضوا يريدون الجسر في شارع الحدادين فوجه إليهم ابن طاهر عدة من قواده فيهم الحسين بن إسماعيل والعباس بن قارن وعلي بن جهشيار وعبد الله بن الأفشين في جماعة من الفرسان فناظروهم ودفعوهم دفعا رقيقا وحمل عليهم الجند والشاكرية حملة جرحوا فيها جماعة من قواد ابن طاهر وأخذوا دابة ابن قارن وابن جهشيار ورجل من فرض عبيد الله بن يحيى من الشاميين يقال له سعد الصبائي وجرحوا المعروف بابي السنا ودفعوهم عن الجسر حتى صبروهم إلى باب عمرو بن مسعدة فلما رأى الذين بالجانب الشرقي منهم أن أصحابهم قد أزالوا أصحاب ابن طاهر عن الجسر كبروا وحملوا يريدون العبور إلى أصحابهم وكان ابن طاهر قد أعد سفينة فيها شوك وقصب ليضرم فيها النار ويرسلها على الجسر الأعلى ففعل ذلك فأحرقت عامة سفنه وقطعته وصارت إلى الآخر فأدركها أهل الجانب الغربي ففرقوها وأطفئوا النار التي تعلقت بسفن الجسر وعبر من الجانب الترقى إلى الجانب الغربي خلق كثير ودفعوا أصحاب ابن طاهر عن ساباط عمرو بن مسعدة وصاروا إلى باب ابن طاهر وصار الشاكرية والجند إلى ساباط عمرو بن مسعدة وقتل من الفريقين إلى الظهر نحو من عشرة نفر وصار جماعة من الغوغاء والعامة إلى المجلس الذي يعرف بمجلس الشرطة في الجسر من الجانب الغربي إلى بيت يقال له بيت الرفوع فكسروا الباب وانتهبوا ما فيه وكان فيه أصناف من المتاع فاقتتلوا عليه فلم يتركوا فيه

شيثا وكان كثيرا جليلا وأحرق ابن طاهر الجسرين لما رأى الجند قد ظهروا على أصحابه وأمر بالحوانيت التي على باب الجسر التي تتصل بدرب سليمان أن تحرق يمنا ويسرة ففعل فاحترق فيها للتجار متاع كثير وتهدم حيطان مجلس صاحب الشرطة وكبرت الجند عند ذلك تكيبة شديدة ثم انصرفوا إلى معسكرهم بباب حرب وصار الحسين بن إسماعيل مع جماعة من القواد والشاكرية إلى باب الشام فوقف على التجار والعامة فوبخهم على معونتهم الجند وقال هؤلاء قاتلوا على خبزهم وهم معذورون وأنتم جيران الأمير ومن يجب عليه نصرتهم فلم فعلتم ما فعلتم وأنتم الشاكرية عليه ورميتم بالحجارة والأمير متحول عنكم ثم صار محمد بن أبي عون إليهم فقال لهم مثل ذلك وانصرف إلى ابن طاهر فمكث الجند المشتغبون في مواضعهم ومعسكرهم وانضم إلى ابن طاهر جماعة من الأثبات وجمع جميع أصحابه فجعل بعضهم في داره وبعضهم في الشارع النافذ من الجسر إلى داره قد عبأهم تعيبة الحرب حذارا من كرة الجند عليه أياما فلم يكن لهم عودة فصار في بعض الأيام التي كان من عودتهم ابن طاهر على وجل فيما ذكر رجلا من المشغبة استأمننا إليه فأخبراه بعورة أصحابهما فأمر لهما بمائتي دينار ثم أمر الشاه بن ميكال والحسين بن إسماعيل بعد العشاء الآخرة بالمصير في جماعة من أصحابهما إلى باب حرب فتلطفا لأبي القاسم رئيس القوم وابن الخليل وكان من أصحاب محمد بن أبي عون فصاروا إلى ما هناك وكان أبو القاسم وابن الخليل قد صار كل واحد منهما عند مفارقة الرجلين اللذين صارا إلى ابن طاهر ورجل آخر يقال له القمي وتفرق الشاكرية عنهما إلى ناحية خوفا على أنفسهم فمضى الشاه والحسين في طلبهما حتى خرجا من باب الأنبار وتوجها نحو جسر بطاطيا فذكر أن ابن الخليل استقبلهما قبل أن يصيرا إلى جسر بطاطيا فصاح بهما ابن الخليل وبمن معهما من هؤلاء وصاحوا به فلما عرفهم حمل عليهم فجرح منهم عدة فأحدقوا به وصار في وسط القوم فطعنه رجل من أصحاب الشاه فرمى به إلى الأرض فبعجه علي بن جهشيار بالسيف وهو في الأرض ثم حمل على بغل وبه رمق فلم يصلوا به إلى ابن طاهر حتى قضى وأمر الشاه بطرحه في كيف في دهليز الدار إلى أن حمل إلى الجانب الشرقي وأما عبدان بن الموفق فإنه كان قد صار إلى منزله وإلى موضع اختفى فيه فدل عليه وأخذ وحمل إلى ابن طاهر وتفرق الشاكرية الذين كانوا بباب حرب وصاروا إلى منازلهم وقيد عبدان بن الموفق بقيدين فيهما ثلاثون رطلا ثم صار الحسين بن إسماعيل الذي هو فيه في دار العامة وقعد على كرسي ودعا به فسأله هل هو دسيس لأحد أو فعل ما فعل من قبل نفسه فأخبره أنه لم يدسه أحد وإنما هو رجل من الشاكرية طلب بخزبه فرجع الحسين إلى ابن طاهر فأعلمه ذلك فخرج طاهر بن محمد وأخوه إلى دار العامة الداخلة فقعدا وأحضرا من بات في الدار من القواد والحسين بن إسماعيل والشاه بن ميكال وأحضرا عبدان فحملة رجلا فكان المخاطب له الحسين فقال أنت رئيس القوم فقال لا إنما أنا رجل منهم طلبت ما طلبوا فشتمه الحسين وقال حرب بن محمد بن عبد الله بن حرب كذبت بل أنت رئيس القوم وقد رأيناك تعيهم بباب حرب وفي المدينة وباب الشام فقال ما كنت لهم برأس وإنما أنا

رجل منهم طلبت ما طلبوا فأعاد عليه الحسين الشتم وأمر بصفعه فصفع وأمر بسحبه فسحب بقبوده إلى أن أخرج من الدار وشتمه كل من لحقه ودخل طاهر بن محمد إلى أبيه فأخبره خبره وحمل عبدان على بغل ومضى به إلى الحبس وحمل ابن الخليل في زورق عبر به إلى الجانب الشرقي وصلب وأمر بعبدان فجرد وضرب مائة سوط بثمارها وأراد الحسين قتله فقال لمحمد بن

414 نصر ما ترى في ضربه خمسين سوطا على خاصرته فقال له محمد هذا شهر عظيم ولا يحل لك أن تصنع به هذا فأمر به فصلب حيا وحمل على سلم حتى صلب على الجسر وربط بالحبال فاستسقى بعد ما صلب فمنعه الحسين فقبل له إن شرب الماء مات قال فاسقوه إذا فسقوه فترك مصلوبا إلى وقت العصر ثم حبس فلم يزل في الحبس يومين ثم مات اليوم الثالث مع الظهر وأمر بصلبه على الخشبة التي كان صلب عليها ابن الخليل ودفع ابن الخليل إلى أوليائه فدفن وفي رجب من هذه السنة خلع المعتز المؤيد أخاه من ولاية العهد بعده ذكر الخبر عن سبب خله إياه وكان السبب في ذلك فيما بلغنا أن العلاء بن أحمد عامل إرمينية بعث إلى إبراهيم المؤيد بخمسة آلاف دينار ليصلح بها أمره فبعث ابن فرخان شاه إليه فأخذها فأغرى المؤيد الأتراك بعبسى بن فرخان شاه وخالفهم المغاربة فبعث المعتز إلى أخويه المؤيد وأبي أحمد فحبسهما في الجوسق وقيد المؤيد وصبره في حجرة ضيقة وأدر العطاء للأتراك والمغاربة وحبس كنجور حاجب المؤيد وضربه خمسين مقرعة وضرب خليفته أبا الهول خمسمائة سوط وطوف به على جمل ثم رضى عنه وعن كنجور فصرف إلى منزله وقد ذكر أنه ضرب أخاه المؤيد أربعين مقرعة ثم خلع بسامرا يوم الجمعة لسبع خلون من رجب وخلع ببغداد يوم الأحد لإحدى عشرة خلت من رجب وأخذت رقعة بخله بخله نفسه ولست بقين من رجب من هذه السنة وقيل لثمان بقين منه كانت وفاة إبراهيم بن جعفر المعروف بالمؤيد ذكر الخبر عن سبب وفاته ذكر أن امرأة من نساء الأتراك جاءت محمد بن راشد المغربي فأخبرته أن الأتراك يريدون إخراج إبراهيم المؤيد من الحبس وركب محمد بن راشد إلى المعتز فأعلمه ذلك فدعا بموسى بن بغا فسأله فأنكر وقال يا أمير المؤمنين إنما أرادوا أن يخرجوا أبا أحمد بن المتوكل لأنسهم به كان في الحرب التي كانت وأما المؤيد فلا فلما كان يوم الخميس لثمان بقين من رجب دعا بالقضاة والفقهاء والشهود والوجوه فأخرج إليهم إبراهيم المؤيد ميتا لا أثر به ولا جرح وحمل إلى أمه إسحاق وهي أم أبي أحمد على حمار وحمل معه كفن وحنوط وأمر بدفنه وحول أبو أحمد إلى الحجرة التي كان فيها المؤيد وذكر أن المؤيد أدرج في لحاف سمور ثم أمسك طرفاه حتى مات وقيل إنه أقد في حجر من ثلج ونضدت عليه حجارة الثلج فمات بردا وفي شوال منها قتل أحمد بن محمد المستعين ذكر الخبر عن قتله

415 ذكر أن المعتز لما هم بقتل المستعين ورد كتابه على محمد بن عبد الله بن طاهر بن كتيبة وأمره بتوجيه أصحابه معاونه في الطلساسيح ثم ورد عليه منه بعد ذلك كتاب مع خادم يدعى سيما يؤمر فيه بالكتاب إلى منصور بن نصر بن حمزة وهو على واسط بتسليم المستعين إليه وكان المستعين بها مقيما وكان الموكل به ابن أبي خميسة وابن المظفر بن سيسل ومنصور بن نصر بن حمزة وصاحب البريد فكتب محمد في تسليم المستعين إليه ثم وجه فيما قيل أحمد بن طولون التركي في جيش فأخرج المستعين لست بقين من شهر رمضان فوافى به القاطول لثلاث خلون من شوال وقيل إن أحمد بن طولون كان موكلا بالمستعين فوجه سعيد بن صالح إلى المستعين في حمله فصار إليه سعيد فحمله وقيل إن سعيدا إنما تسلم المستعين من ابن طولون في القاطول بعد ما صار به ابن طولون إليها ثم اختلف في أمرهما فقال بعضهم قتله سعيد بالقاطول فلما كان غد اليوم الذي قتله فيه أحضر جواربه وقال انظرن إلى مولاكن قد مات وقد قال بعضهم بل أدخله سعيد وابن طولون سامرا ثم صار به سعيد إلى منزل له فعذبه حتى مات وقيل بل ركب معه في زورق ومعه عدة حتى حاذى بها فم دجيل ويشد في رجله حجرا وألقاه في الماء وذكر عن متطبب كان مع المستعين نصراني يقال له فضلان أنه قال كنت معه حين حمل وأنه أخذ به على طريق سامرا فلما انتهى إلى نهر نظر إلى موكب وأعلام وجماعة فقال لفضلان تقدم فانظر من هذا فإن كان سعيد فقد ذهبت نفسي قال فضلان فتقدمت إلى أول الجيش فسألتهم فقالوا سعيد الحاجب فرجعت إليه فأعلمته وكان في قبة تعادله امرأة فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ذهبت نفسي والله وتأخرت عنه قليلا قال فلقيه أول الجيش فأقاموا عليه وأنزلوه ودابته فضره ضربة بالسيف فصاح وصاحت دابته ثم قتل فلما قتل انصرف الجيش قال فصرت إلى الموضع فإذا هو مقتول في سراويل بلا رأس وإذا المرأة مقتولة وبها عدة ضربات فطرحنا عليهما نحن تراب النهر حتى واربناهما ثم انصرفنا قال وأتي المعتز برأسه وهو يلعب بالشطرنج فقبل هذا رأس المخلوع فقال ضوعه هنالك ثم فرغ من لعبه ودعا به فنظر إليه ثم أمر بدفنه وأمر لسعيد بخمسين ألف درهم وولي معونة البصرة وذكر عن بعض غلمان المستعين أن سعيدا لما استقبله أنزله ووكل به رجلا من الأتراك يقتله فسأله أن يمهل حتى يصلي ركعتين وكانت عليه جبة فسأل سعيد التركي الموكل بقتله أن يطلها منه قبل قتله ففعل ذلك فلما سجد في الركعة الثانية قتله واحتر رأسه وأمر بدفنه وخفي مكانه وقال محمد بن مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة في أمر المؤيد

ويمدح المعتز أنت الذي يمسك الدنيا إذا اضطربت يا ممسك الدين والدنيا إذا اضطربا إن الرعية أبقاك الإله لها ترجو بعدلك أن تبقى لها حقا	
<p>416</p> <p>لقد عنيت بحرب غير هينة وكان عودك نبعا لم يكن غربا ما كنت أول رأس خانة ذنب والرأس كنت وكان الناكث الذنبا لو كان تم له ما كان دبره لأصبح الملك والإسلام قد ذهباً أراد يهلك دنيانا ويعطيها وقد أراد هلاك الدين والعطبا لما أراد وثوبا من سفاهته أمسى عليه إمام العدل قد وثبا لقد رماك بسهم لم يصيبك به ومن رماك عليه سهمه انقلبا لقد رعيت له ما كان من سبب فما رعى لك إحسانا ولا سببا كحسن فعلك لم يفعل أخ بأخ كنا لذاك شهودا لم نكن غيبا قد كنت مشتغلا بالحرب ذا تعب وكان يلعب ما كلفته تعباً قد كان يا ذا الندى يعطى بلا طلب وكنت يا ذا الندى تعطيه ما طلبا وكنت أكثر برا من أبيه به ولم تكن بأخ في البر كنت أبا وكان قرب سرير الملك مجلسه فقد تباعد منه بعد ما اقتربا وكان في نعم زالت وكان له باب يزار فأمسى اليوم محتجبا أمسى وحيدا وقد كانت مواكبه عشرين ألفا تراهم خلفه عصيا أين الصفوف التي كانت تقوم له كما يقوم إذا ما جاء أو ذهباً وذلك بعد تماديه ونخوته كالحوت أصبح عنه الماء قد نصبا وقد فسخت عن الأعناق بيعته فلا خطيب له يدعو إذا اختطبا لقبته لبقيا من بعد إمرته والله بدله بالإمرة اللقيا كسوته ثوب عز فاستهان به ولم يصنه فأمسى عنه مغتصبا كم نعمة لك فيها كنت تشركه والله أخرجه منها بما اكتسبها شبيته بسراج كان ذا لهب فما تركت له نورا ولا لها أمسى قطيعة إبراهيم قد قطعت جبل الصفاء وجبل الود فانقضيا وما تؤاخذ يا حلف الندى أحدا حتى تبين فيه النكت والريبا إني بمدح بني العباس ذو حسب وكان مدح بني العباس لي حسبا إن التقى يا بني العباس أدبكم حتى استفادت قريش منكم الأدبا من كان مقتضيا في حول مدحك فليست فيه بحمد الله مقتضيا ذكر عن أبي عبد الرحمن الفاني أن فتى من أهل سامرا أملى عليه بما عمله بعض أهلها عن السن الأثر أن المعتز لما أفضت إليه الخلافة وقلده الله القيام بأمر عباده في المشارق والمغرب والبر والبحر والبدو والحضر والسهل والجبل تألم بسوء اختيار أهل بغداد وفتنتهم فأمر المعتز بالله بإحضار جماعة ممن صفت أذهانهم ورقت طبائعهم ولفظ ظنهم وصحت نحائزهم وجات غزائهم وكملت عقولهم بالمشورة فقال أمير المؤمنين أما تنظرون إلى هذه العصاة التي ذاع نفاقهم وغار شأوهم ألهم الطغام والأوغاد الذين لا مسكة بهم ولا اختيار لهم ولا تمييز معهم قد زين لهم تقحم الخطأ سوء أعمالهم</p>	
<p>417</p> <p>فهم الأقلون وإن كثروا والمذمومون إن ذكروا وقد علمت أنه لا يصلح لقود الجيوش وسد الثغور وإبرام الأمور وتديبر الأقاليم إلا رجل قد تكاملت فيه خلال أربع حزم يقف به عند موارد الأمور حقائق مصادرها وعلم يحجزه عن التهور والتغريب في الأشياء إلا مع إمكان فرصتها وشجاعة لا ينقصها الملهمات مع تواتر حوائجها وجود يهون به تذيير جلائل الأموال عند سؤالها وأما الثلاث فسرعة مكافأة الإحسان إلى صالح الأعوان وثقل الوطأة عن أهل الزرع والعدوان والاستعداد للحوادث إذ لا تؤمن من نوائب الزمان وأما الائتنان فإسقاط الحاجب عن الرعية والحكم بين القوي والضعيف بالسوية وأما الواحدة فالتيقظ في الأمور مع عدم تأخير عمل اليوم لغد فما ترون وقد اخترت رجالا لهم من موالي أحدهم شديد الشكيمة ماضي العزيمة لا يتطره السراء ولا تدهشه الصراء لا يهاب ما وراءه ولا يهوله ما تلقاه وهو كالحريش في أصل السلام إن حرك حمل وإن نهش قتل عدته عتيبة ونقمتة شديدة يلقي الجيش في النفر القليل العدد بقلب أشد من الحديد طالب للثأر لا يفله العساكر باسل البأس مقتضب الأنفاس لا يعوزه ما طلب ولا يفوته من هرب واري الزناد مطلع العماد لا تشرهه الرغائب ولا تعجزه النوائب إن ولي كفى وإن وعد وفى وإن نازل فيطل وإن قال فعل ظله لوليه ظليل وبأسه في الهياج عليه دليل يفوق من ساماه ويعجز من ناواه ويتعب من جراه وينعش من والاه فقام إليه رجل من القوم فقال قد جمع الله لك يا أمير المؤمنين فضائل الأدب وخصك بإرث النبوة وألقى إليك أزمة الحكمة ووفر نصيبك من حباء الكرامة وفسح لك في الفهم ونور قلبك بأنفس العلوم وصفاء الذهن فأفصح عن القلب البيان وأدرك فهمك يا أمير المؤمنين ما والله خبي على من لم يحب بما حبيت من المنن العظام والأيادي الجسام والفضائل المحمودة وشرف الطبائع فنطقت الحكمة على لسانك فما ظننته فهو صواب وما فهمته فهو الحق الذي لا يعاب وأنت والله يا أمير المؤمنين نسيح وحده وقرع دهره لا يبلغ كلية فضله الوصف ولا يحصر أجزاء شرف فضله النعت ثم أمر أمير المؤمنين بالعقد لأنصاره على النواحي وأطلقهم في اشعار أعدائهم وأبشارهم ودمائهم فلما بلغ محمد بن عبد الله ما أمر به في النواحي أنشأ كتابا نسخته أما بعد فإن زيغ الهوى صدف بكم عن حزم الرأي فأقحمكم حبال الخطأ ولو ملكتم الحق عليكم وحكمتم به فيكم لأوردكم البصيرة ونفى عنكم غيابة الحيرة والآن فإن تجنحوا للسلم تحقنوا دماءكم وترغدوا عيشكم ويصفح أمير المؤمنين عن جريرة جارمكم وأخلى لكم ذروة سبوغ النعمة عليكم وإن مضيتم على غلوائكم وسول لكم الأمل أسوأ أعمالكم فأذنوا بحرب من الله ورسوله بعد نيد المعذرة إليكم وإقامة الحجة عليكم ولئن شنت الغارات وشب ضرام الحرب ودارت رحاها على قطبها وحسنت الصوارم أوصال حمايتها واستجرت العوالي من نهمها ودعيت نزال والتحم الأبطال وكلحت الحرب عن أنيابها أشداقها وألفت للتجرد عنها قناعها</p>	

## نص تاريخ الطبري

واختلفت أعناق الخيل وزحف أهل النجدة إلى أهل البغي لتعلمن أي الفريقين أسمح بالموت نفسا وأشد عند اللقاء بطشنا ولات حين معذرة ولا قبول فدية وقد أعذر من أنذر وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

418

فبلغ كتاب محمد بن عبد الله الأتراك فكتبوا جواب كتابه إن شخص الباطل تصور لك في صورة الحق فتخيل لك الغي رشدا كسراب بقية بحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ولو راجعت عزوب عقلك أنار لك برهان البصيرة وحسم عنك مواد الشبهة لكن حصت عن سنة الحقيقية ونكصت على عقبيك لما ملك طباعك من دواعي الحيرة فكنت في الإصغاء والتجرد إلى وروده كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران ولعمرك يا محمد لقد ورد وعدك لنا ووعدك إيانا فلم يدتنا منك ولم يبتنا عنك إذ كان فحص اليقين قد كشف عن مكنون ضميرك وألفاك كالمكتفي بالبرق نهجا إذا أضاء له مشى فيه وإذا أظلم عليه قام ولعمرك لئن اشتد في البغي شأوك ومنعت بصابة من الأمل ليكونن أمرك عليك غمة ولنأتينك بجنود لا قبل لك بها ولنخرجنك منها ذليلا وأنت من الصاغرين ولولا انتظارنا كتاب أمير المؤمنين بإعلامنا ما نعمل في شاكلته بلغنا بالسياط النياط وعمدنا السيوف وهي كالة وجعلنا عاليها سافلها وجعلناها مأوى الظلمان والحيات واليوم وقد ناديتك من كتب وأسمعتك إن كنت حيا فإن تجب تفلح وإن تاب إلا غيا نخرك به وعمما قليل لتصبح نادمين وفي أول يوم من رجب من هذه السنة كانت بين المغاربة والأتراك ملحمة وذلك أن المغاربة اجتمعت فيه مع محمد بن راشد ونصر بن سعيد فغلبوا الأتراك على الجوسق وأخرجوهم منه وقالوا لهم في كل يوم تقتلون خليفة وتخلعون آخر وتقتلون زيرا وكانوا قد وثبوا على عيسى بن فرخان شاه فتناولوه بالضرب وأخذوا دوابه ولما أخرجت المغاربة الأتراك من الجوسق وغلبوهم على بيت المال أخذوا خمسين دابة مما كان الأتراك يركبونها فاجتمع الأتراك وأرسلوا إلى من بالكرخ والدور منهم فتلاقوا هم والمغاربة فقتل من المغاربة رجل فأخذت المغاربة قاتله وأعانته المغاربة الغوغاء والشاكرية فضعف الأتراك وانقادوا للمغاربة فأصلح جعفر بن عبد الواحد بين الفريقين فاصطلحوا على ألا يحدثوا شيئا ويكون في كل موضع يكون فيه رجل من قبل أحد الفريقين يكون فيه آخر من الفريق الآخر فمكتبوا على ذلك مديدة وبلغ الأتراك اجتماع المغاربة إلى محمد بن راشد ونصر بن سعيد واجتمع الأتراك إلى بايكياك فقالوا نطلب هذين الرأسين فإن ظفرنا بهما فلا أحد ينطق وكان محمد بن راشد ونصر بن سعيد قد اجتمعا في صدر اليوم الذي عزم الأتراك فيه على الوثوب بهما ثم انصرفا إلى منازلهما فبلغهما أن بايكياك قد صار إلى منزل ابن راشد فعدل محمد بن راشد ونصر بن سعيد إلى منزل محمد بن عزون ليكونا عنده حتى يسكن الأتراك ثم يرجعا إلي جمعهما فغمز إلى بايكياك رجل ودله عليهما وقيل إن ابن عزون هو الذي دس من دل بايكياك والأتراك عليهما فأخذهما الأتراك فقتلوهما فبلغ ذلك المعتز فأراد قتل ابن عزون فكلم فيه فنفاه إلى بغداد وفيها حمل محمد بن علي بن خلف العطار وجماعة من الطالبين من بغداد إلى سامرا فيهم أبو أحمد محمد بن جعفر بن حسن بن جعفر بن حسن بن علي بن طالب وحمل معهم أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري وذلك لثمان خلون من شعبان منها

419

ذكر السبب في حملهم وكان السبب فيما ذكر أن رجلا من الطالبين شخص من بغداد في جماعة من الجيشية والشاكرية إلى ناحية الكوفة وكانت الكوفة وسوادها من عمل أبي الساج في تلك الأيام وكان مقيما ببغداد لمناظرة ابن طاهر إياه في الخروج إلى الري فلما بلغ ابن طاهر خبر الطالبين الشاخص من بغداد إلى ناحية الكوفة أمر أبا الساج بالشخص إلى عمله بالكوفة فقدم أبو الساج خليفته عبد الرحمن إلى الكوفة فلقى أبا الساج أبو هاشم الجعفري مع جماعة معه من الطالبين ببغداد فكلموه في أمر الطالبين الشاخص إلى الكوفة فقال لهم أبو الساج قولوا له يتنحى عني ولا أراه لما صار عبد الرحمن خليفة أبي الساج إلى الكوفة ودخلها رمي بالحجارة حتى صار إلى المسجد فظنوا أنه جاء لحرب العلوي فقال لهم إنني لست بعامل إنما أنا رجل وجهت لحرب الأعراب فكفوا عنه وأقام بالكوفة وكان أبو أحمد محمد بن جعفر الطالبين الذي ذكرت أنه حمل من الطالبين إلى سامرا كان المعتز ولاة الكوفة بعد ما هزم مزاحم بن خاقان العلوي الذي كان وجه لقتاله بها الذي قد مضى ذكره قبل في موضعه فعات فيما ذكر أبو أحمد هذا في نواحي الكوفة وأذى الناس وأخذ أموالهم وضياعهم فلما أقام خليفة أبي الساج بالكوفة لطف لأبي أحمد العلوي هذا وأنسه حتى خالطه في المؤاكلة والمشاركة وداخله ثم خرج متنزها معه إلى بستان من بساتين الكوفة فأمسى وقد عبي له عبد الرحمن وأصحابه فقيدته وحمله مقيدا بالليل على بغال الدخول حتى ورد به بغداد في أول شهر ربيع الآخر فلما أتى به محمد بن عبد الله حبسه عنده ثم أخذ منه كفيلا وأطلقه ووجدت مع ابن أخ لمحمد بن علي بن خلف العطار كتب من الحسن بن زيد فكتب بخبره إلى المعتز فورد الكتاب بحمله مع عتاب بن عتاب وحمل هؤلاء الطالبين فحملوا جميعا مع خمسين فارسا وحمل أبو أحمد هذا وأبو هاشم الجعفري وعلي بن عبيد الله بن عبد الله بن حسن بن جعفر بن حسن بن علي بن طالب وتحذرت الناس في علي بن عبيد الله أنه إنما استأذن في المصير إلى منزله بسامرا فاذن له ووصله فيما قيل محمد بن عبد الله بالف

## نص تاريخ الطبري

درهم لانه شكوا إليه ضيقه وودع أبو هاشم أهله وقيل إن سبب حمل أبي هاشم إنما كان ابن الكردية وعبد الله بن داود بن عيسى بن موسى قالوا للمعتز إنك إن كتبت إلى محمد بن عبد الله في حمل داود بن القاسم لم يحمله فاكتب إليه وأعلمه أنك تريد توجيهه إلى طبرستان لإصلاح أمرها فإذا صار إليك رأيت فيه رأيك فحمل على هذا السبيل ولم يعرض له بمكروه وفيها ولي الحسن بن أبي الشوارب قضاء القضاة وكان محمد بن عمران الصبي مؤدب المعتز قد سمى رجالا للمعتز للقضاء نحو ثمانية رجال فيهم الخنجي والخصاف وكتب كتبهم فوقع فيه شفيع الخادم ومحمد بن إبراهيم بن الكردية وعبد السميع بن هارون بن سليمان بن أبي جعفر وقالوا إنهم من أصحاب ابن أبي داود وهم رافضة وقدرية وزيدية وجهمية فأمر المعتز بطردهم وإخراجهم إلى بغداد ووثب العامة بالخصاف وخرج الآخرون إلى بغداد وعزل الصبي إلا عن المظالم وذكر أن أرزاق الأتراك والمغاربة والشاكرية قدرت في هذه السنة فكان مبلغ ما يحتاجون إليه في

السنة مائتي ألف دينار وذلك خراج المملكة كلها لسنتين وفيها توجه أبو الساج إلى طريق مكة وكان سبب ذلك فيما ذكر أن وصيفا لما صلح أمره ودفع المعتز إليه خاتمه إلى أبي الساج بأمره بالخروج إلى طريق مكة ليصلحه ووجه إليه من المال ما يحتاج إليه فأخذ في الجهاز فكتب محمد بن عبد الله يسأل أن يصير طريق مكة إليه فأجيب إلى ذلك فوجه أبا الساج من قبله وفي أول ذي الحجة عقد لعيسى بن الشيخ بن السليل على الرملة فأنفذ خليفته أبا المغراء إليها فقيل إنه أعطى بغا أربعين ألف دينار على ذلك أو ضمنها إليه وفيها كتب وصيف إلى عبد العزيز بن أبي دلف بتوليته الجبل وبعث إليه بخلع فتولى ذلك من قبله وفيها قتل محمد بن عمرو الشاري بديار ربيعة قتله خليفة لأبوب بن أحمد في ذي القعدة وفيها سخط على كنجور وأمر بحبسه في الجوسق ثم حمل إلى بغداد مقيدا ثم وجه به إلى اليمامة فحبس هنالك وفيها أغار ابن جستان صاحب الديلم مع أحمد بن عيسى العلوي والحسين بن أحمد الكوكبي على الري فقتلوا وسلبوا وكان ما بها حين فصدوها عبد الله بن عزيز فهرب منها فصالحهم أهل الري على ألفي درهم فأدوها وارتحل عنها ابن جستان وعاد إليها ابن عزيز فأسر أحمد بن عيسى وبعث به إلى نيسابور وفيها مات إسماعيل بن يوسف الطالباني الذي كان فعل بمكة ما فعل وحج فيها بالناس محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور من قبل المعتز

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من عقد المعتز في اليوم الرابع من رجب لموسى بن بغا الكبير على الجبل ومعه من الجيش يومئذ من الأتراك ومن يجري مجراهم ألقان وأربعمئة وثلاثة وأربعون رجلا منهم مع مفلح ألف ومائة وثلاثون رجلا وفيها أوقع مفلح وهو على مقدمة موسى بن بغا بعبد العزيز بن أبي دلف لثمان ليال يقين من رجب من هذه السنة وعبد العزيز في زهاء عشرين ألفا من الصعاليك وغيرهم وكانت الوقعة بينهما فيما قيل خارج همذان على نحو من ميل فهزمه مفلح ثلاثة فراعش يقتلون ويأسرون ثم رجع مفلح ومن معه سالمين وكتب بالفتح في ذلك اليوم فلما كان في شهر رمضان عبا مفلح خيله نحو الكرج وجعل لهم كمينين ووجه عبد العزيز عسكريا فيه أربعة آلاف فقاتلهم مفلح وخرج كمين على أصحاب عبد العزيز فانهزموا ووضع أصحاب مفلح فيهم السيف فقتلوا وأسروا وأقبل عبد العزيز معينا لأصحابه فانهزم بانهمام أصحابه وترك الكرج ومضى إلى قلعة له في الكرج يقال له زر متحصنا بها ودخل مفلح الكرج فأخذ جماعة من آل أبي دلف أسرا وأخذ نساء من نسائهم يقال إنه كان فيهم أم عبد العزيز فاوثقهم وذكر أنه وجه سبعين حملا من الرؤوس إلى سامرا وأعلاما كثيرة وشخص فيها موسى بن بغا من سامرا إلى همذان فنزلها وفيها خلع المعتز بغا الشرابي في شهر رمضان وألبسه التاج والوشاحين فخرج فيهما إلى منزله ذكر الخبر عن قتل وصيف وفيها قتل وصيف التركي وذلك لثلاث بقين من شوال منها وكان السبب في ذلك فيما ذكر أن الأتراك والفراغنة والأشروسنية شغبوا وطلبوا أرزاقهم لأربعة أشهر فخرج إليهم بغا ووصيف وسيمما الشرابي في نحو من مائة إنسان من أصحابهم فكلمهم وصيف وقال ما تريدون قالوا أرزاقنا فقال خذوا ترابا وهل عندنا مال وقال بغا نعم نسأل أمير المؤمنين في ذلك وتتناظر في دار اشناس وينصرف عنكم من ليس منكم فدخلوا دار اشناس ومضى سيمما الشرابي منصورا إلى سامرا ثم تبعه بغا لاستثمار الخليفة في إعطائهم وكان وصيف في أيديهم فوثب عليه بعضهم فضربه بالسيف ضربتين ووجه آخر بسكين فاحتمله نوشري بن طاجيك وهو أحد قواده إلى منزله فلما أبطا عليهم بغا ظنوا أنهم في التعبية

عليهم فاستخرجوه من منزل نوشري فضربوه بالطبرزبات حتى كسروا عضديه ثم ضربوا عنقه ونصبوا رأسه على محرك تنور وقصدت العامة بسامرا الانتهاب لمنازل وصيف وولده فرجع بنو وصيف فمنعوا منازلهم ثم جعل المعتز ما كان إلى وصيف من الأمور إلى بغا الشرابي وفي يوم الفطر من هذه السنة قتل بندار الطبري ذكر سبب قتله فكان سبب ذلك أنه حكم بالبوازيح محكم يدعى مساور بن عبد الحميد في رجب من هذه السنة فوجه المعتز إليه في شهر رمضان ساتكين فمال إلى ناحية طريق خراسان فوجه محمد بن عبد الله إليه وذلك أن طريق خراسان كان إليه بندار ومظفر بن سيسل مسلحة فلما صارا بديسكرة الملك أقاما فذكر أن بندار خرج في آخر يوم

420

421

422

## نص تاريخ الطبري

من شهر رمضان متصيذا فبعد في طلب الصيد حتى جاوز دور الدسكرة بنحو فرسخ فيينا هو كذلك إذ نظر إلى علمين مقبلين معهما جماعة مقبلة نحو الدسكرة فوجه بعض أصحابه لينظر ما الأعلام فأخبره صاحب الجماعة أنه عامل كرخ جدان وأنه انتهى إليه أن رجلا يقال له مساور بن عبد الحميد من الدهاقين من أهل البوازيج شرى وأنه بلغه أنه يصير إلى كرخ جدان فلما بلغه ذلك خرج هاربا إلى الدسكرة ليأنس بقرب بندار ومظفر فانصرف إلى بندار من ساعته إلى المظفر فقال له إن الشاري يقصد كرخ جدان ويريدنا فامض بنا لتلقاه فقال له المظفر قد أمسينا ونريد أن نصلي الجمعة وغدا العيد فإذا انقضى العيد قصدناه فأبى بندار ومضى من ساعته طمعا بالمظفر الشاري وحده دون المظفر فأقام مظفر ولم يبرح من الدسكرة وبين الدسكرة وتل عكبراء ثمانية فراسخ وبين تل عكبراء وموضع الوقعة أربعة فراسخ فصار بندار إلى تل عكبراء فوافاه عند العتمة ليلة الفطر فغلف دوابه شيئا ثم ركب فصار حتى أشرف على عسكر الشاري ليلا وهم يصلون ويقرؤون القرآن فأشار عليه بعض أصحابه وخاصة أن يبيتهم وهم غارون فأبى وقال لا حتى أنظر إليهم وينظروا إلي فوجه فارسين أو ثلاثة لياتوه بخبرهم فلما قربوا من عسكرهم نذروا بهم فصاحوا بالسلاح وركبوا فتوافقوا إلى أن أصبحوا ثم اقتتلوا فلم يمكن أصحاب بندار أن يرموا بسهم واحد وكانوا زهاء ثلاثمائة فارس وراجل فعباهم ميمنة وميسرة وساقة وأقام هو في القلب فحمل عليهم مساور وأصحابه فثبت لهم بندار وأصحابه ثم انحدر لهم الشراة عن موضع عسكرهم ومبيتهم ليطلع بندار وأصحابه في النهب فلم يعرض بندار وأصحابه لعسكرهم ثم كر الشراة عليهم بالسيوف والرمح وهم زهاء سبعمائة فصبر الفريقان فصار الشراة إلى السيوف دون الرماح فقتل من الشراة نحو من خمسين رجلا ومن أصحاب بندار مثلهم ثم حمل الشراة حملة فاقطعوا من أصحاب بندار نحو من مائة رجل فصبر لهم المائة ساعة ثم قتلوا جميعا وانهزم بندار وأصحابه فجعلوا يقطعونهم قطعة بعد قطعة فيقتلونهم وأمعن بندار في الهرب فطلبوه فلحقوه بقرب تل عكبراء على قدر أربعة فراسخ من موضع الوقعة فقتلوه ونصبوا رأسه ونجا من أصحاب بندار نحو من خمسين رجلا وقيل مائة رجل انحازوا عن الوقعة عند اشتغال الخوارج بمن كانوا يقطعون منهم وانتهى خبره إلى مظفر وهو مقيم بالدسكرة ففتحى من الدسكرة إلى ما قرب من بغداد ووصل خبر مقتله إلى محمد بن عبد الله بغد الفطر فذكر أنه لم يشرب ولم يله كما كان يفعل غما بما ورد عليه من مقتله ثم مضى مساور من فوره إلى حلوان

فخرج إليه أهلها فقاتلوه فقتل منهم أربعائة إنسان وقتلوا جماعة من أصحاب الشاري وقتل عدة من حجاج خراسان كانوا بحلوان فأعانوا أهل حلوان ثم انصرفوا عنهم ولبية أربع عشرة من ذي القعدة منها انخسف القمر فغرق كله أو غاب أكثره ومات محمد بن عبد الله بن طاهر مع انتهاء خسوفه فيما ذكر وكانت علته التي مات فيها قروحا أصابته في حلقه ورأسه فذبحته وذكر أن القروح التي كانت في حلقه ورأسه كانت تدخل فيها الفتائل فلما مات تنازع الصلاة عليه أخوه عبيد الله وأبنة طاهر فصلى عليه ابنه وكان أوصى بذلك فيما قيل ثم وقع بين عبيد الله بن عبد الله أخي محمد بن عبد الله وبين حشمت بن عبد الله تنازع حتى سلوا السيوف عليه ورمي بالحجارة ومالت الغوغاء والعامة وموالي إسحاق بن إبراهيم مع طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر ثم صاحوا طاهر يا منصور فعبر عبيد الله إلى ناحية الشرقية إلى داره ومال معه الفواد لاستخلاف محمد بن عبد الله كان إياه على أعماله ووصيته بذلك وكتابه بذلك إلى عماله ثم وجه المعتز الخلع وولاية بغداد إلى عبيد الله وأمر عبيد الله للذي أتاه بالخلع من قبل المعتز فيما قيل بخمسين ألف درهم نسخة الكتاب الذي كتبه محمد بن عبد الله إلى عماله باستخلافه أخاه عبيد الله بعده أما بعد فإن الله عز وجل جعل الموت حتما مقضيا جاريا على الباقيين من خلقه حسبما جرى على الماضين وحقيق على من أعطى حظا من توفيق الله أن يكون على استعداد لحلول ما لا بد منه ولا محيص عنه في كل الأحوال وكتابي هذا وأنا في علة قد اشتد الإشفاق منها وكاد الإياس يغلب على الرجاء فيها فإن يبلى الله ويدفع فيقدرته وكريم عادته وإن يحدث بي الحدث الذي هو سبيل الأولين والآخرين فقد استخلفت عبيد الله بن عبد الله مولى أمير المؤمنين أخي الموثوق باقتفائه أثري وأخذه بسد ما أنا بسيله من سلطان أمير المؤمنين إلى أن يأتيه من أمره ما يعمل بحسبه فأعلم ذلك واثتمر فيما تتولاه بما يرد به كتب عبيد الله وأمره إن شاء الله وكتب يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين ومائتين وفيها نفى المعتز أبا أحمد بن المتوكل إلى واسط ثم إلى البصرة ثم رد إلى بغداد وأنزل إلى الجانب الشرقي في قصر دينار بن عبد الله وفيها نفى أيضا علي بن المعتصم إلى واسط ثم رد إلى بغداد فيها وفيها مات مزاحم بن خاقان بمصر في ذي الحجة وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن محمد بن سليمان الزينبي وفيها غزا محمد بن معاذ بالمسلمين في ذي القعدة من ناحية ملطية فهزموا وأسر محمد بن معاذ وفيها التقى موسى بن بغا والكوكبي الطالبى على فرسخ من قزوين يوم الاثنين سلخ ذي القعدة منها فهزم موسى الكوكبي فلحق بالديلم ودخل موسى بن بغا قزوين وذكر لي بعض من شهد الوقعة أن أصحاب الكوكبي من الديلم لما التقوا بموسى وأصحابه صفوا

423

صفوفا وأقاموا ترستهم في وجوههم يتقون بذلك سهام أصحاب موسى فلما رأى موسى أن سهام

424

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

<p>أصحابه لا تصل إليهم مع ما قد فعلوا أمر بما معه من النفط أن يصب في الأرض التي التقى هو وهم فيها ثم أمر أصحابه بالاستطراد لهم وإظهار هزيمة منهم ففعل ذلك أصحابه فلما فعلوا ذلك ظن الكوكبي وأصحابه أنهم انهزموا فتبعوهم فلما علم موسى أن أصحاب الكوكبي قد توسطوا النفط أمر بالنار فأشعلت فيه فأخذت فيه النار وخرجت من تحت أصحاب الكوكبي فجعلت تحرقهم وهرب الآخرون وكان هزيمة القوم عند ذلك ودخول موسى قزوين وفيها لقي خطارمش مساور الشاري بناحية جلواء في ذي الحجة فهزمه مساور</p>	
<p>ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من مقتل بغا الشرابي ذكر الخبر عن سبب مقتله ذكر أن السبب في ذلك كان أنه كان يحض المعتز على المصير إلى بغداد والمعتز يابى ذلك عليه ثم إن بغا اشتغل مع صالح بن وصيف في خاصته بعرض جمعة بنت بغا كان صالح بن وصيف تزوجها للنصف من ذي القعدة فركب المعتز ليلا ومعه أحمد بن إسرائيل إلى كرخ سامرا يريد بايكباك ومن معه على مثل ما هو عليه من انحرافه عن بغا وكان سبب انحرافه عنه فيما ذكر أنهما كانا في شراب لهما يشربانه فعرى أحدهما على صاحبه فتهاجرا لذلك وكان بايكباك بسبب ذلك هاربا من بغا مستخفيا منه فلما وافى المعتز بمن معه الكرخ اجتمع مع بايكباك أهل الكرخ وأهل الدور ثم أقبلوا مع المعتز إلى الجوسق بسامرا وبلغ ذلك بغا فخرج في غلماه وهم زهاء خمسمائة ومثلهم من ولده وأصحابه وقواده وصار إلى نهر نيزك ثم انتقل إلى مواضع ثم صار إلى السن ومعه من العين تسع عشرة بدرة دنانير ومائة بدرة دراهم أخذها من بيت ماله وبيوت أموال السلطان فأنفق منها شيئا يسيرا حتى قتل وذكر أنه لما بلغه أن المعتز قد صار إلى موضع الكرخ مع أحمد بن إسرائيل خرج في خاصة قواده حتى صار إلى تل عكبراء ثم مضى فصار إلى السن فشكا أصحابه بعضهم إلى بعض ما هم فيه من العسف وأنهم لم يخرجوا معهم بمضارب ولا ما يتدفؤون به من البرد وأنهم في شتاء وكان بغا في مضرب له صغير على دجلة كان يكون فيه فاتاه ساتكين فقال أصلح الله الأمير قد تكلم أهل العسكر وخاصوا في كذا وأنا رسولهم إليك فقال كلهم يقول مثل قولك قال نعم وإن شئت فابعث إليهم حتى يقولوا مثل قولتي قال دعني الليلة حتى أنظر ويخرج إليكم أمري بالغداة فلما جن عليه الليل دعا بزورق فركبه مع خادمين معه وحمل معه شيئا من المال ولم يحمل معه سلاحا ولا سكيناً ولا عموداً ولا يعلم أهل عسكره بذلك من أمره والمعتز في غيبة بغا لا ينام إلا في ثيابه وعليه السلاح ولا يشرب نبيذا وجميع جواربه على رجل فصار بغا إلى الجسر في الثلث الأول من الليل فلما قارب الزورق الجسر بعث الموكلون به من في الزورق فصاح بالغلام فرجع إليهم وخرج بغا في البستان الخاقاني فلحقه عدم عدة منهم فوقف لهم وقال أنا بغا ولحقه وليد المغربي فقال له ما لك جعلت فداك فقال إما أن تذهب بي إلى منزل صالح بن وصيف وإما أن تصيروا معي إلى منزلي حتى أحسن إليكم فوكل به وليد المغربي ومر يركض</p>	425
<p>إلى الجوسق فاستأذن على المعتز فأذن له فقال يا سيدي هذا بغا قد أخذته ووكلت به قال وبلك جئني برأسه فرجع وليد فقال للموكلين به تنحوا عنه حتى أبلغه الرسالة فتنحوا عنه فضره ضربة على جبهته ورأسه ثم تناهى على يديه فقطعهما ثم ضربه حتى صرعه وذبحه وحمل رأسه في بركة قبائه وأتى به المعتز فوهب له عشرة آلاف دينار وخلع عليه خلعة ونصب رأسه بسامرا ثم ببغداد ووثبت المغاربة على جثته فأحرقوه بالنار وبعث المعتز من ساعته إلى أحمد بن إسرائيل والحسن بن مخلد وأبي نوح فأحضرهم وأخبرهم وتبع عبيد الله بن طاهر بنبيه ببغداد وكانوا صاروا إليها هرابا مع قوم يثقون بهم فاستتروا عندهم فذكر أنه حبس في قصر الذهب من ولده وأصحابه خمسة عشر إنسانا وفي المطبق عشرة وقيل إن بغا لما انحدر إلى سامرا ليلة أخذ شاور أصحابه في الانحدر إليها مكتنما فيصير إلى منزل صالح بن وصيف وإذا قرب العيد دخل أهل العسكر وخرج هو وصالح بن وصيف وأصحابه فوثبوا بالمغاربة فوثبوا بالمعتز وفيها عقد صالح بن وصيف لديوداد على ديار مصر وفرنسرين والعواصم فوثبوا بالمعتز في ربيع الأول منها وفيها عقد بايكباك لأحمد بن طولون على مصر وفيها أوقع مفلح وياجور بأهل قم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وذلك في شهر ربيع الأول منها وفيها مات علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة وصلى عليه أبو أحمد بن المتوكل في الشارع المنسوب إلى أبي أحمد ودفن في داره وفيها في جمادى الآخرة وافى الأهواز دلف بن عبد العزيز بن أبي دلف بتوجيه والده عبد العزيز إياه إليها وجندي سابور وتستر فجاها مائتي ألف دينار ثم انصرف وفي شهر رمضان منها شخص نوشرى إلى مساور الشاري فلقبه وهزمه وقتل من أصحابه جماعة كثيرة وحج بالناس في هذه السنة علي بن الحسين بن إسماعيل بن العباس بن محمد</p>	426
<p>ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من دخول مفلح طبرستان ووقعة كانت بينه وبين الحسن بن زيد الطالبي هزم فيها مفلح الحسن بن زيد فلحق بالديلم ثم دخل مفلح أمل وأحرق منازل الحسن بن زيد ثم توجه نحو الديلم في طلب الحسن بن زيد وفيها كانت وقعة بين يعقوب بن الليث وطوق بن المغلس خارج كرمان أسر فيها يعقوب طوقا وكان السبب في ذلك فيما ذكر أن علي بن الحسين بن قريش بن شبل كتب إلى</p>	427

## نص تاريخ الطبري

السلطان يخطب كرمان وكان قبيل من عمال آل طاهر وكتب يذكر ضعف آل طاهر وقلة ضبطهم بما إليهم من البلاد وأن يعقوب بن الليث قد غلبهم على سجستان وتباطأ على السلطان بتوجيه خراج فارس فكتب السلطان إليه بولاية كرمان وكتب إلى يعقوب بولايتها يلتمس بذلك إغراء كل واحد منهما بصاحبه ليسقط مؤنة الهالك منهما عنه ويتفرد بمؤنة الآخر إذ كان كل واحد منهما عنده حرباً له وفي غير طاعته فلما فعل ذلك بهما زحف يعقوب بن الليث من سجستان يريد كرمان ووجه علي بن الحسين طوق بن المغلس وقد بلغه خبر يعقوب وقصده كرمان في جيش عظيم من فارس فصار طوق بكرمان وسبق يعقوب إليها فدخلها وأقبل يعقوب من سجستان فصار من كرمان على مرحلة فحدثني من ذكر أنه كان شاهداً أمرهما أن يعقوب بقي مقيماً في الموضع الذي أقام به من كرمان على مرحلة لا يرتحل عنه شهراً أو شهرين يتجسس أخبار طوق ويسأل عن أمره كل من مر به خارجاً من كرمان إلى ناحيته ولا يدع أحداً يجوز عسكره من ناحيته إلى كرمان ولا يزحف طوق إليه ولا هو إلى طوق فلما طال ذلك من أمرهما كذلك أظهر يعقوب الارتحال عن معسكره إلى ناحية سجستان فارتحل عنه مرحلة وبلغ طوقاً ارتحاله فظن أنه قد بدا له في حربه وترك عليه كرمان وعلى علي بن الحسين فوضع آلة الحرب وقعد للشرب ودعا بالملاهي ويعقوب في كل ذلك لا يغفل عن البحث عن أخباره فاتصل به وضع طوق آلة الحرب وإيقاله على الشراب واللهو بارتحاله فكر راجعاً فطوى المرحلتين إليه في يوم واحد فلم يشعر طوق وهو في لهوه وشربه في آخر نهاره إلا بغيرة قد ارتفعت من خارج المدينة التي هو فيها من كرمان فقال لأهل القرية ما هذه الغيرة فقبل له غيرة مواشي أهل القرية منصرفاً إلى أهلها ثم لم يكن إلا كلا ولا حتى وفاه يعقوب في أصحابه فأحاط به وأصحابه فذهب أصحاب طوق لما أحبط بهم يريدون المدافعة عن أنفسهم فقال يعقوب لأصحابه أفرجوا للقوم فأفرجوا لهم فمروا هارين على وجوههم وخلوا كل

428 شيء لهم مما كان معهم في معسكرهم وأسر يعقوب طوقاً فحدثني ابن حماد البربري أن علي بن الحسين لما وجه طوقاً حمله صناديق في بعضها أطواقه وأسورة ليطوق ويسور من أبلى معه من أصحابه وفي بعضها أموال ليجيز من استحق الجائزة منهم وفي بعضها قيود وأغلال ليقيدها بها من أخذ من أصحاب يعقوب فلما أسر يعقوب طوقاً ورؤساء الجيش الذين كانوا معه أمر بحيازة كل ما كان مع طوق وأصحابه من المال والأثاث والكرراع والسلاح فحيز ذلك كله وجمع إليه فلما أتى بالصناديق أتى بها مقفلة فأمر ببعضها أن يفتح ففتح فإذا فيه القيود والأغلال فقال ليطوق يا طوق ما هذه القيود والأغلال قال حملنيها علي بن الحسين لأقيد بها الأسرى وأغلبهم بها فقال يا فلان انظر أكبرها وأثقلها فأجعله في رجلي طوق وعله بغل ثم جعل يفعل مثل ذلك بمن أسر من أصحاب طوق قال ثم أمر بصناديق آخر ففتحت فإذا فيها أطوقه وأسورة فقال يا طوق ما هذه قال حملنيها علي لأطوق بها وأسور أهل البلاء من أصحابي قال يا فلان خذ من ذلك طوق كذا وسوار كذا فطوق فلانا وسوره ثم جعل يفعل ذلك بأصحاب نفسه حتى طوقهم وسورهم ثم جعل يفعل كذلك بالصناديق قال ولما أمر يعقوب بمد يد طوق ليضعها في الغل إذا على ذراعه عصاة فقال له ما هذا يا طوق قال أصلح الله الأمير إني وجدت حرارة ففصدتها فدعا بعض من معه فأمر بمد خفه من رجله ففعل ذلك فلما نزع من رجله تناثر من خفه كسر خبز يابسة فقال يا طوق هذا خفي لم أنزعه من رجلي منذ شهرين وخبزي في خفي منه أكل لا أطأ فراشنا وأنت جالس في الشرب والملاهي بهذا التدبير أردت حربي وقتالي فلما فرغ يعقوب بن الليث من أمر طوق دخل كرمان وحازها وصارت مع سجستان من عمله وفيها دخل يعقوب بن الليث فارس وأسر علي بن الحسين بن قريش ذكر الخبر عن سبب أسره إياه وكيف وصل إليه حدثني ابن حماد البربري قال كنت يومئذ بفارس عند علي بن الحسين بن قريش فورد عليه خبر وقعة يعقوب بن الليث بصاحبه طوق بن المغلس ودخول يعقوب كرمان واستيلائه عليها ورجع إليه الفل فأيقن بإقبال يعقوب إلى فارس وعلي يومئذ بشيراز من أرض فارس فضم إليه جيشه ورجالة الفل من عند طوق وغيرهم وأعطاهم السلاح ثم برز من شيراز فصار إلى كر خارج شيراز بين آخر طرفه عرضاً مما يلي أرض شيراز وبين عرض جبل بها من الفضاء قدر ممر رجل أو دابة لا يمكن من ضيقه أن يمر فيه أكثر من رجل واحد فأقام في ذلك الموضع وضرب عسكره على شط ذلك الكر مما يلي شيراز وأخرج معه المتسوقة والتجار من مدينة شيراز إلى معسكره وقال إن جاء يعقوب لم يجد موضعاً يجوز الفلاة إلينا لأنه لا طريق له إلا الفضاء الذي بين الجبل والكر وإنما هو قدر ممر رجل إذا أقام عليه رجل واحد منع من يريد أن يجوزه وإن لم يقدر أن يجوز إلينا بقي في البر بحيث لا طعام له ولا لأصحابه ولا علف لدوابهم قال ابن حماد فأقبل يعقوب حتى قرب من الكر فأمر أصحابه بالنزول أول يوم على نحو من ميل من الكر مما يلي كرمان ثم أقبل هو وحده ويده رمح عشاري يقول ابن حماد كأنني أنظر إليه حين أقبل وحده على دابته ما معه إلا رجل واحد فنظر إلى الكر والجبل والطريق وقرب من الكر وتامل عسكر علي بن الحسين فجعل أصحاب علي يشتمونه ويقولون لنردنك إلى شعب المراحل والقماقم يا صفار وهو

429 ساكت لا يرد عليهم شيئاً قال فلما تأمل ما أراد من ذلك ورآه انصرف راجعاً إلى أصحابه قال فلما

## نص تاريخ الطبري

كان من الغد عند الظهر أقبل أصحابه ورجاله حتى صار على شط كرم ما يلي بر كرمان فأمر أصحابه فنزلوا عن دوابهم وحطوا أثقالهم قال ثم فتح صندوقا كان معه قال ابن حماد كاني أنظر إليهم وقد أخرجوا كلبا ذئبيا ثم ركبوا دوابهم أعرأ وأخذوا رماحهم بأيديهم قال وقبل ذلك كان قد عبا علي بن الحسين أصحابه فأقامهم صفوفًا على الممر الذي بين الجبل والكر وهم يرون أنه لا سبيل ليعقوب ولا طريق له يمكنه أن يجوزه غيره قال ثم جاؤوا بالكلب فرموا به في الكر ونحن وأصحاب علي ينظرون إليهم يضحكون منهم ومنه قال فلما رموا بالكلب فيه جعل الكلب يسبح في الماء إلى جانب عسكر علي بن الحسين وأقحم أصحاب يعقوب دوابهم خلف الكلب بأيديهم رماحهم يسبرون في أثر الكلب فلما رأى علي بن الحسين أن يعقوب قد قطع عامة الكر إليه وإلى أصحابه انتقض عليه تدبيره وتحير في أمره ولم يلبث أصحاب يعقوب إلا أيسر ذلك حتى خرجوا من الكر من وراء أصحاب علي بن الحسين فلم يكن بأسرع من أن خرج أوائلهم منه حتى هرب أصحاب علي يطلبون مدينة شيراز لأنهم كانوا يصيرون إذا خرج أصحاب يعقوب من الكر بين جيش يعقوب وبين الكر ولا يجدون ملجأ إن هزموا وأنهزم علي بن الحسين بانهزام أصحابه وقد خرج أصحاب يعقوب من الكر فكبت به دابته فسقط إلى الأرض ولحقه بعض السجزية فهم عليه يسيفه ليضربه فبلغ إليه خادم له فقال الأمير فنزل إليه السجزي فوضع في عنقه عمامة ثم جره إلى يعقوب فلما أتى به أمر بتقييده وأمر بما كان في عسكره من آلة الحرب من السلاح والكرع وغير ذلك فجمع إليه ثم أقام بموضعه حتى أمسى وهجم عليه الليل ثم رحل من موضعه ودخل مدينة شيراز ليلا وأصحابه يضربون بالطبول فلم يتحرك في المدينة أحد فلما أصبح أنهب أصحابه دار علي بن الحسين ودور أصحابه ثم نظر إلى ما اجتمع في بيت المال من مال الخراج والضياح فاحتمله ووضع الخراج فجياه ثم شخص منها متوجها إلى سجستان وحمل معه ابن قريش ومن أسر معه وفيها وجه يعقوب بن الليث إلى المعتز بدواب وبزاة ومسك هدية وفيها ولي سليمان بن عبد الله بن طاهر شرطة بغداد والسواد وذلك لست خلون من شهر ربيع الآخر وكانت موافاته سامرا من خراسان فيما ذكر يوم الخميس لثمان خلون من شهر ربيع الأول وصار إلى الإيتاخية ثم دخل على المعتز يوم السبت فخلع عليه وانصرف وفيها كانت وقعة بين مساور الشاري وبارجوخ فهزمه الشاري وانصرف إلى سامرا مفلولا ومات المعلى بن أيوب في شهر ربيع الآخر منها وفيها أخذ صالح بن وصيف أحمد بن إسرائيل والحسن بن مخلد وأبا نوح عيسى بن إبراهيم فقيدهم وطالبهم بأموال وكان سبب ذلك فيما ذكر أن هؤلاء الكتاب الذين ذكرت كانوا اجتمعوا يوم الأربعاء لليلتين خلتا من جمادى الآخرة من هذه السنة على شراب لهم يشربونه فلما كان يوم الخميس غد ذلك اليوم ركب ابن إسرائيل في جمع عظيم إلى دار السلطان التي يقعد فيها وركب ابن مخلد إلى دار قبيحة أم المعتز وهو كاتبها وحضر أبو نوح الدار والمعتز نائم فانتبه قريبا من انتصاف النهار فأذن لهم فحمل صالح بن

وصيف على أحمد بن إسرائيل وقال للمعتز يا أمير المؤمنين ليس للأتراك عطاء ولا في بيت المال مال وقد ذهب ابن إسرائيل وأصحابه بأموال الدنيا فقال له أحمد يا عاصي يا ابن العاصي ثم لم يزالا يتراجعان الكلام حتى سقط صالح مغشيا عليه فرش على وجهه الماء وبلغ ذلك أصحابه وهم على الباب فصاحوا صيحة واحدة واختلطوا سيوفهم ودخلوا على المعتز مصلتين فلما رأى ذلك المعتز دخل وتركهم وأخذ صالح بن وصيف ابن إسرائيل وابن مخلد وعيسى بن إبراهيم فقيدهم وأقلعهم بالحديد وحملهم إلى داره فقال المعتز لصالح قبل أن يحملهم هب لي أحمد فإنه كاتبني وقد رباني فلم يفعل ذلك صالح ثم ضرب ابن إسرائيل حتى كسرت أسنانه ويطح ابن مخلد فضرب مائة سوط وكان عيسى بن إبراهيم محتجما فلم يزل يصفع حتى جرت الدماء من محامجه ثم لم يتركوا حتى أخذت رفاعهم بمال جليل قسط عليهم وتوجه قوم من الأتراك إلى إسكاف ليأتوا جعفر بن محمود فقال المعتز أما جعفر فلا أرب لي فيه ولا يعمل لي فمضوا فبعث المعتز إلى أبي صالح عبد الله بن محمد بن يزداد المروزي فحمل ليصيره وزيرا وبعث إلى إسحاق بن منصور فأشخص وبعث قبيحة إلى صالح بن وصيف في ابن إسرائيل إما حملته إلى المعتز وإما ركبت إليك فيه وقد ذكر أن السبب في ذلك كان أن الأتراك طلبوا أرزاقهم وأنهم جعلوا ذلك سببا لما كان من أمرهم وأن الرسل لم تزل تختلف بينهم وبين هؤلاء الكتاب إلى أن قال أبو نوح لصالح بن وصيف هذا تدبيرك علي الخليفة فغشي علي صالح حينئذ مما دخله من الحرد والغيط حتى رشوا على وجهه الماء فلما أفاق جرى بين يدي المعتز كلام كثير ثم خرجوا إلى الصلاة وخلا صالح بالمعتز ثم دعي بالقوم فلم يلبثوا إلا قليلا حتى أخرجوا إلى قبة في الصحن ثم دعي بأبي نوح وابن مخلد فأخذت سيوفهما وقلانسهما ومزقت ثيابهما ولحقهما ابن إسرائيل فالقى نفسه عليهما فثلت به ثم أخرجوا إلى الدهليز وحملوا على الدواب والبعال وارتدفت خلف كل واحد منهم تركي وبعث بهم إلى دار صالح على طريق الحير وانصرف صالح بعد ساعة وتفرق الأتراك فانصرفوا فلما كان بعد ذلك بأيام جعل في رجل كل واحد منهم ثلاثون رطلا وفي عنق كل واحد منهم عشرون رطلا من حديد وطولبوا بالأموال فلم يجب واحد منهم إلى شيء ولم ينقطع أمرهم إلى أن دخل رجب فوجهوا في قبض ضياعهم ودورهم وضياع اسبابهم وأموالهم وسموا الكتاب الخونة فقدم جعفر بن

محمود يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة فولى الأمر والنهي وليلتين خلنا من رجب ظهر بالكوفة عيسى بن جعفر وعلي بن زيد الحسينيان فقتلا بها عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى ولثلاث بقين من رجب منها خلع المعتز وليلتين خلنا من شعبان أظهر موته وكان سبب خلعها فيما ذكر أن الكتاب الذي ذكرنا أمرهم لما فعل بهم الأتراك ما فعلوا ولم يقروا لهم بشيء صاروا إلى المعتز يطلبون أرزاقهم وقالوا له أعطنا أرزاقنا حتى نقتل لك صالح بن وصيف فأرسل المعتز إلى أمه يسألها أن تعطيه مالا ليعطيهم فأرسلت إليه ما عندي شيء فلما رأى الأتراك ومن بسامرا من الجند أن قد امتنع الكتاب من أن يعطوهم شيئا ولم يجدوا في بيت المال شيئا ولا معتز وأمه قد امتنعا من أن يسمحا لهم بشيء

صارت كلمة الأتراك والفراغنة والمغاربة واحدة فاجتمعوا على خلع المعتز فصاروا إليه لثلاث بقين من رجب فذكر بعض أسباب السلطان أنه كان في اليوم الذي صاروا إليه عند تحرير الخادم في بيت المعتز فلم يرعه إلا صياح القوم من أهل الكرخ والدور وإذا صالح بن وصيف وبايكباك ومحمد بن بغا المعروف بابي نصر قد دخلوا في السلاح فجلسوا علي باب المنزل الذي ينزله المعتز ثم بعثوا إليه أخرج إلينا فيبعث إليهم إني أخذت الدواء أمس وقد أجفني اثنتي عشرة مرة ولا أقدر على الكلام من الضعف فإن كان أمرا لا بد منه فليدخل إلي بعضكم فليعلمني وهو يرى أن أمره واقف على حاله فدخل إليه جماعة من أهل الكرخ والدور من خلفاء القواد فجزوا برجله إلى باب الحجرة قال وأحسبهم كانوا قد تناولوه بالضرب بالدبابيس فخرج وقميصه مخرق في مواضع وأثار الدم على منكبه فأقاموه في الشمس في الدار في وقت شديد الحر قال فجعلت أنظر إليه يرفع قدمه ساعة بعد ساعة من حرارة الموضع الذي قد أقيم فيه قال فرأيت بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده وجعلوا يقولون اخلعها فأدخلوه حجرة على باب حجرة المعتز كان موسى بن بغا يسكنها حين كان حاضرا ثم بعثوا إلى ابن أبي الشوارب فأحضره مع جماعة من أصحابه فقال له صالح وأصحابه أكتب عليه كتاب خلع فقال لا أحسنه وكان معه رجل أصبهاني فقال أنا أكتب فكتب وشهدوا عليه وخرجوا وقال ابن أبي الشوارب لصالح قد شهدوا أن له ولأخته وابنه وأمه الأمان فقال صالح بكفه أي نعم ووكلوا بذلك المجلس وأمه ونساء يحفظنها فذكر أن بيعة كانت اتخذت في الدار التي كانت فيها سريرا وأنها احتالت في هي وقرب وأخت المعتز فخرجوا من السرب وكانوا أخذوا عليها الطرق ومنعوا الناس أن يجوزوا من يوم فعلوا بالمعتز ما فعلوا وذلك يوم الاثنين إلى يوم الأربعاء لليلة بقيت من رجب فذكر أنه لما خلع دفع إلى من يعذبه ومنع الطعام والشراب ثلاثة أيام فطلب حسوة من ماء البئر فمنعوه ثم جصصوا سردابا بالجص الثخين ثم أدخلوه فيه وأطبقوا عليه بابه فأصاب ميتا وكانت وفاته لليلتين خلنا من شعبان من هذه السنة فلما مات أشهد على موته بنو هاشم والقواد وأنه صحيح لا أثر فيه فدفن مع المنتصر في ناحية قصر الصوامع فكانت خلافته من يوم بوع له بسامرا إلى أن خلع أربع سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوما وكان عمره كله أربعاً وعشرين سنة وكان أبيض أسود الشعر كثيفه حسن العينين والوجه ضيق الجبين أحمر الوجنتين حسن الجسم طويلا وكان مولده بسامرا خلافة ابن الواثق المهدي بالله وفي يوم الأربعاء لليلة بقيت من رجب من هذه السنة بوع محمد بن الواثق فسمي بالمهدي بالله وكان يكنى أبا عبد الله وأمه رومية وكانت تسمى قرب وذكر عن بعض من كان شاهدا أمرهم أن محمد بن الواثق لم يقبل بيعة أحد حتى أتى بالمعتز فخلع

431

نفسه وأخبر عن عجزه عن القيام بما أسند إليه ورغبته في تسليمها إلى محمد بن الواثق وأن المعتز مد يده فبايع الواثق فسموه بالمهدي ثم تحنى وبايع خاصة الموالي وكانت نسخة الرقعة بخلع المعتز نفسه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أشهد عليه الشهود المسمون في هذا الكتاب شهدوا أن أبا عبد الله ابن أمير المؤمنين المتوكل على الله أقر عندهم وأشهدهم على نفسه في صحة من عقله وجواز من أمره طائعا غير مكره أنه نظر فيما كان تقلده من أمر الخلافة والقيام بأمور المسلمين فرأى أنه لا يصلح لذلك ولا يكمل له وأنه عاجز عن القيام بما يجب عليه منها ضعيف عن ذلك فأخرج نفسه وتبرأ منها وخلعها من رقبته وخلع نفسه منها وبرأ كل من كانت له في عنقه بيعة من جميع أوليائه وسائر الناس مما كان له في رقابهم من البيعة والعهود والمواثيق والغيمان بالطلاق والعناق والصدقة والحج وسائر الأيمان وحللهم من جميع ذلك وجعلهم في سعة منه في الدنيا والآخرة بعد أن تبين له أن الصلاح له وللمسلمين في خروجه عن الخلافة والتبرؤ منها وأشهد على نفسه بجمع ما سمي ووصف في هذا الكتاب جميع الشهود المسمين فيه وجميع من حضر بعد أن قرىء عليه حرفا فآقر بفهمه ومعرفته جميع ما فيه طائعا غير مكره وذلك يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين فوقع المعتز في ذلك أقر أبو عبد الله بجميع ما في هذا الكتاب وكتب بخطه وكتب الشهود شهادتهم شهد الحسن بن محمد ومحمد بن يحيى وأحمد بن جناب ويحيى بن زكرياء بن أبي يعقوب الأصبهاني وعبد الله بن محمد العامري وأحمد بن الفضل بن يحيى وحمام بن إسحاق وعبد الله بن محمد وإبراهيم بن محمد وذلك يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وفي سلخ رجب من هذه السنة كان ببغداد شغب ووثوب العامة بسليمان بن عبد الله بن طاهر ذكر الخبر عن سبب ذلك وإلى ما آل

432

## نص تاريخ الطبري

الأمر إليه وكان السبب في ذلك أن الكتاب من محمد بن الوائلي ورد يوم الخميس سلخ رجب على سليمان ببغداد ببيعة الناس له وبها أبو أحمد بن المتوكل وكان أخوه المعتز سيره إلى البصرة حين سخط على أخيه من أمه المؤيد فلما وقعت العصيبة بالبصرة نقله إلى بغداد فكان مقيما بها فبعث سليمان بن عبد الله بن طاهر وإليه الشرطة يومئذ ببغداد فأحضره داره وسمع من بغداد من الجند والغوغاء بأمر المعتز وابن الوائلي فاجتمعوا إلى باب سليمان وضجوا هنالك ثم انصرفوا على أنه قبل لهم لم يرد علينا من الخير ما نعلم به ما عمل به القوم فغدوا يوم الجمعة على ذلك من الصباح والقول الذي كان قيل لهم يوم الخميس وصلى الناس في المسجدين ودعى فيهما للمعتز فلما كان يوم السبت غدا القوم فهجموا على دار سليمان وهتفوا باسم أبي أحمد ودعوا إلى بيعته وخلصوا إلى سليمان في داره وسألوه أن يريهم أبا أحمد بن المتوكل فأظهره لهم ووعدهم المصير إلى محبتهم إن تأخر عنهم ما يحبون فانصرفوا عنه بعد أن أكدوا عليه في حفظه وقدم يارجوخ فنزل البردان ومعه ثلاثون ألف دينار لإعطاء الجند ممن بمدينة السلام ثم صار إلى الشمامسة ثم غدا ليدخل بغداد فيبلغ الناس الخير فضجوا وتبادروا بالخروج إليه وبلغ يارجوخ الخير

433 فرجع إلى البردان فأقام بها وكتب إلى السلطان واختلفت الكتب حتى وجه إلى أهل بغداد بمال رضوا به ووقعت بيعة الخاصة ببغداد للمهتدي يوم الخميس لسبع ليال خلون من شعبان ودعى له يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان بعد أن كانت ببغداد فتنة قتل فيها وعرق في دجلة قوم وجرح آخرون لأن سليمان كان يحفظ داره قوم من الطبرية بالسلاح فحاربهم أهل بغداد في شارع دجلة وعلى الجسر ثم استقام الأمر بعد ذلك وسكنوا وفي شهر رمضان من هذه السنة ظهرت قبيحة للأتراك ودلتهم على الأموال التي عندها والذخائر والجواهر وذلك أنها فيما ذكر قد قدرت الفتك بصالح وواطأت على ذلك النفر من الكتاب الذين أوقع بهم صالح فلما أوقع بهم صالح علمت أنهم لم يطووا عن صالح شيئا من الخير بسبب ما نالهم من العذاب أيقنت بالهلاك فعملت في التخلص فأخرجت ما في الخزائن داخل الجوسق من الأموال والجواهر وفاخر المتاع فأودعت ذلك كله مع ما كانت أودعت قبل ذلك مما هو في هذا المعنى ثم لم تأمن المعالجة إلى ما نزل بها وبابنها فاحتالت للهرب وجها فحفرت سريا من داخل القصر من حجرة لها خاصة ينفذ إلى موضع يفوت التفتيش فلما علمت بالحادثة بادرت من غير تلبث ولا تلوم حتى صارت في ذلك السرب ثم خرجت من القصر فلما فرغ الذين شغبوا في أمر ابنها مما أرادوا إحكامه فصاروا إلى طلبها غير شاكين في القدرة عليها وجدوا القصر منها خاليا وأمرها عنهم مستترا لا يقفون منه على شيء ولا ما يؤدهم إلى معرفته حتى وقفوا على السرب فعلموا حينئذ أنهم منه أوتوا فسلكوه وانتهوا إلى موضع لا يوقف منه على خبر ولا أثر فأيقنوا بالفوت ثم رجموا الظنون فلم يجدوا لها موقعا أعز ولا أمنع إن هي لجأت إليه من حبيب حرة موسى بن بغا التي تزوجها من جوارى المتوكل فأحاولوا على تلك الناحية وكرهوا التعرض لشيء من أسبابها ووضعوا العيون والأرصاد عليها وأظهروا التوعد لمن وقفوا على معرفته بأمرها ثم لم يظهرهم عليها فلم يزل الأمر منطويا عنهم حتى ظهرت في شهر رمضان وصارت إلى صالح بن وصيف ووسطت بينها وبين صالح العطاره وكانت تثق بها وكانت لها أموال ببغداد فكتبت في حملها فاستخرج وحمل منها إلى سامرا فذكر أنه وافى سامرا يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان من هذه السنة قدر خمسمائة ألف دينار ووقعوا لها على خزائن ببغداد فوجه في حملها فاستخرج وحمل منها فحمل إلى السلطان من ذلك متاع كثير وأحيل من ببغداد من الجند والشاكرية المرتزقة بمال عظيم عليه ولم تزل تباع تلك الخزائن متصلا ببغداد وسامرا عدة شهور حتى نفذت ولم تزل قبيحة مقيمة إلى أن شخص الناس إلى مكة في هذه السنة فسيرت إليها مع رجاء الربابي ووحش مولى المهتدي فذكر عن سمعها في طريقها وهي تدعو الله على صالح بن وصيف بصوت عال وتقول اللهم أخز صالح بن وصيف كما هتك ستري وقتل ولدي وبدد شملي وأخذ مالي وعربني عن بلدي وركب الفاحشة مني فانصرف الناس عن الموبسب واحتبس بمكة وذكر أن الأتراك لما تحركوا وثاروا بالمعتز أرسلوا إليه يطلبون منه خمسين ألف دينار على أن يقتلوا صالحا ويستوي لهم الأمر فأرسل إلى أمه يعلمها اضطرابهم عليه وأنه خائف على نفسه منهم فقالت

434 ما عندي مال وقد وردت لنا سفائح فليبتظروا حتى نقبض ونعطيهم فلما قتل المعتز أرسل صالح إلى رجل جوهرى قال الرجل فدخلت إليه وعنده أحمد بن خاقان فقال ويحك هوذا ترى ما أنا فيه وكان صالح قد أخافوه وطالبوه بالمال ولم يكن عنده شيء فقال لي قد بلغني أن لقبحة خزانه في موضع يرشدك إليه هذا الرجل وإذا رجل بين يديه فامض ومعك أحمد بن خاقان فإن أصبتم شيئا فأثبته عندك وسلمه إلى أحمد بن خاقان وصر إلي معه قال فمضيت إلى الصفوف بحضرة المسجد الجامع فجاء بنا ذلك الرجل إلى دار صغيرة معمورة نظيفة فدخلنا ففتشنا كل موضع فيها فلم نجد شيئا وجعل ذلك يغلظ على أحمد بن خاقان وهو يتهدد الرجل ويتوعدده ويغلظ له وأخذ الرجل فأسا ينقر به الحيطان يطلب موضعا قد ستر فيه المال فلم يزل كذلك حتى وقع الفأس على مكان في الحائط استدل بصوته على أن فيه شيئا فهدمه وإذا من وراءه باب ففتحناه ودخلنا إليه فإدانا إلى سرب وصرنا إلى دار تحت الدار التي دخلناها على بناتها وقسمتها فوجدنا

## نص تاريخ الطبري

من المال على رفوف في أسفاط زهاء ألف ألف دينار فأخذ أحمد منها ومن كان معه قدر ثلاثمائة ألف دينار ووجدنا ثلاثة أسفاط سفطا فيه مقدار مكوك زمرد إلا أنه من الزمرد الذي لم أر للمتوكل مثله ولا لغيره وسفطا دونه فيه مقدار كيلجة ياقوت أحمر لم أر مثله ولا ظننت أن مثله يكون في الدنيا فقومت الجميع على البيع فكانت قيمته ألفي ألف دينار فحملناه كله إلى صالح فلما راه جعل لا يصدق ولا يوقن حتى أحضر بحضرته ووقف عليه فقال عند ذلك فعل الله بها وفعل عرضت ابنها للقتل في مقدار خمسين ألف دينار وعندها مثل هذا في خزانة واحدة من خزائنها وكانت أم محمد بن الواثق توفيت قبل أن يباع وكانت تحت المستعين فلما قتل المستعين صيرها المعتز في قصر الرصافة الذي فيه الحرم فلما ولي الخلافة المهدي قال يوما لجماعة من الموالي أما أنا فليس لي أم أحتاج لها إلى غلة عشرة آلاف ألف في كل سنة لجواربها وخدمها والمتصلين بها وما أريد لنفسني وولدي إلا القوت وما أريد فضلا إلا لإخوتي فإن الصيقة قد مستهم ولثلاث بقين من رمضان من هذه السنة قتل أحمد بن إسرائيل وأبو نوح ذكر الخبر عن صفة القتل التي قتلا بها فاما السبب الذي أدهما إلى القتل فقد ذكرناه قبل وأما القتل التي قتلا بها ف فإنه ذكر أن صالح بن وصيف لما استصفي أموالهما ومال الحسن بن مخلد وعذبهم بالضرب والقيد وقرب كوانين الفحم في شدة الحر منهم ومنعهم كل راحة وهم في يده على الأهم ونسبهم إلى أمور عظام من الخيانة والقصد لذل السلطان والحرص على دوام الفتن والسعي في شق عصا المسلمين فلم يعارضه المهدي في شيء من أمورهم ولم يوافق على شيء أنكره من فعله بهم ثم وجه إليهم الحسن بن سليمان الدوشابي في شهر رمضان ليتولى استخراج شيء إن كان زوي عنه من أموالهم قال فأخرج إلي أحمد بن إسرائيل فقلت له يا فاجر تظن أن الله يمهلك وأن أمير المؤمنين لا يستحل قتلك وأنت السبب في الفتن والشريك في الدماء مع عظيم الخيانة وفساد النية والطوبى إن في أقل من هذا ما تستوجب به المثلة كما استوجب من كان قبلك والقتل في العجلة والعذاب والخزي في

الآجلة إن لم تسعد من الله بعفو وإمهال ومن إمامك بصفح واحتمال فاستر نفسك من نزول ما تستحق بالصدق عما عندك من المال فإنك إن تفعل ويوقف على صدقك تسلم بنفسك قال فذكر أنه لا شيء عنده ولا ترك له إلى هذا الوقت مال ولا عقدة قال فدعوت بالمقارع وأمرت أن يقام في الشمس وأرعدت وأبرقت وإن كان ليفوتني الطغر منه بشيء من صرامة ورجلة حتى أومي إلى قدر تسعة عشر ألف دينار فأخذت رقعته بها قال ثم أحضرت أبا نوح عيسى بن إبراهيم فقلت له مثل الذي قلت لأحمد أو نحوه وزدت في ذلك بأن قلت وأنت مع هذا مقيم على دينك النصرانية مرتكب فروج المسلمات تشفيا من الإسلام وأهله ولا دلالة أدل على ذلك ممن لم يزل في منزلك على حال النصرانية من أهل وولد ومن كان ذا عقده فقد أباح الله دمه قال فلم يجب إلى شيء وأظهر ضعفا وفقرا قال وأما الحسن بن مخلد فأخرجته فلما خاطبته خاطبت رجلا موضعا رخا قال فبكنه بما ظهر منه وقلت من كان له الرضاة بين يديه إذا سار على الشهاري وقدر ما قدرت وأراد ما أردت لم يكن موضعا رطبا ولا مختئا رخا قال ولم أزل به حتى كتب رقعة بجوهر قيمته نيف وثلاثون ألف دينار قال وردوا جميعا إلى موضعهم وانصرفت فكانت مناظرة الحسن بن سليمان الدوشابي لهم آخر مناظرة كانت معهم ولم يناظروا أيام المهدي فيما بلغني مناظرة غيرها فلما كان يوم الخميس لثلاث بقين من شهر رمضان أخرج أحمد بن إسرائيل وأبو نوح عيسى بن إبراهيم إلى باب العامة فقعده صالح بن وصيف في الدار ووكل بضربهما حماد بن محمد بن حماد بن دنقش فاقام أحمد بن إسرائيل وابن دنقش يقول أوجع وكان كل جلد يصربه سوطين ويتنحى حتى وفوه خمسمائة سوط ثم أقاموا أبا نوح أيضا فحضر خمسمائة سوط ضرب التلغ ثم حملا على بغلين من بغال السقائين على بطونهما منكسة رؤوسهما ظاهرة ظهورهما للناس فأما أحمد فحين بلغ خشية بابك مات وحين وصلوا بأبي نوح مات فدفن أحمد بين الحائطين ويقال إن أبا نوح مات من يومه في حبس السرخسي خليفة طلمجور على شرط الخاصة وبقي الحسن بن مخلد في الحبس وذكر عن بعض من حضر أنه قال لقد رأيت حماد بن محمد بن حماد بن دنقش وهو يقول للجلادين أنفسكم يا بني الفاعلة لا يكني ويقول أوجعوا وغيروا السياط وبدلوا الرجال وأحمد بن إسرائيل وعيسى يستغيثان فذكر أن المهدي لما بلغه ذلك قال أما عقوبة إلا السوط أو القتل أما يقوم مقام هذا شيء أما يكفي إنا لله وإنا إليه راجعون يقول ذلك ويسترجع مرارا وذكر عن الحسن بن مخلد أنه قال لم يكن الأمر فينا عند صالح إذا لم يحضره عبد الله بن محمد بن بزاد على ما كان يكون عليه من الغلظة إذا حضر قال وكان يقول لصالح اضرب وعذب فإن الأصلح من وراء ذلك القتل فإنهم إن أفلتوا لم تؤمن بواقفهم في الأعقاب فضلا عن الواثرين ويذكره قبيح ما بلغه عنهم وكان يسر بذلك قال وكان داود بن أبي العباس الطوسي يحضرنا عند صالح فيقول وما هؤلاء أعزك الله فبلغ منك

435

الغضب بسببهم هذا المبلغ فظنه يرفقه علينا حتى يقول على إني والله أعلم أنهم إن تخلصوا انتشر منهم شر كبير وفساد في الإسلام عظيم فينصرف وقد أفتاه بقتلنا وأشار عليه بإهلاكنا فيزداد برايه وما قال له علينا غيظا وإلى الإساءة بنا أنسا فستل بعض من كان يخبر أمرهم كيف

436

## نص تاريخ الطبري

نجا الحسن بن مخلد مما صلي به صاحباة فقال بخصلتين إحداهما أنه صدقه عن الخير في أول وهلة وأوجد الدلائل على ما قاله له أنه حق وقد كان وعده العفو إن صدقه وحلف له على ذلك والأخرى أن أمير المؤمنين كلمه فيه وأعلمه حرمة أهله به وأوما إلى محبته لإصلاح شأنه فرده عن عظيم المكروه فيه وقد كنت أرى أنه لو طالت لصالح مدة وهو في يده أطلقه واصطنعه ولم يكن صالح بن وصيف اقتصر في أمر الكتاب على أخذ أموالهم وأموال أولادهم حتى أخاف أسباهم وقراباتهم بأخذ أموالهم وتخطى إلى المتصلين بهم وثلاث عشرة خلت من شهر رمضان منها فتح السجن ببغداد ووثبت الشاكرية والنائية ببغداد من جندها بمحمد بن أوس البلخي ذكر الخير عن سبب ذلك وما آل الأمر إليه فيه ذكر أن السبب في ذلك كان أن محمد بن أوس قدم ببغداد مع سليمان بن عبد الله بن طاهر وهو على الجيش القادمين من خراسان مع سليمان والصعاليك الذين تالفهم سليمان بالرقي ولم تكن أسماؤهم في ديوان السلطان بالعراق ولا أمر سليمان فيهم بشيء وكانت السنة فيهم أن يقام لمن قدم معه من خراسان بالعراق حسب ما يقام بخراسان لنظرائهم من مال ضياع ورثة ذي اليمينين ويكتب بذلك إلى خراسان ليعارض الورثة هنالك من مال العامة بدل ما كان دفع من مالهم بالعراق فلما قدم سليمان بن عبد الله العراق وجد بيت مال الورثة فارغا وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر قد تقدم عندما صح عنده من الخير بتبصير الأمر فيما كان يتولاه إلى اخيه سليمان بن عبد الله فأخذ ما كان حاصل لورثة أبيه وجده في بيت مالهم واستسلف على ما لم يرتفع وتعجل من المتقبلين أموال نجوم لم تحل حتى استنطق ذلك أجمع وشخص فأقام بالجويث في شرقي دجلة ثم عبر حتى صار في غربيها فضاقت بسليمان الدنيا وتحركت الشاكرية والجند في طلب الأرزاق وكتب سليمان إلى أبي عبد الله المعتز بذلك وقدر أموالهم وأدخل في المال تقدير القادمين معه ووجه محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب الخراساني كاتبه في ذلك فأجيب بعد مناظرات إلى أن سبب له على عمال السواد مال صودر عليه لطمع من بمدينة السلام وشحن السواد لا يقوم بما يجب للنائية فضلا عن القادمين مع النائية فلم يتهيا لسليمان الوصول إلى شيء من المال وقدم ابن أوس والصعاليك وأصحابه فقصر المال عنه وعمن كان يقدر وصوله إليه من النائية فوقفوا على ذلك وعلى السبب المضر بهم فيه وكان القادمون مع سليمان من الصعاليك وغيرهم لما قدموا ببغداد اساءوا المجاورة لأهلها وجأهروا بالفاحشة وتعرضوا للحرم والعبيد والغلمان وعادوهم لمكانهم من السلطان حتى امتلؤوا عليهم غيظا وحنفا وقد كان سليمان بن عبد الله وحر على الحسين بن إسماعيل بن إبراهيم بن مصعب بن زريق لمكانه كان من عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ونصرت له وكفايته وانصرافه عن سليمان وأسابيه فلما انصرف الحسين بن إسماعيل إلى بغداد يعقب ما كان يتولاه لعبيد الله من أمر الجند والشاكرية فحس كاتبه في المطبق وحاجبه في سجن باب الشام ووكل بباب الحسين بن إسماعيل جندا من قبل إبراهيم بن إسحاق بن

437 إبراهيم لأن سليمان ولي إبراهيم ما كان الحسين بن إسماعيل يتولاه لعبيد الله من أمر جسري ببغداد وطلساسيخ قطربل ومسكن والأنبار فلما حدث ما حدث من بيعة المهندي وشغب الجند والشاكرية بمدينة السلام ووقعت الحرب في تلك الأيام شد محمد بن أوس على رجل من المراوزة كان من الشيعة فضربه في دار سليمان ثلاثمائة سوط ضربا مبرحا وحبسه بباب الشام وكان هذا الرجل من خاصة الحسين بن إسماعيل فلما حدث هذا الحادث احتج إلى الحسين بن إسماعيل لفضل جلده وإقدامه فتحي من كان ببابه موكلا فظهر فتراج أصحابه من غير أمر وقد كانوا فرقوا على القواد وضم منهم جمع كبير إلى محمد بن أبي عون القائد فذكر أن المضمومين إلى ابن أبي عون لما صاروا إلى بابه فرق فيهم من ماله للراجل عشرة دراهم وللفارس ديناراً فلما رجعوا إلى الحسين رفع ابن أبي عون بذلك فلم يخرج في ذلك تعيين ولا أمر فلم يزل الحال على هذا والجند والشاكرية يصيحون في طلب مال البيعة وما بقي لهم من مال الطمع المتقدم وقد رد أمرهم في تقسيط مالهم وقبضهم إلى الحسين على ما كان الأمر عليه أيام عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكان الحسين لا يزال يلقي إليهم ما عليه محمد بن أوس ومن قدم مع سليمان من القصد لأخذ أموالهم الفوز بها دونهم حتى امتلات قلوبهم فلما كان يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان اجتمع جماعة من الجند والشاكرية ومعهم جماعة من العامة حتى صاروا إلى سجن باب الشام ليلا فكسروا بابه وأطلقوا في تلك الليلة أكثر من كان فيه ولم يبق فيه من أصحاب الجرائم أحد إلا الضعيف والمريض والمثقل فكان ممن خرج في تلك الليلة نفر من أهل بيت مساور بن عبد الحميد الشاري وخرج معهم المروزي مضرور محمد بن أوس وجماعة ممن لزم السلطان إلى أن صاروا إلى قبضته زهاء خمسين ألفا وأصبح الناس في يوم الجمعة وباب الحبس مفتوح فمن قدر أن يمشي مشى ومن لم يقدر أكثرى له ما يركبه وما يمنع من ذلك مانع ولا يدفع دافع فكان ذلك من أقوى الأمور التي بعثت الخاصة والعامة على دفع الهيبة بينهم وبين سليمان بن عبد الله وسد باب السجن بباب الشام بأجر وطنين ولم يعلم أنه كان لإبراهيم بن إسحاق في هذه الليلة ولا لأحد من أصحابه حركة أصلا فتحدث الناس أن الذي جني على سجن باب الشام بمكان المروزي الذي ضربه ابن أوس فيه حتى يخلص ثم لم يمض بعد ذلك خمسة أيام



## نص تاريخ الطبري

تلك الناحية آثارا قبيحة وأخذ أهل البلاد بأداء الأموال وحمل منها الطعام في السفن في بطن النهروان إلى إسكاف بني جنيد لبيعه هناك وكان محمد بن المظفر بن سيسل بالمدائن فلما بلغه مصير ابن أوس إلى النهروان صير إقامته بالنعمانية من عمل الزوابي خوفا على نفسه منه لحضور أبيه كان في يوم الواقعة فذكر عن محمد بن نصر بن منصور بن بسام وعبرت أضعفه أن وكيله انصرف عنها هاربا بعد أن أدى إلى ابن أوس تحت العذاب وخوف الموت قريبا من ألف وخمسمائة دينار ولم ينزل ابن أوس مقيما هناك يقرب ويباعد ويقبض ويبسط ويشد ويلين ويرهب حتى أتاه كتاب بايكباك بولاية طريق خراسان من قبله فكان من وقت خروجه من مدينة السلام إلى وقت ورود الكتاب عليه بالولاية شهران وخمسة عشر يوما وذكر عن بعض ولد عاصم بن يونس العجلي أن أباه كان يتولى ضياعا للنوشري بناحية طريق خراسان وأنه كتب إلى النوشري يذكر ما عين من قوة عسكر ابن أوس وظاهر عدتهم ويشير بأن يذكر ذلك لبايكباك ويصف خلاء طريق خراسان من سلطان يتولاه ويحوط أهله وأن هذا عسكر مشحن بالرجال والعدة والعتاد مقيم في العمل وأن النوشري ذكر ذلك لبايكباك وأشار عليه بتوليته طريق خراسان وتخفيف المؤنة عن السلطان فقبل ما أشار به عليه وأمر بكتبه فكتبت وولي طريق خراسان في ذي القعدة من هذه السنة وهي سنة خمس وخمسين ومائتين وكان موسى خليفة مساور بن عبد الحميد البشاري مقيما بالديسكرة ونواحيها في زهاء ثلاثمائة رجل قد ولاء مساور ما بين حلوان إلى السوس على طريق خراسان وبطن جوخي وما قرب ذلك من طساسيج السواد وفيها أمر المهدي بإخراج القيان والمغنين والمغنيات من سامرا ونفيهم منها إلى بغداد بعد أمر كان قد تقدم من قبيحة في ذلك قبل أن ينزل بابنها ما نزل وأمر بقتل السباع التي كانت في دار السلطان وطرد الكلاب وإبطال الملاهي ورد المضالم وجلس لذلك للعامة وكانت ولايته والدنيا كلها من أرض الإسلام مفتونة وفيها شخص موسى بن بغا ومن معه من الموالي وجند السلطان من الري وانصرف مفلح عن طبرستان بعد أن دخلها وهزم الحسن بن زيد وأخرجه عنها إلى أرض الديلم ذكر الخبر عن شخوصه عنها ذكر أن السبب في ذلك أن قبيحة أم المعتز لما رأت من الأتراك اضطرابا وأنكرت أمرهم كتبت إلى

موسى بن بغا تسأله القدوم إلى ما قبلها وأمليت وروده عليها قبل حدوث ما حدث عليها وعلى ابنها المعتز فعزم موسى على الانصراف إليها وكان ورود كتابها عليه ومفلح بطبرستان فكتب موسى إلى مفلح يأمره بالانصراف إليها وهو بالري فحدثني بعض أصحابنا من أهل طبرستان أن كتاب موسى ورد على مفلح بذلك وقد توجه نحو أرض الديلم في طلب الحسن بن زيد الطالباني فلما ورد عليه الكتاب انصرف راجعا إلى حيث توجه منه فعظم ذلك على قوم كانوا معه من رؤساء أهل طبرستان ممن كان هاربا قبل مقدم مفلح عليهم من الحسن بن زيد لما كانوا قد رجوا من مقدمه عليهم وكفائتهم أمر الحسن بن زيد والرجوع إلى منازلهم وأوطانهم وذلك أن مفلحا كان بعدهم أتباع الحسن بن زيد حيث توجه حتى يظفر به أو يخرم دونه ويقول لهم فيما ذكر لي لو رميت قلنسوتي في أرض الديلم ما اجترأ أحد منهم أن يدنو منها فلما رأى القوم انصرافه عن الوجه الذي توجه له من غير عسكر للحسن بن زيد ولا أحد من الديلم صده سالوه فيما ذكر لي عن السبب الذي صرفه عما كان بعدهم به من أتباع ابن زيد وجعلوا يكلمونه فيما أخبرت وهو كالمسبوت لا يجيبهم بشيء فلما أكثروا عليه قال لهم ورد علي كتاب الأمير موسى بعزيمة منه الا اصع كتابه من يدى بعدما يصل الى حتى اقبل اليه وأنا مغموم بأمركم ولكن لا سبيل إلى مخالفة الأمير فلم ينهها لموسى الشخوص من الري إلى سامرا حتى وافاه الكتاب بهلاك المعتز وقيام المهدي بعده بالأمر ففتناه ذلك عما كان عزم عليه من الشخوص لفتوته ما قدر إدراكه من أمر المعتز ولما وردت عليه بيعة المهدي امتنع أصحابه عليه من بيعته ثم بايعوا فورد خبر بيعتهم سامرا لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان من هذه السنة ثم إن الموالي الذين في عسكر موسى بلغهم ما استخرج صالح بن وصيف من أموال الكتاب وأسباب المعتز والمتوكل فشحوا بذلك على المقيمين بسامرا فدعوا موسى إلى الانصراف بهم إلى سامرا وقدم مفلح على موسى بالري تاركا طبرستان على الحسن بن زيد فذكر على القاشاني أنه قال كتب إلي ابن أخي من الري يذكر أنه لقي مفلحا بالري فسأله عن سبب انصرافه فذكر أن الموالي قد أبوا أن يقيموا وأنهم إذا انصرفوا لم يغن مقامه شيئا ثم إن موسى افتتح خراج سنة ست وخمسين ومائتين يوم الأحد مستهل شهر رمضان سنة ست وخمسين ومائتين فاجتني فيما ذكر في يوم الأحد قدر خمسمائة ألف درهم فاجتمع أهل الري فقالوا عز الله الأمير إنك تزعم أن الموالي يرجعون إلى سامرا لما يقدرونه من كثرة العطاء هناك وأنت وأصحابك في أكثر وأوسع مما القوم هناك فيه فإن رأيت أن تسد هذا الثغر وتحتسب في أهله الأجر والثواب وتلزمنا من خراجنا في خاص أموالنا لمن معك ما ترى أن نحتمله فعلت فلم يجيبهم إلى ما سألوا فقالوا أصلح الله الأمير فإذا كان الأمير عزم على تركنا والانصراف عنا فما معنى أخذنا بالخراج لسنة لم نبتدىء بعمارتها وأكثر غلة سنة خمس وخمسين ومائتين التي قد أخذ الأمير خراجها في الصحاري لا يمكننا الوصول إليها إن رحل الأمير عنا فلم يلتفت إلى شيء مما وصفوه له وسألوه إياه واتصل خبر انصرافه بالمهدي فكتب إليه في ذلك كتبا كثيرة لم تؤثر أثرا فلما انتهى إليه فقول موسى من الري ولم تغن الكتب شيئا وجه رجلين من بني هاشم يقال

لأحدهما عبد الصمد بن موسى ويعرف

441 الآخر بأبي عيسى يحيى بن إسحاق بن موسى بن عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس وحمل رسالة إلى موسى وإلى من ضم عسكرياً من الموالى يصدقونهم فيها عن حال بالحضرة وضيق الأموال بها وما يحاذر من ذهاب ما يخلفونه وراء ظهورهم وغلبة الطالبين عليه واتساع آثارهم إلى ناحية الجبل فشحخص بذلك الهاشميان في جماعة من الموالى وأتباعهم من الديلم وأقبل موسى ومن معه وصالح بن وصيف في ذلك يعظم على المهدي انصرافه وينسبه إلى المعصية والخلاف ويبتهل عليه في أكثر ذلك ويبرأ إلى الله من فعله فذكر أن كتاب صاحب البريد بهمدان لما ورد على المهدي يفصول موسى عنها رفع المهدي يديه إلى السماء ثم قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه اللهم إني أبرأ إليك من فعل موسى بن بغا وإخلاله بالثغر وإباحته العدو فإني قد اعذرت إليه فيما بيني وبينه اللهم تول كيد من كاید المسلمين اللهم انصر جيوش المسلمين حيث كانوا اللهم إني شاخص بنيتي واختيارى الى حيث نكب المسلمون فيه ناصرأ لهم ودافعا عنهم اللهم فأجرتني بنيتي إذ عدمت صالح الاعوان ثم انحدرت دموعه يبكي وذكر عن بعض من حضر المهدي هذا القول وحضره سليمان بن وهب فقال أيامرني أمير المؤمنين أن فقال له نعم اكتب بما تسمع مني وإن أمكنت أن تنقشه في الصخر ولم يغنيا شيئاً وضع الموالى وكادوا ورد موسى في جواب الرسالة يعتذر بتخلف من معه عن الرجوع الى قوله دون ورود باب أمير المؤمنين وأنه إن رام التخلف عنهم لم يأمنهم على نفسه فوافوا سامرا لأربع خلون من المحرم سنة ست وخمسين ومائتين وفي هذه السنة فارق كنجور علي بن الحسين بن قريش وكان قد نفي أيام المعتز إلى فارس فوكل به علي بن الحسين وحبسه فلما أراد علي بن الحسين محاربة يعقوب بن الليث أخرجه من الحبس وضم إليه خيلاً ورجالاً فلما انهزم الناس عن علي بن الحسين لحق كنجور بناحية الأهواز فأثر في ناحية رامهرمز أثراً ثم لحق بابن أبي دلف فوافاه بهمدان وأساء السيرة في أسباب وصيف وضياعه ووكلائه في تلك الناحية ثم لحق بعد ذلك بعسكر موسى فلما أقبل موسى فيمن ضمه العسكر بلغ ذلك صالحاً فكتب عن المهدي في حمل كنجور إلى الباب مفيداً فأبى ذلك الموالى ثم لم تزل الكتب تختلف فيه إلى أن نزل العسكر القاطول ثم ظهر أن صالحاً قعد لمراغمة وأن موسى ترحل إلى سامرا على المباينة لصالح ومن مال إليه ولحق بايكباك بعسكر موسى وأقام موسى هناك يومين ووجه المهدي إليه أخاه إبراهيم لأمه في أمر كنجور يعلمه أن الموالى بسامرا قد أبوا أن يقاروا على دخول كنجور وبأمره بتقييده وحمله إلى مدينة السلام فلم يتهيأ في ذلك ما قدره صالح وكان جوابهم أن قالوا إذا دخلنا سامرا امثلنا ما أمر به أمير المؤمنين في كنجور وغيره خروج أول علوي بالبصرة وللنصف من شوال من هذه السنة ظهر في فرات البصرة رجل زعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وجمع إليه الزنج الذين كانوا يكسحون السباخ ثم عبر دجلة فنزل الديناري

442 ذكر الخبر عن أمره والسبب الذي بعثه على الخروج هنالك وكان اسمه ونسبه فيما ذكر علي بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه في عبد القيس وأمه قرعة ابنة علي بن رحيب بن محمد بن حكيم من بني أسد بن خزيمة من ساكني قرية من قرى الري يقال لها ورزنين بها مولده ومنشؤه فذكر عنه أنه كان يقول جدي محمد بن حكيم من أهل الكوفة أحد الخارجين على هشام بن عبد الملك مع زيد بن علي بن الحسين فلما قتل زيد هرب فلحق بالري فلجأ إلى ورزنين فأقام بها وإن أبا أبيه عبد الرحيم رجل من عبد القيس كان مولده بالطالقان وأنه قدم العراق فأقام بها واشترى جارية سندية فأولدها محمداً أباه فهو علي بن محمد هذا وأنه كان متصلاً قبل بجماعة من آل المنتصر منهم غانم الشطرنجي وسعيد الصغير ويسر الخادم وكان منهم معاشه ومن قوم من أصحاب السلطان وكتابه يمدحهم ويستميحهم بشعره ثم إنه شحخص فيما ذكر من سامرا سنة تسع وأربعين ومائتين إلى البحرين فادعى بها أنه علي بن محمد بن الفضل بن حسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب ودعا الناس بهجر إلى طاعته وأتبعه جماعة كثيرة من أهلها وأبنته جماعة أخر فكانت بسببه بين الذين أتبعوه والذين أبوه عصبية قتلت بينهم جماعة فانتقل عنهم لما حدث ذلك إلى الأحساء وضوى إلى حي من بني تميم ثم من بني سعد يقال لهم بنو الشماس فكان بينهم مقامه وقد كان أهل البحرين أحلوه من أنفسهم محل النبي فيما ذكر حتى جبي له الخراج هنالك ونفذ حكمه بينهم وقتلوا أسباب السلطان بسببه ووتر منهم جماعة كثيرة فتنكروا له فتحول عنهم إلى البادية ولما انتقل إلى البادية صحبة جماعة من أهل البحرين منهم رجل كيال من أهل الأحساء يقال له يحيى بن محمد الأزرق المعروف بالبحراني مولى لبني دارم ويحيى بن أبي ثعلب وكان تاجراً من أهل هجر وبعض موالى بني حنظلة أسود يقال له سليمان بن جامع وهو قائد جيشه ثم كان ينتقل في البادية من حي إلى حي فذكر عنه أنه كان يقول أوتيت في تلك الأيام آيات من آيات إمامتي ظاهرة للناس منها فيما ذكر عنه أنه قال إني لقيت سورا من القرآن لا أحفظها فجرى بها لساني في ساعة واحدة منها سبحان والكهف وص قال ومن ذلك أني ألقيت نفسي على فراشي فجعلت أفكر في الموضوع الذي أقصد له وأجعل مقامي به إذ نبت بي البادية وضقت بسوء طاعة أهلها فأظلمتني سحابة فبرقت ورعدت واتصل صوت الرعد منها بسمعي فخطبت فيه فقيل أقصد

## نص تاريخ الطبري

البصرة فقلت لأصحابي وهم يكنفونني إنني أمرت بصوت هذا الرعد بالمصير إلى البصرة وذكر أنه عند مصيره إلى البادية أوهم أهلها أنه يحيى بن عمر أبو الحسين المقتول بناحية الكوفة فاختدع بذلك قوما منهم حتى اجتمع بها منهم جماعة كثيرة فزحف بهم إلى موضع بالبحرين يقال له الردم فكانت بينهم وقعة عظيمة كانت الدائرة فيها عليه وعلى أصحابه قتلوا فيها قتلا ذريعا فنفرت عنه العرب وكرهته وتجنبت صحبته فلما تفرقت عنه العرب ونبت به البادية شخص عنها إلى البصرة فنزل بها في بني ضبيعة فاتبعه بها جماعة منهم علي بن أبان المعروف بالمهلي وأخواه محمد والخليل وغيرهم

443 وكان قدومه البصرة في سنة أربع وخمسين ومائتين ومحمد بن رجاء الحضاري عامل السلطان بها ووافق ذلك فتنة أهل البصرة بالبلالية والسعدية فطمع في أحد الفريقين أن يميل إليه فأمر أربعة نفر من أصحابه فخرجوا بمسجد عباد أدهم يسمى محمد بن سلم القصاب الهجري والآخر بربيش القريعي والثالث علي الضراب والرابع الحسين الصيدناني وهم الذين كانوا أصحابه بالبحرين فدعوا إليه فلم يجبه من أهل البلد أحد وثاب إليهم الجند فتفرقوا ولم يظفر بأحد منهم فخرج من البصرة هاربا فطلبه ابن رجاء فلم يقدر عليه وأخبر ابن رجاء بميل جماعة من أهل البصرة إليه فأخذهم فحبسهم فكان فيمن حبس يحيى بن أبي ثعلب ومحمد بن الحسن الأبادي وابن صاحب الزنج علي بن محمد الأكبر وزوجته أم ابنه ومعها ابنة له وجارية حامل فحبسه ومضى هو لوجهه يريد بغداد ومعه من أصحابه محمد بن سلمة ويحيى بن محمد وسليمان بن جامع وبريش القريعي فلما صاروا بالبطيحة نذر بهم بعض موالي الباهليين كان يلي أمر البطيحة يقال له عمير بن عمار فأخذهم وحملهم إلى محمد بن أبي عون وهو عامل السلطان بواسطة فاحتال لابن أبي عون حتى تخلص هو وأصحابه من يده ثم صار إلي مدينة السلام فأقام بها حولا وانتسب فيها إلى أحمد بن عيسى بن زيد وكان يزعم أنه ظهر له أيام مقامه بها آيات وعرف ما في ضمائر أصحابه وما يفعله كل واحد منهم وأنه سأل ربه بها آية أن يعلم حقيقة أمره فأجابا يكتب له وهو ينظر إليه على حائط ولا يرى شخص كاتبه وذكر عن بعض تباعه أنه بمقامه بمدينة السلام استمال جماعة منهم جعفر بن محمد الصوحاني كان ينتسب إلى زيد بن صوحان ومحمد بن القاسم وعلاما يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان مشرق ورفيق فسمى مشرقا حمزة وكناه أبا أحمد وسمى رفيقا جعفرا وكناه أبا الفضل ثم لم يزل عامة ذلك بمدينة السلام حتى عزل محمد بن رجاء عن البصرة فخرج عنها فوثب رؤساء الفتنة من البلالية والسعدية ففتحوا المحابس وأطلقوا من كان فيها فتخلصوا فيمن تخلص فلما بلغه خلاص أهله شخص إلى البصرة فكان رجوعه إليها في شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ومعه علي بن أبان وقد كان لحق به وهو بمدينة السلام ويحيى بن محمد ومحمد بن سلم وسليمان بن جامع وعلاما يحيى بن عبد الرحمن مشرق ورفيق وكان يحضر هؤلاء الستة رجل من الجند يكنى أبا يعقوب ولقب نفسه بعد ذلك بجربان فساروا جميعا حتى وافوا برنخل فنزلوا قصرا هنالك يعرف بقصر القرشي على نهر يعرف بعمود ابن المنجم كان بنو موسى بن المنجم احتفروه وأظهر أنه وكيل لولد الواثق في بيع السباخ وأمر أصحابه أن ينخلوه ذلك فأقام هنالك فذكر عن ربحان بن صالح أحد غلمان الشورجيين وهو أول من صحبه منهم أنه قال كنت موكلا بغلمان مولاي أنقل الدقيق إليهم من البصرة وأفرقه فيهم فحملت ذلك إليهم كما كنت أفعل فمررت به وهو مقيم برنخل في قصر القرشي فأخذني أصحابه فصاروا بي إليه وأمروني بالتسليم عليه بالإمرة ففعلت ذلك فسألني عن الموضوع الذي جئت منه فأخبرته أنني أقبلت من البصرة فقال هل سمعت لنا بالبصرة خيرا قلت لا قال فما خبر الزينبي قلت لا علم لي به قال فخير البلالية والسعدية قلت ولا أعرف أخبارهم أيضا فسألني عن أخبار غلمان الشورجيين وما يجري لكل غلام منهم من الدقيق والسويق والتمر وعمن يعمل في الشورج من الأحرار والعبيد فأعلمته ذلك فدعاني إلى ما هو عليه

444 فأجبتة فقال لي احتل فيمن قدرت عليه من الغلمان فأقبل بهم إلي ووعدني أن يقودني على من آتبه به منهم وأن يحسن إلي واستخلفني ألا أعلم أحدا بموضعه وأن أرجع إليه فخلني سبيلي فأثبت بالدقيق الذي معي الموضوع الذي كنت قصدته به وأقمت عنده يومي ثم رجعت إليه من غد فوافيته وقد قدم عليه رفيق غلام يحيى بن عبد الرحمن وكان وجهه إلى البصرة في حوائج من حوائجه ووافاه بشبل بن سالم وكان من غلمان الدباسيين وبحريرة كان أمره بانتباها ليتخذها لواء فكتب فيها بحمرة وخضرة إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله إلى آخر الآية وكتب اسمه واسم أبيه وعلقها في رأس مردى وخرج في السحر من ليلة السبت لليلتين بقيتا من شهر رمضان فلما صار إلى مؤخر القصر الذي كان فيه لقيه غلمان رجل من الشورجيين يعرف بالعطار متوجهين إلى أعمالهم فأمر بأخذهم فأخذوا وكتف وكيلهم وأخذ معهم وكانوا خمسين غلاما ثم صار إلى الموضوع الذي يعمل فيه السنائي فأخذ منه خمسمائة غلام فيهم المعروف بأبي حديد وأمر بوكيلهم فأخذ معهم مكنوفا وكانوا في نهر يعرف بنهر المكاثر ثم مضى إلى موضع السيرا في فأخذ منه خمسين ومائة غلام فيهم زريق وأبو الخنجر ثم صار إلى موضع ابن عطاء فأخذ طريقا وصبيحا الأعسر وراشدا المغربي وراشدا القرماطي وأخذ معهم

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

ثمانين غلاما ثم أتى موضع إسماعيل المعروف بغلام سهل الطحان ثم لم يزل يفعل ذلك كذلك في يومه حتى اجتمع إليه بشير كثير من غلمان الشورجيين ثم جمعهم وقام فيهم خطيبا فمناهم ووعدهم أن يقودهم ويرأسهم ويملكهم الأموال وحلف لهم الأيمان الغلاظ ألا يغدر بهم ولا يخذلهم ولا يدع شيئا من الإحسان إلا أتى إليهم ثم دعا مواليتهم فقال قد أردت ضرب أعناقكم لما كنتم تاتون إلى هؤلاء الغلمان الذين استضعفتموهم وقهرتموهم وفعلتم بهم ما حرم الله عليكم أن تفعلوه بهم وجعلتم عليهم مالا يطبقون فكلمني أصحابي فيكم فرأيت إطلاقكم فقالوا إن هؤلاء الغلمان أباق وهم يهربون منك فلا يبقون عليك ولا علينا فخذ منا مالا وأطلقهم لنا فأمر غلمانهم فأحضروا شطبا ثم بطح كل قوم مولاهم ووكيلهم فضرب كل رجل منهم خمسمائة شطبية وأحلفهم بطلاق نسائهم ألا يعلموا أحدا بموضعه ولا بعدد أصحابه وأطلقهم فمضوا نحو البصرة ومضى رجل منهم يقال له عبد الله ويعرف بكريخا حتى عبر دجيلا فأنذر الشورجيين ليحزروا غلمانهم وكان هناك خمسة عشر ألف غلام ثم سار بعدما صلى العصر حتى وافى دجيلا فوجد سفن سماد تدخل في المد فقدمها فركب فيها وركب أصحابه حتى عبروا دجيلا وصاروا إلى نهر ميمون فنزل المسجد الذي في وسط السوق الشارح على نهر ميمون وأقام هناك ولم يزل ذلك دأبه فيجتمع إليه السودان إلى يوم الفطر فلما أصبح نادى في أصحابه بالاجتماع لصلاة الفطر فاجتمعوا وركز المردي الذي عليه لواؤه وصلى بهم وخطب خطبة ذكر فيها ما كانوا عليه من سوء الحال وأن الله قد استنقذهم به من ذلك وأنه يريد أن يرفع أقدارهم ويملكهم العبيد والأموال والمنازل ويبلغ بهم أعلى الأمور ثم حلف لهم على ذلك فلما فرغ من صلاته وخطبته أمر الذين فهموا عنه قوله أن يفهموه من لا فهم له من عجمهم لتطيب بذلك أنفسهم ففعلوا ذلك ودخل القصر

445

فلما كان بعد يوم قصد نهر بور فوافى جماعة من أصحابه هناك الحميري في جماعة فدفعوهم حتى أخرجوهم إلى الصحراء فلحقهم صاحب الزنج فيمن معه فأوقع بالحميري وأصحابه فانهزموا حتى صاروا إلى بطن دجلة واستأمن إليه رجل من رؤساء الزنج يكنى بأبي صالح يعرف بالقصير في ثلاثمائة من الزنج فمناهم ووعدهم فلما كثر من اجتمع إليه من الزنج قود قواده وقال لهم كل من أتى منكم برجل فهو مضموم إليه وقيل إنه لم يقود قواده إلا بعد موقعة الخول ببيان ومصيره إلى سبخة القندل وكان ابن أبي عون نقل عن ولاية واسط إلى ولاية الأبله وكور دجلة فذكر أنه انتهى إليه في اليوم الذي قود فيه قواده أن الحميري وعقبلا مع خليفة ابن أبي عون المقيم كان بالأبله قد أقبلوا نحوه ونزلوا نهر طير فأمر أصحابه بالمصير إلى الرزقية وهي في مؤخر البذاورد فصار إليها في وقت صلاة الظهر فصلوا بها واستعدوا للقتال وليس في عسكره يومئذ إلا ثلاثة أسياق سيفه وسيف علي بن أبان وسيف محمد بن سلم ونهض بأصحابه فيما بين الظهر والعصر راجعا نحو المحمدية وجعل علي بن أبان في آخر أصحابه وأمره أن يعرف خبر من يأتيه من ورائه وتقدم في أوائل الناس حتى وافى المحمدية فقعده على النهر وأمر الناس فشرّبوا منه وتوافى إليه أصحابه فقال له علي بن أبان قد كنا نرى من ورائنا بارقة ونسمع حس قوم يتبعوننا فلسنا ندري أرجعوا عنا أم هم قاصدون إلينا فلم يستتم كلامه حتى لحق القوم وتنادى الزنج السلاح فبدر مفرج النوبي المكنى بأبي صالح وربحان بن صالح وفتح الحجام وكان فتح يأكل فلما نهض تناول طبقا كان بين يديه وتقدم أصحابه فلقية رجل من الشورجيين يقال له بلبل فلما رآه فتح حمل عليه وحذفه بالطبق الذي كان في يده فرمى بلبل بسلاحه وولى هاربا وانهزم أصحابه وكانوا أربعة آلاف رجل فذهبوا على وجوههم وقتل من قتل منهم ومات بعضهم عطشا وأسر منهم قوم فأتي بهم صاحب الزنج فأمر بضرب أعناقهم فضربت وحملت الرؤوس على البغال كان أخذها من الشورجيين كانت تنقل الشورج ومضى حتى وافى القادسية وذلك وقت المغرب فخرج من القرية رجل من موالى بعض الهاشميين على أصحابه فقتل رجلا من السودان فأتاه الخبر فقال له أصحابه أئذن لنا في انتهاب القرية وطلب قاتل صاحبنا فقال لا سبيل إلى ذلك دون أن نعرف ما عند القوم وهل فعل القاتل ما فعل عن رأيهم ونسألهم أن يدفعوه إلينا فإن فعلوا وإلا ساع لنا قتالهم وأعجلهم المسير فصاروا إلى نهر ميمون راجعين فأقام في المسجد الذي كان أقام فيه في بدأته وأمر بالرؤوس المحمولة معه فنصبت وأمر بالأذان أبا صالح النوبي فأذن وسلم عليه بالإمرة فقام فصلى بأصحابه العشاء الآخرة وبات ليلته بها ثم مضى من الغد حتى مر بالكرخ فطواها وأتى قرية تعرف بجبي في وقت صلاة الظهر فعبر دجيلا من مخاضة دل عليها ولم يدخل القرية وأقام خارجا منها وأرسل إلى من فيها فأتاه كبارؤهم وكبراء أهل الكرخ فأمرهم بإقامة الأنزال له ولأصحابه فأقيم له ما أراد وبات عندهم ليلته تلك فلما أصبح أهدى له رجل من أهل جبي فرسا كميتا فلم يجد سرجا ولا لجاما فركبه بحيل وسنفة بليف وسار حتى انتهى إلى المعروف بالعباسي العتيق فأخذ منه دليلا إلى السيب وهو نهر القرية المعروفة بالجعفرية ونذر به أهل القرية فهربوا عنها ودخلها فنزل دار جعفر بن سليمان وهي في السوق

446

وتفرق أصحابه في القرية فأتوه برجل وجدوه فسأله عن وكلاء الهاشميين فأخبره أنهم في الأجمة فوجه الملقب بجربان فأتاه برئيسهم وهو يحيى بن يحيى المعروف بالزبيرى أحد موالى الزبائدين

## نص تاريخ الطبري

فسأله عن المال فقال لا مال عندي فامر بضرب عنقه فلما خاف القتل أقر بشيء قد كان أخفاه فوجه معه فأتاه بمائتي دينار وخمسين دينارا وألف درهم فكان هذا أول ما صار إليه ثم سأله عن دواب وكلاء الهاشميين فذله على ثلاثة براذين كميته وأشقر وأشهب فدفع أحدها إلى ابن سلم والآخر إلى يحيى بن محمد وأعطى مشرقا غلام يحيى بن عبد الرحمن الثالث وكان رفيق يركب بغلا كان يحمل عليه الثقل ووجد بعض السودان دارا لبعض بني هاشم فيها سلاح فانتهبوه فجاء النوبي الصغير بسيف فأخذه صاحب الزنج فدفعه إلى يحيى بن محمد فصار في أيدي الزنج سيوف وبالات وزقايات وتراس وبات ليلته تلك بالسيب فلما أصبح أتاه الخبر أن رميسا والحميري وعقبلا الإيلي قد وافوا السيب فوجه يحيى بن محمد في خمسمائة رجل فيهم سليمان وريحان بن صالح وأبو صالح النوبي الصغير فلقوا القوم فهزموهم وأخذوا سميرية وسلاحا وهرج من كان هنالك ورجع يحيى بن محمد فأخبره الخبر فأقام يومه وسار من غد يريد المذار بعد أن اتخذ على أهل الجعفرية الأبقاطولة ولا يعينوا عليه أحدا ولا يستروا عنه فلما عبر السيب صار إلى قرية تعرف بقرية اليهود شارعة على دجلة فوافق هنالك رميسا في جمع فلم يزل يقاتلهم يومه ذلك وأسر من أصحابه عدة وعقر منهم جماعة بالنشاب وقتل غلام لمحمد بن أبي عون كان مع رميس وعقرت سميرية كان فيها ملاحها فأخذ وضربت عنقه وسار من ذلك الموضع يريد المذار فلما صار إلى النهر المعروف بباب مداد جاوزه حتى أضحى فرأى بستانا وتلا يعرف بجبل الشياطين فقصد التل فقعده عليه وأثبت أصحابه في الصحراء وجعل لنفسه طليعة فذكر عن شبل أنه قال أنا كنت طليعته على دجلة فأرسلت إليه أخبره أن رميسا بشاطيء دجلة يطلب رجلا يؤدي عنه رسالة فوجه إليه علي بن أبان ومحمد بن سلم وسليمان بن جامع فلما أتوه قال لهم اقرؤوا على صاحبكم السلام وقولوا له أنت آمن على نفسك حيث سلكت من الأرض لا تعرض لك أحد وردد هؤلاء العبيد على مواليهم وأخذ لك عن كل رأس خمسة دنانير فاتوه فأعلموه ما قال لهم رميس فغضب من ذلك وألى ليرجعن فليقرن بطن امرأة رميس وليحرقن داره وليخوضن الدماء هنالك فانصرفوا إليه فأجابوه بما أمروا به فانصرف إلى مقابل الموضع الذي هو به من دجلة فأقام به فوافاه في ذلك اليوم إبراهيم بن جعفر المعروف بالهمداني ولم يكن لحق به إلا في ذلك الوقت وأتاه يكتب فقرأها فلما صلى العشاء الآخرة أتاه إبراهيم فقال له ليس الرأي لك إتيان المذار قال فما الرأي قال ترجع فقد بايع لك أهل عبادان وميان رودان وسليمانان وخلفت جمعا من البلالية بفوهة القندل وأبرسان ينتظرونك فلما سمع السودان ذلك م من قول إبراهيم مع ما كان رميس عرض عليه في ذلك اليوم خافوا ان يكون احتال عليهم ليردهم إلى مواليهم فهرب بعضهم واضطرب الباقون فجاءه محمد بن سلم فأعلمه اضطرابهم وهرب من هرب منهم فامر بجمعهم في ليلته تلك ودعا مصلحا وميز الزنج من الفراتية ثم أمر مصلحا أن يعلمهم أنه لا يردهم ولا أحدا منهم إلى مواليهم وحلف لهم على ذلك بالأيمان الغلاظ وقال ليحط بي منكم جماعة فإن أحسوا مني غدرا فتكوا بي ثم جمع الباقين وهم الفراتية والقرمطيون

447 والنوبة وغيرهم ممن يفصح بلسان العرب فحلف لهم على مثل ذلك وضمن ووثق من نفسه وأعلمهم أنه لم يخرج لعرض من أعراض الدنيا وما خرج إلا غضبا لله ولما رأى ما عليه الناس من الفساد في الدين وقال ها أنا ذا معكم في كل حرب أشكركم فيها بيدي وأخاطر معكم فيها بنفسي فرضوا ودعوا له بخير فلما أسحر أمر غلاما من الشورجيين يكتى أبا منارة فنفخ في بوق لهم كانوا يجتمعون بصوته وسار حتى أتى السيب راجعا فألقى هناك الحميري ورميسا وصاحب ابن أبي عون فوجه إليهم مشرقا برسالة أخفاها فرجع إليه بجوابها فصار صاحب الزنج الى النهر فتقدم صاحب محمد بن أبي عون فسلم عليه وقال له لم يكن جزاء صاحبنا منك ان تفسد عليه عمله وقد كان منه إليك ما قد علمت بواسطة فقال لم أت لقتالكم فقل لأصحابك يوسعون لي في الطريق حتى أجوزكم فخرج من النهر إلى دجلة ولم يلبث أن جاء الجند ومعهم أهل الجعفرية في السلاح الشاك فتقدم المكنى بأبي يعقوب المعروف بجربان فقال لهم يا أهل الجعفرية أما علمتم ما أعطيتمونا من الأيمان المغلظة ألا تقاتلونا ولا تعينوا علينا أحدا وأن تعينونا متى اجتاز بكم أحد منا فارتفعت أصواتهم بالنعير والضجيج ورموه بالحجارة والنشاب وكان هناك موضع فيه زهاء ثلاثمائة زرنوق فامر بأخذها فأخذت وقرن بعضها ببعض حتى صارت كالشباشات وطرحت إلى الماء وركبها المقاتلة فلقوا القوم فقال بعضهم عبر علي بن أبان يومئذ قبل أخذ الزرائق سباحة ثم جمعت الزرائق وعبر الزنج وقد زالوا عن شاطيء النهر فوضعوا فيهم السيف فقتل منهم خلق كثير وأتى منهم بأسرى فوبخهم وخلق سييلهم ووجه غلاما من غلمان الشورجيين يقال له سالم يعرف بالزغاوي إلى من كان دخل الجعفرية من أصحابه فردهم ونادى ألا برئت الذمة ممن انتهب شيئا من هذه القرية أو سبى منها أحدا فمن فعل ذلك فقد حلت به العقوبة الموجهة ثم عبر من غربي السيب إلى الشرقية واجتمع أصحابه الرؤساء حتى إذا جاوز القرية بمقدار غلوة سمع النعير من ورائه في بطن النهر فتراجع الزنج فإذا رميس والحميري وصاحب ابن أبي عون قد وافوه لما بلغهم حال أهل الجعفرية فألقى السودان أنفسهم عليهم فأخذوا منهم أربع سميريات بملاحيتها ومقاتلتها فأخرجوا السميريات بمن فيها ودعا بالمقاتلة فسألهم فأخبروه أن رميسا وصاحب ابن

## نص تاريخ الطبري

أبي عون لم يدعاهم حتى حملاهم على المصير إليه وأن أهل القرى حرضوا رميسا وضمنوا له ولصاحب ابن أبي عون مالا جليلا وضمن له الشورجيون على رد غلمانهم لكل غلام خمسة دنانير فسألهم عن الغلام المعروف بالنميري المأسور والمعروف بالحجام فقالوا أما النميري فأسير في أيديهم وأما الحجام فإن أهل الناحية ذكروا أنه كان يتلصص في ناحيتهم ويسفك الدماء فضربت عنقه وصلب على نهر أبي الأسد فلما عرف خبرهم أمر بضرب أعناقهم فضربت إلا رجلا يقال له محمد بن الحسن البغدادي فإنه حلف له أنه جاء في الأمان لم يشهر عليه سيفا ولا نصب له حربا فأطلقه وحمل الرؤوس والأعلام على البغال وأمر بإحراق سفنهم فأحرقت وسار حتى أتى نهر فريد فأنتهى إلى نهر يعرف بالحسن بن محمد القاضي وعليه مسناة تعترض بين الجعفرية ورستاق القفص فجاءه قوم من أهل القرية من بني عجل فعرضوا عليه أنفسهم وبذلوها له ما

448 لديهم فجزاهم خيرا وأمر بترك العرض لهم وسار حتى أتى نهرنا يعرف بباقتنا فنزل خارجا من القرية التي على النهر وهي قرية تشرع على دجيل فاتاه أهل الكرخ فسلموا عليه ودعوا له بخير وأمدوه من الأنزال بما أراد وجاءه رجل يهودي خبيري يقال له مانديويه فقبل يده وسجد له زعم شكرا لرؤيته إياه ثم سأله عن مسائل كثيرة فأجابته عنها فرغم أنه يجد صفته في التوراة وأنه يرى القتال معه وسأله عن علامات في بدنه ذكر أنه عرفها فيه فأقام معه ليلته تلك يحادثه وكان إذا نزل اعتزل عسكره بأصحابه الستة ولم يكن يومئذ ينكر النبيذ على أحد من أصحابه وكان يتقدم إلى محمد بن سلم في حفظ عسكره فلما كان في تلك الليلة أتاه في آخر الليل رجل من أهل الكرخ فأعلمه أن رميسا وأهل المفتح والقرى التي تتصل بها وعقيل وأهل الأبله قد أتوه ومعهم الدبيل بالسلاح الشاك وأن الحميري في جمع من أهل الفرات وقد صاروا في تلك الليلة إلى قنطرة نهر ميمون فقطعوها ليمنعوه العبور فلما أصبح أمر فصيح بالزنج فعبروا دجيلا وأخذ في مؤخر الكرخ حتى وافى نهر ميمون فوجد القنطرة مقطوعة والناس في شرقي النهر والسميريات في بطنه والدبيل في السميريات وأهل القرى في الجربيات والمجونحات فأمر أصحابه بالإمساك عنهم وأن يرحلوا عن النهر توقيا للنشاب ورجع فقعد على مائة ذراع من القرية فلما لم يروا أحدا يقاتلهم خرج منهم قوم ليعرفوا الخبر وقد كان أمر جماعة من أصحابه فاتوا القرية فكمنوا فيها مخفين لأشخاصهم فلما أحسوا خروج من خرج منهم شدوا عليهم فأسروا اثنين وعشرين رجلا وسعوا نحو الباقيين فقتلوا منهم جماعة على شاطئ النهر ورجعوا إليه بالرؤوس والأسرى فأمر بضرب أعناقهم بعد مناظرة جرت بينه وبينهم وأمر بالاحتفاظ بالرؤوس وأقام إلي نصف النهار وهو يسمع أصواتهم فاتاه رجل من أهل البادية مستأما فسأله عن غور النهر فأعلمه أنه يعرف موضعا منه يخاض وأعلمه أن القوم على معاودته بجمعهم يقاتلونه فنهض مع الرجل حتى أتى به موضعا على مقدار ميل من المحمدية فخاض النهر بين يديه وخاض الناس خلفه وحمله ناصح المعروف بالرملي وغير بالدواب فلما صار في شرقي النهر كر راجعا نحو نهر ميمون حتى أتى المسجد فنزل فيه وأمر بالرؤوس فنصبت وأقام يومه وانحدر جيش رميس بجمعه في بطن دجيل فأقاموا بموضع يعرف بأقشى بإزاء النهر المعروف ببرد الخيار ووجه طليعة فرجع إليه فأخبره بمقام القوم هناك فوجه من ساعته ألف رجل فأقاموا بسبخة هناك على فوهة هذا النهر وقال لهم إن أتوكم إلى المغرب وإلا فأعلموني وكتب كتابا إلي عقيل يذكره فيه أنه قد باعه في جماعة من أهل الأبله وكتب إلى رميس يذكره حلفه له بالسيب أنه لا يقاتله وأنه ينهي أخبار السلطان إليه ووجه بالكتابين إليهما مع بعض الأكرة بعد أن أحلفه أن يوصلهما وسار من نهر ميمون يريد السبخة التي كان هيا فيها طليعة فلما صار إلى القادسية والشيفيا سمع هناك نعيها ورأى رميا وكان إذا سار يتنكب القرى فلم يدخلها وأمر محمد بن سلم أن يصير إلى الشيفيا في جماعة فيسأل أهلها أن يسلموا إليه قاتل الرجل من أصحابه في ممره كان بهم فرجع إليه فأخبره أنهم زعموا أنه لا طاقة لهم بذلك الرجل لولائه من الهاشميين ومنعهم له فصاح بالغلما وأمرهم بانتهاب القريتين

449 فانتهب منهما مالا عظيما عينا وورقا وجوهرا وحليا وأواني ذهب وفضة وسبى منهما يومئذ غلمانا ونسوة وذلك أول سبي سبي ووقفوا على دار فيها أربعة عشر غلاما من غلمان الشورج قد سد عليهم باب فأخذهم وأتى بمولى الهاشميين القاتل صاحبه فأمر محمد بن سلم بضرب عنقه ففعل ذلك وخرج من القريتين في وقت العصر فنزل السبخة المعروفة ببرد الخيار فلما كان في وقت المغرب أتاه أحد أصحابه الستة فأعلمه أن أصحابه قد شغلوا بخمور وأنبذة وجدوها في القادسية فصار معه محمد بن سلم ويحيى بن محمد إليهم فأعلمهم أن ذلك مما لا يجوز لهم وحرم النبيذ في ذلك اليوم عليهم وقال لهم إنكم تلاقون جيوشا تقاتلونهم فدعوا شرب النبيذ والتشاغل به فأجابوه إلى ذلك فلما أصبح جاءه غلام من السودان يقال له قاقويه فأخبره أن أصحاب رميس قد صاروا إلى شرقي دجيل وخرجوا إلى الشط فدعا علي بن أبان فتقدم إليه أن يمضي بالزنج فيوقع بهم ودعا مشرقا فأخذ منه اصطرلابا فقاس به الشمس ونظر في الوقت ثم عبر وغير الناس خلفه القنطرة التي على النهر المعروف ببرد الخيار فلما صاروا في شرقيه تلاحق الناس بعلي بن أبان

## نص تاريخ الطبري

فوجدوا أصحاب رميس وأصحاب عقيل على الشط والديلا في السفن يرمون بالنشاب فحملوا عليهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وهبت ريح من غربي دجيل فحملت السفن فادنتها من الشط فنزل السودان إليها فقتلوا من وجدوا فيها وانجاز رميس ومن كان معه إلى نهر الدير على طريق أقيشى وترك سفنه لم يحركها ليطن أنه مقيم وخرج عقيل وصاحب ابن أبي عون إلى دجلة مبادرين لا يلويا على شيء وأمر صاحب الزنج بإخراج ما في السفن التي فيها الديلا وكان مقرونا بعضها ببعض فنزل قاقويه ليفتنشها فوجد رجلا من الديلا فحاول إخراجها فامتنع عليه وأهوى إليه بسرته كان معه فضربه ضربة على ساعده فقطع بها عرقا من عروقه وضربه ضربة على رجله فقطعت عصبه من عصبه وأهوى له قاقويه فضربه ضربة على هامته فسقط فأخذ بشعره واحتز رأسه فأتى به صاحب الزنج فأمر له بدينار خفيف وأمر يحيى بن محمد أن يقوده على مائة من السودان ثم سار صاحب الزنج إلى قرية تعرف بالمهلي تقابل قياران ورجع السودان الذين كانوا اتبعوا عقيل وخليفة ابن أبي عون وقد أخذ سميرية فيها ملاحان فسألهم عن الخبر فقالوا اتبعناهم فطرحوا أنفسهم إلى الشط وتركوا هذه السميرية فجتنا بها فسأل الملاحين فأخبراه أن عقيل حملهما على اتباعه فهرا وحبس نساءهما حتى اتبعاه وفعل ذلك بجميع من تبعه من الملاحين فسألهم عن سبب مجيء الديلا فقالا إن عقيل وعدهم مالا فتبعوه فسألهم عن السفن الواقعة بأقيشى فقالا هذه سفن رميس وقد تركها وهرب في أول النهار فرجع حتى إذا حادها أمر السودان فعبروا فأتوه بها فأنهبهم ما كان فيها وأمر بها فأحرقت ثم صار إلى القرية المعروفة بالمهلية واسمها تنغت فنزل قريبا منها وأمر بانتها بها وإحراقها فانتهت وأحرقت وسار على نهر الماديان فوجد فيها تمورا فأمر بإحراقها وكان لصاحب الزنج بعد ذلك أمور من عيته هو وأصحابه في تلك الناحية تركنا ذكرها إذ لم تكن عظيمة وإن كان كل أموره كانت عظيمة ثم كان من عظيم ما كان له من الوقائع مع أصحاب السلطان وقعة كانت مع رجل من الأتراك يكنى أبا

هلال في سوق الريان ذكر عن قائد من قواده يقال له ربحان أن هذا التركي وافهم في هذا السوق ومعه زهاء أربعة آلاف رجل أو يزيدون وفي مقدمته قوم عليهم ثياب مشهورة وأعلام وطبول وأن السودان حملوا عليه حملة صادقة وأن بعض السودان ألقى صاحب علم القوم فضربه بخشيتين كانتا معه في يده فصصره وانهمز القوم وتلاحق السودان فقتلوا من أصحاب أبي هلال زهاء ألف وخمسائة وإن بعضهم اتبع أبا هلال فقاته بنفسه على دابة عري وحال بينهم وبين من أفلت ظلمة الليل وأنه لما أصبح أمر بتبئهم ففعلوا ذلك فجاءوا بأسرى ورؤوس فقتل الأسرى كلهم ثم كانت له وقعة أخرى بعد هذه الوقعة مع أصحاب السلطان هزمهم فيها وظفر بهم وكان مبتدأ الأمر في ذلك فيما ذكر عن قائد لصاحب الزنج من السودان يقال له ربحان أنه قال لما كان في بعض الليل من ليالي هذه السنة التي ذكرنا أنه ظهر فيها سمع نباح كلب في أبواب تعرف بعمرو بن مسعدة فأمر بتعرف الموضع الذي يأتي منه النباح فوجه لذلك رجلا من أصحابه ثم رجع فأخبره أنه لم ير شيئا وعاد النباح قال ربحان فدعاني فقال لي صر إلى موضع هذا الكلب النباح فإنه إنما يبح شخصا يراه فصرت فإذا أنا بالكلب على المسناة ولم أر شيئا فأشرفت فإذا أنا برجل قاعد في درجات هنالك فكلمته فلما سمعني أفصح بالعربية كلمني فقال أنا سيران بن عفو الله أثبت صاحبكم بكتب من شيعته بالبصرة وكان سيران هذا أحد من صحب صاحب الزنج أيام مقامه بالبصرة فأخذته فأتيته به فقرأ الكتب التي كانت معه وسأله عن الزينبي وعن عده من كان معه فقال إن الزينبي قد أعد لك الخول والمطوعة والبلالية والسعدية وهم خلق كثير وهو على لقاتك بهم بيان فقال له اخفض صوتك لئلا يرتاع الغلمان بخبرك وسأله عن الذي يقود هذا الجيش فقال قد ندب لذلك المعروف بابي منصور وهو أحد موالي الهاشميين قال له أفرأيت جمعهم قال نعم وقد أعدوا الشرط لكتف من ظفروا به من السودان فأمره بالانصراف إلى الموضع الذي يكون فيه مقامه فانصرف سيران إلى علي بن أبان ومحمد بن سلم ويحيى بن محمد فجعل يحدثهم إلى أن أسفر الصبح ثم سار صاحب الزنج إلى أن اشرف عليهم فلما انتهى إلى مؤخر ترسى وبرسونا وسندادان بيان عرض له قوم يريدون قتله فأمر علي بن أبان فأتاهم فهزمهم وكان معهم مائة أسود فظفر بهم قال ربحان فسمعتة يقول لأصحابه من أمارات تمام أمركم ما ترون من إتيان هؤلاء القوم بعيدهم فيسلمونهم إليكم فيزيد الله في عددكم ثم سار حتى صار إلى بيان قال ربحان فوجهني وجماعة من أصحابه إلى الحجر لطلب الكاروان وعسكرهم في طرف النخل في الجانب الغربي من بيان فوجهنا إلى الموضع الذي أمرنا بالمصير إليه فألقينا هناك ألفا وتسعمائة سفينة ومعها قوم من المطوعة قد احتبسوها فلما رأونا خلوا عن السفن وعبروا سليمان عرايا ماضين نحو جوبك وسقتنا السفن حتى وافيناه بها فلما أتيناها بها أمر فبسط له على نشز من الأرض وقعد وكان في السفن قوم حجاج أرادوا سلوك طريق البصرة فناظرهم بقية يومه إلى وقت غروب الشمس فجعلوا يصدقونه في جميع قوله وقالوا لو كان معنا فضل نفقة لأقمنا معك فردهم إلي سفنهم فلما أصبحوا أخرجهم فأحلفهم ألا يخبروا أحدا بعبدة أصحابه وأن يقللوا أمره عند من سألهم عنه وعرضوا عليه بساطا كان معهم فأبدله ببساط كان معه واستحلفهم أنه لا مال للسلطان معهم ولا تجارة فقالوا معنا رجل من أصحاب السلطان فأمر بإحضاره فأحضر فحلف

الرجل أنه ليس من أصحاب السلطان وأنه رجل معه نقل أراد	
<p>به البصرة فأحضر صاحب السفينة التي وجد فيها فحلف له أنه إنما اتجر فيه فحمله فخلى سبيله وأطلق الحجاج فذهبوا وشرع أهل سليمانان على بيان بإزائه في شرقي النهر فكلمهم أصحابه وكان فيهم حسين الصيدناني الذي كان صحبه بالبصرة وهو أحد الأربعة الذين ظهروا بمسجد عباد فلحق به يومئذ فقال له لم أبطأت عني إلى هذه الغاية قال كنت مختفيا فلما خرج هذا الجيش دخلت في سواده قال فأخبرني عن هذا الجيش ما هم وما عدة أصحابه قال خرج من الخول بحضرتي ألف ومائتا مقاتل ومن أصحاب الزينبي ألف ومن البلالية والسعدية زهاء ألفين والفرسان مائتا فارس ولما صاروا بالأبلة وقع بينهم وبين أهلها اختلاف حتى تلاعنوا وشتم الخول محمد بن أبي عون وخلفتهم بشاطيء عثمان وأحسبهم مصحبيك في غد قال فكيف يريدون أن يفعلوا إذا أتونا قال هم على إدخال الخيل من سندادان بيان وبأيتك رجالتهم من جنيتي النهر فلما أصبح وجه طليعة ليعرف الخبر واختاره شيخا ضعيفا زما نثلا يعرض له فلم يرجع إليه طليعته فلما أبطأ عنه وجه فتحا الحجاج ومعه ثلاثمائة رجل ووجه يحيى بن محمد إلى سندادان وأمره أن يخرج في سوق بيان فجاءه فتح فأخبره أن القوم مقبلون إليه في جمع كثير وأنهم قد أخذوا جنيتي النهر فسأل عن المد فقيل لم يأت بعد فقال لم تدخل خيلهم بعد وأمر محمد بن سلم وعلي بن أبان أن يقعدا لهم في النخل وقعد هو على جبل مشرف عليهم فلم يلبث أن طلعت الأعلام والرجال حتى صاروا إلى الأرض المعروفة بأبي العلاء البلخي وهي عطفة على دبيران فأمر الزنج فكبروا ثم حملوا عليهم فوافوا بهم دبيران ثم حمل الخول يقدمهم أبو العباس بن أيمن المعروف بأبي الكباش وبشير القيسي فتراجع الزنج حتى بلغوا الجبل الذي هو عليه ثم رجعوا عليهم فثبتوا لهم وحمل أبو الكباش على فتح الحجاج فقتله وأدرك غلاما يقال له دينار من السودان فضربه ضربات ثم حمل السودان عليهم فوافوا بهم شاطيء بيان وأخذتهم السيوف قال ربحان فعهدي بمحمد بن سلم وقد ضرب أبا الكباش فألقى نفسه في الطين فلحقه بعض الزنج فاحتز رأسه وأما علي بن أبان فإنه كان ينتحل قتل أبي الكباش وبشير القيسي وكان يتحدث عن ذلك اليوم فيقول كان أول من لقيني بشير القيسي فضررتني وضررتني فوقعت ضررتني في ترسي ووقعت ضررتني في صدره وبطنه فانتظمت جوانح صدره وفريت بطنه وسقط فأتيته فاحتزرت رأسه ولقيني أبو الكباش فثبعل بي وأتاه بعض السودان من ورائه فضربه بعضا كانت في يده على ساقيه فكسرها فسقط فأتيته ولا امتناع به فقتلته واحتزرت رأسه فأتيت بالرأسين صاحب الزنج قال محمد بن الحسن بن سهل سمعت صاحب الزنج يخبر أن عليا أتاه برأس أبي الكباش ورأس بشير القيسي قال ولا أعرفهما فقال كان هذان يقدمان القوم فقتلتهما فانهزم أصحابهما لما رأوا مصرعهما قال ربحان فيما ذكر عنه وانهزم الناس فذهبوا كل مذهب واتبعهم السودان إلى نهر بيان وقد جزر النهر فلما وافوه انغمسوا في الوحل فقتل أكثرهم قال وجعل السودان يمررون بصاحبهم دينار الأسود الذي كان أبو الكباش ضربه وهو جريح ملقى فيحسبونه من الخول فيضربونه بالمناجل حتى أثخن ومر به من عرفه فحمل إلى صاحب الزنج فأمر بمداواة كلومه</p>	451
<p>قال ربحان فلما صار القوم إلى فوهة نهر بيان وغرق من غرق وأخذت السفن التي كانت فيها الدواب إذا ملوح يلوح من سفينة فاتيناه فقال ادخلوا النهر المعروف بشريكان فإن لهم كمينا هناك فدخل يحيى بن محمد وعلي بن أبان فأخذ يحيى في غربي النهر وسلك علي بن أبان في شرقية فإذا كمين في زهاء ألف من المغاربة ومعهم حسين الصيداني أسيرا قال فلما رأونا شدوا على الحسين فقطعوه قطعاً ثم أقبلوا إلينا ومدوا رماحهم فقاتلوا إلى صلاة الظهر ثم أكب السودان عليهم فقتلوهم أجمعين وحووا سلاحهم ورجع السودان إلى عسكرهم فوجدوا صاحبهم قاعدا على شاطيء بيان وقد أتى بنيف وثلاثين علما وزهاء ألف رأس فيها رؤوس أنجاد الخول وأبطالهم ولم يلبث أن أتوه بزهر يومئذ قال ربحان فلم أعرفه فلأتى يحيى وهو بين يديه فعرفه فقال لي هذا زهير الخول فما استبقاؤك إياه فأمر به فضربت عنقه وأقام صاحب الزنج يومه وليلته فلما أصبح وجه طليعة إلى شاطيء دجلة فأتاه طليعته فأعلمه أن بدجلة شداتين لاصقتين بالجزيرة والجزيرة يومئذ على فوهة القندل فرد الطليعة بعد العصر إلى دجلة ليعرف الخبر فلما كان وقت المغرب أتاه المعروف بأبي العباس خال ابنه الأكبر ومعه رجل من الجند يقال له عمران وهو زوج أم أبي العباس هذا فصف لهما أصحابه ودعا بهما فأدى إليه عمران رسالة ابن أبي عون وسأله أن يعبر بيانا ليفارق عمله وأعلمه أنه قد نحى الشذا عن طريقه فأمر بأخذ السفن التي تخترق بيانا من جبي فصار أصحابه إلى الحجر فوجدوا في سليمان مائتي سفينة فيها أعدال دقيق فأخذت ووجد فيها أكسية وبركانات وفيها عشرة من الزنج وأمر الناس بركوب السفن فلما جاء المد وذلك في وقت المغرب عبر وعبر أصحابه حيال فوهة القندل واشتدت الريح فانقطع عنه من أصحابه المكنى بأبي دلف وكان معه السفن التي فيها الدقيق فلما أصبح وافاه أبو دلف فأخبره أن الريح حملته إلى حسك عمران وأن أهل القرية هموا به وبما كان معه فدفعهم عن ذلك وأتاه من السودان خمسون رجلا فسار عند موافاة السفن والسودان إياه حتى دخل القندل فصار إلى قرية للمعلى بن أبوب فنزلها وانبث أصحابه إلى دبا فوجدوا هناك ثلاثمائة رجل من الزنج فأتوه بهم ووجدوا وكيلا للمعلى</p>	452

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

بن أيوب فطال به مال فقال اعبر إلى برسان فأتيتك بالمال فأطلقه فذهب ولم يعد إليه فلما أبطأ عليه أمر بانتهاج القرية فانتهت قال ربحان فيما ذكر عنه فلقد رأيت صاحب الزنج يومئذ ينتهب معنا ولقد وقعت يدي وبده على جبة صوف مضرية فصار بعضها في يده وبعضها في يدي وجعل يجاذبني عليها حتى تركتها له ثم سار حتى صار إلى مسلحة الزينبي على شاطئ القندل في غربي النهر فثبت له القوم الذين كانوا في المسلحة وهم يرون أنهم يطبقونه فعجزوا عنه فقتلوا أجمعين وكانوا زهاء مائتين ويات ليلته في القصر ثم غدا في وقت المد قاصدا إلى سبخة القندل واكتنف أصحابه حافتي النهر حتى وافوا منذران فدخل أصحابه القرية فانتهبوها ووجدوا فيها جمعا من الزنج فأتوه بهم ففرقهم على قواده ثم صار إلى مؤخر القندل فأدخل السفن النهر المعروف بالحسني النافذ إلى النهر المعروف بالصالح وهو نهر يؤدي إلى دبا فأقام بسبخة هناك فذكر عن بعض أصحابه أنه قال ها هنا قود القواد وأنكر أن يكون قود قبل ذلك وتفرق أصحابه في الأنهار حتى صاروا إلى مربعة دبا فوجدوا رجلا من التمارين من أهل كلاء البصرة يقال له محمد بن جعفر المردي فأتوه به فسلم عليه وعرفه وسأله عن البلالية فقال إنما أتيتك برسالتهم فلقيني

453 السودان فأتوك بي وهم يسألونك شروطا إذا أعطيتهم إياها سمعوا لك وأطاعوا فأعطاه ما سأل لهم وضمن القيام له بأمرهم حتى يصيروا في حيزه ثم خلى سبيله ووجه معه من صيره إلى الفياض ورجع عنه فأقام أربعة أيام ينتظره فلم يأت فسار في اليوم الخامس وقد سرح السفن التي كانت معه في النهر وأخذ هو على الظهر فيما بين نهر يقال له الداورداني والنهر المعروف بالحسني والنهر المعروف بالصالح فلم يتعد حتى رأى خيلا مقبلة من نحو نهر الأمير زهاء ستمائة فارس فأسرع أصحابه إلى النهر الداورداني وكان الخيل في غربيه فكلموهم طويلا وإذا هم قوم من الأعراب فيهم عنتر بن حنينا وثمان فوجه إليهم محمد بن سلم فكلم ثمالا وعنتر وسألا عن صاحب الزنج فقال ها هو ذا فقال نريد كلامه فاتاه فأخبره بقولهما وقال له لو كلمتهما فزجره وقال إن هذا مكيدة وأمر السودان بقتالهم فعبروا النهر فعدلت الخيل عن السودان ورفعوا علما أسود وظهر سليمان أخو الزينبي وكان معهم ورجع أصحاب الزنج وانصرف القوم فقال لمحمد بن سلم ألم أعلمك أنهم إنما أرادوا كيدنا وسار حتى صار إلى دبا وانبت أصحابه في النخل فجأؤوا بالغنم والبقر فجعلوا يذبحون ويأكلون وأقام ليلته هناك فلما أصبح سار حتى دخل الأرنج المعروف بالمطهري وهو أرنج ينفذ إلى نهر الأمير المقابل للفياض من جانبه فوجدوا هناك شهاب بن العلاء العبيري ومعه قوم من الخول فأوقعوا به وأفلت شهاب في غير ممن كان معه وقتل من أصحابه جماعة ولحق شهاب بالمنصف من الفياض ووجد أصحاب صاحب الزنج ستمائة غلام من علمان الشورجيين هناك فاخذوهم وقتلوا وكلاءهم وأتوه بهم ومضى حتى انتهى إلى قصر يعرف بالجوهري على السبخة المعروفة بالبرامكة فأقام فيه ليلته تلك ثم سار حيث أصبح حتى وافى السبخة التي تشرع على النهر المعروف بالدنياري ومؤخرها يقضي إلى النهر المعروف بالمحدث فأقام بها وجمع أصحابه وأمرهم ألا يعجلوا بالذهاب إلى البصرة حتى يأمرهم وتفرق أصحابه في انتهاج كل ما وجدوا ويات هناك ليلته تلك ذكر الخبر عن مسير صاحب الزنج بزوجه وجيوشه فيها إلى البصرة ذكر أنه سار من السبخة التي تشرع على النهر المعروف بالدنياري ومؤخرها يقضي إلى النهر المعروف بالحدث بعدما جمع بها أصحابه يريد البصرة حتى إذا قابل النهر المعروف بالرياحي أتاه قوم من السودان فأعلموه أنهم رأوا في الرياحي بارقة فلم يلبث إلا يسيرا حتى تنادى الزنج السلاح فأمر علي بن أبان بالعبور إليهم وكان القوم في شرقي النهر المعروف بالدنياري فعبر في زهاء ثلاثة آلاف وحيش صاحب الزنج عنده أصحابه وقال لعلي إن احتجت إلى مزيد في الرجال فاستمدني فلما مضى صاح الزنج السلاح لحركة رأوها من غير الجهة التي صار إليها علي فسأل عن الخبر فأخبر أنه قد أتاه قوم من ناحية القرية الشارعة على نهر حرب المعروفة بالجعفرية فوجه محمد بن سلم إلى تلك الناحية فذكر عن صاحبه المعروف بربحان أنه قال كنت فيمن توجه مع محمد وذلك في وقت صلاة الظهر فوافينا القوم بالجعفرية فنشب القتال بيننا وبينهم إلى آخر وقت العصر ثم حمل السودان عليهم حملة

454 صادقة فولوا منهزمين وقتل من الجند والأعراب وأهل البصرة البلالية والسعدية خمسمائة رجل وكان فتح المعروف بسلام أبي شيبث معهم يومئذ فولى هاربا فاتبعه فيروز الكبير فلما راه جادا في طلبه رماه بيضة كانت على رأسه فلم يرجع عنه فرماه بترسه فلم يرجع عنه فرماه بتنور حديد كان عليه فلم يرجع عنه ووافى به نهر حرب فألقى فتح نفسه فيه فأفلت ورجع فيروز ومعه ما كان فتح ألقاه من سلاحه حتى أتى به صاحب الزنج قال محمد بن الحسن قال شبل حكى لنا أن فتحا طفر يومئذ نهر حرب قال فحدثت هذا الحديث الفضل بن عدي الدارمي فقال أنا يومئذ مع السعدية ولم يكن على فتح تنور حديد وما كان عليه إلا صدره حرير صفراء ولقد قاتل يومئذ حتى لم يبق أحد يقاتل وأتى نهر حرب فوثبه حتى صار إلى الجانب الغربي منه ولم يعرف ما حكى ربحان من خبر فيروز قال وقال ربحان لقيت فيروز فيل انتهائه إلى صاحب الزنج فاقصص علي وقصه فتح وأراني السلاح وأقبل الزنج على أخذ الأسلاب وأخذت على النهر المعروف بالدنياري فإذا أنا برجل تحت نخلة عليه قلنسوة خز وخف أحمر ودراعة فأخذته فأراني كتابا معه وقال لي

## نص تاريخ الطبري

هذه كتب لقوم من أهل البصرة وجهوني بها فألقيت في عنقه عمامة وقدمته إليه وأعلمته خبره فسأله عن اسمه فقال أنا محمد بن عبد الله وأكنى بأبي الليث من أهل أصبهان وإنما أتيتك راغباً في صحبتك فقبله ولم يلبث أن سمع تكبيراً فإذا علي بن أبان قد وافاه ومعه رأس البلالي المعروف بأبي الليث القواريري قال وقال شبل الذي قتل أبا الليث القواريري وصيف المعروف بالزهري وهو من مذكورى البلالية ورأس المعروف بعبدان الكسبي وكان له في البلالية صوت في رؤوس جماعة منهم فسأله عن الخبر فأخبره أنه لم يكن فيمن قاتله أشد قتالاً من هذين يعني أبا الليث وعبدان وأنه هزمهم حتى ألقاهم في نهر نافذ وكانت معهم شذاة فغرقها ثم جاءه محمد بن سلم ومعه رجل من البلالية أسيراً أسره شبل يقال له محمد الأزرق القواريري ومعه رؤوس كثيرة فدعا الأسير فسأله عن أصحاب هذين الجيشين فقال له أما الذين كانوا في الرياحي فإن قائدهم كان أبا منصور الزينبي وأما الذين كانوا مما يلي نهر حرب فإن قائدهم كان سليمان أخا الزينبي من ورانهم مصحراً فسأله عن عددهم فقال له لا أحصيهم إلا أنني أعلم أنهم كثير عددهم فأطلق محمد القواريري وضمه إلى شبل وسار حتى وافى سيخة الجعفرية فاقام ليلته بين القتلى فلما أصبح جمع أصحابه فحذرهم أن يدخل أحد منهم البصرة وسار فتسرع منهم أنكلويه وزريق وأبو الخنجر ولم يكن قود يومئذ وسليم ووصيف الكوفي فوافقوا النهر المعروف بالشاذاني وأتاهم أهل البصرة وكثروا عليهم وانتهى الخبر إليه فوجه محمد بن سلم وعلي بن أبان ومشرقاً غلام يحيى في خلق كثير وجاء هو يسائرهم ومعه السفن التي فيها الدواب المحمولة ونساء الغلمان حتى أقام بقنطرة نهر كثير قال ربحان فأتيته وقد رميت بحجر فأصاب ساقى فسألني عن الخبر فأخبرته أن الحرب قائمة فأمرني بالرجوع وأقبل معي حتى أشرف على نهر السياجة ثم قال لي امض إلى أصحابنا فقل لهم يستأخروا عنهم فقلت له ابعث عن هذا الموضوع فإنني لست آمن عليك الخول فتتحي ومصيت فأخبرت

455 القواد بما أمر به فترجعوا وأكب أهل البصرة عليهم وكانت هزيمة وذلك عند العصر ووقع الناس في النهرين نهر كثير ونهر شيطان فجعل يهتف بهم ويردهم فلا يرجعون وغرق جماعة من أصحابه في نهر كثير وقتل منهم جماعة على شط النهر وفي الشاذاني فكان ممن غرق يومئذ من قواده أبو الجون ومبارك البحراني وعطاء البربري وسلام الشامي ولحقه غلام أبي شيث وحاتر القيسي وسحيل فعلقوا القنطرة فرجع إليهم وانهمزوا عنه حتى صاروا إلى الأرض وهو يومئذ في دراعة وعمامة ونعل وسيف وترسه في يده ونزل عن القنطرة وصعدا البصريون يطلبونه فرجع فقتل منهم بيده رجلاً على خمس مراق من القنطرة وجعل يهتف بأصحابه ويعرفهم مكانه ولم يكن بقي معه في ذلك الموضع من أصحابه إلا أبو الشوك مصلح رفيق غلام يحيى قال ربحان فكنت معه فرجع حتى صار إلى المعلى فنزل في غربي نهر شيطان قال محمد بن الحسن فسمعت صاحب الزنج يحدث قال لقد رأيتني في بعض نهار هذا اليوم وقد ضللت عن أصحابي وضلوا عني فلم يبق معي إلا مصلح ورفيق وفي رجلي نعل سندي وعلي عمامة قد انحل كور منها فأنا أسحبها من ورائي ويعجلني المشي عن رفعها ومعني سيفي وترسي وأسرع مصلح ورفيق في المشي وقصرت فغابا عني ورأيت في أثري رجلين من أهل البصرة في يد أحدهما سيف وفي يد الآخر حجارة فلما رأيتني عرفاني فجدا في طلبي فرجعت إليهما فانصرفا عني ومصيت حتى خرجت إلى الموضع الذي فيه مجمع أصحابي وكانوا قد تحيروا لفقدني فلما راووني سكنوا إلى رؤيتي قال ربحان فرجع بأصحابه إلى موضع يعرف بالمعلى في غربي نهر شيطان فنزل به وسأل عن الرجال فإذا قد هرب كثير منهم ونظر فإذا هو من جميع أصحابه في مقدار خمسمائة رجل فأمر بالنفخ في البوق الذي كانوا يجتمعون لصوته فلم يرجع إليه أحد وبات ليلته فلما كان في بعض الليل جاء الملقب بجربان وقد كان هرب فيمن هرب ومعه ثلاثون غلاماً فسأله أين كانت غيبته فقال ذهب إلى الزوارقة طليعة قال ربحان ووجهني لأتعرّف له من في قنطرة نهر حرب فلم أجد هناك أحداً وقد كان أهل البصرة انتهبوا السفن التي كانت معه وأخذوا الدواب التي كانت فيها في هذا اليوم وظفروا بمتاع من متاعه وكتب من كتبه وأصطرلابات كانت معه فلما أصبح من غد هذا اليوم نظر في عدة أصحابه فإذا هم ألف رجل قد كانوا ثابوا إليه في ليلتهم تلك قال ربحان فكان فيمن هرب شبل وكان ناصح الرملي ينكر هرب شبل قال ربحان فرجع شبل من غد ومعه عشرة غلمان فلما هرب وعنفه وسأل عن غلام كان يقال له نادر يكنى بأبي نعجة وعن عنبر البربري فأخبر أنهما هربا فيمن هرب فأقام في موضعه وأمر محمد بن سلم أن يصير إلى قنطرة نهر كثير فيعطف الناس ويعلمهم ما الذي دعاه إلى الخروج فصار محمد بن سلم وسليمان بن جامع ويحيى بن محمد فوقف سليمان ويحيى وعبر محمد بن سلم حتى توسط أهل البصرة وجعل يكلمهم ورأوا منه غرة فانطوا عليه فقتلوه قال الفضل بن عدي عبر محمد بن سلم إلى أهل البصرة ليعظهم وهم مجتمعون في أرض تعرف

456 بالفضل بن ميمون فكان أول من بدر إليه وضربه بالسيف فتح غلام أبي شيث وأتاه ابن التومني السعدي فاحتز رأسه فرجع سليمان ويحيى إليه فأخبراه الخبر فأمرهما بطي ذلك عن الناس حتى يكون هو الذي يقوله لهم فلما صلى العصر نعى محمد بن سلم لأصحابه وعرف خبره من لم يكن

عرفه فقال لهم إنكم تقتلون به في غد عشرة آلاف من أهل البصرة ووجه زريقا وعلاما له يقال له سقلبتويا وأمرهما بمنع الناس من العبور وذلك في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وخمسين ومائتين قال محمد بن الحسن فحدثني محمد بن سمعان الكاتب قال لما كان في يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة جمع له أهل البصرة وحشدوا له لما رأوا من ظهورهم عليه في يوم الأحد وانتدب لذلك رجل من أهل البصرة يعرف بحماد الساجي وكان من غزاة البحر في الشذا وله علم بركوبها والحرب فيها فجمع المطوعة ورماة الأهداف وأهل المسجد الجامع ومن خف معه من حزبي البلالية والسعدية ومن أحب النظر من غير هذه الأصناف من الهاشميين والقرشيين وسائر أصناف الناس فشحن ثلاثة مراكب من الشذا من الرماة وجعلوا يزدحمون في الشذا حرصا على حضور ذلك المشهد ومضى جمهور الناس رجالة منهم من معه السلاح ومنهم نظارة لا سلاح معهم فدخلت الشذا والسفن النهر المعروف بام حبيب بعد زوال الشمس من ذلك اليوم في المد ومرت الرجالة والنظارة على شاطئ النهر قد سدوا ما ينفذ فيه البصر تكاثفا وكثرة وكان صاحب الزنج في المد ومضى بموضعه من النهر المعروف بشيطان قال محمد بن الحسن فأخبرنا صاحب الزنج أنه لما أحس بمصير الجمع إليه وأتته طلائعه بذلك وجه زريقا وأبا الليث الأصبهاني في جماعة معهما في الجانب الشرقي من النهر كميننا وشبلا وحسينا الحمامي في جماعة من أصحابه في الجانب الغربي بمثل ذلك وأمر علي بن أبان ومن بقي معه من جمعه بتلقي القوم وأن يجثو لهم فيمن معه ويستتروا بتراسهم فلا يثور إليهم منهم ثائر حتى يوافيهم القوم ويوموا إليهم بأسيا ففعلوا ذلك ثاروا إليهم وتقدم إلى الكمينين إذا جاوزهما الجمع وأحسا بثورة أصحابهم إليهم أن يخرجوا من جنبتي النهر ويصيحا بالناس وأمر نساء الزنج بجمع الأجر وإمداد الرجال به قال وكان يقول لأصحابه بعد ذلك لما أقبل إلي الجمع يومئذ وعابنته رأيت أمرا هائلا راعني وملأ صدري رهبة وجزعا وفرغت إلى الدعاء وليس معي من أصحابي إلا نفر يسير منهم مصلح وليس منا أحد إلا وقد خيل له مصرعه في ذلك فجعل مصلح يعجبني من كثرة ذلك الجمع وجعلت أومي إليه أن يمسك فلما قرب القوم مني قلت اللهم إن هذه ساعة العسرة فأعني فرأيت طيورا بيضا تلقت ذلك الجمع فلم أستتم كلامي حتى بصرت بسميرية قد انقلبت بمن فيها فغرقوا ثم تلتها الشذا وثار أصحابي إلى القوم الذين قصدوا لهم فصاحوا بهم وخرج الكمينان عن جنبتي النهر من وراء السفن والرجالة وخبطوا من ولى من الرجالة والنظارة الذين كانوا على شاطئ النهر المعروف فغرقت طائفة وقتلت طائفة وهربت طائفة نحو الشط طمعا في النجاة فأدركها السيف فمن ثبت قتل ومن رجع إلي الماء غرق ولجأ من كان على شاطئ النهر من الرجالة إلى النهر فغرقوا وقتلوا حتى أبير أكثر ذلك الجمع ولم ينج منهم إلا الشريد وكثر المفقودون بالبصرة وعل العويل من نساءهم وهذا يوم الشذا الذي ذكره الناس وأعظموا ما كان فيه من القتل وكان فيمن قتل من بني هاشم جماعة من ولد جعفر بن سليمان وأربعون رجلا من الرماة

المشهورين في خلق كثير لا يحصى عددهم وانصرف الخبيث وجمعت له الرؤوس فذهب إليه جماعة من أولياء القتلى فعرضها عليهم فأخذوا ما عرفوا منها وعبأ ما بقي عنده من الرؤوس التي لم يأت لها طالب في جريبة ملأها منها وأخرجها من النهر المعروف بام حبيب في الجزر وأطلقها فوافقت البصرة فوقفت في مشرعة تعرف بمشركة القبار فجعل الناس يأتون تلك الرؤوس فيأخذ رأس كل رجل أولياؤه وقوي عدو الله بعد هذا اليوم وتمكن الرعب في قلوب أهل البصرة منه وأمسكوا عن حربه وكتب إلى السلطان يخبر ما كان منه فوجه جعلان التركي مددا لأهل البصرة وأمر أبا الأجوص الباهلي بالمصير إلى الأبله واليا وأمدته برجل من الأتراك يقال له جريح فزعم الخبيث أن أصحابه قالوا له بعقب هذه الوقعة إنا قد قتلنا مقاتلة أهل البصرة ولم يبق فيها إلا ضعفاؤهم ومن لا حراك به فأذن لنا في تقحمتها فزبرهم وهجن آراءهم وقال لهم لا بل ابعدوا عنها فقد أزعناهم وأخفناهم وأمنتهم جانبهم فالرأي الآن أن تدعوا حربهم حتى يكونوا هم الذين يطلبونكم ثم انصرف بأصحابه إلى سبخة بماخير أنهارهم إردب يقارب النهر المعروف بالحاجر هناك شبل هي سبخة أبي قره وقعها بين النهرين نهر أبي قره والنهر المعروف بالحاجر فأقام هناك وأمر أصحابه باتخاذ الأكواخ وهذه السبخة متوسطة النخل والقرى والعمارات وبث أصحابه يمينا وشمالا يغير بهم على القرى ويقتل بهم الأكرة وينهب أموالهم ويسوق مواشيهم فهذا ما كان من خبره وخبر الناس الذين قربوا من موضع مخرجه في هذه السنة وليلتين بقبنا من ذي القعدة منها حبس الحسن بن محمد بن أبي الشوارب القاضي وولي عيد الرحمن بن نائل البصري قضاء سامرا في ذي الحجة منها وحج بالناس فيها علي بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن علي

ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث الجليلة فمن ذلك ما كان من موافاة موسى بن بغا سامرا واختفاء صالح بن وصيف لمقدمه وحمل من كان مع موسى من قواد المهتدي من الجوسق إلى دار يا جور ذكر أن دخول موسى بن بغا سامرا بمن معه كان يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم من هذه السنة فلما دخلها أخذ في الحير وعبأ أصحابه ميمنة وميسرة وقلبا في السلاح حتى صار إلى باب الحير مما يلي الجوسق والقصر

457

458

الأحمر وكان ذلك يوما جلس فيه المهدي للناس للمظالم فكان ممن أحضره في ذلك اليوم بسبب المظالم أحمد بن المتوكل بن فتيان فكان في الدار إلى أن دخل الموالي فحملوا المهدي إلى دار ياجور واتبعه أحمد بن المتوكل إلى ما هناك فلم يزل موكلًا به في مضرب مفلح إلى أن انقطع الأمر ورد المهدي إلى الجوسق ثم أطلق وكان القيم بأمر دار الخلافة بايكباك فصيرها إلى ساتكين قيل ذلك بأيام فظن الناس أنه إنما فعل ذلك لثقتة بساتكيم وأنه على أن يغلب على الدار والخليفة وقت قدوم موسى فلما كان في ذلك اليوم لزم منزله وترك الدار خالية وصار موسى في جيشه إلى الدار والمهدي جالس للمظالم فأعلم بمكانه فأمسك ساعة عن الإذن ثم أذن لهم فدخلوا فجرى من الكلام نحو ما جرى يوم قدم الوفد والرسول فلما طال الكلام تراطنوا فيما بينهم بالتركية وأقاموه من مجلسه وحملوه على دابة من دواب الشاكرية وانهبوا ما كان في الجوسق من دواب الخاصة ومضوا يريدون الكرخ فلما صاروا عند باب الحير في القطائع عند دار ياجور أدخلوه دار ياجور فذكر عن بعض الموالي ممن حضرهم ذلك اليوم أن سبب أخذهم المهدي ذلك اليوم كان أن بعضهم قال لبعض إن هذه المطاولة إنما هي حيلة عليكم حتى يكبسكم صالح بن وصيف بجيشه فخافوا ذلك فحملوه وذهبوا به إلى الموضع الآخر فذكر عن سمع المهدي يقول لموسى ما تريد ويحك اتق الله وخفه فإنك تركب أمرا عظيما قال فرد عليه موسى إنا ما نريد إلا خيرا ولا وتربة المتوكل لا نالك منا شر البتة قال الذي ذكر ذلك فقلت في نفسي لو أراد خيرا لحلف بتربة المعتصم أو الواثق ولما صاروا به إلى دار ياجور أخذوا عليه العهود والمواثيق الأيميل صالحا عليهم ولا يضم لهم إلا مثل ما يظهر ففعل ذلك فجددوا له البيعة ليلة الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم وأصبحوا يوم الثلاثاء فوجهوا إلى صالح أن يحضرهم للمناظرة فوعدهم أن يصير إليهم

459

فذكر عن بعض رؤساء الفراغنة أنه قيل له ما الذي تطالبون به صالح بن وصيف فقال دماء الكتاب وأموالهم ودم المعتز وأمواله وأسبابه ثم أقبل القوم على إبرام الأمور وعسكرهم خارج باب الحير عند باب ياجور فلما كانت ليلة الأربعاء استتر صالح فذكر عن طلحجور أنه قال لما كانت ليلة الأربعاء اجتمعنا عند صالح وقد أمر أن يفرق أرزاق أصحاب النوبة عليهم فقال لبعض من حضره أخرج فاعرض من حضر من الناس فكانوا بالغداة زهاء خمسة آلاف قال فعاد إليه وقال يكونون ثمانمائة رجل أكثرهم غلمانك ومواليك فأطرق مليا ثم قام وتركنا ولم يأمر بشيء وكان آخر العهد وذكر عن سمع بختيشوع يقول وهو يعرض بصالح قيل قدوم موسى حركنا هذا الجيش الخشن وأرعمانه حتى إذا أقبل إلينا تشاغلنا بالنرد والشرب كأننا بنا وقد اختفينا إذا ورد القاطول فكان الأمر كذلك وغدا طغتا إلى باب ياجور سحر يوم الأربعاء فلقيه مفلح فضربه بطبرزين فشجه في جانب جبينه الأيمن فكان الذين أقاموا مع صالح الليلة التي استتر فيها من القواد الكبار طغتا بن الصيغون وطلماجور صاحب المؤيد ومحمد بن تركش وخموش والنوشري ومن الكتاب الكبار أبو صالح عبد الله بن محمد بن يزداد وعبد الله بن منصور وأبو الفرج وأصبح الناس يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من المحرم وقد استتر صالح وغدا أبو صالح إلى دار ياجور وجاء عبد الله بن منصور فدخل الدار مع سليمان بن وهب وتنصح إليهم أن عنده سفائح بخمسة آلاف دينار وذكر أن صالحا أراد على حملها فأبى أن يقر الأمر قراره وخلع في هذا اليوم على كنجور ليتولى أمر دار صالح وتفتيشها ومضى ياجور صاحب موسى فأتى بالحسن بن مخلد من الموضع الذي كان فيه محبوسا من دار صالح وفي هذا اليوم من هذا الشهر ولي سليمان بن عبد الله بن طاهر مدينة السلام والسواد ووجه إليه بخلع وزيد على ما كان يخلع على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وفيه رد المهدي إلى الجوسق ودفع عبد الله بن محمد بن يزداد إلى الحسن بن مخلد وفيه أظهر النداء على صالح ولثمان بقين من صفر من هذه السنة قتل صالح بن وصيف ذكر الخبر عن سبب قتله وسبب الوصول إليه بعد اختفائه ذكر أن سبب ذلك كان أن المهدي لما كان يوم الأربعاء لثلاث بقين من المحرم سنة ست وخمسين ومائتين أظهر كتابا ذكر أن سيما الشرايبي زعم أن امرأة جاءت به مما يلي القصر الأحمر ودفعته إلى كافور الخادم الموكل بالمحرم وقالت له إن فيه نصيحة وإن منزلي في موضع كذا فإن أردتموني فاطلبوني هناك فأوصل الكتاب إلى المهدي فلما طلبت في الموضع الذي وصفت حين احتجج إلى بحثها عن الكتاب لم توجد ولم يعرف لها خبر وقد ذكر أن المهدي أصاب ذلك الكتاب ولم يدر من رمى به فذكر أن المهدي دعا سليمان بن وهب

460

بحضرة جماعة من الموالي فيهم موسى بن بغا ومفلح وبايكباك وياجور وبكاليا وغيرهم فدفع الكتاب إلى سليمان وقال له تعرف هذا الخط قال نعم هذا خط صالح بن وصيف فأمره أن يقرأه عليهم فإذا صالح يذكر فيه أنه مستخف بسامرا وأنه إنما استتر متخيرا للسلامة وإبقاء علي الموالي وخوفا من إيصال الفتن بحرب إن حدثت بينهم وقصدا لأن يبيت القوم ويكون ما يأتونه بعد بصيرة مما ذكر في هذا الباب ثم ذكر ما صار إليه من أموال الكتاب وقال إن علم ذلك عند الحسن بن مخلد وهو أحدهم وهو في أيديكم ثم ذكر من وصل إليه ذلك المال وتولى تفريقه وذكر ما صار إليه من أمر قبيحة وأشار إلى أن علم ذلك عند أبي صالح بن يزداد وصالح العطار ثم ذكر أشياء في هذا المعنى بعضها يعتذر به وبعضها يحتج به ومخرج القول في ذلك يدل على قوة في نفسه فلما

## نص تاريخ الطبري

فرغ سليمان من قراءة الكتاب وصله المهدي بقول منه بحث على الصلح والهدنة والألفة والاتفاق وبكره إليهم الفرقة والتفاني والتباغض فدعا ذلك القوم إلى تهمته وأنه يعلم بمكان صالح وأنه يتقدمهم عنده فكان بينهم في ذلك كلام كثير ومناظرات طويلة ثم أصبحوا يوم الخميس لليلتين بقيتا من المحرم سنة ست وخمسين ومائتين فصاروا جميعا إلى دار موسى بن بغا في داخل الجوسق يترابطون ويتكلمون واتصل الخبر بالمهدي فذكر عن أحمد بن خاقان الواثق أنه قال من ناحيتي انتهى الخبر إلى المهدي وذلك أنني سمعت بعض من كان حاضر المجلس وهو يقول أجمع القوم على خلع الرجل قال فصرت إلى أخيه إبراهيم فأعلمته بذلك فدخل عليه فأعلمه ذلك وحكاه عني فلم أزل خائفا أن يعجل أمير المؤمنين فيخبرهم عني بالخبر فرزق الله السلامة وذكر أن أبا بكر قال لهم في هذا المجلس لما أطلعوه على ما كانوا عزموا عليه إنكم قتلتم ابن المتوكل وهو حسن الوجه سخي الكف فاضل النفس وتريدون أن تقتلوا هذا وهو مسلم يصوم ولا يشرب النبيذ من غير ذنب والله لئن قتلتم هذا لألحقن بخراسان ولأشيعن أمركم هناك فلما اتصل الخبر بالمهدي خرج إلى مجلسه متقلدا سييفا وقد لبس ثيابا نظافا وتطيب ثم أمر بإدخالهم إليه فأبوا ذلك مليا ثم دخلوا عليه فقال لهم إنه قد بلغني ما أنتم عليه من أمري ولست كمن تقدمني مثل أحمد بن محمد المستعين ولا مثل ابن قبيصة والله ما خرجت إليكم إلا وأنا متحنط وقد أوصيت إلى أخي بولدي وهذا سيفي والله لأضربن به ما استمسك قائمه بيدي والله لئن سقط من شعري شعرة ليهلكن أو ليذهبن بها أكثركم أما دين أما حياء أما رعة كم يكون هذا الخلاف على الخلفاء والإقدام والجرأة على الله سواء عليكم من قصد الإبقاء عليكم ومن كان إذا بلغه مثل هذا عنكم دعا بأبطال الشراب فشربها مسرورا بمكروهمك وحبا لبواركم خبروني عنكم هل تعلمون أني وصل إلي من دنيابكم هذه شيء أما إنك تعلم يا بايبيك أن بعض المتصلين بك أيسر من جماعة إخواني وولدي وإن أحببت أن تعرف ذلك فانظر هل ترى في منازلهم فرشاً أو وصائف أو خدماً أو جوارياً أو لهم ضياع أو غلات سوءة لكم ثم تقولون إنني أعلم علم صالح وهل صالح إلا رجل من الموالي وكواحد منكم فكيف الإقامة معه إذا ساء رأيكم فيه فإن أثرتم الصلح كان ذلك ما أهوى لجمعكم وإن أبيتتم إلا الإقامة على ما أنتم عليه

فشانكم فاطلبوا صالحاً ثم ابلغوا شفاء أنفسكم وأما أنا فما أعلم علمه قالوا فاحلف لنا على ذلك قال أما اليمين فإني أبذلها لكم ولكني أؤخرها حتى تكون بحضرة الهاشميين والقضاة والمعدلين وأصحاب المراتب غدا إذا صليت الجمعة فكانهم لانوا قليلا ووجه في إحضار الهاشميين فحضروا في عشيتهم فاذن لهم فسلموا ولم يذكر لهم شيئا وأمروا بالمصير إلى الدار لصلاة الجمعة فانصرفوا وغدا الناس يوم الجمعة ولم يحدثوا شيئا وصلى المهدي وسكن الناس وانصرفوا هادين وذكر عن بعض من سمع الكلام في يوم الأربعاء يقول إن المهدي لما حوّن صالح قال إن بايبيك قد كان حاضرا ما عمل به صالح في أمر الكتاب ومال ابن قبيصة فإن كان صالح قد أخذ من ذلك شيئا فقد أخذ مثل ذلك بايبيك فكان ذلك الذي أحفظ بايبيك وقال آخر إنه سمع هذا القول وإنه ذكر محمد بن بغا وقال قد كان حاضرا وعالما بما أجروا عليه الأمر والشريك في ذلك أجمع فأحفظ ذلك أبا نصر وقد قيل إن القوم من لدن قدم موسى كان مضمربين هذا المعنى منطويين على الغل وإنما كان يمنعهم منه خوف الاضطراب وقلة الأموال فلما ورد عليهم مال فارس والأهواز تحركوا وكان ورود ذلك عليهم يوم الأربعاء لثلاث بقين من المحرم ومبلغه سبعة عشر ألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم فلما كان يوم السبت انتشر الخبر في العامة أن القوم على أن يخلعوا المهدي ويفتكوا به وأنهم أرادوه على ذلك وأرهقوه وكتبوا الرقاع وألقوها في المسجد الجامع والطرق فذكر بعض من زعم أنه قرأ رقعة منها فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا معشر المسلمين ادعوا الله لخليفتكم العدل الرضي المضاهي لعمر بن الخطاب أن ينصره على عدوه ويكفيه مؤنة ظالمه ويتم النعمة عليه وعلى هذه الأمة ببقائه فإن الموالي قد أخذوه بأن يخلع نفسه وهو يعذب منذ أيام والمدبر لذلك أحمد بن محمد بن ثوابة والحسن بن مخلد رحم الله من أخلص النية ودعا وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الأربعاء لأربع خلون من صفر من هذه السنة تحرك الموالي بالكرخ والدور ووجهوا إلى المهدي على لسان رجل منهم يقال له عيسى إنا نحتاج أن نلقي إلى أمير المؤمنين شيئا وسألوا أن يوجه أمير المؤمنين إليهم أحد أخوته فوجه إليهم أخاه عبد الله أبا القاسم وهو أكبر إخوته ووجه معه محمد بن مباشر المعروف بالكرخي فمضيا إليهم فسألاهم عن شأنهم فذكروا أنهم سامعون مطيعون لأمر المؤمنين وأنه بلغهم أن موسى بن بغا وبايبيك وجماعة من قوادهم يريدونه على الخلع وأنهم يبذلون دماءهم دون ذلك وأنهم قد قرؤوا بذلك رقاعا ألقيت في المسجد والطرق وشكوا مع ذلك سوء حالهم وتأخر أرزاقهم وما صار من الإقطاعات إلى قوادهم التي قد أجمعت بالضياع والخراج وما صار لكبرائهم من المعاون والزيادات من الرسوم القديمة مع أرزاق النساء والدخلاء الذين قد استغرفوا أكثر أموال الخراج وكثر كلامهم في ذلك فقال لهم أبو القاسم عبد الله بن الواثق اكتبوا هذا في الكتاب إلى أمير المؤمنين أتولى إيصاله لكم فكتبوا ذلك وكاتبهم في الذي يكتبون محمد بن ثقيف الأسود وكان يكتب لعيسى صاحب الكرخ أحيانا وانصرف أبو القاسم ومحمد بن مباشر

## نص تاريخ الطبري

فأوصلا الكتاب إلى المهدي فكتب جوابه بخطه وختمه بخاتمه

462 وعدا أبو القاسم إلى الكرخ فوافاهم فصاروا به إلى دار انشاس وقد صبروها مسجدا جامعاً لهم فوقف ووقفوا له في الرحبة واجتمع منهم زهاء مائة وخمسين فارساً ونحو من خمسمائة راجل فأقرأهم من المهدي السلام وقال يقول لكم أمير المؤمنين هذا كتابي إليكم بخطي وخاتمي فاسمعوه وتدبروه ثم دفع الكتاب إلي كاتبهم فقرأه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً أرشدنا الله وإياكم وكان لنا ولكم ولياً وحافظاً فهمت كتابكم وسرني ما ذكرتم من طاعتكم وما أنتم عليه فأحسن الله جزاءكم وتولى جبايتكم فاما ما ذكرتم من خلتكم وحاجتكم فعزير علي ذلك فيكم ولوددت والله أن صلاحكم يهياً بالأكل ولا أطمع ولدي وأهلي إلا القوت الذي لا شيع دونه ولا ألبس أحداً من ولدي إلا ما ستر العورة ولا والله حاطكم الله ما صار إلي منذ تقلدت أمركم لنفسي وأهلي وولدي ومتقدمي علماني وحشمني إلا خمسة عشر ألف دينار وأنتم تقفون على ما ورد ويرد كل ذلك مصروف إليكم غير مدخر عنكم وأما ما ذكرتم مما بلغكم وقرأتم به الرقاع التي ألقيت في المساجد والطرق وما بذلتم من أنفسكم فأنتم أهل ذلك وأين تعتذرون مما ذكرتم ونحن وأنتم نفس واحدة فجزاكم الله عن أنفسكم وعهودكم وأمانتكم خيراً وليس الأمر كما بلغكم فعل ذلك فليكن عملكم إن شاء الله وأما ما ذكرتم من الإقطاعات والمعاون وغيرها فانا أنظر في ذلك وأصير منه إلى محبتكم إن شاء الله والسلام عليكم أرشدنا الله وإياكم وكان لنا ولكم حافظاً والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً فلما بلغ القارئ من الكتاب إلى الموضوع الذي قال ولم يصل إلي إلا قدر خمسة عشر ألف دينار أشار أبو القاسم إلى القارئ فسكت ثم قال وهذا ما قدر هذا قد كان أمير المؤمنين في أيام إمارته يستحق في أقل من هذه المدة ما هو أكثر منه بأرزاقه وانزاهه ومعونته وقد تعلمون ما كان من تقدمه يصرفه في صلوات المختين والمغنين وأصحاب الملاهي وبناء القصور وغير ذلك فادعوا الله لأمر المؤمنين ثم قرأ الكتاب حتى ألقى على الكتاب فلما فرغ كثر الكلام وقالوا قولاً فقال لهم أبو القاسم اكتبوا بذلك كتاباً صدروه على مجاري الكتب إلى الخلفاء واكتبوه عن القواد وخلفائهم والعرفاء بالكرخ والدور وسامرا فكتبوا بعد أن دعوا الله فيه لأمر المؤمنين إن الذي يسألون أن ترد الأمور إلى أمير المؤمنين في الخاص والعام ولا يعترض عليه معترض وأن ترد رسومهم إلى ما كانت عليه أيام المستعين بالله وهو أن يكون على كل تسعة منهم عريف وعلى كل خمسين خليفة وعلى كل مائة قائد وأن تسقط النساء والزبادات والمعاون ولا يدخل مولى في قبالة ولا غيرها وأن يوضع لهم العطاء في كل شهرين على ما لم يزل وأن تبطل الإقطاعات وأن يكون أمير المؤمنين يزيد من شاء ويرفع من شاء وذكروا أنهم صائرون في أثر كتابهم إلى باب أمير المؤمنين ومقيمون هناك إلى أن تقضى حوائجهم وأنه إن بلغهم أن أحداً اعترض أمير المؤمنين في شيء من الأمور أخذوا رأسه وإن سقط من رأس أمير المؤمنين شعرة قتلوا به موسى بن بعا وبايكباك ومفلحاً وباجور وبكالباً وغيرهم ودعوا الله لأمر المؤمنين ودفعوا الكتاب إلى أبي القاسم فانصرف به حتى أوصله وتحرك الموالي

463 بسامرا واضطرب القواد جدا وقد كان المهدي قعد للمظالم وأدخل الفقهاء والقضاة وأخذوا مجالسهم وقام القواد في مراتبهم وسبق دخول أبي القاسم دخول المتظلمين فقرأ المهدي الكتاب قراءة ظاهرة وخلا بموسى بن بعا ثم أمر سليمان بن وهب أن يوقع في رقعتهم بإجابتهم إلى ما سألوا فلما فعل ذلك في فصل من الكتاب أو فصلين قال أبو القاسم يا أمير المؤمنين لا يقنعهم إلا خط أمير المؤمنين وتوقيعه فأخذ المهدي كتابهم فضرب على ما كان سليمان وقع في ذلك ووقع في كل باب بإجابتهم إلى ما سألوا وبأن يفعل ذلك ثم كتب كتاباً مفرداً بخطه وختمه بخاتمه ودفعه إلى أبي القاسم فقال أبو القاسم لموسى وبايكباك ومحمد بن بعا وجهوا إليهم معي رسلاً يعتذرون إليهم مما بلغهم عنكم فوجه كل واحد منهم رجلاً وصار أبو القاسم إليهم وهم في مواضعهم وقد صاروا زهاء ألف فارس وثلاثة آلاف راجل وذلك في وقت الظهر من يوم الخميس لخمس ليال خلون من صفر من هذه السنة فأقرأهم من أمير المؤمنين السلام وقال لهم إن أمير المؤمنين قد أجابكم إلى كل ما سألتهم فادعوا الله لأمر المؤمنين ثم دفع كتابهم إلى كاتبهم فقرأ عليهم بما فيه من التوقيعات ثم قرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم أرشدكم الله وحاطكم وأمتع بكم وأصلح أموركم وأمور المسلمين بكم وعلى أيديكم فهمت كتابكم وقرأته على رؤسائكم فذكروا مثل الذي ذكرتم وسألوا مثل الذي سألتهم وقد أجبتكم إلى جميع ما سألتهم محبة لصلاحكم وألفقتكم واجتماع كلمتكم وقد أمرت بتقرير أرزاقكم وأن تصير دارة عليكم فليست لكم حاجة إلى حركة فطبيوا بنفسه والسلام أرشدكم الله وحاطكم وأمتع بكم وأصلح أموركم وأمور المسلمين بكم وعلى أيديكم فلما فرغ القارئ من الكتاب قال لهم أبو القاسم وهؤلاء رسول رؤسائكم يعتذرون إليكم من شيء إن كان بلغكم عنهم وهم يقولون إنما أنتم إخوة وأنتم منا وإلينا وتكلم الرسل بمثل ذلك فتكلموا أيضاً كلاماً كثيراً ثم كتبوا كتاباً يعتذرون فيه بمثل العذر الأول إلى أمير المؤمنين وذكروا فيه خلاصاً مما ذكروه في الكتاب الذي قبله ووصفوا أنه لا يقنعهم إلا أن ينفذ إليهم خمس توقيعات

## نص تاريخ الطبري

توقيع بحط الزيادات وتوقيع برد الإقطاعات وتوقيع بإخراج الموالي البوابين من الخاصة إلى عداد البرانيين وتوقيع برد الرسوم إلى ما كانت عليه أيام المستعين وتوقيع برد التلاجىء حتى يدفعوها إلى رجل يضمون إليه خمسين رجلا من أهل الدور وخمسين رجلا من أهل سامرا ينتجزون من الدواوين ثم يصير أمير المؤمنين الجيش إلى أحد إخوته أو غيرهم ممن يرى ليسفر بينه وبينهم بأمرهم ولا يكون رجلا من الموالي وأن يؤمر صالح بن وصيف فيحاسب هو وموسى بن بغا على ما عندهم من الأموال وأنه لا يرصيه دون ما سألوها في كتبهم كلها مع تعجيل العطاء وإدرار أرزاقهم عليهم في كل شهرين وأنهم قد كتبوا إلى أهل سامرا والمغاربة في موافاتهم وأنهم صاثرون إلى باب أمير المؤمنين لينجز ذلك لهم ودفعوا الكتاب إلى أبي القاسم أخي أمير المؤمنين وكتبوا كتابا آخر إلى موسى بن بغا وبايكباك ومحمد بن بغا ومفلح وياجور وبكالبا وغيرهم من القواد الذين ذكروا أنهم كتبوا كتابا ذكروا فيه أنهم قد

464 كتبوا إلى أمير المؤمنين بما كتبوا وأن أمير المؤمنين لا يمنعمهم ما سألوها إلا أن يعترضوا عليه وأنهم إن فعلوا ذلك وخالفوهم لم يوافقوهم على شيء وأن أمير المؤمنين إن شاكنه شوكة أو أخذ من رأسه شعرة أخذوا رؤوسهم جميعا وأنه ليس يقنعهم إلا أن يظهر صالح بن وصيف حتى يجمع بينه وبين موسى بن بغا حتى ينظر أين موضع الأموال فإن صالحا قد كان وعدهم قبل استتاره أن يعطيهم أرزاق ستة أشهر ثم دفعوا هذا الكتاب إلى رسول موسى ووجهوا مع أبي القاسم عدة نفر منهم ليوصلوا إلى أمير المؤمنين كتابهم وليستمعوا كلامه فلما رجع أبو القاسم وجه موسى زهاء خمسمائة فارس فوقفوا على باب الحير بين الجوسق والكرخ فمال إليهم أبو القاسم ورسد القوم ورسد أنفسهم فدفع رسول موسى إلى موسى كتاب القوم إليه وإلى أصحابه وفي الجماعة سليمان بن وهب وولده وأحمد بن محمد بن ثوبة وغيرهم من الكتاب فلما قرأ الكتاب عليهم أعلمهم أبو القاسم أن معه كتابا من القوم إلى أمير المؤمنين ولم يدفعه إليهم فركبوا جميعا وانصرفوا إلى المهدي فوجدوه في الشمس قاعدا على ليد قد صلى المكتوبة وكسر جميع ما كان في القصر من الملاهي والآلات واللعب والهزل فدخلوا فأوصلوا إليه الكتب وخلوا مليا ثم أمر المهدي سليمان بن وهب بإنشاء الكتب على ما سألوها في خمس رفاع فأنفذها المهدي في درج كتاب منه بخله ودفعه إلى أخيه وكتب القواد إليهم جواب كتابهم ودفعوه إلى صاحب موسى فصار إليهم أبو القاسم في وقت المغرب فأقرأهم من المهدي السلام وقرأ عليهم كتابه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم وفقنا الله وإياكم لطاعته وما يرصيه فهمت كتابكم حاطكم الله وقد أنفذت إليكم التوقيعات الخمس على ما سألتهم فوكلوا من ينتجزها من الدواوين إن شاء الله وأما ما سألتهم من تصبير أمركم إلي أحد إخوتي ليوصل إلي أخباركم ويؤدي إلي حوائجكم فوالله إنني لأحب أن أتفقد ذلك بنفسي وأن أطلع على كل أمركم وما فيه مصلحتكم وأنا مختار لكم الرجل الذي سألتهم من إخوتي أو غيرهم إن شاء الله فكتبوا إلي بحوائجكم وما تعلمون أن فيه صلاحكم فأني صائر من ذلك إلى ما تحبون إن شاء الله وفقنا الله وإياكم لطاعته وما يرصيه وأوصل إليهم رسول موسى كتاب موسى وأصحابه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أبقاكم الله وحفظكم وأتم نعمته عليكم فهمنا كتابكم وإنما أنتم إخواننا وبنو عمنا ونحن صاثرون إلى ما تحبون وقد أمر أمير المؤمنين أعزّه الله في كل ما سألتهم بما تحبون وأنفذ التوقيعات به إليكم وأما ما ذكرتم من أمر صالح مولى أمير المؤمنين وتغيرنا له فهو الأخ وابن العم وما أردنا من ذلك ما تكرهون فإن وعدكم أن يعطيكم أرزاق ستة أشهر فقد رفعنا إلى أمير المؤمنين رقاغا نساله مثل الذي سألتهم وأما ما قلت من ترك الاعتراض على أمير المؤمنين وتفويض الأمر إليه فنحن سامعون مطيعون لأمر أمير المؤمنين والأمور مفوضة إلي الله وهو مولانا ونحن عبيده وما نعترض عليه في شيء من الأمور أصلا وأما ما ذكرتم أنا نريد بأمر المؤمنين سوءا فمن أراد ذلك فجعل الله دائرة السوء عليه وأخزاه في دنياه وأخرته أبقاكم الله وحفظكم وأتم نعمته عليكم فلما قرأ الكتابات عليهم قالوا لأبي القاسم هذا المساء قد أقبل ننظر في أمرنا الليلة ونعود

465 بالغداه لنعرفك رأينا فافترقوا وانصرف أبو القاسم إلى أمير المؤمنين ثم أصبح القوم من غداه يوم الجمعة فلما كان في آخر الساعة الأولى ركب موسى بن بغا من دار أمير المؤمنين وركب الناس معه وهم قدر ألف وخمسمائة رجل حتى خرج من باب الحير الذي يلي القطائع من الجوسق والكرخ فعسكر هناك وخرج أبو القاسم أخو المهدي ومعه الكرخي حتى صار إلى القوم وهم زهاء خمسمائة فارس وثلاثة آلاف راجل وقد كان أبو القاسم انصرف في الليل ومعه التوقيعات فلما صار بينهم أخرج كتابا من المهدي نسخته شبيه بالكتاب الذي في درجة التوقيعات فلما قرأ الكتاب ضجوا واختلفت أفواويلهم وكثر من يلحق بهم من رجالة الموالي من ناحية سامرا في الحير فلم يزل أبو القاسم ينتظر أن ينصرف من عندهم بجواب يحصله يؤديه إلى أمير المؤمنين فلم يتبها ذلك إلى الساعة الرابعة وانصرفوا فطائفة يقولون نريد أن يعز الله أمير المؤمنين ويوفر علينا أرزاقنا فإننا قد هلكنا بتأخيرها عنا وطائفة يقولون لا نرضى حتى يولي علينا أمير المؤمنين إخوته فيكون واحد بالكرخ وآخر بالدور وآخر بسامرا ولا نريد أحدا من الموالي يكون علينا رأسا وطائفة تقول نريد أن يظهر صالح بن وصيف وهي الأقل فلما طال الكلام بهذا منهم

## نص تاريخ الطبري

انصرف أبو القاسم إلى المهدي بجملة من الخبر وبدأ بموسى في الموضوع الذي هو معسكر فيه فانصرف بانصرافه فلما وصل المهدي الجمعة صير الجيش إلى محمد بن بغا وأمره بالمصير إلى القوم مع أخيه أبي القاسم فركب معه محمد بن بغا في زهاء خمسمائة فارس ورجع موسى إلى الموضوع الذي كان فيه بالغداه ومضى أبو القاسم ومحمد بن بغا حتى خالطا القوم وأحاط الجميع به فقال أبو القاسم لهم إن أمير المؤمنين يقول قد أخرجت التوقيعات لكم بجمع ما سألتكم ولم يبق لكم مما تحبون شيء إلا وأمير المؤمنين يبلغ فيه الغاية وهذا أمان لصالح بن وصيف بالظهور وقرأ عليهم أمانا لصالح بن موسى وبايكباك سالا أمير المؤمنين أعزه الله ذلك فأجابهما إليه وأكد به غاية التأكيد ثم قال فعلام اجتماعكم فأكثروا الكلام فكان الذي حصله عند انصرافه أن قالوا نريد أن يكون موسى في مرتبة بغا الكبير وصالح في مرتبة وصيف أيام بغا وبايكباك في مرتبة الأولى ويكون الجيش في يد من هو في يده إلى أن يظهر صالح بن وصيف فيوضع لهم العطاء وتتجز لهم الأرزاق بما في التوقيعات فقال نعم فانصرف القوم فلما صاروا على قدر خمسمائة ذراع اختلقوا فقال قوم قد رضينا وقال قوم لم نرض وانصرف رسل المهدي إليه إن القوم قد تفرقوا وهم على أن ينصرفوا فانصرف موسى عند ذلك وتفرق الناس إلى مواضعهم من الكرخ والدور وسامرا فلما كان غداة يوم السبت ركب ولد وصيف وجماعة من مواليهم وعلمانهم وتنادى الناس السلاح وانتهب دواب العامة الرجالة رجالة أصحاب صالح بن وصيف ومضوا فعمسكروا بسامرا في طرف وادي إسحاق بن إبراهيم عند مسجد لجين أم ولد المتوكل وركب أبو القاسم عند ذلك يريد دار المهدي فمر بهم في طريقه فتعلقوا به وبمن كان معه من حشمه وعلمانه فقالوا له تؤدي إلى أمير المؤمنين عنا رسالة فقال لهم قولوا فخلطوا ولم يتحصل من قولهم شيئا إلا إننا نريد صالحا فمضى حتى أدى إلى أمير المؤمنين ذلك وإلى موسى

466 وجماعة القواد حضور فذكر عن حضر المجلس أن موسى بن بغا قال يطلبون صالحا مني كأي أنا أخفيته وهو عندي فإن كان عندهم فينبغي لهم أن يظهره وتأكد عندهم الخبر باجتماع القوم وتحلب الناس إليهم وتهابوا من دار أمير المؤمنين فركبوا في السلاح وأخذوا في الخير حتى اجتمعوا ما بين الذكة وظهر المسجد الجامع فاتصل الخبر بالأتراك ومن كان ضوي إليهم فانصرفوا ركضا وعدوا لا يولي فارس على راجل ولا كبير على صغير حتى دخلوا الدروب والأزقة ولحقوا بمنزلهم وزحف موسى وأصحابه جميعا فلم يبق بسامرا قائد يركب إلى دار أمير المؤمنين إلا ركب معه ولزموا الخير حتى خرجوا مما يلي الحائطين ثم خرجوا فأما مفلح وواجن ومن انضم إليهما فسلكوا شارع بغداد حتى بلغوا سوق الغنم ثم عطفوا إلى شارع أبي أحمد حتى لحقوا بجيش موسى وأما موسى وجماعة القواد الذين كانوا معه مثل ياجور وساتكين وبارجوخ وعيسى الكرخي فإنهم سلكوا على سمت شارع أبي أحمد حتى صاروا إلى الوادي وانصرفوا إلى الجوسق فكان تقدير الجيش الذين كانوا مع موسى في هذا اليوم وهو يوم السبت أربعة آلاف فارس في السلاح والقسي الموترة والدروع والجواشن والرماح والطبرزينات وكان أكثر القواد الذين كانوا بالكرخ يطلبون صالحا مع موسى في هذا الجيش يريدون محاربة من يطلب صالحا وقد ذكر عن بعض من تخبر أمرهم أن أكثر من كان راكبا مع موسى كان هواه مع صالح ولم يكن للكركيين والدوريين في هذا اليوم حركة فلما وصل القوم إلى الجوسق كان أول ما ظهر منهم النداء بأن من لم يحضر دار أمير المؤمنين في غداة يوم الأحد من قواد صالح وأهله وعلمانه وأصحابه أسقط اسمه وخرب منزله وضرب وقيد وحذر إلى المطبق ومن وجد بعد ثلاثة من هذه الطبقة ظاهرا بعد استتار فقد حل به مثل ذلك ومن أخذ دابة لعامي أو تعرض له في طريق فقد حلت به العقوبة الموجعة وبات الناس ليلة الأحد لثمان خلون من صفر على ذلك فلما كان غداة يوم الاثنين انتهى إلى المهدي أن مساورا الشاري صار إلى بلد فقتل بها وحرقت فنأدى في مجلسه بالنفير وأمر موسى ومفلحا وبايكباك بالخروج وأخرج موسى مضاربه فلما كان يوم الأربعاء لإحدى عشرة مضت من صفر بطل أمر موسى ومحمد بن بغا ومفلح في الخروج وقالوا لا يبرح أحد منا حتى ينقطع أمرنا وأمر صالح وهم مجمعون على ذلك يخافون من صالح أن يخلفهم بمكروه وذكر عن بعض الموالي أنه قال رأيت بعض بني وصيف وهو الذي كان جمع تلك الجموع يلعب مع موسى وبايكباك بالصوالة في ميدان بغا الصغير يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر ثم جد هؤلاء في طلب صالح بن وصيف فهجم بسببه على جماعة ممن كان متصلا به قبل ذلك وممن اتهموه أنه أواه منهم إبراهيم بن سعدان النحوي وإبراهيم الطالبي وهارون بن عبد الرحمن بن الأزهر الشيعي وأبو الأحوص بن أحمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة وأبو بكر ختن أبي حرملة الحجام وشارية المغنية والسرخسي صاحب شرطة الخاصة وجماعة غيرهم فذكر عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مصعب بن زريق قال حدثني صاحب ريع القبة وهو

467 ريع تلقاء دار صالح بن وصيف قال بينا نحن قعود يوم الأحد إذا غلام قد خرج من زقاق وأراه مدعورا فأنكرناه فاردنا مسألته عن شأنه ففأنتنا فلم نلتبث أن أقبل عيار من موالي صالح بن وصيف يعرف بروزيه ومعه ثلاثة نفر أو أربعة فدخلوا الزقاق فأنكرناهم فلم يلبثوا أن خرجوا وأخرجوا صالح بن وصيف فسألنا عن الخبر فإذا الغلام قد دخل دارا في الزقاق يطلب ماء ليشربه قال

## نص تاريخ الطبري

فسمع قائلاً يقول بالفارسية أيها الأمير تنج فإن غلاماً قد جاء يطلب ماء فسمع الغلام ذلك وكان بينه وبين هذا العبار معرفة فجاء فأخبره فجمع العبار ثلاثة أناسي وهجم عليه فأخرجه وذكر عن العبار الذي هجم عليه أنه قال قال لي الغلام ما قال فأقبلت ومعني ثلاثة نفر فإذا بصالح بن وصيف بيده مرآة ومشط وهو يسرح لحيته فلما رأيته فدخل بيتاً فخفت أن يكون قصد لأخذ سيف أو سلاح فتلومت ثم نظرت إليه فإذا هو قد لجأ إلى زاوية فدخلت إليه فاستخرجته فلم يزدني على التصرع شيئاً قال فلما تصرع إلي قلت ليس إلى تركك سبيل ولكني أمر بك على أبواب إخوانك وأصحابك وقوادك وصنائعك فإن اعترض لي منهم اثنان أطلقتهما في أيديهم قال فأخرجته فما لقيت إلا من هو عوني على مكروهه فذكر أنه لما أخذ مضى به نحو ميلين ليس معه إلا أقل من خمسة نفر من أصحاب السلطان وذكر أنه أخذ حين أخذ وعليه قميص ومبطنة ملحم وسراويل وليس على رأسه شيء وهو حاف وقيل إنه حمل على برذون صبابي والعامية تعدو خلفه وخمسة من الخاصة يمنعون منه حتى انتهوا به إلى دار موسى بن بعا فلما صاروا به إلى دار موسى بن بعا أتاه بايكباك ومفلح وياجور وساتكين وغيرهم من القواد ثم أخرجوه من باب الحير الذي يلي قبلة المسجد الجامع ليذهبوا به إلى الجوسق وهو على بغل بإكاف فلما صاروا به إلى حد المنارة ضربه رجل من أصحاب مفلح ضربة من ورائه على عاتقه كاد يقذه منها ثم احتزوا رأسه وتركوا جيفته هناك وصاروا به إلى المهدي فوافوا به قبيل المغرب وهو في بركة قباء رجل من غلمان مفلح يقطر دماً فوصلوا به إليه وقد قام لصلاة المغرب فلم يره فأخرجوه ليصلح فلما قضى المهدي صلاته وخبروه أنه قتلوا صالحاً وجاؤوا برأسه لم يزداهم على أن قال واروه وأخذ في تسيبته ووصل الخبر إلى منزله فارتفعت الواجبة وبناتوا ليلتهم فلما كان يوم الاثنين لسبع بقين من صفر حمل رأس صالح بن وصيف على قناة وطيف به ونودي عليه هذا جزء من قتل مولاه ونصب باب العامية ساعة ثم نحي وفعل به ذلك ثلاثة أيام تتابعا وأخرج رأس بعا الصغير في وقت صلب رأس صالح يوم الاثنين فدفع إلى أهله ليدفنوه فذكر عن بعض الموالى أنه قال رأيت مفلحاً وقد نظر إلى رأس بعا فيكي وقال قتلني الله إن لم اقتل قاتلك فلما كان يوم الخميس لأربع بقين من صفر وجه موسى بالرأس إلى أم الفضل ابنة وصيف وهي امرأة النوشري وكانت قبله عند سلمة بن خاقان فذكر عن بعض بني هاشم أنه قال هنأت موسى بن بعا بقتل صالح فقال كان عدو أمير المؤمنين استحق القتل قال وهنأت بايكباك بذلك فقال ما لي أنا وهذا إنما كان صالح أخي فقال السلولي لموسى إذ قتل صالح بن وصيف

ونلت وترك من فرعون حين طغى وجئت إذ جئت يا موسى على قدر ثلاثة كلهم باغ أخو حسد يرميك بالظلم والعدوان عن وتر وصيف بالكرخ ممثل به وبغا بالجسر محترق بالجمر والشرر وصالح بن وصيف بعد منعفر في الحير جيفته والروح في سقر وفي مستهل جمادى الأولى من هذه السنة رحل موسى بن بعا وبايكباك إلى مساور وشيعهم محمد بن الواثق وفي جمادى الأولى أيضاً منها التقى مساور بن عبد الحميد وعبيدة العمروسي الشاري بالكحيل وكانا مختلفي الآراء فظفر مساور بعبيدة فقتله وفي هذا الشهر من هذه السنة التقى مساور الشاري ومفلح فحدثت عن مساور أنه انصرف من الكحيل بعد قتله العمروسي وقد كلم كثير من أصحابه فلم تندمل كلومهم ولغبوا من الحرب التي كانت جرت بين الفريقين إلى عسكر موسى ومن ضمه ذلك العسكر وهم حامون فأوقع بهم فلما لم يصل إلى ما أراد منهم من الظفر بهم وكان التقاؤهم بجبل زيني تعلق هو وأصحابه بالجبل فصاروا إلى ذروته ثم أوقدوا النيران وركزوا رماحهم وعسكر موسى بسفح الجبل ثم هبط مساور وأصحابه من الجبل من غير الوجه الذي عسكر به موسى فمضى وموسى وأصحابه يحسبون أنهم فوق الجبل ففاتوهم وفي رجب من هذه السنة لأربع عشرة ليلة خلت منه خلع المهدي وتوفي يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب ذكر الخبر عن سبب خلعه ووفاته ذكر أن ساكني الكرخ بسامرا والدور تحركوا ليلتين خلتا من رجب من هذه السنة يطلبون أرزاقهم فوجه إليهم المهدي طبايعو الرئيس عليهم وعبد الله أخا المهدي فكلمهم فلم يقبلوا منهما وقالوا نحن نريد أن نكلم أمير المؤمنين مشافهة وخرج أبو نصر بن بعا تحت ليلته إلى عسكر أخيه وهو بالسن بالقرب من الشاري ودخل دار الجوسق جماعة منهم وذلك يوم الأربعاء فكلماهم المهدي بكلام كثير وقطع العطاء عن الناس يوم الأربعاء والخميس والناس متوقفون حتى يعرفوا ما يصنع موسى بن بعا وكان موسى وضع العطاء في عسكره لشهر وكان على مناجزة الشاري إذ استوى أصحابه فوقع الاختلاف ومضى موسى يريد طريق خراسان واختلف في سبب الاختلاف الذي جرى فصار من أجله موسى إلى طريق خراسان والسبب الذي من أجله خرج المهدي لحرب من حاربه من الأتراك فقال بعضهم كان السبب الذي من أجله تنحى موسى عن وجه الشاري وترك حربه وصار إلى طريق خراسان أن المهدي استمال بايكباك وهو مع موسى مقيم في وجه الشاري مساور وكتب إليه بأمره أن يضم العسكر الذي مع موسى إلى نفسه وأن يكون هو الأمير عليهم وأن يقتل موسى بن بعا ومفلحاً ويحملهما إليه مقبدين فلما وصل الكتاب إلى بايكباك أخذه ومضى به إلى موسى بن بعا فقال إنني لست أفرح بهذا وإنما هذا تدبير علينا جميعاً وإذا فعل بك اليوم شيء فعل بي غداً مثله فما ترى قال أرى أن تصير إلى سامرا

فتخيره أنك في	
<p>طاعته وناصره على موسى ومفلح فإنه بطمئن إليك ثم ندير في قتله فقدم بايكباك فدخل على المهدي وقد مضوا إلى منازلهم كما قدموا من عند الشاري فأظهر له المهدي الغضب وقال تركت العسكر وقد أمرتك أن تقتل موسى ومفلحا وداهنت في أمرهما قال يا أمير المؤمنين وكيف لي بهما وكيف يتهايا لي قتلها وهما أعظم جيشا مني وأعز مني ولقد جري بيني وبين مفلح شيء في بعض الأمر فما انتصفت منه ولكني قد قدمت بجيشي وأصحابي ومن أطاعني لأنصرك عليهما وأقوي أمرك وقد بقي موسى في أقل العدد قال ضع سلاحك وأمر بإدخاله دارا فقال يا أمير المؤمنين ليس هذا سبيل مثلي إذا قدم من مثل هذا الوجه حتى أصير إلى منزلي وأمر أصحابي وأهلي بأمري قال ليس إلى ذلك سبيل أحتاج إلى مناظرتك فأخذ سلاحه فلما أبطا خبره على أصحابه سعى فيهم أحمد بن خاقان حاجب بايكباك فقال اطلبوا صاحبكم قبل أن يحدث به حدث فجاشت الترك وأحاطوا بالجوسق فلما رأى ذلك المهدي وعنده صالح بن علي بن يعقوب بن أبي جعفر المنصور شاوره وقال ما ترى قال يا أمير المؤمنين إنه لم يبلغ أحد من أتائك ما بلغته من الشجاعة والإقدام وقد كان أبو مسلم أعظم شانا عند أهل خراسان من هذا التركي عند أصحابه فما كان إلا أن طرح رأسه إليهم حتى سكنوا وقد كان فيهم من يعيده ويتخذه ربا فلو فعلت مثل ذلك سكنوا فانت أشد من المنصور إقداما وأشجع قلبا فأمر المهدي الكرخي واسمه محمد بن المباشر وكان حدادا بالكرخ يطرق المسامير فانقطع إلى المهدي ببغداد فوثق به ولزمه فأمره بضرب عنق بايكباك فحضره عنقه والأتراك مصطفون في الجوسق في السلاح يطلبون بايكباك فأمر المهدي عتاب بن عتاب القائد أن يرميهم برأسه فأخذ عتاب الرأس فرمى به إليهم فتأخروا وجاشوا ثم شد رجل منهم على عتاب فقتله فوجه المهدي إلى الفراغة والمغاربة والأوكشبية والأشروسنية والأتراك الذين بايعوه على الدرهمين والسويق فجاءوا فكانت بينهم قتلى كثيرة كثر فيها الناس فقيل قتل من الأتراك الذين قاتلوا نحو من أربعة آلاف وقيل ألفان وقيل ألف ذلك يوم السبت لثلاث عشرة خلت من رجب من هذه السنة ثم تمام القوم يوم الأحد فاجتمع جميع الأتراك فصار أمرهم واحدا فجاء منهم زهاء عشرة آلاف رجل وجاء طوغيتا أخو بايكباك وأحمد بن خاقان حاجب بايكباك في نحو من خمسمائة مع من جاء مع طوغيتا من الأتراك والعجم وخرج المهدي ومعه صالح بن علي والمصحف في عنقه يدعو الناس إلى أن ينصروا خليفتهم فلما التحم الشر مال الأتراك الذين مع المهدي إلى أصحابهم الذين مع أخي بايكباك وبقي المهدي في الفراغة والمغاربة ومن خف معه من العامة فحمل عليهم طوغيتا أخو بايكباك حملة ثائر حران موتور فنقض تعبيتهم وهزمهم وأكثر فيهم القتل وولوا منهزمين ومضى المهدي يركض منهزما والسيف في يده مشهور وهو ينادي يا معشر الناس انصروا خليفتم حتى صار إلى دار أبي صالح عبد الله بن محمد بن يزداد وهي بعد خشيبة بابك وفيها أحمد بن جميل صاحب المعونة فدخلها ووضع سلاحه وليس البيضاء ليعلو دارا وينزل أخرى ويهرب فطلب فلم يوجد وجاء أحمد بن خاقان في ثلاثين فارسا يسأل عنه حتى وقف على خبره في دار ابن جميل فبادرهم ليصعد فرمي بسهم وبعج بالسيف ثم حمله أحمد بن خاقان على دابة أو بغل وأردف خلفه سائسا حتى صار به إلى داره فدخلوا عليه فجعلوا يصفعونه وبيزقون في وجهه وسألوه عن ثمن ما باع من المتاع والخزني فأقر لهم بستمائة ألف قد أودعها</p>	469
<p>الكرخي الناس ببغداد وأصابوا عنده خسف الواضحة مغنية فأخذوا رقعة بستمائة ألف دينار ودفعوه إلى رجل فوطيء على خصييه حتى قتله وقال بعضهم كان السبب وأول الخلاف أن اللاحقين من أولاد الأتراك اجتمعوا وقالوا لا نرضى أن يكون علينا رئيس غير أمير المؤمنين وكتبوا إلى موسى بن بغا وبايكباك وهما في وجه الشاري فوافق موسى في رجاله حتى صار إلى قنطرة في ناحية الوزيرية يوم الجمعة وعسكر المهدي في الحير وقرب منهم ثم خرج إلى الجوسق وعليه السلاح فلما كان يوم السبت لثلاث عشرة خلت من رجب دخل بايكباك طائعا ومضى موسى إلى ناحية طريق خراسان في نحو من ألفي رجل وجاء المهدي رجل من الموالي فقال له إن بايكباك قد وعد موسى أن يقتلك بك في الجوسق فأخذ المهدي بايكباك وأمر بنزع سلاحه وحبس فحبس يوم السبت إلى وقت العصر ثم خرج أهل الكرخ وأهل الدور يطلبونه وانصرفوا وبكروا يوم الأحد فلم يتخلف منهم أحد إلا حضر راكبا وراجلا في السلاح فلما صاروا إلى الجوسق صلى المهدي الظهر وخرج إليهم في الفراغة والمغاربة فتطارد لهم الأتراك فحملوا عليهم فلما تبعوهم خرج كمين لهم فقتل من الفراغة والمغاربة جماعة كبيرة وهرب المهدي ومر على باب أبي الوزير وغلما له يصيح يا معشر الناس هذا خليفتم وتراكم الأتراك خلفه فدخل دار أحمد بن جميل وتسلك المهدي من دار إلى دار وأحرق الأتراك بتلك الناحية كلها فأخرجوه من دار غلام لعبد الله بن عمر البازيار وحملوه وبه طعنة في خصرته على بردون أعجف في قميص وسراويل وانتهبوا دار الكرخي ودور بني ثوبة وجماعة من الناس فلما كان يوم الاثنين حمل أحمد بن المتوكل المعروف بابن قتيان إلى دار يارجوخ والأتراك يدورون في الشوارع ويحمدون العامة إذ لم يتعرضوا لهم وقال آخرون بل كان السبب في ذلك أن أهل دور سامرا والكرخ تحركوا في يوم</p>	470

## نص تاريخ الطبري

الاثنين ليلة خلت من رجب من هذه السنة واجتمعوا بالكرخ ووقفها فوجه المهدي إليهم كيبلغ وطبايعو بن صول أرتكين وعبد الله أبا نفسه فلم يزالوا بهم حتى سكنوا ورجعوا إلى الدار وبلغ أبا نصر محمد بن بغا الكبير أن المهدي قد تكلم فيه وفي أخيه موسى وقال للموالي إن الأموال عندهم فتخوفه وإياهم فهرب في ليلة الأربعاء ثلاث خلون من رجب فكتب إليهم المهدي أربعة كتب يعطيه فيها الأمان على نفسه ومن معه ووصل كتابان إليه وهو بالمحمدية مع أرتكين بن برنمكاتكين ووصل الآخران إليه مع فرج الصغير فوثق بذلك فرجع حتى دخل الدار هو وأخوه حبشون وبكالبا فحبسوا وحبس معهم كيبلغ فأفرد أبو نصر عنهم فطلب منه المال فقبض من وكيله خمسة عشر ألف دينار وقتل يوم الثلاثاء ثلاث خلون من رجب ورمي به في بئر من أبار القناة وأخرج من البئر يوم الاثنين للنصف من رجب ومضي به إلى منزله وقد أراح فاشترى له ثلاثمائة مثقال مسك وستمائة مثقال كافور وصير عليه فلم تنقطع الرائحة وصلى عليه الحسن بن المأمون وكتب المهدي إلى موسى بن بغا عند حبسه أبا نصر يأمره بتسليم العسكر إلى بايكباك والإقبال إلى سامرا في مواليه وكتب إلى بايكباك في تسلم العسكر والقيام بقتل الشاري فصار بايكباك بالكتاب إلى موسى فقراه فاجتمعوا على الانصراف إلى سامرا وبلغ المهدي ذلك وأجرى على خلافه فجمع الموالي فحضرهم على الطاعة وأمرهم بلزومه في الدار وترك الإخلال به وأجرى على كل رجل من الأتراك ومن يجري مجراهم في كل يوم درهمين وعلى كل رجل من المغاربة درهما فاجتمع له من الفريقين

471 وأخذانهم زهاء خمسة عشر ألف إنسان منهم من الأتراك المعروف بالكامل في الجوسق وغيره من المقاصير وكان القيم بأمر الدار بعد حبس كيبلغ مسرور البلخي والرئيس من القواد طبايغو والقيم بحبس من حبس من هؤلاء عبد الله بن تكين وبلغ موسى ومفلحا وبايكباك حبس أبي نصر وحبشون ومن حبس فأخذوا حذرهم وجرت الرسائل والكتب بينهم وبين المهدي يوم الخميس وخرج المهدي يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب بجمعة متوقعا ورود القوم عليه فلم يأت أحد فلما كان يوم الجمعة لاثنين عشرة ليلة خلت من رجب صح الخبر بأن موسى قد عرج عن طريق سامرا إلى ناحية الجبل مع مفلح ودخل يوم السبت بايكباك وبارجوخ وأساتكين وعلي بن بارس وسيم الطويل وخطارمش إلى الدار فحبس بايكباك وأحمد بن خاقان خليفته وصرف الباقي فاجتمع أصحاب بايكباك وغيره من الأتراك وقالوا لم يحبس قائدنا ولم قتل أبو نصر فوجه إليهم المهدي يوم السبت ولم يكن بينهم حرب فرجع وخرج يوم الأحد وقد اجتمعوا له وجمع هو والمغاربة والأتراك البرانيين والفراغنة فصير على الميمنة مسرورا البلخي وعلى الميسرة يارجوخ والمهدي في القلب مع أساتكين وطبايعو وغيرهما من القواد فلما حميت الشمس قرب القوم بعضهم من بعض وهاجت الحرب وطلبوا بايكباك فرمى إليهم المهدي برأسه وكان عتاب بن عتاب أخرجه من بركة قبائه فلما رآه شد أخوه طغوتيا في جماعة من خاصته على جمع المهدي وعطفت الميمنة والميسرة من عسكر المهدي فصاروا معهم وانهمز الباقي عن المهدي وقتل جماعة من الفريقين فذكر عن حبشون بن بغا أنه قال قتل سبعمائة وثمانون إنسانا وتفرق الناس ودخل المهدي الدار فأغلق الباب الذي دخل منه وخرج من باب المصاف حتى خرج من الباب المعروف بإيتاخ ثم إلى سوق مسرور ثم درب الواثق حتى خرج إلى باب العامة وهو بناي با معشر الناس أنا أمير المؤمنين قاتلوا عن خليفتك فلم تجبه العامة إلى ذلك وهو يمر في الشارع وينادي فلم يره ينصرونه فصار إلى باب السجن فأطلق من فيه وهو يظن أنه يعينونه فلم يكن منهم إلا الهرب ولم يجبه أحد فلم لم يجيبوه صار إلى دار أبي صالح عبد الله بن محمد بن يزداد وفيها أحمد بن جميل صاحب الشرطة نازل فدخل عليه فأخرج من ناحية ديوان الضياع ثم صير به إلى الجوسق فحبس فيه عند أحمد بن خاقان وانتهب دار أحمد بن جميل وكان ممن قتل في المعركة من قواد المغاربة نصر بن أحمد الزبيري ومن قواد الشاكرية عتاب بن عتاب حين جاء برأس بايكباك إليهم وقتل المهدي فيما قيل في الواقعة عدة كثيرة بيده ثم جرى بينهم وبينه بعد أن حبس كلام شديد وأرادوه على الخلع فأبى وأستسلم للقتل فقالوا إنه كان كتب رقعة بيده لموسى بن بغا وبايكباك وجماعة من القواد أنه لا يغدر بهم ولا يغتالهم ولا يفتك بهم ولا يهجم بذلك وأنه متى فعل ذلك بهم أو بأحد منهم ووقفوا عليه فهم في حل من بيعته والأمر إليهم يقعدون من شاؤوا فاستحلوا بذلك نقض أمره وقد كان يارجوخ بعد انهزام الناس صار إلى الدار فأخرج من ولد المتوكل جماعة فصار بهم إلى داره

472 فبايعوا أحمد بن المتوكل المعروف بابن فتيان يوم الثلاثاء ثلاث عشرة ليلة خلت من رجب وسمي المعتمد علي الله وأشهد يوم الخميس لاثنين عشرة ليلة بقيت من رجب على وفاة المهدي محمد بن الواثق وأنه سليم ليس به إلا الجراحتان اللتان نالتاه يوم الأحد في الواقعة إحداهما من سهم والأخرى من ضربة وصلى عليه جعفر بن عبد الواحد وعدة من إخوة أمير المؤمنين ودفن في مقبرة المنتصر ودخل موسى بن بغا ومفلح سامرا يوم السبت لعشر بقين من رجب فسلم على المعتمد فخلع عليه وصار إلى منزله وسكن الناس وقال بعضهم وذكر أنه كان شاهدا أمرهم لما كان ليلة الاثنين ليلة خلت من رجب نار أهل الكرخ والدور جميعا فاجتمعوا وكان المهدي بوجه

## نص تاريخ الطبري

إليهم إذا تحركوا أخاه عبد الله فوجه إليهم في هذا اليوم عبد الله أخاه كما كان يوجهه فصار إليهم فوجدتهم قد أقبلوا يريدون الجوسق فكلهمم وضمن لهم القيام بحوائجهم فأبوا وقالوا لا نرجع حتى نصير إلى أمير المؤمنين ونشكو إليه قصتنا فانصرف منهم عبد الله وفي الدار في هذا الوقت أبو نصر محمد بن بغا وحبشون وكيغليغ ومسرور البلخي وجماعة فلما أدى عبد الله إلى المهدي ما دار بينه وبينهم أمره بالرجوع إليهم وأن يأتي بجماعة منهم فيوصلهم إليه فخرج فتلقاهم قريبا من الجوسق فأدارهم على أن يقفوا بمواضعهم ويوجهوا معه جماعة منهم فأبوا فلما تنهى إلى أبي نصر ومن كان معه في الدار بأن جمعهم قد أقبل خرجوا جميعا من الدار مما يلي باب النزلة فلم يبق في الدار إلا مسرور البلخي والطون خليفة كيغليغ ومن الكتاب عيسى بن فرخان شاه ودخل الموالي مما يلي القصر الأحمر فملؤوا الدار زهاء أربعة آلاف فصاروا إلى المهدي فشكوا إليه حالهم وكان اعتمادهم في مسألتهم أن يعزل عنهم أمراءهم ويضم أمورهم إلى إخوة أمير المؤمنين وأن يؤخذ الأمراء والكتاب بالخروج مما اختانوه من أموال السلطان وذكروا أن قدره خمسون ومائة ألف فوعدهم النظر في أمرهم وإجابتهم إلى ما سألوا فأقاموا يومهم ذلك في الدار فوجه المهدي محمد بن مباشر الكرخي فاشترى لهم الأسواق ومضى أبو نصر بن بغا من فوره ذلك حتى عسكر في الحير بالقرب من موضع الحلبة فلاحق به زهاء خمسمائة رجل ثم تفرقوا عنه في ليلتهم فلم يبق إلا في أقل من مائة ومضى فصار إلى المحمدية وأصبح الموالي في غداة يوم الأربعاء بطالبون بما كانوا يطالبون به أولا فقبل لهم إن هذا الأمر الذي تريدونه أمر صعب وإخراج الأمر عن أيدي هؤلاء الأمراء ليس بسهل عليكم فكيف إذا جمع إلى ذلك أخذهم بالأموال فانظروا في أموركم فإن كنتم تظنون أنكم تصبرون على هذا الأمر حتى يبلغ منه غايته أجابكم إليه أمير المؤمنين وإن تكن الأخرى فإن أمير المؤمنين يحسن لكم النظر فأبوا إلا ما سألوه أولا فدعوا إلى إيمان البيعة على أن يقيموا على هذا القول ولا يرجعوا عنه وأن يقاتلوا من قاتلهم فيه وينصحوا لأمير المؤمنين ويوالوه فأجابوه إلى ذلك فأخذت عليهم إيمان البيعة فباع في ذلك اليوم زهاء ألف رجل وعيسى بن فرخان شاه الذي تجري على يده الأمور ومقامه مقام الوزير ثم كتبوا إلى أبي نصر كتابا عن أنفسهم كتبه لهم عيسى بن فرخان شاه يذكرون فيه إنكارهم خروجه من الدار عن غير سبب وأنهم إنما قصدوا أمير المؤمنين ليشكوا إليه حاجتهم وأنهم لما وجدوا الدار فارغة أقاموا فيها وأنهم إذا عاد رده إلى حاله ولم يهيجوه وكتب عيسى عن الخليفة بمثل ذلك إليه فأقبل من المحمدية بين العصر والعشاء فدخل الدار ومعه أخوه حبشون وكيغليغ وبكاليا وجماعة منهم فقام الموالي في وجوههم معهم السلاح وقعد

المهدي فوصل إليه أبو نصر ومن معه فسلم عليه ودنا فقبل يد المهدي ورجله والبساط وتأخر فخطبه المهدي بأن قال له يا محمد ما عندك فيما يقول الموالي قال وما يقولون قال يذكرون أنك احتجنت الأموال واستبددت بالأعمال فما تنظرون في شيء من أمورهم ولا فيما عاد لمصلحتهم فقال محمد يا أمير المؤمنين وما أنا والأموال ما كنت كاتب ديوان ولا جرت علي يدي أعمال فقال له فأين هي الأموال وهل هي إلا عندك وعند أخيك وكتابكم وأصحابكم ودنا الموالي فتقدم عبد الله بن تكين وجماعة منهم فأخذوا بيد أبي نصر وقالوا هذا عدو أمير المؤمنين يقوم بين يديه بسيف فأخذوا سيفه ودخل غلام لأبي نصر كان حاضرا يقال له ثيتل فسل سيفه وخطا ليمنعهم من أبي نصر وكانت خطوته تلي الخليفة فسبقه عبد الله بن تكين فضرب رأسه بالسيف فما بقي في الدار أحد إلا سل سيفه وقام المهدي فدخل بيتا كان يقربه وأخذ محمد بن بغا فدخل حجرة في الدار وحبس أصحابه الباقون وأراد القوم قتل الغلام فمنعهم المهدي وقال إن لي في هذا نظرا ثم أمر فأعطى قميصا من الخزانة وأمر بغسل رأسه من الدم وحبس فأصبح الناس يوم الأربعاء وقد كثروا والبيعة تؤخذ ثم أمر عبد الله بن الواثق بالخروج إلى الرفيف في ألف رجل من الشاكرية والفراغنة وغيرهم وكان ممن أمر بالخروج من قواد خراسان محمد بن يحيى الوائقي وعتاب بن عتاب وهارون بن عبد الرحمن بن الأزهر وإبراهيم أخو أبي عون ويحيى بن محمد بن داود وولد نصر بن شيث وعبد الرحمن بن دينار وأحمد بن فريدون وغيرهم ثم إن عبد الله بن الواثق بلغه عن هؤلاء القواد أنهم يقولون إنه ليس بصواب شخوصهم إلى تلك الناحية فترك الخروج إليها ثم إنهم أرادوا أن يكتبوا إلى موسى ومفلح بالانصراف وتسليم العسكر إلى من فيه من القواد فأجمعوا على أن يكتبوا إليهما بذلك كتابا وكتبنا إلى بعض القواد في تسلم العسكر منهما وكتبنا إلى الصغار بما سأل أصحابهم بسامرا وما أجيبوا إليه وأمر بنسخ الكتب التي كتبت إلى القواد وأن ينظروا فإن سارع موسى ومفلح إلى ما أمرا به من الإقبال إلى الباب في غلمانهم وتسليم العسكر إلى من أمرا بتسليمه إليه وإلا شدوهما وثاقا وحملوهما إلى الباب ووجهوا هذه الكتب مع ثلاثين رجلا منهم فمشخصوا عن سامرا ليلة الجمعة لخمسة خلون من رجب من هذه السنة وأجري على من أخذت عليه البيعة في الدار على كل رجل منهم في اليوم درهما فكان المتولي لتفرقة ذلك عليهم عبد الله بن تكين وهو خال ولد كنجور ولما تنهى الخبر إلى موسى وأصحابه اتهم كنجور وأمر بحبسه بعد أن ناله بالضرب وموسى حينئذ بالسن ولما انتهى الخبر إلى بابكباك وهو بالحديثة أقبل إلى السن فاستخرج كنجور من الحبس واجتمع العسكر بالسن ووصل إليهم الرسل

وأوصلوا الكتب وفرؤوا بعضها على أهل العسكر وأخذوا عليهم البيعة بالنصرة لهم فارتحلوا حتى نزلوا قنطرة الرفيف يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب وخرج المهدي في هذا اليوم إلى الحير وعرض الناس وسار قليلا ثم عاد وأمر أن تخرج الخيام والمضارب فتضرب في الحير وأصبح الناس يوم الجمعة وقد انصرف من عسكر موسى زهاء ألف رجل منهم كوتكين وحشنج ثم خرج المهدي إلى الحير ثم صير ميمنته عليها كوتكين وميسرته عليها حشنج وصار هو في

474 القلب ثم رجع الرسل تختلف بين العسكرين والذي يريد موسى بن بغا أن يولى ناحية ينصرف إليها والذي يريد القوم من موسى أن يقبل في علمانه ليناظرهم فلم يتهبأ بينهم في ذلك اليوم شيء فلما كان ليلة السبت انصرف من أراد الانصراف عن موسى ورجع موسى ومفلح يربدان طريق خراسان في زهاء ألف رجل ومضى بايكباك وجماعة من قواده في ليلتهم مع عيسى الكرخي فباتوا معه ثم أصبحوا يوم السبت وأقبل بايكباك ومن معه حتى دخلوا الدار فأخذت سيوفهم بايكباك وبارجوخ وأساتكين وأحمد بن خاقان وخطارمش وغيرهم فوصلوا جميعا إلى المهدي فسلموا فأمروا بالانصراف إلا بايكباك فإن المهدي أمر أن يوقف بين يديه ثم أقبل بعدد عليه ذنوبه وما ركب من أمر المسلمين والإسلام ثم إن الموالي اعترضوه فادخلوه حجرة في الدار وأغلقوا عليه الباب ثم لم يلبث إلا قدر خمس ساعات حتى قتل يوم السبت من الزوال واستوى الأمر فلم تكن حركة ولا تكلم أحد إلا نفر يسير أنكروا أمر بايكباك ولم يظهرها كل الجزع فلما كان يوم الأحد أنكر الأتراك مساواة الفراعنة لهم في الدار ودخلهم معهم ووضح عندهم أن التدبير إنما جرى في قتل رؤسائهم حتى يقدم عليهم الفراعنة والمغاربة فخرجوا ومن الدار بأجمعهم وبقيت الدار على الفراعنة والمغاربة وأنكر الأتراك بناحية الكرخ ذلك وإضافوا إليه طلب لاجتماع أصحاب بايكباك معهم فأدخل المهدي إليه جماعة من الفراعنة وأخبرهم بما أنكره الأتراك وقال لهم إن كنتم تعلمون أنكم تقومون بهم فما يكره أمير المؤمنين قريكم وإن كنتم بأنفسكم تطنون عجزا عنهم أرضيناهم بالمصير إلى محبتهم من قبل تفاقم الأمر فذكر الفراعنة أنهم يقومون بهم ويقهرونهم إذا اجتمعت كلمتهم وكلمة المغاربة وعددوا أشياء كثيرة من تقديمهم عليهم وأرادوا المهدي على الخروج إليهم فلم يزل كذلك إلى الظهر ثم ركب وأكثر الفرسان الفراعنة وأكثر الرجالة المغاربة ووجه إليهم وهم بين الكرخ والقطائع والأتراك زهاء عشرة آلاف وهم في ستة آلاف لم يكن معهم من الأتراك إلا أقل من ألف وهم أصحاب صالح بن وصيف وجماعة مع بارجوخ فلما التقى الزحفان انحاز بارجوخ بمن معه من الأتراك وانهزم أصحاب صالح بن وصيف فرجعوا إلى منازلهم وخرج طاشتتم من خلف الدكة وكانوا جعلوا كميناً وتصادم القوم فكانت الحرب بينهم ساعة من النهار ضربا وطلعا ورميا ثم وقعت الهزيمة على أصحاب المهدي فثبت وأقبل يدعوهم إلى نفسه ويقاوم حتى يئس من رجوعهم ثم انهزم ويده سيف مشطب وعليه درع وقياء ظاهر به حرير أبيض معين فمضى حتى صار إلى موضع خشبة بابك وهو يحث الناس على مجاهدة القوم ونصرته فلم يتبعه أحد إلا جماعة من العيارين فلما صاروا إلى باب السجن تعلقوا بلجامه وسألوه إطلاق من في السجن فانصرف بوجهه عنهم فلم يتركوه حتى أمر بإطلاقهم فانصرفوا عنه واشتغلوا بباب السجن وبقي وحده فمر حتى صار إلى موضع دار أبي صالح بن يزداد وفيها أحمد بن جميل فدخل الدار وأغلق الأبواب فنزع ثيابه وسلاحه وكانت به طعنة في وركه فطلب قميصا وسراويل فأعطاه أحمد بن جميل وغسل الدم عن نفسه وشرب ماء وصلّى فأقبل جماعة من الأتراك مع بارجوخ نحو من ثلاثين رجلا حتى صاروا إلى دار أبي صالح فاضربوا الباب حتى دخلوها فلما أحس بهم أخذ السيف وسعى فصعد على درجة في الدار ودخل القوم وقد علا السطح فأراد بعضهم الصعود لأخذه فضربه بالسيف فأخطاه وسقط الرجل عن الدرجة فرموه

475 بالنشاب فوقعت نشابة في صدره فجرحته جراحة خفيفة وعلم أنه الموت فأعطى بيده ونزل فرمى بسيفه فأخذه فجعلوه على دابة بين يدي أحدهم وسلكوا الطريق الذي جاء منه حتى صبروه إلى دار بارجوخ في القطائع وأنهوا الجوسق فلم يبق فيه شيء وأخرجوا أحمد بن المتوكل المعروف بابن قتيان وكان محبوبا في الجوسق وكتبوا إلى موسى بن بغا وسألوه الانصراف إليهم فأقام المهدي عندهم لم يحدثوا في أمره شيئا فلما كان يوم الثلاثاء بايعوا أحمد بن المتوكل في القطائع وصاروا به يوم الأربعاء إلى الجوسق فبايعه الهاشميون والخاصة وأرادوا المهدي على الخلع في هذه الأيام فابى ولم يجبههم ومات يوم الأربعاء وأظهروه يوم الخميس لجماعة الهاشميين والخاصة فكشفوا عن وجهه وغسلوه وصلّى عليه جعفر بن عبد الواحد يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وقدم موسى بن بغا يوم السبت لعشر بقين من رجب وركب أحمد بن قتيان إلى دار العامة يوم الاثنين لثمان بقين من رجب فبايعوه بيعة العامة فذكر عن محمد بن عيسى القرشي أنه قال لما صار المهدي في أيديهم أبى أن يخلع نفسه فخلعوا أصابع يديه ورجليه من كفيه وقدميه حتى ورمت كفاه وقدماه وفعلوا به غير شيء حتى مات وقد ذكر في سبب قتل أبي نصر محمد بن بغا أنه كان خرج من سامرا يريد أخاه موسى فوجه إليه المهدي أخاه عبد الله في جماعة من المغاربة والفراعنة فلحقوه بالرفيف فجاء به فحبس وكان قد دخل على المهدي مسلما قبل خلافهم فقال له يا محمد إنما قدم أخوك موسى

في جيشه وعبيده حتى يقتل صالح بن وصيف وينصرف قال يا أمير المؤمنين أعيدك بالله موسى عبدك وفي طاعك وهو مع هذا في وجه عدو كلب قال قد كان صالح أنفع لنا منه وأحسن سياسة للملك وهذا العلوي قد رجع إلى الري قال وما حيلته يا أمير المؤمنين قد هزمه وقتل أصحابه وبشرده به كل مشرد فلما انصرف عاد وهذا فعلة أبدا اللهم إلا أن تأمره بالمقام بالري دهره قال دع هذا عنك فإن أخاك ما صنع شيئا أكثر من أخذ الأموال واحتجائها لنفسه فأغلظ له أبو نصر وقال ينظر فيما صار إليه وإلى أهل بيته منذ وليت الخلافة فيرد وينظر ما صار إليك وإلى إخوتك فيرد فأمر به فأخذ وضرب وحبس وانتهت داره ودار ابن ثوبة ثم أباح دم الحسن بن مخلد وابن ثوبة وسليمان بن وهب القطان كاتب مفلح فهربوا فانتهت دورهم ثم جاء المهدي بالفراغية والأشروسنية والطبرية والديالمة والإشتاخنية ومن بقي من أتراك الكرخ وولد وصيف فسألهم النصر على موسى ومفلح وضرب بينهم وقال قد أخذوا الأموال واستأثروا بالفيء وأنا أخاف أن يقتلونني وإن نصرتموني أعطيتكم جميع ما فاتكم وزدتكم في أرزاقكم فأجابوه إلى نصره والخلاف على موسى وأصحابه ولزموا الجوسق وبايعوه بيعة جديدة وأمر بالسويق والسكر فاشترى لهم وأجرى على كل رجل منهم في كل يوم درهمين وأطعموا في بعض أيامهم الخبز واللحم وتولى أمر جيشه أحمد بن وصيف وعبد الله بن بغا الشرابي والتفت معهم بنو هاشم وجعل يركب في بني هاشم ويدور في الأسواق ويسأل الناس النصر ويقول هؤلاء الفساق يقتلون الخلفاء وبثون على مواليهم وقد استأثروا بالفيء فأعينوا أمير المؤمنين وانصروه وتكلم صالح بن يعقوب بن المنصور وغيره من بني هاشم ثم كتب بعد إلى بايكباك يأمره أن يضم الجيش كله إليه وأنه الأمير على الجيش أجمع ويأمره بأخذ موسى ومفلح

ولما هلك المهدي طلبوا أبا نصر بن بغا وهم يظنون أنه حي فدلوا على موضعه فنبش فوجدوه مذبوحا فحمل إلى أهله وحملت جثة بايكباك فدفنت وكسرت الأتراك على قبر محمد بن بغا ألف سيف وكذلك يفعلون بالسيد منهم إذا مات وقيل إن المهدي لما أبى أن يخلعها أمروا من عصر خصيته حتى مات وقيل إن المهدي لما احتضر قال أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان وقيل إن محمد بن بغا لم يحدثوا في أمره يوم حبس شيئا وطالبوه بالأموال فدفع إليهم نيفا وعشرين ألف دينار ثم قتلوه بعد بعجوا بطنه وعصروا حلقه وألقي في بئر من القناة فلم يزل هناك حتى أخرجه الموالي بعد أسرهم المهدي بيوم فدفن وكانت خلافة المهدي كلها إلى أن انقضى أمره أحد عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما وعمره كله ثمان وثلاثون سنة وكان رجب الجبهة أطلع جهم الوجه أشهل البطن عريض المنكبين قصيرا طويل اللحية وكان ولد بالقاطول وفي هذه السنة وافى جعلان البصرة لحرب صاحب الزنج ذكر الخبر عما كان من أمرهما هناك ذكر أن جعلان لما صار إلى البصرة زحف بعسكره منها حتى صار بينه وبين عسكر صاحب الزنج فرسخ فخندق على نفسه ومن معه فأقام ستة أشهر في خندقه فوجه الزينبي وبريه وبنو هاشم ومن خف لحرب الخبيث من أهل البصرة في اليوم الذي تواعدتهم جعلان للقاءه فلما التقوا لم يكن بينهم إلا الرمي بالحجارة والنشاب ولم يجد جعلان إلى لقاءه سبيلا لضيق الموضع بما فيه من النخل والدغل عن مجال الخيل وأصحابه أكثرهم فرسان فذكر عن محمد بن الحسن أن صاحب الزنج قال لما طال مقام جعلان في خندقه رأيت أن أخفي له من أصحابي جماعة يأخذون عليه مسالك الخندق وبيوتونه فيه ففعل ذلك وبيته في خندقه فقتل جماعة من رجاله وربع الباقون روعا شديدا فترك جعلان عسكره ذلك وانصرف إلى البصرة وقد كان الزينبي قبل بيات الخبيث جعلان جمع مقاتلة البلالية والسعدية ثم وجه لهم من ناحية نهر نافذ وناحية هزاردر فواقعوه من وجهين ولقيهم الزنج فلم يثبتوا لهم وقهرهم الزنج فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وانصرفوا مفلولين وانحاز جعلان إلى البصرة فأقام بها وظهر عجزه للسultan وفيها صرف جعلان عن حرب الخبيث وأمر سعيد الحاجب بالشيوخ إليها لحربه وفيها تحول صاحب الزنج من السبخة التي كان ينزلها إلى الجانب الغربي من النهر المعروف بأبي الخصيب وفيها أخذ صاحب الزنج فيما ذكر أربعة وعشرين مركبا من مراكب البحر كانت اجتمعت تريد البصرة فلما انتهى إلى أصحابها خبره وخبر من معه من الزنج وقطعهم السبيل اجتمعت أراؤهم على أن يشدوا مراكبهم بعضها إلى بعض حتى تصير كالجزيرة يتصل أولها بأخرها ثم يسيروا بها في دجلة

فانصل به خبرها فندب إليها أصحابه وحرصهم عليها وقال لهم ك هذه الغنيمة الباردة قال أبو الحسن فسمعت صاحب الزنج يقول لما بلغني قرب المراكب مني نهضت للصلاة وأخذت في الدعاء والتضرع فخوطبت بأن قيل لي قد أظلك فتح عظيم والتفت فلم ألبث أن طلعت المراكب فنهض أصحابي إليها في الجريبات فلم يلبثوا أن حووها وقتلوا مقاتلتها وسبوا ما فيها من الرقيق وغنموا منها أموالا عظاما لا تحصى ولا يعرف قدرها فانهب ذلك أصحابه ثلاثة أيام ثم أمر بما بقي فحيز له ولخمسة بقين من رجب من هذه السنة دخل الزنج الأبله فقتلوا بها خلقا كثيرا وأحرقوها ذكر الخبر عنها وعن سبب الوصول إليها ذكر أن صاحب الزنج لما تنحى جعلان عن خندقه بشاطئ عثمان الذي كان فيه وانحاز إلى البصرة ألح بالسرايا على أهل الأبله فجعل يحاربهم من ناحية شاطئ عثمان بالرجالة وبما خف له من السفن من ناحية دجلة وجعلت سراياه تضرب إلى ناحية

## نص تاريخ الطبري

نهر معقل فذكر عن صاحب الزنج أنه قال ملية بين عبادان والأبلة فملت إلى التوجه إلى عبادان وندبت الرجال لذلك فقيل لي إن اقرب العدو دارا وأولاه بالآل تتشاعل بغيره عنه أهل الأبلة فرددت الجيش الذي كنت سيرت نحو عبادان إلى الأبلة فلم يزالوا يحاربون أهل الأبلة إلى ليلة الأربعاء لخمس بقين من رجب سنة ست وخمسين ومائتين فلما كان في هذه الليلة افتحمها الزنج مما يلي دجلة ونهر الأبلة فقتل بها أبو الأحوص وابنه وأضرمت نارا وكانت مبنية بالساج محفوفة ببناء متكاثفا فاسرعت فيها النار ونبشأت ربح عاصف فأطارت شرر ذلك الحريق حتى وصلت بشاطئ عثمان فاحترق وقتل بالأبلة خلق كثير وغرق خلق كثير وحويت الأسلاب فكان ما احترق من الأمتعة أكثر مما انتهب وقتل في هذه الليلة عبد الله بن حميد الطوسي وابن له كانا في شذاة بنهر معقل مع نصير المعروف بأبي حمزة وفيها استسلم أهل عبادان لصاحب الزنج فسلموا إليه حصنهم ذكر الخبر عن السبب الذي دعاهم إلى ذلك ذكر أن السبب في ذلك أن الخبيث لما فعل أصحابه من الزنج بأهل الأبلة ما فعلوا ضعفت قلوبهم وخافوهم على أنفسهم وحرّمهم فأعطوا أيديهم وسلموا إليه بلدهم فدخلها أصحابه فأخذوا من كان فيها من العبيد وحملوا ما كان فيها من السلاح إليه ففرقه عليهم وفيها دخل أصحابه الأهواز وأسروا إبراهيم بن المدير ذكر الخبر عن سبب ذلك وكان الخبيث لما أوقع أصحابه بالأبلة وفعلوا بها ما فعلوا واستسلم له أهل عبادان فأخذ ممالئهم فضمهم إلي أصحابه من الزنج وفرق بينهم ما أخذ من السلاح الذي كان بها طمع في الأهواز فاستنهض أصحابه نحو جبي فلم يثبت لهم أهلها وهربوا منهم فدخلوا فقتلوا وأحرقوا ونهبوا وأخربوا ما وراءها حتى وافوا الأهواز وبها يومئذ سعيد بن يسكين وال وإليه حربها وإبراهيم بن محمد بن المدير

478 وإليه الخراج والضياع فهرب الناس منهم أيضا فلم يقاتلهم كثير أحد وانحاز سعيد بن يكسين فيمن كان معه من الجند وثبت إبراهيم بن المدير فيمن كان معه من غلمانه وخدمه فدخلوا المدينة فاحتووها وأسروا إبراهيم بن محمد بعد أن ضرب ضربة على وجهه وحووا كل ما كان يملك من مال وأثاث ورقيق وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ست وخمسين ومائتين ولما كان من أمره ما كان بالأهواز بعد الذي كان منه بالأبلة رعب أهل البصرة رعبا شديدا فانتقل كثير من أهلها عنها وتفرقوا في بلدان شتى وكثرت الأراجيف من عوامها وفي ذي الحجة من هذه السنة وجه صاحب الزنج إلي شاهين بن بسطام جيشا عليهم يحيى بن محمد البحراني لحربه فلم ينل يحيى من شاهين ما أمل وانصرف عنه وفي رجب من هذه السنة وافى البصرة سعيد بن صالح المعروف بالحاجب من قبل السلطان لحرب صاحب الزنج وفيها كانت بين موسى بن بغا الذين كان توجهوا معه إلى ناحية الجبل مخالفين لمحمد بن الوائيق وبين مساور بن عبد الحميد الشاري وقعة بناحية خانقين ومساور في جمع كثير وموسى وأصحابه في مائتين فهزموا مساورا وقتلوا من أصحابه جماعة كثيرة خلافة المعتمد على الله وفيها بوع أحمد بن أبي جعفر المعروف بابن قتيان وسمي المعتمد على الله وذلك يوم الثلاثاء لأربع عشرة بقية من رجب وفيها بعث إلى موسى بن بغا وهو بخانقين بموت محمد بن الوائيق وبيعة المعتمد فوافى سامرا لعشر بقين من رجب ولليلتين خلتا من شعبان ولي الوزارة عبيد الله بن يحيى بن خاقان وفيها ظهر بالكوفة علي بن زيد الطالباني فوجه إليه الشاه بن ميكال في عسكر كثيف فلقبه علي بن زيد في أصحابه فهزّمه وقتل جماعة كثيرة من أصحابه ونجا الشاه وفيها وثب محمد بن واصل بن إبراهيم التميمي وهو من أهل فارس ورجل من أكرادها يقال له أحمد بن الليث بالحارث بن سيما الشرايبي عامل فارس فحاربه فقتل الحارث وغلب محمد بن واصل على فارس وفيها وجه مفلح لحرب مساور الشاري وكنجور لحرب علي بن زيد الطالباني بالكوفة وفيها غلب جيش الحسن بن زيد الطالباني على الري في شهر رمضان منها وفيها شخص موسى بن بغا لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال منها من سامرا إلى الري وشيعه المعتمد

479 وفيها كانت بين أماجور وابن لعيسى بن الشيخ على باب دمشق وقعة فسمعت من ذكر أنه حضر أماجور وقد خرج في اليوم الذي كانت فيه هذه الوقعة من مدينة دمشق مراتدا لنفسه عسكرا وابن عيسى بن الشيخ وقائد لعيسى يقال له أبو الصهباء في عسكر لهما بالقرب من مدينة دمشق فاتصل بهما خير خروج أماجور وأنه خرج في نفر من أصحابه يسير فطمعا فيه فزحفا بمن معهما إليه ولا يعلم أماجور بزحوفهما إليه حتى لقياه والتحمت الحرب بين الفريقين فقتل أبو الصهباء وهزم الجمع الذي كان معه ومع ابن عيسى ولقد سمعت من يذكر أن عيسى وأبا الصهباء كانا يومئذ في زهاء عشرين ألفا من رجالهما وأن أماجور في مقدار مائتين إلى أربعمائة وفي يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة منها قدم أبو احمد بن المتوكل من مكة إلى سامرا وفيها وجه إلى عيسى بن الشيخ إسماعيل بن عبد الله المروزي المعروف بأبي النصر ومحمد بن عبيد الله الكردي القاضي والحسين الخادم المعروف بعرق الموت بولاية أرمينية على أن ينصرف عن الشام أمانا فقبل ذلك وشخص عن الشام إليها وحج بالناس في هذه السنة محمد بن أحمد بن عيسى بن أبي جعفر المنصور

480 ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأمور الجليلة فمن ذلك ما كان

## نص تاريخ الطبري

من مصير يعقوب بن الليث إلى فارس وبعثة المعتمد إليه طغتا وإسماعيل بن إسحاق وأبا سعيد الأنصاري في شعبان منها وكتاب أبي أحمد بن المتوكل إليه بولاية بلخ وطخارستان إلى ما يلي ذلك من كرمان وسجستان والسند وغيرها وما جعل له من المال في كل سنة وقبوله ذلك وانصرافه وفي ربيع الآخر منها قدم رسول يعقوب بن الليث بأصنام ذكر أنه أخذها من كابل ولاننتي عشرة خلت من صفر عقد المعتمد لأخيه أبي أحمد على الكوفة وطريق مكة والحرمين واليمن ثم عقد له أيضا بعد ذلك لسبع خلون من شهر رمضان على بغداد والسواد وواسط وكور دجلة والبصرة والأهواز وفارس وأمر أن يولى صاحب بغداد أعماله وأن يعقد ليارجوخ على البصرة وكور دجلة واليمامة والبحرين مكان سعيد بن صالح فولى يارجوخ منصور بن جعفر بن دينار البصرة وكور دجلة إلى ما يلي الأهواز وفيها أمر بغراج باستحثاث سعيد الحاجب في المصير إلى دجلة والإناخة بإزاء عسكر صاحب الزنج ففعل ذلك بغراج فيما قيل ومضى سعيد الحاجب لما أمر به من ذلك في رجب من هذه السنة فذكر أن سعيدا لما صار إلى نهر معقل وجد هنالك جيشا لصاحب الزنج بالنهر المعروف بالمرغاب وهو أحد الأنهار المعترضة في نهر معقل فأوقع بهم فهزمهم واستنقذ ما في أيديهم من النساء والنهب وأصاب سعيدا في تلك الوقعة جراحات منها جراحة في فيه ثم سار سعيد حتى صار إلى الموضع المعروف بعيسكر أبي جعفر المنصور فأقام به ليلة ثم سار حتى أتاه بموضع يقال له هطمة من أرض الفرات فأقام هنالك أياما يعبي أصحابه ويستعد للقاء صاحب الزنج وبلغه في أيام مقامه هنالك أن جيشا لصاحب الزنج بالفرات فقصد لهم بجماعة من أصحابه فهزمهم وكان فيهم عمران زوج جدة ابن صاحب الزنج المعروف بأنكلاي فاستامن عمران هذا إلى بغراج وتفرق ذلك الجمع قال محمد بن الحسن فلقد رأيت المرأة من سكان الفرات تجد الزنجي مستترا بتلك الأدغال فتقبض عليه حتى تأتي به عسكر سعيد ما به منها امتناع ثم قصد سعيد حرب الخبيث فعبير إلى غربي دجلة فأوقع به وقعات في أيام متوالية ثم انصرف سعيد إلى معسكره بهطمة فأقام به يحاربه باقي رجب وعامة شعبان وفيها تخلص إبراهيم بن محمد بن المدير من حبس الخبيث وكان سبب تخلصه منه فيما ذكر أنه كان محبوسا في غرفة في منزل يحيى بن محمد البحراني فضايق مكانه على البحراني فأنزله إلى بيت من أبيات داره

فحبسه فيه وكان موكلا به رجلا ملاصق مسكنهما المنزل الذي فيه إبراهيم فبذل لهما ورغبهما فسرنا له سرنا إلى الموضع الذي فيه إبراهيم من ناحيتهما فخرج هو وابن أخ له يعرف بأبي غالب ورجل من بني هاشم كان محبوسا معهما وفيها أوقع أصحاب الخبيث بسعيد وأصحابه فقتلوه ومن معه ذكر الخبر عن هذه الوقعة ذكر أن الخبيث وجه إلى يحيى بن محمد البحراني وهو مقيم بنهر معقل في جيش كثيف يأمره بالتوجه بألف رجل من أصحابه يرئس عليهم سليمان بن جامع وأبا الليث وبامرهما بالقصد لعسكر سعيد ليلا حتى يوقعا به في وقت طلوع الفجر ففعل ذلك فصارا إلى عسكر سعيد فصادفا منهم غرة وغفلة فأوقعا بهم وقعة فقتلا منهم مقتلة عظيمة وأحرق الزنج يومئذ عسكر سعيد فضعف سعيد ومن معه ودخل أمرهم خلل للبيات الذي تهيأ عليهم ولاحتباس الأرزاق عنهم وكانت سببت لهم من مال الأهواز فأبطأ بها عليهم منصور بن جعفر الخياط وكان إليه يومئذ حرب الأهواز وله من ذلك يد في الخراج ولما كان من أمر سعيد بن صالح ما كان أمر بالانصراف إلى باب السلطان وتسليم الجيش الذي معه وما إليه من العمل هنالك إلى منصور بن جعفر وذلك أن سعيدا ترك بعدما كان من بيات الزنج أصحابه وإحراقهم عسكره فلم يكن له حركة إلى أن صرف عما كان إليه من العمل هنالك وفيها كانت وقعة بين منصور بن جعفر الخياط وبين صاحب الزنج قتل فيها من أصحاب منصور جماعة كثيرة ذكر الخبر عن صفة هذه الوقعة ذكر أن سعيدا الحاجب لما صرف عن البصرة أقام بغراج بها يحمي أهلها وجعل منصور يجمع السفن التي تأتي بالميرة ثم يذرقها في الشذا إلى البصرة فضايق بالزنج الميرة ثم عبأ منصور أصحابه وجمع إلى الشذا التي كانت معه الشذا الجنائيات والسفن وقصد صاحب الزنج في عسكره فصعد قصرا على دجلة فأحرقه وما حوله ودخل عسكر الخبيث من ذلك الوجه ووافاه الزنج وكمنا له كمينا فقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة والجيء بالباقون إلى الماء فغرق منهم خلق كثير وحمل من الرؤوس يومئذ فيما ذكر زهاء خمسمائة رأس إلى عسكر يحيى بن محمد البحراني بنهر معقل وأمر بنصبها هنالك وفيها ظهر من بغداد بموضع يقال له بركة زلزل علي خناق وقد قتل خلقا كثيرا من النساء ودفنهن في دار كان فيها ساكنا فحمل إلى المعتمد فبلغني أنه أمر بضربه فضرب ألفي سوط وأرعمائة أرزن فلم يمت حتى ضرب الجلادون أنثيين بخشب العقابين فمات فرد إلى بغداد فصلب بها ثم أحرقت جثته وفيها قتل شاهين بن بسطام وهزم إبراهيم بن سيما ذكر الخبر عن سبب مقتل شاهين وانهزام إبراهيم ذكر أن البحراني كان كتب إلى الخبيث بشير عليه بتوجيه جيش إلى الأهواز للمقام بها ويرغبه في ذلك وأن يبدأ بقطع قنطرة أربك لئلا يصل الخيل إلى الجيش وإن الخبيث وجه علي بن أبان لقطع القنطرة

481

فلقبه إبراهيم بن سيما منصورا من فارس وكان بها مع الحارث بن سيما في الصحراء المعروفة بدست أربك وهي الصحراء بين الأهواز والقنطرة فلما انتهى علي بن أبان إلى القنطرة أقام مخفيا نفسه ومن معه فلما أصحرت الخيل خرجت عليه من جهات فقتلت من الزنج خلقا كثيرا وانهزم

482

## نص تاريخ الطبري

علي وتبعته الخيل إلى الفندم وأصابته طعنة في أخمصه فأمسك عن التوجه إلى الأهواز وانصرف على وجهه إلى جبي وصرف سعيد بن يكسين وولي إبراهيم بن سيما وكاتبه شاهين فأقبلا جميعا إبراهيم بن سيما على طريق الفرات قاصدا لذنابة نهر جبي وعلي بن أبان بالخيزرانية فأقبل شاهين بن بسطام على طريق نهر موسى بقصد لقاء إبراهيم في الموضوع الذي قصد إليه وقد اتعد لمواقعة علي بن أبان فسبق شاهين وأتى علي بن أبان رجل من نهر موسى فأخبره بإقبال شاهين إليه فوجه علي نحوه فالتقيا في وقت العصر على نهر يعرف بأبي العباس وهو نهر بين نهر موسى ونهر جبي ونشبت الحرب بينهما وثبت أصحاب شاهين وقاتلوا قتالا شديدا ثم صدمهم الزنج صدمة صادقة فولوا منهزمين فكان أول من قتل يومئذ شاهين وابن عم له يقال له جيان وذلك أنه كان في مقدمة القوم وقتل معه من أصحابه بشر كثير وأتى علي بن أبان مخبر فأخبره بورود إبراهيم بن سيما وذلك بعد فراغه من أمر شاهين فسار من فوره إلى نهر جبي وإبراهيم بن سيما معسكر هنالك لا يعلم خبر شاهين فوافاه علي في وقت العشاء الآخرة فوقع بهم وقعة غليظة قتل فيها جمعا كثيرا وكان قتل شاهين والإيقاع بإبراهيم فيما بين العصر والعشاء والآخرة قال محمد بن الحسن فسمعت علي بن أبان يحدث عن ذلك قال لقد رأيتني يومئذ وقد ركبتني حمى نافض كانت تعادني وقد كان أصحابي حيث نالوا ما نالوا من شاهين تفرقوا عني فلم يصبر إلى عسكر إبراهيم بن سيما معي إلا نحو من خمسين رجلا فوصلت إلى العسكر فالتقيت نفسي قريبا منه وجعلت أسمع ضجيج أهل العسكر وكلامهم فلما سكنت حركتهم نهضت فأوقعت بهم ثم انصرف علي بن أبان عن جبي لما قتل شاهين وهزم إبراهيم بن سيما لورود كتاب الخبيث عليه بالمصير إلى البصرة لحرب أهلها وفيها دخل أصحاب الخبيث البصرة ذكر الخبر عن سبب وصولهم إلى ذلك وما عملوا بها حين دخلوها ذكر أن سعيد بن صالح لما شخص من البصرة ضم السلطان عمله إلى منصور بن جعفر الخياط وكان من أمر منصور وأمر أصحاب الخبيث ما قد ذكرناه قبل وضعف أمر منصور ولم يعد لقتال الخبيث في عسكره واقتصر على بذرة القيروانات واتسع أهل البصرة لوصول المير إليهم وكان انقطاع ذلك عنهم قد أضر بهم وانتهى إلى الخبيث الخبر بذلك واتسع أهل البصرة فعظم ذلك على الخبيث فوجه علي بن أبان إلى نواحي جبي فعسكر بالخيزرانية وشغل منصور بن جعفر عن بذرة القيروانات إلى البصرة فعاد حال أهل البصرة إلى ما كانت عليه من الضيق وألح أصحاب الخبيث على أهل البصرة بالحرب صباحا ومساء فلما كان في شوال من هذه السنة أزمع الخبيث على جمع أصحابه للهجوم على أهل البصرة والجد في خرابها وذلك لعلمه بضعف أهلها وتفرقهم وإصرار الحصار بهم وخراب ما حولها من القرى وكان قد

نظر في حساب النجوم ووقف على انكساف القمر ليلة الثلاثاء لأربع عشرة ليلة تخلو من الشهر فذكر عن محمد بن الحسن بن سهل أنه قال سمعته يقول اجتهدت في الدعاء على أهل البصرة وابتهلت إلى الله في تعجيل خرابها فخطوبت فقيل لي إنما البصرة خبزة لك تأكلها من جوانبها فإذا انكسر نصف الرغيف خربت البصرة فأولت انكسار نصف الرغيف انكساف القمر المتوقع في هذه الأيام وما أخلق أمر البصرة أن يكون بعده قال فكان يحدث بهذا حتى افاض فيه أصحابه وكثر ترده في أسماعهم وإحالتهم إياه بينهم ثم ندب محمد بن يزيد الدارمي وهو أحد من كان صحبه بالبحرين للخروج إلى الأعراب وأنفذه فأتاه منهم خلق كثير فأنأخوا بالقتل ووجه إليهم الخبيث سليمان بن موسى الشعرائي وأمرهم بتطرق البصرة والإيقاع بها وتقدم إلى سليمان بن موسى في تمرين الأعراب على ذلك فلما وقع الكسوف أنهض علي بن أبان وضم إليه طائفة من الأعراب وأمره بإتيان البصرة مما يلي بني سعد وكتب إلى يحيى بن محمد البحراني وهو يومئذ محاصر أهل البصرة في إتيانها مما يلي نهر عدي وضم سائر الأعراب إليه قال محمد بن الحسن قال شيل فكان أول من واقع أهل البصرة علي بن أبان وبغراج يومئذ بالبصرة في جماعة من الجند فأقام يقاتلهم يومين ومال الناس نحوه وأقبل يحيى بمن معه مما يلي قصر أنس قاصدا نحو الجسر فدخل علي بن أبان المهلبى وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال فأقام يقتل ويحرق يوم الجمعة وليلة السبت ويوم السبت وغادى يحيى البصرة يوم الأحد فتلقاه بغراج وبرية في جمع فراه فرجع فأقام يومه ذلك ثم غاداهم يوم الاثنين فدخل وقد تفرق الجند وهرب بره وانحاز بغراج بمن معه فلم يكن في وجهه أحد يدافعه ولقيه إبراهيم بن يحيى المهلبى فاستأنمه لأهل البصرة فأمنهم ونادى منادي إبراهيم بن يحيى من أراد الأمان فليحضر دار إبراهيم فحضر أهل البصرة قاطبة حتى ملؤوا الرحاب فلما رأى اجتماعهم انتهز الفرصة في ذلك منهم فأمر بأخذ السكك والطرق والدروب لئلا يفرقوا وغدر بهم وأمر أصحابه بقتلهم فقتل كل من شهد ذلك المشهد إلا الشاذ ثم انصرف يومه ذلك فأقام بقصر عيسى بن جعفر بالخريبة قال محمد وحديثي الفضل بن عدي الدارمي قال أنا حين وجه الخائن لحرب أهل البصرة في حيز أهل البصرة مقيم في بني سعد قال فأتانا أت في الليل فذكر أنه رأى خيلا مجتازة تؤم قصر عيسى بالخريبة فقال لي أصحابي اخرج فتعرف لنا خبر هذه الخيل فخرجت فإذا جماعة من بني تميم وبني أسد فسألتهم عن حالهم فزعموا أنهم أصحاب العلوي المضمومون إلى علي بن أبان وأن عليا يوافي البصرة في غد تلك الليلة وأن قصده لناحية بني سعد وأن يحيى بن محمد بجمعه قاصد لناحية آل

المهلب فقالوا قل لأصحابك من بني سعد إن كنتم تريدون تحصين حرمكم فبادروا إخراجهم قبل إحاطة الجيش بكم قال الفضل فرجعت إلى أصحابي فأعلمتهم خبر الأعراب فاستعدوا فوجهوا إلى برية يعلمونه الخبر فوافاهم فيمن كان بقي من الخول وجماعة من الجند وقت طلوع الفجر فساروا حتى انتهوا إلى خندق يعرف ببني حمان ووافاهم بنو تميم ومقاتلة السعدية فلم يلبثوا أن طلع عليهم علي بن أبان في جماعة الزنج والأعراب على متون الخيل فذهل برية قبل لقاء القوم فرجع إلى منزله فكانت هزيمة وتفرق من كان

اجتمع من بني تميم ووافى علي فلم يدافعه أحد ومر قاصدا إلى المرید ووجه برية إلى بني تميم يستصرخهم فنهض إليه منهم جماعة فكان القتال بالمرید بحضرة دار برية ثم انهزم برية عن داره وتفرق الناس لانهازمه فأحرقت الزنج داره وانتهبوا ما كان فيها فأقام الناس يقتلون هنالك وقد ضعف أهل البصرة وقوي عليهم الزنج واتصلت الحرب بينهم إلى آخر ذلك اليوم ودخل علي المسجد الجامع فأحرقه وأدركه فتح غلام أبي شيث في جماعة من البصريين فانكشف علي وأصحابه عنهم وقتل من الزنج قوم ورجع علي فعسكر في الموضع المعروف بمقبرة بني شيبان فطلب الناس سلطانا يقاتلون معه فلم يجدوه وطلبوا برية فوجدوه قد هرب وأصبح أهل البصرة يوم السبت فلم يأتهم علي بن أبان وغاداهم يوم الأحد فلم يقف له أحد وظفر بالبصرة قال محمد بن الحسن وحدثني محمد بن سمعان قال كنت مقبما بالبصرة في الوقت الذي دخلها الزنج وكنت أحضر مجلس إبراهيم بن محمد بن إسماعيل المعروف ببرية فحضرته وحضر يوم الجمعة لعشر ليال خلون من شوال سنة سبع وخمسين ومائتين وعنده شهاب بن العلاء العنبري فسمعت شهابا يحدثه أن الخائن قد وجه بالأموال إلى البادية ليعرض بها رجال العرب وأنه قد جمع جمعا كثيرا من الخيل وهو يريد تورد البصرة بهم وبرجالته من الزنج وليس بالبصرة يومئذ من جند السلطان إلا نيف وخمسون فارسا مع بغراج فقال برية لشهاب إن العرب لا تقدم علي بمساةة وكان برية مطاعا في العرب محببا إليهم قال ابن سمعان فانصرفت من مجلس برية فلقيت أحمد بن أيوب الكاتب فسمعت يحكي عن هارون بن عبد الرحيم الشيعي وهو يومئذ يلي بريد البصرة أنه صح عنده أن الخائن جمع لثلاث خلون من شوال في تسعة أنفس فكان وجوه أهل البصرة وسلطانها المقيم بها من الغيا عن حقيقة خبر الخائن على ما وصفت وقد كان الحصار عض أهل البصرة وكثر الوباء بها واستعرت الحرب فيها بين الحزبين المعروفين بالبلالية والسعدية فلما كان يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شوال من هذه السنة أغارت خيل الخائن على البصرة صباحا في هذا اليوم من ثلاثة أوجه من ناحية بني سعد والمرید والخريبة فكان يقود الجيش الذي سار إلى المرید علي بن أبان وقد جعل أصحابه فرقتين فرقة ولي عليها رفيقا غلام يحيى بن عبد الرحمن بن خافان وأمرهم بالمصير إلى بني سعد والفرقة الأخرى سار هو فيها إلى المرید وكان يقود الخيل التي أتت من ناحية الخريبة يحيى بن محمد الأزرق البحراني وقد جمع أصحابه من جهة واحدة وهو فهم فخرج إلى كل فرقة من هؤلاء من خوف من ضعفاء أهل البصرة وقد جدهم الجوع والحصار وتفرقت الخيل التي كانت مع بغراج فرقتين فرقة صارت إلى ناحية المرید وفرقة صارت إلى ناحية الخريبة وقاتل من ورد ناحية بني سعد جماعة من مقاتلة السعدية فتح غلام أبي شيث وصحبه فلم يغن قليل من أهل البصرة إلى جموع الخبيث شيئا وهجم القوم بخيلهم ورجلهم قال ابن سمعان فإني يومئذ لفي المسجد الجامع إذ ارتفعت نيران ثلاث من ثلاثة أوجه زهران والمرید وبني حمان في وقت واحد كان موقديها كانوا على ميعاد وذلك صدر يوم الجمعة وجل الخطاب وأيقن أهل البصرة بالهلاك وسعى من كان في المسجد الجامع إلى منازلهم ومضيت مبادرا إلى منزلي وهو

484

يومئذ في سكة المرید فلقيني منهزموا أهل البصرة في السكة راجعين نحو المسجد الجامع وفي أراهم القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمي وهو على بغل متقلد سيفا يصيح بالناس ويحكم أنسلمون بلدكم وحرمكم هذا عدوكم قد دخل البلد فلم يلووا عليه ولم يسمعوا منه فمضى وانكشفت سكة المرید فصار بين المنهزمين والزنج فيها فضاء يسافر فيه البصر قال محمد فلما رأيت ذلك دخلت منزلي وأغلقت بابي وأشرفت فإذا خيل من الأعراب ورجالة الزنج تقدمهم رجل على حصان كميت بيده رمح عليه عذبة صفراء فسألت بعد أن صير بي إلى مدينة الخائن عن ذلك الرجل فادعى علي بن أبان أنه ذلك الرجل وأن الراية الصفراء رأته ودخل القوم فغابوا في سكة المرید إلي أن بلغوا باب عثمان وذلك بعد الزوال ثم انصرفوا فظن الناس من رعا أهل البصرة وجهالهم أن القوم قد مضوا لصلاة الجمعة وكان الذي صرفهم أنهم خشوا أن يخرج عليهم جمع السعدية والبلالية من المربعة وخافوا الكمنا هناك فانصرفوا وانصرف من كان بناحية زهران وبني حصن وذلك بعد أن أحرقوا وأنهبوا واقتدروا على البلد وعلموا أنه لا مانع لهم منه فأغبوا السبت والأحد ثم غادروا البصرة يوم الاثنين فلم يجدوا عنها مدافعا وجمع الناس إلى باب إبراهيم بن يحيى المهلب وأعطوا الأمان قال محمد بن سمعان فحدثني الحسن بن عثمان المهلب الملقب بمندلقة وكان من أصحاب يحيى بن محمد قال أمرني يحيى في تلك الغداة بالمصير إلى مقبرة بني يشكر وحمل ما كان هناك من التناير فصرت إليها فحملت نيفا وعشرين تنورا على رؤوس الرجال حتى

485

أُتيت بها دار إبراهيم بن يحيى والناس يظنون أنها تعد لاتخاذ طعام لهم وهم من الجوع وشدة الحصار والجهد على أمر عظيم وكثر الجمع بباب إبراهيم بن يحيى وجعلوا ينوبون ويزدادون حتى أصبحوا وارتفعت الشمس قال ابن سميان وأنا يومئذ قد انتقلت من سكة المرير من منزلي إلى دار جد أُمي هشام المعروف بالذاف وكانت في بني تميم وذلك للذي استفاض في الناس من دخول بني تميم في سلم الخائن فإني لهنالك إذ أتى المخبرون بخبر الواقعة بحضرة دار إبراهيم بن يحيى فذكروا أن يحيى بن محمد البحراني أمر الزنج فأحاطوا بذلك الجمع ثم قال من كان من آل المهلب فليدخل دار إبراهيم بن يحيى فدخلت جماعة قليلة وأغلقوا الباب دونهم ثم قيل للزنج دونكم الناس فاقتلوهم ولا تبقوا منهم أحدا فخرج إليهم محمد بن عبد الله المعروف بأبي الليث الأصبهاني فقال للزنج كيلوا وهي العلامة التي كانوا يعرفونها فيمن يؤمرون بقتله فأخذ الناس السيف قال الحسن بن عثمان فإني لأسمع تشهدهم وضجيجهم وهم يقتلون ولقد ارتفعت أصواتهم بالتشهد حتى لقد سمعت بالطفاوة وهم علي بعد من الموضع الذي كانوا به قال ولما أتى علي الجمع الذي ذكرنا أقبل الزنج على قتل من أصابوا ودخل علي بن أبان يومئذ فأحرق المسجد الجامع وراح إلى الكلاء فأحرقه من الجبل إلى الجسر والنار في كل ذلك تأخذ في كل شيء مرت به من إنسان وبهيمة وأثاث ومتاع ثم ألحوا بالعدو والرواح على من وجدوا يسوقونهم إلى يحيى بن محمد وهو يومئذ نازل بسيحان فمن كان ذا مال قررته حتى يستخرج ماله ويقتله ومن كان مملقا قتله

486 وذكر عن شبيل أنه قال باكر يحيى البصرة يوم الثلاثاء بعد قتل من قتل بباب إبراهيم بن يحيى فجعل ينادي بالأمان في الناس ليظهروا فلم يظهر له أحد وانتهى الخبر إلى الخبيث فصرف علي بن أبان عن البصرة وأفرد يحيى بها لموافقة ما كان أتى يحيى من القتل إياه ووقوعه لمحبه وأنه استقصر ما كان من علي بن أبان المهلب من الإمساك عن العيث بناحية بني سعد وقد كان علي بن أبان أوفد إلى الخبيث من بني سعد وفدا فصاروا إليه فلم يجدوا عنده خيرا فخرجوا إلى عبادان وأقام يحيى بالبصرة فكتب إليه الخبيث يأمره بإظهار استخلاف شبيل على البصرة ليسكن الناس ويظهر المستخفي ومن قد عرف بكثره المال فإذا ظهروا أخذوا بالدلالة على ما دفنوا وأخفوا من أموالهم ففعل ذلك يحيى فكان لا يخلوا في يوم من الأيام من جماعة يؤتى بهم فمن عرف منهم باليسار استنظف ما عنده وقتله ومن ظهرت له خلته عاجله بالقتل حتى لم يدع أحدا ظهر له إلا أتى عليه وهرب الناس على وجوههم وصرف الخبيث جيشه عن البصرة قال محمد بن الحسين ولما أخرج الخائن البصرة وانتهى إليه عظيم ما فعل أصحابه فيها سمعته يقول دعوت على أهل البصرة في غداة اليوم الذي دخلها أصحابي واجتهدت في الدعاء وسجدت وجعلت أدعو في سجودي فرفعت إلي البصرة فريتها ورأيت أصحابي يقاتلون فيها ورأيت بين السماء والأرض رجلا واقفا في الهواء في صورة جعفر المعلوف المتولي كان للاستخراج في ديوان الخراج بسامرا وهو قائم قد خفض يده اليسرى ورفع يده اليمنى يريد قلب البصرة بأهلها فعلمت أن الملائكة تولت إخراجها دون أصحابي ولو كان أصحابي تولوا ذلك لما بلغوا هذا الأمر العظيم الذي يحكى عنها وإن الملائكة لتنصرني وتؤيدني في حربي وتثبت من ضعف قلبه من أصحابي قال محمد بن الحسن وانتسب الخبيث إلى يحيى بن زيد بن علي بعد إخراجه البصرة وذلك لمصير جماعة من العلوية الذين كانوا بالبصرة إليه وأنه كان فيمن أتاه منهم علي بن أحمد بن عيسى بن زيد وعبد الله بن علي في جماعة من نسائهم وحرهم فلما جاؤوه ترك الانتساب إلى أحمد بن عيسى وانتسب إلى يحيى بن زيد قال محمد بن الحسن سمعت الخبيث وقد حضره جماعة من النوفليين فقال القاسم بن الحسين النوفلي إنه قد كان انتهى إلينا أنك من ولد أحمد بن عيسى بن زيد فقال لست من ولد عيسى أنا من ولد يحيى بن زيد وهو في ذلك كاذب لأن الإجماع في يحيى أنه لم يعقب إلا بنتا ماتت وهي ترضع وفيها أشخص السلطان محمدا المولد إلى البصرة لحرب صاحب الزنج فشخص من سامرا يوم الجمعة لليلة خلت من ذي القعدة ذكر الخبر عما كان من أمر المولد هناك ذكر أن محمدا المعروف بالمولد لما صار إلى ما هنالك نزل الأبله وجاء برية فنزل البصرة واجتمع إلى برية من أهل البصرة خلق كثير ممن كان هرب وكان يحيى حين انصرف عن البصرة أقام بالنهر المعروف بالغوثي قال محمد قال شبيل فلما قدم محمد المولد كتب الخبيث إلى يحيى يأمره بالمصير إلى نهر أو فصار إليه

487 بالجيش وأقام يحارب المولد عشرة أيام ثم أوطن المولد المقام واستقر وفتن عن الحرب فكتب الخبيث إلى يحيى يأمره بتبنيته ووجه إليه الشدا مع المعروف بأبي الليث الأصبهاني فبيته ونهض المولد بأصحابه فقاتلهم بقية ليلته ومن غد إلى العصر ثم ولى منصرفا ودخل الزنج عسكره فغنموا ما فيه فكتب يحيى إلى الخبيث يخبره فكتب إليه يأمره باتباعه فاتبعه إلى الحوانيت وانصرف فمر بالجمادة فأوقع بأهلها وانتهب كل ما كان في تلك القرى وسفك ما قدر على سفكه من الدماء ثم عسكر بالجمالة فأقام هناك مدة ثم عاد إلى نهر معقل وفيها أخذ محمد المولد سعيد بن أحمد بن سعيد بن سلم الباهلي وكان قد تغلب على البطائح هو وأصحابه من باهلة وأفسدوا الطريق وفيها خالف محمد بن واصل السلطان بفارس وغلب عليها وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن

## نص تاريخ الطبري

<p>إسحاق بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وفيها وثب بسيل المعروف بالصقلبي وقيل له الصقلبي وهو من أهل بيت المملكة لأنه أمه صقلبية على ميخائيل بن توفيل ملك الروم فقتله وكان ميخائيل منفردا بالمملكة أربعاً وعشرين سنة وتملك الصقلبي بعده على الروم</p>	
<p>ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأمور الجليلة فمن ذلك ما كان من الموافاة بسعيد بن أحمد بن سعيد بن سلم الباهلي باب السلطان وأمر السلطان بضربه بالسياط فضرب سبعمائة سوط فيما قيل في شهر ربيع الآخر منها فمات فصلب وفيها ضرب عنق قاض لصاحب الزنج كان يقضي له بعياذان وأعناق أربعة عشر رجلا من الزنج بباب العامة بسامرا كانوا أسروا من ناحية البصرة وفيها أوقع مفلح بأعراب بتكربت ذكر أنهم كانوا مايلوا الشاري مساورا وفيها أوقع مسرور البلخي بالأكرداء اليعقوبية فهزمهم وأصاب فيهم وفيها دخل محمد بن واصل في طاعة السلطان وسلم الخراج والضياغ بفارس إلى محمد بن الحسين بن الفياض وعقد المعتمد يوم الاثنين لعشر بقين من شهر ربيع الأول لأبي أحمد أخيه على ديار مصر وقتسرين والعواصم وجلس يوم الخميس مستهل شهر ربيع الآخر فخلع عليه وعلى مفلح فشخصا نحو البصرة وركب ركوبا عاما وشيع أبا أحمد إلى بركوار وانصرف وفيها قتل منصور بن جعفر بن دينار الخياط ذكر الخبر عن سبب مقتله وكيف كان أمره ذكر أن الخبيث لما فرغ أصحابه من أمر البصرة أمر علي بن أبان المهلب بالمصير إلي جبي لحرب منصور بن جعفر وهو يومئذ بالأهواز فخرج إليه فأقام بإزائه شهرا وجعل منصور يأتي عسكر علي وهو مقيم بالخيزرانية ومنصور إذ ذاك في خوف من الرجال فوجه الخبيث إلى علي بن أبان باثنتي عشرة شذاة مشحونة بجلد أصحابه وولى أمرها المعروف بابي الليث الأصبهاني وأمره بالسمع والطاعة لعلي بن أبان فصار المعروف بابي الليث إلى علي فأقام مخالفا له مستبدا بالرأي عليه وجاء منصور كما كان يجيء للحرب ومعه شذوات فبدر إليه أبو الليث عن غير مؤامرة منه لعلي بن أبان فظفر منصور بالشذوات التي كانت معه وقتل فيها من البيضان والزنج خلقا كثيرا وأفلت أبو الليث فانصرف إلى الخبيث فانصرف علي بن أبان وجميع من كان معه فأقاموا شهرا ثم رجع علي لمحاربة منصور في رجاله فلما استقر علي وجه طلائع ياتونه بأخبار منصور وعساكره وكان لمنصور وال مقيم بكرنبا فبيت علي بن أبان ذلك القائد فقتله</p>	488
<p>وقتل عامة من كان معه وغنم ما كان في عسكره وأصاب أفراسا وأحرق العسكر وانصرف من ليلته حتى صار في ذنابة نهر جبي وبلغ الخبر منصورا فسار حتى انتهى إلى الخيزرانية فخرج إليه علي في نفر من أصحابه وكانت الحرب بينهما منذ ضحى ذلك اليوم إلى وقت الظهر ثم انهزم منصور وتفرق عنه أصحابه وانقطع عنهم وأدركته طائفة من الزنج اتبعوا أثره إلى نهر يعرف بعمر بن مهران فلم يزل يكر عليهم حتى تقصفت رماحه ونفذت سهامه ولم يبق معه سلاح ثم حمل نفسه على النهر ليعبر فصاح بحصان كان تحته فوثب وقصرت رجلاه فانغمس في الماء قال شبيل كان سبب تقصير الفرس عن عبور النهر بمنصور أن رجلا من الزنج كان ألقى نفسه لما رأى منصور قاصدا نحو النهر يريد عبوره فسيقه سباحة فلما وثب الفرس تلقاه الأسود فنكص به فغاص معا ثم أطلع منصور رأسه فنزل إليه غلام من السودان من عرفاء مصلح يقال له أبرون فاحتز رأسه وأخذ سلبه وقتل ممن كان معه جماعة كثيرة وقتل مع منصور أخوه خلف بن جعفر فولى يارجوخ ما كان إلى منصور من العمل أصغجون ولائنتي عشرة بقيت من جمادى الأولى منها قتل مفلح بسهم أصابه بغير نصل في صدغه يوم الثلاثاء فأصبح ميتا يوم الأربعاء في غد ذلك اليوم وحملت جثته إلى سامرا فدفن بها ذكر الخبر عن سبب مقتله وكيف كان الوصول إليه قد مضى ذكرني شخص أبو أحمد بن المتوكل من سامرا إلى البصرة لحرب اللعين لما تناهى إليه وإلى المعتمد ما كان من فطيع ما ركب من المسلمين بالبصرة وما قرب منها من سائر أرض الإسلام فعابنت أنا الجيش الذي شخص فيه أبو أحمد ومفلح ببغداد وقد اجتازوا بباب الطاق وأنا يومئذ نازل هنالك فسمعت جماعة من مشايخ أهل بغداد يقولون قد رأينا جيوشا كثيرة من الخلفاء فما رأينا مثل هذا الجيش أحسن عدة وأكمل سلاحا وعتادا وأكثر عددا وجمعا وأتبع ذلك الجيش من منسوقة أهل بغداد خلق كثير وذكر عن محمد بن الحسن أن يحيى بن محمد البحراني كان مقيما بنهر معقل قبل موافاة أبي أحمد موضع الخبيث فاستأذنه في المصير إلى نهر العباس فكره ذلك وخاف أن يوافيه جيش السلطان وأصحابه متفرقون فألح عليه يحيى حتى أذن له فخرج واتبعه أكثر أهل عسكر الخبيث وكان علي بن أبان مقيما بجبي في جمع كثير من الزنج والبصرة قد صارت مغنما لأهل عسكر الخبيث فهم يغادونها ويراجونها لنقل ما نالته أيديهم منها فليس بعسكر الخبيث يومئذ من أصحابه إلا القليل فهو على ذلك من حاله حتى وافى أبو أحمد في الجيش الذي كان معه فيه مفلح فوافى جيش عظيم هائل لم يرد على الخبيث مثله فلما انتهى إلى نهر معقل هرب من كان هناك من جيش الخبيث فلحقوا به مرعوبين فراع ذلك الخبيث فدعا برئيسين من رؤساء جيشه الذي كان هناك فسألها عن السبب الذي له تركا موضعها فأخبراه بما عاينا من عظم أمر الجيش الوارد وكثرة عدد أهله وإحكام عدتهم وأن الذي عاينا من ذلك لم يكن في قوتها الوقوف</p>	489

## نص تاريخ الطبري

له في العدة التي كانا فيها فسألها هل علما من يقود الجيش فقالا لا قد اجتهدنا في علم ذلك فلم نجد من يصدقنا عنه فوجه الخبيث طلائعه في سميريات لتعرف الخبر فرجعت رسله إليه

490 بتعظيم أمر الجيش وتفخيمه ولم يقف أحد منهم على من يقوده وبرأسه فزاد ذلك في جزعه وارتباعه فبادر بالإرسال إلى علي بن أبان يعلمه خبر الجيش الوارد وبأمره بالمصير إليه فيمن معه ووافى الجيش فأتاخ بإزائه فلما كان اليوم الذي كانت فيه الوقعة وهو يوم الأربعاء خرج الخبيث ليطوف في عسكره ماشيا ويتأمل الحال فيمن هو مقيم معه من حزبه ومن هو مقيم بإزائه من أهل حربه وقد كانت السماء مطرت في ذلك اليوم مطرا خفيفا والأرض ثرية تزل عنها الأقدام فطوف ساعة من أول النهار ثم رجع فدعا بدواة وقرطاس لينفذ كتابا إلى علي بن أبان يعلمه ما قد أطله من الجيش وبأمره بتقديم من قدر على تقديمه من الرجال فإنه لفي ذلك إذ أتاه المكتنى أبا دلف وهو أحد قواد السودان فقال له إن القوم قد صدعوا وانهزم عنهم الزنج وليس في وجوههم من يردهم حتى انتهوا إلى الجبل الرابع فصاح به وانتهره وقال اغرب عني فإنك كاذب فيما حكيت وإنما ذلك جزع دخلك لكثرة ما رأيت من الجمع فانخلع قلبك ولست تدري ما تقول فخرج أبو دلف من بين يديه وأقبل على كاتبه وقد كان أمر جعفر بن إبراهيم السجان بالنداء في الزنج وتحريكهم للخروج إلى موضع الحرب فأتاه السجان فأخبره أنه قد ندب الزنج فخرجوا وإن أصحابه قد ظفروا بسميريتين فأمره بالرجوع لتحريك الرجالة فرجع ولم يلبث بعد ذلك إلا يسيرا حتى أصيب مفلح بسهم غرب لا يعرف الرامي به ووقعت الهزيمة وقوي الزنج على أهل حربهم فنالوهم بما نالوهم به من القتل ووافى الخبيث زنجه بالرؤوس قابضين عليها بأسنانهم حتى القوها بين يديه فكثرت الرؤوس يومئذ حتى ملأت كل شيء وجعل الزنج يقتسمون لحوم القتلى ويتهادونها بينهم وأتى الخائن بأسير من أبناء الفراعنة فسأله عن رأس الجيش فأعلمه بمكان أبي أحمد ومفلح فارتاع لذكر أبي أحمد وكان إذا راعه أمر كذب به فقال ليس في الجيش غير مفلح لأنني لست أسمع الذكر إلا له ولو كان في الجيش من ذكر هذا الأسير لكان صوته أبعد ولما كان مفلح إلا تابعا له ومضافا إلى صحبتته وقد كان أهل عسكر الخبيث لما خرج عليهم أصحاب أبي أحمد جزعوا جزعا شديدا وهربوا من منازلهم ولجؤوا إلى النهر المعروف بنهر أبي الخصب ولا جسر يومئذ عليه فغرق فيه يومئذ خلق كثير من النساء والصبيان ولم يلبث الخبيث بعد الوقعة إلا يسيرا حتى وافته علي بن أبان في جمع من أصحابه فوافاه وقد استغنى عنه ولم يلبث مفلح أن مات وتجزى أبو أحمد إلى الأبله ليجمع ما فرقت الهزيمة منه ويجدد الاستعداد ثم صار إلى نهر أبي الأسد فأقام به قال محمد بن الحسن فكان الخبيث لا يدري كيف قتل مفلح فلما بلغه أنه أصيب بسهم ولم ير أحدا ينتحل رمية ادعى أنه كان الرامي له قال فسمعتة يقول سقط بين يدي سهم فأنتاني به واح خادمي فدفعه إلي فرميت به فأصبت مفلحا قال محمد وكذب في ذلك لأنني كنت حاضرا ذلك المشهد وما زال عن فرسه حتى أتاه المخبر بخبر الهزيمة وأتى بالرؤوس وانقضت الحرب وفي هذه السنة وقع الوباء في الناس في كور دجلة فهلك فيها خلق كثير في مدينة السلام وسامرا وواسط وغيرها

491 وفيها قتل خرسخارس ببلاد الروم في جماعة من أصحابه وفيها أسر يحيى بن محمد البحراني صاحب قائد الزنج وفيها قتل ذكر الخبر عن أسره وقتله وكيف كان ذلك ذكر عن محمد بن سمعان الكاتب أنه قال لما وافي يحيى بن محمد نهر العباس لقيه بغوثة النهر ثلاثمائة وسبعون فارسا من أصحاب أصغجون العامل كان عامل الأهواز في ذلك الوقت كانوا مرتبين في تلك الناحية فلما بصر بهم يحيى استقلهم ورأى كثرة من معه من الجمع مما لا خوف عليه معهم فلقبتهم أصحابه غير مستجنين بشيء برد عنهم عاديتهم ورشقتهم أصحاب أصغجون بالسهم فأكثروا الجراح فيهم فلما رأى ذلك يحيى عبر إليهم عشرين ومائة فارس كانت معه وضم إليهم من الرجال جمعا كثيرا وانحاز أصحاب أصغجون عنهم وولج البحراني ومن معه نهر العباس وذلك وقت قلة الماء في النهر وسفن القيروانات جانحة على الطين فلما أبصر أصحاب تلك السفن بالزنج تركوا سفنهم وحازها الزنج وغنموا ما كان فيها غنائم عظيمة جليلة ومضوا بها متوجهين نحو البطيحة المعروفة ببطيحة الصحناء وتركوا الطريق النهج وذلك للتحاسد الذي كان بين البحراني وعلي بن أبان المهلبى وإن أصحاب يحيى أشاروا عليه ألا يسلك الطريق الذي يمر فيها بعسكر علي فاصغى إلى مشورتهم فشرعوا له الطريق المؤدي إلى البطيحة التي ذكرنا فسلكها حتى ولج البطيحة وسرح الخيل التي كانت معه وجعل معها أبا الليث الأصبهاني وأمره بالمصير بها إلى عسكر قائد الزنج وكان الخبيث وجه إلى يحيى البحراني يعلمه ورود الجيش الذي ورد عليه وبأمره بالتحرز في منصرفه من أن يلقاه أحد منهم فوجه البحراني الطلائع إلى دجلة فانصرفت طلائعه وجيش أبي أحمد منصرف من الأبله إلى نهر أبي الأسد وكان السبب في رجوع الجيش إلى نهر أبي الأسد أن رافع بن بسطام وغيره من مجاوري نهر العباس وبطيحة الصحناء كتبوا إلى أبي أحمد يعرفونه خبر البحراني وكثرة جمعه وأنه يقدر أن يخرج من نهر العباس إلى دجلة فيسبق إلى نهر أبي الأسد ويعسكر به وبمنعه الميرة ويحول بينه وبين من يأتيه أو يصدر عنه فرجعت إليه طلائعه بخبره وعظم أمر الجيش عنده وهيبته منه فرجع في الطريق الذي كان سلكه بمشقة شديدة نالت أصحابه وأصابهم وباء

من ترددهم في تلك البطيحة فكثر المرض فيهم فلما قربوا من نهر العباس جعل يحيى بن محمد سليمان بن جامع على مقدمته فمضى يقود أوائل الزنج وهم يجرون سفنهم يريدون الخروج من نهر العباس وفي النهر للسلطان شذوات وسميريات تحمي فوهته من قبل أصغجون ومعها جمع من الفرسان والرجالة فراعاه وأصحابه ذلك فخلوا سفنهم وألقوا أنفسهم في غربي نهر العباس وأخذوا على طريق الزيدان ماضين نحو عسكر الخبيث ويحيى غار بما أصابهم لم يأت علم شيء من خبرهم وهو متوسط عسكره قد وقف على قنطرة قورج العباس في موضع ضيق تشتد فيه جرية الماء فهو مشرف على أصحابه الزنج وهم في جر تلك السفن التي كانت معهم فمناها ما يغرق ومنها ما يسلم قال محمد بن سماعيل وأنا في تلك الحال معه واقف فأقبل علي متعجبا من شدة جرية الماء وشدة ما يلقي أصحابه من تلقيه بالسفن فقال لي رأيت لو هجم علينا عدونا في هذه الحال من كان أسوأ حالا منا فما انقضى كلامه حتى وافاه طاشتمر التركي في الجيش الذي أنفذه إليهم أبو أحمد عند رجوعه من الأبله إلى

492 نهر أبي الأسد ووقعت الصضة في عسكره قال محمد فنهضت متشوقا للنظر فإذا الأعلام الحمر قد أقبلت في الجانب الغربي من نهر العباس ويحيى به فلما رآها الزنج ألقوا أنفسهم في الماء جملة فعبروا إلى الجانب الشرقي وعري الموضع الذي كان فيه يحيى فلم يبق معه إلا بضعة عشر رجلا فنهض يحيى عند ذلك فأخذ درقته وسيفه واحتزم بمنيديل وتلقى القوم الذين أتوه في النهر الذين معه فرشقهم أصحاب طاشتمر بالسهم وأسرع فيهم الجراح وجرح البحراني بأسهم ثلاثة في عضديه وساقه اليسرى فلما رآه أصحابه جريحا تفرقوا عنه فلم يعرف فيقصد له فرج حتى دخل بعض تلك السفن وعبر به إلى الجانب الشرقي من النهر وذلك وقت الضحى من ذلك اليوم وأثقلت يحيى الجراحات التي أصابته فلما رأى الزنج ما نزل به اشتد جزعهم وضعفت قلوبهم فتركوا القتال وكانت همتهم النجاة بأنفسهم وحاز أصحاب السلطان الغنائم التي كانت في السفن بالجانب الغربي من النهر فلما حووها أفعدوا في بعض تلك السفن النفاطين وعبروهم إلى شرقي النهر فأحرقوا ما كان هناك من السفن التي كانت في أيدي الزنج وانفض الزنج عن يحيى فجعلوا يتسللون ببقية نهارهم بعد قتل فيهم ذرع وأسر كثير فلما أمسوا وأسدف الليل طاروا على وجوههم فلما رأى يحيى تفرق أصحابه ركب سميرية كانت لرجل من المقاتلة البيضاء وأقعد معه فيها متطليا يقال له عباد يعرف بأبي جيش وذلك لما كان به من الجراح وطمع في التخلص إلى عسكر الخبيث فسار حتى قرب من فوهة النهر فيصر ملاحو السميرية بالشذا والسميريات وإعتراضها في النهر فجزعوا من المرور بهم وأيقنوا أنهم مدركون فعبروا إلى الجانب الغربي فألقوه ومن معه على الأرض في زرع كان هناك فخرج يمشي وهو مثقل حتى ألقى نفسه فأقام بموضعه ليلته تلك فلما أصبح بموضعه ذلك نهض عباد المتطيب الذي كان معه فجعل يمشي متشوقا لأن يرى إنسانا فرأى بعض أصحاب السلطان فأشار إليهم فأخبرهم بمكان يحيى وأتاه بهم حتى سلمه إليهم وقد زعم قوم أن قوما مروا به فأروه فدلوا عليه فأخذ فأنتهى خبره إلى الخبيث صاحب الزنج فاشتد لذلك جزعه وعظم عليه توجعه ثم حمل يحيى بن محمد الأزرق البحراني إلى أبي أحمد فحملة أبو أحمد إلى المعتمد بسامرا فأمر ببناء دكة بالحير بحضرة مجرى الحلبة فبنيت ثم رفع للناس حتى أبصروه فضرب بالسياط وذكر أنه دخل سامرا يوم الأربعاء لتسع خلون من رجب على حمل وجلس المعتمد من غد ذلك اليوم وذلك يوم الخميس فضرب بين يديه مائتي سوط بثمارها ثم قطعت يده ورجلاه من خلاف ثم خبط بالسيوف ثم ذبح ثم أحرق قال محمد بن الحسن لما قتل يحيى البحراني وانتهى خبره إلى صاحب الزنج قال عظم علي قتله واشتد اهتمامي به فخوطبت فقيل لي قتله خير لك إنه كان شرها ثم أقبل على جماعة كنت أنا فيهم قال ومن شره أنا غنمنا غنيمة من بعض ما كنا نصيبه فكان فيه عقدان فوقعا في يد يحيى فأخفى عني أعظمهما خطرا وعرض علي أحسهما واستوهبني فوهيته له فرفع لي العقد الذي أخفاه فدعوته فقلت أحضرنى العقد الذي أخفيته فأتاني بالعقد الذي وهبته له ووجد أن يكون أخذ غيره فرفع لي العقد

493 فجعلت أصفه وأنا أراه فبهت وذهب فأتاني به واستوهبني فوهيته له وأمرته بالاستغفار وذكر عن محمد بن الحسن أن محمد بن سماعيل حدثه أن قائد الزنج قال لي في بعض أيامه لقد عرضت علي النبوة فأبيتها فقلت ولم ذاك قال لأن لها أعباء خفت ألا أطيق حملها وفي هذه السنة انحاز أبو أحمد بن المتوكل من الموضع الذي كان به من قرب موضع قائد الزنج إلى واسط ذكر الخبر عن سبب انحياز ذلك إليها ذكر أن السبب في ذلك كان أن أبا أحمد لما صار إلى نهر أبي الأسد فأقام به كثر العلل فيمن معه من جنده وغيرهم وفشا فيهم الموت فلم يزل مقيما هنالك حتى أبل من نجا منهم من الموت من علته ثم انصرف راجعا إلى باذورد فعسكر به وأمر بتجديد الآلات وإعطاء من معه من الجند أرزاقهم وإصلاح الشذوات والسميريات والمعابر وشحنها بالقواد من موالبه وعلمانه ونهض نحو عسكر الخبيث وأمر جماعة من قواده بقصد مواضع سماها لهم من نهر أبي الخصب وغيره وأمر جماعة منهم بلزومه والمحاربة معه في الموضع الذي يكون فيه فمال أكثر القوم حين وقعت الحرب والتقى الفريقان إلى نهر أبي الخصب وبقي أبو أحمد في قلة من

أصحابه فلم يزل عن موضعه إشفاقا من أن يطمع فيه الزنج وفيمن بإزائهم من أصحابه وهم بسبحة نهر منكى وتامل الزنج تفرق أصحاب أبي أحمد عنه وعرفوا موضعه فكثروا عليه واستعرت الحرب وكثر القتل والجراح بين الفريقين وأحرق أصحاب أبي أحمد قصورا ومنازل من منازل الزنج واستنقذوا من النساء جمعا كثيرا وصرف الزنج جمعهم إلى الموضع الذي كان به أبو أحمد فظهر الموفق على الشذا وتوسط الحرب محرضا أصحابه حتى أتاه من جمع الزنج ما علم أنه لا يقاوم يمثل العدة اليسيرة التي كان فيها فرأى أن الحزم في محازتهم فأمر أصحابه عند ذلك بالرجوع إلا سفنهم على تودة ومهل فصار أبو أحمد إلى الشذا التي كان فيها بعد أن استقر أكثر الناس في سفنهم وبقيت طائفة من الناس ولجؤوا إلى تلك الأدغال والمضايق فانقطعوا عن أصحابهم فخرج عليهم كمناء الزنج فاقتطعوهم ووقعوا بهم فحاموا عن أنفسهم وقتلوا قتالا شديدا وقتلوا عددا كثيرا من الزنج وأدركتهم المنايا فقتلوا وحملوا إلى قائد الزنج مائة رأس وعشرة رؤس فزاد ذلك في عتوه ثم انصرف أبو أحمد إلى البذاورد في الجيش وأقام يعبي أصحابه للرجوع إلى الزنج فوقع نار في طرف من أطراف عسكره وذلك في أيام عصفو الريح فاحترق العسكر ورحل أبو أحمد منصورا وذلك في شعبان من هذه السنة إلى واسط فلما صار إلى واسط تفرق عنه عامة من كان معه من أصحابه ولعشر خلون من شعبان كانت هدة صعبة هائلة بالصيمرة ثم سمع من غد ذلك اليوم وذلك يوم الأحد هدة هي أعظم من التي كانت في اليوم الأول فتهدم من ذلك أكثر المدينة وتساقطت الحيطان وهلك من أهلها فيما قيل زهاء عشرين ألفا وضرب بباب العامة بسامرا رجل يعرف بأبي فقعس قامت عليه البينة فيما قيل بشتم السلف ألف سوط وعشرين سوطا فمات وذلك يوم الخميس لسبع خلون من شهر رمضان

494 ومات يارجوخ يوم الجمعة لثمان خلون من شهر رمضان فصلى عليه أبو عيسى بن المتوكل وحضر جعفر بن المعتمد وفيها كانت وقعة بين موسى بن بغا وأصحاب الحسن بن زيد فهزم موسى أصحاب الحسن وفيها انصرف مسرور البلخي عن مساور الشاري إلى سامرا ومعه أسراء من البشراة واستخلف على عسكره بالحديثة جعلان ثم شخص أيضا مسرور البلخي إلى ناحية البوازنج فلقى مساورا بها فكانت بينهما وقعة بها أسر مسرور من أصحابه جماعة ثم انصرف لليل ببيت من ذي الحجة وفي هذه السنة حدث في الناس ببغداد داء كان أهلها يسمونه القفاح وفيها رجع أكثر الحاج من القرعاء خوف العطش وسلم من سار منهم إلى مكة وحج بالناس فيها الفضل بن إسحاق بن الحسن

495 ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك منصرف أبي أحمد بن المتوكل من واسط وقدمه سامرا يوم الجمعة لأربع بقين من شهر ربيع الأول واستخلافه على واسط وحرب الخبيث بتلك الناحية محمدا المولد ومن ذلك مقتل كنجور ذكر الخبر عن سبب مقتله وكان سبب ذلك أنه كان والي الكوفة فانصرف عنها يريد سامرا بغير إذن فأمر بالرجوع فأبى فحمل إليه فيما ذكر مال ليفرق في أصحابه أرزاقهم منه فلم يقنع بذلك ومضى حتى ورد عكبراء في ربيع الأول فتوجه إليه من سامرا عدة من القواد فيهم ساتكين وتكين وعبد الرحمن بن مفلح وموسى بن أنامش وغيرهم فذبحوه ذبحا وحمل رأسه إلى سامرا لليلة بقيت من شهر ربيع الأول وأصيب معه نيف وأربعون ألف دينار وألزم كاتب له نصراني مالا ثم ضرب هذا الكاتب في شهر ربيع الآخر بباب العامة ألف سوط فمات وفيها غلب شركب الجمال على مرو وناحيتها وأنها وفيها انصرف يعقوب بن الليث عن بلخ فأقام بقهستان وولى عماله هراة وبوشنج وباذغيس وانصرف إلى سجستان وفيها فارق عبد الله السجزي يعقوب بن الليث مخالفا له وحاصر نيسابور فوجه محمد بن طاهر إليه الرسل والفقهاء فاختلوا بينهما ثم ولاه الطيبين وقهستان ولست خلون من رجب منها دخل المهلبى ويحى بن خلف النهري سوق الأهواز فقتلوا بها خلقا كثيرا وقتلوا صاحب المعونة بها ذكر الخبر عن سبب هذه الوقعة وكيف كان هلاك صاحب الحرب من قبل السلطان فيها ذكر أن قائد الزنج خفي عليه أمر الحريق الذي كان في عسكر أبي أحمد بالبذاورد فلم يعلم خبره إلا بعد ثلاثة أيام ورد به عليه رجلا من أهل عبادان فأخبراه فعاد للعبث وانقطعت عنه الميرة فانهض علي بن ابان المهلبى وضم إليه أكثر الجيش وسار معه سليمان بن جامع وقد ضم إليه الجيش الذي كان مع يحيى بن محمد البحراني وسليمان بن موسى الشعراي وقد ضمت إليه الخيل وسائر الناس مع علي بن ابان

496 المهلبى والمتولي للأهواز يومئذ رجل يقال له أصغجون ومعه نيزك في جماعة من القواد فسار إليهم علي بن ابان في جمعه من الزنج ونذر به أصغجون فنهض نحوه في أصحابه فالتقى العسكران بصحراء تعرف بدستماران فكانت الدبرة يومئذ على أصغجون فقتل نيزك في جمع كثير من أصحابه وعرق أصغجون وأسر الحسن بن هرثمة المعروف بالشار يومئذ والحسن بن جعفر المعروف براوشار قال محمد بن الحسن فحدثني الحسن بن الشار قال خرجنا يومئذ مع أصغجون للقاء الزنج فلم يثبت أصحابنا وانهزموا وقتل نيزك وفقد أصغجون فلما رأيت ذلك نزلت عن فرس محذوف كان تحتي وقدرت أن أتناول بذنب جنيبة كانت معي وأقحمها النهر فأنجو بها فسيقني إلى ذلك غلامي فنجا وتركني فأتيته موسى بن جعفر لأتخلص معه فركب سفينة ومضى فيها ولم يقم

## نص تاريخ الطبري

علي وبصرت بزورق فأتيته فركبته فكثير الناس علي وجعلوا يطليون الركوب معي فيتعلقون بالزورق حتى عرفوه فانقلب وعلوت ظهره وذهب الناس عني وأدركني الزنج فجعلوا يرمونني بالنشاب فلما خفت التلغ قلت أمسكوا عن رميي وألقوا إلي شيئا أتعلق به وأصير إليكم فمدوا إلي رمحا فتناولته بيدي وصرت إليهم وأما الحسن بن جعفر فإن أخاه حمله على فرس وأعد له ليسفر بينه وبين أمير الجيش فلما وقعت الهزيمة بادر في طلب النجاة فعثر به فرسه فأخذ فكتب علي بن أبان إلى الخبيث بأمر الوقعة وحمل إليه رؤوسا وأعلاما كثيرة ووجه الحسن بن البشار والحسن بن جعفر وأحمد بن روح فأمر بالأسرى إلى السجن ودخل علي بن أبان الأهواز فأقام يعيث بها إلى أن ندب السلطان موسى بن بغا لحرب الخبيث وفيها شخص موسى بن بغا عن سامرا لحربه وذلك لثلاث عشرة بقيت من ذي القعدة وشيعة المعتمد إلى خلف الحائطين وخلع عليه هناك وفيها وافي عبد الرحمن بن مفلح الأهواز وإسحاق بن كنداج البصرة وإبراهيم بن سيما بذاورد لحرب قائد الزنج من قبل موسى بن بغا ذكر الخبر عما كان من أمر هؤلاء في النواحي التي ضمت إليهم مع أصحاب قائد الزنج في هذه السنة ذكر أن ابن مفلح لما وافي الأهواز أقام بقنطرة أربك عشرة أيام ثم مضى إلى المهلبى فواقعه فهزمه المهلبى وانصرف واستعد ثم عاد لمحاربه فأوقع به وقعة غليظة وقتل من الزنج قتلا ذريعا وأسر أسرى كثيرة وانهزم علي بن أبان وأفلت ومن معه من الزنج حتى وافوا بيانا فاراد الخبيث ردهم فلم يرجعوا للذعر الذي خالط قلوبهم فلما رأى ذلك أذن لهم في دخول عسكره فدخلوا جميعا فأقاموا بمدينته ووافى عبد الرحمن حصن المهدي ليعسكر به فوجه إليه الخبيث علي بن أبان فواقعه فلم يقدر عليه ومضى علي يريد الموضع المعروف بالذكر وإبراهيم بن سيما يومئذ بالباذورد فواقعه إبراهيم فهزم علي بن أبان وعاوده فهزمه أيضا إبراهيم فمضى في الليل وأخذ معه أدلاء فسلكوا به الأجاج والأدغال حتى وافي نهر يحيى وانتهى خبره إلى عبد الرحمن فوجه إليه طاشتمر في جمع من الموالي فلم يصل إلى علي ومن معه

497 لوعورة الموضع الذي كانوا فيه وامتناعه بالقصب والحلافي فأضرمه عليهم نارا فخرجوا منه هارين فأسر منهم أسرى وانصرف إلى عبد الرحمن بن مفلح بالأسرى والظفر ومضى علي بن أبان حتى وافي نسوخا فأقام هناك فيمن معه من أصحابه وانتهى الخبر بذلك إلى عبد الرحمن بن مفلح فصرف وجهه نحو العمود فوافاه وأقام به وصار علي بن أبان إلى نهر السدرة وكتب إلى الخبيث يستمده ويسأله التوجيه إليه بالشذات فوجه إليه ثلاث عشرة شذاة فيها جمع كثير من أصحابه فسار علي ومعه الشذاة حتى وافي عبد الرحمن وخرج إليه عبد الرحمن بمن معه فلم يكن بينهما قتال وتواقف الجيشان يومئذ فلما كان الليل انتخب علي بن أبان من أصحابه جماعة يثق بجلدهم وصبرهم ومضى فيهم ومعه سليمان بن موسى المعروف بالشعراني وترك سائر عسكره مكانه ليخفى أمره فصار من وراء عبد الرحمن ثم بيته في عسكره فنال منه ومن أصحابه نيلا وانحاز عبد الرحمن عنه وخلي عن أربع شذوات من شذواته فأخذها علي وانصرف ومضى عبد الرحمن لوجهه حتى وافي الدولاب فأقام به واعد رجالا من رجاله وولى عليهم طاشتمر وانفذهم إلى علي بن أبان فواقوه وانفذ بنواحي بياب أزر فأوقعوا به وقعة انهزم منها إلى نهر السدرة وكتب طاشتمر إلى عبد الرحمن بانهزام علي عنه فأقبل عبد الرحمن بجيشه حتى وافي العمود فأقام به واستعد أصحابه للحرب وهيا شذواته وولى عليها طاشتمر فسار إلى فوهة نهر السدرة فواقع علي بن أبان وقعة عظيمة انهزم منها علي وأخذ منه عشر شذوات ورجع علي إلى الخبيث مقلولا مهزوما وسار عبد الرحمن من فوره فعسكر ببيان فكان عبد الرحمن بن مفلح وإبراهيم بن سيما يتناوبان المصير إلى عسكر الخبيث فيوقعان به وبخيفان من فيه وإسحاق بن كنداج يومئذ مقيم بالبصرة قد قطع الميرة عن عسكر الخبيث فكان الخبيث يجمع أصحابه في اليوم الذي يخاف فيه موافاة عبد الرحمن بن مفلح وإبراهيم بن سيما حتى ينقض الحرب ثم يصرف فريقا منهم إلى ناحية البصرة فيواقع بهم إسحاق بن كنداج فأقاموا في ذلك بضعة عشر شهرا إلى أن صرف موسى بن بغا عن حرب الخبيث وولبها مسرور البلخي وانتهى الخبر بذلك إلى الخبيث وفيها غلب الحسن بن زيد على قومس ودخلها أصحابه وفيها كانت وقعة بين محمد بن الفضل بن سنان الفزويني ووهسوزان بن جستان الديلمي فهزم محمد بن الفضل وهسوزان وفيها ولي موسى بن بغا الصلابي الري حين وثب كيغلغ على تكين فقتله فسار إليها وفيها غلب صاحب الروم على سميساط ثم نزل على ملطية وحاصر أهلها فحاربه أهل ملطية فهزموه وقتل أحمد بن محمد القابوس نصرا الإقريطشي بطريق البطارقة وفيها وجه من الأهواز جماعة من الزنج أسروا إلى سامرا فوثبت العامة بهم بسامرا فقتلوا أكثرهم وسلبوهم وفيها دخل يعقوب بن الليث نيسابور ذكر الخبر عن الكائن الذي كان منه هناك

498 ذكر أن يعقوب بن الليث صار إلى هراة ثم قصد نيسابور فلما قرب منها وأراد دخولها وجه محمد بن طاهر يستأذنه في تلقيه فلم يأذن له فبعث بعمومته وأهل بيته فتلقوه ثم دخل نيسابور لأربع خلون من شوال بالعشي فنزل طرفا من أطرافها يعرف بذاود أباز فركب إليه محمد بن طاهر فدخل عليه في مضربه فسأله ثم أقبل على تأنيبه وتوبيخه على تفريطه في عمله ثم انصرف

## نص تاريخ الطبري

وأمر عزيز بن السري بالتوكيل به وصرف محمد بن طاهر وولى عزيرا نيسابور ثم حبس محمد بن طاهر وأهل بيته وورد الخبر بذلك على السلطان فوجه إليه حاتم بن زيرك بن سلام ووردت كتب يعقوب على السلطان لعشر بقين من ذي القعدة ففقد فيما ذكر جعفر بن المعتمد وأبو أحمد بن المتوكل في إيوان الجوسق وحضر القواد وأذن لرسل يعقوب فذكر رسله ما تنهى إلى يعقوب من حال أهل خراسان وأن الشراة والمخالفين قد غلبوا عليها وضعف محمد بن طاهر وذكروا مكاتبة أهل خراسان يعقوب ومسألتهم إياه قدومه عليهم واستعانتهم وأنه صار إليها فلما كان على عشرة فراسخ من نيسابور سار إليه أهلها فدفعوها إليه فدخلها فتكلم أبو أحمد وعبيد الله بن يحيى وقالوا للرسل إن أمير المؤمنين لا يقار يعقوب على ما فعل وأنه يأمره بالانصراف إلى العمل الذي ولاه إياه وأنه لم يكن له أن يفعل ذلك بغير أمره فليرجع فإنه إن فعل كان من الأولياء وإلا لم يكن له إلا ما للمخالفين وصرف إليه رسله بذلك ووصلوا وخلع على كل واحد منهم خلعة فيها ثلاثة أثواب وكانوا أحضروا رأسا على قناة فيه رقعة فيها هذا رأس عدو الله عبد الرحمن الخارجي بهراة ينتحل الخلافة منذ ثلاثين سنة قتله يعقوب بن الليث وحج بالناس في هذه السنة إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس المعروف ببربه

ثم دخلت سنة ستين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك قتل رجل من أكراد مساور الشاري محمد بن هارون بن المعمر وجده في زورق يريد سامرا فقتله وحمل رأسه إلى مساور فطلبت ربيعة بدمه في جمادى الآخرة فندب مسرور البلخي وجماعة من القواد إلى أخذ الطريق على مساور وفيها قتل قائد الزنج علي بن زيد العلوي صاحب الكوفة وفيها واقع يعقوب بن الليث الحسن بن زيد الطالبي فهزمه ودخل طبرستان ذكر الخبر عن هذه الواقعة وعن سبب مصير يعقوب إلى طبرستان أخبرني جماعة من أهل الخبرة بيقوب أن عبد الله السجزي كان يتنافس الرئاسة بسجستان فقهره يعقوب فتخلص منه عبد الله فلقح بمحمد بن طاهر بنيسابور فلما صار يعقوب إلى نيسابور وهرب عبد الله فلقح بالحسن بن زيد فشخص يعقوب في أثره بعدما كان من أمره وأمر محمد بن طاهر ما قد ذكرت قبل فمر في طريقه إلى طبرستان بأسفرائيم ونواحيها وبها رجل كنت أعرفه بطلب الحديث يقال له بديل الكشي يظهر التطوع والأمر بالمعروف وقد استجاب له عامة أهل تلك الناحية فلما نزلها يعقوب راسله وأخبره أنه مثله في التطوع وأنه معه فلم يزل يرفق به حتى صار إليه بديل فلما تمكن منه قيده ومضى به معه إلى طبرستان فلما صار إلى قرب سارية لقيه الحسن بن زيد فقيل لي إن يعقوب بعث إلى الحسن بن زيد يسأله أن يبعث إليه بعبد الله السجزي حتى ينصرف عنه فإنه إنما قصد طبرستان من أجله لا لحربه فأبى الحسن بن زيد تسليمه إليه فأذنه يعقوب بالحرب فالتقى عسكراهما فلم تكن إلا كلا ولا حتى هزم الحسن بن زيد ومضى نحو الشرز وأرض الديلم ودخل يعقوب سارية ثم تقدم منها إلى أمل فجى أهلها خراج سنة ثم شخص من أمل نحو الشرز في طلب الحسن بن زيد حتى صار إلى بعض جبال طبرستان فأدركته فيه الأمطار وتتابعت عليه فيما ذكر لي نحو من أربعين يوما فلم يتخلص من موضعه ذلك إلا بمشقة شديدة وكان فيما قيل لي قد صعّد جبلا لما رام النزول عنه لم يمكنه ذلك إلا محمولا على ظهور الرجال وهلك عامة ما كان معه من الظهر ثم رام الدخول خلف الحسن بن زيد إلى الشرز فحدثني بعض أهل تلك الناحية أنه انتهى إلى الطريق الذي أراد سلوكه إليه فوقف عليه وأمر أصحابه بالوقوف ثم تقدم أمامهم يتأمل الطريق ثم رجع إلى

499

أصحابه فأمرهم بالانصراف وقال لهم إن لم يكن إليه طريق غير هذا فلا طريق إليه فأخبرني الذي ذكر لي ذلك أن نساء أهل تلك الناحية قنن لرجالهن دعوه يدخل هذا الطريق فإنه إن دخل كفيناكم أمره وعلينا أخذه وأسره لكم فلما انصرف راجعا وشخص عن حدود طبرستان عرض رجاله ففقد منهم فيما قيل لي أربعين ألفا وانصرف عنها وقد ذهب عظم ما كان معه من الخيل والإبل والأثقال وذكر أنه كتب إلى السلطان كتابا يذكر فيه مسيره إلى الحسن بن زيد وأنه سار من جرجان إلى طميس فافتتحها ثم سار إلى سارية وقد أخرج الحسن بن زيد القناطر ورفع المعابر وعور الطريق وعسكر الحسن بن زيد على باب سارية متحصنا بأودية عظام وقد مالاه خرشاد بن جيلو صاحب الديلم فزحف باقتدار فيمن جمع إليه من الطبرية والديالمة والخرسانية والقمية والجبليّة والشامية والجزرية فهزمته وقتلت عدة لم يبلغها بعهدى عدة وأسرت سبعين من الطالبيين وذلك في رجب وسار الحسن بن زيد إلى الشرز ومعه الديلم وفي هذه السنة اشتد الغلاء في عامة بلاد الإسلام فانجلى فيما ذكر عن مكة من شدة الغلاء من كان بها مجاورا إلى المدينة وغيرها من البلدان ورحل عنها العامل الذي كان بها مقيما وهو بربه وارتفع السعر ببغداد فبلغ الكر الشعير عشرين ومائة دينار والحنطة خمسين ومائة دينار ودام ذلك شهورا وفيها قتلت الأعراب منجور والي حمص فاستعمل عليها بكنتم وفيها صار يعقوب بن الليث حين أنصرف عن طبرستان إلى ناحية الري وكان السبب في مصيره إليها فيما ذكر لي مصير عبد الله السجزي إلى الصلابي مستجيّرا به من يعقوب لما هزم يعقوب الحسن بن زيد فلما صار يعقوب إلى خوار الري كتب إلى الصلابي يخيره بين تسليم عبد الله السجزي إليه حتى ينصرف عنه ويرتحل عن عمله وبين أن يأذن

500

## نص تاريخ الطبري

بحربه فاختار الصلابي فيما قيل لي تسليم عبد الله فسلمه إليه فقتله يعقوب وانصرف عن عمل الصلابي وفيها قتل العلاء بن أحمد الأزدي ذكر الخبر عن سبب مقتله ذكر أن العلاء بن أحمد فلج وتعطل فكتب السلطان إلى أبي الرديني عمر بن علي بن مر بولاية أذربيجان وكانت قبل إلى العلاء فصار أبو الرديني إليها ليتسلمها من العلاء فخرج العلاء في قبة في شهر رمضان لحرب أبي الرديني ومع أبي الرديني جماعة من الشراة وغيرهم فقتل العلاء فذكر أنه وجه عدة من الرجال في حمل ما خلف العلاء فحمل من قلعتة ما بلغت قيمته ألفي وسبعمئة ألف درهم وفيها أخذت الروم لؤلؤة من المسلمين وحج بالناس فيها إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي المعروف ببيره

501

ثم دخلت سنة إحدى وستين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من انصراف الحسن بن زيد من أرض الديلم إلى طبرستان وإحراقه شالوس لما كان من ممالئهم يعقوب وإقطاعه ضياعه الديالمة ومن ذلك ما كان من أمر السلطان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بجمع من كان ببغداد من حاج خراسان والري وطبرستان وجرجان فجمعهم في صفر منها ثم قرء عليهم كتاب يعلمون فيه أن السلطان لم يول يعقوب بن الليث خراسان وبامرهم بالبراءة منه لإنكاره دخوله خراسان وأسرهم محمد بن طاهر وفي هذه السنة توفي عبد الله بن الواثق في عسكر الصفار يعقوب وفيها قتل مساور الشاري يحيى بن حفص الذي كان يلي خراسان بكرخ جدان في جمادى الآخرة فشنخص مسرور البلخي في طلبه ثم تبعه أبو أحمد بن المتوكل وتنحى مساور فلم يلحق وفي جمادى الأولى منها هلك أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري وفيها كانت بين محمد بن واصل وعبد الله بن مفلح وطاشتمر وقعة برامهرمز فقتل ابن واصل وطاشتمر وأسر ابن مفلح ذكر الخبر عن هذه الوقعة والسبب فيها كان السبب في ذلك فيما ذكر لي أن ابن واصل قتل الحارث بن سيماء وهو عامل السلطان بفارس وتغلب عليها فضمت إلى موسى بن بغا فارس والأهواز والبصرة والبحرين واليمامة مع ما كان عليه من عمل المشرق فوجه موسى بن بغا عبد الرحمن بن مفلح إلى الأهواز وولاه إياها وفارس وضم إليه طاشتمر فانصل بابن واصل معينا له بناحية البصرة فزحف إليه ابن واصل فالتقيا برامهرمز وانضم أبو داود الصعلوك إلى ابن واصل معينا له على ابن مفلح فطفر ابن واصل بابن مفلح فأسره وقتل طاشتمر واصلم عسكر ابن مفلح ثم لم يزل ابن مفلح في يده حتى قتله وقد كان السلطان وجه إسماعيل بن إسحاق إلى ابن واصل في إطلاق ابن مفلح فلم يجبه إلى ذلك ابن واصل ولما فرغ ابن واصل من ابن مفلح أقبل مطهرا أنه يريد واسطا لحرب موسى بن بغا حتى انتهى إلى الأهواز وبها إبراهيم بن سيماء في جمع كثير فلما رأى موسى بن بغا شدة الأمر وكثرة المتغلبين على نواحي المشرق وأنه لا قوام له بهم سأل أن يعفى من أعمال المشرق فأعفي

502

منها وضم ذلك إلى أبي أحمد ووليه أبو أحمد بن المتوكل فانصرف موسى بن بغا من واسط إلى باب السلطان مع عماله عن أعمال المشرق وفيها ولي أبو الساج الأهواز وحرب قائد الزنج فصار إليها أبو الساج بعد شخوص عبد الرحمن بن مفلح إلى ناحية فارس وفيها كانت بين عبد الرحمن صهر أبي الساج وعلي بن أبان المهلبى وقعة بناحية الدولاب قتل فيها عبد الرحمن وانحاز أبو الساج إلى عسكر مكرم ودخل الزنج الأهواز فقتلوا أهلها وسبوا وانتهبوا وأحرقوا دورها ثم صرف أبو الساج عما كان إليه من عمل الأهواز وحرب الزنج وولي ذلك إبراهيم بن سيماء فلم يزل مقيما في عمله ذلك حتى انصرف عنه بانصراف موسى بن بغا عما كان إليه من عمل المشرق وفيها ولي محمد بن أوس البلخي طريق خراسان ولما ضم عمل المشرق إلى أبي أحمد ولي مسرورا البلخي الأهواز والبصرة وكور دجلة واليمامة والبحرين في شعبان من هذه السنة وحرب قائد الزنج وفيها ولي نصر بن أحمد بن أسد الساماني ما وراء نهر بلخ وذلك في شهر رمضان منها وكتب إليه بولايته ذلك وفي شوال منها زحف يعقوب بن الليث إلى فارس وابن واصل مقيم بالأهواز فانصرف منها إلى فارس فالتقى هو ويعقوب بن الليث في ذي القعدة فهزمه يعقوب وقتل عسكره وبعث إلى خرمة إلى قلعة ابن واصل فاخذ ما كان فيها فذكر أنه بلغت قيمة ما أخذ يعقوب منها أربعين ألف درهم وأسر مرداسا خال ابن واصل وفيها أوقع أصحاب يعقوب بن الليث بأهل زم موسى بن مهران الكردي لما كان من ممالئهم محمد بن واصل فقتلوهم وانهزم موسى بن مهران وفيها لاثنتي عشرة مضت من شوال منها جلس المعتمد في دار العامة فولى ابنه جعفرا العهد وسماه المفوض إلى الله وولاه المغرب وضم إليه موسى بن بغا وولاه إفريقية ومصر والشام والجزيرة والموصل وإرمينية وطريق خراسان ومهرجا ونقذق وحوان وولى أخاه أبا أحمد العهد بعد جعفر وولاه المشرق وضم إليه مسرورا البلخي وولاه بغداد والسواد والكوفة وطريق مكة والمدينة واليمن وكسكر وكور دجلة والأهواز وفارس وأصبهان وقم والكرج والدينور والري وزنجان وقزوین وخراسان وطبرستان وجرجان وكرمان وسجستان والسند وعقد لكل واحد منهما لواءين أسود وأبيض وشرط إن حدث به حدث الموت وجعفر لم يكمل للأمر أن يكون الأمر لأبي أحمد ثم لجعفر وأخذت البيعة على الناس بذلك وفرقت نسخ الكتاب وبعث بنسخة مع الحسن بن محمد بن أبي الشوارب ليعلقها في الكعبة فعقد جعفر المفوض لموسى بن بغا على المغرب في شوال وبعث

## نص تاريخ الطبري

إليه بالعقد مع محمد المولد وفيها فارق محمد بن زيدويه يعقوب بن الليث فاعتزل عسكره في آلاف من أصحابه فصار إلى أبي الساج قبله وأقام معه بالأهواز وبعث إليه من سامرا بخلعة ثم سأل ابن زيدويه السلطان توجيهه	
الحسين بن طاهر بن عبد الله معه إلى خراسان وسار مسرور البلخي مقدمة لأبي أحمد من سامرا لسبع خلون من ذي الحجة وخلع عليه وعلى أربعة وثلاثين من قواده فيما ذكر وشيعة وليا العهد وأتبعه الموفق شاخصا من سامرا لتسع يقين من ذي الحجة وحج بالناس فيها الفضل بن إسحاق بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ومات الحسن بن محمد بن أبي الشوارب فيها بمكة بعد ما حج	503
ثم دخلت سنة اثنتين وستين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك موافاة يعقوب بن الليث رامهرمز في المحرم وتوجيه السلطان إليه إسماعيل بن إسحاق وبغراج وإخراج السلطان من كان محبوبا من أسباب يعقوب بن الليث من السجن لأنه لما كان من أمره ما كان في أمر محمد بن طاهر حبس السلطان غلامه وصيفا ومن كان قبله من أسبابه فأطلق عنهم بعدما وافى يعقوب رامهرمز وذلك لخمس خلون من شهر ربيع الأول ثم قدم إسماعيل بن إسحاق من عند يعقوب وخرج إلى سامرا برسالة من عنده فجلس أبو أحمد ببغداد ودعا بجماعة من التجار وأعلمهم أن أمير المؤمنين أمر بتولية يعقوب بن الليث خراسان وطبرستان وجرجان والرّي وفارس والشرطة بمدينة السلام وذلك بمحض من درهم بن نصر صاحب يعقوب وكان المعتمد قد صرف درهما هذا من سامرا إلى يعقوب بجواب ما كان يعقوب أرسله يسأله لنفسه فأرسل معه إليه عمر بن سيماء ومحمد بن تركشنة ووافق فيها رسل ابن زيدويه ببغداد في شهر ربيع الأول منها برسالة من عنده فخلع عليه أبو أحمد ثم انصرف في هذه السنة الذين توجهوا إلى يعقوب بن الليث إلى السلطان فأعلموه أنه يقول إنه لا يرضيه ما كتب إليه دون أن يصير إلى باب السلطان وارتحل يعقوب من عسكر مكرم فصار أبو الساج إليه فقبله وأكرمه ووصله ولما رجعت الرسل بما كان من جواب يعقوب عسكر المعتمد يوم السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة بالقائم بسامرا واستخلف على سامرا ابنه جعفرا وضم إليه محمدا المولد ثم سار منها يوم الثلاثاء لست خلون من جمادى الآخرة ووافق ببغداد يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة فاشتقها حتى جازها وصار إلى الزعفرانية فنزلها وقدم أخاه أبا أحمد من الزعفرانية فصار يعقوب بجيشه من عسكر مكرم حتى صار من واسط على فرسخ فصادف هنالك بثقا قد بثقه مسرور البلخي من دجلة لثلاثا يقدر على جوازه فأقام عليه حتى سده وعبره وذلك لست يقين من جمادى الآخرة وصار إلى باديين ثم وافى محمد بن كثير من قبل يعقوب عسكر مسرور البلخي فصار بإزائه فصار مسرور بعسكره إلى النعمانية ووافق يعقوب واسطا فدخلها لست يقين من جمادى الآخرة وارتحل المعتمد من الزعفرانية يوم الخميس ليلة السبت من جمادى الآخرة حتى صار إلى سيب بني كوما فوافاه هنالك مسرور البلخي وكان مسير مسرور البلخي إليه في الجانب الغربي من دجلة فعبّر إلى الجانب الذي فيه العسكر فأقام المعتمد بسيب بني كوما أياما حتى اجتمعت إليه عساكره وزحف يعقوب	504
من واسط إلى دير العاقول ثم زحف من دير العاقول نحو عسكر السلطان فأقام المعتمد بالسبب ومعه عبيد الله بن يحيى وأنهض أخاه أبا أحمد لحرب يعقوب فجعل أبو أحمد موسى بن بغا على يمينته ومسرور البلخي على يسارته وصار هو في خاصته ونخبة رجاله في القلب والتقى العسكران يوم الأحد ليلال خلون من رجب بموضع يقال له اضطريرد بين سيب بني كوما ودير العاقول فشددت ميسرة يعقوب على ميمنة أبي أحمد فهزمتها وقتلت منها جماعة كثيرة منها من قوادهم إبراهيم بن سيماء التركي وطباغوا التركي ومحمد طغتا التركي والمعرف بالمبرقع المغربي وغيرهم ثم تاب المنهزمون وسائر عسكر أبي أحمد ثابت فحملوا على يعقوب وأصحابه فقتلوا وحاربوا حربا شديدا وقتل من أصحاب يعقوب جماعة من أهل البأس منهم الحسن الدرهمي ومحمد بن كثير وكان على مقدمة يعقوب والمعروف بلبادة فأصابته يعقوب ثلاثة أسهم في حلقه ويديه ولم تزل الحرب بين الفريقين فيما قبل إلى آخر وقت صلاة العصر ثم وافى أبا أحمد الديراني ومحمد بن أوس واجتمع جميع من في عسكر أبي أحمد وقد ظهر من كثير ممن مع يعقوب كراهة القتال معه إذا رأوا السلطان قد حضر لقتاله فحملوا على يعقوب ومن قد ثبت للقتال فانهزم أصحاب يعقوب وثبت يعقوب في خاصة أصحابه حتى مضوا وفارقوا موضع الحرب فذكر أنه أخذ من عسكره من الدواب والبيغال أكثر من عشرة آلاف رأس ومن الدنانير والدرهم ما يكل عن حمله ومن جرب المسك أمر عظيم وتخلص محمد بن طاهر بن عبد الله وكان مثقلا بالحديد خلصه الذي كان موكلا به ثم أحضر محمد بن طاهر فخلع عليه على مرتبته وقرىء على الناس كتاب فيه ولم يزل الملعون المارق المسمى يعقوب بن الليث الصفار ينتحل الطاعة حتى أحدث الأحداث المنكرة من مصيره إلى صاحب خراسان وغلبنه إياه وتقلده الصلاة والإحداث بها ومصيره إلى فارس مرة بعد مرة واستيلائه على أموالها وإقباله إلى باب أمير المؤمنين مطهر المسألة في أمور أجابه أمير المؤمنين منها ما لم يكن يستحقه استصلاحا له ودفعها بالتالي هي	505

## نص تاريخ الطبري

أحسن فولاه خراسان والري وفارس وقزوين وزنجان والشرطة بمدينة السلام وأمر بتكنيته في كتبه وأقطع الضياع النفيسة فما زاده ذلك إلا طغيانا وبغيا فأمره بالرجوع فابى فنهض أمير المؤمنين لدفع الملعون حين توسط الطريق بين مدينة السلام وواسط وأظهر يعقوب أعلاما على بعضها الصلبان فقدم أمير المؤمنين أخاه أبا أحمد الموفق بالله ولي عهد المسلمين في القلب ومعه أبو عمران موسى بن بغا في الميمنة وفي جناح الميمنة إبراهيم بن سيما وفي الميسرة أبو هاشم مسرور البلخي وفي جناح الميسرة الديراني فتسرع وأشباعه في المحاربة فحاربه حتى أثنى بالجراح وحتى انتزع أبو عبد الله محمد بن طاهر سالما من أيديهم وولوا منهزمين مجروحين مسلوبين وسلم الملعون كل ما حواه ملكه كتابا مؤرخا بيوم الثلاثاء لإحدى عشرة خلت من رجب ثم رجع المعتمد إلى معسكره وكتب إلى ابن واصل بتولية فارس وقد كان صار إليها وجمع جماعة ثم رجع المعتمد إلى المدائن ومضى أبو أحمد ومعه مسرور وساتكين وجماعة من القواد وقبض على ما لأبي الساج من الضياع والمنازل وأقطعها مسرورا البلخي وقدم محمد بن طاهر بن عبد الله بغداد يوم

506  
الانين لأربع عشرة بقيت من رجب وقد رد إليه العمل فخلع عليه في الرصافة فنزل دار عبد الله بن طاهر فلم يعزل أحدا ولم يول وأمر له بخمسمائة ألف درهم وكانت الوقعة التي كانت بين السلطان والصفار يوم الشعانين وقال محمد بن علي بن فيد الطائي يمدح أبا أحمد ويذكر أمر الصفار نعب الغراب عدمته من ناعب وصبا فؤادي لادكار حبايبي نادى بينهم فجادت مقلتي لزبال أرحلهم بدمع ساكب بانوا بأتراب أوانس كالدمي مثل المهاقب البطون كواعب فأولئكن غرائر تيمني بسوائف وقوائم وحواجب لولي عهد المسلمين مناسب شرفت وأشرق نورها بمناصب ومراتب في ذروة لا ترتقى أكرم بها من ذروة ومراتب ولقد أتى الصفار في عدد لها حسن فوافقتها نكبة ناكب جلب القضاء إليه حتفا عاجلا سقيا ورعيا للقضاء الجالب أعاوه إبليس اللعين بكيدة وأغتره منه بوعد كاذب حتى إذا اختلفوا وطن بأنه قد عز بين عساكر وكنايب دلفت إليه عساكر ميمونة يلقون زحفا باللواء الغالب في جحفل لجب ترى أبطاله من دارع أو رامج أو ناشب وبدا الإمام براءة منصوره لمحمد سيف الإله القاضب وولي عهد المسلمين موفق بالله أمضى من شهاب ناقب وكأنه في الناس بدر طالع متهلل بالنور بين كواكب لما التقوا بالمشرفية والقنا ضربا وطعن محارب لمحارب ثار العجاج وفوق ذاك غمامة غراء تسكب ويل صوب صائب فل الجموع بحزم رأي ناقب منه وأفرد صاحبنا عن صاحب لله در موفق ذي بهجة ثبت المقام لدى الهياج موائب يا فارس العرب الذي ما مثله في الناس يعرف آخر لنوايب من فادح الزمن العضوض ومن لقا جيش لذي غدر خؤون غاصب وفيها وجه قائد الزنج جيوشه إلى ناحية البطيحة ودست ميسان ذكر الخبر عن سبب توجيهه إياهم إليها ذكر أن سبب ذلك كان أن المعتمد لما صرف موسى بن بغا عن أعمال المشرق وما كان متصلا بها وضمها إلى أخيه أبي أحمد وضم أبو أحمد عمل كور دجلة إلى مسرور البلخي وأقبل يعقوب بن الليث مريدا أبا أحمد وصار إلى واسط خلت كور دجلة من أسباب السلطان خلا المدائن وما فوق ذلك وكان مسرور قد وجه قبل ذلك إلى البذاورد مكان موسى بن أتامش جعلان التركي وكان بإزاء موسى بن أتامش من

507  
قبل قائد الزنج سليمان بن جامع وقد كان سليمان قبل أن يصرف ابن أتامش عن البذاورد قد نال من عسكره فلما صرف ابن أتامش وجعل موضعه جعلان وجه سليمان من قبله رجلا من البحرانيين يقال له ثعلب بن حفص فأوقع به وأخذ منه خيلا ورجلا ووجه قائد الزنج من قبله رجلا من أهل جبي يقال له أحمد بن مهدي في سميريات فيها رماة من أصحابه فأنفذه إلى نهر المرأة فجعل الجبائي يوقع بالقرى التي بنواحي المذار فيما ذكر فيعيث فيها ويعود إلى نهر المرأة فيقيم به فكتب هذا الجبائي إلى قائد الزنج يخبر بأن البطيحة خالية من رجال السلطان لانصراف مسرور وعساكره عند ورود يعقوب بن الليث واسطا فأمر قائد الزنج سليمان بن جامع وجماعة من قواده بالمصير إلى الحوانيت وأمر رجلا من الباهليين يقال له عمير بن عمار كان عالما بطرق البطيحة ومسالكها أن يسير مع الجبائي حتى يستقر بالحوانيت فذكر محمد بن الحسن أن محمد بن عثمان العباداني قال لما عزم صاحب الزنج على توجيه الجيوش إلى ناحية البطيحة ودست ميسان أمر سليمان بن جامع أن يعسكر بالمطوعة وسليمان بن موسى أن يعسكر على فوهة النهر المعروف باليهودي ففعلا ذلك وأقاما إلى أن أتاهما إذنه فنهضا فكان مسير سليمان بن موسى إلى القرية المعروفة بالقادسية ومسير سليمان بن جامع إلى الحوانيت والجبائي في السميريات أمام جيش سليمان بن جامع ووافى أبا التركي دجلة في ثلاثين شذاة فانحدر يريد عسكر قائد الزنج فمر بالقرية التي كانت داخلية في سلم الخبيث فنال منها وأحرق فكتب الخبيث إلى سليمان بن موسى في منعه الرجوع وأخذ عليه سليمان الطريق فأقام شهرا يقاتل حتى تخلص فصار إلى البطيحة وذكر محمد بن عثمان أن جياشا الخادم زعم أن أبا التركي لم يكن صار إلى دجلة في هذا الوقت وأن المقيم كان هناك نصير المعروف بأبي حمزة وذكر أن سليمان بن جامع لما فصل متوجها إلى الحوانيت انتهى إلى موضع يعرف بنهر العتيق وقد كان الجبائي سار في طريق الماديان فتلقاه رميس فواقعه الجبائي فهزمه وأخذ منه أربعا وعشرين سميرية ونيفا وثلاثين صلغة وأفلت رميس

## نص تاريخ الطبري

فاعتصم بأجمة لجأ إليها فأتاه قوم من الجوخانيين فأخرجوه منها ففجا ووافق المنهزمين من أصحاب رميس خروج سليمان من النهر العتيق فتلقاهم فواقع بهم ونال منهم نيلا ومضى رميس حتى لحق بالموضع المعروف ببر مساور وانجاز إلى سليمان جماعة من المذكوري البلاليين وأنجاهم في خمسين ومائة سميرية فاستخبرهم عما أمامه فقالوا ليس بينك وبين واسط أحد من عمال السلطان وولائه فاعتز سليمان بذلك وركن إليه فسار حتى انتهى إلى الموضع الذي يعرف بالجازرة فتلقاه رجل يقال له أبو معاذ القرشي فواقعه فانهزم سليمان عنه وقتل أبو معاذ جماعة من أصحابه وأسرف قائدا من قواد الزنج يقال له رياح القندلي فانصرف سليمان إلى الموضع الذي كان معسكرا به فأتاه رجلان من البلالية فقالا له ليس بواسط أحد يدفع عنها غير أبي معاذ في الشذوات الخمس التي لقيك بها فاستعد سليمان وجمع أصحابه وكتب إلى الخبيث كتابا مع البلالية الذين كانوا استأمنوا إليه وأنقذهم إلا جمعة يسيرة في عشر سميريات انتخبهم للمقام معه واحتبس الاثنى عشر معه اللذين أخبراه عن واسط بما أخبراه به وصار قاصدا لنهر أبان فاعترض له أبو معاذ في طريقه وشبت الحرب بينهما وعصفت الريح فاضطربت

508 شذا أبي معاذ وقوي عليه سليمان وأصحابه فأدبر عنهم معردا ومضى سليمان حتى انتهى إلى نهر أبان فاقتمه وأحرق وأنهب وسبى النساء والصبيان فانتهى الخبر بذلك إلى وكلاء كانوا لأبي أحمد في ضياع من ضياعه مقيمين بنهر سندان فساروا إلى سليمان في جماعة فواقعوا به وقعة قتلوا فيها جمعا كثيرا من الزنج وانهزم سليمان وأحمد بن مهدي ومن معهما إلى معسكرها قال محمد بن الحسن قال محمد بن عثمان لما استقر سليمان بن جامع بالحوانيت ونزل بنهر يعرف ببعقوب بن النضر وجه رجلا ليعرف خبر واسط ومن فيها من أصحاب السلطان وذلك بعد خروج مسرور البلخي وأصحابه عنها لورود يعقوب إياها فرجع إليه فأخبره بمسير يعقوب نحو السلطان وقد كان مسرور قبل شخوصه عن واسط إلى السيب وجه إلى سليمان رجلا يقال له وصيف الرجال في شذوات فواقعه سليمان فقتله وأخذ منه سبع شذوات وقتل من ظفر به وألقى القتلى بالحوانيت ليدخل الرهبة في قلوب المجتازين بهم من أصحاب السلطان فلما ورد على سليمان عمير خير مسير مسرور عن واسط دعا سليما بن عمار خليفته ورجلا من رؤساء الباهليين يقال له أحمد بن شريك فشاورهما في التنحي عن الموضع الذي تصل إليه الخيل والشذوات وأن يلتمس موضعا يتصل بطريق متى أراد الهرب منه إلى معسكر الخبيث سلكه فأشار عليه بالمصير إلى عقر ماور والتحصن بطهيتا والأدغال التي فيها وكره الباهليون خروج سليمان بن جامع من بين أظهرهم لغمسهم أيديهم معه وما خافوا من تعقب السلطان إياهم فحمل سليمان بأصحابه ماضيا في نهر البرور إلى طهيتا وأنفذ الجبائي إلى النهر المعروف بالعتيق في السميريات وأمره بالبدار إليه بما يعرف من الخبر الشذا ومن يأتي فيها من أصحاب السلطان وخلف جماعة من السودان لإشخاص من تخلف من أصحابه وسار حتى وافى عقر ماور فنزل القرية المعروفة بقرية مروان بالجانب الشرقي من نهر طهيتا في جزيرة هناك وجمع إليه رؤساء الباهليين وأهل الطفوف وكتب إلى الخبيث يعلمه ما صنع فكتب إليه يصبو رايه ويأمره بإنفاذ ما قبله من ميرة ونعم وغنم فأنفذ ذلك إليه وسار مسرور إلى موضع معسكر سليمان الأول فلم يجد هناك كثير شيء ووجد القوم قد سبقوه إلى نقل ما كان في معسكرهم وانحدر ابا التركي إلى البطائح في طلب سليمان وهو يظن قد ترك الناحية وتوجه نحو مدينة الخبيث فمضى فلم يقف لسليمان على أثر وكر راجعا فوجد سليمان قد أنفذ جيشا إلى الحوانيت ليطرق من شد من معسكر مسرور فخالف الطريق الذي خاف أن يؤديه إليهم ومضى في طريق آخر حتى انتهى إلى مسرور فأخبره أنه لم يعرف لسليمان خيرا وانصرف جيش سليمان إليه بما امتازوا وأقام سليمان فوجه الجبائي في السميريات للوقوف على مواضع الطعام والمير والاحتياط في حملها فكان الجبائي لا ينتهي إلى ناحية فيجد فيها شيئا من الميرة إلا أحرقه فساء ذلك سليمان فنهاه عنه فلم ينته وكان يقول إن هذه الميرة مادة لعدونا فليس الرأي ترك شيء منها فكتب سليمان إلى الخبيث يشكو ما كان من الجبائي في ذلك فورد كتاب الخبيث على الجبائي يأمره بالسمع والطاعة لسليمان والائتمار له فيما يأمره به

509 وورد على سليمان أن أغرتمش وخشيشا قد أقبلا قاصدين إليه في الخيل والرجال والشذا والسميريات بريدان مواقعه فجزع جزعا شديدا وأنفذ الجبائي ليعرف أخبارهما وأخذ في الاستعداد للقائهما فلم يلبث أن عاد إليه الجبائي مهزوما فأخبره أنهما قد وافيا باب طنج وذلك على نصف فرسخ من معسكر سليمان حينئذ فأمره بالرجوع والوقوف في وجه الجيش وشغله عن المصير إلى المعسكر إلى أن يلحق به فلما أنفذ الجبائي لما وجه له صعد سليمان سطحا فأشرف منه فرأى الجيش مقبلا فنزل مسرعا فعبر نهر طهيتا ومضى راجلا وتبعه جمع من قواد السودان حتى وافوا باب طنج فاستدبر أغرتمش وتركهم حتى جدوا في المسير إلى معسكره وقد كان أمر الذي استخلفه على جيشه ألا يدع أحدا من السودان يظهر لأحد من أهل طبوله فإذا سمعوها خرجوا عليهم وقصدوا أغرتمش فجاء أغرتمش بجيشه حتى لم يكن بينه وبين المعسكر إلا نهر يأخذ من طهيتا يقال له جارورة بني مروان فانهزم الجبائي في السميريات حتى وافى طهيتا فخلف سميرياته بها وعاد راجلا إلى جيش سليمان واشتد جزع أهل معسكر سليمان منه فتفرقوا إياي

## نص تاريخ الطبري

سبا ونهضت منهم شرذمة فيها قائد من قواد السودان يقال له البو النداء فتلقوهم فواقعوهم وشغلوهم عن دخول العسكر وشد سليمان من وراء القوم وضرب الزنج بطبولهم وألقوا انفسهم في الماء للعبور اليهم فانهزم اصحاب اغرتمش وشد عليهم من كان بطهينا من السودان ووضعوا السيوف فيهم وأقبل خشيش على اشهب كان تحته يريد الرجوع إلى عسكره فتلقاه السودان فصرعوه وأخذته سيوفهم فقتل وحمل رأسه إلى سليمان وقد كان خشيش حين انتزعوا إليه قال لهم أنا خشيش فلا تقتلوني وأمضوا بي إلى صاحبكم فلم يسمعوا لقوله وانهزم اغرتمش وكان في آخر أصحابه ومضى حتى ألقى نفسه إلى الأرض فركب دابة ومضى وتبعهم الزنج حتى وصلوا إلى عسكرهم فنالوا حاجتهم منه وظفروا بشذوات كانت مع خشيش وظفر الذين اتبعوا الجيش المولي بشذوات كانت مع اغرتمش فيها مال فلما انتهى الخبر إلى اغرتمش كر راجعا حتى انتزعها من أيديهم ورجع سليمان إلى عسكره وقد ظفر بأسلاب ودواب وكتب بخبر الواقعة إلى قائد الزنج وما كان منه فيها وحمل إليه رأس خشيش وخاتمه وأقر الشذوات التي أخذها في عسكره فلما وافى كتاب سليمان ورأس خشيش فأمر فطيف به في عسكره ونصب يوما ثم حملته إلى على ابن ابان وهو يومئذ مقيم بنواحي الأهواز وأمر بنصبه هناك وخرج سليمان والجبائي معه وجماعة من قواد السودان إلى ناحية الحوانيت متطرفين فتوافقوا هناك ثلاث عشرة شذاة مع المعروف بأبي تميم أخي المعروف بأبي عون صاحب وصيف التركي فأوقعوا به فقتل وغرق وظفروا من شذواته بإحدى عشرة شذاة قال محمد بن الحسن هذا خير محمد بن عثمان العباداني فأما جباش فرعم أن الشذاة التي كانت مع أبي تميم كانت ثمانية فافلت منها شذاتان كانتا متأخرتين فمضتا بمن فيهما وأصاب سلاحا ونهبا وأتى على أكثر من كان في تلك الشذوات من الجيش ورجع سليمان إلى عسكره وكتب إلى الخبيث بما كان منه من قتل المعروف بأبي تميم ومن كان معه واحتبس الشذوات في عسكره وفيها كيس ابن زيدويه الطيب فأنهبها

510 وفيها ولي القضاء علي بن محمد بن أبي الشوارب وفيها خرج الحسين بن طاهر بن عبد الله من بغداد ليلايل بقين منه فصار إلى الجبل وفيها مات الصلابي وولي الري كيغلق ومات صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور في ربيع الآخر منها وولي إسماعيل بن إسحاق قضاء الجانب الشرقي من بغداد فجمع له قضاء الجانبين وفيها قتل محمد بن عتاب بن عتاب وكان ولي السيبين فصار إليها فقتلته الأعراب وللنصف من شهر رمضان صار موسى بن بغا إلى الأنبار متوجها إلى الرقة وفيها قتل أيضا القطان صاحب مفلح وكان عاملا بالموصل على الخراج فانصرف منها فقتل في الطريق وعقد فيها لكفتمر علي بن الحسين بن داود كاتب أحمد بن سهل اللطفي على طريق مكة في شهر رمضان وفيها وقع بين الحنطين والجزارين بمكة قتال قبل يوم التروية بيوم حتى خاف الناس أن يبطل الحج ثم تحاجزوا إلى أن يحج الناس وقد قتل منهم سبعة عشر رجلا وفيها غلب يعقوب بن الليث على فارس وهرب ابن واصل وفيها كانت وقعة بين الزنج وأحمد بن ليثويه فقتل منهم خلقا كثيرا وأسر ابا داود الصعلوك وقد كان صار معهم ذكر الخبر عن هذه الوقعة وسبب أسر الصعلوك ذكر ان مسروا البلخي وجه أحمد بن ليثويه إلى ناحية كور الأهواز فلما وصل إليها نزل السوس وكان الصفار قد قلد محمد بن عبيد الله بن أزامرد الكردي كور الأهواز فكتب محمد بن عبيد الله إلى قائد الزنج يطعمه في الميل إليه وقد كانت العادة جرت بمكاتبة محمد إياه من أول مخرجه وأوهمه أنه يتولى له كور الأهواز ويدراري الصفار حتى يستوي له الأمر فيها فأجاب الخبيث إلى ذلك على أن يكون علي بن ابان المتولي لها ويكون محمد بن عبيد الله يخلفه عليها فقبل محمد بن عبيد الله ذلك فوجه علي بن ابان أخاه الخليل بن ابان في جمع كثير من السودان وغيرهم وأيدهم محمد بن عبيد الله بأبي داود الصعلوك فمضوا نحو السوس فلم يصلوا إليها ودفعهم ابن ليثويه ومن كان معه من أصحاب السلطان عنها فانصرفوا مفلولين وقد قتل منهم مقتلة عظيمة وأسر منهم جماعة وسار أحمد بن ليثويه حتى نزل جندي سابور وسار علي بن ابان من الأهواز منجدا محمد بن عبيد الله على أحمد بن ليثويه فتلقاه محمد بن عبيد الله في جمع من الأكراد والصعاليك فلما قرب منه محمد بن عبيد الله سارا جميعا وجعلا بينهما المسرقان فكانا يسيران عن جانبيه ووجه محمد بن عبيد الله رجلا من أصحابه في ثلاثمائة فارس فانضم إلى علي بن ابان فسار علي بن ابان ومحمد بن عبيد الله إلى أن وافيا عسكر مكرم فصار محمد بن عبيد الله إلى علي بن ابان

511 وحده فالتقيا وتحادتا وانصرف محمد إلى عسكره ووجه إلى علي بن ابان القاسم بن علي ورجلا من رؤساء الأكراد يقال له حازم وشيخا من أصحاب الصفار يعرف بالطالقاني وأتوا عليا فسلموا عليه ولم يزل محمد وعلي على ألفة إلى أن وافى علي قنطرة فارس ودخل محمد بن عبيد الله تستر وانتهى إلى أحمد بن ليثويه تصافر علي بن ابان ومحمد بن عبيد الله على قتاله فخرج عن جندي سابور وصار إلى السوس وكانت موافاة علي قنطرة فارس في يوم الجمعة وقد وعده محمد بن عبيد الله أن يخطب الخاطب يومئذ فيدعو لقائد الزنج وله على منبر تستر فأقام علي منتظرا ذلك ووجه بهبود بن عبد الوهاب لحضور الجمعة وإتيانه بالخبر فلما حضرت الصلاة قام الخطيب فدعا للمعتد والصفار ومحمد بن عبيد الله فرجع بهبودا إلى علي بالخبر فنهض علي من

## نص تاريخ الطبري

ساعته فركب دوابه وأمر أصحابه بالانصراف إلى الأهواز وقدمهم أمامه وقدم معهم ابن أخيه محمد بن صالح ومحمد بن يحيى الكرمانى خليفته وكتبه وأقام حتى إذا جاوزوا كسر قنطرة كانت هناك لثلا يتبعه الخيل قال محمد بن الحسن وكنت فيمن انصرف مع المتقدمين من أصحاب علي وممر الجيش في ليلتهم تلك مسرعين فانتهوا إلى عسكر مكرم في وقت طلوع الفجر وكانت داخله في سلم الخيبت فنكث أصحابه وأوقعوا بعسكر مكرم ونالوا نهبا ووافى علي بن أبان في أثر أصحابه فوقف على ما أحدثوا فلم يقدر على تغييره فمضى حتى صار إلى الأهواز ولما انتهى إلى أحمد ابن ليثويه انصراف علي كر رجعا حتى وافى تستر فأوقع بمحمد بن عبيد الله ومن معه فأفلت محمد ووقع في يده المعروف بأبي داود الصعلوك فحمله إلى باب السلطان المعتمد وأقام أحمد بن ليثويه بتستر قال محمد بن الحسن فحدثني الفضل بن عدي الدارمي وهو أحد من كان من أصحاب قائد الزنج انضم إلى محمد بن أبان أخي علي بن أبان قال لما استقر أحمد بن ليثويه بتستر خرج إليه علي بن أبان بجيشه فنزل قرية يقال لها برنجان ووجه طلائع ياتونه بأخباره فرجعوا إليه فأخبروه أن ابن ليثويه قد أقبل نحوه وأن أوائل خيله قد وافت قرية تعرف بالباهليين فرجعوا لي ابن أبان إليه وهو يبشر أصحابه ويعدهم الظفر ويحكى لهم ذلك عن الخيبت فلما وافى الباهليين تلقاه ابن ليثويه في خيله وهي زهاء أربعمائة فارس فلم يلبثوا أن أتاهم مدد خيل فكثرت خيل أصحاب السلطان واستأمن جماعة من الأعراب الذين كانوا مع علي بن أبان إلى ابن ليثويه وانهزم باقي خيل علي بن أبان وثبت جمية من الرجالة وتفرق عنه أكثرهم واشتد القتال بين الفريقين وترجل علي بن أبان وياشر القتال بنفسه راجلا وبين يديه غلام من أصحابه يقال له فتح يعرف بغلام أبي الحديد فجعل يقاتل معه وبصر بعلي أبو نصر سلهب وبدر الرومي المعروف بالشعراني فعرفاه فأنذرا الناس به فانصرف هاربا حتى لجأ إلى المسرقان فألقى بنفسه فيه وتلاه فتح فألقى نفسه معه فغرق فتح ولحق علي بن أبان نصر المعروف بالرومي فتخلصه من الماء فألقاه في سميرية ورمي علي بسهم وأصيب به في ساقه وانصرف مفلولا وقتل من أنجاد السودان وأبطالهم جماعة كثيرة وحج بالناس فيها الفضل بن إسحاق بن الحسن بن العباس بن محمد

512 ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من ظفر عزيز بن السري صاحب يعقوب بن الليث بمحمد بن واصل وأخذه أسيرا وفيها كانت بين موسى دالجويه والأعراب بناحية الأنبار وقعة فهزموه وقلوه فوجه أبو أحمد ابنه أحمد في جماعة من قواده في طلب الأعراب الذين فلووا موسى دالجويه وفيها وثب الديبراني بابن أوس فبيته ليلا وفرق جمعه ونهب عسكره وأفلت ابن أوس ومضى نحو واسط وفيها خرج في طريق الموصل رجل من الفراغنة فقطع الطريق فظفر به فقتل وفيها أقبل يعقوب بن الليث من فارس فلما صار إلى النوبندجان انصرف أحمد بن ليثويه عن تستر وصار فيها يعقوب إلى الأهواز وقد كان لابن ليثويه قبل ارتحاله عن تستر وقعة مع أخي علي بن أبان ظفر فيها بجماعة كثيرة من زوجه ذكر الخبر عن هذه الوقعة ذكر عن علي بن أبان أن ابن ليثويه لما هزمه في الوقعة التي كانت بينهما في الباهليين فأصابه ما أصابه فيها ووافى الأهواز لم يبق بها ومضى إلى عسكر صاحبه قائد الزنج فعالج ما قد أصابه من الجراح حتى برأ ثم كر راجعا إلى الأهواز ووجه أخاه الخليل بن أبان وابن أخيه محمد بن صالح المعروف بأبي سهل في جيش كثيف إلى ابن ليثويه وهو يومئذ مقيم بعسكر مكرم فسارا فيمن معهما فلقبهما ابن ليثويه على فرسخ من عسكر مكرم قاصدا إليهما فالتقى الجمعان وقد كمن ابن ليثويه كمينا فلما استحر القتال تطارد ابن ليثويه فطمع الزنج فيه فتيعوه حتى جاوزوا الكمين فخرج من ورائهم فانهزموا وتفرقوا وكر عليهم ابن ليثويه فنال حاجته منهم ورجعوا مفلولين فانصرف ابن ليثويه بما أصاب من الرؤوس إلى تستر ووجه علي بن أبان أنكلويه مسلحة إلى المسرقان إلى أحمد بن ليثويه فوجه إليه ثلاثين فارسا من جلد أصحابه وانتهى إلى الخليل بن أبان مسير أصحاب ابن ليثويه إلى المسلحة فكمن لهم فيمن معه فلما وافوه خرج إليهم فلم يلغث منهم أحد وقتلوا عن آخرهم وحملت رؤوسهم إلى علي بن أبان وهو بالأهواز فوجهها إلى الخيبت وحينئذ أتى الصفار الأهواز وهرب عنها ابن ليثويه ذكر الخبر عما كان من أمر الصفار هنالك في هذه السنة

513 ذكر أن يعقوب بن الليث لما صار إلى جندي سابور نزلها وارتحل عن تلك الناحية كل من كان بها من قبل السلطان ووجه إلى الأهواز رجلا من قبله يقال له حصن بن العنبر فلما قاربها خرج عنها علي بن أبان صاحب قائد الزنج فنزل نهر السدرة ودخل حصن الأهواز فأقام بها وجعل أصحابه وأصحاب علي بن أبان يغير بعضهم على بعض فيصيب كل فريق منهم من صاحبه إلى أن استعد علي بن أبان وسار إلى الأهواز فأوقع بالحصن ومن معه وقعة غليظة قتل فيها من أصحاب يعقوب خلقا كثيرا وأصاب خيلا وغنم غنائم كثيرة وهرب الحصن ومن معه إلى عسكر مكرم وأقام علي بالأهواز حتى استباح ما كان فيها ثم رجع عنها إلى نهر السدرة وكتب إلى بهبود يأمره بالإيقاع برجل الأكراد من أصحاب الصفار كان مقيما بدورق فأوقع به بهبود فقتل رجاله وأسرته فمن عليه وأطلقه فكان علي بعد ذلك يتوقع مسير يعقوب إليه فلم يسر وأمد الحصن بن العنبر بأخيه الفضل

بن العنبر وأمرهما بالكف عن قتال أصحاب الخبيث والافتصار على المقام بالأهواز وكتب إلى علي بن ابا ن يسأله المهادة وأن يقر أصحابه بالأهواز فأبى ذلك علي دون نقل طعام كان على هناك فتجافى له الصفار عن نقل ذلك الطعام وتجافى علي للصفار عن علف كان بالأهواز فنقل علي الطعام وترك العلف وتكاف الفريقان أصحاب علي وأصحاب الصفار وفيها توفي مساور بن عبد الحميد الشاري وفيها مات عبيد الله بن يحيى بن خاقان سقط عن دابته في الميدان من صدمة خادم له يقال له رشيق يوم الجمعة لعشر خلون من ذي القعدة فسال من منخره وأذنه دم فمات بعد أن سقط بثلاث ساعات وصلى عليه أبو أحمد بن المتوكل ومشى في جنازته واستوزر من الغد الحسن بن مخلد ثم قدم موسى بن بغا سامرا لثلاث بقين من ذي القعدة فهرب الحسن بن مخلد إلى بغداد واستوزر مكانه سليمان بن وهب لست ليال خلون من ذي الحجة ثم ولي عبيد الله بن سليمان كنية المفوض والموفق إلى ما كان يلي من كنية موسى بن بغا ودفعت دار عبيد الله بن يحيى إلى كيغلب وفيها أخرج أخو شريك الحسين بن طاهر عن نيسابور وغلب عليها وأخذ أهلها بإعطائه ثلث أموالهم وصار الحسين إلى مرو وبها أخو خوارزم شاه يدعو لمحمد بن طاهر وفي هذه السنة سلمت الصقالبة لؤلؤة إلى الطاغية وحج بالناس فيها الفضل بن إسحاق بن الحسن بن إسماعيل

514 ثم دخلت سنة أربع وستين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك توجيه يعقوب الصفار جيشا إلى الضيمرة فتقدمه إليها وأخذوا صيغون ومضى به إليه أسيرا فمات عنده وإحدى عشرة خلت من المحرم عسكر أبو أحمد ومعه موسى بن بغا بالقائم وشيعهما المعتمد ثم شخصا من سامرا لليلتين خلتا من صفر فلما صارا ببغداد مات بها موسى بن بغا وحمل إلى سامرا فدفن بها وفيها في شهر ربيع الأول ماتت قبيحة أم المعتز وفيها صار ابن الدينور وتعاون ابن عياض ودلف بن عبد العزيز بن أبي دلف عليه فهزمه وأخذ أمواله وضياعه ورجع إلى حلوان مفلولا وفيها أسرت الروم عبد الله بن رشيد بن كاوس ذكر الخبر عن سبب أسرهم إياه ذكر أن سبب ذلك كان أنه دخل أرض الروم في أربعة آلاف من أهل الثغور الشامية فصار إلى حصنين والمسكينين فغنم المسلمون وقفل فلما رحل عن البندنون خرج عليه بطريق سلوقية وبطريق قذيفية وبطريق قره وكوكب وخرشنة فأحرقوا بهم فنزل المسلمون فحرقوا دوابهم وقتلوا فقتلوا إلا خمسمائة أو ستمائة وضعوا السياط في خواصر دوابهم وخرجوا فقتل الروم من قتلوا وأسر عبد الله بن رشيد بعد ضربات أصابته وحمل إلى لؤلؤة ثم حمل إلى الطاغية على البريد وفيها ولي محمد المولد واسطا فحاربه سليمان بن جامع وهو عامل على ما يلي تلك الناحية من قبل قائد الزنج فهزمه وأخرجه عن واسط فدخلها ذكر الخبر عن هذه الواقعة وسببها ذكر أن السبب في ذلك كان أن سليمان بن جامع الموجه كان من قبل قائد الزنج إلى ناحية الحوانيت والبطائح لما هزم جعلان التركي عامل السلطان وأوقع بأغرتمش فقل عسكره وقتل خشيشا ونهب ما كان معهم كتب إلى صاحبه قائد الزنج يستأذنه في المصير إليه ليحدث به عهدا ويصلح أمورا من أمور

515 منزله فلما أنفذ الكتاب بذلك أشار عليه أحمد بن مهدي الجبائي بتطرق عسكر البخاري وهو يومئذ مقيم ببردودا فقبل ذلك وسار إلى بردودا فوافى موضعا يقال له أكرمهر وذلك علي خمسة فراسخ من عسكر تكين فلما وافى ذلك الموضع قال الجبائي لسليمان إن الرأي أن تقيم أنت ها هنا وأمضي أنا في السميريات فأجر القوم إليك وأتبعهم فباتوك وقد لغبوا فتتال حاجتك منهم ففعل سليمان ذلك فعبي خيله ورجالته في موضعه ذلك ومضى أحمد بن مهدي في السميريات مسحرا فوافى عسكر تكين فقاتله ساعة وأعد تكين خيله ورجاله وتطارد الجبائي له وأنفذ غلاما إلى سليمان يعلمه أن أصحاب تكين واردون عليه بخيلهم فلقى الرسول سليمان وقد أقبل يقفو أثر الجبائي لما أبطأ عليه خبره فرده إلى معسكره ووافى رسول آخر للجبائي بمثل الخبر الأول فلما رجع سليمان إلى عسكره أنفذ ثعلب بن حفص البحراني وقائدا من قواد الزنج يقال له منينا في جماعة من الزنج فجعلهما كميناً في الصحراء مما يلي ميسرة خيل تكين وأمرهما إذا جاوزهم خيل تكين أن يخرجوا من ورائهم فلما علم الجبائي أن سليمان قد أحكم لهم خيله وأمر الكمين رفع صوته ليسمع أصحاب تكين يقول لأصحابه غررتموني وأهلكتموني وقد كنت أمرتكم ألا تدخلوا هذا المدخل فابيتم إلا القائي وأنفسكم هذا الملقى الذي لا أرانا نتجو منه فطمع أصحاب تكين لما سمعوا قوله وجدوا في طلبه وجعلوا ينادون بلبل في قفص وسار الجبائي سيرا حثيثا وأتبعوه يرشقونه بالسهام حتى جاوزوا موضع الكمين وقاربوا عسكر سليمان وهو كامن من وراء الجدر في خيله وأصحابه فزحف سليمان فتلقى الجيش وخرج الكمين من وراء الخيل وثنى الجبائي صدور سميرياته إلى من في النهر فاستحكمت الهزيمة عليهم من الوجوه كلها وركبهم الزنج يقتلونهم ويسلبونهم حتى قطعوا نحواً من ثلاثة فراسخ ثم وقف سليمان وقال للجبائي نرجع فقد غنمنا وسلمنا والسلامة أفضل من كل شيء فقال الجبائي كلا قد نخبنا قلوبهم ونفذت حيلتنا فيهم والرأي أن نكسبهم في ليلتنا هذه فلعلنا أن نزلهم عن عسكرهم ونفض جمعهم فاتبع سليمان رأي الجبائي وصار إلى عسكر تكين فوافاه في وقت المغرب فأوقع به ونهض تكين فيمن معه فقاتل قتالا شديداً فانكشف عنه سليمان وأصحابه ثم وقف سليمان وعياً أصحابه فوجه شبلا في خيل من

خيله وضم إليه جمعا من الرجال إلى الصحراء وأمر الجبائي فسار في السميريات في بطن النهر وسار هو فيمن معه من أصحابه الخيالة والرجال فتقدم أصحابه حتى وافى تكين فلم يقف له أحد وانكشفوا جميعا وتركوا عسكرهم فغنم ما وجد فيه وأحرق العسكر وانصرف إلى معسكره بما أصاب من الغنيمة ووافى عسكره فألفى كتاب الخبيث قد ورد بالإذن له في المصير إلى منزله فاستخلف الجبائي وحمل الأعلام التي أصابها من عسكر تكين والشذوات التي أخذها من المعروف بأبي تميم ومن خشيش ومن تكين وأقبل حتى ورد عسكر الخبيث وذلك في جمادى الأولى من سنة أربع وستين ومائتين ذكر الخبر عن السبب الذي من أجله تهيأ للزنج دخول واسط وذكر الخبر عن الأحداث الجليلة في سنة أربع وستين ومائتين ذكر أن الجبائي يحيى بن خلف لما شخص سليمان بن جامع من معسكره بعد الواقعة التي أوقعها بتكين

إلى صاحب الزنج خرج في السميريات بالعسكر الذي خلفه سليمان معه إلى مازروان لطلب الميرة ومعه جماعة من السودان فاعترضه أصحاب جعلان فأخذوا سفنا كانت معه وهزموه فرجع مفلولا حتى وافى طهينا ووافته كتب أهل القرية يخبرونه أن منجور مولى أمير المؤمنين ومحمد بن علي بن حبيب البشكري لما اتصل بهما خبر غيبة سليمان بن جامع عن طهينا اجتماعا وجمعا أصحابهما وقصدا القرية فقتلا فيها وأحرقا وانصرفا وجلا من أفلت ممن كان فيها فصاروا إلى القرية المعروفة بالحاجية فأقاموا بها فكتب الجبائي إلى سليمان بخبر ما وردت به كتب أهل القرية من أصحاب جعلان فأنهض قائد الزنج سليمان إلى طهينا معجلا فوافاهما فأظهر أنه بقصد لقتال جعلان وعبأ جيشه وقدم الجبائي أمامه في السميريات وجعل معه خيلا ورجلا وأمره بموافاة مازروان والوقوف بإزاء عسكر جعلان وأن يظهر الخيل وبرعاها بحيث يراها أصحاب جعلان ولا يوقع بهم وركب هو في جيشه أجمع إلا نفرا يسيرا خلفهم في عسكره ومضى في الأهواز حتى خرج على الهورين المعروفين بالربة والعمرفة ثم مضى نحو محمد بن علي بن حبيب وهو يومئذ بموضع يقال له تلفخار فوافاه فوقع به وقعة عظيمة قتل فيها كثيرة وأخذ خيلا كثيرة وحاز غنائم جزيلة وقتل أبا محمد بن علي وأفلت محمد ورجع سليمان فلما صار في صحراء بين البزاق والقرية وافته خيل لبني شيبان وقد كان فيمن أصاب سليمان بتلفخار سيد من سادات بني شيبان فقتله وأسر ابنا له صغيرا وأخذ حجرا كانت تحته فأنتهى خبره إلى عشيرته فعارضوا سليمان بهذه الصحراء في أربعمائة فارس وقد كان سليمان وجه إلى عمير بن عمار خليفته بالطف حين توجه إلى ابن حبيب فصار إليه فجعله دليلا لعلمه بتلك الطريق فلما رأى سليمان خيل بني شيبان قدم أصحابه أجمعين إلا عمير بن عمار فإنه انفرد فظفرت به بنو شيبان فقتلوه وحملوا رأسه وانصرفوا وانتهى الخبر إلى الخبيث فعظم عليه قتل عمير وحمل سليمان إلى الخبيث ما كان أصاب من بلد محمد بن علي بن حبيب وذلك في آخر رجب من هذه السنة فلما كان في شعبان نهض سليمان في جمع من أصحابه حتى وافى قرية حسان وبها يومئذ قائد من قواد السلطان يقال له جيش بن حمرتكين فأوقع به فأجفل عنه وظفر بالقرية فأنتهى بها وأخذ خيلا وعاد إلى عسكره ثم خرج لعشر خلون من شعبان إلى الحوانيت وأصعد الجبائي في السميريات إلى برمساور فوجد هنالك صلاغا فيها خيل من خيل جعلان كان أراد أن يوافي بها نهر أبان وقد كان خرج إلى ما هناك متصيذا فأوقع الجبائي بتلك الصلاغ فقتل من فيها وأخذ الخيل وكانت اثني عشر فرسا وعاد إلى طهينا ثم نهض سليمان إلى تل رمانا ثلاث بقين من شعبان فأوقع بها وجلا عنها أهلها وحاز ما كان فيها ثم رجع إلى عسكره ونهض لعشر ليال خلون من شهر رمضان إلى الموضع المعروف بالجازرة وأبا يومئذ هناك وجعلان بمازروان وقد كان سليمان كتب إلى الخبيث في التوجيه إليه بالشذا فوجه إليه عشر شذوات مع رجل من أهل عبادان يقال له الصقر بن الحسين فلما وفى سليمان الصقر بالشذا أظهر أنه يريد جعلان وبادرت الأخبار إلى جعلان بأن سليمان يريد موافاته فكانت همته ضبط عسكره فلما قرب سليمان من موضع أبا مال إليه فأوقع به وألفاه غارا بمجيئه فنال حاجته وأصاب ست شذوات قال محمد بن الحسن قال جياش كانت الشذوات ثمانية وجدها في عسكره وأحرق شذاتين كانتا

516

على الشط وأصاب خيلا وسلاحا وأسلابا وانصرف إلى عسكره ثم أظهر أنه يريد قصد تكين البخاري وأعد مع الجبائي وجعفر بن أحمد خال ابن الخبيث الملعون المعروف بأنكلاى سفنا فلما وافت السفن عسكر جعلان نهض إليها فأوقع بها وحازها وأوقع سليمان من وجهة البر فهزمه إلى الرصافة واسترجع سفنه وحاز سبعة وعشرين فرسا ومهريين من خيل جعلان وثلاثة أبغل وأصاب نهبا كثيرا وسلاحا ورجع إلى طهينا قال محمد أنكر جياش أن يكون لتكين في هذا الموضع ذكر ولم يعرف خبر العباداني في تكين وزعم أن القصد لم يكن إلا إلى جعلان وقد كان خبره خفي على أهل عسكره حتى أرجفوا بأنه قد قتل وقتل الجبائي معه فجزعوا أشد الجزع ثم ظهر خبره وما كان منه من الإيقاع بجعلان فسكنوا وقروا إلى أن وافى سليمان وكتب بما كان منه إلى الخبيث وحمل أعلاما وسلاحا ثم صار سليمان إلى الرصافة في ذي القعدة فأوقع بمطر بن جامع وهو يومئذ مقيم بها فغنم غنائم كثيرة وأحرق الرصافة واستباحها وحمل أعلاما إلى الخبيث وانحدر لخمسة ليال خلون من ذي الحجة سنة أربع وستين ومائتين إلى مدينة الخبيث فأقام ليعيد هناك

517

## نص تاريخ الطبري

ويقيم في منزله ووافى مطر بن جامع القرية المعروفة بالحجاجية فأوقع بها وأسرى جماعة من أهلها وكان القاضي بها من قبل سليمان رجلاً من أهلها يقال له سعيد بن السيد العدوي فأسر وحمل إلى واسط هو وتغلب بن حفص وأربعة قواد كانوا معه فصاروا إلى الحرجية على فرسخين ونصف من طهيتا ومضى الجبائي في الخيل والرجل لمعارضة مطر فوافى الناحية وقد نال مطر ما نال منها فانصرف عنها وكتب إلى سليمان بالخبر فوافى سليمان يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة من هذه السنة ثم صرف جعلان ووافى أحمد بن ليثويه فأقام بالشديدية ومضى سليمان إلى موضع يقال له نهر أبان فوجد هناك قائداً من قواد ابن ليثويه يقال له طرنج فأوقع به وقتله قال محمد قال جباش المقتول بهذا الموضع بينك فأما طرنج فإنه قتل بمارزوان ثم وافى الرصافة وبها يومئذ عسكر مطر بن جامع فأوقع به فاستباح عسكره وأخذ منه سبع شذوات وأحرق شذاتين وذلك في شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين قال محمد قال جباش كانت هذه الوقعة بالشديدية والذي أخذ يومئذ ست شذوات ثم مضى سليمان في خمس شذوات ورتب فيها صنابير قواده وأصحابه فواقعه تكين البخاري بالشديدية وقد كان ابن ليثويه حينئذ صار إلى ناحية الكوفة تكين على سليمان وأخذ منه الشذوات التي كانت معه بالثبات ومقاتلتها وقتل في قواد سليمان ثم زحف ابن ليثويه إلى الشديدية وضبط تلك النواحي إلى أن ولى أبو أحمد محمداً المولد واسطاً قال محمد قال جباش لما الشديدية سار إليه سليمان فأقام يومين يقاتله ثم تطارد له سليمان في اليوم الثالث وتبعه ابن ليثويه فيمن تسرع معه فرجع إليه سليمان فألقاه في فوهة بردودا فتخلص بعد أن أشفى على الغرق وأصاب سليمان سبع عشرة دابة من دواب ابن ليثويه قال وكتب سليمان إلى الخبيث يستمده فوجه إليه الخليل بن أبان في زهاء ألف وخمسمائة فارس ومعه المذوب فقصده عند موافاة هذا المدد إياه لمحاربة محمد المولد فأوقع به فهرب المولد ودخل الزنج

518 واسطاً فقتل بها خلق كثير وانتهبت وأحرقت وكان بها إذ ذاك كنجور البخاري فحامى يومه ذلك إلى وقت العصر ثم قتل وكان الذي يقود الخيل يومئذ في عسكر سليمان بن جامع الخليل بن أبان وعبد الله المعروف بالمذوب وكان الجبائي في السميريات وكان الزنجي بن مهران في الشذوات وكان سليمان بن جامع في قواده من السودان ورجاله منهم وكان سليمان بن موسى الشعرائي وأخواه في خيله ورجله مع سليمان بن جامع فكان القوم جميعاً يدا واحدة ثم انصرف سليمان بن جامع عن واسط ومضى بجميع الجيش إلى جنبلأ ليعيث ويخرب ووقع بينه وبين الخليل بن أبان اختلاف فكتب الخليل بذلك إلى أخيه علي بن أبان فاستعفى له قائد الزنج من المقام مع سليمان وأذن للخليل بالرجوع إلى مدينة الخبيث مع أصحاب علي بن أبان وعلمانه وتخلف المذوب في الأعراب مع سليمان وأقام بمعسكره أيام ثم مضى إلى نهر الأمير فعسكر به ووجه الجبائي والمذوب إلى جنبلأ فأقاماً هنالك تسعين ليلة وسليمان معسكر بنهر الأمير قال محمد قال جباش كان سليمان معسكراً بالشديدية ذكر خبر خروج سليمان بن وهب من بغداد إلى سامرا وفي هذه السنة خرج سليمان بن وهب من بغداد إلى سامرا ومعه الحسن بن وهب وشيعة أحمد بن الموفق ومسور البلخي وعمامة القواد فلما صار بسامرا غضب عليه المعتمد وحبسه وقيده وانتهب داره وداري ابنه وهب وإبراهيم واستوزر الحسن بن مخلد ثلاث بقين من ذي القعدة فشخص الموفق من بغداد ومعه عبيد الله بن سليمان فلما قرب أبو أحمد من سامرا تحول المعتمد إلى الجانب الغربي فعسكر به ونزل أبو أحمد ومن معه جزيرة المؤيد واختلفت الرسل بينهما فلما كان بعد أيام خلون من ذي الحجة صار المعتمد إلى حراقة في دجلة وصار إليه أخوه أبو أحمد في زلال فخلع على أبي أحمد وعلى مسرور البلخي وكيبلغ وأحمد بن موسى بن بغا فلما كان يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذي الحجة يوم التروية عبر أهل عسكر أبي أحمد إلى عسكر المعتمد وأطلق سليمان بن وهب ورجع المعتمد إلى الجوسق وهرب الحسن بن مخلد وأحمد بن صالح بن شيرزاد وكتب في قبض أموالهما وأموال أسباهما وحبس أحمد بن أبي الأصيغ وهرب القواد المقيمون كانوا بسامرا إلى تكريت وتغيب أبو موسى بن المتوكل ثم ظهر ثم شخص القواد الذين كانوا صاروا إلى تكريت إلى الموصل ووضعوا أيديهم في الجباية وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمي الكوفي

519 ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من وقعة كانت بين أحمد بن ليثويه وسليمان بن جامع قائد صاحب الزنج بناحية جنبلأ ذكر الخبر عن هذه الوقعة وسببها ذكر أن سليمان بن جامع كتب إلى صاحب الزنج يخبره بحال نهر يعرف بالزهيري ويسأله الإذن له في النفقة على إنفاذ كربه إلى سواد الكوفة والبرار ويعلمه أن المسافة في ذلك قريبة وأنه متى أنفذه تهيأ له بذلك حمل كل ما بنواحي جنبلأ وسواد الكوفة من الميرة فوجه الخبيث بذلك رجلاً يقال له محمد بن يزيد البصري وكتب إلى سليمان بإزاحة عياله في المال والإقامة معه في جيشه إلى وقت فراغه مما وجه له فمضى سليمان بجميع جيشه حتى أقام بالشربطية نحواً من شهر وألقى الفعلة في النهر وخلال ذلك ما كان سليمان يتطرق ما حوله من أهل خسر سابور وكانت الميرة تتصل به من ناحية الصين وما والاها إلى أن واقعه ابن ليثويه عامل

## نص تاريخ الطبري

أبي أحمد على جنيلاء فقتل له أربعة عشر قائدا قال محمد بن الحسن قتل سبعة وأربعين قائدا وخلقاً من الخلق لا يحصى كثرة واستبيح عسكره وأحرقت سفنه وكانت مقيمة في هذا النهر الذي كان مقيماً على إنفاذه فمضى مفلولا حتى وافى طهينا فأقام بها ووافى الجبائي في عقب ذلك ثم أصد فاقام بالموضع المعروف ببر تمرتا واستخلف على الشذوات الأشتيام الذي يقال له الزنجي بن مهربان وقد كان السلطان وجه نصيرا لتقييد شامرج وحمله إلى الباب وتقلد ما كان يتقلده فوافى نصير الزنجي بن مهربان بعد حمله شامرج مقيدا بنهر بر تمرتا وأخذ منه تسع شذوات واسترد الزنجي منها سبتا قال محمد بن الحسن أنكز جيش أن يكون الزنجي بن مهربان استرد من الشذوات شيئا وزعم أن نصيرا ذهب بالشذوات أجمع وانصرف إلى طهينا وبادر بالكتاب إلى سليمان ووافاه فاقام سليمان بطهينا إلى أن اتصل به خبر إقبال الموفق وفيها أوقع أحمد بن طولون بسبب الطويل بأنطاكية فحصره بها وذلك في المحرم منها فلم يزل ابن طولون مقيما عليها حتى افتتحها وقتل سيما وفيها وثب القاسم بن مماه بدلف بن عبد العزيز بن أبي دلف بأصهان فقتله ثم وثب جماعة من

أصحاب دلف على القاسم فقتلوه ورأسوا عليهم أحمد بن عبد العزيز وفيها لحق محمد المولد يعقوب بن الليث فصار إليه وذلك في المحرم منها فأمر السلطان بقبض أمواله وعقاراته وفيها قتلت الأعراب جعلان المعروف بالعبار بدمما وكان خرج ليدزقة قافلة فقتلوه وذلك في جمادى الأولى فوجه السلطان في طلب الذين قتلوه جماعة من الموالي فهرب الأعراب وبلغ الذين شخصوا في طلبهم عين التمر ثم رجعوا إلى بغداد وقد مات منهم من البرد جماعة وذلك أن البرد اشتد في تلك الأيام ودام أياما وسقط الثلج ببغداد وفيها أمر أبو أحمد بحبس سليمان بن وهب وابنه عبيد الله فحبسا وعدة من أسبايهم في دار أبي أحمد وانتهت دور عدة من أسبايه ووكّل يحفظ داري سليمان وابنه عبيد الله وأمر بقبض ضياعهما وأموالهما وأسبايهم وضياعهم خلا أحمد بن سليمان ثم صولج سليمان وابنه عبيد الله على تسعمائة ألف دينار وصيرا في موضع يصل إليهما من أحبا وفيها عسكر موسى بن أتمامش وإسحاق بن كنداجيق وبنغجور بن أرخوز والفضل بن موسى بن بغا بباب الشماسية ثم عبروا جسر بغداد فصاروا إلى السفينتين وتبعهم أحمد بن الموفق فلم يرجعوا ونزلوا صرصر وفيها استكتب أبو أحمد صاعد بن مخلد وذلك لانتني عشرة بقيت من جمادى الآخرة وخلق عليه فمضى صاعد إلى القواد بصرصر ثم بعث أبو أحمد ابنه أحمد إليهم فناظرهم فانصرفوا معه فخلق عليهم وفيها خرج فيما ذكر خمسة من بطارقة الروم في ثلاثين ألفا من الروم إلى أذنة فصاروا إلى المصلى وأسروا أرخوز وكان والي الثغور ثم عزل فرباط هناك فأسر واسر معه نحو من أربعمائة رجل وقتلوا ممن نفر إليهم نحو من ألف وأربعمائة رجل وانصرفوا اليوم الرابع وذلك في جمادى الأولى منها وفي رجب منها عسكر موسى بن أتمامش وإسحاق بن كنداجيق وبنغجور بن أرخوز بنهر ديالى وفيها غلب أحمد بن عبد الله الخجستاني على نيسابور وصار الحسين بن طاهر عامل محمد بن طاهر إلى مرو فأقام بها واخو شركب الجمال بين الحسين والخجستاني أحمد بن عبد الله وفيها أخربت طوس وفيها استوزر إسماعيل بن بلبل وفيها مات يعقوب بن الليث بالأهواز وخلفه أخوه عمرو بن الليث وكتب عمرو إلى السلطان بأنه سامع له ومطيع فوجه إليه أحمد بن أبي الأصعب في ذي القعدة منها وفيها قتلت جماعة من أعراب بني أسد علي بن مسرور البلخي بطريق مكة قبل مصيره إلى المغينة وكان أبو أحمد ولي محمد بن مسرور البلخي طريق مكة فولاه أخاه علي بن مسرور وفيها بعث ملك الروم بعبد الله بن رشيد بن كاوز الذي كان عامل الثغور فأسر إلى أحمد بن

520

طولون مع عدة من أسراء المسلمين وعدة مصاحف هدية منه له وفيها صارت جماعة من الزنج في ثلاثين سميرية إلى جبل فأخذوا أربع سفن فيها طعام ثم انصرفوا وفيها لحق العباس بن أحمد بن طولون مع من تبعه ببرقة مخالفا لأبيه أحمد وكان أبوه أحمد استخلفه فيما ذكر على عمله بمصر لما توجه إلى الشام فلما انصرف أحمد عن الشام راجعا إلى مصر حمل العباس ما في بيت مال مصر من الأموال وما كان لأبيه هناك من الأثاث وغير ذلك ثم مضى إلى برقة فوجه إليه أحمد جيشا فظفروا به وردوه إلى أبيه أحمد فحبسه عنده وقتل لسبب ما كان منه جماعة كانوا شايعوا ابنه على ذلك وفيها دخل الزنج النعمانية فأحرقوا سوقها وأكثر منازل أهلها وسبوا وصاروا إلى جرجرايا ودخل أهل السواد بغداد وفيها ولي أبو أحمد عمرو بن الليث خراسان وفارس وأصهان وسجستان وكرمان والسند واشهد له بذلك ووجه بكتابه إليه بتوليته ذلك مع أحمد بن أبي الأصعب ووجه إليه مع ذلك العهد والعقد والخلع وفي ذي الحجة منها صار مسرور البلخي إلى النيل فتتحي عنها عبد الله بن ليثويه في أصحاب أخيه وقد أظهر الخلاف على السلطان فصار ومن معه إلى أحمد أباد فتبعهم مسرور البلخي يريد محاربتهم فبدر عبد الله بن ليثويه ومن كان معه فترجلوا لمسرور وانقادوا له بالسمع والطاعة وعبد الله بن ليثويه نزع سيفه ومنطقته فعلقهما في عنقه يعتذر إليه ويحلف أنه حمل على ما فعل فقبل منه وأمر فخلق عليه وعلى عدة من القواد معه وفيها شخص تكين البخاري إلى الأهواز مقدمة لمسرور البلخي ذكر الخبر عما كان من أمر تكين بالأهواز حين صار إليها ذكر محمد بن الحسن أن تكين البخاري ولاء مسرور البلخي كور الأهواز حين ولاء

521

أبو أحمد عليها فتوجه تكين إليها فوافها وقد صار إليها علي بن ابان المهلبى فقصده تستر فأحاط بها في جمع كثير من أصحابه الزنج وغيرهم فراع ذلك أهلها وكادوا أن يسلموها فوافها تكين في تلك الحال فلم يضع عنه ثياب السفر حتى واقع علي بن ابان وأصحابه فكانت الدبرة على الزنج فقتلوا وهزموا وتفرقوا وانصرف علي فيمن بقي معه مفلولا مدحورا وهذه وقعة باب كودك المشهورة ورجع تكين البخاري فنزل تستر وانضم إليه جمع كثير من الصعاليك وغيرهم ورحل إليه علي بن ابان في جمع كثير من أصحابه فنزل شرقي المسرقان وجعل أخاه في الجانب الغربي في جماعة من الخيل وجعل رجالة الزنج معه وقدم جماعة من قواد الزنج منهم أنكلويه وحسين المعروف بالحمامي وجماعة غيرهما فأمرهم بالمقام بقنطرة فارس وانتهى الخبر بما دبره علي بن ابان إلى تكين وكان الذي نقل إليه الخبر غلاما يقال له وصيف الرومي وهرب إليه من عسكر علي بن ابان فأخبره بمقام هؤلاء القوم بقنطرة فارس وأعلمه تشاغلهم بشرب النبيذ وتفرق أصحابهم في جمع الطعام فسار إليهم تكين في الليل في جمع من أصحابه فأوقع بهم فقتل من قواد

522 الزنج أنكلويه والحسين المعروف بالحمامي ومفرج المكنى أبا صالح وأندرون وانهزم الباقون فلتقوا بالخليل بن ابان فأعلموه ما نزل بهم وسار تكين على شرقي المسرقان حتى لقي علي بن ابان في جمعه فلم يقف له علي وانهزم عنه وأسر غلام لعلي من الخيالة يعرف بجعفرويه ورجع علي والخليل في جمعهما إلى الأهواز ورجع تكين إلى تستر وكتب علي بن ابان إلى تكين يسأله الكف عن قتل جعفرويه فحبسه وجرت بين تكين وعلي بن ابان مراسلات وملاطفات وانتهى الخبر إلى مسرور فأنكرها وانتهى إلى مسرور أن تكين قد ساءت طاعته وركن إلى علي بن ابان ومايله قال محمد بن الحسن فحدثني محمد بن دينار قال حدثني محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي المأموني الباذغيسي وكان من أصحاب تكين البخاري قال لما انتهى إلى مسرور الخبر بالتيات تكين عليه توقف حتى عرف صحة أمره ثم سار يريد كور الأهواز وهو مظهر الرضا عن تكين والإحقاد لأمره فجعل طريقه على شابرزان ثم سار منها حتى وافى السوس وتكين قد عرف ما انتهى إلى مسرور من خبره فهو مستوحش من ذلك ومن جماعة كانت تبعته عند مسرور من قواده فجرت بين مسرور وتكين رسائل حتى أمن تكين فصار مسرور إلى وادي تستر وبعث إلى تكين فعبر إليه مسلما فأمر به فأخذ سيفه ووكل به فلما رأى ذلك جيش تكين انفضوا من ساعتهم ففرقة منهم صارت إلى ناحية صاحب الزنج وفرقة صارت إلى محمد بن عبيد الله الكردي وانتهى الخبر إلى مسرور فيسقط الأمان لمن بقي من جيش تكين فلتقوا به قال محمد بن عبد الله بن الحسن المأموني فكنت أحد الصائرين إلى عسكر مسرور ودفعت مسرور تكين إلى إبراهيم بن جعلان فأقام في يده محبوبا حتى وافاه أجله فتوفي وكان بعض أمر مسرور وتكين الذي ذكرناه في سنة خمس وستين وبعضه في سنة ست وستين وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمي وفيها كانت موافاة المعروف بأبي المغيرة بن عيسى بن محمد المخزومي متغلبا بزنج معه على مكة

523 ثم دخلت سنة ست وستين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من تولية عمرو بن الليث عبيد الله بن عبد الله بن طاهر خلافته على الشرطة ببغداد وسامرا في صفر وخلع أبي أحمد عليه ثم مصير عبيد الله بن عبد الله إلى منزله فخلع عليه فيه خلة عمرو بن الليث وبعث إليه عمرو بعمود من ذهب وفي صفر منها غلب أساتكين على الري وأخرج عنها ظلمجور العامل كان عليها ثم مضى هو وابنه أذكو تكين إلى قزوین وعليها أبردون أخو كيغلي فصالحاه ودخلا قزوین وأخذ محمد بن الفضل بن سنان العجلي فأخذ أمواله وضياعه وقتله أساتكين ثم رجع إلى الري فقاتله أهلها فغلبهم ودخلها وفيها وردت سرية من سرايا الروم تل بسمى من ديار ربيعة فقتلت من المسلمين وأسرت نحو من مائتين وخمسين إنسانا فنفر أهل نصيبين وأهل الموصل فرجعت الروم وفيها مات أبو الساج بجنديسابور في شهر ربيع الآخر منصرفا عن عسكر عمرو بن الليث إلى بغداد ومات قبله في المحرم منها سليمان بن عبد الله بن طاهر وولى عمرو بن الليث فيها أحمد بن عبد العزيز بني أبي دلف أصبهان وولي فيها محمد بن أبي الساج الحرمين وطريق مكة وفيها ولي أغرتمش ما كان تكين البخاري يليه من عمال الأهواز فسار أغرتمش إليها ودخلها في شهر رمضان فذكر محمد بن الحسن أن مسرورا وجه أغرتمش وأبا ومطر بن جامع لقتال علي بن ابان فساروا حتى انتهوا إلى تستر فأقاموا بها واستخرجوا من كان في حبس تكين وكان فيه جعفرويه في جماعة من أصحاب قائد الزنج فقتلوا جميعا وكان مطر بن جامع المتولي قتلهم ثم ساروا حتى وافوا عسكر مكرم ورحل إليهم علي بن ابان وقدم أمامه إليهم الخليل أخاه فصار إليهم الخليل فواقفهم وتلاه علي فلما كثر عليهم جمع الزنج قطعوا الجسر وتحاجزوا وجنهم الليل فانصرف علي بن ابان ف جميع أصحابه فصار إلى الأهواز وأقام الخليل فيمن معه بالمسرقان وأتاه الخبر بأن أغرتمش وأبا ومطر بن جامع قد أقبلوا نحوه ونزلوا الجانب الشرقي من قنطرة أربك ليعبروا إليه فكتب الخليل بذلك إلى أخيه علي بن ابان فرحل علي إليهم حتى وافاهم بالقنطرة ووجه إلى الخليل يأمره بالمصير إليه فوافاه وارتاع من كان بالأهواز من

## نص تاريخ الطبري

أصحاب علي فقلعوا عسكره ومضوا إلى نهر السدرة ونشبت الحرب بين علي بن أبان وقواد السلطان هناك وكان ذلك	
<p>بومهم ثم تجاوزوا وانصرف علي بن أبان إلى الأهواز فلم يجد بها أحدا ووجد أصحابه أجمعين قد لحقوا بنهر السدرة فوجه إليهم من بردهم فعسر ذلك عليه فتبعهم فأقام بنهر السدرة ورجع قواد السلطان حتى نزلوا عسكر مكرم وأخذ علي بن أبان في الاستعداد لقتالهم وأرسل إلى بهبود بن عبد الوهاب فاتاه فيمن معه من أصحابه وبلغ أغرتمش وأصحابه ما أجمع عليه من المسير إليهم علي فساروا نحوه وقد جعل علي بن أبان أخاه علي مقدمته وضم إليه بهبود وأحمد بن الزرنجي فالتقى الفريقان بالدولاب فأمر علي الخليل بن أبان أن يجعل بهبود كميناً فجعله وسار الخليل حتى لقي القوم ونشبت القتال بينهم فكان أول نهار ذلك اليوم لأصحاب السلطان ثم جالوا جولة وخرج عليهم الكمين وأكب الزنج إكبابه فهزموهم وأسر مطر بن جامع صرع عن فرس كان تحته فأخذه بهبود فأتى به عليا وقتل سيمما المعروف بصغراج في جماعة من القواد ولما وافى بهبود عليا بمطر سأله مطر استبقاه فأبى ذلك علي وقال لو كنت أبقيت علي جعفرويه لأبقينا عليك وأمر به فأدني إليه فضرب عنقه بيده ودخل علي بن أبان الأهواز وانصرف أغرتمش وأبا فيمن أقلت معهما حتى وافيا تستر ووجه علي بن أبان بالبرؤوس إلى الخبيث فأمر بنصبها على سور مدينته قال وكان علي بن أبان بعد ذلك يأتي أغرتمش وأصحابه فتكون الحرب بينهم سجالا عليه وله وصرف الخبيث أكثر جنوده إلى ناحية علي بن أبان فكثروا على أغرتمش فركن إلى المودعة وأحب علي بن أبان مثل ذلك فتهادنا وجعل علي بن أبان يغير على النواحي فمن غاراته مصيره إلى القرية المعروفة ببيروذ فظهر عليها ونال منها غنائم كثيرة فكتب بما كان منه من ذلك إلى الخبيث ووجه بالغنائم التي أصابها وأقام وفيها فارق إسحاق بن كنداجيق عسكر أحمد بن موسى بن بعا وذلك أن أحمد بن موسى بن بعا لما شخص إلى الجزيرة ولي موسى بن أتامش ديار ربيعة فأنكر ذلك إسحاق وفارق عسكره لسبب ذلك وصار إلى بلد فواقع بالأكرداء اليعقوبية فهزموهم وأخذ أموالهم فقوي بذلك ثم لقي ابن مساور الشاري فقتله وفي شوال منها قتل أهل حمص عاملهم عيسى الكرخي وفيها أسر لؤلؤ غلام أحمد بن طولون موسى بن أتامش وذلك أن لؤلؤا كان مقيما برباية بني تميم وكان موسى بن أتامش مقيما برأس العين فخرج ليلا سكران ليكبسهم فكمناوا له فأخذه أسيرا وبعثوا به إلى الرقة ثم لقي لؤلؤ أحمد بن موسى وقواده ومن معهم من الأعراب في شوال فهزم لؤلؤ وقتل من أصحابه جماعة كثيرة ورجع ابن صفوان العقيلي والأعراب إلى ثقل عسكر أحمد بن موسى لينتهبوه وأكب عليهم أصحاب لؤلؤ فبلغت هزيمة المنفلت منهم قرقيسيا ثم صاروا إلى بغداد وسامرا فوافقوها في ذي القعدة وهرب ابن صفوان إلى البادية وفيها كانت بين أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف وبكتمر وقعة وذلك في شوال منها فهزم أحمد بن عبد العزيز بكتمر فصار إلى بغداد</p>	524
<p>وفيها أوقع الخجستاني بالحسن بن زيد بجرحات على غرة من الحسن فهرب منه الحسن فلحق بامل وغلب الخجستاني على جرجان وبعض أطراف طبرستان وذلك في جمادى الآخرة منها ورجب وفيها دعا الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن حسن الأصغر العقيقي أهل طبرستان إلى البيعة له وذلك أن الحسن بن زيد عند شخوصه إلى جرجان كان استخلفه بسارية فلما كان من أمر الخجستاني وأمر الحسن ما كان بجرجان وهرب الحسن منها أظهر العقيقي بسارية أن الحسن قد أسر ودعا من قبله إلى بيعته فباعه قوم ووافاه الحسن بن زيد فخاربه ثم احتال له الحسن حتى ظفر به فقتله وفيها نهب الخجستاني أموال تجار أهل جرجان وأضرم النار في البلد وفيها كانت وقعة بين الخجستاني وعمرو بن الليث علا فيها الخجستاني على عمرو وهزمه ودخل نيسابور فأخرج عامل عمرو بها عنها وقتل جماعة مما كان يميل إلى عمرو بها وفيها كانت فتنة بالمدينة ونواحيها بين الجعفرية والعلوية ذكر الخبر عن سبب ذلك وكان سبب ذلك فيما ذكر أن القيم بأمر المدينة ووادي القرى ونواحيها كان في هذه السنة إسحاق بن محمد بن يوسف الجعفري فولى وادي القرى عاملا من قبله فوثب أهل وادي القرى على عامل إسحاق بن محمد فقتلوه وقتلوا أخوين لإسحاق فخرج إسحاق إلى وادي القرى فمرض به ومات فقام بأمر المدينة أخوه موسى بن محمد فخرج عليه الحسن بن موسى بن جعفر فأرضاه بثمانمائة دينار ثم خرج عليه أبو القاسم أحمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد ابن عم الحسن بن زيد صاحب طبرستان فقتل موسى وغلب على المدينة وقدمها أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد فضبط المدينة وقد كان غلا بها السعر فوجه إلى الجار وضمن للتجار أموالهم ورفع الجباية فرخص السعر وسكنت المدينة فولى السلطان الحسيني المدينة إلى أن قدمها ابن أبي الساج وفيها وثبت الأعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها وصار بعضها إلى صاحب الزنج وأصاب الحاج فيها شدة شديدة وفيها خرجت الروم إلى ديار ربيعة فاستنفر الناس فنفروا في برد ووقت لا يمكن الناس فيه دخول الدرب وفيها غزا سيمما خليفة أحمد بن طولون على الثغور الشامية في ثلاثمائة رجل من أهل طرسوس فخرج عليهم العدو في بلاد هرقله وهم نحو من أربعة آلاف فافتتلوا قتالا شديدا فقتل المسلمون من العدو خلقا كثيرا وأصيب من المسلمين جماعة كثيرة وفيها كانت بين إسحاق</p>	525

بن كنداجيق وإسحاق بن أيوب وقعة هزم فيها ابن كنداجيق إسحاق بن أيوب فألحقه بنصيبين وأخذ ما في عسكره وقتل من أصحابه جماعة كثيرة وتبعه ابن كنداجيق وصار إلى نصيبين فدخلها وهرب إسحاق بن أيوب منه واستجد عليه عيسى بن الشيخ وهو يأخذ أبا المغراء بن موسى بن زرارة وهو بأزرن فتظاهروا على ابن كنداجيق وبعث السلطان إلى ابن كنداجيق

526 بخلع ولواء على الموصل وديار ربيعة وأرمينية مع يوسف بن يعقوب فخلع عليه فبعثوا يطلبون الصلح ويبدلون له مالا على أن يقرهم على أعمالهم مائتي ألف دينار وفيها وافى محمد بن أبي الساج مكة فحاربه ابن المخزومي فهزمه ابن أبي الساج واستباح ماله وذلك يوم التروية من هذه السنة وفيها شخص كيغلغ إلى الجبل ورجع بكتمر إلى الدينور وفيها دخل أصحاب قائد الزنج رامهرمز ذكر الخبر عن سبب مصيرهم إليها قد ذكرنا قبل ما كان من أمر محمد بن عبيد الله الكردي وعلي بن أبان صاحب الخبيث حين تلاقيا على صلح منهما فذكر أن عليا كان قد احتجن على محمد ضغنا في نفسه لما كان في سفره ذلك وكان يرصده بشر وقد عرف ذلك منه محمد بن عبيد الله وكان يروم النجاة منه فكاتب ابن الخبيث المعروف بأنكلي ورساله مسألة الخبيث ضم ناحيته إليه لتزول يد علي منه وهاداه فزاد ذلك علي بن أبان عليه غيظا وحنقا فكتب إلى الخبيث يعرفه به ويصح عنده أنه مصر على غدره ويستأذنه في الإيقاع به وأن يجعل الذريعة إلى ذلك مسألته حمل خراج ناحيته إليه فأذن له الخبيث في ذلك فكتب علي إلى محمد بن عبيد الله في حمل المال فلواه به ودافعه عنه فاستعد له علي وسار إليه فأوقع برامهرمز ومحمد بن عبيد الله يومئذ مقيم بها فلم يكن لمحمد منه امتناع فهرب ودخل علي رامهرمز فاستباحها ولحق محمد بن عبيد الله بأقصى معاقله من أريق والبيلم وانصرف على غانما وراع ما كان من ذلك من على محمدا فكتب يطلب المسألة فأنهى ذلك علي إلى الخبيث فكتب إليه يأمره بقبول ذلك وإرهاق محمد بحمل المال فحمل محمد بن عبيد الله مائتي ألف درهم فأنفذها علي إلى الخبيث وأمسك عن محمد بن عبيد الله وعن أعماله وفيها كانت وقعة لأكراد الداربان مع زنج الخبيث هزموا فيها وقلوا ذكر الخبر عن سبب ذلك ذكر عن محمد بن عبيد الله بن أزارمرد أنه كتب إلى علي بن أبان بعد حمله إليه المال الذي ذكرنا مبلغه قبل وكف علي عنه وعن أعماله يسأله المعونة على جماعة من الأكراد كانوا بموضع يقال له الداربان على أن يجعل له ولأصحابه غنائمهم فكتب علي إلى الخبيث يسأله الإذن له في النهوض لذلك فكتب إليه أن وجه الخليل بن أبان وبهبوذ بن عبد الوهاب وأقم أنت ولا تغذ جيشك حتى تتوثق من محمد بن عبيد الله برهائن تكون في يدك منه تأمن بها من غدره فقد وترته وهو غير مأمون على الطلب بثأره فكاتب علي محمد بن عبيد الله بما أمره به الخبيث وسأله الرهائن فأعطاه محمد بن عبد الله الأيمان والعهود ودافعه على الرهائن فدعا عليا الحرص على الغنائم التي أطمعه فيها محمد بن عبيد الله إلى أن أنفذ الجيش فساروا ومعهم رجال محمد بن عبيد الله حتى وافوا الموضع الذي قصدوا له فخرج إليهم أهله ونشبت الحرب فظهر الزنج في ابتداء الأمر على الأكراد ثم صدقهم الأكراد وخذلهم أصحاب محمد بن عبيد الله فتصدعوا وانهزموا مفلولين مقهورين وقد كان محمد بن عبيد الله أعد لهم قوما أمرهم بمعارضتهم إذا انهزموا

527 فعارضوهم وأوقعوا بهم ونالوا منهم أسلابا وأرجلوا طائفة منهم عن دوابهم فأخذوها فرجعوا بأسوأ حال فكتب المهلب إلى الخبيث بما نال أصحابه فكتب إليه يعنفه ويقول قد كنت تقدمت إليك إلا تركن إلى محمد بن عبيد الله وأن تجعل الوثيقة بينك وبينه الرهائن فتركت أمري واتبعته هواك فذاك الذي أرداك وأردى جيشك وكتب الخبيث إلى محمد بن عبيد الله أنه لم يخف علي تدبيرك على جيش علي بن أبان ولن تعدم الجزاء على ما كان منك فارتاع محمد بن عبيد الله مما ورد به عليه كتاب الخبيث وكتب إليه بالتضرع والخضوع ووجه بما كان أصحابه أصابوا من خيل أصحاب علي حيث عورضوا وهم منهزمون فقال إني صرت بجمع من معي إلى هؤلاء القوم الذين أوقعوا بالخليل وبهبوذ فتوعدتهم وأخفتهم حتى ارتجعت هذه الخيل منهم ووجهت بها فأظهر الخبيث غضبا وكتب إليه يتهدده بجيش كثيف يرميه به فأعاد محمد الكتاب بالتضرع والاستكانة فأرسل إلى بهبوذ فضمن له مالا وضمن لمحمد بن يحيى الكرمانى مثل ذلك ومحمد بن يحيى يومئذ الغالب على علي بن أبان والمصرف له برأيه فصار بهبوذ إلى علي بن أبان وظاهره محمد بن يحيى الكرمانى على أمره حتى أصلحا رأي علي في محمد بن عبيد الله وسلا ما في قلبه من الغيظ والحنق عليه ثم مضى إلى الخبيث ووافق ذلك ورود كتاب محمد بن عبيد الله عليه فصوبا وصعدا حتى أظهرا لهما الخبيث قبول قولهما والرجوع لمحمد بن عبيد الله إلى ما أحب وقال لست قابلا منه بعد هذا إلا أن يخطب لي على منابر أعماله فانصرف بهبوذ والكرمانى بما فارقهما عليه الخبيث وكتبا به إلى محمد بن عبيد الله فأصدر جوابه إلى كل ما أراد الخبيث وجعل براوغ عن الدعاء له على المنابر وأقام علي بعد هذا مدة ثم استعد لمتو وسار إليها فرماها فلم يطبقها لحصانتها وكثرة من يدافع عنها من أهلها فرجع خائبا فاتخذ سلاليم وآلات ليرقى بها السور وجمع أصحابه واستعد وقد كان مسرور البلخي عرف قصد علي متو وهو يومئذ مقيم بكور الأهواز فلما عاود المسير إليها سار إليه مسرور فوافاه قبيل غروب الشمس وهو مقيم عليها فلما عاين أصحاب علي أوائل خيل

مسرور انهزموا أقيح هزيمة وتركوا جميع آلاتهم التي كانوا حملوها وقتل منهم جمع كثير وانصرف علي بن ابان مدحورا ولم يلبث بعد ذلك إلا يسيرا حتى تابعت الأخبار بإقبال أبي أحمد ثم لم يكن لعلي بعد رجوعه من متوث وقعة حتى فتحت سوق الخميس وطهينا على أبي أحمد فانصرف بكتاب ورد عليه من الخبيث يحفزه فيه حفزا شديدا بالمصير إلى عسكره وحج بالناس فيها هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمي الكوفي

528 ثم دخلت سنة سبع وستين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك حبس السلطان محمد بن طاهر بن عبد الله وعدة من أهل بيته بعقب هزيمة أحمد بن عبد الله الخجستاني عمرو بن الليث وتهمة عمرو بن الليث محمد بن طاهر بمكاتبة الخجستاني والحسين بن طاهر ودعا الحسين والخجستاني لمحمد بن طاهر على منابر خراسان وفيها غلب أبو العباس بن الموفق على عامة ما كان سليمان بن جامع صاحب قائد الزنج غلب عليه من فري كور دجلة كعبدي ونحوها ذكر الخبر عن سبب غلبة أبي العباس علي ذلك وما كان من أمره وأمر الزنج في تلك الناحية ذكر محمد بن الحسن أن محمد بن حماد حدثه أن الزنج لما دخلوا واسطا وكان منهم بها ما قد ذكرناه قبل واتصل الخبر بذلك إلي أبي أحمد بن المتوكل ندب ابنه أبا العباس للشخص إلى ناحية واسط لحرب الزنج فخف لذلك أبو العباس فلما حضر خروج أبي العباس ركب أبو أحمد إلى بستان موسى الهادي في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين ومائتين فعرض أصحاب أبي العباس ووقف على عدتهم فكان جميع الفرسان والرجالة عشرة آلاف رجل في أحسن زي وأجمل هيئة وأكمل عدة ومعهم الشذا والسميريات والمعابر للرجالة كل ذلك قد أحكمت صنعته فنهض أبو العباس من بستان الهادي وركب أبو أحمد مشيعا له حتى نزل الفرك ثم انصرف وأقام أبو العباس بالفرك أياما حتى تكاملت عدده وتلاحق أصحابه ثم رحل إلى المدائن وأقام بها أيضا ثم رحل إلى دير العاقول قال محمد بن حماد فحدثني أخي إسحاق بن حماد وإبراهيم بن محمد بن إسماعيل الهاشمي المعروف ببيره ومحمد بن شعيب الاشتيام في جماعة كثيرة ممن صحب أبا العباس في سفره دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا لما نزل أبو العباس دير العاقول ورد عليه كتاب نصير المعروف بأبي حمزة صاحب الشذا السميريات وقد كان أمضاه على مقدمته يعلمه فيه أن سليمان بن جامع قد وافى في خيل ورجالة وشدوات وسميريات والجبايى يقدمه حتى نزل بالجزيرة التي بحضرة بردودا وأن سليمان بن موسى الشعرائي قد وافى نهر ابان برجالة وفرسان وسميريات فرحل أبو العباس حتى وافى جرجرايا ثم فم الصلح ثم ركب الظهر فسار حتى وافى الصلح ووجه طلائعه ليعرف الخبر فأتاه منهم من أخبره بموافاة القوم وجمعهم وجيشهم وأن أولهم بالصلح وآخرهم ببستان موسى بن بغا أسفل واسط فلما عرف ذلك عدل عن سنن الطريق واعترض في مسيره ولقى أصحابه أوائل القوم فطاردوا لهم حتى طمعوا واغتروا فأمعنوا في

529 اتباعهم وجعلوا يقولون لهم اطلبوا أميرا للحرب فإن أميركم قد شغل نفسه بالصيد فلما قربوا من أبي العباس بالصلح خرج عليهم فيمن معه من الخيل والرجل وأمر فصيح بنصير إلى أين تتأخر عن هؤلاء الأكلب ارجع إليهم فرجع نصير إليهم وركب أبو العباس سميرية ومعه محمد بن شعيب الاشتيام وجف بهم أصحابه من جميع جهاتهم فانهزموا ومنح الله أبا العباس وأصحابه أكتافهم يقتلونهم ويطردهم حتى وافوا قرية عبد الله وهي على ستة فراسخ من الموضع الذي لقوهم فيه وأخذوا منهم خمس شدوات وعدة سميريات واستامن منهم قوم وأسرى منهم أسرى وغرق ما أدرك من سفنهم فكان ذلك أول الفتح على العباس بن أبي أحمد لما انقضت الحرب في هذا اليوم أشار على أبي العباس فواده وأولياؤه أن يجعل معسكره بالموضع الذي كان انتهى إليه من الصلح إشفاقا عليه من مقارنة القوم فأبى إلا نزول واسط ولما انهزم سليمان بن جامع ومن معه وضرب الله وجوههم انهزم سليمان بن موسى الشعرائي عن نهر ابان حتى وافى سوق الخميس ولحق سليمان بن جامع بنهر الأمير وقد كان القوم حين لقوا أبا العباس أجالوا الرأي بينهم فقالوا هذا فتى حدث لم تطل ممارسته الحروب وتدر به بها فالرأي لنا أن نرميه بحدنا كله ونجتهد في أول لقيه نلقاه في إزالته فلعل ذلك أن يروعه فيكون سببا لانصرافه عنا ففعلوا ذلك وحشدوا واجتهدوا فأوقع الله بهم بأسه ونقمتهم وركب أبو العباس من غد يوم الوقعة حتى دخل واسطا في أحسن زي وكان يوم جمعة فأقام حتى صلى بها صلاة الجمعة واستامن إليه خلق كثير ثم انجدر إلى العمر وهو على فرسخ من واسط فقدم فيه عسكره وقال اجعل معسكري أسفل واسط ليأمن من فوقه الزنج وقد كان نصير المعروف بأبي حمزة والشاه بن ميكال أشارا عليه أن يجعل مقامه فوق واسط فامتنع من ذلك وقال لهما لست نازلا إلا العمر فانزلا أتما في فوهة بردودا وأعرض أبو العباس عن مشاورة أصحابه واستماع شيء من آرائهم فنزل العمر وأخذ في بناء الشدوات وجعل يراوح القوم القتال ويغاديهم وقد رتب خاصة علمانه في سميريات فجعل في كل سميرية اثنين منهم ثم أن سليمان استعد وحشد وجمع وفرق أصحابه فجعلهم في ثلاثة أوجه فرقة أنت من نهر ابان وفرقة من برترمتا وفرقة من بردودا فلقاهم أبو العباس فلم يلبثوا أن انهزموا فخلقت طائفة منهم بسوق الخميس وطائفة بمارروان وأخذ قوم منهم في برترمتا وآخرون أخذوا الماديان وقوم منهم اعتصموا للقوم الذين سلخوا الماديان فلم يرجع عنهم حتى وافى نهر برمساور ثم انصرف

فجعل يقف علي القرى والمسالك ومعه الأدلاء حتى وافى عسكره فأقام به مريحا نفسه وأصحابه ثم أتاه مخبر فأخبره أن الزنج قد جمعوا واستعدوا لكبس عسكره وأنهم على إتيان عسكره من ثلاثة أوجه وأنهم قالوا إنه حدث غر يغر بنفسه وأجمع رأيهم على تكمين الكمناء والمصير إليه من الجهات الثلاث التي ذكرنا فحذر لذلك واستعد له وأقبلوا إليه وقد كمنوا زهاء عشرة آلاف في برتمرتا ونحو من هذه العدة في قس هئا وقدموا عشرين سميرية إلى العسكر ليغتر بها أهله ويجيزوا المواضع التي فيها كمنأؤهم فمنع أبو العباس الناس من اتباعهم فلما علموا أن كيدهم لم ينفذ خرج الجبائي وسليمان في الشذوات والسميريات وقد كان أبو العباس أحسن تعبئة أصحابه فأمر نصيرا المعروف بأبي حمزة أن يبرز للقوم في شذواته ونزل أبو العباس عن فرس كان ركبته ودعا بشذاة من شذواته قد

530 كان سماها الغزال وأمر اشتيامه محمد بن شعيب باختيار الجذافين لهذه الشذاة وركبها واختار من خاصة أصحابه وغلمانه جماعة دفع إليهم الرماح وأمر أصحاب الخيل بالمسير بإزائه على شاطئ النهر وقال لهم لا تدعوا المسير ما أمكنكم إلى أن تقطعوا الأنهار وأمر بتعبير بعض الدواب التي كانت بردودا ونشبت الحرب بين الفريقين فكانت معركة القتال من حد قرية الرمل إلى الرصافة فكانت الهزيمة علي الزنج وحاز أصحاب أبي العباس أربع عشرة شذاة وأفلت سليمان والجبائي في ذلك اليوم بعد أن اشفيا على الهلاك راجلين وأخذت دوابهما بحلاها وألتها ومضى الجيش أجمع لا ينثني أحد منهم حتى وافوا طهيئا وأسلموا ما كان معهم من أثاث وآلة ورجع أبو العباس وأقام بمعسكره في العمر وأمر بإصلاح ما أخذ منهم من الشذا والسميريات وترتيب الرجال فيها وأقام الزنج بعد ذلك عشرين يوما لا يظهر منهم أحد وكان الجبائي يجيء في الطلائع في كل ثلاثة أيام وينصرف وحفر أبارا فوق نهر سنداد وصير فيها سفايد حديد وغشاها بالبوراري وأخفى مواضعها وجعلها على سنن مسير الخيل ليتهور فيها المجتازون بها وكان يوافي طرف العسكر متعرضا لأهله فتخرج الخيل طالبة له فجاء في بعض أيامه وطلبته الخيل كما كانت تطلبه فقطر فرس رجل من قواد الفراغنة في بعض تلك الأبار فوقف أصحاب أبي العباس بما ناله من ذلك على ما دبر الجبائي فحذروا ذلك وتتكبوا سلوك ذلك الطريق وألح الزنج في مغادة العسكر في كل يوم للحرب وعسكروا بنهر الأمير في جمع كثير فلما لم يجد ذلك عليهم أمسكوا عن الحرب قدر شهر وكتب سليمان إلى صاحب الزنج يسأله إمداده بسميريات لكل واحدة منهن أربعون مجدافا فوافاه من ذلك في مقدار عشرين يوما أربعون سميرية في كل سميرية مقاتلان ومع ملاحبها السيوف والرماح والتراس وجعل الجبائي موقفه حبال عسكر أبي العباس وعاودوا التعرض للحرب في كل يوم فإذا خرج إليهم أصحاب أبي العباس انهزموا عنهم ولم يثبتوا لهم وخلال ذلك ما تأتي طلائعهم فتقطع القناطر وترمي ما ظهر لها من الخيل بالنشاب وتضرم ما وجدت في النوبة من المراكب التي مع نصير بالنار فكانوا كذلك قدر شهرين ثم رأى أبو العباس أن يكمن لهم كميناً في قرية الرمل ففعل ذلك وقدم لهم سميريات أمام الجيش ليطمعوا فيها وأمر أبو العباس فأعدت له سميرية ولزيرك سميرية وحمل جماعة من غلمانها الذين اختارهم وعرفهم بالنجدة في السميريات فحمل بدرا ومؤنسا في سميرية ورشيفا الحجاجي ويمنا في سميرية وخفيفا ويسرا في سميرية ونذيرا ووصيفا في سميرية وأعد خمس عشرة سميرية وجعل في كل سميرية مقاتلين وجعلها أمام الجيش قال محمد بن شعيب الاشتيام وكنت فيمن تقدم يومئذ فأخذ الزنج من السميريات المتقدمة عدة وأسروا أسرى فانطلقت مسرعا فناديت بصوت عال قد أخذ القوم سميرياتنا فسمع أبو العباس صوتي وهو يتعدى فنهض إلى سميريته التي كانت كانت له وتقدم العسكر ولم ينتظر لحاق أصحابه فتبعه منهم من خف لذلك قال فأدركنا الزنج فلما رأونا قذف الله الرعب في قلوبهم فألقوا أنفسهم في الماء وانهزموا فتخلصنا أصحابنا وحوينا يومئذ إحدى وثلاثين سميرية من سميريات الزنج وأفلت الجبائي في ثلاث سميريات

531 ورمى أبو العباس يومئذ عن قوس كانت في يده حتى دميت إبهامه فانصرف ولو أنا جدنا في طلب الجبائي في ذلك اليوم ظننت أنا أدركناه فمنعنا من ذلك شدة اللغوب ورجع أبو العباس وأكثر أصحابه بمواضعهم من فوهة بردودا لم يرم أحد منهم فلما وافى عسكره أمر لمن كان صحبه بالأطواق والخلع والأسورة وأمر بإصلاح السميريات المأخوذة من الزنج وأمر أبا حمزة أن يجعل مقامه بما معه من الشذا في دجلة بحذاء خسر سابور ثم إن أبا العباس رأى أن يتوغل في مازروان حتى يصير إلى القرية المعروفة بالحجاجية وينتهي إلى نهر الأمير ويقف على تلك المواضع ويتعرف الطرق التي تجتاز فيها سميريات الزنج وأمر نصيرا فقدمه بما معه من الشذا والسميريات فسار نصير لذلك فترك طريق مازروان وقصد ناحية نهر الأمير فدعا أبو العباس سميريته فركبها ومعه محمد بن شعيب ودخل مازروان وهو يرى أن نصيرا أمامه وقال لمحمد قدمني في النهر لأعرف خبر نصير وأمر الشذا والسميريات بالمصير خلفه قال محمد بن شعيب فمضينا حتى قاربنا الحجاجية فعرضت لنا في النهر صلغة فيها عشرة زنوج فأسرعنا إليها فألقي الزنوج أنفسهم في الماء وصارت الصلغة في أيدينا فإذا هي مملوءة شعيرا وأدركنا فيها زنجيا فأخذناه فسالناه عن خبر نصير وشذواته فقال ما دخل هذا النهر شيء من الشذا والسميريات

## نص تاريخ الطبري

فأصابتنا حيرة وذهب الزنج الذين أفلتوا من أيدينا فأعلموا أصحابهم بمكاننا وعرض للملاحين الذين كانوا معنا غنم فخرجوا لانتهاها قال محمد بن شعيب وبقيت مع أبي العباس وحدي فلم نلبث أن وافانا قائد من قواد الزنج يقال له منتاب في جماعة من الزنج من أحد جانبي النهر ووافانا من الجانب الآخر عشرة من الزنج فلما رأينا ذلك خرج أبو العباس ومعه قوسه وأسهمه وخرجت برمح كان في يدي وجعلت أحمله بالرمح وهو يرمي الزنج فجرح منهم زنجين وجعلوا يثوبون ويكثرون وادركنا زيرك في الشذا ومعه الغلمان وقد كان احاط بنا زهاء ألفي زنجي من جنتي مازروان وكفى الله أمرهم وردهم بذلة وصغار ورجع أبو العباس إلى عسكره وقد غنم أصحابه من الغنم والبقر والجواميس شيئا كثيرا وأمر أبو العباس بثلاثة من الملاحين الذين كانوا معه فتركوه لانتهاها الغنم فضربت أعناقهم وأمر لمن بقي بالأرزاق لشهر وأمر بالنداء في الملاحين ألا يبرح أحد من السميريات في وقت الحرب فمن فعل ذلك فقد حل دمه وانهزم الزنج أجمعون حتى لحقوا بطهيتا وأقام أبو العباس بمعسكره في العمر وقد بث طلائعه في جميع النواحي فمكث بذلك حينما وجمع سليمان بن جامع عسكره وأصحابه وتحصن بطهيتا وفعل الشعرائي مثل ذلك بسوق الخميس وكان بالصينية لهم جيش كثيف أيضا يقود أهله رجل منهم يقال له نصر السندي وجعلوا يخربون كل ما وجدوا إلى إخراجه سبيلا ويحملون ما قدروا على حمله من الغلات ويعمرنون مواضعهم التي هم مقيمون بها فوجه أبو العباس جماعة من قواده منهم الشاه وكمشجور والفصل بن موسى بن بغا وأخوه محمد على الخيل إلى ناحية الصينية وركب أبو العباس ومعه نصير وزيرك في الشذا والسميريات وأمر بخيل فعبر بها من برمساور إلى طريق الظهر وسار الجيش حتى صار إلى الهرث فأمر أبو العباس بتعبير الدواب إلى الهرث فعبرت فصارت إلى

532 الجانب الغربي من دجلة وأمر بأن يسلك بها طريق دير العمال فلما أبصر الزنج الخيل دخلتهم منها رهبة شديدة فلجأوا إلى الماء والسفن ولم يلبثوا أن واقتهم الشذا والسميريات فلم يجدوا ملجأ واستسلموا فقتل منهم فريق وأسر فريق وألقي بعضهم نفسه في الماء فأخذ أصحاب أبي العباس سفنهم وهي مملوءة أرزا فصارت في أيديهم وأخذوا سميرية رئيسهم المعروف بنصر السندي وانهزم الباقون فصارت طائفة منهم إلى طهيتا وطائفة إلى سوق الخميس ورجع أبو العباس غانما إلى عسكره وقد فتح الصينية أجلى الزنج عنها قال محمد بن شعيب وبيننا نحن في حرب الزنج بالصينية إذ عرض لأبي العباس كركي طائر فرماه بسهم فشكه فسقط بين أيدي الزنج فأخذه فلما رأوا موضع السهم منه وعلموا أنه سهم أبي العباس زاد ذلك في رعبهم فكان سببا لانهزامهم يومئذ وقد ذكر عن لا يتهم أن خبر السهم الذي رمي به أبو العباس الكركي في غير هذا اليوم وانتهى إلى أبي العباس أن بعديسي جيشا عظيما يرأسهم ثابت بن أبي دلف ولؤلؤ الزنجيان فصار أبو العباس إلى بعديسي قاصدا للإيقاع بهما ومن معهما في خيل جريدة وقد انتخبت في جلد علمانه وحماة أصابه فوافى الموضع الذي فيه جمعهم في السحر فأوقع بهم وقعة غليظة قتل فيها من أبطالهم وجلد من رجالهم خلق كثير وانهزموا وظفر أبو العباس برئيسهم ثابت بن أبي دلف فمن عليه واستبقاه وضمه إلى بعض قواده وأصاب لؤلؤا سهم فهلك منه واستنقذ يومئذ من النساء اللواتي كن في أيدي الزنج خلق كثير فأمر أبو العباس بإطلاقهن وردهن إلى أهلهن وأخذ كل ما كان الزنج جمعوه ثم رجع أبو العباس إلى معسكره فأمر أصحابه أن يربحوا أنفسهم ليسير بهم إلى سوق الخميس ودعا نصيرا فأمره بتعبئة أصحابه للمسير إليها فقال له نصير إن نهر سوق الخميس ضيق فأقم أنت وائذن لي في المسير إليه حتى أعابنه فأبى أن يدعه حتى يعابنه ويقف على علم ما يحتاج إليه منه قبل موافاة أبيه أبي أحمد وذلك عند ورود كتاب أبي أحمد عليه بعزمه على الانحدار قال محمد بن شعيب فدعاني أبو العباس فقال لي إنه لا بد لي من دخول سوق الخميس فقلت إن كنت لا بد فاعلا ما تذكر فلا تكثر عدد من تحمل معك في الشذا ولا تزد على ثلاثة عشر غلاما عشرة رماة وثلاثة في أيديهم الرماح فإني أكره الكثرة في الشذا مع ضيق النهر فاستعد أبو العباس لذلك وسار إليه ونصير بين يديه حتى وافى فم برمساور فقال له نصير قدمني أمامك ففعل ذلك فدخل نصير في خميس عشرة شذاة واستأذنه رجل من قواد الموالي يقال له موسى دالجويه في التقدم بين يديه فأذن له فسار وسار أبو العباس حتى انتهى به مسيره إلى بسامي ثم إلى فوهة براطق ونهر الرق والنهر الذي ينفذ إلى رواتا وبعديسي وهذه الأنهار الثلاثة تؤدي إلى ثلاث طرق مفترقة فأخذ نصير في طريق نهر براطق وهو النهر المؤدي إلى مدينة سليمان بن موسى الشعرائي التي سماها المنيرة بسوق الخميس وأقام أبو العباس على فوهة هذا النهر وغاب عنه نصير حتى خفي عنه خبره وخرج علينا في ذلك الموضع من الزنج خلق كثير فمنعونا من دخول النهر وجالوا بيننا وبين الانتهاء إلى السور وبين هذا الموضع الذي انتهينا إليه والسور المحيط بمدينة الشعرائي مقدار فرسخين فأقاموا هناك يحاربوننا واشتدت الحرب بيننا وبينهم وهم على الأرض ونحن في

533 السفن من أول النهار إلى وقت الظهر وخفي علينا خبر نصير وجعل الزنج يهتفون بنا قد أخذنا نصيرا فماذا تصنعون ونحن تابعوكم حينما ذهبتم فأغتم أبو العباس لما سمع منهم هذا القول فأستأذنه محمد بن شعيب في المسير ليتعرف خبر نصير فأذن له فمضى في سميرية بعشرين

## نص تاريخ الطبري

جذافا حتى وافى نصيرا أبا حمزة وقد قرب من سكر كان الفسقة سكره ووجده قد أضرم النار فيه وفي مدينتهم وحارب حربا شديدا ورزق الظفر بهم وكان الزنج ظفروا ببعض شدوات أبي حمزة فقاتل حتى انتزع ما كانوا أخذوا من أيديهم فرجع محمد بن شعيب إلى أبي العباس فبشره بسلامة نصير ومن معه وأخبره خبره فسر بذلك وأسر نصير يومئذ من الزنج جماعة كثيرة ورجع حتى وافى أبا العباس بالموضع الذي كان واقفا به فلما رجع نصير قال أبو العباس لست زائلا عن موضعي هذا حتى أراوهم القتال في عشي هذا اليوم ففعل ذلك وأمر بإظهار شذاة واحدة من الشذوات التي كانت معه لهم وأخفى باقيها عنهم فطمعوا في الشذاة التي رأوها فتبعوها وجعل من كان فيها يسيرون سيرا ضعيفا حتى أدركوها فعلقوا بسكانها وجعل الملاحون يسيرون حتى وافوا المكان الذي كانت فيه الشذوات المكنمة وقد كان أبو العباس ركب سميرية وجعل الشذاة خلفه فسار نحو الشذاة التي علق بها الزنج لما أبصرها فأدركها والزنج ممسكون بسكانها يحيطون بها من جوانبها يرمون بالنشاب والأجر وعلى أبي العباس كيز تحته درع قال محمد فزغنا يومئذ من كيز أبي العباس خمسا وعشرين والثلاثين وأظفر الله أبا العباس بست سميريات من سميريات الزنج وتخلص الشذاة من أيديهم وانهزموا ومال أبو العباس وأصحابه نحو الشط وخرج من الزنج المقاتلة بالسيوف والتراس فانهمزوا لا يلوون على شيء للرهبية التي وصلت إلى قلوبهم ورجع أبو العباس سالما غانما فخلع على الملاحين ووصلهم ثم صار إلى معسكره بالعمر فاقام به إلى أن وافى الموفق وإحدى عشرة ليلة خلت من صفر منها عسكر أبو أحمد بن المتوكل بالفرك وخرج من مدينة السلام يريد الشيوخ إلى صاحب الزنج لحربه وذلك أنه فيما ذكر كان اتصل به أن صاحب الزنج كتب إلى صاحبه علي بن أبان المهلبى بأمره بالمصير بجميع من معه إلى ناحية سليمان بن جامع ليجتمع على حرب أبي العباس بن أبي أحمد وأقام أبو أحمد بالفرك إياما حتى تلاحق به أصحابه ومن أراد النهوض به إليه وقد أعد قبل ذلك الشذاة والسميريات والمعابر والسفن ثم رحل من الفرك فيما ذكر يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول في مواليه وعلمانه وفرسانه ورجالته فصار إلى رومية المدائن ثم صار منها فنزل السيب ثم دير العاقول ثم جرجاريا ثم فنى ثم نزل جبل ثم نزل الصلح ثم نزل على فرسخ من واسط فأقام هنالك يومه وليلته فتلقيه ابنه أبو العباس به في جريدة خيل فيها وجوه قواده وجنده فسأله أبو أحمد عن خبر أصحابه فوصف له بلاءهم ونصحهم فأمر أبو أحمد له ولهم بخلع فخلعت عليهم وانصرف أبو العباس إلى معسكره بالعمر فأقام يومه فلما كانت صبيحة الغد رحل أبو أحمد منحدرًا في الماء وتلقاه ابنه أبو العباس بجميع من معه من الجند في هيئة الحرب والزي الذي كانوا يلقون به أصحاب الخائن فجعل يسير أمامه حتى وافى عسكره بالنهر المعروف بشيرزاد فنزل به أبو أحمد ثم رحل منه يوم الخميس لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول فنزل على النهر المعروف بسنداد بإزاء القرية المعروفة بعيد الله وأمر ابنه أبا العباس فنزل

534 شرقي دجلة بإزاء فوهة بردودا وولاه مقدمته ووضع العطاء فأعطى الجيش ثم أمر ابنه بالمسير أمامه بما معه من آلة الحرب إلى فوهة برمساور فرحل أبو العباس في المختارين من قواده ورجاله منهم زيرك التركي صاحب مقدمته ونصير المعروف بأبي حمزة صاحب الشذاة والسميريات ورحل أبو أحمد بعد ذلك في الفرسان والرجالة المنتخبين وخلف سواد عسكره وكثيرا من الفرسان والرجالة بمعسكره فتلقيه ابنه أبو العباس بأسرى ورؤوس وقتلى قتلهم من أصحاب الشعرائي وذلك أنه وافى عسكره الشعرائي في ذلك اليوم قبل مجيء أبيه أبي أحمد فأوقع به وأصحابه فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسرى منهم جماعة فأمر أبو أحمد بضرب أعناق الأسرى فضربت ونزل أبو أحمد فوهة برمساور وأقام به يومين ثم رحل يريد المدينة التي سماها صاحب الزنج المنبوعة من سوق الخميس في يوم الثلاثاء لثمان ليال خلون من شهر ربيع الآخر من هذه السنة بمن معه من الجيش وما معه من آلة الحرب وسلك في السفن في برمساور وجعلت الخيل تسير بإزائه شرقي برمساور حتى حاذى النهر المعروف ببراطق الذي يوصل إلى مدينة الشعرائي وإنما بدأ أبو أحمد بحرب سليمان بن موسى الشعرائي قبل حرب سليمان بن جامع من أجل أن الشعرائي كان وراءه فخاف إن بدأ بآبى جامع أن يأتيه الشعرائي من ورائه ويشغله عن هو أمامه فقصده من أجل ذلك وأمر بتعبير الخيل وتصييرها على جانبي النهر المعروف ببراطق وأمر ابنه أبا العباس بالتقدم في الشذاة والسميريات وأتبعه أبو أحمد في الشذاة بعامة الجيش فلما بصر سليمان ومن معه من الزنج وغيرهم بقصد الخيل والرجالة سائرين على جنبتي النهر ومسير الشذاة والسميريات في النهر وقد لقيهم أبو العباس قبل ذلك فخاربه حربا ضعيفة انهزموا وتفرقوا وعلا أصحاب أبي العباس السور ووضعوا السيوف فيمن لقيهم وتفرق الزنج وأتباعهم ودخل أصحاب أبي العباس المدينة فقتلوا فيها خلقا كثيرا وأسروا بشرا كثيرا وحووا ما كان في المدينة وهرب الشعرائي ومن أفلت منهم معه وأتبعهم أصحاب أبي أحمد حتى وافوا بهم البطائح فغرق منهم خلق كثير ونجا الباقيون إلى الآجام وأمر أبو أحمد أصحابه بالرجوع إلى معسكرهم قبل غروب الشمس من يوم الثلاثاء وانصرف وقد استنقذ من المسلمات زهاء خمسة آلاف امرأة سوى من

ظفر به من الزنجيات اللواتي كن في سوق الخميس فأمر أبو أحمد بحياطة النساء جميعا وحملهن إلى واسط ليدفعن إلى أولياتهن وبات أبو أحمد بخيال النهر المعروف ببراطق ثم باكر المدينة من غد فأذن للناس في حياطة ما فيها من أمتعة الزنج وأخذ ما كان فيها أجمع وأمر بهدم سورها وطم خندقها وإحراق ما كان بقي فيها من السفن ورحل إلى معسكره ببرمساور بالطفر بما بالرساتيق والقرى التي كانت في يد الشعرائي وأصحابه من غلات الحنطة والشعير والأرز فأمر ببيع ذلك وصرف ثمنه في أعطيات مواليه وغلمايه وجنده وأهل عسكره وانهزم سليمان الشعرائي وأخواه ومن أفلت وسلب الشعرائي ولده وما كان بيده من مال ولحق بالمدار فكتب إلى الخائن بخبره وما نزل به واعتصامه بالمدار فذكر محمد بن الحسن أن محمد بن هشام المعروف بأبي واثلة الكرمانى قال كنت بين يدي الخائن وهو يتحدث إذ ورد عليه كتاب سليمان الشعرائي بخبر الوقعة وما نزل به وانهزامة إلى المدار فما كان إلا أن

535  
فض الكتاب فوقعت عينه على موضع الهزيمة حتى انحل وكاء بطنه ثم نهض لحاجته ثم عاد فلما استوى به مجلسه أخذ الكتاب وعاد يقرؤه فلما انتهى إلى الموضوع الذي انهضه نهض حتى فعل ذلك مرارا قال فلم أشك في عظم المصيبة وكرهت أن أسأله فلما طال الأمر تجاسرت فقلت ليس هذا كتاب سليمان بن موسى قال نعم ورد بقاصمة الظهر أن الذين أناخوا عليه أوقعوا به وقعة لم تبق منه ولم تذر فكتب كتابه هذا وهو بالمدار ولم يسلم بشيء غير نفسه قال فأكبرت ذلك والله يعلم مكروه ما أخفي من السرور الذي وصل إلى قلبي وأمسك مبشرا بدنو الفرج وصبر الخائن على ما وصل إليه وجعل يظهر الجلد وكتب إلى سليمان بن جامع يحذره مثل الذي نزل بالشعرائي ويأمره بالتيقظ في أمر وحفظ ما قبله وذكر محمد بن الحسن أن محمد بن حماد قال أقام الموفق بعسكره ببرمساور يومين لتعرف أخبار الشعرائي وسليمان بن جامع والوقوف على مستقره فأتاه بعض من كان وجهه لذلك فأخبره أنه معسكر القرية المعروفة بالحوانيت فأمر عند ذلك بتعبير الخيل إلى أرض كسكر في غربي دجلة وسار على الظهر وأمر بالشذا والسماور وأمر فحدرت إلى الكتيبة وخلف سواد عسكره وجمعا كثيرا من الرجال والكرع بفوهة برمساور وأمر بغراج بالمقام هناك فوافى أبو أحمد الصينية وأمر أبا العباس بالمصير في الشذا والسماوريات إلى الحوانيت مخفا لتعرف حقيقة خبر سليمان بن جامع في مقامه بها وإن وجد منه غرة أوقع به فسار أبو العباس في عشي ذلك اليوم إلى الحوانيت فلم يلف سليما هنالك وألفى من قواد السودان المشهورين بالباس والنجدة شبلا وأبا النداء وهما من قدماء أصحاب الفاسق الذين كان استتيعهم في بدء مخرجه وكان سليمان بن جامع خلف هذين القائدين في موضعهما لحفظ غلات كثيرة كانت هناك فحاربهما أبو العباس وأدخل الشذا موضعا ضيقا من النهر فقتل من رجالهما وجرح بالسهم خلقا كثيرا وكانوا أجلد رجال سليمان بن جامع ونخبتهم الذين يعتمد عليهم ودامت الحرب بينهم إلى أن حجز الليل بين الفريقين قال وقال محمد بن حماد في هذا اليوم كان في أمر أبي العباس في الكركي الذي ذكره محمد بن شعيب في يوم الصينية وقد مر به سانحا قال واستأمن في هذا اليوم رجل إلى أبي العباس فسأله عن الموضوع الذي فيه سليمان بن جامع فأخبره أنه مقيم بطهيتا فانصرف أبو العباس حينئذ إلى أبيه بحقيقة مقام سليمان بمدينته التي سماها المنصورة وهي في الموضوع الذي يعرف بطهيتا وأن معه هنالك جميع أصحابه غير شبيل وأبي النداء فإنهما بموضعهما من الحوانيت لما أمروا بحفظه فلما عرف ذلك أبو أحمد أمر بالرحيل إلى بردودا إذ كان المسلك إلى طهيتا منه وتقدم أبو العباس في الشذا والسماوريات وأمر من خلفه ببرمساور أن يصيروا جميعا إلى بردودا ورحل أبو أحمد في غد ذلك اليوم الذي أمر أبا العباس في بما أمره به إلى بردودا وسار إليها يومين فوافها يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة سبع وستين ومائتين فأقام بها يصلح ما يحتاج إلى إصلاحه من أمر عسكره وأمر بوضع العطاء وإصلاح سفن الجسور ليحدرها معه واستكثر من العمال والآلات التي تسد بها الأنهار وتصلح بها الطرق للخيل وخلف ببرودا بغراج التركي وقد كان لما عزم على الرجوع إلى بردودا أرسل إلى غلام له يقال له جعلان وكان مخلفا مع بغراج في عسكره فأمر بقلع المضارب وتقديمها مع الدواب المخلفة قبله والسلاح إلى بردودا فأظهر جعلان ما أمر به في وقت العشاء الآخرة ونادى في العسكر والناس غارون فالقي في قلوبهم أن ذلك لهزيمة كانت فخرجوا على

536  
وجوههم وترك الناس أسواقهم وأمتعتهم طنا منهم أن العدو قد أظلمهم ولم يلو منهم أحد على أحد وقصدوا قصد الرجوع إلى عسكرهم ببرودا وساروا في سواد ليلتهم تلك ثم ظهر لهم بعد ذلك حقيقة الخبر فسكنوا واطمأنوا وفي صفر من هذه السنة كان بين أصحاب كيغلب التركي وأصحاب أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف وقعة بناحية قرماسين فهزمهم كيغلب وصار إلى همدان فوافاه أحمد بن عبد العزيز فيمن قد اجتمع من أصحابه في صفر فحاربه فانهزم كيغلب وانحاز إلى الصيمرة وفي هذه السنة لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر دخل أبو أحمد وأصحابه طهيتا وأخرجوا منها سليمان بن جامع وقتل بها أحمد بن مهدي الجبائي ذكر الخبر عن سبب دخول أبي أحمد وأصحابه طهيتا ومقتل الجبائي ذكر محمد بن الحسن أن محمد بن حماد حدثه أن أبا أحمد لما أعطى أصحابه ببرودا فأصلح ما أراد إصلاحه من عدة حرب من قصد لحربه في مخرجه سار

## نص تاريخ الطبري

متوجها إلى طهيتا وذلك يوم الأحد لعشر بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وستين ومائتين وكان مسيره على الظهر في خيله وحدرت السفن بما فيها من الرجالة والسلاح والآلات وحدرت المعابر والشذوات والسميريات إلى أن وافى بها النهر المعروف بمهروذ بحضرة القرية المعروفة بقرية الجوزية فنزل أبو أحمد هناك وأمر بعقد الجسر على النهر المعروف بمهروذ وأقام يومه وليلته ثم غدا فعبر الفرسان والأثقال بين يديه على الجسر ثم عبر بعد ذلك وأمر القواد والناس بالمسير إلى طهيتا فصاروا إلى الموضع الذي ارتضاه أبو أحمد لنفسه منزلا على ميلين من مدينة سليمان بن جامع فأقام هناك بإزاء أصحاب الخائن يوم الاثنين والثلاثاء لثمان بقين من شهر ربيع الآخر ومطر السماء مطرا جودا واشتد البرد أيام مقامه هناك فشغل بالمطر والبرد عن الحرب فلم يحارب هذه الأيام وبقيت الجمعة فلما كان عشية يوم الجمعة ركب أبو أحمد في نفر من قواده ومواليه لارتباد موضع لمجال الخيل فاتته إلى قريب من سور سليمان بن جامع فتلقاتهم جمع كثير وخرج عليه كمناء من مواضع شتى ونشبت الحرب واشتدت فترجل جماعة من الفرسان ودافعوا حتى خرجوا عن المضائق التي كانوا وعلوها وأسر من غلمان أبي أحمد وقواده غلام يقال له وصيف علمدار وعدة من قواد زيرك ورمى أبو العباس أحمد بن مهدي الجبائي بسهم في إحدى منخرية فخرق كل شيء وصل إليه حتى خالط دماغه فخر صريعا وحمل إلى عسكر الخائن وهو لمأبه فعظمت المصيبة به عليه إذ كان أعظم أصحابه غنى عنه وأشدهم بصيرة في طاعته فمكث الجبائي يعالج أياما ثم هلك فاشتد جزع الخائن عليه فصار إليه فولي غسله وتكفينه والصلاة عليه والوقوف على قبره إلى أن دفن ثم أقبل على أصحابه فوعظهم وذكر موت الجبائي وكانت وفاته في ليلة ذات رعود وبروق وقال فيما ذكر علمت وقت قبض روحه قبل وصول الخبر إليه بما سمع من زجل الملائكة بالدعاء له والترحم عليه قال محمد بن الحسن فانصرف إلي أبو وائلة وكان فيمن شاهده فجعل يعجبني مما سمع وجاءني

محمد بن سمعان فأخبرني بمثل خبر محمد بن هشام وانصرف الخائن من دفن الجبائي منكسرا عليه الكتابة قال محمد بن الحسن وحدتني محمد بن حماد أن أبا أحمد انصرف من الوقعة التي كانت عشية يوم الجمعة لأربع ليال بقين من شهر ربيع الآخر وكان خبره قد انتهى إلى عسكره فنهض إليه عامة الجيش فتلقوه منصرفا فردهم إلى عسكره وذلك في وقت المغرب فلما اجتمع أهل العسكر أمروا بالتحارس ليلتهم والتأهب للحرب فأصبحوا يوم السبت لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر فعبا أبو أحمد أصحابه وجعلهم كتائب يتلو بعضها بعضا فرسانا ورجالة وأمر بالشذا والسميريات أن يسار بها معه في النهر الذي يشق مدينة طهيتا المعروف بنهر المنذر وسار نحو الزنج حتى انتهى إلى سور المدينة فرتب قواد غلمانه في المواضع التي يخاف خروج الزنج عليه منها وقدم الرجالة أمام الفرسان ووكل بالمواضع التي يخاف خروج الكمناء منها ونزل فصلى أربع ركعات وابتهل إلى الله عز وجل في النصر له وللمسلمين ثم دعا بسلاحه فلبسه وأمر ابنه أبا العباس بالتقدم إلى السور وتحضيض الغلمان على الحرب ففعل ذلك وقد كان سليمان بن جامع أعد أمام سور مدينته التي سماها المنصورة خندقا فلما انتهى إليه الغلمان تهييوا عبوره وأحجموا عنه فحرضهم قوادهم وترجلوا معهم فاقتحموه منجاسرين عليه فعبروه وانتهوا إلى الزنج وهم مشرفون من سور مدينتهم فوضعوا السلاح فيهم وعبرت شردمة من الفرسان الخندق خوصا فلما رأى الزنج خبر هؤلاء القوم الذين لقوهم وكرهم عليهم ولوا منهزمين وأتبعهم أصحاب أبي أحمد ودخلوا المدينة من جوانبها وكان الزنج قد حصنوها بخمسة خنادق وجعلوا أمام كل خندق منها سورا يمتنعون به فجعلوا يقفون عند كل سور وخندق إذا انتهوا إليه وجعل أصحاب أبي أحمد يكشفونهم في كل موقف وقفوه ودخلت الشذا والسميريات مدينتهم من النهر المشقق لها بعد انهزامهم فجعلت تغرق كل ما مرت لهم به من شدات وسميرية وأتبعوا من بحاقتي النهر يقتلون ويؤسرون حتى أجلوا عن المدينة وعما اتصل بها وكان زهاء ذلك فرسخا فحوى أبو أحمد ذلك كله وأفلت سليمان بن جامع في نفر من أصحابه فاستحرق القتل فيهم والأسر واستنقذ أبو أحمد من نساء أهل واسط وصبيانهم ومما اتصل بذلك من القرى ونواحي الكوفة زهاء عشرة آلاف فأمر أبو أحمد بحياطتهم والإنفاق عليهم وحملوا إلى واسط ودفعوا إلى أهلهم واحتوى أبو أحمد وأصحابه على كل ما كان في تلك المدينة من الذخائر والأموال والأطعمة والمواشي وكان ذلك شيئا جليل القدر فأمر أبو أحمد ببيع ما أصاب من الغلات وغير ذلك وجمله إلى بيت ماله وصرفه في أعطيات من في عسكره من مواليه وجنوده فحملوا من ذلك ما نهيها لهم حملة وأسر من نساء سليمان وأولاده عدة واستنقذ يومئذ وصيف علمدار ومن كان أسر معه عشية يوم الجمعة فأخرجوا من الحبس وكان الأمر أعجل الزنج عن قتلهم ولجا جمع كثير ممن أفلت إلى الآجام المحيطة بالمدينة فأمر أبو أحمد فعقد جسر على هذا النهر المعروف بالمنذر فعبر الناس إلى غريبه وأقام أبو أحمد بطهيتا سبعة عشر يوما وأمر بهدم سور المدينة وطم خنادقها ففعل ذلك وأمر بتتبع من لجأ إلى الآجام وجعل لكل من أتاه برجل منهم جعلا فتسارع الناس إلى طلبهم فكان إذا أتى بالواحد منهم عفا عنه وخلع عليه وضمه إلى قواد غلمانه لما دبر من استمالتهم وصرفهم عن طاعة صاحبهم وندب أبو أحمد نصيرا في الشذا والسميريات لطلب سليمان بن جامع والهرب معه من الزنج

## نص تاريخ الطبري

وغيرهم وأمره بالجد في اتباعهم حتى يجاوز البطائح وحتى يلج دجلة المعروفة بالعوراء وتقدم في فتح الكور التي كان الفاسق أحدثها ليقطع بها الشذا

538

عن دجلة فيما بينه وبين النهر المعروف بأبي الخصيب وتقدم إلى زبرك في المقام بطهيتا ليتراجع إليها الذين كان الفاسق أجلاهم عنها من أهلها وأمره بتتبع من بقي في الآجام من الزنج حتى يظفر بهم وفي شهر ربيع الآخر منها ماتت أم حبيب بنت الرشيد ورحل أبو أحمد بعد إحكامه ما أراد إحكامه إلى معسكره ببرودا مزمعا على التوجه نحو الأهواز ليصلحها وقد كان اضطرب أمر المهلبى وإيقاعه بمن أوقع عليه من الجيوش التي كانت بها وغلبيته على أكثر كورها وقد كان أبو العباس تقدمه في مسيره ذلك فلما وافى برودا أقام أياما وأمر بإعداد ما يحتاج إليه للمسير على الظهر إلى كور الأهواز وقدم من يصلح الطريق والمنازل ويعد فيها المير للجيوش التي معه ووافاه قبل أن ترحل عن واسط زبرك منصرفا عن طهيتا بعد أن تراجع إلى النواحي التي كان بها الزنج أهلها وخلقهم أميين فأمره أبو أحمد بالاستعداد والانحدار في الشذا والسميريات في نخبة أصحابه وأنجاهم ليصير بهم إلى دجلة العوراء فتجتمع يده ويد أبي حمزة على نفض دجلة وأنباع المنهزمين من الزنجة الأيقاع بكل من لقوا من اصحاب الفاسق الى ان ينتهي بهم السير الى مدينته بنهر أبي الخصيب وان راوا موضع حرب حاربوه في مدينته وكتبوا بما كان منهم إلى أبي أحمد ليرد عليهم من أمره ما يعملون بحبسه واستخلف أبو أحمد على من خلف في عسكره بواسط ابن هارون وأزمع على الشخصوس فيمن خف من رجاله وأصحابه ففعل ذلك بعد أن تقدم إلى ابنه هارون في أن يحدر الجيش الذي خلفه معه في السفن إلى مستقره بدجلة إذا وافى كتابه بذلك وفي يوم الجمعة لليلة خلت من جمادى الآخرة من هذه السنة وهي سنة سبع وستين ومائتين ارتحل أبو أحمد من واسط شاخصا إلى الأهواز وكورها فنزل بأذيين ثم جوحى ثم الطيب ثم قرقوب ثم درستان ثم علي وادي السوس وقد كان عقد له عليه جسر فأقام به من أول النهار إلى آخر وقت الظهر حتى عبر أهل عسكره أجمع ثم سار حتى وافى السوس فنزلها وقد كان أمر مسرورا وهو عامله على الأهواز بالقدوم عليه فوافاه في جيشه وقواده من غد اليوم الذي نزل فيه السوس فخلع عليه وعليهم وأقام السوس ثلاثا وكان ممن أسر بطهيتا من أصحاب الفاسق أحمد بن موسى بن سعيد البصري المعروف بالقلوص وكان أحد عدده وقدماء أصحابه أسر بعد أن أثن جراحا كانت منها منيته فلما هلك أمر أبو أحمد باحترار رأسه ونصبه علي جسر واسط وكان ممن أسر يومئذ عبد الله بن محمد بن هشام الكرمانى وكان الخبيث اغتصبه أباه فوجهه إلى طهيتا وولاه القضاء والصلاة بها وأسر من السودان جماعة كان يعتمد عليهم أهل نجدة وبأس وجلد فلما اتصل به الخبر بما نال هؤلاء انتقض عليه تديبره وضلت حيله فحمله فرط الإهلع على أن كتب إلى المهلبى وهو يومئذ مقيم بالأهواز في زهاء ثلاثين ألفا مع رجل كان صحبه بأمره بترك كل ما قبله من المير والاثاث والإقبال إليه فوصل الكتاب إلى المهلبى وقد أتاه الخبر بإقبال أبي أحمد إلى الأهواز وكورها فهو لذلك طائر العقل فترك جميع ما كان قبله واستخلف عليه محمد بن يحيى بن سعيد الكرنبائى فدخل قلب الكرنبائى الكرنبائى من الوجمل فأخلى ما استخلف عليه وتبع المهلبى وبجى والأهواز ونواحيها يومئذ من أصناف الجبوب والتمر والمواشي شيء عظيم فخرجوا عن ذلك كله

539

وكتب أيضا الفاسق إلى بهبوذ بن عبد الوهاب وإليه يومئذ عمل الفندم والباسيان وما اتصل بهما من القرى التي بين الأهواز وفارس وهو مقيم بالفندم يأمره بالقدوم عليه فترك بهبوذ ما كان قبله من الطعام والتمر وكان ذلك شيئا عظيما فحوى جميع ذلك أبو أحمد فكان ذلك قوة له على الفاسق وضعفا للفاسق ولما فصل المهلبى عن الأهواز تفرق أصحابه في القرى التي بينها وبين عسكر الخبيث فانتهبوها وأجلوا عنها أهلها وكانوا في سلمهم وتخلف خلق كثير ممن كان مع المهلبى من الفرسان والرجالة عن اللحاق به فأقاموا بنواحي الأهواز وكتبوا يسألون أبا أحمد الأمان لما انتهى إليه من عفوه ممن ظفر به من أصحاب الخبيث بطهيتا ولحق المهلبى ومن اتبعه من أصحابه بنهر أبي الخصيب وكان الذي دعا الفاسق إلى أمر المهلبى وبهبوذ بسرعة المصير إليه خوفه موافاة أبي أحمد وأصحابه إياه على الحال التي كانوا عليها من الوجمل وبشدة الرعب مع انقطاع المهلبى وبهبوذ فيمن كان معهما عنه ولم يكن الأمر كما قدر وأقام أبو أحمد حتى أحرز ما كان المهلبى وبهبوذ خلفاه وفتحت السكور التي كان الخبيث أحدثها في دجلة وأصلحت له طرقه ومسالكه ورحل أبو أحمد عن السوس إلى جند بسابور فأقام بها ثلاثا وقد كانت الأعلاف ضاقت على أهل العسكر فوجه في طلبها وحملها ورحل عن جند بسابور إلى تستر اوامر بجباية الأموال من كور الأهواز وأنفذ إلى كل كورة قائدا ليروج بذلك حمل الأموال ووجه أحمد بن أبي الأصبع إلى محمد بن عبيد الله الكردي وقد كان خائفا أن يأتيه صاحب الفاسق قبل موافاة أبي أحمد كور الأهواز وأمره بإيناسه وإعلامه ما عليه رأيه من العفو عنه والتغمد لزلته وأن يتقدم إليه في تعجيل حمل الأموال والمسير إلى سوق الأهواز وأمر مسرورا البلخي عامله بالأهواز بإحضار من معه من الموالى والغلمان والجند ليعرضهم ويأمر بإعطائهم الأرزاق وينهضهم معه لحرب الخبيث فأحضرهم وعرضوا رجلا رجلا وأعطوا ثم رحل إلى عسكر مكرم فجعله منزلا اجتازه ورحل منه

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

فوافى الأهواز وهو يرى أنه قد تقدمه إليها من الميرة ما يحمل عساكره فغلظ الأمر في ذلك اليوم واضطرب له الناس اضطراباً شديداً وأقام ثلاثة أيام ينتظر ورود المير فلم ترد فسأعت أحوال الناس وكاد ذلك يفرق جماعتهم فيحث أبو أحمد عن السبب المؤخر ورودها فوجد الجند قد كانوا قطعوا قنطرة قديمة أعجمية كانت بين سوق الأهواز ورام هرمز يقال لها قنطرة أريك فامتنع التجار ومن يحمل الميرة من تطرقه لقطع تلك القنطرة فركب أبو أحمد إليها وهي على فرسخين من سوق الأهواز فجمع من كان بقي في العسكر من السودان وأمرهم بنقل الحجارة والصخر لإصلاح هذه القنطرة وبذل لهم الأموال الرغيبية فلم يرم حتى أصلحت في يومه ذلك وردت إلى ما كانت عليه فسلكتها الناس ووافت القوافل بالمير فحبي أهل العسكر وحسنت أحوالهم وأمر أبو أحمد بجمع السفن لعقد الجسر على دجيل فجمعت من كور الأهواز وأخذ في عقد الجسر وأقام بالأهواز أياماً حتى أصلح أصحابه أمورهم وما احتاجوا من آلاتهم وحسنت أحوال دوابهم وذهب عنها ما كان نالها من الضر بتخلف الأعلاف ووافت كتب القوم الذين كانوا تخلفوا عن المهلبى وأقاموا بسوق الأهواز يسألونه الأمان فأمنهم فاتاه نحو من ألف رجل فأحسن إليهم وضمهم إلى قواد غلمانته وأجرى لهم الأرزاق وعقد الجسر على دجيل فرحل بعد أن قدم جيوشه فعبّر الجسر وعسكر

540 بالجانب الغربي من دجيل في الموضع المعروف بقصر المأمون فأقام هنالك ثلاثاً وأصاب الناس في هذا الموضع من الليل زلزلة هائلة وقى الله شرها وصرف مكروهها وقد كان أبو أحمد قبل عبور الجسر المعقود على دجيل قدم أبا العباس ابنه إلى الموضع الذي كان عزم على نزوله من دجلة العوراء وهو الموضع المعروف بنهر المبارك من فرات البصرة وكتب إليه ابنه هارون بالإنحذار في جميع الجيش المتخلف معه إلى نهر المبارك أيضاً لتجتمع العساكر هناك فرحل أبو أحمد عن قصر المأمون فنزل بقورج العباس ووافاه أحمد بن أبي الأصعب هنالك بما صالح عليه محمد بن عبيد الله وبهدايا أهداها إليه من دواب وضيوار وغير ذلك ثم رحل عن القورج فنزل بالجعفرية ولم يكن بهذه القرية ماء إلا من أبار كان أبو أحمد تقدم بحفرها في عسكره وأنفذ لذلك سعدا الأسود مولى عبيد الله بن محمد بن عمار من قورج العباس فحفرت فأقام بهذا الموضع يوماً وليلة وألقى هناك ميرا مجموعة واتسع الناس بها وتزودوا منها ثم رحل إلى الموضع المعروف بالبشير وألقى فيه غديراً من المطر فأقام به يوماً وليلة ورحل في آخر الليل يريد نهر المبارك فوافاه بعد صلاة الظهر وكان منزلاً بعيد المسافة وتلقاه ابنه أبو العباس وهارون في طريقه فسلما عليه وسارا بسيره حتى ورد نهر المبارك وذلك يوم السبت للنصف من رجب سنة سبع وستين ومائتين وكان لزيرك ونصير في الذي كان أبو أحمد وجه فيه زيرك من تتبع قل الخبيث من طهيناً أثر فيما بين فصول أبي أحمد من واسط إلى حال مصيره إلى نهر المبارك وذلك ما ذكره محمد بن الحسن بن محمد بن حماد قال لما اجتمع زيرك ونصير بدجلة العوراء انحدرتا حتى وأقيا الأبله فاستأمن إليهما رجل من أصحاب الخبيث فأعلمهما أن الخبيث قد أنفذ عدداً كثيراً من السميريات والزواريق والصلاغ مشحونة بالزنج برأسهم رجل من أصحابه يقال له محمد بن إبراهيم يكنى أبا عيسى ومحمد بن إبراهيم هذا رجل من أهل البصرة كان جاء به رجل من الزنج عند خراب البصرة يقال له يسار كان على شرطة الفاسق فكان يكتب ليسار على ما كان يلي حتى مات وارتفعت حال أحمد بن مهدي الجبائي عند الخبيث فولاه أكثر أعماله وضم محمد بن إبراهيم هذا إليه فكان كاتبه إلى أن هلك الجبائي فطمع محمد بن إبراهيم هذا في مرتبته وأن يحله الخبيث محل الجبائي فنيز الدواة والقلم ولبس آلة الحرب وتجرد للقتال فأنهضه الخبيث في هذا الجيش وأمره بالإعتراض في دجلة لمدافعة من يردّها من الجيوش فكان في دجلة أحياناً وأحياناً يأتي بالجمع الذي معه إلى النهر المعروف بنهر يزيد ومعه في ذلك الجيش شبيل بن سالم وعمرو المعروف بسلام بوذي وأجلاد من السودان وغيرهم فاستأمن رجل كان في ذلك الجيش إلى زيرك ونصير وأخبرهما خبره وأعلمهما أن محمد بن إبراهيم على القصد لسواد عسكر نصير ونصير يومئذ معسكر بنهر المرأة وأنهم على أن يسلكوا الأنهار المعترضة على نهر معقل وبنق شبيرين حتى يوافقوا الموضع المعروف بالشرطة ليخرجوا من وراء العسكر فيكبوا على طرفيه فرجع نصير عند وصول هذا الخبر إليه من الأبله مبادراً إلى معسكره وسار زيرك قاصداً ليقبض على شبيرين حتى صار من مؤخرة في موضع يعرف بالميشان وذلك أنه قدر أن محمد بن إبراهيم ومن معه يأتون عسكر نصير من ذلك الطريق فكان ذلك كما ظن ولقيهم في طريقهم فوهب الله له العلو عليهم بعد صبر منهم له ومجاهدة شديدة فانهزموا ولجؤوا إلى النهر الذي كانوا وضعوا الكمين فيه وهو نهر زيرك فدل زيرك

541 عليهم فتوغلت عليهم سميرياته وشذواته فقتل منهم طائفة وأسر طائفة وكان ممن ظفر به منهم محمد بن إبراهيم المكنى أبا عيسى وعمرو المعروف بسلام بوذي وأخذ ما كان معهم من السميريات وذلك نحو من ثلاثين سميرية وأفلت شبيل في الذين نجوا فلحق بعسكر الخبيث وخرج زيرك من بنق شبيرين طافراً ومعه الأسارى ورؤوس من قتل مع ما حوى من السميريات والزواريق وسائر السفن فانصرف زيرك من دجلة العوراء إلى واسط وكتب إلى أبي أحمد بما كان

## نص تاريخ الطبري

من حربه والنصر والفتح وكان فيما كان من زيرك في ذلك وصول الجزع إلى كل من كان بدجلة وكورها من أتباع الفاسق فاستأمن إلى أبي حمزة وهو مقيم بنهر المرأة منهم زهاء ألفي رجل فيما قيل فكتب بخبرهم إلى أبي أحمد فأمره بقبولهم وإقرارهم على الأمان وإجراء الأرزاق عليهم وخلطهم بأصحابه ومناهضته العدو بهم وكان زيرك مقيما بواسط إلى حين ورود كتاب أبي أحمد على ابنه هارون بالمصير بالجيش المتخلف معه إلى نهر المبارك فانحدر زيرك مع هارون وكتب أبو أحمد إلى نصير وهو بنهر المرأة بأمره بالإقبال إليه إلى نهر المبارك فوافاه هنالك وكان أبو العباس عند مصيره إلى نهر المبارك انحدر إلى عسكر الفاسق في الشذا والسميريات فأوقع به في مدينته بنهر أبي الخصب وكانت الحرب بينه وبينهم من أول النهار إلى آخر وقت الظهر واستأمن إليه قائد من قواد الخبيث المضمومين كانوا إلى سليمان بن جامع يقال له منتاب ومعه جماعة من أصحابه فكان ذلك مما كسر الخبيث وأصحابه وانصرف أبو العباس بالظفر وخلع على منتاب ووصله وحمله ولما لقي أبو العباس أباه أعلمه خبر منتاب وذكر له خروجه إليه بالأمان فأمر أبو أحمد لمنتاب بخلة وصله وحملان وكان منتاب أول من استأمن من قواد الزنج ولما نزل أبو أحمد نهر المبارك يوم السبت للنصف من رجب سنة سبع وستين ومائتين كان أول ما عمل به في أمر الخبيث فيما ذكر محمد بن الحسن بن سهل عن محمد بن حماد بن إسحاق بن حماد بن زيد أن كتب إليه كتابا يدعو فيه إلى التوبة والإبانة إلى الله تعالى مما ركب من سفك الدماء وانتهاك المحارم وإخراجه البلدان والأمصار واستحلال الفروج والأموال وانتحال ما لم يجعله الله له أهلا من النبوة والرسالة ويعلمه أن التوبة له ميسوطة والأمان له موجود فإن هو نزع عما هو عليه من الأمور التي يسخطها الله ودخل في جماعة المسلمين محا ذلك ما سلف من عظيم جرائمه وكان له به الحظ الجزيل في دنياه وأنفذ ذلك مع رسوله إلى الخبيث والتمس الرسول إيصاله فامتنع أصحاب الخبيث من إيصال الكتاب فألقاه الرسول إليهم فأخذوا وأتوا به إلى الخبيث فقرأ فلم يزد ما كان فيه من الوعظ إلا نفورا وإصرارا ولم يجب عن الكتاب بشيء وأقام على اغتراره ورجع الرسول إلى أبي أحمد فأخبره بما فعل وترك الخبيث الإجابة عن الكتاب وأقام أبو أحمد يوم السبت والأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء متشاعلا بعرض الشذا والسميريات وترتيب قواده ومواليه وعلمانه فيها وتخير الرماة وترتيبهم في الشذا والسميريات فلما كان يوم الخميس سار أبو أحمد في أصحابه ومعه ابنه أبو العباس إلى مدينة الخبيث التي سماها المختارة من نهر أبي الخصب فأشرف عليها وتأملها فرأى من منعنها وحصانتها بالسور والخنادق المحيطة بها وما عور من الطرق المؤدية إليها وأعد المجانيق والعرادات والقسي الناوكية وسائر الآلات على سورها ما لم ير مثله ممن تقدم من منازعي السلطان ورأى من

كثرة عدد مقاتلتهم واجتماعهم ما استغلظ أمره فلما عين أصحابه أبا أحمد ارتفعت أصواتهم بما ارتجت له الأرض فأمر أبو أحمد عند ذلك ابنه أبا العباس بالتقدم إلى سور المدينة ورشق من عليه بالسهم ففعل ذلك ودنا حتى ألصق شذواته بمسناة قصر الخائن وانحازت الفسقة إلى الموضع الذي دنت منه الشذا وتحاشدوا وتتابعت سهامهم وحجارة مجانيقهم وعراداتهم ومقاليعهم ورمي عوامهم بالحجارة عن أيديهم حتى ما يقع طرف ناظر من الشذا على موضع إلا رأى فيه سهما أو حجرا وثبت أبو العباس فرأى الخائن وأشياعه من جدهم واجتهادهم وصبرهم ما لا عهد لهم بمثله من أحد حاربهم فأمر أبو أحمد أبا العباس ومن معه بالرجوع إلى مواقفهم ليروحوا عن أنفسهم ويداؤوا جراحهم ففعلوا ذلك واستأمن إلى أبي أحمد في تلك الحال مقاتلان من مقاتلة السميريات فأتوه بسميريتيها وما فيها من الآلات والملاحين فأمر للمقاتلين بخلع ديباج ومناطق محلاة ووصلهما وأمر للملاحين بخلع من خلع الحرير الأحمر والثياب البيض بما حسن موقعه منهم وعمهم جميعا بصلاته وأمر بإدنائهم من الموضع الذي يراهم فيه نظراؤهم فكان ذلك من أبخع المكابد التي كيد بها الفاسق فلما رأى الباؤون ما صار إليه أصحابهم من العفو عنهم والإحسان إليهم رغبوا في الأمان وتنافسوا فيه فابتدروه مسرعين نحوه راغبين فيما شرع لهم منه فصار إلى أبي أحمد في ذلك اليوم عدد من أصحاب السميريات فأمر فيهم بمثل ما أمر به في أصحابهم فلما رأى الخبيث ركوب أصحاب السميريات إلى الأمان واغتنامهم له أمر برد من كان منهم في دجلة إلى نهر أبي الخصب ووكل بفوهة النهر من يمنعهم من الخروج وأمر بإظهار شذواته وندب لهم بهبود بن عبد الوهاب وهو من أشد حماته بأسا وأكثرهم عددا وعدة فانتدب بهبود لذلك في أصحابه وكان ذلك في وقت إقبال المد وقوته وقد تفرقت شذوات أبي أحمد ولحق أبو حمزة فيما معه منها بشري في دجلة فأقام هنالك وهو يرى أن الحرب قد انقضت واستغنى عنه فلما ظهر بهبود فيما معه من الشذوات أمر أبو أحمد بتقديم شذواته وأمر أبا العباس بالحمل على بهبود بما معه من الشذا وتقدم إلى قواده وعلمانه بالحمل معه وكان الذي صلب بالحرب من الشذوات التي مع أبي العباس وزيرك من الشذوات التي رتب فيها قواد الغلمان اثنتي عشرة شذاة فنشبت الحرب وطمع أصحاب الفاسق في أبي العباس وأصحابه لقله عدد شذواتهم فلما صدموا انهزموا ووجه أبو العباس ومن معه في طلب بهبود فالحجوه إلى فناء قصر الخبيث وأصابته طعنتان وجرح بالسهم جراحات وأوهنت أعضاؤه بالحجارة وخلق ما كان عليه مع أصحابه فأولجوه نهر أبي الخصب وقد

أشقى على الموت وقتل يومئذ ممن كان مع بهبود قائد من قواده ذو بأس ونجدة وتقدم في الحرب يقال له عميرة وظفر أصحاب أبي العباس بشذاة من شذوات بهبود فقتل أهلها وغرقوا وأخذت الشذاة وصار أبو العباس ومن معه بشذواتهم بعد أن أتاهم أمر أبي أحمد بذلك وبالحاق الشذاة بشرقي دجلة وصرف الجيش فلما رأى الفاسق جيش أبي أحمد منصرفا أمر من كان انهزم في شذواته إلى نهر أبي الخصيب بالظهور ليسكن بذلك روعة أصحابه وليكون صرفه إياهم إذا صرفهم عن غير هزيمة فأمر أبو أحمد جماعة من غلمانهم بأن يثبتوا صدور شذواتهم إليهم ويقصدوهم فلما رأوا ذلك ولوا منهزمين مذعورين وتأخرت عنهم شذاة من شذواتهم فاستأمن أهلها إلى أبي أحمد ونكسوا علما أبيض كان معهم فصاروا إليه في شذاتهم فأمنوا وجبوا ووصلوا وكسوا فأمر الفاسق عند ذلك برد شذواتهم إلى النهر ومنعها من الخروج وكان ذلك في آخر النهار وأمر أبو أحمد أصحابه

543 بالرجوع إلى معسكرهم بنهر المبارك واستأمن إلى أبي أحمد في هذا اليوم عند منصرفه خلق كثير من الزنج وغيرهم فقبلهم وحملهم في الشذاة والسميريات وأمر أن يخلع عليهم ويوصلوا ويحبوا وتكتب أسماؤهم في المضمومين إلى أبي العباس وسار أبو أحمد فوافى عسكره بعد العشاء الأخيرة فأقام به يوم الجمعة والسبت والأحد ثم عزم على نقل عسكره إلى حيث يقرب منه عليه القصد لحرب الخبيث فركب الشذاة في يوم الاثنين لست ليال يقين من رجب سنة سبع وستين ومائتين ومعه أبو العباس والقواد من مواليه وغلمانهم فيهم زبرك ونصير حتى وافى النهر المعروف بنهر جطى في شرقي دجلة وهو حيال النهر المعروف باليهودي فوقف عليه وقدر فيه ما أراد وانصرف وخلف به أبا العباس وزبرك ونصيرا وعاد إلى معسكره فأمر فنودي في الناس بالرحيل إلى الموضع الذي اختار من نهر جطى وتقدم في قود الدواب بعد أن أصلحت لها الطرق وعقدت القناطر على الأنهار وغدا في يوم الثلاثاء لخمس بقين من رجب في جميع عساكره حتى نزل نهر جطى فأقام به إلى يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة سبع وستين ومائتين ولم يحارب في شيء من هذه الأيام وركب في هذا اليوم في الخيل والرجالة ومعه جميع الفرسان وجعل الرجالة والمطوعة في السفن والسميريات على كل رجل منهم لامتة وزيه وسار حتى وافى الفرات ووآرى عسكر الفاسق وأبو أحمد من أصحابه وأتباعه في زهاء خمسين ألف رجل أو يزيدون والفاسق يومئذ في زهاء ثلاثمائة ألف إنسان كلهم يقاتل أو يدافع فمن ضارب بسيف وطاقن برمح ورام بقوس وقاذف بمقلع ورام بعراة أو منجنيق وأضعفهم أمر الرماة بالحجارة عن أيديهم وهم النظارة المكثرون السواد والمعتنون بالنعير والصياح والنساء يشركنهم في ذلك فأقام أبو أحمد في هذا اليوم بإزاء عسكر الفاسق إلى أن أضحى وأمر فنودي أن الأمان ميسوط للناس أسودهم وأحمرهم إلا الخبيث وأمر بسهام فعلقت فيها رقاع مكتوب فيها من الأمان مثل الذي نودي به ووعد الناس فيها الإحسان ورمى بها إلى عسكر الخبيث فمالت إليه قلوب أصحاب المارق بالرهبة والطمع فيما وعدهم من إحسانه وعفوه فأتاه في ذلك اليوم جمع كثير يحملهم الشذاة إليه فوصلهم وجباهم ثم انصرف إلى معسكره بنهر جطى ولم يكن في هذا اليوم حرب وقدم عليه قاتدان من مواليه أحدهما بكنمر والآخر جعفر بن بغلاغر في جمع من أصحابهما فكان ورودهما زائدا في قوة من مع أبي أحمد ورحل أبو أحمد عن نهر جطى إلى معسكر قد كان تقدم في إصلاحه وعقد القناطر على أنهاره وقطع النهر ليوسعه بفرات البصرة بإزاء مدينة الفاسق فكان نزوله هذا المعسكر في يوم الأحد للنصف من شعبان سنة سبع وستين ومائتين وأوطن هذا المعسكر وأقام به ورتب قواده ورؤساء أصحابه مراتبهم فيه فجعل نصيرا صاحب الشذاة والسميريات في جيشه في أول العسكر وآخره بالموضع الموازي النهر المعروف بجوى كور وجعل زبرك التركي صاحب مقدمة أبي العباس في أصحابه موازيا ما بين نهر أبي الخصيب وهو النهر الموسوم بنهر الأتراك والنهر المعروف بالمغيرة ثم تلاه علي بن جهشيار حاجبه في جيشه وكانت مضارب أبي أحمد وابنيه حيال الموضع المعروف بدير جابيل وأنزل راشدا مولاه في مواليه وغلمانهم

544 الأتراك والخزر والروم والديالمة والطبرية والمغاربة والزنج على النهر المعروف بهطمة وجعل صاعد بن مخلد وزيره في جيشه من الموالي والغلمان فويق عسكر راشد وأنزل مسرورا البلخي في جيشه على النهر المعروف بسندادان وأنزل الفضل ومحمدا ابني موسى بن بغا في جيشهما على النهر المعروف بهالة وتلاههما موسى دلجويه في جيشه وأصحابه وجعل بغراج التركي على ساقته نازلا على نهر جطة وأوطنوه وأقاموا به ورأى أبو أحمد من حال الخبيث وحصانة موضعه وكثرة جمعه ما علم أنه لا بد له من الصبر عليه ومحاصرته وتفريق أصحابه عنه ببذل الأمان لهم والإحسان إلى من أتى منهم وإلغظة على من أقام على غيه منهم واحتاج إلى الاستكثار من الشذاة وما يحارب به في الماء فأمر بإنفاذ الرسل في حمل المير في البر والبحر وإدارها إلى معسكره بالمدينة التي سماها الموقفية وكتب إلى عماله في النواحي في حمل الأموال إلى بيت ماله في هذه المدينة وأنفذ رسولا إلى سيراف وجنابا في بناء الشذاة والاستكثار منها لما احتاج إليه في ترتيبها في المواضع التي يقطع بها المير عن الخائن وأشياعه وأمر بالكتاب إلى عماله في

## نص تاريخ الطبري

النواحي بإنفاذ كل من يصلح للإثبات في الديوان ويرغب في ذلك وأقام ينتظر شهرا أو نحوه فوردت المير متتابعة يتلو بعضها بعضا وجهاز التجار صنوف التجارات والأمتعة وحملوها إلى المدينة الموقية واتخذت بها الأسواق وكثر بها التجار والمتجهزون من كل بلد ووردتها مراكب البحر وقد كانت انقطعت لقطع الفاسق وأصحابه سبلها قبل ذلك بأكثر من عشر سنين وبنى أبو أحمد مسجد الجامع وأمر الناس بالصلاة فيه وأخذ دور الضرب فحضر فيها الدناير والدرهم فجمعت مدية أبي أحمد جميع المرافق وسبق إليها صنوف المنافع حتى كان ساكنوها لا يفقدون بها شيئا مما يوجد في الأمصار العظيمة القديمة وحملت الأموال وأدر للناس العطاء في أوقاته فأتسعوا وحسنت أحوالهم ورغب الناس جميعا في المصير إلى المدينة الموقية والمقام فيها وكان الخبيث بعد ليلتين من نزول أبي أحمد مدينته الموقية أمر بهبود بن عبد الوهاب فعبير والناس غارون في سميريات إلى طرف عسكر أبي حمزة فأوقع به وقتل جماعة من أصحابه وأسر جماعة وأحرق كوخات كانت لهم قبل أن يبني الناس هنالك فأمر أبو أحمد نصيرا عند ذلك بجمع أصحابه وألا يطلق لأحد مفارقة عسكره وأن يحرس أقطار عسكره بالشذا والسميريات والزواريق فيها الرجالة إلى آخر ميان رودان والقندل وأبرسان للإيقاع بمن هنالك من أصحاب الفاسق وكان بميان رودان من قواده أيضا إبراهيم بن جعفر الهمداني في أربعة آلاف من الزنج ومحمد بن إبان المعروف بأبي الحسن أخو علي بن إبان بالقندل في ثلاثة آلاف والمعروف بالدور في أبرسان في ألف وخمسمائة من الزنج والجبائين فبدأ أبو العباس بالهمداني فأوقع به وجرت بينهما حروب قتل فيها خلق كثير من أصحاب الهمداني وأسر منهم جماعة وأفلت الهمداني في سميرية قد كان أعدها لنفسه فلحق فيها بأخي المهلب المكنى بأبي الحسن واحتوى أصحاب أبي العباس على ما كان في أيدي الزنج وحملوه إلى عسكرهم وقد كان أبو أحمد تقدم إلى ابنه أبي العباس في بذل الأمان لمن رغب فيه وأن يضمن لمن صار إليه الإحسان فصار إليه طائفة منهم في الأمان فأمنهم فصار بهم إلى أبيه فأمر لكل واحد منهم من الخلع والصلات على أقدارهم وأن يوقفوا بإزاء نهر أبي الخصيب ليعاينهم أصحابهم وأقام أبو أحمد

بكايد الخائن ببذل الأمان لمن صار إليه من الزنج وغيرهم ومحاصرة الباقيين والتصديق عليهم وقطع المير والمنافع عنهم وكانت ميرة الأهواز وما يرد من صنوف التجارات منها ومن كورها ونواحي أعمالها يسلك به النهر المعروف ببيان فسرى بهبود في جلد رجاله ليلة من الليالي وقد نمي إليه خبر قيروان ورد بصنوف من التجارات والمير وكمن في النخل فلما ورد القيروان خرج إلى أهله وهم غارون فقتل منهم وأسر وأخذ ما أحب أن يأخذ من الأموال وقد كان أبو أحمد أنفذ ليدركة ذلك القيروان رجلا من أصحابه في جمع فلم يكن للموجه لذلك بيهبود طاقة لكثرة عدد من منعه وضيق الموقع على الفرسان وأنه لم يكن بهم فيه غناء فلما انتهى ذلك إلى أبي أحمد غلظ عليه ما نال الناس في أموالهم وأنفسهم وتجارتهم وأمر بتعويضهم وأخلف عليهم مثل الذي ذهب لهم ورتب الشذا على فوهة بيان وغيره من الأنهار التي لا يتهاى للفرسان سلوكها في بنائها والإقبال بها إليه فورد عليه منها عدد صالح فرتب فيها الرجال وقلد أمرها أبا العباس ابنه وأمره أن يوكل بكل موضع يرد إلى الفسفة من ميرة فانحدر أبو العباس لذلك إلى فوهة البحر في الشذوات ورتب في جميع تلك المسالك القواد وأحكم الأمر فيه غاية الإحكام وفي شهر رمضان منها كانت وقعة بين إسحاق بن كنداج وإسحاق بن أبوب وعيسى بن الشيخ وأبي المغراء وحمدان الشاري ومن تأشب إليهم من قبائل ربيعة وتغلب وبكر واليمن فهزمهم ابن كنداج إلى نصيبين وتبعهم إلى قريب من أمد واحتوى على أموالهم ونزلوا أمد فكانت بينه وبينهم وقعات وفي شهر رمضان منها قتل صندل الزنجي وكان سبب قتله أن أصحاب الخبيث عبروا لليلتين خلتا من شهر رمضان من هذه السنة فيما ذكر أعني سنة سبع وستين ومائتين يريدون الإيقاع بعسكر نصير وعسكر زبرك فنذر بهم الناس فخرجوا إليهم فردوهم خائبين وظفروا بصندل هذا وكان فيما ذكروا يكشف وجوه الحرائر المسلمات ورؤوسهن ويقلبهن تقلب الإماء فإن امتنعت منهن امرأة ضرب وجهها ودفعها إلى بعض علوج الزنج يبيعها بأوكس الثمن فلما أتى به أبو أحمد أمر به فشده بين يديه ثم رمى بالسهم ثم أمر به فقتل وفي شهر رمضان من هذه السنة استأمن إلى أبي أحمد خلق كثير من عند الزنج ذكر سبب ذلك وكان السبب في ذلك أنه كان فيما ذكر استأمن إلى أبي أحمد رجل من المذكوري أصحاب الخبيث ورؤوساتهم وشجعانهم يقال له مهذب فحمل في الشذا إلى أبي أحمد فأتي به في وقت افطارة فأعلمه أنه جاء متنصحا راغبا في الأمان وأن الزنج على العبور في ساعتهم تلك إلى عسكره للبيات وأن الذين ندب الفاسق لذلك أنجاهم وأبطالهم فأمر أبو أحمد بتوجيه من يحاربهم إليهم ومن يمنعهم من العبور وأن يعارضوا بالشذا فلما علم الزنج أن قد نذر بهم انصرفوا منهزمين فكثرت المستأمنة من الزنج وغيرهم وتتابعوا فبلغ عدد من وافى عسكر أبي أحمد منهم إلى آخر شهر رمضان سنة سبع وستين ومائتين خمسة آلاف رجل من بين أبيض وأسود وفي شوال من هذه السنة ورد الخبر بدخول الخجستاني نيسابور وانهازم عمرو بن الليث وأصحابه

فأساء السيرة في أهلها وهدم دور آل معاذ بن مسلم وضرب من قدر عليه منهم واقتطع ضياعهم وترك ذكر محمد بن طاهر ودعا له على منابر ما غلب عليه من مدن خراسان وللمعتمد وترك

## نص تاريخ الطبري

الدعاء لغيرهما وفي شوال من هذه السنة كانت لأبي العباس وقعة بالزنج قتل فيها منهم جمع كثير ذكر سبب ذلك وكان السبب في ذلك فيما بلغني أن الفاسق انتخب من كل قيادة من أصحابه أهل الجلد والبأس منهم وأمر المهلب بالعبور بهم لببيت عسكر أبي أحمد ففعل ذلك وكانت عدة من عبر من الزنج وغيرهم زهاء خميسة آلاف رجل أكثرهم من الزنج وفيهم نحو من مائتي قائد فعبروا إلى شرقي دجلة وعزموا على أن يصير القواد منهم إلى آخر النخل مما يلي السيخة فيكونوا في ظهر عسكر أبي أحمد ويعبر جماعة كثيرة منهم في الشذا والسميريات والمعابر قبالة عسكر أبي أحمد فإذا نشبت الحرب بينهم انكب من كان عبر من قواد الخبيث فصار إلى السيخة على عسكر أبي أحمد الموفق وهم غارون مشاغيل بحرب من بإزائهم وقدر أن يتهبأ له في ذلك ما أحبه فاقام الجيش في الفرات ليلتهم ليغادروا الإيقاع بالعسكر فاستامن إلى أبي أحمد غلام كان معهم من الملاحين فأنهى إليه خبرهم وما اجتمعت عليه آراؤهم فأمر أبو العباس والقواد والغلمان بالنهوض إليهم وقصد الناحية التي فيها أصحاب الخبيث وأنفذ جماعة من قواد غلمانه في الخيل إلى السيخة التي في مؤخر النخل بالفرات لتقطعهم عن الخروج إليها وأمر أصحاب الشذا والسميريات فاعترضوا في دجلة وأمر الرجالة بالزحف إليهم من النخل فلما رأى الفجار ما أتاهم من التدبير الذي لم يحتسبوه كروا راجعين في الطريق الذي أقبلوا منه طالبين التخلص فكان قصدهم لجويث بارويه وانتهى خبر رجوعهم إلى الموفق فأمر أبو العباس وزبيرك بالانحدر في الشذوات يسبقونهم إلى النهر ليمنعوهم من عبوره وأمر غلاما من غلمانه يقال له ثابت له قيادة على جمع كثير من غلمانه السودان أن يحمل أصحابه في المعابر والزواريق وينحدر معهم إلى الموضع الذي فيه أعداء الله للإيقاع بهم حيث كانوا فادركهم ثابت في أصحابه بجويث بارويه فخرج إليهم فحاربهم محاربة طويلة وثبتوا له واستقبلوا جمعه وهو من أصحابه في زهاء خمسمائة رجل لأنهم لم يكونوا تكاملوا وطمعوا فيه ثم صدقهم وأكب عليهم فمحنه الله أكتافهم فمن مقتول وأسير وغريق وملجج في الماء بقدر إقتداره على السباحة التقطته الشذا والسميريات في دجلة والنهر فلم يفلت من ذلك الجيش إلا أقله وانصرف أبو العباس بالفتح ومعه ثابت وقد علقت الرؤوس في الشذوات وصلب الأسارى فيها فاعترضوا بهم مدينتهم ليرهبوا بهم أشياءهم فلما رأوهم أبلسوا وأيقنوا باليوار وأدخل الأسارى والرؤوس إلى الموقية وانتهى إلى أبي أحمد أن صاحب الزنج موه على أصحابه وأوهمهم أن الرؤوس المرفوعة مثل مثلث لهم ليراعوا وأن الأسارى من المستأمنة فأمر الموفق عند ذلك أبا العباس بجمع الرؤوس والمسير بها إلى إزاء قصر الفاسق والقذف بها في منجنيق منصوب في سفينة إلى عسكره ففعل أبو العباس ذلك فلما سقطت الرؤوس في مدينتهم عرف أولياء القتلى رؤوس أصحابهم فظهر بكأؤهم وتبين لهم كذب الفاجر وتمويهه وفي شوال من هذه السنة كانت لأصحاب ابن أبي الساج وقعة بالهيصم العجلي قتلوا فيها مقدمته وغلبيوا على عسكره فاحتووه

547 وفي ذي القعدة منها كانت لزبيرك وقعة مع جيش لصاحب الزنج بنهر ابن عمر قتل زبيرك منهم فيها خلقا كثيرا ذكر الخبر عن سبب هذه الوقعة ذكر أن صاحب الزنج كان قد أمر باتخاذ شذوات فعملت له فضمها إلى ما كان يحارب به وقسم شذواته ثلاثة أقسام بين بهبود ونصر الرومي وأحمد بن الزرنجي وألزم كل واحد منهم غرم ما يصنع على يديه منها وكانت زهاء خمسين شذاة ورتب فيها الرماة وأصحاب الرماح واجتهدوا في إكمال عدتهم وسلاحهم وأمرهم بالمسير في دجلة والعبور إلى الجانب الشرقي والتعرض لحرب أصحاب الموفق وعدة شذوات الموفق يومئذ قليلة لأنه لم يكن وإفاه كل ما كان أمر باتخاذها وما كان عنده منها فمتفرق في فوهة الأنهار التي يأتي الزنج منها المير فغلظ أمر عوان الفاجر وتهبأ له أخذ شذاة بعد شذاة من شذا الموفق وأحجم نصير المعروف بأبي حمزة عن قتالهم والإقدام عليهم كما كان يفعل لقله ما معه من الشذا وأكثر شذوات الموفق يومئذ مع نصير وهو المتولي لأمرها فارتاع لذلك أهل عسكر الموفق وخافوا أن يقدم على عسكرهم الزنج بما معهم من فضل الشذا فورد عليهم في هذه الحال شذوات كان الموفق تقدم في بنائها بجنايا فأمر أبا العباس بتلقيها فيما معه من الشذا حتى يوردها العسكر إشفاقا من اعتراض الزنج عليها في دجلة فسلمت وأتي بها حتى إذا وافت عسكر نصير فبصر بها الزنج طمعوا فيها فأمر الخبيث بإخراج شذواته وأمر أصحابه بمعارضتها والاجتهاد في اقتطاعها فنهضوا لذلك فتسرع غلام من غلمان أبي العباس شجاع يقال له وصيف يعرف بالحجراي في شذوات كن معه فنشد على الزنج فانكشفوا وتبعهم حتى وافى بهم نهر أبي الخصيب وانقطع عن أصحابه فكروا عليه شذواتهم وانتهى إلى مضيق فعلقت مجاديف بعض شذواته بمجاديف بعض شذواتهم فجنحت وتقصفت بالشط وأحاط به الآخرون واكتفوه من جوانبه وانحدر عليه الزنج من السور فحاربهم بمن كان معه حربا شديدا حتى قتلوا وأخذ الزنج شذواتهم فأدخلوها نهر أبي الخصيب ووافى أبو العباس بالشذوات الجنابية سالمة بما فيها من السلاح والرجال فأمر أبو أحمد أبا العباس بتقلد أمر الشذوات كلها والمحاربة بها وقطع مواد المير عنهم من كل جهة ففعل ذلك فأصلحت الشذوات ورتب فيها المختارون من الناشبة والرامحة حتى إذا أحكم أمرها أجمع ورتبها في المواضع التي كانت تقصد إليها شذوات الخبيث وتعيث فيها أقبلت شذواته على عاداتها التي

كانت قد جرت عليها فخرح إليهم أبو العباس في شذواته وأمر سائر أصحاب الشذا أن يحملوا بحملته ففعلوا ذلك وخالطوهم وطفقوا يرشقونهم بالسهم ويطعنونهم بالرمح ويقذفونهم بالحجارة وضرب الله وجوههم فولوا منهزمين وتبعهم أبو العباس وأصحابه حتى أولجوههم نهر أبي الخصب وغرق لهم ثلاث شذوات وطفر بشذاتين من شذواتهم بما فيها من المقاتلة والملاحين فأمر أبو العباس بضرب أعناق من طفر به منهم فلما رأى الخبيث ما نزل بأصحابه امتنع من إخراج الشذا عن فناء قصره ومنع أصحابه أن جاوزوا بها الشط إلا في أوقات التي يخلو دجلة فيها من شذوات الموفق فلما أوقع بهم أبو العباس هذه الواقعة اشتد جزعهم وطلب وجوه أصحاب الخبيث الأمان فأومنوا

548 فكان ممن استأمن من وجوههم فيما ذكر محمد بن الحارث العمي وكان إليه حفظ عسكر منكى والصور الذي يلي عسكر الموفق وكان خروجه ليلا مع عدة من أصحابه فوصله الموفق بصلات كثيرة وخلع عليه وحمله على عدة دواب بحليتها وأنتها وأسني له الرزق وكان محمد بن الحارث حاول إخراج زوجته معه وهي إحدى بنات عمه فعجزت المرأة عن اللحاق به فأخذها الزنج فردوها إلى الخبيث فحبسها مدة ثم أمر بإخراجها والنداء عليها في السوق فبيعت ومنهم أحمد المعروف بالبرذعي وكان فيما قيل من أشجع رجال الخبيث الذين كانوا في حيز المهلي ومن قواد الزنج مدبد وابن أنكلوبه ومينة فخلع عليهم جميعا ووصلوا بصلاة كثيرة وحملوا على الخيل وأحسن إلى جميع من جاؤوا به معهم من أصحابهم وانقطعت عن الخبيث مواد الميرة وسدت عليه وعلى من أقام معه المذاهب وأمر شبلا وأبا النداء وهما من رؤساء قواده وقدماء أصحابه الذين كان يعتمد عليهم ويثق بمناصحتهم بالخروج في عشرة آلاف من الزنج وغيرهم والقصد لنهر الدير ونهر المرأة ونهر أبي لاسد والخروج من هذه الأنهار إلى البطيحة للغارة على المسلمين وأخذ ما وجدا من الطعام وميرة ليقطع عن عسكر الموفق ما يرده من الميرة وغيرها من مدينة السلام وواسط ونواحيها فندب الموفق لقصدهم حين انتهى إليه خير مسيرهم مولاة زيرك صاحب مقدمة أبي العباس وأمره بالتهوض في أصحابه إليهم وضم إليه من اختار من الرجال فمضى في الشذوات والسميريات وحمل الرجالة في الزواريق والسفن الخفاف حثيثا حتى صار إلى نهر الدير فلم يعرف لهم هنالك خبرا فصار منه إلى بئق شيرين ثم سلك في نهر عدي حتى خرج إلى نهر ابن عمر فالتقى به جيش الزنج في جمع راعته كثرته فاستخار الله في مجاهدتهم وحمل عليهم في ذوي البصائر والثبات من أصحابه فقتل الله الرعب في قلوبهم فانفضوا ووضع فيهم السلاح فقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم مثل ذلك وأسر خلقا كثيرا وأخذ من سفنهم ما أمكنه أخذه وغرق منها ما أمكنه تغريقه فكان ما أخذ من سفنهم نحو من أربعمائة سفينة وأقبل بمن معه من الأسارى وبالرؤوس إلى عسكر الموفق وفي ذي الحجة لست بقين منه عبر الموفق بنفسه إلى مدينة الفاسق وجيشه لحربه ذكر السبب الذي من أجله كان عبوره إليها وكان السبب في ذلك فيما ذكر أن الرؤساء من أصحاب الفاسق لما رأوا ما قد حل بهم من البلاء من قتل من يظهر منهم وشدة الحصار على من لزم المدينة فلم يظهر منهم أحد وحال من خرج منهم بالأمان من الإحسان إليه والصفح عن جرمه مالوا إلى الأمان وجعلوا يهربون في كل وجه ويخرجون إلى أبي أحمد في الأمان كلما وجدوا إليه السبيل فملئ الخبيث من ذلك رعبا وأيقن الهلاك فوكل بكل ناحية كان يرى أن فيها طريقا للهرب من عسكره أحراسا وحفظة وأمرهم بضبط تلك النواحي ووكل بفوهة الأنهار من يمنع السفن من الخروج منها واجتهد في سد كل مسلك وطريق وثلمة لئلا يطمع في الخروج عن مدينته وأرسل جماعة من قواد الفاجر صاحب الزنج إلى الموفق يسألونه الأمان وأن يوجه لمحاربة الخبيث جيشا ليجدوا إلى المصير إليه سبيلا فأمر الموفق أبا العباس بالمصير في جماعة من أصحابه إلى الموضع المعروف بنهر الغربي وعلي بن أبان حينئذ يحوط ذلك النهر فنهض أبو العباس في المختارين من أصحابه ومعه الشذا والسميريات والمعابر فقصده النهر الغربي وانتدب المهلي وأصحابه لحربه فاستعرت الحرب بين

549 الفريقيين وعلا أصحاب أبي العباس وقهر الزنج وأمد الفاسق المهلي بسليمان بن جامع في جمع من الزنج كثير واتصلت الحرب يومئذ من أول النهار إلى وقت العصر وكان الظفر في ذلك اليوم لأبي العباس وأصحابه وصار إليه القوم الذين كانوا طلبوا الأمان من قواد الخبيث ومعهم جمع كثير من الفرسان وغيرهم من الزنج فأمر أبو العباس عند ذلك أصحابه بالرجوع إلى الشذا والسفن وأنصرف فاجتاز في منصرفه بمدينة الخبيث حتى انتهى إلى الموضع المعروف بنهر الأتراك فرأى أصحابه من قلة عدد الزنج في هذا الموضع من النهر ما طمعو له فيمن كان هناك فقصدوا نحوهم وقد انصرف أكثر أصحابهم إلى المدينة الموقية فقبروا إلى الأرض وصعدوا وأمعنوا في دخول تلك المسالك وعلت جماعة منهم السور وعليه فريق من الزنج وأشباعهم فقتلوا من أصابوا منهم هنالك ونذر الفاسق بهم فاجتمعوا لحربهم وأنجد بعضهم بعضا فلما رأى أبو العباس اجتماع الخبيث وتخاصدهم وكثرة من تاب إلى ذلك الموضع منهم مع قلة عدد من هنالك من أصحابه كر راجعا إليهم فيمن كان معه في الشذا وأرسل إلى الموفق يستمده فوافاه لمعونه من خف لذلك من الغلمان في الشذا والسميريات فظهروا على الزنج وهزموهم وقد كان سليمان بن جامع لما رأى

## نص تاريخ الطبري

ظهور أصحاب أبي العباس على الزنج وغل في النهر مصاعدا في جمع كثير فانتهى الى النهر المعروف بعبد الله واستدبر اصحاب ابي العباس وهم في حربهم مقلين على من بازائهم ممن يحاربهم فيمعنون في طلب من انهزم عنهم من الزنج فخرج عليهم من ورائهم وخفقت طبوله فانكشف أصحاب أبي العباس ورجع عليهم من كان انهزم عنهم من الزنج فاصيبت جماعة من غلمان الموفق وغيرهم من جنده وصار في أيدي الزنج عدة أعلام ومطارد وحامى أبو العباس عن الباقين من أصحابه فسلم أكثرهم فانصرف بهم فأطعمت هذه الوقعة الزنج وتباعهم وشدت قلوبهم فأجمع الموفق على العبور بجيشه أجمع لمحاربة الخبيث وأمر أبا العباس وسائر القواد والغلمان بالتأهب للعبور وأمر بجمع السفن والمعابر وتفريقها عليهم ووقف على يوم عينه أراد العبور فيه فعصفت رياح منعت من ذلك واتصل عصفوها أياما كثيرة فأجهل الموفق حتى انقض هبوب تلك الرياح ثم أخذ في الإستعداد للعبور ومناجزة الفاجر فلما تهيأ له ما أراد من ذلك عبر يوم الأربعاء لست ليال بقين من ذي الحجة من سنة سبع وستين ومائتين في أكثف جمع وأكمل عدة وأمر بحمل خيل كثيرة في السفن وتقدم إلى أبي العباس في المسير في الخيل ومعه جميع قواده الفرسان ورجالتهم ليأتي الفجرة من ورائهم من مؤخر النهر المعروف بمنكى وأمر مسرورا البلخي مولاه بالقصد إلى نهر الغربي ليضطر الخبيث بذلك إلى تفريق أصحابه وتقدم إلى نصير المعروف بابي حمزة ورشيق غلام أبي العباس وهو من أصحابه وشذواته في مثل العدة التي فيها نصير بالقصد لفوهة نهر أبي الخصيب والمجارية لما يظهر من شذوات الخبيث وقد كان استكثر منها وأعد فيها المقاتلة وانتخبهم وقصد أبو أحمد بجمع من معه لركن من أركان مدينة الخبيث قد كان حصنه بابنه المعروف بأنكلاي وكنفه بعلي بن أبان وسليمان بن جامع وإبراهيم بن جعفر الهمداني وحفه بالمجانيق والعرادات والقسي الناكية وأعد فيه الناشبة وجمع فيه أكثر جيشه فلما التقى الجمعان أمر الموفق غلمانة الناشبة والرامحة والسودان بالذنو من الركن الذي فيه جمع الفسقة وبينه وبينهم النهر المعروف بنهر الأترار وهو نهر عريض غزير الماء فلما انتهوا إليه أحجموا عنه فصيح بهم وحرصوا على العبور فعبروا سباحة والفسقة يرمونهم بالمجانيق والعرادات والمقاليع والحجارة

550  
عن الأيدي وبالسهم عن القسي الناوكية وقسي الرجل وصور الآلات التي يرمى عنها فصبروا على جميع ذلك حتى جاوزوا النهر وانتهوا إلى السور ولم يكن لحقهم من الفعلة من كان أعد لهدمه فتولى الغلمان تشعيث السور بما كان معهم من سلاحهم ويسر الله ذلك وسهلوا لأنفسهم السبيل إلى علوه وحصرتهم بعض السلايم التي كانت أعدت لذلك فعلموا الركن ونصبوا هنالك علما من أعلام الموفق وأسلم الفسقة سورهم وخلصوا عنه بعد أن حوربوا عليه أشد حرب وقتل من الفريقين خلق كثير وأصيب غلام من غلمان الموفق يقال له ثابت بسهم في بطنه فمات وكان من قواد الغلمان وجلتهم ولما تمكن أصحاب الموفق من سور الفسقة أحرقوا ما كان عليه من منجنيق وعرادة وقوس ناوكية وخلصوا عن تلك الناحية وأسلموها وقد كان أبو العباس فصد بأصحابه في الخيل النهر المعروف بمنكى فمضى علي بن أبان المهلبى في أصحابه قاصدا لمعارضته ودفعه عما صمد له والتقى فظهر أبو العباس عليه وهزمه وقتل جمعا كثيرا من أصحابه وأفلت المهلبى راجعا وانتهى أبو العباس إلى الموضع الذي قدر أن يصل منه إلى مدينة الفاسق من مؤخر نهر منكى وهو يرى أن المدخل من ذلك الموضع سهل فدخل إلى الخندق فوجده عريضا ممتعا فحمل أصحابه على أن يعبروه بخيولهم وعبره الرجال سباحة حتى وافوا السور فثلموا فيه ثلما اتسع لهم منه الدخول فدخلوا فلقى أوائلهم سليمان بن جامع وقد أقبل للمدافعة عن تلك الناحية لما انتهى إليه انهزام المهلبى عنها فحاربوه وكان إمام القوم عشرة من غلمان الموفق فدافعوا سليمان وأصحابه وهم خلق كثير وكشفوهم مرارا كثيرة وحاموا عن سائر أصحابهم حتى رجعوا إلى مواضعهم وقال محمد بن حماد لما غلب أصحاب الموفق على الموضع الذي كان الفاسق حرسه بابنه والمذكورين من أصحابه وقواده وشعثوا من السور الذي أفصوا إليه ما أمكنهم تشعيثه وأفاهم الذين كانوا أعدوا للهدم بمعاولهم والآتهم فثلموا في السور عدة ثلم وقد كان الموفق أعد لخندق الفسقة جسرا يمد عليه فمد عليه وعبر جمهور الناس فلما عين الخبيثة ذلك ارتاعوا فانهزموا عن سور لهم ثان قد كانوا اعتصموا به ودخل أصحاب الموفق مدينة الخائن فولى الفاجر وأشياعه منهزمين وأصحاب الموفق يتبعونهم ويقتلون من انتهوا إليه منهم حتى انتهوا إلى النهر المعروف بابن سمعان وصارت دار ابن سمعان في أيدي أصحاب الموفق وأحرقوا ما كان فيها وهدموها ووقف الفجرة على نهر ابن سمعان وقوفا طويلا ودافعوا مدافعة شديدة وشد بعض غلمان الموفق على علي بن أبان المهلبى فادبر عنه هاربا فقبض على مئزره فخلى عن المئزر ونبذه إلى الغلام ونجا بعد أن اشفى على الهلكة وحمل أصحاب الموفق على الزنج حملة صادقة فكشفوهم عن النهر المعروف بابن سمعان حتى وافوا بهم طرف ميدان الفاسق وانتهى إليه خبر هزيمة أصحابه ودخول أصحاب الموفق مدينته من أقطارها فركب في جمع من أصحابه فتلقاه أصحاب الموفق وهم يعرفونه في طرف ميدانه فحملوا عليه فتفرق عنه أصحابه ومن كان معه وأفردوه وقرب منه بعض الرجال حتى ضرب وجه فرسه بترسه وكان ذلك مع مغيب الشمس

## نص تاريخ الطبري

فأمر الموفق أصحابه بالرجوع إلى سفنهم فرجعوا سالمين قد حملوا من رؤوس الخيلاء شيئا كثيرا ونالوا كل الذي أحبوا منهم من قتل وجراح وتحريق منازل وأسواق وقد كان استأمن إلى أبي العباس في أول النهار عدد من قواد الفاجر وفرسانه فاحتاج إلى التوقف على حملهم في السفن وأظلم الليل وهبت ريح شمال عاصف وقوي الجزر فلصق أكثر السفن بالطين

551 وحرص الخبيث أشياعه واستنجدهم فبانت منهم جماعة وشدوا على السفن المتخلفة فنالوا منها نيلا وقتلوا فيها نفرا وقد كان بهبود بإزاء مسرور البلخي وأصحابه في هذا اليوم في نهر الغربي فأوقع بهم وقتل جماعة منهم وأسر أسارى وصارت في يده من دوابهم فكسر ذلك نشاط أصحاب الموفق وقد كان الخبيث أخرج في هذا اليوم جميع شدواته إلى دجلة محاربين فيها رشيقا وضرب منها رشيق على عدة شدوات وغرق منها وحرق وانهزم الباقون إلى نهر أبي الخصيب وذكر أنه نزل في هذا اليوم بالفاسق وأصحابه ما دعاهم إلى التفرق والهرب على وجوههم نحو نهر الأمير والقندل وإبرسان وعبادان وسائر القرى وهرب يومئذ أخوا سليمان بن موسى الشعراي محمد وعيسى قمصيا يؤمان البادية حتى انتهى إليهما رجوع أصحاب الموفق فرجعا وهرب جماعة من العرب الذين كانوا في عسكر الفاسق وصاروا إلى البصرة وبعثوا يطلبون الأمان من أبي أحمد فأمنهم في موافاة ذلك الموضع زيرك ربحان ومن معه فوافى بهم دار الموفق فأمر لربحان بخلع الأرزاق والأنزال ففعل ذلك بهم وكان فيمن رغب في الأمان من جلة قواد الفاجر ربحان بن صالح المغربي وكانت له رياسة وقيادة وكان يتولي حجة ابن الخبيث المعروف بأنكلاي فكتب ربحان يطلب الأمان لنفسه ولجماعة من أصحابه فأجيب إلى ذلك وأنفذ إليه عدد كثير من الشذا والسميريات والمعابر مع زيرك القائد صاحب مقدمة أبي العباس فسلك النهر المعروف باليهودي حتى وافى الموضع المعروف بالمطوعة فألقى به ربحان ومن معه من أصحابه وقد كان الموعد تقدم في موافاة ذلك الموضع زيرك ربحان ومن معه فوافى بهم دار الموفق فأمر لربحان بخلع وحمل علي عدة من أفراس بالثها وأجيز بجائزة سنوية وخلع على أصحابه وأجيزوا على أقدارهم وضم إلى أبي العباس وأمر بحمله وحمل أصحابه والمصير بهم إلى إزاء دار الخبيث فوقفوا هناك في الشذا فعرفوا خروج ربحان وأصحابه في الأمان وما صاروا إليه من الأحسان فاستأمن في ساعتهم تلك من أصحاب الريحان الذين كانوا تخلفوا وغيرهم جماعة فالحقوا في البر والإحسان بأصحابهم وكان خروج ربحان بعد الوقعة التي كانت يوم الأربعاء في يوم الأحد لليلة بقيت من ذي الحجة سنة سبع وستين ومائتين وفي هذه السنة أقبل أحمد بن عبد الله الخجستاني يريد العراق بزعمه حتى صار إلى سمنان وتحصن منه أهل الري وحصنوا مدينتهم ثم انصرف من سمنان راجعا إلى خراسان وفيها انصرف خلق كثير من طريق مكة في البداية لشدة الحر ومضى خلق كثير فمات ممن مضى خلق كثير من شدة الحر وكثير منهم من العطش وذلك كله في البداية وأوقعت فزارة فيها بالتجار فأخذوا فيما ذكر منهم سبعمائة حمل بز وفيها اجتمع بالموسم عامل لأحمد بن طولون في خيله وعامل لعمر بن الليث في خيله فنازع كل واحد منهما صاحبه في ركز علمه على يمين المنبر في مسجد إبراهيم خليل الرحمن وأدعى كل واحد منهما أن الولاية لصاحبه وسلا السيوف فخرج معظم الناس من المسجد وأعان موالى هارون بن محمد من الزنج صاحب عمرو بن الليث فوقف حيث أراد وقصر هارون وكان عامل مكة الخطبة وسلم الناس وكان المعروف بابي المغيرة المخزومي حينئذ يحرس في جميعة وفيها نفي الطبايع عن سامرا

552 وفيها ضرب الخجستاني لنفسه دنائير ودراهم ووزن الدينار منها عشرة دوانيق ووزن الدرهم ثمانية دوانيق عليه الملك والقدرة لله والحوال والقوة بالله لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلى الجانب منه المعتمد على الله باليمين والسعادة وعلى الجانب الآخر الوافي أحمد بن عبد الله وحج بالناس فيها هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمي

553 ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من استئمان جعفر بن إبراهيم المعروف بالسجان إلى أبي أحمد الموفق في يوم الثلاثاء في غرة المحرم منها وذكر أن السبب كان في ذلك الوقعة التي كانت لأبي أحمد في آخر ذي القعدة من سنة سبع وستين ومائتين التي ذكرناها قبل وهرب ربحان بن صالح المغربي من عسكر الفاجر وأصحابه ولحاقه بابي أحمد فنخب قلب الخبيث لذلك وذلك أن السجان كان فيما قيل أحد ثقاته فأمر أبو أحمد للسجان هذا بخلع وجوائز وصلات وحملان وأرزاق وأقيمت له أنزال وضم إلى أبي العباس وأمره بحمله في الشذاة إلى إزاء قصر الفاسق حتى راه وأصحابه وكلمهم السجان وأخبرهم أنهم في غرور من الخبيث وأعلمهم ما قد وقف عليه من كذبه وفجوره فاستأمن في هذا اليوم الذي حمل فيه السجان من عسكر الخبيث خلق كثير من قواده الزنج وغيرهم وأحسن إليهم وتتابع الناس في طلب الأمان والخروج من عند الخبيث ثم أقام أبو أحمد بعد الوقعة التي ذكرت أنها كانت ليلة بقيت من ذي الحجة من سنة سبع وستين ومائتين لا يعبر إلى الخبيث لحرب يجم بذلك أصحابه إلى شهر ربيع الآخر وفي هذه السنة صار عمرو بن الليث إلى فارس لحرب عامله محمد بن الليث عليها فهزمه عمرو واستباح عسكره وأفلت محمد بن الليث في نفر ودخل عمرو إصطخر فانتهبها أصحابه ووجه عمرو في طلب محمد بن الليث فظفر به وأتى به أسيرا ثم صار

عمرو إلى شيراز فأقام بها وفي شهر ربيع الأول منها زلزلت بغداد لثمان خلون منه وكان بعد ذلك ثلاثة أيام مطر شديد ووقعت بها أربع صواعق وفيها زحف العباس بن أحمد بن طولون لحرب أبيه فخرج إليه أبوه أحمد إلى الإسكندرية فظفر به وردته إلى مصر فرجع معه إليها ولأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر منها عبر أبو أحمد الموفق إلى مدينة الفاجر بعد أن أوهى قوته في مقامه بمدينة الموقية بالتضييق عليه والحصار ومنعه وصول المير إليه حتى استامن إليه خلق كثير من أصحابه فلما أراد العبور إليها أمر فيما ذكر ابنه أبا العباس بالقصد للموضع الذي كان قصده من ركن مدينة الخبيث الذي يحوطه بابنه وجلة أصحابه وقواده وقصد أبو أحمد موضعا من السور فيما بين النهر المعروف بمنكى والنهر المعروف بابن سمعان وأمر صاعدا وزبره بالقصد لفوهة النهر المعروف بجري كور وتقدم إلى زبرك في مكانته وأمر مسرورا البلخي بالقصد لنهر الغربي وضم إلى كل واحد منهم من الفعلة جماعة لهم

554 ما يليهم من السور وتقدم إلى جميعهم ألا يزيدوا على هدم السور وألا يدخلوا مدينة الخبيث ووكل بكل ناحية من النواحي التي وجه إليها القواد شذوات فيها الرماة وأمرهم أن يحموا بالسهم من يهدم السور من الفعلة والرجالة الذين يخرجون للمدافعة عنهم فثلم في السور ثلم كثيرة ودخل أصحاب أبي أحمد مدينة الفاجر من جميع تلك الثلم وجاء أصحاب الخبيث يحاربونهم فهزمهم أصحاب أبي أحمد وأتبعوهم حتى وغلوا في طلبهم واختلفت بهم طرق المدينة وفرقت بينهم السكك والفجاج فانتهو إلى أبعد من الموضع الذي كانوا وصلوا إليه في المرة التي قبلها وجرقوا وقتلوا ثم تراجع أصحاب الخبيث فشدوا على أصحاب أبي أحمد وخرج كمنأؤهم من نواح يهتدون لها ولا يعرفها الآخرون فتحير من كان داخل المدينة من أصحاب أبي أحمد ودافعوا عن أنفسهم وتراجعوا نحو دجلة حتى وإفاها أكثرهم فمنهم من دخل السفينة ومنهم من قذف نفسه في الماء فأخذه أصحاب الشذا ومنهم من قتل وأصاب أصحاب الخبيث أسلحة وأسلايا وثبت جماعة من غلمان أبي أحمد بحضرة دار ابن سمعان ومعهم راشد وموسى ابن أخت مفلح في جماعة من قواد الغلمان كانوا آخر من ثبت من الناس ثم أحاط بهم الزنج وكثروهم وحالوا بينهم وبين الشذا فدافعوا عن أنفسهم وأصحابهم حتى وصلوا إلى الشذا فركبوها وأقام نحو من ثلاثين غلاما من الديالمة في وجوه الزنج وغيرهم يحمون الناس ويدفعون عنهم حتى سلموا وقتل الثلاثون من الديالمة عن آخرهم بعدما نالوا من الفجار ما أحبوا وعظم على الناس ما نالهم في هذه الواقعة وانصرف أبو أحمد بمن معه إلى مدينة الموقية وأمر بجمعهم وعذلهم على ما كان منهم من مخالفة أمره والافتيات عليه في رأيه وتدبيره وتوعدهم بأغلظ العقوبة إن عادوا لخلاف أمره بعد ذلك وأمر بإحصاء المفقودين من أصحابه فأحصلوا له فأتى بأسمائهم وأقر ما كان جاريا لهم على أولادهم وأهاليهم فحسن موقع ذلك منهم وزاد في صحة نياتهم لما رأوا من حياطته خلف من أصيب في طاعته وفيها كانت لأبي العباس وقعة يقوم من الأعراب الذين كانوا يميرون الفاسق اجتاحتهم فيها ذكر الخبر عن السبب الذي كانت من أجله هذه الواقعة ذكر أن الفاسق لما خرب البصرة ولاها رجلا من قدماء أصحابه يقال له أحمد بن موسى بن سعيد المعروف بالقلوص فكان يتولى أمرها وصارت فرصة للفاسق يرد بها الأعراب والتجار ويأتونها بالمير وأنواع التجارات ويحمل ما يرد بها إلى عسكر الخبيث حتى فتح أبو أحمد طهينا وأسر القلوص فولى الخبيث ابن أخت القلوص يقال له مالك بن بشران البصرة وما يليها فلما نزل أبو أحمد فرات البصرة خاف الفاجر إيقاع أبي أحمد بمالك هذا وهو يومئذ نازل بسبحان على نهر يعرف بنهر ابن عتبة فكتب إلى مالك يأمره بنقل عسكره إلى النهر المعروف بالديناري وأن ينفذ جماعة ممن معه لصيد السمك وإدراجه حمله إلى عسكره وإن يوجه قوما إلى الطريق التي يأتي منها الأعراب من البادية ليعرف ورود من يرد منهم بالمير فإذا وردت رفقة من الأعراب خرج إليها بأصحابه حتى يحمل ما تأتي به إلى الخبيث ففعل ذلك مالك ابن أخت القلوص ووجه إلى البطيحة رجلين من أهل قرية يسمى يعرف أحدهما بالريان والآخر الخليل كانا مقيمين بعسكر الخبيث فهض الخليل والريان وجمعا جماعة من أهل الطف وأتيا قرية يسمى فأقاما بها يحملان السمك من البطيحة أولا أولا إلى عسكر الخبيث في الزواريق الصغار التي تسلك بها الأنهار الضيقة والأرخبان التي لا

555 تسلكها الشذا والسميريات فكانت مواد سمك البطيحة متصلة إلى عسكر الخبيث بمقام هذين الرجلين بحيث ذكرنا واتصلت أيضا مير الأعراب وما كانوا يأتون به من البادية فانتسج أهل عسكره ودام ذلك إلى أن استامن إلى الموفق رجل من أصحاب الفاجر الذي كانوا مضمومين إلى القلوص يقال له علي بن عمر ويعرف بالنقاب فأخبر بخبر مالك بن بشران ومقامه بالنهر المعروف بالديناري وما يصل إلى عسكر الخبيث بمقامه هناك من سمك البطيحة وجلب الأعراب فوجه الموفق زبرك مولاه في الشذا والسميريات إلى الموضع الذي به ابن أخت القلوص فأوقع به وبأهل عسكره فقتل منهم فريقا وأسر فريقا وتفرق أهل ذلك العسكر وانصرف مالك إلى الخبيث مقلولا فرده الخبيث في جمع إلى مؤخر النهر المعروف باليهودي فعسكر هناك بموضع قريب من النهر المعروف بالفياض فكانت المير تتصل بعسكر الخبيث مما يلي سبخة الفياض فانتهى خبر مالك ومقامه بمؤخر نهر اليهودي ووقع المير من تلك الناحية إلى عسكر الفاجر إلى الموفق فأمر

## نص تاريخ الطبري

ابنه أبا العباس بالمصير إلى نهر الأمير والنهر المعروف بالفياض لتعرف حقيقة ما انتهى إليه من ذلك فنفذ الجيش فوافق جماعة من الأعراب يرأسهم رجل قد أورد من البادية إبلا وغنما وطعاما فأوقع بهم أبو العباس فقتل منهم جماعة وأسرى الباقين ولم يفلت من القوم إلا رئيسهم فإنه سبق على حجر كانت تحته فأمعن هربا وأخذ كل ما كان أولئك الأعراب أتوا به من الإبل والغنم والطعام وقطع أبو العباس يد أحد الأسرى وأطلقه فصار إلى معسكر الخبيث فأخبرهم بما نزل به فرجع مالك ابن أخت القلوص بما كان من إيقاع أبي العباس بهؤلاء الأعراب فاستأمن إلى أبي أحمد فأومن وحبي وكسي وضم إلى أبي العباس وأجريت له الأرزاق وأقيمت له الأنزال وأقام الخبيث مقام مالك رجلا كان من أصحاب القلوص ويقال له أحمد بن الجنيد وأمره أن يعسكر بالموضع المعروف بالدهرشير ومؤخر نهر أبي الخصب وأن يصير في أصحابه إلى ما يقبل من سمك البطيخة فيحمله إلى عسكر الخبيث وتآدى إلى أبي أحمد خبر أحمد بن الجنيد فوجه قائدا من قواد الموالي يقال له الترمذان في جيش فعسكر بالجزيرة المعروفة بالروحية فانقطع ما كان يأتي إلى عسكر الخبيث من سمك البطيخة ووجه الموفق شهاب بن العلاء ومحمد بن الحسن العنبريين في خيل لمنع الأعراب من حمل المير إلى عسكر الخبيث وأمر بإطلاق السوق لهم بالبصرة وحمل ما يريدون امتيابه من التمر إذ كان ذلك سبب مصيرهم إلى عسكر الخبيث فتقدم شهاب ومحمد لما أمرا به فأقاما بالموضع المعروف بقصر عيسى فكان الأعراب يوردون إليهما ما يجلبونه من البادية ويمتارون التمر مما قبلهما ثم صرف أبو أحمد الترمذان عن البصرة ووجه مكانه قائدا من قواد الفراغنة يقال له قيصر بن أرخوز إخشاذ فرغانة ووجه نصيرا المعروف بأبي حمزة في الشذا والسميريات وأمره بالمقام بفيض البصرة ونهر ديبس وأن يخترق نهر الأبله ونهر معقل ونهر غربي ففعل ذلك قال محمد بن الحسن وحدثني محمد بن حماد قال لما انقطعت المير عن الخبيث وأشباعه بمقام نصير وقيصر بالبصرة ومنعهم الميرة من البطيخة والبحر بالشذا صرفوا الحيلة إلى سلوك نهر الأمير إلى القندل ثم سلوك المسيحي إلى الطرق المؤدية إلى البر والبحر فكانت ميره من البر والبحر وامتيارهم سمك البحر من هذه الجهة فأنتهى ذلك إلى الموفق فأمر رشيقا غلام أبي العباس باتخاذ عسكر بجويث بارويه في الجانب الشرقي من دجلة بإزاء نهر الأمير وأن يحفر له خندقا حصينا وأمر أبا العباس أن يضم إلى رشيق من خيار أصحابه خمسة آلاف رجل وثلاثين شذاة وتقدم إلى رشيق في ترتيب هذه الشذا على فوهة نهر الأمير وأن

يجعل على كل خمس عشرة شذاة منها نوبة يلج فيها نهر الأمير حتى ينتهي إلى المعترض الذي كان الزنج يسلكونه إلى دبا والقندل والنهر المعروف بالمسيحي فيكون هناك فإن طلع عليهم من الخبيث طالع أوقعوا به فإذا انقضت نوبتهم انصرفوا وعاقبهم أصحابهم المقيمون على فوهة النهر ففعلوا مثل هذا الفعل فعسكر رشيق في الموضع الذي أمر بترتيبه به فانقطعت طرق الفجرة التي كانوا يسلكونها إلى دبا والقندل والمسيحي فلم يكن لهم سبيل إلى بر ولا بحر فصاقت عليهم المذاهب واشتد عليهم الحصار وفيها أوقع أخو شركب بالخيستانى وأخذ أمه وفيها وثب ابن شيبث بن الحسن فأخذ عمر بن سيما والي حلوان وفيها انصرف أحمد بن أبي الأصيغ من عند عمرو بن الليث وكان عمرو قد وجهه إلى أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف فقدم معه بمال فوجه عمرو مما صودر عليه ثلاثمائة ألف دينار ونيفا وهدية فيها خمسون منا مسكا وخمسون منا عنبرا ومائتا من عودا وثلاثمائة ثوب وشي وغيره وأنية ذهب وفضة ودواب وعلمان بقيمة مائتي ألف دينار فكان ما حمل وأهدى بقيمة خمسمائة ألف دينار وفيها ولي كيبلغ الخليل بن ريمال حلوان فنالهم بالمكانه بسبب عمر بن سيما وأخذهم بجزيرة ابن شيبث فضمنوا له خلاص ابن سيما وإصلاح أمر ابن شيبث وفيها أوقع رشيق غلام أبي العباس بن الموفق يقوم من بني تميم كانوا أعانوا الزنج على دخول البصرة وإحراقها وكان السبب في ذلك أنه كان لما انتهى إليه أن قوما من هؤلاء الأعراب قد جلبوا ميرة من البر إلى مدينة الخبيث طعاما وإبلا وغنما وأنهم في مؤخر نهر الأمير ينتظرون سفنا تأتيهم من مؤخر عسكر الفاجر تحملهم وما معهم فسرى إليهم رشيق في الشذا فوافق الموضع الذي كانوا حلوا به وهو النهر المعروف بالإسحافي فأوقع بهم وهم غارون فقتل أكثرهم وأسرى جماعة منهم وهم تجار كانوا خرجوا من عسكر الخبيث لجلب الميرة وحوى ما كان معهم من أصناف المير والنشاء والإبل والحمير التي كانوا حملوا عليها الميرة فحمل الرؤوس والأسرى والرؤوس في الشذا وفي سفن كانت معه إلى الموقية فأمر الموفق فعلقت الرؤوس في الشذا وصلب الأسارى هناك وأظهر ما صار إلى رشيق وأصحابه وطيف بذلك في أقطار العسكر ثم أمر بالرؤوس والأسارى فاجتيز بهم على عسكر الخبيث حتى عرفوا ما كان من رشيق من الإيقاع بجالبي المير إليهم ففعل ذلك وكان فيمن ظفر به رشيق رجل من الأعراب كان يسفر بين صاحب الزنج والأعراب في جلب الميرة فأمر به الموفق فقطعت يده ورجله وألقي في عسكر الخبيث ثم أمر بضرب أعناق الأسارى فضربت وسبوغ أصحاب رشيق ما أصابوا من أموالهم وأمر لرشيق بخلع وصلة وردة إلى عسكره فكثير المستأمنون إلى رشيق فأمر أبو أحمد بضم من خرج منهم إلى رشيق إليه فكثروا حتى كان كآثر العساكر جمعا وانقطعت عن الخبيث وأصحابه المير من الوجوه كلها وانسد عليهم كل مسلك كان لهم فأضر بهم الحصار وأضعف أبدانهم فكان الأسير منهم يؤسر والمستأمن

## نص تاريخ الطبري

يستأمن فيسأل عن عهده بالخبر فيعجب من ذلك ويذكر أن عهده بالخيز مذكور سنة وستين فلما صار أصحاب الخائن إلى هذه الحال رأى الموفق أن يتابع الإيقاع بهم ليزيدهم بذلك ضرا وجهدا فخرج إلى أبي أحمد في هذا الوقت في الأمان خلق كثير واحتاج من كان مقيما في حيز الفاسق إلى الحيلة لفته فتفرقوا في القرى والأنهار النائية عن معسكرهم في

557 طلب القوات فتأدى الخبر بذلك إلى أبي أحمد فأمر جماعة من قواد غلمانه السودان وعرفائهم بأن يقصدوا المواضع التي يعتادها الزنج وأن يستميلوهم ويستدعوا طاعتهم فمن أبي الدخول منهم في ذلك قتلوه وحملوا رأسه وجعل لهم جعلا فحرصوا وواظبوا على الغدو والرواح فكانوا لا يخلون في يوم من الأيام من جماعة يجلبونهم ورؤوس يأتون بها وأسارى يأسرونهم قال محمد بن الحسن قال محمد بن حماد ولما كثر أسارى الزنج عند الموفق أمر باعتراضهم فمن كان منهم ذا قوة وجلد ونهوض بالسلاح من عليه وأحسن إليه وخلطه بغلمانه السودان وعرفهم ما لهم عنده من البر والإحسان ومن كان منهم ضعيفا لا حراك به أو شيخا فانيا لا يطيق حمل السلاح أو مجروحا جراحة قد أزمته أمر بأن يكسى ثوبين ويوصل بدراهم ويزود ويحمل إلى عسكر الخبيث فيلقى هناك بعدما يؤمر بوصف ما عاين من إحسان الموفق إلى كل من يصير إليه وأن ذلك رأيه في جميع من يأتيه مستامنا وبأسره منهم فتبها له من ذلك ما أراد من استمالة أصحاب صاحب الزنج حتى استشعروا الميل إلى ناحيته والدخول في سلمه وطاعته وجعل الموفق وابنه أبو العباس يغانديان حرب الخبيث ومن معه ويراوحانها بأنفسهما ومن معهما فيقتلان ويأسران ويجرحان وأصاب أبا العباس في بعض تلك الوقعات سهم جرحه فبرأ منه ذكر الخبر عن قتل بهبود بن عبد الوهاب وفي رجب من هذه السنة قتل بهبود صاحب الخبيث ذكر الخبر عن سبب مقتله ذكر أن أكثر أصحاب الفاسق غارات وأرشدتهم تعرضا لقطع السبيل وأخذ الأموال كان بهبود بن عبد الوهاب وكان قد جمع من ذلك مالا جليلا وكان كثير الخروج في السميريات الخفاف فيخترق الأنهار المؤدية إلى دجلة فإذا صادف سفينة لأصحاب الموفق أخذها فأدخلها النهر الذي خرج منه فإن تبعه تابع حتى توغل في طلبه خرج عليه من النهر قوم من أصحابه قد أعدهم لذلك فاقتطعوه وأوقعوا به فلما كثر ذلك وتحرز منه ركب شذاة وشبهها بشذوات الموفق ونصب عليها مثل أعلامه وسار بها في دجلة فإذا ظفر بغرة من أهل العسكر أوقع بهم فقتل وأسر ويتجاوز إلى نهر الأبله ونهر معقل وبنق شيرين ونهر الدير فيقطع السبل ويعيث في أموال السابلة ودمائهم فرأى الموفق عندما انتهى إليه من أفعال بهبود أن يسكر جميع الأنهار التي يخف سكرها ويرتب الشذاة على فوهة الأنهار العظام ليأمن عبث بهبود وأشياعه ويأمن سبل الناس ومسالكهم فلما حرس هذه المسالك وسكر ما أمكن سكره من الأنهار وحيل بين بهبود وبين ما كان يفعل أقام منتهزا فرصة في غفلة أصحاب الشذاة الموكلين بفوهة نهر الأبله حتى إذا وجد ذلك اجتاز من مؤخر نهر أبي الخصيب في شذوات مثل أصحاب الموفق وسميرياتهم ونصب عليها مثل أعلامهم وشحنها بجلد أصحابه وأنجادهم وشجعانهم واعترض بها في معترض يؤدي إلى النهر المعروف باليهودي ثم سلك نهر نافذ حتى خرج منه إلى نهر الأبله وانتهى إلى الشذوات والسميريات المرتبة لحفظ النهر وأهلها غارون غافلون فوقع بهم وقتل جمعا وأسر أسرى وأخذ ست شذوات وكر راجعا في نهر الأبله وانتهى

558 الخبر بما كان من بهبود إلى الموفق فأمر أبا العباس بمعارضته في الشذاة من النهر المعروف باليهودي ورجا أن يسبقه إلى المعترض فيقطع عن الطريق المؤدي إلى مأمته فوافى أبو العباس الموضوع المعروف بالمطوعة وقد سبق بهبود فولج النهر المعروف بالسعيدي وهو نهر يؤدي إلى نهر أبي الخصيب وبصر أبو العباس بشذوات بهبود وطمع في إدراكها فجد في طلبها فأدركها ونشبت الحرب فقتل أبو العباس من أصحاب بهبود جمعا وأسر جمعا واستأمن إليه فريق منهم وتلقى بهبود من أشياعه خلق كثير فعاونوه ودافعوا عنه دفعا شديدا وقد كان الماء جزر فجرت شذواته في الطين في المواضع التي نصب الماء عنها من تلك الأنهار والمعارضات فأقلت بهبود والباقون من أصحابه بجريعة الذفن وأقام الموفق على حصار الخبيث ومن معه وسد المسالك التي كانت المير تاتيهم منها وكثر المستامنون منهم فأمر الموفق لهم بالخلع والجوائز وحملوا على الخيل الجياد بسروجها ولحمها وألتها وأجريت لهم الأرزاق وانتهى الخبر إلى الموفق بعد ذلك أن الضر والبؤس قد أحوج جماعة من أصحاب الخبيث إلى التفرق في القرى لطلب القوات من السمك والتمر فأمر ابنه أبا العباس بالمصير إلى تلك القرى والنواحي والإسراع إليها في الشذاة والسميريات وما خف من الزواريق وأن يستصحب جلد أصحابه وشجعانهم وأبطالهم ليحول بين هؤلاء الرجال والرجوع إلى مدينة صاحب الزنج فتوجه أبو العباس لذلك وعلم الخبيث بمسير أبي العباس له فأمر بهبود أن يسير في أصحابه في المعترضات والأنهار الغامضة ليخفي خبره إلى أن يوافي القندل وأبراسان ونواحيها فهض بهبود لما أمره به الخبيث من ذلك فاعترضت له في طريقه سميرية من سميريات أبي العباس فيها غلمان من غلمانه الناشبة في جماعة الزنج فقصد بهبود لهذه السميرية طامعا فيها فحاربه أهلها فأصابته طعنة في بطنه من يد غلام من مقاتلة السميرية أسود فهوى إلى الماء فابتدره أصحابه فحملوه وولوا منهزمين إلى عسكر الخبيث فلم

## نص تاريخ الطبري

يصلوا به إليه حتى أراح الله منه فعظمت الفجعة به على الفاسق وأوليائه واشتد عليه جزعهم وكان قتله الخبيث من أعظم الفتوح وخفي هلاكه على أبي أحمد حتى استأمن رجل من الملاحين فأنهى إليه الخبر فسر بذلك وأمر بإحضار الغلام الذي ولي قتله فأحضر فوصله وكساه وطوقه وزاد في أرزاقه وأمر لجميع من كان في تلك السمرية بجوائز وخلع وصلات وفي هذه السنة كان أول شهر رمضان منها يوم الأحد وكان الأحد الثاني من السعانيين وفي الأحد الثالث الفصح وفي الأحد الرابع النيروز وفي الأحد الخامس انسلاخ الشهر وفيها ظفر أبو أحمد بالذوائبي وكان ممابلا لصاحب الزنج وفيها كانت وقعة بين يدكوتكين بن إساتكين وأحمد بن عبد العزيز فهزمه يدكوتكين وغلبه علي قم وفيها وجه عمرو بن الليث قائدا بأمر أبي أحمد إلى محمد بن عبيد الله بن أزارمرد الكردي فأسره القائد وحمله إليه وفي ذي القعدة منها خرج رجل من ولد عبد الملك بن صالح الهاشمي بالشام يقال له بكار بين سلمية

559 وحلب وحمص فدعا لأبي أحمد فحاربه ابن عباس الكلابي فانهزم الكلابي ووجه إليه لؤلؤ صاحب ابن طولون قائدا يقال له بون في عسكر وجيش كثيف فرجع وليس معه كثير أحد وفيها أظهر لؤلؤ الخلاف على ابن طولون وفيها قتل صاحب الزنج ابن ملك الزنج وكان بلغه أنه يريد للحاق بابي أحمد وفيها قتل أحمد بن عبد الله الخجستاني قتله غلام له في ذي الحجة وفيها قتل أصحاب ابن أبي الساج محمد بن علي بن حبيب البشكري بالقربية ناحية واسط ونصب رأسه ببغداد وفيها حارب محمد بن كمشجور علي بن الحسين كفتمر فأسر ابن كمشجور كفتمر ثم أطلقه وذلك في ذي الحجة وفيها أسر العلوي الذي يعرف بالحرون وذلك أنه اعترض الخريطة التي بوجه بها بخير الموسم فأخذها فوجه خليفة ابن أبي الساج على طريق مكة من أخذ الحرون ووجهه إلى الموفق وفيها كان مصير أبي المغيرة المخزومي إلى مكة وعاملها هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمي فجمع هارون جمعا نحو من ألفين فامتنع بهم منه فصار المخزومي إلى عين منشاش فعورها وإلى جدة فنهب الطعام وحرق بيوت أهلها فصار الخبز بمكة أوقيتان بدرهم وفيها خرج ابن الصقلية طاغية الروم فأتاخ على ملطية وأغانهم أهل مرعش والحدث فانهزم الطاغية وتبعوه إلى السريع وغزا الصائفة من ناحية الثغور الشامية خلف الفرغاني عامل ابن طولون فقتل من الروم بضعة عشر ألفا وغنم الناس فبلغ السهم أربعين ديناراً وحج بالناس فيها هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمي وابن أبي الساج على الأحداث والطريق

560 ثم دخلت سنة تسع وستين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من إدخال العلوي المعروف بالحرون عسكر أبي أحمد في المحرم على جمل وعليه قباء ديباج وقلنسوة طويلة ثم حمل في شذاة ومضي به حتى وقف به حيث يراه صاحب الزنج ويسمع كلام الرسل وفي المحرم منها قطع الأعراب على قافلة من الحاج بين توز وسميراء فسلبوهم واستاقوا نحو من خمسة آلاف بعير بأحمالها وأناسا كثيرين وفي المحرم منها في ليلة أربع عشرة انخسف القمر وغاب منخسفا وانكسفت الشمس يوم الجمعة لليلتين بقبنا من المحرم وقت المغرب وغابت منخسفة فاجتمع في المحرم كسوف الشمس والقمر وفي صفر منها كان ببغداد وثوب العامة بإبراهيم الخليجي فانتهبوا داره وكان السبب في ذلك أن غلاما له رمى امرأة بسهم فقتلها فاستعدى السلطان عليه فبعث إليه في إخراج الغلام فامتنع ورمى غلمانه الناس فقتلوا جماعة وجرحوا جماعة فمنعهم من أعوان السلطان رجلان فهرب وأخذ غلمانه ونهب منزله ودوابه فجمع محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكان علي الجسر من قبل أبيه دواب إبراهيم وما قدر عليه مما نهب له وأمر عبيد الله بتسليم ذلك إليه وأشهد عليه برده عليه وفيها وجه ابن أبي الساج بعدما صار إلي الطائف منصرفا من مكة إلى جدة جيشا فأخذوا للمخزومي مركبين فيهما مال وسلاح وفيها أخذ رومي بن حسنج ثلاثة نفر من قواد الفراغة يقال لأحدهم صديق والآخر طخشبي ولثالث طغان فقيدهم وجرح صديق جراحات وأفلت وفيها كان وثوب خلف صاحب أحمد بن طولون في شهر ربيع الأول منها بالثغور الشامية وهو عامله عليها يازمان الخادم مولى الفتح بن خاقان فحبسه فوثبت جماعة من أهل الثغر بخلف وتخلصوا يازمان وهرب خلف وتركوا الدعاء لابن طولون ولعنوه على المناير فبلغ ذلك ابن طولون فخرج من مصر حتى صار إلى دمشق ثم صار إلى الثغور الشامية فنزل أذنة وسد يازمان وأهل طرسوس أبوابها خلا باب الجهاد وباب البحر وبنقوا الماء فجرى إلى قرب أذنة وما حولها فتحصنوا بها فأقام ابن طولون بأذنة ثم انصرف فرجع إلى أنطاكية ثم مضى إلى حمص ثم إلى دمشق فأقام بها

561 وفيها خالف لؤلؤ غلام ابن طولون مولاه وفي يده حين خالفه حمص وحلب وقيسرين وديار مضر وسار لؤلؤ إلى بالس فنهبا وأسر سعيد وأخاه ابني العباس الكلابي ثم كاتب لؤلؤ أبا أحمد في المصير إليه ومفارقة ابن طولون وبشترط لنفسه شروطا فأجابه أبو أحمد إلى ما سأله وكان مقبلا بالزقة فتنخص عنها وجمل جماعة من أهل الرافقة وغيرهم معه وصار إلى قرقيسيا وبها ابن صفوان العقيلي فحاربه فأخذ لؤلؤ قرقيسيا وسلمها إلى أحمد بن مالك بن طوق وهرب ابن صفوان وأقبل لؤلؤ يريد بغداد وفيها رمي أبو أحمد الموفق بسهم رماه غلام رومي يقال له قرطاس للخبيث بعدما دخل أبو أحمد مدينته التي كان بناها لهدم سورها وكان السبب في ذلك

## نص تاريخ الطبري

فيما ذكر أن الخبيث بهبود لما هلك طمع الزنج فيما كان بهبود قد جمع من الكنوز والأموال وكان قد صح عنده أن ملكه قد حوى مائتي ألف دينار وجوهرا وذهبا وفضة لها قدر فطلب ذلك بكل حيلة وحرص عليه وحبس أوليائه وقرابته وأصحابه وضربهم بالسياط وأثار دورا من دوره وهدم إبنية من إبنيته طمعا في أن يجد في شبيء منها دفيئا فلم يجد من ذلك شيئا وكان فعله الذي فعله بأوليائه بهبود في طلب المال أحد ما أفسد قلوب أصحابه ودعاهم إلى الهرب منه والزهد في صحبته فأمر الموفق بالنداء في أصحاب بهبود بالأمان فنودي بذلك فساروا إليه راغبين فيه فألحقوا في الصلات والجوائز والخلع والأرزاق بنظائرهم ورأى أبو أحمد لما كان يتعذر عليه من العبور إلى عسكر الفاجر في الأوقات التي تهب فيها الرياح وتحرك فيها الأمواج في دجلة أن يوسع لنفسه وأصحابه موزعا في الجانب الغربي من دجلة ليعسكر به فيما بين دير جابيل ونهر المغيرة وأمر بقطع النخل وإصلاح موضع الخندق وأن يحف بالخنادق ويحصن بالسور ليأمن بيات الفجار واغتياهم إياه وجعل على قواده نواب فكان لكل واحد منهم نوبة يغدو إليها برجاله ومعه العمال في كل يوم لإحكام أمر العسكر الذي عزم على اتخاذه هنالك فقابل الفاسق ذلك بأن جعل على علي بن أبان المهلب وسليمان بن جامع وإبراهيم بن جعفر الهمداني نوبا فكان لكل واحد منهم يوم ينوب فيه وكان ابن الخبيث المعروف بأنكلاي يحضر في كل يوم نوبة سليمان وربما حضر في نوبة إبراهيم ثم أقامه الخبيث مقام إبراهيم بن جعفر وكان سليمان بن جامع يحضر معه في نوبته وضم إليه الخبيث سليمان بن موسى الشعراني وأخويه وكانوا يحضرون بحضوره ويغيبون بغيثته وعلم الخبيث أن الموفق إذا جاوره في مجاربه وقرب على من يريد للحاق به إلى المسافة فيما يحاول من الهرب إليه مع ما يدخل قلوب أصحابه من الرهبة بتقارب العسكرين أن في ذلك انتقاض تدبيره وفساد جميع أموره فأمر أصحابه بمحاربة من يعبر من القواد في كل يوم ومنعهم من إصلاح ما يحاولون إصلاحه من أمر عسكرهم الذين يريدون الانتقال إليه وعصفت الرياح في بعض تلك الأيام وبعض قواد الموفق في الجانب الغربي لما كان يعبر له فانتهاز الفاسق الفرصة في انفراد هذا القائد وانقطاعه عن أصحابه وامتناع دجلة بعصوف الريح من أن يرام عبورها فرمى القائد المقيم في غربي دجلة بجميع جيشه وكأثره برجاله ولم تجد الشدوات التي كانت تكون مع القائد الموجه سبيلا إلى الوقوف بحيث كانت تقف لحمل الرياح إياها على الحجارة وما خاف أصحابها عليها من التكسر فقوي الزنج على ذلك القائد وأصحابه فأزالوهم من موضعهم وأدركوا طائفة منهم فقتلوا عن آخرهم ولجأت طائفة إلى الماء فتبعهم الزنج فأسروا منهم أسارى وقتلوا منهم نفرا وأفلت أكثرهم وأدركوا سفنهم فألقوا أنفسهم فيها وعبروا إلى المدينة الموقفية فاشتد جزع الناس لما تهبأ

562 للفسقة وعظم بذلك اهتمامهم وتأمل أبو أحمد فيما كان دبر من النزول في الجانب الغربي من دجلة أنه أكدي وما لا يؤمن من حيلة الفاسق وأصحابه في انتهاز فرصة فيوقع بالعسكر بيانا أو يجد مساعا إلى شبيء مما يكون له فيه متنفس لكثرة الأدغال في ذلك الموضع وصعوبة المسالك وأن الزنج على التوغل إلى المواضع الوحشة أقدر وهو عليهم أسهل من أصحابه فانصرف عن رأيه في نزول غربي دجلة وجعل قصده لهدم سور الفاسق وتوسعه الطرق والمسالك منها لأصحابه فأمر عند ذلك أن يبدأ بهدم السور مما يلي النهر المعروف بمنكى فكان تدبير الخبيث في ذلك توجيه ابنه المعروف بأنكلاي وعلي بن أبان وسليمان بن جامع للمنع من ذلك كل واحد منهم في نوبته في ذلك اليوم فإذا كثر عليهم أصحاب الموفق اجتمعوا جميعا لمدافعة من يأتيهم فلما رأى الموفق تحاشد الخبيثاء وتعاونهم على المنع من الهدم للسور أزمع على مباشرة ذلك وحضوره ليستدعي به جد أصحابه واجتهادهم ويزيد في عنايتهم ومجاهدتهم ففعل ذلك واتصلت الحرب وغلظت على الفريقين وكثر القتلى والجراح في الحزبين كليهما فأقام الموفق أياما بغادي الفسقة وبرأوجهم فكانوا لا يفترنون من الحرب في يوم من الأيام وكان أصحاب أبي أحمد لا يستطيعون الولوج على الخبيثة لقنطرتين كانتا على نهر منكى كان الزنج يسلكونهما في وقت استعار الحرب فينتهون منهما إلى طريق يخرجهم في ظهور أصحاب أبي أحمد فينالون منهم ويحجزونهم عن استتمام ما يحاولون من هدم السور فرأى الموفق أعمال الحيلة في هدم القنطرتين ليمنع الفسقة عن الطريق الذي كانوا يصيرون منه إلى استدبار أصحابه في وقت احتدام الحرب فأمر قوادا من قواد غلمانهم بقصد هاتين القنطرتين وأن يختلوا الزنج وينتهزوا الفرصة في غفلتهم عن حراستهما وتقدم إليهم في أن يعدوا لهما من الفؤوس والمناشير والآلات التي يحتاج إليها لقطعهما ما يكون عوناً لهم على الإسراع فيما يقصدون له من ذلك فاتتهى الغلمان إلى ما أمروا به وصاروا إلى نهر منكى وقت نصف النهار فبرز لهم الزنج فبادروا وتسرعوا فكان ممن تسرع إليهم أبو النداء في جماعة من أصحابه يزيدون على الخمسمائة ونشبت الحرب بين أصحاب الموفق والزنج فاقتتلوا صدر النهار ثم ظهر غلمان أبي أحمد على الفسقة فكشفوهم عن القنطرتين فأصاب المعروف بأبي النداء سهم في صدره وصل إلى قلبه فصرعه وحامى أصحابه على جيفته فاحتملوهما وولوا منهزمين وتمكن قواد غلمان الموفق من قطع القنطرتين فقطعوهما وأخرجوهما إلى دجلة وحملوا خشبهما إلى أبي أحمد وانصرفوا على حال سلامة وأخبروا الموفق بقتل أبي النداء وقطع

القنطريتين فعظم سروره وسرور أهل العسكر بذلك وأمر لرامسى أبي النداء بصلة وافرة وألح أبو أحمد على الخبيث وأشياعه بالحرب وهدم من السور ما أمكنهم به الولوج عليهم فشغلوه بالحرب في مدينتهم عن المدافعة عن سورهم فأسرع الهدم فيه وانتهى منه إلى داري ابن سمعان وسليمان بن جامع فصار ذلك أجمع في أيدي أصحاب الموفق لا يستطيع الفسقة دفعهم عنه ولا منعهم من الوصول إليه وهدمت هاتان الداران وانتهب ما فيها وانتهى أصحاب الموفق إلى سوق لصاحب الزنج كان اتخذها مظلة علي دجلة سماها الميمونة فأمر الموفق زبيرك صاحب مقدمة أبي العباس بالقصد لهذه السوق فقصد بأصحابه لذلك وأكب عليها فهدمت تلك السوق وأخرت فقصد الموفق الدار التي كان

563 صاحب الزنج اتخذها للجبائي فهدمها وانتهب ما كان فيها وفي خزائن الفاسق كانت متصلة بها وأمر أصحابه بالقصد إلى الموضع الذي كان الخبيث اتخذ فيه بناء سماه مسجد الجامع فاشتدت محاماة الفسقة عن ذلك والذب عنه بما كان الخبيث يحضهم عليه ويوهمهم أنه يجب عليهم من نصرة المسجد وتعظيمه فيصدقون قوله في ذلك ويتبعون فيه رأيه وصعب على أصحاب الموفق ما كانوا يرومون من ذلك وتطاولت الأيام بالحرب على ذلك الموضع والذي حصل مع الفاسق يومئذ نخبة أصحابه وأبطالهم والموطنون أنفسهم على الصبر معه فحاموا جهدهم حتى لقد كانوا يقفون الموقف فيصيب أحدهم السهم أو الطعنة أو الضربة فيسقط فيجذبه الذي إلى جنبه ويقف موقفه إشفافاً من أن يخلو موقف رجل منهم فيدخل الخلل على سائر أصحابه فلما رأى أبو أحمد صبر هذه العصابة ومحامياتها وتطاول الأيام بمدافعتها أمر أبا العباس بالقصد لركن البناء الذي سماها الخبيث مسجداً وأن يندب لذلك أنجاد أصحابه وعلمانه وأضاف إليهم الفعلة الذين كانوا أعدوا للهدم فإذا تهيأ لهم هدم شيء أسرعوا فيه وأمر بوضع السلالم على السور فوضعوها وصعد الرماة فجعلوا يرشقون بالسهم من وراء السور من الفسقة ونظم الرجال من حد الدار المعروفة بالجبائي إلى الموضع الذي رتب فيه أبا العباس وبذل الموفق الأموال والأطوق والأسورة لمن سارع إلى هدم سور الفاسق وأسواقه ودور أصحابه فتسهل ما كان يصعب بعد محاربة طويلة وشدة فهدم البناء الذي كان الخبيث سماه مسجداً ووصل إلى منبره فاحتل فأتي به الموفق وانصرف به إلى مدينته الموقية جذلاً مسروراً ثم عاد الموفق لهدم السور فهدمه من حد الدار المعروفة بأنكلاي إلى الدار المعروفة بالجبائي وأفضى أصحاب الموفق إلى دواوين من دواوين الخبيث وخزائنه فانتهبت وأحرقت وكان ذلك في يوم ذي ضباب شديد قد ستر بعض الناس عن بعض فما يكاد الرجل يبصره صاحبه فظهر في هذا اليوم للموفق تباشير الفتح فإنهم لعلى ذلك حتى وصل سهم من سهام الفسقة إلى الموفق رماه به غلام رومي كان مع الفاسق يقال له قرطاس فأصابه في صدره وذلك في يوم الاثنين لخمسة بقين من جمادى الأولى سنة تسع وستين ومائتين فستر الموفق ما ناله من ذلك السهم وانصرف إلى المدينة مع الموقية فعولج في ليلته تلك من جراحته وبات ثم عاد إلى الحرب على ما به من ألم والجراح يشد بذلك قلوب أوليائه من أن يدخلها وهم أو ضعف فزاد ما حمل نفسه عليه من الحركة في قوة علته فغلظت وعظم أمره حتى خيف عليه واحتاج إلى علاجه بأعظم ما يعالج به الجراح واضطرب لذلك العسكر والجند والرعية وخافوا قوة الفاسق عليهم حتى خرج عن مدينته جماعة ممن كان مقيماً بها لما وصل إلى قلوبهم من الرهبة وحدثت في حال صعوبة العلة عليه حادثة في سلطانه فأشار عليه مشيرون من أصحابه وثقاته بالرحلة عن معسكره إلى مدينة السلام ويخلف من يقوم مقامه فأبى ذلك وخاف أن يكون فيه ائتلاف ما قد تفرق من شمل الخبيث فاقام على صعوبة علته عليه وغلظ الأمر الحادث في سلطانه فمن الله بعافيته وظهر لقواده وخاصته وقد كان أطال الاحتجاب عنهم فقويت بذلك منتهم وأقام متماتلاً مودعاً نفسه إلى شعبان من هذه السنة فلما أبل وقوي على النهوض لحرب الفاسق تيقظ لذلك وعاود ما كان مواظباً عليه من الحرب وجعل الخبيث لما صح عنده الخبر عما أصاب أبا أحمد يعد أصحابه العداة ويمنيهم الأمان الكاذبة وجعل يحلف على منبره بعدما اتصل به الخبر بظهور أبي أحمد وركوبه الشدا أن ذلك باطل لا أصل له وأن الذي رآه في الشدا مثال موه لهم وشبه لهم

564 وفيها في يوم السبت للنصف من جمادى الأولى شخص المعتمد يريد للحاق بمصر وأقام يتصيد بالكحيل وقدم صاعد بن مخلد من عند أبي أحمد ثم شخص إلى سامرا في جماعة من القواد في جمادى الآخرة وقدم قائدان لابن طولون يقال لأحدهما أحمد بن جيعوبه وللآخر محمد بن عباس الكيلابي الرقة فلما صار المعتمد إلى عمل إسحاق بن كنداج وكان العامل على الموصل وعمامة الجزيرة وثب ابن كنداج بمن شخص مع المعتمد من سامرا يريد مصر وهم تينك وأحمد بن خاقان وخطارميش فقيدهم وأخذ أموالهم ودوابهم ورقيقهم وكان قد كتب إليه بالقبض عليهم وعلى المعتمد وأقطع إسحاق بن كنداج ضياعهم وضياع فارس بن بغا وكان سبب وصوله إلى القبض على ما ذكرت أن ابن كنداج لما صار إلى عمله وقد نفذت إليه الكتب من قبل صاعد بالقبض عليهم أظهر أنه معهم وعلى مثل رأيهم في طاعة المعتمد إذ كان الخليفة وأنه غير جائز له الخلاف عليه وقد كان من مع المعتمد من القواد حذروا المعتمد المرور به وخوفوه وتوبه بهم فأبى إلا

## نص تاريخ الطبري

المرور به فيما ذكر وقال لهم إنما هو مولاي وغلّامي وأريد أن أتصيد فإن في الطريق إليه صيدا كثيرا فلما صاروا في عمله لقيهم وسار معهم كي يرد المعتمد فيما ذكر منزلا قبل وصوله إلى عمل ابن طولون فلما أصبح ارتحل التباع والغلمان الذين كانوا مع المعتمد ومن شخص معه من سامرا وخلا ابن كنداج بالقواد الذين مع المعتمد فقال لهم إنكم قد قربتم من عمل ابن طولون والمقيم بالرقعة من قواده وأنتم إذا صرتم إلى ابن طولون فالأمر أمره وأنتم من تحت يده ومن جنده أفترضون بذلك وقد علمتم أنه إنما هو كواحد منكم وجرت بينه وبينهم في ذلك مناظرة حتى تعالى النهار ولم يرتحل المعتمد بعد لاشتغال القواد بالمناظرة بينهم بين يديه ولم يجتمع رأيهم بعد على شيء فقال لهم ابن كنداج قوموا بنا حتى تتناظر في هذا في غير هذا الموضوع وأكرموا مجلس أمير المؤمنين عن ارتفاع الصوت فيه فأخذ بأيديهم وأخرجهم من مضرب المعتمد فأدخلهم مضرب نفسه لأنه لم يكن بقي مضرب إلا قد مضى به غير مضربه لما كان من تقدمه إلى فراشيه وغلّمانه وحاشيته وأصحابه في ذلك اليوم ألا ترحوا إلا ببراحه فلما صاروا إلى مضربه دخل عليه وعلى من معه من القواد جلة غلمانهم وأصحابه وأحضرت القيود وشد غلمانهم على كل من كان شخص مع المعتمد من سامرا من القواد فقيدهم فلما قيدها وفرغ من أمرهم مضى إلى المعتمد فعذله في شخصه عن دار ملكه وملك آبائه ورفاقه أخاه على الحال التي هو بها من حرب من يحاول قتله وقتل أهل بيته وزوال ملكهم ثم حملهم والذين كانوا معه في قيودهم حتى وافى بهم سامرا وفيها قام رافع بن هرثمة بما كان الخجستاني غلب عليه من كور خراسان وقراها وكان رافع بن هرثمة قد اجتنب عدة من كور خراسان خراجها سلفا لبعض عشرة سنة فأفقر أهلها وخربها وفيها كانت وقعة بين الحسينيين والحسينيين والجعفرين فقتل من الجعفرين ثمانية نفر وعلا الجعفريون فتخلصوا الفضل بن العباس العباسي العامل على المدينة وفي جمادى الآخرة عقد هارون بن الموفق لابن أبي الساج على الأنبار وطريق الفرات ورجبة طوق وولى أحمد بن محمد الطائي الكوفة وسوادها المعاون والخراج فصير المعاون باسم علي بن الحسين المعروف بكفتمر فلقي أحمد بن محمد الهيصم العجلي فيها فانهمز الهيصم واستباح الطائي أمواله وضياعه

ولأربع خلون من شعبان منها رد إسحاق بن كنداج المعتمد إلى سامرا فنزل الجوسق المطل على الخبر ولثمان خلون من شعبان خلع على ابن كنداج وقلد سيفين بحمائل أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وسمي ذا السيفين وخلع عليه بعد ذلك بيومين قباء ديباج ووشاحان وتوج بتاج وقلد سيفا كل ذلك مفصص بالجواهر وشيعة إلى منزله هارون بن الموفق وصاعد بن مخلد والقواد وتعدوا عنده وفي شعبان من هذه السنة أحرق أصحاب أبي أحمد قصر الفاسق وانتهبوا ما فيه ذكر الخبر عن سبب ذلك وسبب وصولهم إليه ذكر محمد بن الحسن أن أبا أحمد لما برأ الجرح الذي كان أصابه عاد للذي كان عليه من مغادة الفاسق الحرب ومرآحته وكان الخبيث قد أعاد بناء بعض الثلم التي ثلمت في السور فأمر الموفق بهدم ذلك وهدم ما يتصل به وركب في عشية من العشايا في أول وقت العصر وقد كانت الحرب متصلة في ذلك اليوم مما يلي نهر منكى والفسقة مجتمعون في تلك الناحية قد شغلوا أنفسهم بها وطنوا أنهم لا يحاربون إلا فيها فوافى الموفق وقد أعد الفعلة وقرب على نهر منكى وناوش الفسقة فيه حتى إذا استعرت الحرب أمر الجذافين والاشتيامين أن يحثوا السير حتى ينتهوا إلى النهر المعروف بجوى كور وهو نهر يأخذ من دجلة أسفل من النهر المعروف بنهر ابي الخصيب ففعلوا ذلك فوافى جوى كور وقد خلا من المقاتلة والرجال فقرب وأخرج الفعلة فهدموا من السور ما كان يلي ذلك النهر وصعد المقاتل وولجوا النهر فقتلوا فيه مقتلة عظيمة وانتهوا إلى قصور من قصور الفسقة فانتهبوا ما كان فيها وأحرقوها واستنقذوا عددا من النساء اللواتي كن فيها وأخذوا خيلا من خيل الفجرة فحملوها إلى غربي دجلة فانصرف الموفق في وقت غروب الشمس بالظفر والسلامة وغاداهم الحرب والقصد لهدم السور فأسرع فيه حتى اتصل بدار المعروف بأنكلاي وكانت متصلة بدار الخبيث فلما أعيت الحيل الخبيث في المنع من هدم السور ودفع أصحاب الموفق عن ولوج مدينته أسقط في يديه ولم يدر كيف يحتال لحسم ذلك فأشار عليه علي بن أبان المهلبى بإجراء الماء على السباخ التي يسلكها أصحاب الموفق لئلا يجدوا إلى سلوكها سبيلا وأن يحفر خنادق في مواضع عدة يعوقهم بها عن دخول المدينة فإن حملوا أنفسهم على اقتحامها فوقع عليهم هزيمة لم يسهل عليهم الرجوع إلى سفنهم ففعلوا ذلك في عدة مواضع من مدينتهم وفي الميدان الذي كان الخبيث جعله طريقا حتى انتهت تلك الخنادق إلى قريب من داره فرأى الموفق بعدما هيا الله له من هدم سور مدينة الفاسق ما هيا أن جعل قصده لطم الخنادق والأهوار والمواضع المعورة كي تصلح فيها مسالك الخيل والرجالة فرام ذلك فحامى عنه الفسقة ودامت الحرب وطالت ووصل إلى الفريقين من القتل والجراح أمر عظيم حتى لقد عد الجرحى في بعض تلك الأيام زهاء ألفي جريح وذلك لتقارب الفريقين في وقت القتال ومنع الخنادق كل فريق منهم عن إزالة من بإزائه عن موضعهم فلما رأى ذلك الموفق قصد لإحراق دار الخبيث والهجوم عليها من دجلة وكان يعوق عن ذلك كثرة ما أعد الخبيث من المقاتلة والحماة عن داره فكانت الشدا إذا قربت من قصره رموا من سورهم ومن أعلى القصر بالحجارة والنشاب والمقاليق والمجانيق والعرادات وأذيب الرصاص وأفرغ عليهم

<p>فكان إحراق داره يتعذر عليهم لما وصفنا فأمر الموفق بإعداد ظلال من خشب للشذا وإلباسها جلود الجواميس وتغطية ذلك بالخيش المطلى بصنوف العقاقير والأدوية التي تمنع النار من الإحراق فعمل ذلك</p>	
<p>566 وطلبت به عدة شدوات ورتب فيها جميعا شجعاء غلمانه إرامحة والناشبة وجمعا من حذاق النفاطين وأعدهم لإحراق دار الفاسق صاحب الزنج فاستأمن إلى الموفق محمد بن سمعان كاتب الخبيث ووزيره في يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة تسع وستين ومائتين وكان سبب استئمانه فيما ذكر محمد بن الحسن أنه كان ممن امتحن بصحبته وهو لها كاره على علم منه بضلآئه قال وكنت له على ذلك مواصلا وكنا جميعا ندبر الحيلة في التخلص فيتعذر علينا فلما نزل الخبيث من الحصار ما نزل وتفرق عنه أصحابه وضعف أمره شمر في الحيلة للخلاص وأطلعني على ذلك وقال قد طببت نفسا بالا استصحب ولدا ولا أهلا وأن أنجو وحيدا فهل لك في مثل ما عزمتم عليه فقلت له الرأي لك ما رأيت إذ كنت إنما تخلف ولدا صغيرا ولا سبيل للخائن عليه إلى أن يصل به أو أن يحدث عليك فيه حدثا يلزمك عاره فأما أنا فإن معي نساء يلزمني عارهن ولا يسعني تعريضهن لسطوة الفاجر فامض لشأنك فأخبرني بما علمت من نيتي في مخالفة الفاجر وكراهة صحبته وإن هيا الله لي الخلاص بولدي فأنا سريع اللحاق بك وإن جرت المقادير فينا بشيء كنا معا وصبرنا فوجه محمد بن سمعان وكبلا له يعرف بالعراقي فأتى عسكر الموفق فأخذ له ما أراد من الأمان وأعد له الشذا فوافته في السبخة في اليوم الذي ذكرنا فصار إلى عسكر الموفق وأعاد الموفق محاربة الخبيث والقصد للإحراق من غد اليوم الذي استأمن فيه محمد بن سمعان وهو يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة تسع وستين ومائتين في أحسن زي وأكمل عدة ومعه الشدوات المطليه بما وصفنا وسائر شدواته وسميرياته فيها مواليه وغلمانه والمعابر التي فيها الرجالة فأمر الموفق ابنه أبا العباس بالقصد إلى دار محمد بن يحيى المعروف بالكربائي وهي بإزاء دار الخائن في شرقي النهر المعروف بأبي الخصيب يشترع على النهر وعلى دجلة وتقدم إليها في إحراقها وما يليها من منازل قواد الخائن وشغلهم بذلك عن إنجاده ومعاونته وأمر المرتبين في الشذا المظلمة بالقصد لما كان مطلا على دجلة من رواشين الخبيث وأبنيه ففعلوا ذلك وألصقوا شدواتهم بسور القصر وحاربوا الفجرة أشد حرب ونضحوم بالنيران وصبر الفسقة وقاتلوا فرزق الله النصر عليهم فتزحزحوا عن تلك الرواشين والأبنية التي كانوا يحامون عليها وأحرقها غلمان الموفق وسلم من كان في الشذا مما كان الخبيث يكيدونهم به من النشاب والحجارة وصب الرصاص المذاب وغير ذلك بالظلال التي كان اتخذها على الشذا فكان ذلك سببا لتمكنها من دار الخبيث وأمر الموفق من كان في الشذا بالرجوع فرجعوا فأخرج من كان فيها من الغلمان ورتب فيها آخرين وانتظر إقبال المد وعلوه فلما تهيأ ذلك عادت الشدوات المظلمة إلى قصر الخبيث فأمر الموفق من كان فيها بإحراق بيوت كانت تشرع على دجلة من قصر الفاسق ففعلوا ذلك فاضطربت النار في هذه البيوت واتصلت بما يليها من الستارات التي كان الخبيث ظلل بها داره وستور كانت على أبوابه فقويت النار عند ذلك على الإحراق وأعجلت الخبيث ومن كان معه عن التوقف على شيء مما كان في منزله من أمواله وذخائره وأثاثه وسائر أمتعته فخرج هاربا وترك ذلك كله وعلا غلمان الموفق قصر الخبيث من أصحابهم فانهبوا ما لم تأت النار عليه من الأمتعة الفاخرة والذهب والفضة والجوهر والحلي وغير ذلك واستنفذوا جماعة من النساء اللواتي كان الخبيث استرقهن ودخل غلمان الموفق سائر دور الخبيث ودور ابنه أنكلاي فأضرموها</p>	
<p>567 نارا وعظم سرور الناس بما هيا الله لهم في هذا اليوم فأقام جماعة يحاربون الفسقة في مدينتهم وعلى باب قصر الخبيث مما يلي الميدان فأثخنوا فيهم القتل والجراح والأسر وفعل أبو العباس في دار المعروف بالكربائي وما يتصل بها من الإحراق والهدم والنهب مثل ذلك وقطع أبو العباس يومئذ سلسلة حديد عظيمة وثيقة كان الخبيث قطع بها نهر أبي الخصيب ليمنع الشذا من دخوله وحازها فحملت في بعض شدواته وانصرف الموفق بالناس صلاة المغرب بأجمل ظفر وقد نال الفاسق في ذلك اليوم في نفسه وماله وولده وما كان غلب عليه من نساء المسلمين مثل الذي أصاب المسلمين منه من الذعر والجلاء وتشتيت الشمل والمصيبة في الأهل والولد وجرح ابنه المعروف بأنكلاي في هذا اليوم جراحة شديدة في بطنه أشفى منها على التلف وفي غد هذا اليوم وهو يوم الأحد لعشر بقين من شعبان من هذه السنة عرق نصير ذكر سبب عرقه ذكر محمد بن الحسن أنه لما كان غد هذا اليوم باكر الموفق محاربة الخبيث وأمر نصيرا المعروف بأبي حمزة لقنطرة كان الخائن عملها بالسياج على النهر المعروف بأبي الخصيب دون الجسر اللذين اتخذهما عليه وأمر زيرك بإخراج أصحابه مما يلي دار الجبائي لمحاربة من هناك من الفجرة وأخرج جمعا من قوادها مما يلي دار أنكلاي لمحاربتهم أيضا فتسرع نصير فدخل نهر أبي الخصيب في أول المد في عدة من شدواته فحملها المد فألصقها بالقنطرة ودخلت عدة من شدوات موالى الموفق وغلمانه ممن لم يكن أمر بالدخول فحملهم المد فألقاهم على شدوات نصير فصكت الشدوات بعضها بعضا حتى لم يكن للاشتيامين والجذافين فيها حيلة ولا عمل ورأى الزنج ذلك فاجتمعوا على الشدوات وأحاطوا بها من جانبي نهر أبي الخصيب فألقى الجذافون أنفسهم في الماء ذعرا ووجلا</p>	

## نص تاريخ الطبري

ودخل الزنج الشذوات فقتلوا بعض المقاتلة وغرق أكثرهم وحاربهم نصير في شذواته حتى خاف الأسر ففدق نفسه في الماء فغرق واقام الموفق في يومه يحارب الفسقة وينهب ويحرق منازلهم ولم يزل باقي يومه مستعليا عليهم وكان ممن حامى على قصر الخائن يومئذ وثبت في أصحابه سليمان بن جامع فلم تزل الحرب بين أصحاب الموفق وبينه وهو مقيم بموضعه لم يزل عنه إلى أن خرج في ظهره كمين من غلمان الموفق السودان فانهزم لذلك واتبعه الغلمان يقتلون أصحابه ويأسرون منهم وأصاب سليمان في هذا الوقت جراحة في ساقه فهوى لفيه في موضع قد كان الحريق ناله ببعض جمر فيه فاحترق بعض جسده وحامى عليه جماعة من أصحابه فنجأ بعد أن كاد الأسر يحيط به وانصرف الموفق ظافرا سالما وضعفت الفسقة واشتد خوفهم لما رأوا من إدار أمرهم وعرضت لأبي أحمد علة من وجع المفاصل فأقام فيها بقية شعبان وشهر رمضان وأياما من شوال ممسكا عن حرب الفاسق فلما استبد من علته وتمائل أمر بإعداد ما يحتاج إليه للقاء الفسقة فتأهب لذلك جميع أصحابه وفي هذه السنة كانت وفاة عيسى بن الشيخ بن السليل وفيها لعن ابن طولون المعتمد في دار العامة وأمر بلعنه على المنابر وصار جعفر المفوض إلى مسجد الجامع يوم الجمعة ولعن ابن طولون وعقد لإسحاق بن كنداج على أعمال ابن طولون وولي من باب الشماسية إلى إفريقية وولي شرطة الخاصة وفي شهر رمضان منها كتب أحمد بن طولون إلى أهل الشام يدعوهم إلى نصر الخليفة ووجد فيج يريد

ابن طولون معه كتب من خليفته جواب بأخبار فأخذ جواب فحبس وأخذ له مال ورقيق ودواب وفي شوال منها كانت وقعة بين أبي الساج والأعراب فهزموه فيها ثم بيتهم فقتل منهم وأسر ووجه بالرؤوس والأسارى إلى بغداد فوصلت في شوال منها وإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال منها عقد جعفر المفوض لصاعد بن مخلد على شهرزور وداباذ وإصامغان وحلوان وماسبذان ومهرجانقذف وأعمال الفرات وضم إليه قواد موسى بن بغا خلا أحمد بن موسى وكيلغ وإسحاق بن كنداجيق وأساتكين فعقد صاعد للؤلؤ على ما عهد له عليه من ذلك المفوض يوم السبت لثمان بقيت من شوال وبعث إلى ابن أبي الساج بعقد من قبله على العمل الذي كان يتولاه وكان يتولى الأنبار وطريق الفرات ورحبة طوق بن مالك من قبل هارون بن الموفق وكان شخيص إليها في شهر رمضان فلما ضم ذلك إلى صاعد أقره صاعد على ما كان إليه من ذلك وفي آخر شوال منها دخل ابن أبي الساج رحبة طوق بن مالك بعد أن حاربه أهلها فغلبهم وهرب أحمد بن مالك بن طوق إلى الشام ثم صار ابن أبي الساج إلى قرقيسيا فدخلها وتحنى عنها ابن صفوان العقيلي وفي يوم الثلاثاء لعشر خلون من هذه السنة كانت بين أبي أحمد وبين الزنج وقعة في مدينة الفاسق أثر فيها آثارا وصل بها إلى مراده منها ذكر السبب في هذه الوقعة وما كان منها ذكر محمد بن الحسن أن الخبيث عدو الله كان في مدة اشتغال الموفق بعلته أعاد القنطرة التي كانت شذوات نصير لجحت فيه وزاد فيها ما ظن أنه قد أحكمها ونصب دونها أدقال ساج وصل بعض ببعض وألبسها الحديد وسكر أمام ذلك سكرًا بالحجارة ليضيق المدخل على الشذا وتحتد جربة الماء في النهر المعروف بأبي الخصيب فيهاب الناس دخوله فندب الموفق قائدين من قواد غلمانه في أربعة آلاف من الغلمان وأمرهما أن يأتيا نهر أبي الخصيب فيكون أحدهما في شرفيه والآخر في غريبه حتى يوافيا القنطرة التي اصلحها الفاجر وما عمل في وجهها من السكر فيجاريها أصحاب الخبيث حتى يجلباهم عن القنطرة وإعد معها التجارين والفعلة لقطع القنطرة والبيدود التي كانت جعلت أمامها وأمر بإعداد سفن محشوة بالقصب المصبوب عليه النفط لتدخل ذلك النهر المعروف بأبي الخصيب وتضرم نارا لتحترق بها القنطرة في وقت المد فركب الموفق في هذا اليوم في الجيش حتى وافى فوهة نهر أبي الخصيب وأمر بإخراج المقاتلة في عدة مواضع من اعلى عسكر الخبيث واسفله ليشغلهم بذلك عن التعاون على المنع عن القنطرة وتقدم القائدان في أصحابهما وتلقاهما أصحاب الخائن من الزنج وغيرهم يقودهم ابنه أنكلاي وعلي بن ابان المهلبى وسليمان بن جامع فاشتبكت الحرب بين الفريقين ودامت وقاتل الفسقة أشد قتال محاماة عن القنطرة وعلموا ما عليهم في قطعها من الضرر وأن الوصول إلى ما بعدها من الجسرين العظيمين اللذين كان الخبيث اتخذهما على نهر أبي الخصيب سهل مرامه فكثرت القتل والجراح بين الفريقين واتصلت الحرب إلى وقت صلاة العصر ثم إن غلمان الموفق ازالوا الفسقة عن القنطرة وجاوزوها فقطعها التجارون والفعلة ونقضوها وما كان اتخذ من البيدود التي ذكرها

وكان الفاسق أحكم أمر هذه القنطرة والبيدود إككاما تعذر على الفعلة والتجارين الإسراع في قطعها فأمر الموفق عند ذلك بإدخال السفن التي فيها القصب والنفط وضربها بالنار وإرسالها مع الماء ففعل ذلك فوافت السفن القنطرة فأحرقتها ووصل التجارون إلى ما أرادوا من قطع البيدود فقطعوها وأمكن أصحاب الشذا دخول النهر فدخلوه وقوي نشاط الغلمان بدخول الشذا فكشفوا أصحاب الفاجر عن مواضعهم حتى بلغوا بهم الجسر الأول الذي يتلو هذه القنطرة وقتل من الفجرة خلق كثير واستأمن فريق منهم فأمر الموفق أن يخلع عليهم في ساعتهم تلك وأن يوقفوا بحيث يراهم أصحابهم ليرغبوا في مثل ما صاروا إليه وانتهى الغلمان إلى الجسر الأول وكان ذلك قبيل المغرب فكر الموفق أن يظلم الليل والجيش موغل في نهر أبي الخصيب فيتهدد للفجرة بذلك

## نص تاريخ الطبري

انتهاز فرصة فأمر الناس بالأنصراف فانصرفوا سالمين إلى المدينة الموقية وأمر الموفق بالكتاب إلى النواحي بما هيا الله له من الفتح والظفر ليفراً بذلك على المنابر وأمر بإثابة المحسنين من علمانه على قدر غنائهم وبلاتهم وحسن طاقتهم ليزدادوا بذلك جدا واجتهادا في حرب عدوهم ففعل ذلك وعبر الموفق في نفر من مواليه وعلمانه في الشذوات والسميريات وما خف من الزواريق إلى فوهة نهر أبي الخصب وقد كان الخبيث ضيقها بيرجين عملهما بالحجارة ليضيق المدخل وتحتد الجرية فإذا دخلت الشذا النهر لججت فيه ولم يسهل السبيل إلى إخراجها منه فأمر الموفق بقطع ذبئك البرجين فعمل فيهما نهار ذلك اليوم ثم انصرف العمال وعادوا من غد لاستتمام قلع ما بقي من ذلك فوجدوا الفجرة قد أعادوا ما قلع منها في ليلتهم تلك فأمر بنصب عرادتين قد كانتا أعدتا في سفينتين نصبتا حبال نهر أبي الخصب وطرحت لهما الأناجر حتى استقرتا ووكل بهما من أصحاب الشذا وأمر بقطع هذين البرجين وتقديم إلى أصحاب العرادتين في رمي كل من دنا من أصحاب الفاسق لإعادة شيء من ذلك في ليل أو نهار فتحامى الفجرة الدنو من الموضع وأجموا عنه وألح الموكلون بقلع هذه الحجارة بعد ذلك حتى استتموا ما أرادوا واتسع المسلك للشذا في دخول النهر والخروج منه وفي هذه السنة تحول الفاسق من عربي نهر أبي الخصب إلى شرقيه وانقطعت عنه الميرة من كل وجهة ذكر الخبر عن حاله وحال أصحابه وما آل إليه أمرهم عند انتقاله من الجانب الغربي ذكر أن الموفق لما أخرج منازل صاحب الزنج وحرقتها لجأ إلى التحصن في المنازل الواغلة في نهر أبي الخصب فنزل منزلا كان لأحمد بن موسى المعروف بالقلوص وجمع عياله وولده حوله هناك ونقل أسواقه إلى السوق القريبة من الموضع الذي اعتصم به وهي سوق كانت تعرف بسوق الحسين وضعف أمره ضعفا شديدا وتبين للناس زوال أمره فتهيئوا جلب الميرة إليه فانقطعت عنه كل مادة فيبلغ عنده الرطل من خبز البر عشرة دراهم فاكلوا الشعير ثم أكلوا أصناف الحبوب ثم لم يزل الأمر بهم إلى أن كانوا يتبعون الناس فإذا خلا أحدهم بامرأة أو صبي أو رجل ذبحه وأكله ثم صار قوي الزنج يعدو على ضعيفهم فكان إذا خلا به ذبحه وأكل لحمه ثم أكلوا لحوم أولادهم ثم كانوا يبنشون الموتى فيبيعون أكفانهم ويأكلون لحومهم وكان لا يعاقب الخبيث أحدا ممن فعل شيئا من ذلك إلا بالحبس فإذا تناول حسبه أطلقه

570

وذكر أن الفاسق لما هدمت داره وأحرقت وانتهب ما فيها وأخرج طريدا سلبيا من عربي نهر أبي الخصب تحول إلى شرقيه فرأى أبو أحمد أن يخرب عليه الجانب الشرقي لتصير حال الخبيث فيه كحالته في الغربي في الجلاء عنه فأمر ابنه أبا العباس بالوقوف في جمع من أصحابه في الشذا في نهر أبي الخصب وأن يختار من أصحابه وعلمانه جمعا يخرجهم في الموضع الذي كانت فيه دار الكرنباي من شرقي نهر أبي الخصب ويخرج معهم الفعلة لهدم كل ما يلقاهم من دور أصحاب الفاجر ومنازلهم ووقف الموفق على قصر المعروف بالهمداني وكان الهمداني يتولى حياطة هذا الموضع وهو أحد قادة جيوش الخبيث وقدماء أصحابه وأمر الموفق جماعة من قواده ومواليه فقصدوا لدار الهمداني ومعهم الفعلة وقد كان هذا الموضع محصنا بجمع كثير من أصحاب الخبيث من الزنج وغيرهم وعليه عرادات ومجانيق منصوبة وقسي ناوكية فاشتبكت الحرب وكثر القتلى والجراح إلى أن كشف أصحاب الموفق الخبيث ووضعوا فيهم السلاح فقتل منهم مقتلة عظيمة وفعل أصحاب أبي العباس مثل ذلك بمن مر بهم من الفسقة والتقى أصحاب الموفق وأصحاب أبي العباس فكانوا يدا واحدة على الخبيث فولوا منهزمين وانتهوا إلى دار الهمداني وقد حصنها ونصب عليها العرادات وحفها بأعلام بيض من أعلام الفاجر مكتوب عليها اسمه فتعذر على أصحاب الموفق تسور هذه الدار لعلو سورها وحصانتها فوضعوا عليها السلايم الطوال فلم تبلغ آخره فرمى بعض غلمان الموفق بكلايب كانوا أعدوها وجعلوا فيها الحبال لمثل هذا الموضع فأثبتوها في أعلام الفاسق وجذبوها فانقلبت الأعلام منكوسة من أعلى السور حتى صارت في أيدي أصحاب الموفق فلم يشك المحامون عن هذه الدار أن أصحاب أبي أحمد قد علوها فوجلوا فانهزموا وأسلموها وما حولها وصعد النفاطون فأحرقوا ما كان عليها من المجانيق والعرادات وما كان فيها للهمداني من متاع وأثاث وأحرقوا ما كان حولها من دور الفجرة واستنقذوا في هذا اليوم من نساء المسلمين المأسورات عددا كثيرا فأمر الموفق بحملهن في الشذا والسميريات والمعابر إلى الموقية والإحسان إليهن ولم تزل الحرب في هذا اليوم قائمة من أول النهار إلى بعد صلاة العصر واستأمن يومئذ جماعة من أصحاب الفاسق وجماعة من خاصة علمانه الذين كانوا في داره يلون خدمته والوقوف على رأسه فأمنهم الموفق وأمر بالإحسان إليهم وأن يخلع عليهم ويوصلوا وتجري لهم الأرزاق وانصرف الموفق وأمر أن تنكس أعلام الفاسق في صدور الشذوات ليراهن أصحابه ودلت جماعة من المستأمنة الموفق على سوق عظيمة كانت للخبيث في ظهر دار الهمداني متصلة بالجسر الأول المعقود على نهر أبي الخصب كان الخبيث سماها المباركة وأعلموه أنه إن تهيأ له إحراقها لم يبق لهم سوق وخرج عنهم تجارهم الذين بهم قوامهم واستوحشوا لذلك واضطروا إلى الخروج في الأمان فعزم الموفق عند ذلك على قصد هذه السوق وما يليها بالجيوش من ثلاثة أوجه فأمر أبا العباس بقصد جانب من هذه السوق مما يلي الجسر الأول وأمر راشدًا مولاه بقصدها مما يلي دار الهمداني وأمر قوادا من قواد علمانه السودان

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

بالقصد لها من نهر أبي شاعر ففعل كل فريق ما أمر به ونذر الزنج بمسير الجيوش إليهم فنهضوا في وجوههم واستعرت الحرب وغلطت فأمد الفاجر أصحابه وكان المهلبى وأنكلاي وسليمان بن جامع في جميع أصحابهم بعد أن تكاملوا ووافتهم أمداد الخيبت بهذه السوق يحامون عنها ويحاربون فيها أشد حرب

571 وقد كان أصحاب الموفق في أول خروجهم إلى هذا الموضع وصلوا إلى طرف من أطراف هذه السوق فأضرموه نارا فاحترق فاتصلت النار بأكثر السوق فكان الفريقان يتحاربون والنار محيطة بهم ولقد كان ما علا من ظلال يحترق فيقع على رؤوس المقاتلة فرما أحرق بعضهم وكانت هذه حالهم إلى مغيب الشمس وإقبال الليل ثم تجاوزوا وانصرف الموفق وأصحابه إلى سفنهم ورجع الفسقة إلى طاغينهم بعد أن احترق السوق وجلا عنها أهلها ومن كان فيها من تجار عسكر الخائن وسوفتهم فصاروا في أعلى مدينته بما تخلصوا به من أموالهم وأمتعتهم وقد كانوا تقدموا في نقل جل تجارتهم وبضائعهم من هذه السوق خوفا من مثل الذي نالهم في اليوم الذي أظفر الله فيه الموفق بدار الهمداني وهيا له إحراق ما أحرق حولها ثم أن الخيبت فعل في الجانب الشرقي من حفر الخنادق وتعوير الطرق ما كان فعل في الجانب الغربي بعد هذه الوقعة واحتفر خندقا عريضا من حد جوى كور إلى نهر الغربي وكان أكثر عنايته بتحصين ما بين دار الكرنباي إلى النهر المعروف بجوى كور لأنه كان في هذا الموضع جل منازل أصحابه ومساكنهم وكان من حد جوى كور إلى نهر الغربي بساتين ومواضع قد أخلوها والصور والخندق محيطان بها وكانت الحرب إذا وقعت في هذا الموضع قصدوا من موضعهم إليه للمحاربة عنه والمنع منه فرأى الموفق عند ذلك أن يخرب باقي السور إلى نهر الغربي ففعل ذلك بعد حرب طويلة في مدة بعيدة وكان الفاسق في الجانب الشرقي من نهر الغربي في عسكر فيه جمع من الزنج وغيرهم متحصنين بسور منع وخنادق وهم أجدل أصحاب الخيبت وشجعانهم فكانوا يحامون عما قرب من سور نهر الغربي وكانوا يخرجون في ظهور أصحاب الموفق في وقت الحرب على جوى كور وما يليه فأمر الموفق بقصد هذا الموضع ومحاربة من فيه وهدم سورهم وإزالة المتحصنين به فتقدم عند ذلك إلى أبي العباس وعدة من قواد غلمانهم ومواليه في التأهب لذلك ففعلوا ما أمروا به وصار الموفق بمن أعده إلى نهر الغربي وأمر بالشذا فنظمت من حد النهر المعروف بجوى كور إلى الموضع المعروف بالدياسين وخرج المقاتلة على جنبتي نهر الغربي ووضعت السلالم على السور وقد كانت لهم عليه عدة عرادات ونشبت الحرب ودامت مذ أول النهار إلى بعد الظهر وهدم من السور مواضع وأحرق ما كان عليه من العرادات وتحاجر الفريقان وليس لأحدهما فضل على صاحبه إلا ما وصل إليه أصحاب الموفق من هذه المواضع التي هدموها وإحراق العرادات ونال الفريقين من ألم الجراح أمر غليظ موجه فانصرف الموفق وأصحابه إلى الموقية فأمر بمداواة الجرحى ووصل كل امرئ على قدر الجراح التي أصابته وعلى ذلك كان اجري التدبير في جميع وقائعه منذ أول محاربتة الفاسق إلى أن قتله الله وأقام الموفق بعد هذه الوقعة مدة ثم رأى معاودة هذا الموضع والتشاغل به عن الموضع لما رأى من حصانته وشجاعته من فيه وصبرهم وأنه لا يتهاى ما يقدر فيما بين نهر الغربي وجوى كور إلا بعد إزالة هؤلاء فاعد ما يحتاج إليه من آلات الهدم واستكثر من الفعلة وانتخب المقاتلة الناشبة والرامحة والسودان أصحاب السيوف وقصد هذا الموضع على مثل قصده له المرة الأولى فأخرج الرجالة في المواضع التي رأى إخراجهم فيها وأدخل عددا من الشذا النهر ونشبت الحرب ودامت وصبر الفسقة أشد صبر وصبر لهم أصحاب

572 الموفق واستمد الفسقة طاغيتهم فوافاهم المهلبى وسليمان بن جامع في جيشهما فقويت قلوبهم عند ذلك وحملوا على أصحاب الموفق وخرج سليمان كميناً مما يلي جوى كور فزالوا أصحاب الموفق حتى انتهوا إلى سفنهم وقتلوا منهم جماعة وانصرف الموفق ولم يبلغ كل الذي أراد وتبين أنه قد كان يجب أن يحارب الفسقة من عدة مواضع ليفرق جمعهم فيخف وطؤهم على من يقصد لهذا الموضع الصعب وينال منه ما يحب فعزم على معاودتهم وتقدم إلى أبي العباس وغيره من قواده في العبور واختيار أنجاد رجالهم ووكل مسرورا مولاه بالنهر المعروف بمنكى وأمره أن يخرج رجاله في ذلك الموضع وما يتصل به من الجبال والنخل لتشتغل قلوب الفجرة وليروا أن عليهم تدبيرا من تلك الجهة وأمر أبا العباس بإخراج أصحابه على جوى كور ونظم الشذا على هذه المواضع حتى انتهى إلى الموضع المعروف بالدياسين وهو أسفل نهر الغربي وصار الموفق إلى نهر الغربي وأمر وقواده وغلمانهم أن يخرجوا في أصحابهم فيحاربوا الفسقة في حصنهم ومعقلهم وإلا ينصرفوا عنهم حتى يفتح الله لهم أو يبلغ إرادته منهم ووكل بالسور من يهدمه وتسرع الفسقة كعادتهم وأطمعهم ما تقدم من الإقوتين اللتين ذكرناهما فثبت لهم غلمان الموفق وصدقهم اللقاء فأنزل الله عليهم نصره فزالوا الفسقة عن مواقعهم وقوي أصحاب الموفق فحملوا عليهم حملة كشفوهم بها فانهزموا وخلصوا عن حصنهم وصار في أيدي غلمان الموفق فهدموا وأحرقوا منازلهم وغنموا ما كان فيها وأتبعوا المنهزمين منهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأسروا واستنقذوا من هذا الحصن من النساء المأسورات خلقا كثيرا فأمر الموفق بحملهن والإحسان إليهن وأمر أصحابه بالرجوع إلى سفنهم ففعلوا وانصرف إلى عسكره بالموقية وقد بلغ ما حاول من هذا

## نص تاريخ الطبري

الموضع وفيها دخل الموفق مدينة الفاسق وأحرق منازلها من الجانب الشرقي من نهر أبي الخصب ذكر الخبر عن سبب وصوله إلى ذلك ذكر أن أبا أحمد لما أراد ذلك بعد هدمه سور داره ذلك أقام يصلح المسالك في جنبتي نهر أبي الخصب وفي قصر الفاسق ليتسع على المقاومة الطريق في الدخول والخروج للحرب وأمر بقلع باب قصر الخبيث الذي كان انتزعه من حصن أروخ بالبصرة فقلع وحمل إلى مدينة السلام ثم رأى القصد لقطع الجسر الأول الذي كان على نهر أبي الخصب لما في ذلك من منع معاونة بعضهم بعضاً عند وقوع الحرب في نواحي عسكرهم فأمر بإعداد سفينة كبيرة تملأ قصباً قد سقي النفط وأن ينصب في وسط السفينة دقل طويل يمنعها من مجاوزة الجسر إذا لصقت به وانتهز الفرصة في غفلة الفسقة وتفرقهم فلما وجد ذلك في آخر النهار قدمت السفينة فجرها الشذا حتى وردت النهر وأشعل فيها النيران وأرسلت وقد قوي المد فوافقت القنطرة ونذر الزنج بها وتجمعوا وكثروا حتى ستروا الجسر وما يليه وجعلوا يقذفون السفينة بالحجارة والأجر ويهلون عليها التراب ويصبون الماء وغاص بعضهم فنقبها وقد كانت أحرقت من الجسر شيئاً يسيراً فاطفأه الفسقة وعرقوا السفينة وحازوها فصارت في أيديهم فلما رأى أبو أحمد فعلهم ذلك عزم على مجاهدتهم على هذا الجسر حتى يقطعه فسمى لذلك قائدين من قواد غلمانه وأمرهما بالعبور في جميع أصحابهما في السلاح الشاك والألأة الحصينة والآلات المحكمة

573 وإعداد النفاطين والآلات التي تقطع بها الجسور فأمر أحد القائدين أن يقصد غربي النهر وجعل الآخر في شرقيه وركب الموفق في موابله وخدامه وغلمانه الشذوات والسميريات وقصد فوهة نهر أبي الخصب وذلك في غداة يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من شوال سنة تسع وستين ومائتين فسبق إلى الجسر القائد الذي كان أمر بالقصد له من غربي نهر أبي الخصب فأوقع بمن كان موكلًا به من أصحاب الفاسق وقتلت منهم جماعة وضرب الجسر بالنار وطرح عليه القصب وما كان أعد له من الأشياء المحرقة فانكشف من كان هناك من أعوان الخبيث ووافق بعد ذلك من كان أمر بالقصد للجسر من الجانب الشرقي ففعلوا ما أمروا به من إحراقه وقد كان الخبيث أمر ابنه أنكلاي وسليمان بن جامع بالمقام في جيشهما للمحاربة عن الجسر والمنع من قطعه ففعل ذلك فقصد إليهما من كان بإرائهما وحاربوهم حرباً غليظة حتى انكشفا وتمكنوا من إحراق الجسر فأحرقوه وتجاوزوه إلى الحظيرة التي كان يعمل فيها شذوات الفاسق وسميرياته وجميع الآلات التي كان يحارب بها فأحرق ذلك عن آخره إلا شيئاً يسيراً من الشذوات والسميريات كان في النهر وانهزم أنكلاي وسليمان بن جامع وانتهى غلمان الموفق إلى سجن كان للخبيث في غربي نهر أبي الخصب فحامي عنه الزنج ساعة من النهار حتى أخرجوا منه جماعة وغلبهم عليه غلمان الموفق فتخلصوا من كان فيه من الرجال والنساء وتجاوز من كان في الجانب الشرقي من غلمان الموفق بعد أن أحرقوا ما ولوا من الجسر إلى الموضع المعروف بدار مصلح وهو من قدام قواد الفاسق فدخلوا داره وانهبوا وسبوا ولده ونساءه وأحرقوا ما تهبأ لهم إحراقه في طريقهم وبقيت من الجسر في وسط منه أذقال قد كان الخبيث أحكمها فأمر الموفق أبا العباس بتقديم عدة من الشذا إلى ذلك الموضع ففعل ذلك فكان فيمن تقدم زيرك في عدد من أصحابه فوافق هذه الأذقال وأخرجوا إليها قوماً قد كانوا أعدوهم لها معهم الفؤوس والمناشير فقطعوها وجذبت وأخرجت عن النهر وسقط ما بقي من القنطرة ودخلت شذوات الموفق النهر وسار القائدان في جميع أصحابهما على حافتيه فهزم أصحاب الفاجر في الجانبين وانصرف الموفق وجميع أصحابه سالمين واستنقذ خلق كثير وأتى الموفق بعدد كثير من رؤوس الفسقة فأثاب من أتاه بها وأحسن إليه ووصله وكان انصرافه في هذا اليوم على ثلاث ساعات من النهار بعد أن انحاز الفاسق وجميع أصحابه من الزنج وغيرهم إلى الجانب الشرقي من نهر أبي الخصب وأخلوا غريبه واحتوى عليه أصحاب الموفق فهدموا ما كان يعوق عن محاربة الفجرة من قصور الفاسق وقصور أصحابه ووسعوا مخترفات ضيقة كانت على نهر أبي الخصب فكان ذلك مما زاد في رعب أصحاب الخائن ومال جمع كثير من قواده وأصحابه الذين كان لا يرى أنهم يفارقونه إلى طلب الأمان فبذل ذلك لهم فخرجوا أرسلاً فقبلوا وأحسن إليهم وألحقوا بنظراتهم في الأرزاق والصلوات والخلع ثم إن الموفق وأطب على إدخال الشذا النهر وتفحمه في غلمانه وأمر بإحراق ما على حافتيه من منازل الفجرة وما في بطنه من السفن وأحب تمرين أصحابه على دخول النهر وتسهيل سلوكه لهم لما كان يقدر من إحراق الجسر الثاني والتوصل إلى أقصى مواضع الفجرة فبينما الموفق في بعض أيامه التي ألح فيها على حرب الخبيث وولوح نهر أبي الخصب واقف في موضع

574 من النهر وذلك في يوم الجمعة إذ استأمن إليه رجل من أصحاب الفاجر وأتاه بمنبر كان للخبيث في الجانب الغربي فأمره بنقله إليه ومعه قاض كان للخبيث في مدينته فكان ذلك مما فت في أعضادهم وكان الخبيث جمع ما كان بقي له من السفن البحرية وغيرها فجعلها عند الجسر الثاني وجمع قواده وأصحابه وأنجاد رجاله هنالك فأمر الموفق بعض غلمانه بالدنو من الجسر وإحراق ما تهبأ إحراقه من المراكب البحرية التي تليه وأخذ ما أمكن أخذه منها ففعل ذلك المأمورون به من الغلمان فزاد فعلهم في تحرز الفاجر ومحاماته عن الجسر الثاني فألزم نفسه وجميع أصحابه

حفظه وحراسته خوفاً من أن تنتهياً حيله فيخرج الجانب الغربي عن يده ويوطئه أصحاب الموفق فيكون ذلك سبباً لاستئصاله فأقام الموفق بعد إحراق الجسر الأول أياماً يعبر بجمع بعد جمع من غلمانته إلى الجانب الغربي من نهر أبي الخصيب فيحرقون ما بقي من منازل الفجرة ويقربون من الجسر الثاني فيحاربهم عليه الزنج وقد كان تخلف منهم جمع في منازلهم في الجانب الغربي المقاربة للجسر الثاني وكان غلمان الموفق يأتون هذا الموضع ويقفون على الطرق والمسالك التي كانت تخفي عليهم من عسكر الخبيث فلما وقف الموفق على معرفة غلمانته وأصحابه بهذه الطريق واهتدائهم لسلوكها عزم على القصد لإحراق الجسر الثاني ليحوز الجانب الغربي من عسكر الخبيث وليتهدى لأصحابه مساواتهم على أرض واحدة لا يكون بينهما فيها حائل غير نهر أبي الخصيب فأمر الموفق عند ذلك أبا العباس بقصد الجانب الغربي في أصحابه وغلمانته وذلك في يوم السبت لثمان بقين من شوال سنة تسع وستين ومائتين وتقدم إليه أن يجعل خروجه بأصحابه في موضع البناء الذي كان الفاجر سماه مسجد الجامع وأن يأخذ الشارع المؤدي إلى الموضع الذي كان الخبيث اتخذه مصلًى يحضره في أعياده فإذا انتهى إلى موضع المصلًى عطف منه إلى الجبل المعروف بجبل المكتني بأبي عمرو أخي المهلبى وضم إليه من قواد غلمانته الفرسان والرجال زهاء عشرة آلاف وأمره أن يرتب زيرك صاحب مقدمته في أصحابه في صحراء المصلًى ليأمن خروج كمين إن كان للفسقة من ذلك الموضع وأمر جماعة من قواد الغلمان أن يتفرقوا في الجبال التي فيها بين الجبل المعروف بالمكتني بأبي عمرو وبين الجبل المعروف بالمكتني أبا مقاتل الزنجي حتى توافوا جميعاً من هذه الجبال موضع الجسر الثاني في نهر أبي الخصيب وتقدم إلى جماعة من قواد الغلمان المضمومين إلى أبي العباس أن يخرجوا في أصحابهم بين دار الفاسق ودار ابنه أنكلاي فيكون مسيرهم على شاطئ نهر أبي الخصيب وما قاربه ليتصلوا بأوائل الغلمان الذين يأتون على الجبال ويكون قصد الجميع إلى الجسر وأمرهم بحمل الآلات من المعاول والفؤوس والمناشير مع جمع من النفاطين لقطع ما يتهدى قطعه وإحراق ما يتهدى إحراقه وأمر راشد مولاه بقصد الجانب الشرقي من نهر أبي الخصيب في مثل العدة التي كانت مع أبي العباس وقصد الجسر ومحاربة من يدافع عنه ودخل أبو أحمد نهر أبي الخصيب في الشذا وقد أعد منها شذوات رتب فيها من أنجاد غلمانته الناشبة والرامحة من ارتضاه وأعد معهم من الآلات التي يقطع بها الجسر ما يحتاج إليه لذلك وقدمهم أمامه في نهر أبي الخصيب واشتبكت الحرب في الجانبين جميعاً بين الفريقين واشتد القتال وكان في الجانب الغربي بإزاء أبي العباس ومن معه أنكلاي ابن الفاسق في جيشه وسليمان بن جامع في جيشه وفي الجانب الشرقي بإزاء راشد ومن معه الفاجر صاحب الزنج والمهلبى في باقي جيشهم فكانت الحرب في ذلك اليوم إلى مقدار ثلاث ساعات من النهار ثم انهزمت الفسقة لا يلوون على شيء وأخذت

السيوف منهم مأخذها وأخذ من رؤوس الفسقة ما لم يقع عليه إحصاء لكثرتهم فكان الموفق إذا أتى برأس من الرؤوس أمر باللقائه في نهر أبي الخصيب ليدع المقاتلة الشغل بالرؤوس ويجدوا في اتباع عدوهم وأمر أصحاب الشذا الذين رتبهم في نهر أبي الخصيب بالدنو من الجسر وإحراقه ودفع من تخامى عنه من الزنج بالسهام ففعلوا ذلك وأضرموا الجسر ناراً ووافى أنكلاي وسليمان في ذلك الوقت جريحين مهزومين يريدان العبور إلى شرقي نهر أبي الخصيب فحالت النار بينهما وبين الجسر فألقوا أنفسهما ومن كان معهما من حماتهم في نهر أبي الخصيب فغرق منهم خلق كثير وأفلت أنكلاي وسليمان بعد أن أشفيا على الهلاك واجتمع على الجسر من الجانبين خلق كثير فقطع بعد أن ألقيت عليه سفينة مملوءة قصباً مضروماً بالنار فأعانت على قطعه وإحراقه وتفرق الجيش في نواحي مدينة الخبيث من الجانبين جميعاً فأحرقوا من دورهم وقصورهم وأسواقهم شيئاً كثيراً واستنقذوا من النساء المأسورات والأطفال ما لا يحصى عدده وأمر الموفق المقاتلة بحملهم في سفنهم والعبور بهم إلى الموقية وقد كان الفاجر سكن بعد إحراق قصره ومنازله الدار المعروفة بأحمد بن موسى القلوص والدار المعروفة بمحمد بن إبراهيم أبي عيسى وأسكن ابنه أنكلاي الدار المعروفة بمالك ابن أخت القلوص فقصد جماعة من غلمان الموفق المواضع التي كان الخبيث يسكنها فدخلوها وأحرقوا منها مواضع وانتهبوا منها ما كان سلم للفاسق من الحريق الأول وهرب الخبيث ولم يوقف في ذلك اليوم على مواضع أمواله واستنقذ في هذا اليوم نسوة علويات كن محتسبات في موضع قريب من داره التي كان يسكنها فأمر الموفق بحملهن إلى عسكره وأحسن إليهن ووصلهن وقصد جماعة من غلمان الموفق من المستأمنة المضمومين إلى أبي العباس سجناً كان الفاسق اتخذه في الجانب الشرقي من نهر أبي الخصيب ففتحوه وأخرجوا منه خلقاً كثيراً ممن كان أسر من العساكر التي كانت تحارب الفاسق وأصحابه ومن سائر الناس غيرهم فأخرج جميعهم في قيودهم وأغللهم حتى أتى بهم الموفق فأمر بفك الحديد عنهم وحملهم إلى الموقية وأخرج في ذلك اليوم كل ما كان بقي في نهر أبي الخصيب من شذا ومراكب بحرية وسفن صغار وكبار وحراقات وزلاات وغير ذلك من اصناف السفن من النهر إلى دجلة وأباحها الموفق أصحابه وغلمانته مع ما فيها من السلب والنهب الذي حازوا في ذلك اليوم من عسكر الخبيث وكان ذلك قدر جليل وخطر عظيم وفيها كان إحدار المعتمد إلى واسط فسار إليها

في ذي القعدة وأنزل دار زيرك وفيها سأل أنكلاي ابن الفاسق أبا أحمد الموفق الأمان وأرسل إليه في ذلك رسولا وسأل أشياء فأجابته الموفق إلى كل ما سأله ورد إليه رسوله وعرض للموفق بعقب ذلك ما شغله عن الحرب وعلم الفاسق أبو أنكلاي بما كان من ابنه فعذله فيما ذكر على ذلك حتى ثناه عن رأيه في طلب الأمان فعاد للجد في قتال أصحاب الموفق ومباشرة الحرب بنفسه وفيها وجه أيضا سليمان بن موسى الشعراني وهو أحد رؤساء أصحاب الفاسق من يطلب الأمان له من أبي أحمد فمنعه أبو أحمد ذلك لما كان سلف منه من العيب وسفك الدماء ثم اتصل به أن جماعة من أصحاب الخبيث قد استوحشوا لمنعة ذلك الشعراني فأجابته أبو أحمد إلى إعطائه الأمان استصلاحا بذلك غيره من أصحاب الفاسق وأمر بتوجيه الشذا إلى الموضع الذي واعدهم الشعراني ففعل ذلك فخرج

576 الشعراني وأخوه وجماعة من قواده فحملهم في الشذا وقد كان الخبيث حرس به مؤخر نهر أبي الخصب فحمله أبو العباس إلى الموفق فمن عليه ووفى له بأمانه وأمر به فوصل ووصل أصحابه وخلع عليهم وحمل على عدة أفراس بسروجها وألثها ونزله وأصحابه أنزلا سنية وضمه وإياهم إلى أبي العباس وجعله في جملة أصحابه وأمره بإظهاره في الشذا لأصحاب الخائن ليزدادوا ثقة بآمانه فلم يبرح الشذا من موضعها من نهر أبي الخصب حتى استأمن جمع كثير من قواد الزنج وغيرهم فحملوا إلى أبي أحمد فوصلهم وألحقهم في الخلع والجوائز بمن تقدمهم ولما استأمن الشعراني اختل ما كان الخبيث يضبط به من مؤخر عسكره ووهى أمره وضعف فقلد الخبيث ما كان إلى الشعراني من حفظ ذلك شبيل بن سالم وأنزله مؤخر نهر أبي الخصب فلم يمض الموفق من اليوم الذي أظهر فيه الشعراني لأصحاب الخبيث حتى وافاه رسول شبيل بن سالم يطلب الأمان ويسأل أن يوقف شذوات عند دار ابن سمعان ليكون قصده فيمن يصحبه من قواده ورجاله في الليل إليها فأعطى الأمان ورد إليه رسوله ووقف له الشذا في الموضع الذي سأل أن توقف له فوافاه في آخر الليل ومعه عياله وولده وجماعة من قواده ورجاله وشهر أصحابه سلاحهم وتلقاهم قوم من الزنج قد كان الخبيث وجههم لمنعه من المصير إلى الشذا وقد كان خبره انتهى إليه فحاربهم شبيل وأصحابه وقتلوا منهم نفرا فصاروا إلى الشذا سالمين فصير بهم إلى قصر الموفق بالموفقية فوافاه وقد ابتلع الصبح فامر الموفق أن يوصل شبيل بصلة جزيلة وخلع عليه خلعا كثيرة وحمله على عدة أفراس بسروجها ولجمها وكان شبيل هذا من عدد الخبيث وقدماء أصحابه وذوي الغناء والبلاء في نصرته ووصل أصحاب شبيل وخلع عليهم وأسنت له ولهم الأرزاق والأنزال وضموا جميعا إلى قائد من قواد غلمان الموفق ووجه به وبأصحابه في الشذا فوقوا بحيث يراهم الخبيث وأشباعه فعظم ذلك على الفاسق وأوليائه لما رأوا من رغبة رؤسائهم في اغتنام الأمان وتبين الموفق من مناصحة شبيل وجودة فهمه ما دعاه إلى أن يستكفيه بعض الأمور التي يكيد بها الخبيث فأمره بتثبيت عسكر الخبيث في جمع أمر بضمهم إليه من أبطال الزنج المستأمنة وأفرده وإياهم بما أمرهم به من البيات فعلمهم بالمسالك في عسكر الخبيث فنفذ شبيل لما أمر به فقصده موضعا كان عرفه فكيسه في السحر فوافى به جمعا كثيفا من الزنج في عدة من قوادهم وحماتهم قد كان الخبيث رتبهم في الدفع عن الدار المعروفة بأبي عيسى وهي منزل الخبيث حينئذ فأوقع بهم وهم غارون فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر جمعا من قواد الزنج وأخذ لهم سلاحا كثيرا وانصرف ومن كان معه سالمين فأتي بهم الموفق فأحسن جائزتهم وخلع عليهم وسور جماعة منهم ولما أوقع أصحاب شبيل بأصحاب الخائن هذه الوقعة ذعرهم ذلك ذعرا شديدا وأخافهم ومنعهم النوم فكانوا يتحارسون في كل ليلة ولا تزال النفرة تقع في عسكرهم لما استشعروا من الخوف ووصل إلى قلوبهم من الوحشة حتى لقد كان ضجيجهم وتحارسهم يسمع بالموفقية ثم أقام الموفق بعد ذلك ينفذ سرايا إلى الخبيث ليلا ونهارا من جانبي نهر أبي الخصب ويكدهم بالحرب ويسهر ليلهم ويحول بينهم وبين طلب أقواتهم وأصحابه في ذلك يتعرفون المسالك ويتدربون

577 بالوغول في مدينة الخبيث وتفحمها وبصرون من ذلك على ما كانت الهيئة تحول بينهم وبينه حتى إذا ظن الموفق أن قد بلغ أصحابه ما كانوا يحتاجون إليه صح عزمه على العبور إلى محاربة الفاسق في الجانب الشرقي من نهر أبي الخصب فجلس مجلسا عاما وأمر بإحضار قواد المستأمنة ووجوه فرسانهم ورجالتهم من الزنج والبيضان فأدخلوا إليه ووقفوا بحيث يسمعون كلامه ثم خاطبهم فعرفهم ما كانوا عليه من الضلالة والجهل وانتهاك المحارم وما كان الفاسق دين لهم من معاصي الله وأن ذلك قد كان أباح له دماغهم وأنه قد غفر الزلة وعفا عن الهفوة وبذل الأمان وعاد على من لجأ إليه بفضله فأجزل الصلات وأسنى الأرزاق وألحقهم بالأولياء وأهل الطاعة وأن ما كان منه من ذلك يوجب عليهم حقه وطاعته وأنهم لن يأتوا شيئا يتعرضون به لطاعة ربهم والاستدعاء لرضا سلطانهم أولى بهم من الجذ والاجتهاد في مجاهدة عدو الله الخائن وأصحابه وأنهم من الخبرة بمسالك عسكر الخبيث ومضايق طرق مدينته والمعقل التي أعدها للهرب إليها على ما ليس عليه غيرهم فهم أحرى أن يحضوه نصيحتهم ويجتهدوا في الولوج على الخبيث والتوغل إليه في حصونه حتى يمكنهم الله منه ومن أشباعه فإذا فعلوا ذلك فلهم الإحسان

## نص تاريخ الطبري

والمزيد وإن من قصر منهم استدعى من سلطانه إسقاط حاله وتصغير منزلته ووضع مرتبته فارتفعت أصواتهم جميعا بالدعاء للموفق والإقرار بإحسانه وبما هم عليه من صحة الضمائر في السمع والطاعة والجد في مجاهدة عدوه وبذل دمايتهم ومهجمهم في كل ما يقر بهم منه وأن ما دعاهم إليه قد قوي نيتهم ودلهم على ثقته بهم وإحلاله إياهم محل أوليائه وسألوه أن يفردهم بناحية بخاربون فيها فيظهر من حسن نياتهم ونكايتهم في العدو ما يعرف به إخلاصهم وتورعهم عما كانوا عليه من جهلهم فأجابهم الموفق إلى ما سألوا وعرفهم حسن موقع ما ظهر له من طاقتهم وخرجوا من عنده مبتهجين بما أجيئوا به من حسن القول وجميل الوعد وفي ذي القعدة من هذه السنة دخل الموفق مدينة الفاسق بالجانب الشرقي من نهر أبي الخصب فخرّب داره وانتهب ما كان فيها ذكر الخبر عن هذه الوقعة ذكر أن أبا أحمد لما عزم على الهجوم على الفاسق في مدينته بالجانب الشرقي من نهر أبي الخصب أمر بجمع السفن والمعابر من دجلة والبطيحة ونواحيها ليضيفها إلى ما في عسكره إذ كان ما في عسكره مقصرا عن الجيش لكثرتة وأحصى ما في الشذا والسميريات والرقيات التي كانت تعبر فيها الخيل فكانوا زهاء عشرة آلاف سلاح ممن يجري عليه الرزق من بيت المال مشاهرة سوى سفن أهل العسكر التي يعمل فيها الميرة ويركبها الناس في حوانجهم وسوى ما كان لكل قائد ومن يحضر من أصحابه من السميريات والجريبات والزواريق التي فيها الملاحون الراتبة فلما تكاملت له السفن والمعابر ورضي عددها تقدم إلى أبي العباس وإلى قواد مواليه وغلمايه في التأهب والاستعداد للقاء عدوهم وأمر بتفرقة السفن والمعابر إلى حمل الخيل والرجالة وتقدم إلى أبي العباس في أن يكون خروجه في جيشه في الجانب الغربي من نهر أبي الخصب وضم إليه قوادا من قواد غلمايه في زهاء ثمانية آلاف من أصحابهم وأمره أن يعمد مؤخر عسكر الفاسق حتى يتجاوز دار المعروف بالمهليبي وقد كان الخبيث حصنها وأسكن بقرها خلقا كثيرا من أصحابه ليأمن على مؤخر عسكره وليصعب على من يقصده المسلك إلى هذا الموضع

578 فأمر أبو أحمد أبا العباس بالعبور بأصحابه إلى الجانب الغربي من نهر أبي الخصب وأن يأتي هذه الناحية من ورائها وأمر راشدًا مولاه بالخروج في الجانب الشرقي من نهر أبي الخصب في عدد كثير من الفرسان والرجالة زهاء عشرين ألفا وأمر بعضهم بالخروج في ركن دار المعروف بالكربائي كاتب المهليبي وهي على قرنة نهر أبي الخصب في الجانب الشرقي منه وأمرهم أن يجعلوا مسيرهم على شاطئ النهر حتى يوافقوا الدار التي نزلها الخبيث وهي الدار المعروفة بأبي عيسى وأمر فريقا من غلمايه بالخروج على فوهة النهر المعروف بأبي شاعر وهو أسفل من نهر أبي الخصب وأمر آخرين منهم بالخروج في أصحابهم على فوهة النهر المعروف بجوى كور وأوعز إلى الجميع في تقديم الرجالة أمام الفرسان وأن يرحقوا بجمعهم نحو دار الخائن فإن أظفرهم الله به وبمن فيها من أهله وولده وإلا قصدوا دار المهليبي ليلقاهم هناك من أمر بالعبور مع أبي العباس فتكون أيديهم يدا واحدة على الفسقة فعمل أبو العباس وراشد وسائر قواد الموالي والغلماي بما أمروا به فظهروا جميعا وأبرزوا سفنهم في عشية الإثنين لسبع ليال خلون من ذي القعدة سنة تسع وستين ومائتين وسار الفرسان يتلو بعضهم بعضا ومشت الرجالة وسارت السفن في دجلة منذ صلاة الظهر من يوم الاثنين إلى آخر وقت عشاء الآخرة من ليلة الثلاثاء فانتهوا إلى موضع من أسفل العسكر وكان الموفق أمر بإصلاحه وتنظيفه وتنقيه ما فيه من خراب ودغل وطم سواقيه وأنهاره حتى استوى واتسع وبعثت أقطاره واتخذ فيه قصرا وميدانا لعرض الرجال والخيل بإزاء قصر الفاسق وكان غرضه في ذلك إبطال ما كان الخبيث يعد به أصحابه من سرعة انتقاله عن موضعه فأراد أن يعلم الفريقين أنه غير راحل حتى يحكم الله بينه وبين عدوه فبات الجيش ليلة الثلاثاء في هذا الموضع بإزاء عسكر الفاسق وكان الجميع زهاء خمسين ألف رجل من الفرسان والرجالة في أحسن زي وأكمل هيئة وجعلوا يكبرون ويهللون ويقرؤون القرآن ويصلون ويوقدون النار فرأى الخبيث من كثرة الجمع والعدة والعدد ما بهر عقله وعقول أصحابه وركب الموفق في عشية يوم الاثنين الشذا وهي يومئذ مائة وخمسون شذاة قد شحنتها بأنجاد غلمايه ومواليه الناشئة والرامحة ونظمها من أول عسكر الخائن إلى آخره لتكون حصنا للجيش من ورائه وطرح أناجرها بحيث تقرب من الشط وأفرد منها شذوات اختارها لنفسه ورتب فيها من خاصة قواد غلمايه ليكونوا معه عند تقممه نهر أبي الخصب وانتخب من الفرسان والرجالة عشرة آلاف وأمرهم أن يسيروا على جانبي نهر أبي الخصب بمسيره ويقفوا بوقوفه ويتصرفوا فيما رأى أن يصرفهم فيه في وقت الحرب وغدا الموفق يوم الثلاثاء لقتال الفاسق صاحب الزنج وتوجه كل رئيس من رؤساء قواده نحو الموضع الذي أمر بقصده وزحف الجيش نحو الفاسق وأصحابه فتلقاهم الخبيث في جيشه واشتبكت الحرب وكثر القتل والجراح بين الفريقين وحامى الفسقة عما كانوا اقتصروا عليه من مدينتهم أشد محاماة واستماتوا وصبر أصحاب الموفق وصدقوا القتال فمن الله عليهم بالنصر وهزم الفسقة فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأسروا من مقاتلتهم وأنجاهم جمعا كثيرا وأتى الموفق بالأسارى فأمر بهم فضربت أعناقهم في المعركة وقصد بجمعهم لدار الفاجر فوافاه وقد لجأ الخبيث إليها وجمع أنجاد أصحابه للمدافعة عنها فلما لم يغنوا عنها شيئا

	أسلمها وتفرق أصحابه عنها
<p>579 ودخلها غلمان الموفق وفيها بقايا ما كان سلم للخبيث من ماله وأثاثه فانتهبوا ذلك كله وأخذوا حرمه وولده الذكور والإناث وكانوا أكثر من مائة بين امرأة وصبي وتخلص الفاسق ومضي هاربا نحو دار المهلبى لا يلوي على أهل ولا مال وأحرقت داره وما بقي فيها من متاع وأثاث وأتى الموفق بنساء الخبيث وأولاده فأمر بحملهم إلى الموقية والتوكيل بهم والإحسان إليهم وكان جماعة من قواد أبي العباس عبروا نهر أبي الخصب وقصدوا الموضع الذي أمروا بقصده من دار المهلبى ولم ينتظروا إلحاق أصحابهم بهم فوافوا دار المهلبى وقد لجأ إليها أكثر الزنج بعد انكشافهم عن دار الخبيث فدخل أصحاب أبي العباس الدار وتشاغلوا بالنهب وأخذ ما كان غلب عليه المهلبى من حرم المسلمين وأولاده منهم وجعل كل من ظفر بشيء أنصرف به إلى سفينته في نهر أبي الخصب وتبين الزنج قلة من بقي منهم وتشاغلهم بالنهب فخرجوا عليهم من عدة مواضع قد كانوا كمنوا فيها فأزالوهم عن مواضعهم فانكشفوا واتبعهم الزنج حتى وافوا نهر أبي الخصب وقتلوا من فرسانهم ورجالتهم جماعة يسيرة وارتجعوا بعض ما كانوا أخذوا من النساء والمتاع وكان فريق من غلمان الموفق وأصحابه الذين قصدوا دار الخبيث في شرقي نهر أبي الخصب تشاغلوا بالنهب وحمل الغنائم إلى سفنهم فأطمع ذلك الزنج بهم فأكبوا عليهم فكشفوهم وابتعوا آثارهم إلى الموضع المعروف بسوق الغنم من عسكر الزنج فثبتت جماعة من قواد الغلمان في أنجاد أصحابهم وشجعانهم فردوا وجوه الزنج حتى تاب الناس وتراجعوا إلى مواضعهم ودامت الحرب بينهم إلى وقت صلاة العصر فأمر أبو أحمد عند ذلك غلمانه أن يحملوا على الفسقة بأجمعهم حملة صادقة ففعلوا ذلك فانهزم الزنج وأخذتهم السيوف حتى انتهوا إلى دار الخبيث فرأى الموفق عند ذلك أن يصرف غلمانه وأصحابه على إحسانهم فأمرهم بالرجوع فأنصرفوا على هدو وسكون فأقام الموفق في النهر ومن معه في الشذا يحميهم حتى دخلوا سفنهم وأدخلوها خيلهم وأحجم الزنج عن اتباعهم لما نالهم في آخر الوقعة وأنصرف الموفق ومعه أبو العباس وسائر قواده وجميع جيشه قد غنموا أموال الفاسق واستنقذوا جمعا من النساء اللواتي كان غلب عليهم من حرم المسلمين كثيرا جعلن يخرجن في ذلك اليوم أرسالا إلى فوهة نهر أبي الخصب فيحملن في السفن إلى الموقية إلى انقضاء الحرب وكان الموفق تقدم إلى أبي العباس في هذا اليوم أن ينفذ قائدا من قواده في خمس شذوات إلى مؤخر عسكر الخبيث بنهر أبي الخصب لإحراق بيادر ثم جليل قدرها كان الخبيث يقوت أصحابه منها من الزنج وغيرهم ففعل ذلك وأحرق أكثره وكان إحراق ذلك من أقوى الأشياء على إدخال الضعف على الفاسق وأصحابه إذ لم يكن لهم معول في قوتهم غيره فأمر أبو أحمد بالكتاب بما تهيأ له على الخبيث وأصحابه في هذا اليوم إلى الأفاق ليقرأ علي الناس ففعل ذلك وفي يوم الأربعاء ليلتين خلتا من ذي الحجة من هذه السنة وافى عسكر أبي أحمد صاعد بن مخلد كاتبه منصورا إليه من سامرا ووافى معه بجيش كثيف قيل إن عدد الفرسان والرجال الذين قدموا كان زهاء عشرة آلاف فأمر الموفق بإراحة أصحابه وتجديد أسلحتهم وإصلاح أمورهم وأمرهم بالتأهب لمحاربة الخبيث فأقام أياما بعد قدومه لما أمر به</p>	579
<p>580 فهم في ذلك من أمرهم إذ ورد كتاب لؤلؤ صاحب ابن طولون مع بعض قواده يسأله فيه الإذن له في القدوم عليه ليشهد عليه حرب الفاسق فأجابته إلى ذلك فأذن له في القدوم عليه وأخر ما كان عزم عليه من مناجزة الفاجر انتظارا منه قدوم لؤلؤ وكان لؤلؤ مقيما بالرقعة في جيش عظيم من الفراغنة والأتراك والروم والبربر والسودان وغيرهم من نخبة أصحاب ابن طولون فلما ورد على لؤلؤ كتاب أبي أحمد بالإذن له في القدوم عليه بشخص من ديار مصر حتى ورد مدينة السلام في جميع أصحابه وأقام بها مدة ثم شخص إلى أبي أحمد فوافاه بعسكره يوم الخميس ليلتين خلتا من المحرم سنة سبعين ومائتين فجلس له أبو أحمد وحضر ابنه أبو العباس وصاعد والقواد على مراتبهم فأدخل عليه لؤلؤ في زي حسن فأمر أبو العباس أن ينزل معسكرا كان أعد له بإزاء نهر أبي الخصب فنزله في أصحابه وتقدم إليه في مباركة المصير إليه دار الموفق ومعه قواده وأصحابه للسلام عليه فعدا لؤلؤ يوم الجمعة لثلاث خلون من المحرم وأصحابه معه في السواد فوصل إلى الموفق وسلم عليه فقربه وأدناه ووعده وأصحابه خيرا وأمر أن يخلع عليه وعلى خمسين ومائة قائد من قواده وحمله على خيل كثيرة بالسروج واللجم المحلاة بالذهب والفضة وحمل بين يديه من أصناف الكسي والأموال في البدور ما يحمله مائة غلام وأمر لقواده من الصلات والحملان والكسي على قدر محل كل إنسان منهم عنده وأقطعه ضياعا جليلة القدر وصرفه إلى عسكره بإزاء نهر أبي الخصب بأجمل حال وأعدت له ولأصحابه الأنزال والعلوفات وأمره برفع جرائد لأصحابه بمبلغ أرزاقهم على مراتبهم فرفع ذلك فأمر لكل إنسان منهم بالضعف مما كان يجري له وأمر لهم بالعطاء عند رفع الجرائد ووقفوا ما رسم لهم ثم تقدم إلى لؤلؤ في التأهب والاستعداد للعبور إلى غربي دجلة لمحاربة الفاسق وأصحابه وكان الخبيث لما غلب على نهر أبي الخصب وقطعت القناطر والجسور التي كانت عليه أحدث سكرا في النهر من جانبيه وجعل في وسط السكر بابا ضيقا ليحتد فيه جربة الماء فيمتنع الشذا من دخوله في الجزر ويتعذر</p>	580

## نص تاريخ الطبري

خروجها منه في المد فرأى أبو أحمد أن حربه لا تنهياً له إلا بقلع هذا السكر فحاول ذلك فاشتدت محاماة الفسقة عنه وجعلوا يزيدون فيه في كل يوم ليلة وهو متوسط دورهم والمؤونة لذلك تسهل عليهم وتغلظ على من حاول قلعه فرأى أبو أحمد أن يحارب بغريق بعد فريق من أصحاب لؤلؤ ليضروا لمحاربة الزنج ويقفوا على المسالك والطرق في مدينتهم فأمر لؤلؤ أن يحضر في جماعة من أصحابه للحرب على هذا السكر وأمر بإحضار الفعلة لقلعه ففعل فرأى الموفق من نجدة لؤلؤ وإقدامه وشجاعة أصحابه وصبرهم على ألم الجراح وثبات العدة اليسيرة منهم في وجوه الجمع الكثير من الزنج ما سره فأمر لؤلؤ بصرف أصحابه إشفاقاً عليهم وضناً بهم فوصلهم الموفق وأحسن إليهم وردهم إلى معسكرهم وألح الموفق على هذا السكر فكان يحارب المحامين عنه من أصحاب الخبيث بأصحاب لؤلؤ وغيرهم والفعلة يعملون في قلعه ويحارب الفاجر وأشباعه من عدة وجوه فيحرق مساكنهم ويقتل مقاتلتهم ويستأمن إليه الجماعة من رؤسائهم وكانت قد بقيت للخبيث وأصحابه أرضون من ناحية نهر الغربي كان لهم فيها مزارع وخضر وقنطريتان على نهر الغربي يعبرون عليها إلى هذه الأرضين فوقف أبو العباس على ذلك فقصد لتلك الناحية واستأذن

الموفق في ذلك فأذن له وأمره باختيار الرجال وأن يجعلهم شجعاء أصحابه وعلمانه ففعل أبو العباس ذلك وتوجه نحو نهر الغربي وجعل زيرك كميناً في جمع من أصحابه في غربي النهر وأمر رشيقاً غلامه أن يقصد في جمع كثير من أنجاد رجاله ومختارهم للنهر المعروف بنهر العميسين ليخرج في ظهور الزنج وهم غارون فيوقع بهم في هذه الأرضين وأمر زيرك أن يخرج في وجوههم إذا أحس بانهمهم من رشيق وأقام أبو العباس في عدة شذوات قد انتخب مقاتلتها واختارهم في فوهة نهر الغربي ومعه من علمانه البيضان والسودان عدد قد رضيه فلما ظهر رشيق للفجرة في شرقي نهر الغربي راعهم فأقبلوا يريدون العبور إلى غربيه ليهربوا إلى معسكرهم فلما عاينهم أبو العباس اقتحم النهر بالشذوات وبث الرجالة على حافته فأدركوهم ووضعوا السيوف فيهم فقتل منهم في النهر وعلى ضفتيه خلق كثير وأسرى منهم أسرى وأفلت آخرون فتلقاهم زيرك في أصحابه فقتلوهم ولم يفلت منهم إلا الشريد وأخذ أصحاب أبي العباس من أسلحتهم ما ثقل عليهم حملة حتى ألقوا أكثره وقطع أبو العباس القنطريتين وأمر بإخراج ما كان فيهما من البدود والخشب إلى دجلة وانصرف إلى الموفق بالأسارى والرؤوس فطيف بها في العسكر وانقطع عن الفسقة ما كانوا يرتفقون به من المزارع التي كانت بنهر الغربي وفي ذي الحجة من هذه السنة أعني سنة تسع وستين ومائتين أدخل عيال صاحب الزنج وولده بغداد وفيها سمي صاعد ذا الوزارتين وفي ذي الحجة منها كانت وقعة بين قائدين وجيش معهما لابن طولون كان أحدهما يسمى محمد بن السراج والآخر منهما يعرف بالغنوي كان ابن طولون وجههما فوافيا مكة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي القعدة في أربعمائة وسبعين فارساً وألفي راجل فأعطوا الجزارين والحناطين دينارين دينارين والرؤساء سبعة سبعة وهارون بن محمد عامل مكة إذ ذاك ببستان ابن عامر فوافي مكة جعفر بن الباعمدوي لثلاث خلون من ذي الحجة في نحو من مائتي فارس وتلقاه هارون في مائة وعشرين فارساً ومائتي أسود وثلاثين فارساً من أصحاب عمرو بن الليث ومائتي راجل ممن قدم من العراق فقوي بهم جعفر فالتقوا هم وأصحاب ابن طولون وأمان جعفرًا حاج أهل خراسان فقتل من أصحاب ابن طولون بطن مكة نحو من مائتي رجل وانهمز الباقون في الجبال وسلبوا دوابهم وأموالهم ورفع جعفر السيوف وحوى جعفر مضرب الغنوي وقيل إنه كان فيه مائتا ألف دينار وأمن المصريين والحناطين والجزارين وقرئ كتاب في المسجد الحرام بلعن ابن طولون وسلم الناس وأموال التجار وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمي ولم يبرح إسحاق بن كنداج وقد ولي المغرب كله في هذه السنة سامراً حتى انقضت السنة

ثم دخلت سنة سبعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث الجليلة ففي المحرم منها كانت وقعة بين أبي أحمد وصاحب الزنج أضعفت أركان صاحب الزنج وفي صفر منها قتل الفاجر وأسر سليمان بن جامع وإبراهيم بن جعفر الهمداني واستريح من أسباب الفاسق ذكر الخبر عن هاتين الوقعتين قد ذكرنا قبل أمر السكر الذي كان الخبيث أحدثه وما كان من أمر أبي أحمد وأصحابه في ذلك ذكر أن أبا أحمد لم يزل ملحاً على الحرب على ذلك السكر حتى تهيأ له فيه ما أحب وسهل المدخل للشذا في نهر أبي الخصيب في المد والجزر وسهل لأبي أحمد في موضعه الذي كان مقيماً فيه كل ما أراد من رخص الأسعار وتتابع المير وحمل الأموال إليه من البلدان ورغبة الناس في جهاد الخبيث ومن معه من أشباعه فكان ممن صار إليه من المطوعة أحمد بن دينار عامل إيدج ونواحيها من كور الأهواز في جمع كثير من الفرسان والرجالة فكان يباشر الحرب بنفسه وأصحابه إلى أن قتل الخبيث ثم قدم بعده من أهل البحرين فيما ذكر خلق كثير زهاء ألفي رجل يفودهم رجل من عبد القيس فجلس لهم أبو أحمد ودخل إليه رئيسهم ووجوههم فأمر أن يخلع عليهم واعترض رجالهم أجمعين وأمر بإقامة الأنزال لهم وورد بعدهم زهاء ألف رجل من كور فارس يرأسهم شيخ من المطوعة يكنى أبا سلمة فجلس لهم الموفق فوصل إليه هذا الشيخ ووجوه أصحابه فأمر لهم بالخلع وأقر لهم الإنزال ثم تتابعت المطوعة من البلدان فلما تيسر له ما

581

582

## نص تاريخ الطبري

أراد من السكر الذي ذكرنا عزم على لقاء الخبيث فأمر بإعداد السفن والمعابر وإصلاح آلة الحرب في الماء وعلى الظهر واختار من يثق بأسه ونجدته في الحرب فارسا ورجلا لضيق المواضع التي كان يحارب فيها وضعونها وكثرة الخنادق والأنهار بها فكان عدة من تخير من الفرسان زهاء ألفي فارس ومن الرجالة خمسين ألفا أو يزيدون سوى من عبر من المطوعة وأهل العسكر ممن لا ديوان له وخلف بالموفقية من لم يتسع السفن بحمله جما كثيرا أكثرهم من الفرسان وتقدم الموفق إلى أبي العباس في القصد للموضع الذي كان صار إليه في يوم الثلاثاء لعشر خلون من ذي القعدة سنة تسع وستين ومائتين من الجانب الشرقي بإزاء دار المهلب في أصحابه وعلمانه ومن ضمهم إليه من الخيل والرجالة والشذا وأمر صاعد بن مخلد بالخروج على النهر المعروف بابي شاعر في الجانب الشرقي أيضا ونظم القواد من مواليه وعلمانه من فوهة نهر أبي الخصيب إلى نهر الغربي وكان فيمن خرج من حد دار الكرنائي إلى نهر أبي شاعر راشد ولؤلؤ موليا الموفق في جمع من الفرسان والرجالة زهاء عشرين ألفا يتلو

بعضهم بعضا ومن نهر أبي شاعر إلى النهر المعروف بجوي كور جماعة من قواد الموالي والغلمان ثم من نهر جوي كور إلى نهر الغربي مثل ذلك وأمر شبلا أن يقصد في أصحابه ومن ضم إليه إلى نهر الغربي فيأتي منه موازيا لظهر دار المهلب فيخرج من ورائها عند اشتباك الحرب وأمر الناس أن يزحفوا بجمعهم إلى الفاسق لا يتقدم بعضهم بعضا وجعل لهم أمانة الزحف تحريك علم اسود أمر بنصبه على دار الكرنائي بفوهة نهر أبي الخصيب في موضع منها مشيد عال وأن ينفخ لهم ببوق بعيد الصوت وكان عبوره يوم الاثنين لثلاث ليال يقين من المحرم سنة سبعين ومائتين فجعل بعض من كان على النهر المعروف بجوي كور يزحف قبل ظهور العلامة حتى قرب من دار المهلب فلقبه وأصحابه الزنج فردوهم إلى مواضعهم وقتلوا منهم جمعا ولم يشعر سائر الناس بما حدث على هؤلاء المنتسرين للقتال لكثرتهم وبعد المسافة فيما بين بعضهم وبعض فلما خرج القواد ورجالهم من المواضع التي أمروا بالخروج منها واستوى الفرسان والرجالة في أماكنهم أمر الموفق بتحريك العلم والنفخ في البوق ودخل النهر في الشذا وزحف الناس يتلو بعضهم بعضا فلقبهم الزنج قد حشدوا وجموا واجتروا بما تهيأ لهم على من كان تسرع إليهم فلقبهم الجيش بنيات صادقة وبصائر نافذة فأزالوهم عن مواضعهم بعد كرات كانت بين الفريقين صرع فيها منهم جمع كثير وصبر أصحاب أبي أحمد فمن الله عليهم بالنصر ومنهمم أكتاف الفسقة فولوا منهزمين واتبعتهم أصحاب الموفق يقتلون وبأسرون وأحاط أصحاب أبي أحمد بالفجرة من كل موضع فقتل الله منهم في ذلك اليوم ما لا يحيط به الإحصاء وغرق منهم في النهر المعروف بجوي كور مثل ذلك وجوى أصحاب الموفق مدينة الفاسق بأسرها واستنقذوا من كان فيها من الأسرى من الرجال والنساء والصبيان وظفروا بجمع عيال علي بن أبان المهلب وأخويه الخليل ومحمد ابني أبان وسليمان بن جامع وأولادهم وعبر بهم إلى المدينة الموفقية ومضى الفاسق في أصحابه ومعه المهلب وابنه أنكلاي وسليمان بن جامع وقواد من الزنج وغيرهم هرابا عامدين لموضع قد كان الخبيث راه لنفسه ومن معه ملجأ إذا غلبوا على مدينته وذلك على النهر المعروف بالسفياني وكان أصحاب أبي أحمد حين انهزم الخبيث وظفروا بما ظفروا به أقاموا عند دار المهلب الواعلة في نهر أبي الخصيب وتشاغلوا بانتهاج ما كان في الدار وإحراقها وما يليها وتفرقوا في طلب النهب وكل ما بقي للفاسق وأصحابه مجموعا في تلك الدار وتقدم أبو أحمد في الشذا قاصدا للنهر المعروف بالسفياني ومعه لؤلؤ في أصحابه الفرسان والرجالة فانقطع عن باقي الجيش فظنوا أنه قد انصرف فانصرفوا إلى سفنهم بما حووا وانتهى الموفق فيمن معه إلى معسكر الفاسق وأصحابه وهم منهزمون فاتبعهم لؤلؤ وأصحابه حتى عبروا النهر المعروف بالسفياني فاقتحم لؤلؤ النهر بفرسه وعبر أصحابه خلفه ومضى الفاسق حتى انتهى إلى النهر المعروف بالقريري فوصل إليه لؤلؤ وأصحابه فأوقعوا به وبمن معه فكشفوهم فولوا هاربين وهم يتبعونهم حتى عبروا النهر المعروف بالقريري وعبر لؤلؤ وأصحابه خلفهم الجاؤهم إلى النهر المعروف بالمساوان فعبروه واعتصموا بجبل وراءه وكان لؤلؤ وأصحابه الذين انفردوا بهذا الفعل دون سائر الجيش فأنتهى بهم الجد في طلب الفاسق وأشياعه إلى هذا الموضع الذي وصفنا في آخر النهار فأمره الموفق بالانصراف محمود الفعل فحمله الموفق معه في الشذا وجدد له من البر والكرامة ورفع المرتبة لما كان منه في أمر الفسقة حسب ما كان مستحقا ورجع الموفق في الشذا في نهر أبي الخصيب وأصحاب لؤلؤ يسايرونه فلما حاذى دار المهلب لم ير بها أحدا من

أصحابه فعلم أنهم قد انصرفوا فاشتد غيظه عليهم وسار قاصدا لقصره وأمر لؤلؤ بالمضي بأصحابه إلى عسكره وأيقن بالفتح لما رأى من أمارته واستبشر الناس جميعا بما هيا الله من هزيمة الفاسق وأصحابه وإخراجهم عن مدينتهم واستباحة كل ما كان لهم من مال وذخيرة وسلاح واستنفاذ جميع من كان في أيديهم من الأسرى وكان في نفس أبي أحمد على أصحابه من الغيظ لمخالفتهم أمره وتركهم الوقوف حيث وقفهم فأمر بجمع قواد مواليه وعلمانه ووجههم فجمعوا له فوبخهم على ما كان منهم وعجزهم وأغلظ لهم فاعتذروا بما توهموا من انصرافه وأنهم لم يعلموا بمسيره إلى الفاسق وانتهائه إلى حيث انتهى من عسكره وأنهم لو علموا ذلك لأسرعوا

## نص تاريخ الطبري

نحوه ولم يبرحوا موضعهم حتى تحالفوا وتعاقدوا على ألا ينصرف منهم أحد إذا توجهوا نحو الخبيث حتى يظفرهم الله به فإن أعيانهم ذلك أقاموا بمواضعهم حتى يحكم الله بينهم وبينه وسألوا أن يأمر برد السفن التي يعبرون فيها إلى الموقية عند خروجهم منها للحرب لتنتقطع أطماع الذين يريدون الرجوع عن حرب الفاسق من ذلك فجزاهم أبو أحمد الخير على تنصلهم من خطئهم ووعدهم بالإحسان وأمرهم بالتأهب للعبور وأن يعطوا أصحابهم بمثل الذي وعطوا به وأقام الموفق بعد ذلك يوم الثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة لإصلاح ما يحتاج إليه فلما كمل ذلك تقدم إلى من يثق إليه من خاصته وقواد غلمانه ومواليه بما يكون عليه عملهم في وقت عبورهم وفي عشي يوم الجمعة تقدم إلى أبي العباس وقواد غلمانه ومواليه بالنهوض إلى مواضع سماها لهم فأمر أبا العباس بالقصد في أصحابه إلى الموضع المعروف بعسكر ربحان وهو بين النهر المعروف السفيناني والموضع الذي لجأ إليه وأن يكون سلوكه بجيشه في النهر المعروف بنهر المغيرة حتى يخرج بهم في معترض نهر أبي الخصيب فيوافي بهم عسكر ربحان من ذلك الوجه وأنفذ قائدا من قواد غلمانه السودان وأمره أن يصير إلى نهر الأمير فيعترض في المنصف منه وأمر سائر قواده وغلمانه بالمبيت في الجانب الشرقي من دجلة بإزاء عسكر الفاسق متأهين للغد على محاربتهم وجعل الموفق يطوف في الشذا على القواد ورجالهم في عشي يوم الجمعة وليلة السبت ويفرقهم في مراكزهم والمواضع التي رتبهم فيها من عسكر الفاسق ليباركوا المصير إليها على ما رسم لهم وغدا الموفق يوم السبت ليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومائتين فوافي نهر أبي الخصيب في الشذا فأقام بها حتى تكامل عبور الناس وخروجهم عن سفنهم وأخذ الفرسان والرجالة مراكزهم وأمر بالسفن والمعابر فردت إلى الجانب الشرقي وأذن للناس في الزحف إلى الفاسق وسار يقدمهم حتى وافى الموضع الذي قدر أن يثبت الفسقة فيه لمدافة الجيش عنهم وقد كان الخائن وأصحابه لخبيثهم رجعوا إلى المدينة يوم الاثنين بعد انصراف الجيش عنها وأقاموا بها وأملوا أن تتناول بهم الأيام وتندفع عنهم المناجزة فوجد الموفق المتسرعين من فرسان غلمانه ورجالتهم قد سبقوا أعظم الجيش فأوقعوا بالفاجر وأصحابه وقعة أزالوهم بها عن مواقفهم فانهزموا وتفرقوا لا يلوي بعضهم على بعض وأتبعهم الجيش يقتلون ويأسرون من لحقوا منهم وانقطع الفاسق في جماعة من حماته من قواد الجيش وفيهم المهلبى وفارقه ابنه أنكليا وسليمان بن جامع فقصد لكل فريق ممن سمي جمع كئيف من موالي الموفق وغلمانه

585 الفرسان والرجالة ولقي من كان رتبته الموفق من أصحاب أبي العباس في الموضع المعروف بعسكر ربحان المنهزمين من أصحاب الفاجر فوضعوا فيهم السلاح ووافى القائد المرتب في نهر الأمير فاعترض الفجرة فأوقع بهم وصادف سليمان بن جامع فحاربه فقتل جماعة من حماته فظفر بسليمان فأسرته فأتى به الموفق بغير عهد ولا عقد فاستبشر الناس بأسر سليمان وكثر التكبير والضجيج وأيقنوا بالفتح إذ كان أكثر أصحابه غناء عنه وأسر بعده إبراهيم بن جعفر الهمداني وكان أحد أمراء جيوشه وأسر نادر الأسود المعروف بالحفار وهو أحد قدماء أصحاب الفاجر فأمر الموفق بالاستيثاق منهم وتصييرهم في شذاة لأبي العباس ففعل ذلك ثم أن الزنج الذين انفردوا مع الفاسق عطفوا على الناس عطفة أزالوهم بها عن مواقفهم ففتروا لذلك وأحس الموفق بفتورهم فجد في طلب الخبيث وأمعن في نهر أبي الخصيب فشدد ذلك من قلوب مواليه وغلمانه وجدوا في الطلب معه وانتهى الموفق إلى نهر أبي الخصيب فوافاه البشير بقتل الفاجر ولم يلبث أن وافاه بشير آخر ومعه كف زعم أنها كفه فقوي الخير عنده بعض القوة ثم أتاه غلام من أصحاب لؤلؤ يركض على فرس ومعه رأس الخبيث فأدناه منه فعرضه على جماعة ممن كان بحضرته من قواد المستأمنة فعرفوه فخر لله ساجدا على ما أولاه وأبلاه وسجد أبو العباس وقواد موالي الموفق وغلمانه شكرا لله وأكثروا حمد الله والثناء عليه وأمر الموفق برفع رأس الفاجر على قناة ونصبه بين يديه فتأمله الناس وعرفوا صحة الخبر بقتله فارتفعت أصواتهم بالحمد لله وذكر أن أصحاب الموفق لما أحاطوا بالخبيث ولم يبق معه من رؤساء أصحابه إلا المهلبى ولى عنه هاربا وأسلمه وقصد النهر المعروف بنهر الأمير فقذف نفسه فيه يريد النجاة وقبل ذلك ما كان ابن الخبيث أنكليا فارق أباه ومضى يؤم النهر المعروف بالديناري فأقام فيه متحصنا بالأدغال والآجام وانصرف الموفق ورأس الخبيث منصوب بين يديه على قناة في شذاة يخترق بها نهر أبي الخصيب والناس في جنبي النهر ينظرون إليه حتى وافى دجلة فخرج إليها فأمر برد السفن التي كان عبر بها في أول النهار إلى الجانب الشرقي من دجلة فردت ليعبر الناس فيها ثم سار ورأس الخبيث بين يديه على القناة وسليمان بن جامع والهمداني مصلوبان في الشذا حتى وافى قصره بالموقية وأمر أبا العباس بركوب الشذا وإقرار الرأس وسليمان والهمداني على حالهم والسير بهم إلى نهر جطي وهو أول عسكر الموفق ليقع عليهم عيون الناس جميعا في العسكر ففعل ذلك وانصرف إلى أبيه أبي أحمد فأمر بحبس سليمان والهمداني وإصلاح الرأس وتنقيته وذكر أنه تتابع مجيء الزنج الذين كانوا أقاموا مع الخبيث وأثروا صحبته فوافى ذلك اليوم زهاء ألف منهم ورأى الموفق بذل الأمان لما رأى من كثرتهم وشجاعتهم لئلا تبقى منهم بقية تخاف معرفتها على الإسلام وأهله فكان من وافى من قواد الزنج ورجالهم في بقية يوم السبت وفي يوم الأحد والاثنين زهاء خمسة

## نص تاريخ الطبري

آلاف زنجي وكان قد قتل في الواقعة وغرق وأسر منهم خلق كثير لا يوقف على عددهم وانقطعت منهم قطعة زهاء ألف زنجي مالوا نحو البر فمات أكثرهم عطشا فظفر الأعراب بمن سلم منهم واسترقوهم

586

وانتهى إلى الموفق خير المهلبى وأنكلاي ومقامهما بحيث أقاما مع من تبعهما من جلة قواد الزنج ورجالهم فيبث أنجاد غلمانة في طلبهم وأمرهم بالتضييق عليهم فلما أيقنوا بأن لا ملجأ لهم أعطوا بأيديهم فظفر بهم الموفق وبمن معهم حتى لم يشذ أحد وقد كانوا على نحو العدة التي خرجت إلى الموفق بعد قتل الفاجر في الأمان فأمر الموفق بالاستيثاق من المهلبى وأنكلاي وحبسهما ففعل وكان فيمن هرب من عسكر الخبيث يوم السبت ولم يركن إلى الأمان قرطاس الذي كان رمى الموفق بالسهم فأنتهى به الهرب إلى رامهرمز فعرفه رجل قد كان راه في عسكر الخبيث فدل عليه عامل البلد فأخذه وحمله في وثاق فسال أبو العباس أباه أن يولييه قتله فدفعه إليه فقتله وفيها استأمن درمويه الزنجي إلى أبي أحمد وكان درمويه هذا فيما ذكر من أنجاد الزنج وأبطالهم وكان الفاجر وجهه قبل هلاكه بمدة طويلة إلى أواخر نهر الفهري وهي من البصرة في غربي دجلة فأقام هنالك بموضع وعز كثير النخل والدغل والأجام متصل بالبطيخة وكان درمويه ومن معه هنالك يقطعون على السابلة في زواريق خفاف وسميريات اتخذوها لأنفسهم فإذا طلبهم أصحاب الشذا ولجوا الأنهار الضيقة واعتصموا بمواضع الأدغال منها وإذا تعذر عليهم مسلكت نهر منها لصيقها خرجوا من سفنهم وحملوها على ظهورهم ولجأوا إلى هذه المواضع الممتعة وفي خلال ذلك يغربون على قرى البطيخة وما يليها فيقتلون ويسلبون من ظفروا به فمكث درمويه ومن معه يفعلون هذه الأفعال إلى أن قتل الفاجر وهم بموضعهم الذي وصفنا أمره لا يعلمون بشيء مما حدث على صاحبهم فلما فتح بقتل الخبيث موضعه وأمن الناس وانتشروا في طلب المكاسب وحمل التجارات وسلكت السابلة دجلة أوقع درمويه بهم فقتل وسلب فأوحش الناس ذلك واشتراب لمثل ما فيه درمويه جماعة من شرار الناس وفساقهم وحدثوا أنفسهم بالمصير إليه وبالمقام معه على مثل ما هو عليه فعزم الموفق على تسريح جيش من غلمانة السودان ومن جرى مجراه من أهل البصر بالحرب في الأدغال ومضايق الأنهار وأعد لذلك صغار السفن وصنوف السلاح فبينما هو في ذلك وافى رسول لدرمويه يسأل الأمان له على نفسه وأصحابه فرأى الموفق أن يؤمنه ليقطع مادة الشر الذي كان فيه الناس من الفاجر وأشباعه وذكر أن سبب طلب درمويه الأمان كان أنه كان فيمن أوقع به قوم ممن خرج من عسكر الموفق للقصد إلى منازلهم بمدينة السلام فيهم نسوة فقتلهم وسلبهم وغلب على النسوة اللاتي كن معهم فلما صرن في يده بحثن عن الخبر فأخبرنه بقتل الفاسق والظفر بالمهلبى وأنكلاي وسليمان بن جامع وغيرهم من رؤساء أصحاب الفاسق وقواده ومصير أكثرهم إلى الموفق في الأمان وقبوله إياهم وإحسانه إليهم فأسقط في يده ولم ير لنفسه ملجأ إلا التعود بالأمان ومسألة الموفق الصبح عن جرمه فوجه في ذلك فأجيب إليه فلما ورد عليه الأمان خرج وجميع من معه حتى وافى عسكر الموفق فوافت منهم قطعة حسنة كثيرة العدد لم يصيبها بؤس الحصار وضره مثل ما أصاب سائر أصحاب الخبيث لما كان يصل إليهم من أموال الناس وميرهم فذكر أن درمويه لما أومن وأحسن إليه وإلى أصحابه أظهر كل ما كان في يده وأيديهم من أموال الناس وأمتعتهم ورد كل شيء منه إلى أهله ردا ظاهرا مكشوفاً فوق بذلك على إنبته فخلع عليه وعلى وجوه أصحابه وقواده ووصلوا فضمهم الموفق إلى قائد من قواد غلمانة وأمر الموفق أن يكتب إلى أمصار الإسلام

587

بالنداء في أهل البصرة والأبلة وكور دجلة وأهل الأهواز وكورها وأهل واسط وما حولها مما دخله الزنج بقتل الفاسق وأن يؤمروا بالرجوع إلى أوطانهم ففعل ذلك فسارع الناس إلى ما أمروا به وقدموا المدينة الموقية من جميع النواحي وأقام الموفق بعد ذلك بالموقية ليزداد الناس بمقامه أمنا وإيناسا وولى البصرة وابلة وكور دجلة رجلا من قواد مواليه قد كان حمد مذهبه ووقف على حسن سيرته يقال له العباس بن تركس فأمره بالانتقال إلى البصرة والمقام بها وولى قضاء البصرة والأبلة وكور دجلة وواسط محمد بن حماد وقدم ابنه أبا العباس إلى مدينة السلام ومعه رأس الخبيث صاحب الزنج ليراه الناس فاستبشروا فنفذ أبو العباس في جيشه وافى مدينة السلام يوم السبت لاثنتي عشرة بقية من جمادى الأولى من هذه السنة فدخلها في أحسن زي وأمر برأس الخبيث فسير به بين يديه على قناة واجتمع الناس لذلك وكان خروج صاحب الزنج في يوم الأربعاء لأربع بقين من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومائتين فكانت أيامه من لدن خرج إلى اليوم الذي قتل فيه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وستة أيام وكان دخوله الأهواز لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ست وخمسين ومائتين وكان دخوله البصرة وقتله أهلها وإحراقه لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين ومائتين فقال فيما كان من أمر الموفق وأمر المخدول الشعراء اشعارا كثيرة فمما قيل في ذلك قول يحيى بن محمد الأسلمي أقول وقد جاء البشير بوقعة أعزت من الإسلام ما كان وأهيا جزى الله خير الناس للناس بعدما أبيع حماهم خير ما كان جازيا تفرد إذ لم ينصر الله ناصر بتجديد دين كان أصبح باليا وتشديد ملك قد وهى بعد عزه وإدراك ثارات تبير الأعاديا ورد عمارات

## نص تاريخ الطبري

<p>أزبلت وأخربت ليرجع فيء قد تخرم واقيا ويرجع أمصار أبيحت وأحرقت مرارا فقد أمست قواء عواقيا ويشفي صدور المؤمنين بوقعة يقر بها منا العيون البواكيا ويتلى كتاب الله في كل مسجد ويلقى دعاء الطالبين خاسيا فأعرض عن أحبابه ونعيمه وعن لذة الدنيا وأقبل غازيا في قصيدة طويلة ومن ذلك أيضا قوله أين نجوم الكاذب المارق ما كان بالطلب ولا الحاذق صبحه بالتحس سعد بدا لسيد في قوله صادق فخر في مازقه مسلما إلى أسود الغاب في المازق وذاق من كأس الردي شربة كرهية الطعم على الذائق وقال فيه يحيى بن خالد</p>	
<p>يابن الخلائف من أرومة هاشم والغامرين الناس بالأفضال والذائدين عن الحریم عدوهم والمعلمين لكل يوم نزال ملك أعاد الدين بعد دروسه واستنقذ الأسرى من الأغلال أنت المجير من الزمان إذا سطا وإليك يقصد راغب بسؤال أطفات نيران النفاق وقد علت يا واهب الآمال والأجال لله درك من سليل خلائف ماضي العزيمة طاهر السربال أفنيت جمع المارقين فأصبحوا متلدين قد ايقنوا بزوال أمطرتهم عزمات رأي حازم ملأت قلوبهم من الأهوال لما طغى الرجس اللعين قصدته بالمشرقي وبالقنا الجوال وتركنه والطيير يحجل حوله منقطع الأوداج والأوصال يهوي إلى جر الجحيم وقعرها بسلاسل قد أوهنته ثقال هذا بما كسبت يدها وما جنى وبما أتى من سيء الأعمال أقررت عين الدين ممن قاده وأدلته من قاتل الأطفال صال الموفق بالعراق فأفزعت من المغارب صوله الأبطال وفيه يقول أيضا يحيى بن خالد بن مروان أين لي جوابا أيها المنزل القفر فلا زال منهلا بساحاتك القطر أين لي عن الجيران أين تحملوا وهل عادت الدنيا وهل رجع السفر وكيف تجيب الدار بعد دروسها ولم يبق من أعلام ساكنها سطر منازل أبكاني مغاني أهلها وضاعت بي الدنيا وأسلمني الصبر كأنهم قوم رغا البكر فيهم وكان على الأيام في هلهم نذر وعائت صروف الدهر فيهم فأسرعت وشر ذوي الأصدقاء ما فعل الدهر فقد طابت الدنيا وأينع نبتها يمين ولي العهد وانقلب الأمر وعاد إلى الأوطان من كان هاربا ولم يبق للملعون في موضع إثر بسيف ولي العهد طال يد الهدى وأشرق وجه الدين واصطلم الكفر وجاهدهم في الله حق جهاده بنفس لها طول السلامة والنصر وهي طويلة وقال يحيى بن محمد عني اشتغالك إني عنك في شغل لا تعذلي من به وقر عن العذل لا تعذلي في ارتحالي إني رجل وقف على الشد والاسفار والرحل فيم المقام إذا ما ضاق بي بلد كأنني لجال العين والكلل ما استيقظت همة لم تلف صاحبها يقطان قد جانبته لذة المقل ولم بيت أمنا من لم بيت وجلا من أن يبيت له جار على وجل وهي أيضا طويلة</p>	588
<p>وفي هذه السنة في شهر ربيع الأول منها ورد مدينة السلام الخبر أن الروم نزلت بناحية باب قلمية على ستة أميال من طرسوس وهم زهاء مائة ألف يرأسهم بطريق البطارقة أندرياس ومعه أربعة آخر من البطارقة فخرج إليهم يازمان الخادم ليلا فبيتهم فقتل بطريق البطارقة وبطريق القباذيق وبطريق الناطلق وأفلت بطريق قره وبه جراحات وأخذ لهم سبعة صليان من ذهب وفضة فيها صليهم الأعظم من ذهب مكلل بالجواهر وأخذ خمسة عشر ألف دابة وبغل ومن السروج نحو من ذلك وسيوف محلاة بذهب وفضة وأنية كثيرة ونحو من عشرة آلاف علم ديباج وديباج كثير وبزيون ولحف سمور وكان النفير إلى أندرياس يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر ربيع الأول فكبس ليلا وقتل من الروم خلق كثير فزعم بعضهم أنه قتل منهم سبعون ألفا وفيها توفي هارون بن أبي أحمد الموفق بمدينة السلام يوم الخميس لليلتين خلتا من جمادى الأولى ولست خلون من شعبان منها ورد الخبر بموت أحمد بن طولون مدينة السلام فيما ذكر وقال بعضهم كانت وفاته يوم الاثنين لثمان عشرة مضت من ذي القعدة منها وفيها مات الحسن بن يزيد العلوي بطبرستان إما في رجب وإما في شعبان وللنصف من شعبان دخل المعتمد بغداد وخرج من المدينة حتى نزل بحذاء قطربل في تعبئة ومحمد بن طاهر يسير بين يديه بالجربة ثم مضى إلى سامرا وفيها كان فداء أهل سائيدا على يدي يازمان في سلخ رجب منها وفي يوم الأحد لتسع بقين من شعبان من هذه السنة شغب أصحاب أبي العباس بن الموفق ببغداد على صاعد بن مخلد وهو وزير الموفق فطلبوا الأرزاق فخرج إليهم أصحاب صاعد ليدفعوهم فصارت رجالة أبي العباس إلى رحبة الجسر وأصحاب صاعد داخل الأبواب بسوق يحيى واقتتلوا فقتل بينهم قتلى وجرحت جماعة ثم حجز بينهم الليل وبكروا من الغد فوضع لهم العطاء واصطلحوا وفي شوال منها كانت وقعة بين إسحاق بن كنداج وابن دعباش وكان ابن دعباش على الرقة وأعمالها وعلى الثغور والعواصم من قبل ابن طولون وابن كنداج على الموصل من قبل السلطان وفيها انبثق ببغداد في الجانب الغربي منها من نهر عيسى من الياسرية بثق فغرق الدباين وأصحاب اساج بالكرخ ذكر أنه دق سبعة آلاف دار ونحوها وقتل في هذه السنة ملك الروم المعروف بابن الصقلي وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمي بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس</p>	589
<p>بسم الله الرحمن الرحيم ثم دخلت سنة إحدى وسبعين ومائتين وأولها يوم الاثنين للتاسع والعشرين من حزيران ولخمسة وتسعين ومائة وألف من عهد ذي القرنين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث الجليلة فمن ذلك ما كان فيها من ورود الخبر في غرة صفر بدخول محمد وعلي ابني الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين المدينة وقتلها جماعة من</p>	590

أهلها ومطالبتهما أهلها بمال وأخذهما من قوم منهم مالا وأن أهل المدينة لم يصلوا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع جمع لا جمعة ولا جماعة فقال أبو العباس بن الفضل العلوي أخربت دار هجرة المصطفى الب ر فابكى إخراجها المسلمينا عين فابكى مقام جبريل والقبر ر فبكي والمنبر الميمونا وعلى المسجد الذي أسه التق وي خلاء أضجى من العابدنا وعلى طيبة التي بارك الله عليها بخاتم المرسلين قبح الله معشرها أخربوها وأطاعوا متبرا ملعونا وفيها أدخل على المعتمد ومن كان حصر بغداد من حاج خراسان فأعلمهم أنه قد عزل عمرو بن الليث عما كان قد قلده ولعنه بحضرتهم وأخبرهم أنه قد قلد خراسان محمد بن طاهر وكان ذلك لأربع بقين من شوال وأمر أيضا بلعن عمرو بن الليث على المنابر فلعن ولثمان بقين من شعبان من هذه السنة شخص صاعد بن مخلد من العسكر أبي أحمد بواسط إلى فارس لحرب عمرو بن الليث ولعشر خلون من شهر رمضان منها عقد لأحمد بن محمد الطائي على المدينة وطريق مكة وفيها كانت بين أبي العباس بن الموفق وبين خمارويه بن أحمد بن طولون وقعة بالطواحين فهزم أبو العباس خمارويه فركب خمارويه حمارا هاربا منه إلى مصر ووقع أصحاب أبي العباس في النهب ونزل أبو العباس مضرب خمارويه ولا يرى أنه بقي له طالب فخرج عليه كمين لخمارويه كان كمنه لهم خمارويه وفيهم سعد الأعسر وجماعة من قواده وأصحابه وأصحاب أبي العباس قد وضعوا السلاح ونزلوا فشد كمين

591 خمارويه عليهم فانهزموا وتفرق القوم ومضى أبو العباس إلى طرسوس في نفر من أصحابه قليل وذهب كل ما كان في العسكرين عسكر أبي العباس وعسكر خمارويه من السلاح والكرام والأثاث والأموال وانتهب ذلك كله وكانت هذه الواقعة يوم السادس عشر من شوال من هذه السنة فيما قيل وفيها وثب يوسف بن أبي الساج وكان والي مكة على غلام للطائي يقال له بدر وخرج واليا على الحاج فقيده فحارب ابن أبي الساج جماعة من الجند وأغاثهم الحاج حتى استنقذوا غلام الطائي وأسروا ابن أبي الساج فقيده وحمل إلى مدينة السلام وكانت الحرب بينهم على أبواب المسجد الحرام وفيها خربت العامة الدير العتيق الذي وراء نهر عيسى وانتهبوا كل ما كان فيه من متاع وقلعوا الأبواب والخشب وغير ذلك وهدموا بعض حيطانه وسقوفه فصار إليهم الحسين بن إسماعيل صاحب شرطة بغداد من قبل محمد بن طاهر فممنعهم من هدم ما بقي منه وكان يتردد إليه أياما هو والعامة حتى يكاد يكون بين أصحاب السلطان وبينهم قتال ثم بنى ما كانت العامة هدمته بعد أيام وكانت إعادة بنائه فيما ذكر بقوة عبدون بن مخلد أخي صاعد بن مخلد وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى العباسي

592 ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين أولها يوم الجمعة للثامن عشر من حزيران سنة ست وتسعين ومائة وألف لذي القرنين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك إخراج أهل طرسوس أبا العباس بن الموفق من طرسوس لخلاف كان وقع بينه وبين يازمان فخرج عنها يريد بغداد للنصف من المحرم من هذه السنة وفيها توفي سليمان بن وهب في حبس الموفق يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة بقيت من صفر وفيها تجمعت العامة فهدموا ما كان بني من البيعة يوم الخميس لثمان خلون من شهر ربيع الآخر وفيها حكم شار في طريق خراسان وصار إلى دسكرة الملك فقتل وانتهب وفيها ورد الخبر مدينة السلام بدخول حمدان بن حمدون وهارون الشاري مدينة الموصل وصلى الشاري بهم في مسجد الجامع وفيها قدم أبو العباس بن الموفق بغداد منصورا من وقعته مع ابن طولون بالطواحين لتسع بقين من جمادى الآخرة وفيها نقب المطبق من داخله وأخرج الذوائبي العلوي ونفسان معه وكانوا قد أعدت لهم دواب توقف في كل ليلة ليخرجوا فيركبها هاربين فنذر بهم وغلقت أبواب مدينة أبي جعفر المنصور فأخذ الذوائبي ورجله من خلاف فقطع في مجلس الجسر بالجانب الغربي ومحمد بن طاهر واقف على دابته وكوي يوم الاثنين لثلاث خلون من جمادى الآخرة وفيها قدم صاعد بن مخلد من فارس ودخل واسط في رجب فأمر الموفق جميع القواد أن يستقبلوه فاستقبلوه وترجلوا له وقبلوا كفه وفيها قبض الموفق على صاعد بن مخلد بواسط وعلى أسبابه وانتهب منازلهم يوم الاثنين لتسع خلون من رجب وقبض على ابنه أبي عيسى وأبي صالح ببغداد وعلى أخيه عبدون وأسبابه بسامرا وذلك كله في يوم واحد وهو اليوم الذي قبض فيه على صاعد واستكتب الموفق إسماعيل بن بلبل واقتصر به على الكتابة

593 دون غيرها ووردت الأخبار فيها أن مصر زلزلت في جمادى الآخرة زلازل أخربت الدور والمسجد الجامع وأنه الحجة وكانت الدبرة فيها على ابن كنداج وفيها غلا السعر ببغداد وذلك أن أهل سامرا منعوا فيما ذكر سفن الدقيق من الانحدار اليها ومنع الطائب أرباب الضياع من دياس الطعام وقسمه يتربص بذلك غلاء الأسعار فممنع أهل بغداد الزيت والصابون والتمر وغير ذلك من حمله إلى سامرا وذلك في النصف من شهر رمضان وفيها ضجت العامة بسبب غلاء السعر واجتمعت للوتوب بالطايع فانصرفوا من مسجد الجامع للنصف من شوال إلى داره بين باب البصرة وباب الكوفة وجاؤوه من ناحية الكرخ فأصعد الطائي أصحابه على السطوح فرموهم بالنشاب وأقام رجاله على بابه وفي فناء داره بالسيوف والرماح فقتل بعض العامة وجرحت منهم جماعة ولم يزالوا يقاتلونهم

## نص تاريخ الطبري

إلى الليل فلما كان الليل انصرفوا وبأكروه من غد فركب محمد بن طاهر فسكن الناس وصر فهم عنه وفيها توفي إسماعيل بن بربه الهاشمي يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال منها ولثمان بقين منها توفي عبيد الله بن عبد الله الهاشمي وفيها كانت للزنج بواسط حركة فصاحوا أنكلاي يا منصور وكان أنكلاي والمهلي وسليمان بن جامع والشعراني والهمداني وآخر معهم من قواد الزنج محتسبين في دار محمد بن عبد الله بن طاهر بمدينة السلام في دار البيطخ في يد غلام من غلمان الموفق يقال له فتح السعدي فكتب الموفق إلى فتح أن يوجه برؤوس هؤلاء الستة فدخل إليهم فجعل يخرج الأول فالأول منهم فذبحهم غلام له وقلع رأس بالوعة في الدار وطرحه أجسادهم فيها وسد رأسها ووجه رؤوسهم إلى الموفق وفيها ورد كتاب الموفق على محمد بن طاهر في جثث هؤلاء الستة المقتولين فأمره بصلبها بحضرة الجسر فأخرجوا من البالوعة وقد انتفخوا وتغيرت روائحهم وتفسر بعض جلودهم فحملوا في المحامل المحمل بين رجلين وصلب ثلاثة منهم في الجانب الشرقي وثلاثة في الجانب الغربي وذلك لسبع بقين من شوال من هذه السنة وركب محمد بن طاهر حتى صلبوا بحضرة وفيها صلح أمر مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرت وتراجع الناس إليها وفيها غزا الصائفة يا زمان وحج بالناس فيها هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى الهاشمي

594 ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث ففيها كانت وقعة بين أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف وعمرو بن الليث الصفار يوم السادس عشر من شهر ربيع الأول وفيها كانت أيضا وقعة بين إسحاق بن كنداج ومحمد بن أبي الساج بالرقعة فانهزم إسحاق وكان ذلك يوم الثلاثاء لتسع خلون من جمادى الأولى وفيها قدمت رسل يازمان من طرسوس فذكروا أن ثلاثة بنين لطاغية الروم وثبوا عليه فقتلوه وملكوا أحدهم عليهم وفيها قيد أبو أحمد لؤلؤا عليه بالأمان من عند ابن طولون واستصفى ماله لثمان بقين من ذي القعدة من هذه السنة وذكر أن الذي أخذ من ماله كان أربعمئة ألف دينار وذكروا عن لؤلؤ أنه قال ما عرفت لنفسي ذنبا استوجبت به ما فعل بي إلا كثرة مالي وفيها كانت بين محمد بن أبي الساج وإسحاق بن كنداج وقعة أخرى لأربع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة وكانت الدبرة فيها على ابن كنداج وحج بالناس فيها هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن عباس

595 ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك شخص أبو أحمد إلى كرمان لحرب عمرو بن الليث لاثنتي عشرة بقية من شهر ربيع الأول وفيها غزا يازمان فبلغ المسكنين فأسر وغنم وسلم المسلمون وذلك في شهر رمضان منها وفيها دخل صديق الفرغاني دور سامرا فأغار على أموال التجار وأكثر العيث في الناس وكان صديق هذا يخفر أولا الطريق ثم تحول لصا خاريا يقطع الطريق وحج بالناس فيها هارون بن محمد الهاشمي

596 ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من توجيه الطائي جيشا إلى سامرا بسبب ما أحدث صديق بها وإطلاقه أخاه من السجن وكان أسيرا عنده وذلك في المحرم من هذه السنة ثم خرج الطائي إلى سامرا وأرسل صديقا ووعده ومناه وأمنه فعزم على الدخول إليه في الأمان فحذره ذلك غلام له يقال له هاشم وكان فيما ذكر شجاعا فلم يقبل منه ودخل سامرا مع أصحابه وصار إلى الطائي فأخذه الطائي ومن دخل معه منهم فقطع يد صديق ورجله ويد هاشم ورجله وأيدي جماعة من أصحابه وأرجلهم وحبسهم ثم حملهم في محامل إلى مدينة السلام وقد أبرزت أيديهم وأرجلهم المقطعة ليراها الناس ثم حبسوا وفيها غزا يازمان في البحر فأخذ للروم أربعة مراكب وفيها تصعلك فارس العبدى فعاث بناحية سامرا وصار إلى كرخها فانتهب دور آل حسنج فشخص الطائي إليه فلحقه بالحديثة فاقتتلا فهزمه الطائي وأخذ سواده وصار الطائي إلى دجلة فدخل طيارا ليعبرها فأدركه أصحاب العبدى فتعلقوا بكونل الطيار فرمى الطائي بنفسه في دجلة فعبرها سباحة فلما خرج منها نفص لحيته من الماء وقال أيش ظن العبدى أليس أنا أسبح من سمكة ثم نزل الطائي الجانب الشرقي والعبدى بإزائه في الجانب الغربي وفي انصراف الطائي قال علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام قد أقبل الطائي لا أقبلا قبح في الأفعال ما أجملأ كأنه من لين أفاضه صببة تمضغ جهد البلا وفيها أمر أبو أحمد بتقييد الطائي وحبسه ففعل ذلك لأربع عشرة خلت من شهر رمضان وختم على كل شيء له وكان يلي الكوفة وسواها وطريق خراسان وسامرا والشرطة ببغداد وخراج بادوريا وقطربل ومسكن وشبثا من ضياع الخاصة وفيها حبس أبو أحمد ابنه أبا العباس فشغب أصحابه وحملوا السلاح وركب غلمانهم واضطربت بغداد لذلك فركب أبو أحمد لذلك حتى بلغ باب الرصافة وقال لأصحاب أبي العباس وغلمانهم فيما ذكر ما شأنكم أترونكم أشفق على ابني مني هو ولدي واحتجت إلى تقويمه فانصرف الناس ووضعوا السلاح وذلك يوم الثلاثاء لست خلون من شوال من هذه السنة وحج بالناس فيها هارون بن محمد الهاشمي

597 ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ضم الشرطة بمدينة السلام إلى عمرو بن الليث وكتب فيها على الأعلام والمطارد والترسة التي تكون في

## نص تاريخ الطبري

مجلس الجيسر اسمه وذلك في المحرم ولأربع عشرة خلت من شهر ربيع الأول من هذه السنة شخص أبو أحمد من مدينة السلام إلى الجبل وكان سبب شخوصه إليها فيما ذكر أن الماذرائي كاتب إذكوتكين أخبره أن له هنالك مالا عظيما وأنه إن شخص صار ذلك إليه فشخص إليه فلم يجد من المال الذي أخبره به شيئا فلما لم يجد ذلك شخص إلى الكرج ثم إلى أصبهان يريد أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف ففتحى له أحمد بن عبد العزيز عن البلد بجيشه وعياله وترك داره بفرشها لينزلها أبو أحمد إذا قدم وقدم محمد بن أبي الساج على أبي أحمد قبل شخوصه من مضره بباب خراسان هاربا من ابن طولون بعد وقعات كانت بينهما ضعف في آخر ذلك ابن أبي الساج عن مقاومته لقلعة من معه وكثرة من مع ابن طولون من الرجال فلحق بابي أحمد فانضم إليه فخلع أبو أحمد عليه وأخرجه معه إلى الجبل وفيها ولي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر شرطة بغداد من قبل عمرو بن الليث في شهر ربيع الآخر وفيها ورد الخبر بانفراج تل بنهر الصلة ويعرف بتل بني شقيق عن سبعة أقر فيها سبعة أبدان صحيحة عليها أكفان جدد لينة لها أهداب تفوح منها رائحة المسك أحدهم شاب له جمرة وجهته وأذناه وخداه وأنفه وشفتاه وذقنه وأشفاق عينيه صحيحة وعلى شفثيه بلل كأنه قد شرب ماء وكانه قد كحل وبه ضربة في خاصرته فردت عليه أكفانه وحدتي بعض أصحابنا أنه جذب من شعر بعضهم فوجده قوي الأصل نحو قوة شعر الحي وذكر أن التل انفج عن هذه القبور عن شبه الحوض من حجر في لون المسن عليه كتاب لا يدري ما هو وفيها أمر بطرح المطارد والأعلام والترسة التي كانت في مجالس الشرطة التي عليها اسم عمرو بن الليث وإسقاط ذكره وذلك لإحدى عشرة خلت من شوال وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمي وكان واليا على مكة والمدينة والطائف

598 ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين ذكر الخبر عن الأحداث التي كانت فيها فمن ذلك دعاء يازمان بطرسوس لخمرويه بن أحمد بن طولون وكان سبب ذلك فيما ذكر أن خمرويه وجه إليه بثلاثين ألف دينار وخمسمائة ثوب وخمسين ومائة دابة وخمسين ومائة ممطر وسلاح فلما وصل ذلك إليه دعا له ثم وجه إليه بخمسين ألف دينار وفي أول شهر ربيع الآخر كان بين وصيف خادم ابن أبي الساج والبرابرة أصحاب أبي الصقر شر فاقتلوا فقتل من غلمان الخادم أربعة غلمان ومن البرابرة سبعة فكانت الحرب بينهم بباب الشام إلى شارع باب الكوفة فركب إليهم أبو الصقر فكلمهم ففترقوا ثم عادوا للشر بعد يومين فركب إليهم أبو الصقر فسكنهم وفيها ولي يوسف بن يعقوب المطالم فأمر أن ينادي من كانت له مظلمة قبل الأمير الناصر لدين الله أو أحد من الناس فليحضر وتقدم إلى صاحب الشرطة ألا يطلق أحدا من المحبسين إلا من رأى إطلاقه يوسف بعد أن يعرض عليه قصصهم وفي أول يوم من شعبان قدم قائد من قواد ابن طولون في جيش عظيم من الفرسان والرجالة بغداد وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد الهاشمي

599 ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك الحرب التي كانت بين أصحاب وصيف الخادم والبربر وأصحاب موسى ابن أخت مفلح أربعة أيام تباعا ثم اصطلحوا وقد قتل بينهم بضعة عشر رجلا وذلك في أول المحرم ثم وقع في الجانب الشرقي حرب بين النصريين وأصحاب يونس قتل فيها رجل ثم افترقوا وفيها انحدر وصيف خادم ابن أبي الساج إلى واسط بأمر أبي الصقر لتكون عدة له فيما ذكر وذلك أنه اصطنعه وأصحابه وأجازه بجوائز كبيرة وأدر على أصحابه أرزاقهم وكان قد بلغه قدوم أبي أحمد فخافه على نفسه لما كان من إتلافه ما كان في بيوت أموال أبي أحمد حتى لم يبق فيها شيء بالهبة التي كان يهب والجوائز التي كان يجيز والخلع التي كان يخلع على القواد وإنفاقه على القواد فلما نفذ ما في بيت المال طالب أرباب الضياع بخراج سنة مبهمة عن أرضيهم وجبس منهم بذلك جماعة وكان الذي يتولى له القيام بذلك الزغل فعسف على الناس في ذلك وقدم أبو أحمد قبل أن يستوظف أداء ذلك منهم فشغل عن مطالبة الناس بما كان يطالبهم به وكان انحدر وصيف في يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من المحرم ولليلتين بقيتا من المحرم منها طلع كوكب ذو جمرة ثم صارت الجمرة ذؤابة وفيها انصرف أبو أحمد من الجبل إلى العراق وقد اشتد به وجع النقرس حتى لم يقدر على الركوب فاتخذ له سرير عليه قبة فكان يقعد عليه ومعه خادم يبرد رجليه بالأشياء الباردة حتى بلغ من أمره أنه كان يضع عليها الثلج ثم صارت علة رجليه وكان يحمل سريره أربعون حمالا يتناوب عليه عشرون عشرون وربما اشتد به أحيانا فيأمرهم أن يضعوه فذكر أنه قال يوما للذين يحملونه قد ضجرتم بحملي بودي أنني أكون كواحد منكم أحمل على رأسي وأكل وأنبي في عافية وأنه قال في مرضه هذا أطبق دفترتي على مائة ألف مرتزق ما أصبح فيهم أسوأ حالا مني وفي يوم الاثنين لثلاث بقين من المحرم منها وافى أبو أحمد النهروان فتلقاته أكثر الناس فركب الماء فسار في النهروان ثم في نهر دبالى ثم في دجلة إلى الزعفرانية وصار ليلة الجمعة إلى الفرق ودخل داره يوم الجمعة ليلتين خلتا من صفر ولما كان في يوم الخميس لثمان خلون من صفر شاع موته بعد انصراف أبي الصقر من داره وقد كان تقدم في حفظ أبي العباس فغلقت عليه أبواب دون أبواب وأخذ أبو الصقر ابن الفيض معه إلى داره وكان يبقى بناحيته وأقام أبو الصقر في داره يومه ذلك وازداد الإرجاف بموت أبي أحمد وكانت اعترته غشبية فوجه

600 أبو الصقر يوم الجمعة إلى المدائن فحمل منها المعتمد وولده فجيء بهم إلى داره وأقام أبو الصقر في داره ولم يصر إلى دار أبي أحمد فلما رأى غلمان أبي أحمد المائلون إلى أبي العباس والرؤساء من غلمان أبي العباس الذين كانوا حضروا ما قد نزل بأبي أحمد كسروا أقفال الأبواب المغلقة على أبي العباس فذكر عن الغلام الذي كان مع أبي العباس في الحجر أنه قال لما سمع أبو العباس صوت الأقفال تكسر قال ليس يريد هؤلاء إلا نفسي وأخذ سيفاً كان عنده فاستله وقعد مستوفزاً والسيف في حجره وقال لي تتح أنت والله ما وصلوا إلي وفي شيء من الروح قال فلما فتح الباب كان أول من دخل عليه وصيف موشكير وهو غلام أبي العباس فلما راه رمى السيف من يده وعلم أنهم لم يقصدوا إلا الخير فأخرجوه حتى أقعدوه عند أبيه وهو بعقب غشيته فلما فتح أبو أحمد عينيه وأفاق راه فادناه وقربه ووافى المعتمد ذلك اليوم الذي وجه إليه في حمله وهو يوم الجمعة نصف النهار قبل صلاة الجمعة مدينة السلام لتسع خلون من صفر ومعه ابنه جعفر المفوض إلى الله ولي العهد وعبد العزيز ومحمد وإسحاق بنوه فنزل على أبي الصقر ثم بلغ أبا الصقر أن أبا أحمد لم يمت فوجه إسماعيل بن إسحاق يتعرف له الخير وذلك يوم السبت وجمع أبو الصقر القواد والجند وشحن داره وما حولها بالرجال والسلاح ومن داره إلى الجسر كذلك وقطع الجسرين ووقف قوم على الجسر في الجانب الشرقي يحاربون أصحاب أبي الصقر فقتل بينهم قتلى وكانت بينهم جراحات وكان أبو طلحة شركب مع أصحابه مقيمين بباب البستان فرجع إسماعيل فأعلم أبا الصقر أن أبا أحمد حي فكان أول من مضى إليه من القواد محمد بن أبي الساج عبر من نهر عيسى ثم جعل الناس يتسللون منهم من يعبر إلى باب أبي أحمد ومنهم من يرجع إلى منزله ومنهم من يخرج من بغداد فلما رأى أبو الصقر ذلك وصحت عنده حياة أبي أحمد انحدر هو وابناه إلى دار أبي أحمد فما ذكره أبو أحمد شيئاً مما جرى ولا ساءله عنه واقام في دار أبي أحمد فلما رأى المعتمد أنه قد بقي في الدار وحده نزل هو وبنوه وبكتمر فركبوا زورفاً ثم لقيهم طيار أبي ليلى بن عبد العزيز بن أبي دلف فحملهم في طياره ومضى بهم إلى داره وهي دار علي بن جهشيار برأس الجسر فقال له المعتمد أريد أن أمضي إلى أخي فأحدره ومن معه من بيته إلى دار أبي أحمد وانتهت دار أبي الصقر وكل ما حوته حتى خرج حرمه حفاة بغير إزار وانتهت دار محمد بن سليمان كاتبه ودار ابن الواثقى انتهت وأحرقت وانتهت دور أسبابه وكسرت أبواب السجون ونقبت الحيطان وخرج كل من كان فيها وخرج كل من كان في المطبق وانتهت مجلسا الجسر وأخذ كل ما كان فيهما وانتهت المنازل التي تقرب من دار أبي الصقر وخلع أبو أحمد على ابنه أبي العباس وعلى أبي الصقر فركبا جميعاً والخلع عليهما من سوق الثلاثاء إلى باب الطاق ومضى أبو الصقر مع أبي العباس إلى داره دار صاعد ثم انحدر أبو الصقر في الماء إلى منزله وهو منتهب فأتوه من دار الشاه بحصير فقعد عليه فولى أبو العباس غلامه بدر الشربة واستخلف محمد بن غانم بن الشاه على الجانب الشرقي وعيسى النوشري على الجانب الغربي وذلك لأربع عشرة خلت من صفر منها وفيها في يوم الأربعاء لثمان بقين من صفر كانت وفاة أبي أحمد الموفق ودفن ليلة الخميس في الرصافة عند

601 قبر والدته وجلس أبو العباس يوم الخميس للناس للتعزية وفيها بايع القواد والغلمان لأبي العباس بولاية العهد بعد المفوض ولقب بالمعتضد بالله في يوم الخميس وأخرج للجند العطاء وخطب يوم الجمعة للمعتضد ثم للمفوض ثم لأبي العباس المعتضد وذلك لسبع ليال بقين من صفر وفيها في يوم الاثنين لأربع بقين من صفر قبض على أبي الصقر وأسبابه وانتهت منازلهم وطلب بنو الفرات وكان إليهم ديوان السواد فاخفقوا وخلع على عبيد الله بن سليمان بن وهب يوم الثلاثاء لثلاث بقين من صفر منها وولي الوزارة وفيها بعث محمد بن أبي الساج إلى واسط ليرد غلامه وصيفا إلى مدينة السلام فمضى وصيف إلى الأهواز وأبى الانصراف إلى بغداد وأنهب الطيب وعات بالسوس وفيها ظفر بأبي أحمد بن محمد بن محمد بن الفرات فحبس وطولب بأموال وظفر معه بالزغل فحبس وظفر معه بمال وفيها وردت الأخبار بقتل علي بن الليث أخي الصفار قتله رافع بن هرثمة كان لحق به وترك أخاه ووردت الأخبار فيها عن مصر أن النيل غار ماؤه وغلت الأسعار عندهم ذكر ابتداء أمر القرامطة وفيها وردت الأخبار بحركة قوم يعرفون بالقرامطة بسواد الكوفة فكان ابتداء أمرهم قدوم رجل من ناحية خوزستان إلى سواد الكوفة ومقامه بموضع منه يقال له النهرين يظهر الزهد والتقشف ويسف الخوص ويأكل منه كسبه ويكثر الصلاة فأقام على ذلك مدة فكان إذا قعد إليه إنسان ذكره أمر الدين وزهده في الدنيا وأعلمه أن الصلاة المفترضة على الناس خمسون صلاة في كل يوم وليلة حتى فشأ ذلك عنه بموضعه ثم أعلمهم أنه يدعو إلى إمام من أهل بيت الرسول فلم يزل على ذلك يقعد إليه الجماعة فيخبرهم من ذلك بما تعلق قلوبهم وكان يقعد إلى بقال في القرية وكان بالقرب من البقال نخل اشتراه قوم من التجار واتخذوا حظيرة جمعوا فيها ما صرموا من حمل النخل وجاءوا إلى البقال فسألوه أن يطلب لهم رجلاً يحفظ عليهم ما صرموا من النخل فأومى لهم إلى هذا الرجل وقال إن أجابكم إلى حفظ ثمرتكم فإنه بحيث تحبون فناظروه على ذلك فإجابهم إلى حفظه بدراهم معلومة فكان يحفظ لهم ويصلي أكثر نهاره ويصوم ويأخذ عند إفطاره من البقال رطل تمر فيفطر عليه ويجمع نوى ذلك التمر فلما حمل التجار ما لهم

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

من التمر صاروا إلى البقال فحاسبوا أجيرهم هذا على أجرته فدفعوها إليه فحاسب الأجير البقال على ما أخذ منه من التمر وحط من ذلك ثمن النوى الذي كان دفعه إلى البقال فسمع التجار ما جرى بينه وبين البقال في حق النوى فوثبوا عليه فضربوه وقالوا ألم ترص أن أكلت تمرنا حتى بعث النوى فقال لهم البقال لا تفعلوا فإنه لم يمسن تمركم وقص عليهم قصته فندموا على ضربهم إياه وسألوه أن يجعلهم في حل ففعلوا وأزادوا بذلك نبلا عند أهل القرية لما وقفوا عليه من زهده

602 ثم مرض فمكث مطروحا على الطريق وكان في القرية رجل يحمل على أثار له أحمر العينين شديدة حمرتها وكان أهل القرية يسمونه كرميته لحمرة عينيه وهو بالنبطية أحمر العينين فكلم البقال كرميته هذا في أن يحمل هذا العليل إلى منزله ويوصي أهله بالإشراف عليه والعناية به ففعل وأقام عنده حتى برأ ثم كان يأوي إلى منزله ودعا أهل القرية إلى أمره ووصف لهم مذهبه فأجابته أهل تلك الناحية وكان يأخذ من الرجل إذا دخل في دينه دينارا ويزعم أنه يأخذ ذلك للإمام فمكث بذلك يدعو أهل تلك القرى فيجيبونه واتخذ منهم اثني عشر نقيبا أمرهم أن يدعوا الناس إلى دينهم وقال لهم أنتم كحواري عيسى بن مريم فاشتغل أكره تلك الناحية عن أعمالهم بما رسم لهم من الخمسين الصلاة التي ذكر أنها مفترضة عليهم وكان للهيصم في تلك الناحية ضياع فوقف على تقصير أكرته في العمارة فسأل عن ذلك فأخبر أن إنسانا طرأ عليهم فأظهر لهم مذهبا من الدين وأعلمهم أن الذي افترضه الله عليهم خمسون صلاة في اليوم والليله فقد شغلوا بها عن أعمالهم فوجه في طلبه فأخذ وحيء به إليه فسأله عن أمره فأخبره بقصته فحلف أنه يقتله فأمر به فحبس في بيت وأقفل عليه الباب ووضع المفتاح تحت وسادته وتشاغل بالشرب وسمع بعض من في داره من الجواري بقصته فرقت له فلما نام الهيصم أخذت المفتاح من تحت وسادته وفتحت الباب وأخرجته وأقفلت الباب وردت المفتاح إلى موضعه فلما أصبح الهيصم دعا بالمفتاح ففتح الباب فلم يجده وشاع بذلك الخبر ففتن به أهل تلك الناحية وقالوا رفع ثم ظهر في موضع آخر ولقي جماعة من أصحابه وغيرهم فسألوه عن قصته فقال ليس يمكن أحدا أن يبداني بسوء ولا يقدر على ذلك مني فعظم في أعينهم ثم خاف على نفسه فخرج إلى ناحية الشام فلم يعرف له خبر وسمي باسم الرجل الذي كان في منزله صاحب الأثار كرميته ثم خفف فقالوا قرمط ذكر هذه القصة بعض أصحابنا عن حدثه أنه حضر محمد بن داود بن الجراح وقد دعا يقوم من القرامطة من الحبس فسألهم عن زكرويه وذلك بعد ما قتله وعن قرمط وقصته وأتهم أوموا له إلى شيخ منهم وقالوا له هذا سلف زكرويه وهو أخبر الناس بقصته فسله عما تريد فسأله فأخبره بهذه القصة وذكر عن محمد بن داود أنه قال قرمط رجل من سواد الكوفة كان يحمل غلات السواد على أثار له يسمى حمدان ويلقب بقرمط ثم فشا أمر القرامطة ومذهبهم وكثروا بسواد الكوفة ووقف الطائي أحمد بن محمد على أمرهم فوظف على كل رجل منهم في كل سنة دينارا وكان يجبي من ذلك مالا جليلا فقدم قوم من الكوفة فرفعوا إلى السلطان أمر القرامطة وأتهم قد أحدثوا دينا غير الإسلام وأنهم يرون السيف على أمة محمد إلا من بايعهم على دينهم وأن الطائي يخفي أمرهم على السلطان فلم يلتفت إليهم ولم يسمع منهم فأنصرفوا وأقام رجل منهم مدة طويلة بمدينة السلام يرفع ويزعم أنه لا يمكنه الرجوع إلى بلده خوفا من الطائي وكان فيما حكوا عن هؤلاء القرامطة من مذهبهم أن جاؤوا بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرخ بن عثمان وهو من قرية يقال لها نصرانة داعية إلى المسيح وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدي وهو أحمد بن محمد بن الحنفية وهو جبريل وذكر أن المسيح تصور له في جسم إنسان وقال له إنك الداعية وإنك الحجة وإنك الناقة وإنك الدابة وإنك روح القدس وإنك

603 يجبي بن زكرياء وعرفه أن الصلاة أربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها وأن الأذان في كل صلاة أن يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله مرتين أشهد أن آدم رسول الله أشهد أن نوحا رسول الله أشهد أن إبراهيم رسول الله أشهد أن محمد بن موسى رسول الله وأشهد أن عيسى رسول الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأشهد أن أحمد بن محمد بن الحنفية رسول الله وأن يقرأ في كل ركعة الاستفتاح وهي من المنزل على أحمد بن محمد بن الحنفية والقبلة إلى بيت المقدس والحج إلى بيت المقدس ويوم الجمعة يوم الاتنين لا يعمل فيه شيء والسورة الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المتخذ لأوليائه بأوليائه قل إن الأهله مواقبت للناس ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والأيام وباطنها أوليائي الذي عرفوا عبادي سبيلي اتقون يا أولي الألباب وأنا الذي أسأل عما أفعل وأنا العليم الحكيم وأنا الذي ألبوا عبادي وامتنح خلقي فمن صبر على بلائي ومحتني واختباري ألقته في جنتي وأخلدته في نعمتي ومن زال عن أمري وكذب رسلي أخلدته مهانا في عذابي وأتممت أجلي وأظهرت أمري على السنة رسلي وأنا الذي لم يعل علي جبار إلا وضعته ولا عزيزا إلا أدلته وليس الذي أصر على أمره ودأوم على جهالته وقالوا لن نبرح عليه عاكفين وبه مؤمنين أولئك هم الكافرون ثم يركع ويقول في ركوعه سبحان ربي رب العزة وتعالى عما يصف الظالمون يقولها مرتين فإذا سجد قال الله أعلى الله أعلى الله أعظم الله والنوروز وأن النيذ حرام والخمر حلال ولا غسل من جنابة إلا الوضوء كوضوء الصلاة وأن من

حاربه وجب قتله ومن لم يحاربه ممن خالفه أخذت منه الجزية ولا يؤكل كل ذي ناب ولا كل ذي مخلب وكان مصير قرمط إلى سواد الكوفة قبل قتل صاحب الزنج وذلك أن بعض أصحابنا ذكر عن سلف زكرويه أنه قال قال لي قرمط صرت إلى صاحب الزنج ووصلت إليه وقلت له إنني على مذهب وورائي مائة ألف سيف فناظرني فإن اتفقنا على المذهب ملت بمن معي إليك وإن تكن الأخرى انصرفت عنك وقلت له تعطيني الأمان ففعل قال فناظرته إلى الظهر فبين لي في آخر مناظرتي إياه أنه على خلاف أمري وقام إلى الصلاة فانسللت فمضيت خارجا من مدينته وصرت إلى سواد الكوفة ولخمس بقين من جمادى الآخرة من هذه السنة دخل أحمد العجيفي مدينة طرسوس وغزا مع يازمان غزاة الصائفة فبلغ سلندو وفي هذه الغزاة مات يازمان وكان سبب موته أن شظية من حجر منجنيق أصاب أضلاعه وهو مقيم على حصن سلندو فارتحل العسكر وقد كانوا اشرفوا على فتحه فتوفي في الطريق في غده يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من رجب وحمل إلى طرسوس على أكتاف الرجال فدفن هناك وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد الهاشمي

604 ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من أمر السلطان بالنداء بمدينة السلام ألا يقعد على الطريق ولا في مسجد الجامع قاص ولا صاحب نجوم ولا زاجر وحلف الوراقون ألا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة وفيها خلع جعفر المفوض من العهد لثمان بقين من المحرم وفي ذلك اليوم بوع للمعتضد بأنه ولي العهد من بعد المعتمد وأنشئت الكتب بخلع جعفر وتولية المعتضد ونفذت إلى البلدان وخطب يوم الجمعة للمعتضد بولاية العهد وأنشئت عن المعتضد كتب إلى العمال والولاة بأن أمير المؤمنين قد ولاه العهد وجعل إليه ما كان الموفق يليه من الأمر والنهي والولاية والعزل وفيها قبض على جرادة كاتب أبي الصقر لخمس خلون من شهر ربيع الأول وكان الموفق وجهه إلى رافع بن هرثمة فقدم مدينة السلام قبل أن يقبض عليه بأيام وفيها انصرف أبو طلحة منصور بن مسلم من شهرزور لست بقين من جمادى الأولى وكانت ضمت إليه فقبض عليه وعلى كاتبه عقامة وأودعا السجن وذلك لأربع بقين من جمادى الأولى وفيها كانت الملحمة بطرسوس بين محمد بن موسى ومكنون غلام راعب مولى الموفق في يوم السبت لتسع بقين من جمادى الأولى وكان سبب ذلك فيما ذكر أن طعج بن جف لقي راعبا بحلب فأعلمه أن خمارويه بن أحمد يحب لقاءه ووعدته عنه بما يحب فخرج راعب من حلب ماضيا إلى مصر في خمسة غلمان له وأنفذ خادمه مكنونا مع الجيش الذي كان معه وأمواله وسلاحه إلى طرسوس فكتب طعج إلى محمد بن موسى الأعرج يعلمه أنه قد أنفذ راعبا وأن كل ما معه من مال وسلاح وغلمان مع غلامه مكنون وقد صار إلى طرسوس وأنه ينبغي له أن يقبض عليه ساعة يدخل وعلى ما معه فلما دخل مكنون طرسوس وثب به الأعرج فقبض عليه ووكل بما معه فوثب أهل طرسوس على الأعرج فحالوا بينه وبين مكنون وقبضوا على الأعرج فحبسوه في يد مكنون وعلموا أن الحيلة قد وقعت براغب فكتبوا إلى خمارويه بن أحمد يعلمونه بما فعل الأعرج وأنهم قد وكلوا به وقالوا أطلق راعبا لينفذ إلينا حتى نطلق الأعرج فأطلق خمارويه راعبا وأنفذه إلى طرسوس وأنفذ معه أحمد بن طغان واليا على الثغور وعزل عنهم الأعرج فلما وصل راعب إلى طرسوس أطلق محمد بن موسى الأعرج ودخل طرسوس أحمد بن طغان واليا عليها وعلى الثغور ومعه راعب يوم الثلاثاء ثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان

605 وفيها توفي المعتمد ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب وكان شرب على الشط في الحسيني يوم الأحد شرابا كثيرا وتعشى فأكثر فمات ليلا فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وستة أيام فيما ذكر خلافة المعتضد وفي صبيحة هذه الليلة بوع لأبي العباس المعتضد بالله بالخلافة فولى غلامه بدر الشربة وعبيد الله بن سليمان بن وهب الوزارة ومحمد بن الشاد بن ميكال الحرس وحجة الخاصة والعامه صالحا المعروف بالأمين فاستخلف صالح خفيقا السمرقندي ولليلتين خلتا من شعبان فيها قدم على المعتضد رسول عمرو بن الليث الصفار بهدايا وسأل ولاية خراسان فوجه المعتضد عيسى النوشري مع الرسول ومعه خلع ولواء عقده له على خراسان فوصلوا إليه في شهر رمضان من هذه السنة وخلع عليه ونصب اللواء في صحن داره ثلاثة أيام وفيها ورد الخبر بموت نصر بن أحمد وقام بما كان إليه من العمل وراء نهر بلخ أخوه إسماعيل بن أحمد وفيها قدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص من مصر رسولا لخمارويه بن أحمد بن طولون ومعه هدايا من العين عشرون حملا على بغال وعشرة من الخدم وصندوقان فيهما طراز وعشرون رجلا على عشرين نجيبا بسروج محلاة بحلية فضة كثيرة ومعهم حراب فضة وعليهم أقبية الدياج والمناطق المحلاة وسبع عشرة دابة بسروج ولجم منها خمسة ذهب والباقي بفضة وسبع وثلاثون دابة بجلال مشهورة وخمسة أبغال بسروج ولجم وزرافة يوم الاثنين لثلاثة خلون من شوال فوصل إلى المعتضد فخلع عليه وعلى سبعة نفر معه وسفر ابن الجصاص في تزويج ابنة خمارويه من علي بن المعتضد فقال المعتضد أنا أتزوجها فتزوجها وفيها ورد الخبر بأخذ أحمد بن عيسى بن الشيخ قلعة ماردين من محمد بن إسحاق بن كنداج وفيها مات إبراهيم بن محمد بن المدبر وكان يلي ديوان الضياع فولى مكانه محمد بن عبد الحميد وكان موته يوم الأربعاء ثلاث أو

## نص تاريخ الطبري

أربع عشرة بقيت من شوال وفيها عقد لراشد مولى على الدينور وخلع عليه يوم السبت لسبع بقين من شوال ثم خرج راشد إلى عمله يوم الخميس لعشر خلون من ذي القعدة وفي يوم النحر منها ركب المعتضد إلى المصلى الذي اتخذته بالقرب من الحسيني وركب معه القواد والجيش فصلى بالناس فذكر عنه أنه كبر في الركعة الأولى ست تكبيرات وفي الركعة الثانية تكبيرة واحدة ثم صعد المنبر فلم تسمع خطبته وعطل المصلى العتيق فلم يصل فيه وفيها كتب إلى أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف بمحاربة رافع بن هرثمة ورافع بالري فزحف إليه أحمد فالتقوا يوم الخميس لسبع بقين من ذي القعدة فانهزم رافع بن هرثمة وخرج عن الري ودخلها ابن عبد العزيز وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد الهاشمي وهي آخر حجة حجها وحج بالناس ست عشرة سنة من سنة أربع وستين إلى هذه السنة

ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين ذكر الخبر عن الأحداث التي كانت فيها فمن ذلك ما كان من أخذ المعتضد عبد الله بن المهدي ومحمد بن الحسن بن سهل المعروف بشيلمة وكان شيلمة هذا مع صاحب الزنج إلى آخر أيامه ثم لحق بالموفق في الأمان فأمنه وكان سبب أخذه إياهما أن بعض المستامنة سعى به إلى المعتضد وأعلمه أنه يدعو إلى رجل لم يوقف على اسمه وأنه قد استفسد جماعة من الجند وغيرهم وأخذ معه رجل صيداني وابن أخ له من المدينة فقرره المعتضد فلم يقر بشيء وسأله عن الرجل الذي يدعو إليه فلم يقر بشيء وقال لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه ولو عملتني كردناك لما أخبرتك به فأمر بنار فأوقدت ثم شد على خشبة من خشب الخيم وأدير على النار حتى تقطع جلده ثم ضربت عنقه وصلب عند الجسر الأسفل في الجانب الغربي وحبس ابن المهدي إلى أن وقف على براءته فأطلق وكان صلبه لسبع خلون من المحرم فذكر أن المعتضد قال لشيلمة قد بلغني أنك تدعو إلى ابن المهدي فقال المأثور عني غير هذا وأني أتولى آل ابن أبي طالب وقد كان قرر ابن أخيه فأقر فقال له قد أقر ابن أخيك فقال له هذا غلام حدث تكلم بهذا خوفا من القتل ولا يقبل قوله ثم أطلق ابن أخيه والصيداني بعد مدة طويلة وليلة خلت من صفر يوم الأحد شخص المعتضد من بغداد يريد بني شيبان فنزل بستان بشر بن هارون ثم سار يوم الأربعاء منه واستخلف على داره وبغداد صالحا الأمين حاجبه فقصد الموضع الذي كانت شيبان تتخذ معقلا من أرض الجزيرة فلما بلغهم قصده إياهم ضموا إليهم أموالهم وعيالاتهم ثم ورد كتاب المعتضد أنه أسرى إلى الأعراب من السن فأوقع بهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير في الزابيين وأخذ النساء والذراري وغنم أهل العسكر من أموالهم ما أعجزهم حمله وأخذ من غنمهم وإبلهم ما كثر في أيدي الناس حتى بيعت النشاة بدرهم والجمل بخمسة دراهم وأمر بالنساء والذراري أن يحفظوا حتى يحدروا إلى بغداد ثم مضى المعتضد إلى الموصل ثم إلى بلد ثم رجع إلى بغداد فلقية بنو شيبان يسألونه الصفح عنهم وبذلوا له الرهائن فأخذ منهم خمسمائة رجل فيما قيل ورجع المعتضد يريد مدينة السلام فوافاه أحمد بن أبي الأصعب بما فارق عليه أحمد بن عيسى بن الشيخ من المال الذي أخذه من مال إسحاق بن كنداج وبهدايا ودواب وبغال في يوم الأربعاء لسبع خلون من شهر ربيع الأول وفي شهر ربيع الأول ورد الخبر بأن محمد بن أبي الساج افتتح المراغة بعد حصار شديد وحرب غليظة

606

كانت بينهم وأنه أخذ عبد الله بن الحسين بعد أن آمنه وأصحابه فقيده وحبسه وقرره بجمع أمواله ثم قتله بعد وفي شهر ربيع الآخر ورد الخبر بوفاة أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف وكانت وفاته في آخر شهر ربيع الأول فطلب الجند أرزاقهم وانتهبوا منزل إسماعيل بن محمد المنشئ وتنازع الرئاسة عمر وبكر ابنا عبد العزيز ثم قام بالأمر عمر ولم يكتب إليه المعتضد بالولاية وفيها افتتح محمد بن ثور عمان وبعث برؤوس جماعة من أهلها وذكر أن جعفر بن المعتمد توفي في يوم الأحد لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الآخر وأنه كان مقامه في دار المعتضد لا يخرج ولا يظهر وقد كان المعتضد نادمه مرارا وفيها انصرف المعتضد إلى بغداد من خرجته إلى الأعراب وفيها في جمادى الآخرة ورد الخبر بدخول عمرو بن الليث نيسابور في جمادى الأولى منها وفيها وجه يوسف بن أبي الساج اثنين وثلاثين نفسا من الجوارح من طريق الموصل فضربت أعناق خمسة وعشرين رجلا منهم وصلبوا وحبس سبعة منهم في الحبس الجديد وفيها دخل أحمد بن ابا طرسوس لغزاة الصائفة لخمس خلون من رجب من قبل خمارويه ودخل بعده بدر الحمامي فغزوا جميعا مع العجيفي أمير طرسوس حتى بلغوا البلقسور وفيها ورد الخبر بغزو إسماعيل بن أحمد بلاد الترك وإفتتاحه فيما ذكر مدينة ملكهم وأسره إياه وامراته خاتون ونحوها من عشرة آلاف وقتل منهم خلقا كثيرا وغنم من الدواب دواب كثيرة لا يوقف على عددها وأنه أصاب الفارس من المسلمين من الغنيمة في المقسم ألف درهم وليلتين بقيتا من شهر رمضان منها توفي راشد مولى الموفق بالدينور وحمل في تابوت إلى بغداد وثلاث عشرة خلت من شوال منها مات مسرور البلخي وفيها فيما ذكر في ذي الحجة ورد كتاب من ديبيل بانكساف القمر في شوال أربع عشرة خلت منها ثم تجلى في آخر الليل فأصبحوا صبيحة تلك الليلة والدنيا مظلمة ودامت الظلمة عليهم فلما كان عند العصر هبت ريح سوداء شديدة فدامت إلى ثلث الليل فلما كان ثلث الليل زلزلوا فأصبحوا وقد ذهب المدينة فلم ينج من منازلها إلا اليسير قدر مائة دار وأنهم دفنوا إلى حين كتب الكتاب ثلاثين

607

## نص تاريخ الطبري

<p>ألف نفس يخرجون من تحت الهدام ويدفنون وأنهم زلزلوا بعد الهدم خمس مرات وذكر عن بعضهم أن جملة من أخرج من تحت الهدم خمسون ومائة ألف ميت وحج بالناس في هذه السنة أبو بكر محمد بن هارون المعروف بابن ترنجة</p>	
<p>608 ثم دخلت سنة إحدى وثمانين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من موافاة ترك بن العباس عامل السلطان على ديار مضر مدينة السلام لتسع خلون من المحرم بنيف وأربعين نفسا من أصحاب أبي الأغر صاحب سميساط على جمال عليهم برانس ودراربع حبر فمضى بهم إلى دار المعتضد ثم ردوا إلى الحبس الجديد فحبسوا به وخلع على ترك وانصرف إلى منزله وفيها ورد الخبر بوقعة كانت لوصيف خادم ابن أبي الساج بعمر بن عبد العزيز بن أبي دلف وهزيمته إياه ثم صار وصيف إلى مولاه محمد بن أبي الساج في شهر ربيع الآخر منها وفيها دخل طغج بن جف طرسوس لغزاة الصائفة من قبل خمارويه يوم الخميس للنصف من جمادى الآخرة فيما قيل وغزا فبلغ طرايون وفتح ملورية ولخمس ليال يقين من جمادى الآخرة مات أحمد بن محمد الطائي بالكوفة ودفن بها في موضع يقال له مسجد السهلة وفيها غارت المياه بالري وطبرستان وليلتين خلتا من رجب منها شخص المعتضد إلى الجبل فقصد ناحية الدينور وقلد أبا محمد علي بن المعتضد الري وقزوين وزنجان وأبهر وقم وهمذان والدينور وقلد كتيبه أحمد بن أبي الأصعب ونفقات عسكره والضياح بالري الحسين بن عمرو الصنراني وقلد عمر بن عبد العزيز بن أبي دلف أصبهان ونهاوند والكرج وتعجل للانصراف من أجل غلاء السعر وقلة الميرة فوافى بغداد يوم الأربعاء لثلاث خلون من شهر رمضان وفيها استأمن الحسن بن علي كوره عامل رافع على الري إلى علي بن المعتضد في زهاء ألف رجل فوجهه إلى أبيه المعتضد وفيها دخل الأعراب سامرا فأسروا ابن سيماء أنف في ذي القعدة منها وانتهبوا ولست ليال يقين من ذي القعدة خرج المعتضد الخرجة الثانية إلى الموصل عامدا لحمدان بن حمدون وذلك أنه بلغه أنه مايل هارون البشاري الوازقي ودعا له فورد كتاب المعتضد من كرخ جدان على نجاح الحرمي الخادم بالوقعة بينه وبين الأعراب والأكراد وكانت يوم الجمعة سلخ ذي القعدة</p>	
<p>609 بسم الله الرحمن الرحيم كتابي هذا وقت العتمة ليلة الجمعة وقد نصر الله وله الحمد على الأكراد والأعراب وأظفرنا بعالم منهم وبعيالاتهم ولقد رأيتنا ونحن نسوق البقر والغنم كما كنا نسوقها عاما أولا ولم تزل الأسنة والسيوف تأخذهم وحال بيننا وبينهم الليل واوقدت النيران على رؤوس الجبال ومن غد يومنا فبقيع الاستقصاء وعسكري يتبعني إلى الكرخ وكان وقاعنا بهم وقتلنا إياهم خمسين ميلا فلم يبق منهم مخبر والحمد لله كثيرا فقد وجب الشكر لله علينا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد ونبه وآله وسلم كثيرا وكانت الأعراب والأكراد لما بلغهم خروج المعتضد تحالفوا أنهم يقتلون على دم واحد واجتمعوا وعبوا عسكرهم ثلاثة كراديس كردوسا دون كردوس وجعلوا عيالاتهم وأولادهم في آخر كردوس وتقدم المعتضد عسكره في خيل جريدة فأوقع بهم وقتل منهم وغرق في الزاب منهم خلق كثير ثم خرج إلى الموصل عامدا لقلعة ماردين وكانت في يد حمدان بن حمدون فلما بلغه مجيء المعتضد هرب وخلف ابنه بها فنزل عسكر المعتضد على القلعة فحاربهم من كان فيها يومهم ذلك فلما كان من الغد ركب المعتضد فصعد القلعة حتى وصل إلى الباب ثم صاح يا بن حمدون فأجابه لبيك فقال له افتح الباب وبلك ففتحه فقعد المعتضد في الباب وأمر من دخل فنقل ما في القلعة من المال والأثاث ثم أمر بهدمها فهدمت ثم وجه خلف حمدان بن حمدون فطلب أشد الطلب وأخذت أموال كانت له مودعة وحيء بالمال إلى المعتضد ثم ظفر به ثم مضى المعتضد إلى مدينة يقال له الحسينية وفيها رجل يقال له شداد في جيش كثيف ذكر أنهم عشرة آلاف رجل وكان له قلعة في المدينة فظفر به المعتضد فأخذه فهدم قلعته وفيها ورد الخبر من طريق مكة أنه أصاب الناس في المصعد برد شديد ومطر جود وبرد أصيب فيه أكثر من خمسمائة إنسان وفي شوال منها غزا المسلمون الدوم فكانت بينهم الحرب اثني عشر يوما فظفر المسلمون وغنموا غنيمة كثيرة وانصرفوا</p>	
<p>610 ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائتين ذكر الأحداث التي كانت فيها فمن ذلك ما كان من أمر المعتضد في المحرم منها بإنشاء الكتب إلى جميع العمال في النواحي والأمصار بترك افتتاح الخراج في النيروز الذي هو نيروز العجم وتأخير ذلك إلى اليوم الحادي عشر من حزيران وسمي ذلك النيروز المعتضدي فأنشئت الكتب بذلك من الموصل والمعتضد بها وورد كتابه بذلك على يوسف بن يعقوب يعلمه أنه أراد بذلك الترفيه على الناس والرفق بهم وأمر أن يقرأ كتابه على الناس ففعل وفيها قدم ابن الجصاص من مصر بابنة أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون التي تزوجها المعتضد ومعها أحد عمومتها فكان دخولهم بغداد يوم الأحد لليلتين خلتا من المحرم وأدخلت للحرم ليلة الأحد ونزلت في دار صاعد بن مخلد وكان المعتضد غائبا بالموصل وفيها منع الناس من عمل ما كانوا يعملون في نيروز العجم من صب الماء ورفع النيران وغير ذلك وفيها كتب المعتضد من الموصل إلى إسحاق بن أيوب وحمدان بن حمدون بالمصير إليه فأما إسحاق بن أيوب فسارح إلى ذلك وأما حمدان بن حمدون فتحصن في قلاعه وغيب أمواله وجرمه فوجه إليه المعتضد الجيوش مع وصيف موشكير ونصر القشوري وغيرهما فصادفوا الحسن بن علي كوره</p>	

## نص تاريخ الطبري

وأصحابه منيخين على قلعة لحمدان بموضع يعرف بدير الزعفران من أرض الموصل وفيها الحسين بن حمدان فلما رأى الحسين أوائل العسكر مقبلين طلب الأمان فأومن وصار الحسين إلى المعتضد وسلم القلعة فأمر بهدمها وأغذ وصيف موشكير السير في طلب حمدان وكان قد صار بموضع يعرف بباسورين بين دجلة ونهر عظيم وكان الماء زائدا فعبّر أصحاب وصيف إليه ونذر بهم فركب وأصحابه ودافعوا عن أنفسهم حتى قتل أكثرهم فألقى حمدان نفسه في زورق كان معدا له في دجلة ومعه كاتب له نصراني يسمى زكرياء بن يحيى وحمل معه مالا وعبر إلى الجانب الغربي من دجلة من أرض ديار ربيعة وقدر اللحاق بالأعراب لما حيل بينه وبين أكراده الذين في الجانب الشرقي وعبر في أثره نفر يسير من الجند فإقتصوا أثره حتى أشرفوا على دبر كان قد نزله فلما بصر بهم خرج من الدير هاربا ومعه كاتبه فألقيا أنفسهم في زورق وخلفا المال في الدير فحمل إلى المعتضد وانحدر أصحاب السلطان في طلبه على الظهر وفي الماء فلقوه فخرج عن الزورق حاسرا إلى ضيعة له بشرقي دجلة فركب دابة لوكيله وسار ليله أجمع إلى أن وافى مضرب إسحاق بن أيوب في عسكر المعتضد مستجيرا به فأحضره إسحاق مضرب المعتضد وأمر بالاحتفاظ به وبث الخيل في طلب أسبابه فظفر بكاتبه وعدة من قراباته وعلمانه وتتابع رؤساء الأكراد وغيرهم في الدخول في الأمان وذلك في آخر المحرم من هذه

611 السنة وفي شهر ربيع الأول منها قبض على بكنتم بن طاشتمر وقيد وحبس وقبض ماله وضياعه ودوره وفيها نقلت ابنة خمارويه بن أحمد إلى المعتضد لأربع خلون من شهر ربيع الآخر ونودي في جاني بغداد ألا يعبر أحد في دجلة يوم الأحد وعلقت أبواب الدروب التي تلي الشط ومد على الشوارع النافذة إلى دجلة شرع ووكل بحافتي دجلة من يمنع أن يظهر في دورهم على الشط فلما صليت العتمة وافت الشذا من دار المعتضد وفيها خدم معهم الشمع فوقوا بإزاء دار صاعد وكانت أعدت أربع حراقات شددت مع دار صاعد فلما جاءت الشذا أهدرت الحراقات وصارت الشذا بين أيديهم وأقامت الحرة يوم الاثنين في دار المعتضد وجلت عليه يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر ربيع الأول وفيها شخص المعتضد إلى الجبل فبلغ الكرج وأخذ أموالا لابن أبي دلف وكتب إلى عمر بن عبد العزيز بن أبي دلف يطلب منه جوهرًا كان عنده فوجه به إليه وتحنى من بين يديه وفيها أطلق لؤلؤ غلام ابن طولون بعد خروج المعتضد وحمل على دواب وبغال وفيها وجه يوسف بن أبي الساج إلى الصيمرة مددا لفتح القلانسي فهرب يوسف بن أبي الساج بمن أطاعه إلى أخيه محمد بالمراغة ولقي مالا للسلطان في طريقه فأخذه فقال في ذلك عبيد الله بن عبد الله بن طاهر إمام الهدى أنصاركم آل طاهر بلا سبب يجفون والدهر يذهب وقد خلطوا صبيرا بشكر ورابطوا وغيرهم يعطى ويحى ويهرب وفيها وجه المعتضد الوزير عبيد الله بن سليمان إلى الري إلى أبي محمد ابنه وفيها وجه محمد بن زيد العلوي من طبرستان إلى محمد بن ورد العطار باثنين وثلاثين ألف دينار ليفرقها على أهله ببغداد والكوفة ومكة والمدينة فسعي به فاحضر دار بدر وسئل عن ذلك فذكر أن يوجه إليه في كل سنة بمثل هذا المال فيفرقه على من يأمره بالتفرقة عليه من أهله فأعلم بدر المعتضد ذلك وأعلمه أن الرجل في يديه والمال واستطلع رأيه وما يأمر به فذكر عن أبي عبد الله الحسيني أن المعتضد قال لبدر يا بدر أما تذكر الرؤيا التي خبرتك بها فقال لا يا أمير المؤمنين فقال ألا تذكر أنني حدثتك أن الناصر دعاني فقال لي أعلم أن هذا الأمر سيصير إليك فانظر كيف تكون مع آل علي بن أبي طالب ثم قال رأيت في النوم كأنني خارج من بغداد أريد ناحية النهروان في جيشي وقد تشوف الناس إلي إذ مررت برجل واقف علي تل بصلي لا يلتفت إلي فعجبت منه ومن قلة اكرائه بعسكري مع تشوف الناس إلى العسكر فأقبلت إليه حتى وقفت بين يديه فلما فرغ من صلاته قال لي أقبل فأقبلت إليه فقال أتعرفني قلت لا قال أنا علي بن أبي طالب خذ هذه المسحاة فاضرب بها الأرض لمسحاة بين يديه فأخذتها فضربت بها ضربات فقال لي إنه سيلبي من ولدك هذا الأمر بقدر ما ضربت بها فأوصهم بولدي خيرا قال بدر فقلت بلى يا أمير المؤمنين قد ذكرت قال فأطلق المال وأطلق الرجل وتقدم إليه أن يكتب إلى صاحبه بطبرستان أن يوجه ما يوجه به إليه ظاهرا وأن يفرق محمد بن ورد ما يفرقه ظاهرا وتقدم بمعونة محمد على ما يريد من ذلك

612 وفي شعبان لإحدى عشرة بقيت منها توفي أبو طلحة منصور بن مسلم في حبس المعتضد وفيها لثمان خلون من شهر رمضان منها وافى عبيد الله بن سليمان الوزير بغداد قادما من الري فخلع عليه المعتضد ولثمان يقين من شهر رمضان منها ولدت ناعم جارية أم القاسم بنت محمد بن عبد الله للمعتضد ابنا سماه جعفرا فسمى المعتضد هذه الجارية شغب وفيها قدم إبراهيم بن أحمد الماذرائي لائتني عشرة بقيت من ذي الحجة من دمشق على طريق البر فوافى بغداد في أحد عشر يوما فأخبر المعتضد أن خمارويه بن أحمد ذبح على فراشه ذبحه بعض خدمه من الخاصة وقيل إن قتله كان لثلاث خلون من ذي الحجة وقيل إن إبراهيم وافى بغداد من دمشق في سبعة أيام وقتل من خدمه الذين اتهموا بقتله نيف وعشرون خادما وكان المعتضد بعث مع ابن الجصاص إلى خمارويه بهدايا وأودعه إليه رسالة فشخص ابن الجصاص لما وجه له فلما بلغ سامر ابغ المعتضد مهلك خمارويه فكتب إليه يأمره بالرجوع إليه فرجع ودخل بغداد لسبع يقين من ذي

الحجة	613
<p>ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من شيوخ المعتضد لثلاث عشرة بقية من المحرم منها بسبب الشاري هارون إلى ناحية الموصل فظفر به وورد كتاب المعتضد بظفره به إلى مدينة السلام يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر ربيع الأول وكان سبب ظفره به أنه وجه الحسين بن حمدان بن حمدون في جماعة من الفرسان والرجال من أهل بيته وغيرهم من أصحابه إليه وذكر أن الحسين بن حمدان قال للمعتضد إن أنا جئت به إلى أمير المؤمنين فلي ثلاث حوائج إلى أمير المؤمنين فقال أذكرها قال أولها إطلاق أبي وحاجتان أسأله إياهما بعد مجيئي به إليه فقال له المعتضد لك ذلك فامض فقال الحسين أحتاج إلى ثلاثمائة فارس أنتخبهم فوجه المعتضد معه ثلاثمائة فارس مع موشكير فقال أريد أن يأمره أمير المؤمنين ألا يخالفني فيما أمره به فأمر المعتضد موشكير بذلك فمضى الحسين حتى انتهى إلى مخاضة دجلة فتقدم إلى وصيف ومن معه بالوقوف على المخاضة وقال له ليس لهارون طريق إن هرب غير هذا فلا تبرحن من هذا الموضوع حتى يمر بك هارون فتمنعه العبور وأجبتك أنا أو يبلغك أي قد قتلت ومضى حسين في طلب هارون فلقبه وواقعه وكانت بينهما قتلى وانهزم الشاري هارون وأقام وصيف على المخاضة ثلاثة أيام فقال له أصحابه قد طال مقامنا بهذا المكان القفر وقد أضرب ذلك بنا ولسنا نأمن أن يأخذ حسين الشاري فيكون الفتح له دوننا والصواب أن نمضي في آثارهما فأطاعهم ومضى وجاء هارون الشاري منهزما إلى موضع المخاضة فعبور وجاء حسين في أثره فلم ير وصيفا وأصحابه بالموضع الذي تركهم فيه ولا عرف لهارون خيرا ولا رأى له أثرا وجعل يسأل عن خير هارون حتى وقف على عبوره فعبور في أثره وجاء إلى حي من أحياء العرب فسألهم عنه فكتموه أمره فأراد أن يوقع بهم واعلمهم أن المعتضد في أثره فأعلموه أنه اجتاز بهم فأخذ بعض دوابهم وترك دوابه عندهم وكانت قد كلت وأعييت وأتبع أثره فلحقه بعد أيام والشاري في نحو من مائة فناشده الشاري وتوعده فأبى إلا محاربتة فحاربه فذكر أن حسين بن حمدان رمى بنفسه عليه فابتدره أصحاب حسين فأخذوه وجاء به إلى المعتضد سلما بغير عقد ولا عهد فأمر المعتضد بحل قيود حمدان بن حمدون والتوسعة عليه والإحسان إليه أن يقدم فيطلقه ويخلع عليه فلما أسر الشاري وصار في يد المعتضد انصرف راجعا إلى مدينة السلام فوافاه لثمان بقين من شهر ربيع الأول فنزل باب الشماسية وعبأ الجيش هنالك وخلع المعتضد على الحسين بن حمدان وطلوقه بطوق من ذهب وخلع علي جماعة من رؤساء أهله وزين الفيل بثياب الديباج واتخذ للشاري على الفيل كالمحفة وأقعد فيها وألبس دراعة ديباج وجعل على رأسه برنس حرير طويل</p>	613
<p>ولعشر بقين من جمادى الأولى منها أمر المعتضد بالكتاب إلى جميع النواحي برد الفاضل من سهام الموارد على ذوي الأرحام وإبطال ديوان الموارث وصرف عمالها فنفذت الكتب بذلك وقرئت على المنابر وفيها خرج عمرو بن الليث الصفار من نيسابور فخالفه رافع بن هرثمة إليها فدخلها وخطب بها لمحمد بن زيد الطالباني وأبيه فقال اللهم أصلح الداعي إلى الحق فرجع عمرو إلى نيسابور فعسكر خارج المدينة وخذق على عسكره لعشر خلون من شهر ربيع الآخر فأقام محاصرا أهل نيسابور وفي يوم الاثنين لأربع خلون من جمادى الآخرة منها وأفى بغداد محمد بن إسحاق بن كنداجيق وخابان المفلحي ومحمد بن كمشجور المعروف ببندقة وبدر بن جف أخو طغج وابن حسنج في جماعة من القواد من مصر في الأمان وذكر أن سبب مجيئهم إلى المعتضد في الأمان كان أنهم أرادوا أن يفتكوا بجيش بن خمارويه بن أحمد بن طولون فسعي بهم إليه وكان راكبا وكانوا في موكبه وعلموا أنه قد وقف على أمرهم فخرجوا من يومهم وسلخوا البرية وتركوا أموالهم وأهاليهم فتأهوا أياما ومات منهم جماعة من العطش وخرجوا على طريق مكة فوق الكوفة بمرحلتين أو ثلاثة ووجه السلطان محمد بن سليمان صاحب الجيش إلى الكوفة حتى كتب أسماءهم وأقيمت لهم الوظائف من الكوفة فلما قربوا من بغداد خرجت إليهم الوظائف والخيم والطعام ووصلوا إلى المعتضد يوم دخلوا فخلع عليهم وحمل كل قائد منهم على دابة بسرجه ولجامه وخلع على الباقين وكان عددهم ستين رجلا وفي يوم السبت لأربع عشرة بقية منها شخص الوزير عبيد الله بن سليمان إلى الجبل لحرب ابن أبي دلف بأصبهان وفيها فيما ذكر ورد كتاب من طرسوس أن الصقالبة غزت الروم في خلق كثير فقتلوا منهم وخربوا لهم قرى كثيرة حتى وصلوا إلى قسطنطينية والجوؤ الروم إليها وأغلقت أبواب مدينتهم ثم وجه طاغية الروم إلى ملك الصقالبة أن ديننا ودينكم واحد فعلمنا نقتل الرجال بيننا فأجابه ملك الصقالبة أن هذا ملك أبائي ولسنا منصرفا عنك إلا بغلبة أحدنا صاحبه فلما لم يجد ملك الروم خلاصا من صاحب الصقالبة جمع من عنده من المسلمين فأعطاهم السلاح وسألهم معونته على الصقالبة ففعلوا وكشفوا الصقالبة فلما رأى ذلك ملك الروم خافهم على نفسه فبعث إليهم فردهم وأخذ منهم السلاح وفرقهم في البلدان حذرا من أن يجنوا عليه وللنصف من رجب من هذه السنة ورد الخبر من مصر أن الجند من المغاربة والبربر وثبوا على جيش بن خمارويه وقالوا لا نرضى بك أميرا علينا ففتح عنا حتى نولي عمك فكلهم كاتبه علي بن أحمد الماذرائي وسألهم أن ينصرفوا عنه يومهم ذلك فانصرفوا وعادوا من غد فعدا جيش على عمه الذي ذكروا أنهم يؤمرونه فضرب عنقه</p>	614

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

وعنق عم له آخر ورمى بأرؤسهما إليهم فهجم الجند على جيش بن خمارويه فقتلوه وقتلوا أمه وانتهبوا داره وانتهبوا مصر وأحرقوها وأعدوا هارون بن خمارويه مكان أخيه وفي رجب منها أمر المعتضد بكري دجيل والاستقصاء عليه وقلع صخر في فوهته كان يمنع الماء فجبي	
لذلك من أرباب الضياع والإقطاعات أربعة آلاف دينار وكسر فيما ذكر وأنفق عليه وولي ذلك كاتب زيرك و خادم من خدم المعتضد وفي شعبان منها كان الفداء بين المسلمين والروم على يدي أحمد بن طغان وذكر ان الكتاب الوارد بذلك من طرسوس كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم أعلمك أن أحمد بن طغان نادى في الناس يحضرون الفداء يوم الخميس لأربع خلون من شعبان سنة ثلاث وثمانين ومائتين وأنه قد خرج إلى لامس وهو معسكر المسلمين يوم الجمعة لخمس خلون من شعبان وأمر الناس بالخروج معه في هذا اليوم فصلى الجمعة وركب من مسجد الجامع ومعه راغب ومواليه وخرج معه وجوه البلد والموالي والقواد والمطوعة بأحسن زي فلم يزل الناس خارجين إلى لامس إلى يوم الاثنين لثمان خلون من شعبان فجرى الفداء بين الفريقين اثني عشر يوماً وكانت جملة من فودي به من المسلمين من الرجال والنساء والصبيان الفين وخمسمائة وأربعة أنفس وأطلق المسلمون يوم الثلاثاء لسبع بقين من شعبان سميون رسول ملك الروم وأطلق الروم فيه يحيى بن عبد الباقي رسول المسلمين المتوجه في الفداء وانصرف الأمير ومن معه وخرج فيما ذكر أحمد بن طغان بعد انصرافه من هذا الفداء في هذا الشهر في البحر وخلف دميانة على عمله على طرسوس ثم وجه بعده يوسف بن الباعمردي على طرسوس ولم يرجع هو إليها وفي يوم الجمعة لعشر خلون من شهر رمضان من هذه السنة قرىء كتاب على المنبر بمدينة السلام في مسجد جامعها بأن عمر بن عبد العزيز بن أبي دلف صار إلى بدر وعبيد الله بن سليمان في الأمان يوم السبت لثلاث بقين من شعبان سامعاً مطيعاً منقاداً لأمير المؤمنين مدعياً بالطاعة والمصير معهما إلى باه وأن عبيد الله بن سليمان خرج إليه فتلقاه وصار به إلى مضرب بدر فأخذ عليه وعلى أهل بيته وأصحابه البيعة لأمير المؤمنين وخلع عليه بدر وعلى الرؤساء من أهل بيته وانصرفوا إلى مضرب قد أعد لهم وكان قبل ذلك قد دخل بكر بن عبد العزيز في الأمان على بدر وعبيد الله بن سليمان فولياه عمل أخيه عمر على أن يخرج إليه ويحاربه فلما دخل عمر في الأمان قالاً لبكر إن أخاك قد دخل في طاعة السلطان وإنما كنا وليناك عمله على أنه عاص والآن فأمر المؤمنين أعلى عينا فيما يرى من أمركما فامضيا إلى باه وولي عيسى النوشري أصهبان وأظهر أنه من قبل عمر بن عبد العزيز فهرب بكر بن عبد العزيز في أصحابه فكتب بذلك إلى المعتضد فكتب إلى بدر يأمره بالمقام بموضعه إلى أن يعرف خبر بكر وما إليه يصير أمره فأقام وخرج الوزير عبيد الله بن سليمان إلى أبي محمد علي بن المعتضد بالري ولحق بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف بالأهواز فوجه المعتضد في طلبه وصيغاً موشكير فخرج من بغداد في طلبه حتى بلغ حدود فارس وقد كان لحقه فيما ذكر ولم يوافقهم وباتا كل واحد منهما قريب من صاحبه فارتحل بكر بالليل فلم يتبعه وصيف ومضى بكر إلى أصهبان ورجع وصيف إلى بغداد فكتب المعتضد إلى بدر يأمره بطلب بكر وعمره فتقدم بدر إلى عيسى النوشري بذلك فقال بكر بن عبد العزيز عني ملامك ليس حين ملام هيهات أحدث زائدا للوام	615
طارت غيايات الصبا عن مفرقي ومضى أوان شراستي وعرامي ألقى الأحية بالعراق عصيهم وبقيت نصب حوادث الأيام وتقاذفت بأخي النوى ورميت به مرمى البعيد قطيعة الأرحام وتشعب العرب الذين تصدعوا فذبيت عن أحسابهم بحسامي فيه تماسك ما وهى من أمرهم والسمر عند تصادم الأقوام فلأقرعن صفاة دهر نابهم قرعا يهد رواسي الأعلام ولأضربن الهام دون حريمهم ضرب القدار نقيعة القدام ولأتركن الواردين حياضهم بقرارة لمواطئ الأقدام يا بدر إنك لو شهدت موافقي والموت يلحظ والصفاح دوامي لذممت رأيك في إضاعة حرمتي ولصاق ذرعك في اطراح ذمامي حركتني بعد السكون وإنما حركت من حصني جبال تهام وعجمتني فعجمت مني مرجما خشن المناكب كل يوم زحام قل للأمير أبي محمد الذي يجلو بغرته دجى الإظلام أسكنتني ظل العلا فسكنته في عيشة رغد وعز نامي حتى إذا حلت عن ناني ما ناني وتنكرت أيامي فلاشكرن جميل ما أوليتني ما غردت في الأيك ورق حمام هذا أبو حفص يدي وذخيرتي للنائبات وعمدي وسنامي ناديت فاجابني وهزرت فهزرت حد الصارم الصمصام من رام أن يغضي الجفون على القذى أو يستكين بروم غير مرام ويخيم حين يرى الأسنة شرعا والبيض مصلته لضرب الهام وقال بكر بن عبد العزيز يذكر هرب النوشري من بين يديه ويعير وصيفا بالإحجام عنه ويتهدد بدرا قالت البيض قد تغير بكر وبدا بعد وصله منه هجر ليس كالسيف مونس حين يعرو حادث معضل ويفدح أمر أوقدوا الحرب بيننا فاصطلوها ثم حاصوا فابن منها المفر وبغوا شرنا فهذا أوان قد بدا شره ويتلوه شر قد رأى النوشري لما التقينا من إذا أشرع الرماح يفر جاء في قسطل لهام فصلنا صولة دونها الكماة تهر ولواء الموشجير أفضى إلينا رويت عند ذاك بيض وسمر غر بدرا حلمي وفصل أناتي واحتمالي وذاك مما يفر سوف يأتينه شواذب قب لاجقات البطون جون وشقر يتبارين كالسعالى عليها من بني وائل أسود تكرر لست بكرا إن لم أدهم حديثا ما سرى كوكب وما كر دهر	616
وفي يوم الجمعة لسبع خلون من شوال من هذه السنة مات علي بن محمد بن أبي الشوارب	617

فحمل إلى سامرا من يومه في تابوت وكانت ولايته للقضاء على مدينة أبي جعفر ستة أشهر وفي يوم الاثنين لأربع بقين من شوال منها دخل بغداد عمر بن عبد العزيز بن أبي دلف قادما من أصبهان فأمر المعتضد فيما ذكر القواد باستقباله فاستقبله القاسم بن عبيد الله والقواد وقعد له المعتضد فوصل إليه وخلع عليه وحمل على دابة بسرج ولجام محلى يذهب وخلع معه على ابنين له وعلى ابن أخيه أحمد بن عبد العزيز وعلى نفسين من قواده وأنزل في الدار التي كانت لعبيد الله بن عبد الله عند رأس الجسر وكانت قد فرشت له وفي هذه السنة قرى على القواد في دار المعتضد كتاب ورد من عمرو بن الليث الصفار بأنه واقع رافع بن هرثمة وهزمه وأنه مر هاربا وأنه على أن يتبعه وكانت الوقعة لخمس بقين من شهر رمضان وقرئ الكتاب يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة خلت من ذي القعدة وفي يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت من ذي القعدة وردت خريطة فيما ذكر من عمرو بن الليث على المعتضد وهو في الجلية فانصرف إلى دار العامة وقرئ الكتاب على القواد من عمرو بن الليث يخبر فيه أنه وجه في أثر رافع بعد الهزيمة محمد بن عمرو البلخي مع قائد آخر من قواده وقد كان رافع صار إلى طوس فوافقوه فانهزم واتبعوا أثره فلحق بخوارزم فقتل بخوارزم فأرسل بختامه مع الكتاب وذكر أنه قد حمل الرسول في أمر الرأس ما يخبر به السلطان وفي يوم الجمعة لثمان بقين من ذي القعدة منها قرئت الكتب على المنابر بقتل رافع بن هرثمة

618 ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث الجلية فمن ذلك ما كان من قدوم رسول عمرو بن الليث الصفار برأس رافع بن هرثمة في يوم الخميس لأربع خلون من المحرم على المعتضد فأمر بنصبه في المجلس بالجانب الشرقي إلى الظهر ثم تحوله إلى الجانب الغربي ونصبه هنالك إلى الليل ثم رده إلى دار السلطان وخلع على الرسول وقت وصوله إلى المعتضد بالرأس وفي يوم الخميس لسبع خلون من صفر كانت ملحمة بين رافع ودميانة بطرسوس وكان سبب ذلك فيما ذكر أن رافعا مولى الموفق ترك الدعاء لخمارويه بن أحمد ودعا ليدر مولى المعتضد فوقع بينه وبين أحمد بن طغان الخلاف فلما انصرف ابن طغان من الفداء الذي كان في سنة ثلاث وثمانين ومائتين ركب البحر ولم يدخل طرسوس ومضى وخلف دميانة للقيام بأمر طرسوس فلما كان في صفر من هذه السنة وجه يوسف بن الباغمردي ليخلفه على طرسوس فلما دخلها وقوي به دميانة كرهوا ما يفعله رافع من الدعاء ليدر فوقع بينهم الفتنة وظفر بهم رافع فحمل دميانة وابن الباغمردي وابن اليتيم مقيدين إلى المعتضد ولعشر بقين من صفر في يوم الاثنين من هذه السنة وردت خريطة من الجبل بان عيسى النوشري أوقع بيكر بن عبد العزيز بن أبي دلف في حدود أصبهان فقتل رجاله واستباح عسكره وأفلت في نفر يسير وفي يوم الخميس لأربع عشرة خلت من شهر ربيع الأول منها خلع على أبي عمر يوسف بن يعقوب وقلد قضاء مدينة أبي جعفر المنصور مكان علي بن محمد بن أبي الشوارب وقضاء قطربل ومسكن وبزرجسابور والرذابين وقعد للخصوم في هذا اليوم في المسجد الجامع ومكنت مدينة أبي جعفر من لدن مات ابن أبي الشوارب إلى أن وليها أبو عمر بغير قاض وذلك خمسة أشهر وأربعة أيام وفي يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت منه في هذه السنة أخذ خادم نصراني لغالب النصراني متطلب السلطان يقال له وصيف فرجع إلى الحبس وشهد عليه أنه شتم النبي صلى الله عليه وسلم فحبس ثم اجتمع من غد هذا اليوم ناس من العامة بسبب هذا الخادم فصاحوا بالقاسم بن عبيد الله وطالبوه بإقامة الحد عليه بسبب ما شهد عليه فلما كان يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت منه اجتمع أهل باب الطاق إلى قنطرة البردان وما يليها من الأسواق وتداعوا ومضوا إلى باب السلطان فلقيهم أبو الحسين بن الوزير فصاحوا به فأعلمهم أنه قد أنهى خبره إلى المعتضد فكذبوه وأسمعوه ما كره ووثبوا بأعوانه ورجاله حتى هربوا منهم ومضوا إلى دار المعتضد بالثريا فدخلوا من الباب الأول والثاني فمنعوا من الدخول فوثبوا على من منعهم فخرج إليهم من

619 سألهم عن خبرهم فأخبروه فكتب به إلى المعتضد فأدخل إليه منهم جماعة وسألهم عن الخبر فذكروه له فأرسل معهم خفيفا السمرقندي إلى يوسف القاضي وتقدم إلى خفيف أن يأمر يوسف بالنظر في أمر الخادم وأن ينهي إليه ما يقف عليه من أمره فمضى معهم خفيف إلى يوسف فكادوا يقتلونه ويقتلون يوسف لما دخلوا عليه مما ازدحموا حتى أفلت يوسف منهم ودخل بابا وأغلقه دونهم ولم يكن بعد ذلك للخادم ذكر ولا كان للعامة في أمره اجتماع وفي هذا الشهر من هذه السنة قدم فيما ذكر قوم من أهل طرسوس على السلطان يسألونه أو يولي عليهم وال يذكرون أن بلدهم بغير وال وكانت طرسوس قبل في يدي ابن طولون فأساء إليهم فأخرجوا عامله عن البلد وراسلهم في ذلك ووعدهم الإحسان فأبوا أن يتركوا له غلاما يدخل بلدهم وقالوا من جاءنا من قبلك حاربتنا فكف عنهم وفي يوم الخميس لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر من هذه السنة فيما ذكر ظهرت ظلمة بمصر وحمرة في السماء شديدة حتى كان الرجل ينظر إلى وجه الآخر فيراه أحمر وكذلك الحيطان وغير ذلك ومكثوا كذلك من العصر إلى العشاء الآخرة وخرج الناس من منازلهم يدعون الله ويتضرعون إليه وفي يوم الأربعاء لثلاث خلون من جمادى الأولى ولإحدى عشرة ليلة خلت من حزيران نودي في الأربعاء والأسواق ببغداد بالنهاي عن وقود النيران ليلة النيروز وعن صب الماء في يومه ونودي بمثل ذلك في يوم الخميس فلما كان عشية يوم

## نص تاريخ الطبري

الجمعة نودي على باب سعيد بن يكسين صاحب الشرطة بالجانب الشرقي من مدينة السلام بأن أمير المؤمنين قد أطلق للناس في وفود النيران وصب الماء ففعلت العامة من ذلك ما جاوز الحد حتى صبوا الماء على أصحاب الشرطة في مجلس الجسر فيما ذكر وفيها أغريت العامة بالصياح بمن رأوا من الخدم السود يا عقيق فكانوا يغضبون من ذلك فوجه المعتضد خادما أسود عشية الجمعة برقعة إلى ابن حمدون النديم فلما بلغ الخادم رأس الجسر من الجانب الشرقي صاح به صائح من العامة يا عقيق فشتم الخادم الصائح وقلعه فاجتمعت جماعة من العامة على الخادم فنكسوه وضربوه وضاعت الرقعة التي كانت معه فرجع إلى السلطان فأخبره بما صنع به فأمر المعتضد طريفا المخلدي الخادم بالركوب والقبض على كل من تولع بالخدم وضربه بالسياط فركب طريف يوم السبت ثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى في جماعة من الفرسان والرجالة وقدم بين يديه خادما أسود فصار إلى باب الطابق لما أمر به من القبض على من صاح بالخادم يا عقيق فقبض فيما ذكر بباب الطابق على سبعة أنفس ذكر أن بعضهم كان بزبا فضربوا بالسياط في مجلس الشرطة بالجانب الشرقي وعير طريف فمضى إلى الكرخ ففعل مثل ذلك وأخذ خمسة أنفس فضربهم في مجلس الشرطة بالشرقية وحمل الجميع على جمال نودي عليهم هذا جزاء من أولع بخدم السلطان وصاح بهم يا عقيق وحبسوا يومهم وأطلقوا بالليل وفي هذه السنة عزم المعتضد بالله على لعن معاوية بن أبي سفيان على المنابر وأمر بإنشاء كتاب بذلك يقرأ على الناس فخوفه عبيد الله بن سليمان بن وهب اضطراب العامة وأنه لا يأمن أن تكون فتنة فلم يلتفت إلى ذلك من قوله وذكر أن أول شيء بدأ به المعتضد حين أراد ذلك الأمر بالتقدم إلى العامة بلزوم أعمالهم وترك الاجتماع

620 والقضية والشهادات عند السلطان إلا أن يسألوا عن شهادة إن كانت عندهم وبمنع القصاص من القعود على الطرقات وعملت بذلك نسخ قرئت بالجانبين بمدينة السلام في الأرباع والمحال والأسواق فقرئت يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الأولى من هذه السنة ثم منع يوم الجمعة لأربع بقين منها القصاص من القعود في الجامعين ومنع أهل الحلق في الفتيا أو غيرهم من القعود في المسجدين ومنع الباعة من القعود في رحابهما وفي جمادى الآخرة نودي في المسجد الجامع بنهي الناس عن الاجتماع على قاص أو غيره ومنع القصاص وأهل الحلق من القعود وفي يوم الحادي عشر وذلك يوم الجمعة نودي في الجامعين بأن الذمة برية ممن اجتمع من الناس على مناظرة أو جدل وأن من فعل ذلك أحل بنفسه الضرب وتقدم إلى الشراب والذين يسقون الماء في الجامعين ألا يترحموا على معاوية ولا يذكروه بخير وتحدث الناس أن الكتاب الذي أمر المعتضد بإنشائه بلعن معاوية يقرأ بعد صلاة الجمعة على المنبر فلما صلى الناس الجمعة بادروا إلى المقصورة ليسمعوا قراءة الكتاب فلم يقرأ فذكر أن المعتضد أمر بإخراج الكتاب الذي كان المأمون أمر بإنشائه بلعن معاوية فأخرج له من الديوان فأخذ من جوامعه نسخة هذا الكتاب وذكر أنها نسخة الكتاب الذي أنشئ للمعتضد بالله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الحليم الحكيم العزيز الرحيم المنفرد بالوحدانية الباهر بقدرته الخالق بمشيئته وحكمته الذي يعلم سوابق الصدور وضمائر القلوب لا يخفى عليه خافية ولا يغرب عنه مثقال ذرة في السموات العلا ولا في الأرضين السفلى قد أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا وضرب لكل شيء أمدا وهو العليم الخبير والحمد لله الذي برأ خلقه لعبادته وخلق عباده لمعرفة على سابق علمه في طاعة مطيعهم وماضي أمره في عصيان عاصيهم فبين لهم ما يأتون وما يتقون ونهج لهم سبل النجاة وحذرهم مسالك الهلكة وظاهر عليهم الحجة وقدم إليهم المعذرة واختار لهم دينه الذي ارتضى لهم وأكرمهم به وجعل المعتصمين بحبله والتمسكين بعروته أوليائه وأهل طاعته والعاندين عنه والمخالفين له أعداءه وأهل معصيته ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم والحمد لله الذي اصطفى محمدا رسوله من جميع برئته واختاره لرسالته وابتعته بالهدى والدين المرتضى إلى عباده أجمعين وأنزل عليه الكتاب المبين المستبين وتأذن له بالنصر والتمكين وأيده بالعز والبرهان المتين فاهتدي به من اهتدى واستنقذ به من استجاب له من العمى وأضل من أدبر وتولى حتى أظهر الله أمره وأعز نصره وقهر من خالفه وأنجز له وعده وختم به رسله وقبضه مؤديا لأمره مبلغا لرسالته ناصحا لأمة مرضيا مهتديا إلى أكرم ماب المنقلين وأعلى منازل أنبيائه المرسلين وعباده الفائزين فصلى الله عليه أفضل صلاة وأتمها وأجلها وأعظمها وأزكاها وأطهرها وعلى آله الطيبين والحمد لله الذي جعل أمير المؤمنين وسلفه الراشدين المهتدين ورثة خاتم النبيين وسيد المرسلين والقائمين بالدين والمقومين لعباده المؤمنين والمستحفظين ودائع الحكمة وموارث النبوة والمستخلفين في الأمة والمنصورين بالعز والمنعة والتأييد والغلبة حتى يظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون وقد انتهى إلى أمير المؤمنين ما عليه جماعة من العامة من شبهة قد دخلتهم في أديانهم وفساد قد لحقهم في

621 معتقدهم وعصية قد غلبت عليها أهواؤهم ونطقت بها ألسنتهم على غير معرفة ولا روية وقلدوا فيها قادة الضلالة بلا بينة ولا بصيرة وخالفوا السنن المتبعة إلى الأهواء المبتدعة قال قال الله عز وجل ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين خروجا عن

## نص تاريخ الطبري

الجماعة ومسارة إلى الفتنة وإثارا للفرقة وتشتيتا للكلمة وإظهارا لموالاة من قطع الله عنه الموالاة وبتر منه العصمة وأخرجه من الملة وأوجب عليه اللعنة وتعظيما لمن صغر الله حقه وأوهن أمره وأضعف ركنه من بني أمية الشجرة الملعونة ومخالفة لمن استنقذهم الله به من الهلكة وأسبغ عليهم به النعمة من أهل بيت البركة والرحمة قال الله عز وجل يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فأعظم أمير المؤمنين ما انتهى إليه من ذلك ورأى في ترك إنكاره حرجا عليه في الدين وفسادا لمن قلده الله أمره من المسلمين وإهمالا لما أوجبه الله عليه من تقويم المخالفين وتبصير الجاهلين وإقامة الحجة على الشاكين وبسط اليد على العاندين وأمير المؤمنين يرجع إليكم معشر الناس بأن الله عز وجل لما ابتعث محمدا بدينه وأمره أن يصدع بأمره بدأ بأهله وعشيرته فدعاهم إلى ربه وأنذرهم وبشرهم ونصح لهم وأرشدهم فكان من استجاب له وصدق قوله واتبع أمره نفر يسير من بني أبيه من بين مؤمن بما أتى به من ربه وبين ناصر له وإن لم يتبع دينه إعزازا له وإشفاقا عليه لماضي علم الله فيمن اختار منهم ونفذت مشيئته فيما يستودعه إياه من خلافته وإرث نبيه فمؤمنهم مجاهد بنصرته وحميته يدفعون من نابذه وينهرون من عاره وعانده ويتوثقون له ممن كانفه وعاضده ويباعون له من سمح بنصرته ويتجسسون له أخبار أعدائه ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له برأى العين حتى بلغ المدى وحين وقت الانتهاء فدخلوا في دين الله وطاعته وتصديق رسوله والإيمان به بأثبت بصيرة وأحسن هدى ورغبة فجعلهم الله أهل بيت الرحمة وأهل بيت الدين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومعدن الحكمة وورثة النبوة وموضع الخلافة وأوجب لهم الفضيلة وألزم العباد لهم الطاعة وكان ممن عانده ونابذه وكذبه وجاربه من عشيرته العدد الأكثر والسواد الأعظم يتلقونه بالتكذيب والتشريب ويقصدونه بالأذية والتخويف ويبادونه بالعداوة وينصبون له المحاربة ويصدون عنه من قصده وينالون بالتعذيب من اتبعه وأشدهم في ذلك عداوة وأعظمهم له مخالفة وأولهم في كل حرب ومناصبة لا يرفع على الإسلام راية إلا كان صاحبها وقائدها ورئيسها في كل مواطن الحرب من بدر وأحد والخندق والفتح أبو سفيان بن حرب وأشياعه من بني أمية الملعونين في كتاب الله ثم الملعونين على لسان رسول الله في عدة مواطن وعدة مواضع لماضي علم الله فيهم وفي أمرهم ونفاقهم وكفر أحلامهم فحارب مجاهدا ودافع مكابدا وأقام منابذا حتى قهره السيف وعلا أمر الله وهم كارهون فتقول بالإسلام غير منطو عليه وأسر الكفر غير مقلع عنه فعرفه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وميز له المؤلفة قلوبهم فقبله وولده على علم منه فمما لعنهم الله به على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وأنزل به كتابا قوله والشجرة الملعونة في القرآن وتخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا ولا اختلاف بين أحد أنه أراد بها بني أمية

622 ومنه قول الرسول عليه السلام وقد رآه مقبلا على حمار ومعاوية يقود به ويزيد ابنه يسوق به لعن الله القائد والراكب والسائق ومنه ما يرويه الرواة من قوله يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار وهذا كفر صراح يلحقه به اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ومنه ما يروون من وقوفه على ثنية أحد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده هاهنا ذبينا محمدا وأصحابه ومنه الرؤيا التي رآها النبي صلى الله عليه وسلم فوجم لها فما رئي ضاحكا بعدها فأنزل الله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس فذكروا أنه رأى نفرا من بني أمية ينزون على منبره ومنه طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكيم بن أبي العاص لحكايته إياه وألحقه الله بدعوة رسوله آية باقية حين رآه يتخلج فقال له كن كما أنت فيقي على ذلك سائر عمره إلى ما كان من مروان في افتتاحه أول فتنة كانت في الإسلام واحتقابه لكل دم حرام سفك فيها أو أريق بعدها ومنه ما أنزل الله على نبيه في سورة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر من ملك بني أمية ومنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بمعاوية ليكتب بأمره بين يديه فدافع بأمره واعتل بطعامه فقال النبي لا أشيع الله بطنه فيقي لا يشيع ويقول والله ما أترك الطعام شيئا ولكن إعياء ومنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يطلع من هذا الفج رجل من أمتي يحشر على غير ملتي فطلع معاوية ومنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه ومنه الحديث المرفوع المشهور أنه قال إن معاوية في تابوت من نار في أسفل درك منها ينادي يا حنان يا منان الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ومنه انبعاثه بالمحاربة لأفضل المسلمين في الإسلام مكانا وأقدمهم إليه سبقا وأحسنهم فيه أثرا وذكرنا علي بن أبي طالب ينازعه حقه بباطله ويجاهد أنصاره بضلاله وغواته ويحاول ما لم يزل هو وأبوه يحاولانه من إطفاء نور الله وجود دينه ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون يستهوي أهل الغباوة ويموه على أهل الجهالة بمكرهه وبغيه الذين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبير عنهما فقال لعمار تقتلك الفئة الباغية تدعوهم إلى الجنة ويدعونك إلى النار مؤثرا للعاجلة كافرا بالأجلة خارجا من ربة الإسلام مستحلا للدم الحرام حتى سفك في فتنته وعلى سبيل ضلالته ما لا يحصى عدده من خيار المسلمين الذابين عن دين الله والناصرين لحقه مجاهدا لله مجتهدا في أن يعصى فلا يطاع وتبطل أحكامه فلا تقام ويخالف دينه فلا يدان وأن تعلق كلمة الضلالة وترتفع دعوة الباطل وكلمة الله هي العليا ودينه المنصور

وحكمه المتبع النافذ وأمره الغالب وكيد من حاده المغلوب الداحض حتى احتمل أوزار تلك الحروب وما اتبعها وتطوق تلك الدماء وما سفك بعدها وسن سنن الفساد التي عليه إثمها وأثم من عمل بها إلى يوم القيامة وأباح المحارم لمن ارتكبها ومنع الحقوق أهلها واغتره الإملاء واستدرجه الإمهال والله له بالمرصاد ثم مما أوجب الله له اللعنة قتله من قتل صبورا من خيار الصحابة والتابعين وأهل الفضل والديانة مثل عمرو بن الحمق وحجر بن عدي فيمن قتل من أمثالهم في أن تكون له العزة والملك والغلبة ولله العزة والملك والقدرة الله عز وجل يقول ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله

عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما ومما استحق به اللعنة من الله ورسوله أدعاؤه زياد بن سمية جراءة على الله والله يقول ادعوهم لإبائهم هو أقسط عند الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه ويقول الولد للفراش وللعاهر الحجر فخالف حكم الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم جهارا وجعل الولد لغير الفراش والعاهر لا يضره عهده فادخل بهذه الدعوة من محارم الله ومحارم رسوله في أم حبيبة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وفي غيرها من سفور وجوه ما قد حرمه الله وأثبت بها قرى قد باعدها الله وأباح بها ما قد حظره الله مما لم يدخل على الإسلام خلل مثله ولم ينل الدين بتدليل شبهه ومنه إيثاره بدين الله ودعاؤه عباد الله إلى ابنه يزيد المتكبر الخمير صاحب الديوك والفهود والقرود وأخذة البيعة له على خيار المسلمين بالقهر والسطوة والتوعيد والإخافة والتهدد والرهبية وهو يعلم سفهه ويطلع على خبثه ورهقه ويعاين سكرانه وفجوره وكفره فلما تمكن من ما مكبه منه ووطأه له وعصى الله ورسوله فيه طلب بثارات المشركين وطوائفهم عند المسلمين فأوقع بأهل الحرة الواقعة التي لم يكن في الإسلام أشنع منها ولا أفحش مما ارتكب من الصالحين فيها وشفى بذلك عبد نفسه وغليلة وطن أن قد انتقم من أولياء الله وبلغ النوى لأعداء الله فقال مجاهرا بكفرة ومظهرا لشركه ليت أشياخي بدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل قد قتلنا القوم من ساداتكم وعدلنا ميل بدر فاعتدل فأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تسلم لست من خندق إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل ولعت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل هذا هو المروق من الدين وقول من لا يرجع إلى الله ولا إلى دينه ولا إلى كتابه ولا إلى رسوله ولا يؤمن بالله ولا بما جاء من عند الله ثم أغلظ ما انتهك وأعظم ما اخترم سفكه دم الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع موقعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانه منه ومنزلته من الدين والفضل وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ولأخيه بسيادة شباب أهل الجنة اجترأ على الله وكفرا بدينه وعداوة لرسوله ومجاهدة لعترته واستهانة بحرمة فكانما يقتل به وبأهل بيته قوما من كفار أهل الترك والديلم ولا يخاف من الله نقمة ولا يرقب منه سطوة فبتر الله عمره واجتث أصله وفرعه وسلبه ما تحت يده وأعد له من عذابه وعقوبته ما استحقه من الله بمعصيته هذا إلى ما كان من بني مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل أحكامه واتخاذ مال الله دولا بينهم وهدم بيته واستحلال حرامه ونصبهم المجانيق عليه ورميهم إياه بالنيران لا يألون له إحراقا وإخرابا ولما حرم الله منه استباحة وانتهاكا ولمن لجأ إليه قتلا وتنكيلا ولمن آمنه الله به إخافة وتشريدا حتى إذا حقت عليهم كلمة العذاب واستحقوا من الله الانتقام وملؤوا الأرض بالجور والعدوان وعموا عباد الله بالظلم

والاقتسار وحلت عليهم السخطة ونزلت بهم من الله السطوة أتاح الله لهم من عترة نبيه وأهل وراثته من استخلصهم منهم بخلافته مثل ما أتاح الله من أسلافهم المؤمنين وأبائهم المجاهدين لأوائفهم الكافرين فسفك الله بهم دمايم مرتدين كما سفك بأبائهم دماء آباء الكفرة المشركين وقطع الله دابر القوم الظالمين والحمد لله رب العالمين ومكن الله المستضعفين ورد الله الحق إلى أهله المستحقين كما قال جل شأنه ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين واعلموا أيها الناس أن الله عز وجل إنما أمر ليطاع ومثل ليمثل وحكم ليقبل وألزم الأخذ بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ليتبع وإن كثيرا ممن ضل فالتوى وانتقل من أهل الجهالة والسفاه ممن اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله وقال الله عز وجل فقاتلوا أئمة الكفر فانتهوا معاشر الناس عما يسخط الله عليكم وراجعوا ما يرضيه عنكم وارضوا من الله بما اختار لكم والزموا ما أمركم به وجانبوا ما نهاكم عنه واتبعوا الصراط المستقيم والحجة البينة والسبيل الواضحة وأهل بيت الرحمة الذين هداكم الله بهم بدينا واستنقذكم بهم من الجور والعدوان أخيرا وأصاركم إلى الخفض والأمن والعز بدولتهم وشملكم الصلاح في أديانكم ومعاشكم في أيامهم والعنوا من لعنه الله ورسوله وفارقوا من لا تتالون القرية من الله إلا بمفارقته اللهم العن أبا سفيان بن حرب ومعاوية ابنه ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وولده اللهم العن أئمة الكفر وقادة الضلالة وأعداء الدين ومجاهدي الرسول ومغيري الأحكام ومبدلي الكتاب وسفاكي الدم الحرام اللهم إنا نتبرأ إليك من موالة أعدائك ومن الإغماض لأهل معصيتك كما قلت لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله يا أيها الناس اعرفوا الحق تعرفوا أهله وتاملوا سبل الضلالة تعرفوا سابها فإنه إنما يبين عن الناس أعمالهم ويلحقهم

623

624

## نص تاريخ الطبري

بالضلال والصلاح أبأؤهم فلا يأخذكم في الله لومة لائم ولا يميلن بكم عن دين الله استهواء من يستهويكم وكيد من يكيدهم وطاعة من تخرجكم طاعته إلى معصية ربكم أيها الناس بنا هداكم الله ونحن المستحفظون فيكم أمر الله ونحن ورثة رسول الله والقائمون بدين الله فقفوا عندما نفكمم عليه وانفذوا لما نأمركم به فإنكم ما أطلعتم خلفاء الله وأئمة الهدى على سبيل الإيمان والتقوى وأمير المؤمنين يستعصم الله لكم ويسأله توفيقكم ويرغب إلى الله في هدايتكم لرشدكم وفي حفظ دينه عليكم حتى تلقوه به مستحقين لرحمته والله حسب أمير المؤمنين فيكم وعليه توكله وبالله على ما قلده من أموركم استعانته ولا حول لأمر المؤمنين ولا قوة إلا بالله والسلام عليكم وكتب أبو القاسم عبيد الله بن سليمان في سنة أربع وثمانين ومائتين

625 وذكر أن عبيد الله بن سليمان أحضر يوسف بن يعقوب القاضي وأمره أن يعمل الحيلة في إبطال ما عزم عليه المعتضد فمضى يوسف بن يعقوب فكلم المعتضد في ذلك وقال له يا أمير المؤمنين إني أخاف أن تضطرب العامة ويكون منها عند سماعها هذا الكتاب حركة فقال إن تحركت العامة أو نطقت وضعت سيفي فيها فقال يا أمير المؤمنين فما تصنع بالطالبيين الذين هم في كل ناحية يخرجون ويميل إليهم كثير من الناس لقرابتهم من الرسول وماثرهم وفي هذا الكتاب إطرأؤهم أو كما قال وإذا سمع الناس هذا كانوا إليهم أميل وكانوا هم أبسط السنة وأثبت حجة منهم اليوم فأمسك المعتضد فلم يرد عليه جوابا ولم يأمر في الكتاب بعده بشيء وفي يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من رجب منها شخص جعفر بن بغلاغر إلى عمرو بن الليث الصفار وهو بنيسابور بخلع ولواء لولايته على الري وهدايا من قبل المعتضد وفي هذه السنة لحق بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف بمحمد بن زيد العلوي بطبرستان فأقام بدر وعبيد الله بن سليمان ينتظران أمر بكر إلام يؤول وعلى إصلاح الجبل وفيها فيما ذكر فتحت من بلاد الروم قرة على يد راغب مولى الموفق وابن كلوب وذلك في يوم الجمعة من رجب وفي ليلة الأربعاء لانتني عشرة خلت من شعبان أو ليلة الخميس فيما ذكر ظهر شخص إنسان في يده سيف في دار المعتضد بالثريا فمضى إليه بعض الخدم لينظر ما هو فضربه الشخص بالسيف ضربة قطع بها منطقتة ووصل السيف إلى بدن الخادم ورجع الخادم منصورفا عنه هاربا ودخل الشخص في زرع في البستان فتوارى فيه فطلب باقي ليلته ومن غد فلم يوقف له على أثر فاستوحش المعتضد لذلك وكثر الناس في أمره رجما بالطنون حتى قالوا إنه من الجن ثم عاد هذا الشخص للظهور بعد ذلك مرارا كثيرة حتى وكل المعتضد بسور داره وأحكم السور ورأسه وجعل عليه كالبرايخ لئلا يقع الكلاب إن رمي به وحيء باللصوص من الحبس ونوظروا في ذلك وهل يمكن أحد الدخول إليه بنقب أو تسلق وفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان من هذه السنة وجه كرامة بن مر من الكوفة بقوم مقيدين ذكر أنهم من القرامطة فأقروا على أبي هاشم بن صدقة الكاتب أنه كان يكاتبهم وأنه أحد رؤسائهم فقبض على أبي هاشم وقيده وحبس في المطامير وفي يوم السبت لسبع خلون من شهر رمضان من هذه السنة جمع المجانين والمعزومين ومضى بهم إلى دار المعتضد في الثريا بسبب الشخص الذي كان يظهر له فأدخلوا الدار وصعد المعتضد عليه له فأشرف عليهم فلما رأهم صرعت امرأة كانت معهم من المجانين واضطربت وتكشفت فضجر وانصرف عنهم ووهب لكل واحد منهم خمسة دراهم فيما ذكر وصرفوا وقد كان وجه إلى المعزومين قبل أن يشرف عليهم من يسألهم عن خبر الشخص الذي ظهر له هل يمكنهم أن يعلموا علمه فذكر قوم منهم أنهم بعزمون على بعض المجانين فإذا سقط سأل الجني عن خبر ذلك الشخص وما هو فلما رأى المرأة التي صرعت أمر بصرفهم وفي ذي القعدة منها ورد الخبر من أصبهان بوثوب الحارث بن عبد العزيز بن أبي دلف المعروف بابي ليلي بشفيغ الخادم الموكل كان به فقتله وكان أخوه عمر بن عبد العزيز بن أبي دلف أخذه فقيده وحمله إلى قلعة لال

626 أبي دلف بالرز فحبسه فيها وكان كل ما لال أبي دلف من مال ومتاع نفيس وجوهر في القلعة وشفيغ مولاهم موكل بحفظ ذلك وحفظ القلعة ومعه جماعة من غلمان عمر وخاصته فلما استأمن عمر إلى السلطان وهرب بكر عاصيا للسلطان بقيت القلعة بما فيها في يد شفيغ فكلمه أبو ليلي في إطلاقه فأبى وقال لا أفعل فيك وفيما في يدي إلا بما يأمرني به عمر فذكر عن جارية لأبي ليلي أنها قالت كان مع أبي ليلي في الحبس غلام صغير يخدمه وآخر يخرج ويدخل في حوائجه ولا يبيت عنده ويبعث عنده الغلام الصغير فقال أبو ليلي لغلامه الذي يخرج في حوائجه احتل لي في مبرد تدخله إلي ففعل وأدخله في شيء من طعامه وكان شفيغ الخادم يجيء في كل ليلة إذا أراد أن ينام إلى البيت الذي فيه أبو ليلي حتى يراه ثم يقفل عليه باب البيت هو بيده ويمضي فينام وتحت فراشه سيف مسلول وكان أبو ليلي قد سأل أن تدخل إليه جارية فأدخلت إليه جارية حدث السن فذكر عن ذلفاء جارية أبي ليلي عن هذه الجارية أنها قالت برد أبو ليلي المسمار الذي في القيد حتى كان يخرج من رجله إذا شاء قالت وجاء شفيغ الخادم عشية من العشايا إلى أبي ليلي فقعده معه يحدثه فسأله أبو ليلي أن يشرب معه أفداحا ففعل ثم قام الخادم لحاجته قالت فأمرني أبو ليلي ففرشت فراشه فجعل عليه ثيابا في موضع الإنسان من الفراش وغطى على الثياب باللحاف وأمرني أن أقعد عند رجل الفراش وقال لي إذا جاء شفيغ لينظر إلي ويقفل الباب فسألك

عني فقولني هو نائم وخرج أبو ليلى من البيت فاختفى في جوف فرش ومتاع في صفة فيها باب هذا البيت وجاء شفيق فنظر إلى الفراش وسأل الجارية فأخبرته أنه قد نام فأقفل الباب فلما نام الخادم ومن معه في الدار التي في القلعة خرج أبو ليلى فأخذ السيف من تحت فراش شفيق وشد عليه فقتله فوثب الغلمان الذين كانوا ينامون حوله فزعين فاعتزلهم أبو ليلى والسيف في يده وقال لهم أنا أبو ليلى قد قتلت شفيقا ولئن تقدم إلي منكم أحد لأقتلنه وأنتم آمنون فاخرجوا من الدار حتى أكلمكم بما أريد ففتحوا باب القلعة وخرجوا وجاء حتى قعد على باب القلعة واجتمع الناس ممن كان في القلعة فكلمهم ووعدهم بالإحسان وأخذ عليهم الأيمان فلما أصبح نزل من القلعة ووجه إلى الأكراد وأهل الزموم فجمعهم وأعطاهم وخرج مخالفا على السلطان وقيل إن قتله الخادم كان في ليلة السبت لاثنتي عشرة بقية من ذي القعدة من هذه السنة وقيل إنه ذبح الخادم ذبحا بسكين كان أدخلها إليه غلامه ثم أخذ السيف من تحت فراش الخادم وقام به إلى الغلمان وفي هذه السنة وهي سنة أربع وثمانين ومائتين كان المنجمون يوعدون الناس بغرق أكثر الأقاليم وأن إقليم بابل لا يسلم منه إلا اليسير وأن ذلك يكون بكثرة الأمطار وزيادة المياه في الأنهار والعيون والآبار فقحط الناس فيها فلم يروا فيها من المطر إلا اليسير وغارت المياه في الأنهار والعيون والآبار حتى احتاج الناس إلى الاستسقاء فاستسقوا ببغداد مرات وليلة بقية من ذي الحجة من هذه السنة كانت فيما ذكر وقعة بين عيسى النوشري وبين أبي ليلى بن عبد العزيز بن أبي دلف وذلك يوم الخميس دون أصبهان بفرسخين فأصاب أبا ليلى سهم في حلقه فيما ذكر فنحره فسقط عن دابته وانهزم أصحابه وأخذ رأسه فحمل إلى أصبهان وحج بالناس في هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود الهاشمي المعروف بأترجة

ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من قطع صالح بن مدرك الطائي في جماعة من طيء على الحاج بالأجر يوم الأربعاء لاثنتي عشرة بقية من المحرم فحاربه الجني الكبير وهو أمير القافلة فظفر الأعراب بالقافلة فأخذوا ما كان فيها من الأموال والتجارات وأخذوا جماعة من النساء الحرائر والممالك وقيل إن الذي أخذوا من الناس بقيمة ألفي ألف دينار ولسيع بقين من المحرم منها قرئ على جماعة من حاج خراسان في دار المعتضد بتولية عمرو بن الليث الصفار ما وراء نهر بلخ وعزل إسماعيل بن أحمد عنه ولخمس خلون من صفر منها ورد مدينة السلام وصيف كاهمه مع جماعة من القواد من قبل بدر مولى المعتضد وعبيد الله بن سليمان من الجبل معهم رأس الحارث بن عبد العزيز بن أبي المعروف بأبي ليلى فمضوا به إلى دار المعتضد بالثريا فاستوهبه أخوه فوهبه واستأذنه في دفنه فاذن له وخلع على عمر بن عبد العزيز في هذا اليوم وعلى جماعة من القواد القادمين وفيها فيما ذكر كتب صاحب البريد من الكوفة يذكر أن ريحا صفراء ارتفعت بنواحي الكوفة في ليلة لأحد لعشر بقين من شهر ربيع الأول فلم تنزل إلى وقت صلاة المغرب ثم استحالت سوداء فلم يزل الناس في تضرع إلى الله وأن السماء مطرت بعقب ذلك مطرا شديدا برعود هائلة وبروق متصلة ثم سقط بعد ساعة بقية تعرف بأحمد أبان ونواحيها حجارة بيض وسود مختلفة الألوان في أوساطها ضغطة شبه أفعال العطارين فأنفذ منها حجرا فأخرج إلى الدواوين والناس حتى راوه وتوسع بقين منه شخص ابن الأختاء أميراً على طرسوس من بغداد مع نفر الذين كانوا قدموا منها يسألون أن يولى عليهم وال وخرج أيضا في هذا اليوم من بغداد فاتك مولى المعتضد للنظر في أمور العمال بالموصل وديار ربيعة وديار مصر والثغور الشامية والجزيرة وإصلاح الأمور بها إلى ما كان يتقلده من أعمال البريد بهذه النواحي وفي هذه السنة ورد الخبر فيما ذكر من البصرة أن ريحا ارتفعت بها بعد صلاة الجمعة لخمس بقين من شهر ربيع الأول صفراء ثم استحالت خضراء ثم سوداء ثم تتابعت الأمطار بما لم يروا مثلها ثم وقع برد كبار كان وزن البردة الواحدة مائة وخمسين درهما فيما قيل وأن الريح أقلعت من نهر الحسين خمسمائة نخلة

وأكثر ومن نهر معقل مائة نخلة عددا وفيها كانت وفاة الخليل بن ريمال بخلوان ولخمس خلون من جمادى الآخرة ورد الخبر على السلطان أن بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف توفي بطبرستان من علة أصابته ودفن هنالك فأعطى الذي جاء بالخبر فيما ذكر ألف دينار وفيها ولي المعتضد محمد بن أبي الساج أعمال أذربيجان وأرمينية وكان قد تغلب عليها وخالف وبعث إليه بخلع وحملان وفيها ورد الخبر لثلاث خلون من شعبان أن راغبا الخادم مولى الموفق غزا في البحر فأظفره الله بمراكب كثيرة وجميع من فيها من الروم فحضر أعناق ثلاثة آلاف من الروم الذين كانوا في المراكب وأحرق المراكب وفتح حصونا كثيرة من حصون الروم وانصرفوا سالمين وفي ذي الحجة منها ورد الخبر بوفاة أحمد بن عيسى بن شيخ وقيام ابنه محمد بن أحمد بن عيسى بما كان في يد أبيه بآمد وما يليها على سبيل التغلب وإحدى عشرة بقية من ذي الحجة منها خرج المعتضد من بغداد قاصدا إلى آمد وخرج معه ابنه أبو محمد والقواد والغلمان واستخلف ببغداد صالحا الأمين الحاجب وقلده النظر في المظالم وأمر الجسرين وغير ذلك وفيها وجه هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون ومن معه من قواد المصريين إلى المعتضد وصيف قاطر ميم يسألونه مقاطعتهم عما في أيديهم من مصر والشام وأجرى هارون على ما كان يجري عليه أبوه فقدم وصيف بغداد

627

628

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

فردة المعتضد ووجه معه عبد الله بن الفتح ليشافهم برسائل ويشتترط عليهم شروطا فخرجا لذلك في آخر هذه السنة وفيها غزا ابن الأختشاد بأهل طرسوس وغيرهم في ذي الحجة وبلغ سلندو وفتح عليه وكان انصرافه إلى طرسوس في سنة ست وثمانين ومائتين ووج بالناس في هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود الهاشمي

629

ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث الجليلة فمن ذلك ما كان من توجيه محمد بن أبي الساج ابنه المعروف بأبي المسافر إلى بغداد رهينة بما ضمن للسلطان من الطاعة والمناصحة فقدم فيما ذكر يوم الثلاثاء لسبع خلون من المحرم منها معه هدايا من الدواب والمتاع وغير ذلك والمعتضد يومئذ غائب عن بغداد وفي شهر ربيع الآخر منها ورد الخبر أن المعتضد بالله وصل إلى آمد فأناخ بجنده عليها وأغلق محمد بن أحمد بن عيسى بن شيخ عليه أبواب مدينة آمد وعلى من فيها من أشياعه ففرق المعتضد جيوشه حولها وحاصروهم وذلك لأيام بقيت من شهر ربيع الأول ثم جرت بينهم حروب ونصب عليهم المجانيق ونصب أهل آمد على سورهم المجانيق وتراموا بها وفي يوم السبت لإحدى عشرة بقيت من جمادى الأولى وجه محمد بن أحمد بن عيسى إلى المعتضد يطلب لنفسه ولأهله ولأهل آمد الأمان فأجابته إلى ذلك فخرج محمد بن أحمد بن عيسى في هذا اليوم ومن معه من أصحابه وأوليائه فوصلوا إلى المعتضد فخلع عليه وعلى رؤساء أصحابه وانصرفوا إلى مضرب قد أعد لهم وتحول المعتضد من عسكره إلى منازل ابن عيسى بن شيخ ودوره وكتب بذلك كتابا إلى مدينة السلام مؤرخا بيوم الأحد لعشر بقين من جمادى الأولى ولخمس بقين من جمادى الأولى منها ورد الكتاب من المعتضد بفتحه آمد إلى مدينة السلام وقرىء على المنبر بالجامع وفيها انصرف عبد الله بن الفتح إلى المعتضد وهو مقيم بأمد من مصر بأجوبه كتبه إلى هارون بن خمارويه وأعلمه أن هارون قد بذل أن يسلم أعمال قنسرين والعواصم ويحمل إلى بيت المال ببغداد في كل سنة أربعمئة ألف وخمسين ألف دينار وأنه يسأله أن يحدد له ولاية على مصر والشام وأن يوجه المعتضد بخادم من خدمه إليه بذلك فأجابته إلى ما سأل وأنفذ إليه بدرا القدامي وعبد الله بن الفتح بالولاية والخلع فخرجا من آمد إلى مصر بذلك وتسلم عمال المعتضد أعمال قنسرين والعواصم من أصحاب هارون في جمادى الآخرة ثم ارتحل منها يوم السبت لسبع بقين منها نحو الرقة وخلف ابنه عليا بأمد مع جيوش ضمهم إليه لضبط الناحية وأعمال قنسرين والعواصم وديار ربيعة وديار مضر وكانت كاتب علي بن المعتضد يومئذ الحسين بن عمر النصراني وقليد الحسين بن عمرو النظر في أمور هذه النواحي ومكاتبة العمال بها وأمر المعتضد بهدم سور آمد فهدم وفيها وافت هدية عمرو بن الليث الصفار من نيسابور إلى بغداد فكان مبلغ المال الذي وجهه أربعة

630

آلاف درهم وعشرين من الدواب بسروج ولجم محلاة مغرفة ومائة وخمسين دابة بجلال مشهرة وكسوة وطيب وبزاة وذلك في يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة وفي هذه السنة ظهر رجل من القرامطة يعرف بأبي سعيد الجنابي بالبحرين فاجتمع إليه جماعة من الأعراب والقرامطة وكان خروجه فيما ذكر في أول هذه السنة وكثر أصحابه في جمادى الآخرة وقوي أمره فقتل من حوله من أهل القرى ثم صار إلى موضع يقال له القطيف بينه وبين البصرة مراحل فقتل من بها وذكر أنه يريد البصرة فكتب أحمد بن محمد بن يحيى الوائقي وكان يتقلد معاون البصرة وكور دجلة في ذلك الوقت إلى السلطان بما اتصل به من عزم هؤلاء القرامطة فكتب إليه وإلى محمد بن هشام المتولي أعمال الصدقات والخراج والضياح بها في عمل سور على البصرة فقدرت النفقة على ذلك أربعة عشر ألف دينار فأمر بالإنفاق عليه في رجب من هذه السنة صار إلى الأنبار جماعة من أعراب بني شيبان فأغاروا على القرى وقتلوا من لحقوا من الناس واستاقوا المواشي فخرج إليهم أحمد بن محمد بن كمشجور المتولي معاون بها فلم يطلقهم فكتب إلى السلطان يخبره بأمورهم فوجه من مدينة السلام نفيسا المولدي وأحمد بن محمد الزرنجي والمظفر بن حاج مددا له في زهاء ألف رجل فصاروا إلى موضع الأعراب فواقعوهم بموضع يعرف بالمنقبة من الأنبار فهزمهم الأعراب وقتلوا أصحابهم وعرق أكثرهم في الفرات وتفرقوا فورد كتاب ابن حاج يوم الاثنين لست بقين من رجب بخبر هذه الواقعة وهزيمة الأعراب إياهم فأقام الأعراب يعيشون في الناحية ويتخفرون القرى فكتب إلى المعتضد بخبرهم فوجه إليهم لقتالهم من الرقة العباس بن عمرو الغنوي وخفيقا الأذكوتكيني وجماعة من القواد فصار هؤلاء القواد إلى هيت في آخر شعبان من هذه السنة وبلغ الأعراب خبرهم فارتحلوا عن موضعهم من سواد الأنبار وتوجهوا نحو عين التمر ودخل القواد الأنبار فأقاموا بها وعاث الأعراب بعين التمر ونواحي الكوفة مثل عيهم بنواحي الأنبار وذلك بقية شعبان وشهر رمضان وفيها وجه المعتضد إلى راعب مولى أبي أحمد وهو بطرسوس يأمره بالمصير إليه بالرقة فصار إليه وهو بها فلما وصل إليه تركه في عسكره يوما ثم أخذه من الغد فحبسه وأخذ جميع ما كان معه وورد الخبر بذلك مدينة السلام يوم الاثنين لتسع خلون من شعبان ثم مات راعب بعد أيام وقبض على مكنون غلام راعب وعلى أصحابه وأخذ ماله بطرسوس يوم الثلاثاء لست بقين من رجب وكان المتولي أخذهم ابن الإخشاد ولعشر بقين من شهر رمضان منها وجه المعتضد مؤنسا الخازن إلى الأعراب بنواحي

الكوفة وعين التمر وضم إليه العباس بن عمرو وخفيفا الأذكوتكيي وغيرهما من القواد فسار مؤنس ومن معه حتى بلغ الموضع المعروف بنيوي فوجد الأعراب قد ارتحلوا عن موضعهم ودخل بعضهم إلى برية طريق مكة وبعضهم إلى برية الشام فأقام بموضعه أياما ثم شخص إلى مدينة السلام وفي شوال منها قلد المعتضد وعبيد الله بن سليمان ديوان المشرك محمد بن داود بن الجراح وعزل عنه أحمد بن محمد بن الفرات وقلد ديوان المغرب علي بن عيسى بن داود بن الجراح وعزل عنه ابن الفرات

631 ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من قبض المعتضد على محمد بن أحمد بن عيسى بن شيخ وعلى جماعة من أهله وتقييده إياهم وجنسه لهم في دار ابن طاهر وذلك أنه صار بعض أقربائه فيما ذكر إلى عبيد الله بن سليمان فأعلمه أن محمدا علي الهرب في جماعة من أصحابه وأهله فكتب بذلك عبيد الله إلى المعتضد فكتب إليه المعتضد يأمره بالقبض عليه ففعل ذلك يوم الأربعاء لأربع خلون من المحرم منها وفي هذا الشهر من هذه السنة ورد كتاب أبي الأغر على السلطان أن طينا تجمعت له وحشدوا واستعانوا بمن قدروا عليه من الأعراب واعترضوا قافلة الحاج فواقعوهم لما جاوزوا المعدن منصرفين إلى مدينة السلام من مكة ببضعة عشر ميلا وأقبل إليهم فرسان الأعراب ورجالهم ومعهم بيوتهم وحرهم وإبلهم وكانت رجالهم أكثر من ثلاثة آلاف فالتحمت الحرب بينهم ولم تزل الحرب بينهم يومهم أجمع وهو يوم الخميس لثلاث بقين من ذي الحجة فلما جنهم الليل باينوهم فلما أصبحوا غادوهم الحرب عداة يوم الجمعة إلى حين انتصاف النهار ثم أنزل الله النصر على أوليائه وولى الأعراب منهزمين فما اجتمعوا بعد تفرقهم وأنه سار هو وجميع الحاج سالمين وأنفذ كتابه مع سعيد بن الأصغر بن عبد الأعلى وهو أحد وجوه بني عمه والمتولي كان للقبض على صالح بن مدرك وفي يوم السبت لثلاث بقين من المحرم وافي أبو الأغر مدينة السلام وبين يديه رأس صالح بن مدرك ورأس جنش ورأس غلام لصالح أسود وأربعة أسارى من بني عم صالح فمضى إلى دار المعتضد فخلع عليه وطوق بطوق من ذهب ونصبت الرؤوس على رأس الجسر الأعلى بالجانب الشرقي وأدخل الأسرى المطامير ولأربع ليال بقين من صفر منها دخل المعتضد من منزله برباز الروز إلى بغداد وأمر ببناء قصر في موضع اختاره من رباز الروز فحمل إليه الآلات وابتدأ في عمله وفي شهر ربيع الأول منها غلط أمر القرامطة بالبحرين فأغاروا على نواحي هجر وقرب بعضهم من نواحي البصرة فكتب أحمد بن محمد بن يحيى الوثاقي يسأل المدد فوجه إليه في آخر هذا الشهر ثمانين شذوات فيها ثلاثمائة رجل وأمر المعتضد باختيار جيش لينفذه إلى البصرة وفي يوم الأحد لعشر خلون من شهر ربيع الآخر قعد بدر مولى المعتضد في داره ونظر في أمور الخاصة والعامة من الناس والخراج والضياح والمعاون

632 وفي يوم الاثنين لإحدى عشرة خلت من شهر ربيع الآخر مات محمد بن عبد الحميد الكاتب المتولي ديوان زمام المشرق والمغرب وفي يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت منه ولي جعفر بن محمد بن حفص هذا الديوان فصار من يومه إلى الديوان وقعد فيه وفي شهر ربيع الآخر منها ولي المعتضد عباس بن عمرو الغنوي اليمامة والبحرين ومحاربة أبي سعيد الجنابي ومن معه من القرامطة وضم إليه زهاء ألفي رجل فعسكر العباس بالفرك أياما حتى اجتمع إليه أصحابه ثم مضى إلى البصرة ثم شخص منها إلى البحرين واليمامة وفيها فيما ذكر وافي العدو باب قلمية من طرسوس فنفر أبو ثابت وهو أمير طرسوس بعد موت ابن الإخشاد وكان استخلفه على البلد حين غزا فمات وهو على ذلك فبلغ في نفيته إلى نهر الريحان في طلب العدو فأسر أبو ثابت وأصيب الناس فكان ابن كلوب غازيا في درب السلامة فلما قفل من غزاته جمع المشايخ من أهل الثغر ليتراضوا بأمر يلي أمورهم فاتفق رأيهم على علي بن الأعرابي فولوه أمرهم بعد اختلاف من ابن أبي ثابت وذكر أن أباه استخلفه وجمع جمعا لمحاربة أهل البلد حتى توسط الأمر ابن كلوب فرضي ابن ثابت وذلك في شهر ربيع الآخر وكان النغيل حينئذ غازيا ببلاد الروم فانصرف إلى طرسوس وجاء الخبر أن أبا ثابت حمل إلى القسطنطينية من حصن قونية ومعه جماعة من المسلمين وفي شهر ربيع الآخر مات إسحاق بن أيوب الذي كان إليه المعاونة بديار ربيعة فقلد ما كان إليه عبد الله بن الهيثم بن عبد الله بن المعتز وفي يوم الأربعاء لخمسة بقين من جمادى الأولى ورد كتاب فيما ذكر على السلطان بأن إسماعيل بن أحمد أسر عمرا الصفار واستباح عسكره وكان من خير عمرو وإسماعيل أن عمرا سأل السلطان أن يولييه ما وراء النهر فخرج لمحاربة إسماعيل بن أحمد فكتب إليه إسماعيل بن أحمد إنك قد وليت دنيا عريضة وإنما في يدي ما وراء النهر وأنا في ثغر فاقع بما في يدك وأتركني مقيما بهذا الثغر فأبى إجابته إلى ذلك فذكر له أمر نهر بلخ وشدة عبوره فقال لو شاء أن أسكره بيدر الأموال وأعبره لفعلت فلما أبى إسماعيل من انصرافه عنه جمع من معه والتناء والدهاقين وعبر النهر إلى الجانب الغربي وجاء عمرو فنزل بلخ وأخذ إسماعيل عليه النواحي فصار كالمحاصر وندم على ما فعل وطلب المجازة فيما ذكر فأبى إسماعيل عليه ذلك فلم يكن بينهما كثير قتال حتى هزم عمرو فولى هاربا ومر بأجمة في طريقه قتل له إنها أقرب فقال لعامة من معه امضوا في الطريق الواضح ومضى في نفر يسير فدخل الأجمة فوحت دابته

## نص تاريخ الطبري

فوقعت ولم يكن له في نفسه حيلة ومضى من معه ولم يلووا عليه وجاء أصحاب إسماعيل فأخذوه أسيرا ولما وصل الخبر إلى المعتضد بما كان من أمر عمرو وإسماعيل مدح إسماعيل فيما ذكر ودم عمرا وليلة بقيت من جمادى الأولى من هذه السنة ورد الخبر على السلطان أن وصيفا خادم ابن أبي الساج هرب من برذعة ومضى إلى ملطية مراغما لمحمد بن أبي الساج في أصحابه وكتب إلى المعتضد يسأله أن يوليه

633 الثغور ليقوم بها فكتب إليه المعتضد يأمره بالمصير إليه ووجه إليه رشيقا الحرمي ولسبع خلون من رجب من هذه السنة توفيت ابنة خمارويه بن أحمد بن طولون زوجة المعتضد ودفنت داخل قصر الرصافة ولعشر خلون من رجب وفد على السلطان ثلاثة أنفس وجههم وصيف خادم ابن أبي الساج إلى المعتضد يسأله أن يوليه الثغور ويوجه إليه الخلع فذكر أن المعتضد أمر بتقرير الرسل بالسبب الذي من أجله فارق وصيف صاحبه ابن أبي الساج وقصد الثغور فقررروا بالضرب فذكروا أنه فارق على مواطاة بينه وبين صاحبه على أنه متى صار إلى الموضوع الذي هو به متى لحق به صاحبه فصاروا جميعا إلى مضر وتغلبا عليهما وشاع ذلك في الناس وتحدثوا به وإحدى عشرة خلت من رجب من هذه السنة ولي حامد بن العباس الخراج والضياح بفارس وكاتبا في يد عمرو بن الليث الصفار ودفعت كتبه بالولاية إلى أخيه أحمد بن العباس وكان حامد مقيما بواسط لأنه كان يليها وكور دجلة وكتب إلى عيسى النوشري وهو بإصبهان بالمصير إلى فارس واليا على معونتها وفي هذه السنة كان خروج العباس بن عمرو الغنوي فيما ذكر من البصرة بمن ضم إليه من الجند مع من خف معه من مطوعة البصرة نحو أبي سعيد الجنابي ومن انضوى إليه من القرامطة فلقيهم طلائع لأبي سعيد فخلف العباس سواده وسار نحوهم فلقي أبا سعيد ومن معه مساء فتناوشوا القتال ثم حجز بينهم الليل فانصرف كل فريق منهما إلى موضعهم فلما كان الليل انصرف من كان مع العباس من أعراب بني ضبة وكانوا زهاء ثلاثمائة إلى البصرة ثم تبعهم مطوعة البصرة فلما أصبح العباس غادى القرامطة الحرب فاقتتلوا قتالا شديدا ثم أن صاحب ميسرة العباس وهو نجاح غلام أحمد بن عيسى بن شيخ حمل في جماعة من أصحابه زهاء مائة رجل على ميمنة أبي سعيد فوغلوا فيهم فقتل وجميع من معه وحمل الجنابي وأصحابه على أصحاب العباس فانهزموا فاستأسر العباس وأسر من أصحابه زهاء سبعمائة رجل واحتوى الجنابي من كان أسر من أصحاب العباس فقتلهم جميعا ثم أمر بحطب فطرح عليهم وأحرقهم وكانت هذه الواقعة فيما ذكر في آخر رجب وورد خبرها بغداد لأربع خلون من شعبان وفيها فيما ذكر صار الجنابي إلى هجر فدخلها وأمن أهلها وذلك بعد منصرفه من وقعة العباس وانصرف فل أصحاب العباس بن عمرو يريدون البصرة ولم يكن أفلت منهم إلا القليل بغير أزواد ولا كسا فخرج إليهم من البصرة جماعة بنحو من أربعمائة راحلة عليها الأطمعة والكسا والماء فخرج عليهم فيما ذكر بنو أسد فأخذوا تلك الرواحل بما عليها وقتلوا جماعة ممن كان مع تلك الرواحل ومن أفلت من أصحاب العباس وذلك في شهر رمضان فاضطربت البصرة لذلك اضطرابا شديدا وهموا بالانتقال عنها فمنعهم أحمد بن محمد الوائفي المتولي لمعاونتها من ذلك وتخوفوا هجوم القرامطة عليهم ولثمان خلون من شهر رمضان منها فيما ذكر وردت خريطة على السلطان من الأبله بموافاة العباس بن عمرو في مركب من مراكب البحر وأن أبا سعيد الجنابي أطلقه وخادما له

634 وإحدى عشرة خلت من شهر رمضان وافى العباس بن عمرو مدينة السلام وصار إلى دار المعتضد بالثريا فذكر أنه بقي عند الجنابي أياما بعد الواقعة ثم دعا به فقال له أتحب أن أطلقك قال نعم قال امض وعرف الذي وجه بك إلي ما رأيت وحمله على رواحل وضم إليه رجالا من أصحابه وحملهم ما يحتاجون إليه من الزاد والماء وأمر الرجال الذين وجههم معه أن يؤديه إلى مأمنه فساروا به حتى وصل إلى بعض السواحل فصادف به مركبا فحملة فصار إلى الأبله فخلع عليه المعتضد وصرفه إلى منزله وفي يوم الخميس لإحدى عشرة خلت من شوال ارتحل المعتضد من مضره بباب الشماسية في طلب وصيف خادم ابن أبي الساج وكتب ذلك وأظهر أنه يريد ناحية ديار مضر وفي يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت منه ورد الخبر فيما ذكر على السلطان أن القرامطة بالسواد من أهل جنبلاء وثبوا بواليهم بدر غلام الطائي فقتلوا من المسلمين جمعا فيهم النساء والصبيان وأحرقوا المنازل ولأربع عشرة خلت من ذي القعدة نزل المعتضد كنيسة السوداء في طلب وصيف الخادم فأقام بها يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء حتى تلاحق به الناس وأراد الرحيل في طريق المصبصة فأتته العيون أن الخادم يريد عين زربة فأحضر الركاضة الثغرين وأهل الخبرة فسألهم عن أقصر الطريق إلى عين زربة فقطعوا به جيحان غداة الخميس لسبع عشرة خلت من ذي القعدة فقدم ابنه عليا ومعه الحسن بن علي كوره وأتبعه بجعفر بن سمر ثم أتبع جعفر محمد بن كمشجور ثم أتبعه خاقان المفلحي ثم مؤنس الخادم ثم مؤنس الخازن ثم مضى في آثارهم مع غلمان الحجر ومر بعين زربة وضرب له بها مضرب وخلف بها خفيقا السمرقندي مع سواده وسار هو قاصدا للخادم في أثر القواد فلما كان بعد صلاة العصر جاءت البشارات بأخذ الخادم ووافوا به المعتضد فسلمه إلى مؤنس الخادم وهو يومئذ صاحب شرطة العسكر وأمر ببذل الأمان لأصحاب الخادم والنداء في العسكر ببراءة الذمة ممن وجد في رحله شيء من نهب عسكر الخادم ولم

يرده على أصحابه فرد الناس على كثير منهم ما انتهبوا من عسكريهم وكانت الوقعة وأسر وصيف الخادم فيما قيل يوم الخميس لثلاث عشرة بقيت من ذي القعدة وكان من اليوم الذي ارتحل المعتضد فيه من مضربه باب الشماسية إلى أن قبض على الخادم ستة وثلاثون يوما ولما قبض المعتضد على الخادم انصرف فيما ذكر إلى عين زربة فأقام بها يومين فلما كان في صبيحة الثالث اجتمع إليه أهل عين زربة وسألوه أن يرسل عنهم لصيق الميرة ببلدهم فرحل عنها في اليوم الثالث فنزل المصيبة بجميع عساكره إلا أبا الأغر خليفة بن المبارك فإنه كان وجهه ليأخذ على الخادم الطريق لئلا يصير إلى مرعش وناحية ملطية وكان الخادم قد أنفذ عياله وعيال أصحابه إلى مرعش وبلغ أصحاب الخادم الذين كانوا قد هربوا ما بذل لهم المعتضد من الأمان وما أمر برده عليهم من أمتعتهم فلحقوا بعسكر المعتضد داخلين في أمانه وكان نزول المعتضد بالمصيبة فيما قيل يوم الأحد لعشر بقين من ذي القعدة فأقام بها إلى الأحد الآخر وكتب إلى وجوه أهل طرسوس في المصير إليه فأقبلوا إليه منهم النعيل وكان من رؤساء الثغر وابن له ورجل يقال له ابن المهندس وجماعة معهم فحبس هؤلاء مع آخرين وأطلق أكثرهم فحمل الذين حبسهم معه إلى بغداد وكان قد وجد عليهم لأنهم فيما ذكر كانوا

635 كاتبوا وصيفا الخادم وأمر المعتضد بإحراق جميع المراكب البحرية التي كان المسلمون يغزون فيها وجميع الاتها وذكر أن دميانة غلام يازمان هو الذي أشار عليه لشيء كان في نفسه على أهل طرسوس فأحرق ذلك كله وكان في المراكب نحو من خمسين مركبا قديما قد أنفق عليها أموال جلية لا يعمل مثلها في هذا الوقت فأحرق فاضر ذلك بالمسلمين وكسر ذلك في أعضادهم وقوي به الروم وأمنوا أن يغزوا في البحر وقلد المعتضد الحسن بن علي كورة الثغور الشامية بمسألة من أهل الثغور واجتماعهم كلمتهم عليه ورحل المعتضد فيما قيل من المصيبة فنزل فندق الحسين ثم الإسكندرية ثم بغراس ثم إنطاكية لليلتين خلتا من ذي الحجة فأقام بها إلى أن نحر وبكر في ثاني النحر بالرحيل فنزل أرتاح ثم الأثارب ثم حلب فأقام بها يومين ثم رحل إلى الناعورة ثم إلى خساف وصفين هناك في الجانب الجزري وبيت مال المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الجانب الآخر ثم إلى ياليس ثم إلى دوسر ثم إلى بطن دامان ثم إلى الرقة فدخلها لثمان بقين من ذي الحجة فأقام بها إلى أن بقي ليلتان منه ولخمس بقين من شوال ورد الخبر على السلطان بن محمد بن زيد العلوي قتل ذكر الخبر عن سبب مقتله ذكر أن محمد بن زيد خرج لما اتصل به الخبر عن أسر إسماعيل بن أحمد عمرو بن الليث في جيش كثيف نحو خراسان طعاما فيها طنا منه أن إسماعيل بن أحمد لا يتجاوز عمله الذي كان يتولاه أيام ولاية عمرو بن الليث الصفار خراسان وأنه لا دافع له عن خراسان إذ كان عمرو قد أسر ولا عامل للسلطان به فلما صار إلى جرجان واستقر به كتب إليه يسأله الرجوع إلى طبرستان وترك جرجان له فأبى ذلك عليه ابن زيد فندب إسماعيل فيما ذكر لي خليفة كان لرافع بن هرثمة أيام ولاية رافع خراسان يدعى محمد بن هارون لحرب محمد بن زيد فانتدب له فضم إليه جمعا كثيرا من رجاله وجنده ووجهه إلى ابن زيد لحربه فشحخص محمد بن هارون نحو ابن زيد فالتقى على باب جرجان فاقتلوا قتالا شديدا فانهزم عسكر محمد بن هارون ثم إن محمد بن هارون رجع وقد انتقضت صفوف العلوي فانهزم عسكر محمد بن زيد وولوا هارين وقتل منهم فيما ذكر بشر كثير وأصاب ابن زيد ضربات وأسر ابنه زيد وحوى محمد بن هارون عسكريه وما كان فيه ثم مات محمد بن زيد بعد هذه الوقعة بأيام من الضربات كانت فيه فدفن على باب جرجان وحمل ابنه زيد إلى إسماعيل بن أحمد وشخص محمد بن هارون إلى طبرستان وفي يوم السبت لاثنتي عشرة خلت من ذي القعدة أوقع بدر غلام الطائي بالقرامطة على غرة منهم بنواحي رودميستان وغيرها فقتل منهم فيما ذكر مقتلة عظيمة ثم تركهم خوفا على السواد أن يخرب إذ كانوا فلاحيه وعماله وطلب رؤساءهم في أماكنهم فقتل من ظفر به منهم وكان السلطان قد قوى بدرا بجماعة من جنده وعلمانه بسبيهم للحدث الذي كان منهم وحج بالناس في هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود

636 ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيه من الأحداث فمن ذلك ما كان من ورود الخبر على السلطان فيما ذكر بوقوع الوباء بأذربيجان فمات منه خلق كثير إلى أن فقد الناس ما يكفون به الموتى فكفونوا في الأكسية واللبود ثم صاروا إلى أن لم يجدوا من يدفن الموتى فكانوا يتركونهم مطروحين في الطرق وفيها دخل أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث فارس وأخرجوا منها عمال السلطان وذلك لاثنتي عشرة بقيت من صفر منها وفيها توفي محمد بن أبي الساج الملقب بأفشين بأذربيجان فاجتمع علمانه وجماعة من أصحابه فأمرؤا عليهم ديوداد بن محمد واعتزلهم يوسف بن أبي الساج على الخلاف لهم ولليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر ورد كتاب صاحب البريد بالأهواز يذكر فيه أن أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث صاروا إلى سنبل يريدون الأهواز وفي أول جمادى الأولى أدخل عمرو بن الليث عبد الله بن الفتح الموجه كان إلى إسماعيل بن أحمد بغداد وأشناس غلام إسماعيل بن أحمد وذكر لي أن إسماعيل بن أحمد خيره بين المقام عنده أسيرا وبين توجيهه إلى باب أمير المؤمنين فاختر توجيهه فوجهه ولليلتين خلتا من جمادى الآخرة ورد فيما ذكر كتاب صاحب بريد الأهواز منها يذكر أن كتاب إسماعيل بن

## نص تاريخ الطبري

<p>أحمد ورد على طاهر بن محمد بن عمرو يعلمه أن السلطان ولاه سجستان وأمره بالخروج إليها وأنه خرج إليه إلى فارس ليوقع به ثم ينصرف إلى سجستان وأن طاهرا خرج لذلك وكتب إلى ابن عمه وكان مقيما بأرجان في عسكره يأمره بالانصراف إليه إلى فارس بمن معه وفيها ولي المعتضد مولاة بدرا فارس وأمره بالشخص إليها لما بلغه من تغلب طاهر بن محمد عليها وخلع عليه لتسع خلون من جمادى الآخرة وضم إليه جماعة من القواد فشحخص في جيش عظيم من الجند والغلمان ولعشر خلون من جمادى الآخرة منها خرج عبد الله بن الفتح وأشناس غلام إسماعيل إلى إسماعيل بن أحمد بن سامان بخلع من المعتضد حملها إليه وبيدنة وتاج وسيف من ذهب مركب على جميع ذلك جوهر</p>	<p>637</p> <p>وبهدايا وثلاثة آلاف الف درهم يفرقها في جيش من جيوش خراسان يوجه إلى سجستان لحرب من بها من أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو وقد قيل إن المال الذي وجهه إليه المعتضد كان عشرة آلاف ألف درهم وجه ببعض ذلك من بغداد وكتب بإقايه على عمال الجبل وأمرها أن يدفعوه إلى الرسل وفي رجب منها وصل بدر مولى المعتضد إلى ما قرب من أرض فارس ففتح عنها من كان بها من أسباب طاهر بن محمد بن عمرو فدخلها أصحاب بدر وجبى عماله الخراج بها وليلتين خلتا من شهر رمضان منها ذكر أن كتاب عجم بن حاج عامل مكة ورد يذكر فيه أن بني يعفر أوقعوا برجل كان تغلب علي صنعاء وذكر أنه علوي وأنهم هزموه فلجأ إلى مدينة تحصن بها فصاروا إليه فأوقعوا به فهزموه أيضا وأسروا ابنا له وأقليت هو في نحو من خمسين نفسا ودخل بنو يعفر صنعاء وخطبوا بها للمعتضد وفيها أوقع يوسف بن أبي الساج فهرب عسكره فبقي ديوداد في جماعة قليلة فعرض محمد ومعه جيش أبيه محمد بن أبي الساج فهرب عسكره فبقي ديوداد في جماعة قليلة فعرض عليه يوسف المقام معه فأبى وأخذ طريق الموصل فوافى بغداد يوم الخميس لسبع بقين من شهر رمضان من هذه السنة فكانت الوقعة بينهما بناحية أذربيجان وفيها غزا نزار بن محمد عامل الحسن بن علي كورة الصائفة ففتح حصونا كثيرة للروم وأدخل طرسوس مائة عالج ونيفا وستين علجا من القوامسة والشمامسة وصلبانا كثيرا وأعلاما لهم فوجهها كوره إلى بغداد ولانثني عشرة خلت من ذي الحجة وردت كتب التجار من الرقة أن الروم وافت في مراكب كثيرة وجاء قوم منهم على الظهر إلى ناحية كيسون فاستاقوا من المسلمين أكثر من خمسة عشر ألف إنسان ما بين رجل وامرأة وصبي فمضوا بهم وأخذوا فيهم قوما من أهل الذمة وفيها قرب أصحاب أبي سعيد الجنابي من البصرة واشتد جزع أهل البصرة منهم حتى هموا بالهرب منها والنقلة عنها فمنعهم من ذلك واليهم وفي آخر ذي الحجة منها قتل وصيف خادم ابن أبي الساج فحملت جنته فصلبت بالجانب الشرقي وقيل إنه مات ولم يقتل فلما مات احتز رأسه وحج بالناس فيها هارون بن محمد المكنى أبا بكر</p>
<p>638</p> <p>ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائتين ذكر الخبر عن الكائن فيها من الأمور فمن ذلك ما كان من انتشار القرامطة بسواد الكوفة فوجه إليهم شبيل غلام أحمد بن محمد الطائي وتقدم إليه في طلبهم وأخذ من ظفر به منهم وحملهم إلى باب السلطان وظفر برئيس لهم يعرف بابن أبي فوارس فوجه بهم معهم فدعا به المعتضد لثمان بقين من المحرم فسأله ثم أمر به فقلعت أضراسه ثم خلع بمد إحدى يديه فيما ذكر بيكرة وعلق في الأخرى صخرة وترك على حاله تلك من نصف النهار إلى المغرب ثم قطعت يده ورجلاه من غد ذلك اليوم وضربت عنقه وصلب بالجانب الشرقي ثم حملت جنته بعد أيام إلى الياسرية فصلب مع من صلب هنالك من القرامطة وليلتين خلتا من شهر ربيع الأول أخرج من كانت له دار وحانوت بباب الشمامسة عن داره وحانوته وقيل لهم خذوا أفضاكم واخرجوا وذلك أن المعتضد كان قد قدر أن يبني لنفسه دارا يسكنها فخط موضع السور وحفر بعضه وأبتدأ في بناء دكة على دجلة كان المعتضد أمر ببنائها لينتقل فيقيم فيها إلى أن يفرغ من بناء الدار والقصر وفي ربيع الآخر منها في ليلة الأمير توفي المعتضد فلما كان في صبيحتها أحضر دار السلطان يوسف بن يعقوب وأبو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب وحضر الصلاة عليه الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان وأبو خازم وأبو عمر والحرم والخاصة وكان أوصى أن يدفن في دار محمد بن عبد الله بن طاهر فحفر له فيها فحمل من قصره المعروف بالحسني ليلا فدفن في قبره هناك ولسبع بقين من شهر ربيع الآخر من هذه السنة وهي سنة تسع وثمانين ومائتين جلس القاسم بن عبيد الله بن سليمان في دار السلطان الحسني وأذن للناس فعزوه بالمعتضد وهنؤوه بما جدد له من أمر المكتفي وتقدم إلى الكتاب والقواد في تجديد البيعة للمكتفي بالله فقبلوا خلافة المكتفي بالله ولما توفي المعتضد كتب القاسم بن عبيد الله بالخبر إلى المكتفي كتابا وأنفذه من ساعته وكان المكتفي مقيما بالرقة فلما وصل الخبر إليه أمر الحسين بن عمرو النصراني كاتبه يومئذ بأخذ البيعة على من في عسكره ووضع العطاء لهم ففعل ذلك الحسين ثم خرج شاخصا من الرقة إلى بغداد ووجه إلى النواحي بديار ربيعة وديار مصر ونواحي المغرب من يضبطها وفي يوم الثلاثاء لثمان خلون من جمادى الأولى دخل المكتفي إلى داره بالحسني فلما صار إلى منزله أمر</p>	<p>639</p> <p>بهدم المطامير التي كان أبوه اتخذها لأهل الجرائم وفي هذا اليوم كنى المكتفي بلسانه القاسم بن</p>

عبيد الله وخلع عليه وفي هذا اليوم مات عمرو بن الليث الصفار ودفن في غد هذا اليوم بالقرب من القصر الحسيني وقد كان المعتضد فيما ذكر عند موته بعد ما امتنع من الكلام أمر صافيا الحرمي بقتل عمرو بالإيماء والإشارة ووضع يده على رقبته وعلى عينه أراد ذبح الأعور فلم يفعل ذلك صافي لعلمه بحال المعتضد وقرب وفاته وكره قتل عمرو فلما دخل المكتفي بغداد سال فيما قيل القاسم بن عبيد الله عن عمرو أحي هو قال نعم فسر بحياته وذكر أنه يريد أن يحسن إليه وكان عمرو يهدي إلى المكتفي ويبره برا كثيرا أيام مقامه بالري فأراد مكافأته فذكروا أن القاسم بن عبيد الله كره ذلك ودس إلى عمرو من قتله وفي رجب منها ورد الخبر لأربع بقين منه أن جماعة من أهل الري كاتبوا محمد بن هارون الذي كان إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان استعمله على طبرستان بعد قتله محمد بن زيد العلوي فخلع محمد بن هارون وبيض فسألوه المصير إلى الري ليدخلوه إليها وذلك أن أوكر تمش التركي المولى عليهم كان فيما ذكر قد أساء السيرة فيهم فحاربه فهزمه محمد بن هارون وقتله وقتل ابنين له وقائدا من قواد السلطان يقال له أبرون أخو كيغلغ ودخل محمد بن هارون الري واستولى عليها وفي رجب من هذه السنة زلزلت بغداد ودامت الزلزلة فيها أياما وليالي كثيرة وفي هذه السنة كان مقتل بدر غلام المعتضد ذكر سبب قتله ذكر أن سبب ذلك كان أن القاسم بن عبيد الله كان هم بتصيير الخلافة من بعد المعتضد في غير ولد المعتضد وأنه كان ناظر بدر في ذلك فامتنع بدر عليه وقال ما كنت لأصرفها عن ولد مولاي الذي هو ولي نعمتي فلما رأى القاسم ذلك وعلم أنه لا سبيل إلى مخالفة بدر إذ كان بدر صاحب جيش المعتضد والمستولي على أمره والمطاع في خدمه وعلمانه أضطعنها على بدر وحدث بالمعتضد حدث الموت وبدر بفارس فعقد القاسم للمكتفي عقد الخلافة وباع له وهو بالرقعة لما كان بين المكتفي وبين بدر من التباعد في حياة والده وكتب القاسم إلى المكتفي لما بايع غلمان أبيه له بالخلافة وأخذ عليهم البيعة بما فعل من ذلك فقدم بغداد المكتفي وبدر بعد بفارس فلما قدمها عمل القاسم في هلاك بدر حذرا على نفسه فيما ذكر من بدر أن يقدم على المكتفي فيطلعه على ما كان القاسم هم به وعزم عليه في حياة المعتضد من صرف الخلافة عن ولد المعتضد إذا مات فوجه المكتفي فيما ذكر محمد بن كمشجور وجماعة من القواد برسائل وكتب إلى القواد الذين مع بدر يأمرهم بالمصير إلى ما قبله ومفارقة بدر وتركه فأوصلت الكتب إلى القواد في سر ووجه إليه يانس خادم الموفق ومعه عشرة آلاف درهم ليصرفها في عطاء أصحابه لبيعة المكتفي فخرج بها يانس فذكر أنه لما صار بالأهواز وجه إليه بدر من قبض المال منه فرجع يانس إلى مدينة السلام فلما وصلت كتب المكتفي إلى القواد المضمومين إلى بدر فارق بدر جماعة منهم وانصرفوا عنه إلى مدينة السلام منهم العباس بن عمرو الغنوي وخابان المفلحي ومحمد بن إسحاق بن كنداج وخفيف الأذوتكيني وجماعة غيرهم فلما صاروا إلى مدينة السلام دخلوا على المكتفي فخلع فيما ذكر على نيف وثلاثين رجلا منهم وأجاز جماعة

من رؤسائهم كل رجل منهم بمائة ألف درهم وأجاز آخرين بدون ذلك وخلع على بعضهم ولم يجره بشيء وانصرف بدر في رجب عامدا المصير إلى واسط واتصل بالمكتفي إقبال بدر إلى واسط فوكل بدار بدر وقبض على جماعة من غلمانه وقواده فحبسوا منهم نحرير الكبير وعريب الجبلي ومنصور ابن أخت عيسى النوشري وأدخل المكتفي على نفسه القواد وقال لهم لست أؤمر عليكم أحدا ومن كانت له منكم حاجة فليلق الوزير فقد تقدمت إليه بقضاء حوائجكم وأمر بمحو اسم بدر من التراس والأعلام وكان عليها أبو النجم مولى المعتضد بالله وكتب بدر إلى المكتفي كتابا دفعه إلى زيدان السعدي وحمله على الجمارات فلما وصل الكتاب إلى المكتفي أخذه ووكل بزبدان هذا وأشخص الحسن بن علي كوره في جيش إلى ناحية واسط وذكر أنه قدمه المكتفي على مقدمته ثم أحدر محمد بن يوسف مع المغرب لليلة بقيت من شعبان من هذه السنة برسالة إلى بدر وكان المكتفي أرسل إلى بدر حين فصل من عمل فارس يعرض عليه ولاية أي النواحي شاء إن شاء أصبهان وإن شاء الري وإن شاء الجبال ويأمره بالمصير إلى حيث أحب من هذه النواحي مع من أحب من الفرسان والرجالة يقيم بها معهم واليا عليها فأبى ذلك بدر وقال لا بد لي من المصير إلى باب مولاي فوجد القاسم بن عبيد الله مساعدا للقول فيه وقال للمكتفي يا أمير المؤمنين قد عرضنا عليه أن نقلده أي النواحي شاء أن يمضي إليها فأبى إلا المجيء إلى بابك وخوفه غائلته وحرص المكتفي على لقائه ومحاربتة واتصل الخبر ببدر أنه قد وكل بداره وحبس غلمانه وأسبابه فأيقن بالشر ووجه من يحتال في تخلص ابنه هلال وإحذاره إليه فوقف القاسم بن عبيد الله على ذلك فأمر بالحفظ به ودعا أبا خازم القاضي على الشرقية وأمره بالمضي إلى بدر ولقائه وتطييب نفسه وإعطائه الأمان من أمير المؤمنين على نفسه وماله وولده فذكر أن أبا خازم قال له أحتاج إلي سماع ذلك من أمير المؤمنين حتى أؤديه إليه عنه فقال له انصرف حتى أستاذن لك في ذلك أمير المؤمنين ثم دعا بابي عمر محمد بن يوسف فأمره بمثل الذي أمر به أبا خازم فسارع إلى إجابته إلى ما أمره به ودفع القاسم بن عبيد الله إلى أبي عمر كتاب أمان عن المكتفي فمضى به نحو بدر فلما فصل بدر عن واسط أرفض عنه أصحابه وأكثر غلمانه مثل عيسى النوشري وختنه يانس المستامن وأحمد بن سمعان ونحرير الصغير وصاروا إلى مضرب المكتفي في الأمان فلما كان بعد

## نص تاريخ الطبري

مضي ليلتين من شهر رمضان من هذه السنة خرج المكتفي من بغداد إلى مضره بنهر دبالى وخرج معه جميع جيشه فعسكر هناك وخلع على من صار إلى مضره من الجماعة الذين سميت وعلى جماعة من القواد والجنود ووكّل بجماعة منهم ثم قيد تسعة منهم وأمر بحملهم مقيدين إلى السجن الجديد ولقي فيما ذكر أبو عمر محمد بن يوسف بدرًا بالقرب من واسط ودفع إليه الأمان وخبره عن المكتفي بما قال له القاسم بن عبيد الله فصاعد معه في حراقة بدر وكان قد سيره في الجانب الشرقي وعلمانه الذين بقوا معه في جماعة من الجنود وخلق كثير من الأكراد وأهل الجبل يسيرون معه بمسيره على شط دجلة فاستقر الأمر بين بدر وأبي عمر على أن يدخل بدر بغداد سامعًا مطيعًا وعبر بدر دجلة فصار إلى النعمانية وأمر علمانه وأصحابه الذين بقوا معه أن ينزعوا سلاحهم وإلا يحاربوا أحدًا وأعلمهم ما ورد به عليه أبو عمر من الأمان فبينا هو يسير إذ وافاه محمد بن إسحاق بن كنداج في شذا ومعه جماعة من

الغلمان فتحول إلى الحراقة وسأله بدر عن الخبر فطيب نفسه وقال له قولًا جميلًا وهم في كل ذلك يؤمرونه وكان القاسم بن عبيد الله وجهه وقال له إذا اجتمعت مع بدر وصرت معه في موضع واحد فأعلمني فوجه إلى القاسم وأعلمه فدعا القاسم بن عبيد الله لؤلؤًا أحد غلمان السلطان فقال له قد نديت لك أمرًا فقال سمعًا وطاعة فقال له امض وتسلم بدرًا من ابن كنداجيق وجئني برأسه فمضى في طيار حتى استقبل بدرًا ومن معه بين سيب بني كوما وبين اضطرب فتحول من الطيار إلى الحراقة وقال لبدر قم فقال وما الخبر قال لا بأس عليك فحولته إلى طياره ومضى به حتى صار به إلى جزيرة بالصافية فأخرجه إلى الجزيرة وخرج معه ودعا بسيف كان معه فاستله فلما أيقن بدر بالقتل سأله أن يمهلته حتى يصلي ركعتين فأمهله فصلاهما ثم قدمه فضرب عنقه وذلك في يوم الجمعة قبل الزوال لست خلون من شهر رمضان ثم أخذ رأسه ورجع إلى طياره وأقبل راجعًا إلى معسكر المكتفي بنهر دبالى ورأس بدر معه وتركت جثته مكانها فبقيت هنالك ثم وجه عياله من أخذ جثته سرا فجعلها في تابوت وأخفوها عندهم فلما كان أيام الموسم حملوها إلى مكة فدفنوها بها فيما قيل وكان أوصى بذلك وأعتق قبل أن يقتل مماليكه كلهم وتسلم السلطان ضياع بدر ومستغلته ودوره وجميع ماله بعد قتله وورد الخبر على المكتفي بما كان من قتل بدر لسبع خلون من شهر رمضان من هذه السنة فرحل منصرفًا إلى مدينة السلام ورجل معه من كان معه من الجنود وجيء برأس بدر إليه فوصل إليه قبل ارتحاله من موضع معسكره فأمر به فنظف ورفع في الخزانة ورجع أبو عمر القاضي إلى داره يوم الاثنين كئيبيًا حزينا لما كان منه في ذلك وتكلم الناس فيه وقالوا هو كان السبب في قتل بدر وقالوا فيه أشعارًا فمما قيل فيه منها قل لقاضي مدينة المنصور بم أحللت أخذ رأس الأمير بعد إعطائه الموائيق والعهود وعقد الأيمان في منشور أين إيمانك التي شهد الله على أنها يمن فجور أن كفيك لا تفارق كفي ه إلى أن ترى مليك السرير يا قليل الحياء يا أكذب الأمة يا شاهدا شهادة زور ليس هذا فعل القضاة ولا يحسن أمثاله ولاة الجسور أي أمر ركبت في الجمعة الزهراء من شهر خير خير الشهور قد مضى من قتلت في رمضان صائمًا بعد سجدة التعفير يا بني يوسف بن يعقوب أضحى أهل بغداد منكم في غرور بدد الله شملكم وأراني ذلكم في حياة هذا الوزير فأعد الجواب للحكم العادل من بعد منكر ونكير أنتم كلكم فدا لأبي خازم المستقيم كل الأمور ولسيع خلون من شهر رمضان حمل زيدان السعيدي الذي كان قدم رسولًا من قبل بدر إلى المكتفي مع التسعة الأنفس الذين قيدوا من قواد بدر وسبعة أنفس آخر من أصحاب بدر قبض عليهم بعدهم في سفينة مطبقة عليهم وأحدروا مقيدين إلى البصرة فحبسوا في سجنها

641

وذكر أن لؤلؤًا الذي ولي قتل بدر كان غلامًا من غلمان محمد بن هارون الذي قتل محمد بن زيد بطبرستان وأكرتمش بالرقي قدم مع جماعة من غلمان محمد بن هارون على السلطان في الأمان وفي ليلة الاثنين لأربع عشرة بقيت من شهر رمضان منها قتل عبد الواحد بن أبي أحمد الموفق فيما ذكر وكانت والدته فيما قيل وجهت معه إلى دار مؤنس لما قبض عليه داية له ففرق بينه وبين الداية فمكثت يومين أو ثلاثة ثم صرفت إلى منزل مولاتها فكانت والدته عبد الواحد إذا سألت عن خبره قيل لها إنه في دار المكتفي وهو في عافية وكانت طامعة في حياته فلما مات المكتفي أيسست منه وأقامت عليه ماتما ذكر باقي الكائن من الأمور الجليلة في سنة تسع وثمانين ومائتين فمما كان من ذلك فيها لتسع بقين من شعبان منها ورد كتاب من إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان على السلطان بخبر وقعة كانت بين أصحابه وبين ابن جستان الديلمي بطبرستان وأن أصحابه هزموه وقرئ بذلك كتابه بمسجدي الجامع ببغداد وفيها لحق رجل يقال له إسحاق الفرغاني من أصحاب بدر لما قتل بدر إلى ناحية البادية في جماعة من أصحابه على الخلاف على السلطان فكانت بينه هنالك وبين أبي الأغر وقعة هزم فيها أبو الأغر وقتل من أصحابه ومن قواده عدة ثم أشخص مؤنس الخازن في جمع كثير إلى الكوفة لحرب إسحاق الفرغاني ولسلخ ذي القعدة خلع على خاقان المفلجي وولي معونة الري وضم إليه خمسة آلاف رجل وفيها ظهر بالشام رجل جمع جموعًا كثيرة من الأعراب وغيرهم فأتى بهم دمشق وبها طعج بن جف من قبل هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون على المعونة وذلك في آخر هذه السنة فكانت بين طعج وبينه

642

## نص تاريخ الطبري

وقعات كثيرة قتل فيها فيما ذكر خلق كثير ذكر خبر هذا الرجل الذي ظهر بالشام وما كان من سبب ظهوره بها ذكر أن زكرويه بن مهرويه الذي ذكرنا أنه كان داعية فرمط لما تتابع من المعتضد توجيه الجيوش إلى من بسواد الكوفة من القرامطة وألح في طلبهم وأتخن فيهم القتلى ورأى أنه لا مدفع عن أنفسهم عند أهل السواد ولا غناء سعى في استغواء من قرب من الكوفة من أعراب أسد وطبء وتميم وغيرهم من قبائل الأعراب ودعاهم إلى رأيه وزعم لهم أن من بالسواد من القرامطة يطبقونهم على أمره إن استجابوا له فلم يستجيبوا له وكانت جماعة من كلب تخفر الطريق على البر بالسماوة فيما بين الكوفة ودمشق على طريق تدمر وغيرها وتحمل الرسل وأمتعة التجار على إبلها فأرسل زكرويه أولاده إليهم فبايعوهم وخالطوهم وانتموا إلى علي بن أبي طالب وإلى محمد بن إسماعيل بن جعفر وذكروا أنهم خائفون من السلطان وأنهم ملجؤون إليهم فقبلوهم على ذلك ثم دبوا فيهم بالدعاء إلى رأي القرمطة فلم يقبل ذلك أحد منهم أعني من الكلبيين إلا الفخذ المعروفة ببني العليص بن ضمضم بن عدي بن جناب ومواليهم خاصة فبايعوا في آخر سنة تسع وثمانين ومائتين بناحية السماوة ابن زكرويه المسمى يحيى والمكنى أبا القاسم ولقبوه الشيخ على أمر احتال فيهم ولقب به نفسه وزعم لهم أنه أبو عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد

643 وقد قيل إنه زعم أنه محمد بن عبد الله بن يحيى وقيل إنه زعم أنه محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وقيل إنه لم يكن لمحمد بن إسماعيل ابن يسمى عبد الله وزعم لهم أن أباه المعروف بأبي محمود داعية له وأن له بالسواد والمشرق والمغرب مائة ألف تابع وأن ناقته التي يركبها مأمورة وأنهم إذا اتبعوها في مسيرها ظفروا وتكهن لهم وأظهر عضدا له ناقصة وذكر أنها آية وانحازت إليه جماعة من بني الأصبع وأخلصوا له وتسموا بالقاطميين ودانوا بدينه فقصدتهم سبك الديلمي مولى المعتضد بالله بناحية الرصافة في غربي الفرات من ديار مضر فأغتروه وقتلوه وحرقوا مسجد الرصافة واعترضوا كل قرية اجتازوا بها حتى أضعدوا إلى أعمال الشام التي كان هارون بن خمارويه قوطع عليها وأسند أمرها هارون إلى طغج بن جف فاناخ عليها وهزم كل عسكر لقيه لطغج حتى حصره في مدينة دمشق فانفذ المصريون إليه بدرا الكبير غلام ابن طولون فاجتمع مع طغج على محاربتة فواقعهم قريبا من دمشق فقتل الله عدو الله يحيى بن زكرويه وكان سبب قتله فيما ذكر أن بعض البرابرة زرقة بمزراق واتبعه نفاط فزرقه بالنار فأحرقه وذلك في كيد الحرب وشدهتها ثم دارت على المصريين الحرب فانجازوا فاجتمعت موالى بني العليص إلى بني العليص ومن معهم من الأصبغيين وغيرهم على نصب الحسين بن زكرويه أخي الملقب بالشيخ فنصبوا أخاه وزعم لهم أنه أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد وهو ابن نيف وعشرين سنة وقد كان الملقب بالشيخ حمل موالى بني العليص على صريحهم فقتلوا جماعة منهم واستذلوهم فبايعوا الحسين بن زكرويه المسمى بأحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بعد أخيه فأظهر شامة في وجهه ذكر أنها آيته وطرأ إليه ابن عمه عيسى بن مهرويه المسمى عبد الله وزعم أنه عبد الله بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد فلقبه المدثر وعهد إليه وذكر أنه المعني في السورة التي يذكر فيها المدثر ولقب غلاما من أهله المطوق وقلده قتل أسرى المسلمين وظهر على المصريين وعلى جند حمص وغيرها من أهل الشام وتسمى بإمرة المؤمنين على منابرها وكان ذلك كله في سنة تسع وثمانين وفي سنة تسعين وفي اليوم التاسع من ذي الحجة من هذه السنة صلى الناس العصر في قمص الصيف ببغداد فهبت ريح الشمال عند العصر فبرد الهواء حتى احتاج الناس بها من شدة البرد إلى الوقود والاصطلاء بالنار ولبس المحشو والجباب وجعل البرد يزداد حتى جمد الماء وفيها كانت وقعة بين إسماعيل بن أحمد بالري ومحمد بن هارون وابن هارون فيما قيل حينئذ في نحو ثمانية آلاف فانهزم محمد بن هارون وتقدم أصحابه وتبعه من أصحابه نحو ألف ومضوا نحو الديلم فدخلها مستجيرا بها ودخل إسماعيل بن أحمد الري وصار زهاء ألف رجل فيما ذكر ممن انهزم من أصحابه إلى باب السلطان وفي جمادى الآخرة منها لأربع خلون منها ولي القاسم بن سيماء غزو الصائفة بالثغور الجزرية وأطلق له من المال اثنا وثلاثون ألف دينار وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي

644 ثم دخلت سنة تسعين ومائتين ذكر الخبر عن الأحداث التي كانت فيها فمما كان فيها من ذلك توجيه المكتفي رسولا إلى إسماعيل بن أحمد الليلتين خلتا من المحرم منها بخلع وعقد ولاية له على الري وبهدايا عبد الله بن الفتح ولخمسة بقين من المحرم منها ورد فيما ذكر كتاب علي بن عيسى من الرقة يذكر فيه أن القرمطي بن زكرويه المعروف بالشيخ وافى الرقة في جمع كثير فخرج إليه جماعة من أصحاب السلطان ورئيسهم سبك غلام المكتفي فواقعه فقتل سبك وانهزم أصحاب السلطان ولست خلون من شهر ربيع الآخر ورد الخبر بأن طغج بن جف أخرج من دمشق جيشا إلى القرمطي عليهم غلام له يقال له بشير فواقعهم القرمطي فهزم الجيش وقتل بشيرا ولثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر خلع على أبي الأغر ووجه به لحرب القرمطي بناحية الشام فمضى إلى حلب في عشرة آلاف رجل وإحدى عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر خلع على

## نص تاريخ الطبري

أبي العشائر أحمد بن نصر وولي طرسوس وعزل عنها مظفر بن حاج لشكايه أهل الثغور إياه وللنصف من جمادى الأولى من هذه السنة وردت كتب التجار إلى بغداد من دمشق مؤرخة لسبعين من ربيع الآخر يخبرون فيها أن القرمطي الملقب بالشيخ قد هزم طعج غير مرة وقتل أصحابه إلا القليل وأنه قد بقي في قلة وامتنع من الخروج وإنما تجتمع العامة ثم تخرج للقتال وأنهم قد اشرفوا على الهلكة فاجتمعت جماعة من تجار بغداد في هذا اليوم فمضوا إلى يوسف بن يعقوب فأقرؤوه كتبهم وسألوه المضي إلى الوزير ليخبره خبر أهل دمشق فوعدهم ذلك ولسبعين من جمادى الأولى أحضر دار السلطان أبو خازم ويوسف وابنه محمد وأحضر صاحب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث فقوطع على مال فارس ثم عقد المكتفي لطاهر على أعمال فارس وخلع على صاحبه وحملت إليه خلع مع العقد وفي جمادى الأولى هرب من مدينة السلام القائد المستأمن المعروف بأبي سعيد الخوارزمي وأخذ نحو طريق الموصل فكتب إلى عبد الله المعروف بغلام نون وكان يتقلد معاون بتكريت والأعمال المتصلة بها إلى حد سامرا وإلى الموصل في معارضته وأخذه فرغموا أن عبد الله عارضه فاخذعه أبو سعيد حتى اجتمعا جميعا

645 على غير حرب ففتك به أبو سعيد فقتله ومضى أبو سعيد نحو شهرزور فاجتمع هو وابن أبي الربيع الكردي وصاهره واجتمعا على عصيان السلطان ثم إن أبا سعيد قتل بعد ذلك وتفرق من كان اجتمع إليه ولعشر خلون من جمادى الآخرة شخص أبو العشائر إلى عمله بطرسوس وخرج معه جماعة من المطوعة للغزو ومعه هدايا من المكتفي إلى ملك الروم ولعشر بقين من جمادى الآخرة خرج المكتفي بعد العصر عامدا سامرا مريدا البناء بها للانتقال إليها فدخلها يوم الخميس لخمسة بقين من جمادى الآخرة ثم انصرف إلى مضارب قد ضربت له بالجوسق فدعا القاسم بن عبيد الله والقوام بالبناء فقدروا له البناء وما يحتاج إليه من المال للنفقة عليه فكثروا عليه في ذلك وطولوا مدة الفراغ مما أراد بناءه وجعل القاسم يصرفه عن رأيه في ذلك ويعظم أمر النفقة في ذلك وقدر مبلغ المال فتناه عن عزمه ودعا بالغداء فتعدى ثم نام فلما هب من نومه ركب إلى البسط وقعد في الطيار وأمر القاسم بن عبيد الله بالانحدار ورجع أكثر الناس من الطريق قبل أن يصلوا إلى سامرا حين تلقاهم الناس راجعين ولسبع خلون من رجب خلع على ابني القاسم بن عبيد الله فولي الأكبر منهما ضياع الولد والحرم والتفقات والأصغر منهما كنية أبي أحمد بن المكتفي وكانت هذه الأعمال إلى الحسين بن عمرو النصراني فعزل بهما وكان القاسم بن عبيد الله اتهم الحسين بن عمرو أنه قد سعى به إلى المكتفي ثم إن الحسين بن عمرو كاشف القاسم بن عبيد الله بحضرة المكتفي فلم يزل القاسم يدبر عليه ويغلظ قلب المكتفي عليه حتى وصل إلى ما أراد من أمره وفي يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من شعبان قرئ كتابان في الجامعين بمدينة السلام يقتل يحيى بن زكرويه الملقب بالشيخ قتله المصريون علي باب دمشق وقد كانت الحرب اتصلت بينه وبين من حاربه من أهل دمشق وجندها ومددهم من أهل مصر وكسر لهم جيوشا وقتل منهم خلقا كثيرا وكان يحيى بن زكرويه هذا يركب جملا يرحاله ويلبس ثيابا واسعة ويعتم عمه أعرابية ويتلثم ولم يركب دابة من لدن ظهر إلى أن قتل وأمر أصحابه ألا يحاربوا أحدا وإن أتى عليهم حتى يبتعث الجمل من قبل نفسه وقال لهم إذا فعلتم ذلك لم تهزموا وذكر أنه كان إذا أشار بيده إلى ناحية من النواحي التي فيها محاربوه انهزم أهل تلك الناحية فاستغوى بذلك الأعراب ولما كان في اليوم الذي قتل فيه يحيى بن زكرويه الملقب بالشيخ وانحازوا إلى أخيه الحسين بن زكرويه فطلب أخاه الشيخ في القتل فوجده فواراه وعقد الحسين بن زكرويه لنفسه وتسمى بأحمد بن عبد الله وتكنى بأبي العباس وعلم أصحاب بدر بعد ذلك بقتل الشيخ فطلبوه في القتل فلم يجدوه ودعا الحسين بن زكرويه إلى مثل ما دعا إليه أخوه فأجابه أكثر أهل البوادي وغيرهم من سائر الناس واشتدت شوكته وظهر وصار إلى دمشق فذكر أن أهلها صالحوه على خراج دفعوه إليه ثم انصرف عنهم ثم سار إلى أطراف حمص فتغلب عليها وخطب له على منابرها وتسمى بالمهدي ثم سار إلى مدينة حمص فأطاعه أهلها وفتحوا له بابها

646 خوفا منه على أنفسهم فدخلها ثم سار منها إلى حماة ومعرة النعمان وغيرهما فقتل أهلها وقتل النساء والأطفال ثم سار إلى بعلبك فقتل عامة أهلها حتى لم يبق منهم فيما قيل إلا اليسير ثم سار إلى سلمية فحاربه أهلها ومنعوه الدخول ثم وادعهم وأعطاهم الأمان ففتحوا له بابها فدخلها فبدأ بمن فيها من بني هاشم وكان بها منهم جماعة فقتلهم ثم ثنى بأهل سلمية فقتلهم أجمعين ثم قتل البهائم ثم قتل صبيان الكتائب ثم خرج منها وليس بها عين تطرف فيما قيل وسار فيما حوالي ذلك من القرى يقتل ويسبي ويحرق ويخيف السبيل فذكر عن متطبب بباب المحول يدعى أبا الحسن أنه قال جاءتني امرأة بعد ما أدخل القرمطي صاحب الشامة وأصحابه بغداد فقالت لي إني أريد أن تعالج شيئا في كتفي قلت وما هو قالت جرح قلت أنا كحال وهاهنا امرأة تعالج النساء وتعالج الجراحات فانتظري مجيئها فقعدت ورأيتها مكروبة كنيبة باكية فسألته عن حالها وقلت ما سبب جراحتك فقالت قصتي تطول فقلت حديثي بها وصادقيني وقد خلا من كان عندي فقالت كان لي ابن غاب عني وطالت غيبته وخلف علي أخوات له فضقت واحتجت واشتقت إليه وكان شخص إلى ناحية الرقة فخرجت إلى الموصل والى بلد وإلى الرقة كل ذلك أطلبه وأسأل عنه فلم

## نص تاريخ الطبري

أدل عليه فخرجت عن الرقة في طلبه فوفعت في عسكر القرمطي فجعلت أطوف وأطلبه فينا أنا كذلك إذ رأيته فتعلقت به فقلت ابني فقال أمي فقلت نعم قال ما فعل اخواتي قلت بخير وشكوت ما نالنا بعده من الضيق فمضى بي إلى منزله وجلس بين يدي وجعل يسألني عن أخبارنا فخيرته ثم قال دعيني من هذا وأخبريني ما دينك فقلت يا بني أما تعرفني فقال وكيف لا أعرفك فقلت ولم تسألني من ديني وأنت تعرفني وتعرف ديني فقال كل ما كنا فيه باطل والدين ما نحن فيه الآن فأعظمت ذلك وعجبت منه فلما رأيته كذلك خرج وتركني ثم وجه إلي بخبز ولحم وما يصلحني وقال أطبخيه فتركته ولم امسه ثم عاد فطبخه وأصلح أمر منزله فدق الباب داق فخرج إليه فإذا رجل يسأله ويقول له هذه القادمة عليك تحسن أن تصلح من أمر النساء شيئاً فسألني فقلت نعم فقال امضي معي فمضيت فأدخلني داراً وإذا امرأة تطلق فقعدت بين يديها وجعلت أكلماها فلا تكلمني فقال لي الرجل الذي جاء بي إليها ما عليك من كلامها أصلحني أمر هذه ودعي كلامها فأقمت حتى ولدت غلاماً وأصلحت من شأنه وجعلت أكلماها وأتلف بها وأقول لها يا هذه لا تحتشميني فقد وجب حقي عليك أخبريني خبرك وقصتك ومن والد هذا الصبي فقالت تسأليني عن أبيه لتطالبيه بشيء يهيه لك فقلت لا ولكن أحب أن أعلم خبرك فقالت لي إني امرأة هاشمية ورفعت رأسها فرأيت أحسن الناس وجها وإن هؤلاء القوم أتونا فذبخوا أبي وأمي وإخوتي وأهلي جميعاً ثم أخذني رئيسهم فأقمت عنده خمسة أيام ثم أخرجني فدفعني إلى أصحابه فقال طهروها فأرادوا قتلي فبكت وكان بين يديه رجل من قواده فقال هبها لي فقال خذها فأخذني وكان بحضرته ثلاثة انفس قيام من أصحابه فسلوا سيوفهم وقالوا لا نسلمها إليك إما أن تدفعها إلينا وإلا قتلناها وأرادوا قتلي وضجوا فدعاهم رئيسهم القرمطي وسألهم عن خبرهم فخبروه فقال تكون لكم أربعتكم فأخذوني فأنا مقيمة معهم أربعتهم والله ما أدري ممن هو هذا الولد منهم قالت فجاء بعد المساء رجل فقالت لي هنيهه فهنأته بالمولود فأعطاني سبيكة فضة وجاء آخر وآخر

أهنئ كل واحد منهم فيعطيني سبيكة فضة فلما كان في السحر جاء جماعة مع رجل وبين يديه شمع وعليه ثياب خز تفوح منه رائحة المسك فقالت لي هنيهه فقممت إليه فقلت بيض الله وجهك والحمد لله الذي رزقك هذا الابن ودعوت له فأعطاني سبيكة فيها ألف درهم وبات الرجل في بيت وبت مع المرأة في بيت فلما أصبحت قلت للمرأة يا هذه قد وجب عليك حقي فإله الله في خلصيني قالت مم اخلصك فخيرتها خير ابني وقلت لها إني جئت راعية إليه وإنه قال لي كيت كيت وليس في يدي منه شيء ولي بنات ضعاف خلفتهن بأسوأ حال فخلصيني من هاهنا لأصل إلى بناتي فقالت عليك بالرجل الذي جاء آخر القوم فسليه ذلك فإنه يخلصك فأقمت يومي إلى أن أمسيت فلما جاء تقدمت إليه وقيلت يده ورجله وقلت يا سيدي قد وجب حقي عليك وقد أغناني الله على يديك بما أعطيتني ولي بنات ضعاف فقراء فإن أذنت لي أن أمضي فأجيتك بناتي حتى يخدمنك ويكن بين يديك فقال وتفعلين قلت نعم فدعا قوماً من غلمانهم فقال امضوا معها حتى تبلغوا بها موضع كذا وكذا ثم اتركوها وارجعوا فحملوني على دابة ومضوا بي قالت فينما نحن نسير وإذا أنا بابني يركض وقد كنا سرنا عشرة فراسخ فيما خبرني به القوم الذين معي فلحقني وقال يا فاعلة زعمت أنك تمضين وتجتين بناتك وسل سيفه ليضربني فمنعه القوم فلحقني طرف السيف فوق في كنتفي وسل القوم سيوفهم فأرادوه فتنحى عني وساروا بي حتى بلغا بي الموضع الذي سماه لهم صاحبهم فتركوني ومضوا فتقدمت إلى هاهنا وقد طفت لعلاج جرحي فوصف لي هذا الموضع فجئت إلى هاهنا قالت ولما قدم أمير المؤمنين بالقرمطي وبالأسارى من أصحابه خرجت لأنظر إليها فرأيت ابني فيهم على جمل عليه برنس وهو بيكي وهو فتى شاب فقلت له لا خف الله عنك ولا خلك قال المتطبيب فقممت معها إلى المتطبية لما جاءت وأوصيتها بها فعالجت جرحها وأعطتها مرهما فسألت المتطبية عنها بعد منصرفها فقالت قد وضعت يدي على الجرح وقلت انفحي فنفحت فخرجت الريح من الجرح من تحت يدي وما أراها تبرا منه ومضت فلم تعد إلينا ولإحدى عشرة بقيت من شوال من هذه السنة قبض القاسم بن عبيد الله على الحسين بن عمرو النصراني وهرب كاتب الحسين بن عمرو حين قبض على الحسين المعروف بالشيرازي فطلب وكبست منازل جيرانه ونودي من وجده فله كذا وكذا فلم يوجد ولسيع بقين منه صرف الحسين بن عمرو إلى منزله على أن يخرج من بغداد وفي الجمعة التي بعدها خرج الحسين بن عمرو وجرى إلى ناحية واسط على وجه النقي ووجد الشيرازي كاتبه لثلاث خلون من ذي القعدة ولليلتين خلنا من شهر رمضان من هذه السنة أمر المكتفي بإعطاء الجند أرزاقهم والتأهب للشخص لحرب القرمطي بناحية الشام فأطلق للجند في دفعة واحدة مائة ألف دينار وذلك أن أهل مصر كتبوا إلى المكتفي يشكون ما لقوا من ابن زكرويه المعروف بصاحب الشامه وأنه قد أخرج البلاد وقتل الناس وما لقوا من أخيه قبله وقتلها رجالهم وأنه لم يبق منهم إلا العدد اليسير ولخمس خلون من شهر رمضان أخرجت مضارب المكتفي فضربت بباب الشامسية

648 ولسيع خلون منه خرج المكتفي في السحر إلى مضربه بباب الشامسية ومعه قواده وغلمانهم وجيوشه ولانتي عشرة ليلة من شهر رمضان رحل المكتفي من مضربه بباب الشامسية في

## نص تاريخ الطبري

السحر وسلك طريق الموصل وللنصف من شهر رمضان منها مضى أبو الأغر إلى حب فنزل وادي بطنان قريبا من حلب ونزل معه جميع أصحابه فنزع فيما ذكر جماعة من أصحابه ثيابهم ودخلوا الوادي يتبردون بمائه وكان يوما شديدا الحر فبينما هم كذلك إذ وافى جيش القرمطي المعروف بصاحب الشامة وقد بدرهم المعروف بالمطوق فكيسهم على تلك الحال فقتل منهم خلقا كثيرا وانتهب العسكر وأفلت أبو الأغر في جماعة من أصحابه فدخل حلب وأفلت معه مقدار ألف رجل وكان في عشرة آلاف بين فارس وراجل وكان قد ضم إليه جماعة ممن كان على باب السلطان من قواد الفراغنة ورجالهم فلم يفلت منهم إلا اليسير ثم صار أصحاب القرمطي إلى باب حلب فحاربهم أبو الأغر ومن بقي معه من أصحابه وأهل البلد فانصرفوا عنه بما أخذوا من عسكره من الكراع والسلام والأموال والأمتعة بعد حرب كانت بينهم ومضى المكتفي بمن معه من الجيش حتى انتهى إلى الرقة فنزلها وسرح الجيوش إلى القرمطي جيشا بعد جيش وليلتين خلتا من شوال ورد مدينة السلام كتاب من القاسم بن عبيد الله يخبر فيه أن كتابا ورد عليه من دمشق من بدر الحمامي صاحب ابن طولون يخبر فيه أنه واقع القرمطي صاحب الشامة فهزمه ووضع في أصحابه السيف ومضى من أفلت منهم نحو البادية وأن أمير المؤمنين وجه في أثره الحسين بن حمدان بن حمدون وغيره من القواد وورد أيضا في هذه الأيام فيما ذكر كتاب من البحرين من أميرها ابن بانوا يذكر فيه أنه كبس حصنا للقرامطة فظفر بمن فيه ولثلاث عشرة خلت من ذي القعدة منها فيما ذكر ورد كتاب آخر من ابن بانوا من البحرين يذكر فيه أنه واقع قرابة لابي سعيد الجنابي وولي عهده من بعده على أهل طاعته فهزمه وكان مقام هذا المهزوم بالقطيف فوجد بعدما انهزم أصحابه قتيلًا بين القتلى فاحتز رأسه وأنه دخل القطيف فافتتحها ومن كتب صاحب الشامة إلى بعض عماله بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أحمد بن عبد الله المهدي المنصور بالله الناصر لدين الله القائم بأمر الله الحاكم بحكم الله الداعي إلى كتاب الله الذاب عن حرم الله المختار من ولد رسول الله أمير المؤمنين وإمام المسلمين ومذل المنافقين خليفة الله على العالمين وحاصد الظالمين وقاصم المعتدين ومبيد الملحدين وقاتل القاسطين ومهلك المفسدين وسراج المبصرين وضيء المستضيئين ومشتت المخالفين والقيم بسنة سيد المرسلين وولد خير الوصيين صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين وسلم كثيرا إلى جعفر بن حميد الكردي سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وأسأله أن يصلي علي جدي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد فقد أنهى إلينا ما حدث قبلك من أخبار أعداء الله الكفرة وما فعلوه بناحيك وأظهوره من الظلم

649 والعيث والفساد في الأرض فأعظمتنا ذلك ورأينا أن ننفذ إلى هناك من جيوشنا من ينقم الله به من أعدائه الظالمين الذين يسعون في الأرض فسادا وأنفذنا عطيرا داعيتنا وجماعة من المؤمنين إلى مدينة حمص وأمددناهم بالعساكر ونحن في أثرهم وقد أوعزنا إليهم في المصير إلى ناحيتك لطلب أعداء الله حيث كانوا ونحن نرجو أن يجزينا الله فيهم على أحسن عوائده عندنا في أمثالهم فينبغي أن تشد قلبك وقلوب من معك من أوليائنا وتثق بالله وبنصره الذي لم يزل يعودنا في كل من مرق عن الطاعة وانحرف عن الإيمان وتبادر إلينا بأخبار الناحية وما يتجدد فيها ولا تخف عني شيئا من أمرها إن شاء الله سبحانه اللهم وتحيتهم فيها سلام وأخر دعواتهم أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على جدي محمد رسول الله وعلى أهل بيته وسلم كثيرا نسخة كتاب عامل له إليه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله أحمد الإمام المهدي المنصور بالله ثم الصدر كله على مثال نسخة صدر كتابه إلى عامله الذي حكينا في الكتاب الذي قبل هذا الكتاب إلى ولد خير الوصيين صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيته الطيبين وسلم كثيرا ثم بعد ذلك من عامر بن عيسى العنقائي سلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته أما بعد أطال الله بقاء أمير المؤمنين وأدام الله عزه وتأييده ونصره وسلامته وكرامته ونعمته وسعادته وأسبع نعمه عليه وزاد في إحسانه إليه وفضله لديه فقد كان وصل كتاب سيدي أمير المؤمنين أطال الله بقاءه يعلمه فيه ما كان من نفوذ بعض الجيوش المنصورة مع قائد من قواده إلى ناحيتنا لمجاهدة أعداء الله بني الفصيصة والخائن ابن دحيم وطلبهم حيث كانوا والإيقاع بهم وبأسبابهم وضياعهم وأمرني أدام الله عزه عند نظري في كتابه بالنهوض في كل من قدرت عليه من أصحابي وعشائري للقاتهم ومكانة الجيش ومعاضدتهم والمسير بسيرهم والعمد كل ما يومون إليه وبأمرون به وفهمته ولم يصل إلي هذا الكتاب أعز الله أمير المؤمنين حتى وافت الجيوش المنصورة فالت طرفا من ناحية ابن دحيم وانصرفوا بالكتاب الوارد عليهم من مسرور بن أحمد الداعية ليلقوه بمدينة افاقية ثم ورد علي كتاب مسرور بن أحمد في درجة الكتاب الذي اقتضت ما فيه في صدر كتابي هذا بأمرني فيه بجمع من تها من أصحابي وعشيرتي والنهوض إلى ما قبله وبحذرني التخلف عنه وكان ورود كتابه علي وقت صح عندنا نزول المارق سبك عبد مفلح مدينة عرقة في زهاء ألف رجل ما بين فارس وراجل وقد شارف بلدنا وأطل على ناحيتنا وقد وجه أحمد بن الوليد عبد أمير المؤمنين أطال الله بقاءه إلى جميع أصحابه ووجهت إلى جميع أصحابي فجمعناهم إلينا ووجهنا العيون إلى ناحية عرقة لنعرف أخبار هذا الخائن وأين يريد فيكون قصدنا ذلك الوجه ونرجو أن يظفر الله به ويمكن منه بمنه وقدرته ولولا هذا

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

الحادث ونزول هذا المارق في هذه الناحية وإشرافه على بلدنا لما تأخرت في جماعة أصحابي عن النهوض إلى مدينة افامية لتكون يدي مع أيدي القواد المقيمين بها لمجاهدة من بتلك الناحية حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وأعلمت سيدي أمير المؤمنين أطال الله بقاءه السبب في تخلفي عن مسرور بن أحمد ليكون على علم منه ثم إن أمرني أدام الله عزه بالنفوذ إلى افامية كان نفوذي برأيه وامتثلت ما يأمرني به إن شاء

650

الله أتم الله على أمير المؤمنين نعمه وأدام عزه وسلامته وهنأه كرامته وألبسه عفوه وعافيته والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وعلى أهل بيته الطاهرين الأخيار وفيها وجه القاسم بن عبيد الله الجيوش إلى صاحب البشامة وولى حربه محمد بن سليمان الكاتب الذي كان إليه ديوان الجيش وضم جمع القواد إليه وأمرهم بالسمع له والطاعة فنفذ من الرقة في جيش كثيف وكتب إلى من تقدمه من القواد بالسمع له والطاعة وفيها ورد رسولا صاحب الروم أحدهما خادم والآخر فحل يسأله الفداء بمن في يده من المسلمين أسير ومعهما هدايا من صاحب الروم وأسارى من المسلمين بعث بهم إليه فأجينا إلى ما سألنا وخلع عليهما وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد

651

ثم دخلت سنة إحدى وتسعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأمور الجليلة فمن ذلك ما كان من أمر الوقعة بين أصحاب السلطان وصاحب البشامة ذكر الخبر عن هذه الوقعة قال أبو جعفر قد مضى ذكرى شخوص المكتفي من مدينة السلام نحو صاحب البشامة لحربه ومصيره إلى الرقة وبته جيوشه فيما بين حلب وحمص وتوليته حرب صاحب البشامة محمد بن سليمان الكاتب وتصويره أمر جيشه وقواده إليه فلما دخلت هذه السنة كتب وزيره القاسم بن عبيد الله إلى محمد بن سليمان وقواد السلطان بأمره وإياهم يمانهضة ذي البشامة وأصحابه فساروا إليه حتى صاروا إلى موضع بينهم وبين حماة فيما قيل اثنا عشر ميلا فلقوا به أصحاب القرمطي في يوم الثلاثاء لست خلون من المحرم وكان القرمطي قدم أصحابه وتخلف هو في جماعة من أصحابه ومعه مال قد كان جمعه وجعل السواد وراءه فالتحمت الحرب بين أصحاب السلطان وأصحاب القرمطي واشتدت فهزم أصحاب القرمطي وقتلوا وأسروا من رجالهم بشر كثير وتفرق الباقون في البوادي وتبعهم أصحاب السلطان ليلة الأربعاء لسبع خلون من المحرم فلما رأى القرمطي ما نزل بأصحابه من الفلول والهزيمة حمل فيما قيل أخواه يكنى أبا الفضل مالا وتقدم إليه أن يلحق بالبوادي إلى أن يظهر في موضع فيصير إليه وركب هو وابن عمه المسمى المدثر والمطوق صاحبه وغلام له رومي وأخذ دليلا وسار يريد الكوفة عرضا في البرية حتى انتهى إلى الموضع يعرف بالدالية من أعمال طريق الفرات فنفذ ما كان معهم من الزاد والعلف فوجه بعض من كان معه ليأخذ له ما يحتاجون إليه فدخل الدالية المعروفة بدالية ابن طوق لشراء حاجه فانكروا زيه وسئل عن أمره فمجم فاعلم المتولي مسلحة هذه الناحية بخبره وهو رجل يعرف بأبي خبزة خليفة أحمد بن محمد بن كشمرد عامل أمير المؤمنين المكتفي على المعاونة بالرحبة وطريق الفرات فركب في جماعة وسأل هذا الرجل عن خبره فأخبره أن البشامة خلف رابية هنالك في ثلاثة نفر فمضى إليهم فأخذهم وصار بهم إلى صاحبه فتوجه بهم ابن كشمرد وأبو خبزة إلى المكتفي بالرقعة ورجعت الجيوش من الطلب بعد أن قتلوا وأسروا جميع من قدروا عليه من أولياء القرمطي وأشياعه وكتب محمد بن سليمان إلى الوزير بالفتح بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدمت كتبني إلى الوزير أعزه الله في خبر القرمطي اللعين وأشياعه بما أرجو أن يكون قد وصل إن شاء الله ولما كان في يوم الثلاثاء لست ليال خلون من المحرم رحلت من الموضع المعروف

652

بالقروانة نحو موضع يعرف بالعليانة في جميع العسكر من الأولياء وزحفنا بهم على مراتبهم في القلب والميمنة والميسرة وغير ذلك فلم أبعث أن وإفاني الخبر بأن الكافر القرمطي أنفذ النعمان ابن أخي إسماعيل بن النعمان أحد دعائه في ثلاثة آلاف فارس وخلق من الرجالة وأنه نزل بموضع يعرف بتمنع بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا فاجتمع إليه جميع من كان بمعرة النعمان وبناحية الفصيصة وسائر النواحي من الفرسان والرجالة فأسررت ذلك عن القواد والناس جميعا ولم أظهره وسألت الدليل الذي كان معي عن هذا الموضع وكم بيننا وبينه فذكر أنه ستة أميال فتوكلت على الله عز وجل وتقدمت إليه في المسير نحوه فمال بالناس جميعا وسرنا حتى وافيت الكفرة فوجدتهم على تعبئة ورأينا طلائعهم فلما نظروا إلينا مقبلين زحفوا نحونا وسرنا إليهم فافترقوا ستة كرايس وجعلوا على مسيرتهم على ما أخبرني من ظفرت به من رؤسائهم مسرورا العليصي وأبا الحمل وغلام هارون العليصي وأبا العذاب ورجاء وصافي وأبا يعلى العلوي في ألف وخمسمائة فارس وكنونا كميناً في أربعمئة فارس خلف مسيرتهم بأزاء ميمنتنا وجعلوا في القلب النعمان العليصي والمعروف بأبي الحطلي والحماري وجماعة من بطلانهم في ألف وأربعمئة فارس وثلاثة آلاف رجل وفي ميمنتهم كليب العليصي والمعروف بالسديد العليصي والحسين بن العليصي وأبا الجراح العليصي وحميد العليصي وجماعة من نظرائهم في ألف وأربعمئة فارس وكنونا مائتي فارس فلم يزلوا زفا إلينا ونحن نسير نحوهم غير متفرقين متوكلين على الله عز

## نص تاريخ الطبري

وجل وقد استحثت الأولياء والعلماء وسائر الناس غيرهم ووعدهم فلما رأى بعضنا بعضا حمل الكردوس الذي كان في ميسرتهم ضربا بالسياط فقصد الحسين بن حمدان وهو في جناح اليمينة فاستقبلهم الحسين برك الله عليه وأحسن جزاءه بوجهه وبموضعه من سائر أصحابه برماهم فكسروها في صدورهم فانفلوا عنهم وعاود القرامطة الحمل عليهم فأخذوا السيوف واعترضوا ضربا للوجوه فصرع من الكفار الفجرة ستمائة فرس في أول وقعة وأخذ أصحاب الحسين خمسمائة فرس وأربعمائة طوق فضة وولوا مدبرين مفلولين واتبعهم الحسين فرجعوا عليه فلم يزالوا حملة وحملة وفي خلال ذلك يصرع منهم الجماعة بعد الجماعة حتى أفناهم الله عز وجل فلم يفلت منهم إلا أقل من مائتي رجل وحمل الكردوس الذي كان في ميمنتهم على القاسم بن سيما ويمن الخادم ومن كان معهما من بني شيبان وبني تميم فاستقبلوهم بالرماح حتى كسروها فيهم واعتنق بعضهم بعضا فقتل من الفجرة جماعة كثيرة وحمل عليهم في وقت حملتهم خليفة بن المبارك ولؤلؤ وكنت قد جعلته جناحا لخليفة في ثلاثمائة فارس وجميع أصحاب خليفة وهم يعاركون بني شيبان وتميم فقتل من الكفرة مقتلة عظيمة واتبعوهم فأخذ بنو شيبان منهم ثلاثمائة فرس ومائة طوق وأخذ أصحاب خليفة مثل ذلك وزحف النعمان ومن معه في القلب إلينا فحملت ومن معي وكنت بين القلب والميمنة وحمل خاقان ونصر القشوري ومحمد بن كمشجور ومن كان معهم في اليمينة ووصيف موشكبر ومحمد بن إسحاق بن كنداجيق وابنا كيغلق والمبارك القمي وربيعة بن محمد ومهاجر بن طليق والمظفر بن حاج وعبد الله بن حمدان وحي الكبير ووصيف البكتمري وبشر البكتمري ومحمد بن قراطغان وكان في جناح الميمنة جميع من حمل على من في القلب ومن انقطع ممن كان حمل على الحسين بن حمدان فلم يزالوا يقتلون الكفار فرسانهم ورجالهم حتى قتلوا أكثر من خمسة أميال ولما أن تجاوزت المصاف بنصف ميل

خفت أن يكون من الكفار مكيدة في الاحتيال على الرجالة والسواد فوقفت إلى أن لحقوني وجمعتهم وجمعت الناس إلي وبين يدي المطرد المبارك مطرد أمير المؤمنين وقد حملت في الوقت الأول وحمل الناس ولم يزل عيسى النوشري ضابطا للسواد من مصاف خلفهم مع فرسانه ورجاله على ما رسمته له لم يزل من موضعه إلى أن رجع الناس جميعا إلي من كل موضع وضربت مصري في الموضع الذي وقفت فيه حتى نزل الناس جميعا ولم أزل واقفا إلى أن صليت المغرب حتى استقر العسكر بأهله ووجهت في الطلائع ثم نزلت وأكثر حمد الله على ما هأنأ به من النصر ولم يبق أحد من قواد أمير المؤمنين وعلمانه ولا العجم وغيرهم غاية في نصر هذه الدولة المباركة في المناصحة لها إلا بلغوها برك الله عليهم جميعا ولما استراح الناس خرجت والقواد جميعا لنقيم خارج العسكر إلى أن يصبح الناس خوفا من حيلة تقع وأسأل الله تمام النعمة وإيزاع الشكر وأنا أعز الله سيدنا الوزير راحل إلى حماة ثم أشخص إلى سلمية بمن الله تعالى عونيه فمن بقي من هؤلاء الكفار مع الكافر فهم بسكمية فإنه قد صار إليها منذ ثلاثة أيام وأحتاج إلى أن يتقدم الوزير بالكتاب إلى جميع القواد وسائر بطون العرب من بني شيبان وتغلب وبني تميم يجزيهم جميعا الخير على ما كان في هذه الوقعة فما بقي أحد منهم صغير ولا كبير غاية والحمد لله على ما تفضل به وإياه أسأل تمام النعمة ولما تقدمت في جميع الرؤوس وجد رأس أبي الحمل ورأس أبي العذاب وأبي البعل وقيل إن النعمان قد قتل وقد تقدمت في طلبه واخذ رأسه وحمله مع الرؤوس إلى حضرة أمير المؤمنين إن شاء الله وفي يوم الاثنين لأربع بقين من المحرم أدخل صاحب الشامسة إلى الرقة ظاهرا للناس على فالج عليه برنس حرير ودراعة ديباج وبين يديه المدثر والمطوق على جملين ثم إن المكتفي خلف عساكره مع محمد بن سليمان وشخص في خاصته وعلمانه وخدمه وشخص معه القاسم بن عبيد الله من الرقة إلى بغداد وحمل معه القرمطي والمدثر والمطوق وجماعة من أسارى الوقعة وذلك في أول صفر من هذه السنة فلما صار إلى بغداد عزم فيما ذكر على أن يدخل القرمطي مدينة السلام مصلوبا على دقل والدقل على ظهر فيل فأمر بهدم طاقات الأبواب التي يجتاز بها الفيل إن كانت أقصر من الدقل وذلك مثل باب الطاق وباب الرصافة وغيرهما ثم استسمح المكتفي فيما ذكر فعل ما كان عزم عليه من ذلك فعمل له دميانة غلام يازمان كرسيًا وركب الكرسي على ظهر الفيل وكان ارتفاعه عن ظهر الفيل ذراعين ونصف ذراع فيما قيل ودخل المكتفي مدينة السلام بغداد صبيحة يوم الاثنين ليلتين خلتا من شهر ربيع الأول وقدم الأسرى بين يديه على جمال مقيدين عليهم درارع حرير وبرانس حرير والمطوق في وسطهم غلام ما خرجت لحيته قد جعل في فيه خشبة مخروطة وشدت إلى قفاه كهيئة اللجام وذلك أنه لما أدخل الرقة كان يشتم الناس إذا دعوا عليه وبيزق عليهم ففعل ذلك به لثلاثين إنسانا ثم أمر المكتفي ببناء دكة في المصلى العتيق من الجانب الشرقي تكسيها عشرون ذراعا في عشرين ذراعا وارتفاعها نحو من عشرة أذرع وبني لها درج يصعد منها إليها وكان المكتفي خلف مع محمد بن

سليمان عساكره بالرقعة عند منصرفه إلى مدينة السلام فتلقت محمد بن سليمان من كان في تلك الناحية من قواد القرمطي وقضائه وأصحاب شرطه فأخذهم وقيدهم وانحدر والقواد الذين تخلفوا معه إلى مدينة السلام على طريق الفرات فوافق باب الأنبار ليلة الخميس لاثنتي عشرة خلّت من

653

654

## نص تاريخ الطبري

شهر ربيع الأول ومعه جماعة من القواد منهم خاقان المفلحي ومحمد بن إسحاق بن كنداجيق وغيرهما فأمر القواد الذين ببغداد بتلقي محمد بن سليمان والدخول معه فدخل بغداد وبين يديه نيف وسبعون أسيرا حتى صار إلى الثريا فخلع عليه وطوق بطوق من ذهب وسور بسوارين من ذهب وخلع على جميع القواد القادمين معه وطوقوا وسوروا وصرفوا إلى منازلهم وأمر بالأسرى إلى السجن وذكر عن صاحب الشمة أنه أخذ وهو في حبس المكتفي سكرجة من المائدة التي تدخل إليه فكسرها وأخذ شظية منها فقطع بها بعض عروق نفسه فخرج منه دم كثير ثم شد يده فلما وقف المولى خدمته على ذلك سأله لم فعل ذلك فقال هاج بي الدم فأخرجته فترك حتى صلح ورجعت إليه قوته ولما كان يوم الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الأول أمر المكتفي القواد والغلمان بحضور الدكة التي أمر ببنائها وخرج من الناس خلق كثير لحضورها فحضرها وحضر أحمد بن محمد الوائقي وهو يومئذ يلي الشرطة بمدينة السلام ومحمد بن سليمان كاتب الجيش الدكة فقعدا عليها وحمل الأسرى الذين جاء بهم المكتفي معه من الرقة والذين جاء بهم محمد بن سليمان ومن كان في السجن من القرامطة الذين جمعوا من الكوفة وقوم من أهل بغداد كانوا على رأي القرامطة وقوم من الرفوع من سائر البلدان من غير القرامطة وكانوا قليلا فجاء بهم على جمال وأحضروا الدكة ووقفوا على جمالهم ووكل بكل رجل منهم عونان فقبل إنهم كانوا ثلاثمائة ونيفاً وعشرين وقيل ثلاثمائة وستين وجيء بالقرمطي الحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة ومعه ابن عمه المعروف بالمدثر على بغل في عمارة وقد أسبل عليهما الغشاء ومعهما جماعة من الفريسان والرجالة فصعد بهما إلى الدكة وأقعدا وقدم أربعة وثلاثون إنسانا من هؤلاء الأسارى فقصعت أيديهم وأرجلهم وضربت أعناقهم واحدا بعد واحد كان يؤخذ الرجل فيبطح على وجهه فيقطع يمين يديه ويحلق بها إلى أسفل ليراها الناس ثم تقطع رجله اليسرى ثم يسرى يديه ثم يميني رجله ويرمى بما قطع منه إلى أسفل ثم يقعد فيمد رأسه فيضرب عنقه ويرمى برأسه وجنته إلى أسفل وكانت جماعة من هؤلاء الأسرى قليلة يضجون ويستغيثون ويحلفون أنهم ليسوا من القرامطة فلما فرغ من قتل هؤلاء الأربعة والثلاثين النفس وكانوا من وجوه أصحاب القرمطي فيما ذكر وكبرائهم قدم المدثر فقصعت يده وأرجلاه وضربت عنقه ثم قدم القرمطي فضرب مائتي سوط ثم قطع يده وأرجلاه وكوي فغشي عليه ثم أخذ خشب فاضرمت فيه النار ووضع في خواصره ويطنه فجعل يفتح عينيه ثم يغمضهما فلما خافوا أن يموت ضربت عنقه ورفع رأسه على خشبة وكبر من على الدكة وكبر سائر الناس فلما قتل انصرف القواد ومن كان حضر ذلك الموضوع للنظر إلى ما يفعل بالقرمطي وأقام الوائقي في جماعة من أصحابه في ذلك الموضوع إلى وقت العشاء الآخرة حتى ضرب أعناق باقي الأسرى الذين أحضروا الدكة ثم انصرف فلما كان من غد هذا اليوم حملت رؤوس القتلى من المصلى إلى الجسر وصلب بدن القرمطي في طرف

655 الجسر الأعلى ببغداد وحفرت لأجساد القتلى في يوم الأربعاء آبار إلى جانب الدكة وطرحت فيها وطمت ثم أمر بعد أيام بهدم الدكة ففعل ولأربع عشرة خلت من شهر ربيع الآخر وافى بغداد القاسم بن سيماء منصرفا عن عمله بطريق الفرات ومعه رجل من بني العليص من أصحاب القرمطي صاحب الشامة دخل إليه بأمان وكان أحد دعاة القرمطي يكنى أبا محمد وكان سب دخوله في الأمان أن السلطان راسله ووعدته الإحسان إن هو دخل في الأمان وذلك أنه لم يكن بقي من رؤساء القرامطة بنواحي الشام غيره وكان من موالى بني العليص فروقت الواقعة إلى بعض النواحي الغامضة فأفلت ثم رغب في الدخول في الأمان والطاعة خوفا على نفسه فوافى هو ومن معه مدينة السلام وهم نيف وستون رجلا فأومنوا وأحسن إليهم ووصلوا ببال حمل إليهم وأخرج هو ومن معه إلى رحبة مالك بن طوق مع القاسم بن سيماء وأجريت لهم الأرزاق فلما وصل القاسم بن سيماء إلى عمله وهم معه أقاموا معه مدة ثم أجمعوا على الغدر بالقاسم بن سيماء وأتمروا به ووقف على ذلك من عزمهم فبادرهم ووضع السيف فيهم فأبأهم وأسر جماعة منهم فارتدع من بقي من بني العليص ومواليهم وذلوا ولزموا أرض السماوة وناحتها مدة حتى راسلهم الخبيث زكرويه وأعلمهم أن مما أوحى إليه أن المعروف بالشيخ وأخاه يقتلان وأن إمامه الذي يوحى إليه يظهر بعدهما يظفر وفي يوم الخميس لتسع خلون من جمادى الأولى زوج المكتفي ابنه محمدا ويكنى أبا أحمد بابنة أبي الحسين القاسم بن سعيد الله على صداق مائة ألف دينار وفي آخر جمادى الأولى من هذه السنة ورد فيما ذكر كتاب من ناحية جبي يذكر فيه أن جبي وما يليها جاءها سيل في واد من الجبل فغرق نحو من ثلاثين فرسخا غرق في ذلك خلق كثير وغرقت المواشي والغلات وخرجت المنازل والقرى وأخرج من الغرقى ألف ومائتا نفس سوى من لم يلحق منهم وفي يوم الأحد غرة رجب خلع المكتفي على محمد بن سليمان كاتب الجيش وعلى جماعة من وجوه القواد منهم محمد بن إسحاق بن كنداجيق وخليفة بن المبارك المعروف بأبي الأغر وأبنا كيغلق وبنديقة بن كمشجور وغيرهم من القواد وأمرهم بالسمع والطاعة لمحمد بن سليمان وخرج محمد بن سليمان والخلع عليه حتى نزل مضره بباب الشماسية وعسكر هنالك وعسكر معه جماعة القواد الذين أخرجوا وبرزوا وكان خروجهم ذلك قاصدين لدمشق ومصر لقبض الأعمال من

هارون بن خمارويه لما تبين للسلطان من ضعفه وضعف من معه وذهاب رجاله يقتل من قتل منهم القرمطي ثم رحل لست خلون من رجب محمد بن سليمان من باب الشامسية ومن ضم إليه من الرجال وهم زهاء عشرة آلاف رجل وأمر بالجد في المسير ولثلاث بقين من رجب قرئ في الجامعين بمدينة السلام كتاب ورد من إسماعيل بن أحمد من خراسان يذكر فيه أن الترك قصدوا المسلمين في جيش عظيم وخلق كثير وأنه كان في عسكرهم سبعمائة قبة تركية ولا يكون ذلك إلا للرؤساء منهم فوجه إليه برجل من قواده في جيش ضمه إليه ونودي في الناس بالنفير فخرج من المطوعة ناس كثير ومضى صاحب العسكر نحو الترك بمن معه فوافاهم المسلمون وهم غارون فكبسوهم مع الصبح فقتل منهم خلق كثير وانهمز الباقون واستبيح عسكرهم وانصرف المسلمون إلى موضعهم سالمين غانمين

656 وفي شعبان منها ورد الخبر أن صاحب الروم وجه عشرة صلبان معها مائة ألف رجل إلى الثغور وأن جماعة منهم قصدت نحو الحدث فأغاروا وسبوا من قدروا عليه من المسلمين وأجروا وفي شهر رمضان منها ورد كتاب من القاسم بن سببا من الرحبة على السلطان يذكر فيه أن الأعراب الذين استامنوا إلى السلطان وإليه من بني العليص ومواليهم ممن كان مع القرمطي نكثوا وغدروا وأنهم عزموا على أن يكبسوا الرحبة في يوم الفطر عند اشتغال الناس بصلاة العيد فيقتلوا من يلحقون وأن يحرقوا وينهبوا وإني أوقعت عليهم الحيلة حتى قتلت منهم وأسرت خمسين ومائة نفس سوى من غرق منهم في الفرات وإني قادم بالأسرى وفيهم جماعة من رؤسائهم وبرؤوس من قتل منهم وفي آخر شهر رمضان من هذه السنة ورد كتاب من أبي معدان من الرقة فيما قيل باتصال الأخبار به من طرسوس أن الله أظهر المعروف بسلام زرافة في غزاة غزاها الروم في هذا الوقت بمدينة تدعى أنطالية وزعموا أنها تعادل قسطنطينية وهذه المدينة على ساحل البحر وأن غلام زرافة فتحها بالسيف عنوة وقتل فيما قيل خمسة آلاف رجل وأسر شبيها بعدتهم واستنقذ من الأسارى أربعة آلاف إنسان وأنه أخذ للروم ستين مركبا فحملها ما غنم من الفضة والذهب والمتاع والرقيق وأنه قدر نصيب كل رجل من هذه الغزاة فكان ألف دينار فاستبيح المسلمون بذلك وبأدرت بكتابي هذا ليقف الوزير على ذلك وكتب يوم الخميس لعشر خلون من شهر رمضان واقام الحج للناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد

657 ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين ذكر ما كان فيها من الأحداث الجليلة فمن ذلك ما كان من توجيه نزار بن محمد من البصرة إلى السلطان ببغداد رجلا ذكر أنه أراد الخروج على السلطان وصار إلى واسط وأن نزارا وجه في طلبه من قبض عليه بواسط وأحدره إلى البصرة وأنه أخذ بالبصرة قوما ذكر أنهم بايعوه فوجه نزار جميعهم في سفينة إلى بغداد فوقفوا في فرصة البصريين ووجه جماعة من القواد إلى فرصة البصريين فحمل هذا الرجل على الفالج وبين يديه ابن له صبي على حمل ومعه تسعة وثلاثون إنسانا على جمال وعلى جماعتهم برانس الحرير ودراربع الحرير وأكثرهم يستغيث ويكي ويحلف أنه بريء وأنه لا يعرف مما ادعي عليه شيئا وجازوا بهم في التمارين وباب الكرخ والخلد حتى وصلوا إلى دار المكتفي فأمر بردهم وحبسهم في السجن المعروف بالجديد وفي المحرم منها أغار أندرونقس الرومي على مرعش ونواحيها فنفر أهل المصيصة وأهل طرسوس فأصيب أبو الرجال بن أبي بكار في جماعة من المسلمين وفي المحرم منها صار محمد بن سليمان إلى حدود مصر لحرب هارون بن خمارويه ووجه المكتفي دميانة غلام يازمان من بغداد وأمره بركوب البحر والمضي إلى مصر ودخول النيل وقطع المواد عمن بمصر من الجند فمضى ودخل النيل حتى وصل إلى الجسر فأقام به وضيق عليهم وزحف إليهم محمد بن سليمان في الجيوش على الظهر حتى دنا من الفسطاط وكاتب القواد الذين بها فكان أول من خرج إليه بدر الحمامي وكان رئيس القوم فكسرهم ذلك ثم تتابع من يستامن إليه من قواد المصريين وغيرهم فلما رأى ذلك هارون ويقية من معه زحفوا إلى محمد بن سليمان فكانت بينهم وقعت فيما ذكر ثم وقع بين أصحاب هارون في بعض الأيام عصبية فاقتلوا فخرج هارون ليسكتهم فرماه بعض المغاربة بزانة فقتله وبلغ محمد بن سليمان الخبر فدخل هو ومن معه الفسطاط واحتوى على دور آل طولون وأسبابهم وأخذهم جميعا وهم بضعة عشر رجلا فقيدهم وحبسهم واستنصفى أموالهم وكتب بالفتح وكانت الوقعة في صفر من هذه السنة وكتب إلى محمد بن سليمان في أشخاص جميع آل طولون وأسبابهم من القواد وألا يترك أحدا منهم بمصر ولا بالشام وأن يبعث بهم إلى بغداد ففعل ذلك ولثلاث خلون من شهر ربيع الأول منها سقط الحائط الذي على رأس الجسر الأول من الجانب الشرقي

658 من الدار التي كانت لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر على الحسين بن زكرويه القرمطي وهو مصلوب بقرب ذلك الحائط فطحنه فلم يوجد بعد منه شيء وفي شهر رمضان منها ورد الخبر على السلطان بأن قائدا من قواد المصريين يعرف بالخليجي يسمى إبراهيم تخلف عن محمد بن سليمان في آخر حدود مصر مع جماعة استمالهم من الجند وغيرهم ومضى إلى مصر مخالفا للسلطان وصار معه في طريقه جماعة تحب الفتنة حتى كثر جمعه فلما صار إلى مصر أراد عيسى النوشري محاربه وكان عيسى النوشري العامل على المعونة بها يومئذ فعجز عن ذلك لكثرة من

## نص تاريخ الطبري

مع الخليجي فانحاز عنه إلى الإسكندرية وأخلى مصر فدخلها الخليجي وفيها ندب السلطان لمحاربة الخليجي وإصلاح أمر المغرب فاتكا مولى المعتضد وضم إليه بدرا الحمامي وجعله مشيرا عليه فيما يعمل به وضم إليه جماعة من القواد وجندا كثيرا ولسيع خلون من شوال منها خلع على فائك وبدر الحمامي لما ندبا إليه من الخروج إلى مصر وأمرنا بسرعة الخروج ثم شخص فائك وبدر الحمامي لاثنتي عشرة خلت من شوال وللنصف من شوال منها دخل مدينة طرسوس رستم بن بردوا واليا عليها وعلى الثغور الشامية وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم وأول يوم من ذلك كان لست بقين من ذي القعدة منها فكان جملة من فودي به من المسلمين فيما قبل ألفا ونحوها من مائتي نفس ثم غدر الروم فانصرفوا ورجع المسلمون بمن بقي معهم من أسارى الروم فكان عهد الفداء والهدنة من أبي العيثائر والقاضي ابن مكرم فلما كان من أمر أندرونقس ما كان من غارته على أهل مرعش وقتله أبا الرجال وغيره عزل أبو العيثائر وولي رستم فكان الفداء على يديه وكان المتولي أمر الفداء من قبل الروم رجل يدعى أسطانه وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد

659 ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من ورود الخبر لخمس بقين من صفر بان الخليجي المتغلب على مصر واقع أحمد بن كيغلب وجماعة من القواد بالقرب من العريش فهزمهم أفيح هزيمة فندب للخروج إليه جماعة من القواد المقيمين بمدينة السلام فيهم إبراهيم بن كيغلب فخرجوا ولسيع خلون من شهر ربيع الأول منها وافى مدينة السلام قائد من قواد طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار مستأمنا يعرف بأبي قابوس مفارقا عسكر السجزية وذلك أن طاهر بن محمد فيما ذكر تشاغل باللهو والصيد ومضى إلى سجستان للصيد والنزهة فغلب على الأمر بفارس الليث بن علي بن الليث وسبكري مولى عمرو بن الليث ودبر الأمر في عمل طاهر والاسم له فوقع بينهم وبين أبي قابوس تباعد ففارقهم وصار إلى باب السلطان فقبله السلطان وخلع عليه وعلى جماعة معه وحباه وأكرمه فكتب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث إلى السلطان يسأله رد أبي قابوس إليه ويذكر أنه استكفاه بعض أعمال فارس وأنه جنى المال وخرج به معه ويسأل إن لم يرد إليه ان يحسب له ما ذهب به من مال فارس مما صودر عليه فلم يجبه السلطان إلى شيء من ذلك وفي هذا الشهر من هذه السنة ورد الخبر أن اخا للحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة ظهر بالدالية من طريق الفرات في نفر وأنه اجتمع إليه نفر من الأعراب والمتلصصة فسار بهم نحو دمشق على طريق البر وعات بتلك الناحية وحارب أهلها فندب للخروج إليه الحسين بن حمدان بن حمدون فخرج في جماعة كثيرة من الجند وكان مصير هذا القرمطي إلى دمشق في جمادى الأولى من هذه السنة ثم ورد الخبر أن هذا القرمطي صار إلى طبرية فامتنعوا من إدخاله فحاربهم حتى دخلها فقتل عامة من بها من الرجال والنساء ونهبها وانصرف إلى ناحية البادية وفي شهر ربيع الآخر ورد الخبر بأن الداعية الذي بناوحي اليمن صار إلى مدينة صنعاء فحاربه أهلها فظفر بهم فقتل أهلها فلم ينفلت منهم إلا القليل وتغلب على سائر مدن اليمن عاد الخبر إلى ما كان من أمر أخي ابن زكرويه فذكر عن محمد بن داود بن الجراح أنه قال أنفذ زكرويه بن مهرويه بعدما قتل ابنه صاحب الشامة رجلا كان يعلم الصبيان بقرية تدعى الزابوقة من عمل الفلوجة يسمى عبد الله بن سعيد ويكنى أبا غانم

660 فتسمى نصرا ليعمى أمره فدار على أحياء كلب يدعوهم إلى رأيهم فلم يقبله منهم أحد سوى رجل من بني زياد يسمى مقدام بن الكيال فإنه استغوى له طوائف من الأصغيين المتممين إلى الفواطم وسواقط من العليصيين وصعاليك من سائر بطون كلب وقصد ناحية الشام وعامل السلطان على دمشق والأردن أحمد بن كيغلب وهو مقيم بمصر على حرب ابن خليج الذي كان خالف محمد بن سليمان ورجع إلى مصر فغلب عليها فاعتنم ذلك عيد الله بن سعيد هذا وسار إلى مدينتي بصرى وأذرعات من كورتي جوران والثنية فحارب أهلها ثم أمنهم فلما استسلموا قتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم واستصفى أموالهم ثم سار يوم دمشق فخرج إليه جماعة ممن كان مرسوما بتشجينها من المصريين كان خلفهم أحمد بن كيغلب مع صالح بن الفضل فظهروا عليهم وأخذوا منهم ثم اغتروهم ببذل الأمان لهم فقتلوا صالحا وقضوا عسكره ولم يطمعوا في مدينة دمشق وكانوا قد صاروا إليها فدافعهم أهلها عنها فقصدوا نحو طبرية مدينة جند الأردن ولحق بهم جماعة افتتنت من الجند بدمشق فوافقهم يوسف بن إبراهيم بن بغامردي عامل أحمد بن كيغلب على الأردن فكسروه وبذلوا الأمان له ثم غدروا به فقتلوه ونهبوا مدينة الأردن وسبوا النساء وقتلوا طائفة من أهلها فأنفذ السلطان الحسين بن حمدان لطلبهم ووجهوا من القواد فورد دمشق وقد دخل أعداء الله طبرية فلما اتصل خبره بهم عطفوا نحو السماوة وتبعهم الحسين يطلبهم في بركة السماوة وهم ينتقلون من ماء إلى ماء ويعورونه حتى لجؤوا إلى الماعين المعروفين بالمعانة والحالة وانقطع الحسين من اتباعهم لعدمه الماء فعاد إلى الرحبة وأسرى القرامطة مع غاوبهم المسمى نصرا إلى قرية هيت فصبحوها وأهلها غارون لتسع بقين من شعبان مع طلوع الشمس فنهب ربتها وقتل من قدر عليه من أهلها وأحرق المنازل وانتهب السفن التي في الفرات في غرضتها وقتل من أهل البلد فيما قيل زهاء مائتي نفس بين رجل وامرأة وصبي وأخذ ما قدر عليه

## نص تاريخ الطبري

من الأموال والمتاع وأوفر فيما قيل ثلاثة آلاف راحلة كانت معه زهاء مائتي كر حنطة بالمعدل ومن البر والعطر والسقط جميع ما احتاج إليه واقام بها بقية اليوم الذي دخلها والذي بعده ثم رحل عنها بعد المغرب إلى البرية وإنما أصاب ذلك من ريضها وتحصن منه أهل المدينة بسورها فشخص محمد بن إسحاق بن كنداجيق إلى هيت في جماعة من القواد في جيش كثيف بسبب هذا القرمطي ثم تبعه بعد أيام مؤنس الخازن وذكر عن محمد بن داود أنه قال إن القرامطة صبحوا هيت وأهلها غارون فحماهم الله منه بسورها ثم عجل السلطان محمد بن إسحاق بن كنداجيق نحوهم فلم يقيموا بها إلا ثلاثاً حتى قرب محمد بن إسحاق منهم فهربوا منه نحو الماءين فنهض محمد نحوهم فوجدهم قد عوروا المياه بينه وبينهم فأنفذت إليه من الحضرة الإبل والروايا والزاد وكتب إلى الحسين بن حمدان بالنفوذ من جهة الرحبة إليهم ليجتمع هو ومحمد بن إسحاق على الإيقاع بهم فلما أحس الكلبيون بإشراف الجند عليهم أئتمروا بعبود الله المسمى نصراً فوثبوا عليه وقتلوه به وتفرّد بقتله رجل منهم يقال له الذئب بن القائم وشخص إلى الباب متقرباً بما كان منه ومستامناً لبقيتهم فأسنيت له الجائزة وعرف له ما أتاه وكف عن طلب قومه فمكث أياماً ثم هرب وظفر بطلائع محمد بن إسحاق برأس المسمى بنصر فاحتزوه وأدخلوه مدينة السلام واقتنلت القرامطة بعده حتى وقعت بينهما الدماء فصار مقدم بن الكيال إلى ناحية طيء مفلتاً بما احتوى عليه من الحطام وصارت فرقة منهم كرهت أمورهم إلى بني أسد المقيمين بنواحي عين التمر

661 فجاورهم وأرسلوا إلى السلطان وقد يعتذرون مما كان منهم ويسألون إقرارهم في جوار بني أسد فأجيبوا إلى ذلك وحصلت على الماءين بقية الفسقة المستبصرة في دين القرامطة وكتب السلطان إلى حسين بن حمدان في معاودتهم باجتثاث أصولهم فأنفذ زكرويه إليهم داعية له من أكرة أهل السواد يسمى القاسم بن أحمد بن علي ويعرف بابي محمد من رستاق نهر تلحانا فأعلمهم أن فعل الذئب بن القائم قد انفره عنهم وثقل قلبه عليهم وأنهم قد ارتدوا عن الدين وأن وقت ظهورهم قد حضر وقد بايع له بالكوفة أربعون ألف رجل وفي سوادها أربعمئة ألف رجل وأن يوم موعدهم الذي ذكره الله في كتابه في شأن موسى كليمه صلى الله عليه وسلم وعدوه فرعون إذ يقول موعدهم يوم الزينة وأن يحشّر الناس ضحى وأن زكرويه يأمرهم أن يخفوا أمرهم ويظفروا الانقلاع نحو الشام ويسيروا نحو الكوفة حتى يصبحوها في غداة يوم النحر وهو يوم الخميس لعشر تخلو من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين فإنهم لا يمنعون منها وإنه يظهر لهم وينجز لهم وعده الذي كانت رسله تأتيمهم به وأن يحملوا القاسم بن أحمد معهم فامتلوا أمره ووافقوا باب الكوفة وقد انصرف الناس عن مصلاهم مع إسحاق بن عمران عامل السلطان بها وكان الذين وافوا باب الكوفة في هذا اليوم فيما ذكر ثمانمئة فارس أو نحوها رأسهم الذبلي بن مهرويه من أهل الصوار وقيل له من أهل جنبلاء عليهم الدروع والجواشن والآلة الحسنة ومعهم جماعة من الرجال على الرواحل فوقعوا بمن لحقوه من العوام وسلبوا جماعة وقتلوا نحو من عشرين نفساً وبادر الناس إلى الكوفة فدخلوها وتنادوا السلاح فنهض إسحاق بن عمران في أصحابه ودخل مدينة الكوفة من القرامطة زهاء مائة فارس من الباب المعروف بباب كنده فاجتمعت العوام وجماعة من أصحاب السلطان فرموهم بالحجارة وشاربوهم وألقوا عليهم الستر فقتل منهم زهاء عشرين نفساً وأخرجوهم من المدينة وخرج إسحاق بن عمران ومن معه من الجند فصافوا القرامطة الحرب وأمر إسحاق بن عمران أهل الكوفة بالتحارس لئلا يجد القرامطة غرة منهم فدخلوا المدينة فلم تزل الحرب بينهم إلى وقت العصر يوم النحر ثم انهزمت القرامطة نحو القادسية وأصلح أهل الكوفة سورهم وخذقهم وقاموا مع أصحاب السلطان يحرسون مدينتهم ليلاً ونهاراً وكتب إسحاق بن عمران إلى السلطان يستمده فندب للخروج إليه جماعة من قواده منهم طاهر بن علي بن وزير ووصيف بن صوار تكين التركي والفضل بن موسى بن بغا وبشر الخادم الأفيشيني وجني الصفواني ورائق الخزري وضم إليه جماعة من غلمان الحجر وغيرهم فشخص أولهم يوم الثلاثاء للنصف من ذي الحجة ولم يرأس واحد منهم كل واحد منهم رئيس على أصحابه وأمر القاسم بن سيما وغيره من رؤساء الأعراب بجمع الأعراب من البوادي بديار مصر وطريق الفرات ودقوقاء وخانيجار وغيرها من النواحي لينهضوا إلى هؤلاء القرامطة إذ كان أصحاب السلطان متفرقين في نواحي الشام ومصر فمضت الرسائل بذلك إليهم فحضروا ثم ورد الخبر فيها بأن الذين شخصوا مدداً لإسحاق بن عمران خرجوا إلى زكرويه في رجالهم وخلقوا إسحاق بن عمران بالكوفة مع من معه من رجاله ليضبطها وصاروا إلى موضع بينه وبين القادسية أربعة أميال يعرف بالصوار وهي في البرية في العرض فلقبهم زكرويه هنالك فصافوه يوم الاثنين لتسع بقين من ذي الحجة

662 وقد قيل كانت الوقعة يوم الأحد لعشر بقين منه وجعل أصحاب السلطان بينهم وبين سوادهم نحواً من ميل ولم يخلفوا أحداً من المقاتلة عنده واشتدت الحرب بينهم وكانت الدبرة أول هذا اليوم على القرمطي وأصحابه حتى كادوا أن يظفروا بهم وكان زكرويه قد كمن عليهم كميناً من خلفهم ولم يشعروا به فلما انتصف النهار خرج الكمين على السواد فأنتهبه ورأى أصحاب السلطان السيف من ورائهم فانهزموا أقبح هزيمة ووضع القرمطي وأصحابه السيف في أصحاب السلطان

## نص تاريخ الطبري

فقتلوهم كيف شاؤوا وصبر جماعة من غلمان الحجر من الخزر وغيرهم وهم زهاء مائة غلام وقاتلوا حتى قتلوا جميعا بعد نكاية شديدة نكوها في القرامطة واحتوت القرامطة على سواد أصحاب السلطان فحازوه ولم يفلت من أصحاب السلطان إلا من كان في دابته فضل فنجا به أو من أثنى بالجراح فطرح نفسه في القتلى فتحمال بعد انقضاء الوقعة حتى دخل الكوفة وأخذ للسلطان في هذا السواد مما كان وجه به مع رجاله من الجمازات عليها السلاح والآلة زهاء ثلاثمائة جمارة ومن البغال خمسمائة بغل وذكر أن مبلغ من قتل من أصحاب السلطان في هذه الوقعة سوى غلمانهم والحمالين ومن كان في السواد ألف وخمسمائة رجل فقوي القرمطي وأصحابه بما أخذوا في هذه الوقعة وتطرف بيادر كانت إلى جانبه فأخذ منها طعاما وشعيرا وحمله على بغال السلطان إلى عسكره وارتحل من موضع الوقعة نحو من خمسة أميال في العرض إلى موضع يقرب من الموضع المعروف بنهر المثنية وذلك أن روايح القتلى أذتهم وذكر عن محمد بن داود بن الجراح أنه قال وافى باب الكوفة الأعراب الذين كان زكرويه راسلهم وقد انصرف المسلمون عن مصلاهم مع إسحاق بن عمران فتفرقوا من جهتين ودخلوا آيات الكوفة وقد ضربوا على القاسم بن أحمد داعية زكرويه قبة وقالوا هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا بالثارات الحسينيين يعنون الحسين بن زكرويه المصلوب بباب جسر مدينة السلام وشعارهم يا أحمد يا محمد يعنون ابني زكرويه المقتولين وأظهروا الأعلام البيض وقدروا أن يستغوا رعا الكوفيين بذلك القول فأسرع إسحاق بن عمران ومن معه المبادرة نحوهم ودفعهم وقتل من ثبت له منهم وحضر جماعة من آل أبي طالب فحاربوا مع إسحاق بن عمران وحضر جماعة من العامة فحاربوا فانصرف القرامطة خاسئين وصاروا إلى قرية تدعى العشيرة من آخر عمل طسوج السالحين ونهر يوسف مما يلي البر من يومهم وأنفذوا إلى عدو الله زكرويه بن مهرويه من استخرجه من نكير في الأرض كان متطمرا فيه سنين كثيرة بقرية الدرية وأهل قرية الصوار يتلفونه على أيديهم وبسومونه ولي الله فسجدوا له لما رأوه وحضر معه جماعة من دعاة وخصته وأعلمهم أن القاسم بن أحمد أعظم الناس عليهم منة وأنه ردهم إلى الدين بعد خروجهم منه وأنه إذا امتثلوا أمره أنجز مواعيدهم وبلغهم أمالهم ورمز لهم رموزا وذكر فيها آيات من القرآن نقلها عن الوجه الذي أنزلت فيه واعترف لزكرويه جميع من رسخ حب الكفر في قلبه من عربي ومولى ونبطي وغيرهم أنه رئيسهم المقدم وكهفهم وملاذهم وأيقنوا بالنصر وبلوغ الأمل وسار بهم وهو محجوب عنهم يدعونه السيد ولا يبرزونه لمن في عسكرهم والقاسم يتولى الأمور دونه ويمضيها على رايه إلى مؤخر سقي الفرات من عمل الكوفة وأعلمهم أن أهل السواد قاطبة خارجون إليه فأقام هنالك نيفا وعشرين يوما بيث رسله في السودايين مستلحقين فلم يلحق بهم من السودايين إلا من لحقته الشقوة وهم زهاء خمسمائة رجل بنسائهم وأولادهم وسرب إليه السلطان الجنود وكتب إلى كل من كان نفذ نحو الأنبار وهيت لصبطها

خوفا من معاودة المقيمين كانوا بالماءين إليها بالانصراف نحو الكوفة فعجل إليهم جماعة من القواد منهم بشر الأفيثيني وجني الصفواني ونحري العمري ورائق فتى أمير المؤمنين والغلمان الصغار المعروفين بالحجرية فأوقعوا بأعداء الله بقرب قرية الصوار فقتلوا رجالهم وجماعة من فرسانهم وأسلموا بيوتهم في أيديهم فدخلوها وتشاغلوا بها فعطفت القرامطة عليهم فهزمهم وذكر عن بعض من ذكر أنه حضر مجلس محمد بن داود بن الجراح وقد أدخل إليه قوم من القرامطة منهم سلف زكرويه فكان مما حدثه أن قال كان زكرويه مختفيا في منزلي في سرداب في داري عليه باب حديد وكان لنا تنور ننقله فإذا جاءنا الطلب وضعنا التنور على باب السرداب وقامت امرأة تسجره فمكث كذلك أربع سنين وذلك في أيام المعتضد وكان يقول لا أخرج والمعتضد في الأحياء ثم انتقل من منزلي إلى دار قد جعل فيها بيت وراء باب الدار إذا فتح باب الدار انطبق على باب البيت فيدخل الداخل فلا يرى باب البيت الذي هو فيه فلم يزل هذه حاله حتى مات المعتضد فحينئذ أنفذ الدعاة وعمل في الخروج ولما ورد خبر الوقعة التي كانت بين القرمطي وأصحاب السلطان بالصوار على السلطان والناس أعظموه وندب للخروج إلى الكوفة من ذكرت من القواد وجعلت الرئاسة لمحمد بن إسحاق بن كنداج وضم إليه جماعة من أعراب بني شيبان والنمر زهاء ألفي رجل وأعطوا الأرزاق ولائنتي عشرة بقيت من جمادى الأولى قدم بغداد من مكة جماعة نحو العشرة فصاروا إلى باب السلطان وسألوه توجيه جيش إلى بلدهم لأنهم على خوف من الخارج بناحية اليمن أن يطاء بلدهم إذ كان قد قرب منها بزعمهم وفي يوم الجمعة لائنتي عشرة ليلة خلت من رجب قرئ على المنبر ببغداد كتاب ورد على السلطان أن أهل صنعاء وغيرهم من مدن اليمن اجتمعوا على الخارجي الذي كان تغلب عليها فحاربوه وهزموه وقلوا جموعه فانحاز إلى موضع من نواحي اليمن ثم خلع السلطان ثلاث خلون من شوال على مظفر بن حاج وعقد له على اليمن فخرج ابن حاج لخمس خلون من ذي القعدة ومضى إلى علمه باليمن فأقام بها حتى مات ولسبع بقين من رجب من هذه السنة أخرج مضرب المكتفي فضرب بباب الشماسية على أن يخرج إلى الشام بسبب ابن الخليل فوردت خريطة لست بقين منه من مصر من قبل فاتك يذكر أنه والقواد زحفوا إلى الخليلي وكانت بينهم حروب كثيرة وأن آخر حرب

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب

جرت بينهم وبينه قتل فيها أكثر أصحابه ثم انهزم الباقون فظفروا بهم واحتوا على معسكرهم فهرب الخليجي حتى دخل الفسطاط فاستتر بها عند رجل من أهل البلد ودخل الأولياء الفسطاط فلما استقروا بها دل على الخليجي وعلى من كان استتر معه ممن شايعه فقبض عليهم وحبسهم قبله فكتب إلى فاتك في حمل الخليجي ومن أخذ معه إلى مدينة السلام فردت مضارب المكتفي التي أخرجت إلى باب الشماسية ووجه في رد خزائنه فردت وقد كانت جاوزت تكريت ثم وجه فاتك بالخليجي من مصر وجماعة ممن أسر معه مع بشر مولى محمد بن أبي الساج إلى مدينة

السلام فلما كان في يوم الخميس للنصف من شهر رمضان من هذه السنة أدخل مدينة السلام من باب الشماسية وقدم بين يديه إحدى وعشرون رجلا على جمال وعليهم برانس ودراريع حبر منهم ابنا بينك فيما قيل وابن أشكال الذي كان صار إلى السلطان من عسكر عمرو الصفار في الأمان وصندل المزاحمي الخادم الأسود فلما وصل الخليجي إلى المكتفي فنظر إليه أمر بحبسه في الدار وأمر بحبس الآخرين في الحديد فوجه بهم إلى ابن عمرويه وكانت إليه الشرطة ببغداد ثم خلع المكتفي على وزيره العباس بن الحسن خلعا لحسن تدبيره في هذا الفتح وخلع على بشر الأفشيني ولخمس خلون من شوال أدخل بغداد رأس القرمطي المسمي نصرا الذي كان انتهب هيت منصوبا على قناة ولسيع خلون من شوال ورد الخبر مدينة السلام أن الروم أغاروا على قورس فقاتلهم أهلها فهزموهم وقتلوا أكثرهم وقتلوا رؤساء بني تميم ودخلوا المدينة وأحرقوا مسجدها واستاقوا من بقي من أهلها وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي

664

ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث الجليلة فمما كان فيها من ذلك دخول ابن كيغلق طرسوس غازيا في أول المحرم وخرج معه رستم وهي غزاة رستم الثانية فبلغوا سلندو ففتح الله عليهم وصاروا إلى ألس فحصل في أيديهم نحو من خمسة آلاف رأس وقتلوا من الروم مقتلة عظيمة وانصرفوا سالمين ولا تننتي عشرة خلت من المحرم ورد الخبر مدينة السلام أن زكرويه بن مهرويه القرمطي ارتحل من الموضوع المعروف بنهر المثنية يريد الحاج وأنه وافى موضعا بينه وبين واقصة أربعة أميال وذكر عن محمد بن داود أنهم مضوا في البر من جهة المشرق حتى صاروا بالماء المسمى سلمان وصار ما بينهم وبين السواد مفازة فأقام بموضعه يريد الحاج ينتظر القافلة الأولى ووافت القافلة واقصة لست أو سبع خلون من المحرم فأندرهم أهل المنزل وأخبروهم أن بينهم وبينهم أربعة أميال فارتحلوا ولم يقيموا فنجا وكان في هذه القافلة الحسن بن موسى الربعي وسيما الإبراهيمي فلما أمعت القافلة في السير صار القرمطي إلى واقصة فسألهم عن القافلة فأخبروه أنها لم تقم بواقصة فاتهمهم بإنذارهم إياهم فقتل من العلافين بها جماعة وأحرق العلف وتحصن أهلها في حصنهم فأقام بها أياما ثم ارتحل عنها نحو زبالة وذكر عن محمد بن داود أنه قال إن العساكر سارت في طلب زكرويه نحو عيون الطف ثم انصرفت عنه لما علمت بمكانه بسلمان ونفذ علان بن كشمرد مع قطعة من فرسان الجيش متجدة على طريق جادة مكة نحو زكرويه حتى نزلوا السبال فمضى نحو واقصة حتى نزلها بعد أن جازت القافلة الأولى ومر زكرويه في طريقه بطوائف من بني أسد فأخذها من بيوتها معه وقصد الحاج المنصرفين عن مكة وقصد الجادة نحوهم ووافى خبر الطير من الحوفة لأربع عشر بقيت من المحرم من هذه السنة بأن زكرويه اعترض قافلة الخراسانية يوم الأحد لإحدى عشرة خلت من المحرم بالعقبة من طريق مكة فحاربوه حربا شديدا فساءلهم وقال أفيكم السلطان قالوا ليس معنا سلطان ونحن الحاج فقال لهم فامضوا فليست أريدكم فلما سارت القافلة تبعها فأوقع بها وجعل أصحابه ينخسون الجمال بالرماح وبيعونها بالسيوف فنفرت واختلطت القافلة وأكب أصحاب الخبيث على الحاج يقتلونهم كيف شاؤوا فقتلوا الرجال والنساء وسبوا من النساء من أرادوا واحتوا على ما كان في القافلة وقد كان لقي بعض من أفلت من هذه القافلة علان بن كشمرد فسأله عن الخبر فأعلمه ما نزل بالقافلة الخراسانية وقال له ما بينك وبين القوم إلا قليل والليلة أو في غد توافي القافلة الثانية فإن رأوا علما للسلطان قويت أنفسهم والله فيهم فرجع علان من ساعته

665

وأمر من معه بالرجوع وقال لا أعرض أصحاب السلطان للقتل ثم أصدع زكرويه ووافته القافلة الثانية وقد كان السلطان كتب إلى رؤساء القافلتين الثانية والثالثة ومن كان فيهما من القواد والكتاب مع جماعة من الرسل الذين تنكبوا طريق الجادة بخبر الفاسق وفعله بالحاج وبأمرهم بالتحرز منه والعدول عن الجادة نحو واسط والبصرة أو الرجوع إلى فيد أو إلى المدينة إلى أن يلحق بهم الجيوش ووصلت الكتب إليهم فلم يسمعوا ولم يقيموا ولم يلبنوا وتقدم أهل القافلة الثانية وفيها المبارك القمي وأحمد بن نصر العقيلي وأحمد بن علي بن الحسين الهمداني فوافوا الفجرة وقد رحلوا عن واقصة وعوروا مياها وملؤوا بركها وبنارها بجيف الإبل والدواب التي كانت معهم مشققة بطونها ووردوا منزل العقبة في يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من المحرم فحاربهم أصحاب القافلة الثانية وكان أبو العشائر مع أصحابه في أول القافلة ومبارك القمي فيمن معه في ساقنتها فجرت بينهم حرب شديدة حتى كشفوهم وأشرفوا على الظفر بهم فوجد الفجرة من ساقنتهم غرة فركبوهم من جهتها ووضعوا رماحهم في جنوب إبلهم وبطونها فطحنهم الإبل وتمكنوا

666

## نص تاريخ الطبري

منهم فوضعوا السيف فيهم فقتلوه عن آخرهم إلا من استعبده ثم أنفذوا إلى ما دون العقبة بأميال فوارس لحقوا المفلة من السيف فأعطوهم الأمان فرجعوا فقتلوهم أجمعين وسبوا من النساء ما أحبوا واكتسحوا الأموال والأمتعة وقتل المبارك القمي والمظفر وابنه وأسر أبو العشائر وجمع القتلى فوضع بهضهم على بعض حتى صاروا كالثل العظيم ثم قطعت يد أبي العشائر ورجلاه وضربت عنقه وأطلق من النساء من لم يرغبوا فيه وأفلت من الجرحى قوم وقعوا بين القتلى فتحاملوا في الليل ومضوا فمنهم من مات ومنهم من نجا وهم قليل وكان نساء القرامطة يطفن مع صبيانهم في القتلى يعرضون عليهم الماء فمن كلمهم أجازوا عليه وقيل إنه كان في القافلة من الحاج زهاء عشرين ألف رجل قتل جميعهم غير نفر يسير ممن قوي على العدو فنجوا بغير زاد ومن وقع في القتل وهو مجروح وأفلت بعد أو من استعبده لخدمتهم وذكر أن الذي أخذوا من المال والأمتعة الفاخرة في هذه القافلة قيمة ألفي ألف دينار وذكر عن بعض الضرايين أنه قال وردت علينا كتب الضرايين بمصر أنكم في هذه السنة تستغنون قد وجه آل ابن طولون والقواد المصريون الذين اشخصوا إلى مدينة السلام ومن كان في مثل حالهم في حمل ما لهم بمصر إلى مدينة السلام وقد سبكوا أنية الذهب والفضة والحلي نقارا وحمل إلى مكة ليوافقوا به مدينة السلام مع الحاج فحمل في القوافل الشاخصة إلى مدينة السلام فذهب ذلك كله وذكر أن القرامطة بينا هم يقتلون وينهبون هذه القافلة يوم الاثنين إذ أقبلت قافلة الخراسانية فخرج إليهم جماعة من القرامطة فواقعوهم فكان سبيلهم سبيل هذه فلما فرغ زكرويه من أهل القافلة الثانية من الحاج وأخذ أموالهم واستباح حريمهم رحل من وقته من العقبة بعد أن ملأ البرك والآبار بها بالجيف من الناس والدواب وكان ورد خير قطعه على القافلة الثانية من قوافل السلطان مدينة السلام في عشية يوم الجمعة لأربع عشرة بقية من المحرم فعظم ذلك على الناس جميعا وعلى السلطان وندب الوزير العباس بن الحسن بن أيوب محمد بن داود بن الجراح الكاتب المتولي دواوين الخراج والضياح بالمشرق وديوان الجيش للخروج إلى الكوفة والمقام بها لإنفاذ الجيوش إلى القرمطي فخرج من بغداد لإحدى عشرة بقية من المحرم وحمل معه أموالا كثيرة لإعطاء الجند

ثم سار زكرويه إلى زباله فنزلها وبث الطلائع أمامه ووراءه خوفا من أصحاب السلطان المقيمين بالقادسية أن يلحقوه ومتوقعا ورود القافلة الثالثة التي فيها الأموال والتجار ثم سار إلى الثعلبية ثم إلى الشقوق وأقام بها بين الشقوق والبطان في طرف الرمل في موضع يعرف بالطلح ينتظر القافلة الثالثة وفيها من القواد نفيس المولدي وصالح الأسود ومعه الشمسة والخزانة وكانت الشمسة جعل فيها المعتضد جوهر نقيسا وفي هذه القافلة كان إبراهيم ابن أبي الأشعث وإليه كان قضاء مكة والمدينة وأمر طريق مكة والنفقة فيه لمصالحه وميمون بن إبراهيم الكاتب وكان إليه أمر ديوان زمام الخراج والضياح وأحمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن الهزلي والفرات بن أحمد بن محمد بن الفرات والحسن بن إسماعيل قرابة العباس بن الحسن وكان يتولى بريد الحرمين وعلي بن العباس النهيكي فلما صار أهل هذه القافلة إلى فيد بلغهم خبر الخبيث زكرويه وأصحابه وأقاموا بفيد أياما ينتظرون تقوية لهم من قبل السلطان وقد كان ابن كشمرد رجع من الطريق إلى القادسية في الجيوش التي أنفذها السلطان معه وقبله وبعد ثم سار زكرويه إلى فيد وبها عامل السلطان يقال له حامد بن فيروز فالتجأ منه حامد إلى أحد حصنها في نحو من مائة رجل كانوا معه في المسجد وشحن الحصن الآخر بالرجال فجعل زكرويه يرأسل أهل فيد ويسألهم أن يسلموا إليه عاملهم ومن فيها من الجند وأنهم إن فعلوا ذلك أمنهم فلم يجيبوه إلى ما سأل ولما لم يجيبوه حاربهم فلم يظفر منهم بشيء قال فلما رأى أنه لا طاقة له بأهلها تحنى فصار إلى النجاج ثم إلى حفير أبي موسى الأشعري وفي أول شهر ربيع الأول أنهض المكتفي وصيف بن صوارتكين ومعه من القواد جماعة فنفذوا من القادسية على طريق خفان فلقبه وصيف يوم السبت لثمان بقين من شهر ربيع الأول فاقتلوا يومهم ثم حجز بينهم الليل فباتوا يتحارسون ثم عاودهم الحرب فقتل جيش السلطان منهم مقتلة عظيمة وخلصوا إلى عدو الله زكرويه فضربه بعض الجند بالسيف على قفاه وهو مول ضربة اتصلت بدماعه فأخذ أسيرا وخليفته وجماعة من خاصته وأقربائه فيهم ابنه وكاتبه وزوجته واحتوى الجند على ما في عسكره وعاش زكرويه خمسة أيام ثم مات فشق بطنه ثم حمل بهيته وانصرف بمن كان بقي حيا في يديه من أسرى الحاج وفيها غزا ابن كيغلق من طرسوس فأصاب من العدو أربعة آلاف رأس سبي ودواب ومواشي كثيرة ومتاعا ودخل بطريق من البطارقة إليه في الأمان وأسلم وكان شخوصه من طرسوس لهذه الغزاة في أول المحرم من هذه السنة وفيها كاتب أندرونقس البطريرك السلطان يطلب الأمان وكان على حرب أهل الثغور من قبل صاحب الروم فأعطى ذلك فخرج وأخرج نحو من مائتي نفس من المسلمين كانوا أسرى في حصنه وكان صاحب الروم قد وجه إليه من يقبض عليه فأعطى المسلمين الذين كانوا في حصنه أسرى السلاح وأخرج معهم بعض بنيه فكبسوا البطريرك الموجه إليه للقبض عليه ليلا فقتلوا ممن معه خلقا كثيرا وغنموا ما في عسكره وكان رستم قد خرج في أهل الثغور في جمادى الأولى قاصدا أندرونقس ليتخلصه فوافق رستم قونية بعقب الوقعة وعلم البطارقة بمسير المسلمين إليهم فانصرفوا ووجه أندرونقس ابنه إلى رستم ووجه

	رستم كاتبه
<p>وجماعة من البحرين فباتوا في الحصن فلما أصبحوا خرج أندرونقس وجميع من معه من اسارى المسلمين ومن صار إليهم منهم ومن وافقه على رأيه من النصارى وأخرج ماله ومثاعه إلى معسكر المسلمين وخرّب المسلمون قونية ثم قفلوا إلى طرسوس وأندرونقس وأسارى المسلمين ومن كان مع أندرونقس من النصارى وفي جمادى الآخرة منها كان بين أصحاب حسين بن حمدان بن حمدون وجماعة من أصحاب زكرويه كانوا هربوا من الوقعة التي أصابه فيها ما أصابه وأخذوا طريق الفرات يريدون الشام فأوقع بهم وقعة فقتل جماعة منهم وأسروا جماعة من نسائهم وصبيانهم وفيها وافى رسل ملك الروم أحدهم خال ولده اليون وبسيل الخادم ومعهم جماعة باب الشماسية بكتاب منه إلى المكتفي يسأله الفداء بمن في بلاده من المسلمين من في بلاد الإسلام من الروم وأن يوجه المكتفي رسولا إلى بلاد الروم ليجمع الأسرى من المسلمين الذين في بلاده وليجتمع هو معه على أمر يتفقان عليه ويتخلف بسيل الخادم بطرسوس ليجمع إليه الأسرى من الروم في الثغور ليصيرهم مع صاحب السلطان إلى موضع الفداء فأقاموا بباب الشماسية أياما ثم أدخلوا بغداد ومعهم هدية من صاحب الروم عشرة من اسارى المسلمين فقبلت منهم وأجيب صاحب الروم إلى ما سأل وفيها أخذ رجل بالشام زعم أنه السفياي فحمل هو وجماعة معه من الشام إلى باب السلطان فقبل إنه موسوس وفيها أخذ الأعراب بطريق مكة رجلين يعرف أحدهما بالحداد والآخر بالمنتقم وذكر أن المعروف بالمنتقم منهما أخو امرأة زكرويه فدفعوهما إلى نزار بالكوفة فوجههما نزار إلى السلطان فذكر عن الأعراب أنهما كانا صارا إليهم يدعوانهم إلى الخروج على السلطان وفيها وجه الحسين بن حمدان من طريق الشام رجلا يعرف بالكيال مع ستين رجلا من أصحابه إلى السلطان كانوا استامنوا إليه من أصحاب زكرويه وفيها وصل إلى بغداد أندرونقس البطريرق وفيها كانت وقعة بين الحسين بن حمدان وأعراب كليب والنمر وأسد وغيرهم اجتمعوا عليه في شهر رمضان منها فهزموه حتى بلغوا به باب حلب وفيها حاصر أعراب طيء وصيف بن صوارتكين بفيد وكان وجه أميرا على الموسم فحوصر ثلاثة أيام ثم خرج إليهم فواقعهم فقتل منهم قتلى ثم انهزمت الأعراب ورحل وصيف من فيد بمن معه من الحاج وحج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي</p>	668
<p>ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من خروج عبد الله بن إبراهيم المسمعي عن مدينة أصبهان إلى قرية من قراها على فراسخ منها وانضمام نحو من عشرة آلاف من الأكراد وغيرهم فيما ذكر إليه مظهر الخلاف على السلطان فأمر بدر الحمامي بالشيوخ إلى ضم إليه جماعة من القواد ونحو من خمسة آلاف من الجند وفيها كانت وقعة للحسين بن موسى على أعراب طيء الذين كانوا حاربوا وصيف بن صوارتكين على غرة منهم فقتل من رجالهم فيما قيل سبعة وأسر من فرسانهم جماعة وفيها توفي أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد عامل خراسان وما وراء النهر في صفر منها أربع عشرة خلت منه وقام ابنه أحمد بن إسماعيل بن أحمد في عمل أبيه مقامه وولي أعمال أبيه وذكر أن المكتفي لأربع ليال خلون من شهر ربيع الآخر قعد فعقد بيده لواء ودفعه إلى طاهر بن علي بن وزير وخلع عليه وأمره بالخروج باللواء إلى أحمد بن إسماعيل وفيها وجه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب إلى عبد الله بن إبراهيم المسمعي وكتب إليه يخوفه عاقبة الخلاف إليه فتوجه إليه فلما صار إليه ناظره فرجع إلى طاعة السلطان وشخص في نفر من غلمانه واستخلف على عمله بأصبهان خليفة ومعه منصور بن عبد الله حتى صار إلى باب السلطان فرضي عنه المكتفي ووصله وخلع عليه وعلى ابنه وفيها أوقع الحسين بن موسى بالكردي المغلب كان على نواحي الموصل فظفر بأصحابه واستباح عسكره وأمواله وأفلت الكردي فتعلق بالجبال فلم يدرك وفيها فتح المظفر بن حاج بعض ما كان غلب عليه بعض الخوارج باليمن وأخذ رئيسا من رؤسائهم يعرف بالحكيمي وفيها ثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة أمر خاقان المفلحي بالشيوخ إلى أذربيجان لحرب يوسف بن أبي الساج وضم إليه نحو أربعة آلاف رجل من الجند ولثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان دخل بغداد رسول أبي مضر زيادة الله بن الأغلف ومعه فتح الأعجمي ومعه هدايا وجه بها إلى المكتفي وفيها تم الفداء بين المسلمين والروم في ذي القعدة وكانت عدة من فودي به من الرجال والنساء</p>	669
<p>ثلاثة آلاف نفس وفي ذي القعدة لاثنتي عشرة ليلة خلت منها توفي المكتفي بالله وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وتسعة عشر يوما وكان يوم توفي ابن اثنتين وثلاثين سنة يومئذ وكان ولد سنة أربع وستين ومائتين ويكنى أبا محمد وأمّه أم ولد تركية تسمى جيحك وكان ربعة جميلا رفيق اللون حسن الشعر وافر الجمّة وافر اللحية خلافة المقتدر بالله ثم بويع جعفر بن المعتضد بالله ولما بويع جعفر بن المعتضد لقب المقتدر بالله وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة وشهر واحد وأحد وعشرين يوما وكان مولده ليلة الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان من سنة اثنتين وثمانين ومائتين وكنيته أبو الفضل وأمّه أم ولد يقال لها شغب فذكر كان في بيت المال يوم بويع خمسة عشر ألف دينار ولما بويع المقتدر غسل المكتفي وصلي عليه ودفن في موضع من دار محمد</p>	670

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

<p>بن عبد الله بن طاهر وفيها كانت بين عجم بن حاج والجند وقعة في اليوم الثاني من أيام منى قتل فيها جماعة وجرح منهم بسبب طلبهم جائزة بيعة المقتدر وهرب الناس الذين كانوا بمنى إلى بستان ابن عامر وانتهب الجند مضرب أبي عدنان ربيعة بن محمد بمنى وكان أحد أمراء القوافل وأصاب المنصرفين من مكة في منصرفهم في الطريق من القطع والعطش أمر غليظ مات من العطش فيما قيل منهم جماعة وسمعت بعض من يحكي أن الرجل كان يبول في كفه ثم يشربه وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمي</p>	
<p>ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعة من القواد والكتاب والقضاة على خلع المقتدر وتناظرهم فيمن يجعل في موضعه فاجتمع رأيهم على عبد الله بن المعتز وناظروه في ذلك فأجابهم إلى ذلك على ألا يكون في ذلك سفك دم ولا حرب فأخبروه أن الأمر يسلم إليه عفواً وأن جميع من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا به فبايعهم على ذلك وكان الرأس في ذلك محمد بن داود بن الجراح وأبو المثنى أحمد بن يعقوب الفاضي وواطاً محمد بن داود بن الجراح جماعة من القواد على الفتك بالمقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز وكان العباس بن الحسن على مثل رأيهم فلما رأى العباس أمره مستوثقا له مع المقتدر بدا له فيما كان عزم عليه من ذلك فحينئذ وثب به الآخرون فقتلوه وكان الذي تولى قتله بدر الأعجمي والحسين بن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول ولما كان من غد هذا اليوم وذلك يوم الأحد خلع المقتدر القواد والكتاب وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضي بالله وكان الذي أخذ له البيعة على القواد وتولى استحلافهم والدعاء بأسمائهم محمد بن سعيد الأزرق كاتب الجيش وفي هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار حرب شديدة من غدوه إلى انتصاف النهار وفيه انفضت الجموع التي كان محمد بن داود جمعها لبيعة ابن المعتز عنه وذلك أن الخادم الذي يدعى مؤنسا حمل غلمانا من غلمان الدار في شذوات فصاعد بها وهم فيها في دجلة فلما حاذوا الدار التي فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا بهم ورشقوهم بالنشاب ففترقوا وهرب من في الدار من الجند والقواد والكتاب وهرب ابن المعتز ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا بأنه منع من المصير إليه واحتفى بعضهم فأخذوا وقتلوا وانتهب العامة دور ابن داود والعباس بن الحسن وأخذ ابن المعتز فيمن أخذ وفي يوم السبت لأربع بقين من شهر ربيع الأول منها سقط الثلج ببغداد من غدوة إلى قدر صلاة العصر حتى صار في الدور والسطوح منه نحو من أربعة أصابع وذكر أنه لم ير ببغداد مثل ذلك قط وفي يوم الاثنين ليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول منها سلم محمد بن يوسف الفاضي ومحمد بن عمرويه وأبو المثنى وابن الجصاص والأزرق كاتب الجيش في جماعة غيرهم إلى مؤنس الخازن فترك أبا المثنى في دار السلطان ونقل الآخرين إلى منزله فافتدى بعضهم نفسه وقتل بعضهم وشفع في بعض فأطلق</p>	671
<p>وفيها وجه القاسم بن سيماء مع جماعة من القواد والجند في طلب حسين بن حمدان بن حمدون فشخص لذلك حتى صار إلى فرقيسيا والرجية والدالية وكتب إلى أخي الحسين عبد الله بن حمدان بن حمدون بطلب أخيه فالتقى هو وأخوه بموضع يعرف بالأعمى بين تكريت والسودقانية بالجانب الغربي من دجلة فانهزم عبد الله وبعث الحسين يطلب الأمان فأعطى ذلك ولسع بقين من جمادى الآخرة منها وافى الحسين بن حمدان ببغداد فنزل باب حرب ثم صار إلى دار السلطان من غد ذلك اليوم فخلع عليه وعقد له على قم وقاشان ولست بقين من جمادى الآخرة خلع على ابن دليل النصراني كاتب يوسف بن أبي الساج ورسوله وعقد ليوسف بن أبي الساج على المراغة وأذربيجان وحملت إليه الخلع وأمر بالشخص إلى طرسوس لغزو الصائفة فنفذ لذلك وخرج في عسكر كثيف وجماعة من القواد وغلمان الحجر وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمي</p>	672
<p>ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من غزو مؤنس الخادم الصائفة بلاد الروم من ثغر ملطية في جيش كثيف ومعه أبو الأغر السلمي وظفر بالروم وأسر أعلاجا في آخر سنة ست وتسعين ومائتين وورد الخبر بذلك على السلطان لست خلون من المحرم وفيها صار الليث بن علي بن الليث الصفار إلى فارس في جيش فتغلب عليها وطرد عنها سبكري وذلك بعد ما ولي السلطان سبكري بعد ما بعث سبكري طاهر بن محمد إلى السلطان أسيرا فأمر المقتدر مؤنسا الخادم بالشخص إلى فارس لحرب الليث بن علي فشخص إليها في شهر رمضان منها وفيها وجه أيضا المقتدر القاسم بن سيماء لغزوة الصائفة ببلاد الروم في جمع كثير من الجند في شوال منها وفيها كانت بين مؤنس الخادم والليث بن علي بن الليث وقعة هزم فيها الليث ثم أسر وقتل من أصحابه جماعة كثيرة واستأمن منهم إلى مؤنس جماعة كثيرة ودخل أصحاب السلطان التويندجان وكان الليث قد تغلب عليها وأقام الحج فيها للناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد</p>	673
<p>ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان فيها</p>	674

## نص تاريخ الطبري

صفحة  
الكتاب  
ب

من غزو القاسم بن سيماء أرض الروم والصائفة وفيها وجه المقتدر وصيف كامه الديلمي في جيش وجماعة من القواد لحرب سبكري غلام عمر بن الليث وفيها كانت بين سبكري ووصيف كامه وقعة هزمه فيها وصيف وأخرجه من عمل فارس ودخل وصيف كامه ومن معه فارس واستأمن إليه من أصحاب سبكري جماعة كثيرة فأسر رئيس عسكره المعروف بالقتال ومضى سبكري هاربا إلى أحمد بن إسماعيل بن أحمد بما معه من الأموال والذخائر فأخذ ما معه إسماعيل بن أحمد وقبض عليه فحبسه وفيها كانت بين أحمد بن إسماعيل بن أحمد ومحمد بن علي بن الليث وقعة بناحية بسط والرخج أسره فيها أحمد بن إسماعيل وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك

675 ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من غزو رستم بن بردوا الصائفة من ناحية طرسوس وهو والي الثغور من قبل بني نفيس ومعه دميانة فحاصر حصن مليح الأرمني ثم رحل عنه وأحرق أرباض ذي الكلاع وفيها ورد رسول أحمد بن إسماعيل بن أحمد بكتاب منه إلى السلطان يخبر فيه أنه فتح سجستان وأن أصحابه دخلوها وأخرجوا من كان بها من أصحاب الصفار وأن المعدل بن علي بن الليث صار إليه بمن معه من أصحابه في الأمان وكان المعدل يومئذ مقيما بزرنج فصار إلى أحمد بن إسماعيل وهو مقيم ببست والرخج فوجه به ابن إسماعيل وبعياله ومن معه إلى هراة وبين سجستان وبست الرخج ستون فرسخا فوردت الخريطة بذلك على السلطان يوم الاثنين لعشر خلون من صفر وفيها وافى بغداد العطير صاحب زكرويه ومعه الأغر وهو أيضا أحد قواد زكرويه مستأمنا وفي ذي الحجة منها غضب على علي بن محمد بن الفرات لأربع خلون منه وحبس ووكل بدوره ودور أهله وأخذ كل ما وجد له ولهم وانتهت دوره ودور بني إخوته وأهلهم واستوزر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك

676 ثم دخلت سنة ثلاثمائة ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من ورود بغداد رسول من العامل على برقة وهي من عمل مصر إلى ما خلفها بأربع فراسخ ثم ما بعد ذلك من عمل المغرب بخر خارجي خرج عليه وأنه ظفر بعسكره وقتل خلقا من أصحابه ومعه أذان وأنوف من قتله في خيوط وأعلام من أعلام الخارجي وفي هذه السنة كثرت الأمراض والعلل ببغداد في الناس وذكر أن الكلاب والذئب كلبت فيها بالبادية فكانت تطلب الناس والدواب والبهائم فإذا عضت إنسانا أهلكته وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمي

677 ثم دخلت سنة إحدى وثلاثمائة ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك عزل المقتدر محمد بن عبيد الله عن الوزارة وحبسه إياه مع ابنه عبد الله وعبد الواحد وتصويره علي بن عيسى بن داود بن الجراح له وزيرا وفيها كثر أيضا الوباء ببغداد فكان بها منه نوع سموه حنينا ومنه نوع سموه الماسرا فأما الحنين فكانت سليمة وأما الماسرا فكانت طاعونا قتالة وفيها أحضر دار الوزير علي بن عيسى رجل ذكر أنه يعرف بالحلاج ويكنى أبا محمد مشعوذ ومعه صاحب له سمعت جماعة من الناس يزعمون أنه يدعي الربوبية فصلب هو وصاحبه ثلاثة أيام كل يوم من ذلك من أوله إلى انتصافه ثم ينزل بهما فيؤمر بهما إلى الحبس فحبس مدة طويلة فافتتن به جماعة منهم نصر القشوري وغيره إلى أن ضج الناس ودعوا على من يعيبه وفحش أمره وأخرج من الحبس فقطعت يده ورجلاه ثم ضربت عنقه ثم أحرق بالنار وفيها غزا الصائفة الحسين بن حمدان بن حمدون فورد كتاب من طرسوس يذكر فيه أنه فتح حصونا كثيرة وقتل من الروم خلقا كثيرا وفيها قتل أحمد بن إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان وما وراء النهر قتله غلام له تركي أخص غلمانا به ذجا هو وغلامان معه دخلوا عليه في قبته ثم هربوا فلم يدركوا وفيها وقع الاختلاف بين نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد وعم أبيه إسحاق بن أحمد فكان مع نصر بن أحمد غلمان أبيه وكتابه وجماعة من قواده والأموال والكرراع والسلاح وانحاز بعد قتال أبيه إلى بخارى وإسحاق بن أحمد بسمرقند وهو عليل من نقرس به فدعا الناس بسمرقند إلى مبايعته على الرئاسة عليهم وبعث كل واحد منهما إلى السلطان كتبه خاطبا على نفسه عمل إسماعيل بن أحمد وأنفذ إسحاق كتبه فيما ذكر إلى عمران المرزباني لإيصالها إلى السلطان ففعل ذلك وأنفذ نصر بن أحمد بن إسماعيل كتبه إلى حماد بن أحمد ليتولى إيصالها إلى السلطان ففعل وفيها كانت وقعة بين نصر بن أحمد بن إسماعيل وأصحابه من أهل بخارى وإسحاق بن أحمد عم أبيه وأصحابه من أهل سمرقند لأربع عشرة بقية من شعبان منها هزم فيها نصر وأصحابه إسحاق وأهل سمرقند ومن كان قد انضم إليه من أهل تلك النواحي وتفرقوا عنه هاربين وكانت هذه الوقعة بينهم على باب

678 بخارى وفيها زحف أهل بخارى إلى أهل سمرقند بعدما هزموا إسحاق بن أحمد ومن معه فكانت بينهم وقعة أخرى ظفر فيها أيضا أهل بخارى بأهل سمرقند فهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ودخلوا سمرقند قسرا وأخذوا إسحاق بن أحمد أسيرا وولوا ما كان إليه من عمل ابنا لعمر بن نصر بن أحمد وفيها دخل أصحاب ابن البصري من أهل المغرب برقة وطرد عنها عامل السلطان وولى أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن زنبور الماذرائي أعمال مصر وخراجها وفيها قتل أبو سعيد الجنابي الخارج كان بناحية البحرين وهجر قتله فيما قيل خادم له وفيها كثرت الأمراض

## نص تاريخ الطبري

والعلل ببغداد وفشا الموت في أهلها وكان أكثر ذلك فيما قيل في الحربية وأهل الأرياض وفيها وافى قائد من قواد ابن البصري في البرابرة والمغاربة الإسكندرية وفيها ورد كتاب تكين عامل السلطان من مصر يسأله المدد وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك	
<p>679</p> <p>ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثمائة ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك ما كان من إشخاص الوزير علي بن عيسى بن عبد الباقي في الفي فارس فيها لغزو الصائفة معونة لبشر خادم ابن أبي الساج وهو والي طرسوس من قبل السلطان إلى طرسوس فلم يتيسر لهم غزو الصائفة فغزوها شاتية في برد شديد وثلج وفيها تنح الحسن بن علي العلوي الأطروش بعد غلبته على طبرستان عن أمل وصار إلى سالوس فأقام بها ووجه صلوك صاحب الري إليه جيشا فلم يكن لجيشه بها ثبات وعاد الحسن بن علي إليها ولم ير الناس مثل عدل الأطروش وحسن سيرته وإقامته الحق وفيها دخل حباسة صاحب ابن البصري الإسكندرية وغلب عليها وذكر أنه وردا في مائتي مركب في البحر وفيها وافى حباسة صاحب ابن البصري موضعا من فسطاط مصر على مرحلة يقال لها سقط ثم رجع منه إلى وراء ذلك فنزل منزلا بين الفسطاط والإسكندرية وفيها شخص مؤنس الخادم إلى مصر لحرب حباسة وقوي بالرجال والسلاح والمال وفيها لسبع بقين من جمادى الأولى قبض على الحسين بن عبد الله المعروف بابن الحصاص وعلى ابنه واستصفي كل شيء له ثم حبس وقيد وفيها كانت وقعة بمصر بين أصحاب السلطان وحباسة وأصحابه لست بقين من جمادى الأولى منها فقتل من الفريقين جماعة وجرحت منهم جماعة ثم أخرى بعد ذلك بيوم نحو التي كانت في هذه ثم ثالثة بعد ذلك في جمادى الآخرة منها ولأربع عشرة بقيت من جمادى الآخرة منها ورد كتاب بوقعة كانت بينهم هزم أصحاب السلطان فيها المغاربة وفيها ورد كتاب من بشر عامل السلطان علي طرسوس على السلطان يذكر فيه غزوه أرض الروم وما فتح فيها من الحصون وما غنم وسبي وأنه أسر من البطارقة مائة وخمسين وأن مبلغ السبي نحو من ألفي رأس</p>	
<p>680</p> <p>ولإحدى عشرة بقيت من رجب ورد الخبر من مصر أن أصحاب السلطان لقوا حباسة وأهل المغرب يقاتلونهم فكانت الهزيمة على المغاربة فقتلوا منهم وأسروا سبعة آلاف رجل وهرب الباقون مفلولين وكانت الوقعة يوم الخميس بسليخ جمادى الآخرة وفيها انصرف حباسة ومن معه من المغاربة عن الإسكندرية راجعين إلى المغرب بعد ما ناظر فيما ذكر حباسة عامل السلطان بمصر على الدخول إليه بالأمان وجرت بينهما في ذلك كتب وكان انصرافه فيما ذكر لاختلاف حدث بين أصحابه في الموضع الذي شخص منه وفيها أوقع يانس الخادم بناحية وادي الذئاب وما قرب من ذلك الموضع بمن هنالك من الأعراب فقتل منهم مقتلة عظيمة ذكر أنه قتل منهم سبعة آلاف رجل ونهب بيوتهم وأصاب في بيوتهم من أموال التجار وأمتعتهم التي كانوا أخذوها بقطع الطريق عليهم ما لا يحصى كثرتة ولست خلون من ذي الحجة هلكت بدعة مولاة المأمون وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك وفي اليوم الثاني والعشرين من ذي الحجة منها خرج أعراب من الحاجر على ثلاثة فراسخ مما يلي البر علي المنصرفين من مكة فقطعوا عليهم الطريق وأخذوا ما معهم من العين واستاقوا من جمالهم ما أرادوا وأخذوا فيما قيل مائتين وثمانين امرأة حرائر سوى من أخذوا من المماليك والإماء تم الكتاب وهو آخر تاريخ ابن جرير الطبري رحمه الله وقد ضمنا هذا الكتاب أبوابا من أوله إلى آخره حيث انتهينا إليه من يومنا هذا فما كان متأخرا ذكرناه برواية سماع إن آخر الله في الأجل</p>	